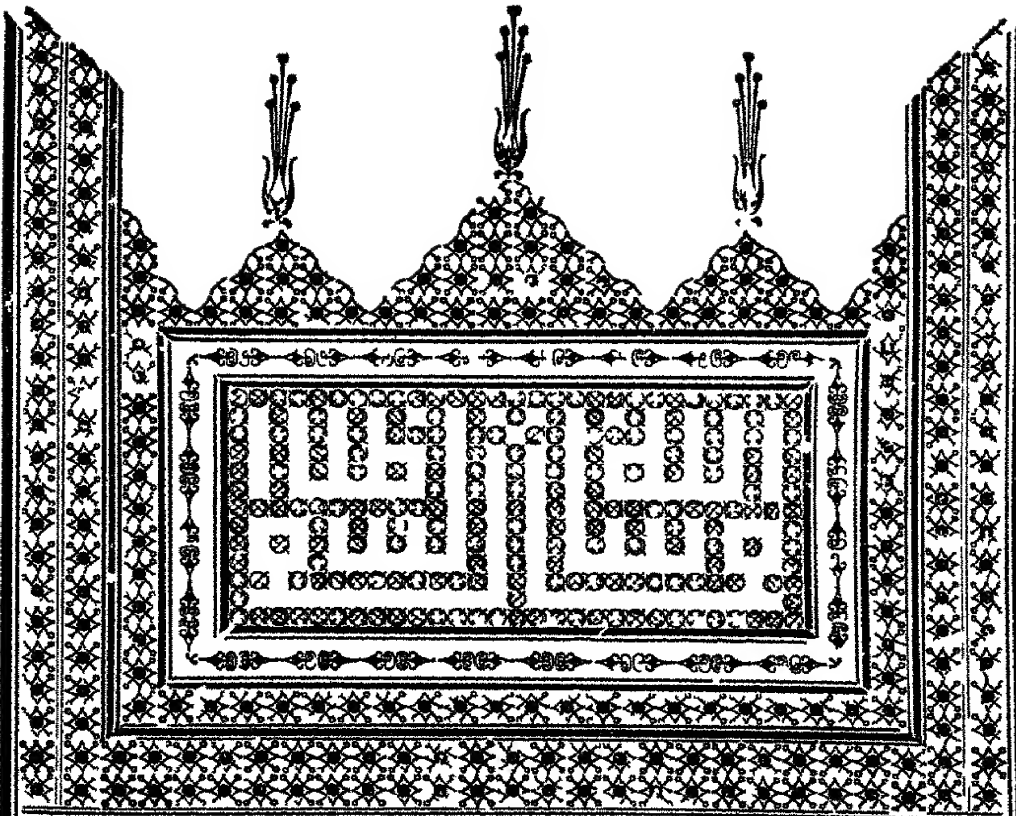




الجزء الثاني من شرح المقامات الحريرية  
للامام أبي العباس أحمد  
ابن عبد المؤمن القيسي  
الشريشي رحمه  
الله تعالى

٢  
+ (وهو الشرح الكبير من شروح ثلاثه له) \*



## (بسم الله الرحمن الرحيم)

\* (شرح المقامة الرابعة والعشرين والكويه) \*

(عاشرت) صاحب (قطيعة الربيع) بلد معروف والربيع حاجب المنصور ومولاه وهو الفضل بن الربيع بن يونس بن محمد بن عبد الله بن أبي فروة وكان أقطعه المنصور ببلد بالعراق فبناه وبني الناس معه حتى صار فيه عمارات كثيرة وهي محلة قرية من كرخ بغداد في أعلى غربية بغداد فسببت إلى الربيع (ابن) وقت (الربيع) فصل النوار (اليلج) أحسن لونا وأنعم (أنواره) أزهاره وتور التبات وأنور صار فيه النور و (ابهج) أحسن لونا وأبهجة حسن اللون و (نسيم) السحر ريحه اللينة الباردة وفي حديث عن النبي صلى الله عليه وسلم يقول الله تعالى للجنة كل يوم طيب لا هلك فتراء طيبا فذلك البرد الذي تجده الناس بسحر ذلك اليوم وقال ابن عمار في نسيم السحر على الرياض فأحسن

ويوم لنا بالسديين معاطف \* من النهر تساب انسياب الارقام  
بحيث اتخذنا الروض جاريز ورونا \* هداياه في أيدي الرياح النواسم  
يلغنا أناسه فيردها \* باعطر أنفاس وأذكي لناسم  
تسير علينا ثم عنا كأنها \* حواسد تمشي بيننا بالقياسم

(اجتليت) نظرت (يزري) يقصر وتقول زريت عليه اذا عبت عليه ما فعل وأزريت به قصرت (الراهر) الساع (رنات) أصوات (المزاهر) عيدان العناء (تقاسمنا) تحالفا (خطر) منع (الاستبداد) الانفراد بالشئ (يستأثر) يختص (رذاذ) أقل المطر أي اتفقوا أن لا ينفرد واحد بشئ دون أصحابه (أجعنا) عزدنا (سمادجنه) ارتفع سبحانه (نما) زاد (الاصطباح) شرب الخمر

\* (المقامة الرابعة والعشرون الكويه) \*  
(حكى الحرث بن همام) قال عاشرت بقطيعة الربيع في لبنان الربيع فتسمة وجوههم أيلج من أنواره وأخلاقهم أبهج من أزهاره وألفاظهم أرق من نسيم أسحاره فاجتليت منهم ما يزري على الربيع الزاهر ويغني عن رنات المزاهر وكأنا تقاسمنا على حفظ الوداد وحظر الاستبداد وأن لا يتفرد أحدنا بالتداذ ولا يستأثر ولو برداذ فاجعنا في يوم سعادجنه ونما حسنه وحكم بالاصطباح



بالسحر (مزنه) مطرهم في مثل بكورهم غول عبد الجبار الصقلي  
بادر الى اللذات واركب لها \* سوابق الله وذوات المراح  
من قبل ان ترشف شمس الضحى \* ريق الغواصي من تغور الافاح

(انتهى) تسلي وتفرج و (المروج) المواضع المنخفضة الحصية واحدها مرج وسمى مرجا لان  
البهايم خرج فيه أي تسلي (نسرح) نسيب (النواظر) العيون وبالضاد نواغم الازهار  
و (الخواطر) الالذهان (شيم الخواطر) نظرات السحاب (برزنا) خرجنا وجعل خروجهم في  
السحر لان أول النهار أجد أوقات الشرب فقال أول النهار لا ترى الدواء يكرهه والمسافر يريد لـ  
لحاجته لان القول أول النهار أركى والفطن أصح وقال القطوي

قبح الله أول الناس ستن الشرب ظهرا ماذا أتى من خسار  
مجلس موق وكأس وندما ، ن وتأخيرها الى الاطهار  
نكتة في السرور بادية الشيب ن لاهل العقول والابصار  
ان شرب النبيذ سير الى اللهو وخير المسير صدر النهار  
مارأى بالنشوة الصبح شكلا \* كنديم مساعد وعقار  
وغناء يفت في عضد الخيلهم ويزرى على النهى والوقار  
وأحاديث في خلال الاغانى ، كافتتاح الرياض غب النهار

وبعضهم يمدح الغبوق ويذم الصبوح وابن المهتمزمن يذهب الى ذلك (قوله كندمانى جذية)  
أي صاحبيه على النحر واسمهما مالك وعقيل وجذية ابن مالك بن تيم الازدى وكان ملك أيام  
الطوائف بشاطىء القرات وما الى ذلك الى السواد سنين سنة قال ابن الكلبي جذية أول من  
ملك قضاة بالحيرة وأول من هذا النعال وأدبج من الملوك ورفع له الشمع وكان من أفضل ملوك  
العرب رأيا وأظهرهم حرما وهو أول من استجمع الملك له بأرض العراق وغزا بالجيوش وكان به  
برص فكنت العرب عن البرص اعظما ما فقالت له جذية الواضح وجذية الابرش وكان  
غزا طسما وجذية فى منازلهم فصادف حسان بن تبع قد أعار عليهم ما فانصرف جذية وصادفت  
خيول تبع سرية له فقتلوه فبلغ الخبر جذية فقال

ربما أوفيت في علم \* ترفعن ثوبى شمالات  
في فنون أنت كالوهم \* من بلايا غزوة ما قوا  
ليت شعري ما أماتهم \* نحن أسرىنا وهم باقوا

وكان جذية قد تنبأ وتكهن واتخذ صغين وسماهما الضيرتين ومكانهما بالحيرة معروف وغزا ايادا  
بعين اباغ فبعثوا قوم منهم سر قوامتهم الضيرتين وأصبحوا بهما فى اياد فأرسلوا اليه ان صمك  
أصمعا عندنا زهدا فيك ورغبة فينا فاعطنا عهد الاتعز وناو نردهما اليك ففعل وكان يلعنه أن  
غلاما من نهم يسمى عدى بن نصر مقيم فى أخواله من اياد وله ظرف ولب وانه لحسن أن ينادم  
الملك ويقوم بمجلسه فاشترط على اياد أن يعثوا مع الضيرتين عدى بن نصر وكان له جمال وطرف  
فدفعوه اليه معهم فاضمه الى نفسه وكان يناديه ويسقيه فتعشقه رفاش أخت جذية فبعثت  
اليه اذا سقيت أخى واستنشى فاخطبني لك وأشهد عليه ففعل فلما طرب جذية خطبها فأنعم

قوله وجعل خروجهم الخ  
يناسب نسخة المتن التي  
بأيدنا اه معجمه

مزنه على أن نلتهى بالخروج  
الى بعض المروج لنسرح  
النواظر فى الرياض  
النواظر ونصقل الخواطر  
بشيم الخواطر فبرزنا ونفحن  
كالشهور عتة وكندمانى  
جذية مودة

ترجمة جذية وندمانيه

عليه وأشهد عليه فقال له عرس باهلك ففعل فلما أصبح غدا على جذية دضر جابا الطيب فقال له  
ما هذه إلا نار فقال آثار العرس قال وأي عرس قال عرس رقاش فأكب جذية على الأرض  
وفتر عدى وطلبه جذية فلم يدركه وقيل نظربه وقال لرقاش

حدّثني رقاش لا تكذّبيني \* أبجّر زنت أم بهجين  
أم بعبد فانت أهل لعبد \* أم بدون فانت أهل لدون  
فقلت له أنت زوجتي وما كنت أدري \* فأتاني النساء للترين  
ذاك من شريك المدامة صرفا \* وتماذك في الصبا والمجون

فجسها في قصرها فاشتلت على جل فانت بغلام وسمنه عمرا وريته حتى ترعرع فجملته وعطرته  
وألبسته كسوة تله ثم أزارته خاله فأعجب به وألقت عليه محبته وخرج جذية في سنة قدأ كأت  
وبسط له في روضة وعمر ومع غلّة يجتسون الكأّة فكانوا إذا أصابوا كأّة طيبة أكلوها وإذا  
أصابها عمر وخبأها ثم أقبلوا يتعادون وعمر ويقدّمهم يقول

هذا جنائي وخياره فيه \* إذ كل جان يده إلى فيه

فالتزمه جذية وحلّ منه بمكان سم أن ألحق استهوته فطلب زمانا وأرسل فيه في الآفاق فلم يجد  
له خبرا ثم ان عمر أوفى على مالك وعقيل ابني فارج بن مالك بن كعب بن القيس بن حير بن قضاة  
وقد نزلا منزلا وهما متوجهان إلى خاله جذية ودعهما مقينة يقال له أم عمرو وهي تغنيهما  
وتسقيهما فأت عمر وقد تلبّد شعره وطالت أظفاره وسامت حاله فاحتقرته فرمت إليه بكراع من  
طعامهما وناولتهما وأوكأت رقعها ولم تناول عمرا شيئا فقال لهما عمرو

صددت الكأس عنا أم عمرو \* وكان الكأس مجراها اليمين  
وما شرب الثلانة أم عمرو \* بصاحبك الذي لا تصبحينا  
فما شرب الشراب كمثل عمرو \* وما نال المكارم فاصبحينا  
فالات كرى عمرا فاني \* أنا ابن عدى حقا فاعرفينا  
وخالي لا أبالك ذو المعالي \* جذية كيف ويحك تنكرنا

فقالا له من أنت يا فتى قال أنا عمرو بن عدى فضماه إليهما وغسلا رأسه وأخذ من شعره وقلما  
أظفاره وألبسهما بعض الثياب التي كانت معهما وقال ما كان هدي جذية أنفس من ابن أخته  
ثم وردا به على جذية فسر به سرورا شديدا وقال لهما متعنيا فسيلا ما أن يكونا ندييه ما عاش وعاشا  
فنادماه أربعين سنة ما أعاد عليه حديا فضرب بهما المثل في تأكيد اللفة وقال مالك بن نويرة في

مالك \* وكنا كندما في جذية حقبة \* من الدهر حتى قيل لن يتصدعا

فلما تفرقنا كائني ومالك \* لطول اجتماع لم يبت ليلة معا

وتملت بهما عائشة رضي الله عنها عند قبر أخيها عبد الرحمن وقال أبو خراش الهذلي يرى أخاه

تقول أرا بعد عروة لاهيا \* وذلك رز لو علمت جليل

فلا تحسبي أن قد تناسيت عهد \* ولكن صبري بأهيم جليل

ألم تعلمي أن قد تفرق قلنا \* خليا لصفاء مالك وعفيل

وغزا جذية عمرو بن الطرب بن حسان بن أذينة السميذع العمليقي من العماليق ومنهم قوم من

جبر وكان ملك الجزيرة ومالك الحضرو هي مدينة قديمة بين دجلة والفرات فهزم جذية جيوش  
عمرو وقتله وفتق جموعه وقال في ذلك شاعرهم

كان عمرو بن برقالم يكن ملكا . ولم يكن حوله الرايات تحقق

لا في جذية في شعواء مشعلة \* فيها حراشف بالنيران ترتشق

ترجمة الزباء

فلما كت بعده الزباء ابتسه واسمها نائلة قال ابن الكلبى ولم يكن في عصر الزباء أجل منها جالا  
وأكل منها كمالا وكان لها شعر اذا امتست يتدل وراها واذا انشترته جلالها فسميت الزباء لكثرة  
شعرها فجمع خيل أيها وغزت بالجيوش من حوالها من الملوكة فذللتهم فضرب بها المثل فقل  
أعز من الزباء واشهر عندها علو الهمة وسمو القدرة وقوة المنعة ومضاء العزم وبذل الاموال  
فلما استحكم ملكها أرادت أن تغزو جذية لتدرك فيه ثأرا أيها فنهتأ أختما زبيبة عن ذلك  
وقالت لا طاقة لك به ولكن ابني أمرك فيه على المكر والحيل فبعثت الى جذية تخطبه على  
نفسها ليتصل ملكه بملكها فيصير بذلك أعز الملوكة وكان بلغه عن جمالها ما أطمعه في الفطريها  
فاخبر أرباب دولته بمخاطبتها آياه فكلهم أشار عليه أن يترجها الا قصير بن سعد بن عمرو وكان  
ليبياعا قلاله عزم وحزم وكان غزته وعميد دولته فانه قال له هذا رأى فأتى لآلة الزباء قتل آياها  
والدم لا ينام والى في بنات الملوكة الا كفاه متسع فقال له الملائ ان النفس الى ما تحب تواقه وان كان  
القدر قد جرى بشئ فلا مفر عنه وكنبت اليه الزباء تطلب منه قدومه عليها للنكاح وقالت له لولا  
أن السعي في مثل هذا للرجال أجل ولهم ألزم لسرت اليك وأهدت مع كتابها من العبيد والسلاح  
والاموال والذهب هدية سنينة فلما وصلت أبهجته وحسب أن ذلك لفرط رغبتها فيه فشاور  
قومه وابن أخته عمرا فاشجعوه على المسير اليها واستخلف عمرا على ملكه وسار في خواصه حتى  
نزلا بالفرضة فشاور خواصه وقصيرا في الجملة فاشاور واعليه بالمسير الا قصيرا فانه قال أيها الملك  
كل عزم لا يؤيد بجزم فآخره الى فساد ولولا أن الامور تجري على المقدور لعزمت على الملك أن  
لا يفعل فقال جذية الرأي مع الجماعة فقال قصيرا رأى القدر سابق الحذر ولا يطاع لقصير رأى  
فلما قرب من ديارها أرسل اليها بعلمها بموضعها فظهرت السرور به وأخرجت له هدايا وأنواعا من  
الاطعمة والاشربة فقال لقصير كيف ترى فقال قصير من لم يتظر في العواقب لم يأمن المصائب  
فاستدرك الامر قبل فوته وارجع فان في يدك بقية تسندرك بها الصواب وان كنت لا بدقاعدا  
فان القوم ان تلقوا غدا يحيى قوم ويذهب قوم فالامر في يدك وان تلقوا صنفين فاذا  
توسطتهم وأحد قوا بك فقد ملكك وهذه العصا وهي فرس لجذية تستبق الطير فأسأع رخصها لك  
فاركبها لتسلم عليها فانه لا يسبق غبارها فأرسلها مثلا فلما كان غد لقوه صنفين فلما توسطتهم  
انقضوا عده فقال لقصير صدقت فما الرأي فقال له قد تركت الرأي وهذه العصا ركبها فشغله  
الامر عنها فلما رأى قصيرا الجيوش تسير بجذية أعطى العصا عنانها فهو بهوى الريح  
قطاوى الى جذية ينظره فقال ويل له جذية فجرت به الى غروب الشمس قال الاصمعي رحمه الله  
تعالى لم تقف حتى جرت ثلاثين ميلا ثم وقفت فبال نبي على الموضع ربح يسمى ربح العصا  
وأشرفت الزباء من قصرها تنظر الى جذية وهو ساق فقالت ما أحسنك من عروس يرفى الى  
فدخلوا به اليها وحملها ألف وصيفة لاتشبه واحدة صاحبها في خلق ولا زى وهي ينهن كالقمر

حفت به النجوم فامرت بالانطاع فبسطت وقالت للوصائف خذن بيدي سيدكن وبعن مولاتكن  
 فأجلسنه على الانطاع ففعلن به ذلك ثم كسفت له عن شعرتها ف رأى شعرها قد طال حتى عقدته  
 من وراء ظهرها فقالت له يا جذية أشوا ذات عروس قال بل شوار بنظراء نغله وأمر غدر قد بلغ  
 المدى فقالت والله ما ذاك من عدم المواشي ولكن هاشمية أناسي ثم أمرت به فسقى الخمر حتى  
 أخذت فيه وكانت الملوكة لا تضرب الاعناق الا في الحرب ثم أمرت أن تقطع رواهشه وقالت  
 تحفظن بدمه لانه ان قطرت من دمه قطرة في غير الطشت طلب بدمه جري دمه في طشت ذهب  
 فلما ضعفت يدها سقطتا فقطرت على النطع من دمه قطرات فقالت لا تضعوا دم الملوكة فقال لها  
 لا يحزنك دم ضيعه أهله فذهبت مثلا فقالت ان دماء الملوكة شفاء من الكلب والله ما وفي دمك  
 ولا شفي قتلك ثم أمرت به فدفن وكان عمرو بن عدى يخرج كل يوم لبعض الخيرة يستطلع أمر خاله  
 فنظر يوما الى فارس قد أقبل فأشرف عليهم قصير فقال له ما وراءك فقال له سعي القدر بالملك الى  
 حنقه فأطلب بشأره فقال عمرو وأي ثأر يطلب من الزبلاء وهي أمتع من عقاب الجوف فقال قصير  
 والله لا أنام عن طلب دمه ما لاح نجم فاجدع أنفي واضرب ظهري ودعني واياها فقال عمرو  
 ما أنت لذلك يا أهل وقد علمت نصحك لخالي فقال خل عني اذا جددع أنفه فلقق بالزبلاء فقالت ما جاء  
 بك فاشار بظهره وأنفه فقالت العرب لا أمر ما جددع قصيرا أنفه فقالت يا قصير ويننادم خطير  
 فقال يا ابنة الملوكة العظام لا تثار ولا قود ولقد أتيت فيه على ما يأتى منك في مثله وقد جئتك  
 مستخيرا بك من عمرو فإنه علم أني أشرت على خاله بالبحي اليك فجددع أنفي وأذني وأوجع ظهري  
 وحال بيني وبين ماله وولدي فاستجرت بك لعلمي أني لا أكون مع أحدا أثقل عليه منك فقالت له  
 أهلا وسهلا وكان يلغها من رأيه وحرمة فاختصته وأنزلته واصطفاه فلما وثقت به أخذت  
 تستشير في أمورهما فقال لها يوما ان عمرا يطالبك بخاله والرأي ان تتخذى نفقا لعلك تحتاجين  
 اليه فقالت له اني قد اتخذته تحت سريري وخرجت به تحت سرير أختي وكان القرات يشق بين  
 قصرهم ما فأنظر لها السرور ثم قال لها اني بالعراق أموال كثيرة تصلح بالملوك فان جهزيني  
 بمال للتجارة توصلت فيه الى أخذ تلك الذخائر ونقلها اليك فجهزته فاحتال حتى وصل الى عمرو  
 فجهزه بطرف من الجواهر والخز والديباج والاسلحة فرجع بها فلما تحقققت نصحها أرسلته الى  
 العراق ثالث سفرة ليضرب لها بها عدة من السلاح ويشتري لها خيلا وعبيدا تجهز جيشا الى  
 من حوالها من الملوكة ففشي فيما أمرته به وتوصل الى عمرو وقال قد أصبت الفرصة من الزبلاء  
 فقال عمرو قل أسمع وعرأ فعل فأتت طيب هذه القرحة فقال الرجال والمال فقال حكمت  
 فيما عندي مسلط فعمد الى ألقى رجل من أهل القتال وجعلهم في غرائر سود وجعل سلاحهم  
 السيوف والخفاف وجعل رؤس الغرائر مربعة من داخلها وجعل عمرا في الجملة وساق الخيل  
 والعبيد فلما فار بها بعث اليها البشير بسلامة قصير وكل ما جاء به فسألت عن العير أين نزل فقيل  
 لها بالغوير وكانت تنظره من غير طريق الغوير فقالت عسى الغوير أبوسا وتقدم قصير فدخل  
 عليها فبشرها فركبت سطحا عاليا تنظر محي الأبل فنظرت قوائمها تسوخ في الأرض لما عليها  
 من الأثقال فقالت يا قصير

ما للجمال مشيه أو بيذا ، أجنح لا يحملن أم حديدا

أم صر فانا باردا شديدا \* أم الرجال جثما تعودا

وكانت قالت لجواربها اني ارى الموت الا جري في الغرائر السود فذهبت مثلا فدخلت الجبال  
المدينة بحس بواب بمخصرة في يده غرارة على آخر بعير فأصابته المخصرة خاصرة رجل فضرط  
فصاح الشر الشرف فأظهر واعلا مة كانت بينهم لجوارب الجوارب فخرج منها الفادار ع بالفي  
سيف فصاحوا بالنار الملك المقتول غدرا وهربت الزباء تطلب النطق الى تحت القرات فسبق  
عمر والى بابه مع قصير وكانت صورة عمر ومصورة في جانبها فعند ما رآته عرفته وكانت جعلت  
تحت فص خاتمها سم ساعة فصت الفص وقالت يدي لا يد عمر و فسقطت وعمر وقصير  
يضر بانها بالسيف فأتت بين السم والسيف فاستباحوا بلدها بما فيه واستولى عمر وعلى  
ملكتهما واتخذ عمر والحيرة دار ملكه وتوارثها بنوه واحد واحد الى النعمان بن المنذر وهو  
الذي أدرك زمن المصطفى صلى الله عليه وسلم وقتله كسرى وهو آخرهم وكان مقتل والد الزباء  
عند بعث عيسى عليه السلام وقال ابن دريد

وسيف عمر واشعلته به همته \* حتى رمى أبعد شأ والمرعى

فاستنزل الزباء قسرا وهي من \* عقاب لوح الجوارب على منهي

الى حديقة أخذت زخرفها  
وازينت

(قوله الى حديقة أخذت زخرفها وازينت) يريد أن نصل باب الرياض والبساتين اذ هي جامعة  
ألوان لم تدخلها الصنعة ولم تمارجها الكلفة مع بديع أزهارها التي سماها الله سبحانه وتعالى  
زينة وزخرفا فقال تعالى حتى اذا أخذت الارض زخرفها وازينت وان تجتنى فيه بعض ما قالت  
العرب ونقلته الرواة من الشعر المستحسن والتشبيه المشاكل فان جل النفوس مستأنسة به  
وناذعة اليه وممر تاحه لذكرك ومشتاقه الى زماته ولا تكون الرياض موقنة والازهار  
مشرقة الا في اعتدال الزمان وجدة الايام وهي اذا حلت الشمس في برج الحمل كما قال الحسن

أما ترى الشمس حلت الجلا \* وقام وزن الزمان واعتدلا

فاشرب على جدّة الزمان وقد \* أصبح وجه الزمان مقبلا

وغنت الطير بعد عجمتها \* واستوفت الخمر حزاها كحلا

\* (قال الاصمعي) رحمه الله تعالى سألت اعرابيا عن الغيث فقال غطت الحياض وأشرقت  
الرياض وأخرجت الارض زخرفها وأبنت من كل زوج بهج وقيل لاعرابي أي شيء رأيت  
أحسن فقال الاعرابي طياراة في رياض يانعة والشمس طالعة وقيل لا تحرف لنا  
الربيع وأوجز فقال هو صديق النفس بريحانه وملك الطرف بريعانه مع أنه أشكل بالشبيبة  
وباعت الشهوة البعيدة وقال ابراهيم بن السدي خرجت أريد نزهة نهر الابل مما يلي كاظمة تميم  
وقصر معبد حتى غورت في ميني أتخيل الرياض وأجبل ناظري في ساقط الغيث حتى دفعت الى  
اعرابي عند روضة غناء عجم بنها زاهر نورها يطيف بها فقلت يا اعرابي أحسن عندك ما ترى  
فقال كلا والله سماء مظلة وارض مقللة تفعل هذه عن بكاء هذه فاشتت من درة بيضاء  
وياقوتة جراء وذمر ذة خضراء قد نظمتها أيدي المزن في فخور الصعيد وقال يزيد بن ماهان  
الايوسي أتيت أرض السماوة في أنف من الربيع وقد اكتمل النبت فلما جرت ساحة الحى  
دفع الى جوارك كأنهم دمي العالج يمسين كقضيض البان وبين أيديهم روضة مشرقة وهن يطفن

بها ويهين الولوج فيها فقلت ما لكتن لا تلجن الروضة فهي أوطأ لا قد امكن وأقرب لا ثارة أرجها  
من أنوفكن فقالت احداهتن أحرام عندك أن يطأ بعضنا خدود بعض قلت بلى والله قالت فوجه  
الأرض أحق بالتحريم أن يحصد أو يه وسد وبعث الخجاج الى عبد الملك بجاريتين وكتب اليه  
هما عندي بمنزلة روضتين من رياض السماوة جاد الربيع أوله وآخره عليهما فاعتم نبتهما ونور  
زهرهما وحسن منظرهما وقد بعثت الى أمير المؤمنين بهما مباركاه فبهما \* (وقلذ كرت)  
الشعراء الغيث والرياض بالقاظ مستحسنة ومعان مستظرفة وتثيل رائع وتشبيه رائع  
يبعث السرور وينقي لوعة الحزون ويجلب أريج حبة الفتوة والسباب فنذكر ههنا من محاسن  
أشعارها ولطائف مذاهبها في ذلك ما نرجوه أن يف بالغرض الذي قصده وضمنه الحريري صدر  
هذه المقامة ونوافقه ونشرح منزوعها الشريف في ذلك ونحققه ان شاء الله تعالى أنشد السيرا في  
الخياط رجه الله تعالى يصف روضة

نضاجة تملأ العينين بهجتها \* فيحاء حنت بأنواع الرياحين  
في ظل آس وجر جرو زرجسة \* وسوسن زان وردا بين نسرين  
وكرمة ذات أعناب مذلة \* من كل أقطارها تحت الأفانين  
شبهت فيها العناقيد التي بقيت \* أولاد زنجيسة فطس العرائين  
قتارة من يواقيت منضدة \* وكالزبرجد في بعض الاحيين  
فعينها غندق وماؤها غبق \* وريحها ريح مسك الهند والصين  
فيها زرايى قد بثت لمعة \* يخفكن عن زهر أنواع البساتين

فعارضه حسن الكوفي فقال

كانها كاعب حسناء أبرزها \* عسد فلم تأل في طيب وتزين  
تبرجت لتروق الناس بهجتها \* فالناس ما بين مبهوت ومفتون  
والايك مائلة الاغصان زائدة \* قد كسيت زخرفا حرا الافانين  
اذا الرخاء جرت في نورها لنظت \* قراضة من حرير الري والصين  
كانها ألبست أكامها حللا \* من وشى اسكندرا ومن نصيبين  
\* (وقال علي بن الجهم)

لم يخفك الروض الاحين أعجبه \* حسن النبات وصوت الطائر الغرد  
يداف ابدى لنادنيا محاسنها \* وراحت الراح في أثوابها الجدد  
ما قابلت قضب الرياح طلعت \* الانسبت فيه ذلة الحسد  
بين النديمين والخلين مسرعة \* وسيرت يد موصولة بيد  
فبادرته يد المشتاق تسنده \* الى الترائب والاحشاء والكبد  
لا عذب الله الامن يعذبه \* بجمع بارد أو صاحب نكد  
\* (وقال الجحري)

سقى الغيث أكاف الحى من محله \* الى الحقف من رمل اللوى المتفاوت  
ولا زال مخضرا من اللون يانع \* عليه بجمهر من النور حاشد

يذكر نار ويا الاحبة كلما \* تنفس في جنح من الليل بارد  
شقا ثق يحملن الندى فكأته \* دموع التصالح في خدود الخرائد  
ومن لؤلؤ كالأقوان منظم \* على نصكت مصفرة كالفرائد  
\*(وقال أيضا)\*

وكان الحوادث والأقوان الشغض قضبان لؤلؤ وفريد  
قطرات من السحاب وروض \* ثرت وردها عليه الحدود  
\*(وقال أيضا)\*

وقد نبه النسر في غسق الدجى \* أوائل وردكن بالامس نوما  
ومن شجر رد الربيع لباسه \* عليه كأنشرت بردا منكما  
\*(وقال الحسن بن وهب)\*

طلعت أوائل الربيع فبشرت \* نور الرياض بجدة وشباب  
وغدا السحاب يكاد يسحب في الثرى \* أنيال أسهم حالك الجلباب  
ييكى فيضك نورهن فياله \* ضحكا تحسر عن بكاء سحاب  
وترى السماء إذا أجدر كاهها \* فكأنما التحفت جناح غراب  
وترى الغصون إذا الرياح تأرجت \* ملتفة كتعانق الاحباب  
\*(ولابى زرعة الدمشقي)\*

وقد أخذت زهر الرياض حلها \* وألبست الأرض الفضاء الزخارف  
لحين وعقبان يروق وجوهر \* تولفه أيدي الربيع اللطائف  
تهادى التلاع الغور مسكا وعبرا \* تؤديه أنفاس الرياح العواصف  
كان أباريق المدامة بينها \* من المنظر الأعلى ظباء روائف  
\*(ولبكر بن جاد)\*

فسقيا لا يامننا الذاهبات \* لقد قارقنا بصفو الهوى  
وهذا الربيع وريعانه \* يجتدلى عهد الها قد مضى  
يذكرنى الورد جرائل الحدود \* ولعس الشفاء إذا ما بدا  
وسوسنه ضمن خد الفتاه \* إذا برزت لمحب أفى  
ونشر الرياح رياح الحبيب \* تباعد مواعده أودنا  
يجود بها الطل وشي النبات \* ويتظمه بلاكى الندى  
\*(ولمجد بن يزيد)\*

وروضة صنف النوار جوهرها \* فيها كما شئت من حسن ومن طيب  
كان ما تجتنيه من زخارفها \* أخلاق مستحسن الاخلاق محبوب  
ما انقلك العين فيها أعين ذرف \* تبكى بدمع من الانواء مسحوب  
حتى كأن أفانين النباتات بها \* على الميادين ألوان البعاسيب  
كان غدرا نها بالروض محدقة \* تحبير قلوب من الموشى مخضوب

\*(وقال كشاجم)\*

الى الروض الذى قد زينت \* شايب السحاب بالبكاء  
بكين عليه فابتهجت رياه \* تباهى فى زخارف نسج ماء  
كان الاخوان بجانيبه \* عذارى يتسمن من الحياه

\*(وقال ابن الرقاق)\*

وحدائق خضر المعاطف ألبست \* من حسن بهجتها مياها زبرجد  
جرت عليه الشمس فضل دائها \* فبرى زبرجدهن تحت العسجد

\*(وقال أيضا)\*

وروضة عاطر بنقجها \* عطرها وشها وسندسها  
لما غدت السحاب درتها \* من فوق خوداتها ونرجسها  
خاف عليه الغمام حادثة \* فسل سيف البروق يحرسها

\*(وقال أيضا)\*

نثر الورد فى الغدير وقد دوحه بالهبوب نشر الرياح  
مثل درع الكمي مزقتها الطعشن فسالت دماؤه بجراح

\*(وقال أيضا)\*

وقزاة زرقاء راق صفاؤها \* قد ضم زهر الجبل نار دأؤها  
فأعجب لراح كاسها من فضة \* ما أن تسيل وقد يسيل أناؤها  
(ومن ملح الادباء وما تصرفوا به فى الانوار) ما كتب به أبودلف الى ابن طاهر يعاتبه  
اخاؤكم كالورد ليس بدائم \* ولا خير فيمن لا يدوم له عهد  
وعهدى لكم كالآس حسنا وجهه \* له ورق خضر اذا فنى الورد

\*(فأجابه ابن طاهر)\*

أشبهت عهد الورد فيما تدمه \* وهل زهرة الاوسيدها الورد  
اخاؤكم كالآس مرمذاقه \* وليس له فى الريح قبل ولا بعد  
ولم يأت أحدا خبث من تشبيه ابن الرومى فى ذم الورد

كانه سرم يغسل حين أبرزه \* بعد الخراباقى الارواث فى وسطه

\*(وقال أبو الشيص)\*

يا من تجلى برىحان ينادمه \* من بين ورد وخيرى ونسرين  
ويا سمين وعود ما يغيره \* ما كان أحسن ذالوم يكن دونى

\*(وقال أبو المعلى الطائى)\*

كان عيون النور زين بالندى \* عيون ترسلن الدموع على عدلى

\*(وقال أيضا)\*

ترى للندى فيه مجالا كائنا \* تثرن عليه لؤلؤا فتبددا



(قوله حديقة) أي بستان (زخرفها) أي زينتها (تنوعت أزهارها) اختلفت أنواع أزهارها وهذه الحديقة التي ذكر من حسناتها مثل البستان الذي دخله عروة بن الزبير مع عبد الملك بن مروان وكان عروة معرضاً عن الدنيا حين رأى في البستان الوصف الذي ذكره الحريري قال ما أحسن هذا البستان فقال له عبد الملك أنت والله أحسن منه لأنه يوتى أكله كل عام وأنت توتى أكله كل يوم وكان عبد الملك يحب عروة ويعظمه على ما بين الزبيرة والمروانية من التباغض وقال لابن شهاب حين وفد عليه عند من طلبت قال عند سعيد بن المسيب وسليمان بن يسار وقبيصة بن ذؤيب فقال عبد الملك فأين أنت من عروة بن الزبير فإنه بجرلاتك تدوره الدلاء قال ابن شهاب فلم أبارح عروة بعد حتى مات قال ابن وكيع في وصف ما ذكره الحريري

ألفت ترى وثنى الربيع تنمنا \* وما صنع الربيع في نفسه ونظما  
وقد حكت الأرض السماء بنورها \* فلم أرفى التشبيه أيهما سما  
نخضرتها كالجو في حسن لونه \* وأنوارها تحكي لعينيك أنجما  
فمن زرجس لما رأى حسن نفسه \* تداخله عجب به فقبسما  
وأبدى على الورد الجنى تطاولا \* وأظهر غيظ الورد في خذدما  
وزهر شقيق بازع الورد فضله \* فزاد عليه الورد فضلا وقدمما  
فظل لفرط الحزن يلطم خذد \* فأظهر فيه اللطم جرامضرا  
ومن سوسن لما رأى الصغ دونه \* على كل أنواع الرياض تقسما  
تجلبب من زرق اليواقيت حلة \* فأغرب في الملبوس فيها وأحكما  
وأنوار منشور يخالف شكلها \* فصار بها شكل الربيع منمنما  
جواهر لو قد طال فيها حياتها \* رأيت بها كل الملوكة محنما  
(وقال أبو بكر البلوي) \*

وروضة بات ظل الغيث ينسجها \* حتى إذا التحت أضحى يدججها  
يبكي عليها بكاء الصب فارقه \* الف فيضكها طوراً وبهجها  
إذا تنفس فيها ربح سوسنها \* وفاح مثل خزامها بنفسجها  
أقول فيها الساقينا وفي يده \* كاس كشعله تاراً ذو هجها  
لا تمنحها بغير الريق منك فإن \* تبخل بذالك قدمي سوف يمزجها  
أقل ما بي من عينيك أن يدي \* أذا دنت نحو قلبي كاد ينزعجها  
(وقال الوزير المهلب) \*

الورد بين مضج ومضج \* والزهر بين مكل ومتوج  
طلع النهار فسلح نور شقائق \* وبدت سطور الورد بين بنفسج  
والنجم بهبط كالنار فقمنا \* نصبحك بانبسة كرمه لم تخرج  
فكان يومك في غلالة فضة \* والنبت من ذهب على فيروزج  
(وقال السري) \*

وحديقة ينسك وثنى برودها \* حتى تشبهها سائب عبقرى

وتنوعت أزهارها وتلونت

تجري النسيم خلالها فكأنما \* نغمت فضول رداثها في العنبر  
طارق قلوب المحل تحفقي بينها \* بصقوق رايات السحاب الممطر  
طارق عقيقة برقه فكأنما \* صيغت بمسك فيه جامع صفر  
(وقال السلاحي) \*

نسب الرياض الى العمام شريف \* ومجلها عند النسيم لطيف  
أوما ترى طرزا البروق توسطت \* أنفا كان المزن فيه شنوف  
واليوم من نخل الشقيق مضرج \* نخل ومن مرض النسيم ضعيف  
والارض طرس والرياض سطوره \* والرهش شكل بينها وحروف  
فأدر سقيت الري جامك انه \* يوم على كبس الرمان خفيف  
(قوله الكميت) يعني الخمر (الشموس) التي فيها حدة (والشموس) السقاة الذين وجوههم  
كالشمس والسلاحي في ذلك

ومعنا الكميت الشموس  
والسقاة الشموس

وظية من نبات الانس في يدها \* ووجهها للصبا والحسن ختام  
قد حلت لؤلؤ الارز عن درر \* لهن في ثغرها الفضي أنوام  
وزارت الارض منامقتان لها - وحشيتان وعذب الريق بسام  
والكأس للسكر التبري صانعه \* والماء للجب الدرّي نظام  
بتنا كفكف بالكاسات أدمعنا \* كائنات في جوار الروض أيتام  
وهذه أشعار غريبة عجيبه ولا بن سكرة في ذلك

اشرب في اليوم فضل لو علمت به \* بادرت باللهو واستجملت بالطرب  
ورد الخدود وورد الروض قد جعا \* والغيم مبتسم والشمس في الحجب  
لا تحبس الكأس واشربها مشعشة \* حتى تموت بها موتا بلا سبب  
وقال سيف الدولة وذو كرقوس قزح

وساق صبيح للصباح دعوته \* فقام وفي أجفانه سنة الغمض  
يطوف بكاسات العقار كأنجم \* فمن بين منقض عليها ومنقض  
وقد نشرت أيدي الجنوب مطارفا \* على الجود كنا والحواشي على الارض  
يطر زها قوس السماء باصفر \* على أخضر في أحمر قوس مبيض  
كأذيال خود أقيمت في غلائل \* مصبغة والبعض أقصر من بعض  
وهذه من التشبيهات الملوكية التي لا تحضر السوق بمثلها وقال ابن الرقاق

وشادن طاف بالكؤوس ضحا \* حثها والصباح قد وضحا  
والروض يبدى لنا شقائقه \* وآسه العنبري قد نفضا  
قلنا وأين الأفاح قال لنا \* أودعته نغم من سقى القدا  
فظل ساقى العقار يحجزه \* عنا فلما تبسم افتننا  
(وقال أيضا) \*

نهته ونجوم الليل زاهرة \* والفجر من صدع والصبح قد لاحت

والليل منهم ولت عساكره \* والروض مبتسم والزهر قد فاح  
فقام يسبح عينيه براحتيه \* نخلته في ظلام الليل مصباحا  
(قوله الشاذي) المعنى (يلهي) يشغله ويزيل همه (يقري) يعطى ويهدي (سمع) أذن ولبعضهم  
في غلام مغن وأجاد

فديتك يا أتم الناس طرفا \* وأصلحهم لتخذ حيبا  
فوجهك نزهة الابصار حسنا \* وصوتك أمتع الاصوات طيبا  
وسأله تسائل عنك قلنا \* لها في وصف العجب العجبا  
رنا غلبا وغنى عندليبنا \* ولا حشقاتنا ومشي قضينا  
(وقال ابن الرقاق) \*

يذكركني تحنان شدو غناؤه \* على الايك تحنان الحمام المغترد  
له نغمات ألفت كل صادق ، وصوت نشيد قد شحا كل منشد  
فدع كل ما حدثت عن صوت عبيد \* وطارح نشيد اعن نشيد ابن معبد

(قوله اطمأن) أي استقر وسكن (وغل) دخل والواغل الداخل على الشرب ولم يدع اليه (ذمر)  
شجاع والذمر أيضا الحديث ذو الداء وهو مخفف من ذمر وهو الشجاع والجمع اذمار ومنه فلان  
حامي الدمار معناه يحمي ما يلزمه أن يحميه وسمى ذمارا لان الانسان يدمر نفسه أي يحرضها به  
وذمرت الرجل أذمره اذا حرضته (طمر) خلق (تجهماه) عبسالة والجهامة العبوس ويقال  
تجهمني فلان بكذا يتجهمني بمعناه (الغيد) النساء الحسنات اللينات الاعنق (الشيب) الشيوخ  
الواحد شيب (شيب) كدر ونقص وأول من نطق بهذا المعنى امرؤ القيس بقوله  
أراه لا يحبين من قل ماله \* ولا من رأى الشيب فيه رقوما

وعلقمة في قوله

اذا شاب رأس المرأة وقل ماله \* فليس له من ودهن نصيب

وقال حبيب في هذا المعنى فأحسن

لعب الشيب في المفارق بل جد فأبكي تاضرا ولعوبا  
يا نسيب النعام ذبك أبقي \* حساتي عند الحسان ذنوبا  
ولئن عبن ما رأين لقد أنشكرن مستنكر اوعبن حيبا  
لورأى الله أن للشيب فضلا \* جاورته الابرار في الخلد شيئا  
(وقال علي بن الجهم) \*

أنكرت ما رأيت برأسي وقالت \* أمشيب أم لؤلؤ منظوم  
قلت أولا هم برأسي فأنت \* أنه يستشيرها المهموم  
حسرت عني القناع ظلوم \* فبولت ودهمها مسجوم  
(وقال عمرو والوراق) \*

لا تطلبن أثر اربعين \* فالشيب احدي المبتتين  
أبدي مقابيح كل شين ومحاسن كل زين

والشاذي الذي يطرب السامع  
ويلهيه ويقري كل سمع  
ما يشتهي فلما اطمأن بنا  
الجلوس ودارت علينا  
الكؤوس وغل علينا ذمر  
عليه طمر فجهمناه تجهم  
العبد الشيب ووجدنا صفو  
يومنا قد شيب

فإذا رأيت الغايا \* ت رأي منك غراب بين  
ولربما ناقسن فيك \* وكن طوعا لليدين  
أيام همتك الشبا \* ب وأنت سهل العارضين

الفضجديسي من أحسن ما سمعت في هذا المعنى قول ابن البياني رحمه الله تعالى  
عرض المشيب بعارضي فأعرضوا \* وتقوّضت خيم الشباب فقوّضوا  
فكان في الليل البهيم توسطوا \* حقرا وفي الصبح المنير تقبضوا  
ولقد رأيت وما رأيت بمثله \* بينا غراب البين فيه أبيض  
وقال حبيب وزاد في الشيب نقاء الخلد

راحت غواني الحى عنك غوانيا \* يلبسن تأياتارة وصدودا  
من كل سابعة الثياب اذا بدت \* تركت عمودا القرينتين عمودا  
أر بين بالمرد القطارف بدنا \* غيدا ألفتهم لدا ناجيدا  
أحلى الرجال من النساء موقعا \* من كان أشبههم من خدودا  
حتى اذا ما الشعر سود وجهه \* عاد المسود ينهن مسودا  
هذا من قول الاعشى

وأرى الغواني لا يواصلن امرأ \* فقد الشباب وقد يصلن الامردا  
ولحبيب وروى لابي دلف

نظرت الى معين من لم يعدل \* لما تمكن طرفها من مقتلي  
لما رأيت وضع المشيب بلحقي \* صدت صدود مفارق متحمل  
فجعلت أطلب وصلها بتلطف \* والشيب يغمزها بان لا تفعل  
وقال محمد بن أمية

رأي الغواني الشيب لاح بعارضي \* فأعرض عنى بالحدود والنواضر  
وكن اذا أبصرتني أو سمعني \* دنون فيرفعن الكوى بالحاجر  
والشريف الرضي رحمه الله

قالوا المشيب فم صباحا بالهسي \* واغفر من احك للطورق الزائر  
لودام لي وذا الكواعب لم أبل \* بطلوع شيب وايضا غدا  
لكن شيب الرأس ان يك طالعا \* عندي فوصل البيض أول عابر  
ان أعرضت عنه الخلد ودفطالما \* عطفته له بسوالف ومحاجر  
ولقد يكون وماله من عاذل \* واليوم عاد وماله من غادر  
كان السواد سواد عين حبيب \* فغدا اليباض يياض عين الناطر  
لولا يكن في الشيب الآته \* غدر الملوك ومحنة للغادر  
وقال أيضا

لجام الشيب ثني لي جيادي \* ورباني لعذالي وراضا

لوى عنى الخلد ومن الغواني \* ونمض عنى الخلد المراضا  
وصار بياضه عندى سوادا \* وكان سواده عندى بياضا  
ودخل أبو دلف على المأمون وقد ترل الخضاب فغمز جارية عنده أن تعبت به فقالت شبت يا أبادلف  
أنا لله وأنا إليه راجعون فسكت عنها فقال له المأمون أجها فأطرق برأسه ثم رفعه فقال  
تهزأت أذرات شبي فقلت لها \* لانهزنى من يطل عمره يشب  
شيب الرجال لهم زين ومكرمة \* وشيكن لكن الويل فاكنتي  
فينا لكن وان شيب بدا أرب \* وليس فيكن بعد الشيب من أرب  
(قوله يفض) يكسر (لطائم) أو عية الطيب وجعلها للكلام مجازا (تنزوى) تنقبض (وتبى)  
نبادر (لطي بساطه) لقطع كلامه (المغرب) الحسن الغناء الآتى بالغريب فيه (والشادى  
والمغرد) واحد وهو المغنى (المطرب) الآتى بالمطرب وهو الاهتزاز بالسرور وقد يكون من شدة  
الحزن وقال ابن رشيق فى مغنى

غننى يا مجود الخلق عندى \* حتى نجد ومن بأ كافي نجد  
واسقنى ما بصير ذو الجمل منها \* حاتموا الجبان عمرو بن معدى  
فى زمان الشباب عاجلى الشيب فهذا أوائل الدن دودى  
(وقال الجبلى فى مغنية) \*

ولعبة الوشاح بغصن بان \* لها أثر بتطيع القلوب  
إذا استولت طريق العود تقرا \* وغنت فى محب أو حبيب  
فيمناها يقديها فؤادى \* ويسراها تفسد بها ذنوبى  
(قوله تأوين) أى تشفقين (عيل) غلب وأنت الروح لانه ذهب به الى النفس قال ابن ظفر الروح  
الذى يكون به الحياة وإذا فارقت الجسد كان الموت والنفس التى بها العقل وهى المقبوضة عند  
النوم ولا معنى للأكثر فى هذا لأن الشارع ليس له فيه قول يعول عليه ولا السواس على ادراكه  
حول فتهدى اليه (التراقى) العظمان المعوجان أعلى الصدر (خلى) صاحبي (صرم) تطيعة  
ويستقيم عندهم مجازاة الحبيب على إساءته كبيت امرئ القيس \* فسلى ثيابى من ثيابك تنسل \*  
وقول طرفه وإذا نلسن اننى \* لست بعوهون فقر

وقول الاعراب

ان كان أهلك يمنعوك رغبة \* عنى فاهلى بى أضن وأرغب

والمستحب عندهم قول ابن أبى ربيعة

ألا يامن أحب بكل نفس \* ومن هو من جميع الناس حسبي  
ومن يظلم فأغفره جميعا \* ومن هو لا يهم بغفر ذنبى  
(وقال أبو نواس)

جنان تسبى ذكرت بخير \* وتزعم أثنى رجل خبيث  
وأن مودنى كذب ومين \* وأنى للذى يطوى بثوث  
وما صدقت ولا ردة عليها \* ولكن الملول هو النكوث

الآن تسلم تسليم أولى الفهم  
وجلس يفض لطائم النثر  
والنظم ونحن تنزوى  
من انبساطه وتبى لطفى  
بساطه الى أن غنى شادينا  
المغرب ومغردا المطرب  
الام سعاد لاتصلين حبل  
ولا تأوينلى مما ألقى  
صبرت عليك حتى عيل صبرى  
وكادت تبلغ الروح التراقى  
وها أنا قد عزمت على اتصاف  
أساقى فيه خلى ما يساقى  
فان صلا أذنبه فوصل  
وان صرما فصرم كالطلاق

ولي قلب يشارعني إليها \* وشوق بن اضلاعي حثيث  
رأت كفي بها ودوام عهدي \* فلتني كذا كان الحديث  
(وقال ابن شهيد) -

كلفت بالحب حتى لودنا أجلى \* لما وجدت لطم الموت من ألم  
وعاقني كرمي عن ولهت به \* وبلى من الحب أو وبلى من الكرم  
وأطرب من شعر المقامة للغناء ما حكى أن القاضي أباعبد الله محمد بن عيسى من بني يحيى خرج إلى  
حضور جنازة وكان رجل من اخوانه ينزل بقرب مقبرة قريش فعزم عليه بالليل اليه فنزل وأحضر  
له طعاما وغنت جاريته

طابت بطيب لثائك الاقداح \* وزها بجمرة وجهك التفاح  
واذا الربيع تنسجت أرواحه \* نمت بعرف نسيمك الأرواح  
واذا الخنادس ألبست طمأها \* قضيا وجهك في الدبح مصباح  
فكتبها القاضي طربا بها على طهر يده ثم خرج قال الراوي فلقد رأيت به يكبر على جنازة والايات  
على ظهر يده وقال ابراهيم بن المهدي دخلت يوما على الرشيد وفي رأسه فضلة تجارو بين يديه  
المغنون فقال يا ابراهيم بحق عليك غنى فأخذت العود فغنيت من أشعار جرير  
أسرى لخالدة الخيال ولا أرى \* شيئا أأذن الخيال الطارق  
ان البلية من عمل حديثه \* فاتبعت حديثك من حديث الواقع  
أهوال فوق هوى النفوس ولم يزل \* مذنب قلبي كالجنح الخافق  
شوقا اليك ولم تجار مودتي \* ليس المكذب كالحييب الصادق  
وقال ابراهيم الموصلي لابن جامع لو هذا طلب الغناء كما نطلبه ما أكلنا معه الخبز فقال ابن جامع  
صدقت ومما يندظم في هذا النظم ويغنى به قول الأسخر

قال فاستفهمنا العابت  
بالمثاني لم نصب الوصل الاول  
ورفع الثاني

قال الوشاة لهند عن نصارنا \* ولست أنسى هوى هند وتساى  
تدقلت حين بد إلى بخل سدي \* وقسمت تتبع في بئى وأحزاني  
هل تعلمين وراء الحب منزلة \* تدنى اليك فان الحب أقصاني  
والحريري لم يتعرض لشعره في هذا لانه بنى البيت على المسئلة لكن فيما ذكرناه زيادة بيان وانه  
يجب أن يختار المغنى ما يتلقى للغناء من كل جهانه بالاستحسان (قوله العابت بالمثاني) أى اللاعب  
بأوتار عود الغناء - ومما يستحسن في وصف العود قول ابن القاضي

جاءت بعود تناغيه ويسعدها \* فانظر يدائع ما خصت به الشجر  
غنت على عودها الا طيارمة صمحة \* غضا فلما ذوى غنى به البشر  
فلا يزل عليه أو به طرب \* بهيجه الاعممان الطير والوتر  
(وقال ابن شرف) -

سقى الله أرضا أنبت عودك الذي \* ذكت منه أغصان وطابت مغارس  
تغنى عليه الطير والعود أخضر \* وغنى عليه الغيسد والعود باس  
(ومما قيل في ذم مغن) \*

لأبصرت عينك بشرا جالسا والعود في يده يث وساوسا  
لأيت منه فتى تحب بان ترى في الرأس منه مساورا وطناسا  
فاذا تربع لا تربع بعدها \* وبدا يحرك عوده متنافسا  
فكان جردان المدينة كلها \* في عوده يقرضن خبز يابس

المثاني أو تار بالعود معروفة على سائر أوتاره (بترية أبويه) يريد عظامهما التي تصير تاربا في القبر  
ولذلك أقسم بالقبر \* وأما (سيبويه) ففارسي مولى لبني الحرث بن كعب واسمه عمرو بن عثمان بن

(ترجمة سيبويه)

قبر وتفسير سيبويه بالفارسية ربح التفاح وهو لقب له لانه كان من أطيب الناس رائحة وأجلهم  
وجها وقد أشرنا الى ذلك في العاشرة وقيل معنى سبي ثلاثون وبويه رائحة التفاح فكان معناه  
الذي ضعف طيب رائحته ثلاثين مرة وقيل ان أمه كانت ترقصه بذلك وهو صغير فلزمته وولد  
بالبيضاء وهي قرية بشيراز من عمل فارس ونشأ بها وولد بالبصرة في أول أيامه ليكتب الحديث فلزم  
حلقة حماد بن سلمة فاستملى عليه يوما قول النبي صلى الله عليه وسلم ليس من أصحابي الا من لو شئت  
لاخذت عنه ليس أبا الدرداء فقال سيبويه ليس أبو الدرداء بالرفع ووطنه اسم ليس فقال حماد لحت  
يا سيبويه ليس هذا حيث ذهبت انما ليس هنا استثناء فقال سيبويه سأطلب علما ليس يلحنني فيه  
أحد فلزم الخليل فبلغ في علم النحو الغاية وضرب به في ذلك المثل وهو أول من بسط طريقته وشرع  
شريعته وكتاباه الامام في النحو الذي لم يصنع قبله ولا بعده مثله وغاية الأئمة فهمه وأخذه الاخفش  
عنه وقبله يونس ألف سيبويه كتابا نحوا من ألف ورقة في علم الخليل فقال متى سمع سيبويه هذا  
كاه فأتى بكتابه فنظر فيه فقال يجب ان يكون صدق عن الخليل كما صدق فيما حكاه عني وناظر  
الاصمعي سيبويه فغلبه الاصمعي بلسانه فقال يونس الحق مع سيبويه وكانت في لسانه حبيسة وقوله  
ابلع من لسانه قال أبو زيد كان سيبويه يختلف الى وهو غلام له ذواتان واذا قال في كتابه حدثني  
من أتق به فانما يعني قال الاخفش كان سيبويه اذا وضع شيئا من كتابه عرض على وهو يرى اني  
أعلم منه وكان أعلم مني والاخفش هذا هو سعيد بن مسعدة مولى بني مجاشع يكنى أبا الحسن وهو  
الذي أخذ الكتاب عن سيبويه وهو أكبر من سيبويه وصحب الخليل وأما الاخفش الكبير شيخ  
سيبويه فهو عبد الحميد بن عبد الحميد يكنى أبا الخطاب وهو الاخفش الكبير ويونس هو ابن حبيب  
يكنى أبا عبد الرحمن مولى بني ضبة أخذ النحو عن حماد بن سلمة وعن أبي عمرو بن العلاء وقيل انه  
جاوز المائة في سنه ولما فاق سيبويه في علم النحو أهل عصره وبرز فيه على نظرائه من أهل دهره  
سمع ان الكوفيين طهروا بغداد عند الرشيد بعلم النحو وهم الكسائي وأصحابه فقصدتهم ببغداد  
وناظرهم بمحضرة الرشيد وبمحضرة يحيى بن برمك وناظره الكسائي وقيل الفراء بمحضرة الكسائي  
في المسئلة الزنوبرية المشهورة وقد ذكرناها في الرابعة والثلاثين وكان فيما ذكر الظهور لسيبويه  
وتراضوا بينهم بشهادة الاعراب الحاضر بن يباب الخليفة فقدم الكوفيون بجانبهم عند الخليفة  
للاعراب من لغتهم ان يجيبوا بما وافقه قول الكوفيين فأجابوا بذلك فخرج سيبويه بخلا وكاد  
يموت غما فزعموا انهم شفّعوا للرشيد لئلا يرجع مغلوبا خائبا فأمر له بعشرة آلاف درهم فابعت الى  
الاهواز ولم يعرج على البصرة فأقام هناك مدة مديدة الى أن مات \* وحكي انه لما انصرف عنهم  
مغموما الى الاخفش سعيد بن مسعدة فأخبره بتألمهم عليه فدخل الاخفش فسأل الكسائي

فأقسم بترية أبويه لقد نطق  
بما اختاره سيبويه

عن مائة مسئلة نخطاه فيها كلها فقال له انت سعيد بن مسعدة فقال له نعم فسأله أن يؤدب اولاده فأجابه وقرأ عليه الكسائي كتاب سيبويه واعطاه سبعين ديناراً وروى انه لما بلغ الكسائي موته قال للرشيد بن أبي امرئ القيس ادعني ديتي فاني أخاف أن أكون شاركت في موته وقيل انه مات من ضرب المعدة وقيل انه لما خرج عنهم سأل من يرغب من المولود في التحول فقل له طلحة بن طاهر بخراسان فقصدته فلما انتهى الى ساوة مرض ومات ولما احتضر وضع راسه في حجر أخيه فقطرت دمعة من دموعه على خده فرفع عينيه اليه وقال

احنين كما فرق الدهر بيننا \* الى الامد الاقصي ومن يامن الدهرا  
(ثم قال عند موته):

نؤمل دنيا لنبقى بها \* وتأنى المنية دون الامل

حينئذ يروى أصول الفسيل \* فعاش الفسيل ومات الرجل

وفيه انه مات بشيراز وقبرها سنة ثمانين وقيل سنة أربع وتسعين ومائة قال أبو سعيد الصولي رأيت على قبره مكتوباً بالسليمان بن يزيد

ذهب الاجبة بعد طول تزاور \* ونأى المزار فاسلموك وأسرعوا

تركوك أوحش ما يكون بفترة \* لم يؤنسوك وكره لم يدفعوا

قضى القضاء وصرت صاحب حفرة \* عنك الاجبة عرضوا وتصدعوا

(قوله تشعبت) تفرقت وشعبت الشيء فرقة وجعته وهو من الاضداد ورجل شعاب يضم ويجمع (آراء) جمع رأى (واستبهم) استغلق (استعر) اتقد (الاصطخاب) اختلاط الاصوات وقد صخب صخباً (بنت شفة) كلمة ومثل اختلاف هذه الجماعة على المعاني في رفع وصل وخفضه اختلاف أصحاب الواثق على جارية غنت بحضرته

أظلم ان مصابكم رجلاً \* أهدي السلام بحبة ظلم

وذكر الحريري في الدرّة أن أبا العباس المبرّد ذكر أن أبا عثمان المازني قصده بعض أهل النمة ليقرا عليه كتاب سيبويه وبذل له مائة ديناراً فامتنع أبو عثمان من قبول بذله فقلت له جعلت فداك أتترك هذه النفقة مع فائقك وشدة اضاقتك فقال ان هذا الكتاب يشغلني على ثلثمائة كذا وكذا آية من كتاب الله تعالى ولست أرى ان امكن منه ذمياً غيره على كتاب الله وحيته له قال فاتفق ان غنت جارية بحضرة الواثق يقول العرجي أظلم البيت فاختلف من بالحضرة في اعراب رجل فغنى من نصبه بان على انه اسمها ومنهم من رفعه على انه خبرها والجارية مصرة على أن شيخها أبا عثمان لقنها ايامه بالنصب فأمر الواثق باحضاره قال أبو عثمان فلما مثلت بين يديه قال عن الرجل قلت من بنى مازن قال من أي الموازن أمازن تميم أم مازن قيس أم مازن ربيعة فقلت من مازن ربيعة فكلمني بكلام قومي وقال لي باسمك يريد ما اسمك وهم يقبلون الميمياء والباء ميماء اذا كان في أول الاسماء فكرهت ان اجيبه على لغة قومي لثلاثاً واجهه بالمكر فقلت بكراً أمير المؤمنين ففطن لما قصدته واجب منه ثم قال ما تقول في قول الشاعر \* أظلم ان مصابكم رجلاً \* أرفع رجلاً ام تنصبه فقلت بل الوجه النصب قال ولم ذلك فقلت ان مصابكم رجلاً مصدر بمعنى اصابتكم فأخذ البريدي في معارضتي فقلت هو بمنزلة قولك ان ضربكم زيداً ظلم فالرجل

قتشعبت حينئذ آراء الجمع  
في تجوز النصب والرفع  
فقلت فرقة رفعهما هو  
الصواب وقالت طائفة  
لا يجوز فيهما الا الانتصاب  
واستبهم على آخرين الجواب  
واستعربهم الاصطخاب  
وذلك الواغل يدي ايتسام  
ذي معرفة وان لم يفهمين  
شفة



مفعول بمصائبكم ومنصوب به والدليل عليه ان الكلام معلق الا ان يقول ظلم فيتم فاستحسنه  
الواثق وقال هل لك من ولد قلت نعم بنية يا امير المؤمنين قال ما قالت لك عند مسيرك قلت اشدت  
قول الاعشى

أيا أبا لا ترم عندنا \* فانا بخير اذا لم ترم  
ارانا اذا اضمرتك البلا \* دتحنى وتقطع منا الرحم

قال فما قلت لها قال قلت قول جرير

ثقي بالله ليس له شريك \* ومن عند الخليفة بالنجاح

قال أنت على النجاح ان شاء الله تعالى ثم أمر لي بالقديار ووردني مكرما قال أبو العباس فلما عاد  
الى البصرة قال كيف رأيته يا أبا العباس رددنا الله تعالى مائة فعموضنا بألف قال الحريري فهذه  
الحكاية ترغب في اقتباس الادب ودراسته حيث استعطف المازني الواثق بيت الاعشى حتى  
اهتز لاحسان صلته \* قال وفي اخبار النحويين ايضا ان المازني سئل بحضرة المتوكل عن قوله  
تعالى وما كانت أمك بغيا فقل له كيف حذف الهاء من بغيا وفعيل بمعنى فاعل تلحقه الهاء نحو  
فتى وقتية وغنى وغنية فقال ان بغيا ليست فعلا انما هو فعول بمعنى فاعل لان الاصل بغوى  
ومن أصول التصريف انه متى اجتمعت الياء والواو في كلمة وسبقت احدهما بالسكون قلبت  
الواو ياء كشويته شياء ويوم وأيام وهذا أصل مطرد لم يشذ منه الا القليل فعلى هذه القضية تحذف  
الهاء وجوبا لانها بمعنى باغية كما تحذف من صبور لانها بمعنى صابرة \* قال المازني حضر يعقوب  
عند الواثق وقد حاز منزلة العلماء فقال لي الواثق سله عن مسئلة فقلت له ما وزن نكتل فقال نفعل  
فقلت له غلط ثم قال لي فسر فقلت اصله نكتيل فقلبت الياء الفا للفتحة قبلها وسكنت اللام  
للجزم لانه جواب امر فحذفت الالف لالتقاء الساكنين فقال الواثق هذا الجواب لا جوابك  
يا يعقوب فلما خر جنا قال لي يعقوب ما حلك على هذا ويني وبينك المودة فقلت رأيت ما ظننت  
انه يعزب عنك مثل هذا فانظر كيف لم يثبت يعقوب الاوزان على ثبوت قدمه في العلم \* لقي هرون  
الرشيد الكسائي في بعض طرقه فوقف عليه وتحقق بسؤاله عن حاله فقال انا بخير يا امير المؤمنين  
ولولم أجدم من ثمرة الادب الا ما وهب الله تعالى لي من وقوف امير المؤمنين على لسان ذلك كافيا  
محتسبا \* ودخل ابو يوسف رحمه الله تعالى وهما في مذاكرة ومما زحفة فقال يا امير المؤمنين ان هذا  
الكوفي قد غلب عليك فقال يا ابا يوسف انه ليا يني بأشياء يشتمل عليها قلبي وتأخذ بعجماءه فقال  
الكسائي يا ابا يوسف هل لك في مسئلة فقال في نحو أو في فقه فقال بل في فقه فضحك هرون حتى  
فحص برجله فقال تلقى على أبي يوسف الفقه فقلت نعم ثم قال يا ابا يوسف فما تقول في رجل قال  
لزوجته انت طالق أن دخلت الدار قال اذا دخلت الدار طلقت قال اخطأت يا ابا يوسف فضحك  
الرشيد ثم قال فكيف الصواب قال اذا قال ان وجب الفعل دخلت بعد او لم تدخل واذا قال  
ان بالكسر لم يجب ولم يقع الطلاق \* دخل الفراء على الرشيد فتكلم فحسن مرأت فقال له جعفر  
يا امير المؤمنين انه قد سخن فقال الرشيد للقراء اتحن يا يحيى فقال ان طبع اهل البدو الاعراب  
وطباع اهل الحضرة اللحن فاذا حفظت او كتبت لم الحن واذا رجعت الى الطبع لحن فاستحسن  
الرشيد كلامه وعلم انه الحق وهذا القدر من المناظرة التحوية كاف (قوله الزماجر)

حتى اذا سكنت الزماجر

وصعت المزجور والزاجر قال يا قوم أنا أنبئكم بتأويله وأمر جميع القول من عليه أنه ليجوز رفع الوصلين ونصبهما والمغايرة في الاعراب بينهما وذلك بحسب اختلاف الاضمار وتقدير المحذوف في هذا المضمار قال ففرض من الجماعة افراط في مماراته وافخراط الى مباراته فقال أما اذا دعوتهم نزال وتلبيت للنضال فما كلمة هي ان شئت حرف محبوب أو اسم لما فيه حرف حلوب وأي اسم يتردد بين فرد حازم وجمع ملازم ٢٠ وأية هاء اذا التحقت أماطت الثقل وأطلقت المعتقل وأين تدخل السين فتعزل

العامل من غير أن تجامل وما منصوب أبدا على الظرف لا يخفضه سوى حرف وأي مضاف أدخل من عرى الاضافة بعروة واختلف حكمه بين مساء وغدوة وما العامل الذي يصل آخره بأوله ويحمل معكوسه مثل عمله وأي عامل نائبه أرحب منه وكرا وأعظم مكرا وأكثره تعالى ذكرا وفي أي موطن تلبس الذكران براقع النسوان وتبرز ربات الجبال بعمائم الرجال وأين يجب حفظ المراتب على المضروب والضارب وما اسم لا يعرف الا باستضافة كلمتين أو الاقتصار منه على حرفين وفي وضعه الاول التزام وفي الثاني الزام وما وصف اذا أردف بالنون نقص صاحبه في العيون وقوم بالدون وخرج من الزبون وتعرض للهون فهذه ثنتا عشرة مسئلة وفق عددكم وزنة لددكم ولوزنكم زدنا وان عدتم عدنا قال

أي الاصوات من الجوف كصوت الاسد الواحدة مزجرة (صمت) سكت (المزجور) المنهى (والزاجر) الناهي وزجرته انتهرته (أنبئكم بتأويله) أخبركم بتفسيره (المغايرة) المخالفة وهي من لفظ غير (المضمار) الموضوع يختبر فيه جرى الخيل (فرط) سبق (افراط) تجاوز الحد (مماراته) خاصته (افخراط) اندفاع وانطلاق وخرط عبده أطلقته على اذاية الناس والمرأة فكسها والشجرة تترورها ييده (مباراته) معارضته (نزال) أي انزلوا العرب ولذلك بنيت على الكسر لانها في معنى فعل الامر وهي كلمة تقال في الحرب ولها مقامان الاول أن ينزلوا من ظهور الابل الى ظهور الخيل والثاني أن ينزلوا من ظهور الخيل الى الارض وذلك أشد ما يكون للعرب (تلبيت) تحزمت (النضال) المراماة بالسهم (حرف) ناقة (حلوب) لها لبن (حازم) مشمر اخذ بالثقة (أماطت) أزال (المعتقل) المحبوس (تجامل) أي تلقى المعزول بجميل (أخل) نقص (معكوسه) مقلوبه (نائبه) القائم مقامه (أرحب منه وكرا) أوسع موضعا (مكرا) تصرفا (الجبال) جمع جحلة وهي السدر (المراتب) المواضع (استضافة) اضافة (أردف) جعل ردفه أي خلفه (قوم) قدرت قيمته (الدون) الحفير (الزبون) الكريم الكثير دفع العطايا أي أخرج من هذه الصفة (والهون) الهوان (وفق) موافقة (لددكم) خصامكم (عدتم) رجعتكم للخصام ومن ملح ابن رشيق في ملج نحوي

ان رارني يوما على خلوة \* أوزرته في موضع خال  
كنت له رفعا على الابتدا \* وكان لي نصبا على الحال

\*(وقال الميكالي)\*

أفدى الغزال الذي في النحوكلني \* مجادا لافاجتيت الشهد من شفته  
وأورد الحج المقبول شاهده \* مناظر البري في فضل معرفته  
ثم اتفقنا على رأي رضى به \* والرفع من صفى والخفض من صفته

(أحاجيه) ألغازه (عالت) عظمت في النفوس (انهالت) انصبت وانهاه الرمل انصب أعلاه الى أفله (الافكار) الازدهان (حالت) تغيرت (استسلمت) اتقادت (تعاثنا) معاذا تناو هي الاحراز (عدلنا) ملنا (الروية) الفكرة (استترال) طلبه بتلطف (بغى) ظلم (ابتغاء) طلب (التبرم) الاستئصال ويرم بالامر برما مجر والبرم الخيل الذي لا يدخل في الميسر (والبصيرة) اليقين والمعتقد وجمع ابصار و (الطعام) الاوغاد وارذال الناس (انلتكم) أعطيتكم (مراما) مرادا (تخولني) تملكني وتعطيني (يغردني) يبد (أي نعمة) أدعن (انقاد وذل) تبذرى (خبأة كنه) ما خبي فيه (بدائع) غرائب (ابجازه) ما يجزيه (جلا) كشف (صدأ) وسخ (جلى)

الخبر بهذه الحكاية (فورد علينا من أحاجيه اللاتي هالت لما نهالت ما حارت له الافكار وحالت فلما أبجزنا العموم أوضح في بجره واستسلمت تماثنا لسكره عدلنا من استئصال الروية الى استئزال الرواية عنه ومن بغى التبرم به الى ابتغاء التعلم منه فقال والذي نزل النحوي الكلام منزلة الملح في الطعام وجبسه عن بصائر الطعام لا أنلتكم مراما ولا شفت لاكم غراما أو تخولني كل يد ويحتصني كل منكم بيد فلم يبق في الجماعة الا من أدعن لحكمه وبذاله خبأة كنه فلما حصلت تحت وكائه أضرم شعله ذكائه فكشف حيقه عن أسرار ألغازه وبدائع ابجازه ما جلا به صدأ الازدهان وجلى مطلع

أوضح (البرهان) الحجة (هنا) تحيرنا لحسن ما سمعنا وهام الرجل ذهب في غير طريق (فهنا) من  
الفهم أي عرفنا (ند) سبق وخرج يريد انحصام الذي بدروه به وردوا كلامه وند أصله شرد البعير  
(قوله الاكياس) الخذاق العقلاء (ارتضاع) شرب (مأرب) حاجة قال يعقوب قال الاموى  
ومن الامثال مأرب لاحقاوة يضرب للرجل اذا كان يتلقت أي انما بك حاجة الى لاحقاوة  
قال ابن سيده مأرب بيننا يكون واحدا وهو السابق ويكون جمع مأربة من الجمع الذي يفارق  
واحدة بالهاء (حفاوة) تهم وقد حفيت بك أي تهممت واعتيت (ومشرب لم يبق له عندي  
حلاوة) قال الشاعر في معناه

ولم أجتنب شرب المدام لعله \* ولم ألق الصهباء دما ولا عدلا  
تناقروني أن صرت ضد الشكها \* فليست لنا أهلا ولست لها أهلا  
(وقال ابن رشيق) \*

قرعت سنى على ما فاتني ندما \* من الشباب ومن باللهو والشيب  
فقد ردت كرس الراح مترعة \* على السقاوة وكانت جل مشروبي  
أنزه السمع والعينين في نغم \* ومنظر عابث بالحسن والطيب  
من كل لافظة بالدر باسمه \* عنه حلاوة نوع منه مثقوب  
أيام تعجبني الغزلان آنسة \* هذا على اني أعدى من الذيب  
والسابق لرد الكأس لعله الكبرأين بن خزيم بن قاتك الاسدي في قوله

وصهباء جرجانية لم يطف بها \* حنيف ولم يعربها ساعة قدر  
ولم يحضر القبسي اليهم بنارها \* طروقا ولم يشهد على طبعها خبر  
أتاني بها يحكي وقد غت نومة \* وقد غابت الشعري وقد جنح التسر  
فقلت اغتبقها أو لغيري فاسقمها \* فأتا ببعده الشيب ويحك وانخر  
تعففت عنها في السنين التي خلت \* فكيف التصاني بعدما كلال العمر  
اذا المرء في الاربعين ولم يكن \* له دون ما يأتي حياء ولا ستر  
فدعه ولا تنفس عليه الذي ربا \* وان جرو أسباب الحساة له الدهر

قال الهميم بن عدي كان يقول بالكوفة من لم ير وهذه الايات فلا مراءاة له أنشدها أبو علي في  
نواذره وأنشدها أيضا

رأيت النبيذ نذل العزيز \* ويكسو النقي النقي اتساخا

فهبن عذرت النقي جاهلا \* فما العذرة اذا المرء شاخا

وأنشده أيضا في نواذره لمن حرم الخمر على نفسه في الجاهلية مرواة بجله أشعار شهرتها في الكتاب  
أغنت عن ذكرها وأين شرف أولئك في جاهليتهم على أن الخمر مباحة لهم من مجون جماعة من  
الاسلاميين على تحريمها عليهم مثل الرمادي في قوله

أفي الخمر لامت خلتي مستهامها \* كفرت بكأسي ان أطعت ملامها

لمحولة في الفلك في جنة المنى \* قد أوصى لنوح غرسها وضمها

نقداعه ابليس عنها العله \* بها قرأى كتمانها واعتنامها

بنور البرهان (قال الراوي)  
فهنا حين فهمنا وعجبنا  
اذا جبننا وندنا على  
مانتنا وأخذنا نعتذر اليه  
اعتذار الاكياس  
ونعرض عليه ارتضاع  
الكاس فقال مأرب  
لاحقاوة ومشرب لم يبق له  
عندي حلاوة فأطلقنا  
مرادته ووالينا معاودته

فصار ثلثيها ونوح ثلثها \* ولولا مضى عنه لم يكن رامها  
 له حظ أنى وهو حظ مذكر \* قليل لعيني أن أطيل انسجامها  
 وأنا لو تران وقدمات جدنا \* عني أنا لا لمجيزا قسما  
 أخذ هذا من خبر روى أن نوحا عليه الصلاة والسلام لما نزل من السفينة نازعه إبليس أصل  
 العنب فاصطلحا أن لنوح الثلث ولإبليس الثلثين ولما قيل الحسن نزع عن اللهو إلى التوبة قال  
 قالوا نزع ولم يعلموا وطرى \* في وصل أغيد ساجى الطرف مياس  
 كيف التزوع وقلبي قد تقسمه \* لحظ العيون ولوح الراح في الكاس  
 إذا نزع على رشدى تكنفى \* رأيان قد شغلا يسرى وأفلاسى  
 فاليسر في القصف واللذات أخلصها \* والعرفى وصل من أهوى من الناس  
 لا خير للعيش إلا في المجون مع الـ كفاء والخمر والتسرير والآس  
 ومسمع يتغنى والكؤوس لها \* حث علينا باحسان واسسداس  
 يا مورى النار قد أعيت قوادحه \* أقبس إذا شئت من قلبي بمقباس  
 (قوله شمع) أى تكبر ورفع أنفه (صلفا) تحفة وصلابة وجهه وفي فلان صلف أى قلة انطباع  
 وموافقة إذا أردت منه شيئا هاون بك والصليفان ناحيتا العنق كأنه إذا كلمته فى شيء أعرض  
 عنك ولوى عنك صليفه والصلف مجاوزة قدر الظرف وفي الشهاب آفة الظرف الصلف (ناه)  
 نهض ويرى نأى تباعد (أنقا) غضبا وأفت من كذا انتزهت عنه وترفعت وأصله من رفع  
 الأنف فكأنه رفع أنفه تباعا عليهم وتكبراعن منادمتهم لاحتقارهم له أو لاقبل اختباره ثم  
 تبدلهم آخر بعد اعتباره واعتذر لذلك بالشيب ونذكر هنا فصلا أدبيا يأتى على جميع أغراض  
 هذه الآيات \* قال بعض الطرفا يذم الخمر الشراب أول الخراب ومفتاح كل باب يحق  
 الاموال ويذهب الجمال ويهدم المرواة ويوهن القوة ويضع الشريف ويذل العزيز  
 ويبيع الحرائر ويقلس التجار ويهتك الاستار ويورث الشنار \* وقال بعضهم لابنه كثرة  
 الشراب تكسد القلب وتقل الكسب وتغير اللب واعلم أن الظما الذابح خير من الرى  
 الفاضح وقال يزيد بن محمد المهلبى يذمه

فشمع بأنفه صلفا وناء  
 بجانبه أنقا

لممرلة ما يحصى على الناس شرها \* وإن كان فيها لذة ورخاء  
 مرارا تريك النخى رشدا ونارة \* تخيل أن المحسنين أساؤا  
 وأن الصديق المالحض الود مبغض \* وأن مديح المادحين هجاء  
 وجربت اخوان النبيذ قفلا \* يدور لآخوان النبيذ آخاء  
 \* (وقال ابن الرومى)

مودة اخوان النبيذ سلافة \* يولونها عند انقضاء المجالس  
 فيناتراهم أهل القفا واثرة \* وبيناتراهم بينهم حرب داحس  
 فأما إذا ناديتهم للممة \* فنادا التصاوير التى فى الكائنات  
 ولهذا كتب الحسن إلى صديق له يستهدى منه مشروبا  
 لما رأيت اللط للقاءعد \* والناس من واش ومن حاسد

خلوت في بيتي وحدي ولا \* أقل في الاعداد من واحد  
فأبعث بها تسغلي واكفني \* رؤية هذا العالم الفاسد  
(وقال أيضا) خلوت بالبحر أناجيا \* أشرب منها وأعاطيا

نادمتها اذ لم أجد صاحباً \* أَرْضَاهُ أَنْ يَشْرِكَنِي فِيهَا  
شربتُها صرافاً على وجهها \* فكنت ساقياً وجانها

فيل لبعضهم لم لا اتخذ ذلك ندماً قال لأنه مأخوذ من الندم واختلقوا في اختيار استعمال النديم  
فمنهم من اختار ندماً واحداً ومنهم من انتهى في الاختيار إلى ستة بالساق وصاحب البيت وما  
زاد على ذلك فذموم باجاء منهم قال وأنشدوا في ذلك

وخير النداء ستم من ذوي الخبي \* نخمسة اخوان وآثر يمنع

ويحمد في الاخوان من كان محسناً \* بصوت يغنيه ولا يمنع

(قوله نهاني الشيب) جعله الناهي عن الذات لأنه الداعي إلى الفناء والنذير بالموت وما يقول بغير  
هذا الا متكلف عذر كقول اعرابي وروى لابراهيم بن المهدي

لقد جل قدر الشيب ان كان كلاً \* بنت شيبه يعري من اللهم مركب

وقال المعدل لاح شيبه فظلت أمرح فيه \* مرح الطرف في اللجام المحلى

وتولى الشباب فازددت ركضاً \* في مسادين باطل اذ تولى

ان من ساء الزمان بشيب \* لاحق أمره بأن يتسلى

أتراني أسوء تنسى لما \* ساءني الدهر لالعمرى كلا

(وقال البحتري يعتذر منه)

عيرتني بالشيب وهي رمتني \* في عذارى بالصد والاحتجاب

لا تزيه عاراً فما هو بالشيب \* ولكنه جلاء الشباب

وبياض البازي أصدق حسناً \* ان تأملت من سواد الغراب

(أخذه ابن رشيق فقال)

وان لم تعجب بياض شعر \* فلا تستعربى بلى الغراب

تعافين المشيب وليس هذا \* ولكن هذه شية الشباب

(وقال حبيب يشكاه)

أصبحت روضة الشباب هشياً \* وغدت ريحه البليل سموماً

شعله في المفارق استودعتني \* في صميم القوادش كلاً صمماً

غرة غمرة إلا انما كنت أغترأ أيام كنت بهما

رقعة في الحياة تدعى جلالاً \* مثل ماسمي اللديغ سليماً

(وقال مسلم بن الوليد)

الشيب كره وكره أن يفارقني \* أعجب بشيء على البغضاء مورود

يمضي المشيب فلا يأتي له خلف \* والشيب يذهب مفقوداً بمفقود

أخذه سليمان بن وهب حين نظر إلى المرأة فقال عيب لا عدمناء وقال أبو الفتح البستي

وأنشد  
نهاني الشيب عما فيه أفرأى

يا شيبتي دومي ولا تترحلي \* وتيقني اني بوصولك مولع  
قد كنت أجزع من حلولك مدة \* روالا ن من خوف ارتحالك أجزع  
وزاد أبو الطيب على هذا فقال وذكر أنه يتنى الشيب في زمن الشباب

متى كان لي أن البياض خضاب \* فيخفي بتبييض القرون شباب  
ليالي عند البيض فودي قننة \* ونخر وذاك القعر عندي عاب  
فكيف اذم اليوم ما كنت أشتهي \* وادعوبما أشكوه حين اجاب  
كان أبا الطيب نسي ما قاله في الشيب في الزمن الذي زعم أنه كان يشتهي ويتناه

ابعد بعدت بياضا لا يياض له \* لانت أسود في عيني من الظلم  
وقال ربعي من كان يبيكي الشباب من أسف \* فلست أبكي عليه من اسف

كيف وشرخ الشباب أوقفني \* يوم حسابي مواقف التلف  
لاصحت شرمة الشباب ولا \* عدمت ما في المشيب من خلف

وقال ابن رشيق ارأنا للشيب ذا كتاب \* فأين تفضي عن الصواب  
ان كنت ترى الوفاء حقا \* فالشيب اوفى من الشباب

وحقيقة الامر أنه ما زال الناس يكرهون الشيب ويذمونه ثرا ونظما لما فيه من دليل الفناء  
والهجنة عند النساء وقطع الذات بالرقبة والحياء ويحبون الشباب ويمدحونه لما فيه من  
عذرة الجاهل واثبات العاجل وحسن الشماثل الا أن لطف الخذاق من الشعراء في تحسين  
ما كانوا يكرهون وتقيج ما كانوا يمدحون رياضة للنفوس وتوسعا في القول كما قال أحدهم

تفارق شيب في العذار لو امع \* وما حسن ليل ليس فيه نجوم

وقالوا في الشيب استحكام الوفاق وتناهي الجلال وميسم التجربة وشاهد الخلية وهذه  
مقاصدهم فقف عليها (قوله افراحي) جمع فرح (الراح) الخمر والثاني جمع راحة وهي الكف  
(معتقة) خرقعة شديدة الحرارة (أثار) يصر (اصباحي) احمرار شعري والصبح جرة الشعر  
وضعه موضع السواد لان كليهما من حيلة الشباب وحله على هذا ما ضمن الشيب من التحسين  
فيقول مستقهما هل يجوز شربي في البكور من خمر صافية في حال تغيير الكبر شبابي وتبديله  
حيلة الشباب بحيلة الشيوخ (خامرتي) خالطتني (افصاحي) تبييني (السلاف) الخمر  
و (أجلت) صرقت (قداحي) سهام الميسر (اقداح) جمع قدح وهو الكأس (صرفت) رددت  
(صرف) خمر (مشعشة) رقيقة المزاج (همي) همتي وارادني (رحت) مشيت بالعشي (مرتاحا)

مهترامن الطرب وارتاح وجد راحة الطلب أو خفة الكرم (نظمت) جمعت (مشمولة) خمر  
وهي الشمول سميت بذلك لاشتغالها على عقل صاحبها وقيل لانها تشمل القوم بريحتها أي تعميمهم  
وقيل لها عصفه كعصفه الريح الشمال (نملي) مجموع أمري و (الندمان) هو النديم (الصاحي)  
المفني من سكره (محا) ازال (مراحي) طربي (خط) كتب (أبغض به) أي ما أبغضه الى (لاح)  
ظهر (يلجي) يلووم ويعلظ القول (جرى العنان) أي انهما كن في الملاهي (ملهي) لهو (سحقا)  
بعدا (لائح) ظاهر في الرأس (لاح) شاتم وعائب يريد أن يشبه لاح في رأسه فلما عد على اللهو  
والصبا (فودي) جانب رأسي (شائب) فيه الشيب (خبا) طفئ وسكن ضوءه (غسان) قبيلة

فكيف أجمع بين الراح والراح  
وهل يجوز اصطباحي من  
معتقة

وقد أثار مشيب الرأس  
اصباحي

أكنت لا خاخرتني الخمر ما علقت

روحي بجسمي وألفاظي

بافصاحي

ولا اكنت لي بكاسات

السلاف يد

ولا أجلت قداحي بين اقداح

ولا صرفت الى صرف

مشعشة

همي ولا رحت مرتاحا الى

راح

ولا نظمت على مشمولة أبدا

نملي ولا اخترت ندما ناسوي

الصاحي

محا المشيب مراحي حين

خط علي

رأسي فأبغض به من كاتب

ماحي

ولاح يلجي على جري العنان الى

ملهي فسحقا له من لائح لايحي

ولولهوت وفودي شائب نجبا

بين المصاييح من غسان

مصباحي

قوم سجايهم توقيضهم \* والشيب ضيفه التوقيض يا صاح ثم انه انساب انساب الام واجفل اجفال الغيم فعلت انه سراج  
سروح وبدر الادب الذي يجتاب البروج وكان قصار انا التحرق لبعده والتفرق من بعده \* (تفسير ما أودع هذه المقامة من  
النكت العربية والاحاجي التحوية) \* أما صدر البيت الاخير من الاغنية الذي هو (فان وصلاً أذبه فوصل) فانه تطهير قولهم المرء  
يجزى بعله ان خير انخير وان شرافشر وهذه المسئلة أودعها سيبويه كتابه وجوز في اعرابها أربعة أوجه أحدها وهو أسودها  
أن تنصب خيرا الاول وترفع الثاني وتنصب شرا الاول وترفع الثاني ويكون تقديره ان كان عمله خيرا جزاؤه خير وان كان عمله شرا  
جزاؤه شر فتنصب الاول على أنه خبر كان وترفع الثاني على أنه خبر مبتدأ محذوف وقد حذفت في هذا الوجه كان واسمها الدلالة  
حرف الشرط الذي هو ان على تقديرهما وحذفت أيضا المبتدأ الدلالة الفاء التي هي جواب الشرط عليه لانه كثيرا ما يقع بعدها  
والوجه الثاني أن تنصبها جميعا ويكون تقدير الكلام ان كان عمله خيرا ٢٥ فهو يجزى خيرا وان كان عمله شرا فهو

يجزى شرا فيتنصب الاول  
على أنه خبر كان وينصب  
الثاني انصاب المنعول به  
والوجه الثالث أن ترفعهما  
جميعا ويكون تقدير الكلام  
ان كان في عمله خير جزاؤه  
خير فترفع خيرا الاول  
على أنه اسم كان ويرفع خبر  
الثاني على ما بين في شرح  
الوجه الاول وقد يجوز أن  
يرفع خبر الاول على انه  
فاعل كان وتجعل كان  
المقدرة ههنا هي التامة التي  
تأتي بمعنى حدث ووقع فلا  
تحتاج الى خبر كقوله تعالى  
وان كان ذو عسرة فقظرة  
الى ميسرة ويكون التقدير  
في المسئلة ان كان خير  
جزاؤه خير أي ان حدث  
خير جزاؤه خير والوجه

وأحسن ما سمعت في شيب الفودوفي وخط المشيب الذي ذكر قول عبد الرحيم بن هرون  
رأيت الشيب مبتسما يسودى \* ففاضت أدمعي بدم الفؤاد  
وعمرى كل يوم في انتقاص \* وذلك النقص لقب بالزيادة  
ولي خط وللأيام خط \* وبينهما مخالفة المسد  
فأكتبه سوادا في بياض \* وتكتبه بياضا في سواد  
انشدها الفخجدي و قال عند انشاده ولعبد الحميد أيات كأنها ووضات جنات (قوله سجايهم)  
أي طبائعهم (يا صاح) أراد يا صاحب فرخم لكثرة الاستعمال ولما جعل غسان من عادتهم  
توقير الضيف والشيب ضيف وجب عليه توقيره ومراعاة مثل هذا العموم قد تقدم له في ذم  
الرجاح الذي جرت عليه سبيله وأخذ هذا من قول دعل  
أحب الشيب لما قبل ضيف \* لحبي للضيوف السالينا  
وقال المتنبي في ذم هذا الضيف

ضيف أم برأسى غير محتشم \* والسيف احسن فعلامنه باللم  
ابعد بدعت بياضا لا بياض له . لانت أسود في عيني من الظلم

وقال محمود الوراق

للضيف أن يقرى ويعرف حقه \* والشيب ضيف فاقره بخضاب  
واقى بأصدق شاهد ولربما \* وفي المشيب بشاهد كذاب  
فانسخ شهادته عليك بخضبة \* تنقي الظنون بها عن المرتاب  
فاذا نأوقت الرحيل نخله \* والشيب يذهب فيه كل ذهاب

(وقوله والشيب ضيف له التوقير) قام وكيع لسفيان فنكر قيامه اليه فقال اتنكر على قياي

(٤) في - شريشي الرابع وهو أضعفها ان ترفع الاول على ما تقدم شرحه في الوجه الثالث وتنصب الثاني على ما بين ذكره  
في الوجه الثاني ويكون التقدير ان كان في عمله خيرا فهو يجزى خيرا وعلى حسب هذا التقدير والمقدرات المحذوفات فيه يجري  
اعراب البيت الذي غني به وبما ينتظم في هذا السلك قولهم المرء مقتول بما قتل به ان سفا فوسف وان خنجر انخير (وأما الكلمة  
التي هي حرف محبوب أو اسم لما فيه حرف حلوب) فهي نعم ان أردت بها تصديق الاحبار والعدة عند السؤال فهي حرف وان  
عنيت بها الابل فهي اسم والنعم تذكر وتوث ويطلق على الابل وعلى كل ماشية فيها ابل وفي الابل الحرف وهي الناقة الضامرة  
سميت حرفا تشبها لها بحرف السيف وقيل انها الغنمة تشبها لها بحرف الجبل (وأما الاسم المتردد بين فرد حازم وجمع ملازم)  
فهو سراويل قال بعضهم هو واحد وجمع سراويلات فعلى هذا القول هو فرد وكفى عن ضمه الحصر بأنه حازم وقال آخرون  
بل هو جمع واحد سراويل مثل شمال وشماليل وسراويل وسرايل فهو على هذا القول جمع ومعنى قوله ملازم أي لا ينصرف

وانما يصرف هذا النوع من الجمع وهو كل جمع ثالثة الف وبعد حرف مشدد أو حرفان أو ثلاثة أو سطرها ساكن لثقله وتفرده دون غيره من الجوع بان لا نظير له في الاسماء الاحاد وقد كنى في هذه اللاحقة عمالا ينصرف بالملازم كما كنى في التي قبلها عما ينصرف باللازم (واما الهاء التي اذا التحقت اما طت الثقل واطلقت المعتقل) فهي الهاء اللاحقة بالجمع المقدم ذكره كقولك صيارفة وصياقله فينصرف هذا الجمع عند التحاق الهاء به لانها قد اصابته الى امثال الاحاد فخور فاهية وكراهية فخف بهذا السبب وصرف لهذه العلة وقد كنى في هذه اللاحقة عمالا ينصرف بالمعتقل كما كنى في التي قبلها عمالا ينصرف بالملازم (واما السين التي تعزل العامل من غير أن تجامل) فهي التي تدخل على الفعل المستقل وتفصل بينه وبين أن التي كانت قبل دخولها من أدوات النصب فيرتفع حينئذ الفعل وتتقل أن عن كونها الناصبة للفعل الى أن تصبح المحففة من الثقلية وذلك كقوله تعالى علم أن سيكون منكم مرضى وتقديره علم أنه سيكون (واما المنصوب على الظرف الذي لا يخفضه سوى حرف) فهو عنداذ لا يجبره غير من خاصة وقول العامة ذهبت الى عنده لحن (واما المضاف الذي أدخل من عر الاضافة بعروة واختلف حكمه بين مساء وغدوة) فهو لدن ولدن من الاسماء الملازمة للاضافة وكل ما يأتي بعدها مجرور بها الاغدوة فان العرب نصبته باللدن لكثرة استعمالهم اياها في الكلام ثم نوته اياها ليتبين بذلك أنها منصوبة لأنهم من نوع المجرورات التي لا تنصرف وعند بعض النحويين أن لدن بمعنى عند والصحيح ان بينهما فارقا لطيفا وهو أن عند يشتمل معناها على ما هو في ملكك ومكنتك عمادنا منك وبعد عنك وادن يختص معناها بما حضره وقرب منك (واما العامل الذي يصل آخر ما و له ويعمل معكوسه مثل عمله) فهو يا ومعكوسها اي وكلتا هما من حروف النداء وعملهما في الاسم المنادى سان وان كانت يا أجول في الكلام واكثر في الاستعمال وقد اختار بعضهم ان ينادى ٢٦ بأي القريب فقط كالهزمة (واما العامل الذي تأبى ارحب منه وكرا واعظم مكر

واكثر لله تعالى ذكرا) فهو يا القسم وهذه الباء هي اصل حروف القسم بدلالة استعمالها مع ظهور فعل القسم في قولك أقسم بالله ولدخلها ايضا

البك وأنت حدثتني عن عمرو بن دينار عن أنس بن مالك رضي الله عنهم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من اجل الله عز وجل اجل لذي الشبهة المسلم قال فأخذ سفيان بيده فأقعده الى جانبه وعن أنس رضي الله تعالى عنه قال قال النبي صلى الله عليه وآله ما أكرم شاب شيخا لسنه الا قبض الله تعالى له من يكرمه عند كبر سنه وقال صلى الله عليه وسلم أوحى الى ربي يقول الشيب على عبدی المؤمن نور من نوري وأنا أكرم من أن أحرق نوري بناري وحدث محمد

ابن المضر كقولك بك لافعلن وانما ابدلت الواو منها في القسم لانها جمعا من حروف الشفة ثم لبقارب معنيهما لان الواو تصيد الجمع والباء تفيدها اللصاق وكلاهما متفق والمعنيان متقاربان ثم صارت الواو والمبدلة من الباء أدور في الكلام وأعلق بالاقسام ولهذا الغرض انما اكثر الله تعالى ذكرهما ان الواو اكثره وطنا من الباء لان الباء لا تدخل الاعلى الاسم ولا تعمل غير الجر والواو تدخل على الاسم والفعل والحرف وتجتر تارة بالقسم وتارة بياض ما ررب وتنظم ايضا مع نواصب الفعل وا أدوات العطف فلهذا وصفها برحب الوكر وعظم المكر (واما الموطن الذي يليس فيه الذكر ان براقع النسوان وتبرز فيه ربات الجبال بعمائم الرجال) فهو أول مراتب العدد المضاف وذلك ما بين الثلاثة الى العشرة فانه يكون مع المذكر بالهاء ومع المؤنث بحذفها كقوله تعالى سخرها عليهم سبع ليال وثمانية أيام والهاء في غير هذا الموطن من خصائص المؤنث كقولك قائم وقائمة وعالم وعالمة فقد رأيت كيف انعكس في هذا الموطن حكم المذكر والمؤنث حتى انقلب كل منهما في ضد قباله وبرز في بزة صاحبه (واما الموضع الذي يجب فيه حفظ المراتب على المضروب والضارب) فهو حيث يشتهب الفاعل بالمفعول لتعذر ظهور علامة الاعراب فيهما وفي أحدهما وذلك اذا كانا مقصورين مثل موسى وعيسى أو من أسماء الاشارة نحو ذلك وهذا فيجب حينئذ لارالة اللبس اقرار كل منهما في رتبته ليعرف الفاعل منهما بقدومه والمفعول بتأخره (واما الاسم الذي لا يفهم الا باستضافة كلمتين أو الاقتصار سه على حرفين) فهو مهمما وفيها قولان أحدهما أنها مركبة من ه التي هي بمعنى اكفف ومن ما والقول الثاني وهو الصحيح ان الاصل فيها ما فزيدت عليها أخرى كما تزداد على ان فصارت لفظها ما فقل عليهم توالى كلمتين بلفظ واحد فأبدلوا من ألف ما الاولى هاء فصارتا مهمما ومهما من أدوات الشرط والجزاء ومتى لفظت بهما يتم الكلام ولا عقل المعنى الا بإيراد كلمتين بعدها كقولك مهمما تفعل افعل وتكون حينئذ ملتزما للفعل وان اقتصرت منها على حرفين وهما ه التي بمعنى اكفف ففهم المعنى وكنت ملزما من خاطبته



ابن مسلم الخواص الرجل الصالح قال رأيت يحيى بن أكثم القاضي في المنام فقلت له ما فعل الله بك قال أوقفني بين يديه وقال يا شيخ السوء لو لا شيتك لا حرقتك بالنار فأخذني ما يأخذ العبد بين يدي مولاه فلما أفتت قالها ثمانية وثلاثة فلما أفتت قلت يا رب ما هذا كذا حدثت عنك فقال تعالى وما حدثت عنى قلت حدثني عبد الرزاق قال حدثني معمر بن راشد عن ابن شهاب الزهري عن أنس بن مالك عن نبيك محمد صلى الله عليه وسلم عن جبريل عنك يا عظيم أنك قلت ما شاب لي عبد في الاسلام شيبة الا استحييت منه أن أعذبه بالنار فقال الله عز وجل صدق عبد الرزاق وصدق معمر وصدق الزهري وصدق أنس وصدق نبي وصدق جبريل أنا قلت ذلك أنطلقوا به الى الجنة

**\* (شرح المقالة الخامسة والعشرين وتعرف بالكرجية) \***

(شتون) أفت في الشتامو (الكرج) مدينة معروفة وبشدة البرد موصوفة وهي بين أصبهان وهمدان وقد تقدم بردهمذان في الاول ومن همذان الى نهاوند مر حلتان ومن الكرج الى مدينة أصبهان ستون فرسخا وهي منازل عيسى بن ادريس بن معقل العجلي ولم تكن في أيام العجم مدينة مشهورة وانما كانت في عداد القرى العظام من رساتيق كورة أصبهان فنزلها العجليون فبنوا بها الحصون والقصور وجعلها أبودلف مدينة عظيمة وقال أبودلف دخلت على الرشيد فقال لي يا قاسم ما خبر أرضك قلت خراب ياب خربها الا كرادوا الاعراب فقال قائل هذا آفة الجبل وهو أفسده فقلت فأنأ أصلحه قال الرشيد وكيف ذلك قلت أفسدته وأنت على وأصلحه وأنت معي ففعل ذلك وعمر الكرج حتى صار دارا جناد ومحلا وفودا وقصادا وقال علي بن جبلة زرت في الجبل فلما حلت بالكرج أطهر من يرى واكرامى أمر امرأته فطاحت تأحرت عنه تأخرا كبيرا فوصل الى معقل بن عيسى فقال يقول الامير انقطعت عنى وأحسبك استقلت برى فلا يغضبنيك ذلك فسا زيد فيه حتى ترضى فقلت والله ما قطعني عنه الا فراطه بالبر قال وكتب اليه في ذلك هجرتك لم أتهجر من كفر نعمة \* وهل يرتجى نيل الزيادة بالكفر

ولكننى لما أتيتك رائرا \* فافطت في برى عجزت عن الشكر  
فأليت لا آتيتك الامسلا \* أروى في الشهرين يوما والنهر  
فان زدني برا تزايدت جفوة \* ولم تلقنى طول الحياة الى الحشر  
فلما وصلت اليه قال قاتله الله ما أشعره وأدق معانيه فأجاني لوقته وكان حسن البديهة  
أأرب ضيف طارق قد بسطته \* وآتسته قبل الضيافة بالدهر  
أناى يرجسنى فما حال دونه \* ودون القرى والعرف من نيله ستري  
وجدت له فضلا على بقصده \* الى وبرأ زاد فيه على برى  
فزودته ما لا يقل بقاءه \* وزودنى مدحا يدوم مع الدهر  
وبعث الى بهاو بالف دينار مع وصفة فقلت حينئذ

انما الدنيا أبودلف \* بين مبداه ومحتضره  
فاذا ولي أبودلف \* ولت الدنيا على أثره  
ملك تندى أنامله \* كانبلاج النوع من مطره

أن يكف (وأما الوصف الذي  
اذا أرتد بالنون نقص  
صاحبه في العيون وقوم  
بالدون وخرج من الربون  
وتعترض للهون) فهو  
ضيف اذا لحقه النون  
استحال الى ضيفن وهو  
الذي يتبع الضيف ويتزل  
في النقص منزلة الزيف

**\* (المقامة الخامسة**

**والعشرون الكرجية) \***  
(حكى الحرث بن همام) قال  
شتون بالكرج لدين

مستهل عن مواهبه \* كالقسام الزهر عن زهره  
جبل عزت منكبه \* امنت عدنان في ثغره  
كل من في الارض من عرب \* بين بادية ومحتضره  
مستعبر منه مكرمة \* يكتسبها يوم مقتضره

والبيت الثاني أحفظ المأمون على ابن جيلة حتى سل لسانه من قفاه (قوله اقضيه) أي أجمعه  
(ارب) حاجة (بلوت) قاسيت (الكالح) الشديد وكلح كلوحا أبدى أسنانه عند العبوس والبرد  
الشديد يبدى الاسنان عند رعده (صرها) بردها الشديد (النافع) المتحرك بالريح الباردة  
(جهد البلاء) مشقة الضر ويقال بلغ جهده أي أقصى قوته فأراد بجهد البلاء المشقة التي  
يتمنى الانسان عندها الموت وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يستعين منه \* أو هزيمة رضى الله  
تعالى عنه علمني رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا الدعاء اللهم أني أعوذ بك من سوء القضاء  
وجهد البلاء ودرك الشقاء وشماتة الأعداء وروى في جهد البلاء أنه القتل صبرا \* أنس  
رضي الله تعالى عنه يرفعه قال قتل الصبر جهد البلاء وقال صلى الله عليه وسلم جهد البلاء أن  
تحتاج الى ما في أيدي الناس فمنعوك \* مجاهد قال كنت جالساً عند عبد الله بن معاوية بن عبد الله  
ابن جعفر بالكوفة فأتني رجل أن يضرب عنقه فقلت هذا والله جهد البلاء فقال والله ما هذا  
الا كسرطة حجام بعشر اوطولكن جهد البلاء فقر مدقع بعد غنى موسع \* الاحنف جهد البلاء  
خمسة خادوم مذموم وخطب رطب وبيت يصف وخوان ينتظر وجبار على الباب يدق (عكف بي  
على الاصطلاح) ألزمني التسخن بالنار وعكف على الشيء عكفوا لزمه (أزابل وجاري) أفارق بيني  
والوجار بجر الضبع (اقامة جماعة) أي حضور الصلاة مع الجماعة وبرد شكير بغرناطة كان  
أشد على ابن صارة حيث منعه الصلاة من برد الكرج على ابن همام حيث يقول ابن صارة

أحل لنا ترك الصلاة بأرضكم \* وشرب الجيا وهوشى محرم  
قرارا الى نار الجحيم فانها \* أرق علينا من شكير وأرحم  
لئن كان ربى مدخلى في جهنم \* فقي مثل هذا اليوم طابت جهنم

(جوه من مهر) هواؤه بارد والزمهرير البرد (دجنه مكفه) سحابة متراكم مظلم (كأنى) بيتي  
(مهم) أمر لا يؤخر (عنانى) عرض لى وقصدنى (الجردة) الجليدة التي تجرد عنها ثوبها وفلان  
حس الجردة والتجرد أي حسن العرى وقيل الجردة الثوب المتجرد البالى و (الريطة) عند  
العرب شيء رقيق شبه الخلفة ولذلك سمي به المرأة ولا معنى لهذه الصفة لانه قد وصفه بالعرى وانما  
أراد به هنا شبه الكراز فهو لفظ غير عن أصله كالقوطة عندنا ضرب مما يعتم به وهي مغيرة عن  
أصلها وانما أصل القوطة ثوب يجلب من الهند غليظ وتصغيرها فويطة يلبسه أهل مصر وأهل  
المشرق كما يلبس أهل المغرب وأهل الاندلس الأحرام والمثزر (واستنفر) بالنوب اذا لواه  
على نخذه ثم أخرجه من بينهما فشدته في حجرته واستنفر الكلب بذنبه جعله بين نخذه فتخيل  
صورة السروجي هنا التي هي نهاية في القبح على ما يتصف به أبدا وقلوى على رأسه قطعة من عمامة  
بالية واستنفر يمثلها فلا تجده مثلاً الا ما قال أبو دلالة في نفسه

اذا لبس العمامة كان قرداً \* وخنزير اذا نزع العمامة

أقضيه وأرب أقضيه فبلوت  
من شتاها الكالح وصرها  
النافع ما عرّفني جهد  
البلاء وعكف بي على  
الاصطلاح فلم أكن أزابل  
وجارى ولا مستوقد نارى  
الاضرورة أدفع اليها أو  
اقامة جماعة أحافظ عليها  
فاضطرت في يوم جوه  
من مهر ودجنه مكفه الى  
أن برزت من كنانى  
لمهم عنانى فاذا شيخ عارى  
الجللة بادية الجردة وقد  
اعبتم بريطة واستنفر  
بقويطة وحواليه جمع

وأين هذا من قول ابن رشيقي في غلام معتم بعمامة جراء

يا من يمسرو ولا تمتر به الالوب من الحرق  
بعمامة من خدته \* أو خدته منها سرق  
فكاته وكنها \* قمر أحاط به شفق  
شغل الجوارح والجوا \* فح والخواطر والحدق  
(وقال السلاحي في عمامة)

حسنا مضافة بيضاء \* افية \* كان رونقها في صارم ذكر  
يزين أطرافها طرز كبرقت \* على المجرة طرز الانجم الزهر

(كثيف) خشن منضم بعض حواشيه الى بعض من الكثرة (يحاشي) يستثنى (بنوي) يخبر  
(اوان القدر) وقت البرد (حاذروا) خافوا (سلم) صلح (نبه القدر) رفيع المنزلة (أوى) ارجع  
(وفر) مال كثير (يفري) يقطع (تفيسد) تأني بالقوائد (صفرى) دنائيرى (تبيد) تلف (سمري)  
رماحى (كوى) ابلى والكوما الناقة العظيمة السنام (اقرى) أطعم الاضياف أى تستكى ابلى  
من كثرة ما أفخرها للضيغان (شن) فرق (الزاياء) المصائب (الغبر) الآتية فى الزمان المحل  
(يسحتنى) يستأصل مالى (يبرى) يقطع لحى (عفت) درست (غاض) ذهب وجف (درى)  
لبن ابلى (بار) كسد وضاع (سعرى) سوقى (نضو) هزيل (فاقة) حاجة وفقير (عسر) ضيق حال  
(المطاط) الظهر (قشرى) مباحى (الدفء) ذهاب البرد وقد دفى يدفا أى سخن وذبح برده (الصن  
والصنبر) يومان من أيام العجوز وهى سبعة أربعة من آخر فبراير وثلاثة من أول مارس وقال  
الشاعر فجمعها

كسع الشتاء بسبعة غير \* بالصن والصنبر والوبر

وبأمر وأخيه مؤتمر \* ومعلل ومعطى \* الجمر

(التخفى) الجالوس للشمس (خضم) كريم شبه بالبحر وهو الخضم (ذوراء غمر) ذو عطاء كثير  
(مطرف) ثوب مر بدح فى طرفه علم \* الفراء قيل مطرف لانه أطرف أى جعل فى طرفيه العلمان  
(طمر) ثوب خلق (أرباب الثراء) أصحاب المال (الرافلين) المشايخ بخيلاء وتبخر (القراء) جمع  
فروة (أوقى) أعطى (خبرا) مالا (يرفق) يعين وأرفضته أعطينه ما يرتفق به (غروور) كثير الخداع  
(عشور) واقع بأهله (المكنة) الغنى (طيف) ما يرى فى النوم \* ابن الانبارى فى طيف الخيال  
قولان قيل أصله طيف فحفف وقال الأصمعي رجه الله تعالى هو مصدر طاف وبه أخذ السهيلي  
رجه الله تعالى فقال هو مصدر طاف الخيال يطيف طبقا ولا يقال منه طائف على فاعل لانه  
لاحقيقة للخيال انما هو توهم وتخيل فان كان شئ له حقيقة قلت فيه طائف فهو قوله تعالى فطاف  
عليها طائف من ربك لان الذى طاف عليها حقيقة ويقال انه جبريل عليه الصلاة والسلام  
وأما قوله تعالى اذ امسهم طيف من الشيطان تذكر وا فقد قرى طائف أيضا فطائف لانه  
حقيقة وطيف لانه غرور الشيطان وأما به تشبه بالخيال وما لاحقيقة له فحصل من هذا ثلاث  
مراتب الخيال ولا حقيقة له فيعبر بالطيف ويقال فى وسوسة الشيطان طائف وطيف وما عدا  
هذين فهو باسم الفاعل ولا يعبر عنه بطيف فحفف عليه (الفرصة) ما هيا لك وتيسر لك

كشف الخواشي وهو نشد  
ولا يحاشي

يا قوم لا ينشكم عن فقرى

أصدق من عري أوان القدر

فاعتبروا بما بدا من ضررى

باطن حالى وخفى أمرى

وحاذروا انقلاب سلم الدهر

فانى كنت نبه القدر

أوى الى وفرو وحدى فقرى

تفقد صفرى وتبدى سمرى

وتشتكى كوى غداة أقرى

فجزد الدهر سيف الغدر

وشن غارات الرزاياء الغبر

ولم يزل يسحتنى ويبرى

حتى عفت دارى وغاض درى

وبار سعى فى الورى وسعرى

وصرت نضو فاقة وعسر

عارى المطامير دامن قشرى

كأنتى المغرل فى التعرى

لادفلى فى الصن والصنبر

غير التخفى واصطلاء الجمر

فهمل خضم ذوراء غمر

يسترنى بمطرف أو طمر

طلاب وجه الله لالشكرى

ثم قال يا أرباب الثراء الرافلين

فى القراء من أوقى خيرا

فلينفق ومن استطاع أن

يرفق فليرق فان الدنيا

غرور والدهر عشور والمكنة

زورة طيف والفرصة

من مطالبك (مزنة صيف) أي صحابه لادوام لها وأراد قول عمران بن حطان  
أرى أشقياء الناس لا يسمونها \* على انهم فيها غراب وجوع  
أراها وان كانت تحب فانها \* صحابه صيف عن قريب تنشق  
ولما ولي بلال بن أبي بردة البصرة كان اذا اجتاز في مواليه بحالدين صفوان يقول  
صحابه صيف عن قريب تنشق \* فبلغ قوله بلالا فقال والله لا تنشق حتى يصيبك منها شوبوب  
فردّه ثم ضرب به مائة سوط (كفات) جمع كاف وأراد بها آله وما يستعذله بها وهي الالهة التي  
أراد (موافاته) بحبيته وحضوره (ساعدي) ذراعي (بردي) ثوبي (الحفنة) ما يملأ الكف  
(الحفنة) الحفنة (فليتغظ) أي يعتبر ويجعلني عبدة (صرف) قلب (استعدت) أعدت (لمسراه)  
مشواه وقال الابيري في هذا المعنى

وذى غنى أو همته همته \* أن الغنى عنه غير منفصل  
جبر أذيال عجمه بطرا \* واختال للكبرياء في حلل  
برته أيدي الخطوب بريّة \* فاعتاض بعد الحديد بالسمل  
فلا تنق بالغنى فاقته السّفقر وصرف الزمان ذو دول  
كفى نبيل الكفاف منه غنى \* عنه فكن فيه غير محتفل

\* ومن مقامات البديع حدثنا عيسى بن هشام قال أحلني جامع حاوريا وقد انتظمت مع رفقة  
في سلك الثريا وحس احتفل الجامع بأهله طلع البناذ وطمرين قد أرسل صواتنا واستتلى طفلا  
عربيا يضيّق بالضروسه ويأخذه القر ويدعه لا يملك غير القشرة برودة ولا يكتفى بحماية  
رعدة فوقف الرجل وقال لا ينظر لهذا الطفل الا من يرحم الله طفله ولا يرق لهذا الضرر الا من  
لا يأمس مثله بأصحاب الحدود المقرورة والاردية المطروزة والدور المحدة والقصور المشيدة  
اسكن لن تآمنوا حادنا ولن تعدموا وارثا فسادروا الخير ما أمكن وأحسنوا مع الدهر  
ما أحسن فقد والله طعمنا السكاج وركبنا الهملاج ولبسنا الدياج واقتربنا الحشاي  
بالعشاي فمارعنا الالهوب الدهر بغدده وانقلاب الحن لطهره فعاد الهملاج قطوفا  
والدياج صوفا وهلم جرا الى ما تشاهدون من حلى ومن تشاهدون في زى فهانحن نرتضع من  
الدهر ثدى عقيم وركب من الفقر طهرهم فلاترؤوا البعين اليتيم ولا تغدوا الايد الغريم  
فهل من كريم يجلو غياهب هذه البؤس ويقل أسباده هذه النحوس ثم قعد مر تفعوا وقال للطفل  
أنت وشأنك فقال ما كاد أقول وهذا الكلام لولق الشعر لحلقه أو الصخر لقلقه وان قلبا  
لم ينخبه لى وقد سمعتم يا قوم ما لم تسمعوا قبل اليوم فليشغل كل منكمم بالجوديده وليذكر  
غداه واقباله وامخوفنى أشكركم واذكرونى أذكركم وتعامها في العشرين (قوله جلوت)  
أظهرت وكشفت (اجل) اكشف وبين عنه (بنا) خسرا (نخر) بال (المنتقى) المختار (تجلى)  
تبدى وطهر (الريم) البالي (يبغى) يطلب وقوله تالمقخر بعظم نخر كانت العرب تتفاخر  
بالاحساب وتتعاظم بكرم الاباء فنزل القرآن العظيم بترك ذلك في قوله تعالى انما المؤمنون اخوة  
وان أكرمكم عند الله أتقاكم وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع أيها الناس  
انما الناس اخوة وليس لعربي على عجمي فضل الا بالتقوى أيها الناس ان ربهكم واحد

مزنة صيف واتى والله لطالما  
تلقت الشتاء بكافاته  
وأعددت الالهة قبل  
موافاته وها أنا اليوم  
ياسادى ساعدى وسادى  
وجلدى ردى وحفنى  
جفنتى فليتغظ العاقل  
بحالى وليبادر صرف الليالى  
فان السعيد من اتعظ  
بسواه واستعد لمسراه  
فقبل له قد جلوت علينا أدبنا  
فاجل لنا نسبك فقال تبنا  
لمقخر بعظم نخر انما المقخر  
بالتقى

وان أباكم واحد كلكم لا دم وأدم من ترابوا كرمكم عند الله أتقاكم فلذلك قال انما النضر  
بالتقى وقال على كرم الله وجهه ورضي عنه

الناس من جهة التمثيل اكنه \* أبوهم آدم والاتم حواء  
فان يكن لهم من قبل ذانصب \* يقاخرون به فالطين والماء  
(وقال عامر بن الطفيل)

واني وان كنت ابن سيد عامر \* وفي السر منها والصريح المذهب  
فما سودتني عامر عن ولادة \* ألى الله ان أسمو بآتم ولأب  
ولكنني أحى جهاها وأتقى \* أذاها وأرمى من رماها بمسكب  
فهذا مع امكانه النضر بالآباء لم يقنصر الابن نفسه وأخذه عبد الله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر  
ابن أبي طالب فقال

لسنا وان احسابنا كرمتم \* يوما على الاحساب تسكل  
نبني كما كانت أوائلنا \* تبني ونفعل مثل ما فعلوا

وهذا مثل قول الحسن رضي الله تعالى عنه وقد أجزل صله شاعر فليم في ذلك فقال أتراني خفت  
أن يقول اني لست ابن فاطمة بنت النبي صلى الله عليه وسلم ولا ابن علي بن أبي طالب كرم الله  
وجهه ولكني خفت أن يقول لست كمثلهم ما فيصدق ويحمل عنه ويبتقى محمدا في الكتاب  
محفوظا على ألسنة الرواة فقال الشاعر أنت والله يا ابن رسول الله أعرف بالمدح والذم مني (قوله  
والادب المتتقى) حدثني يحيى بن أكرم قال بينما أنا جالس مع المأمون اذ دخل الدار فني أبداع الناس  
زبا وهيبة ووقار وهو لا يلتفت اعجابا بنفسه فتظر اليه المأمون فقال يا يحيى ان هذا الصقي  
لا يحلو أن يكون هاشميا أو فحويا ثم بعثنا من يعرف ذلك منه فعاد الرسول فأخبرانه فحوى فقال  
المأمون يا يحيى أعلم النحوق ببلغ باهله من عزة النفس وعلو الهمة منزلة بني هاشم  
في شرفهم يا يحيى من قعده نسبة قام به أدبه قال وبأنشد الشاعر

كن ابن من شئت واتخذ أدبا \* يغنيك مأثورهم عن النسب  
ان الفتى من يقول ها أنا ذا \* ليس الفتى من يقول كان أبي  
مالي عقل وهمتي حسبي \* ما أنا مولى ولا أنا عري  
ان انتمى منتمى الى أحد \* فاني منتمى الى أدبي

وتكلم رجل عند عبد الملك بكلام ذهب فيه كل مذهب فقال له وقد أعجبه ابن من أنت يا غلام  
فقال ابن نفسي يا أمير المؤمنين التي نلت بها هذا المقعد منك قال صدقت أخذه ابن دريد فقال

كن ابن من شئت وكن مؤدبا \* فانما المرء بفصل حسبه  
وليس من تكرمه لغيره ، مثل الذي تكرمه لنفسه

وقالت عائشة رضي الله عنها كل كرم دونه لؤم فاللؤم أولى به وكل لؤم دونه كرم فالكرم أولى به  
يعنى ان افعال الانسان اذا كرمتم لم يضره لؤم آباءه واذا لؤمت لم ينفعه كرم آباءه وقال المعري

لو يعلم الانسان مقداره \* لم يضر المولى على عبده  
لولا سجاياه وأخلاقه \* لكان كالعدوم في وجهه

والادب المتتقى ثم أنشد  
لعمرك ما الانسان الا ابن يومه

ومجده أفعاله لا الذي \* من قبله كان ولا بعده

(قوله ما تجلي يومه) أي على ما ظهر وانكشف يومه من أفعاله المحمودة والمذمومة (محقوقا) منحنيا (اجر نثم) انقبض (مقنقفا) مرتعدا ويقال قف شعره اذا ارتفع من دعر أصابه وقف جلدي من هذا الحديث اذا اقشعر من استسناع ما سمع فاذا ضعف الفعل فرد على فعقل زاد معناه مبالغة (نغم نواله) أي غطي بعطاياه (وأمر بسؤاله) يريد قوله تعالى واسئلو الله من فضله (آله) أهله (أهواله) شدائده ومخاوفه (أتج) قدر (بوثر) يفضل غيره على نفسه (خاصة) جوع وهذا منترع من القرآن و (العصامية) منسوبة الى عصام بن شهر بن الحريث الجرمي حاجب النعمان بن المنذر الذي يقول له النابغة

فاني لا ألام على دخول \* ولكن ما ورأى لعصام

ولم يكن عصام شريفا ولا نثافي قومه ولكن كان من أشد الناس بأسا وأفصحهم لسانا وأحرزهم رأيا وأقربهم الى النعمان وقال له رجل يوما كيف بلغت هذه المنزلة من الملك وأنت دنيء الاصل فقال

نفس عصام سودت عصاما \* وعلمته الكروا الاقداما \* وصيرته سيداهما

ويقال كن عصاميا ولا تكن عظاميا أي اقخر نفسك لا بأبائك الذين ماتوا وبقيت عظامهم فكل من ليس له شرف قديم وشرف بنفسه يقال له عصامي وكانت لرجل عندا الجحاح حاجة فوصف بالجهل والحق فأراد أن يحتسبه فقال أعصامي أنت أم عظامي فقال له الرجل عصامي عظامي فظن انه يريد افتخاره بنفسه لفضله وبأبائه لشرفهم فقال الجحاح هذا من أفضل الناس وقضى حاجته ثم جرت به بعد ذلك فوجدته أجهل الناس فقال له أصدقني والاقطتلك كيف أجبتني بعصامي وعظامي فقال له الرجل لم أعلم معناه ما خشيت أن أقول أحدهما فأخطي فقلت في نفسي أقولهما معا فان ضرتني أحدهما نفعني الآخر فقال الجحاح المعاذير نصير الفبي خطيبا فذهبت مثلا وسمع المأمون رجلا يفخر بنفسه وهو ناقص فقال أنت عظامي لعصامي ولهذا أشار بما تقدم من قوله تبا لفتخر بعظم فخر يريدان عصاما ساد بنفسه لا بأبائه وكذلك السروجي لم يفخر بالبنفس (الاصمعية) التي حكاه الاصمعي وقدم من ملح الاصمعي في هذا الكتاب جملة كافية بحمد الله تعالى والاصمعي عصامي لانه من بابه وهي أهجن قبيلة في العرب والأهملها وذكر المبرد في كامله جملة أخبار في أمثالها قال فيها الشاعر

ولو قيل للكاتب يا هلي \* عوى الكلب من لؤم ذاك النسب

وهو مع ذلك حامل المنشأ وقد ذكرنا في الأربعين خمول أي به الا انه ساد الناس بنفسه أدبا وعلما ودينا ومن ملح انه قال ينمنا في طرق البصرة اذا أنا بكأس يكنس كنيقا واذا هو يقول

فاياك والسككى بارض مذلة \* تعد مسيا فيه ان كنت محسنا

فتنفسك اكرمها وان ضاق مسكن \* عليك بها فاطلب لنفسك مسكا

قال فوقفت عليه فقلت والله ما بقي عليك من الهون شيء الا وقد اهنت به فما الذي قلت من كرامتها قال والله لكئس الف كئيف احسن من القيام على باب مثلك ساعة \* الاصمعي كان اعرا بيان متواخيان بالبادية ثم ان أحدهما استوطن الريف واختلف الى باب الجحاح فولاه اصبهان فسمع اخوه خبره فغضب اليه فأقام ببابه حينما لا يصل اليه ثم اذن له بالدخول فأخذ الجحاح

على ما تجلي يومه لا ابن امه  
وما الفخر بالعظم الرميم  
وانما فخار الذي يبغي الفخار  
بنفسه ثم انه جلس محقوقنا  
واجرت ثم مقنقفا وقال  
اللهم يا من نغم نواله وامر  
بسؤاله صل على محمد وآله  
واعنى على البرد وأهواله  
واتجلى حرا بوثر من خصاصة  
ويواسى ولو بقصاصة  
(قال الراوى) فلما جلى  
عن النفس العصامية  
والملح الاصمعية جعلت

ملاح عيني تجمه ومراي لحظي ترجمه حتى استبنت انه ابو زيد وان ٣٣ تعزیه احبولة تصد ولمع هوان عرفاني قد

فشي به وهو يقول

فلست مسلما مدت حيا \* على زيد تسليم الامير

فقال زيد لا بألي فقال الاعرابي

أئذ كراذ لحافك جلد شاة \* واذنعلك من جلد البعير

فقال نعم فقال الاعرابي

فسبحان الذي أعطاك ملكا . وملك القعود على السرير

أدركه ولم يأمن ان يهتكه  
فقال اقسم بالسم والقمر  
والزهر والزهرانه لن يسترني  
الامن طاب خيمه وأشرب  
ماء المروءة أدبته فعقلت  
ماعناه وان لم يدرك القوم معناه  
وساءني ما يعاينه من الرعدة  
واقشعرار الجلد فعمدت  
لفسوة هي بالنهار رياشي  
وفي الليل فراشي فنضوتها  
عني وقلت لها اتبلها عني  
فما كذب أن اغترها وعيني  
تراها ثم أنشد

لله من ألبسني فروة

أنضت من الرعدة لي جنبه

ألبسنيها واقيا مهجتي

وفي سرا الانس والجنبه

سكنتني اليوم ثنائي وفي

غدي سكتني سندس الجنبه

قال فلما فتى قلوب الجماعة

بافتنانه في البراعة ألقوا

عليه من الصرا المغشاء

والجباب الموشاه ما آده

ثقله ولم يكديقله

فانطلق مستبشرا بالفرج

مستقبلا للكرج وتبعته

الى حيث ارتفعت النقبه

وبدت السماء نقبه فقلت

له لشد ما قزك البرد فلا

تعر من بعد فقال ويك

ليس من العذل سرعة

العذل فلا تعجل بلوم هو

ظلم ولا تقف ما ليس لك به

علم فوالذي نور الشبهه

وطيب تره طيبة لولم أتعزل رحت بالخبية

(تجمه) تحبزه (مراي لحظي) نظرات عيني وسهام نظري واحد المراي مرماة وهي السهم  
(ترجمه) ترجمه وتقع عليه (أحبولة) شبكة (يهتكه) يكشفه (السم) ظل القمر ثم هي  
حديث الليل مرابه (الزهر) النجوم (خيمه) طبعه (أشرب) سقى (المروءة) الفعل الجليل  
(أدبته) وجهه ويقال أشرب فلان حب فلان اذا خالط حبسه قلبه (ما عناده) ما أراد به يريد  
انه لما قال لن يسترني انما اراد لن يسترني على هذه الحيلة التي أريد بها خداع الناس بعدما عرفها  
الامن هو كما وصف وقال النبي صلى الله عليه وسلم من رأى عورة أخيه فسترها كان كمن أحيا  
مؤودة من قبرها (ساعني) شق على (يعاينه) يفاسيه (اقشعرار) انقباض وارتعاد (عمدت)  
قصدت (رياشي) لباسي (نضوتها) جردتها (افراها) اتخذها (جنبه) ستر او وقاية (واقيا) صائنا  
(مهجتي) نفسي (وقي) كؤ (الجنبه) الجنب (سندس) ثياب خضر (افتنانه) تنوعه (البراعة)  
الجودة والفصاحة (المغشاء) المغطاة بغيرها من الثياب (الموشاة) المزينة بالرقم (آده) أثقله  
(يقله) يرفعه (مستقبيا) داعيا بأن يسبقه الله تعالى (التقبية) الخشية (قوله بدت السماء نقبة)  
مثل ضرب لخلو الموضع من الناس وطهوره فيه وحده (ويل) أي عجبك (العذل) اللوم  
(تقف) تتبع يقال تقفون أثره أفنوه فنفوا اذا تتبعته ومنه قفنا فلان فلانا اذا اتبعه بكلام قبيح  
ويقال قفاده بالتخفيف أبو عبيدة رحمه الله تعالى أصل القفص والقفاف البهتان يرمي به الرجل  
صاحبه واحتج بحديث حبان بن عطية من قفاده ومنابا ليس فيه حبه الله تعالى في ردغة  
الجلال حتى يأتي بالخرج قال الفراء رحمه الله تعالى القفر مأخوذ من القيافة وهو تتبع الامر  
يقال قاف القائف يقوف قيافة فهو قائف بتقديم الذاء على الواو كما قالوا في جذب جبد وقرئ  
ولا تقف مثل ثقل (نور) بيض (طيبة) مدينة النبي صلى الله عليه وسلم وطيب الله تربتها بأن  
صبرها موطن النبي صلى الله عليه وسلم في حياته ومستقر له بعد مماته وذكر شيخنا ابن جبير المدينة  
فقال للمدينة المتكرمة أربعة أبواب وهي تحت سورين في كل سور باب يقابله آخر باب الحديد  
وباب الشريعة وباب القبلة وباب البتيع وبين سورها الغربي وخذق النبي صلى الله عليه  
وسلم مقدار ثلثة وربعين السور والخذق عين النبي صلى الله عليه وسلم وعليه خلق عظيم مستدير  
ومنبع العين وسطه كانه الحوض المستطيل وتحت العين سقايتان بينهما حادار لظهر الناس  
وغسل أنوفهم والعين للاستقاء والعين تمد السقايتان وتميط اليها على خمس وعشرين درجة  
وماؤها يم أهل الارض فضلا عن أهل المدينة وبقرية من الحوض مما يلي الحوض حجر الزيت  
يقال ان الزيت رشح للنبي صلى الله عليه وسلم من ذلك الحجر بجرمة الخوف والقرب منه بئر  
بضاعة وبازائها من الجهة اليسار جبل الشيطان حيث صرخ يوم أحد قتل بيكم وعلى شفير

ذكر طيبة المشرفة على  
صاحبها أفضل الصلاة  
والسلام

الخدق حصن الغرب وهو خرب كان عمر رضى الله عنه بناه لغراب المدينة وأمامه لجهة الغرب  
على بعد بئر رومة التي اشتراها عثمان رضى الله عنه بعشرين ألفا وادخل باب الحديد سقاية يهبط  
اليها على أدراج وهي بمقربة من الحرم المكرم وبقبلى الحرم دار مالك بن أنس رضى الله عنه  
ويطيف بالحرم شارع مبلط بالحجر المنحوت وفي جوفى المدينة جبل أحد على ثلاثة أميال منها  
ويقبله مسجد حرة وقبره برجة يجوفى المسجد وبازائه قبور الشهداء وحوله تربة جراء أنزل  
فيها سورة الفتح الشريفة وشرقي المدينة ببيع الغرقد وإذا خرجت على باب البقيع تلتقى على  
يسارك قبر صفة عمة النبي صلى الله عليه وسلم وأم الزبير وأمها قبة مختصرة البناء على قبر  
مالك بن أنس وأمها قبر السلالة الطاهرة إبراهيم بن النبي صلى الله عليه وسلم عليه قبة بيضاء وعلى  
يمينها قبر عبد الرحمن بن عمر الذي جلده أبوه الخدغات وبازائه قبر عقيل بن أبي طالب وعبد الله  
ابن جعفر وبازائه روضة صغيرة فيها ثلاثة من أبناءه صلى الله عليه وسلم ويليها روضة العباس  
والحسن رضى الله عنهما وعليها قبة مرتفعة في الهواء وقبراهما مرتفعان على الأرض  
مغشيان بألواح ملتصقة أبدع التصاق مرتفعة بالصفائح الصفراء مسكوكه بمسامير على أبدع صفة  
وعلى هذا الشكل قبر إبراهيم عليه السلام ابن النبي صلى الله عليه وسلم وفي آخر البقيع قبر  
عثمان بن عفان الشهيد وعليه قبة مختصرة البناء وبمقربة منه قبر فاطمة بنت أسد أم علي كرم الله  
وجهه ومشاهد البقيع أكثر من أن تحصى لأنها دفن الصحابة رضى الله عنهم وقبل المدينة  
على نحو الميلىن قباء وكانت مدينة كبيرة متصلة بالمدينة المكرمة وبها المسجد الذي أسس على  
التقوى وهو مربع مستوى الطول والعرض له باب واحد من جهة الغرب وهو سبع بلاطات  
في الطول ومثلها في العرض وفيه صومعة طويلة بيضاء تطهر على البعد وفي وسطه مبرك الناقة  
بنبي صلى الله عليه وسلم عليه حلق قصير شبه الروضة يتبرك الناس بالصلاة فيه وفي صحنه عماديل  
القبلة شبه محراب على مسطبة وهو أول موضع ركع فيه النبي صلى الله عليه وسلم وفي قبلته دار  
بنى النجار وهي دار أبي أيوب الأنصاري ويليها دار عائشة رضى الله تعالى عنها وبازائها دار عمر  
ودار فاطمة ودار أبي بكر رضى الله عنهم أجمعين وورضى عابهم وبازائها بئر أريس حيث نفل فيه  
النبي صلى الله عليه وسلم فدأدعذبا بعد أن كان أجاجا وفيه وقع خاتمه من يد عثمان رضى الله عنه  
وحديته مشهور في آخره تل مشرف يعرف بعرفات لأنه كان موقف النبي صلى الله عليه وسلم  
يوم عرفة ومنه زويت له الأرض فأبصر الناس بعرفات ويدخل من التل على دار الصفة وبها كان  
عمار وسليمان وأصحابهما والطريق من قبل قباء إلى المدينة بين حدائق النخل المتصلة والنخيل  
تحدق بالمدينة من جهاتها وأعظمها جهة القبلة والشرق وأقلها جهة الغرب وآثار المدينة وقباء  
لا تحصى فلما خص الله تعالى تربة طيبة بصفوة عباده أقدم الحريري بن طيبها (صفرا العيبة)  
خلو الوعاء (نزع) مال وحن وتبرقع وستر وجهه (الأكفهرار) العبوس (شنشنتى) طبعنى  
(الانعطاف) الرجوع (عفتنى) حبستنى (عقتنى) قطعنى (أفتنى) حرمتنى (أفتنى)  
أ كسبتنى فائدة (اعفتنى) أرحنى وعافنى (لغولك) باطلك (اللعابة) كثرة اللعب ورجل تلعبه  
حسن اللعب مزاح وفي الحامسة

هو الظفر الميمون ان عادوا غتدى به الركب والتلعبه المنصب

وصفرا العيبة ثم نزع الى  
القرار وتبرقع بالا كفهرار  
وقال أما تعلم أن شنشنتى  
الاتقال من صيد الى صيد  
والانعطاف من عمر الى يزيد  
وأراك قد عقتنى وعقتنى  
وأقتنى أضعاف ما أفدتنى  
فأعفتنى عفاك الله من لغولك  
واسدد دونى باب جدك  
ولهلوك فجبدته جبذ  
التلعبه



(ججعت) صحت ودعوت به والجميع رغاء الابل (الدعابة) المزاح (أوارك) أسترك (عوارك) عيبك (صلة) عطية (ستري لك) أى ثوبى وأراد (بعلبك) سكوتى عنك حين قلت لن يسترنى الا من طاب خيجه (ازمهر) توقدت عيناه غضبا (المغضب) المستعمل الغضب (الدابر) الماسنى و(العابر) الذهاب وتوله (سجنان من طبع) معناه تنزيها لثيار بنام من الولد والصاحب والشرىك اى نزهة مالك من ذلك واتصاه على المصدر كما نك قلت سجت الله تسبيحا فجعلت سجان فى موضع التسبيح ومعنى طبع على قلبك أى غشاها بالصدأ ولدنس والوسخ قال الله تعالى قطع على قلوبهم وقال كذلك يطبع الله على قلوب الذين لا يعلمون وفى الحديث نعوذ بالله من طمع يدفى الى طبع وقال الشاعر

لا تطمعن طمعاً يدنى الى طبع \* ان المطامع فقر والغنا بأس

وأشد يعقوب

لا خير فى طمع يدنى الى طبع \* وعنة من قوام العيش تكفينى

و(الذهن) قوة ادراك العقل (أوهى) أضعف (خرنك) نقيضك وحرزك (الدسكرة) هنا قرية معروفة بينها وبين بغداد على طريق خراسان ستة عشر فرسخا و(ابن سكرة) من شعراء البتية قال صاحبها ابن سكرة الهاشمي هو أبو الحسن محمد بن عبد الله بن محمد شاعر تسع الباع فى أنواع الابداع فائق فى قول الطرف والملح صاحب الفحول والافراد وجاء فى ميدان المجون والسخف بما أراد وكان يقال ببغداد ان زما ناجدا بن سكرة وابن الحجاج لسخى جدا وما أشبههما الابجير والفرزدق فى عصرهما ويقال ان ديوان ابن سكرة يربو على خمسين ألف بيت ومى شعره فى غلام فى يده غصن نوار

غصن بان بدا وفى اليتيمه \* غصن فيه لؤلؤ منظوم

فصيرت بين غصنين فى ذا \* قمر طالع وفى ذات نجوم

وله فى غلام يعرف بامر برغوث

بليت ولا أقول عن لائى \* اذا ناقلت من هو تشقوه

حيب قد نفي عنى رقادى \* فان غمضت أيقظنى أبوه

وله فى غلام أعرج

قالوا بليت بأعرج فأجبتهم \* العيب يحدث فى غصون البان

ماذا على اذا استجبت مما تلا \* وروادفات غنى عن الكتبان

انى أحب جلوسه وأريده \* للنوم لالجرى فى الميدان

فى كل غصن منه حسن كامل \* ماضره ان زلت القدمان

وله فى غلام سميه

اذا باسمى دعيت حننت شوقا \* وذكرنى به الداعى جيبى

قلت كما اتفقنا فى الاسامى \* وألفقنا اتفقنا فى القلوب

بتقى عذار بدا طالعا \* على ناضر الورد ما ملحا

كتمت هواه زمان الصبا \* وبوحت بالحب لما التى

وله أيضا

وججعت به للدعابة وقتل  
له والله لولم أوارك وأعطى  
على عوارك لما وصلت الى  
صله ولا اقلبت اكسى من  
بصله بخارنى عن احسانى  
الك وسترى لك وعليك  
بان تسمع لى برد القروة أو  
تعرفنى كافات الشتوه  
فنظر الى نظر المتعجب  
وازه هرازمه رار المتغضب  
ثم قال أمارد القروة فأبعد  
من ردة أمس الدابر والميت  
الغابر وأما كافات الشتوه  
فسجان من طبع على  
ذهنك وأوهى وعاء خرنك  
حتى أنسيت ما أنشدتك  
بالدسكرة لابن سكره

وقالوا محال الشعر لم ابدا \* محاسنه منه فاستقما  
 فقلت لهم ما محاسنه \* وان كنت صبري عنه محال  
 وغزال لولا غيمة شعر \* ذكرته لقلت بعض الجوارى  
 شارب أشرب الصبا به قلبي \* وعذار خلعت فيه عذارى  
 وله في مثله أيضا من عذري من شادن لا يراني \* وهور وحى أهلا ردا السلام  
 أنا من خده وعينه والثغر ومن ريقه البعيد المرام  
 بين ورد وزرجس ولا آل \* ألقوان وبابلي مدام  
 وله في مثله أيضا في وجه انساثة كفت بها \* أربعة ما اجتمعن في أحد  
 الخلد ورد والصدغ غالية \* والريق خمر والثغر من برد  
 وله في مثله أيضا لقد أمسكت من عمرو بن يحيى \* بجبل ما أخاف له انبتاتا  
 جاني في الحياة ورم حالي \* وأوصي بي أباحسن وماتا  
 فكنت مجاور البحر منه \* فللمات جاورت الفراتا  
 وله في وزير المهلب

جاء الشتاء وعندي من  
 حوائجه  
 سبع اذا القطر عن حاجاتنا  
 حبسا

لا عذب الله ميتا كان ينعشني \* فقد لقيت بضرى مثل ما لاق  
 طواه موت طوى عني مكارمه \* فذقت من بعده بالنقر ماذا قا  
 وقال فيه أيضا مضى ملك عم البرية جوده \* رؤف وان راع الاسود شفيق  
 سكرت بنعماء وجود وزيره \* فقالت لي الايام سوف تذوق  
 وقال رحمه الله أيضا  
 لقد كان الشباب فكان غضا \* له ثم — رواق تطلك  
 وكان البعض منك ففات فاعلم \* متى مامات بعضك مات كلك  
 ويا بعد ما بين حاله وقت قوله جاء الشتاء اليتيم وبين حاله وقت موت المهلبى وقد أدرك فاقة فستل  
 عما أعد للشتوة فقال

قليل ما أعددت للبر \* دفقد جاء بشده قلت دراعة عرى \* تحت حاجة رعد  
 قوله اذا القطر عن حاجاتنا حبسا في معنى ذلك أن الحسن بن وهب تاخر عن ابن الزيات وهو  
 يكتب له فاستبطأه فكتب الحسن اليه

أوجب العذر في تراخي اللقاء \* ما ترى بي من هذه الانواء  
 لست أدري ماذا أقول وأشكو \* من سماء تعوقني عن سماء  
 غير أني أدعو على تلك بالشك \* وأدعو لهذه بالبقاء  
 فسلام الاله أهديه مني \* لك غضا يا سيد الوزراء  
 كان لابن عبدربه فتى بهواه فاعلمه اني راحل غدا فلما أصبح عاقه عن السفر تكاثرت المطر فأنجلي  
 عن ابن عبدربه همه وكتب اليه

هلا ابتكرت لبن أنت مبتكر \* هيات ياتي عليك الله والقدر  
 ما زلت أبكي حذارا البين ملتبا \* حتى رثالي فيك الريح والمطر

يا برده من حيا مزن على كبد \* فرائها بعليل الشوق تستعر  
آليت أن لا أرى شمسا ولا قرا \* حتى أراك فانت الشمس والقمر  
وعدا بن رشقيق محبوبه الصائغ أن يكون عنده يوم عيد فصى وارقبه فاذا بالسماء قد أرعدت  
وأبرقت فكتب اليه

تجهم العبد وانملت مدامعه \* وكنت أعهد منه البشر والضحا  
كانه جاء يطوى الارض من بعد \* شوقا اليك فلما لم يجدك بكى  
وكتب السلاحي الى أصحابه والمطر قد قطعه عنهم

قطعتكم برغم المجد شهرا \* أشد على من شهر الحرام  
وكيف أزورك والمزن تبكى \* على دارى بأربعة مجام  
وكانت منزلا طلق الحيا \* فصارت واديا صعب المرام  
تمافت ركع الجدران فيها \* سجود السرور دبلا امام  
أناذى كلما ارتفعت سحب \* فابكت البوارق بابتسام  
حوالينا كذاك ولا علينا \* كفانا الله شرك من غمام

كن وكيس وكانون وكأس طلا  
بعد الكاب وكس ناعم وكسا  
ثم قال للجواب يشنى خير

(كن) أى بيت (كيس) وعاء الدراهم (كانون) حيث تجعل النار فيه (طلا) خر (كباب) لحم  
يشرح ويشوى وكيسه فعلت ذلك به وقيل الكباب قطع الكرش تلوى عليها المصارين وأراد  
بها ههنا شواء اللحم (الكس) اسم فرج المرأة وليس بعربي قال القنجدى رحمه الله تعالى  
سمعت بعض الفضلاء يقول كتب ابن سكرة في يوم مطر الى صديق له

يوم مطير وعندي من خواطره \* سبع اذا القطر عن حاجتنا حبسا  
حروف كافاتها فيها مقومة \* اذا تلاها التقى نوالب أودرسا  
كن وكيس وكانون وكأس طلا \* مع الكاب وكس ناعم وكسا  
فلو مطرت البحار الدهر لم ترى \* اقول أحسن هذا اليوم بي وأسا

وزاد ابن مسعود عليه كافا ثمانية فقال

وكم ليلة في شهر كانون بينها \* أعانق من حبي بها الدعص والغصنا  
سمعت من الكافات فيها ثمانيا \* فاشتت من مرأى أتيق حوى الحسننا  
كبابا وكيزانا وكيسا وكعبا \* كسا وكوبا والكوانين والسكا

كما نقصه الأمير تميم بن المعز السابعة فقال

أذا هب سلطان المريسى ضاحكا \* حير او حل الغرب كل نقاب  
ورد على الارض الغمام مياحه \* فقم والقه في عدة وحراب  
بكن وكانون وكأس مدامة \* وكيس وكس وقرو كباب

نقلت أبيات ابن مسعود من شرح شيخنا ابن اللبان قال ولما جعنا في أيام الشتاء ما جعنا من

الكافات قلت في ضدها من الحريتين جعت فيهما من الراآت ثمانية وهي

عندى فديتك راآت ثمانية \* ألقى بها الحران وافي وان بردا  
رق وروح وريحان وريق رشا \* ورفرف ورياض ناعم وردا

من جلاب يدق فاكثف بما وعيت وانكفي ففارقته وقد ذهبت فروق لشقوقي وحصلت على الرعدة طول شتوي  
(المقامة السادسة والعشرون وتعرف بالرقطاء) ٣٨ (حدث الحرث بن همام) قال حلت سوقى الاهواز لابساحلة

(جلاب) ثوب يابس على الثياب (اكتف) اقنع (وعيت) حنفت (انكفي) ارجع الى موضعك  
(طول) مدة والله تعالى اعلم

(شرح اقامة السادسة والعشرين وتعرف بالرقطاء) \*

(حلت) نزلت (الاهواز) مدينة واسعة لها سبع كور بين البصرة وفارس قال الرشاطي  
الاهواز متصلة بالجبل واصهبان وقيل ان الاهواز بلد من سكن قصبته ضعف عقله ولزمته الحى  
(حلة الاعواز) ثوب النقر والحلة ازار ورداء ولا يمال للثوب واحد حلة (لبت) ألت (أكابد)  
أقاسى (أزجى) أسوق (مسوطة) شداد مشوطة (عمادى) دوام وطول (المقام) الإقامة  
(عوادى) جمع عادية من العدوان وهو الظلم والانتقام العذاب والنكابة (رمقتها) نظرتها  
(القالى) البغيض (الطلل) ماشخص من آثار الدار (طعنت) ارتحلت (وشلها) ماؤها القليل  
(كيش) مشمر وانكش فى طلب حاجته اسرع فيها و (الازار) والمثرب ما يلبس عرضا من  
السراويل ولا تعرف العرب السراويل ووجدتها اعرابى فظنها قيصا فأدخل يديه من على  
ساقها والتمس من أين يخرج رأسه فلم يجد فرمى بها وقال هذا قيص الشيطان (قوله راكضا)  
أى جاريا وهمزة ما سبلة من هاهنا (الغزار) الكثرة (سرى ليلتين) أى سرت مقدار ما يسار  
فيه ليلتين (ترامت) ظهرت (مشبوبة) موقودة (أنقع صدى) أروى عطشا (أجد على النار  
هدى) أى أجد عليها من يرشدنى الى الطريق (روقة) حسنا وغللام روقة اذا أعجبك وغلان  
روقة الواحد والجمع سواء وفيل روقة لفظ مفرد والجمع روق والهاء للمبالغة (شارة) هيئة حسنة  
يسار اليها (مرموقة) محبوبة (برة سنية) ثياب حسان والبرزة والبراقض الثياب (جنية) طرية  
كما اجتنت (حيته) ملت عليه (تحاميته) تباعدت عنه (تروق) تعجب (تشوق) تشوق  
وتدعو الى الطرب (دفا كهته) ممازحته وفا كهته حدثته بما يعجب (التهام) ابتلاع (سفر)  
كشف وبين أنه من أهل الادب (كشر عن أنياه) كشف عن أسنانه عند الضحك (ملحه) ملج  
كلامه (قلحه) صفرة أسنانه (تعارفنا) عرقته من أنا وعرفنى من هو (حفت) أحاطت و (المرح)  
شدة الفرح وأوفى مرحا أى أكمل طربا ونشاطا (أسفاره) طلوعه واطاءته (دجنة) سواد وظلام  
(أسفاره) جمع سفر (رحاله) أوقاره يصف كثرة ماله وأنه اذا نزل منزلا أخصب بكثرة اجماله (امحاله)  
جلده (ناقت) اشتاقت (أفض) أكسر (ختم) ربطا وشد (أبطن) أعرف باطنه (يسره) غناه  
(اياك) رجوعك (انسيابك) ذهابك (عيابك) أوعية متاعك (طوس) مدينة منها الى نيسابور  
مرحلتان قال البيهقي مدينة طوس العظمى يقال لها الويان وبها قبر الرشيد وبها توفى الرضا  
على بن موسى بن جعفر بن محمد بن على بن الحسين وهى من بغور الجبال المتصلة ببحر اسان  
وبجاورتها أيضا مدينة أصهبان وهى عظيمة وأما (السوس) غدينة بارض فارس تعمل بها  
الثياب السوسية من الخز قال الرشاطي السوس من كور الاهواز والسوس فى بلاد الغرب  
ودكرنا الجاهل أن من طجة اليها عشرين يوما وسوسة من بلاد افريقية على البحر يصنع بها ثياب  
رفاع والسوس اسم مشترك والذى قصدا الحريرى منهما الاولى (الجددة) الغنى (اقتضبتها)

الاعواز فلبت فيها  
مدة أكابدشة وأزجى  
أيام مسوطة الى ان رأيت  
تحدى المقام من عوادى  
الاتقام فرمقتها بعين القالى  
وفارقته مفارقة الطال  
البالى فطعنت عن وشلها  
كيش الازار راكضا الى  
المياه العزار حتى اذا سرت  
منها مرحلتين وبعدت  
سرى ليلتين تراءت لى خيمة  
مضروبة ونار مشبوبة  
فقلت آت بهما على أنقع  
صدى أو أجد على النار  
هدى فلما انتهيت الى ظل  
الخيمة رأيت علما روقة  
وشارة مره روقة وشجنا  
عليه برة سنية ولديه فاكهة  
جنية خفيته ثم تحاميته  
فغصت الى وأحسن الرد  
على وقال ألا تجلس الى من  
تروق فاكهته وتشوق  
مقاصكهته فجلست  
لاغتنام محاضرتيه لالتهام  
ما يحضرته فحين سفر عن  
آدابه وكشر عن أنياه  
عرفت أنه أبو زيد بحسن  
ملحه وقبح قلحه فتعارفنا  
حينئذ وحفت بى فرحان  
ساعتئذ ولم ادربأيهما أنا  
أضنى فرحا وأوفى مرحا  
أيا سفاره من دجنة أسفاره

أم يخصب رحاله بعد امحاله وتأتى نسي الى أن أنض ختم سره وأبص داعية يسره فقلت له من أين اياك والى ارتجلتها  
أين انسيابك وبماتلات عيابك فقال أما المقدم فبن طوس وأما المقصد فالى السوس وأما الجدة التى أصبتها فى رسالة اقتضبتها

او تحلتها (يفرشي دخلته) يسطلى باطن امره وافرشتك حديثي بسطته لك وبينه (يسرد)  
 يقرأ (مرامك) مطلبك وتقدمت (حرب البسوس) في التاسعة عشر (عكفت) أقف (يملني)  
 يسقي مرة بعد مرة (التعليل) أن يطعمك في قضاء حاجتك فاذا تقاضيته أظهر لك عللا  
 وعوائق ثم ينيك في ما جئته اعتل لك بعلة مانعة من قضاء حوائجك (يجترني) يعاقها بي  
 ويجعلني أجزها (أعنة) جمع عنان (التاميل) مصدرا ملة اذا رجاه وحق له أملة (خرج صدره)  
 اذا ضاق (عيل) غلب وعالني الامر يعولني عولا غلبي وقرأ ابن مسعود رضي الله عنه وان خضم  
 عمله عائلته أي خصله تعولكم وتغلبكم (تعله) ما تبديه من العيل في اعتذار لمن يتقاضاك  
 (وفي غدا زجر غراب البين) أي التفاؤل به لفراقك وانما ينسبون الفراق للغراب لانهم اذا  
 ارتحلوا عن موضع اجتمعت الغربان فيه يلتقطن ما تركوا من بقايا طعامهم وزبل دوابهم واذا  
 أخذوا في هدم البيوت للرحيل وأبصرهم الغراب صاح رغبة فيما يلتقط فيقولون عند ذلك نعو  
 غراب البين فصاروا يتشاءمون به وزجر الطير يدكر في الثامنة والتلاتين قال المعري في صدق  
 التفاؤل بالغراب

نبي من الغربان ليس على شرع \* يخبرنا أن الشعوب على صدع  
 أصدقه في مرية وقد امترت \* صحابة موسى بعد آياته التسع  
 كان بفيه كاهنا ومنجما \* يخبرنا عما لقينا من الفجع  
 وما كان أفعى أهل نجران مثله \* ولا كان للانس الفضيلة في السمع  
 أفي وهو طيار الجناح وان مشي \* أشاح بما أعيا سطحي من السجع

(قوله أخلفك) أكذب وعذك (أرجأت) أخرت (لا لبثك) لا لبثك وأجعلك تقية معي  
 (استربت) تشككت وداخلك الرية (أغراك) حرّضك وألصقت (أصغ) اسمع (قصص)  
 خبر وحدث (سيرتي) عادتي (أضفها) ضمها و (أخبار الفرج بعد الشدة) ان ينزل بالانسان  
 شدة فيشرف منها على الهلاك ثم ينزل الله تعالى تقر بها فالحديث بها يسمى خبر الفرج بعد  
 الشدة ومنها ما جاء في حديث أنس رضي الله عنه قال كان رجل على عهد النبي صلى الله عليه وسلم  
 يتجبر من بلاد الشام الى المدينة ولا يحب القوافل توكل الله على الله تعالى فيينا هو جاء من  
 الشام عرض له لص على فرس فصاح بالتاجر تف فوقك التاجر وقال له شأنك بما لي فقال له اللص  
 المال مالي وانما أريد نفسك فقال له أنظرني حتى أصلي قال انعل ما بذاك فصرى أربع ركعات  
 ورفع رأسه الى السماء يقول يا ودود يا ودود يا ذا العرش المجيد يا مبدئ يا معيد يا فعال لما  
 يريد أسألك بنور وجهك الذي ملاء أركان عرشك وأسألك بقدرتك اني قد دت بها على  
 جميع خلقك وأسألك برحمتك التي وسعت كل شيء لا اله الا أنت يا معيث أغني ثلاث مرات  
 واذا بقارس يده حربة فلما نظره اللص ترك التاجر ودعني نحوه فلما دان منه طعنه فأرداه عن  
 فرسه ثم قتله وقال للتاجر اعلم اني ملك من السماء الثالثة لما دعوت الاولى سمعنا لا بواب  
 السماء فقعقة فقلنا أمر حدث ثم دعوت الثانية ففتحت أبواب السماء ولها شرر ثم دعوت  
 الثالثة فهبط جبريل عليه السلام ينادي من لهذا المكروب فدعوت الله أن يوليقي قتله واعلم  
 يا عبد الله أن من دعا دعائك في كل شدة أغاثه الله وفتح عنه ثم جاء التاجر الى النبي صلى الله عليه

فألتفه أن يفرشي دخلته ويسرد على رسالته فقال دون مرامك حرب البسوس أوتعجبني الى السوس فصاحبته اليها قهرا وعكفت عليه بها شهرا وهو يعلى كاسات التعليل ويجترني أعنة التاميل حتى اذا خرج صدري وعيل صبري قلت له انه لم يبق لك علة ولا لي في المقام تعله وفي غدا زجر غراب البين وأرحل عنك بجني حين فقال حاش لله أن أخلفك أو أخالفك وما أرجأت أبأحدثك الا لالبثك وانما كنت قد استربت بعدتي وأغراك ظن السوء بماعدتي فأصغ اقصص سيرتي الممتدة وأضفها الى أخبار الفرج بعد الشدة فقلت له هات

وسلم فاخبره الخبر فقال لقد لقنتك الله أسماء الحسنى التى اذا دعى بها أجاب واذا سئل بها أعطى  
وقال عمرو السريانى كنت أعبر فى بلاد الروم وحيدى فبينما أنا نائم اذ ورد على عجل فخر كنى ثم قال  
يا عمر اى اخترا ما مسايعة واما مطاعنة أو مصارعة فقلت المسايعة والمطاعنة لا معنى لهما  
ولكن المصارعة فلم ينهني ان صرعى وقعد على صدرى وقال أى قتله تريد أن أقتلك فذكرت  
الدعاء ورفعت رأسى الى السماء وقلت أشهد أن كل معبود ما دون عرشك الى منتهى الارضين  
باطل عز وجهك الكرم فقد ترى ما نزل بى وأنعمى على فأفقت والروحى قبيل الى جانبى فقامت  
وكنت أعلم الناس هذا الدعاء ووجه سليمان بن عبد الملك محمد بن يزيد الى العراق فأطلق أهل  
سجون الجراح وضيق على يزيد بن أبى مسلم كاتبه فظفر به يزيد لماولى افرىقية فجعل محمد يقول  
اللهم احفظ لى اطلاق الاسرى واعطاء الفقراء فلما دنا من يده منه وفى يده عنقود قال يا محمد ما زلت  
أسأل الله أن ينفخ فى بلى فقال له محمد وما زلت أستجير الله منك قال فوالله ما أجارك ولا أعاذك  
مضى والله لا تقتلنى قبل أن آكل هذه الحبة من العنب ووالله لو رأيت ملكا يريد قبض روحك  
لسبقته اليها وأقيمت الصلاة فوضع حبة العنب بين يديه وتقدم فصلى بهم وكان أهل افرىقية  
اجتمعوا على قتل يزيد فلما ركع ضربه رجل بعمود وحديد فقتله وقال لمجد اذهب حيث شئت  
\* وقال حماد الراوية كنت منقطعا الى يزيد بن عبد الملك وكان أخوه هشام يحفونى فى أيامه  
لذلك فلما مات يزيد وأفضت الخلافة الى هشام خفته فكنيت فى بيتى سنة لا أخرج الا لمن آمن  
اليه من اخوانى سراف المالم أسمع أحدا يذكركنى فى السنة أمنت فخرجت وصليت الجمعة فى  
الرصافة فاذا شرطيان قد وقفا على وقال الا يا جادا جب الامر يوسف بن عمر فقلت فى نفسى من  
هذا كنت أخاف ثم قلت للشرطين هل لك ان تدعانى حتى أتى أهلى فأودعهم وداع من لا يرجع  
اليهم أبدا ثم أسير معكم اليه فقال ما الى ذلك من سبيل فاستسلمت فى أيديهم ما وسرت الى يوسف بن  
عمر وهو فى الاوان الاجر فسلمت عليه فرد على السلام ورمى الى كفا فيه بسم الله الرحمن الرحيم  
من عبد الله هشام أمير المؤمنين الى يوسف بن عمر أما بعد فاذا قرأت كتابى هذا فابعث الى حماد  
الراوية من يأتى بك به من غير ترقع ولا تتعنع وادفع اليه خمسمائة دينار وجملا مهربا يسير عليه  
اثنتى عشرة ليلة الى دمشق فأخذت الدنانير وجعلت رجلى فى غر زجل أعدته لى ووافيت دمشق  
لاثنى عشرة ليلة واستأذنت على هشام فأذن لى فدخلت عليه فورافى دار مفروشة بالرخام وبين  
كل رخامتين قضيب من ذهب وهو جالس على طفسة جراء وعليه ثياب حر من الخبز وقد تضحخ  
بالمسك والعنبر فسلمت عليه فرد على السلام واستدنانى فدثت منه حتى قبلت رجله فاذا جاريتان  
لم أر مثلهما قط فى أذنى كل واحدة منهما حلقتان فيهما أولوتان توقدان فقال كيف أنت يا جادا  
وكيف حالك فقلت بخيرا يا أمير المؤمنين قال أتدرى فيم بعثت اليك قلت لا قال فى بيت خطر يبالى  
لم أدر من قائمه قلت وما هو قال

ودعوا بالصباح يوما فجاءت \* قينة فى عينيها بريق

فقلت هو لعدى بن يزيد فى قصده قال أنشدنيها فأنشده

بكر العاذلون فى وضع الصبح يقولون لى أما تستفيق

ويلومون فيك يا ابنه عبد الله والقاب عندكم موقوف

لست أدري إذا كثر العذل فيها أعدو يلومني أم صديق  
حتى انتهيت إلى قوله \* ودعوا بالصباح يوما الببت  
قمته على سلاف كعين الديك صني سلافها الراوق  
مرة قبل مزجها فاذا ما مزجت لاذطع منها من يذوق  
فطفا فوقها فقا قيع كالبا \* قوت حريزتها التصفيق  
ثم كان المزاج ما صاحب \* لا ضري آجن ولا مطروق

قال فطرب ثم قال لي أحسنت والله يا جاد ثم قال لاحدى الجاريتين اسقيه فسقتني شربة ذهبت  
بثلث عظمي ثم قال أعده فأعده عليه فاستخفه الطرب حتى نزل من فريته ثم قال للاحدى اسقيه  
فسقتني شربة فذهب ثلث آخر من عظمي ثم قال سل حاجتكم فقلت احدى الجاريتين فقال هما  
جميعا لك ثم قال للاولى اسقيه فسقتني شربة سقطت منها فلم ألق الا والجاريتان عند رأسي  
وعشر من الخدم مع كل واحد بدرة فقيل لي يقول لك أمير المؤمنين انتفع بهذا في سفره فأخذتها  
والجاريتين وعادتا أهلي وذكر أبو محمد هذه الحكاية في الدرة وقال هذه حكاية تشريما أثر  
الاجواد وترغب المتأدب في الزيادة وهذه النبذة الدالة على أخبار الفرج بعد الشدة فليقتصر عليها  
(قوله ما أطول طيلك) أي ما أكثر حيلتك يقال ذلك للكثير الداء والتصرف والطيل الحبل  
(أهول) أخوف وأغرب (وقير) أتباع لفقيه وفائدة الاتباع المبالغة في معنى الاول وذلك أنك  
تقول فلان فقير فيكون له الشيء اليسير من المال فاذا قلت وقير فليس له شيء البتة وقيل معنى وقير  
مثقل بالدين وقربه والاتباع قصده لانه فسر به بقوله لا تقبل لي ولا تقير كان انسانا لوهم أن له شيئا  
فذكر وقيرا لنفسه ثم زاده بيان ما بعده ولانه ذكر استئناف الدين بعد ذلك ويكون الوقير ايضا من  
الوقر في العظم وهو الكسر كانه مكسور العظم كما ان الفقير أصله المكسور والنقارو (القبيل)  
الخط الذي في شق النواة مثل القبيلة والنفير الفرض الصغير الذي في ظهرها وفيه كالنقطة ومنه  
تنبت الخيل والقطمير اللغافة التي عليها وهي القشرة اللطيفة (صفر البدين) قرأ غهما من المال  
(التطوق) لبس الطوق أراد أنه لبس من الدين طوقا (أدنت) أخذت الدين و (الاتفاق) ضد  
الاختلاف (عسر) صعب (توهمت) حسبت (تسنى) تيسر (النفاق) ضد الكساد (توسعت)  
كثرت (بهظني) غلبني وثقل على (حقه) واجبه \* أنس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه  
وسلم ان ابواب الرزق مفتوحة الى باب العرش فينزل الله تعالى الى عباده أرزاقهم على قدر  
تفقاتهم فمن قلل قلل له ومن كثر كثر عليه (مستحقه) صاحبه (خرت في أمرى) أي في هم الدين  
وقال النبي صلى الله عليه وسلم علمني جبريل دعاء في الدين رهو أن يصلي اذا زالت الشمس أربع  
ركعات يقرأ في كل ركعة بآم القرآن وآية الكرسي وقل هو الله أحد فاذا سلم قرأ قل اللهم مالك  
الملك تؤتي الملك من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء وتعز من تشاء وتذل من تشاء بيدك الخير انك على  
كل شيء قدير تولى الليل في النهار وتولى النهار في الليل وتخرج الحي من الميت وتخرج الميت من  
الحي وترزق من تشاء بغير حساب ثم يقول يا فارح الهم يا كاشف الهم يا مجيب دعوة المضطر يا رحيم  
الدنيا والآخرة ارحمني رحمة تغنيني بها عن سؤالي واقض ديني فان الله تعالى يقضى دينه عنه وفيها  
اسم الله الاعظم (غريبي) صاحب ديني سمي غريبا لادامته التقاضي والملاحه وملازمته من

فما أطول طيلك وأهول  
حملك فقال أعلم أن الدهر  
العنوس ألقاني الى طوس  
وأنا يومئذ فقير وقير  
لا تقبل لي ولا تقير فأجاني  
صفر البدين الى التطوق  
بالدين فادنت لسوء  
الاتفاق ممن هو عسر  
الاخلاق وتوهمت تسنى  
النفاق فتوسعت في  
الاتفاق فمأفقت حتى  
بهظني دين لزمني حقه  
ولا زمني مستحقه فخرت في  
أمرى وأطلعت غريبي

القرابة قد تقطع والمعروف قد يكفر وما رأيت كقارب القلوب أخذه ابن منذر فقال  
قد تقطع الرحم القرب وتكفر النعمى ولا كقارب القلوب  
يدنى الهوى هذا ويدنى ذاهوى \* فإذا هما نفس ترى نفسين  
أخذه أبو تمام حسنه فقال

فان الفتى فى كل حال مناسب \* تناسب روحانية من يشاكل  
ولى ينظم العقد الكعاب لزينه \* كما تنظم الشمل الاشت الثمائل  
وقد تقدم حديث الارواح جود مجتهد ونظم الحسن له وقال الشاعر  
لا خير فى قربى بغير دوة \* ولرب منتقع بودأ باعس  
واذا وجدت من البعيد مودة \* فامدله كف القبول بساعد  
(قوله وقطيعته نصب) اى عداوته هم وتعب وقد قال أبو تمام

والا فاعلمه بأنك ساخط \* ودعه فان الخوف لاشك فاته

(غريبه) اى حده (ذلق) اى حاد (شبهه) نجومه يعنى أخلاقه ومكارمه (تألق) تضىء (وظلفه)  
معه وكفه وظلقت نفسى عن الشئ سئعتا منه (زان) يزىن يقول ان قعه من تجاوز قدره ومنعه  
من سأل ما لا يحب زين بالمنوع وشرف بالمسموع فتأديب الملوك لا عار به وانما العار أن  
يهينك كقولك ومن لا حكم له عليك وقال المتنبي

ومن شرف الاقدام انك فيهم \* على القتل موموق كالك شاكد  
وان دما أجزيتك بك فانخر \* وان فؤادا رعتك لك حامد

وقال حبيب

خشعوا الصولتك التى هى عندهم \* كالموت يأتى ليس فيه عار

وقال آخر وان أمير المؤمنين وعته \* لك الدهر لا عار بما فعل الدهر  
واذا تزىن بمنعه فطانتك بعطائه على أن اليد القابله للجدوى وهى اليد السفلى لا تنفك عن  
حشمة أو ذلة وقد اعتذروا لهذا المعنى قال أبو تمام

رأيت رجائى فىك وحده همة \* ولكنه فى سائر الناس مطمع  
وقال أيضا تدعى عطاياء وقراوهى ان شهرت \* كانت فخارا لمن يعرفه مؤثفا  
مازلت مستظرا بأعجوبة زمنا \* حتى رأيت نوالا يقتضى شرفا

وقال ابراهيم بن العباس

إذا طمع يوما عراى منحه \* ككاتب بأس كرها وطرادها

سوى طمع يدنى اليك فاته \* يبلغ أسباب العلامن أرادها

وقال الجريسي عطاؤك زين لامرئى ان أصبته \* بخير وما كل العظاميزين

وليس بعار لامرئى بدل وجهه \* اليك كما بعض السؤال يشين

وقال أبو الطيب وفيض نواله شرف وزين \* وفيض نوال بعض الناس ذم

وقال ابن أبي خالده شرف للشريف منك نوال \* رب نيل تعافه الاحرار

فزاذيقوله للشريف على من سبق (قوله قويم نهجه) أى مستقيم طريقه (بان) تبين (قلب)

وقطيعته نصب وغريبه ذلق  
وشبهه تألق وظلفه زان  
وقويم نهجه بان وذنه  
قلب وجرب ونعته



بحث (شرق وغرب) أي مشي بوصفه المادحون شرقا وغربا وأنشد المنبي وراد فيه معنى  
 سحيا بك السمار ملاح كوكب \* وتحدوك السفار ما ذر شارق  
 تخلي من الدنيا لينسى فاخت \* معار بها من ذكره والمشارق  
 (قلب) درّب بالأمور وفلان حول قلب اذا كان متصرفا في أموره تفاعا لوليائه شرارا  
 لأعدائه كأنه لمعرفته بالأمور قد حول الأمور وقلهاو (مب) أي غالب لأعدائه (فطن) ذكي  
 (معرب) يأتي بالغرائب (عزوف) نزيه النفس بعيد من الريب (عيوف) ككاره للدنيا  
 (والمثقف) عند العرب الذي يتلف ماله بالحدود (المثقف) الذي يخلف ما أتلف بالآغارة على  
 الأعداء وأخذ أموالهم يصفه بالشجاعة والكرم وقال الجعري

بأروع من ظبي كأن قيصه \* يز ر علي الشيخين زيد وحاتم  
 ما حاو بأسا كالصواعق والحياء \* اذا اجتمع في العارض المرام  
 وقال ابن الرومي لم تخلي قط من صنائعك الشغز ولا من حروبك الضرس  
 تصرف الغيث في صواعقه \* وتارة في سجاله الجبس  
 \* (وقال الجعري)

ضحول الى الابطال وهو قريهم \* ولله محدثين بسطو ورونق  
 حياة وموت واحد سنهما \* كذلك غمر الماء يروى وبغرق  
 وقال ديك الجن هو عارض زحل في شاء الحيا \* أرضي ومن شاء الصواعق أغضا  
 وقال أبو مسهر

تحيانا نام به في الجذب ان قطوا \* حودا وتشي به يوم الوغى الهام  
 كالنزن يجتمع الحلالان فيه معا \* ماء ونار وارهام واضرام  
 وقال ابن الرومي والناس طرايين مرتق \* سطواته ومؤمل نمعه  
 كالعارض التبت صواعقه \* وسنى البلاد فلم يدع بقعه

(قوله أغر) مشهور (فريد) ليس له نظير (نايه) رفيع الذكر (ذكي) متوقد الفطنة ويروى زكي  
 وهو الطاهر العفيف وقيل هو المتزيد في الخير والذكاء والنماء والزيادة (أنوف) كثير الحجة  
 والغضب لما استراب منه (مطلق) نصيح وأفلق جاء بالفلق وهي الداهية كأنه جاء من الفساحة بما  
 لا يطاق (أبان) بين كلامه (طب) حاذق حسن التدبير (باب هياج) حدث شروا اختلاف (جل  
 خطب) عظم أمر (مناطم) جمع منطوم (تألف) تجتمع يريد أن ما ينظم في شرفه من المدائح  
 تألف بلا تكلف على الشعراء لكثرة صفات الفضل والسودد كما قال حبيب

تغايير الشعر فيه اذ هرت له \* حتى طننت قوافيه سقمتل  
 وقال أبو الطيب لك الحمد في الذر الذي لي لفظه \* فانك معطيه واني ناظم  
 وقال آخر ما لقينا من فضل جود بن يحيى \* صبر الناس كلهم شعراء

شؤوب حباء دفع عطائه والشؤوب دفع المطر (يكف) يقطر ويسقط (نائل) عطاء  
 (فاض) سال وخرج على الارض (عاض) غاب وجف (والخلف) حلة الضرع الذي يحلب منه  
 اللبن وهو أيضا اسم للضرع (سخائه) حوده (عيابه) جمع عيبة (يحترب) يستلب أي لكثرة جوده

قوله سحيا البيتين ليساعلى  
 ترتيب القصيد التي في  
 الديوان اه

شرق وغرب  
 سيد قلب سبق مبر  
 فطن مغرب عزوف عيوف  
 مخلف مثلف أغر فريد  
 نابه فاضل ذكي أنوف  
 مطلق ان أبان طب اذا نا  
 ب هياج وجل خطب مخوف  
 مناظم شرفه تألف وشؤوب  
 حباءه يكف ونائل يديه فاض  
 ونسخ قلبه خامس وخلف  
 سخائه يحتلب وذهب  
 عيابه يحترب

كان ماله يسليه القاصدون له (من لف لفه) أي من التف به ودخل في جماعته واللف ليف  
الناس ولف القوم اجتمعوا والتف بعضهم ببعض وأخذ هذا اللفظ من قول الاعشى  
وقدملا ت بكر ومن لف لفها \* نيا كفا حواض الربا قائلوا عاصا  
بكر قبيلة ومن لف لفها أي من التف بها (فلج) أي ظفر بما أحب (جلب) ساق أي الباجر الذي  
يقصد بابه بما جلب اليه من الفوائد يجازيه على ذلك بالعطاء الكثير فلكثرة ما أخذ فكانه قد  
خدعه والملك المفضل بوصف أنه يخدع لكثرة هباته وقيل لعراية به سدت قومه قال أنخدع  
لهم في مالي (هضم) نقص أراد أنه لا يهضم ولا يظلم من لم يذنب اليه (غوى) ضال مفسد (ليانه)  
أي لين خلقه (يعز) يمنع وبغض والعزة في اللغة الشدة والمنعة والعزاز الأرض الصلبة يريد أن  
الامير إذا انبسط لم يهب وإذا اشتدت سطوته لم يؤلف فحالة هذا الممدوح بين العزة واللين وقال  
أبو تمام الجذ شيمته وفيه فكاكة \* سمح ولا جذلن لم يلعب  
شرس ويتبع ذلك لين خليقة \* لا خير في الصها ما لم تقطب

(نكب) عدل ومال (مذهب) طريق (كر) بخيل قليل الخير (وثاب) يحول كثير الوثوب (نهرزة)  
فرصة وغنية (يعف) يكف نفسه (بر) مطيع لله أراد أنه عفيف عن المحارم (قوله شعفا) أي  
حبا يطلب الغاية وشعاف القلب أعلاه يريد أن عفاه بلغه غاية الحب من القلوب وفلان  
مشعوف بفلان إذا ذهب به حبه كل مذهب \* الفراء هو من الشعف وهي رؤس الجبال واحدها  
شعفة فكان معنى شعف بفلان ارتفع حبه إلى أعلى موضع فيه (لبابه) خالصة (خلاب) أخذ  
للنفس غالب عليها (عتر) حسان (ترف) تلا \* لا وتشرق والرفيف بريق اللون (وفوقه) سهمه  
(والفوق) طرف السهم الذي يلي الوتر (ناضلة) راميته يقول سهمه (غلاب) لمن راماه  
(سحج) سهل الخلق (يهش) يهتطربا (تلاف) تدارك (هفا) زل وسقط والهفوة الزلة (خل)  
صاحب (يرتاب) يشك (خرق) كريم جواد يتخرق في العطاء (يعتر) يقصد (برز) ظاهر غير محتجب  
قال الفنجدي هي رجل برز أي عفيف عاقل كريم (لا يليه باب) أي لا يتحجب ببابه دون قصاده وبما  
قيل في الحجاب شاد الملوكة قصورهم وتحصنوا \* من كل طالب حاجة أو راغب

غالوا بأبواب الحسد ليعزها \* وتنافسوا في قبح وجه الحاجب  
فاذا تلطف للدخول عليهم \* راج تلقوه بعذر كاذب  
فاطلب إلى ملك الملوكة ولا تكن \* يادى الضراعة طالبها من طالب  
هي لمحمد الوراق وقال أبو مسهر أتيت أبا جعفر محمد بن عبد الكافي فحجبتني فكتب اليه  
اني أتيتك للتسليم أمس فلم \* تأذن عليك لي الاستار والحجب  
وقد علمت بأنني لم أرد ولا \* والله ماردة الاحلم والادب

فاجابني بهذا القول

لو كنت كافأت بالحسنى لقلت كما \* قال ابن أوس وفيما قاله أدب  
ليس الحجاب بمقص عندك لي أملا \* ان السماع تري حين تحجب  
وقال حبيب سأترك هذا الباب مادام اذنه \* على ما أرى حتى يلين قلبا  
فما خاب من لم يأنه متعمدا \* ولا فاز من قد نال منه وصولا

من لف لفه فلم وغلب  
وتاجر بابه جلب وخب  
كف عن هضم برى وبرى  
من دنس غوى وقرن ليانه  
يعز ونكب عن مذهب  
كر ليس بوثاب عند نهزة  
شربل يعف عفة بر  
فلذا يجب ويستحق عفاه  
شعفا به فلما به خلاب  
أخلاقه غترت وفوقه  
فوق إذا ناضلته غلاب  
سحج يهش وذو تلاف ان هفا  
خل فليس بحقه يرتاب  
لا باخل بل باذل خرق إذا  
يعتر برز لا يليه باب

ولا جعلت أرزاقنا يسداً امرئ \* حتى يابيه من أن يئال دخولا  
 إذ لم أجعل للأذن عندك موضعاً \* وجدت إلى ترك الجحى سبيلاً  
 وحجب أبو العتاهية عن بعض الهاشميين وقال له تكون لك عودة فقال

لئن عدت بعد اليوم أنى لنظالم \* سأصرف نفسي حيث تبغى المكارم  
 متى ينظر الغادى إليك بحاجة \* ونصفك محبوب ونصفك نائم  
 قال المنبى أصبحت تأمر بالحجاب لخلوة \* هيات لى على الحجاب بقادر  
 من كان ضومجينه ونواله \* لم يحبباً لم يحتجب عن ناظر  
 فإذا احتجبت فانت غير محجب \* وإذا بطلت فانت عين الظاهر

وقال جرير قوم إذا ضرم المولود وفودهم \* تنفت شواربهم على الأبواب  
 وقال آخر نهيت جميع الناس عن كل خطبة \* يدرها في رأيها ابن هشام  
 فلما وردنا الباب أيقنت أننا \* على الله والسلطان غير كرام

وقال آخر وكل خفيف الشأن يدعى مشهراً \* إذا فتح البواب بابك أصعباً  
 ونحن الجلولس الماكثون نوقرا \* حياء إلى أن يفتح الباب أجعاً

(قوله عض أزل) أى اشتد زمان والأزل ضيق العيش من الجذب والقحط وعض قبض بأسنانه  
 (فل) كسر (غرب) حذر (بمنايه) بكفائته (انكسر) ناب (سن يقول) ان عضت الشدائد  
 الناس وأضرت بهم دفعها وكسر أنيابها بمواهبه وخير لمن أفقرته ومن ملج ما قيل في هذا المعنى  
 قول المتنبي اظمتنى الدنيا فلما جئت \* مستسماً مطرت على سمعاً نبأ  
 حال متى علم ابن منصور بها جاء الزمان إلى منها تاباً

نقل المتنبي اللفظ والمعنى من قول أبي تمام

كثرت خطايا الدهر فى وقديرى \* لندالك وهو إلى منها تائب  
 والم به الحصنى أيضاً فى قوله

وقد تحسن الأيام بعد أسامة \* ودينب صرف الدهر ثم يتوب

وقال ابن المعتز وعوقى الدهر عن قربه \* زماناً فقد تاب عن ظلمه

وقال ابن الرومى أساءت لى الأيام يا ابن محمد \* وهن إلى اليوم معتذرات

رأين مطافى حول عقول عاندا \* فهن لما أبصرنه حذرات

وقال أبو تمام إذا العيس لافتبى أبادلف غدا \* تقطع ما بينى وبين النواتب

وقال أبو نواس

أخذت بجبل من جبال محمد \* أمنت به من طارق الحدثان

تعطين من دهرى بظل جناحه \* فعينى ترى دهرى وليس يرانى

فلو تسأل الأيام عنى ما درت \* وأين مكافى ما عرفن مكافى

وقال أيضاً أنا فى ذمة الخصب مقيم \* حيث لا تهتدى صروف الزمان

قد عرفنا من الخصب خلا لا \* آمنتنا طوارق الحدثان

كيف أخشى من الليالى اعتيالا \* ومكافى من الخصب مكافى

ان عض أزل فل غريب  
 عضاضه  
 بمنايه فانت منه ناب

(قوله جدير) أي حقيق (لب) كان لبيبا وعاقلا (شطن) بعد (أدعن) ذل وانقاد (القريع)  
السيد يدفع ضرر الزمن ويقهره (جابر زمن) أي مغني فقير والزمن التقير الذي لازمه الفقر أو  
المريض الذي لازمه المرض وبه زمانة وأصل ذلك من الزمن (لبانه) أي لبن أمه وقال في الندة  
وقولهم الرضيع الإنسان ارتضع بلبنه صوابه بلبانه لأن اللبن هو المشروب واللبن هو مصدر  
لبنه أي شارك في شرب اللبن هذا معنى كلامهم الذي نحاوا اليه ولقطوا به (التمتان) سيلان  
المطرو (اقاضته) صبه وأراد في لبن أمه ارتضع الجود وداوم عليه كقول المتنبي  
سموا للمعالي وهم صديقه وسادوا وقادوا وهم في المهود

وقد علط المتنبي في هذا ونسب فيه إلى الكذب والمحال القاضح لأن سيادة الأطفال في المهود  
وقود الجيوش من أمحل المحال وهذا وإن كان ظاهره كذلك فقد اتسعت العرب وأهل الأدب في  
هذا القدر وأقاموا تخيل النجاة في المولود في هذه مقام وجودها في كبره ثم إذا وجدوا صفة  
الكمل في الرجل التام حكموا بكمالها لانه رصعها في ثدي أمه أو غذي بها في بطن أمه ألا ترى  
قوله تعلمت العلم قبل أن يقطع سرك وسركه وقبل أن يقطع ذلك كان في بطن أمه وهذا لم ينكره  
أحد ومن شعر الحاسمة في الذي رأى المهلب في مهده فقال

خذوني به إن لم يسد سرواتهم \* ويرع حتى لا يصاب له مثل

وفيها أيضا لش فرحت بي معقل عند شيبتي \* لقد فرحت بي بين أيدي القوابل

وذلك لتخيل النجاة فيه في ذلك الوقت ألا ترى ما ثبت نساء العرب من بلوغ السيادة لبنائهن  
عند ترقبهن وانظر إلى ذلك إن شئت في فصل نظمناه في كتابنا الموضوع لاختصار نوادر  
أبي علي فقد سقط عن المتنبي والحريز بهذا ما عيب عليهما وقال سوار بن أبي شراة  
تعرف السوداء في مولودهم \* وتراه سيدا إن أيقعا

(نعش) رفع الضعيف بجوده (فريج) أزال هممه (منافر) فاجر (أبهج) أدخل السرور على  
أحبابه إذا كان له الغلب (نافر) حاكم في النسب وكانوا في الجاهلية إذا تنازع الرجال الشرف  
تنافروا إلى حكمائهم فيفضلون الأشرف وسميت منافرة لانهم كانوا يقولون عند المفاخرة أينا أعز  
نفر أو أشهر منافرة في الجاهلية منافرة عامر بن الطفيل بن مالك بن جعفر بن كلاب مع علقمة بن  
علائة بن عوف بن الاحوص بن جعفر حين قال له علقمة الرياسة لجدي الاحوص وانما صارت  
إلى عمك أبي براء من أجله وقد أسن عمك وقعد عنها فانا أولى به منك وإن شئت نافرنا فقال عامر  
قد شئت والله لانا أكرم منك حسبا وأثبت نسبا وأطول قصبا نقال علقمة أنا نافرنا وإني  
لبر وانك لفاجر وإني لولود وانك لعافر وإني لعف وانك لعاهر وإني لواف وانك لغادر فقال  
عامر أنا نافرنا أنا أسنى منك سنة وأطول قنة وأحسن لمة واجعد جة وأبعد هممة فقال  
علقمة أنت جسيم وناقضيف وأنت جميل وناقبيج ولكن أنا نافرنا أنا أولى بالخيرات منك  
نفرجت أم عامر فقالت نافرنا أيكا أولى بالخيرات ففعلوا على أن جعلوا مائة من الأبل يعطاها  
الحكم الذي ينقر عليه صاحبه نفرج علقمة بيني خالد بن الأصفر وبنى الاحوص ومعهما  
القباب والجزور والقذور ينخرون في كل منزل يطعمون وخرج عامر بن مالك وقال انها  
المقارعة عن احسابكم فانخصوا بعتل ما شئتم به وقال لعمة أبي براء أعني فقال سيني فقال

وجدير عن لب وقطن وقرب  
وشطن أن أدعن لقريع  
زمن وجابر زمن مذرضع  
ثدي لبانه خص باقاضة  
تهتانه نعش وفريج وضافر  
فأبهج ونافر فأزرج

لا أسبك وأنت عبي فقال وأنا لأسب الاحوص وهو عبي ولكن دونك نعلي قاني ربعت فيها أربعين سنة ولم ينهض معه فجعلنا منافرتهما إلى أبي سفيان بن حرب بن أمية ثم إلى أبي جهل بن هشام فلم يقولوا بينهما شيئا ثم رجعا آخر إلى هرم بن قطبة بن سيار بن عمر والفزاري فقال لعمري لا أحكم بينكما أعطيتني موثقا أطمئن إليه أن ترضى ما يحكمي وتسليما ما قضيت بينكما ففعلا فأقاموا عنده أياما فإرسلا إلى عامر فأتاه سرا فقال قد كنت أحسب أن لك رأيا وأن فيك خيرا وما حبستك هذه المدة إلا لتصرف عن صاحبك أتنافر رجلا لا تفتخر أنت رقومك إلا بآبائه فما الذي أنت به خير منه فقال عامر نشدتك الله والرحم أن لا تنفضل علي علقمة فوالله لئن فعلت لأفزع بعد هاهذه ناصيتي فاجزها واحتكم في مالي فإن كنت ولا بد فاعلا ففسوي بيني وبينه فقال هرم أنصرف فسوف أرى رأيي فأنصرف عامر وهو لا يشك أنه ينفره عليه ثم أرسلا إلى علقمة سرا فقال له ما قال لعمري فقال له أتنافرا رجلا هو ابن عمك في النسب وأبوه أبوك وهو مع ذلك أعظم منك غناء وأجد لقاء وأجمع سماحاً الذي أنت به خير منه فردد عليه علقمة ما ردد عامر وأنصرف وهو لا يشك أنه ينفر عامر عليه فأرسلا هرم إلى بنيه وبني أخيه وقال لهم اني قائل غدا بيننا مقالة فإذا فرغت فليطرد بعضكم عشر جزائر فليخبرها عن علقمة وليطرد بعضكم مثلها فليخبرها عن عامر وفرقوا بين الناس لا يكون بينهم جماعة ثم أصبح هرم فجلس مجلسه وأقبل عامر وعلقمة حتى جلسا فقال هرم انك يا بني جعفر قد تحاكتما إلى وأنتما كركبتني البعير إلا آدم الفعل تقعان على الأرض وليس فيكما واحد الا وفيه ما ليس في صاحبه وكلا كما سيد كريم ولم يفضل واحدا منهما على صاحبه لثلاثي جلبة بذلك شرا بين الحيين ونجرت الجزر وفرق على الناس وعاش هرم حتى أدرك خلافة عمر رضي الله عنه فقال يا هرم أي الرجلين كنت مفضلا لو فعلت فقال لو قلت ذلك اليوم عادت جرعة وبلغت شعفات هجر فقال عمر نعم مستودع السر أنت يا هرم مثلك فليستودع العشيرة اسرارهم والحكاية طويلة وقال فيه الاعشى

حكمة وه فقطضي بينكم \* أبلغ مثل القمر الباهر

لا يقبل الرشوة في حكمه \* ولا يسأل غيره الخاسر

(قوله فاه) أي رجع (أبلغ) بين ظاهري (اتعب من سبيلي) يقول أن الأمير الذي يأتي بعده في تعب لانه يروم أن يفعل مثل ما فعل فيحجز عنه وأعاد هذا المعنى منظوما في السابعة والثلاثين حين قال سماحه أذكرى بمن قبله \* وعدله أتعب من بعده

أخذه من قول رجل قال لاحد الامراء وقد عزل عن عمله أصبحت والله فاضحا متعبا ما فاضحا فلكل وال قبلك بحسن سيرتك وأما متعبا فلكل وال بعدك أن يلحقك (قرض) مدح (هن) حركة بالشئ عليه (بلي) جرب (توج صفاته) أي زينها وشرفها (عفاته) قصاده (بهجة) سرور وكفى بخصبه عن ماله ودعاه بالبركة والكثرة اذ جعله تمتد الطل (بر) مكرم (آنس) أبصر (شبهه) نيرانه الساطعة واحدها شهاب وأصل هائه الشقيل فخنقت وكانت العرب توفد النيران فيقصدها الاضياف بالليل أراد أنه كثير الاكرام لمن يقصد ناره وأخذ اللفظ من قوله تعالى آنس من جانب الطور نارا (مزاي) فضائل (ظرفه) حسن هيئته وعذوبة لسانه وهو مصدر ظرف ينظر ظرفا فهو ظرف فني قال الظريف البليغ وقصره على اللسان لم يميز له أن يقول ما أظرف زيد على

وفاء بحق أبلغ أتعب من  
سبيلي وقرط اذهرو بلي  
وتوج صفاته بحب عفاته  
فلا خلاذا بهجة  
يبتدئ نخبه  
فانه بر بمن  
انس ضوا شبهه  
زان مزاي اظرفه

الاستفهام ومن جعل الطرف حسن الوجه والهامة جازله ذلك وكذلك من جعل الطرف عاما  
فيكون معناه أى شئ فيه الطرف أو وجهه أم هيئته أم ذكاؤه وبلاغته (بليس) اختلاط أراد أنه  
يخلط الهزل بالجد والمزاح وخفة الطرب بالاتباض والحشمة وقد تقدم في صفة التنوخي مثل  
هذا (والمزاي) جمع مزية وهي التمام والكمال وأصلها من الرزي (فوزه) ظفزه (تأملت) تقدمت  
واتصلت (جلت) عظمت (قوته) سبقه (صنائع) أفعال جميلة (نمت) اشتهرت (يلائم) يوافق  
(حضرته) موضعه الذي يحضر فيه والقرب جمع قرابة وهي ما يتقرب به من أعمال البر إلى الله  
تعالى ومن الهدايا إلى الملوك (غوث) اغاثه وكشف ضره (رقه) عبده (حظ) نصيب (خطوته)  
مكانه ورفعتسه (تليد ندب) تقول ندبت القوم دعوتهم يريد أنه عبد الدعوة التي دعاه بها خصمه  
إلى الوالى والتليد من العبد ما ولد عند غيره ثم اشتريته صغيرا فكبرك عندك وجعل نفسه عبدا  
للدعوة لما تعبد بها أو يريد بالتليد القديم فإن التليد والتالد المال القديم والندب الهم من ندبت  
الميتة باقير يد أقدم هم ورجل ندب أى خفيف في قضاء الحوائج لاصحابه فيريد على هذا بالتليد  
ندب أى خفيف ومن هذه صفة فقد رجت حرمة (وشر يدجب) طريد فقر وجوع والجذب  
ضد الخصب (نوب) نوازل (أثرت) أبقت به أثرا أو أثرها أخذها ماله حتى عاد فقيرا فنظره رأى  
أثر النوائب عليه (ناظم قلائد) قائل قصائد ورسائل (تسريت) مشتت في الناس والبلاد (جاش  
لخطبة) تحرك صدره للكلام ما يريد أنه إذا أراد قول خطبة ازدحم الكلام في صدره وارتفع كما  
يجيش القدر أى يغلى وتقدم هذا الكلام (قس) فصيح العرب ويأتى ذكره في الأربعين (ثم) معناه  
هنالك (ياقل) تقدم يريد أن قسا على فصاحته لو حضر مع الموصوف لنظم أو ثلر لرجع في عي  
ياقل والعادة انما يذكر معه حسان للزوم الرسالة وقال حبيب وذكر ثلاثة من أصحاب عبد الله  
ابن طاهر

بليس خوف ربه  
فليم سبدا فوزه بمفاحر  
تأملت وجلست وفوته  
بصنائع نمت ونمت ويلائم  
قرب حضرته غوث رقه  
يحفظ من خطوته فانه تليد  
ندب وشر يدجب وجرح  
نوب أثرت وناظم قلائد  
تسريت اذا جاش لخطبة  
فلا يوجد قائل ثم قس ثم  
ياقل فان حبر قلت حبر  
نمت وخلت رياض قد نمت

أول حازوا خلائق قد تيقن العلا \* كل التيقن انهن نجومها  
ثان لو أن باقلا المفهت ينبري \* في مدحها سهلت عليه خرومها  
ثالث ولو أن صحبا ناسحب ذيله \* في ذمها لم يدر كيف يذيعها  
(حبر) قال شعرا أو رسالة وأصل حبر وشي وزين (حبر) ثياب موشاة (نمت) زينت ورقت  
(نمت) تحركت بالرائحة العطرة وقال الصابي في المهلبى وكأنه يصف هذا الكلام  
وان استنطق الانامل جاءت \* ببيان كالجواهر المنضود  
في سطور كأنما نشرت يمتناه منها عصا سامن برود  
فقر لم يزل فقيرا اليها \* كل مبدى بلاغة ومعيد  
يفتدى البارع المفيد لديها \* لاحقا بالمقصر المستفيد  
بيان شافى ولفظ صيب \* واختصار كافى ومعنى سديد  
(وله في مثله أيضا) \*

وكم من يد بيضاء حازت جالها \* يدلك لا تسودا لامن النفس  
اذا رقت بيض الصحائف خلتها \* تطرز باللماء أودية الشمس  
(وقال السرى رحمه الله تعالى)

شغلتك عن حسن الشأم مدائح \* حسنت فانتشك تطرب سامعا  
 زهرا اذا صاغن سمع معاقد \* خفض الكلام وغض طرفا خاشعا  
 جاتك مثل بدائع الوشى الذى \* مازال فى صنعا يتعب صانعا  
 أو كالربيع يريك أخضر يانعا \* متوردا ترفا وأه — فرفا عا  
 \* (وله أيضا فى مثله) \*

سأبعث الحمد موشيا سبائبه \* الى الامير صريحا غير مؤثب  
 ان المدائح لاتهدى لنا قدحا \* الا وألفاظها أصفى من الذهب  
 كم رضت بالفكر منها روضة انفا \* تفتح الزهر فيها عن حتى الادب  
 لفظ يروح له الريحان مطرعا \* اذا جعلناه ريحا ناعلى النجب

(قوله شربه) أى حظله من الماء (برض) قليل (قرض) سلف والقرض مأخوذ ليعوض منه  
 (وفلقه) ضوء صبحه (غسق) ظلام يريد أن حاله متغيرة (جلبابه) ثوبه (خلق) بال (توغر) توقد  
 واشتد غضبه والتوغر التوقد لشد الغيظ والوغة شدة الحر (غاشم) ظالم جاف (يستحبه)  
 يستجمله (لازم) واجب (من) أنعم واحسن (بكفه) برده عنى (هبات) عطايا (توشع) تحزن وتزين  
 وتوشع الرجل ثوبه جعله موضع الوشاح وتحزم (فاق) فضل بهذا المجد كل أحد (راجع) فكى  
 اقتاذى (وثاق) شد وربط (سجيا) طبائع (ترقد) تصل وتعن والرقد المعونة (شأم برقه) راجى  
 خبره ونازل أمره ونزل البرق منزلة الجود لانه يأتي بالمطر والمطر يشبهه بالجود (بمن) باحسان  
 واتعام (أزلى) قدح (أبدى) باق مع الابد وهو الدهر \* واذا قد فرغنا من شرح هذه الرسالة على  
 صعوبتها فانا نعتذر الى من وقف على شرحنا لها من صعوبة هذا المقام فان هذه الرسالة وأمثالها  
 انما يوقى بها على جهة الملح والاقتدار لا على أنها من نفيس الكلام النسيج ألا ترى الحريرى كيف  
 اعتذر فى مثلها حيث قال اجل الايات العرائس وان لم يكن نفائس ولا شك ان الشارح لمثل  
 هذه الرسالة يقارب تعب منشئها فى انه يعوص على تلك الاستعارات البعيدة فيريد أن يبرز المعنى فى  
 غاية البيان واللفظ فى أغلبها موضوع على غاية الاجهام فوق وقع التمانع فلا يصل الى عبارة متوسطة  
 تتعلق بالمعنى ولا تبعد من اللفظ الا بعد جهد فهذا اعتذر فى هذه الرسالة الرقطاء والقهقرية  
 والخيفاء المتقدمين وما علمت أحدا شرحها شرحا ولا بلغ منها مبلغا والله نشئها من عالم بارع  
 فما أتق له انشاؤها الا بعد التجرفى علوم اللغات حتى كان أباحفص بن برد يخاطبه بهذه الايات

أبا العلاء استمع تعريض ذى مقعة \* أهدي لك الود محضا غير مقطوب  
 أنت الذى لم نعاشر مثله رجلا \* فى العلم والطرف والآداب والطيب  
 تحصيل فضلك للسادم معجزة \* وكنه علمك شئ غير محسوب  
 اما اللغات فما يعقوب يبلغ ما \* وعيت منها ولا أشياخ يعقوب

(قوله استشف) نظروا (لا كياها) جواهر كلامها (المح) رأى (الودع) المضمن المجعول وعنى بالسر  
 ما ذكر من النقط لحرف والترك لا سحر (أوعز) تقدم (فصل) قطع (استخلصنى) ضمنى وأتقذنى  
 منه (المكاثرة) لزيادة عدده يريد ان الامير خلصه من غريمه وضمه اليه وجعله فيمن حواليه  
 فكثروا به (اختصنى بأثره) افردنى بعطيته وآثرنى بها على غيرى (لبثت) ألفت (بضع سنين) قال

هذا ثم شربه برض وقوته  
 قرض وفلقه غسق  
 وجلبابه خلق وقد قلق  
 لتوغر غريم غاشم يستحبه  
 بحق لازم فان من سيدنا  
 بكفه بهبات كفه توشع  
 بمجد فاق وباء بأجر فكى من  
 وثاق لا خلت سجيا خلقه  
 ترفد شأم برقه بمن رب  
 أزلى حتى أبدى (قال) فلما  
 استشف الامير لا ليها  
 ولمح السر المودع فيها أو عز  
 فى الحال بقضاء عدنى وفصل  
 بين خمسى وبني ثم استخلصنى  
 لمكاثرة واختصنى بأثره  
 فلبثت بضع سنين أنعم فى  
 ضياقته

وأرفع في ريف رافقه حتى اذا غمرت مواهبه ٥٢ وأطال ذيل ذهبه تلطفت في الارتحال على ماترى من حسن الحال قال

أبو عبدة رجه الله البضع من واحد الى أربعة وقال الاخفش من واحد الى عشرة وقال القراء  
مادون العشرة وقال ابن عباس رضي الله عنهما البضع من الثلاثة الى عشرة قال رسول الله صلى  
الله عليه وسلم لا ي بكر لما نزلت في بضع سنين البضع ما بين السبع والتسع قال ابن سلام فلما  
انقضت سبع سنين ظهرت الروم على فارس وقال أبو محمد في الدرة البضع أكثر ما يستعمل فيما  
بين الثلاث الى العشر وأسر ذلك الى النبي صلى الله عليه وسلم في تفسير قوله تعالى وهم من بعد  
غلبهم سيغلبون في بضع سنين وذلك ان المسلمين كانوا يحبون أن تظهر الروم على فارس لانهم أهل  
الكتاب والمشركون يكونون الى أهل فارس لانهم أهل أومان فلما بشر الله المسلمين بأن الروم  
سيغلبون سر المسلمون ثم أن أبابكر رضي الله عنه أخبر مشركي قريش بما نزل عليهم فقال له أمية  
ابن خلف خاطرنى على ذلك فخطروا على خمس قلائص في مدة ثلاث سنين ثم أتى النبي صلى الله  
عليه وسلم فسأله عن البضع فقال ما بين الثلاثة الى العشرة فأخبره بخطاره مع ابن خلف فقال له  
ما جئت على تقريب المدة قال الثقة بالله ورسوله فقال له عدد اليهم فزدهم في الخطر وازدد في  
الاجل فزادهم قلوبهم وزادوه سنين فظنرت الروم بفارس قبل انقضاء الاجل الثاني تصديقا  
لتقدير أي بكر رضى الله عنه ويقال البضع بغيره للمؤث ثل خمس وبضعة للمذ كرمثل خمسة  
(أرفع) أكل وأنتم (الريف) الخصب و (الرافة) الرفق (عمرت مواهبه) غطتني عطاياه وأراد  
باطالة ذيله كثرة ماله حتى صار منه فضول وصار يجز ذيله تجترا (لطفت) تسلت برفق (أناح) قدر  
(لقيان) لقاء (الضغطة) الضيق وضغطة ضيق عليه (الجد) الحظ والسعدو (اللد) الشديد  
الخصومة (أحذيك) أعطيك (أتخفك) أهديك و (املاء الرسالة) القاؤها عليه ليكتبها (فحله)  
عطية (يلج) يدخل (الاردان) الاكام (أنف) كبر ذلك عليه واستكفه (والخذا) العطية  
(فصت) زلت (أبت) رجعت (قري العين) مسرورا بالقائدة (حزت) جمعت وصار في حوزي  
أي في ملكي (والعين) الذهب الأحمر

فقلت له شكر المن أناح  
لك لقيان السبح الكريم  
وأفقدك به من ضغطة  
الغريم فقال الحمد لله على  
سعادة الحد والخلوص من  
الخصم الا لد ثم قال أيما  
أحب لك أن أحذيك من  
العطاء أم أتخفك بالرسالة  
الرقطاء فقلت املاء الرسالة  
أحب الى فقال وهو  
وحقك أخف على فان شلة  
ما يلج في الاذان أهون  
من شلة ما يخرج من  
الاردان ثم كانه أنف  
واستحيا فجمع لي بين الرسالة  
والخذا ففرت منه بسهمين  
وفصلت عنه بغتين وأبت  
الى وطني قري العين بما حزت  
من الرسالة والعين

\* (المقامة السابعة  
والعشرون الوبرية) \*

\* (شرح المقامة السابعة والعشرين وهي الوبرية) \*

(غبر) تقدم (أهل الوب) أصحاب البوادي الذين مالهم الابل وكنى بالوبر عنها (الابية) العزيرة التي  
تأبى الذل (يا أوجهدا) يقصر في الاجتهاد (أضرب) أمشي في الارض و (غورا ونجدا) مرتفعاً  
ومنخفضاً (اقتنيت) اكتسبت لنفسى لا للبيع وشرح الحريري ألفاظا في المقامة فنقتصر فيها  
على شرحه الا بقدر ما يزيد الكلام بياناً مثل قوله (أخذ أخذ نفوسهم) أي أتخلق باخلاقهم  
وطباعهم ويقال لو كنت مثلاً لا أخذت باخذنا بكسر الهمزة وفتحها أي بخلاقنا وشكلنا  
واستحل فلان على الشام وما أخذ أخذ أي وما والامو كان في حيزه (وقوله ارداف اقبال)  
يفسر القيل بالملك ويرد الملك وقيل القيل بالمشرك كالقائد بالاندلس والردافة في الجاهلية  
كالوزارة في الاسلام والردافة أن يرتد مع الملك على مركوبه وان يستخلفه في موضعه متى  
غزاو (أويت) رجعت واتخذته مأوى (أوطنوني) أنزلوني (جناب) جانب (فلوا) كسروا (ناب)  
ضرس (تاووني) أناني ليلاً (ولا قرع صفاتي سهم) أي لم يثنى ضرس (اضلت) أتلفت وصلت الناقة  
واضلها رها (منيرة) مضية (اللقة) الباقة ليل البن (غزيرة الدر) كبيرة اللبن (العاء) ترك (غارها)

(حكى الحرث بن همام)  
قال مات في ريف زمانى الذى  
غير الى مجاورة أهل الوب  
لاخذ أخذ نفوسهم الابية  
وألسنتهم العربية فشمرت  
تتميرين لا يا أوجهدا  
وجعلت أضرب في الارض  
غورا ونجدا الى أن اقتنيت  
هجمة من الراغبة وثلة  
من الناعبة ثم أويت الى  
عرب ارداف اقبال وأبناء  
أقوال فأوطنوني أمتع  
جناب وفلوا عني حد كل

ناب فلما وبنى عندهم هم ولا قرع صفاتي سهم الى أن أضلت في ليله منيرة البدر لقمعة غزيرة الدر فلم أطب اعلى  
نفسا بالغاء طلبها لوالقها جعلها على غاربها فتدبرت فرسا محضارا



أعلى سنامها (اللدن) الرمح اللين (الخطار) الطويل المضطرب (واعتقات) الرمح جعله ما بين  
سرجك ورجلك (أجوب البداء) أقطع القفروفسر (جعل) بأنه قول المؤذن حتى على الصلاة  
حتى على الفلاح وشاهده

ألا رب طيف بات منك معانتي \* إلى أن دعا داعي الصلاة فيعلا

وقال آخر أقول لها ودمع العين جار \* ألم تحزنك حيلة المنادي

ومعنى حتى هلم وأقبل والفلاح الفوز وأفلح الرجل إذا فاز وأصاب خيرا والمفلحون الفائزون وقيل  
الفلاح البقاء أي أقبلوا على بيت البقاء في الجنة والمفلحون الباقيون (الصلاة) المعلومة  
والصلاة الرجة كشولته تعالى أولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة وكقوله عليه الصلاة والسلام  
اللهم صل على آل أبي أوفى والصلاة بمعنى الدعاء كالصلاة على الميت وكقوله صلى الله عليه وسلم  
إذا دعى أحدكم إلى طعام فليجب فإن كان مفطرا فليأكل كل ومن كان صائما فليصل (اداء) فضاء  
(حلت في صهوتها) ركبت ظهرها ووثبت عليها (قررت) كشفت (قفوته) أتبعته (نشرا) مرتفعا  
(استطلعت) استخبرته وسألته (جدي) عزمي واجتهادي (هدرا) باطلا (ورده صدرا) أي سؤاله  
خبرا والورد اتيان الماء والصدرا الرجوع عنه (لفح) تحرك (هجير) حر (بذهل) ينغل و (غيلان)  
اسم ذي الرمة وهو غيلان بن عقبة بن بهس بن مسعود بن حارثة عداة في الرباب والرباب عدى بن  
عبد مناة وتيم بن عبد مناة وعكل وهو عوف بن عبد مناة وثور بن عبد مناة وضبة بن أد وهو عمهم  
وأد بن طابخة بن إلياس بن مضر وسمي ذا الرمة بقوله يصف وتدا

وغبر موضوع القفا موثود \* أشعث باقي رمة التقليد

نعم فانت اليوم كالعمود \* من الهوى أو شبه المورد

بمعنى ذات الميسم المبرود . والمقلتين وبياض الجسد

وقيل سمى به لانه خشى عليه من المس فألقى به رجل من الحى فكتب له عاذة علق في عنقه وشدت  
بجبل وقيل سمته بذلك خرقاء التي يذكرها في شعره وذلك انه رأى آها وهي في جوار على سنها فأعجبته  
وأدام الالتفات اليها ثم قال لها يا جارية خرزى لي هذه القرية فعملت مراده فقالت له اني خرقاء  
قولي وفي يده قطعة جبل بال فنادته يا ذا الرمة ان كنت خرقاء فخاري صناع فاذهب اليها فغضى عليه  
ذو الرمة وسمها في شعره خرقاء فضت عليها وهي في بنت عاصم بن طلبة بن قيس بن عاصم وتكنى  
أم ثور وغلبت عليه حتى عرف بها فقبل غيلان في كما قيل كنير عزة وأول أمره مع في فباحكي  
الاصهباني عن أمة لأم في قالت كما نازلين بأسافل الدهناء ورهط ذي الرمة مجاورون لنا فجلست  
ممة تعسل ثيابا لها ولا بها في بيت رث فيه خروق وهي فتاة أحسن من رأيته حين بدائها فلما  
فرغت لبست ثيابها وجلست عند آها وأقبل ذو الرمة ينشد ضالة فدخل وجلس ساعة ثم خرج  
فقالت ممة اني لا أرى ان هذا العذري قد رآني منكثرة واطاع علي من حيث لا أشعر فان بني  
عذرة أخبث قوم في الارض فاذهب في قصي أثره قالت فقصصت أثره فوجدته قد تردد أكثر من  
ثلاثين مرة كل ذلك يدنو فيطلع عليها ثم يرجع على عقبه ثم يعود فأخبرتها بذلك ثم لم ينسب ان  
جاء ناشره فيها من كل وجه ومكان وحدث أيضا بسنده عن عمارة بن ثقيف ان ذا الرمة حدثه  
ان أول أمره معها انه خرج مع أخيه وابن عمه في بغاء ابل لهسم فوردوا على ماء وقد جهدهم

واعتقلت لدنا خطارا  
وسرت ليلتي جعاء أجوب  
البداء واقترى كل شجرا  
ومرداء الى أن نشر الصبح  
راياه وجعل الداعي الى  
صلاته قفزت عن متن  
الركوبة لاداء المكتوبة  
ثم حلت في صهوتها وفررت  
عن شعثها وسرت لا أرى  
أثر الاقفوته ولا نشر الا  
علويه ولا واديا الاجرعة  
ولارا كما الا استطلعت  
وجدي مع ذلك يذهب هدر  
ولا يجد ورده صدرا الى أن  
حانت صكة عني ولفح هجير  
بذهل غيلان عن في

(أخبار غيلان مع في)

العطش قال فأيتت خباء عظيما أستسقي لهما ماء فاذا بجوز جالسة في رواقه قالت فتت وراعيها  
وقالت يا حي اسق الغلام فدخلت عليها وهي تنسج شقة فقالت لي لقد كلفك أهلك السفر على  
ما أرى من حداثة سنك ثم قامت تصب في ركوتي ماء وعليها شوذن فلما انحطت على القرية رأيت  
مرأى لم أر أحسن منه فلهوت بالنظر إليها وهي تصب الماء فيذهب عينا وشمالا فقالت العجوز  
يا بني الهتك عي عما بعثك له أهلك أما ترى الماء يذهب عينا وشمالا قلت أما والله ليطولن هياحي بها  
ثم أيتت بالماء أخي وابن عمي فلفقت رأسي وانتبذت ناحية وقلت

قد صهرت اخت بنى ليبيد \* مني ومن سلم ومن وليد

رأت غلامى سفر بعيد \* يدرعان الليل ذا الصدود

مثل الذراع اليلق الحديد

وهي أول قصيدة قلت ثم مكثت أهيم بها في ديارها عشرين سنة وأما ابن قتيبة فقال مكثت عي  
تسمع شعر ذى الرمة ولا ترام فجعلت لله ان تنحر بدنة يوم تراه وكانت من أجل الناس فلما رآته دميما  
أسود صاحت واسوأناه واضيعة بدتنا فقال

على وجه عي مسحة من ملاحه \* وتحت الثياب الشين لو كان باديا

فكشفت عن جسدها وقالت أشينا ترى لا أم لك فقال

ألم تر أن الماء يخضب طعمه \* وان كان لون الماء أبيض صافيا

فقال له قد رأيت ما تحت الثياب فلم يبق الا أن أقول لك هلم فذق ما وراءه فوالله لأذقت ذلك أبدا  
ثم صلح الامر بينهما فعادا لما كانا من جبهما وهو شاعر مجيد مكث وصافى للاطلاع والديار والصبر  
على قطع القفر \* أبو الفرج كان سليمان بن أبي شيخ راوية لشعر ذى الرمة فأنشد يوما قصيدة له  
وأعرابي من بني عدي يسمعه فقال أشهد أنك فقيه بحسن ما تلوته وكان يحسبه قرأنا وكان أهل  
البادية يحجبهم شعره وكان جرير والفرزدق يحسدانه وقال جاد الراوية ما آخر القوم ذكره الا  
لحدائث سنة وأنهم حسدوه وقال أبو المطرق لم يكن أحد منهم في زمانه أبلغ منه ولا أحسن جوابا  
وكان كلامه أحسن من شعره وقال مولى ابني هاشم رأيت بسوق المربد قد عارضه رجل فقال  
يا أعرابي يهزأ به أشهد بما لم تر قال نعم قال بماذا قال أشهد أن أبالك ناك أمك \* الأصمعي ما أعلم  
أحدا من العشاق شكك أحسن من شكوى ذى الرمة مع عفة وعقل \* أبو عبيدة يخبر ذو الرمة  
فيحسن الخبر ثم يرد على نفسه فيحسن الرد ثم يعتذر فيحسن التخلص مع حسن انصاف في الحكم  
وعفاف وقال ذو الرمة من شعري ما ساعدني فيه القول ومنه ما جهدت نفسي فيه ومنه  
ما جنت فيه جنونا فاما الذي طأ عني فيه القول فقولى

خليلى عوجا في صدور الرواحل \* بجمهور خروى فابكيا في المنازل

لعل انحدار الدمع يعقب راحة \* من الوجد أو يشنى نحي البلائل

\* (وأما ما جهدت نفسي فيه فقولى)

أن توهمت من خرقاء منزلة \* ماء الصبابة من عينيك مسجوم

كانهم بعد أحوال مضين لها \* بالاشمين يمان فيه تسهيم

\* (وأما الذى جنت فيه جنونا فقولى)

ما بال عينك منها الماء منسكب \* كأنه من كل مصرية سرب  
براقة الجسد واللبات واخضة \* كأنها طيبة أفضى بها لب  
زين الثياب وان أثوابها سلبت \* فوق الحشية يوما زانها السلب  
إذا أخولته الدنيا تطنها \* والبيت فوقهما بالستر محتجب  
ساقط مطيبة العرين ما زنها \* بالمسك والعنبر الهندي محتضب  
لماء في شفتيها قد حوت لعسا \* وفي اللثات وفي أنيابها شنب  
كحلاء في برج بيضاء في دمع \* كأنها فضة قد زانها ذهب

وهذه القصيدة من المطولات التي نيفت على المائة وربعها وتصرف فيها ما شاء من أوصاف  
الاطلال والديار والثور والحار والكلاب والطبي وغير ذلك وفي خلال ذلك يأتي بتشبيهات  
بديعات وهو أشعر الشعراء الاسلاميين في التشبيه وكان يقول اذا قلت كان فلم أجدهم جافقة قطع  
الله لسانی واحتذى في ذلك حذوه من المولدين ابن المعتز وقصده الحريري في هذا الموضع  
لمعنين أحدهما لانه كان صادقا في حبه مية فكان لا يشغله عنها شيء لاسل كثير عزة وغيره ممن  
لا يصدق في حبه والثاني أنه يكثر في شعره صبره على قطع الهواجر لمية مثل قوله

وهاجرة من دون مية لم تقل \* قلوصي بها والجندب الجون يرح  
اذا جعل الحرياء مما أصابه \* من الحتر يلوى رأسه ويرفح  
لئن كانت الدنيا على كما أرى \* تباريح من محي قللموت أروح  
ولما شكوت الحب كيا تشيني \* بوذي قالت انما أمت عزح

فذكر الحريري ان هذه الهاجرة شغلته عن ذكر محي حتى طلب ظلا يلوذ به (أستكن) أستر  
وأطلب كذا (الوقدة) شدة الحتر (أستجم) أستر يح فأتقوى (أدنفني) أمرضني (اللغوب) التعب  
\* وذكر طول اليوم وأنشد عليه في الشرح ويوم كطل الرمح وذكر أن اليوم القصير يوصف  
بأبهام القطاة ولم ينشده عليه شيئا وقال جرير

ويوم كأبهام القطاة محجب \* الى صباه غالب لي باطله  
رزقناه الصيد الغزير فلم يكن \* كمن نبهله محرومة وحبائله  
فبالك يوم خيره قبل شره \* تغيب واشيه وأقصر عاذله

قال الاصمعي قال لي خلف الاجرو يحه فإينفعه حين يؤل الى الشرقلت فكيف يجب أن يقول  
قال خيره دون شره قلت والله لا أرويه بعدها الا هكذا (بجت) ملت (سرحة) شجرة (كثيفة)  
ملتفة (الاغصان وريقة) كثيرة الورق و (الافنان) الاغصان أو ما تفرع منها وما أحسن ما نظم  
في القرار من الحتر الى الظل المازني كاتب مروان صاحب ميفارقين حين قال  
وقانا وقدة الرضاء روض \* وقاه مضاعف الطل العميم  
قصدا نأجوه فنعنا علينا \* جنوا والودات على القظيم  
يراعى الشمس أنى قابلتنا \* فيجبها وياذن للنسيم  
وهذا ما يتعلق بالغرض وزاد فيه معنى بديعا بقوله

ويسقيننا على ظما زلالا \* ألذ من المدام مع الكريم

وكان يوما أطول من نطل  
القناة وأحر من دمع المقلات  
فأيقنت أني ان لم أستكن  
من الوقدة وأستجم بالرقدة  
أدنفني اللغوب وعلقت  
بي شعوب فبعثت الى  
سرحة كثيفة الاغصان  
وريقة الافنان لا غور تحتها  
الى المغيران

ترو ع حصاة غالية الغواني \* قتلست جائب العقد النظيم  
تأمل هذه الصفة تجدها غاية في بابها وتجميل هذه الجارية كيف نظرت بياض الحصى في الماء  
فارتاعت وحسبت عقد هاتنا زلفا التمسته بيدها وقال السرى فأحسن

أدركها فقد اللوم احدى الغنائم \* ولا تخش اثمالست فيها بآثم  
ولا عيش الا في اعتصام بقهوة \* يروح القتي منها خضيب المعاصم  
ولا ظل الا ظل كرم معرش \* تغيبك من قطريه ورق الحمام  
سما غصون تجبب الشمس ان ترى \* على الارض الامثل نثر الدرهم

وقال ابن ليال في منزله بشر يشي يسمى اجانة

أيا حبذا اجانة كيفما اعتدت \* زمان ربيع أو زمان عصير  
مذائب ماء كاللبن على حصى \* كدر بلا نقب أغر شير  
ورمل اذا ما تبل بالماء عطفه \* غنينا به عن غنير وذور  
ونين كما قامت على حلماتها \* نهود عذارى الزنج فوق صدور  
كان القباب الخزيه اعراض \* على سر رمفروشة بحري

(وله أيضا عفا الله تعالى عنه)

كان جنى القوطى في رونق الفضى \* وقد حملته راحة الوردات  
نهود عذارى زحزحت عن مقرها \* فقامت على الاطراف والحلمات

(قوله استروح نفسى) أى استنشقت الريح فتشقت فيه من التعب أى ماسكنت عنى أنفاس  
التعب واستروح الشئ وجدت ريحه (سائح) خاطرو (سائح) عابر يسبح في الارض أى يعيش  
في جهاتها ويقال للمكدي سائح لانه يسبح في الكدية (يتجعب فتجعبى) أى يقصد قصدى في طلب  
الراحة والاتجاع طلب المرعى (يشد) يجرى (بقعى) موضعى (انعاجه) انعطافه (معاجى)  
مكانى الذى يجت اليه (مفاجى) آت على غفلة (يتصدى) يتعرض (منشدا) دال على التلبية  
تقول نشدت الضالة طلبتها وأشدتها ذلك عليها طالها (مرشدا) هاديا للطريق (ساحتى)  
موضعى الذى أنا فيه (الفيتة) وجدته (متشعابجرايد) أى جعل جرابه موضع الوشاح (أهبة  
تجوابه) أى عدة جولانه (ورد) وصل (ماشرد) نفر يعنى الضالة (استوضحته) سأله أن يوضح  
لى أمره (بديها) مرتجلا من غير فكرة (المستطلع) الذى يجب أن يطلع على الامر (دخيلة  
أمرى) باطنه (عزاة) عزه ورفعة (جوب) قطع (سرى) مشى الليل (مفازة) قال الاممى هى  
المهلكة سميت بذلك تفتاؤا لاسالكها بالقوز كماسمى السديغ سليما تفتاؤا لبالسلامة \* ابن  
الاعرابى هى مأخوذة من فوز الرجل اذا هلك والعرب تسمى النعل مطية مجازا حيث يستعان  
بها على قطع المفازة وأنشد أبو على الفارسي رحمه الله

رواحلناست ونحن ثلاثة \* فيجنهن الماء في كل مشرب

(وقال أبو نواس)

الملك أبا العباس يا خير من مشى \* عليها امتطينا الحضرمي الملسنا  
فلا نص لم تعرف حيننا على طلا \* ولم تدر ما قرع العقيق ولا الضنى

فوالله ما استروح نفسى  
ولا استراح فربى حتى  
نظرت الى سائح في هيئة  
سائح وهو يتجعب فتجعبى  
ويشد الى بقعى فكرهت  
انعاجه الى معاجى  
فاستعدت بالله من شر كل  
مفاجى ثم ترجيت أن يتصدى  
منشدا أو يتبدى مرشدا  
فما اقرب من سرحتى وكاد  
يجعل بساحتى ألقىته شيخنا  
السروجى متشعابجرايه  
ومضطغنا أهبة تجوابه  
فالتنى اذورد وأنسانى  
ماشرد ثم استوضحته من  
أين أثره وكيف عجره وبجره  
فانشد بديها ولم يقل ايها  
قل لمستطلع دخيلة أمرى  
للك عندى كرامة وعزاة  
اناما بين جوب ارض فأرض  
وسرى في مفازة ففازه  
زادى الصيد والمطية نعلى

\* (وأخذه أبو الطيب فقال) \*

لاناقتى تقبل الرديف ولا \* بالسوط يوم الرهان أجهدا  
شراكها كورها ومشفرها \* زمامها والشسوع مقودها  
أشد تعصف الرياح تسبقه \* تحقى من خطوها تأيدها  
وكان السروجي أكثر عدة من أبي الشعمق في قوله

كلما كنت في جوع فقالوا \* قربوا للرحيل قربت نعلي  
أترى انى من الدهر يوما \* لى فيه مطية غير رجلى  
حيثما كنت لا أنلف رجلا \* من رآنى فقد رآنى ورجلى  
\* (ومن أبيات المعاني في نعل)

وسوداء المناسب يمتطيها \* أخوالها جات ليس له تكبير  
فيحملها وتحمله وفيها \* منافع حيث يتندر السفير  
على أن السفاري نال منها \* فيرفعها إذا جدد المسير

السفير ورق الشجر والمسفرة المكسرة (والجهاز) ما يحتاج إليه المسافر من العدة (والعكازة) العصا (مصر) بلدا (الخان) الفندق (والنديم) صاحب على الشراب و (جرارة) قيل إنه خليع مشهور عندهم وهذا لا يعد وأخبرني الأستاذ أبو ذر وغيره أنها القراطيس الصغرى يكتب للناس فيها صفة حاله فيستجد بهم بها فيريد أن نديمه إذا دخل بلدة قطع من قرطاس يحجزها ورقة كبيرة يكتب فيها بما يجلب مما يؤكل ويشرب والجزارة ما يسقط من الشيء تجزئه كالقصاصة ما يسقط مما يقص والحانة والقلامة وغير ذلك فلما كانت القطعة الصغيرة تسقط من الورقة سموها جزارة ثم اشتهر عندهم ما صغر من القراطيس بهذا الاسم قال الفتح بن يحيى جزارة أى قطعة كاغد عليها شيء مكتوب والجزارة ما يقطع من الشيء قال وأنشد بعضهم وقالوا كيف حالك قلت حالى \* تقضى حاجتى وتنفون حاجى  
نديمى هزنى وممير أنسى \* دفاتيرى ومعشوقى سراجى

(أساء) أصاب فيه بسوء (أحزن) عليه (حاول) طلب (ابتزازه) تجريده وازالته (خلو) فارغ البال (الاسى) الحزن (منحازة) متحيزة ومنعزلة منقبضة وانحاز انعزل (مل عجفى) أى أرقد هنىأ لقله همى فتملى عيني بالنوم وهو من قول المتنبي  
\* أنا مل عجفوني عن شواردها \* و (الجزارة) فى القلب تأثير الهم كانه يحجز فيه أى يقطع وقال الشاعر

إذا كان أولاد الرجال جزارة \* فأنت الحلال الحلو والبارد العذب

والجزارة هنا الولد السوء ولا شيء أنكى للقلب من همه والجزارة أيضا الحقد والغيط وفى قلبى منه جزارة أى حرقه وحزن (تفوقت) أى شربت فواقها وهو أخذ ما فيها شيئا فشيئا فباين عبء رعبه فواق وأصله ما بين حلبة من الضرع وحلبة (جزارة) بين الجوضة والحلاوة (مجازا) طريقا مجاز عليه (تسنى) تيسر (الجازة) عطية وصلة (يروم) يطلب (نجازة) قضاء وعطامه ولبعضهم فى هذا المعنى

وجهازى الجراب والعكازة  
فاذا ما هبطت مصرافيتى  
غرفة الخان والنديم جزاره  
ليس لى ما أساء ان فأت أو  
زن ان حاول الزمان ابتزازه  
غير أنى أبيت خلا من الهم  
ونفسى عن الاسى منحازه  
أرقد الليل مل عجفى وقلبي  
بارد من حرارة وحراره  
لا أبالى من أى كاس تفوق  
ت ولا ما حلوة من حراره  
لاولا أستجير أن أجعل الذل  
ل مجاز الى تسنى اجازه  
واذا سطلب كساحله العا  
رف بعد المن يروم نجازه

ثم رفع الى طرفه وقال لاهر  
ما جدد قصيرا فنه فأخبرته  
خبرنا قى السارحة وما  
عائنه فى يومى والبارحة  
فقال دع الالتفات الى ما فات  
والطماح الى ما طاح ولا  
تأس على ما ذهب ولو أنه واد  
من ذهب ولا تستمل من مال  
عن ربحك وأضر من نار  
تباريحك ولو كان ابن بوحك  
أوشقيق روحك ثم قال هل  
لك فى أن تقيل وتحمى  
القال والقليل فان الابدان  
انضاء تعب والهجرة ذات  
لهب ولن يصقل الخاطر  
وينشط الفاتر كقائلة  
الهواجر وخصوصا فى  
شهرى ناجر فقلت ذلك البك  
وما أريد أن أشق عليك  
فأفترش التراب واضطجع  
وأطهر أن قد هجم وارتفعت  
على أن أحرس ولا أنعس  
فأخذت السنة اذمت  
السنة فلم أفق الا والليل  
قد تولى والنجم قد  
تبلى ولا السروجى ولا  
المسرج فبت بلبلة باغية  
وأحزان يعقوبية أساور  
الوجوم وأساهر النجوم  
أفكرتارة فى رجلى وأحرى  
فى رجعتى الى ان وضعت  
عند اقترار نغمة الضو فى وجه  
الجو راكب يخدق فى الدق  
فالمت الى بثوبى ورجوت  
ان يعرج الى صوبى فلم يعجا بالمعنى

أشد من عيلة وجوع \* أغضاء حوى على الخسوع  
فأقع من الدهر قوت يوم \* وأنت بالمنزل الرفيع  
\* ولا ترد ثروة بجمال \* ينال بالذل والخسوع  
وارحل اذا أجديت بلاد \* منها الى الخصب والربيع  
(الدنائة) الفعل القبيح (تكس) ذنى (عاف) كره (اهتزازه) طريقه وخفته ولبعضهم فى هذا  
المعنى ويجتنب الليب وروءاء \* اذا كان الكلاب يلغى فيه  
كما سقط الذباب على طعام \* فتتركه ونفسك تشتهيه  
وقال أبو محمد المصرى يخاطب المعتد وقد فتر منه  
رحلت وفى القلب جمر الغضى \* وهجرى لكم دون شك صواب  
كما تهجر النفس حر الطعام \* اذا ما تساقط فيه الذباب  
(المتايا والادنايا) أى ايمان المنية ولا فعل الدنية قال أوس بن حارثة يا مالك المنية ولا الدنية فى  
وصية طويلة والمنية معناها المقدورة المحكوم بها وهى مفعولة من المنى وهو المقدر والقدر  
يقال منك الله بما يسرك وأصلها ممنوعة فضرقت مفعولة فعيلة كطيوخ وطبيخ وأدغمت الياء  
فى الياء (الخناء) الفساد (الجنازة) النعش (قوله لاهر ما جدد قصيرا فنه) أى ما جدد قصيرا فنه  
الالمعنى وكذلك أنت ما خرجت فى هذا الوقت لشدة حره الى هذه القفار المخوفة الالمعنى فأخبرنى  
به فلذلك قال (فأخبرته خبرنا قى) وأيضاف أن أول الكلام يدل عليه لانه قال فاستوضخت من أين  
أثره فأخبره السروجى فى الشعر بقصته فلما أكملها سأل ابن همام عن قصته فأخبره بالناقة  
الضائعة و(السارحة) التى سرحت أى مشت حيث شامت (عائنه) شاهده ورأته (الالتفات)  
النظر الى جهة (الطماح) ارتفاع العين بالنظر و(طاح) ذهب وتلف (لاتأس) لا تحزن  
(تسقل) تستدع حبه وأن يميل اليك بوجه (مال) انصرف (عن ربحك) عن طريقك وهو الك  
(أضر) أوقد (تباريحك) أحرأك (تقيل) تنام فى القائلة (تحمى) تتباعد عنها (انضاء)  
جمع انضو وهو المهزول أى قد أهزل التعب أبداننا (الهجرة) القائلة سميت هجرة لانهما هجر البرد  
أو لانهما أكثر حر من سائر النهار يقال فلان أهجر من فلان اذا كان أخفهم منه (لهب) نار  
و(شهرى ناجر) نونيه ويوليه وهما أشد الحر قال الازهرى هما حيران وتموز النجران العطشان  
\* ابن سيده ظن قوم انهما حيران وتموز وهذا غلط وانما هما وقت طلوع شمس من نجوم القيظ  
\* الليث كل شهر فى صميم الحر فاسمه ناجر لان الابل تنحرف فيه أى تشتد عطشا حتى تبيس جلودها  
فلا تكاد تروى من الماء (هجم) رقد (وارتفعت) توكأت على مرفق (السنة) النوم القليل  
(زمت) ربطت ومنعت (تولى) دخل (تبلى) أضاع وظهر (المسرج) القرس عليه سرجه (أساور)  
أوايب (الوجوم) السكوت على غيظ والمعنى أن الغيظ اذا اشتد عليه عالج كظمه ودفعه عن  
نفسه فكأنه يواشيه (أساهر) أسامر والسهر امتناع النوم (الرجلة) بضم الراء القوة على المشى  
ورجل برجل رجلا ورجله اذا مشى فى السفر وحده بلا دابة (وضع) تين (اقرار) انكشاف  
واقتر كشف أسنانه عند الضحك (يخد) يسرع (الدو) الصعراء و(الراكب) من يركب البعير  
و(الجو) نواحى السماء (يعرج الى صوبى) يميل الى جهة وقصدى (يعجا) يبال (المعنى) اشارنى

وهو مصدراً لمعت اليك أي أشرت اليك فإذا بعد عنك الرجل فلم يسمع صوتك جردت ثوبك  
وأشرت اليه والاشارة بالشوب هي اللماع (أوى) أشفق (التساعي) تحرق وتوجعي (هينته)  
سكنته (أصماني) أصاب مقتلي (اهاته) احتقاره (أوفضت) أسرع (أستردفه) أطلب اليه  
أن يردفني (تغطفه) تكبره والغطريف السيد العظيم (الايين) الفصور (أجلت) صرفت  
(مسرح) موضع تسرحها وجولانها بالنظرو (اللقطة) ما يجده الانسان قد سقط لغيره فبأخذه  
ويلقطه (أدريته) رميت به عنها (مضلها) أي الذي ضلت له وتلفت (رسلها) لينها (أشعب)  
الطماع رجل مدني صاحب نوادر وملا موله صنعة في العناء وكان أبخل الناس وأكثرهم طمعا  
ويقال في المثل أطمع من أشعب ولهذا قال الحريري فلانك كأشعب أي لا تطمع في اخذ الناقة  
فتكون مثله في طمعه في مال غيره (فتتعب) من تعلقت له بشيء (وتتعب) أنت معه في الحاصصة  
(ومن حكايات اشعب) \* قال سالم بن عبد الله بن عمر لا شعب ما بلغ من طمعك قال لم أنظر إلى  
أشعب يتسارن في جنازة الا قدرت أن الميت أوصي لي بشيء وقال له ابن أبي الزناد ما بلغ من طمعك  
قال ما زلت بالمدينة امرأة الا كنت بيتي رجاء أن يغلط بها الي وكانت عائشة بنت عثمان كفلته  
مع ابن أبي الزناد فقال أشعب تربيت معه في مكان واحد وكنت أسفل ويعاوي حتى بلغنا ماترون  
وقيل لعائشة هل آنت من أشعب رشد ا فقالت أسلمته منذ سنة في البر فسألتها بالامس أين بلغت  
في الصناعة فقال يا أمه قد تعلمت نصف العمل وبقي نصفه تعلمت النشر في سنة وبقي على تعلم الطي  
وسمعت اليوم يحاطب رجلا وقد ساومه قوس بندق فقال بدينار فقال أشعب والله لو كنت اذا  
رميت عليها طائرا وقع في حجرى مشويا مع رغيفين ما اشتريتها بدينار فأى رشديؤنس منه ونظر  
الى رجل يعمل طبقا فقال له أسألك بالله الا ما زدت في سعته طوفاً أو طوفين فقال له الرجل ما معني  
ذلك قال لعله أن يهدي الي يوم ما فيه شيء وقيل له أرايت أطمع منك قال نعم خرجت الى الشام  
مع رفيق لي قتلنا حيناً عند در فيه راهب فقلت له الكاذب ما اير الراهب في استه فترز الراهب  
من صوته وقد أنعط فقال أياكم الكاذب ثم قال دعوا هذا امرأى أطمع مني ومن الراهب  
فقبيل له وكيف ذلك فقال انها قالت ما يخطر على قلبك شيء يكون بين الشك واليقين الا وأنا أتيقنه  
ودعوا هذا شأني أطمع مني ومنها قيل وكيف قال صعدت على سطح فنظرت الى قوس قزح  
فطنته حبل قت فأهوت اليه فسقطت فاندقت عنقها وقيل له هل رأيت أطمع منك قال كابة  
آل فلان رأت رجلا يمشي على كاتبعته فرسخين تظن انه يأكل شيئاً وقيل له ما بلغ من طمعك  
قال أخبرني الصديق يوماً فأردت أن أشغلهم عنى فقلت لهم ان بموضع كذا عرسا فامضوا نحوه  
فلما ذهبوا ظننت أن ثم عرسا فبعثتهم وقال ابن شرف

وما يلوغ الاماني في مواعدها \* الا كأشعب يرجو وعد عرقوب  
وقد تخالف مكتوب القضاء به \* فكيف لي بقضاء غير مكتوب

وقال ابن حجاج

فديت من نفسي من كلما \* لقبته والحق لا يغضب

فقلت يا عرقوب أطمعني \* فقال لم نفسك يا أشعب

(قوله يتقح) أي يبدى الوفاحة (ينزو) يقفز (يستأسد) يشبه بالاسد في تقوى (يستكين) يذل

(بئذ من حكايات اشعب) \*

ولأوى لا تساعى بل سارع على  
هينته وأصماني بسهم اهاته  
فأوفضت اليه لا استردفه  
وأخمل تغطفه فلما أدركته  
بعد الاين وأجلت فيه  
مسرح العين وجدت ناقتي  
مطيته وضالتي لقطته فما  
كذبت أن أدريته عن  
سنامها وجاذبته طرف  
زمامها وقلت له أنا صاحبها  
ومضلها ولي رسلها ونسلها  
فلا تكن كأشعب فتتعب  
وتتعب فأخذ يلدغ ويصع  
ويتقح ولا يستحي ويناهو  
ينزو ويلين ويستأسد  
ويستكين

يريدانه كان مرة يتقوى ومرة يذل (غشيننا) جاء نالجاهة (لابساجلد النمر) أي وقها شجاعا  
 (هاججا) آتيا على غفلة (المنهمر) الكثير الانصباب وتقدم أثر خبر بعد عين (الامسية) المتسوبة  
 الى أمس \* الفخديم هي رأيت بخط الحريري النسبة الى أمس امسى وهو من شاذ النسب  
 (ناشدته) حلفته (أوفي) أجا وأتى (التلافي) التدارك قبل فوته (معاذ الله) أي استجير بالله  
 مما ذكرت (أجهز) أتم عليه (مكلومي) مجروحي وفي أخبار علي رضي الله عنه انه ما أجهز على  
 مكلوم قط (أخبر) أعلم (كنه) حقيقة (جاشي) نفسي قاله ابن سيده وقيل الجاش القلب وقيل  
 رباطه وشدته عند الشيء يسمعه ما يدرى ماهو وقيل جاشي روع قلبي واضطرابه عند الفزع  
 و (استوحش) من الشيء لم يأنس به (النجاب) انقشع وزال (أطلعته طلعتها) أخبرته سرها  
 وعلاوت طلع الاكمة أي مكانا يطلع منه على ماحولها ويشرف عليه و (القحة) صلابة الوجه  
 كأنه جعل منها برقعا على وجهه (العريسة) ماوى الاسد و (الفريسة) الصيد يفترسه أي يكسر  
 عنقه وهي اكيه الاسد (أشرع) صوب (أناز) نور (ينج منجي) يخلص مخلص وشبهه خلاصه  
 بخلاص الذباب لانه يقع على الجسد أو الطعام فيقتذرا الانسان بقفقه فيشرده وهو وواجد عليه  
 فينجو الذباب سالما بعد اذايته وأخذ من قول ابراهيم بن العباس الصولي لمحمد بن الزيات  
 فلن كيف شئت وقل ماتشا \* وأبرق يمينا وأرعد شمالا  
 نجا بك قومك منجي الذباب \* حته مقاذيره أن يثالا  
 وأخذنا ابراهيم من قول الآخر

أسمعني عبد بن مسمع \* فصنت عنه النفس والعرض  
 ولم أجبه لاحقاري له \* ومن يعض الكلب ان عضا

ومن قول الآخر

قوم اذا ما جنى جانبهم أو أمنا \* للوم أحسابهم أن يقتلوا قودا  
 وهو كثير وانما اخترع ابراهيم لفظ الذباب وعرض أي بعض الادباء على صاحب له بمحض  
 جماعة شعر جعل يعرض عن محاسن الشعر ويتبع مواضع النقد حسدا فقال له صاحب الشعر  
 أراك كالذباب تعرض عن المواضع السليمة وتتبع قروح الجسد وتذنيه وقال ابن الرومي  
 تأمل العيب عيب \* ما بالذي قلت ريب  
 والشعر كالشعر فيه \* مع الشيبة شيب  
 فليصفح الناس عنه \* فطعنهم فيه عيب

ومنكبات الذباب لابن آدم كثيرة منها نزوله على الوجه عند النوم فيلحق منه بلاء أوفي الصلاة  
 فيصير أضر من ابليس للتشاغل وأما اذا تساقط في الطعام فتسغيصه وتنقبه للطباع اضرار لا يخفى  
 وقد قدمت آنفا في ذلك من الشعر شيئا ولذلك تضرب به العرب المثل فتقول أجرأ من ذباب لانه  
 ينزل على الاسد والامير \* ونذكر هنا ما هو أشد اذايته منه وهو البعوض ولولا أن أيامه قلائل  
 لا خلى البلاد قال ابن رشيق يشكاه

يارب لأقوى على دفع الأذى \* ويك استغنت على الضعيف المودى  
 مالى بعثت الى ألف بعوضة \* وبعثت واحدة الى النمرود

وقال

اذ غشيننا أبوزيد لابساجلد  
 النمر وهاجها هجوم السيل  
 المنهمر نفقت والله أن  
 يكون يومه كأمسه وبدره  
 مثل شمس فالحق بالقارطين  
 وأصبر خبرا بعد عين فلم أر  
 إلا أن أذكرته العهود  
 المنسية والفعلة الامسية  
 وناشدته الله أوفي للتلافي  
 أم لما فيه اتلافي فقال  
 معاذ الله أن أجهز على  
 مكلومي أو أصل حروري  
 بسموي بل وافيتك لا أخبر  
 كنه حالك وأكون يمينا  
 لشمالك فسكن عند ذلك  
 جاشي وانجاب استيجاشي  
 وأطلعته طلع القحة وتبرقع  
 صاحبي بالقحة فنظر اليه  
 نظريث العريسة الى  
 الفريسة ثم أشرع قبله  
 الرمح وأقسم له بمن أناز الصبح  
 لأن لم ينج مني الذباب



وقال ابن شرف

لَكَ مَنْزِلٌ كَمَلْتَ سِتَارَتَهُ لَنَا \* لِلَّهِ وَلَكِنْ تَحْتَ ذَلِكَ حَدِيثٌ  
غَنَى الذِّبَابَ وَظَلَّ يَزْمُرُ حَوْلَهُ \* فِيهِ الْبَعُوضُ وَيَرْقُصُ الْبَرْغُوثُ  
وَقَالَ آخِرُ

لَيْلُ الْبَرَاغِيثِ وَالْبَعُوضُ \* لَيْلُ طَوِيلٍ بِلا غَمُوضٍ  
فَذَلِكَ يَنْزُوبُ بِغَيْرِ رَقْصٍ \* وَذَا بَغْنَى بِلا عَرُوضٍ

(وقوله ويرض من الغنمية بالاياب) منقول من قول امرئ القيس وقد طفت البيت وهو مشهور  
(يوردن) يدخلن (وريده) صفحة عنقه والوريدان العرقان يجري فيهما النفس وهما في مقدم  
العنق وجعته المصيبة فجعا وجعته فهو فجيع ومفجوع وموت فاجع والفجيع الرزية الموجهة  
(يفجعن) يحزنن (وليده) ابنه (ويده) صاحبه (بذ) رمى (حاص) مال الى الهرب ويقال حاص  
يحص حصا اذا عدل ومنه ما لهم من محبص أي من ملجأ ومجد (تسلما) خذها (تسجما)  
أركب سنامها (احدى الحسينين) أي المسترين ولورجع له القرس لكلماته فالناقة احدهما  
(بذات صدرى) علم بحاجة تقسى وبحقيقة ما أنعمته في صدرى (تكهن) علم (خامر) خالط  
(طليق) مستبشر (ذليق) حديد (ضمي) ذلى وضرى (سائك) أحزنك (اطرح) اترك وقد  
أعاده في السابعة والثلاثين فقال وهبها لاختأ ولا أصابه وسأل الخطيئة عتبية النحاس  
المجلى فردّه فقال له قومه عزّضتنا ونفسك للشر هذا الخطيئة وهو هاجينا أخبث هجاء فقال ردّوه  
فردّوه فقال كتمنا نفسك ولك عندنا ما يسرك ثم قال له من أشعر الناس فقال الذى يقول

ومن يجعل المعروف من دون عرضه \* يفره ومن لا يتق الشتم يستم

فقال له وهذه من مقدمات أقاميك ثم قال لو كيله اذهب به الى السوق فاتبعه كل ما أحب  
فعرض عليه الخرز ورقيق الثياب فعرض هو الى الاكسية الغلاظ فاشترى له ما أراد فرجع الى  
عتبية فقال له اسمع

سئلت فلم تبخل ولم تعط طائلا \* فسيان لاذم عليك ولا جد

وأنت امرؤ ولا الجود منك سحبة \* فتعطى وقد بعدى على النائل الواحد

وامتدح أبو تمام ابراهيم بن المهدي فوجده عليلا فقبل منه المدحة وأباله ما يصلحه وقال له عسى  
أن أقوم من مرضى فأكاثك فأقام شهر اثم كتب له

ان حراما قبول مدحتنا \* وترك ما ترجى من الصقد

كما الدنانير والدرهم في السبيح حرام الايد ايبس

فقال للحاجبه أعطه ثلاثين ألفا وجئني بدواة فكتب اليه

عاجلتنا فأنا لك عاجل بزنا \* قلا ولو أمهلتنا لم نقل

نخذ القليل وكن كائنك لم تقل \* ونكون نحن كائنك لم نعمل

وقال الخوارزمي

ولما ان رأيت ابني وليسد \* وبينهما اختلاف في الفعال

وهبت قبيح ذالجبل هذا \* وأسلمت العواقب للبال

اذا البدأ حسنت منها بين \* تسوغنا لها ذنب الشمال

ويرض من الغنمية بالاياب  
ليوردن سنانته وريده  
وليفجعن به وليده ووديه  
فبذ زمام الناقة وحاص  
وأقلت وله حصاص فقال  
لى أبو زيد تسلمها وتسجها  
فانها احدى الحسينين  
وويل أهون من وبلين  
(قال الحرث بن همام) خرت  
بين لوم أي زيد وشكره وزنه  
نفعه بضره فكأنه نوبى  
بذات صدرى أوتكهن  
ما خامر سرى فقابلى بوجه  
طليق وأنشد بلسان ذائق  
يا أخى الحامل ضمى  
دون اخوانى وقوى

ان يكن ساءك أسمى

فلقد سرل يوى

فاعتقر ذلك لهذا

واطرح شكركى ولوى

ثم قال أنا تتق وأنت متق

فكيف تتفق

وولي يفرى اديم الارض ويركض طرفه أيمار كض قاعدوت أن اقتعدت مطبق وعدت لطبق حتى وصلت الى حلق بعد التباوتى \* (تفسير ما أودع هذه المقامة من الالفاظ اللغوية والامثال العربية) \* (قوله ريق زمانى) ورائقه يعنى أوله وقد يحقق فيقال ريق وقوله (أخذ أخذ نفوسهم الالية) يعنى اقتدى بهم يقال منه أخذ أخذ واخذه بكسر الهمزة وقصها (والهجمة) بنحو المائة من الابل (والله) القطيع من الغنم و (الراضة) الابل و (الثاغية) الشاة ومنه قولهم ماله راغية ولا ثاغية أى لاناقة ولا شاة وقوله (أرداف أقبال) أى يخلصون الملوك اذا غابوا وقوله (أبناء أقوال) أى نصحاء يقال للمنطق انه ابن أقوال (وقوله فتدثر فرسا محضارا) التدثر الوثوب على ظاهر الفرس والمحضار والمحضير الشديد العدو مأخوذ من الحضر وهو العدو وقوله (أقترى كل نجرا عومرداء) الاقتراء تتبع الارض والشجرا ذات الشجر والمرءاء الخالية من النبات ومنه اشتقاق الامر دخلت وجهه عن الشعر وقوله (حجل الداعى الى صلاته) يعنى به قول المؤذن حى على الصلاة حى على الفلاح والمصدر منه الحجلة ومنه من المصادر الهيلة والحجلة والحلقة والبسلة والحسلة والسجلة والحجلة فالهيلة حكاية قول لا اله الا الله والحجلة حكاية قول الحمد لله والحلقة حكاية قول لا حول ولا قوة الا بالله والبسلة حكاية قول بسم الله والحسلة حكاية قول حسبنا الله والسجلة حكاية قول سبحان الله والجلفة حكاية قول جعلت فداك وقوله (فزلت عن متن الركوبة) يعنى المركوبة يقال ناقة ركوب وركوبة وحلوب وحلوبية وقد قرئ فنهار ركوبتهم و (الصهوة) مقعد الفارس و (الشحوة) الخطوة (والجزع) قطع الوادى عرضا وقوله (صكة صمى) يعنى به قائم الظهيرة وقد اختلف فى أصله فقيل كان عمى رجلا مغوارا فغزا قوما عند قائم الظهيرة وصكهم صكة شديدة فصار مثل لكل من جاء ذلك الوقت وقيل المراد به الطي لأنه يسدر فى الهواجر ويذهب بصره فيصطك وكذلك الحية ٦٢ واصطك كالتطي بما يستقبله كاصطك كالك الاعمى ثم صغرا الاعمى تصغير الترخم

فقبل عى كما صغروا أسود وأزهر فقالوا سويد وزهر وقوله (وكان يوما أطول من ظل القناسة) يوصف اليوم الطويل بظل القناسة

(قوله يفرى) أى يقطع (أديم الارض) وجهها (يركض طرفه) يجرى فرسه (أيما) صفة لمصدر محذوف وفيه معنى التعجب من كثرة جريه تقديره يركض ركضا أى ركص (اقتعدت) ركبت القعود وتقدمت فى الاولى (ماعدوت) ما جاوزت أى ما علمت شيأ قبل القعود على الناقة (حلقى) موضعى الذى هو سكنى ونزولى وحل نزل

كما يوصف اليوم القصير بإيهام الصطاة والعرب تزعم أن ظل الريح أطول ظل ومنه قول شبرمة بن الطفيل (شرح) ويوم كظل الريح قصر طوله \* دم الرق عنا واصطفاف المزاهر (وقوله آخر من دمع المقلادة) المقلادة هى المرأة التى لا يعيش لها ولد فدمعها أبدا حار لحزنه لأنه يقال ان دمع الحزن حار ودمعة السرور باردة ولهذا قيل للمدعو له أقر الله عينه مأخوذ من القر وهو البرد وقيل للمدعو عليه أسخن الله عينه مأخوذ من السخن وهو الحرارة وقيل ان اقرار العين مأخوذ من القرار فكأنه دعا له أن يرزق ما يقر عينه حتى لا تنطمح الى ما لغيره وكانت الجاهلية تزعم أن المقلادة اذا وطئت على قنبل شريف عاش ولدها والى هذا أشار بشربن أى حازم فى قوله تظل مقاليت النساء يطأنه \* يقنل أى يلقى على المرمرز وقوله (علقت بنى شعوب) يعنى المنية ولا يدخل هذا الاسم أداة التعريف مثل دجلة وعرفة وقوله (لا تغورتحنها الى المغربيان) النغور النزول للقائلة كما أن التعريس النزول آخر الليل للتزويج والاستراحة والمغربيان تصغير المغرب وكان قياس تصغيره المغرب الا ان العرب ألحقت آخره ألفا ونونا على طريق السند وذكروا قوله (مضطغنا أهبة تجوابه) الاضطغان أن يحمل الشئ تحت حضنة والاضطبان أن يحمله تحت ضنبه والضنب ما بين الابط والكشح وكلاهما متقارب ويقال أول مراتب الجمل الابط ثم الضنب وهو أسفل الابط ثم الحزن وهو عند الخنب والتجواب مصدر جاب وجميع المصادر التى جاءت على تفعال هى بفتح التاء الا قولهم تبيان وتلقا لا غير وزاد بعضهم اتصال وقوله (يجرى ويجرى) يريد به جميع أمرى الظاهر والباطن وأصل الجبر العقد الناشئة فى العصب والجبر العقد الناشئة فى البطن وقوله (ولم يقل ايها) أى لم يأمرنى بالكف يقال للمسراداه وللمستكف ايها وقوله (لامر ما جدد قصيرا نفه) قصير هذا هو مولى جذية البرش وكان جدد أنفه حين قتلت الرباء مولاه ثم آتاها وأوهمها أن عمرو بن عدى ابن أخت جذية هو الذى جدد أنفه آتاها ماله بأنه غش خله جذية اذا أشار عليه بقصدها فغشى بهذا القول عندها حتى جهزته مرارا الى العراق فكان يأتيها بالطرف منه الى ان استعجب فى آخر نوبة الرجال فى الصناديق وتوصل الى قتلها والاخذ بنار مولاهم منها وقصته مشهورة

وقوله (ولو كان ابن بوحك) يعني ولد الصلب اشارة الى انه ولد في باحة الدار وهي عرصته او جمعها بوح وقيل ان البوح من أسماء الذكور وقوله (في شهري باجر) هما شهر الحزوقيل انهما حيران وتموز وأنكر أبو بكر بن دريد هذا القول وقال هما طالع مجمين وقوله (بت بلبلة نابغة) أو مأبته الى قول النابغة فبت كافي ساورتني ضئيلة من الرقش في أنيابها السم نافع وقوله (فالمعت اليه شوب) يعني أشرت اليه يقال منه ألمع ولمع معني وقوله (يلدغ ويصق) هذا مل يضرب لمن يظلم ويشكوي يقال صات العترب تصي مصاًيا وصنيا بفتح الصاد وكسرها اذا صوتت وكذلك الفرخ وما أحسن قول ابن الرومي في هذا المعنى تشكى المحب وتشكوهي ظالمه كالقوس تصي الرمايا وهي مرنان وقوله (ينزو ويلب) هذا المثل يضرب لمن يتعزز ثم يذل ويقال ان أصله ان الجدي ينزو وهو صغير فاذا كبر لان وقوله (لا يساجلد النمر) هذا المثل يضرب للمتق الجري لان النمر أجراً سبع وأقله احتمال اللضم ومن هذا اشتقاق قولهم تمرأى صار مثل النمر وقوله (فألق بالقارظين) الاصل في القارظ انه الذي يجني القرظ وهو النبات المدبوغ به والقارظان المشار اليهما أحدهما من غزاة والآخر من الغرين قاسط وكانا خراجيينان القرظ فلم يرجعوا ولا عرف لهما خبر فضرب بهما المثل لكل غائب لا يرجي اياه واليهما أشار أبو ذؤيب في قوله وحتى يؤب القارظان كلاهما وينشر في القتلى كليب لوائل وقوله (حروري بسموي) ٦٣ الحروري ريح الحارة ليسلا والسموم ريح الحارة نهارا وقد يقام احدهما مقام الاخرى مجازا وقال بعضهم الحروري يكون ليلا ونهارا والسموم يختص بالنهار وقوله (ليث العريسة) يعني مأوى السبع ويقال فيه عريس وعريسة يابسات الهاء وحذفها كما يقال غاب وغابة وعرين وعريسة فأما الغيل والخيس فلم يلحقوا بهما الهاء وقوله (أقلت ولهصاص) هذا المثل يضرب لمن نجح من هلكة

### (شرح المقامة الثامنة والعشرين وهي السمرقندية)

(استبضعت) اتخذت بضاعة (القند) عسل السكرو (سمرقند) بلاد عظم من بلاد خراسان غزاها ملك من ملوك اليمن اسمه شمر فملكها وهدمها فسميت شمر كند يعني خرابة شمر ثم عربت فقبل سمرقند وأهلها السغد وفي رواية انه لما انتهى الى السغد قاتلهم أياما حتى تولى الى مدينتهم فحاصرهم حولاً حتى افتتحها عنوة فقتل منهم وسبوا وهدمها ثم ناب له رأى فأمر ببناءها فبنيت خراباً كانت ثم أمر بحضرة فبنيت عند بابها وكتب عليها هذا بناء ملك العرب لا اله الا الله شمر الملك الأشم ووجد في سورها لوح من نحاس فيه كتاب وهو هذا ما أمر ببنائه شمر وقد تقدم أن فرغانة من أعمالها التي هي آخر خراسان وبين سمرقند وبغداد ستة أشهر وتقدم أن مدينة سمرقند من أحسن بلاد الله تعالى ولما أشرف قتيبة بن مسلم عليها فرأى ما أدهشه لا فراط حسنها قال كانوا السماء في الحضرة وكان قصورها الجيوم والزهرة وكان أنهارها الجحرة (قوله قويم الشطاط) أي معتدل القامة (جوم الشطاط) أي كبر القوة والخفة و (المراح) النشاط و (الافراج) جمع فرح و (ماء الشباب) نضارة الفتوة ونعمة الصبا (ملاح السراب) مواضع يلح السراب فيها أي يلغ ويظهر فأراد انه استعان بقوة فتوته على قطع الصحراء (وافيتها) أنيتها

أشفي عليها بعدما كاد يهوى فيها والحصاص العدو وقيل انه الضراط وقوله (ويل أهون من ويلين) هذا المثل يضرب تسلية لمن ناله بعض المكروه ومثله قول الرازي أنا منذراً فنت فاستبق بعضنا - حنانيك بعض الشرا أهون من بعض وقوله (أنا تنق وأنت متق فكيف تنفق) هذا المثل يضرب للمنافيين في الخلق فان التثق هو الممتلئ غيظاً مأخوذاً من قولهم أنا تنق الاناء اذا ملأته والمتق هو الباكي فكان التثق ينزع الى الشر ليعظمه والمتق يضيق ذرعاً باحتماله ومثله قول بعضهم أنا كلف وأنت صلف فكيف نألف وقوله (الطبي) يعني لقصدى وجهتى وقد يقال فيها طية بالتخفيف وقوله (بعد اللبيا والتي) اللبيا تصغير التي وهو على غير قياس التصغير المطرد لان القياس أن يضم أول الاسم اذا صغر وقد أقر هذا الاسم على فتحه الاصلية عند تصغيره الا أن العرب عوضته عن ضم أوله بأن زادت ألفاً في آخره وأجرت أسماء الاشارة عند تصغيرها على حكمه فقالت في تصغير الذي والتي اللذي واللبيا وفي تصغير ذاوذاك ذيواذاك وقد اختلف في معنى قولهم بعد اللبيا والتي فقبل هما من أسماء الذاهية وقيل المراد هما بعد صغرها المكروه وكبيره \* (المقامة الثامنة والعشرون السمرقندية) \* (أخبر الحوث بن همام) قال استبضعت في بعض أسفاري القند وقصدت به سمرقند وكنت يومئذ قويم الشطاط جوم النشاط أرمي عن قوس المراح الى غرض الافراج وأستعين بماء الشباب على ملاح السراب فوافيتها بكرة

(عروبة) اسم يوم الجمعة سمي بذلك لحسنه حيث كان موسما وهو من قولهم جارية عروب أي حسناء وكانت العرب تسمى أيام الأسبوع بأسماء يجمعها بيتان وهما  
أؤمل أن أعيش وأن يوحى \* بأول أو بأهون أو جبار  
أو التالى ديار فان أفتى \* فؤنس أو عروبة أو شبار  
وعروبة من الاسماء التى تدخلها الالف واللام مرة وتسقط منها أخرى قال الشاعر

يوم كيوم عروبة المتناول \*

\* يوم العروبة أو رادابا وراد \*

وقال آخر

وحكوا أن سيبويه كان في حلقة بالبصرة فتذاكروا شيئا من حديث قتادة فذكري سيبويه حديثنا غريبا وقال لم يرو هذا إلا سعيد بن أبي العروبة فقال له بعض الفضلاء ما هاتان الزادتان يعني الالف واللام في العروبة فقال سيبويه هكذا ينبغي أن يقال لأن العروبة هي يوم الجمعة من قال عروبة فقد أخطأ قال محمد بن سلام فذكر ذلك ليونس بن حبيب فقال أصاب سيبويه الله ذره وسمى يوم الجمعة لما جاء في حديث سلمان قال قال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم هل تدري لم سمي يوم الجمعة قلت الله ورسوله أعلم قال لأن فيه جمع أبوك آدم وقال بعضهم فذكر عروبة في العيد زار وكان يوم عروبة \* يا فرحى بثلاثة الأعياد  
وكان المتوكل صاحب بطليوس ينتظر وفود أخيه عليه من شتيرين يوم الجمعة فاتاه يوم السبت فلما تلقاه عاتقه وأنشد

تخبرت اليهود السبت عيدا \* وقلنا في العروبة يوم عيد  
فلما أن طلعت السبت فينا \* أطلت لسان محمجة اليهود

وقال ابن الرومي

وحجب يوم السبت عندي أنى \* ينادمى فيه الذى أنا أحب  
ومن عجب الأشياء أنى مسلم \* حنيف ولكن خير أباى السبت

(قوله كابت) أي قاسيت (سعت وماو بيت) جريت وماقرت ويقال ونى نى أي ضعف والوفى الضعف والفتور والاعيان ملكت قول عندي يريد أن المسافر في الطريق لا يحسب ماله ملكا له حتى يدخل المدينة لأنه متعرض للهالك في الطريق فاذا دخل المدينة وحصل في بيته ملكه فصار ملكك قول عندي عبارة عن سلامة ماله وخلصه من حوادث الاسفار ونحو السرقة والنهب والغرق والغصب أو يكون عبارة عن الحصول في البيت يقول عندي كذا أي في بيتي (بعت) أي ملكت على الاثر أي في الحين ورجع على الاثر أي مستعملا كانه مشى على أثره في طريقه قبل غير معنى بعت الى الحمام على الاثر أي دخله على الفور في الحال وقدر كرنايا ابا اديبان الشعر في الحمام في الرابعة وندكرهنا فيه فما آخر من الادب قال عبد الله بن عمر رضى الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم ستفتح عليكم أرض الاعاجم وتجدون فيها بيوتا يقال لها الحمامات فلا يدخلها الرجل الا بازاروا معوا النساء أن يدخلنها الا مريضة أو نفساء وروى أن عبيد بن قرط الاسدي دخل مع صاحبين له بلدا فيها حمام فأحب صاحباه دخوله فيها فنهما عبيدا فبأيا الادخوله فلما دخلاه رأيا فيه رجلا يتورأى يستعمل النورة فسألاه عنهما

عروبة بعد أن كابت  
الصعوبة فسعت وما  
ونيت الى أن حصل البيت  
فلما نقلت اليه قلدى  
وملكت قول عندي بعت  
الى الحمام على الاثر

فأخبرهما بأذهابهما الشعر فاستعملاه فلم يحسنا فأحرقتهما وأضرت بهما فقال عبيد  
 لعمرى قد حذرت قرطا وجاره . ولا يتقنع التحذير من ليس يحذر  
 نهيتهما عن نورة أحرقتهما \* وحمام سوء ناره تتسعر  
 فما منهما الا أناني موقعا . به أثر من مسها يتقشر  
 أجدر كما لم تعلم ان جارنا \* أبا الحسل بالبيداء لا يتنور  
 ولم تعلما جامنا في بلادنا . اذا جعل الحرياء في الجذب يحضر  
 ورد أعراي البصرة فنزل على ابن عم له فلما رأى البصري شعث الأعراي أراد أن يتقطعه فقال له  
 يوم جمعة ان الناس يطهرون الجمعة وينظفون ويلبسون أحسن الملابس فتعال أدخلك  
 الحمام لتتنظف من قشف السفر والبادية وتطهير للصلاة فدخل معه الحمام فعند ما وطئ الأعراي  
 فرش أول بيت في الحمام لم يحسن المشي عليها الشدة سلاسنه افترق وسقط لوجهه وصادفت  
 جبهته حرق مدخل البيت فشبهه شجرة منكورة فخرج مرعوبا وهو يشدود ماءه تسيل  
 وقالوا تطهر انه يوم جمعة . فأنت من الحمام غير مطهر  
 تزودت منه شجرة فوق حاجي \* بغير جهاد بئسما كان متجربى  
 يقول الى الاعراب حين رأيته \* به لا ينظي بالصريمة أعفر  
 وما تعرف الاعراب شيئا بأرضها \* فكيف يبيت ذى رخام ومرمر  
 وقال ابن سكرة دخلت حماما فخرجت وقد سرق مداسي فعدت الحداري حافيا وأنا أقول  
 اليك أذم حلام ابن موسى \* فان فاق المشي طيبا وحرًا  
 سكاثر اللصوص عليه حق \* ليحني من يطيف به ويعرى  
 ولم أفقد به ثوبا ولكن . دخلت محمدا وخرجت بشرا  
 يريد بشرا الخافي وكان من كبار الزهاد ولزم المشي حافيا فلقب به (وقوله أمطت) أي أزلت  
 (وعناء السفر) شدته ومشقته وفي الحديث اللهم إني أعوذ بك من وعناء السفر وكآبة المنقلب  
 وأصله من الوعث وهو الدهس أي الرمل الدقيق رقيق الوعث الرمل تغيب فيه القوائم وقيل  
 هو الطريق الخشن الصعب (بالأثر) أي بالحديث المروى وفي حديث أبي هريرة رضي الله عنه  
 عن النبي صلى الله عليه وسلم من اغتسل يوم جمعة غسل الجنابة ثم راح في الساعة الأولى  
 فكأنما قرب بدنة ومن راح في الثانية فكأنما قرب بقرة ومن راح في الثالثة فكأنما قرب  
 كبشا ومن راح في الرابعة فكأنما قرب دجاجة ومن راح في الخامسة فكأنما قرب بيضة  
 فإذا خرج الإمام حضرت الملائكة يستمعون الذكر و (الانعام) هي الابل والبقر والعنم  
 وقال في الدرة فرقت العرب بين النعم والانعام فجعلت النعم اسم الابل حاصة وللماشية التي فيها  
 الابل وتذكر وتوث وجعلت الانعام اسم الأنواع المواشى مثل الابل والبقر والعنم (حظيت)  
 سعدت (جليت) سبقت و (الخطبة) جماعة الخيل وأراد بها الناس المبادرين للصلاة وأنه سبقهم  
 (المركز) الموضع تنظر فيه الصلاة (دين) طاعة (أفواجا) جماعات (يردون) يأتون الجامع  
 (اكتنظ) امتلا وضاق بأهله (حفله) اجتماع الناس فيه (أطل) دنا وقرب (تساوى الشخص  
 وظله) يريد حديث عمر رضي الله عنه أن صل الظهر اذا صار ظلك مثلك (برز) خرج (أهبطه)

فأمطت عنى وعناء السفر  
 وأخذت في غسل الجمعة  
 بالأثر ثم بادرت في هيئة  
 الخاشع الى مسجد هالجامع  
 لالحق بمن يقرب من الامام  
 ويقرب أفضل الانعام  
 خطبت بأن جلست في الخطبة  
 وتخيرات المركز لاستماع  
 الخطبة ولم يزل الناس  
 يدخلون في دين الله  
 أفواجا ويردون فرادى  
 وأزواجا حتى اذا اكتنظ  
 الجامع بحفله وأطل  
 تساوى الشخص وظله برز  
 الخطيب في أهبطه

عدته للصلاة (متهايا) متهايا لوقاره (عصبته) جماعة المؤذنين (ارتقى) طلع (مثل بالذروة) جلس بأعلى المنبر وأظهر بأعلاه (والمائل) اللاطي بالارض أو القائم المنصب وهو من الأضداد وسمى المنبر منبر الارتفاع وعلاه من النبر وهو ارتفاع الصوت ونبر الرجل نبرة تكلم بكلمة فيها علو وأنشد أبو الحسن بن البراء

اني لاسمع نبرة من قولها \* فأكد أن يغشى على سرورا

(مشير باليمين) مذهب الشافعي رضى الله عنه أن الخطيب إذا جلس على المنبر أشار إلى الناس بيمينه مسلما من غير كلام قال ابن عمر رضى الله عنهما انطلقت مع النبي صلى الله عليه وسلم إلى مسجد قباء فصلى فيه فخرج على صهيبي فقلت يا صهيب كيف كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يرد على من يسلم عليه قال يشير بيده (قوله جلس) قال الخليل يقال لمن كان قائما أقعد ولمن كان نائما أو ساجدا جلس وهذا صحيح لأن القعود هو الانتقال من علو إلى سفلى ولهذا يقال لمن أصيب برجله مقعدا والجلوس هو الانتقال من سفلى إلى علو ورجل جالس أت نجد أو هو المكان المرتفع وذكره الحريري في الدرّة (ختم) أكل (قوله الآلاء) أي النعم الواسعة الكثيرة (حسم اللاءاء) قطع الشدة (الرم) العظام البالية (مصورها) منشى صورتها وأراد قوله تعالى قل يحيمها الذي أنشأها أول مرة (عادوارم) أمّتان قديمتان وقيل أرم قبيلة من عاد فيها مملكة عاد وقيل أرم اسم لقبائل كثيرة كالعاليق وطسم وجديس هلكوا وهم من ولد أرم بن سام بن نوح ومن لم يصرف أرم جعله اسما للقبيلة وقال سابق البربري في ذهاب الام

وكيف يا من ريب الدهر مرتين \* بعدوة الدهر ان الدهر عدا

ألقى على الجبل من عاد كلاكه \* وتوم هو دفعهم هام وأصدا

وقال أيضا أين الملوكة التي عن خطبها عقلت \* حتى سقاها بكأس الموت ساقيا

غرت زمانا بملك لادوام له \* جهلا كما غرت نسما من يمينها

وصبحت قوم عاد في ديارهم \* بمقطع يوم عادتهم عواديا

وتعا وثودا الحجر غادرهم \* ريب المنون رميا في مغانيها

فكيف يبقى على الأحداث غابرا \* كأننا قد أظلتنا دواهيها

وقال الألبيري أين الملوكة وأين ما جعوا وما \* دخروا من ذهب المتاع الذاهب

ومن السوانغ والصوارم والقنا \* ومن الصواهل بدن وشوارب

كانت سوابقها تحمل منهم - أبقارانية وأسود كآب

كانوا ليوث حقيبة لكنهم - سكنوا غياض أسنة وقواضب

قصفتهم ريح الردى ورمتهم \* كفف المنون بكل سهم صائب

(قوله مصر) أي مقيم على الدين (العالم) كل مخلوق وأراد به الحيوان (طوله) فضله (هد) أذل وأهلك وهد البناء كسره وهدمه و (المارد) العاني وهو المبالغ في الطغيان والفساد والكثير الشر (حوله) قوته (مؤمل) راج (مسلم) مفوض (الصمد) من أسماء الله تعالى والسيد المطاع والصمد الذي لا يولد له وقيل الصمد الذي لا جوف له وقال ابن الأنباري أجمع أهل اللغة بلا خلاف على أن الصمد الذي ليس فوقه أحد الذي يصمد إليه الناس في أمورهم وأنشدوا رقة بن نوفل

متهايا خلف عصبته فارثي  
في منبر الدعوة إلى أن مثل  
بالذروة فسلم مشير باليمين  
ثم جلس حتى ختم نظم  
التأدين ثم قام وقال الحمد  
لله الممدوح الاسماء المحمود  
الآلاء الواسع العطاء  
المسعود لحسم اللاءاء  
مالك الام ومصور الرم  
وأهل السماح والكرم  
ومهلك عادوارم أدرك  
كل سرعته ووسع كل مصر  
حلمه وعم كل عالم طوله  
وهذا كل مارد حوله أجده  
جدموحد مسلم وأدعوه  
دعاه مؤمل مسلم وهو الله  
لا اله الا هو الواحد الاحد  
العادل الصمد لا ولد له ولا  
والد

سبحان ذى العرش سبحان ايدوم له . رب البرية فردوا حد صمد

وأنتد لعروب بن مسعود \* وبالسيد الصمد \* وأنشد . ولا رهينة الا سيد صمد ، وأنشد

خذها حذيف فأت السيد الصمد . (قوله رده) معين وأرد أنك على الأمر أعنتك (مساعد)  
موافق لمزاده (مهدا) باسطا (الله) الدين (الاجر) أراد به الابيض وأراد لكل الناس وقيل  
الاجر العجم مثل الروم والفرس لانهم يرضونهم حر والاسود العرب لانهم لسكانهم العجمارى  
تغلب السمرة على ألوانهم (الارحام) فى الاصل القروى ج ثم يكتنى بها عن القرابات الذين بينهم رحم  
(وسم) بين وجعل له علامة والسمعة العلامة (رسم) كتب وبين وأصل الرسم الاثر وسمت الشئ  
أثرت به أثرا (الاحلال) الدخول فى الحل (الاحرام) الدخول فى الحرم وأراد انه علم موضع الحل  
والحرم (آله) أهله (همر ركام) انصب بحباب (هدر) صوت (وسرح) تفرق فى المرعى (سوام)  
ابل راعية (سطا) احتزلي قطع (اكدحوا) اعملوا والكدح عمل الانسان من خير وشروا كتسابه  
للدنيا والآخرة لمعادكم أى ليوم بعثكم والمعاد المرجع (الاصحاء) جمع صحيح (اردعوا) كفوا  
(أدرعوا) البسوا الخوف (أود) اعوجاج (وساوس الامل) أحاديث الطمع والرجاء (أوهاكم)  
نفوسكم (حوّل) تغير (حلول) نزول (الاهوال) المخاوف (مساورة) مواثبة (الاعلال) الاصابة  
بعله (مصارمة) متطابقة (الآل) الاهل والقرابة (اذكروا الحمام) اذكروا الموت (الرس)  
تراب القبر (هول مطلقه) خوف ما يراه الانسان فيه (اللحد) الحفرة فى جانب القبر (مودعه)  
المجعول فيه كانه مودعة فيه (الملك) منكر ونكير للذين يفتنان الناس فى قبورهم (روعة)  
تقريع وتحييف (المطلع) المأق قال الجوهرى رحمه الله تعالى يقال أين مطلع هذا الامر أى  
مأناه وهو موضع الاطلاع من اشراف الى انحدار وجاء هول المطلع فى الحديث حدث واثله بن  
الاسفع وغيره قالوا خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا أيها الناس اذكروا الموت وهول  
مطلعه وما تقدمون عليه من أعمالكم فانما أنتم عابرون وسيل الى دار الخلود اذ هذوا فى دنيا ناقصة  
غير زائدة مفترقة غير مجمعة وارغبوا فى دار لا تخرب قصورها ولا يبلى سرورها ولا يموت ساكنها  
أعمار أهل الجنة أباء ثلاث وثلاثين سنة مكملون يأكلون ويشربون لا يخرج من أجوافهم  
شئ الا يعرفون عرفهم ذلك مسك فلم أر مثل الجنة نام طالها ولم أر مثل النار نام هاربها وقال ابن  
سكرة محمد ما أعددت للرب والى \* وللملكين الواقفين على القبر

وأنت مصر لا تراجع توبة \* ولا ترعوى عما يذم من الامر

سيأتيك يوم لا تحاول دفعه \* فقدم له زادا الى البعث والحشر

وتقدم الباب موفى حقه فى الحادية عشر \* ونذكر هنا بعض ما قيل فى الامل والطمع المانعين  
لناس من أعمال البر قال أبو العتاهية

تعلقت بآمال \* طوال أى آمال

فأقبلت على الدهر \* ملها أى أقبال

أيا هذا تجهز للفراق الاهل والمال

فلا بد من الموت على حال من الحال

وقال أبو تمام ألعمر فى الدنيا تجسد وتعمر \* وأنت غدا فيها توت وتقبّر

ولارده معه ولا مساعد  
أرسل محمد الاسلام ممهدا  
وللملة موطدا ولادلة  
الرسل مؤكدا وللأسود  
والاجر مستدا وصل  
الارحام وعلم الاحكام  
وسم الحلال والحرام  
ورسم الاحلال والاحرام  
كرم الله محله وكل الصلاة  
والسلام له ورحم آله  
الكرماء وأهله الرجاء  
ما همر ركام وهدر جام  
وسرح سوام وسطاحسام  
اعملوا رجمكم الله عمل الصالحين  
واكدحوا لمعادكم كدح  
الاصحاء وادعوا أهواءكم  
ردع الاعداء وأعدوا  
للرحلة اعداد السعداء  
وادرعوا حلل الورع  
وداؤوا علل الطمع وسووا  
أودالعمل وعاصوا وساوس  
الامل وصوروا الاوهاكم  
حوّل الاحوال وحلول  
الاهوال ومساورة الاعلال  
ومصارمة المال والال  
واذكروا الحمام وسكرة  
مصرعه والرس وهول  
مطلعه والعدو وحدة  
مودعه والملك وروعة  
سؤاله ومطلعه

تلحق آمالا وترجو تساجها \* وعمرك مما قد ترجيه أقصر  
وهذا صباح اليوم ينعل ضوءه \* وليلتنه تنسأ لو كنت تشعر  
تقوم على ادراك ما قد كفيته \* وتقبل بالآمال فيها وتدبر  
ررزقك لا بعدوك اما مجمل \* على حاله يوما واما مؤخر  
(وقال محمود الوراق) \*

علام يسعى الحريص في طلب الرزق بطول الروح والدبح  
يا قارع الباب رب مجتهد \* قد أدمن القرع ثم لم يلج  
قاطوع على الهم كف مصطب \* فآخر الهم أول الفرج  
(وقال عبد الصمد بن المعتل) \*

وأعلم أن بنات الرجا \* تحل العزير تحمل الذليل  
وأن ليس مستغنيا بالكنيسة \* من ليس مستغنيا بالقليل

(قوله المحوا) انظروا (كثرة رجوعه) محاله) شدته ومعاداته وخداعه (طمس) محاو وأذهب  
(معلما) موضع امر تفعاتعلم به الجهة التي هو فيها (ططح) أهلك وفرق (عرمرما) جيشا كبيرا  
(دثر) أهلك والدمار الهالك \* ونذكر بعض من ذم الدهر من أوله الاسلام من ذلك أن سليمان  
ابن عبد الملك لبس في يوم الجمعة لباسا شهرا به ودعا بتخت فيه عمامة ويده مرآة فلم يزل يعمى واحدة  
بعد أخرى وأرعى سدولها وأخذ يده مخصرة واعتلى منبره ناظرا في عطفه وجمع حشمه وقال أما  
الملك الشاب السيد الحجاب الكريم الوهاب فتمثلت له إحدى جواريه فقال كيف ترين  
أمير المؤمنين فقالت أراهم في النفس وقرة العين لولا ما قال الشاعر

أنت نعم المتاع لو كنت تبقى \* غير أن لبقاء للانسان  
أنت خلوص العيوب ومما \* يكره الناس غير أنك فاني

قدمت عيناه وخرج على الناس بايتا فلما فرغ من صلاته رجع ودعا بالجارية وقال لهما ما حملك  
على ما قلت قالت والله ما رأيته ولا دخلت عليك فأكبر ذلك ودعا بقية جواريه فصدقها على  
ذلك فراعته ذلك ولم يبق الامديدة حتى مات \* الفضل بن الربيع قال كنت مع المنصور في السفر  
الذي مات فيه فقلنا لبعض المنازل فدعاني وهو في قبته الى حائط وقال ألم أنكم أن تدعوا العامة  
تدخل هذه المنازل فيكتبون فيها ما لا خير فيه قلت وما هو قال ألا ترى ما على الحائط مكتوبا

أبا جعفر حانت وفاتك وانقضت \* سنوك وأمر الله لا بدنازل  
أبا جعفر هل كاهن أو منجم \* يرتضاء الله أم أنت جاهل

فقلت والله ما على الحائط شيء وأنه لنقى أبيض قال الله قلت الله قال انها والله نفسي نعت الى  
الرحيل بادري الى حرم الله وأمنه هارب من ذنوبي واسرافي على نفسي فرحلنا وثقل حتى بلغ بئر  
ميمون فقلت له قد دخلت الحرم قال الحمد لله وقبض من يومه والاحضرته الوفاة قال هذا السلطان  
لاسلطان من يموت \* على بن يقطين قال لما كأمع المهدي بما سبذان قال لي أصبحت جاثعا فاني  
بارغبة ولحم يارد فاكل ونام في البهو فاستيقظنا الالبكائه فبادرنا فقال أما رأيتم ما رأيت وقف  
على رجل لو كان في ألف ما خفي على فقال

والحوا الدهر ولوم كره  
وسوء محاله ومكره  
طمس معلما وأمر مطعما  
وططح عرمرما ودمر  
ملككم كرم



كأنى بهذا القصر قد بادأ أهله \* وأوحش منه ربه ومنازله  
وصار عيبد الملك من بد بهجة \* إلى قبره تحنى عليه جناده  
فلم يبق إلا ذكره وحديثه \* ينادى عليه معولات حلالته  
فما أتت عليه عشرة أيام حتى توفي قال الاصمعي دخلت على الرشيد يوما وهو ينتظر في كتاب  
ودموعه تتعد على خده فالتفت وقال اجلس أرايت ما كان منى قلت نعم قال أما انه لو كان من  
أمر الدنيا ما رأيت هذا ثم رعى الى به فاذا فيه مكتوب لابي العتاهية

يا مؤثر الدنيا بلذتها \* والمستعد لمن يفاخره  
نل ما بدالك أن تنال من الدنيا فان الموت آخره  
هل أنت معتبر بمن خربت \* منه غداة قضى عساكره  
وبمن خلت منه أسرته \* وعن خلت منه منابره  
أين الملول وأين غيرهم \* صاروا مصيرا أنت صائرهم

ثم قال كأنى أخطب بهذا دون كل الناس فلم يلبث الا قليلا حتى مات \* ولما رجع المأمون من  
غزوة التي افتتح فيها أربعة عشر حصنا نزل على عين تعرف بالعشيرة ينتظر رجوع رسوله من  
الحصون فأعجبه بردها وصفاءه وحسن بياضه وكثرة الخضرة والخصب بالمرضع وجاس على  
خشب بسطه على الماء وطرح فيه درهما فقرا كتابته في قرار الماء لصفائه ولم يقدر أحد يدخل  
الماء لشدة برده فلاح سمكة فتحو الذراع كأنها سبيكة فضة فنزل بعض القراشين فأخذها  
فأضطربت في يده وتملكت ووقعت في الماء فنضج منه على صدر المأمون ثم أخذها ووضعها بين  
يديه في منديل فاضطرب فأمر بأن تقلى الساعة فأخذته رعدة من ساعته ولم يقدر يتحرك فغطى  
باللحف وهو يرتعد ويصيح البرد فألقى بالسهمكة فلم يقدر عليها وسال على جسمه عرق كالرب لم يعرفه  
الاطباء فلما ثقل قال اخرجوني أنظر الى عسكري وأنظر الى مالى وملكى وذلك لئلا فأشرف على  
الجيش وانتشاره ونيرانه فقال يا من لا يزول ملكه ارحم من قد زال ملكه فلما ثقل رنا بطرفه نحو  
السما وقد امتلأت عيناه دموعا فقال يا من لا يموت ارحم من يموت وقضى عليه من ساعته  
وكان كثيرا ما يشد

ومن لم يزل غرضا للمنو \* ن تتركه ذات يوم عبيدا  
وان أخطأت مرة نفسه \* فيوشك مخطئها أن يعودا  
فينا يحسد وتخطئنه \* قصدن فأعجلنه أن يحيدا

• وذكر أبو المواريث قاضى نصيبين أنه رأى في المنام ليلة قائلا يقول

يا نائم الليل في جثمان يقظان \* ما بال عينيك لا تبكى بثمان  
ان اللالى لم تحسن الى أحد \* الأساءت اليه بعد احسان  
هلا رأيت صروف الدهر ما فعلت \* بالهاشمى وبالفتح بن خاقان

يعنى المتوكل ووزير الفتح بن خاقان قال فألقى البريد بقتلهما في تلك الليلة وقال سابق البربرى  
ورب أغيد ساجى الطرف معتصب \* بالتاج نيرانه للعرب تستعر  
ينزل مقترش الدياج محتجبا \* اليه تبنى قباب الملك والحجر

همه سك المسمع وسع  
 المذامع واكداء المطامع  
 وارداء المسمع والسامع  
 عم حكمه الملك والرعاع  
 والمسود والمطاع والمحسود  
 والحساد والاساود والآساد  
 مامول الامال وعكس الآمال  
 وماوصل الاوصال وكلم  
 الاوصال ولاسرا الاوساء  
 ولوم وأساء ولا أصبح  
 الاولاداء وروق الاوداء  
 الله الله رعاكم الله الام  
 مداومة اللهو ومواصلة  
 السهو وطول الاسرار  
 وجل الآصار واطراح  
 كلام الحكماء ومعاصرة  
 اله السماء أما الهرم  
 حصادكم والمدرمه ادمك أما  
 الحمام مدركم والصراف  
 مسلحكم أما الساعة  
 موعدكم والساخرة موعدهم  
 أما أهوال الطامة لكم  
 مرصدة أما ادار العصاة  
 الحطمة المؤصدة حارسهم  
 مالك ورواهم حالك  
 وطعامهم السموم وهو اؤهم  
 السموم لا مال أسعدهم ولا  
 ولد ولا عدد دجاههم ولا عدد  
 ألاحسم الله امرأ ملك  
 هواه وأتم مسالك هداة  
 واحكم طاعة مولاه وكدح  
 لروح مأواه وعمل مادام  
 العمر مطاوعا والذهر  
 موادعا والصحة كامله  
 والسلامة حاصلة والا

قد غادرته المايا فهو مستقلب \* مجندل ترب الخدين منعقر  
 (همه) مراده (سك المسمع) قطع الاذان وقد سكت أذنه اذا استأصلها بالقطع والمقطوع  
 الاذن يقال له أسك وسكتت الشئ فاستك أي سدده فانسد (سم) صب (اكدا-) قطع ومنع  
 (ارداء) اهلاك (الرعاع) سبط الباس (المسود) من ليس بسيد (المطاع) الذي يقول ما أراد  
 فيطاع ولا يعصى (الاساود) الحيات (والآساد) جمع أسد (مؤل) أعطى مالا (مال) انخرق  
 وخرج عن طريقه (عكس) قلب (الآمال) جمع أمل وهو الرجاء وقال مسلم بن الوليد  
 الدهر آخذنا أعطى مكثرما \* أصفى ومنسد ما أهدي له يد  
 فلا يعترتك من دهر عطيتيه \* فليس يترك ما أعطى على أحد  
 (وقال أبو تمام)

أقول لنفسي حس مالت لصوها الى خطوات قد تنص أمانيا  
 فهبني من الدنيا طهرت بكل ما \* تمنيت أو أعطيت فوق منأيا  
 أليس الليالي غاصباتي مهجتي \* كما غصبت قبل القرون انحواليا

(قوله صال) صاح وهدر (كلم) جرح (الاوصال) المفاصل وهو موصل عظم عضو في عضو  
 (لوم) صار لثيما (روق الاوداء) فرع الاحباب (السهو) العلط (الاصرار) الإقامة على الذنب  
 (الآصار) الأثقال يريد أثقال الذنوب (اطراح) ترك ورعى (مسلحكم) طريقكم (الساخرة)  
 وجه الارض وقيل الارض البيضاء (المورد) موضع الماء الذي يريده الناس والبهائم ولا غناء  
 لاحد من قصد الماء فجعل الساخرة موردا على هذا المعنى (أهوال الطامة) مخاوف القيامة  
 وما فيها من الهول والخوف واصابت الناس طامة أي داهية وأمر عظيم وقد طم الامر اذا عظم  
 وجاوز الحد (مرصدة) معدة ينتظرون بها (الحطمة) التي تحطم الناس أي تكسرهم يعني  
 جهنم أعاذنا الله منها وهو اسم علم من أسماء جهنم دخلته اللام ايذانا بالصفة (المؤصدة) المغلقة  
 (رواؤهم) منظرهم الحسن (حالك) أسود (السموم) جمع سم و (السموم) الريح الحارة (أم)  
 قصد (أحكم) أتقن (كدح) عمل (روح مأواه) راحة مسكنه (موادعا) متاركا ومصالحا قال ابن  
 عمر رضي الله عنهما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لرجل يعظه اغنم خسا قبل خمس شبابك  
 قبل هرمك ويحتمك قبل سقمك وفراغك قبل شغلك وغناك قبل فقرك وحياتك قبل  
 موتك (دهمه) غشيه وأتامه فجأة ودهمه يدهمه لغة (المرام) المطلب (حصر) حبس (المالم)  
 رول (الالام) الاسقام (جوم الحمام) دنو الموت (هدق) سكون (الحواس) الادراكات وهي  
 التي يحس بها الانسان الاشياء ويدركها وهي خمسة العين يدرك بها النظر والانتق والاذن  
 يدرك بهما الشم والسمع واللسان واليد يدرك بهما الذوق واللمس فيريد أن هذه الجوارح  
 تسكن بالموت ولا تتحرك ونشدهنا أي نأثالها بالموضع بعض تعلق ويدكر فيها الاطباء الذين لا حيلة  
 لهم في الموت قال عدى بن زيد

أين أهل الديار من قوم نوح \* ثم عادمي بعسدهم وثمود  
 ينفاهم على الاسرة والانثما طأفضت الى التراب الجلود  
 والاطباء بعدهم لحقوهم \* ضل عنهم سعرطهم واللدود

وصحيح أصحى يعود مريضا \* وهو أدنى للموت ممن يعود  
(وقال الخليل بن أحمد) \*

فممكن مستعدا لداعى القماء \* فان الذى هوأت قريب  
وقبلك داوى المريض الطيب \* فعاش المريض ومات الطيب -  
ولابن الرومى وفصده بعض الاطباء فزعم أن النصد زاد فى علمه وقال  
غلط الطيب على غلطة مورد \* عجزت محالته عن الاصدار  
والناس يلحون الطيب وانما \* غلط الطيب اصابة المقدار  
(وقال غيره)

قد قلت لما قال لى قائل \* قد صار نعمان الى رسمه  
فاين ما يدكر من طبه \* وحذقه الماء مع جسسه  
هيئات لا يدفع عن غيره \* من كان لا يدفع عن نفسه  
(ومنه قول الآخر)

أقول لنعمان وقد ساق طبه \* نفوسا تديسات الى باطن الارض  
أبامندرا فنيث فاستبق بعضنا \* حنائيك بعض الشر أهون من بعض  
أن القاضى ابن منظور بلبه أن أبا العلاء بن زهر مرص فتجمل وقال فأين طبه قبلت  
(ويحكى) أن القاضى ابن منظور بلبه أن أبا العلاء بن زهر مرص فتجمل وقال فأين طبه قبلت  
أبا العلاء فقال

قالوا ابن منظور تبسم هازنا \* لما مرصت فقلب يعثر من مشى  
قد كان جالينوس يعرض دائما \* فن الامام المرتضى قبل الرشا  
(وقال المتبى)

لا بد للانسان من ضجعة \* لا تقلب الانسان عن جنبه  
ينسى بها ما مر من عجه \* وما أذاق الموت من كربه  
نحس بنو الموت فبالنا \* نعاى ما لا بد من شربه  
تجمل ايدينا بأرواحنا \* على زمان هي من كسبه  
فهذه الارواح من جوه \* وهذه الاجساد من تربه  
يموت راعى الضأن فى جهله \* كوت جالينوس فى طبه  
(اصيب الجرحى فى عينيه فقال)

اذا مامات بعضك فأبك بعضا \* فبعض الشئ من بعض قريب  
يميني الطيب شفاء عيني \* وما غيبر الاله لها طيب

(قوله مراس) أصله معالجة الشئ الشديد وكل شئ التصق بشئ واحتك به فقد مارسه ومرست  
الدواء بالماء دلكته و(الارماس) القبور وواحد هارمس فيريد بها ما يلقاه الانسان فى قبره من  
الدواهي وتقدمت فى الحادية عشر وروى الامراس جمع مرس وهو جبل من ليف يقتل على  
ثلاثة مراسه جريانه على البكرة فالبكرة تأكل قوته كل يوم فتقطععه كما ان الايام تأكل قوة ابن  
آدم فتقطععه فاذا مات أكل بدنه القبر (آها) كلمة توجع (حسرة) فجيعة والهاء فى لها كناية عن

ومراس الارماس آهالها  
حسرة

الحسرة أضرها بشرية التفسير أي ما أعظمها من حسرة آتأى تأوها (ألهام مؤكد) أي  
وجعها شديد متتابع (سرد) دائم (ممارسها) معالجها ومخالطها (مكمد) مهموم محزون  
(وليه) حزنه (حاسم) مزيل قاطع (سدمه) حيرته (عراه) قصده (عاصم) مانع (ألهمكم) ذكركم  
ونبهكم (أحلكم) أنزلكم (دار السلام) الجنة من دخلها سلم من العذاب وبقي في سلامة (مله)  
دين (أسمع) أكرم (السلام) الذي هو من أسماء الله سبحانه وتعالى ومعناه المسلم لعبده أو هو على  
حذف المضاف ومعناه دوا السلام أي صاحب السلام ويحتمل أن يريد به اللفظة التي يقطع بها  
الكلام كما تقول لمن تقطع كلامه والسلام أي لازيادته عندي على هذا أو أردت والسلام عليكم  
فحذفت اختصارا وفي تأويل السلام عليكم وجهان أحدهما أنه اسم الله بمعنى الله تعالى عليكم  
أي على حفظكم أو بمعنى السلامة عليكم فالسلام جمع سلامة \* قال ابن الأنباري السلام في  
كلام العرب على أربعة أقسام السلام التسلية تقول سلمت سلاما والسلام الله تعالى والسلام  
جمع سلامة والسلام شجر عظام واحد هاسل سلامة قال الأختل

وراية السكران قفر فجاها \* لهم شبح الاسلام وجرمل

(نخبة) محتارة (سقط) لفظ ردي (استجلاء) نظر (أتوسمه) أتطرسته أي علامته التي يعرف  
بها (جدا) كثيرا (مجتدا) مجتهدا (وضح) تبين (ذو المقامات) صاحب الجالس (البد) الفرار  
قال القراء رحمه الله تعالى يقال لا بد اليوم من قضاء حاجتي أي لا فرار ويقال ليس له هذا الأمر يد  
أي لا محالة (الصمت) السكوت والانصات لاستماع الخطبة فرض عند الشافعي رضي الله عنه  
لقوله تعالى وإذا قرئ القرآن فاستمعوا له وأنصتوا أي لاستماع الخطبة وقال جماعة من  
المفسرين أنه انما نزلت الآية في السكون لاستماع الخطبة \* أبوهريرة رضي الله عنه قال قال  
رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا قلت لصاحبك أو الإمام يخطب أنصت فقد لغوت أبوهريرة  
وأبو سعيد أنهما سمعا رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من خرج إلى الجمعة وعليه الوقار ثم  
رجع ثم أنصت إلى أن جلس الإمام فلم تكلم حتى ينزل ثم صلى الجمعة فغفر الله له ما بينه وبين الجمعة  
التي تليها قال أبوهريرة وثلاثه أيام يريد من جامع الحسنه فله عشر أمثاله (تحلل من الفرض)  
تخلص من الصلاة (الاتسار) انخلال الجوع من الصلاة وانسا طهم على الأرض (تلقاه)  
مقابلته (أحنى) بالغ واستيقظ وتحفيت بفلان أظهرت العناية به في سؤاله إياه (ميقاته) وقته  
(معكومة) مشدودة وعكمت البعير شدت فمه والوعاء شدت رأسه (القدام) حرقه يشد بها فم  
الابريق ليصفي بها ما فيه (تحسوها) تشرها (وأنت امام القوم) توبخ له على قبح فعله مع الفضل  
الذي سبق له والعيب الكبير يصغر في حق أهل الريب كما أن الصغير يعظم في حق أهل المروآت  
وقال المتنبي في المعنى وإن كان من غير الباب

وما يوجع الحرمان من كف طارم كما يوجع الحرمان من كف رازق  
(وقال الخزومي)

والعيب في الجاهل المقهور مغمور \* وعيب ذي الشرف المذكور مذكور  
كفوفة الظفر تخشى من حقارتها \* ومثلها في سواد العين مشهور  
(وقال ابراهيم بن المهدي)

ألهام مؤكد وأمد هاسر مد  
ومارسها كمدا لوليه  
حاسم ولا سلمه راحم ولا  
له مما عرا عاصم الهكم  
الله أحد الالهام وردا كم  
رداء الاكرام وأحلكم  
دار السلام وأسأله الرحمة  
لكم ولاهل مله الاسلام  
وهو أسمع الكرام والمسلم  
والسلام (قال الحرث  
ابن همام) فلما رأيت  
الخطبة فخبية بلا سقط  
وعروسا بغير نقط دعائي  
الاجحاب بنمطها العجيب الى  
استجلاء وجه الخطيب  
فأخذت أتوسمه جدا وأقلب  
الطرف فيه مجتدا إلى أن  
وضع لي بصدق العلامات  
أنه شيخنا ذو المقامات ولم  
يكن يد من الصمت في ذلك  
الوقت فامسكت حتى تحلل  
من الفرض وحل الانتشار  
في الأرض ثم واجهته  
تلقاه واستدرت لقاءه فلما  
لخطني خف في القيام وأحنى  
في الاكرام ثم استعجبني  
إلى داره وأودعني خصائص  
أسراره وحين انتشر جناح  
الظلام وجان ميقات المنام  
أحضر أباريق المدام  
معكومة بالقدام فقلت  
أتحسوها امام النوم وأنت  
امام القوم

لولا الحياء واننى مشهور \* والعيب بالرجل الكبير كبير  
لحلت منزله الذى يحتله \* ولكان منزلا هو المهور

(مه) اسكت ومعنى قوله (انا بالنهار خطيب وبالليل اُطيب) مما وقع فى كتاب مفتاح السرور  
والافراح حكاية عن بعضهم أنه قال رأيت قاصا يقص غداة يوم ثم رأيت به العشى فى حانة والقدرح  
فى يده فقلت ما هذا فقال انا بالغداة قاص وبالعشى عاص ومن ذلك ما كتب به يحيى بن خالد لابنه  
الفضل حين بعث فيه أهل خراسان كتابا الى الرشيد انه مشتغل بالصيد وادمان اللذات فرمى به الى  
يحيى وقال يا أبت اكتب اليه بما يردعه فكتب على طهر الكتاب حفظك الله يا بني وأمتع بك  
فقد انتهى الى أمير المؤمنين ما أنت عليه من التشاغل بالصيد وادمان اللذات فعاود ما هو اليق  
بك وأزين لك فانه من عادى ما يرينه وترك ما يشينه لم يعرفه أهل دهره الابه وقد قلت أبيتا  
فالترمها وان جاوزتها عزلتك عن سخط ولم أكملك حولاً وكتب اليه

انصب نهارا فى طلاب العلا \* واصبر على فقد لقاء الحبيب  
حتى اذا الليل أتى مقبلا واستترت فيه عيون الرقيب  
فبانر الليل بما تشتهى \* فاعما الليل نهار الاريب  
كم من فقى تحسبه ناسكا قد لقي الليل بأمر عجيب  
ألقي عليه الليل أثوابه \* فبات فى لهو وعيش خصب  
ولادة الاحق مشهورة \* يرصدها كل حسود رقيب

فامتثل ما فيها حتى عزل عنها وقال الحلواني فى ضده

أنت الذى قسم الزمان لنفسه \* قسمين بين رياسة ومتاب  
أعطى لمرتبة العلا نهاره \* منها وجنع الليل للمحراب

وقال الفخجديسى فى قوله انا بالنهار خطيب وبالليل اُطيب معناه انا صالح المنظر فاسد المحبر  
انظر فى مرآة المرأة وأسرمساواة المسآآت وأديم المناجاة جلوة وأقيم المداجاة خلوة أمر  
الناس بالرشاد وأنا أتوسد وسادة الفساد وقال ابن عمر رضى الله عنهما قال رسول الله صلى الله  
عليه وسلم من أحسن الصلاة حين يراه الناس ثم أساءها حين يخلو فذلك استهانة يسهين بها ربه  
(قوله تسليك عن أناسك) أى اشتعالك عن أهلك وبلدك وهو مسقط رأسه أى الموضع الذى  
سقط فيه رأسه عند ولادته (خطابك) فصاحتك فى خطبتك (أدناسك) عيبك وتلطخ عرضك  
(مدار) دورانه فى أيدي الساربين (أشاح) نعى معرضا وأشاح فى الامر صمم عليه (الفا) صاحبها  
(نأى) بعدي يقول له جوابا للومه لا تبك صاحباً بعد عنك ولا منزلاً تغرب عنه وتقلب مع الدهر  
كما يقلب مع أهله (ودر) من الدوران (سكا) أهلاً والفا تسكن اليه (ومثل الارض كلها دارا)  
أى بلد والدار البلد فى قوله تعالى فأصبحوا فى دارهم جاثمين وتمتعوا فى داركم (داره) لايته  
وسايسه (اللييب) العاقل (دارى) أحس مخالطة الناس واصلمها الخداع تقول العرب دريت  
الصيد أدريه دريا وداريته مداراة والدريه بغير يقعد عنده الصائدي يستتر به فيجىء الصيد  
فيأنس بالبعير فيرميه من قرب وكان الحسن يقول المداراة تستجلب مودة القلوب فتخدعهم فى  
عقولهم وفى الحديث أحب الناس تحبباً الى الله أكثرهم تحبباً الى الناس وفيه اذا أحب الله

فقال مه انا بالنهار خطيب  
وبالليل اُطيب فقلت والله  
ما أدري أعجب من تسليك  
عن أناسك ومسقط رأسك  
أم من خطابك مع ادناسك  
ومدارك اسك فأشاح بوجهه  
عنى ثم قال اسمع منى  
لاتيك القانأى ولادارا  
ودرمع الدهر كيف مادارا  
واتخذ الناس كلهم سكا  
ومثل الارض كلها دارا  
واصبر على خلق من تعاشره  
وداره فاللييب من دارى

عبد حبيبه الى الناس

\* (وقال ابن عبدربه) \*

وجه عليه من الحياء مهابة \* ومحبة تجرى مع الاتقاس

واذا أحب الله يوما عبده \* ألقى عليه محبة للناس

كتب عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه الى سعد بن أبي وقاص ان الله اذا أحب عبدا  
حببه الى الناس واعتبر منزلتك من الله بمنزلتك من الناس واعلم ان مالك من الله بمنزلة ما للناس  
عندك وقال بعضهم أتيت الخليل فوجدته على طنفسة صغيرة موسع لي فكرهت أن أضيق عليه  
فتأخرت فأخذ بعضدي وقدمه بي الى نفسه وقال لا يضيق سم الحياط بمخايب ولا تسع الارض  
متباغضين أخذه ابن عبدربه فقال

صل من هويت وان أبدى مباغضة \* فأطيب العيش وصل بين الذين

واقطع حبائل خدن لا تلائمه \* فقلما تسع الدنيا بغضين

ولابي محمد بن أبي الوليد الماني

صرفوا ذلك للمحبوب منزلة \* سم الحياط بمجال للمحبين

ولا تسامح بغضافي معاشرة \* فقلما تسع الدنيا بغضين

(ولابن الرقاق)

ألا ادن وان ضاق النسي قانه \* رحيب بودضمنته الاضالع

يضيق الفضاءن صاحبين تباغضا \* وسم خياط بالحيين واسع

(وقال التهامي)

بين المحبين مجلس واسع \* والود حال يقرب الشاسع

والبيت ان ضاق عن ثمانية \* متسع بالوداد للتاسع

(فرصة) نهزة وغنية (دارا) دهر او قال السري

قم فانتصف من صروف الدهر والنوب \* واجمع بكأسك بين اللهو والطرب

واخلع عذارك واشرب قهوة مزجت \* بقهوة الفجل المعسول والشنب

تؤج بكأسك قبل الحادثات يدي \* فالكأس ناج يد المثرى من الادب

(جائله) دائرة (كسري) اسم ملك الفرس وكسري ملك الملوك أنوشروان بن قباد بن فيروز بن  
يزدجر بن بهرام الملك العادل ملك العرب والعجم كان موصوفا بالعدل معروفًا بحسن الرعاية  
والفضل وشهرته في كتب الآداب مغنية في ذكره عن الاطياب قيل كان مولد نبينا محمد صلى  
الله عليه وسلم لا تتبين وأربعين سنة مضت من ملكه وملك تسعاً وأربعين سنة وكسري أبرويز بن  
هرمز بن أنوشروان كان ملكاً شديداً البطش نافذاً الرأى قد بلغ من الظفر ومسالمة الدهر حدالم  
يلغه ملك من الملوك كان ملكه ثمانى وثلاثين سنة وفي سنة ثلاثين من ملكه بعث نبينا صلى  
الله عليه وسلم وحدث خالد بن ربيعة وكان رأساً في الجوس فأسلم قال كان كسري اذا ركب ركب معه  
رجلان فيقولان له ساء ثد أنت عبد ولست برب فيشير برأسه أن نعم فركب يوماً فالا ذلك له فلم  
يشرب رأسه فشكوا الى صاحب الشرطة فركب ليعاتبه وكان كسري قد نام فلما وقع صوت حوافر  
الدواب في أذنه استيقظ فدخل عليه صاحب الشرطة فقال أيقظتوني اني رأيت كأنه رقي في فوق

ولا تضع فرصة السرو رفا  
تدري أيوما تعيش أم دارا  
واعلم بأن المنون جائله  
وقد أدارت على الوري دارا  
وأقسمت لا تزال قائمة  
ما كثر عسكر المحاو ما دارا  
فكيف ترجى النجاة من شرك  
لم ينبع منه كسري ولا دارا

سبع سموات فوقت بين يدي الله تعالى واذا رجل بين يديه عليه ازار ورداء فقال لي سلم مفتاح  
خزائن الارض الى هذا األت المأمور بكذا فلم تفعل وانى أردت أن أقولها فأستردها منه  
فأيقظتوني وصاحب الازار والرداء هو نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وبعث له رسول الله صلى الله  
عليه وسلم عبد الله بن حذافة بن قيس وكتب له بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله النبي  
الى كسرى عظيم فارس سلام على من اتبع الهدى وآمن بالله ورسوله وشهد أن لا اله الا الله  
وحده لا شريك له وأن محمدا عبده ورسوله أدعوك بدعاية الله عز وجل فاني رسول الله الى الناس  
كافة لا تذر من كان حيا ويحق القول على الكافرين فأسلم تسلم فان أبيت فان اثم الجحوس عليك  
فلما قرأ الكتاب شقه وقال يكتب الى تب هذا وهو عبيدي فبلغ الخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم  
فقال مرقه مرق الله ملكه أو قال اللهم مرقهم كل مرق ثم كتب كسرى الى باذان وهو على الهن  
ان ابعث الى هذا الرجل الذي بالجهاز رجلين جلدين يأتياني به فيبعث باذان قهرمانه وكان كاتباً  
حاسباً وهو بايومه وبعث معه برجل من الفرس وكتب معهما الى رسول الله صلى الله عليه وسلم  
يا امرء أن ينصرف معهما الى كسرى وقال لبايومه ويلك انظر من الرجل وكلمه واثنى بخبره  
فخر جاحتي قدما الطائف فسأله فقالوا هو بالمدينة واستبشر أهل الطائف وقالوا نصب له  
كسرى كفيتم الرجل فخر جاحتي قدم المدينة على رسول الله صلى الله عليه وسلم فكلمه بايومه  
وقال ان شاهنا شاه ملك الملوكة كسرى كتب الى باذان يا امرء ان يبعث اليك من يأتيه بك وقد  
بعثنى اليك لتسطلق معي فان فعلت كتبت فيك الى ملك الملوكة بكتاب يتفعل ويكف عنك به وان  
أبيت فهو من قد علمت وهو مهلكك ومهلك قومك ومخرب بلادك فقال لهما ارجعا حتى تأتيا  
غدا أو أتي رسول الله صلى الله عليه وسلم ان خبر أن الله تعالى قد سلط على كسرى ابنه شيرويه فقتله  
في ليلة كذا في شهر كذا بعد ما مضى من الليل كذا سلط الله عليه ابنه فقتله فقالا هل تدري  
ما تقول فانا قد خضنا منك ما هو أيسر من هذا أفنكتب به عنك ونخبر الملك قال نعم أخبرنا ذلك عني  
وقولا له ان ديني وسلطاني سيبلغ ما يبلغ ملك كسرى وقولا له ان أسلمت أعطيتك الناس تحت يديك  
وملكتك على قومك من الابناء فخر جاحتي قدما على باذان فأخبراه الخبر فقال والله  
ما هذا بكلام ملك وانى لا ترى الرجل نبيا فان كان ما قال حقاً فهو نبى مرسل فان لم يكن فسأرى  
فيه رأياً فلم يلبث ان قدم عليه كتاب شيرويه وفيه أما بعد فاني قد قتلت كسرى ولم أقتله الا غضبا  
لفارس مما كان استحل من قتل اشراقهم فاذا جاءك كتابي هذا فخذلى الطاعة عن قبلك وانظر الى  
الرجل الذي كتب لك فيه فلا تهجه حتى يأتيك أمرى فيه فقال باذان ان هذا الرجل لرسول الله  
صلى الله عليه وسلم فأسلم وأسلمت الابناء من فارس وكسرى أنوشروان هو الذي بنى سور الابواب  
وهو من عجائب الدنيا فلما بناء هادته الملوكة وكاتبته وهو الذي افتتح كثيرا من بلاد الشام الرومية  
ونقل منها الرخام الى العراق وقيل ان النبي صلى الله عليه وسلم ولد لاثنتين وعشرين سنة من  
ملكه وقيل انه ولد في آخر ملكه كما قدمنا ثم ولى من بعده ابنه هرمز وكان مضطراً غزته الملوكة  
وطمعت فيه ثم خلعت النرس وسملت عينيه وعقد الملك لابنه ابرويز في حياته فبعد حروب  
شديدة اجتمع لابرويز امره وكان وزيره بزر جهرأ كثر الفرس حكماً ومواعظ وفي ملكه كانت  
وقعة ذى قار بين بكر بن وائل والهامر صاحب أبرويز لاربعة سنين سنة لمولد النبي صلى الله عليه وسلم

وقيل انها كانت في غزوة بدر وقال النبي صلى الله عليه وسلم هذا يوم اتصفت فيه العرب من  
العجم وبني نصرته وكان علي مرتبط أبر ويزجسون ألف دابة وألف قنبل نفرح في أحد أعبيده  
وقد صفت له الجيوش وأحدقت بمائة ألف فارس دون الرجال وصفت له القيلة فلما بصرت به  
سجدت له فخارفت رؤسها حتى رفعت خراطيمها بالمحاجن فأعلم بذلك وقال ووددت أنها فارسية ولم  
تكن هندية انظروا الى أدبها من بين سائر الدواب ثم هدم الله تعالى هذا الملك العظيم بالاسلام  
قال الالبيري

فطف البلاد لكي ترى آثار من \* قد كان بعمرها من الاقبال  
عصفت بهم ريح الردى فذرتهم \* ذروا الرياح الهوج حقف رمال  
فتقطعت أسبابهم وتمزقت \* ولطالما كانوا كنظم لاسل

قبل لبرويز وكان حكيما ماشهوه ساعة قال الجماع قبل فاشهوه يوم قال دخول الحمام قبل فاشهوه  
شهوة جمعة قال غسل الثياب قبل فاشهوه شهر قال تجديد الثياب قبل فاشهوه سنة قال تزوج  
الابكار قبل فاشهوه الابد قال أما في الدنيا فاشهوه الاخوان وأما في الآخرة فتعظيم الجنة ونظر  
الى قذاة في طعام فدعا الطباخ فقال ما هذا فقال حاولته بالليل في وقت لم يكن فيه ماء معين فأمر  
بضرب عنقه فغضب الطباخ وقال يا ابن الاشتوريان تفسر بما ابن سائس الدواب فعضاعنه وقال  
أنا معشر الملوك نعاقب في الصغير ونعفو عن الكبير \* وأما دارا بن دارا بن من وهو آخر ملوك  
الفرس الاول فانه كان ضخم الملك ذا قدرة ومكانة وهو الذي بنى بأرض الجزيرة مدينة دارا بجرد  
وكانت جنده ستمائة ألف ولقيه الاسكندر بالجزيرة فدارت بينهم الحروب أربعين يوما وخذل دارا  
على عسكره خمس خنادق وجعل على كل خندق اثني عشر ألف رجل وكانت النوبة لا تصيب  
الرجل الا يوما في كل خمسة أيام فوجد الاسكندر من ذلك وجدا شديدا فبعث الى دارا انا كدنا  
تصفاني ورأيت رأيا فيه البقاء لنا ولك وذلك أن تفرج لي فأحرق صفك خرقا الى جانب بلادك  
وأرجع الى بلادى فانا لا نرى الفرار من الزحف وهو عار لا يغسل فاجابه دارا الاسيدل الى ذلك فلما  
رأى الاسكندر ذلك وضع البرنس وحسر عن رأسه وقال يا معشر الروم هذا هو العجز والذل عن  
الاتصار هل فيكم من يمتثال لي في هذا الامر وله نصف مال الروم والعجم ونصف ما في بيوت  
الاموال فقد أدركتني الحمية فبلغ الخبر الى صاحب حرس دارا فقال أنا أفعل ذلك وأخذ مالا  
عظيما فلما التحم القتال جل على دارا فطعنه بحربة في ظهره فوقع على الارض وانهمز عسكر دارا  
فجاء الاسكندر ووضع رأس دارا في حجره ومسح التراب عن وجهه وقبله وبكى وقال الحمد لله الذي  
لم يجعل قتلك على يدي ولا على يد أحد من جندي فسئل ما بدالك أقضه فقال له دارا من حاجتي  
عندك أن لا تحترق بيوت النيران وأن تنصفني من قاتلي قبل موتى فانه ان بقى عندك سيكفر  
معروفك كما كفر معروفى فقال له الاسكندر حاجتي عندك أن تزوجني بنتك ووشنك فقال دارا  
على أن تجعل الملك من بعدك لولده منها فاجابه الى ذلك وزوجه ابنته وأخذ الاسكندر قاتله وقطعه  
أربع قطع واستولى على جميع مملكته ومالك دارا أربع عشرة سنة وقيل ست سنين وقسم  
الاسكندر غنائم عسكره في ثلاثين يوما وشاور الاسكندر معلمه ارسطاطاليس في أن يقتل من بقى  
من الفرس فقال له لا تفعل ولكن ول على كل جهة شريفا من أهلها فيتنافسون فلا يجمعهم

\* (ذكر دارا) \*



ملأ أبداً فعل نهم ملوك الطوائف حتى انتزع اردشير منهم الملك وقال ان كلمة فرقنا خمسة سنة و تسع عشرة سنة يعني كلمة ارسلاطاليس لكلمة بالغة وملوك الفرس الاول ستة عشر ملكاً وملوك الفرس الثواني اثنان وثلاثون منهم امرأتان وملك بعد اردشير سابور وهو من عظمائهم ففتح الحصون ومدن المدن وبني الايوان وهو بالجانب الشرقي من المدائن وهو من عجائب البديان وعجائب الفرس كثيرة وفي هذه النبذة غنية توافق ما شرطناه (قوله اعتورتنا) أي قصدتنا ودارت علينا (الغموس) الشديدة وهي في الجاهلية التي تغمس صاحبها في العار وفي الاسلام تغمس صاحبها في الاوزار والغمس ارتباط الشيء في الماء أو صبغ حتى اللتمة في الخلد والغموس قيل انها اليمين التي يقطع بها الرجل حق غيره فيحلف كاذباً \* اللبث رجه الله هي اليمين التي لا استثناء فيها وفي الحديث اليمين الغموس تدع الديار بلاقع أي قفر فارغة من كل رزق و (الناموس) اظهار فعل الخير وتامس الرجل اذا ظهر بما لا يعتدوا أصل الغموس السر وكل شيء سترت به شيئاً فهو ناموس له وناموس الرجل صاحب سره ويقال لصاحب سراخبر ناموس ولصاحب سر الشرجاسوس قال أبو عبدة هما بمعنى \* غيره الناموس صاحب سر الملك وقد غمس يغس غمسا ونامسته مناسبة (مراحمه) مطلبه ومراحمه (رعبت ذمامه) حفظت حقه وما يني وبينه مما يجب ان يراعى (الملاءمة) الجماعة (الفضيل) هو ابن عباس التميمي كنيته أبو علي وهو من شهر بارزهد والخير وهو من رجال رسالة القشيري قال صاحبها أبو علي تخراساني من ناحية مرو ولد بسمرقند ومات في الحرم سنة سبع وثمانين ومائتين وكان شاطراً يقطع الطريق وسبب توبته أنه عشق جارية فبينما هو ذات يوم يرتقي الجدار إليها إذ سمع تالياً يقول ألم بأن للذين آمنوا أن تخشع قلوبهم لذكر الله وما نزل من الحق فقال يا رب قد آن فرجع فأوى الى خربة فاذا فيها رفقة فقال بعضهم يرتحل وقال بعضهم حتى نصبح فان فضيلاً في الطريق فيقطع علينا فأمنهم وسار معهم حتى بلغوا وجاوز الحرم وقال الفضيل اذا أحب الله عبداً أكثرهمه واذا أبغض عبداً وسع عليه ديناه وقال السكامل المرواة من بروالديه وأصلح ماله وأنفق من فضله وأكرم اخوانه وحسن خلقه ولزم بيته وقال اذا رأيت الليل مقبلاً فرحت وقلت أخاؤي ربي واذا أبصرت الصبح استرجعت كراهة أن يجيئ من يشغلني وأطلع عليه بعض اخوانه من كوة ولحيته تقطر دموعاً فقال يا هؤلاء ليس هذا من حديث انما هو زمن احفظ لسانك وعالج قلبك وأخف مكانك وخذ ما تعرف ودع ما تنكر وقال لو أن الدنيا جذاذيرها عرضت على ألا أحاسب بها لكنت أنقذرها كما ينقذراً أحدكم الجيفة اذا امر بها أن تصيب ثيابها وقال ترك العمل لاجل الناس ريامو العمل لاجل الناس هو الشرك وقال أبو علي سليمان الداراني صحبت الفضيل ثلاثين سنة ما رأيت به ضاحكاً ولا متبسماً الا يوم مات ابنه هلي فقلت له في ذلك فقال ان الله تعالى أحب أمر افاحبته وقال اني لاعصى الله فاعرف ذلك في خلق جاري وأخباره كثيرة وهذه اللمعة دالة علياً (قوله سدلتي) أي أرخيت (مخازي) قبائح وما يخفى عليها فاعلموا الواطلع على فعله (دأبه ودأبي) عادته وعادتي (ايابي) رجوعي (مصر) مقيم (التدليس) تليس الامر وكتمان العيب ويشبه عدل ابن همام السروجي في شرب الخمر ثم مساعدته اياه بعد لومه وشربه معه قول ابن أبي ربيعة وهو أحسن ما قيل في المساعدة

قال فلما اعتورتنا الكؤوس  
وطربت النفوس جرعى  
اليمين الغموس على أن أحفظ  
عليه الناموس فاتبعت  
مراحمه ورعبت ذمامه  
ونزلته بين الملاء منزلة الفضيل  
وسدلتي الذيل على مخازي  
الليل ولم ير ذلك دأبه  
ودأبي الى أن تهباً ايابي  
فودعته وهو مصر على  
التدليس وسر حسو  
الخنديس

\* (المقامة التاسعة والعشرون الواسطية) \*

(حكى الحرث بن همام)  
قال ألقاني حكيم دهر قاسط  
إلى أن أتجمع أرض واسط  
فقصدها وأنا لا أعرف بها  
سكنا ولا أملك فيها مسكنا  
ولما حللتها حول الحوت  
بالسداء والشعرة البيضاء  
في اللمة السوداء قاذني  
الخط الناقص والجند  
الناقص إلى خان ينزله  
شذاذ الآفاق وأخلط  
الرفاق وهو لنظافة مكانه  
وطرافة مكانه يرغب  
الغريب في إبطانه وينسبه  
هو أوطانه فاستفردت  
منه بحجرة ولم أنافس في  
أجرة فما كان إلا كلمع طرف  
أو خط حرف حتى سمعت  
جاري بيت بيت يقول لتزله  
في البيت قم يا بني لا قعد  
جندك ولا قام ضدك  
واستعجب ذا الوجه  
البدرى

\* (ذكر مدينة واسط) \*

وخل كنت عين النصح منه \* اذا نظرت ومستعسا سمعا  
أطاف بقينة فنهت عنها \* وقالت له أرى أمرا شنيعا  
أردت رشاده جهدي فلما \* أبحى وعصى أتنهاها جميعا  
وكننت اذا علقت جبال قوم \* ضجبتهم وشمتي ألقاه  
فأحسن حين يحسن محسنوهم \* وأجتنب الاساءة ان أساؤا  
أشامسوى مشيتهم فاقى \* مشيتهم وأترك ما أشاء

• (شرح المقامة التاسعة والعشرين وهي الواسطية) •

(الجانى) اضطرني (قاسط) جائر (أتجمع) أقصد لطلب الرزق (واسط) بلد معروف ببناء الحجاج  
وسط المسافة التي بين البصرة والكوفة منها إلى كل واحدة منهما خمسون فرسخا وسكنه ومات  
فيه وقال البيهقي واسط مدينة على حافتي دجلة قادمة القديمة التي هي منازل الدهاقين  
هي الشرقية من دجلة وهي مدينة كسكر وإثنى الحجاج مدينة في الجانب الغربي وجعل بينهما  
جسرا من السف وبنى بها قصره والقبة الخضراء التي يقال لها خضراء واسط والمسجد الجامع  
وعليها سور ووزلتها الولاية بعد الحجاج وهي بين البصرة والكوفة والاهواز وتوسطه فسميت واسط  
بذلك قال الطبري خرج الحجاج يريد أن يمتدلا لاهل الشام فأمعن حتى نزل أطراف كسكر فبينما هو  
كذلك اذ هو بر اهب قد أقبل على أنان له فعب دجلة فلما كان بموضع واسط تفاجت الاتان فبالت  
فزل الراهب فاحتقر ذلك البول وجهه حتى رمى به دجلة وذلك بعين الحجاج فقال علي به فلما أتاه  
قال ما حلك علي ما صنعت فقال أنا نجد في كتبنا انه يبنى في هذا الموضع مسجد بعد الله فيه مادام  
أحدث في الارض يوجد فاخط الحجاج مدينة واسط وبنى المسجد في ذلك الموضع وذلك سنة ثلاث  
وثمانين (قوله سكا) أي صاحبها يسكن اليه ويؤنس به (المسكن) المنزل الذي يسكن فيه  
(البداء) العصراء أراد أنه غريب ليس له صاحب ولا منزل كالخوت في العمراء و(اللمة) الجملة من  
الشعر تلم بالمنسكب (قاذني) ساقني (الخط) النصيب و(الجند) السعد (الناقص) الراجع إلى  
خلفه يريد أن سعده عيشي إلى جهة خلف ونقص ينقص رجوع القهقري (خان) فندق  
و(الشذاذ) الغرباء الذين شذوا عن أوطانهم أي فروا منها وبعدوا والشذاذ التفرق وكلمة شاذة  
مفترقة من جنسها وشذ الرجل انفرد عن أصحابه و(الآفاق) النواحي (أخلط الرفاق) من  
لا يتخصص منهم ولا يتعين (إبطانه) سكناه (هو أوطانه) حب بلاده (استفردت) سكتته منفردا  
و(الحجرة) البيت (أنافس) أعال من قولهم نفست عليه بالشيء اذا ضنت به ولم تحب أن يصير إليه  
(لمح الطرف) نظرا العين (بيت بيت) أي يتبعه ملاصق يتي وهما اسمان جعلتا كلم واحدا وبنيا  
على النتح (نزله) النازل معه (جندك) سعدك (ضدك) عدوك المخالف لك (البدرى) الأبيض  
المستدير كالبدري يد الرغيف شبهه بالبدرى بياضه واستدارته وقال ابن الرومي مررت بخباز  
يسط الرفاق كاسرع من رجوع الطرف ما بين أن ترى العجين في يده كالكرة حتى يندحى فيصير  
كالقمر الامقدار لحظة فشبهت سرعة انبساطها بسرعة الدائرة في الماء يقذف فيه بالحجر فقلت

مائس لانس خبازا مررت به \* يدحو الرفاق كوشك اللعج بالبصر  
ما بين رؤيتها في كف كره \* وبين رؤيتها نورا كالقمر

الابتعاد ما سنداح دائرة ، في صفحة الماء يرى فيه بالحر  
ويتعلق به ما قيل من الشعر فيمن لا س له نباهة من الغلمان كان ابن وضاح جالساً مع جملة من  
الادباء فمرهم غلام تظيف يبيع الخبز فلم يتجده لاحد فيه سني الا ابن وضاح فانه قال

خازن الخبز طريف \* عذبت فيه الختوف  
خامل الانساب لكن \* عوفي الحس شريف  
خصره أهيف شحت \* وكذا الغزلان هيف  
من يخاصم قتلبيه \* حكمت فيه السيوف

(نظر ادريس بن اليماني الى بلام وسيم يا له ام ما به اسمع قال)  
توسخ باظلماء وهو صبحاح \* وامرض بالاجازان وعي صحاح  
وطل فؤادي طائر عن جوانحي \* وليس له الا الغرام جناح  
قضب صبحاح في وشاح دجاجة \* ألا ليتني تحت الوشاح وشاح  
ولا عجب أن أفسدني جفونه \* فكل فساد في هواه صلاح  
(وقال الرصافي)

يقولون لي يوما وقد مر صاريا \* بمعه وله ضرب المرحم بالغيب  
أعلم صدارا فقلت استعارها \* غدا قد نام من صبغة العاشق الصب  
يعود النحاس الاجر التبر عسجدا \* يكفيه عند السبك والمثو والضرب  
خمرته مستتقة من حياته \* وصفته مما يخاف من العتب

(قوله الدري) الايض الذي يشبه الدر في لونه ويقال كوكب دري منسوب الى الدر شبهه  
لصفاته وحسنه بضم الدال وتشديد الياء ودري بالضم والهمز ودري بكسر الدال مع الياء ومع  
الهمزة ودري بالفتح والهمز فن كسر وهمز فهو فعيل من درأ الكوكب اذا جرى في أفق السماء  
ومن كسر بلا همز فلاجل الياء بعد الراء ومن ضم وهمز فخطأ القراء قال فعيل ليس في انية  
العرب وأبنة سيبويه قال أبو عبيدة أصله دروي مثل سبوح فجعلوا الواو ياء وجعلوا الضمة  
قبلها كسرة ومثله عتو وعتي (قوله الاصل النقي) يعني القمح الذي صنع منه كان تقيما من الزبل  
وغيره (شقاء جسمه) قد فسرت في التاسعة عشر وهو الآن بين بعض شقائه (فقبض ونشر) وقت  
الحجن أو وقت الخبز لانه يقطع قبضة ثم يبسط للخبز (سجن) خزن قمحه في المخازن (وشهر) أبرز منها  
للسوق وشهر على الناس أو يكون سجنه القرن وشهرته البيع في السوق أو عندما يطاق به على  
الاسواق وقال المعري يلغز في القمح

وسمراء في بيض الحسان شريها . بصفر من العين الشبيهة بالشمس  
وقد غيت في الخدر عصرا مصونة \* صحبة عن أعين الجن والانس  
فلما بدت عنه بدت سمية النوى \* عليها ولم تجزع لحادثة الاس  
فأهلا بأني لم ترد لاس . بسوء ولا أبت نفا من اللس

(سقي) جعل الماء عليه للعجين (قطم) قطع عنه الماء (لطم) سوى بالكف وعامتنا أشد الطاء  
(أركض) أسرع (المشوق) الكثير الشوق وشاقت الشيء يشوقك اذا هاجك (فايض) عاوض

واللون الدري والاصل  
النقي والجسم النقي الذي  
قبض ونشر وسجن وشهر  
وسقي وقطم وأدخل النار  
بعد ما لطم ثم أركض الى  
السوق ركض المشوق  
فقايض

والنيل المتع الذي اذا  
طرق رعدوبرق وباح  
بالحرق ونفت في الخرق  
قال فلما قرت شقشقة  
الهادر ولم يبق الا صدر  
الصادر برزفتي عيس وما  
معه آيس فرائتها عضلة  
تلعب بالعقول وتغري  
بالدخول في الفضول  
فانطلقت في اثر الغلام  
لاخبر فوى الكلام فلم  
يزل يسي سعي العفاريث  
ويتفقد نضائد الحوانيت  
حتى انتهى عند الرواح  
الى محارة القداح فناول  
بائعها رغيفا وتناول منه  
جبر الطيفا فجمجت من  
فطانة المرسل والمرسل  
وعلمت انها سروجية وان لم  
أسأل وما كذبت أن بادرت  
الى الخان منطلق العنان  
لا تتركه فهمي وهل  
قرطس في التكهّن سهمي  
قاذا أنا في الفراسة فارس  
وأوزيد بوبصيد الخان جالس  
فتمادينا بشري الاتقاء  
وتقارضا تحبة الاصدقاء  
ثم قال ما الذي ناك حتى  
زالت جنباك فقلت  
دهر هاض وجور فاض  
فقال والذي أنزل المطر من  
الغمام وأخرج القمر من  
الاكام لقد فسد الزمان  
وعمّ العدوان وعدم  
المعوان والله المستعان

وقايضت الرجل فعلت معه ما يفعل معك (اللاقح) في الاصل الناقة يعالوها الفحل فحصل منه  
ولقحت حلت والملقح الفحل يعالوها عند السفاد وقديين انه يريد جحر الزند جعله لاقحا لانه حامل  
بالنار وملقحا لان به يخرج النار من الزند فكأنه القعه بالنار أي جعلها فيه والزند أيضا لاقح ملقح  
لان النار لا توجد في واحد منها على انفرادها والنار تصلح في موضع وتفسد في آخر فلذلك وصفه  
بهما (المعنى) المتعب باحراقه (المروح) المدخل الراحة باصلاحه وان جعله للزند فمع اذا شمع  
ومروح اذا أوري وشحوه (المكمد) أي المحزن (المقروح) ضمه (الزفير) التنفس وزفرة الحجر هي  
النار وهي تحرق كل ما تعلق به وهو (الجنين) أي المستور في الحجر فاذا ظهر أشرق وأضاء  
(اللفظ) صوت الحجر في الزند فاذا أبدى النار أقعك واسكتيت به وهو (نيله) أي عطاؤه  
(المتع) الكثير وقليل النار كثير وقد قال الاعرابي ان السقط يحرق الدوحة أراد ما يسقط  
من الزند من النار الضعيفة يحرق الشجر الكثير الملتف (طرق) ضرب (رعد) صوت (برق)  
لمعت ناره (باح) أظهر ما بسر فيه (الحرق) التهاب القلب بالهم فكأن به عما في الحجر من النار  
(نفت) بزق (الحرق) التي تسقط فيها نار الزند وهذه ألفاظ كلها متقاربة بعضها يفسر بعضها  
لانها من ملج الكلام (قرت) سكنت (الهادر) الفحل و (شقشقه) ما يخرج من لهائه وتقدمت  
في الاول ويرغمون انه لا توجد عند شجر الفحل وكذلك بيضه لا يوجد قال وأنشد بشربن المعقد  
خصيته تبطل من حطمه \* عند حدوث الذبح والتحر  
ما ان يرى الراون من بعدها \* شقشقة مائلة الهدر

وأراد به سكت المتكلم (صدر الصادر) خروج الخارج من الماء بعد شربه (برز) خرج (عيس)  
يتجتر ويتثنى (عضله) ذاهية وأمر صعب (تعري) تحرض وتلصق (خفوى) معنى (يسعى) يجري  
(العفاريث) شر الشياطين وأدهاها (نضائد) ما جعل شيئا على شيء (الرواح) العشي (القداح)  
جحر الزند تقدح النار منه (ناول) أعطى (لطيفا) دقيقا (فطانه) ذكاء (وما كذبت) أي ما خبيت  
(منطلق العنان) سيب حيث شاء (كنه) حقيقة (قرطس) أصاب الغرض مرة بعد أخرى  
والقرطاس يجعل غرضا فاذا ناول الى ضربه قيل قرطس و (التكهّن) الحديث بما يكون (والفراسة)  
النظر بالطق (وصيد الخان) فناء القندق وقيل بابهم أو صدت الباب أغلقته وقيل غيبة يابه  
(تمادينا) أهديته وأهداني (البشري) السرور أي فرح كل واحد منا بصاحبه فتمادينا البشري  
(تقارضا) ادفعنا بالسلام يريد حالة الصديقين اذا التقيا بعد سفر قريبا بالغ كل واحد منهما في سلام  
صاحبه ويتابعه و (التحبة) السلام ومنه التحيات لله ومنه قوله تعالى واذا حييتم بتحية فحيوا  
باحسن منها أي سلم عليكم وقيل التحيات الملك وكان الملك يحيا بأنعم صباحا وأيت اللعن وقيل  
معناه البقاء لله وقال زهير بن خباب

من كل ما نال القتي قد نلت \* الا التحية من اله قادر  
أي البقاء (بابك) نزل بك (جنباك) بلدك وناحيته و (الدار) (هاض) كسر (فاض)  
كثر (الغمام) السحاب (والثمر) الثمار و (أكامها) ما يكون فيها ثمرها وكل ما وارى شيئا فهو كأم له  
وكم (عم) شمل (العدوان) الفساد (المعوان) ما يستعان به وقال الشاعر  
لله دراييك أي زمان \* أصبحت فيه وأي أهل زمان

كل يدانك المحبة جاهلا \* يعطى وياخذ منك بالميران  
فاذا رأى رجحان حبة خردل \* مالت مودته مع الرجحان  
(وقال ابن لنسك)

فنحن مع الدهر في أعاجيب \* فسأل الله صبر أيوب  
أقفرت الأرض من محاسنها \* فأبكت عليها بكاء يعقوب

(وصفيك) حاليك من الخير والشر وهي حالة السفر (اجفلت) هربت مسرعا والاجفال  
الهروب ثم قال مشيت في ظلام الليل فصارت لي كالتمحيص (ادخلت) شئت في السحر (خيصا)  
جانعا (أطرق) أمال رأسه ساكنا (ينكت) يخط في الأرض (ارتباد) طلب (القرض) من العظمة  
ما فرضت على نفسك عطاء على أن لا تجازي عليه و (القرض) ما أعطى من غير فرض قال  
الحريري القرض بالقاف ما يستعاد عوضه والقرض بالناء ما لا عوض فيه وأنشد في الدرة  
لابي عبد الله النخري يرثي أبا عبد الله الأزدي

مضى الأزدي والفرى يضى \* وبعض الشكل مقرون ببعض  
أخى والمجتنى ثمرات ودى \* وان لم يجز في قرض وفرض  
وكانت ينينا أبدأ هنات \* توقر عرضه فيها وعرضي  
وما هانت رجال الأزدي عدى \* وان لم تدن أرضهم من أرضي

الهتات كناية عن المنكرات فأراد أنه أمال رأسه إلى الأرض ففكر وأجعل يخط فيها يسده  
أو يعود وهو فعل المهموم الكثير الفسك كما قال امرؤ القيس

ظلمات ردائي فوق رأسي قاعدا \* أعد الحصى ما تنقضي عراقي  
فلم يرد أنه يعدد العلم كم فيها وحاله من البكاء والخيرة تنني الثبات على العدد وانما أراد أنه كان يعبت  
فيها يده اشتغالا وفي قلبه من الهم ما غلب على الصبر وقد بالغ ذوالرمة في بيان هذا المعنى بقوله

عشية مالى همة غير أئني \* بلنظ الحصى والخط في الدار مولع  
أخط وأمحوتارة وأعبد \* بكئي والغريان في الدار وقع  
(وقال ابن جعيل في ذلك)

لا ينكتون الأرض عند سؤالهم \* لتطلب العلات بالعيدان  
بل ييسطون وجوعهم قترى لهم \* عند السؤال كآحسن الألوان  
(وقال الشريف الرضي فأحسن)

تفري أنا مله التراب تعللا - وأنا مل في سنى المقروع

(قوله أ كنبه) أى دنا منه (قنص) صيد (فرص) جمع فرصة وهي كالغنية (يأسو) بطب (يريش)  
يجعل عليه الريش (الغل) الزوجة هنا وقالت عائشة رضي الله عنها انما النساء اغلال فليتنظر  
أحدكم غلا يجعل في عنقه وتقول العرب للمرأة السيئة اخلق غل قل وعوتب الكسائي في ترك  
التزوج فقال وجدت معاناة العفة أيسر من معاناة العيال (القل) القلة (وضل بن ضل) مجهول  
لا يعرف وفلان ضل اذا كان مجهولا متمكنا في الضلال (المشربك واليك) يقال أشار به اذا رفعه  
وأشار النار وأشارها وتشورها أى رفعها فعنى انا المشربك أى ارفع قدرك واعظم منزلتك أى

وصفيك أجفلت فقلتم  
اتخذت الليل قيصا  
وادخلت فيه نبيضا فأطرق  
ينكت في الأرض ويشكر  
في ارتباد القرض والقرض  
ثم اهتره من أ كنبه قص  
أوبدن له فرص وقال قد  
علق بقلي أن تصاهر من  
يأسوا بجراحتك ويريش  
جناحك فقلت وكيف  
أجمع بين غل وقل ومن  
الذي يرغب في ضل بن ضل  
فقال أنا المشربك واليك

أتى عليك بخبر في غيبتك عند اصهارك والمشير اليك اذا حضرت أشرت اليك ان تزوج فيهم اذا  
 رأيتم أكفأك (والوكيل لك) عليهم حتى يزوجوك والوكيل عليك لتمثل ما أمرك به من  
 الزواج فيهم حسبنا الله ونعم الوكيل قيل فيه الكافي هو قال القراء يكون المعنى كافينا الله ونعم  
 الكافي كقولك رازقنا الله ونعم الرازق ابن التباري وهو أحسن في اللفظ من قولك كافينا الله  
 ونعم الوكيل (دينهم) عادتهم (جبر) اصلاح (فك) حل (احترام) اعزاز وتقريب وهو افتعال من  
 الحرمة أي يحولونه في حرمتهم (العشير) الصاحب (استنصاح المشير) أي من أشار عليهم بشئ  
 رأوه ناصحاً (ابراهيم بن أدهم) هو من شيوخ الصوفية وهو من رجال رسالة القشيري قال  
 صاحبها فتمهم أبو اسحق ابراهيم بن أدهم بن منصور بن اسحق البلخي من كورة بلخ من أبناء الملوكة  
 وحدث ابراهيم بن بشار قال سمعت ابراهيم بن أدهم بن منصور بن اسحق البلخي بالشام فقلت له  
 يا أبا اسحق خبرني عن بدء أمرك كيف كان فقال كان أبي من ملوك خراسان وكنت شاباً فركبت  
 يوماً على دابة ومعى كلب وخرجت الى الصيد فارتفعت فافيننا أنا في طلبه اذهب في هانف  
 ألهذا خلقت أم بهذا أمرت ففزعته ووقفت ثم عدت فركضت الثانية ففعل مثل ذلك ثلاث  
 مرات ثم هتف بي من قربوس السرج لا والله ما لهذا خلقت ولا بهذا أمرت قال فنزلت  
 وصادفت راعياً لابي فأخذت منه جبة من صوف فلبستها وأعطيته الفرس وما كان معي ثم  
 دخلت البادية منوَجراً الى مكة فبينما أنا وما في مسيري اذا برجل يسير وليس معه انا ولا زاد  
 فلما أمدى وصلى المغرب حرته شفتيه بكلام لا أفهمه واذا أنا بأنا فيه طعام وانا فيه شراب  
 فأكلت وشربت وكنت على ذلك معه أياماً ما وعلمني اسم الله الاعظم ثم غاب عني وبقيت وحدي  
 فيني أنا ذات يوم مستوحش من الوحدة دعوت الله فاذا أنا بشخص أخذ بحجرتي فقال سل تعط  
 فراعني صوته فقال لا روعة عليك ولا بأس أنا أخوك الحضرة أخي داود علمك اسم الله الاعظم  
 فلا تدع علي أحد ينيك وبينه شخصاء فتمسكه ولكن ادع الله به ان يقوى ضعفك ويونس وحشتك  
 وتجدد به في كل يوم ينيك ورغبتك ثم تركني وانصرف وحجبه سفيان الثوري والفضيل بن  
 عياض ودخل الشام ومات بها وكان يأكل من عمل يده مثل الحصاد وحفظ البساتين وكان كبير  
 الشأن في الورع وقال أظب مطعمك ولا عليك أن لا تقوم بالليل ولا تصوم بالنهار وكان عامة  
 دعائه اللهم انقلني من ذل معصيتك الى عز طاعتك وقال لرجل في الطواف اعلم انك لا تسال  
 درجة الصالحين حتى تجوز ست عقبات وهي أن تغلق باب النعمة وتفتح باب الشدة وتغلق باب العز  
 وتفتح باب الذل وتغلق باب الراحة وتفتح باب الجهد وتغلق باب النوم وتفتح باب السهر وتغلق  
 باب الغنى وتفتح باب الفقر وتغلق باب الامن وتفتح باب الاستعداد للموت وقال محمد بن المبارك  
 الصوري كنت مع ابراهيم بن أدهم في طريق بيت المقدس فزلنا وقت القبلولة تحت شجرة رمان  
 فصلينا ركعات فسمعت صوتاً من أصل الرمان يا أبا اسحق أكرمنا بأن تأكل منا شيئاً فطأ رأسه  
 فقال ذلك ثلاث مرات ثم قال يا محمد كن شفيعاً اليه ليتناول منا شيئاً فقلت يا أبا اسحق لقد سمعت  
 فقام وأخذ رمانين فأكل واحداً وناولني الاخرى فأكلتها وهي حامضة وكانت قصيرة فلما  
 رجعنا مر رمانها وهي شجرة عالية ورمانها حلوه وهي تثمر في كل عام مرتين وسموها رمانة العابدين  
 وركب ابراهيم في مركب فهاجته ريح شديدة فلف ابراهيم رأسه بعباءة و طرح نفسه مع

\*(ترجمة ابراهيم بن أدهم)\*

والوكيل لك وعليك مع  
 أن دين القوم جبر الكسير  
 وفك الاسير واحترام  
 العشير واستنصاح المشير  
 الأهم لو خطب اليهم ابراهيم  
 ابن أدهم

الناس فسموا صوتا من البحر يقول لا تخافوا فسيحكم ابراهيم بن ادهم وصاح الناس في المركب  
 أين ابراهيم بن ادهم ثم سكنت الریح فخرج وما عرفوه وقال له رجل من أين كسبك فقال  
 نزع دنيا بابتزيق ديننا ، فلا ديننا بقي ولا ما نرقي

(ترجمة جبله بن الایهم)

أوجبله بن الایهم

وأخباره في كتب التصوف كثيرة بطول (وأما جبله بن الایهم) بن جبله بن الحرث الاوسط بن  
 ثعلبة بن الحرث الاكبر بن عمرو بن جفنة وفي نسبه اختلاف وهو آخر ملوك غسان وكان طولها اثنى  
 عشر شبرا فاذا ركب مسح الارض بقدميه ولما أراد ان يسلم كتب الى عمر ليستأذنه في القدوم  
 عليه فسر بذلك وكتب اليه ان اقدم فلك ما لنا وعليك ما علينا فخرج في مائة فارس من هك  
 وجفنة فلما دنا الى المدينة ألبسهم ثياب الوثن المنسوجة بالذهب الاجر والحريير الاصفر وجلل  
 الخيل بجلال الدياجع وطوقها أطواق الذهب والفضة ولبس تاجه وفيه قرط مارية فلم يبق في  
 المدينة الا من خرج اليه وفرح المسلمون بشدومه واسلامه ثم حضر الموسم مع عمر فبينما هو  
 يطوف بالبيت اذ وطئ على ازاره رجل من فرارة فله فالتفت اليه جبله مغضبا فطمعه فهشم  
 أنفه فاستعدي عليه القزاري عمر فقال مادعاك الى أن لطمت أخاك فقال انه وطئ ازارى  
 ولولا حرمة هذا البيت لأخذت الذي فيه عينا فقال له عمر أما أنت فقد أقررت فأما أن ترثه  
 وأما أن أقسمه لك قال أتقده مني وهو رجل سوقة قال قد شملك واياك الاسلام فاستفضله ألا  
 بالعافية قال قدر جوت ان أكون في الاسلام أعز مني في الجاهلية فقال هو ذلك قال اذا تنصر  
 قال ان تنصرت ضربت عنقك واجتمع وفد فرارة وو فدجبله وكادت تكون فتنة فقال جبله  
 أنظرني الى غد بأمر المؤمنين قال ذلك اليك فلما كان في جنح الليل خرج في أصحابه الى  
 القسطنطينية فنصروا وأعظم هرقل قدومه وسرته وأقطع له الاموال والرباع فلما بعث عمر  
 رضى الله عنه رسوله الى هرقل يدعوه الى الاسلام فأجابه الى المصالحة ثم قال للرسول أرايت ابن  
 عمك الذي أتانا راغبيا في ديننا يعني جبله قال لا قال الله ثم اتنى وخذ الجواب فذهب فوجد  
 على باب جبله من الجمع والحجاب والبهجة مثل ما على باب قيصر قال فتلطف في الاذن حتى  
 دخلت عليه فرأيت رجلا أصهب اللحية ذا سبال وكان عهدى به أسود اللحية فأنكرته فاذا  
 هو قد دعا بسحالة الذهب فذرها على لحيته حتى عاد أصهب وهو قاعد على سرير من قوارير فلما  
 عرفني رفعني معه على السرير وجعل يسألني عن المسلمين فقلت قد أضعموا أضعافا على ما تعرف  
 وسأل عن عمر رضى عنه فقلت بحير حال فاعتم بسلامة عمر فأنصرت عن السرير فقال لم تأبى  
 الكرامة فقلت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن هذا قال نعم صلى الله عليه وسلم ولكن  
 نقي قلبك من الدنس ولا تسأل علام فعدت فطمعت فيه عند صلاته على النبي صلى الله عليه وسلم  
 فقلت ويحك يا جبله ألا تسلم وقد عرفت الاسلام وفضله قال أبعدهما كان مني قلت نعم قد فعل  
 رجل من فرارة أكثر مما فعلت ارتدت وضرب أوجه المسلمين بالسيف ثم أسلم وقبل منه وخلصته  
 بالمدينة مسلما قال زدني من هذا ان كنت تضمن لى أن يزوجنى عمر ابنته ويولينى الامر من بعده  
 رجعت الى الاسلام فضمنت له التزويج ولم أضمن الخلافة فأوما الى وصيف بين يديه فذهب  
 مسرعا فاذا موائد الذهب قد نصبت بعصافى الفضة فقال لى كل فقبضت يدي وقلت ان رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم نهى عن الاكل في آنية الذهب والفضة فقال نعم صلى الله عليه وسلم ولكن

نق قلبك وكل فيما أحيت فأكل في الذهب والفضة وأكلت في الخلع ثم يحيى ببطش من الذهب  
فغسل فيها وغسلت في الصفر ثم أودأ إلى خادم عن يمينه فذهب بسرعا فسمعت حسا فإذا خدم  
معهم كراسي مرصعة بالجواهر فوضعت عشرة عن يمينه وعشرة عن يساره وإذا عشر جوار  
في الشعور عليهم ثياب الوشي مكسرات في الخلى فقعدن عن يمينه وقعدن مثلهن عن يساره وإذا  
بجارية قد خرجت كالشمس حسنا وعلى رأسها تاج عليه طائر وفي يدها اليمنى جامة وفيها مسك  
وعنبر فتيت وفي يدها اليسرى جامة فيها ماء الورد فصبرت بالطائر فوق وقع في جامة ماء الورد فاضطرب  
فيه ثم وقع في جامة المسك فتمرغ فيه ثم طار فوق وقع على صليب في تاج جبلة فرفرف حتى نفص  
مافي ريشه عليه وضحك جبلة من شدة السرور ثم قال للجواري اللاتي عن يمينه بالله أضحكننا  
فاندفعن يغنين تحقق عيدانهن يقلن

لله در عصابة نادمهم \* يوما بخلق في الزمان الاول  
يسقون من ورد البريص عليهم \* بردى يصفق بالرحيق السلسل  
أولاد جفنة حول قبرا يهيم \* قبرا بن مارية الكريم المنضل  
يغشون حتى ماتهم كلابهم \* لا يسألون عن السواد المقبل  
بيض الوجوه نقية أحسابهم \* شم الانوف من الطراز الاول

فضحك ثم قال أتدرى من قائل هذا قلت لا قال حسان بن ثابت شاعر رسول الله صلى الله عليه  
وسلم ثم قال للاتي عن يساره بالله أبكىنا فاندفعن بعيدانهن يغنين

لمن الدار أقفرت بعمان \* بين أعلى اليرموك والصمان  
ذاك مغنى لآل جفنة في الدهر محلل الحادثات الزمان  
قد أراى هناك دهرامكينا \* عند ذى التاج مجلسى ومكانى  
نكلت أمهم وقد شككتم \* يوم حلوا بجادث الجولان  
ودنا الفصح فالولا ثديتظم \* سراعاً أكله المرجان

فبكى حتى سالت الدموع على لحيتيه ثم قال لى وهذا الحسان أيضا ثم أنشأ يقول

تنصرت الاشراف من أجل لطمة \* وما كان فيها لو صبرت لها ضرر  
تكنفى فيها لجناح ونخوة \* وبعث بها العين الصعيقة بالعمور  
فيا ليت أمى لم تلدنى ولتتنى \* رجعت الى الامر الذى قال لى عمر  
ويا ليتنى أرى الخاض بقفرة \* وكنت أسير فى ربيعة أو مضر  
ويا ليت لى بالشأم أدنى معيشة \* أجالس قومي ذاهب السمع والبصر

ثم سألتى عن حسان أختى هو قلت نعم ثم أمر بمال وكسوة ونوق موقورة برآ وقال أقرته سلاحي  
وادفع له هذا وان وجدته ميتا فدفعه الى أهله وانحرج الجال على قبره فلما قدمت على عمر أخبرته  
الخبر فقال هلا ضمنت له الامر فاذا أسلم قضى الله علينا بحكمه ثم بعث الى حسان فأقبل وقد كف  
بصره فلما دخل قال يا أمير المؤمنين انى وجدت ربح آل جفنة قال نعم هذا رجل أقبل من عنده  
قال هات يا ابن أختى ما بعث به الى معك قلت وما علمك قال انه كرم من عصبة رجال كرام مدحتهم  
في الجاهلية خلف أن لا يلقى أحدا يعرفنى إلا هدى الى معه شيئا فدفعته اليه وأخبرته بأمره



في الابل فقال وددت اني كنت ميتا فحبرت على قبري ثم أخذها وانصرف وهو يقول  
ان ابن جفنة من بقية معشر - لم ينسدهم آباؤهم باللوم  
لم ينسني بالشام اذ هور بها - كلا ولا متصرفا بالروم  
يعطى الجزيل ولا يراه عنده \* الا كبعض عطية المذموم  
فأنته يوما فقرب مجلسي \* وسقى ورقاني من الخرطوم

وذكر الثعالبي أن رسول عمر لما أرسله الى قيصر قال وأمرني ان أضمن بجلبة ما شرط فلما قدمت  
القسطنطينية وجدت الناس منصرفين من جنازته فعلمت أن الشفاء قد غلب عليه وحدثت أن  
صاحب برطونة اليوم من ذريته وذكر الثعالبي أنه وجد للصابي فصلا من كتاب استظرفه جدا  
يذكر صلة وصلت اليه من صاحب وهو وصل أطال الله بقاء سيدنا أبو العباس أحمد بن الحسين  
وأبو محمد أحمد بن جعفر بن شعيب حاجين فعرجا على مسلمين وعاجا على مسابرين فحين عرفتهما  
وقبل أن أردا السلام عليهما مددت اليهما كفاهما أحسان بن ثابت إلى رسول جبلته  
ابن الابهيم ثقة مني بصلته وشوقا الى تكرمه واعتمادا لاحسانه والقابض عواردا نعاذه  
وتيقنا أن الخطرة في علي باله مقرونة بالنصيب من ماله وان ذكر اهلى مشقوعة بجندواه  
رجع ما انقطع فريد أنه لو خطب لهؤلاء القوم ابن أدهم على زهده وفضله أو ابن الابهيم على  
ملوكيته وعرفته لسوا بينهما في الصداق اقتداء بالنبي صلى الله عليه وسلم وجاء في الترمذي أن  
عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال لا تغالوا صدقات النساء فانها لو كانت مكرمة أو تقوى عند الله  
لكان أولاهم بها نبي الله صلى الله عليه وسلم وما أعلم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نكح شيئا من  
نساءه على أكثر من اثني عشرة أوقية قال ابن عيينة والواقية عند أهل العلم أربعون درهما  
واثنان عشرة أوقية أربع مائة وثمانون درهما وفي غير الترمذي أن النبي صلى الله عليه وسلم قال  
تيسروا في الصداق وكانت صدقات أزواج النبي صلى الله عليه وسلم على عظم قدره وعلو مرتبته  
اثني عشرة أوقية ونشأ والنش عشرون درهما فذلك خمسمائة درهم وروى عن عمر رضي الله  
عنه أنه جد الله وأثنى عليه ثم قال ألا تغالوا صدقات النساء فانه لا يبلغني عن أحد أنه ساق أكثر  
من شيء ساقه رسول الله صلى الله عليه وسلم أو سبق اليه الا جعلت فضل ذلك في بيت المال  
فعرضت له امرأة فقالت يا أمير المؤمنين كتاب الله أحق أن يتبع أو قولك قال كتاب الله تعالى  
قال فيم ذلك قالت الله تعالى يقول وآتيتهم احداهن قنطارا فلانأخذوا منه شيئا فقال عمر رضي  
الله عنه كل أحد أفقه من عمر ثم رجع الى المنبر فقال اني كنت نهيتكم عن أن تغالوا في صدقات  
النساء فليفعل كل رجل منكم في ماله ما أحب فرجع عمر عن اجتاده الى ما قامت عليه الحجة  
فأباحه للناس واستعمله في نفسه فأصدق أم كلثوم بنت علي بن أبي طالب رضي الله عنهم أربعين  
ألفا والقنطار ألف دينار وما تاد ينار الا أن المياسرة في الصداق أحب عند أهل العلم من المغالة  
ومن الملح في صداق خمسمائة ما حدث به ابن أبي شيبة قال كان حجاج جارا فاسمته يقول لا يبه  
تزوجت أمي على خمسمائة درهم وبقيت أنا لك رجحا فقال له أبوه من سخنة عين هذا الربح  
أخشى (قوله مهر) يقال مهر المرأة بمهرها ومهرها عين لها مهرأ (لن تطالب بصداق) أي أن  
القصة ليس لها حقيقة فليس ثم من يطالب بصداق ولا طلاق (حشدك) جمعك وأصله مصدر

(ذكره غلاة الصدقات)

لما تزوجوه الاعلى خمسمائة  
درهم اقتداء بمهر الرسول  
صلى الله عليه وسلم زوجته  
وعقدته أنكحة بناته على  
أنك لن تطالب بصدقات  
ولا تلجأ الى طلاق ثم اني  
سأخطب في موقف عقدك  
وجمع حشدك خطبة لم

تفتقر رتق مع ولاخطب بمثلها في جمع ٨٦ (قال الحرث بن همام) فازدهاني بوصف الخطبة المتأولة دون الخطبة المجاورة

حتى قلت له قلوبك اليك  
هذا الخطب فديره تدبير  
من طب لمن حب فنهض  
مهرولا ثم عاد منه لالا  
وقال أبشر باعتاب الدهر  
واختلاب الدر فقدوليت  
العقد وأكفلت النقد  
وكان قد ثم أخذني مواعدة  
أهل الخان واعداد حواء  
الخوان فلما نزل الليل أطناه  
وأغلق كل ذي باب بابيه أذن  
في الجماعة ألا احضروا في  
هذه الساعة فلم يبق فهم  
الامن لي صوته وحسن ريته  
فلما اصطفوا لديه واجتمع  
الشاهد والمشهد عليه  
جعل يرفع الاضطراب  
ويضعه ويلفظ بالقويم  
ويدعه الى أن نعس القوم  
وغشي النوم فقلت له يا هذا  
ضع القاس في الراس وخلص  
الناس من النعاس فظفر  
نظرة في النجوم ثم انتشط  
من عقله الوجوم وأقسم  
بالطور والكتاب المصور  
لينكشف سر هذا الامر  
المستور وليتشرن ذكره  
الى يوم التنوير ثم انه جثا  
على ركبته واسرى الاسماع  
لخطبته وقال الحمد لله الملك  
المجود المالك الودود مصور  
كل مولود وما ل كل مطرود  
ساطح المهاد وموطد  
الاطواد ومرسل الاطوار

ثم استعمل جماعة الناس (تفتق) تشق (رتق) غلق و (السمع) الاذن (ازدهاني) دعاني الى الزهو  
وهو العجب والكرأى أعجبت بوصفها (المأولة) المقروأة و (الخطبة) الزوجة المخطوبة (المجاورة)  
التي كشف وجهها لينظر اليها (وكت) أي أسندت (اليك) وجعلك القائم (الخطب) الامر  
(طب) أصلح حال العليل فيقول در هذا الامر تدبير الطيب أمر حبيبه اذا كان عليلا وطبه  
أي عناء وقيل معنى طب حذف بالشئ وجاد فيه ذهنه والطب الحاذق بالامر فيكون معناه در  
أمر تدبير المير الحاذق أمر حبيبه قال ابن الانباري قولهم من حب طب أي من أحب حذف  
وفطن واحتمل لمن يحب والطب في اللغة الحذق والفطنة ورجل طيب وطب اذا كان حاذقا  
وسمى الطيب لفطنته ومعنى حب أحب وقال البصريون لا يقال حب يجب وجاء عنهم محبوب  
على فعل لا يتكلم به الكسائي والقراء يقال حببت وأحبب وحب في المثل يدل على صحته  
والبصريون يقولون حب اتباع لطب (مهرولا) مسرعا (متهللا) مستبشرا (اعتاب) ارضاء  
(الدر) اللين (وليت العقد) أي أعطيت السكاح أي جعلني أبوا الزوجة وليا لها (أكفلت النقد)  
أي جعلت كفلا على أخذه والكفيل الضامن أو يكون معنى أكفلت ضمن لي وأعطيت كفلا  
والنقد المال الحاضر (وكان قد) أي وكان قد أحضر المال وتيسر السكاح (الخوان) المائدة  
(اذن) صاح (لي) أجب وقال لبيك (الاضطراب) آلة للمنجمين يأخذون بها الاوقات (يلفظ)  
ينظر (التقويم) التعديل (غشي النوم) غطي العيون ونحوها (ضع الناس في الراس) أي اقصد  
الى عين الحسبر وهي كلمة يقال عند التوكيد في العزم على الامر ومعناه اقطع ما تريد من الامر  
وافصله والذي نظر نظرة في النجوم هو ابراهيم عليه السلام لانه تفكر ما الذي يصرفهم عنه اذا  
كلفوه الخروج معهم فقال اني سقيم (انتشط) انخل و (العفلة) ما ينشب فيها الانسان فتعقله  
ويقال لقنان عقله يعتقل بها الناس وذلك اذا صار عهم عقل أرجلهم و (الوجوم) العيوس  
والحزن الشديد أراد أنه كان في تقويمه طالع نحس فكان معبسا حزينا فلما زالت ساعته ودخلت  
ساعة طالع سعد استبشروا زال عبوسه وانما عقد هذا النكاح ليلا لان قصده المكرو ولاهم  
كانوا يختارون نكاح آخر النهار على أوله قال بعض العلماء ذهبوا في ذلك الى اتباع السنن في  
القال فاستثر الناس استعجال الليل بعقد السكاح تيمنا بما فيه من الهدوء والاجتماع على صدر  
النهار لما فيه من التفرق والانتشار وذهبوا الى تأويل القرآن لان الله سمي الليل في كتابه  
سكا وجعل النهار تنورا كما يستحبون النكاح يوم الجمعة للاجتماع وقال الشاعر  
ويوم الجمعة التنعيم فيه وتزويج الرجال من النساء  
(الطور) جبل موسى عليه السلام الذي آتس من جانبه النار وكلمه الله عنده (سر هذا الامر)  
أراد ما أضمره لهم من الخداع انه سينكشف ويتحدث به الى يوم القيامة (جثا) يجثو جثوا  
جلس على ركبته (استرعى) استدعى (الاسماع) الاذان ويقال أرعني سمعك أي اسمع مني  
واخل أذنك لاستماع حديثي (قوله ما ل) أي ملجا (مطاروا) منفي (ساطح) باسط (المهاد)  
الارض (موطد الاطواد) مثبت الجبال و (الاطوار) الحاجات (مدمر الاسلاك) أي مهلك  
الملوك والاملاك جمع ملك وهذا كما قال عدي بن زيد  
أين كسرى كسرى الملوك أنوسر وان أم أين قبله سابور

وينوا

وسهل الاوطار عالم الاسرار ومذكرها ومدمر الاملاك ومهلكها

وبنو الاصفر الكرام سلوك الروم لم يبق منهم مذكور  
وأخواله حصن ابنه واذدجته تجي اليه والخابور  
وتفكر رب الخورنق اذ أشرف يوما وللهدى تذكير  
لم يهبه ريب المنون فباد السملك عنه فبابه مهجور  
ثم بعد القلاع والملك والامرة وارثهم هناك القبور  
ثم راحوا كأنهم قصب جفت فألوت به الصبا والديور  
(وقال الاسود بن يعنر) \*

ولقد علمت لوان على نافعي \* ان السيل سيل ذى الاعواد  
ماذا أوصل بعد آل محرق \* تركوا منازلهم وبعدياد  
بحر الرياح على محل ديارهم \* فكانهم كانوا على ميعاد  
واقعد غنوا فيها با كرم غنية \* في طل ملك نابذ الاواد  
فاذا النعيم وكل ما يلهى به \* يوما يصير الى بلى ونفاد  
الاسمعي أصيب في حقير حول الحيرة تابوت فيه رجل عبد مخفان وعند رأسه لوح فيه أنا عبد  
المسيح بن حيان بن نقيله

حلبت الدهر أشطره حيانى \* ونلت من المتى فوق المزيد  
وكألفت الامور وكألفتنى \* ولم أخضع لمعضلة كؤد  
وكدت أنال بالشرف الثريا \* ولكن لاسيل الى الخلود

دخل أرطاة بن سبية على عبد الملك فقال كيف حالك وكان قد أسنق فقال ضعف حالى وقل مالى  
وكثر منى ما كنت أحب أن يقل وقل منى ما كنت أحب أن يكثر قال فكيف أنت فى شعرك  
فقال والله ما أغضب ولا أطرب ولا أرهب وما الشعر الا من تتأبج هذه على انى القاتل  
رأيت المرأة تاكل اللبالي \* كاكل الارض ساقطة الحديد  
وما تبغى المنية حين تأتى \* على نفس ابن آدم من مزيد  
وأعلم أنها عما قليل \* سنوفى نذرها بأبى الوليد

فارتاع عبد الملك ثم قال بل توفى نذرها بك مالى ولك قال يا أبا المؤمنين لا ترع فما عنت الاتفسى  
فقال أما والله لتلننى وأبو الوليد كنية لعبد الملك ولا رطاة و(التكوير) ادحال الليل على النهار  
والنهار على الليل وكورت الشئ وردته ولويت بعضه على بعض (هطل وهمل) معناها صاب  
(الركام) السحاب المتراكم (السؤل) المطلوب (أوسع) أغنى (المرمل) الذى نفذ زاده (الارمل)  
الفقير أو الذى ماتت زوجته والى مات زوجها يقال لها أرمل وأرمله ومنع قوم أن يقال للفاقد  
زوجه أرمل وأجاز به بعضهم (مداه) غايته (الاواه) ابراهيم عليه السلام وهو من التآوه وهو  
التوجع والتحزن والنطق بأواه أو اه (صادع) مفسد والصدع الشق فى زجاجة أو حائط (علما)  
اى اماما يهتدى به (مسددا) وصلحا و(الرعا) السقاط والضعفة من الناس (ودوسواع)  
صنمان (حكم) قضى (احكم) اتقن (أصل) ثبت الاصول (مهدي) سوى ووطا (الوعود) جمع وعد

ومكثور الدهور ومكترها  
وسوردا الامور ومصدرها  
عم سماحه وكل وهطل  
ركامه وهمل وطاوع  
السؤل والامل وأوسع  
المرمل والارمل أجده  
سجدا بمدود امده وأوحده  
كأوحده الاواه وهوالله  
لاله للامم سواء ولا صاعد  
لما عدله وسواء ارسل  
مجداعها للاسلام واماما  
للحكام ومسدد الرعا  
ومعطلا احكام ودوسواع  
أعلم وعلم وحكم وأحكم  
وأصل الاصول ومهد  
واكد الوعود

وأوعدواصل الله له الاكرام  
 واودع روحه دار السلام  
 ورحم آله وأهله الكرام  
 ملمع آل وملع رال وطلع  
 هلال وسمع اهلال اعلموا  
 وعاكم الله اصلح الاعمال  
 واسلكوا مسالك الخلال  
 واطرحوا الحرام ودعوه  
 واسمعوا أمر الله وعوه  
 وصلوا الارحام وراعوها  
 وعاصوا الاهواء واردعوها  
 وصاهروا لحم الصلاح  
 والورع وصارموا رهط  
 اللهو والطمع ومصاهركم  
 أظهروا الاحرار مولدا وأسراهم  
 سوددا وأحلاهم موردا  
 وأصحهم موعدا وهاهو  
 امكم وحل حرمكم مملكا  
 عروسكم المكرمة وماهرا  
 لها كمالهم الرسول أم سلمة  
 وهوا كرم صهرأودع الاولاد  
 وملك ما أراد وماسها  
 مملكه ولاوهم ولاوكس  
 ملاجه ولاوصم أسأل  
 الله لكم اجداد وصاله  
 ودوام اسعاده وألهم كلا  
 اصلاح حاله والاعداد  
 نكاحه وله الحمد السرمد  
 والمدح لرسوله محمد نلما  
 فرغ من خطبته

\*(ذكر خطيب في النكاح)\*

(اوعد) هدد وخوف (واصل) داوم (أودع) روحه دار السلام (أدخله الجنة) آل (سراب) ملمع  
 أسرع (رال) فرخ العام (اهلال) رفع الصوت بالتلبية بمكة (اطرحوا) اتركوا وارموا به  
 (عوه) احفظوه (الارحام) القرابات الواحد رحم والارحام من النساء الواحد رحم (راعوها)  
 احفظوها وحاموا عليها (الاهواء) دواعي النفس (اردعوها) كفوها (صاهروا) ناكحوا  
 (لحم) قرابات ولحمة النسب التحام القرابة وانتم مامها (صارموا) قاطعوا (مصاهركم) ختسكم  
 المزوج اليكم (أسراهم) أسرفهم وأكثروهم من واة وقدسرى فهو سرى (أمكم) قصدكم (حل)  
 زل (حرمكم) بلدكم موضعكم الذي هو كالحرم في أمنه (ملكها) تروجا والاملا للبرويج الذي  
 لك به المرأة قال ابن هشام أم سلمة بنت أمية بن المغيرة تزوج بها رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 قبل وقعة بدر في سنة اثنتين من التاريخ واسمها هند بنت أمية زاد الركب ابن المغيرة وفي حديث  
 أنس رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم تزوج أم سلمة على دنانير قيمته عشرة دراهم (ها)  
 أخطأ (ملكه) منكم الذي أعطاه ولينه (ركس) غبن و (وهم) في الحساب غلظ فيه و (ملاجه)  
 أي مصاهره (وصم) عيب والوصم العيب و (أجد) الرجل اجد أي صار أمره الى الحمد أراد  
 أنه من أهل الاحساب فلا ينقص من مصاهره (الاعداد) له عاد أي الاسعدا لليوم الذي يعاد  
 فيه الى نشأته الاولى (السرمد) الدائم (والرسول) الذي يتابع أخبار الذي بعثه أخذ من قولهم  
 جاءت الابل أرسلنا أي متابعه وبنى رسولان ويجمع رسل ومنهم من يوحده في كل حال قال الله  
 تعالى انارسل رب العالمين وحده لانه في معنى الرسالة وأنشد

فأبلغ أبا بكر رسولاً سريعة  
 قال القراء رحمه الله وحدهما كتما بالرسول من الرسولين وأنشد  
 لكني اليها وخير الرسول  
 ل أعلمهم سواحي الخبر

أراد الرسل فاكثني بالواحد عن الجمع واذكمت الخطبة فلنسق من خطب النكاح ما يحسن  
 بالوضع \* ومن مشاهير الخطب فيه خطبة أبي طالب في تزويج النبي صلى الله عليه وسلم من  
 خديجة رضي الله عنها وهي الحمد لله الذي جعلنا من ذرية ابراهيم عليه الصلاة والسلام وزرع  
 اسمعيل وجعل لنا حرما آمنا ويتماحجون وجعلنا الحكماء على الناس ثم ان محمد بن عبد الله ابن  
 أخي عمي لا يوازن فتى في قريش الا ربح به رافضلا وكرما وعقلا وشجدا وثبلا وان كان في المال  
 قل فانما المال طل زائل وعارية مسترجعة وله في خديجة بنت خويلد رغبة ولهافيه مثل ذلك  
 وما أحببت من الصداق فعلى فهذه الخطبة من أفضل خطب الجاهلية وعن يحيى بن أكثم أراد  
 المأمون أن يزوجه ابنته من علي الرضا فقال يا يحيى تكلم فاجلت أن أقول أنك كنت فقلت يا أمير  
 المؤمنين أنت الحاكم الاكبر والامام الاعظم وأنت أولى بالكلام فقال الحمد لله الذي تصاغرت  
 الامور بعشيتته ولا اله الا الله افرار بر بويته وصلى الله على سيدنا محمد عند ذكره وعترته  
 أما بعد فان الله سبحانه قد جعل النكاح ديناً وورثه حكماً وأثره وحياً ليكون سبباً للمناسبة واني  
 قد تزوجت ابنة المأمون من علي بن موسى الرضا وأمهرتها أربع مائة دينار اقتداء بسنة رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم وانتهى الى ما درج اليه السلف الصالح والحمد لله رب العالمين وحضر  
 المأمون املاً كما وهو أمير فسأله من حضر أن يخطب فقال الحمد لله والصلاة على المصطفى رسوله

وخير ما عمل به كتاب الله وأنكحوا الايامى منكم والصالحين من عبادكم وامائكم ولولم يكن  
 في الملائكة آية نزلة ولا سنة متبعة الا ما جعل الله في ذلك من تأديف البعيد وبالتريب لسارع  
 اليه الموفق المصيب وبادر اليه العاقل اللبيب وفلان قد عرف قموه في نسب لم ينجلوه خطب اليكم  
 فماتكم فلانة وقد بدل لها من الصداق كذا فشنعوا وشافعنا وأنكحوا خاطبنا وقرولوا خيرا  
 تهمدوا عليه وتوخر وافية أقول قولي هذا وأستعصر الله لي وأكم\* وخطب رجل من بني أمية  
 الى عمر بن عبد العزيز أخته فأطال فقال عمر الحمد لله ذي الكبرياء وصلى الله على محمد خاتم  
 الانبياء أما بعد فان الرغبة منك دعت الينا وان الرغبة مسافيك أجايت بنا وقد أحسن بك ظنا  
 من أودعك كريمته واختارك ولم يحتر عليك وقد تزوجنا على كتاب الله تعالى امداله بمعروف  
 أو تسريح بإحسان وكان الحسن البصري رحمه الله يقول في خاتبة النكاح بعد الحمد والثناء  
 أما بعد فان الله تعالى جع لهذا النكاح الارحام المنقطعة والانساب المقترة و جعل ذلك في سنة  
 من دينه ومنهاج من أمره وقد خطب فلان اليكم رعيا وعيايكم من الله نعمة وهو منذل من  
 الصداق كذا فاستخير والله وردوا خيرا ربحكم الله الاصمعي رحمه الله كانوا يستسنون من  
 الخطيب أن يطيل ليدل على الرغبة ومن المخطوب اليه الايجاز ليدل على الاجابة (قوله البدعة  
 النظام) اي الغريزة التأليف (العريّة من الاجسام) اي العاطلة من المقت (الرفاء) السكران  
 والالهام ويدعى للمنزوح يقال له بالرفاء والبنين اي بالاتفاق مع الروجة ووجود البنين  
 مما يكون منها وهو من رفأت التوب اذا نمت بعضه الى بعض او من رفوت الرجل اذا سانه  
 قال ابو زيد رحمه الله هو من المرافاة غير مهموز وهي الموافقة وتزوج عقيل بن أبي طالب فقيل له  
 بالرفاء والبنين فقال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا رفا أحدكم أحياه قليلا على الخير والبركة  
 بارك الله لك وبارك عليك (الآبدة) الداهية وجاء بآبدة أي بكلمة أو خصلة وحشية منكورة  
 واشتقاقه من الاوابد وهي الوحش وكذلك الآبدة يقال أبد الشاعر اذا أتى بالعبويص في شعره  
 في أي أبدي الآبدة أي أظهر الداهية التي يتي ذكرها على الابد (زجرني) نهاني (أنهضني) أقامني  
 وقد منى (المساولة) طاء الطعام (تصافح الاجننان) غلقها وفتحها بسرعة كقولك طرفه العيون  
 (خرو اللاذقان) أي سقطوا على وجوههم والذقن مجمع اللين يعبر به عن الوجه لان العرب  
 تسمى الشيء ببعضه واذخر على وجهه فأقرب أي الى الارض ذقنه فخصه بالذكرك لهذا  
 قال الله تعالى يخرون للاذقان سجدا (أعجاز) أصول (خاوية) فارغة مأكوة ويقال خاوية ساقطة  
 بالية (صرعى) قتلى وأراد به السكرارى و (نت الخالية) هي الخمر ومعنى الخالية التي تخافها  
 الأشياء أخوذ من خبات فبنيت على ترك الهمز ويقال خبات الشيء وجأ به وخيته وقرأت  
 الشيء وقرئته (احدى الكبر) واحدة من الكثر (أم العبر) أي أعظم الدواهي وما يعظ به  
 (لم أعد) لم أتجاوز (الحبيص) نوع من الحلواء (البنيج) نبات يسكر منه وهولن الحشاش البري  
 المعروف بالاقيون و (الخلنج) ضرب من الحشب (زهرا) مضينة يعنى الكواكب (السايرين)  
 الماشين بالليل (طرا) جعا (نكرا) منكرا (الخزيات) جمع مخزبة وهي الخصلة الرديئة يحترق  
 صاحبها متى ذكرت له والخزى الهوان (صبور) ما لورجوع أي ما يصير اليه أمره (عدوى عزه)  
 أي اتقال ضرره والعز الجرب والعدوى اتقال المرض من المريض الى الصحيح معناه عند العرب

البدعة النظام العريّة  
 من الاجسام عند الله قد  
 على الخمس المئتين وقال  
 بالرفاء والبنين ثم أحضر  
 الحلواء التي كان أعدها  
 وأبدى الآبدة عندها  
 فأقبلت اقبال الجلاء على  
 وكدت أهوى بيدي اليها  
 فزجرني عن المواقاة  
 وأنهضني المناولة فوائده  
 ما كان بأسرع من تصافح  
 الاجننان حتى حر القوم  
 للاذقان فلما رأيتهم كأنهم  
 نحل نومة أو كسرى  
 بنت آبدة علمت انها لحدى  
 الكبر وأتم العبر وفات  
 له ما عدى نفسه وعبيد  
 ذلمه أعدت للقوم حلوا  
 أم باوى فقال لم أعد خبيص  
 السخ في صحاف الخللج  
 فقلت أقسم عن أطالعها زهرا  
 وهدي بها السارين طرا  
 لقد جئت شأنا نكرا  
 وأبقيت لك في الخزيات ذكرا  
 ثم حرت ففكرة في صبور  
 أمره وخيفه من عدوى  
 عزه حتى طارت نفسي

شعاعاً وأرعدت فرائص ارتبعا ٩٠ فلما رأى استظارة فرقى واستشاطه قلق قال ما هذا الفكر المرمض والزوع المومض

إذا كان الحرب بواحدة من الأبل سري في غيرها وفي الصحيح قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا عدوى ولا طيرة ولا صفر ولا هامة ولا يوردمصر على مصم فقال أعرابي يا رسول الله فبال الأبل التي تكون في الرمل كأنها الطباء فيبي البعير لا جرب فيدخل فيها فيجربها كلها قال فن أعدي الأول وقال النابغة

فلاتتركني بالوعيد كائن \* إلى الناس مطلي به القار أجرب  
فأراد أنه خاف أن يؤخذ بذب السروجي (شعاعاً) متفرقة في كل جهة يقال نفس شعاع أي تفرقت همتها ورأى شعاع أي متفرق (والفرائص) جمع فريضة وهي بضعة عند الكبد ترعد عند الفزع قال امرؤ القيس \* وترعد منهن الكلى والفرائص \* (ارتبعا) فزعا (استظارة فرقى) انتشار فزعي (واستشاطه) التهاب واحتراق (المرمض) المحرق وهو من لفظ الرمضاء (الزوع) الفزع (المومض) الذي يدع صاحبه مهوئاً شاخص البصر من شدته وأومضت المرأة بعينها إذا برقت (الأجل) بالتحريك التأخير وتسكينها الحناية يقول أن تفكرت في تأخيرى من الهرب بسبب جنائى فالآن أجمع أموالهم وأفر قال الفجديهي أن يكن فكرتك في أجلى أي في جنائى يقال أجل الرجل عليهم شراً بأجل ويأجل أجلاً أي جنائى وهيجه من أجلى أي من حرانى (أرنع) آكل أموالهم (أطفر) أفرهاراً بواطف ونب وسار مسرعاً (أقوى وأقفر) معناهما الخلى ووضعى وأقفر الرجل من أهله انفردهم وبقي وحده والدار خلت وكذلك أقوت وقويت واقفرت الأرض من الكلا ورأسه من الشعر وجسده من اللحم وأقوى واقفرت لا يتعديان (تصفر) تصوت وهذا عجريت لتأبط شرا وصدرة: فابت إلى فهم وما كدت آيأ: تصفراى تنفخ ندماً على فوق والندام على الذى يتابع النفخ يقول كم مثل هذه الخصلة فارقتها وهي تصفر تندما على ما فاتها (تناول) خذ (فضالة) بقية (طب نفساً) عنه أى تسكن نفسك طيبة على فقدته فانك إذا كنت الخبيص سكرت فزدتك فصرت في جلة من أكل ماله فقامن بذلك (المستعدى) هو الشاكى (والمعدى) هو الخاكى ويقال استعديت الخاكى فاعدانى أى استعنته فأعاننى (يتهد) يتوطأ (المفر المضر) أى يادر الفرار (وتسحب) هو (تجر: الكياس) أوعية الدراهم والدنانير (التخوت) أوعية الثياب (يستخلص) يختار (خالصة) خياره وكذلك (نخبة: مذرور) مكيل بالذراع يعنى الثياب (موزون) يعنى الجواهر وما فى معناها مما يباع بالوزن مثل العطريات وغيرها من شبهها (النفخ) آلة للصييد يحسن أن يكنى به عن المكيدة (همن) شدة الهميان نوع من التكة (اصطفاه) اختاره (رزم) جعله رزمة والرزمة فى كلام العرب التى فيها ضروب من الثياب واخلاق يقال رازم الرجل فى أكله إذا خلط بعضه ببعض ورازمت علف الدابة خلطته وقد يرد به ما شد على وسطه من المال بهميانه (الصفاقة) صلابة الوجه (خلع) ازال (البطيحة) قرية عامرة بقرب البصرة من جهة واسط وبينها وبين البصرة وواسط جهة كبيرة تعرف بالبطاح وتتوسطها البطيحة (معاشره ضرتين) مصاحبة زوجتين (المتطبع بطباعه) المتخلق بخلق (الكائل له بصاعه) أى الذى أعطاه من الهزل مثل ما أعطاه (دلف) أسرع (التزامى) معانقتى وضى له (لويت) عطف أى أعرضت عنه بوجهى (ازورارى) انقباضى (تجلى) ظهر (اعراضى) تركى اقبالى عليه (صارفاً) منحياً (المودة) المحبة (صروف) دفعوع (معنى) موجبى

فان يكن فكرتك في أجلى من أجلى فأنا الآن أرتع وأطفرو أقوى هذه البقعة منى وأقفر

وكم مثلها فارقتها وهي تصفر وان يكن نظر النفسك وحذر من حبسك فتناول فضالة الخبيص وطب نفساً عن القميص حتى تأمن المستعدى والمعدى ويتمهد لك المقام بعدى والافالمقر المضر قبل أن تسحب وتجر ثم عمد لاستخراج ما فى البيوت من الكياس والتخوت وجعل يستخلص خالصة كل مخزون ونخبة كل مذرور وموزون حتى غادره ألفاه نحه كعظم استخرج مخه فلما همن ما اصطفاه ورزم وشمس عن ذراعيسه وتحمزم أقبل على اقبال من لبس الصفاقة وخلع الصداقة وقال هل لك فى المصاحبة الى البطيحة لازوجك باخرى مليحة فاقسمت له بالذى جعله مباركا يوماً كان ولم يجعله عن خان فى خان انه لا قبل لى بشكاح حرتين ومعاشره ضرتين ثم قلت له قول المتطبع بطباعه الكائل له بصاعه قد كفتنى الاولى فخرى فاطلب آخرى فتبسم من كلامى ودلف لالتزامى فلويت عنه

عذارى وأبدت له ازورارى فلما بصرت انقباضى وتجلى له اعراضى انشد يا صارفاً عنى المودة والزمان له صروف ولائى

ولأعني (فضيح) كشف و (العسوف) الاخذ بجهالة قبل التجربة (الحنى) تلقى (يراعون)  
يحفظون حقوقهم (بلوتهم) خبرتهم ومثله (سبكتهم زيوف) دراهم ردية يريد أنهم قوم لا خير  
فيهم (مخيف) مضر مفزع (ان تمكن) ارتفع وكانت له مكانة (مخوف) لا يقدم عليه خوف  
ضرره (الضى الوفى) الصادق الوذ (الحنى) المكرم لصديقه المعنى به (العطوف) الرحيم  
(الضرى) المعتاد الذى ضرى أخذ الخرفان (صرعى) مطروحون على الارض و (الحنوف) جمع  
حنف وهو الهالك (اقنوه) اكتسبوه (رغم) اذلال (انثيت) أى رجعت (المجانى) ما يجنى  
من الثمار (والقطوف) ما يقتطف منها وهي جمع قطف وهو العنقود (خلقت) تركت خلقى  
(سكوم) مجروح (الحنى) اسقاط الجوف (وترت) أخذت منهم تأرى وحنى (أرباب الارائك)  
أصحاب الاسرة (والدرايك) البسط (السجوف) جمع سجع وهو الستر والارائك جمع أريكة  
والدرايك واحد دريولك (الهول) الامر المفزع (تراع) تفزع و (فيه) متعلقه ووقوف يريدان  
الاسد تفزع أن تقف فى الهول الذى وقف فيه (سفكت) قتلت (فتكت) عتيت (هتكت)  
قطعت (حى) ما يحى ويمنع (أنوف) كثيرا لانفة والحمسة (ارتكاض) جرى واضطراب  
وتحزرك (موبق) هلك (خنوف) اسراع (الرؤف) الكثير الرفق والرجة قال ابن رشيق  
فى معنى هذا الخروج بعد تعدد ذنوبه

إذا أتى الله يوم الحشر فى ظلمل \* وجى بالام الماضين والرسول  
وحاسب الخلق من احصى بقدرته \* أنفاسهم وتوفاهم الى أجل  
ولم أجد فى كتابى غير سيئة \* تسوءنى وعسى الاسلام يسلم لى  
رجوت رجوة ربى وهى واسعة \* ورجة الله أربى لى من العمل  
\* (ولا بن لكك)

إذا خفق اللواء على يوم \* وقد أخذ امرؤ القيس اللواء  
رجوت الله لأرجو سواه \* لعلى الله يرحم من أساء  
(وقال ابن الرقاق)

يا عالم السرمنى \* اصفح بفضلك عنى  
منيت نفسى بعفو \* مولاى منك ومنى  
وكان ظنى جيلا \* فكأن اذا عند ظنى

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم حاكيا عن الله تعالى أنا عند ظن عبدي بنى فليظن بى  
ما يشاء \* توفى رجل على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان مسرفا على نفسه فلما  
حضرته الوفاة رفع رأسه فاذا أبواه يبكيان عليه فقال لهما ما يبكيكما فالأبىكى لاسرافك على نفسك  
قال فلا تبكيكما فوالله ما يسرنى أن الذى يبى الله من أمرى بأيدىكما فأتى جبريل عليه الصلاة  
والسلام النبى صلى الله عليه وسلم فأخبره أن توفى اليوم فأشبهه فأنه من أهل الجنة فاستكشف  
رسول الله صلى الله عليه وسلم أبويه عن عمله فقال لا ما علمنا عند مشأ من خير إلا أنه قال عند الموت  
كذا قال من ههنا أتى حسن الظن بالله من أفضل العمل عنده وعن أنس رضى الله عنه قال  
النبى صلى الله عليه وسلم لا يموت أحدكم حتى يحسن ظنه بالله تعالى فان حسن الظن عن الجنة

ومعنى فى فضيح من  
بأورت تعنيف العسوف  
لا تلتنى فيما اتيت  
فالتنى بهم عروف  
ولقد نلت بهم فلم  
ارهم يراعون الضيوف  
وبلوتهم فوجدتهم  
لماسبكتهم زيوف  
ما فيهم الا مخيف  
ان تمكن او مخوف  
لا بالصقى ولا الوفى  
ى ولا الحنى ولا العطوف  
فوثبت فيهم وثبة الذ  
ذئب الضرى على الخروف  
وتركتهم صرعى كأنهم  
سقوا كأس الخوف  
وتحكمت فيما اقنوه  
هيدى وهم رغم الأنوف  
ثم انتيت بمغنم  
حاول المجانى والقطوف  
ولطالما خلقت مكثاوم  
الحنى خلقى يطوف  
ووترت أرباب الارا  
تلك والدرايك والسجوف  
ولكم بلغت بجيلى  
ماليس يبلغ بالسيوف  
ووقفت فى هول تراعى  
الاسد فيه من الوقوف  
ولكم سفكت وكم فتكت  
وكم هتكت حى أنوف  
وكم ارتكاض موبق  
لى فى الذنوب وكم خفوف  
لكننى اعددت حسن  
الظن بالمولى الرؤف



أبو هريرة رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال حسن الظن من حسن العبادة  
 وكان محمد بن نافع الواعظ صديقاً لابن نواس قال فلما بلغني موته أشققت عليه فرأيتُه  
 في النوم فقلت أما نواس فقال لا حين كناية قلت الحسن قال نعم قلت ما فعل الله بك قال  
 غفر الله لي قلت بأي شيء قال بتوبته تبتها قبل موتى بآيات فلما قلت أين هي قال عند أهلي فسرت  
 إلى أمه فلما رأني أجهشت بالبكاء فقلت اني رأيت كذا فكأنها سكنت وأخرجت إلى كسبا  
 مقطوعة فوجدت بخطه كأنه قريب

يارب ان عظمت ذنوبي كثرة \* فلقد علمت بان عقوبتك أعظم  
 ان كان لا يرجو لك الا الحسن \* فمن الذي يدعو ويرجو الجرم  
 أدعوك رب كما أمرت تضرعا \* فاذا رددت يدي فن ذابرحم  
 مالي اليك وسيلة الا الرجا \* وجيل ظني ثم اني مسلم  
 وانما قال لا حين كناية لان العرب لا تكتفي الميت انما تدعو به باسمه قال الراجز  
 وقام نسوة بجانب حفري - بنات أختي وبنات اخوتي  
 يدعون باسمي وتناسوا كنياتي

وقال آخر فقد جعلت تدعى كلاب بن جعفر - بأسمائها الا بالكنى لا تجبها  
 (قوله لج في الاستعبار) أي أكثر في البكاء (أط) ألم والطبه دار عليه (استعمال) استعطف  
 وأماله اليه (المتحرف) المائل عنه (المقترف) المكتسب الاثم ويقال قرف فلان فلانا اذا ألصق  
 به عيبا وكسبه ذنبا واقترف فلان ذنبا أي اكتسبه وألصقه بنفسه (المعرف) المقرب بذنبه  
 أبو هريرة رضى الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله عز وجل ملائكة يترجون  
 على المقربين على أنفسهم بالذنوب وروى أبو ذر عن النبي صلى الله عليه وسلم فيما روي عنه  
 ربه ابن آدم انك ان يبلغ ذنبك عنان السماء ثم تستغفرني أغفر لك ولا أبالي (غضب) جف وغيث  
 من غضب الماء اذا انقص وجف (المنهل) السائل (تأبط) أي جعله تحت إبطه (انسل) خرج  
 مخفياً نفسه مخزاً أن يراه أحد (انسياب) مشى لا يحس به (الحية) يعني الشيخ سماء حية  
 لاذيته أهل الخان بالبيخ فجعله كسم الحية فيمن ألقته ويقال أيضا في تصغير الحية حورية وأصلها  
 الواو لانها من تحوت أي تلوت وقيل هي من الحياة لطول عمرها (اتهاء الداء إلى الكية) مثل  
 يضرب لانهاء الداء إلى أقصاه تقول العرب آخر الطب الكي تريدان المريض يعالج بكل دواء  
 فلا يوافقها فإذا وجع بالكي لم يبق بعده دواء والا فهو الموت فيريد أنه ان أقام بعدهما انتهى إلى  
 هوان وعذاب (تربى) تثبطى وترت بالمكان أطال الجلوس فيه (مجلبة) أي سبب جلبه  
 وسوقه (رجلي) يريد متاعه وصغره لفقره وقلة ما عنده ورحل الانسان ماله ومتاعه في السفر  
 (أسرى) أمشي بالليل (الطيب) قرية بالعراق بمقبرة واسط بينها وبين البطيحة المتقدمة وسميت  
 الطيب لطيب هوائها وخصبها احتسب) أدعوا أقول حسبي الله ومجاريه على قبيح أفعاله  
 والاحتساب طلب الأجر فعني احتسب (الله على الخطيب) أطلب إلى الله تعالى الثواب  
 بانكارى على الخطيب والله تعالى ربي عليه توكلت واليه أئيب

\* شرح المقامة الثلاثين وهي الصورة \*

(قال) فلما انتهى إلى هذا  
 البيت لج في الاستعبار  
 وأط بالاسفغان حتى  
 اسفل هو قلبى المتحرف  
 ورجوت له ما يرجي للمعترف  
 استترف ثم انه غيض دمه  
 المنهل وبأبط جرابه وانسل  
 وقال لابنه استعمل الياق  
 والله الواقي  
 (قال المتحرف هذه الحكاية)  
 فلما رأيت انسياب الحية  
 بالحية وانتهاء الداء إلى  
 الكية علمت أن تربى  
 بالخان مجلبة للهوان  
 فضمت رجلى وجعت  
 للرحلة ذلي وبنت ليلتي  
 أسرى إلى الطيب واحتسب  
 الله على الخطيب  
 (المقامة الثلاثون الصورة)



(ترجمة المنصور)

قوله ابن يحيى في ذخيرة ابن  
علي ١٥  
(حكى الميراث بن همام) قال  
ارتحلت من مدينة المنصور  
الى بلده صور فلما حصلت  
فيها اذ رفعة وخض ومالك  
رفع وخض نقت الى مصر  
(ذكر مدينة صور)

(قوله مدينة المنصور) هي بغداد والمنصور هو أمير المؤمنين أبو جعفر بن محمد بن علي بن عبد الله  
ابن عباس استخلف بعد أخيه السفاح وبويع له يوم الاثنين لاثني عشرة ليلة خلت من ذي الحجة  
سنة ثلاث وثلاثين ومائة وهو ابن إحدى وأربعين سنة وعشرة أشهر وكان حلياً وقديراً  
السفاح فعقد له البيعة معه موسى بن علي بن عبد الله بالانبار وورد الخبر على المنصور في أربعة  
عشر يوماً وقد بشر به النبي صلى الله عليه وسلم ونظر الى فيه العباس فقال هذا عبي الله الخلفاء  
الأربعين أجود قريش كفاهم من ولده السفاح والمنصور والمهدي وقال المنصور رأيت في المنام  
كأنني في المسجد الحرام فمردى أين عبد الله فتمت أنا وعبد الله بن يحيى نستبى حتى وصلنا الى  
الدرجة العليا فجلس هو وأخذ يدي أضعفت وأدخلت الكعبة فأرسل الله صلى الله عليه وسلم  
وسلم به اليه ومعه أبو بكر وعمر وبلال قال فأقعدني وأوصاني بأمره وعمرني ففكر كورعاً  
ثلاثاً وعشرين يوماً وقال خذها إليك يا الخلفاء الى أبو القياصرة وقال له ورأيت  
لاصلحه الا التقوى والسلطان لا يصلحه الا الطاعة والرعية لا يصلحها الا العدل وأولى الناس  
بالعدو أقدرهم على العقوبة وأنقص الناس عقلاً من ظلم من هو دوني وولد المنصور في سنة  
سبع وتسعين في اليوم الذي مات فيه الحجاج ومات بمكة يترميمون لست خلون من ذي الحجة  
سنة ثمان وخمسين ومائة (صور) مدينة بالشام بينها وبين دمشق ثلاثون فرسخاً وقال  
شيخنا ابن جبير مدينة صور بضرب بها المثل في الحصانة لا يلقى لها بالها بيد طاعة ولا استكانة  
قد أعدها الأقران مفزعاً لحادثه زمانهم وجعلوها مثابة لآمانهم وحمايتها ومانعاً ما أعجب  
ما يحدث به وذلك أنها راجعة الى باين أحدهما في البر والثاني في البحر والبحر يحيط بها الامن  
جهة واحدة فالبري يفضي اليها بعد ولوج ثلاثة أبواب أو أربعة كلها في سائر مشيخة محيطه  
بالباب والبحري يدخل اليه بين رجين شبيدين الى مرسى له ليس في البلاد أعجب منه بوصفاً  
يحيط به سور المدينة من ثلاثة جوانب ويحيط به من جانب آخر جدار معقود بالحص والسفن  
تدخل تحت السور وترسى فيه وتعرض من البرجين المذكورين سلسلة عظيمة معقودة تمنع  
عنه مداعضة الداخل والخارج ولا مجال للمراكب الاعتدال والتأول على الباب حراس  
لا يدخل الداخل ولا يخرج الاعلى أعينهم فشان هذا المرسى شأن عظيم وعند الباب البري عين  
معينة تحذر اليها على أدراج والآبار والجباب بها كثيرة لا تخلو دار منها ولا بساكن بها إنما  
تجلب لها القوا كه من أقطارها التي بالقرب منها وأعمال متصلة والجبال التي بالقرب منها  
معمورة بالضياع ومنها ثمرات اليها والله سليلين الباقيين بها مسجدان وأعلمني أحد أشياخنا  
أنها أخذت من أيديهم سنة ثمان عشرة وخمسمائة بعد محاصرة طويلة وبها كانت دار الصنعة  
ومنها تخرج مراكب المسلمين للغزو (قوله دار رفعة) أي عزة ومكانة (خفض) طيب عيش ومعنى  
(مالك رفع وخفض) أي صاحب الحال ترفع على الأبل في السفر وتخط عنها النزول ويريد أنه ذو  
قدرة ويمكن يخفض ويرفع من أراد (قوله تفت) أي اشتقت (مصر) قال الهمداني سميت بمصر بن  
هرس بن هروس جد الاسكندر وقال أهل اللغة المصرية الحذف سميت مصر لانها مدينة المشرق  
والمغرب ابن دريد كل بلد عظيم مصر فنحو البصرة والكوفة طول مصر من الشجرتين اللتين  
بين أيج والعريش الى أسوان وعرضها من بركة الى ايلة فهي مسيرة أربعين ليلة وافتتحت كلها

\* (ذكر مصر)

في خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه على يد عمرو بن العاص بن وائل السهمي ولما افتتحت مصر أقي أهلها إلى عمرو فقالوا له أيها الأمير ان لنيلنا هذا سنة لا يجري إلا بها فقال لهم ماذا فقالوا له إذا كان اثنتا عشرة ليلة تخلو من بؤة من أشهر الحجم عمدنا إلى جارية بكر بين أبويها فأرضينا أبويها ووجلنا عليها من الحلي والحلل أفضل ما يكون ثم ألقيناها في النيل فقال لهم عمرو إن هذا لا يكون في الإسلام وإن الإسلام يهدم ما قبله فأقاموا بؤة وأيب ومسرى وهي أسماء ثلاثة أشهر للقبط لا يجري النيل فيها إلا قليلا ولا كثيرا حتى هموا بالجلال منها فلما رأى ذلك عمرو بن العاص كتب بذلك إلى عمر بن الخطاب رضي الله عنه فكتب عمر بطاقة وكتب إلى عمرو أني بعثت إليك بطاقة فألقها في النيل فأخذ عمرو البطاقة فاذا فيها من عبد الله عمر أمير المؤمنين إلى نيل مصر أما بعد فإن كنت إنما تجرى من قبلك فلا تجر وإن كان الله الواحد القهار هو الذي يجريك فنسأل الله الواحد القهار أن يجريك فألقى البطاقة في النيل قبل يوم الصليب يوم وقد تهيأ أهل مصر للجلاء فلما ألقى البطاقة في النيل أصبحوا يوم الصليب وقد أجراه الله تعالى ستة عشر ذراعا في ليلة واحدة فقطع الله تعالى تلك السنة السوء من أهل مصر قال ابن جبير ومدينة مصر كبيرة عامرة مختلفة الأسواق من المدن التي سارت بأوصافها الرفاق وهي على شط النيل وعلى النيل في مقابلتها قرية كبيرة الشأن كثيرة البنيان تعرف بالجيزة وتعرض بينهما جزيرة فيها مساكن حسان وعلالي مشرفة وهي مجتمع لها أهل مصر ومنزلهم وبينها وبين مصر خليج يذهب بطولها نحو الميل ولا يخرج له وبالجزيرة جامع يخطب فيه ويتصل بهذا الجامع المقياس الذي يعتبر فيه قدر زيادة فيض النيل كل سنة وابتدأه من شهر بؤة ومعظم انتهائه اغشت وآخرها أول شهر أكتوبر \* والمقياس عمود رخام سمى في موضع ينحصر فيه الماء عند انتهائه إليه وهو مفصل على اثنتين وعشرين ذراعا وكل ذراع مفصلة على أربعة وعشرين قسما أقساما متساوية تعرف بالأصابع فإذا استوى الماء تسع عشرة ذراعا في الفيض فهي العاية عندهم في طيب العام وربما كان الماء فيها كثيرا للعموم الفيض والمتوسط ما استوى سبع عشرة ذراعا وهو أحسن مما زاد عليه والذي يستحق به السلطان خراج ست عشرة ذراعا فصاعدا وعليها تعطى البشارة للذي يرقب الريادة في كل يوم ويعلم بهامياومة وإن قصر عن ست عشرة فلا يجي ذلك السلطان في ذلك العام ولا خراج إلا ما يعول عليه وبقرية الجيزة يوم الأحد سوق عظيمة يتحدث بها \* وعلى نحو سبعة أميال في الصحراء التي يفضى منها إلى الإسكندرية الأهرام القديمة المعجزة البناء الغربية المنظر المربعة الشكل كأنها القباب المضروبة قد قامت في جوار السماء لاسيما الاثنان منها في سعة الواحد منهما من ركنه إلى ركنه ثلثمائة خطوة وست وستون خطوة محددة الأطراف في رأي العين وربما أمكن الصعود إليها على خطر ومشقة فتلقى أطرافها المحددة كأوسع ما يكون من الرطب قد أقيمت من الصخور العظام المنحوتة وركبت تركيبا بديع اللصاق يكاد يعجز أهل الأرض نقض بنيانها \* وبمصر أيضا المسجد المنسوب إلى عمرو بن العاص وبها الجبانة المعروفة بالقرافة وهي من عجائب الدنيا لما تحتوي عليه من مشاهد الانبياء وأهل البيت والصالحين والعلماء وذوى الكرامات من أهل الزهد \* وبها قبر آسية امرأة فرعون وبها مساجد معمورة بالليل والنهار يبيت بها الصالحون

\* (ذكر المقياس)

\* (ذكر الأهرام)

توقان السقيم الى الاساة

والكريم الى المواساة فرفضت  
علائق الاستقامة ونفضت  
عوائق الاقامة واعروريت  
ظهر ابن النعامة وأجفلت  
نحوها اجفال النعامة  
فلما دخلنا بعد معاناة الين  
ومدانة الحين كلفت بها  
كلف التشوان بالاصطباح  
والخيران بتنفس الصباح  
فينما أنا وما بها أطوف  
وتحتي قرس قطوف اذ  
رأيت على جرد من الخيل  
عصاة كمصايح الليل  
فسألت لا تبجاع الزهية  
عن العصبة والوجهة فقبل  
أما القوم فشهود وأما المقصد  
فاملاك مشهود فحدثني  
مبعة النشاط على أن سرت  
مع القراط لافوز بجلاوة  
اللقاط وأحوز حلواء السماء  
فأفضينا بعد مكابدة العناء  
الى دار رفيعة البناء

(٣) قوله فجعل يياض الفجر  
تنفس أي انتشر الخ كذا في  
النسخ التي بأيدينا ولعل  
فيها سقطا أو تحريفان  
التساخ ونعوذ بالله من سقم  
النسخ الناشئ من عدم  
الاعتناء بها ومقابلتها على  
أصلها الصحيح ولعل الأصل  
والله أعلم فجعل يياض الفجر  
تنفس الصباح أي انتشر  
ضوئه في الظلام أو نحو ذلك  
تأمل والله ولي الهداية اهـ

وبهنا قبر الشافعي محمد بن ادريس الامام رضي الله عنه وهو من المشاهد العظيمة احفالا واتساعا  
والمشهد العظيم الشأن الذي بالقاهرة حيث رأس سيدنا الحسين بن علي رضي الله عنهما  
هو في تابوت من فضة مدفون قد بنى عليه بنيان يقصر الوصف عنه مجمل بأنواع الديباج مخفوف  
بأمثال العمدة الكارشميا يضاء أكثرها موضوع في أوتار القضة وحف أعلاه كله بأمثال  
التفافيح ذهباني مصنع شبه الروضة يهر الابصار حسنا وبها لا وفيه من أنواع الرخام المجزع  
الغريب الصنعة البديع الترصيع ما لا يتخيله المتخيلون والمدخل اليها على مسجد على  
مثالها في التائق حيطانه كلها رخام وأغرب ما فيه حجر موضوع في الجدار الذي يستقبله  
الداخل شديد السواد والبصيص يصف الاشخاص كلها كأنه المرأة الهندية ولتراجم الناس  
على القبر وانكباهم عليه وتمسكهم به وبالكسوة التي عليه مرأى هائل وأخبار مصر  
كثيرة فلنقتصر على هذه الببذة (الاساة) الاطباء (المواساة) أن يجعلك أسوة نفسه في ماله  
فيقاسم فيه (رفضت) تركت (علائق) أسباب تتعلق به فتجبسه (نفضت) أزلت  
وأطرح وتنفست ثوب من العيار أزلته عنه (عوائق) موانع وهي ما يصرف الانسان عن  
ريجه الذي يمر فيه ويريد (اعروريت) ركبت عريا (ابن النعامة) الطريق وقيل صدر القدم  
قال عنتره وابن النعامة عند ذلك مركبي وقيل ابن النعامة الساق وقيل عرق في الرجل  
أقبل القرس الفاره (أجفلت) أسرع (النعامة) واحدة النعام (معاناة) مقاساة (الين)  
لتنور من التعب (مدانة الحين) مقاربة الهلاك (كلفتها) أي أحبتها ولعل بها  
تشوان) السكران يريد أنه فرح فرح السكران إذا أصبح للشرب وهو الاصطباح والمهموم  
أقبل إذا طلع ضوء النهار انجلي همه فجعل يياض الفجر (تنفس) أي انتشر (٣) في الظلام  
قطوف) متقارب الخطوط كأنه يقطف خطوه أي يقطعه (جرد) ملس والجرد القصير الشعر  
عصبة) جماعة (مصايح) سرج ويريد به الحوم (قوله الوجهة كالجبهة) وهو كل موضع  
يستقبله وقصده وتوجهت اليه (املاك) نكاح وأملك الرجل املا كارتقح وأملكه غيره  
روحه وشهدنا املا كه أي عرسه ابن عمر رضي الله عنهما قال النبي صلى الله عليه وسلم من شهد  
املا امرئ مسلم فصكنا غصام يومنا في سبيل الله واليوم بسبعائة (مشهود) أي محضور  
(حدثني) سأقتني (مبعة) حدة ونشاط والمبعة أول الشباب وأول جرى الفرس ومبعة كل شيء  
معطمه (والقراط) السباق المتقدمون الواحد قارط (اللقاط) ما يلتقط من العرس مما يثر  
فيه الحاضرين نحو الكعك والخبيص وما يترفيه يسمى تراثا وكان تراث العرب في عرسهم القمر  
(أحوز) أحصل (السماط) السوق التي جوانبها صفان متقابلان والسماط أيضا ان يصطف  
العسكر صفين متقابلين والسماط الصف منه ومنه سمط الجوهر ومنه الشعر المسمط وهو الذي أبيضته  
مفصله على أجراء متقابلة وقد نبهنا عليه في الحادي عشرة (مكابدة) مقاساة وهي من الكد كان  
الكبد يتعب بها (العناء) التعب (رفيعة البناء) قال النبي صلى الله عليه وسلم إذا أراد الله بعبد  
هو أنا فتنق ماله في البساء وقال النبي صلى الله عليه وسلم من بنى بناء في غير ظلم ولا اعتداء أو غرس  
غرسا في غير ظلم ولا اعتداء فإن أجره جار ما اتفق به أحد من خلق الرحمن وقال بعض الحكماء

دهليزها مجلا باطمار مخرقه  
ومكلا بخارف معلقة  
وهناك شخص على قطيفة  
فوق دكة لطيفة قرأني  
عنوان الصحيفة ومرآي  
هذه الطريفة ودعاني  
التطير بتلك المناحس الى  
أن عمدت لذلك الجالس  
فعمرت عليه بمصرف الاقدار  
ليعرفني من رب هذه الدار  
فقال ليس لها مال معين ولا  
صاحب مبين انما هي مصطبة  
المقيمين والمدروزين ووليعة  
المشققين والمجلوزين فقلت  
في نفسي ان الله على ضلعة  
المسعى واحمال المرعى  
وهمم في الحال بالرجعى  
لكنى استهجن العود من  
فورى والقهقرة دون غورى  
فولت الدار متجرا الغصص  
كما يل العصفور القفص  
فاذا فيها اراك منقوشة  
وطنافس مفروشه وغارق  
مصقوفة وجوف مرصوفة  
وقدا قبل الملك عيسى في  
برده ويتهنس بين حفده  
حين جلس

(٣) قوله البدعة ليست في  
نسخة المن كما ترى وكان في  
نسخة البدعة الطريفة اه  
٤ قوله ما ذكره مما لا يفهم  
له معنى هكذا في النسخ التي  
بايد بنا وهي مع ما قبلها لا تلتئم  
ولا يفهم لها معنى ولعل

اذا أيسر الرجل انى ثلاثة أشياء صديقه القديم يحفوه وامرأته يتزوج عليها وداره يهدمها  
ويهدمها وعلى قوله أما القوم فشهود جاءهم حديث ابن عباس رضى الله عنهما قال رسول الله  
صلى الله عليه وسلم أكرموا الشهود فان الله عز وجل يستخرج بهم الحقوق ويدفع بهم الظلم  
(قوله وسبعة) أى واسعة و (الفاء) الساحة وهي ماحول الدار (الثراء) كثرة المال (السوء)  
الشرف الرفعة (صهوات) ناهور (دهليز) مدخل الدار الذي تسميه عادة سنا الاسطوان  
والاسطوان عند العرب السوارى واحدها اسطوانة وأنشد أبو موسى الجاحظ في نوادره وذكر  
الدهليز فقال

أويت في الدهليز منذ أربع \* ولم أكن آوى الدهاليرا  
خبرنى من السوق وشعرى لكم \* تلك لعمري قسمة ضيرى

(جلا) معطى (أطمار) ثياب خلقة (مكلا) مخلقا (عارف) قنف أو تعاليق العرباء يجعلون فيها  
ما يأخذونهم الصدقة والخارف عند الرب جمع مخرف وهي قنينة تشبه الزنبيل يحترف فيها  
الربابى يجتنى فيها (قطيفة) نوع من البسط (دكة) هي الدكان (رايى) شككنى وخوفنى  
(عنوان) دليل (الصحيفة) الكتاب أراد تطيرت بتلك المخارف وأراد انما دار خيبة وحرمان وكاد  
ابن همام في هذه القصة طفيليا على ما وصف به نفسه من الرفاهية وربما يطلع أهل الطرف  
والادب بمثل هذا فقد حكينا عن ابراهيم بن المهدي واسحق الموصلى مثل هذا في أخبار الطفيلير  
على ما دمنه ما للفقهاء وكثرة أموالهما (البدعة) ٣ الشيء المبدع الذي لم يفعل قبله  
و (الطريفة) العريضة المستطرفة (التطير) التشاؤم (المناحس) جمع منحوس وهو الد  
لا يفارقه النحس وأراد به المخارف والاطمار التي قدم (مصرف الاقدار) هو الله تعالى (دار  
الدار) مالكة أو الناطق في اصلاحها ما ذكره مما لا يفهم له معنى ٤ (المقيمين) المكدين وقيل  
المقيفون جمع مقيف وهو الذي يقفوا نار الناس اى يتبعهم يطلب لهم شيئا ويدعولهم  
و (المدروزين) المكدين ودروزة كلمة أعجمية معناها الكدية و (المشقق) الذي يحاكي أصوات  
الطيور فتجتمع اليه فيصطادها و (اسلوز) والجلاوز الشرطى الذي يتصرف حول السلطان  
(قوله وليعة) اى مدخل والوليعة الموضع الذي يلج الانسان فيه اى يدخله أو كهف يستتر فيه  
(القهقرة) الرجوع الى خلف (ضلة) ضلالة (المسعى) المشى بجملة أراد ان مشيه كان لغير فائدة  
(احمال) ييوسة وجفوف (فورى) حنى من قبل ان أسكن (الفصص) جمع غصة وهي ما يجتنى  
ها وتجرعها صعب (اراك) سر رمزينة (طنافس) بسط (ونمارق) مخاد (سجوف) ستور  
(مرصوفة) مضومة ملتصقة وجعل البيت بهذه الامتعة الكثيرة لانه بيت عرس فهي تستعد  
له وان كان قد رأى في دهليزه مرقات تدل على فقر فان الغرياء في البلاد يعلقون مرقاتهم في  
دهليز الفندق وبيته في غاية الرفاهية والدار المدكورة انما كانت فندقا للفقراء الغرياء والمكدين  
والجالس في دهليزها خدم الفندق وحين ساله عنها أخبره انها ليس لها رب معين انما هي دار  
المكدين والمخارفين وقيل لاحد المكدين أتبيع مرقتك فقال هل رأيت صائدا يبيع شبكته  
(الملك) العروس (عيس) يتخترق (يتهنس) مثله في المعنى (حفده) خدمه واتباعه ويقال حفده  
العبد يحفد حفدا اذا خدم وفي الدعاء واليك نسعى ونحفد أى نخدمك ونعمل لك وقال الشاعر

حفلة الولائدتين وأسلفت \* بأكفهن أزمة الاجال

أبو عبيدة يقال حفيد حفدة وأحفيد حفدة وسرطاوس قوله تعالى بنين وحفدة أى خدام ما فهو مطابق للغة وفهره ابن مسعود رضى الله عنه بالاختان وهو مطابق لما فى المقامة لان المكدين لاخدم لهم وقال الفراء رجه الله الحفدة جمع حافد ككامل وكلمة (ابن السماء) الجوهرى ماء السماء لقب عامر بن حارثة الازدى أبو عمرو ومزيقياء الذى خرج من اليمن لما أحسن بسيل العرم وسعى ماء السماء لانه كان اذا أجندب قومه ما منهم أى كفاهم مؤنتهم حتى يأتهم الخصب فكانه خلف من ماء السماء وقيل لولده بنو ماء السماء وهم ملوك الشام والعرب تسمى أيضا بنى ماء السماء لانهم يعيشون بماء السماء قال الازهرى رجه الله السماوة ماء بالبادية وكان اسم أم المنذر ماء السماء فسماها العرب ابن ماء السماء وهو المنذر بن امرئ القيس بن عمرو بن عدى وأمه ماء السماء وهى امرأته من النمر بن قاسط سميت بذلك لجمالها ولما ملك كسرى الذى اسمه قباد بن فيروز خرج فى أيامه من رجل يقال له مردك فدعا الناس الى الزندقة واباحة الحرم وان لا يمنع أحد آخاه ما يريده فدعا قباد المنذر ليدخل فى هذا المذهب فأنتف وأبى المنذر هذا الفعل الخسيس فطرده اليها من مملكته ونفاه عن الحيرة ودعا الحرث بن عمرو بن حجر آكل المرافأ جابه وكان الحرث يهدد الملك فشدده ملكه وكانت أم أنوشروان بين يدي قباد بنو ما فدخل عليه مردك فلما رآها بال لقبها زاد فعمها الى لا قضى حاجتى منها قال له قباد دونكها فوثب اليه أنوشروان فلم يزل يسأله ليرهبه له أمه حتى قبل رجليه فتركها له فلما هلك قباد وتولى أنوشروان وجلس فى مجلسه أقبل اليه ربه وأذن للناس فدخل عليه مردك ودخل عليه المنذر فقال أنوشروان كنت أمتنى برؤسك أن أرجو ان يكون الله تعالى قد جمعهم الى فقال مردك وما هما أيها الملك قال غنيت أن كنت قاسم عمل هذا الرجل الشريف يعنى المنذر وأن أقتل هؤلاء الزنادقة فقال له مردك وتستطيع أن تقتل الناس كلهم فقال ابد لهنا يا ابن الزانية والله ما ذهب تنزيرى مجبور بك من أننى مذقت رجلك الى يوحى هذا وأمر به فقتل وصلب وقتل فى ضحوة واحدة من الزنادقة مائة ألف وصلبهم وطلب الحرث نفرا بجمعهم ما معه وأخذ المنذر فى طلبهم فأخذ من بنى آكل المرافأ ثمانية وأربعين رجلا فضرب رقابهم وألح فى طلب امرئ القيس فلحق السموأل وتمام العصة فى الثالثة والعشرين (قوله الاجاء) أى الاختان (ساسان) شيخ المكدين قال الفجيدى ساسان هو أستاذ المكدين ومقدمهم وواضع طرائقهم ومعلمهم قال أبو الفتح اسمعيل بن الفضل ابن الاخشىد السراج المكدى فى كتابه حدثنا أبو بكر البطايرى المكدى حدثنا محمد بن على بن أحمد الفقيه المكدى حدثنا مالك بن صالح المكدى قال سمعت طرارة المكدى قال قال ساسان ألا أدلك على شجرة الخلد ومالك لا يلى قلت بلى قال هى الكدية وقوله (أستاذ الاساذين) حدثنا أحمد بن الحسن قال كنت عند أى الحسن بن أبى الفضل فدخل رجل فذكر انه شاعر فقال الشعراء ثلاثة شاعرو شعرو وشعرو فأما الشاعر فالملق والشعور والمستملح والشجرة المستقل لرعاة شعره والاستادون ثلاثة أستاذ فى الدين كالعلماء والفضلاء وأستاذ فى الدنيا كالوزراء والعمال والولاة وأستاذ لادين عنده يتعلم منه ولادنيا ينتفع بها كالخجاء يسمى أستاذ البناء والملاح وبنو ساسان ملوك الفرس (قدوة) مقدم (الشحاذين) المكدين والشحاذ

\* اخبار المنذر الملقب بماء السماء \*

مكانه ابن ماء السماء  
نادى مناد من قبل الاجاء  
وحرمه ساسان أستاذ  
الاساذين وقدوة الشحاذين  
لا عقد هذا العقد

المجل في هذا اليوم الاغتر  
المجل الا الذي جال وجاب  
وشب في الكدية وشاب  
فأعجب رط الصهر ما اشاروا  
اليه وأذوا في احضار  
المنصوص عليه فبرز  
حينئذ شيخ قدأمال الملوان  
قامته وتور الفتيان ثعامة  
فتباشرت الجماعة باقباله  
وتبادرت الى استقباله فلما  
جلس على زريته وسكنت  
الضوضاء لهيته ازدلف  
الى مسنده ومسح سبلته  
بيده ثم قال الحمد لله المبتدئ  
بالافعال المبتدع للنوال  
المتقرب اليه بالسؤال  
المؤمل لتحقيق الا مال  
الذي شرع الزكاة في  
الاموال وزجر عن نهر  
السؤال ونذب الى مواساة  
المضطروا امر باطعام القانع  
والمعتر ووصف عبادهم المقربين  
في كتابه المبين فقال وهو  
أصدق القائلين والذين في  
اموالهم حق معلوم للسائل  
والمحروم احده على مارزق  
من طعمة هنية واعونه من  
استماع دعوة بلاية

٣ قوله لا تنهره اي لا تنجره  
ويقرأ بحذف الف للضرورة  
الوزن اه معجمه

الملح في المسئلة وشجذت السيف بالغت في صقالته (المجل) المعظم يقال بجملته تجيلا أي عظمته  
تعطيا ما خوذ من الجبيل والجبيل وهو الرجل الغضن وفي الحديث أصبتم خيرا تجيلا أي كثيرا  
ضخما (الاغتر) المشهور لحسنه (المجل) الايض (شب) ترعرع ونشأ (الملوان والفتيان)  
الليل والنهار و(ثعامة) شعرته (تورها) يبضها والثعام نبت أبيض وهو ضرب من البهي  
مناته الجبان اذا يبض بياضا شديدا \* أبو حنيفة ثبت الثعامة خيوط اطوالا دقاها  
من أصل واحد فاذا جفت ابيضت كلها واذا حمل الثعام كان أشد بياضا ويشبه به الشيب  
قال الممرار الفعسي

أعلاقة أم الوليد بعيدا \* أقنان رأسك كالثغام المحلس

\*(وقال حسان رضي الله عنه)\*

أو ما ترى رأسي تغير لونه \* شمطا فأصبح كالثغام المحمل

والثغام مرعى وتعلفه الخيل قال بشرود كراخيل

فباتت ليلة وأديم يوم \* على البهي يجزلها الثغاما

(قوله زريته) طيفسته واجمع الزرابي وقيل هي الوسائد وقيل الثياب الموشاة و(الضوصاء)  
الاصوات (ازدلف) قرب (مسندته) موضع اسناده (سبلته) لحيته وقيل شاربته وهذه الخطبة التي  
ذكر ليس فيها لفظ الا وهو يتضمن اشارة للكدية (قوله المبتدع) أي الفاعل له قبل أن ينفع  
(الوال) العطاء (المؤمل) المرجو (شرع) فرض و(نهر السؤال) من قوله تعالى وأما السائل  
فلا تنهر وقال ابن عمران

ان ابن آدم حين يلحف سائل \* يتقدم من حق عليه فينهره  
والله ان يقصده عبدا ملحف \* بسؤاله يذنيه منه ويشكره  
فسئل الاله ولذبه لا تنسه \* فأنله يذكر عبده اذ ذكره

وقال أيضا

سؤالننا دعاؤنا للجنة \* لهم علينا بالقبول منه

من سال منهم ويك أعطينه \* ولو بتمرة فواسينه

أو اجل الرد لا تنهره ٣ \* وان يكن يلحف فاعذرته \* وادع له الله وصبرته

(قوله نذب) أي دعا وحرض (المضطرب) الشديدا الحاجة (التافع) المتدلل عند السؤال (والمعتر)  
المتعرض للمعروف (والمحروم) الذي لا يسأل أحدا شيئا وهو محتاج (طعمة هنية) الكدية لان  
فائدتها تحصل بلا تحمل تكلف ولا مشقة (دعوة بلاية) قولك للسائل الله يعطيك وسع الله  
عليك ونحوه وأنشدوا فيهم

ورجال ونساء \* وبنات وبنونا

واذا يدعى لهم يو \* ما تراهم يغضبونا

وقال آخر ألم ترني أبغضت لي ودكرها \* كما أبغض المسكين دعوة سائله

لان السائل لا يطلب من المسؤول الدعاء انما يطلب ما يشبع الامعاء وما يستطرف من هذا ما حكي  
الا صهي قال مربي أعربني سائلا فقلت له كيف حالك قال أسأل الناس الحافا فيعطوني كرها

فلا يؤجرون على ما يعطون ولا يسألون فيما آخذ والعسر بين ذلك فان والاجل قريب  
والامل بعيد \* سأل اعرابي رجلا يكتفي بأب عمر وعند داره فقال يرزقك الله فعاد اليه يوما آخر  
فقال بمثل ما قال أمس وتحنن فقلت منه ضرورة فقال الاعرابي

ان أباعمر ولمكبوس الوسط \* اذا سألناه تمطى وضربت \* اعطاه وهرزقك الله فقط

(قوله أشهد أن لا اله الا الله) أي أعلم وأبين ومنه شهد الله أي أعلم وبين أنه لا اله الا هو ومنه شهد  
الشاهد عند الحاكم أي بين له ما عنده وأعلمه الخبر (يحقق) يزيل ويستأصل (الربا) الحرام وأصله  
الزيادة (ويربي) يزيد ويكثر أي يضعفها له (ينسخ) يزيل (المسكين) الضعيف الذليل (وخفض  
جناحه) ألان جانبه فهو مثل للاشفاق والحنن وأصله أن الطائر انما يخفض جناحه على  
قراخه ويضعفها به شفقة عليها قال الله تعالى واخفض لهما جناح الذل من الرحمة (استكان)  
خضع وذل وهو استغفل من كان أصله استكون فقلت حركة الواو الى الكاف فانقلبت الواو  
تحركتها في الحكم وانفتاح ما قبلها فهي في الاصل كاستقام وبابه أو يكون افتعل من السكون  
لان الخاصم يقلل الكلام وأصله استكن فوصلت فتحه الكاف بأن كقوله

بئلت وقد جرت على الكالكال \* أراد الكل كل وقال تعالى فاستكانوا الرهيم وما يتضرعون  
لوا نشد أبو علي \* فاستكان لمالاقي ولا خضعا \* (قوله المثرين) الانبياء (الزلفة) القرية  
يتقرب بها الى الله تعالى (أصفياءه) أحبابه (الصفة) تشبه القبلة والصفة كالسقيفة وكان  
المعجزة رسول الله صلى الله عليه وسلم العرب يطمعون اليه من الجهات وليس عندهم شيء  
لا تسكنون سقائف المسجد فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحرض الناس على الصدقة عليهم  
سنة يجلس لهم فيعلمهم القرآن وخصهم الحريري بالذكرك لان لهم حالة يشبهون بها المسكين  
فوق لباس الخلقان والعيش من صدقات الناس فهم يتأسون بأهل الصفة ويجعلونهم حجة على  
الذين زجرهم ومما يحسن أن ينشد في هذا المعنى قول ابن عمر ان

السائلون عيال الله والمال \* لله فابله فيهم خاب من أوما

يجد على ثقة بالله من خلف \* يا ويح من كان للرحمن متهمما

واحذر من الرذائل الله ببقته \* من غير عذر وشوم الشح قد علما

(الشعوب) جمع شعب وهو أكبر من القبيلة (الدراج) كاهن لكثرة حركته (ولاج) كثير  
الولوج على الناس للسكينة (خراج) كثير الخروج وطلب رزقه والولاج الخراج الذي يحبس  
الدخول في أمور والخروج منها ويقال فلان ولاج خراج اذا كان متصرفا في أمور نفعا  
لاولياءه ضارا لاعدائه (والافك) سوء الكذب (الصراح) الطاهر البين يريد أنه اذا وصف  
حاله في كذبه لا يتكلم الا بالكذب (الهرير) كثرة الصياح والشرور والكلب صوته دون  
نباحه من قلة صبره على البرد (والابرام) الاثقال والاصحار يريد أنه يوالى الصياح على من  
يكذبهم ويتنقل عليهم بالعقب على ترك الصدقة حتى يفقدوا منه (والالحاح) المداومة  
والاكثر من السؤال \* وقدم الخطيئة المدينة في سنة مجدية فشي أشرفها بعضهم لبعض خوفا  
من لسانه وقالوا قدم علينا هذا الرجل وهو يأتي الشريف منا فان أعطاء جهده نفسه وان حرمة  
هجماء فمعه واليه بينهم أربع مائة دينار فأتوا هذه صلة آل فلان وهذه صلة آل فلان

وأشهد أن لا اله الا الله وحده  
لا شريك له الها يجزي  
المتصدقين والمتصدقات  
ويعق الربا ويربي الصدقات  
وأشهد ان محمدا عبده الرحيم  
ورسوله الكريم ابتغى  
لنسخ الطلبة بالضياء  
ويتنصف الفقراء من الاغنياء  
فرفق صلى الله عليه وسلم  
بالمسكين وخفض جناحه  
للمستكين وفرض الحقوق  
في اموال المثرين وبس ما يجب  
للمقلين على المسكين صل  
الله عليه صلاة تحظيه  
بالرفقة وعلى اصفياءه اهل  
الصفة اما بعد فان الله تعالى  
شرع النكاح لتتغفروا وست  
التاسل لكي تتضاعفوا  
فقال سبحانه لتعرفوا يا أيها  
الناس انا خلقناكم من ذكر  
واثنى وجعلناكم شعوبا  
وقبائل لتعارفوا وهذا  
أول الدراج ولاج بن خراج  
ذو الوجه الوقاح والافك  
الصراح والهرير والصياح  
والابرام والالحاح



يخطف سليطة أهلها وشريطة فعلها قنيس بنت أبي العنيس لما بلغه من التحافها بالخافها واسرافها في اسفافها وانكاشها على معاشها واتعاشها عند هراشها ١٠٠ وقد بذل لها من الصداق شلاقا وعكازا وصقاعا وكرازا فأنكسوه انكاح مثله

فأخذها وظنوا أنهم قد كفوه المستلة فآذاهو يوم الجمعة قد استقبل وهو يقول من يحملني على بغلين كفاه الله كمة النار (السليطة) الحديدية اللسان وقد سلطت فهي سليطة (شريطة) موافقة (بعلها) أي زوجها أي جاءت على شرط زوجها فهي مثله في خصالها كلها (قنيس) اسمها وهو من القنيس وهي الشعلة كأنها لحدتها شعلة نار يحرق ما مرت به (عنيس) من العنوس ونونه ونون قنيس زائدتان (التحافها) ارتدائها والتوائها فيه (الخافها) الخافها في السؤال (اسفافها) تساقطها على ما تجمع من الناس والاسفاف التبع لمذاق الامور والاسفاف الدخول في الامر الدني وقد أسف تعرض للامر الدني (انكاشها) انحنازها واجتهادها (اتعاشها) قيامها وارتعاعها (هراشها) مشارستها القرايتها والمهارشة أصلها للكلاب وهي أن يترافع الكلبان ويتناجحا بعض كل واحد صاحبه فجعل مدافعتها عند الشر لاقرانها ومضارتها كالهراس للكلاب ولا تكمل عندهم نجابتها حتى تفوق أقرانها في الشر والسب بالقبايح وذب السب الكف على ذلك والافهى ناقصة (بدل) أعطى (شلاقا) ثوب مرقع وليس بعربي وقيل هو شبه الخلالة وقيل هو خريطة تجعل فيها كسر الخبز (عكازا) عصا تفرع بها الابواب وتضرب بها الكلاب (صقاعا) خرقة بالية تجعلها على رأسها (كرازا) اناء تعلقه في ذراعها تجعل فيه الصدقة وقيل الكراز اناء لشرب الماء وتسميه عامتنا الكرازة فكان صداق هذه المرأة ثوبا مرقعا تلبيس للكدية وخرقة بالية لرأسها وعصا تفرع بها الابواب وأناء ما أن تجعل فيه ما يدق من الصدقة تجعل فيه ماء لشربها عند طوافها للكدية والكرز هو الخرج والكرز كبش يحمل عليه الرمح أداته (عيله) فقرا (شملككم) عددكم (المعاطب) المهالك وخطأ أبو محمد في الدرر من يذهب الخواص بالعيلة الى العيال وقال انما العيلة الفقير يدل قوله تعالى وان خفتم عيلة وتصريه الفعل منه عال يعمل فهو عائل والجمع عالة وفي التنزيل العزيز ووجدلنا ثلثا فاضى وفي الحديث لان تدع ورمثك أغنياء خير من أن تتركهم عالة يتكففون الناس وأما الذين يعالون فهم عيال واحد هم عيل بكيد وحياد وجمع عيال على عيائل كركاب وركائب وأعال فهو معيل كترعياله وعالهم يعولهم وفي الحديث ابدأ بمن تعول ومن كلام العرب والله لقد علت حتى علت أي صنت عيالي حتى اقتقرت وأما قوله تعالى ذلك أدنى أن لا تعولوا فعنائه أن لا تجوروا وقال بعض العرب لحاكم حكم عليه بما لم يوافقوه والله لقد علت على في الحكم أي جرت ومن فسر في الآية تعولوا بأن معناه تكثر عيالكم فقدوههم \* واذا فرغنا من تفسير هذه الخطبة الهزلية وقد قدمنا ابن همام في هذه المقامة طفيلى فنذكرها العهد الذي كتب الصابي بأمر من الدولة لمحمد بن فريضة الطفيلى ببغداد وقد استخلفه على التطفيل فان هذا العهد يوافق خطبة المقامة في كثير من اغراضها وذلك عهد عهد محمد بن عبد الرحمن الى الفضل بن النعمان حين استخلفه على سنته واستنابه على حيطة رسومه وسنته من التطفيل على أهل مدينة السلام وما يتصل بها من أرباضها وكافها وما يجري معها من سوادها رباضها وأطرافها لما توسمه فيه

وصلوا حبيلكم بحبله وان خفتم عيلة فسوف يغنيكم الله من فضله أقول قولي هذا وأستغفر الله العظيم لي ولكم وأسأله أن يكثر في المصاطب نسلكم ويحرس من المعاطب شملكم

\* (ذكر عهد الطفيليين) \*

قوله ومن فسر في الآية الخ في الكشف والذي يحكى عن الشافعي رحمه الله انه فسر أن لا تعولوا أن لا تكثر عيالكم فوجهه أن يجعل من قولك عال الرجل عياله يعولهم كقولهم ما نهم يعونهم اذا اتفق عليهم لان من كثر عياله لزمه أن يعولهم وفي ذلك ما يصعب عليه المحافظة على حدود الورع وكسب الحلال والرزق الطيب وكلام مثله من أعلام العلم وأئمة الشرع ورؤس المجتهدين حقيق بالحل على الصحة والسداد وأن لا يظن به تحريف تعيلا الى تعولوا فقد روى عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه لا تظن بكلمة خرجت من في أخيك سوءا وأنت تجد

لها في الخبر مجلا وكفى بكتنا المترجم بكتاب شافعي من كلام الشافعي شاهدا بأنه كان أعلى كعبا وأطول باعا من في علم كلام العرب من أن يحكى عليه مثل هذا ولكن العلماء طرقا وأساليب فسلك في تفسير هذه الكلمة طريقة الحكايات اه نقله مصححه



من قلة الحياء وشدة اللقاء وكثرة اللقم وجودة الهضم وأمره أن يتوسم اسم التطفيل ومعناه  
ويعرف مغزاه ومخاه ويتصفحه تصفح الباحث عن خطه بجهوده غير القاتل فيه بتسليمه  
وتقليده فان كثيرا من الناس قد نسب صاحبه للشرة والنهم وحله على الجشع والقرم  
فمنهم من غلط في استدلاله فأساء في مقاله ومنهم من شج بحاله فدفع عنه باحتياله وكلا الفريقين  
مذموم وجميعهما مليم ما لم لا يتعلقان بعذر واضح ولا تعريان من لباس فاضح وقد عرفت  
بأنى بالتطفيل ولا عار فيه عند ذوى التحصيل لأن التطفيل مشتق من الطفل وهو وقت المساء  
وأوان العشاء فلما كثر استعماله في صدر النهار وعجزه وأوله وآخره كما قيل القمران للشمس  
والقمر وكما قيل العمران لابى بكر وعمر وأمره أن يعتمد سواند الكبراء والعظماء بعراياه  
ويسيطر الامر بسراياه فانه يظفر من ارادته بالغنية الباردة ويصل بها الى الغنية الشاردة  
فيجذبها من ظرائف الالوان الملوذة للسان وبدائع الطعوم السائغة في الحلقوم ما لا يجده  
عند غيرهم ولا يناله الا لديهم لحدق صناعتهم وجودة أدواتهم ونخب ناديتهم وكثرة ذات  
أيديهم والله يوفرن ذلك حظنا ويسدد نحوم لحظنا ويوضح عليه دليلنا ويسهل اليه سبيلنا  
أمره أن يجتلب التكرمة بمن يحصل منهم وده ويستدعي باللفظ نائله ورفده وكثيرا ما يتفق  
ملك للمداخلين ويتيسر للمتوصلين وأمره أن يصادق قهارمة الدور ومديرها ويرافق  
كلاء المطايح ومديرها فانهم يملكون من أصحابهم أزمة مطاعهم ومشاربهم وأمره أن يتعهد  
أسواق المتسوقين ومواسم المتبايعين فاذا رأى وطيفة قد زيد فيها أو أطعمة قد احتشد منها  
اتبعها الى القصد بها وشيعها الى المنزل الحاوى لها واستعلم ميقات الدعوة ومن يحضرها  
من أهل اليسار والثروة وأمره أن يجتنب مجامع العوام المقلين ومحافل الرعايا المقترين  
وأن لا ينقل اليها قدما ولا يغفر لما كلفها فانها عصابة تجتمع على مضض النفوس والاحوال  
وقلة الاحلام والاموال وفي التطفيل عليها الجحاف بها يؤلم وازرا عجز واة التطفيل يشلم  
وأمره أن يحوز الخوان اذا حصل والطعام اذا تقل حتى يعرف بالحسد والتخمين عدد  
الالوان في الكثرة والقلة واقتنائها في الطيب واللذة فيقدر لنفسه أن يشبع مع آخرها  
وينتهي عند انتهائها فلا يفوته نصيب من كثيرها وقليلها ولا يخطئه الحظ من دقيقها وجليلها  
ومتى أحس بنقله الطعام وحججه أمعن في أوله امعان الكيس في سعيه والرشد في أمره فانه اذا  
فعل ذلك سلم من عواقب الانغمار الذين يكفون طرفا ويقولون تأدبا وينظنون أن المائدة تبلغهم  
الى آخر حاجتهم وتنتهي بهم الى حد غايتهم فلا يلبثون أن ينجسوا بخلع الوامق الراغب ويتقلوا  
بحسرة الراهق الخائب وأمره أن يروض نفسه ويغالط حسه ويضرب عن كثير مما يلحقه صفحا  
ويطوى دونه كشفا ويستحسن الصمم عن الفحشاء ويغض عن اللقمة الخشنة وان آتته  
الوكزة في حلقه صبر عليها لاجل الوصول الى حقه وان وقعت الصقعة في راسه عض عليها  
بمواقع أضراسه وان لقيه لاق بالهفاء قابله باللفظ والصفاء اذا كان ولج الابواب وخالط  
الاصحاب وجلس مع الحضور واختلط بالجمهور فلا بد أن يلفاه المنكر لامره ويمر به المستعرب  
لوجهه فان كان حرا حسنا أمسك وتذم وان كان فظا غليظا همهم وتكلم وان يستعمل مع  
المخاطب له الملاينة وأن يجتنب عند ذلك المخاشنة ليرتغيظه ويقل حظه ويكف غربه

ويأمن سعيه وأمره أن يتعهد الجوارشات المعدة للعدد والمقوية للمعد المشبهة للطعام  
المسهلة سبيل الانهضام وأن يكون في اتحادها كالكتاب الذي يخط أقلامه والفارس الذي  
يصقل حسامه وأمره إذا غشي أبواب الملوك أهل السلطان أن يصانع البواب والحجاب  
ويخدم القواد والكتاب فإذا دخل السواد الأعظم توسط الجمع لا يتأخر ولا يتقدم بعد  
أن يجمل ثيابه ويحسن كلامه وجوابه فطعام الأمر تدعى إليه الخفلاء احتقالا ويتكفل  
بالوفود على العموم أكفالا فهذا العهد مطابق لأحوال هذه المقامة وما يتصل بخطبة المقامة  
من الخطب الهزلية ما حدث أن رجلا خطب إلى قوم وجاء بخطب فاستفتح خطبة النكاح  
بحمد الله فأطال ثم ذكر خلق السموات والأرض واقتصر ثم ذكر القرون حتى ضمير من حضر  
ثم التفت إلى الخطيب فقال ما ههنا أعزك الله فقال والله قد نسيت اسمي من طول خطبتك  
وهي طالق ثلاثا أن تزوجتها بهذه الخطبة فحمدك القوم وعقدوا له في مجلس آخر \* أنكح خالد  
ابن صفوان عبده أمته فقال له العبد لو دعوت الناس فخطبت قال ادعهم أنت فدعاهم فلما  
اجتمعوا تكلم خالد فقال إن الله أعظم وأجل من أن يذكر في نكاح هذين الكليين وأنا أشهدكم  
أنني قد تزوجت هذه الزانية من هذا ابن الزانية \* خطب مصعب بن حيان خطبة نكاح فسلم  
فقال لقنوا موتاكم لا اله الا الله فقالت له الجارية بحسب الله موتك ألهذا دعوناك \* خطب ثقيفل  
في تزويج فأطال فقام واحد من القوم وقال إذا فرغ الثقيفل بارك الله لكم فان علي شغلا أرى  
المبادرة فيه وخطب رجل امرأة فجعل يخطب وينغظ فضرب رأس ذكره بيده وقال له  
يساق الحديث (قوله أبرم) أي أحكم وستدو (الخن) ولي الزوجة مثل الأب والابن والعلم  
فهم الاختان وكل شيء من قبل الزوج فهم الاجاء واحد منهم جامثل قفا وجومثل أبو وحوم  
مهموزو الاصهار تجتمعهم ماو (الخطبة) مر اسلة المرأة للزوج و (النثار) ما تر عليه من الدراهم  
وقد نثرت الشيء نثرا إذا رميت به متفرقا وأصحاب الزوج تدخلهم حبة عند ذلك فيستر كل واحد  
منهم من الدراهم ما أمكنه فجمع ويشتري منها أنواع الاطعمة ولذلك قال (أغرى الشيخ بالاثار)  
أي حرضه على أن يتكرم و (استغرق) جاوز وحديث ابن قتيبة عن أبي عثمان قال مررت بحضر قد  
اجتمع فيه خلق كثير ونسألت بعضهم ما جعلهم فقال هذا سيد الخي تزوج ساقطة فتكلم الشيخ  
فقال الحمد لله وصلى الله على رسول الله ما بعد فان الله جعل المناكحة التي رضىها فعلا وأثر لها وجبا  
سبب المناكحة وان فلانا ذكرا فلانة وبذل لها من الصداق كذا وقد تزوجته اياها وأوصيته بوصية  
الله فيها ثم قال ها توارثا ركم فقلت على رؤسنا غرائر التمر (قوله دلالة) أي اطراف ثوبه والذل  
ما يلي الارض من أسفل التيمير (أراد له) جمع أرذل وهو الدني والرذل والمرذل والرذيل الدون  
و (العريضة) التعريض ويقال ما عليه عريضة ولا تعريض أي اقامة \* وبهجة الشيء حسنه وفنارته  
و (عاج) مال و (السماط) كل مستوع على نسق وصف الناس سماطا وأراد به المسائدة و (الطهارة)  
الطباخون من الناس (تناصفت) اعتدلت وأنصف كل جزء منها صاحبه والتناصف اعتدال  
الحسن (ربع) جلس يقال ربت بالمكان أقت به وربعت الحجر رفعت به اليد لا نظر شدق و ربع  
وقف وتحبس (ربضته) وضعه الذي يقعد فيه والربضة القطعة العليظة من الثريد (يرتع)  
ياكل وفلان يرتع أي هو مخصب لا يعلم شيئا يريد (الروضة) موضع العشب وأرادها ما بين

(ذكر خطب هزلية في النكاح)

فلما فرغ الشيخ من خطبته  
وأبرم للثمن عقد خطبته  
تساقط من النثار ما استغرق  
حدا لا كثار وأغرى  
الشيخ بالاثار ثم نهض  
الشيخ بسبب دلالة ويقدم  
أراد له (قال الحرث بن همام)  
قتبته لا تفر عريضة القوم  
وأكل بهجة اليوم فعاج  
هم إلى سماط زينة طهاته  
وتناصفت في الحسن جهاته  
فحين ربيع كل شخص في  
ربضته وطفق يرتع في روضته  
انسلت من الصف وفرت

أيديهم من الطعام (الزحف) الضرب والوثوب الى الشر وأراد انهم اجلس كل انسان أن يأكل كل  
خشي هو ان اجلس للاكل أن يغرم ويشتهر بأنه طفيلى فيحتاج أن يتدافع وان يتواثب مع  
صاحب الخانوت في غن ماأكل فغرم ذلك والزحف مشى الاعشى (الفتة) فطروا بالتواء كأنه  
يلوى عنقه فيتطرو لفت اليه لفتاوا التفت صرف وجهه اليه و (هجم) دخل عليه بغتة (برم)  
بجمل وهو الذى لا يدخل مع القوم فيما دخلوا فيه من المغم (والمعاشرة) ترك المخالفة في الصلبة  
(طباقا) جمع طبق أى هي طبق فوق طبق يعنى السماء (وطبقها) ملاها وعمها يقال طبق الغيم  
تطبيقا اذا أصاب بقطره جميع الارض (اشراقا) نوروا وضوا (لماقا) الاصمى رحمه الله هو  
ما يشرب فان أردت نفسه قلت ما ذقت لماقا وأنشد

كبر قلاح يحجب من رآه \* ولا يشنى الحوائم من لماقا

الحوائم العطاش وحكى يعقوب أن اللماق يصلح في الاكل والشرب قال ابن كيسان هو الشئ  
اليسير من الطعام والشراب (لست رفاقا) أكلت خبزاً مرققا واللوس تتبع بقية الشئ الحلو  
في ذلك \* ابن سيده لاس لوسا تتبع الحلاوة فأكلها وماذا ذاق لوسا ولا لوسا أى ذواقا ولا يلوس كذا  
أى لا يتناول (أو تخبرنى) حتى تخبرنى (أين مدب صباله) يريد أين ولدت فديت صغيرا (مهيب  
صباله) محبى مريحك وأراد أين بلدك (الصعداء) التنفس بتوجع وهي من فعل المهموم (استنزف  
الدمع) استفرغه بالبكاء حتى انقطع ونزف وأنزفه افساه بالبكاء (استنصت) أمرهم بالسكوت  
(مسقط الرأس) يريد الموضع الذى سقط فيه رأسه عندما ولد (أموج) أنصرف وأتحركوا والمائج  
المضطرب (يروج) يتجمل (وردها) ماؤها (السلسيل) عين في الجنة والسلسيل الخمر (الروج)  
المواضع الخصبه (مغانيمهم) منازلهم (البروج) منازل القمر وأراد أنهم في الحسن والرفعة  
كالنجوم وأن دورهم في العلو والاستواء كالبروج وسبقه الحلواني القيروانى الى هذا التشبيه  
فقال يتشوق الى القيروان بعد خراجها

ليت شعري وليت حرف غن \* ربما علل القواد السقيما  
كف يا قيروان حالك لما \* ثرايين سلكك المنظوما  
كنت أم البلاد شرقا وغربا \* فعا الدهر وشيك المرقوما  
نحن أولادها ولكن عققنا \* بعدان لم نطق بها أن نقيما  
دمن كانت البروج وكنا \* أقرا في بنائها ونجومنا

وقال السرى يتشوق الى الموصل وكان يجلب

أحمل صبوتنا دعاء مشوق \* يرتاح منك الى الهوى الموموق  
فنى أزور قباب مشرفة الذرا \* فادور بين التسر والعيوق  
فأرى الصوامع فى غوارب أكها \* مثل الهوادج فى غوارب نوق  
حجرة الجدران ينفع طيها \* فصكأنها مبنية بخلاق  
جرت لوح خللاها يبيض كما \* فصلت بالكافور بين عقيق  
كلف تذكر قبل ناهية النهى \* طلين ظل هوى وظل حديق  
فتفرقت عسبراته فى خذه \* اذلا مجسيره من التفريق

من الزحف خفانت من  
الشيخ لفته الى ونظرة هجم  
بها طرفه على فقال الى أين  
يا برم هلا عاشرت معاشرة  
من فيه كرم فقلت والننى  
خلقها طباقا وطبقها  
اشراقا لاذقت لماقا ولا  
لست رفاقا أو تخبرنى أين  
مدب صباله ومن أين مهيب  
صباله تنفس الصعداء  
مرارا وأرسل البكاء  
مدرارا حتى اذا استنزف  
الدمع استنصت الجع وقال  
لى أرعنى السمع  
مسقط الرأس سروج  
وبها كنت أموج  
بلدة يوجد فيها  
كل شئ وروج  
وردها من سلسيل  
وصحاريها مروج  
وبنوها ومغانيمهم  
نجوم وروج

وقال الثعالبي ما نظرت الى الصوامع مذبذبة من نيسابور الا ذكرت بيتسه فارى الصوامع  
واستأنفت العجب من حسن هذا التشبيه وبرايعته (قوله نفحة رباها) أي حركة رائحتها الطيبة  
(مرآها البهيج) منظرها الحسن (وأزاهير رباها) أنوار كداهها وهي جمع أزهار وأزهار جمع زهر  
وهو النور (تنجيب) تزول \* ثم قال سروج هي الموضع الذي أرسى به جنة الدنيا أي شئت فيه  
فكأنه قال جنة الدنيا هي سروج وسروج هذه بلد بقري وعمارات وهي من بلاد الجزيرة وكورها  
المشهور والجزيرة انقسمت قسمين ديار ريعة وديار مضر وسروج من كور ديار مضر وهي ثغرية  
إذا كان للسليق قوة يملكونها وإذا ضعفوا غلبهم الروم عليها وهي كثيرة الثلج والبرد (قوله ينزاح)  
يبعد (النشيج) البكاء (والزفرة) تنفس المهموم (زحزحني) فحاني (تهمي) تسيل (شجو)  
حزن (قر) سكر (يهج) يصرك (خطبها) أمرها (مريج) مختلط (مساع) مواضع تصرفه  
ويكون المسعى مصدرا بمعنى السعي (قاصرات) أي قصيرة وكذلك اسم الهالان فعلها تصروا سم  
فأعلمها فعل مثل ظرف فهو طريف (الخطو) جمع خطوة (عوج) معوجة (يومي حم) أي يوم  
موتي قد رأيت اني مت ولا أرى خروجي منها ، أنس رضي الله عنه قال النبي صلى الله عليه  
وسلم لا يتنين أحدكم الموت لضر نزل به فإن كان لا بد فاعلا فليقل اللهم أحيي ما كنت الحياة  
خير لي وتوفي إذا كانت الوفاة خير لي ، جابر رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال  
لا تمنوا الموت فإن هول المطلع شديد وأن من السعادة أن يطول عمر العبد وأن يرزقه الله الابانة  
وفي معنى وصفه سروج وبكاه عليها قال الحضرمي الاعشى تشوق الى القبر وان

حبذا نفحة رباها  
ومرآها البهيج

وأزاهير رباها  
حين تنجيب النلوح

من رآها قال مري  
جنة الدنيا سروج

ولين ينزاح عنها  
زفرات ونشيج

مثل ما لا قبته من زح  
زحني عنها العلوج

عبرة تهمي وشجو  
كل قر يهيج

وهوم كل يوم  
خطبها خطب مريج

ومساع في البرج  
قاصرات الخطوعوج

ليت يومى حتما  
حتم لي منها الخروج

أيا سقى الله ارض القبر وان حيا \* كأنه عبراني المستهلات  
كأنها لذة الجنات تربتها \* مسكية وحصاهاجوهريات  
أرض أريضة أقطار مباركة \* لله فيها براهمن وآيات  
وحدثني الفقيه أبو عبد الله بن زرقون في بستانه بطريانه أيام قرأت عليه النوادر والكمال  
وكان رحمه الله ذا كرايا الطريقة الادبية مع تميزه بالطريقة الفقهية فدارت بيني وبينه في إحدى  
العشيات أنواع من المذاكرات في فنون أدبيات فاهل رحمه الله وهش وأطهر السرو ربى  
وأنا يومئذ غلام ما بقل عذارى فقال لقد علمت أن بيني وبينك أخوة قلت وكيف ذلك يا سيدي  
فقال اني ولدت ببلدك شريش فردت بالحديث غبطة واستردت منه فقال لي ومع ذلك فتم قصة  
مستطرفة اعلم اني كنت اجترت بشرى قافلام من العدو مع الفقيه أبي بكر عبد الله بن العربي  
رحمه الله فلما صرنا في بطاحها وبين كرامتها وجناها أخذ الفقيه أبو بكر يثني عليها بكل لسان على  
كثرة ما رأى من البلدان ويقول ان الاشياء التي جعت فيها لا تكاد تجتمع في بلدة من كثرة  
الزراع والضرع والزيت والعصير والمخ وغير ذلك فقلت له أعلمت اني ولدت بها فقال لي أبو بكر  
أقول أنت الآن

\* مسقط الرأس شريش \* فقلت له مجيزا \* ومها كنت أعيش \*

فقال أبو بكر \* بلدة يوجد فيها \* فقلت \* كل شيء ويريش \*

فقال أبو بكر \* وردها من سلسيل \* فقلت \* وصحاريها عريش \*

ثم سرنا في طريقنا على قوافي السروجية فرددناها شريشية وقطعنا بها الطريق ونحن لا نشعر

فكانت أسرعشية رأيت بجالسمة مثل هذا الفاضل وسنه قد نيف على الثمانين بسنتين يحدثني عن ابن العربي وابن عبدون الكاتب ونظراتهم في رياض كلها نزهة على نهر اشبيلية وهي امامنا على جهتها وجمالها ماحي وليدني ليس دخل على بذلك مسرة نسأل الله تعالى أن يبلغه غاية السرور في دار البقاء (قوله وعبت) أي حفظت (علامتنا) عالمنا المشهور بالعلم (أو ثقته) ربطته وشده وقد تقدم هذا القبيل من الهرم في اخبار واشعار حسان (مصاحته) معانقته ووضع كفي على كفه \* ابن عمر رضي الله عنهما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أيما امرئ يضافح أخاه ليس في صدر واحد منهما على أخيه احنة لم تتفرق أيديهما حتى يغفر الله عز وجل ما مضى من ذنوبهما الا حنة الحق (اعتقت) حسبته اغنمة (مواكلته) الاكل معه \* ابن عمر رضي الله عنهما طعام السخي دواء وطعام الشحيح داء (طلت) أي دمت قال الله تعالى الذي طلعت عليه عاكفا أي دمت عليه مقما قال سيوبه رحمه الله أصله طلالت اللث يقال ظل النهار صامعا ولا تقول العرب طل الالكلى عمل بالنهار كما لا تقول بان الالعمل بالليل (أعشو) أتطرب بصبر ضعيف (شواطه) ناره والشواط لهب النار الذي لا دحان فيه (صدفتي) اذني (نعب) صاح (البن) لفراق والغراب اذا صاح عندهم تشاء موايه وقد تقدم ذلك (مفارقة الجفن العين) أي سرع عاب قدر ما تفتح عينك

#### (شرح المقامة الحادية والثلاثين وهي الرملية) \*

(عنقوان وريعان) معناهما أول و (الباب) الخالص (أقلي) أبعض (الاكسان) الاستتار والاقامة في الكن و (الغاب) الشحر المتلف وهويت الاسد وأراد به بلدته وانه كان يكره الاقامة بها ويجب السفر (أهوى) احب (الادلاق) الخروج بسرعة وسهولة و (القرب) وعاء يجعل فيه السيف وهو غده (السفر) جمع سفرة وهي التي يجعل فيها الخبز ويضم عليها جلق وتستعمل في السفر (ينفخ) يكثر أي تكثرا لما كولات في السفر قسيف به (ينفخ) يولد (الظفر) الفوز بالحاجة (معاقرة الوطن) ملازمة بلد الانسان (تعقر الفطن) تمت القلوب وتبلد الازدهان (قطن) سكن وأقام فيريد أن الاقامة في بلد الانسان تحقر شأنه وتبلد خاطره قال الشاعر  
أففق من الصبر الجليل فانه \* لم يخش فقر منفق من صبره  
والمرء ليس يبالغ في أرضه \* كالصقر ليس بصائد في وكره

وأنشد الفجدي هي

نقل ركابك في الفلا \* ودع العوالي والقصور  
فحالفوا وطائهم \* أشباه سكان القبور  
لولا التغرب ما ارتقي \* در الجور الى النحور

وقالوا من لم يصاحب البر والفاجر ولم يؤدبه الرءاء مرة والشدة أخرى ولم يخرج من الطل الى الشمس فلا ترجمه وتقدم مثل هذا في التاسعة وقال أبو العباس الاعمى  
ملت حص وملتني فلو نطقت \* كما نطقت تلاحينا على قدر  
وسولت لي نفسي أن أقارقها \* والماء في المزن أصنى منه في العدر

قال فلما بين بلده ووعيت  
ما أنشده أتقت أنه علامتنا  
أوزيد وان كان الهرم قد  
أو ثقته بقيد فبادرت الى  
مصاحته واعتقت مواكلته  
من صحفته وظلت مدة  
مقاي بصر أعشوالي  
شواطه وأحشو صدفتي  
من درر ألقاظه الى أن نعب  
بيننا غراب البين ففارقت  
مفارقة الجفن للعين

\* (المقامة الحادية والثلاثون  
الرملية) \*

(حكى الحرث بن همام)  
قال كنت في عنقوان  
الشباب وريعان العيش  
اللباب أقل الاكسان  
بالغاب وأهوى الادلاق  
من القرب لعلى أن السفر  
ينفخ السفر وينفخ الظفر  
ومعاقرة الوطن تعقر الفطن  
وتحقر من قطن

أما اشتقت من الأيام في وطني \* حتى تضايق بي ما عزم من وطري  
ولا قضت من سواد العين حاجتها \* حتى تكثر علي ما كان في السفر  
(وقال البحتري) \*

وليس اغترابي من سجستان اني \* عدت بها الاخوان والدار والاهلا  
ولكنني مالي بها من مشاكل \* وان الغريب الفرد من يعدم الشكلا  
(ولابي الفتح البستي عفا الله عنه)

ما أنصفت بغداد حين توحشت ، لزييلها وهي المحل الآنس  
لم يرع لي حق القرابة محتر \* فيها ولا حق المروءة فارس  
وتعقب عليه المعري في هذا فقال في أبي القاسم علي بن الحسن التتوخي القاذي  
ذم الوليد ولم أدم جوارضكم \* فقال ما أنصفت بغداد حين  
فان لقيت وليدا والنوى قد ذف \* يوم القيامة لم أعدهم تيكيا  
أحسنت ما شئت في تأنيس مغترب ، ولو بلغت المدى أحسنت ما شينا  
(وقال أبو الفتح البستي) \*

وما غربة الانسان في شقة السوى \* ولكنها والله في عدم الشكل  
واني غريب بن بست وأهلها \* وان كان فيها أسرق وسها أهلي  
(ولابي بكر بن تقي) \*

أفت فيكم على الاقتار والعدم \* لو كنت حرا أبي النفس لم أقم  
فلا حدي يقتكم بحسني لها عمر \* ولا سماء لكم تنهل بالديم  
أنا امرؤ أنبت في أرض أندلس - جئت العراق فقاصلي على قدم  
ما العيش بالعلم الاحالة ضعف \* وحرفة وكات بالقعدد الهرم  
(والفقيه ابي محمد بن حزم) \*

ولي حول اكاف العراق صباية \* ولا غرو أن يستوحش الكلف الصب  
فان ينزل الرجي رحلي بينهم \* حينئذ يد والتأسف والكرب  
هالك يدري أن للبعد قصة \* وان كساد العلم آتقه القرب

(قوله أجلت) أي صرفت (قداح) سهام (الاستشارة) مشاورة غديره في رأيه واجالة القداح  
تأتي في الثالثة والاربعين واستعار هنا لمن يستشير في أمر السفر قداحا فان وافق رأيه مكانه  
خرج له على السهم افعل وان خالفه مكانه خرج عليه لا تفعل (اقتدحت) ضربت (زناد)  
ما يكون فيه النار (الاستخارة) طلب الخيرة من الله تعالى (استجبت) حركت (جأشا) نفسا  
وهي في سكنونها عن السفر كالخرف لا تحرك للسفر (اصعدت) طلعت (خيمت) أفت (الرملة)  
بلدة بالشام سمتها العرب بالرملة لما غلب عليها الرمل وهي من كورة فلسطين بينها وبين بيت  
المقدس ثمانية عشر ميلا وكانت للدمدنة فلسطين القديمة فلما ولي الخلافة سليمان بن  
عبد الملك ابنتي مدينة الرملة وخرب لدونقل أهل لها فيها فصارن الرملة مدينة فلسطين (ألقيت)  
تركت (الرحلة) الارتحال وكني بالقاء العصا عن الإقامة بعد أن تهبأ (أم القرى) مكة وكانوا يسمونها

فاجلت قداح الاستشارة  
واقترح زناد الاستخارة  
ثم استجبت جأشا أثبت  
من الحجارة وأصعدت الى  
ساحل الشام للتجارة فلما  
خيمت بالرملة وألقيت بها  
عصا الرحلة صادفت بها  
ركابا تعد للسرى ورحالا  
تشد الى أم القرى

(ذكر مكة شرفها الله تعالى)

ترك ذكر مكة لشهرتها ثم وجدنا شيخنا ابن جبير قد ذكر فيها أشياء قل من يضبطها فاثبتناها  
اعلاما لمن أحب استطلاعها وتبركا بذكر البيت الشريف أعزه الله تعالى \* قال شيخنا مكة بلدة  
قد وضعها الله تعالى بين جبال محذقة بها وهي في بطن واد مدينة كبيرة مستطيلة لها ثلاثة  
أبواب باب المعلا يخرج منه إلى الجبانة بالموضع الذي يعرف بالحجون عن يسار المار إليها جبل  
في أعلاه ثنية عليها علم يشبه البرج يخرج منها إلى العمرة وتعرف الثنية بكداء وهي التي جعلها  
حسان موعدا خيل الإسلام في قوله \* شير النقع موعدها كداء \* ومنها دخلت مكة يوم الفتح قال  
رسول الله صلى الله عليه وسلم ادخلوها من حيث قال حسان والحجون هو الذي قال فيه الحرث  
ابن مضا

كان لم يكن بين الحجون إلى الصفا \* أنيس ولم يسم بمكة سامر

وعن يسار المار إليها جبل وفي جبانة الحجون مدفن جماعة من الصحابة دثرت اليوم قبورهم وفيها  
بقية علم الظاهر وهو موضع خشبة عبد الله بن الزبير كان في موضعه بناء مرتفع فهدمه أهل  
الطائف غيرة منهم على لعنة الخجاج صاحبهم وعن عيينة إذا استقبلت الجبانة مسجد في مسيل  
بين جبيلين وهو الذي يابعت الحن في النبي صلى الله عليه وسلم وعلى باب الحجون طريق الطائف  
والعراق والصعود إلى عرفات والباب بين الشرق والشمال ما تلا إلى الشرق الباب الثاني باب  
السفلى إلى جهة الجنوب عليه طريق اليمن ومنه دخل خالد بن الوليد يوم الفتح الباب الثالث  
باب العمرة يعرف بالباب الزاهر عليه طريق المدينة والشام وجدة وهو غربي ومنه يخرج إلى  
التنعيم وهو على فرسخ من مكة وهو أقرب ميقات للمعتمرين وطريقه حسن فيه آبار العذبة  
المسماة بالشبيكة وعلى مسيل من مكة في طريق التنعيم يلقي مسجد بازائه حجر كالمصطبة يعالوه حجر  
آخر مسند فيه نقش دائري يقال إن النبي صلى الله عليه وسلم قعد عليه مستريحا عند مجيئه من العمرة  
يسمى الناس خدودهم به تبركا وبعده بغلوة على يسار الطريق قبر أبي لهب وأمه آفة قد علاهما  
جبلان عظيمان من الصخر لرحم الناس على قديم الدهر وعلى قدر ميل يلقي الزاهر وهو مبنى على  
جانب الطريق يحوى على دار وبساتين لأحد المكيين وفيه مكان مستطيل عليه كيزان الماء  
ومراكن مملوءة وهي القصارى للشرب والطهور وفيه منفعة كبيرة للمعتمرين وعلى جانب الطريق  
في الزاهر أربعة أجمال جبلان من هنا وجبلان من هنا يذكر أنها التي جعل إبراهيم عليه الصلاة  
والسلام اجزاء الطير عليها ثم دعاها عند قوله رب أرني كيف تحيي الموتى وعند اجازتك بالزاهر  
تمر بالوادي المعروف بدى طوى كان ابن عمر رضي الله عنهما يغتسل فيه عند دخوله مكة وفيه نزل  
النبي عليه الصلاة والسلام عند دخوله وفيه مسجد إبراهيم عليه الصلاة والسلام وفيه آبار  
تعرف بالشبيكة ثم تخرج من الوادي إلى أعلام وهي أحجار موضوعة بين الحل والحرم كالآباراج  
المصفوفة قد أدخلها إلى جهة مكة حرم والآباراج واخذة من أعلى جبل يعترض عن عين الطريق  
إلى العمرة وينشق الطريق إلى جبل عن يساره وهما ميقات المعتمرين وخارجها بخوغلوين  
مسجد عائشة رضي الله عنها \* ومن جبال مكة جبل أبي قيس وهو على الحرم في الجهة الشرقية  
يقابل الحجر الأسود في أعلاه مسجد عليه سطح يشرف على مكة ويظهر حسناتها وحسن الحرم  
واتساعها وجمال الكعبة وهو مستودع الحجر الأسود من الطوفان حتى أداها إلى إبراهيم

عليه الصلاة والسلام وفيه قبر آدم عليه السلام وهو أحد أخشي مكة والاشخب الثاني المتصل  
 بقعيقعان في الجهة الغربية وفيه موقف النبي صلى الله عليه وسلم عند انشقاق القمر \* ومن  
 جبالها حرا على مقدار فرسخ ومشرف على منى وهو مرتفع في الهواء كان متعبدا للنبي صلى الله  
 عليه وسلم وهو الذي اهتز تحتة فقال اسكن حرا فاعليك الانبياء وصديق وشهيدان لعرب  
 الخطاب وعثمان بن عفان رضي الله عنهما وفيه نزلت أول آية من القرآن وهو آخذ من الغرب  
 الى الشمال وعلى طرفه الشمالي جبانة الحجون المتقدمة \* ومن جبالها جبل ثور وهو في الجهة  
 اليمانية على فرسخ أو أزيد وفيه الغار الذي أوى اليه النبي صلى الله عليه وسلم وعلى مقربة من  
 العارقة جبريل وهي عمود منقطع من الجبال قد قام شبه الذراع المرتفعة مقدار نصف القامة  
 وانبسط من أعلاه شبه الكف كانه قبة مبسوطة يستقل تحتها نحو العشرين رجلا ومن مكة الى  
 منى نحو خمسة أميال \* ومنى مدينة عظيمة الاستار واسعة الاختطاط وقد خربت اليوم الا  
 منازل يسيرة محدثة للزول كان الطريق اليها الميدان اتساعا وانفسا وأول ما يلقى المتوجه اليها  
 بقرها مسجد البعثة التي عقدها العباس للنبي صلى الله عليه وسلم على الانصار ثم يقضى بها الى  
 جرة العقبة وهي أول منى وعليها مسجد وجهاء علم منصوب شبه أعلام الحرم المذكورة يجعله  
 الراعي عن يمينه مستقبلا مكة ويرعى بها سبع حصيات يوم النحر اثر طلوع الشمس ثم ينحروا  
 يذبح ويحلق أو يقصر ومنى كلها منحرو ويحل له كل الاشياء الا النساء وبعد الجرة الوسطى وبها  
 أيضا علم وبين الجرتين قدر غلوة وبعد الجرة الاولى التي ترمى وقت الزوال ثلثي يوم  
 النحر بسبع حصيات وفي الوسطى بسبع وفي جرة العقبة بسبع فتلك احدى وعشرون حصاة  
 وينفعل ذلك في ثالث يوم النحر فتلك اثنتان وأربعون حصاة وسبع تقدمت يوم النحر فتكمل  
 تسع وأربعون حصاة وفي اثر ذلك ينقض الحاج الى مكة وعند الجرة الاولى يلقي بحجر الذبيح عليه  
 السلام وفي موضع الحجري حجر ملصق بجدار فيه أثر قدم صغيرة يقال انها أثر قدمه عند تحركه لان  
 له الحجر اشفا فاقبله الناس ويلسونه تبركاً به \* ومسجد الخيف آخر منى وهو متسع الساحة  
 كما كبر ما يكون من الجوامع وصومعته في رحبة المسجد وله في القبلة أربع بلاطات وهو مسجد  
 مشهور البركة ومن منى الى المزدلفة نحو خمسة أميال والمزدلفة تسمى المشعر الحرام وجعافها  
 ثلاثة أسماء ووادي محسر حدين المزدلفة ومنى والمزدلفة بسيط من الارض فسيح حولها  
 صهاريج للماء وفي وسط البسيط خلق في وسطها قبة في أعلاها مسجد يصعد اليه على أدراج من  
 جهتين يزدحم الناس عليه للصلاة فيه عند ميئتهم بها وبين المزدلفة وعرفات أزيد من خمسة  
 أميال وعرفات بسيط من الارض مد البصر لو حشر الخلائق فيه لوسعهم فحرق به جبال كثيرة  
 وفي آخر البسيط جبل الرحمة وهو موقف الناس والعلماء قبله فاما مسجدها الى عرفات جبل وما  
 دونهما حرم وجبل الرحمة منقطع عن الجبال قائم في البسيط فهو كله حجارة وكان صعب المرتقى  
 فأخذوا فيه من أربع جهاته أدراجا وطبقة يصعد فيها بالدواب الموقرة وفي أعلاه قبة تنسب لام  
 سلمة رضي الله عنها وفي وسطها مسجد يحرق به سطح فسيح الساحة جبل المنطار يزدحم الناس  
 عليه للصلاة فيه فيشرف منه على بسيط عرفات وفي أسفله عن يسار القبلة دار عتيقة البنيان فيه  
 غرف لها طيقتان تنسب الى آدم عليه الصلاة والسلام وعن يسارها مسجد صغير وبمقربها



من العلمين مسجد ابراهيم عليه الصلاة والسلام بقى منه الجدار القبلى بخطب فيه الخطيب يوم  
 الوقفة ثم يجمع بين الظهر والعصر ثم يقف الناس بعد جمعهم الظهر والعصر باصكين داعين  
 متضرعين حتى يغيب قرص الشمس ثم يدفع الامام المالكي بالناس بالنفرد فعاتر تيج منه الجبال  
 فيصلون بمزدلفة والمغرب والعشاء الاخرة فيسبتون بها والدنيا كلها شموع مسريحة فاذا صبح  
 غدوة النحر وقفوا داعين ومن دلفة كلها موقف الا وادى محسرقان فيه تقع الهرولة الى منى فاذا  
 بلغوا منى رموا بها جرة العقبة ثم ينفر الناس الى البيت المكرم الى طواف الافاضة وهو كمال الحج  
 هو اما البيت المكرم فهو قريب من التبريع له اربعة اركان ركن يتظر الى الشرق وفيه الحجر  
 الاسود ومنه ابتداء الطواف بعد الطائف عنه قليلا والبيت عن يساره ثم يلقي بعد ذلك في  
 طوافه الركن العراقى وهو ناظر الى الشمال ثم الركن الشامى وهو ناظر الى المغرب ثم الركن  
 الميالى وهو ناظر الى الجنوب ثم يعود الى ركن الحجر الاسود وذلك شوط واحد وباب البيت في  
 الصقع الذى بين ركن الحجر والركن العراقى وهو قريب من الحجر بعشرة اشبار وما بين الحجر  
 والباب يسمى الملتزم وهو موضع استجابة الدعاء ويرتفع الباب من الارض احدى عشر شبرا ونصفا  
 والباب من فضة مذهب بديع الصنعة يستوقف الابصار حسنا وعضاداته كذلك وعتبه العليا  
 كذلك وعلى رأسها لوح ذهب خالص ابريز في سعة نحو شبرين وله نقار نافضة كبيرتان يتعلق  
 عليهما قفل الباب والباب ناظر الى الشرق وسعته ثمانية اشبار وطوله ثلاثة عشر شبرا وغلظ  
 الحائط الذى ينطوى عليه الباب خمسة اشبار وداخل البيت مفروش بالرخام المجزع وحيطانه  
 كلها رخام مجزع قد قام على ثلاثة اعمدة من الساج مقرطة الطول بين كل عمود وعمود اربع  
 خطا وداير البيت كله من نصفه الاعلى مطلى بالفضة المذهبة يخيل اليك انها صفحة ذهب  
 لغلظها بالجوانب الاربع والبيت خمسة مضا وعليها زجاج عراقى بديع النقش ادرجت في وسط  
 السقف ومع كل ركن مضوأ ويلقى الداخل من الباب عن يساره ركن الحجر الاسود وباب الرحة  
 هو الذى يصعد عليه الى السطح والمقام حجر مغشى بالفضة ارتفاعه ثلاثة اشبار وسعته شبران  
 اعلاه اوسع من اسفله واثار القدمين والاصابع فيه صب لنافيه ما زمزم فشرناه منه ومن الباب  
 الى الركن العراقى حوض طوله اثنا عشر شبرا وعرضه خمسة اشبار وارتفاعه شبر وهو علامة  
 موضع المقام وهو مصب ماء البيت وموضع المقام الذى يصلى فيه ما بين الباب والركن العراقى  
 وموضع المقام قبة حديد موضوعة الى جانب قبة زمزم ترفع في أشهر الحج وتزال قبة الخشب  
 لانها أبجل لآزدحام الناس ومن ركن الحجر الى الركن العراقى اربعة وخمسون شبرا ومن الحجر  
 الاسود الى الارض ستة اشبار فالطويل يتطامن لتقبيله والقصير يتناول له وموضع الطواف  
 مفروش بحجارة مبسوطة كأنها الرخام سود وجر وبيض تتسع عن البيت مقدار تسع خطا  
 وسائر الحرم مفروش برمل أبيض وطواف النساء فى آخر الحجارة المفروشة والحجر ستة أذرع وهو  
 الذى تركته قریش من البيت وعليه جدار دوره تسع وعشرون خطوة وهى اربعة وسبعون  
 شبرا من داخل الدويرة ودور جداره كله مجزع بديع اللصاق من الرخام وهو مفروش بالرخام  
 المجزع البديع التفاريج والتقاطيع قرآم عجيب والحرم له ثلثمائة سوار من الرخام وذرع الحرم  
 فى الطول اربع مائة ذراع وفى العرض ثلثمائة ذراع فتكسره ثمانية وأربعون مرجعا وله تسع

فصفت في ربح الغرام واهتاج لي ١١٠ شوق الى البيت الحرام فزمت ناقتي وتبدت علي وعلاقتي وللت لا تني أقصر ناقتي

ساختار المقام على المقام  
وأنفق ما جعت بأرض جمع  
وأسلو بالحطيم عن الحطام  
ثم انتظمت مع رفقة كتجوم  
الليل لهم في السير جرية  
السيل والى الخير جرى  
انحسل فلم نزل بين ادلاج  
وتأويب وايجاف وتقريب  
الى أن جبتنا أيدي المطايا  
بالتحفة في ايصالنا الى الخفة  
حللناها متاهين للاحرام  
متباشرين بادرالك المرام  
فلم يك الآن أنفخنا بها  
الركائب وحططنا  
الحقائب حتى طلع علينا  
من بين الهضاب شخص  
ضاحي الاهاب وهو ينادي  
يا أهل ذا النادى هلم الى  
ما ينبغي يوم التنادى فأنخرط  
اليه الخجيج وانصلتوا واحتقوا  
، وأنصتوا فلما رأى تأففهم  
حوله واستطعمهم قوله تسنم  
احدى الاسكالم ثم تنحى  
مستقفا للكلام وقال  
يا معشر الخجاج الناسلين من  
الفجاج أتعلقون ما تواجوهون  
والى من تتوجهون أم  
تدرون على من تقدمون  
وعلام تقدمون أتخالون  
أن الحج هو اختيار الراجل  
وقطع المراحل واتخاذ  
المحمل وايقار الزوامل  
أم تظنون أن النسك هو  
نضو الاردان وانضاء

صوامع وتسعة عشر باباً أكثرها مفتوح على الابواب منها باب الصفا وهو مفتوح على خمسة ابواب وهو  
أكبرها وعليه يخرج الى السعي بين الصفا والمروة وللصفا أربع عشرة درجة وللمروة خمسة وما بين  
الصفا والمروة ميل وهو اليوم سوق جميل يجمع النواكج مكة وحوانيت الباعة يمين وشمال فلا  
يكاد الساعون يحصلون للسعي لكثرة الزحام وقبة بئر زمزم تقابل الحجر الاسود ومنها اليه أربع  
وعشرون خطوة ودخلها مقروش بالرخام الايض وتنور البئر في وسطها من رخام دوره  
أربعون شبراً وارتفاعه أربعة أشبار ونصف وغلطه شبر وعمقه احدى عشرة قامة وعمق الماء  
سبع وباب القبة ناظر الى الشرق ثم ذكر في البيت وما يتصل به من البئر من ذلك غرائب من صنع  
الرخام والنقوش وغير ذلك أشياء لا يسع كتابنا ذكرها فلنقتصر على هذا القدر (قوله عصفت)  
تحركت واشتدت (الغرام) الشوق (اهتاج) تحرك (زمت) شددت زمامها (نبذت) رميت  
(علقي) ما يتعلق به ويعسكه عن ارادته (علاققي) ما يتعلق بقلبي (أقصر) كف (المقام) مقام  
ابراهيم عليه السلام (المقام) الاقامة و (جمع) اسم المزدلفة سميت بذلك لاجتماع الناس فيها  
(الحطيم) حجر عكة (الحطام) كسب الدنيا (انتظمت) ارتفعت (كتجوم الليل) أى هم اشراف  
وأهل أحساب (جerie) انصباب (الادلاج) سير الليل (تأويب) سير النهار (ايجاف) اسراع  
(تقريب) جرى مقارب (جبتنا) أوصلنا واعطسنا (الخفة) الهدية (ايصالنا) توصلنا (الخفة)  
مقات أهل الشام ومصر والمغرب وبينها وبين البحر ثمانية أميال (حللناها) نزلنا فيها (الاحرام)  
الدخول في الحرم (متباشرين) يشرب بعضنا بعضاً (بادرالك المرام) باوغي الحاجة (أنفخنا الركائب)  
بركنا الابل بالارض (حططنا الحقائب) أنزلنا الاحمال عن ظهورها (الهضاب) الكدى واحدها  
هضبة (ضاحي الاهاب) بارز الجلد أى توبه خلق لابتستره (النادى) المتزل (هلم) أى أقبلوا (يوم  
التنادى) أى يوم البعث لاجتماع الناس فيه أولانه ينادى للعصاب (انخرط) اندفع بسرعة  
الخجيج اسم لجماعة الخجاج (انصلنوا) خرجوا اليه مسرعين (احتقوا) استداروا (وانصتوا)  
سكنوا (تأففهم) اجتماعهم وثبوتهم حتى صاروا له كالآثافي القدر (استطعمهم قوله)  
استدعاهم كلامه (تسنم) ارتفع عليها واصل تسنم ركب البعير و (الاسكالم) الكدى (الناسلين)  
المسرعين (الفجاج) الطرق و (تعلقون) تفهمون (تواجهون) تستقبلون بوجوهكم يريد البيت  
(الى من تتوجهون) تقصدون (الراجل) الابل (المراحل) المواضع يرحل اليها وينزل فيها  
(المحمل) آلات من خشب يركب عليها واحدها محمل يقال ان الخجاج أول من أحدثها ولذلك  
قال الشاعر

أول عبد صنع المحملا \* أنزاه ربي عاجلا وآجلا

(قوله الزوامل) جمع زاملة وهي البعير وغيره من الدواب يحمل عليها الطعام \* وايقارها رفع  
الاقوار عليها وهي الاحمال والوقر الحمل (النسك) التعبد (نضو الاردان) بجر يد المحيط من الشباب  
(التناى) التباعد (اجتناب) بعدوا واجتنبته بعدت عنه وتركته (الخطية) الذنب يريدان أول  
ما يجب على الخجاج أن يقدّموا التوبة و (البذية) هي الكعبة (محاض) اخلاص (وجدان)  
اصابة (الاستطاعة) القدرة على الشئ وهي شرط وجوب الحج (المعاملات) الافعال التى يتعامل  
بها الناس بينهم من المبيعات وغيرها وأراد اصلاح فعل العبد بينه وبين ربه (احمال اليعملات)

الابدان ومقارقة الودان والتناى عن البلدان كلا والله بل هو اجتناب الخطية قبل اجتلاب المطية استعمال  
واخلاص النية في قصد تلك البنية ومحاض الطاعة عند وجدان الاستطاعة واصلاح المعاملات امام اعمال اليعملات

الذنوب ولا تعدل تعرية  
الاجرام بتعبية الاجرام ولا  
تعنى لبسة الاحرام عن  
المتلبس بالحرام ولا ينقع  
الاضطباع بالازار مع  
الاضطلاع بالاوزار ولا  
يجدى التقرب بالخلق مع  
التقلب في ظلم الخلق ولا  
يرحض التسك في التقصير  
درن التسك بالتقصير ولا  
يسعد بعرفة غير أهل  
المعرفة ولا يزكو بالخيف  
من يرغب في الخيف ولا  
يشهد المقام الامن استقام  
ولا يحظى بقبول الحجة من  
زاغ عن المحجة فرحم الله  
أمرأصفاء قبل مسعاه الى  
الصفاء وورد شريعة  
الرضا قبل شروعه على  
الاضا ونزع عن تليسه  
قبل نزع ملبوسه وقاض  
بمعروفه قبل الافاضة من  
تعريفه ثم رفع عقيرته  
بصوت أسمع الصم وكاد  
يزرع الجبال الشم وأنشد  
ما للحج سركنا ويا وادلاجا  
ولا اعتيامك أجالا وأحداجا  
الحج أن تقصد البيت الحرام  
على  
تجريدك الحج لا تقضى به حاجا  
وتتطى كاهل الانصاف متخذ  
ردع الهوى هاديا والحق منهاجا  
وأن تواسى ما أوتيت مقدرة  
من مذكفالى جدوالك محتاجا

استعمال الابل للمشي والبعلة الساقة تعمل كثيرا في المشى (شرع) فرض (المناسك) مواضع  
الذبح والنحر (الناسك) الذي ياتي بنسك وهو ما يذبح أو ينحر في الحرم (أرشد السالك) على  
الطريق للمشي فيها (الحالك) الشديد السواد (الذنوب) الدلو (الانغماس) الغطس يريد أن  
التطهر لا يزال الذنوب وما أحسن قول الخواص في غلام وسيم أراد النهوض للحج  
يا طالب الحج وهو ذو صغر \* عجلت فأسانه الى الكبر  
أن كنت تبغى مثوبة فعسى \* تحمل لي قبلة الى الجحر  
وان رميت الجمار فارم بها \* كل فؤاد عليك لم يطر  
فقال دعني وزعم ما فعسى \* أغسل عن وجهي دم البشر

(قوله تعدل) أي تقاوم وتساوى (الاجرام) الاجسام واحدها جرم (تعبية الاجرام) يحمل  
أعباء الذنوب (لبسة) هيئة اللباس (التلبس) التعلق والاختلاط (الاضطباع) الاشتغال  
والالتحاف واضطبع الرجل بثوبه اذا أدخله تحت عضده الابن وألقاه على منكبيه الايسر  
(الاضطلاع) القيام بها و (الاوزار) أنقال الذنوب (يجدى) ينفع (يرحض) يغسل  
(التقصير) الاخذ من الشعر (درن) وسخ (التسك) التعلق (التقصير) التضييع وترك  
الاجتهاد (عرفة) يوم من أيام الحج سميت بذلك لان آدم عليه السلام لما أهبط من الجنة نزل  
بالهند وحواء بمكة فالتقيا بعرفة فسمى موضع التقائهما يوم التقائهما عرفة وقيل هي من  
العرف وهو الصبر ورجل عارف أي صابر فسمى الموضع عرفة لصبر الناس على القيام به للدعاء  
وقيل هي من العرف وهو الزيج الطبية لانها طبية بنسبتها الى منى لما بنى من أقدار القرون  
والدما لان بنى ينحر الهدى (يزكو) يكون ناميا والركاء النماء والصلاح و (الخيف) موضع  
بمكة سمي بالخيف وهو ما ارتفع من الارض عن موضع السيل وانحدر عن غلط الجبل و (الخيف)  
الظلم (يحظى) يسعد ويظفر (زاغ) مال وخرج (المحجة) الطريق المستقيم (صفاء) خلص قلبه  
(مسعاه) سعيه وجره (الصفاء) خضرة بمكة (ورد) دخل (شريعة الرضا) طريقة الخير والشريعة  
في النهر والغدير الطريق يهبط عليه الى الماء وبه سميت شريعة الدين لانه طريق موصل الى الله  
تعالى فورد الشريعة دخل فيها ووصل الى الماء وشرعت الدواب في الماء دخلت فيه (الاضا)  
الغدران (نزع) زال وكف (تليسه) تحليطه و (الافاضة) آخر الطواف (تعريفه) وقوفه بعرفة  
(عقيرته) كناية عن صوته (يزرع) يحرك (الشم) المرتفعة (اعتيامك) اختيارك (أحداجا)  
جمع حدج وهو ما يجعل على ظهر البعير يركب عليه (حاجا) جمع حاجة (تمتطي) تتركب (كاهل)  
مقدم الظهر (ردع) كف ورد (هاديا) دليلا (منهاجا) طريقا (تواسى) تعطى (جدوالك) عطيتك  
(حوتها) جمعها (أحداجا) نقصانا (المرايين) المظهرين الخير وهم على خلافه و (حسب) بمعنى  
يكفى (كذا) عجلة وشدة (الازعاج) ضد السكون والقرار وأزعجته لم تدعه يستقر (حرزا)  
تحصيل وأحرزه جعله تحت حرز (ألهوه) أمكنوه من لجه (العرض) ما يسب من الرجل أو  
يدج (هابي) شاتم وساب \* ومما قيل في الرياء قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا أيكم والشرك  
الاذغراوا وما الشرك الا صغر قال الرياء وقال صلى الله عليه وسلم لا رياء ولا سمعة من يسمع  
يسمع الله به وقال صلى الله عليه وسلم من أسر سريرة ألبسه الله رداه ان خيرا خيرا وان شرا

فهذه ان حوتها حجة كملت وان خلا الحج منها كان اخداجا حسب المرايين غبننا أنهم غرسوا وما جنوا ولقوا كذا وازعاجا  
وأنهم حرما وحرزا ومحمد \* وألهوا عرضهم من عاب أوهاجا قوله حرزا كذا في نسخ الشرح ونسخ المتن أجزاه معصمه

فسر وقال من أصل سريره أصل الله علانيته وقال الشاعر  
 وإذا أظهرت شيا أحسنا \* فليكن أحسن منه ما تسر  
 فسر الخير موسوم به \* ومسر الشر موسوم بشر  
 \* (وقال يحيى بن اكنم) \*

يقول لي القاضي معاذ مناورا \* وولي امرأ فبما يرى من ذوى الفضل  
 بعيشك ماذا تحسب المرفاعلا \* فقلت وماذا يفعل الذئب في الحل  
 يدق خلاها وياكل شهدها . ويترك للزبال ما كان من فضل  
 وأنشد الفرزدق

رئيس السوق محمود السجيا \* يقصر عن مدائح البليغ  
 نسيه يحيى وهو ميت \* كما أن السليم هو اللديغ  
 يعاف الوردان ظمنت حشاه \* وفي مال اليتيم له ولوغ  
 \* (وللابيض في الفقهاء المرائين)

أهل الرياء لبستم ناموسكم \* كالذئب يدب في الظلام العاتم  
 غلبكم الدنيا بذهب مالك \* وقسمتم الاموال بآبن القاسم  
 وركبتم شهب البعال بأشهب \* وباصيغ صبغت لكم في العالم

وله في نحوه أيضا

قل للامام سنا الأئمة مالك \* نور العيون ونزهة الاسماع  
 لله درك من همام ماجد \* قد كنت راعينا فنعم الراعي  
 فضيت محمود النقية طاهرا \* وتركتنا قصا الشر سباع  
 أكلوا بك الدنيا وأنت بمعزل \* طاوى الحشى متكئا الاضلاع  
 نشكوك دنيا لم تزل بك برة \* ماذا رفعت بها من الاوضاع

وفي الاسرائيليات جاءت عصفورة فوقفت على فخ فقالت له مالي أراك منحنيًا قال لكثرة صلاتي  
 انحنيت قالت فالي أراك بادية عظامك قال لكثرة صيامي بدت عطامي قالت فاهذا الصوف  
 عليك قال له هادق ليست الصوف قالت فاهذه الحبة في يدك قال قربان ان هربى مسكين ناولته  
 اياها قالت فاني مسكينة قال خذنها فقبضت على الحبة فاذا القمح في عنقها فصاحت قمى قمى  
 تفسيره لا غرنى مرا بعدك أبدا قال الشاعر

نعوذ بالله من أناس \* تشيخوا قبل أن يشيخوا

تقوسوا وانحنوا رياء \* فاحذرهم انهم نخوخ

\* وكان صائد يصيد العصافير في يوم بارد فكان يذبحها والدموع تسيل فقال عصفور لصاحبه  
 لا بأس عليك من الرجل أما تراه يبكي فقال له ألا تستر لا تنظر دموعه وانظر ما تصنع يده وراى  
 بعضهم ثم هتك الله ستاره فقال

بيننا أنا في توحي مقبلا \* قد شبهوني بآبن دقواد

وقد جلت العلم مستظهرا \* وحدثوا عني بأسناد

اذ خطر الشيطان بي خطرة \* نكست منها في أبي جاد

ابن دوا عبد بركة \* صلى رجل مرافقيل له ما أحسن صلاتك قل ومع ذلك فاني صائم \* وقال  
طاهر بن الحسين لابي عبد الله المروزي كم لك منذ نزلت العراق قال منذ عشرين سنة وأنا أصوم  
الدهر منذ ثلاثين سنة قال يا أبا عبد الله سألتك عن مسئلة فأجبتنا عن مسئلتين \* وأمر عمر  
لرجل بكيس فقال آخذ الخط فقل عمر ضع الكيس \* وكتب رجل عند الحسين كتابا فقال  
أتجعلني في حل من تراب الحائط فقال يا أخي بل ورعك لا يتكسر وأخبارهم كثيرة (قوله ابغ)  
أي اطلب (القرب) أفعال البر التي تقرب من الله تعالى واحدها قرب (ولاجا وخر اجا) أي كيف  
تصرف فيها (داجي) سائر العدا ووافق (الحسني) اسم للفعل الحسن وتكون الحسني مؤنثة  
الاحسن فتلزمها اللام كالكبرى والا كبرويابه وتكون الحسني كالشري والرجعي (ينهنه)  
يزجروني كيف (فاجا) جاء بعتة ولبعضهم

وهل نحن الامراحي السهام \* ويحضرها نابل دائب  
طرائد تطلبنا النابيات \* ولا بد أن يدرك الطالب  
جبال للسدهر مبثوثة \* يرذالي جنبها الهارب

وقال آخر في معناه

تحاربنا جنود لا تجاري \* ولا تلقى بأسا دالحروب  
تنوق اسهاما عن ظهري غيب \* وما اغراضها غير القلوب  
فأني باحتراس من جنود \* مؤيدة تمد من العيوب

وقال ابن جبلة

وأرى الليالي ما طوت من شرقي \* زادته في عظمي وفي افهامي  
وعلمت ان المرء من سنن الردى \* حيث الرمية من سهام الراعي

(قوله اقرن) أي اكتسب والترم (خلقا) طبيعة \* وقال صلى الله عليه وسلم من تواضع لله رفعه الله  
وقالت الحكماء كل ذي نعمة محسود عليها الا المتواضع وقال عبد الملك أفضل الرجال من تواضع  
عن رفعة وعفا عن قدرة وأنصف عن قوة \* وقال رجل لبكر بن عبد الله علي التواضع فقال  
له اذا رأيت من هو اكبر منك فقل سبقتني الى الاسلام والعمل الصالح فهو خير مني واذا رأيت  
من هو اصغر منك فقل سبقتني الى الذنوب فهو خير مني وقال أبو العتاهية

يا من تشرف بالدين والانتها \* ليس التشرف رفع الطين بالطين  
اذا رأيت شريف القوم كلهم \* فانظر الى ملك في زى مسكين  
(وقال أبو الفتح البستي) \*

من شاء عيشا رغيدا يستفيد به \* في دينه ثم في دنياه اقبالا  
فليستظرن الى من فوقه أدبا \* وليستظرن الى من دونه مالا

(قوله لا تشم) أي لا تتطر (خال) سحاب (لاح بارقه) ظهر برقه (ترامي) تظاهر (هتون) كثير الماء  
(السكب) الصب (نجاجا) صبا بأمج الماء ينجح ونبجته أنا (يصاخ) يسمع (أصم) كسب الصمم  
(والنعي) الخبر بالموت (ناجي) حدث (اللييب) العاقل (بلغة) قوت يوم (تدرج) تطوى

أخى فابغ بما تبديه من قرب  
وجه المهين ولا جا وخر اجا  
فليس يخفى على الرحمن خافية  
ان أخلص العبد في الطاعات  
أوداجا  
وبادر الموت بالحسني تقتمها  
فما ينهنه داعي الموت ان فاجا  
واقن التواضع خلقا لا تزاله  
عنك السالى ولو البسك التاجا  
ولا تشم كل حال لاح بارقه  
ولو ترامى هتون السكب نجاجا  
ما كل داع بأهل أن يصاخ له  
كم قد أصم بنى بعض من ناجا  
وما اللييب سوى من بات  
مقتضا  
يلغسة تدرج الايام ادراجا

(كثرة قل) قلته (مغيبته) عاقبته وآخره (ناز) مرتفع ونزاع الفعل ينزوز واقتصر على الاني  
(لين) فتور (هاج) اضطرب ويروى وكل ناز الى لين وهو الصحيح أخذ من المثل فلان ينزوي يلين  
يقول لا تتخذ عما يكون له ظهرو في ملبسه وهيته فقد يخب ظنك وتقل فائدة أو يكون مضراً  
لاتقاعا كما قد ينادى بك فتظن السدا لمنفعة فإذا سمعته فأجأك بمصيبة وأخذ لفظ كم قد أصم  
بني من قول أي تمام

أصم بك الناعي وان كان اسمعا \* فاصبح مغنى الجود بعدك بلفعا  
والسابق الى هذا المعنى جزوبن ضرار أخوال الشماخ بقوله

أتاني فلم أسر به حين جاني \* حديث باعلى القبتين عجيب  
تصامت حتى أتاني بقينة \* وأفرغ منه غطى ومصيب  
وقال المتنبي طوى الجزيرة قلما جاني خبر \* فزعت منه با إلى الكذب  
حتى اذا لم يدع لي صدقه خبرا \* شرقت بالدمع حتى كاد يشرق بي  
أشار بعد ذلك بالبيتين الى القناعة وأن كثير الدنيا مصيره الى قليل وقد تقدمت أمثال هذا  
(وقال أبو تمام) \*

يا قليل البقاء في هذه الدار \* رالي كم يغترك التسويف  
عجبالا مرئ يذل لذى الما \* لويكفيه كل يوم رغب  
ولا بن عمران عجب النابغي العنى والفقرى \* نيل الغنى لو صحت الابواب  
فما يلعبنى المحل كفاية \* والفضل فيه تكاثرو حساب

(قوله فلما ألقي عقم الافهام) أى جعل العقيم منها حاملا بالعلم والفهم (استروح) شمت  
فوجدت رائحته (ماد) مال (الارتياح) الطرب (مكثت) أقت (استوعب) استوفى (نث) نشر  
(اكته) كديته (دلفت) أسرع (أتصفح) أنظر (صفحات مجياه) جهات وجهه (أستشف)  
أبالغ النظر فيها (جوهر حلاه) خلقة صفاته (الضالة) التلفة (أنشدها) أطلبها (القلائد) جمع  
قلادة وهى ما يجعل فى العنق من ساول الجوهر وغيرها ومنه تقليد البدن بمكة وتقلدت بالسيف  
جعلته فى عنقى وقلدتك الامر جعلته فى عنقك وناظم القلائد جاعلها فى خيطها ويعنى بالقلائد  
ما نثر من وعظه وأنشده من شعره وصدق لعمري ان كلامه المنظوم والمنثور أبهى من القلائد  
فى أعناق الخرائد وقوله (عناق اللام للالف) أما بخط المغرب فلاما تقة بينهما الالف الطرفين  
وربما وقعت فى بعض هذا الخط كالصليب وفى بعضه لا التقاء بينهما البتة وانما يريد صورة لام  
الف بالخط الكوفى وهما بذلك الخط متعانقان متلازمان من الأعلى الى الأسفل وأخذ اللفظ  
من قول بكر بن خريجة

يا من اذا قرأ الانجيل ظل له \* قلب الحنيف عن الاسلام منصرفا  
رأيت شخصك فى نومي يعانقنى \* كمتعانق لأم الكاتب الالف  
ونذكر هنا ما يستحسن فى العناق قال الجعفرى

تلك نعم لو أنعمت بوصال \* لسكرنا فى الوصل انعام نهم  
تسيت موقف الجار وخصا \* ناك شخص أرى الجار ورمى

فكل كثر الى قل مغيبته  
وكل ناز الى لين وان هاجا  
(قال الراوى) فلما ألقي  
عقم الافهام بسحر الكلام  
استروح ربح أبى زيد  
وما دنى الارتياح اليه أى  
سلفك حتى استوعب  
نتحكمت وانحدر من  
اكته ثم دلفت اليه لا تصفح  
صفحات مجياه وأستشف  
جوهر حلاه فاذا هو الضالة  
التي أنشدها وناظم القلائد  
اللاقي أنشدها فعانقته  
عناق اللام للالف

وقال أيضا ولم أنس ليلتنا في العنا \* قلف الصبا بقضيب قضيبا  
 كما صرت الزمخ في سيرها \* فطورا خفوقا وطورا هبوبا  
 وقال ابن المعتز كأنما عانقت ريحانة \* تنفست في ليلها البارد  
 فلو ترانا في قبص الدجى \* حسبتنا من جسد واحد  
 \* (وقال علي بن الجهم) \*  
 سقى الله ليلنا بعد هجعة \* وأدنى فؤادا من فؤاد معذب  
 فبتنا جميعا لوتر اقزاجحة \* من الماء فيما بيننا لم تسرب  
 وقال ابن عبد وس الفاسي سرت يوما إلى ابن الجهم فأنشدني البيتين في العناق فاقته زدي  
 لا يراد مثله فقلت

لا والمنازل من نجب جد ولبتنا \* بعد اذ جسدانا بنينا جسد  
 كم رام فينا الكرى مع لطف مسلكه \* فوما غانا نكلا لا خذ ولا عضد  
 ما أنصفوني دعوني فاستجيت لهم \* حتى إذا قربوني منهم بعدوا  
 أخذ هذا البيت من قول الآخر

أشكو الدين إذا قوني مودتهم \* حتى إذا أيقطوني للهوى رقنوا  
 \* (وقال أبو نواس) \*

لبستار داء الليل والليل راضع \* إلى أن تردى رأسه بمشيب  
 وبقا كغصني بانة عصفتها \* مع الصبح ريحا شمال وجنوب  
 إلى أن بدا ضوء الصباح كأنه \* مبادئ نصول في عذار خضيب  
 فياليل قد فارت غير مذم \* ويصبح قد أصبحت غير حبيب  
 \* (قال صالح بن موسى) \*

لبي سيد ما مثله سيد \* تصدت الحى له فاشتكى  
 عانقته عند موافقاتها \* والافق بالليل قد أحولكا  
 بجاءت الحى لعاداتها \* فلم تجد ما بيننا مسلكا  
 طالما التقت إلى الصبح لناسق بساق

ولابن الرومي

في نقاب من وداد \* ولشام من عناق

وقال أيضا أعانقها والنفس بعد مشوقة \* إليها هل بعد العناق تدان

والثم فهاكي تموت حراقي \* فيشتد ما ألقى من الهيجان

كان فؤادي ليس يشقى غليله \* سوى أن يرى الروحان ممتزجان

وقال ابن المعتز يارب قسيان صحبتهم \* لا يرفعون لسلو قلوبا

لو تستطيع قلوبهم تفدت \* أجسامهم فتعانقت جبا

\* (وقال ابن رشيق) \*

ومهقهف يحميمه عن نظر الورى \* غير أن سكتى الموت تحت قبابه

فلثمت خدامته ضرم لوعتي \* وجعلت أطفئ حرها برضابه

وضمته للصدر حتى استوهبت \* مني ثيابي بعض طيب ثيابه  
فكان قلبي من وراء ضلوعه \* طرباً يخبر قلبه عما به  
\*(وقال ابر لبال)\*

ما كنت أحسب قبل رؤية وجهه \* أن البدور تدور في الاغصان  
غازلته حتى بدالى ثغره \* فحسبته دراعلى مرجان  
كم ليلة عانقته فكأنما \* عانقت من عطفيه غصن البان  
يطغى ويلعب عند عقد سواعدي \* كالمهر يلعب عند ثني عنان  
مشتاقه طرقت في الليل مشتاقا \* أهلاً بمن لم تخن عهداً ومشتاقا  
يا زائر ازار من قسرب على بعد \* آنت مستوحشاً لا ذقت مأذاقا  
يا ليل عرج على الفين قد جعلنا \* عقد السواعد للاعناق أطواقا  
\*(وقال ابن الرقاق)\*

ومر نجة الاعطاف أم اقوامها \* فلدن وأمارد فيها فرداح  
سريت فيات الليل من قصرها \* يطير وما غير السرور جاح  
وبت وقد زارت بأثم ليلة \* يعانقني حتى الصباح صباح  
على عاتق من ساعديها جاثل \* وفي خصرها من ساعدي وشاح

وتطير هذا قول ابن برهون العرناطي

لله در لبال ما أحيسب منها \* وما أحيسب منها ليلة الاحد  
لو كنت حاضرنا فيها وقد غفلت \* عين الرقيب فلم تنظر الى أحد  
أبصرت شمس الضحى في ساعدي قر \* ريم موسدة في ساعدي أسد  
\*(وقال ابن قاضي ميلة)\*

حيث التقي أسد العرين ونظية \* تحت اللعاف وصارم وسوار  
قالت أرى بيني وبينك ثالثا \* ولقد عهدت لك للدخيل تعار  
أأمنت نشر حديثنا فأجبتنا \* هذا الذي تطوى له الاسرار

أخذ هذا من قول امرئ القيس

تجافى عن المأثور بيني وبينها \* وتدنى على السابري المضلعا

يعنى بالمأثور السيف (قوله الدنف) المريض (يزاملني) يرادفني والزميل الرديف (نبا) ارتفع  
وامتنع (أحتقب) أركب موضع الحقيبة وهي ما يعلق خلف الركب فيريد أنه حلف أن لا يكون  
رديفا ويريد بأحتقب أقتض حقيبة للزاد يريد أنه لا يحمل زادا اتركه لا على ما عند الله تعالى  
(أعتقب) أركب عقبة يعني نوبة وهما يعتقبان ويتعاقبان اذار كبا أحدهما جفاء الاخر  
فكان مكانه والاعتقاب ركوب واحد ونزل آخر ولحاتم في المعنى

وما أبال ساعي بفضل زمامها \* لتشرب ماء الحوض قبل الركاب  
وما أبال طاوي حقيبة رحلها \* لابعثها خفا وأترك صاحبي  
إذا كنت رب القلوص فلا تدع \* رفيقك يمشی خلفها غير راكب

وزلته منزلة البر عند الدنف  
وسألته أن يلازمي فابي  
أوزاملني قنبا وقال آليت  
في حجي هذه أن لا أحتقب  
ولا أعتقب ولا أكسب  
ولا أتسب



ولا ارتفق ولا أرافق ولا أوافق من يناق ثم ذهب يهرول وغادرني أولول فلم أزل أقربه ١١٧ تطرى وأودع عني على ناظري

حتى نوقل أحسد الاطواد  
ووقف للعجيج بالمرصاد فلما  
شاهد ايضاع الركبان  
في الكتبان وقع بالبنان  
على البنان واندفع ينشد  
ليس من زار راكبا  
مثل ساع على القدم  
لا ولا خادم اطا

ع كعاص من الخدم  
كيف يا قوم يستوى  
سعي بان ومن هدم  
سيقم المقرطو  
ن غداما تم الندم  
ويقول الذي تقر  
رب طوي لمن خدم  
ويك يا نفس قدني

صالحا عند ذي القدم  
وازدري زخرف الحيا  
ة فوجدانه عدم  
واذكرى مصرع الحيا  
م اذا خطبه صدم  
وانبى فعلك القبيح  
ع وسحى له بدم  
وادبغية بتوبة

قبل ان يحلم الادم  
فعسى الله ان يقب  
لك السعير الذي احتدم  
يوم لا عشرة تقا  
لولا ينفع السدم  
ثم انه اغمد غضب لسانه  
وانطلق لسانه فازلت في  
كل مورد نرده ومعرس  
توسده اتفقده فافقده  
واستجبد بمن ينشده فلا

يحمده حتى خلت ان الجن اختطفته او الارض اقتطفته فما كابدت في الغربية كهذه الكربة ولا منيت في سفره بمنزلها من زفرة

أنفها فأردفه فان جلتك \* فذا لوان كان العقاب فعقاب  
(أرتفق) (أستعين) (أرافق) (أطلب رفيقا) (يهرول) (يسرع المشى) (غادرني) (تركني) (أولول) (أصبح  
ياويلي) (أقربه) (أتبعه) (نوقل) (صعد) (الاطواد) (الجبال) (بالمرصاد) (بعضيق الطريق) (بحيث يرتصد  
فيه جميع الناس والمرصد والمرصاد عند العرب الطريق) (ايضاع) (سرعة) (وقد أوضع في سيرة  
أسرع كانه يتزوير كض) (الكتبان) (أكداس الرمل) (وقع) (ضرب) (بالبنان على البنان) (أي  
ضفوق يديه) (وقد تطلق البنان مراد ابها اليد قال الله تعالى واضربوا منهم كل بنان أي الايدي  
والارجل) (وأنشد الفججديهي

أقاموا للديبان على يفاع \* وقالوا لانتم للديبان  
اذا أبصرت ضيفا من بعيد \* فوقع بالبنان على البنان  
تراهم خشية الاضيا فخرسا \* يقيمون الصلاة بلا أذان  
(قوله ليس من زار راكبا) البيت يريد أن ثواب الماشي في الحج أكثر من ثواب الراكب وقال ابن  
عباس لبنيه اخرجوا من مكة مشاة فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان للحجاج  
الراكب بكل خطوة تحطوها رحلته سبعين حسنة وللماشي بكل خطوة سبع مائة حسنة من  
حسنات الحرم قالوا يا رسول الله وما حسنات الحرم قال الحسنات منها بمائة ألف وقوله سعي بان  
ومن هدم من قول بشار

مقيلغ البنان يوما تمامه \* اذا كنت تبنيه وآخر يهدم  
(المقرطون) (المقصرون) (مأتم) (مناحة) (ويك) (تعجب) (أزدرى) (احتقرى) (زخرف) (زينة  
(وجدان) (مصدر وجدت الشيء) (اندي) (ابكي) (الهام) (الموت) (مصرعه) (طرحه) (لميت بالارض  
(خطبه) (أمره الشديد) (صدم) (ضرب) (والصدم ضرب الشيء الصلب بمنزله وأراد أنه أصاب من  
قولهم صدمهم أمر أي أصابهم) (سحى) (سحى) (يحلم) (يتشب) (الادم) (الجلد وهو مثل يضرب للشي  
يفوت قال الشاعر \* كذا بغة وقد حلم الاديم \* (السعير) (النار المقددة) (احتدم) (التهب  
واشتد اتقاده) (السد) (هم مع ندم) (غضب) (حت) وأراد بانغماده سكوته (لشأه) (لامره) (مورد)  
موضع الماء (نرده) (نقصده) (معرس) (موضع النزول بالسحر للاستراحة) (توسده) (نزل فيه  
(اتفقده) (أطلبه) (التفقد طلب المفقود قال الله تعالى وتفقد الطير أي طلبه بعد ما فقد  
(استجبد) (استعين) (ينشده) (يطلبه) (اختطفته) (أخذته) (بسرعة) (اقتطفته) (اقتطعته) (كابدت)  
قاسيت (الكربة) (الهم) (منيت) (بليت) (زفرة) (تنفس المهموم  
\* (ولابي طالب الرقي في غلام محرم) \*

ومشتمل عطني عناف وقتسة \* يرى قتل من يهوى الى النسك مسلكا  
جنى اللعظ من خديته وردا مكفورا \* ومن عارضيه ياسميننا مسكا  
فبارئحمانه بأوفر قننة \* تجهز لعام بعد هذا العلكا  
وقال صالح بن موسى

عشقت صوفيا له شاهد \* يقيم عندي عند عذالي  
قد عبد الله بأحواله \* فليسته يتطرق في حالي  
يحمده حتى خلت ان الجن اختطفته او الارض اقتطفته فما كابدت في الغربية كهذه الكربة ولا منيت في سفره بمنزلها من زفرة

## (شرح المقامة الثانية والثلاثين وتعرف بالطيبة)

(أجعت) عزمت عليه كانه جمع نفسه له و (مناسك الحج) متعبداته (وظائف) لوازم والوظيفة  
النصيب الذي يلزمك عزمه (العج) رفع الصوت بالتلبية وكانوا في الجاهلية اذا أتوا حجهم  
يتقارون بما آثر آياتهم فامر وبالنسأ على الله تعالى (والنج) اراقة الدماء وعج يعج عجا وعججا  
رفع صوته ونججت الدمع أجمه أسلمته وهو لارم ومتعد وسئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن  
أفضل الاعمال فقال العج والنج (طيبة) مدينة النبي صلى الله عليه وسلم (نوشية) حجة البيت  
وشية هو عبد المطلب وسمى بذلك لانه نسأ بالمدينة عبد اخواله صغيرا فلما مات أبوه هاشم ذهب  
اليه المطلب فأقن به فراه معه أهل مكة فقالوا ما هو الا عبد اشتراه فغلب عليه عبد المطلب (جفا)  
أراد به قول النبي صلى الله عليه وسلم من حج البيت ولم يزرني فقد جفاني ومن زارني بعد وفاتي  
فكانما زارني في حياتي وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من جاءني زائرا لايهمه الا زيارتي  
كان حقا على الله أن أكون له شفيعا يوم القيامة وفي رواية من زار قبري وجبت له شفاعتي  
و (أرجف) الرجل خاض في الفسنة والاخبار المسيئة و (شعر الطريق) خلا من جاته والمدينة  
خلت من جاتها و بلد شاغر بعيد من القاضي والسلطان فلا يتبع من غارة أحد والشجر التفرقة  
ومنه خرجوا شجر يغراى تفرقوا وشجر عن بلده شجرا وشجارا اذا طرحوه ونفوه واشتغرت الحرب  
بينهم اتسعت وعظمت وامرأة شاغرة اذا رفعت رجلها الكل من تكعها والمعنى أن المسالك  
شاغرة أى ان الطرق مضطربة حالية من جاتها (الحرمين) مكة والمدينة (متشجرة) مختلفة  
(اشفاق) خوف (يثبطى) يحبسنى (تشطنى) تعرضنى (روعى) نفسى (الاستسلام) الانقياد  
لامر الله تعالى (اعمت) اخترت (القعدة) الراحة المتخذة للركوب (تلوى) تعطف (عرجة)  
شئ يشغل ليعرج عليه (نخ) نفترق (تأويب ودلجة) مشى النهار والسحر والدلجة بضم الدال  
الاسم من الادلاج وهو سير جيع الليل والتأويب سير النهار أجمع والدلجة بفتح الدال الوزن ٣  
من الادلاج بوزن الافتعال وهو أن يسير من آخر الليل يعقوب خرجنا بدلجة ودلجة اذا خرجوا  
في آخر الليل (وافينا) وصلنا (آبوا) رجعوا (أزمننا) عزمنا (نقضى) نتم أراد عز منا على أن تنزل  
ونتم بقية يومنا عندهم و (ظل) الشئ انما يبقى بقاءه (والحله) النزول و (القوم) اسم للجمع  
والحله هيئة الحلول والحله مجلس القوم ومجتمعهم لانهم يحلون به والجمع حلال والحله جماعة بيوت  
الناس (المناخ) موضع النزول (نرود) نطلب (الورد النقاخ) الماء البارد العذب وأنشد أبو علي  
تركت النيد لاهل النيد \* وأصبحت أشرب عذبا نقاخا

سمى نقاخا لانه ينقح الفؤاد بدمه أى يكسره (يركضون) يجرون مسرعين (نصب) صنم كانوا  
في الجاهلية ينصبونه ويذبحون عليه لاوثانهم وجمعه أنصاب والنصب الشر قال الله تعالى بنصب  
وعذاب (يوقضون) يسرعون (أهراعهم) أسراعهم وأهرع أسرع فزاعمر تعدا ويرعون  
يستحشون (ألوت) قصرت (الهادي) الدليل (نؤم) نقصد (النادي) مجتمع القوم (أطلنا) قربنا  
منه ودنونا وأشرفنا عليه (استشرفنا) نظرنا وتأملنا والاستشراف أن تضع يدك على حاجبك من  
الشمس اذا أردت النظر الى شئ بعيد منك (المنهود) المقصود ويهت اليه ونهض بمعنى ونهد  
ينهد نهد أى شخص ونهض وقيل أكثر ما يستعمل هذا في الحرب يقال نهض الى العدو اذا نهض

(حكى الحرث بن همام) قال  
اجعت حين قضيت مناسك  
الحج واقت وظائف العج  
والنج ان أقصد طيبة مع  
رفقة من بنى شيبة لا زور  
قبر النبي المصطفى واخرج  
من قبيل من حج وجفا  
فأرجف بأن المسالك شاغرة  
وعرب الحرم من متشجرة  
فحرت بين اشفاق يثبطنى  
واشواق تشطنى الى ان  
التي في روعى الاستسلام  
وتغلب زيارة قبره عليه  
السلام فاعمت القعدة  
واعددت العدة وسرت  
والرفقة لا تلوى على عرجة  
ولانى في تأويب ولادلجة  
حتى وافينا بنى حرب وقد  
آوا من حرب فأزمننا ان  
نقضى نيل اليوم في حلة  
القوم ويبغضن تخير  
المناخ وزود الورد النقاخ  
اذ رأيناهم يركضون كأنهم  
الى نصب يوقضون فرابنا  
انتيالهم وسالنا ما بالهم  
فقبل قد حضر ناديهم فقيه  
العرب فاهراعهم لهذا  
السبب فقلت لرفقتى الا  
نشهد مجمع الحى لتبين  
الرشد من الغي فقالوا لقد  
اسمعت اذ دعوت ونهضت  
وما ألوت ثم نهضنا تتبع  
الهادي وقوم النادى حتى  
اذا أطلنا عليه واستشرفنا  
الفقيه المنهود اليه

لقائه (الفقيه) وحديثه (ذا الشقروالبقر) صاحب الدواهي يقال جاء بالشقروالبقر اذا جاء بالكذب المستقطع وجاء بالشقاري والبقاري أي بالكذب و (القواقير) قواصم الطهر يرايها الدواهي والفارقة الكاسرة للفقار وهو عظم الصلب و (الفقر) في الثمر مثل القواني في الشعر (القضاء) بالقاف قبل الفاء أن يلف عمامته على رأسه ولا يرسل منها شيئاً ابن سيده القفداء والقفداؤ لوى عمامته على رأسه ولم يسدلها قال الازهري رحمه الله تعالى العمة القفداء معروفة وهي الميلاء والسنة أن يتعم ويسدل خلف ظهره ابن عمر رضي الله عنهما كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا تعم سدل عمامته بين كتفيه (والصماء) أن تجل نضك بالثوب غير المخطط ولا ترفع شيئاً من جوانبه فتكون فيه فريحة تخرج منها اليد وانما هي عن ذلك مخافة أن تصيبه شدة في تلك الحالة وهو لا يقدر على اخراجه في دفعها فيك وقال الفجدي رأيت بخط الحريري اشتمل الصماء أي التحف بثوب جل جسده وقيل لها صماء لانها لا منكذ فيها كالخضرة الصماء التي لا صلح فيها ولا خرق وهي عند الفقهاء أن يشتمل بثوب واحد ليس عليه غيره ثم يرفعه من أحد جانبيه فيضعه على منكبيه فتبدو اعورته فهي عن ذلك وقال الازهري هذا أصح الكلام والفقهاء أعلم بتأويل هذه (القرقضاء) أن يقعد على ألبته وينصب ساقيه ويلصق نخذه بيطنه ويحتج بيديه فيضعهما على ساقيه قاله أبو عبيد وقيل هي جلسة المحتج ثم يرفع نخذه ويركبته الى صدره ويدير يديه على ساقيه ويشدهما فإذا فعلت ذلك بالرجل وشدت يديك عليه فقد قرقضته الفجدي رأيت بخط الحريري معناه أن يحتج بيديه قال أبو أمامة كان النبي صلى الله عليه وسلم يجلس القرقضاء فيضع يده اليمنى على الشمال عند المفضل وتقرص الرجل اذا جمع يديه وأنضم من جرب أو قروح به (أعيان) أشرف (محتفون) محلقون والمزل محفوف بالناس اذا اجتمعوا بحفايه أي بجانيبه و (الاخلاط) الدون من الناس و (المعضلات) الغامضات من الكلام الصعب (واستوضحوا) أي طلبوا مني ايضاحها أي يانها (فطر) خلق وفطر الله الخلق ابتداء خلقهم قال ابن عباس ما كنت أدري ما فطر السموات والارض حتى احتسكمت الى اعرايان في بئر فقال أحدهما أنا فطرتهما أي ابتدأتهما وقال الله تعالى الا الذي فطرني أي خلقتني ويتفطن يتشققن وانفطرت تشقق (وعلم آدم الاسماء) كلها أي علمه أسماء كل شيء من المخلوقات و (فقيه العرب) أي عالمهم وقال تعالى ليتفقهوا في الدين أي ليكونوا علماء به وكل عالم بشي فهو فقيه فيه ويقال فقهت عنك أي فهمت وفقهت فقها أي صرت فقيها وهو الخاذق بما يعلمه وفقهت الرجل غلبته في الفقه (العرباء) الخالصة وهذا الادعاء الذي يدعي الآن يسمى اتحال العلم وقال بعض الحكماء لا ينبغي لاحد أن يتكلم العلم وقال مقاتل ابن سليمان يوماً وقد دخلته أمة العلم سلوني عما تحت العرش الى أسفل الثرى فقال له رجل مانسالك عن شيء من ذلك انما نسالك عما معد في الارض أخبرني عن كلب أهل الكهف ما كان لونه فأخبره ولما شهرت تاكيف ابن قتيبة ولخط بعين العالم المتفنن سعد المنبر وقد غص المحفل واعتلى تبريزا على علماء وقته مع فضل جاء اشتمل به من السلطان فقال ليسألني من شاء عما شاء فقام اليه أحد الأغفال فقال له ما القليل والقطمير فلم يخرج جواباً وأخفم وزل فجلا وانصرف الى منزله كسلا فلما نظر القظتين وجد نفسه أذكرا الناس بهما وهذا من عقاب العجب

الفقيه ابانيد الشقروالبقر  
والقواقير والفقر وقداعهم  
لقفداء واشتمل الصماء وقعد  
القرقضاء وأعيان الحى به  
محتفون وأخلاطهم عليه  
ملتفون وهوية قول سلوني  
عن المعضلات واستوضحوا  
من المشكلات فوالذي  
فطر السماء وعلم آدم الاسماء  
اني لفقيه العرب العرباء

\* ورأيت في بعض الاخبار أن ابن قتيبة سئل عن حرف لعة فلم يعلمه وقت السؤال وكان أبيض مشرباً بحمرة فلما وجد الحرف غلب الحمرة على وجهه حتى طغى أسفعا على فوت الحرف وقت الحاجة ولعله كان ما قد منافي الحكاية وقال قتادة ما سمعت قطشياً الا حنظلته ولا حنظلت قط شيئاً فنسيته ثم قال يا غلام هات نعلي فقال هما في رجلك فنهضه الله وقال قتادة حنظلت ما لم يحفظ أحد قط ونسيت ما لم ينس أحد قط حنظت القرآن في سبعة أشهر وقبعت على الحيتي وأنا أريد أن أقطع ما تحت يدي فقطعت ما فوقها - وكان بشر يش رجل من أهل الدين والورع ورح في أيام أبي حامد وصحبه ففاته صلاة الصبح يوماً لا أحد أصحابه فلامه على ذلك فاعتذره صاحبه فلم يعذره ثم قال له على معنى الترغيب كملت لي اليوم عشرون سنة ما فاتني صلاة الصبح في جماعة فلما كان في اليوم الثاني أدرك الحاج من صلاة الصبح ركعة واحدة فلما لقى صاحبه بعد الصلاة قال له هذا تكارأت وانما ذكرت عملك على معنى البصرة والارشاد فلو ذكرته على غير ذلك لفاتتك الثانية وإذا كان موسى كليم الله قد عاتبه الله على الانحال حين سئل أي لباس اليوم أعلم قال أنا وبني بالسفر حتى لقي الخضر وجلس إليه راغباً في أن يعلمه والخضر لا ينسب له في التعليم ونقر عصفور في البحر فقال له الخضر ما علمي وعلمك في علم الله تعالى الامثل ما نقص هذا العصفور من هذا البحر وروى عن عبد الملك بن حبيب من طريق وهب ابن منبه ان الله تعالى قال لموسى عليه السلام أتدري لم كلمتك قال لا يا رب قال اني اطلعت على قلوب العباد فلم أرفقها قلباً أشد تواضعاً من قلبك قال المنجم

وأعلم من تحت الجرباء

لكل شيء في الوري آفة \* وآفة المرء من الكبر

وقال آخر الكبر يأس والتواضع رفعة \* والمنزح والضحك الكثير سقوط

والحرص فقر والقناعة نعمة \* واليأس من روح الآله قنوط

فينبغي لكل عاقل أن يقول ما أمر الله تعالى رسوله صلى الله عليه وسلم بقوله رب زدني علماً ولا يري لنفسه حظاً ويشكر الله تعالى على ما أعطاه فهو بالادب أليق وبالشرع أوفق ومن سخيف الشعر في الاتحال

وما عني من غامض العلم غامض \* مدى الدهر لا ابت منه على علم

\*(وقال عدي بن الرقاع)\*

وعلمت حتى ما أشاء ورعاً لما \* عن علم واحدة لكي أزدادها

وسمعه كثير يشده الوليد بن عبد الملك فقال له كذبت ورب البيت الحرام فليمتحنك أمير المؤمنين في صغار الامور دون كبارها حتى يتبين جهلك وما كنت قط أحق منك اليوم حين تظن هذا من نفسك وقال أبو موسى المنجم ما أحد غنيت أن أراه فلما رأته أمرت بصفحه الاعلما فقبل له ولم ذلك قال لقوله هذا البيت كنت أعرض عليه أصناف العلوم فكلما مر عليه بشيء لا يحسنه أمرت بصفحه (قوله وأعلم من تحت الجرباء) سميت السماء جرباء لان التجوم فيها كالجرب في البدن وقال ابن الرومي في غلام بهواه وخرج عليه جدرى وأشار الى جرب السماء

وقالوا شأنه الجدرى فأنظر \* الى وجهه به أثر الكلوم

فقلت ملاحه نثر عليه \* وما حسن السماء بلا نجوم

فصمده فتي فتبق اللسان جرى الجنان وقال انى حانرت فقهاء الدنيا حتى اتصلت منهم مائة قتيبا فان كنت ممن يرضى عن بنات غير ويرغب منافى مرفا فاستمع وأجب لتقابل بما يجب فقال الله أكبر سيئين الخبر وينكشف المضمرة فاصدع بما تؤمر قال ما تقول فيمن توصأتم لمس طهر نعله قال انتقص وضوءه ففعله ١٢١ (النعل الزوجة) قال فان توصأ

ثم أتكأه البرد قال يجدد الوضوء من بعد (البرد النوم) قال أيسخ المتوضئ أنثيه قال قد نذب اليه ولم يوجب عليه (الانتبان الأذنان) قال أيجوز الوضوء مما يقذفه الثعبان قال وهل أنظف منه للعربان (الثعبان جمع ثعب وهو مسيل الوادى) قال أيسباح ماء الضير قال نعم ويحبب ماء البصير (الضير حرف الوادى والبصير الكلب) قال أيجل التطوف في الربيع قال يكرمه ذلك للحدث الشنيع (التطوف التغوط والربيع النهر الصغير) قال أيجب العسل على من أمني قال لا ولوثنى (أمني نزل منى ويقال منه منى وأمني وامتنى) قال فهل يجب على الحب غسل فروته قال أجل وغسل ابرته (الفروة جلدة الرأس والابرة عظم المرفق) قال أيجب عليه غسل شفته قال نعم كغسل شفته (الحشفة أسرة الوجه) قال فان أخل بغسل فاسه

وقال أبو بكر بن السراج في الفتح بن مسروق البلخي وقيل قالها في ابن ياسر المغني وكان من أحسن الناس وجها

لى قرح حدر لما استوى \* فراده حسنا وزاد الهوم كأم غنى لشمس الضحى \* فقطته طربا بالنجوم وقال آخر كأن أمار تجدير بوجنته \* عشر معوزة في صحف وراق \* (وقال ذو الوزارتين أبو الوليد بن زيدون) قال لى اعتل من هويت حسود \* قلت أنت العليل ويحك لاهو ما لى تنقمون من بثرات \* ضاعفت حسنه وزامت حلاه وجهه في الصفام والرقعة الما \* فلا غرو أن حباب علام (قوله صمد) أى قصد (فتيق) طليق (جرى الجنان) ماضى القلب قويه (انتقلت) اخترت (الفتيا) لغة في الفتوى وهما اسمان يوضعان موضع الاقتاء تقول أقتانى اقتاء وفتوى (بنات غير) كناية عن الكذب \* الفجديهي رأيت بحط الحريرى بنات العير الكذب \* الفراء يقال للرجل أبو بنات عبر وهو الباطل بعين مهملة وباء منقوطة واحدة (مير) رزق وصله وأصله جلب الطعام للاكل (الله أكبر) حكى أهل اللغة أن معناه كبير وقال الفرزدق أن الذى سمك السماء بنى لنا \* يتنادعائه أعز وأطول أى عريضة طويلة \* قال معن بن أوس

لعمرك ما أدري وانى لا وجل \* على أين اتعدو والمنية أول أى لوجل وقال النخويون الكسائي والقراء وهشام معناه أكبر من كل شئ فحذفت من لان افعل خير كقولك أبوك أفضل وأعقل أى من غيره ولو كان اسم لم يحذف منه شئ لأن ترى أن من قال أخوك أفضل لم يقل أن أفضل أخوك فحذفت من فى الخبر لان الخبر يدل على أشياء غير موجودة فى اللفظ نحو أخوك قام فبدل على المصدر والزمان والمكان والاسم لا يحذف منه شئ يدل عليه و (الخبر) مصدر خبرت خبرة ومخبر اذا جربته فأراد سيبير لك بالتجربة ما اتعنته من العلوم وينكشف لك ما أضمرته منها (أصدع) تكلم وأظهر وصدعت بالحق تكلمت به جهارا وقوله تعالى فاصدع بما تؤمر أى اظهر دينك وانما اعتمد الشيخ أبو محمد الحريرى فى شرح الالفاظ التى ألغزها على الوجه المعنى ولشرح ما سوى ذلك مما اشتملت عليه ان شاء الله تعالى (قوله لمس) جزأ صابعه عليها (أتكأه) جعله متكئا (يقذفه) يطرحه من بطنه و (الضير) الاعشى و (البصير) السالم البصر \* والطوف مصدر طاف حول الشئ اذا دار به و (الحدث) العائط وحمله شديعا لان الانسان اذا فعله فى الماء طهر على وجه الماء فكانت به شعة واستغفر الماء فلم يستعمل وان كان مباحا استعماله (قوله أخل) نقص (نقرة) حفرة (الروض)

(١٦) نى - شريشى قال هو كالألفى غسل رأسه (القأس العظيم المشرف على نقرة القفا) قال أيجوز الغسل فى الجراب قال هو كالفعل فى الجباب (الجراب جوف البئر) قال فأتقول فيمن تيم ثم رأى روضا قال بطل تيممه فليتوضا (الروض ههنا جمع روضة)

وهي الصباية سقى في الحوض) قال أيجوز أن يسجد الرجل في العذرة. قال نعم (الحجاب القدرة) (العذرة فناء الدار) قال فهل له السجود على الخلاف قال لا ولا على أحد الأطراف (الخلاف الحكم) قال فان سجد على شماله قال لا بأس بفعاله (الشمال جمع شمله) قال فهل يجوز السجود على الكراع قال نعم دون الذراع (الكراع ما استطال من الحرة وهي أرض ذات حجارة سود) قال أبصلي على رأس الكلب قال نعم كسائر الهضب (رأس الكلب ثنية معروفة) قال أيجوز للدارس جل المصاحف قال لا ولا جلها في الملاحف (الدارس الحائض) قال ما تقول فبين صلى وعاتيه باردة قال صلاته جائزة (العانة الجماعة من جر الوحش) قال فان صلى وعليه صوم قال يعيد ولو صلى مائة يوم (الصوم ذرق النعام) قال فان جل جروا وصلى قال هو كما وجل باقي (الجرو الصغار من القثاء والمان) قال أتصح صلاة حامل القروة قال لا ولو صلى فوق المروة (القروة مبلعة الكلب) قال فان قطر على ثوب المصلي نحو قال يعصى في صلاته ولا غرو (النحو السحاب الذي قد هراق مائه) قال أيجوز أن يؤم الرجال مقنع قال نعم ويؤمهم مدرع (المقنع لباس المعفر والمدرع لباس الدرع) قال فان أمهم من في يده وقف قال يعيدون ولو أنهم ألف (الوقف السوار من العاج أو الذبل وأراد أنه لا يجوز للرجال الائتمام بالنساء) قال فان أمهم من نخذه بادية قال صلاته ١٢٢ وصلاتهم ماضية (الفخذ العشرة وبادية أي يسكنون البدو واختار بعض أهل اللغة

تسكين الخاء من هذه الفخذ ليحصل الفرق بينهما وبين العضو) قال فان أمهم الثور الاجم قال صل وخاللثم (الثور السيد والاجم الذي لا ربح معه) قال أيدخل القصر في صلاة الشاهد قال لا والغائب الشاهد صلاة الشاهد صلاة المغرب سميت بذلك لا قامت عند طلوع النجم لان النجم يسمى الشاهد) قال أيجوز

مواضع الغيث و (الصباية) البقية و (الكراع) الرجل وكراع كل شيء طرفه و (الحرة) أرض فيها حجارة سود و (الهضب) جمع هضبة وهي الصخرة العظيمة والكدية الصغيرة وقيل الهضبة الجبل المنبسط على وجه الأرض وقيل الجبل الطويل المتسع والجمع هضاب (ثنية) عقبة و (المبلغة) ما يشرب فيه الكلب الماء وهي من ولغ الكلب اذا تناول الماء بلسانه و (القروة) نقيم من خشب تشرب منه الكلاب و (القثاء) هو الفقوس و (النحو) هو الحدث (لا غرو) لا عجب و (المقنع) لباس القناع يريد المرأة و (الوقف) ما وقف وحبس من الاموال على المساكين والمساجد و (الذبل) جلد السلحفاة البرية ويقال انها تعظم فربما يضع التاجر ليل عليها حمله يظنها حشرة فترتحل به ويستعمل من الطبخ الذي عليها خلاخل للعشم والعبيد و (العاج) عظم الفيل و (الاجم) الذي ليس له قرنان و (خاللثم) باعدلثم و (المعذور) الذي تين عذره و (الطاهي) طابح اللحم و (الصالب) الحى لا ترعدو والحاحها ملازمتها و (الجدري) قروح صفار تخرج على الصبيان (وضرتها) شريكته في زوجها و (الحقة) التي استحققت أن يركب عليها و (الخناجر) نوع من السكاكين الكبار و (بشاجر) يخالف و (الجابي) الجامع للصدقة ومنه الجباية

للمعذور أن يفطر في شهر رمضان قال ما رخص فيه الا للصبيان (المعذور المختون وهو أيضا المعذر) و (الاوزار) قال فهل للمعترس أن يأكل فيه قال نعم بل فيه (المعترس المسافر الذي ينزل في آخر ليلة ليستريح ثم يرتحل) قال فان أفطر فيه العراة قال لا تنكح عليهم الولاة (العراة اللذين تاخذهم العرواء وهي الحى برعدة) قال فان أكل الصائم بعدما أصبح قال هو احوط له واصلح (اصبح اى استصبح بالمصباح) قال فان عمد لان أكل ليلا قال ليسمى للقضاء ذكرا بن دريد أن الليل فرخ الجباري وقال غيره هو ولد السكران) قال فان أكل قبل ان تتوارى البضاء قال يلزمه والله القضاء (البضاء من أسماء الشمس) قال فان استنار الصائم الكبد قال أفطر ومن أحل الصيد (الكبد التي واستنار اى استدعاه) قال أنه أن يفطر بالحاح المطابخ قال نعم لا بطاهي المطابخ (الطابخ الحى الصالب) قال فان ضحك المرأة في صومها قال بطل صوم يومها (ضحكت ههنا أي حاضت ومنه قوله تعالى فضحك فبشرناها يا حقيق) قال فان ظهر الجدري على ضرته قال تفطران آذن بضرته (الضرة أصل الابهام واصل الثدي أيضا) قال ما يجب في مائة مصباح قال حقان يا صاح (المصباح الناقة التي تصبغ في المبرك) قال فان ملك عشر خناجر قال يخرج شاتين ولا يشاجر (الخناجر النوق الغزار الدر واحدتها خنجر وخنجر) قال فان سمع للساعي بحمته قال يا بشري له يوم قيامته (الساعي جابي الصدقة والحجة خيار المال) قال أيتحقق حله الاوزار من الزكاة جزا قال نعم اذا كانوا غزا

(الأوزار السلاح وغزى جمع غاز) قال أيجوز للحاج أن يعتمر قال لا ولا أن يحتمر (الاعتمار لبس العمارة وهي العمامة والاختمار لبس النمار) قال فهل له أن يقتل الشجاع قال نعم كما يقتل السباع (الشجاع الحية) قال فان قتل زمارة في الحرم قال عليه بدنة من النعم الزمارة النعامة واسم صوتها الزمار) قال فان رمى ساق حتر فقتله قال يخرج شاة بدله (ساق حتر ذكر القمارى) قال فان قتل أم عوف بعد الاحرام قال يتصدق بقبضة من طعام (أم عوف الجرادة) قال أيجب على الحاج استحباب القارب قال نعم ليسوفهم الى المشارب (القارب طالب الماء بالليل) قال ماتقول في الحرام بعد السبت قال قد حل في ذلك الوقت (الحرام المحرم والسبت حلق الرأس وحل من تحليل الحج) قال ماتقول في بيع الكميته قال حرام كببيع الميت (الكميته النحر) قال أيجوز بيع الخلل بلغم الجمل قال ولا بلغم الجمل (الخلل ابن الخاض ولا يحل بيع اللحم بالخوان سواء كان من جنسه أو من غير جنسه) قال أيجوز بيع الهدية قال لا ولا بيع السببة (الهدية بالتشديد مأهدة الى الكعبة ويقال فيها هدية بتسكين الدال وتخفيف الباء والنسبة النحر) قال ماتقول في بيع العقبة قال محظور على الحقيقة (العقبة ما يذبح عن المولود في اليوم السابع من ولادته) قال أيجوز بيع الداعي على الراعى قال لا ولا على الساعى (الداعي بقية الدين في الضرع والساعى جابى الصدقة) قال أبيع الصقر بالقر قال لا ١٢٣ ومالك الخلق والامر (الصقر الدبس) قال أيشترى المسلم سلب

و (الأوزار) أنثال الذنوب و (الغزى) هؤلاء الرماة بالشباب و (يعتمر) يحج بعمرة و (يحتمر) يستعمل الخبز المخمر و (الزمارة) المرأة تضرب بالزمار و (البدنة) الناقة سميت بذلك لخضامتها ويدن الرجل ضخم (جذله) قتله وطرحه على الجدالة وهي الارض ومن آيات الغزى الجرادة وما صفر أتمكنى أم عوف . كأن سويقتيها منجلان و (القارب) السفينة الصغيرة و (الكميته) الفرس الاسود العرف والذنوب والكمنة حرة تضرب الى السواد و (الجمل) الخروف و (العقبة) خزة حراء (محظور) ممنوع و (الصقر) من جوارح الطير (الدبس) عسل القر (خوص) ورق (الثمام) شجر ضعيف ورقه كورق الدوم مزدوجة (الابريق) آتية النحر (الصيفى) ما ولد في زمن الصيف و (الصنى) الصاحب الخالص و (الدر) اللبن و (بان) ظهر و (جناح) اثم و (الانان) الاثنى من الجير و (الطافى) المرتفع على وجه الماء و (الحول) جمع أحول وحولاء (أجدر) أحق (والطرق) السير بالليل (محظور) ممنوع و (الرقيع) الاحق الذى يتخرق عليه رأيه حتى يحتاج الى أن يرفع ثم كثر حتى صار الرقيع الماخن القليل الحياء فاراد أيرقد عاقل تحت رقيع فقال ما أحسن ذلك اذا كان فى البقيع هذا معناه فى الظاهر وما قصد به قدفسره و (البقيع) فى الاصل كل موضع فيه

المسلمات قال نعم ويورث عنه اذا مات (السلب لحاء الشجر وهو ايضا خصوص الثمام) قال فهل يجوز أن يتناع الشافع قال ما لجوازه من دافع (الشافع الشاة التى تتبعها سخلها) قال أبيع الابريق على بنى الاصفر قال يكره كببيع المغفر (الابريق السيف الصقيل الكثير الماء وبنو الاصفر الروم) قال أيجوز أن يبيع الرجل صفيه قال لا

ولكن ليس صفيه (الصينى الولد على الكبر والصنى الماقة الغزيرة الدر) قال فان اشترى عبدا قبان بامه جراح قال ما فى رده من جناح (الام مجتمع الدماغ) قال أثبت الشفعة للشريك فى الصغراء قال لا ولا للشريك فى الصغراء (الصغراء الاثتان التى يمازج بياضها غيرة و الصغراء الناقة) قال أيجوز أن يحل أن يحصى ماء البئر والخللا قال ان كانا فى الصلا فلا يحصى يمنع والخللا الكلاء) قال ماتقول فى ميتة الكافر قال حل للمقيم والمسافر (الكافر البحر وميتته السمك الطافى فوق مائه) قال أيجوز أن يحصى بالحوول قال هو أجدر بالقبول (الحوول جمع حائل) قال فهل يحصى بالطالق قال نعم ويقرى منها الطارق (الطارق الناقة ترسل ترى حيث شامت) قال فان ضحى قبل ظهور الغزاة قال شاة لحم بلا محالة (الغزاة الشمس) قال بعضهم يقال طلعت الغزاة ولا يقال غربت وضدها الجونة نسمى به عند مغيبها لانها تسود حين تغيب كما قال الشاعر تبادر الجونة أن تغيبا قال أيجوز التكسب بالطرق قال هو كالتقمار بلا فرق (الطرق الضرب بالخصى وهو من أفعال الكهنة) قال أيسلم القائم على القاعد قال محظور فيما بين الابعاد (القاعد التى قعدت عن الحيض أو عن الأزواج) قال أيتام العاقل تحت الرقيع قال أحب به فى البقيع (الرقيع السماء) وعن البقيع ببيع المدينة قال أيتنع الذى من قتل العجوز قال معارضته فى العجوز لا يجوز (العجوز النحر وقتلها من جهها)



قال أيجوز أن ينتقل الرجل عن عمارة أبيه قال ماجوز لنحامل ولا يبي (العمارة القبيلة) قال ماتقول في اليهود قال هو مفتاح التزهيد (اليهود التوبة ومنه قوله تعالى أنا هدنا للبكة) قال ماتقول في صبر البلية قال اعظم به من خطية (الصبر الحس والبلية الناقة تحبس عند قبر صاحبها فلا تسقى ولا تغلف إلى أن تموت وكانت الجاهلية تزعم أن صاحبها يحشر عليها) قال أيجوز ضرب السفير قال نعم والجل على المستشير (السفير ماتساقط من ورق الشجر والمستشير الجل السمين وهو أيضا الجل الذي يعرف اللاقيح من الحائل) قال أيجوز الرجل أباه قال يفعل البر ولا يأتاه (التعزير التعظيم والنصرة والتوقير) قال ماتقول فمين أقر أخاه قال حبذا ما توخاه (أقره أعاره ناقة يركب فقارها) قال فان أعزى ولده قال يا حسن ما اعتمده (اعراه أعطاه ثمرة نخلة عاما) قال فان أصلى مملوكه النار قال لا اثم عليه ولا عار (المملوك المحيى الذي قد جدد بحنه حتى قوى) قال أيجوز للمرأة أن تصرم بعلها قال ما حطر أحد فعلها (البعل الخل الذي يشرب بعروقه من الارض) قال فهل تؤدب المرأة على الخل قال أجل (الخل سوء احتمال العنى ومنه قوله صلى الله عليه وسلم للنساء انكس اذا جعتن دعتن واذا شبعن بخلتن) قال ماتقول فمين نحت أثله أخيه قال أثم ولو أذن له فيه (نحت أثله اذا اغتابه وقدح في عرضه) قال أيجوز الحاكم على صاحب الثور قال نعم ليأمن غائله الجور (انور الجنون) قال فهل له أن يضرب على يد اليتيم قال نعم إلى أن يستقيم (يقال ضرب على يده اذا جرح عليه) ١٢٤ قال فهل يجوز أن يتخذ له ربضا قال لا ولو كان له رضا (الربض الزوجة) قال

فتى يبيع بدن السفينه قال حين يرى له الخط فيه (البدن الدرع القصيرة) قال فهل يجوز أن يبتاع له حشا قال نعم اذا لم يكن مغشى (الحش النخل المتجمع) قال أيجوز أن يكون الحاكم ظالما قال نعم اذا كان عالما (الظالم الذي يشرب اللبن قبل أن يروب ويخرج زبد) قال أيتقضى من ليست له بصيرة

أصول أشجار مختلفة (اليهود) الدخول في دين اليهودية (عمارة أبيه) ما كان أبوه يعمره من دار يسكنها وما يعمره (السفير) الرسول (المستشير) المسترشد الذي يستشيرك في أموره والجل عليه اهاتته وظلمه (اللاقيح) الحامل بالولد (الحائل) ضدها (يعزى) يؤدب والتعزير ضرب دون الختو (البر) المكرم لا يبي (توخاه) قصده وكذلك اعتمده (أصله) جعله فيها (تصرم) تقطع وتباعدا وأصل الصرم القطع (بعلها) زوجها (حظر) منع (الجل) الاستحياء وأراد (سوء احتمال الغنى) أن تكون مبدرة لما لها سفيه فكان الغنى لما أتاهم تحتسمله فأفسدته (نحت) فجر (أثله) شجرة (غائله) ضرر (الربض) بقاع من الارض تباع وتشترى (الحش) الكنيف (مغشى) يغشاه الناس ويدخلونه (البصيرة) اليقين والمطر السديد (السيرة) العادة (عنوان) دليل وعلامة و (الزهو) التكبر والاعجاب (الاربيب) العاقل (لاط) عمل عمل قوم لوط (وضع) تبين (مائن) كاذب (القطاة) نوع من الحمام وفقا لهين أخرجهما (البلسل) طائر (الحشيش) نبات يابس (الردع) الكف والمنع (الاساود) الحيات (التمين) الرقيق الثمن

قال نعم اذا حسنت منه السيرة (البصيرة الترس) قال فان تعزى من العقل قال ذاك عنوان الفضل (العقل القوارى ضرب من الوشى) قال فان كان له زهو جبار قال لا انكار عليه ولا اكار (الزهو البسر المتلون والجبار النخل الذي فات السيد وضده القاعد) قال أيجوز أن يكون الشاهد مرييا قال نعم اذا كان أرييا (المريب الذي يكثر عنده اللبن الرائب) قال فان بان أنه لا ط قال هو كما لو خاط (لاط الحوض اذا طينه) قال فان عثر على أنه غر بل قال ترد شهادته ولا تقبل (غر بل اى قتل ومنه قول الراجز \* ترى المسلول حوله مغربله) قال فان وضع أنه مائن قال هو وصف له زائن (المائن هما الذي يعول ويكفي المؤنة من مان يعون لامن مان يمين) قال ما يجب على عابد الحق قال يحلف بالخلق (العابدهما الجاحد والحق الدين) قال ماتقول فمين فقأ عين بلبل عامدا قال تفقأ عينه قولا واحدا (البلبل الرجل الخفيف) قال فان جرح فقأه امرأة فانت قال النفس بالنفس اذا فانت (القطاة ما بين الوركيين) قال فان ألفت الحامل حشيشا من ضربه قال ليكفر بالاعتاق عن ذنبه (الحشيش الجنين الملقى ميتا) قال ما يجب على المحتنى في الشرع قال التطع لا فامة الردع (المحتنى نباش القبور) قال فما يصنع بمن سرق أساودا لدار قال يقطع ان ساوين ربع دينار (الاساودا آلات المستعملة كالأجاة والقدر والجفنة) قال فان سرق ثمنان من ذهب قال لا قطع كالو غصب (التمين الثمن كما يقال في النصف نصف وفي السدس سدس) قال فان بان على المرأة السرقة قال لا حرج عليها ولا فرق (السرق الحرير الأبيض) قال أينعقد نكاح لم يشهده القوارى قال لا وان خالق البارى



(القواري) طير خضر وقد بين هو أنه أراد بالقواري الشهود ويقال المسلمون قواري الله في الارض أي شهوده قال جرير \* المسلمون لما أقول قواري \* وبانت العروس بلبلة شيئا اذا غشيها زوجها الفجدي رأيت بخط الحريري رجه الله تعالى  
 طيبوها ولم أطيب بطيب \* رب منع أذن اعطاء  
 بت في درعها وبانت ضجعي \* في بصير ولبلة شيئا  
 البصير هنا قطعة من دم وقد أتينا على ما في هذه المسائل من الغريب في الظاهر وأما ما قصده من المعنى فهو مفسر في الاصل ولقد أحسن أبو محمد في هذه التناوي وأجاد وبلغ من الاقتدار والاتساع فوق المراد وان كان لا يوصف فيها بالآتداع فلقد أحسن في الاتساع والسابق الى هذا المعنى أبو بكر بن دريد رجه الله تعالى في كتاب سماه بالملاحن وهي من اللحن وهو أن توري بلفظ عن لفظ ثم تم تلك الاعراض وحسنها أحمد بن عبد الله في كتاب سماه بالمنقذ وفائدة حفظ هذه الاعراض أن يخوف الرجل أو يروعه أمير ظالم أو مسلط غاشم فيتخلص منه بهذه المعارض فأما أن يقطع بها حق مسلم فلا سبيل اليها ومعهدهم فيها حديث عمران بن حصين أن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان في المعارض مندوحة عن الكذب وفي حديث عمر بن الخطاب رضي الله عنه عجت لمن يحسن المعارض كيف يكذب ولمن لاحن الناس كيف لا يعرف جوامع الكلم وقول النبي صلى الله عليه وسلم لئلا تلعن المشركين حين لقوه في نفر من أصحابه فقالوا من أنتم من ما عتركوهم وأراد فلينظر الانسان مخلق خلق من ما عداق وقوله صلى الله عليه وسلم في من احده لاحدى عما تان الجنة لا تدخلها بجزع قال لها ان الله تعالى يخلقهم يوم القيامة شوابا بكارا وقال لامرأة ما فعل زوجك الذي في عينيه بياض فلما جرعت قال لها أوليس في كل عين بياض وقال له رجل اجلني قال ما عندى الا ولد الناقة فقال وما أصنع بولد الناقة فقال صلى الله عليه وسلم وهل الا بل الامن النوق فاستجيزت المعارض على هذا النحو من المزاح والتخويف ومن ذلك أن بعض العرب أدخل على الوائق وكان يقول بخلق القرآن ويعاقب من خالفه فقال له ما تقول في القرآن فتصام عليه فأعاد السؤال فقال من تعني يا أمير المؤمنين فقال اياك أعني فقال مخلوق يعنى نفسه وتخلص منه وقال لا آخر من الصالحين ما تقول في القرآن فأخرج يده وجعل يعد أصابعه ويقول التوراة والانجيل والقرآن هؤلاء الثلاثة مخلوقة فعني أصابعه وتخلص منه وتعذر على رجل لقاء المأمون في ظلامه فصاح على بابها أنا أجد النبي المبعوث فادخل اليه واعلم انه تنبأ فقال له ما تقول فذكر ظلامه فقال له ما تقول فيمأحكي عنك فقال وما هو قال ذكر وأنت تقول انك نبي فقال معاذ الله انما قلت أنا أجد النبي المبعوث أفأنت يا أمير المؤمنين عني لا يحمد فاستطرفه وأمر بانصافه \* وخرج شريح القاضي من عند زياد وتركه يجود بنفسه فسأله الناس عن حاله فقال تركته يأمر وينهى فجزعوا سلامته فخارهم الاصباح النائمات عليه فستل شريح عن قوله فقال تركته يأمر بالصية وينهى عن البكاء \* وسئل ابن شبرمة عن رجل ليستعمل فقال ان له شرفا وقدماء يذاقنظروا فاذا هوسا قط سفلة ففعل له في ذلك فقال شرفه أذناه وبيته الذي يأوى اليه وقدمه الذي يمشي عليه وقال صاحب المنقذ اذا حلفت بالآيمان اللازمة لك فانوبالآيمان

(القواري الشهود لانهم  
 يقرون الاشياء أي يتبعونها)  
 قال ما تقول في عروس بانت  
 بلبلة حرة ثم ردت في حافرتها  
 بسحرة قال يجب لها نصف  
 الصداق ولا تلزمها عدة  
 الطلاق (يقال بانت  
 العروس بلبلة حرة اذا  
 امتنعت على زوجها فان  
 اقتضاها قبل بانت بلبلة شيئا  
 والرد في الحافة بمعنى الرجوع  
 في الطريق الاول وكفى به  
 عن طلاقها وردها الى أهلها)

الأيدي قال تعالى وعن أيمنهم وعن شمائلهم فان قلت كل امرأة لك طالق فاعن الطالق من الأبل وهي التي يطلقها الراعي والطالق التي يحمل عليها عقالها فان قيل احلف بظهار امرأتك كظهر أمك فاعن بالظهر ما يركب من الخيل والبغال والخيول ولا جناح عليه في ركوب دواب أمته فان قال احلف بمالك على المسلمين صدقة فاعن مالك على المساكين من دين وليس لك عليهم شيء فان احلفك بأن كل مملوك لك حر فالمملوك الدقيق الملتوت بالماموال زيت أو السمن فان قال كل غلام لك حر فالحر الحية الذكر والحرم من الرمل الذي مأوطئ والحر ذكر الحمام قال جيد \* دعت ساق حر ترحة وترنما \* فان احلفك بأن كل جارية لك حرّة فالجارية السفينة والريح والشمس فان قال احلف والا كل أمة لك حرّة فالحرّة الاذن والحرّة السحابة الغزيرة المطر فان احلفك والافالك حبس فحبس بدم معروف قال ابن حنبل

\* لمن الديار عفون بالحبس \* فان قال والافهو كافر فالكافر الليل أو البحر أو الزراع للبذر قال الله تعالى أعجب الكفار نباته وأصله السائر وتقول كل امرأة تزوجتها فقد طلقها بتاتا فتزوجت اتخذت زوجا من النبات أي لونا قال الله تعالى وأبنتنا فيها من كل زوج بهيج وقال تعالى فأخرجناه أزواجا من نبات شتى وطلقها ألبستها الطلق وهو قبة من جلود والنبات الزاد وتقول ما تطيت ولا تمسكت فتطيت أبيت الطيب وهو بلد بين واسط والسوس أو طيبة مدينة النبي صلى الله عليه وسلم وتمسكت لبست مسكا وهو الجلد أو تفعلت من الامتسك وتقول ماله قبلي درهم ولادينا درهم قبيلة من ربيعة لهم خطة في البصرة ودينا راس رجل معروف وماله قبلي ثوب ولا شقة ولا قيص الثوب الرجوع من ثاب يثوب والشقة البعد والقمص غشاء القلب وماله قبلي شيء بوجه من الوجوه ولا بسبب من الاسباب الشيء مصدر شويت اللحم والوجوه صور مختلفة من التصاوير والوجه المقصد والجمع وجوه والاسباب الحبال وما أوصيت اليه وما أوصى الى أوصى دخل في الواسي وهو بيت متصل ببعضه بعض ولا أعلم له دارا ولا عقارا فدارا بدم معروف بالجزيرة قال الشاعر

ولقد قلت لرجلي \* بين حرّان ودارا اصبري يا رجل حتى \* يرزق الله حارا والعقار النخل ولا أعرف للمرأة بعلا ولا وليا فالبعل النخل أو الشجر يشرب بماء السحاب والولي المطرب إلى الوسمي وتقول ما اشتريت لفلانة ضررتك قيصا ولا ازارا ولا رداء ولا قنصا ولا غلالة ولا حليتها خاتما ولا خلخالا ولا طوقا ولا سوارا ولا قرطتها ولا شفيتها ولا كسوتها ولا جلست مع قبيلة ولا مغنية ولا ضاربة بعود ولا بطبل ولا رباب ولا سمعت زمارة ولا ذقت نبيذا قال القمص غشاء القلب والرداء السيف والدين أو الغطاء والازار قبل المرأة أو جسم الرجل قال الشاعر \* فدى لك من أخ ثقة ازار \* والازار العفاف والقناع جمع قنع وهو طبق يجعل عليه الفاكهة وفي الحديث ان الربيع ابنة معوذات النبي صلى الله عليه وسلم بقناع من رطب وآخر من زغب فأكل منه والزغب القنأ والغلالة مسمار من مسامير الدروع قال \* فهن وضاء صافيات الغلائل \* والغلالة الجماعة من الناس والخاتم شعرات بيض في قوائم الفرس والسوار مصدر ساورت الرجل والخلخال الرمل الجريش والطوق المصدر من الطاقة وقرطتها من القرط وهو العلف الرطب تأكله الدواب فاذا يبس فهو القت وشنفها

جعلها مشنقة أى مبغضة من شنت الرجل اذا أبغضته وكسوتها ضربت كساها وهو جاتبها  
وجاتب كل شئ كساه واجمع كساء والقينة هزمة بين الورك وعجب الذنب من الفرس والعود  
الذى يتجربه والزمار القاجرة ومنه منى النبي صلى الله عليه وسلم عن كسب الزمارة والزمار  
الغل وفي خبر الحاج أنى سعيد بن جبير وفي عنقه الزمارة أى ساجور والطبل السلة التى يجعل  
فيها الطعام والطبل الخراج والمغنية ناقة تضرب بناها والرباب صباب متراكب قريب من  
الارض والنيذ ما نبذته النعام أو الجير بارجلها من الحصى \* وتقول مالى من كوكب  
وما بيعت عبدا وقد اقتقرت حتى مالى ملكى نفقة يوم مالى بمعنى ملكى ومركوب ضربت ركبته  
وثنة بالجواز وعبد جبل من جبال طيى واقتقر اشتد فقاره أو كسر فقار جدى أو حمل والملك  
الحجة \* وتقول ما أضعت عملك ولا قصرت ولا أهملت ولا فترطت ولا ساحت أحدا ولا تركت  
واجبا ولا ارتفقت بحجة ولا أبقيت غاية فى مناصحتك أضعت كثرت ضياعى وفترطت بعثت قارطا  
وهو طالب الماء وقصرت بنيت قصرا وأهملت كثرت هواملى وهى الأبل السارحة فى المرعى  
بلا راع وساحت تطرت أينما كرم والواجب الساقط وارتفقت تحت على مرفقى والغاية راية  
الجمار \* وتقول ما شئت له أبا ولا عما ولا لغة ولا خلا ولا خالة ولا صحبتته ولا شاهدته ولا راسلته  
ولا شاربته ولا نادمته ولا رأيت من زهر أبدا ما يأخذ المعزى قال

\* أبا لا أخال الضآن منه نواجيا \* وعم قطعة من الناس وقرية بالشأم والعمة النخلة قال  
صلى الله عليه وسلم نعمت العمة لكم النخلة وقيل لها عمة لأنها خلقت من بقية طينة آدم عليه  
السلام وأخال السحاب وأخال من البرود وأخال من الخيلان وأخاله يجمع خال من الكبر  
وصحبته منعته قال تعالى ولا هم منا يصحبون أى يمنعون وشاهدته أكلت معه الشهدوراسلته  
شربت معه الرسل وهو اللبن وشاربته من الشوارب ونادمته من الندم ورأيتته ضربت رثته  
ودهر قبيلة من أباد \* وتقول ما كتبت له حرفا ولا خططت له بقلم ولا شقمت ولا هجوت  
ولا افتريت عليه ولا أعرف عليه سوا الحرف الناقة المضمرة والقلم القدح قال الله تعالى  
اذ يلقون أقلامهم يعنى قد أح الميسر والشتم قبح الوجه وهجوته أزلت نعمته وهو الهجى  
مقصور وأفريت أبست القرو والسوء البرص \* وتقول رأيتته فى السوق متوفى مقبورا  
وما أخذوا ولا معجونا فالسوق أصول الشجر وأعناقها متوفى دائما مقبورا بمخرا بالعود  
الهندي الذى فيه قبر أى رخاوة والدوام والدواية جلدة اللبن والمعجون المضروب على عجانه  
\* وتقول هو مجنون مصاب قد غل مرارا فما اعتذرت له ولا تنصت لانه ليس من الاجواد  
ولا الشجعان الذين يقدح فى انسابهم المجنون المستور مصاب محدر من صاب يصوب  
وغل من الغلة واعتذرو وتنصل اتخذ عذارا ونصلا والاجواد العطاش والشجعان الحيات  
والانساب أسنان المشط \* وتقول رأيت الجيش بالغر والفارس فى القوارس فخا أفضل  
عليه حدامن العرب والعجم الجيش الغليان والثغر شجرة له شوك والفارس الحسن الفراسة  
أو القوارس ككتابان رمل والعرب فساد المعدة وعربت معدته والعجم النوى وما  
أكلت دابقى شعيرا الشعير جمع شعيرة وهو مسمار من الفضة فى قائم السيف والباب متسع  
وفيه تانس لما ذكره أبو محمد \* ومن المعارىض ان الحاج لما خرج ابن الصبغى من سجنه

قال له سمعت يا غضبان قال القيد والرتعة والخفض والدعة ومن يمكن ضيف الامير  
يسمن قال لا تجلثك على الادهم قال مثل الامير يحمل على الادهم والورد والسكيت قال  
انه حديد قال يكون حديد اخير من أن يكون بليدا قال اضربوا به الارض قال منها خلقناكم  
وفيها نعيدكم قال جروه قال بسم الله مجراها ومرساها قال اجملوه على الايدي فلما حل قال سبحان  
الذي سخر لنا هذا فما كنا نحياج وقال غلبنا هذا الخبيث خلوه الى صفحي عنه قال فاصفح عنهم  
وقل سلام \* وقال خالد بن الوليد لعبد المسيح بن عمرو الغساني وهو ابن ثلثمائة وخمسين سنة  
من أين أقصى أثرك قال من صلب أبي قال من أين خرجت قال من بطن أمي قال فعلام أنت قال  
على الارض قال فقيم أنت قال في ثيابي قال أتعقل لا عقلت قال اي والله وأقيد قال ابن كم  
أنت قال ابن رجل واحد قال فاسنك قال عظم قال ما تزيدني مسئلتك الاعيا قال ما أجبتك  
الا عن مسئلتك \* الربيع بن عبد الرحمن قلت لاعرابي أنهم مزاسرا ميل قال اني اذا لرجل سوء  
أراد قوله هما زمشاء بنميم قلت اتجبر فلسطين قال اني اذا القوي \* خلف الاجر قلت لاعرابي اني  
عليك بيتا قال على نفسك فألقه \* قيل لاعرابي أنهم مز القارة قال الهزيمزها ودخل رجل من  
محارب قيس على عبد الله بن يزيد الهلالي عامل ارمينية وقديبات على قرب من غدير فيه ضفادع  
فقال عبد الله ما تركنا شيوخ محارب تمام في هذه الليلة لشدة اصواتها فقال المحاربى أصلح الله  
الامير انها أضلت برقعافهسي في بغائه اراد الهلالي قول الاخطل

تق بلاشي شيوخ محارب \* وما خلتها كانت تريش ولا تبرى  
ضفادع في ظلمة ليل تجاوبت \* فدل عليها صوتها حية البصر  
(وأراد المحاربى قول الآخر)

لكل هلالى من اللؤم برقع \* ولا بن هلال برقع وقيص  
وهذا النحو من التعريض كثير وقال أبو الحسن بن سراج رحمه الله تعالى  
ياضرة الشمس التي أشرقت \* قد أشرقت حجة مشتاقك  
لحظك او خصرك قد ضمنا \* ماضمت عهدمة مشتاقك  
نأر الهوى يطلبه نائر \* مصرعه ما بين احداقك  
لا تدخرى أنفوس صوت فقد \* رغب في أنفوس أعلاقك  
رفقا بمن ملكته في الهوى \* فانه آخر عشا قل  
فأنفس أعلاق المرأة معلوم والطرف كله في قوله فانه آخر عشا قل يعرض انها اسنت فلا عاشق  
لها من بعدده والقيبة التي داعبها وما زحها تفهم ما خوطبت به لانها تليدة ولادة بنت المكتنى  
وولادة شاعرة بارعة التندير غن تندرها قولها في ذى الوزارتين بن زيدون عاشقها تعرض له بشئ  
كان يرز به

ما لابن زيدون على فضله \* بغتاني ظلموا ولا ذنب لي  
يلحطني شزرا اذا جثته \* كأنما جثت لا خصي على  
وعلى صبيه وكان يمزح معه (قوله بغضضه) ينقصه (الماتح) المستقى من أعلى البئر والماتح  
بالياء من قعرها (حبر) عالم (أطرق) امال رأسه ساكنا (وأرم) سكت (العبي) الذى ان كلمته

فقال له السائل لله درك من  
بحر لا يغضضه الماتح وحب  
لا يبلغ مدحة المادح ثم  
أطرق اطراق الحى وأرم  
ارمام العبي فقال له أبو زيد

يحسن رد جوابه (ايه) بمعنى زدني من سؤالك ابن السري اذا قلت ايه يارب جل فاعلمنا امره أن  
يزيدك من الحديث المعهود بينكما كالكلمة قلت هات الحديث وان قلت ايه بالتسوية فكذلك  
قلت هات حديثاً ما (فالي متى) سكوتك (مرمأة) سهم يرمى به السبق وقيل هو سهم مدور النصل  
(بعد اشراق صبحك) أي بعد ظهور فضلك واشراق ضوء (مماراة) شك (أبنت) بنت (ذلق)  
حديد (صهلق) شديد (مثله) مغير الخلق فهي فعلة من المثل ويقال المثلة والمثل بمعنى  
\* ونذكر على قوله أنا في العالم مثله فصلا في ذكر قباح الوجود من العلماء وغيرهم فمنهم الجاحظ  
وأراد المتوكل أن يعلم بنيه الثلاثة وولاية عهده فأدخل عليهم فارتاعوا من قبح وجهه فأخرج  
عنهم بعنف \* وحكي المسعودي أن الجاحظ قال ذكرت للمتوكل لتعليم بعض واده فلما رآني  
استبشع منظرى فأمر لي بعشرة آلاف درهم وصرفني وقال الحمدوني

لو يسبح الخنزير مسخاً ثانياً \* لرأيت في دون قبح الجاحظ

رجل ينوب عن الخيم بوجهه \* وهو العدو لكل عين لاحظ

قال الاصمعي رحمه الله دخلت يوماً على جعفر بن يحيى فقال لي هل لك يا أصمعي من زوجة قلت  
لا قال بخارية قلت لله هنة قال فهل لك أن أهب لك جارية تطيفة قلت اني لم حاج الى ذلك فأمر  
بجارية فأخرجت وهي في غاية الحسن والجمال والهيئة والطرف فقال لها قد وهبتك لهذا وقال لي  
خذ هذه فشكرته وبكت الجارية وقالت يا سدي أئذ فعني لهذا الشيخ مع ما أرى من سماحتك  
وقبح منظره وجزعت جزعاً شديداً فقال لي يا أصمعي هل لك أن أعوضك عنها ألف دينار فقلت  
ما أكره ذلك فأمر لي بها ودخلت لجارية فقال لي يا أصمعي أنكرت عليها شيئاً فأردت عقوبتها بك  
ثم رجعت منك فقلت أيها الأمير أفلا علمتني قبل ذلك فاني لم آتاك حتى سرحت لحيتي وأصلحت  
وجهي وعتي فلو عرفت الخبر لسرت على هيتي وخلقتي فوالله لو رأيته كذلك لما عاودت شيئاً  
تشكره أبداً وما ضر من ذكرنا قبحهم مع العلم الذي زينهم الله به وكذا ينبغي لمن خلق قبيح الصورة  
أن يستعمل لها الاخلاق الحسان والافعال الحسان لئلا يجمع بين قبيحين \* كان الأولي قص  
الخزومي أقبح الناس خلقه وما روى مثله في العفاف والزهد وكان قاضي مكة فقال يوماً لجلسائه  
قالت لي أي يا بني انك خلقت خلقة لا تصلح معها المجالسة القتيان في بيوت القيان فلعلك بالدين  
فان الله تعالى يرفع به الخبيسة ويتم به النجاسة فنفعني الله بكلامها فوليت القضاء \* وروى أن  
أم مالك بن أنس أوصته بمثل هذه الوصية حين أراد أن يتعلم الغناء في حديثه فتركه وتعلم العلم  
فذهب به حيث بلغ \* وكان عطاء من أي رباح أعور أسود أفطس أشل أعرج ثم عي وأمه سوداء  
تسمى بركة وقيل لاهل مكة بعد موته كيف كان عطاء من أي رباح فيكم قالوا كان مثل العاقبة  
التي لا يعرف فضلها حتى تفقد وكان في خلقه أبان بن عثمان كل عيب وكان يضرب بعيوبه المثل  
في المدينة \* كان معن بن زائدة أمير المؤمنين يوماً جالساً دأته امرأة من بني سهم و معها ابن صغير  
يتبعها ويطأ أذيالها فقالت أصليح الله الأميران عني زوجتي من ليس بكف فقال من هو فقالت  
ابن ذي مناجب فقال علي به فدخل أقبح من خلق الله وأشوههم خلقاً فقال من هذه منك قال  
امرأتى قال خل سبيلها ففعل فاطرق مع ساعة ثم رفع رأسه فقال

لعمري لقد أصبحت غير محجب \* ولا حسن في عينها ذامناجب

\* (ذكر قباح الوجود من  
أهل العلم وغيرهم) \*

ايه يا فتى فالي متى والى متى  
فقال له انه لم يبق في كتابي  
مرمأة ولا بعد اشراق  
صبحك ممرأة فبالله أي ابن  
أرض أنت فما أحسن  
ما أبنت فأشد بلسان ذلق  
وصوت صهلق  
أنا في العالم مثله  
ولا هل العلم قبله

قالتم الما تبينت وجهه \* وعيناه خوصا من تحت حاجب  
وأنتا كائف البكر يقطر نائثا \* على لحية عضباء منه وشارب  
أتيت بها مثل المهامة تسوقها \* فيا حسن مجلوب ويا شر جالب  
وكان تزوجها بمكة وقدم بها اليمين والصبي هو ابن جامع المغنى المشهور \* وحكى البخترى فى نوادره  
عن رجل سمى قال مررت بأمرأة من أجل الناس معها رجل من أقبحهم فقلت لها يا أمة الله من  
هذا منك قالت رجله فقلت ومن قرنتك به قالت أخيه فقلت

جرى الرحمن عندك أخاك شرا \* فقد أخراك فى الدنيا وزادا  
فلم أرمغز لا قرنت بكلب \* ولا خزا بطاتيه بجادا  
وقال آخر  
ألا رب بيضاء المحاجر طفلة \* تساق الى وغد من القوم تنبال  
يقولون جرتها اليك قرابة \* فويح العذارى من بنى العم والخال  
وقال آخر  
لابن عبد النور وجهه \* صار للقبح ملاذا  
قال قسرد اذ رآه \* لعنة الله على ذا

وقال فى بشار  
نواشب اقرارا وأنت مشوقه \* وأقرب خلق الله من شبه القرد  
وكان بشار يخفى ما فى الوجه باحظ الحدقتين أقبح الناس عى ومظنراف قال فيه جاد مجرد  
ألا من مبلغ عنى الشذى والده برد  
إذا ما نسب الناس \* فلا قبل ولا بعد  
وأعنى يشبه القردا \* إذا ما عنى القرد  
فقال بشار عندما مع هذا البيت ما أخطأ ابن الزانية من صفى نقرة وجعل ييكى ويقول ما حيلتى  
يرانى ويشبهنى ولا أراه فأشبهه وبعده

ولو تلقى فى صلد \* صفا لا نصدع الصلد  
هو الكاب اذا ما \* تلم يوجد له فقد

وأنشده رجل قول جاد

دعيت الى برد وأنت لغيره \* وهبك لبرد نكت أملك من برد  
فقال له ههنا أحد قال لا قال أحسن والله ابن الزانية ولقد تعين له فى بيت واحد على خمسة معان  
من الهجو وهى دعيت الى برد معنى وأنت لغيره معنى ثان وهبك لبرد معنى ثالث نكت  
أملك شتم واستخفاف مجرد وهو معنى رابع ثم ختمها بقوله من برد فأتى بالطامة الكبرى وأوجع  
ما مر عليه من قول جاد

لو طليت جلده عنبرا \* لافسدت جلده العنبرا  
أو طليت مسكاذا \* تحوّل المسك عليه خرا

\* كان حفص بن أبى وردة أقطس أعفص مقبح الوجه وكان جادا صديقه قتناشدوا الشعر يوما  
فقطع حفص على مر قش فقال جاد

لقد كان فى عينيك يا حفص شاغل \* وأنت كشيل العود عما تتبع  
تشنع لحافى كلام مر قش \* ووجهك مبني على اللعن أجمع

فأذنالك اقواء وأنفك مكفا \* وعينك ايطاء فأنت المرقع  
أخذ تشبيه الأنف بالثيل من قول كعب في الوليد بن عبد الملك  
فقدت الوليد وأنفاله \* كشيل البعير أي أن ييولا  
قال أبو زيد رأيت أعرايا كان أنفه كوز من عظمه فقرأنا نضحك فقال لنا ما يضحككم فوالله لقد  
كنت في قوم يسمونني الأفتس وقال الشاعر

إذا أنت أقبلت في حاجة \* اليه فكلمه من خلفه

فان أنت واجهته بالكلا \* لم يسمع الصوت من أنفه

ان عيسى أنف أنفه \* أنفه ضعف لضعفه

لو تراه راكبا والآنف قد مال يعطفه

لرأيت الأنف في السر \* يح وعيسى ردف أنفه

\*(وقال الحسن في جعفر بن يحيى)\*

ذاك الوزير الذي طالت علاوته \* كانه ناظر في السيف بالطول

\*(وقال أبو علي الخليلج)\*

سابور ويحك ما أخسك بل أخسك بالعيوب

وجه قبيح في التبس كيف يحسن في القطوب

كان بحظة البرمكي نائق العينين جدا قبيح الوجه فقال فيه ابن الرومي

تبيت بحظة تستعير بحوطة \* من قبل شطرنج ومن سرطان

يارحمة لمناديه تحملوا \* ألم العيون للذة الآذان

وكان طيب الغناء وحضر مجلسه علي بن بسام فتفرق القوم المخاذ فقال بحظة مالي لأعطي محدة

فقال له ابن بسام غن فالحاذ كلها اليك تصير وقال فيه

يامن هجونا فغننا \* أنت وحق الله أهجانا

سيان ان غنى لنا بحظة \* أو مر مجنون فرنانا

بحظة المحسن عندي يد \* أشكر هامنه الى المحشر

لما رآني رد برذونه \* وصانني عن وجهه المنكر

كان الحطيط قبيح المنظر كثير الشرف التمس يوما انسانا بهجوه فلم يجد جعل يقول

أبت شفتاي اليوم الاتكلما \* بشر فخا أدري لمن أنا هائله

فاطلع في ماء فرأى وجهه فقال

أرى لي وجهها قبح الله شخصه فقبح من وجهه وقبح حامله

نظر الى هذا اسمعيل بن معمر القراطيسي فقال

ويلي على ساكن شط القراه \* من ارحبه على الحياه

ما تنقضي من عجب فكري \* من خصلة قرط فيها الولاه

ترك المحين بلا حاكم \* لم يقعدوا للعاشقين القضاء

وقد أتاني خبر ساءني \* مقالها في السر واسوأناه

أمثل هذا يتغنى وصلنا \* أما يرى ذا وجهه في المراه  
وقال الاصبهانى ان القراطيسى سأل العباس بن الاحنف فقال له يا أبا الفضل هل قلت في معنى  
قولى هذا شيأ فقال قلت

جارية أعجبها حسنها \* ومثلها في الناس لم يخلق  
خبرتها أنى محب لها \* فأقبلت تفحك من منطق  
والتفتت نحو فتاة لها \* كالرشا الوسنان في قرطق  
قالت لها قولى لهذا الفتى \* انظر الى وجهك ثم اعشق  
\*(وقال الصقلى في صفة عذول قبيح)\*

رأى وجهه من أهوى عذولى فقال لى \* أجلك عن وجهه أراه كريها  
فقلت له بل وجه حبي مرأة \* فأنت ترى تمثال وجهك فيها  
\*(ولا بن القابلة السبقى)\*

ووجه حبيب رقيق حسنا أديمه \* يرى الصب فيه وجهه حين يتظر  
تعرض لى عند اللقاء به رشا \* تكاد الحيامن حياة تقطر  
ولم تعرض كى أراه وانما \* أراد يربى أن وجهك أصفر  
\*(ولبعض المصريين فى غلام بهواه)\*

يجرى التسم على غلالة خده \* وأرق منه ما يمر عليه  
ناولته المرأة ينظر وجهه \* فعكست فتنة ناظره إليه  
\*(وقال الرمادى)\*

واذا أراد تنزهها فى روضة \* أخذ المرأة بكفه فتزها  
كان للفضل بن سهل وصفة طريفة كثيرة الملح والنوادى وكانت ساقيته وكان أبو فواس يولع بها  
وبما زحها فقال لها يوما أتى أجبك وتبغضينى فلم ذلك فقالت له وجهك والحرام لا يجتمعان فقال

مذكرة مؤنثة مهابة \* اذا برزت تشبهها غلاما  
تعاف الماء والعسل المصنى \* وتشرب من قوتها المداما  
تقول للخطها يا سيف أبشر \* ستروى من دم وثشق هاما  
وقائله لها فى وجه نصيح \* علام قتلت هذا المستهاما  
فكان جوابها فى حسن مس \* أأجمع وجه هذا والحراما  
\*(ومن ملح ابن لنكك فى اهاجى أبى رباش)\*

على القبح الفظيع أبو رباش \* يعاشرنا باخلاق ملاح  
يبع كفننا أبدا قفاه \* فنصفعه على وجه المزاح  
\*(وله فيه أيضا)\*

قل للموضيع أبى رباش لا تبلى \* ته كل تيه بالولاية والعمل  
ما زددت حين ولت الاخسة \* كالكلب أنفجس ما يكون اذا اغتسل  
(قوله تعريس) أى نزول آخر الليل (يهدى) الا قول يرشد ويدل على الطريق ويقال هدا يهديه

غير أنى كل يوم  
بين تعريس ورحله  
والغريب الدار لوجل  
ل بطوبى لم تطبله  
ثم قال اللهم كما جعلتنا من  
هدى ويهدى فاجعلهم



هدى في الدين وهداه يهديه هداية في الطريق (يهدى) يعطى هدية ويقال أهداه هدية يهديها  
أهداه إذا أعطاها (الذود) ما بين الثلاث إلى العشر من الأبل ولا تكون إلا أنثى (قينة) جارية  
مغنية ويقال القينة الأمة كانت مغنية أو غير مغنية (القينة) الساعة والحين ويقال انى لآتيه  
القينة بعد القينة وفيه بعد فينة يستعمل بالالف واللام ويتركهما أى أديم الاختلاف اليه  
الحين بعد الحين والوقت بعد الوقت (يزجى) يسوق (السفيه) البطال المستغل باللهو (هنية)  
سويعة تصغير هنة ويقال في تصغيرها هنية وهنية كما تصغر سنة سنينة وسنية (يجول) يتصرف  
(لبوسا) ثوبا يشاكله أخذه من قول النابغة

البس لكل حالة لبوسها \* امانعها واما لبوسها

(لا بست) خالطت (صرفيه) حاله من الخير والشر (عاشت) صاحبت (يلائمه) يوافق (أروق)  
أعجب والصرف اسم لحادث الدهر لانه يصرف الاشياء عن وجوها (طورا) مرة (أقرى  
المسامع) أعطى الآذان واجعل فيها البيان (امانطقت) أى ان نطقت (الحرون) الذى يأبى  
المشى والانتقاد (الشموس) الذى اذا تخس وثب وقيل الذى يمنع الركاب (اليراع) الاقلام  
ارفعها أسالها بالمداد (يحلى) يزين (الطروس) الكتب سميت بذلك لانها محموة والمطروس المحو  
قال رؤبة \* كرايت الطلل المطروسا \* وعلى ذكر اليراع قال محمد بن عبد الملك بن صالح الهاشمي  
في قلم وأهيف طاوى الكشح اسمناطق \* له جولان في بطون المهارق  
كان اللاكى والزبرجد نطعه ونورا الخزامى في عيون الخدائق  
إذا استجبلته الكف أمطر خاله \* بلا صوت ارعاد ولا صوب بارق

\* (وقال ابن عبد ربّه)

بكفه ساحر البيان اذا \* أداره في صحيفة سحرا  
مهتف تردهى به صحف \* كأنما حليت به دررا  
يكاد عنوانها روعته \* ينبىك عن سرها الذى استرا  
\* (وقال التهامي)

يلقى العدم من كتبه بكتائب \* يجرر من زرد الحروف ذيولا  
فقرى الصحيفة حلية وجيادها \* أقلامها وصريرهن صهيلا  
في كفه قلم أتم من القنا \* طولاهن أتم منه طولا  
وإذا راس بالانامل منه \* قلها واستمده ساء وسرا  
قلما دبر الاقاليم حتى \* قال فيه أهل التناسخ أمرا  
يتبع الرمح أمره فابن عشرين ذراعا بالرأى يخضم شبرا

وله أيضا

(السها) نجم خفي (خلبن) خدع (أسارن) أبقين والسور البقية وفي الحديث اذا أكلتم  
فأسروا وأخذت سائر معناه بقيته (الرئيس) أول برد الحى يريد أن هذه الملح لعذوبتها اذا حلت  
في القلب أحدثت فيه حركة وهزة واذا سمع ذوالكاه كلاما مستظرفا من ثراؤه نظم وجد له ديبا  
وقشعريرة وأخذوكم مشكلات من قول علي رضي الله عنه

إذا المشكلات تصدين لي \* كشفت حقائقها بالنظر

عن يهتدى ويهتدى فساق  
إليه القوم ذو دمع قينة  
وسألوه أن يزورهم القينة  
بعد القينة فنهض بينهم  
العود ويزجى الأمة والذود  
(قال الحرث بن همام)  
فاعترضته وقلت له عهدى  
بك سفيا فنى صرت فقيها  
فقل هنية يجول ثم انشد  
يقول

لست لكل زمان لبوسا  
ولاست صرفيه نعمى وبوسا  
وعاشت كل جليس بما  
يلائمه لأروق الجليسا  
فعند الرواة أدير الكلام  
وبين السقا أدير الكؤسا  
وطورا وعلى أسيل الدموع  
وطورا بلهوى أسر الفوسا  
وأقرى المسامع امانطقت  
بينا ياقود الحرون الشموسا  
وان شئت أرعفت كفى اليراع  
فساقت درا يحلى الطروسا  
وكم مشكلات حكين السها  
خفاء فصرن بكشفي شموسا  
وكم ملح لي خلبن العقول  
وأسارن في كل قلب ريسا

وان برقت في مخيل الصوا \* بعمياء لا يجتليها البصر  
مقنعة بغيوب الامور \* وضعت عليها صمغ الفكر  
لسانا ككشقة الارحى أو كالحسام اليماني الذر  
وقلبا اذا استنطقته الفنو \* ن ثر عليها نداء درر

(عذراء) قصيدة بكر لم يسبق اليها (فهت) نطقت (انثى) رجع (طليقا) منتشر في الناس  
(حييسا) موقوفا عليها لا يتعداها غيرها ومدح الشعراء للشعر باب شأوه بعيد وسند كرحيب  
وهو المبرز فيه ولغيره ما يستحسن ويستجاد قال حبيب

(ذكر مدح الشعراء للشعر)

وعذراء فهت بها فأنثى  
عليها الثناء طليقا حييسا

جاءتك من نظم اللسان قلادة \* سمطان فيها اللؤلؤ المكنون  
حذيت حذاء الحضرمية أرهفت \* فأجابها الحصين والتبسين  
انسية وحشية كثرت بها \* حركات أهل الارض وهي سكون  
أما المعاني فهي أبكار اذا \* فضت ولكن القوافي عون  
وقال أيضا فوالله لا انفك أحد وقصائدا \* اليك يحملن الثناء المجللا  
يحال به بارد عليك مجتدد \* وتخصبه دراعليك مفصلا  
ألنمن السلاوي وأطيب نعمة \* من المسك مفتوقا وأيسر محملا  
أخف على سمع وأثقل قيمة \* وأقصر في سمع الجليس وأطولاً  
(وقال البحري) \*

تطوف القوافي فيكم فكأنما \* يطير اليكم من عل وقصيرها  
وكم لي من محبوك الوشي فيكم \* اذا نشدت قام امرؤ يستعيرها  
ألسن الموالي فيك نظم قصائد \* هي الانجم اقتادت مع الليل أنجما  
ثناء كأن الروض منه مروض \* ضحى وكأن الوشي فيه مسهما  
وقال أيضا اليك القوافي نازعات قواصد \* يسير ضاحي وشيها ونغم  
ومشرقة في النظم غرايزيدها \* بها وحسنا أنهلك تنظم  
ضوامن للحاجات اما شوافعا \* مشفوعة أوحا كانت تحكم  
(وقال علي بن الجهم) \*

ولكن احسان الخليفة جعفر \* دعاني الى ما قلت فيه من الشعر  
فسار مسير الشمس في كل بلدة \* وهب هبوب الريح في البر والبحر  
(ولابن الرومي مجو) \*

خذها اليك منيحة سيارة \* في الناس من يادومن متحضر  
تغدو اليك بحاصب وبتارب \* وعلى الزواة بلؤلؤ متخير  
(وقال السري الموصل) \*

أتسك يجول ماء الطبع فيها \* مجال الماء في السيف الصقيل  
قوافي ان ثنت للسر معطفا \* ثني الاعطاف في برد جيل  
شرقت بماء الطبع حتى خلتها \* شرقت لرونقها بتسبر ذائب  
وقال أيضا

ويقول سامعها اذا ما أنشدت \* اعقود جدأ م عقوق كواكب  
وقال أيضا ألقاها كالدر في الفاظه \* لا بل تزيد عليه في لائلته  
من كل راتعة الجمال كأنما \* جاد الشباب لها بر وثق مائه  
والشعر يحرقن أنفوس دره \* وتنفس الشعراء في حصائه  
وقال أيضا لفظ صقلت متونه فكأنه \* في مشرفات النظم در سحاب  
وكأنما أجريت في صفحائه \* حر اللعين وخالص الزرياب  
أعربت في تحبيره فرواته \* في نزهة منه وفي استغراب  
وقطعت منه شبيبة لم تشتغل \* عن حسنه بصبا ولا تصاب  
واذا ترقرق في الصحيفة ماؤه \* عبق النسيم فذاك ما مشاب  
يصغى الليب له فيقسم له \* بين التمجج منه والاعجاب  
جد يطير شراره وفكاهة \* تستعطف الاحباب للاحباب  
قال يحيى بن أكرم لمجد بن حازم ما في شعره شيء غير أنك لا تطيله فقال

أي لى أن أطيل الشعر قصدي \* الى المعنى وعلى بالصواب  
فأبعثن أربعة وخمسا \* مثقفة بألفاظ عذاب  
خوالد ما حذاليل نهرا \* وما حسن الصبا بأخي الشباب  
وهن اذا وسمت بهن قوما \* كاطواق الحمام في الرقاب  
وهن اذا ألقن مسافرات \* تهادها الرواة مع الركاب

(قوله على اني) أي مع اني (وقوله ولا كيد فرعون موسى) أضاف فرعون الى موسى لان  
الفراعنة كانوا جماعة وقال النبي صلى الله عليه وسلم ان لكل أمة فرعون وفرعون هذه الامة  
أبوجهل وفرعون موسى كان أكبر الفراعنة كيدا وأطولهم عمرا وأعتاهم على الله وأسراهم  
مملكة \* ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال موسى عليه الصلاة والسلام يارب أمهلت فرعون  
أربع مائة سنة وهو يقول أنا ربكم الاعلى ويكذب بآياتك ويمجد رسلك فأوحى الله تعالى اليه  
انه كان حسن الخلق سهل الحجاب فاحببت ان أكاثره وأما عذابه لبني اسرائيل فقد قدمنا في  
الخامسة \* ومما يحكى عنه انه كان يامر بالقصب فيشق ويجعل أمثال الشفار ثم يضيف بعضه الى  
بعض ثم يوثق بالحبال من بني اسرائيل فيوقفن عليه فيجزأ قدمهن حتى ان المرأة لتضع ولدها  
فيقع بين رجلها فتظل تطؤه حتى به حصد القصب عن رجلها قال وهب بن منبه بلغني انه ذبح في  
طلب موسى تسعين ألف ولد ونسب الثعالي المفسر فرعون فقال هو ابو العباس الوليد بن  
مصعب بن الريان بن اراشة بن ثروان بن عمرو بن قازم بن عملاق بن لاوذين سام بن نوح عليه السلام  
(قوله يسعر) أي يهيج (وغى) حرب (لظاها) حرها (وطيسا) شدة وحى الوطيس اشتدت الحرب  
وأصله تنور من حديد يطبخ فيه فشبهت شدة الحرب وحرارتها به وقيل هو حفرة يحترق فيها  
والوطيس الوطء الشديد والبلاء الذي يطس الناس أي يدقهم ويقتلهم (يطرقني) يقصدني ليلا  
(الخطوب) الامور الشداد (خساسة) حقارة (خطي) نصيب \* ومما قيل في معنى قوله \* ويدني  
الى البعيد البغيض \* البيت قول الزاهد بن عمران

على اني من زمانى خضعت  
بكيد ولا كيد فرعون موسى  
يسعري كل يوم وغى  
أطامن لظاها وطيسا وطيسا  
ويطرقني بالخطوب التي  
يذبن القوى ويشبن الرؤسا  
ويدني الى البعيد البغيض  
ويبعد عنى القريب الا تيسا  
ولو لا خساسة اخلاقه  
لما كان خطي منه خيسا

الملم كل ثقل قد أضربنا \* نروم نقصهم والشئ يزاد  
ومن يحث علينا لا يلينا \* وللثقل مع الساعات ترداد  
(ويترب منه قول الشاعر)

وكيف يود القلب من لا يوده \* بلى قد تريد النفس من لا يريد لها  
- (وقال عدي بن الرقاع) \*

نبئتك أختي لوئى أذرمب \* وأصاب نبئت أذرميت سواها  
وأغارها الحدثن منك مودة \* وأغار غيرك ودها وهواها  
\* (وهذا من قول الأعشى) \*

علقتها عرضا وعلق رجلا \* غيري وعلق أخرى غيرها الرجل  
وقال مسلم بن الوليد وهو صريع الغواني وكان خاملا فوله بنو سهل جرجان فشرف فقال  
أهل الصفاء نأيتم بعد قريكم \* فما انتفعت بعيش بعدكم صافي  
وقد قصدت ندى من لا يوافقني \* نكاح سهمي عنه الطائش الطافي  
أردت عمرا وشاء الله خارجة \* أما كفى الدهر من خلقي واخلافي  
ولهذا أشار ابن شرف بقوله

سل عن رضاي عن الزمان فانه \* كرضا الفرزدق عن بني يربوع  
لله حال قد تنقل عهدا \* كخلاف نقل الدهر حال صريع  
دارت دراري الخطوب قواصدا \* حتى تطرن الى من تربيع  
(وله أيضا تشكي) \*

مالى أجاذب ذى الدنيا مولية \* فكل ثوب عليها قد من دبر  
أفى الزمان على يأس بهلبسى الدنيا كبشرى بمولود على كبر

وقال أيضا

انى وان عزنى نيل المنى لأرى \* حرص القى خله زيدت على العدم  
تقلدتنى اللبالي وهى مدبرة \* كاتنى صارم فى كفف منهنم  
وقال بحظفة ضاقت على وجوه الرأى فى نفر \* يلقون بالحدود الكفران احسانى  
أقلب الطرف تصعيدا ومنهدرا \* فما أقابل انسانا بانسانى

وقال أيضا لقدمات اخوتي الصالحون \* فالى صديق ومالى عماد  
اذا أقبل الصبح ولى السرور \* وان أقبل الليل ولى الرقاد

(قوله خفض) أى سكن و (ابن ادريس) هو الامام الشافعى محمد بن ادريس بن العباس بن عثمان بن شافع بن السائب بن عبد بن هاشم بن المطلب بن عبد مناف يلتقى نسبه مع بنى هاشم وبنى أمية فى عبد مناف وقال صلى الله عليه وسلم نحن وبنو المطلب كهاتين وأشار بأصبعيه السبابة والوسطى مضمومتين وحاصرت قرش بنى المطلب مع بنى هاشم فى الشعب وكان الشافعى أعلم الناس وأورعهم وأعبدهم وأجودهم فان أردت أن تتقف على حفظه ومبلغ علمه فانظر رحلته ووصفه بعض أهل العلم فقال هو شقيق رسول الله صلى الله عليه وسلم فى نسبه وشريكه

فقلت له خفض الاحزاب  
ولا تلم الزمان واشكر لمن  
نقلك عن مذهب ابليس  
الى مذهب ابن ادريس

ذكر الامام الشافعى رضى  
الله عنه

في حسيه زوج المطلب ابنه هاشم الشفاء بنت هاشم بن عبد مناف أخيه فولدت له عبد ير يدجد  
 الشافعي رضي الله عنه فكان يقال لعبد ير يد المحض لا قدي فيه فولد الشافعي رضي الله تعالى عنه  
 هاشم بن هاشم بن المطلب وهاشم بن عبد مناف قال الشافعي ابن عم النبي صلى الله عليه وسلم وابن عمته  
 لأن الشفاء أخت عبد المطلب فهي عمّة النبي صلى الله عليه وسلم وأسلم السائب جده يوم بدر وكان  
 صاحب راية بني هاشم بن عبد مناف أسرو قدي نفسه فأسلم فقبل له لم تسلم قبل أن تقتدي فقال  
 ما كنت أحرم المؤمنين طمعاً لهم في قال أبو ثور ما رأيت ولا رأي الراؤن مثله وقال أحمد بن  
 حنبل ما صليت صلاة منذ أربعين سنة الا وأنا أدعو الله للشافعي وقال له ابنه أي رجل كان  
 الشافعي حتى تدعوله هذا الدعاء فقال يا بني كان كالشمس للدينا أو كالعافية للناس وحدث صالح  
 ابن أحمد بن حنبل قال مشي أجي مع بغلة الشافعي في ركابه فبعث اليه يحيى بن معين فقال له يا أبا  
 عبد الله أما مرضيت الا أن تمشي مع بغلته فقال يا أبا زكريا لو مشيت من الجانب الا آخر لكان أنفع  
 لك وما عيس أحد محبرة الا وللشافعي في عنقه منه وقال الشافعي رضي الله عنه ما شبت منذ ست  
 عشرة سنة لأن الشبع يثقل البدن ويقسى القلب ويزيل القطنة ويجلب النوم ويضعف  
 صاحبه عن العبادة وقال ما حلفت بالله لا صادقا ولا كاذبا وقال ما ناطرت أحد اقط فاحببت أن  
 يخطئ وما كلمت أحد الا أحببت أن يوفق ويسدد ويعان ويكون عليه من الله رعاية وحفظ وما  
 كلمت أحد الا وأنا لأبالي أن يبين الله الحق على لسانه أو لساني وما أوردت الحجّة على أحد فقبل  
 مني الا هبته واعتقدت محبته ولا تأبرني على الحق أحد ودافع الحجّة الاسقط من عيني ورفضته  
 وكان يختم القرآن في رمضان ستين مرة كل ذلك في الصلاة وقال الكرايسبي بت معه غير ليلة  
 فكان يصلي نحو من ثلث الليل فخارأيته يزيد على خمسين آية فاذا أكثر فآية آية وكان لا يمر بآية  
 فيها رحمة الا سأل الله لنفسه ولجميع المسلمين ولا بآية عذاب الا تعوف منها وصال النجاة منها لنفسه  
 ولجميع المسلمين وقال عمر بن عبد الله البلوى جلست ايوما تذاكر الرهاد والعباد والعلماء وما بلغ  
 من زهدهم وقصاحتهم وعلمهم فيمنّا نحن كذلك اذ دخل علينا عمر بن نباتة وقال فيم تتحاورون  
 فأعلمنا فقال عمر والله ما رأيت رجلا قط أورع ولا أخشع ولا أصبح ولا أسمع ولا أعلم ولا أكرم ولا  
 أجمل ولا أجمل ولا أفضل من محمد بن ادريس الشافعي خرجت أنا وهو والحرث بن اللبدي الى  
 الصفا وكان الحرث صاحب صالح المري وكان من المتقين الخاشعين وكان حسن الصوت فقرا هذا  
 يوم لا ينطقون ولا يؤذن لهم فيعتذرون فرأيت الشافعي رضي الله عنه قد تغير لونه واقشعر جلده  
 واضطرب اضطرابا شديدا ثم خر مغشيا على وجهه فلما آفاق جعل يقول أعوذ بك من مقام  
 الكاذبين واعراض الغافلين اللهم خضعت لك قلوب العارفين وذلت لك قلوب المشتاقين  
 اللهم هب لي جودك وجلّ لي بسترک واعف عن تقصيري بكرم وجهك ثم قنا وتفرقنا به وقال  
 الربيع بن سليمان سمعت الشافعي رضي الله عنه يقول أتى علي عبد وليس عندي نفقة  
 فاستسقت سبعين دينار نفقة أهلي فيينا أنا كذلك اذ أتاني رجل من قریش يشتكي الى  
 الحاجة فاخبرته خبري وقلت له خذ ما تحب فقال لي ما يقنعني الا أكثر من هذه الدنانير فقلت له  
 خذها وبتمامعي دينار ولا درهم فيينا أنا في منزلي اذ أتاني رسول جعفر بن يحيى البرمكي يقول  
 أجب الوزير فأجيبته فقال ما شأنك في هذه الليلة تهتف بي هاتف كلما دخلت في النوم يقول

الشافعي الشافعي فأخبرته بالخبر فأعطاني خمسمائة دينار ثم قال أزيدك فأعطاني خمسمائة أخرى فلم يزل يزيدني حتى أعطاني ألفي دينار ومن جوده أن سوطه وقع من يده فأعطاني من ناوله أياه خمسين ديناراً وورده مكة بعشرة آلاف درهم فضرب خبائه خارجها فأناه الناس فابرح من موضعه حتى فرقها وكان شاعراً مجيداً قال أبو القاسم بن الأزرق دخلت عليه فقلت له يا أبا عبد الله أما تنصفنا لك هذا الفقه تفوز بقوائده ولنا هذا الشعر وقد جئت تدخلنا فيه فإما أفردتنا أو أشركتنا في الفقه وقد آتيت بآيات أن أجرتها بما عملها ثبت من الشعر وإن عجزت تب منه فقال لي أياه يا هذا فأثدته هذا الكلام

ما همتي إلا مقارعة العدا \* خلق الزمان وهمتي لم تحلق  
والناس أعينهم إلى سلب العني \* لا يتطرون إلى الجا والاولق  
لكن من رزق الجاحرم الغني \* ضدان مفترقان أي تفرق  
لو كان بالحيل الغني لو جددني \* بنجوم أقطار السماء تعلق  
فقال الشافعي رضي الله تعالى عنه ألا قلت كما أقول ارتجالاً

إن الذي رزق اليسار فلم ينل \* جسد اولاً أجر الغير موفق  
فالجديدي كل أمر شاسع \* والجديفتح كل باب مغلق  
فاذا سمعت بأن مجدودا حوى \* عوداً فاعلم في يده حقيق  
واذا سمعت بأن محروماً أتى \* ماء ليشربه فغاض فصديق  
وأحق خلق الله بالهم امرؤ \* ذو همة يبلى بعيش ضيق  
ومن الدليل على القضاء وكونه \* يؤس الليب وطيب عيش الاجق  
فقلت له لا قلت شعراً بعدها \* قال المرد كان الشافعي رضي الله عنه أشعر الناس وآدب الناس  
وأعرفهم بالفقه والقرآت ولقد أخبرني بعض أصحابي أنه مات ولد لعبد الرحمن بن مهدي فكتب  
إليه الشافعي رضي الله عنه يا أخي عز نفسك بما تعري به غيرك واستقيج من فعلك ما تستقيجه من  
غيرك واعلم أن أمض المصائب فقد سرور وحرمان أجر فكيف إذا اجتمع مع اكتساب وزر  
فتناول حظك يا أخي إذا قرب منك قبل أن تطلبه وقد نأى عنك اللهم لك الله عند المصائب صبراً  
وأحرز لنا ولك بالصبر أجر أو كتب إليه

إني أعزبك لا إني على ثقة \* من الحياة ولكن سنة الدين  
فما المعزى يباق بعد ميته \* ولا المعزى وإن عاشا إلى حين  
(وقال أيضاً) \*

على معي حيثما يمت يتقني \* قلبي وعاء له لا بطن صندوق  
إن كنت في البيت كان العلم فيه معي \* أو كنت في السوق كان العلم في السوق  
وقال أيضاً ومنزلة السفينة من الفقيه \* كنزلة الفقيه من السفينة  
فهذا زاهد في قرب هذا \* وهذا فقيه أزهده منه فيه  
إذا غلب الشقاء على سفيه \* تقطع في مخالفة الفقيه

وناطر الشافعي محمد بن الحسن الكوفي بالرقعة فقطعه الشافعي فبلغ ذلك هرون الرشيد فقال أ.

علم محمد بن الحسن اذا ناظر رجلا من قريش أنه يقطعه سائلا أو محببا والبي صلى الله عليه وسلم يقول قدموا قريشا ولا تقدموا عليها وتعلموا منها ولا تعلموها فان علم العالم منها يسع طباق الارض وكان الشافعي يعظم محمد بن الحسن لعلمه واستعاره شيئا من كتبه فلم يسعفه بذلك فكتب اليه الشافعي رضي الله تعالى عنه

قل للذي لم تر عينا من رآه مثله ومن كان من رآ \* \* \* قد رأى من قبله العلم ينهى أهله \* ان يمنعوه أهله لعلمه يبدله \* لا هله لعلمه فبعث اليه بجماسأل وقال في الفقيه ابن عبد الحكم وقد اعتل فعاده

مرض الحبيب فعده \* مرضت من حذرى عليه شقى الحبيب فعادنى \* فشفت من نظرى اليه

وقال أبو سعيد سمعت الشافعي رضي الله عنه يقول ببين وهما

انى أرى تنسى تنوق الى مصر \* ومن دونها عرض المهامه والقفر فوالله ما أدري اللخفض والعنى \* أقاد اليها أم أقاد الى القصر

قال فوالله ما كان الا قليل حتى سيق اليهما جميعا ورأيت بعد وفاته فقلت له ما فعل الله بك فقال اجلسنى على كرسى من ذهب ونثر على اللؤلؤ الرطب \* وقال المزنى دخلت عليه غداة وفاته فقلت له كيف أصبحت يا أبا عبد الله قال أصبحت من الدينار احلا ولا خوانى مفارقا ولكأس من المنية شاربيا ولا أدري الى الجنة تصير نفسى فأهنيها أم الى النار فاغزبها ثم أنشأ يقول

ولما قسا قلبي وضاق مذاهبي \* جعلت الرجامنى لعفوك سلما تعاطمنى ذنبى فلما قرنته \* بعفوك ربي كان عفوك أعظما

وكانت وفاته في رجب ليلة الجمعة سنة أربع ومائتين ودفن في صبيحته وهو ابن أربع وخسين سنة وصلى عليه السرى بن الحكم أمير مصر ودفن بها نحو قبور الشهداء في مقبرة بنى عبد الحكم وعند رأسه عمود من الحجر كبير وفيه مكتوب هذا قبر محمد بن ادريس الشافعي أمين الله وقال الشافعي أظلم الظالمين لنفسه من تواضع لمن لا يكرمه ورغب في مودة من لا ينفعه وقبل مدح من لا يعرفه \* وقال من غلبت عليه شدة الشهوة بحب الدنيا لزمت العبودية لأهلها ومن رضى بالقنع زال عنه الخضوع وقال الربيع بن سليمان سمعت الشافعي يقول

وأترلنى طول النوى دار غربة \* يجاورنى من ليس مثلى يشاكله أحامقه حتى يقال سمجة \* ولو كان ذا عقل لكنت أعاقله (قال وسمعه يثشد)

صن النفس واجلها على ما يزينها \* تعش سالما والقول فيك جميل ولا تولين الناس الاتجمل \* نيا بك دهرأوجفالك خليل وان ضاق رزق اليوم فاصبر الى غد \* عسى نكبات الدهر عندك تزول ولا خير في ود امرئ متلوم \* اذا الريح مالت مال حيث تميل وما أكثر الاخوان حين تعدهم \* ولست كنهم فى النابيات قليل

قال وسمع رجلا يسفه على رجل من أهل العلم فقال لا صحابه نزهوا أسماعكم عن استماع الخسما كما

تنزهون السنتكم عن المطوق به فان المستمع شريك القائل فان السفيه ينظر الى أخبث شيء في وعائه فيحرص على أن يفرغه في أوعيتكم، نظم بعضهم هذا المعنى فقال  
فسمعت صن عن سماع الخنثي \* كصون اللسان عن النطق به  
فأنك عند استماع الخنثي \* شريك لقائله فانتبه  
وكان الحسن البصري رحمه الله اذا خطب الحجاج وذكر السلف يتكلم تشاغلا عن خطبته فقليل له في ذلك فقال ان السامع والمتكلم شريكان ألم نسمع قول الشاعر  
خفاء به ناطق منهم \* يلبغ ومستمع صامت  
فكل له حظه انه \* أعان مع الناطق الساكت  
وقال عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود

ان كنت لا ترهب ذمى لما \* تعلم من صفعى عن الجاهل  
فاخش سكوتى اذا أنا منعت \* فيك لمسموعى خنى القائل  
فالسامع القول كمن قاله \* والموكل الماء كالأكل

وذكر العجدي بن الشافعي فقال هو امام الانام ونظام الاسلام أحد الأئمة الأربعة الأطواد الشامخة في الدين الأجواد رضيع لبان النبوة أفصل البماء وأعلم الفضلاء ومصدر البذور وبدر الصدور وهادى الدعاة وداعى الهداة أكسير العلوم وأكليل الرسوم علم العلماء شظية من علمه وحلم الحلماء جذوة من حلمه وعقائد الأصول مقتدحة من زياد كلماته وقواعد الفروع مقترحة من عداد نعماته فارس هيماء المشكلات ومقوم عوجاء المعضلات منبع السنن ومتبع السنن فازر بلبات الاقران وحاز قصبات الرهان بطهارة الاعراق ودمائه الاخلاق ونخامة شرف الامومة وكرامة طرفى الابوة والعمومة درة الاصداغ من صميم آل عبد مناف كشف الظلمة عن الامة وصرف عنهم المظلمة المدلهمة بعلم كالبحر اللجى ورأى كالبدر فى الليل الدجى مذهبه مؤيد بنصوص القرآن وفصول البرهان أسس بنيانه على تقوى من الله ورضوان فهو بين المذاهب والاديان كالناظر فى الاجفان والسمع فى الاذان والعقل فى الانسان والعدل للسلطان أحله الله محل القدس وأدلى اليه صحاب الانس فى كلام أكثر من هذا (قوله دع الهتار) أى اترك تخريب العرض وفلان يهتار فلانا أى يساه به بالباطل من القول والقبيح من اللفظ وأصل الهترسقط الكلام والباطل والمهارة القول الذى ينقض بعضه بعضا وأهتر الرجل فهو مهتر اذا أولع بالقول فى الشيء واستهتر فهو مستهتر ذهب عقله فيه وانصرفت اليه همته (تهتك) تخرق وتكشف يريدانه لمعارض له ببقائه قال له دع الضير وكشف العيب فليس هذا موضعه (انفض) تقدم (لضرب) لخشى فى الارض (رحض) نعل (المرار) زيارة قبر النبي صلى الله عليه وسلم (درن الاوزار) وسخ الذنوب (هيات) معناه بعد ذلك عك (أفقه) أفهم و(ذمما) جمع ذمة وهى العهد (أعما) شياقريبا والام القصد (هالك) أى خذ (المعنى) المغطى المشكل المعنى وأراد به شرح المسألة القتيا الملعنة ويقال لمن يطلب ما يمكن ولم يشتط طلب أعما قال قيس الرقيات  
كوفية نازح محلها \* لأم دارها ولا صقب

فقال دع الهتار ولا تهتك  
الاستار وانفض بنا  
لنضرب الى مسجد يثرب  
فعسى أن نرحض بالمزار  
درن الاوزار فقلت هيات  
أن أسير أو أفقه التفسير  
فقال تالله لقد أوجبت ذمما  
وطلبت اذ طلبت أعما فهالك  
ما يشنى النفس ويتقى  
اللبس (قال) فلما أوضح  
لى المعنى وكشف عنى



الصقب القرب (الغمي) هي العمة التي تغطي على الذهن والمعنى الامر الملتبس (الاكوار)  
 ماهوللا بل كك البراذع للدواب (الشقة) السفر البعيدو (السول) المراد والمسؤل (أشام  
 وأعرت) قصد الشأم وقصدت العراق \* وندكر هنا فصلا في زيارة القبر المعظم وتوديع زائريه  
 ووصف الروضة والمسجد وذكريثرب وهي مدينة النبي صلى الله عليه وسلم ومهاجرة سماها طيبة  
 لما كان اشتقاقها من التثريب وكان صلى الله عليه وسلم يغير الاسماء التي تدل على الاستقباح الى  
 ضدها وقال صلى الله عليه وسلم من زار قبري وجبت له شفاعتي \* ابن عمر رضي الله عنهما يثرب  
 أرض مدينة الرسول في ناحية منها وقال شيخنا ابن جبير في روضته صلى الله عليه وسلم شاهدا  
 الروضة المكرمة وقد وقع الاذان بوصول صدر الدين رئيس الشافعية الاصبهاني الذي ورث  
 النباهة والوجاهة في العلم كابر اعن كابر المعروف برئيس العلماء توارثه عن أب فأب وقد غص  
 الحرم بالمتطرين وقد أعد له كرسى بازاء الروضة المقدسة فصعد وحضر قراؤه أمامه فابتدوا  
 بالقراءة بنغمات عجيبه وتلاحين مطربة بهيجة وهو يلحظ الروضة المقدسة ويعلن باليكاء ثم أخذ  
 في خطبة من انشائه سحرية البيان وسلك في أساليب من الوعظ باللسان وأنشدا بيا تابديعة من  
 قوله كان يردد منها هذا البيت ويشير الى الروضة المعظمة المطهرة

ها تيك روضته تفوح نسما \* صلا عليه وسلم واتسلما

وتنادى في وعظه الى أن أطار النفوس من خشية ورقة وهو يعتذر من التقصير ليهول ذلك المقام  
 ويقول عجبالا لكن العجم كيف ينطق بعد أقصم العرب وتمافتت الاعاجم عليه معلنين بالتوبة  
 وقطاشت ألبابهم ودهشت عقولهم فيلقون نواصيهم بين يديه فيستدعي الجلين ويمجزها ناصية  
 ناصية وكلما جاز ناصية كساها عمامة فتوضع عليه للعين عمامة أخرى ثم ختم بجمسه بأن قال معشر  
 الحاضرين قد تكلمت لكم ليلة تحرم الله وهذه الليلة تحرم رسوله ولا بد للواعظ من كدية وأنا  
 أسألكم حاجة ان ضمنتموه الى أرق لكم ما وجهي في ذكرها فاعلى الناس بالاسعاف  
 وشبههم قد علفا فقال حاجتي أن تكشفوا رؤسكم وتبسطوا أيديكم ضارعين لهذا النبي الكريم  
 في أن يرضى عني ويسترضي الله عز وجل لي ثم أخذ في تعداد ذنوبه والاعتراف بها فأطار الناس  
 عمامتهم وبسطوا أيديهم للنبي صلى الله عليه وسلم داعين له باكين متضرعين غارايت ليلة أكثر  
 دموعا ولا أعظم خشوعا من تلك الليلة ثم انفض المجلس قال ابن جبير رحمه الله ثم كان  
 في اليوم التالي لهذه الليلة وداعا للروضة المكرمة فباله وداعا ذهلت له النفوس ارتبعا حتى  
 طارت شعاعا وماظنك بموقف ينادي بالتوديع فيه سيد المرسلين وخاتم النبيين ورسول رب  
 العالمين انملوقف تنفطر فيه الافتدة وتطيش له الابواب المتنتة فواأسفاه وأسفاه كل يسوح  
 لديه بأشواقه ولا يجذب من فراقه فحاشا لطبيع الى الصبر سيلا ولا تسمع في ذلك المقام الارنة  
 وعويلا وكل بلسان الحال ينشد

محجن تقتضي مقامي \* وحالت تقتضي الرحلا

بؤانا الله بزيارة هذا النبي الكريم منزل الكرامة وجعله شفيعا لنا يوم القيامة وأحلنا بفصله في  
 جواره الكريم دار المقامة ثم ذكر الروضة المقدسة مع المسجد العتيق الذي احتوى على الروضة  
 فقال المسجد المبارك مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم مستطيل وتحفه من جهاته الاربع

الغمي شدنا الاكوار  
 وسرت وسار ولم أزل من  
 مساهمة مدة مستأجرة  
 فيما أنساني طعم المشقة  
 ووددت معه بعد الشقة حتى  
 اذا دخلنا مدينة الرسول  
 وفزنا من الزيارة بالسول  
 أشام وأعرت وغرب  
 وشرق

\* (بذة في زيارة قبره عليه  
 الصلاة والسلام)\*

بلاطات مستطيلة ووسطه كله صحن مفروش بالحصى والرمل وفي الصحن خمس عشرة نخلة  
 فالجهة القبليّة لها خمس بلاطات مستطيلة من غرب الى شرق والجنوبيّة كذلك على الصفة  
 المذكوّرة والشرقية لها ثلاث بلاطات والغربيّة لها أربع بلاطات وطول المسجد مائة  
 خطوة وست وتسعون خطوة وسعته مائة وست وعشرون خطوة وعدد سواريه مائتان  
 وتسعون وهي أعمدة متصلة بالسلك دون قسي تنعطف عليها فكانت لها دعائم قوائم وهي من حجر  
 منحوت قطعاً قطعاً ملممة مثقوبة توضع أنثى في ذكر ويفرغ بينهما الرصاص المذاب الى أن يتصل  
 عموداً قائماً وتكسى بغلالة جيريويّا ألغ في صقلها ودلكها فظهر كأنها حارم أبيض وتحف بالبلاط  
 المتصل بالقبلة من البلاطات الخمس مقصورة تكسّفه من غرب الى شرق والمحراب فيها وعلى رأس  
 المحراب حجر مربع أصفر قد رشب في شبر طاهر البريق يقال انه كان مرآة كسرى وفي أعلى داخل  
 المحراب سمار مثبت في جداره فيه شبه حق صغير لا يعرف من أي شيء هو ويزعمون انه كان كاس  
 كسرى ونصف جدار القبلة الأسفل رخام موضوع ازارا على ازار مختلف الصنعة واللون  
 مجزّع أبدع تجزيع والنصف الأعلى من الجدار مزين كاه بقصوص الذهب المعروقة بالقسيّفا  
 قد نجز الصانع فيه نتائج غريبة من الصنعة تضمنت تصاویر أنجار مختلفة الصفات ماثلة الأغصان  
 بثمرها والجداران الشرقي والغربي الطران الى الصحن مجرّدان أبيضان مقرصان قد زينا برسم  
 يتضمن أنواعا من الاصبغة الى ما يطول وصفه من الاحتفال في هذا المسجد المبارك وفي الجهة  
 الشرقية بيت مصنوع من عود ليبت بعض سديته وسديته قتيان أحاييش ص تالب طراف  
 الهياّت نطاف الملابس والمؤذن الراتب فيه أحد أولاد بلال وفي جوف الصحن قبة كبيرة  
 تعرف بقبة الزيت هي مخزن لجميع آلات المسجد وله تسعة عشر باباً يبق منها مفتوح سوى أربعة  
 اثنان في الغرب ويعرفان بباب الرحمة وباب الخشية واثنان في الشرق باب جبريل ويقابله دار  
 عثمان التي استشهد بها وباب الرجام وفي الشرق خمسة مغلقة وفي العرب كذلك وفي الجنوب  
 أربعة وفي القبلة واحد صغير وله ثلاث صوامع احداها في الركن الشرقي على هيئة الصوامع  
 واثنان في ركني الجهة الجنوبية صغيرتان على هيئة برجين والروضة المقدسة مع آخر الجهتين  
 الجهة القبليّة عمايلي الشرق وقد اتطمت من بلاطاته عمايلي الصحن في السعة اثنان وبنفت  
 الى البلاط الثالث بمقدار أربعة أشبار ولها خمسة أركان بخمس صنمات وشكلها شكل عجيب  
 لا يكاد يتأتى تصويره ولا تمثيله والصفحات الأربع محترقة عن القبلة تحريفاً بديعاً لا يتأتى لاحد معه  
 استقبالها في صلاته لانه ينحرف عن القبلة والذي اخترع ذلك في تدبيرها مخافة أن يتخذها الناس  
 مصلى عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه وأخذت من الجهة الشرقية سعة بلاطتين وانتظم داخلها  
 من أعمدة الابلطة ستة وسعة الصفحة القبليّة منها أربعة وأربعون شبرا وسعة الصفحة الشرقية  
 ثلاثون شبرا ومن الركن الشرقي الى الركن الجنوبي صفحة سعتها خمسة وثلاثون شبرا ومن الركن  
 الجنوبي الى الركن الغربي صفحة سعتها تسعة وثلاثون شبرا ومن الركن الغربي الى القبليّ صفحة سعتها  
 أربعة وعشرون شبرا وفي هذه الصفحة صندوق آئوس مختم بالصندل صفح بالفضة مكوكب  
 بها طول خمسة أشبار وعرضه ثلاثة أشبار وارتفاعه أربعة وهو قبالة رأس النبي صلى الله عليه  
 وسلم في جميع سعة الروضة من جميع جهاتها مائة شبرا واثنان وسبعون شبرا وهي مؤذنة بالرّخام

البديع تحت الرائع التعت وينتهي الازار منها الى نحو الثلث أو أقل يسيرا وعليه من الجدار  
المكرم ثلث آخر قد علاه تضيخ المسك والطيب مقدار نصف شبر مسودا مترا بكامتسقة مع طول  
الازمنة والايام والذي يعاوه من الجدار شبائيك عود متصلة بالسلك الاعلى لان أعلى الروضة  
متصل بسلك المسجد والى حيز ازار الرخام تنتهي الاستار وهي لازوردية اللون مختمة بجوامع بيض  
متممة وممر بعة وفي داخل الخواتيم دوائر مستديرة ونقط بيض تحف بها منظرها منظر بديع  
الشكل وفي أعلاها رسم مائل الى البياض وفي الصفحة القبلية امام وجه النبي صلى الله عليه وسلم  
مسماة روضة هو قبالة الوجه المكرم فيقف الناس امامه للسلام والى قدميه صلى الله عليه وسلم  
رأس أبي بكر رضي الله عنه ومما يلي كنف أبي بكر رأس عمر رضي الله عنهما فيقف المسلم مستدبر  
القبلة ومستقبل الوجه الكرم فيسلم ثم ينصرف يمينا الى وجه أبي بكر ثم الى وجه عمر رضي الله  
تعالى عنهما وامام هذه الصفحة المكرمة نحو العشرين قد يلا معلقة من القضة وفيها اثنان من  
ذهب وفي جوف الروضة حوض صغير مرخم في قبلته شكل محراب قيل انه بيت فاطمة رضي  
الله تعالى عنها ويقال هو قبرها وعن ابن الروضة المكرمة المنبر الكريم ومنه اليها اثنتان  
وأربعون خطوة وهو في الحوض المبارك الذي طوله أربع عشرة خطوة وعرضه ست خطوات وهو  
مرخم كله وارتفاعه شبر ونصف وارتفاع المنبر نحو القامة أو يزيد وسعته خمسة أشبار وطوله  
خمس خطوات وأدراج ثمانية وبابه على هيئة الشبالة مقلد يفتح يوم الجمعة وطوله أربعة أشبار  
ونصف شبر والمنبر معني بعود الابسوس ومقعد النبي صلى الله عليه وسلم من أعلاه طاهر وقد طبق  
عليه لوح من الابسوس غير متصل به يصونه من القعود عليه يدخل الناس أيديهم اليه ويمسكونه  
تبركا بلس ذلك المقعد الكريم وعلى رأس رجل المنبر اليمنى حيث يضع الخطيب يده حلقة فضة  
مخوفة مستطيلة تشبه حلقة الخياط لكنها أكبر لاعة تستدير في موضعها يزعمون أنها  
كانت لعبة الحسن والحسين في حال خطبة جدتهما صلات الله عليهم أجمعين وفي الروضة الصغيرة  
التي بين القبر والمنبر جاء الاثنا روضة من رياض الجنة وقدرها ثمان خطوات ويتراحم الناس في  
هذه الروضة للصلاة وبازائها الجهة القبلة عود يقال انه مطبق على بقية الجذع الذي حن النبي  
صلى الله عليه وسلم وقطعة منه في وسط العمود طاهرة يقبلها الناس ويمسكون خدودهم فيها  
وعلى حافتها في القبلة منها صندوق كبير للشمع والانوار التي تؤقد أمام الروضة كل ليلة ومصل  
الامام في الروضة الصغيرة المذكورة الى جانب الصندوق ويتنوا بين الروضة الكبيرة ومحل كبير  
مدهون عليه مصحف كبير في غشاء مقلد هو أحد المصاحف الاربعة التي وجه بها عثمان الى  
البلاد وبازاء المقصورة لجهة المشرق خزان كبيرتان محتويتان على كتب وصاحف موقوفة  
على المسجد ويليهما في البلاط الثاني دفعة لجهة المشرق ودفة مطبقة على وجه الارض الى سرداب  
يهبط اليه على ادراج تحت الارض يفضى الى خارج المسجد الى دار أبي بكر وهو كان طريق  
عائشة رضي الله عنهما اليها وذلك الموضع هو موضع الحوكة المفضية لدار أبي بكر رضي الله عنه  
التي أمر النبي صلى الله عليه وسلم بابقائها وبازاء دار أبي بكر دار عمرو وابنه عبد الله بن عمر رضي الله  
عنهم أجمعين وفيما ذكرناه كفاية والله تعالى أعلم

(المقامة الثالثة والثلاثون  
الفيلسفية)\*

\* (شرح المقامة الثالثة والثلاثون وتعرف بالفيلسفية)\*

(يفت) شبيب ولم يبلغ الحلم وقارب ذلك \* ابن أبي الخضر يرفع الغلام وأيقع إذا كان ابن سبع سنين فإذا ناهز الحلم قبل مرهق وكوكب فإذا أدرك قبل فيه حرور \* غيره غلام يفتة غنن الشباب وجارية يفتة والجمع ايفناع وأيقع فهو يافع على غير قياس قال ابن سبويه رحمه الله ولم يقل أحد منهم يفع الغلام ولا موقع ومثله أثقل الموضع وأورس والورس نبت أصفر (جوب) قطع (الخلوات) حيث يخالو لذاته (أراعى) أحفظ (مأثم) أثم (الفوات) فوت الوقت (رافقت في رحله) صاحبتي في ارتحال وسفر (حلت بجله) نزلت ببلدة والجله جماعة البيوت والجله القوم الخاول والجمع حلال (مرحبت) قلت مرحبا (الداعي) هو المؤذن وجاء من الأثر في تأخير الصلاة قوله صلى الله عليه وسلم إن الرجل ليصلي الصلاة ومافاته وقتها ولمافاته من وقتها أعظم أو أفضل من أهله وماله فهذا قد أدرك آخر الوقت سيندم على فوات أوله وقال عليه الصلاة والسلام الوقت الأول من الصلاة رضوان الله والثاني عفو الله فقال أبو بكر رضي الله عنه رضوان الله أحب إلى من عفوهِ وانما قال ذلك لأن عفو الله لا يتصور إلا عندا كتساب خطيئة \* وعن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه ذكر الصلاة يوم ما فقال من حافظ عليها كانت له نوراً وبرهاناً ونجاة من النار ومن لم يحافظ عليها كان يوم القيامة مع قارون وفرعون وهامان وأبي بن خلف وقال عليه الصلاة والسلام أن الذي تفرقه صلاة العصر فكأنما وتر أهله وماله وكتب عمر رضي الله عنه إلى عماله إن أهم أموركم عندي الصلاة من حفظها وحافظ عليها حفظ دينه ومن ضيعها فهو لمساواها أضيع وجاء في القرآن نخل من بعدهم خلف أضاعوا الصلاة واتبعوا الشهوات فسوف يلقون غيا وفي التفسير لم يتركوا الصلاة وانما أضاعوا وقتها وقال صلى الله عليه وسلم لا تفرط في النوم وانما التفرط في الذي يؤخر الصلاة إلى وقت الأخرى وسئل النبي صلى الله عليه وسلم عن الذين هم عن صلاتهم ساهون فقال هم الذين يؤخرون الصلاة عن وقتها ومما يستطرف من هذا الباب أن المنصور قيل له إن أباد لامة لا يحضر الصلاة لأنه معتكف على الخمر وقد أفسد قتيان العسكر فلما أمرته بالصلاة معك لاصلحته وغيره فلما دخل عليه قال أبو دلامة الما جن قال يا أمير المؤمنين ما أنا بالمجون وقد ساورت باب قبري فقال دعني من استكأتك وتضرعتك وإياك وأن تفوتك صلاة الظهر والعصر في مسجدك فان فأتك لأحسنن أدبك ولا طيلن حبسك فوقع في شر أمر فلزم المسجد أياماً ثم كتب رقعة ودفعها إلى المهدي فأوصلها إلى أبيه وفيها

\* (ذكر النهي عن فوات وقت الصلاة) \*

(حكى الحرث بن همام) قال عاهدت الله تعالى منذ يفت أن لا أخر الصلاة ما استطعت فكنت مع جوب الخلوات ولهو الخلوات أراعى أوقات الصلات وأحاذر من مأثم الفوات وإذا رافقت في رحلة أو حلت بجله مرحبت بصوت الداعي إليها واقديت بمن يحافظ عليها

ألم تعلمنا أن خليفة لزي \* لمسجده والقصر مالى والقصر أصلى به الأولى جمعاً وعصرها \* فويلي من الأولى وويلي من العصر أصليهما بالكره في غير مسجدى \* خالى في الأولى وفي العصر من آخر يكلفنى من بعد ما شئت توبة \* يحط بهاعنى الثقيل من الوزر ووالله مالى نية في صلاتها \* ولا البر والاحسان وأخبر من أمرى لقد كان في قومي مساجد جعة \* ولم ينشرح يوماً لغشيانها صدرى وما ضره والله يغفر ذنبه \* لو أن ذنوب العالمين على ظهري فقال صدق دعوه يضل من يشاء وما يضرتني ذلك والله لا يقلع هذا أبداً فدعوه يفعل ما يشاء وكان

الجاز منقطعاً إلى أبي جزو الباهلي قتنا سلك أبو جزو فقال للجماز لا أحب أن تحالطني إلا أن تتسلك فأظهر التسلك ثم كتب إليه

قد جفاني الأمير كي أتقري \* قنقرت مكرها للجفائه  
والذي أنطوى عليه المعاصي \* علم الله نيتي من سمائه  
ما قرأه لمكره بقراءة \* قد رواه الأمير عن فقهاءه  
ومن مجون أبي نواس أن الأمير لما نهاه عن الخروج حبسه فكلمه فيه الفضل بن الربيع وأخرجه  
كتب إليه أنت يا ابن الربيع علمتني الخبث سر وعود تنبه والخبر عاده  
فارعوى باطني وراجهنى الخلس ثم فأحدثت رهبة وزهاه  
لوراني ذكرتني الحسن البصري في حال نسكه أو قتاده  
\* التسابيح في ذراعي والمصنف في لبتى مكان القلاده  
فاذا شئت أن ترى طرفه تعجب منها مليحة مستفاده  
فادعني لأعتمد تقويم مثلي \* فتأمل بعينك السجاده  
لورأها بعض المرائين يوما \* لا شترها يعدّها للشهادة  
أثر لاح للصلاة بوحى \* توقى النفس أنه من عباده  
وأذن بشار لأصحابه والمائدة بين يديه فأكل ولم يدعهم لطعامه ثم دعا بطشت وكشف عن سوائه  
فبال ثم حضر الظهر والعصر والعشاء الأولى والأخيرة فلم يصل فقالوا له أنت أستاذنا وقد رأينا  
منك أشياء أبكرناها عليك قال وما هي قالوا دخلنا والطعام بين يديك فلم تدعنا إليه قال إنما أذنت  
لكم لتأكلوا ثم ماذا قالوا دعوت بالطشت ونحن حضور فبليت ونحن نزال فقال أنا مكثوف وأنتم  
بصراء وأنتم المأمورون بغض البصر دوني ثم ماذا قالوا حضرت الصلاة فلم تصل فقال ان الذي  
يقبلها تغاريق يقبلها جمل هذا على أنه القائل

فاتفق حين دخلت تفليس

ألم تر أن الدهر يقدح في الصفا \* وإن بقائي إن حيت قليل  
خليلي ما قدمت من عمل التقي \* وليس لايام المنون خليل  
فعش خاتما للموت أو غير خائف \* على كل نفس للعمام دليل  
\*(وقال الحسن رحمه الله تعالى)\*

وندمان يرى عبا عليه \* بأن يمسي وليس له انتشاء  
إذا نهته من نوم سكر \* كفاه مرة منك النداء  
إذا ما أدركه الطهر حيا \* فلا ظهر عليه ولا عشاء  
يصلي هذه في وقت هندي \* فكل صلاته أبدأ قضاء

(تفليس) مدينة بأرمينية بينها وبين قالي قلا ثلاثون فرسخا ومن قالي قلا ابتداء الانهار العظام  
أولها الفرات وقد تقدم يأخذ من قالي قلا فرسخين ثم يشق مغربا إلى ديبيل إلى وهران ثم يصب إلى  
بحر الخزر والثاني الكبير يخرج من مدينة قالي قلا ثم يشق إلى مدينة تفليس مشرقا إلى مدينة  
بردة وأرضها ثم يقرب من بحر الخزر فيلتقي مع الرس ويصير أن نهر واحد ويقال إن خلف  
الرس ثلثمائة مدينة تحراب وهي التي ذكرها الله تعالى وأصحاب الرس بعث إليهم حنظلة بن

\*(ذكر مدينة تفليس)\*

أن صليت مع عضبة مفا ليس فلما قضينا الصلوات واربنا الانفلات برز شيخ نادى بالقوة الى الكسوة والقوة فقال عزمت على من خلق من طينة الحرة ١٤٦ وتقوى در العصبية الاما تكلف لي لبنة واستمع مني نقشة ثم له الخبار من

بعد ويده البذل والرد  
فعقد له القوم الحبا ورسوا  
أمثال الربا فلما آنس  
حس انصاتهم ورزاة  
حصاتهم قال يا أولى الابصار  
الرامية والبصائر الراققة  
أما يعنى عن الخبر العيان  
وينبئ عن السار الدخان  
شيب لائح ووهن فادح  
وداء واضح والباطن  
فاضح ولقد كنت والله  
من ملك و مال وولى وآل  
ورغد و آنال ووصل وصال  
فلم تزل الجوائح تسحت  
والنواب تفتح حتى  
الوكر قفر والكف صفر  
والشعار ضر والعيش مر  
والصية يضاغون من  
الطوى و يمتنون مصاصة  
النوى ولم أقم هذا المقام  
الشائن وأكشف لكم  
الدقائق الابعده ما شفقت  
ولقيت وشبت مما لقيت  
فلتني لم أكن بقيت ثم  
نأوه تأوه الاسيف وأنشد  
بصوت ضعيف  
أشكو الى الرحمن سبحانه  
تقلب الدهر وعدوانه  
وحادثات قرعت مروى  
وقوضت مجدى ونيانه  
واهتصرت عودى وياويل من  
تهتصر الاحداث أغصانه

صفوان فقتلوه فأهلكوا وقيل فى أصحاب الرس غير ذلك واربينة مقسومة على ثلاثة أقسام  
فالقسم الاول مدينة ديل ومدينة قالى قلا ومدينة خللاط ومدينة شمشاط ومدينة السواد  
والجزء الثانى مدينة ردة ومدينة البيلقان ومدينة قيلة ومدينة الداب والابواب والثالث  
مدينة خرران ومدينة تسليس والمدينة التى تعرف بعسجدى القرنين وافتتح اربينية فى  
خلافة عثمان اقتحمها سليمان بن ربيعة الباهلى فى سنة أربع وعشرين (عصبة) جماعة (مفا ليس)  
فقرأ وأفلس الرجل صار صاحب لوس بعد أن كان صاحب دنانير (ازمعا الانفلات) عزمنا  
على الخروج (القوة) داء يأخذ فى الوجه و (الفواق) ما بين الخلبتين (در العصبية) لن الحجة  
وهو مثل (نقشة) كلة (البذل) العطاء (الرد) المع (الحسا) عقد السيد على الركبتين (رسوا)  
تبتوا (الربا) الكدى (آنس) أبصر (انصاتهم) سكوتهم (رزاة حصاتهم) رجاحة عقولهم  
والحصاة يكتى بها عن العقل قال طرفه

وان لسان المرء ما لم يكن له . حصة على عوراته لدليل

(الابصار الراققة) العيون الباطرة (البصائر) جمع بصيرة وهى المعتقد (الراققة) المعجبة  
(العيان) المعاينة يقول معا بتلك الشئ تغنى عن خبره وعن ابن عباس رضى الله عنهما قال  
النبي صلى الله عليه وسلم ليس الخبر كالمعاينة (باني) يخبر (لائح) طاهر (وهن) ضعف (فادح)  
مثقل بين (فاضح) أى صاحبه شهرة وقضية (ملك) كان ملكا وأملك الاموال العظام فصار  
ذاملك (مال) صار ذامال (ولى) صار واليا (آل) ساس أى صار يسوس الناس أى يكون عليهم  
أميرا قال عمر رضى الله عنه أنا ويايل علينا (رغد) وهب الرغد (آنال) أعطى النيل والى قال  
منه نله وأنله (وصل) أعطى صلة والرغد والنوال العطاء والايالة السياسة آل الامير رعيته  
أحسن سياسهم وآل ماله يؤله أصله (صال) بطش وهلد وصال الفعل هدر فى قطيعه (الجوائح)  
المصائب (تسحت) تستاصل الاموال (نحت) تنحرو وتأخذ (النواب) السوازل (الوكر) فعر  
المزل (صفر) خالية من الدراهم (الشعار) اللباس (يتضاغون) يصيحون والضغاء صباح الذئب  
إذا جاع والضغاء البكا بدل وخشوع (الطوى) الجوع (مصاصة) ما يعض منه (الشائن) العائب  
صاحبه (شقيت) أدركنى الشقاء (لقيت) أصابتنى لقوة (تأوه) توجع وقال آؤه (الاسيف)  
الحزين (عدوانه) ظله (قرعت مروى) ضربت مخزنى وأراد بها نفسه (قوضت) نقضت  
وهدمت (اهتصرت) كسرت وحشت وهصر العصن تعطفه وانحناؤه وضرب بالمرودة والعود  
أمثالا وهو يريد جسده وماله (أحمله) جعلته محلا (جات) نقت (المحل) الذى لا يبات فيه ولا  
رزق (جرذانه) فتراه وقد تقدم فائدة هذا المعنى (بأرا) هالكا (أكابد) أقاسى (أنجانه) أحرانه  
(أخاثره) صاحب غنى (يسحب) يجر (أردانه) أذياه (يحبط) يطلب (العافون) الطالبون  
للرزق وخبطت الورق ضربتها بالعصا فتسقط فتعلقها الا بل فيضرب بها المثل لعطية الكرم  
قال وأنشد زهير

وليس مانع ذى قربى وذى رحم . يوما ولا معدما من خابط ورقا

من ربي المصل جردانه وغادرتى حائرا بائرا ، أكابد الفقر وأشجانه (الساوون)  
من بعدما كنت أخاثره \* يسحب فى العمة أردانه يحبط العافون أوراقه \*

(السارون) الماشون بالليل (عانه) أصابه العين (ازور) انقبض (عاف) كره (عافى العرف)  
طالب المعروف (عرفانه) معرفته (همه) أذابه (وشانه) عابه ومن كلام العرب في هذا الباب  
ما حكى الاصمعي رحمه الله أن الأعراب أصابهم سنوات كثيرة جدية فدخلت طائفة منهم البصرة  
وبين أيديهم أعرابي يقول أيها الناس اخوانكم في الدين وشركاؤكم في الاسلام عابرو سبيل  
وقلال بؤس وصرعى جلد تباغت علينا سنون ثلاث غيرت النعم وأكلت النعم فاكلنا ما بقي من  
جلودها فوق عظامها فلم نزل نعلل بذلك نفوسنا وغنى بالغيث قلوبنا حتى عاد مخنارارا وعاد  
اشراقنا ظلاما فأقبلنا اليكم بصرعنا الوعر وينسكينا السهل وهذه آثار مصائبنا لئلا نلحق في قسماتنا  
فرحم الله متصدقا من كثير أو مواسيا من قليل فلقد عظمت الحاجة وكسف البال وبلغ المجهود  
والله يجزى المتصدقين \* وقف أعرابي على حلقة يونس النحوى فقال الحمد لله وأعوذ به ان أذكر  
به أو نساء أنا أناس قد قدمنا هذه المدينة ثلاثون رجلا لاندس مينا ولا تحول عن منزل وان كرهناه  
فرحم الله عبدا تصدق على ابن سبيل ونضو طريق وفل سنة فانه لا قليل من الاجر ولا غنى عن الله  
ولا عمل بعد الموت يقول الله تعالى من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا فيضاعفه ان الله  
لا يستقرض من عوز ولكن ليسلوا أخبار عبادهم \* قال الاصمعي رحمه الله وقف أعرابي علينا فقال  
تباغت علينا سنون بتغير وانقاص فتركت لنا ضعا ولا ريعا ولا نافطة ولا عافطة ولا ناعية  
ولا راعية فامانت الضرع وأفنت الزرع وعندكم من فضل الله نعمة فاعينوا من عطية الله  
اياكم وارجوا أبايتام وأنساء زمان فلقد خلقت أقواما لا يترصون مر يرضهم ولا يكفون  
ميتهم ولا ينتقلون من المنزل وان كرهوه ولقد مشيت اليكم حتى استلعت الدماء وجعت حتى  
أكلت السوى المحرقة \* وقفت اعراية على عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق رضى الله عنه فتالت  
انى آيت من أرض شاسعة تهبطنى هابطة وترفعنى رافعة فى ملحات من البلايا برين لحى  
وهضن عظمى وتركنى والهة وقد ضاقت بى البلد بعد الأهل والولد وكثرة العدد لا قرابة تؤوينى  
ولا عشرة تحمىنى فسالت أحباء العرب من المرتضى سبيه المأمون عيبه الكثير نائله المكفى  
سائله قدالت عليك وأنا امرأه من هو ازن فقدت الوالد والرافد فاصع فى أخرى واحدة من  
ثلاث اما أن تحسن صفدى واما أن تقيم أودى واما أن تردنى الى بلدى فقال بل أجعهن لك  
ففعل بهاذلك خرج المهدي بطوف بالبيت بعد هدأة من الليل فسمع أعرابية من جانب  
المسجد وهى تقول قوم متظلمون نبت عنهم العيون وفدحتهم الديون وعضتهم السنون  
بادت رجالهم وذعبت أموالهم أبناء سبيل وأنساء طريق وصية الله ووصية رسوله صلى الله  
عليه وسلم فهل من أمر بخير كلاه الله فى سفره وخلفه فى أهله فأمر لها بخمسة مائة درهم  
\* ومما جاء فى ذم السؤال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يأخذ أحدكم حبله فيحطب  
فيه أهون من أن يأتي رجلا أعطاه الله من فضله فيسأله أعطاه أو منعه وقال صلى الله عليه وسلم  
من فتح على نفسه بابا من السؤال فتح الله عليه سبعين بابا من الفقر وقال أكرم ابن صيني كل  
سؤال وان قل أنكر من كل نوال وان جل وقال ابن عباس رضى الله عنهما المساكين  
لا يعودون مر يضا ولا يشهدون جنازة ولا يحضرون جمعة واذا اجتمع الناس فى أعيادهم  
ومساجدهم يسألون الله من فضله اجتمعوا يسألون الناس ما بأيديهم \* سأل سائل عسجد الكوفة

وبحمد السارون بيرانه  
فأصبح اليوم كأن لم يكن  
أعانه الدهر الذى عانه  
وازور من كان له زائرا  
وعاف عافى العرف عرفانه  
فهل فتى يحزنه ما يرى  
من ضر شيخ دهره خانه  
فمن صرح الهم الذى هممه  
ويصلح الشأن الذى شأنه



(قال الراوى) فصبت  
الجماعة الى أن تستثبته  
لتستجس خبائه وتستنفذ  
حقيقته فقالت له قد عرفنا  
قدر ربتك ورأينا درم منك  
فعرفنا دوحه شعبتك  
واحسر اللثام عن نسبك  
فأعرض اعراض من منى  
بالاعنات أو بشرى البنات  
وجعل يلعب الضرورات  
ويتأفف من تغيض المروآت  
ثم أنشد بلفظ صاعد وجرس  
حادع  
لعمرك ما كل فرع يدل  
جناء اللذيد على أصله  
فكل ما حلا حين توقيبه  
ولا تسأل الشهد عن نخله  
وميزاذا ما اعتصرت الكروم  
سلافة عصر لك من خله  
لتعلي وترخص عن خبرة  
وتشربى كلا شرامثله  
فعار على القطن اللودعى  
دخول الغمزة في عقله  
قال فازدهى القوم بكائه  
ودهائه واختلبهم بحسن  
أدائه مع دائه حتى جعلوا له  
خبيا الخين وخفيا الثبن  
وقالوا لهما هذا انك حجت  
على ركة بكية وتعرضت  
لخلية خلية فخذ هذه الصباية  
وهيها لاختطوا لاصابة قنزل  
قلهم منزلة الكثر ووصل  
قبوله بالشكر

فلم يعط شيئا فقال اللهم انك بواجبى عالم لا تعلم أنت الذى لا يعوزك نائل ولا يلغضك سائل  
ولا يبلغ مدحك قاتل أسألك صبرا جيلا وفرجا قريبا وبصرا بالهدى وقوة فيما تحب وترضى  
فتبادروا اليه بالعطية فقال لا والله لا أرزؤكم الليلة شيئا ثم خرج وهو يقول  
ما نال بأذل وجهه بسؤاله \* عوضا ولو بال العنى بسؤال  
واذا النوال مع السؤال وزنته \* ربح السؤال وخف كل نوال  
واذا بليت يسذل وجهك سائلا \* فابذله للمتكرم المفضل  
وقال بعض الادباء المخذول من كان له الى اللثام حاجة وأنشد الجاحظ في نوادره لاعرابي  
سير الواعج بالمليعة فى الضمى \* يمشى الدليل بها على بلبال  
خير من الطمع الدنى \* ومجلس \* بفساء لا تطلق ولا مفضل  
فأبث حوائجك المليك فانه \* يغنيك قبل تخشع بسؤال  
(قوله تستثبته) تحقق من هو (تستجس) تستخرج والجس استخراج الشيء المجهول المستور  
وقيل تنفير الوحش وهو من الاول لان تنفير المظمث كاطهار الكامن (خبائه) سره الذى  
أخبرهم بظاهره حيث قال كيت وكيت (الحقيقة) وعاء يعلقه الرجل خلف رحله يجعل فيه ما يعز  
عليه مما يحتاج أن يتناول متى شاء وأراد مهاهمنا موضع سره (تستنفذ) تثرما فيها (ربتك)  
قدرك ومنزلتك (درم منك) ما سحباك وأراد ما أبدى لهم من البلاغة (دوحه) شجرة  
(شعبتك) فرعك وغصنك (احسر) أزل واكشف (اللثام) ما يجعل على الانف والضمير يد عرفنا  
أصلك ومن أين أنت (منى) بلى (الاعنات) المشقة وعنته وأعنته كلفته ما يشق عليه (وبشر  
بالبنات) أخبر بولادتهن وقد أخبر الله تعالى أن من بشر بالانثى طل وجهه مسودا وهو كظيم  
يتوارى من القوم من سوء ما بشره وقد تقدم وأد البنات وهو دسهن فى التراب وقال النبي  
صلى الله عليه وسلم من طريق عقبة بن عامر لا تسكرها البنات فانهم المؤنسات العاليات وقال  
عليه الصلاة والسلام أحبوا البنات فأنى أبو البنات وإن الرجل إذا ولد له ابنة هبط اليها ملكان  
فمسحا على ظهرها وقالوا ضعيفة خرجت من ضعيف من أعان عليك لم يزل يصاب الى يوم القيامة  
(قوله يتأفف) يقول أف أف وهو من فعل المهموم الملهوف (تغيض المروآت) ذهاب الافعال  
الحسان (صادع) شديد يشق الاذن (جرس) صوت (جناء) ما يجتنى منه (الشهد) العسل أى  
كل العسل ولا تسل عن النحل التى صنعتها ولا من أين هو ضربه من لا ترك سؤا لهم عنه اذا فادهم  
(سلافة) جرم تعصر (عصرك) تعصيرك (خبرة) معرفة وتجربة (اللودعى) الذى (الغمزة)  
ضعف التدبير والنظر لان الذى لا يحسن التدبير والنظر اذا سقط عمزه الناس وعابوه (ازدهى)  
دعاهم الى الزهو والاعجاب به (ذكائه) حدة ذهنه (اختلبهم) خدعهم (الخبين) أطراف الثوب  
كالكم وغيره (الثن) أطراف الرداء وشبهه والخبنة فى الثوب المخيط وقد خبنته عطفته  
وكففته بالحياطة وقيل الخبن القبض والخبنة لما يلى البطن من حجرة السراويل والازار والجمع  
خبين والخبنة ما يلى الظهر من السراويل والازار (جت) حلقت (ركبة) بئر (بكية) قلبه الماء  
(خلية) جبع النحل حيث كان من حجر أو شجر وقيل الخلية الخشبة المقفورة لها خاصة والخلية  
فى غير هذا السفينة فشبته خلية النحل بها (خلية) فارغة (الصباية) الشيء القليل اذا أخذ



ثم نولي يجر شقه وينهب

بالخبط طوقه (قال الخببر  
بهذه الحكاية) فصور لي  
انه محيل لحليته متصنع في  
مشيته فنهضت أنهض منهاجه  
وأقفوا أدراجه وهو يلحظني  
شزرا ويوسعني هجرا حتى  
اذا خلا الطريق وأمكن  
التحقيق نظرا لي نظرا من  
هش وبش وما حض بعد  
ماغش وقال اني لا خالك أحا  
غربة ورائد صحبة فهل لك  
في رفيق يرفق بك ويرفق  
ويتفق عليك ويتفق فقلت  
له لو أتاني هذا الرفيق لو أتاني  
التوفيق فقال لي قد وجدت  
فأعبط واستكرمت فارتبط  
ثم ضحك مليا وتعلل لي بشرا  
سويا فاذا هو شيخنا  
السروحي لا قلبه بجسمه  
ولا شهة في وسمه ففرحت  
بليقته وكذب لقوته  
وهمت بعلامته على سوء  
مقامته فشكاه فاه وأنشد قل  
أن ألقاه

ظهرت برث لك بما يقال  
فقير يزجي الزمان المزجي  
وأظهرت للناس أن قد فلت

فكم نال قلبي به مازجي

ولولا الرثانة لم يرث لي

ولولا السفال لم ألق فلجا

ثم قال انه لم يبق لي هذه

الارض مرتع ولا في أهلها

مطمع فان كنت الرفيق

فالطريق الطريق فسرنا

منها منجدين ورافقه عامين أجردين وكنت على ان أحبه ما عشت فاني الدهر المشت

منه بكثرة (الخط) أراد به أخذ الاموال بالسؤال يقال خبطت الشجرة خبطا تقضت ورقها أراد  
أبه كان يجر جانب المعلن فكل من مر به وسأله رجه (محيل) مغير (حليته) خلقتة وصفاته  
(نهضت) تقطعت للمشي (أنهض منهاجه) أمشي في طريقه (أتقوا أدراجه) اتبع آثاره  
(يلحظني) ينظرني (شزرا) أي في جهة بمؤخر عينه قال ابن الانباري نظرا لي شزرا أي نظرا لي  
من جانب عينه من شدة العداوة والبغضاء يقال شزري شزرا إذا نظرت من جانب عينه من العداوة  
أو من الفرق (ويوسعني هجرا) أي يكثر تجنبي ومباعدني (هش) خف واهتز (بش) حسن اللقاء  
ويقول بش فلان بفلان إذا سربه وفرح وانبط اليه ويقال تبشيش به معنى بش به والبشاشة  
والهشاشة الطلاقة والتبسم (ماحض) أخلص وده (غش) ضدا أخلص ويقال غشه أي عمل  
فما يحبه شيئا قليلا وخطه بما يسوءه أخذ من الغش وهو الشراب الكدو (أخالك) أحسبك  
(رائد) طالب (يرفق بك) يلاطفك ويكون بك رفيقا (يرفق) يولييك مرافقة أي يعينك بماله  
حتى يجمدها الرفق (لو أتاني) لو افقني (اغضب) أي كس به معتبط أي محبا في بقاءه والغبطة  
حسن الحال (استكرمت فارتبط) أي اتحدت كريما وجاء هذا اللفظ في حكاية ذكرها أبو علي  
وهي أن فتى من العرب جاء إلى أمته وقد عمت فقال لها يا أمته اني اشتريت فرسا فقالت صفه لي  
قال اذا استقبل فطبي ناصب واذا استدبر فقهق هاضب واذا استعرض فسيد قارب موالى  
المسمعين طامح الباطرين مدعلق الطبيين قالت أجودت ان كنت أعربت قال انه مشرف  
التليل سبط التحصيل وهواه الصهيل قالت أكرمت فارتبط (قوله مليا) أي طويلا (قلبه) عليه  
قال الكسائي رجه الله ما به قلبه أي شيء يقلقه فينقلب من أجله على فراشه لغمه وقال الفراء  
رجه الله ما به من وجع يخاف عليه منه من قولهم قلب الرجل اذا أصابه وجع في قلبه فلا يكاد  
ينقلب منه قال الاصمعي رجه الله معناه ما به داء مأخوذ من القلاب وهو داء يصيب الابل في  
رؤسها فيقلبها الى فوق (شبهة) التباس وتغير (وسمه) صفاته (اللقية) المرة الواحدة من اللقاء  
وقال في الدرّة العرب تقول لقيته لقية ولقائه اذا أرادوا المرة الواحدة فان أرادوا المصدر  
قالوا لقيته لقاء ولقي ولقيا هذا وأنشد

وان لقاه في المنام وغيره \* وان لم تجد بالذل عندى لرايح

وخطا من يقول لقيته لقاء واحدة وأغفل ان يسوي به قال في كتابه آتيت اثبانه ولقيته لقاء  
واحدة (والقوة) استرخاء المعى وعوجه (مقامته) مجلسه الذي كدى به (شكاهاه) فتحه قال جرير  
وضع الخنزير فقيلا ابن مجاشع \* فشكاهاهه جراف هبلع

الخنزير بقط الخاء ثم زاي دقيق يلبك بشحم وجراف الشئ مخونه (ألقاه) ألزمه (يزجي) يسوق  
(المزجي) القليل الخير وهذا كما قال لبست الخبيصة أبغى الخبيصة (فلجت) أصبت فبالج  
(الرثانة) سوء الحال (التفالج) استعمال التفالج وهو خدر يصيب الجسد (فلجا) فوزا وطفرا  
(مرتج) موضع يرمي فيه (منجدين) مسرعين وانجرد الرجل في سيره اذا جد في الذهاب  
(أجردين) تامين كاملين وسرت يوما وشهرا وحولا أجردو جريدا أي تاما قال سويد بن كراع  
وجشمتني خوف ابن عفان ردها \* فنققها حولاً جريدا ومر بها

(المشت) المقرق

منها منجدين ورافقه عامين أجردين وكنت على ان أحبه ما عشت فاني الدهر المشت

\* (شرح المقامة الرابعة والثلاثين وتعرف بالزبيدية)

(جبت) قطعت (البسد) الصخاري (زبيد) بلدة باليمن بينها وبين صنعاء أربعون فرسخا وليس في اليمن بعد صنعاء أكبر منها ولا أغنى من أهلها ولا أكثر خيرا واسعة البساتين كثيرة المياه والنفواكه من الموز وغيره وهي رية لاساحلية و (بلغ أشده) أي بلغ الحلم وقيل ثلاثين سنة قال الازهرى رحمه الله تعالى الأشد في كتاب الله تعالى على ثلاث معان أما قوله تعالى في قصة يوسف عليه السلام ولما بلغ أشده آتياه حكما وعلما فبلوغه مبلغ الرجال وكذا في البيت حكمه أن يحفظ عليه ماله حتى يبلغ أشده وبلوغه أشده أن يؤنس الرشد منه مع أن يكون بالغا وأما قوله تعالى في قصة موسى عليه الصلاة والسلام ولما بلغ أشده واستوى فقرن بلوغ الأشد بالاستواء وهو أن تجتمع قوته ويكتمل وذلك من ثمان وعشرين إلى ثلاث وثلاثين سنة وذلك منتهى الشباب وأما قوله تعالى حتى إذا بلغ أشده وبلغ أربعين سنة فهي نهاية بلوغ الأشد وعندها بعث محمد صلى الله عليه وسلم وقد اجتمعت حكمته وقام عقله فبلوغ الأشد محصورا بالبداية محصورا بالنهاية ما بين ذلك (ثقفه) قوته وحذقته (خير) أي جرب وعرف (مجالب وفاق) أي عرف من أين يجلب ما يوافقني (يتخطى) يتجاوز (مراعى) مرادى وقصدي (لاجرم) أي لا محالة ولا بد ثم صارت بمعنى حقا (قربه) ما يتقرب به إلى من المبرة (التاقت) لصقت (بصغرى) بنفسى وقلبي والصغرى ود في البطن إذا جاع الإنسان عشت شراسيفه وهي رقيق البطن قال أعشى باهلة \* ولا يعرض على شرسوفه الصغر \* فريد أن هذا العلام مهذب يأتي بمحاولاته على الوفاق ويقرب الطعام من مولاه وقت الحاجة ومن حديث أبي هريرة رضي الله تعالى عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال نعم المملوك أن يوفاه الله بحسن عبادته وبه وطاعة سيده نعماله وقال عليه الصلاة والسلام إذا نصح العبد لسيده وأحسن عبادته وبه فله أجران (أخلصته) أفردته (ألوى) ذهب به وأهلكه (المبيد) المهلك ونشده هنا أي أيا نا ابن الحضرمي في غلام هلك للمتوكل يطلب دوس

غالبه أيدي المنايا \* وكن في مقلتيه  
وكان يسقى النداحى \* بطرفه ويديم  
غصن ذوى وهلال \* جاء الكسوف عليه

ويستحسن لابن همام أن ينشد في وصف هذا الغلام

حين تمت آدابه وتردى \* برداء من الشباب جديد  
وسقاء ماء الشيبية فاهتز اهتزاز العن الندى الامود  
وسمت نحوه العيون وما كا \* ن عليه لزائد من مزيد  
وكأنى أدعوه وهو قريب \* حين أدعوه من مكان بعيد

وأنشد بعضهم

نأى آخر الايام عنك حبيب \* فللعين سح دائم وغروب  
كان لم يكن كالغصن في ميعة الضحى \* سماء الندى فاهتر وهو رطيب  
وريحان صدرى كان حين أشمه \* ومؤنس قصرى كان حين أغيب

\* (المقامة الرابعة والثلاثون الزبيدية)

(أخبر الحرث بن همام) قال لما جبت البسد إلى زبيد صغنى غلام قد كنت ريته إلى أن بلغ أشده وثقفته حتى أكمل رشده وكان قد أنس بأخلاقه وخبر مجالب وفاق فلم يكن يتخطى مراعى ولا يحطى في المراعى لاجرم أن قربه التاقت بصغرى وأخلصته لحضرى وصغرى فألوى به الدهر المبيد حين ضمتنا زبيد

وكانت يدي ملائمة ثم أصبحت \* بحمد الهى وهى منه سلب  
(شالت نعماته) أى ارتفع نعشه ويقال فى المصابوب شالت نعماته أى ارتفعت خشبته وشالت  
نعمامة القوم أى ولو انهم زيم وهو مل يضرب للانهزام وللهلاك وللتفرق وأنشد الشاعر  
نلقى خصاصة بيننا ارماحنا \* شالت نعمامة أينا لم يفعل

يخاطب أعداءه وقد وافقهم يقول لهم نلقى فى الفرجة التى بيننا ارماحنا ونضرب بالسيف هلك  
وانهزم من لم يفعل يدعو عليه ونسب ذلك للنعمامة لأن النعام موصوف بالسحق والرق  
والشراد فاذا قالوا شالت نعمادتهم وخفت نعماتهم ورق رأبهم فعناه اذا تركوا مواضعهم بجلاء  
أو بجموت ويقال أحق من نعمامة لانها تشر للطعام فرعارأت بيضة نعمامة أخرى وحدها  
فتحضرها ونسى بيضتها ثم تجبى الأخرى فتري على بيضتها غيرها فتقصى لوجهها وياها عنى  
ابن هرمة بقوله كارككة بيضها بالعرى وملبسة بيض أخرى جناحا

قاله الجاحظ وأما أبو عبدة فقال عنى الحمامة وقال ابن الأعرابي بيضة البلد التى سار بها المثل  
هى بيضة النعمامة التى تتركها فلا تهتدى اليها فتفسد فلا يقربها شئ قال الراى  
لو كنت من أحديهم جى هجوتكم \* يا ابن الرقاع ولكن لست من أحد  
تأنى قصاعة أن ترضى لكم نسبا \* وإن سار فأنتم بيضة البلد

(قوله نامته) أى حركته التى تنوحيحاته وزعموا أن النامة بوزن العامة عرق اليا فوخ (أسيخ  
طعاما) استسهل بلعه (أريخ غلاما) أطلبه (السداد) اسم ما يسد به الشئ مثل سداد القارورة  
وهو صمامها وسداد الفقر ما يذهب ويكتفى به من المال وسداد الثعربا يذهب خوفه من الخيل  
والرجال والسداد بالفتح الاصابة فى المصطق وقال يعقوب السداد والسداد بمعنى واحد وسنعيد  
ذكره فى أخبار العربى (والعوز) فقد الشئ فانه أراد عبدا يسد به فقد غلامه الميت (إذا قلب)  
أى إذا قلبت خلقته وجدت كل جرم منها حسنا (خرجه) حذقه ورباه (الأكاس) أهل الفطنة  
والحذق (والافلاس) الفقر (وثب) قفز ويجعل الى المنشئ (بدل) أعطى (تحصيله) وجوده  
وحصوله (كتب) قرب يريد أنه أعطى من نفسه القدرة على حصوله فى أقرب مدة (دارت الأهله  
دورها) أى كملت السعة وكملت الأهله فيها بالطلوع (كورها وحورها) زيادتها ونقصانها وقد  
تقدم الكور والحور (نجز) حضر (سج) أمطر (الخصاسين) الدلائل للعبيد والدواب \* نعلب  
أخدم الحس وهو الدفع فعنى الخصاسين الذين يشترون العبيد ليدفعوهم الى غيرهم (ليس كل  
من خلق يفري) مثل وخلق قدر يقال خلق الصانع الجلد اذا قدر ما يقطع منه وقيل اخلق القطع  
والفري القطع أنضال لكن تقدير افغنى المثل ليس كل من قطع شئاً قدر ما يقطع به ويفري أيضا  
يحسن القطع على جهة الاصلاح قال زهير

ولانت تقرى ما خلقت وبع بعض القوم يخلق ثم لا يفري  
ويقال أيضا خلق الشئ صنعه وفراه أفسده وأراد ليس كل الناس يحسن شراء العبيد  
(قوله يحك جلدى مثل طفرى) هو مثل يضرب فى ترك الاتكال على الناس قال الامام الشافعى  
رضى الله عنه

ماحك جلديك مثل طفرى \* فتول أنت جيع أمرى

فلما شالت نعماتى  
وسكنت نامته بقيت عامما  
لا أسيخ طعاما ولا أريخ  
غلاما حتى ألبأتى شوائب  
الوحدة ومتاعب القومة  
والقعدة الى أن أعتاض  
عن الدر الخرز وأرتاد من  
هو سداد من عوز فقصدت  
من يبيع العبيد بسوق  
زيد فقلت أريد غلاما يوجب  
إذا قلب ويحمد اذا جرب  
ولكن من خرجه الاكاس  
وأخرجه الى السوق  
الافلاس فاهتر كل منهم  
لمطلي ووثب وبذل تحصيله  
عن كتب ثم دارت الأهله  
دورها وتقلت كورها  
وحورها وما تنجز من وعودهم  
وعد ولا سيح لها رعد فلما  
رأيت الخصاسين ناسين أو  
متناسين علمت أن ليس كل  
من خلق يفري وأن لن يحك  
جلدى مثل طفرى

وإذا قصدت الحاجة \* فاقصد ليعترف بقدرتك

(رفضت) تركت (التقويض) أن يتكل الرجل على غيره ويسلم أمره إليه (الصفير والببيض)  
الدنانير والدرهم (أستعرض) أطلب أن يعرض عليّ (وعارضني) قابلني (استعرف) أطلب  
معرفة (اختطم) جعل اللسان على طرف الانف وهو الخطم والخراطوم للسباع والثام ما كان على  
الانف من النقاب (والرند) طرف علم الساعد المتصل بالأنف فهو قد قبض على أرق موضع  
في الذراع (الصنع) الحاذق بالصناعة والمرأة صناع (برع) فصل وفاق غيره (نطت) علق  
(مضطلعا) مكتفيا قويا عليه (وعى) حفظ (لعا) كلمة تقال للعاثر يعني أقال الله عزرك وسلك الله  
(تسمه السعي) تكلفه المشي (رعى) حنط الصبغة (الطف) للشاة بمنزلة الخافر للدابة (الكيس)  
الحذق (فاه) تكلم ثم قال لم يدعه الطمع قط فأجابه (استجاز) استكمل (نث) نشر وانشاء  
(أبدع) أغرب وأقبح بما لم يسبق إليه (صنك) صيق (صدع) كسر وأنشدوا في هذا المعنى

وقد تخرج الحاجات بأمر مالك \* علائق من رب بن ضنين

(خلقه القويم) المعتدل القامة (الصميم) الخالص وهو فاعيل من صم الشيء إذا لم يكن فيه فرجة  
ولا خلل (خلته) حسبه، وشهد في هذه المقامة في الغلمان ما له سبب وتعلق يذكر يوسف عليه  
السلام أو يكون الغلام مملوكا حتى يوافق غرض المقامة كان شفيع غلام المتوسل كل أحسن  
الفتيان وأظرفهم وكان المتوكل يحسن به جوبا فأحب يوم أن ينادم حسين بن الضحاك وان يرى  
ما بقي من شهوته وكان قد أسن فاحضره وسقاه حتى سكر وقال لشفيع اسقه فسقاه وحياء بوردة  
وكانت على شفيع شاب مودة قد حسين يده إلى ذراع شفيع فقال المتوكل أتخش أخص  
خدي بحضرتي فكيف لو خلوت به ما أحوجك إلى الأدب وكان قد غمز شيئا على العبد به فدعا  
بدواة فكتب

وكالوردة الجراء حيا بوردة \* من الورد بمشي في قسرا طق كالورد  
لمعبات عند كل تحية \* يكفيه تستدعي الحليم إلى الوجد  
تمنيت أن أسقى بعينه شربة \* تدكرني ما قد نسيت من العهد  
سقى الله دهر المأبى فيه ليلة \* خليا ولكن من حبيب على وعد

ثم دفعها لشفيع فأعطاه المتوكل فاستلمها وقال أحسنت والله يا حسين ولو كان شفيع ممن  
تجوز به لوهبته لك ولكن بحياقي يا شفيع لا كنت ساقبه بقية يومنا وأمر له بجمال كثير  
وكان لغز الدولة غلام تركي وكان وضيء الوجه منهم كما في الشراب ولقرط ميل مولاه إليه جعله  
رئيس سرية بجرده الحرب بن جدان وكان المهلبى يستطرفه ويستحسنه فقال

ظبي يروق الماء في \* وجناته ويروق عوده  
ويكاد من شبه العذا \* رى فيه أن تدبر نهوده  
ناطوا بمعقد خصره \* سيفقا ومنطقة تؤده  
جعلوه قائدا عسكريا \* ضاع الرعيل ومن يقوده

فكانت الدائرة على جيش العلام كما أشار إليه ولوغزاهم بالسلاح الذي أمر به البيعا غلاما تازيا  
وهو ياغاز يا أنت الاحران غازية \* إلى فؤادى والاحشاء حين غزا

فرفضت مذهب التقويض  
وبرزت إلى السوق بالصفير  
والبيض فاقى لاستعرض  
الغلمان وأستعرف الأغان  
أعاضني رجل قد اختطم  
بلثام وقبص على زيد غلام  
وقال

من يشتري مني غلاما صنعا  
في خلقه وخلفه قدرعا

بكل مائطت به مضطلعا

يشفيك إن قال وإن قلت وعى  
وإن تصلك عثرة يقل لعا

وإن تسمه السعي في السارعي

وإن تصاحبه ولو يومارعي

وإن تقنعه بطلق قنعا

وهو على الكيس الذي قد جعا

ما فاه قط كاذبا ولا ادعى

ولا أجاب مطمعا حين دعا

ولا استجازت سر أودعا

وطالما أبدع فيما صنعا

وفاق في الثرو في التظم معا

والله لولا ضحك عيش صدعا

وصيبة أضحو اعراة جوعا

ما بعته بملك كسرى أجمعا

قال فلما تاملت خلقه القويم

وحسنه الصميم خلته من

ولدان حنة النعيم وقلت

ما هذا بشران هذا الاملك

كريم

ان بارزتك رمة الروم فارمهم \* بسهم عينيك تقتل كل من برزا  
لكان الطافر الغالب \* وكان بديع غلام عمر المأموري أحسن خلق الله وجهها وكان الوزير ابن  
الزيات مفتونا به فاجتاز عليه راكبا آلة الحرب فقال فيه

راح علينا راكبا طرفه \* أغيد مثل الرشا الانس  
قلبس القرطوق واستمسكت \* كفاه من ذى بدن مائس  
وقلد السيف على غنجه \* كانه في وقعة الداحس  
أقول لما أن بدا مقبلا \* ياليتنى فارس ذا الفارس  
\*(وقال ابن الرقاق)\*

ومهند غضب راحة أغيد \* في جفنه غضب يشد مفاصل  
يسطو بذاك وذا فيغدو قرنه \* بهما صريع لواخط ومناصل  
ماض كلا السيفين لكن لحظه \* أمضى والا فاسألن مقاتلي

وكان لابي عيسى بن الرشيد غلام اسمه بشير وكان آية في الجمال وكان صالح أخوه يتعشقه فبلغت  
لابي عيسى قصة جرت بينهما فحببه ومنعه أن يخرج من داره الا بحفاظ وكاد حسين بن النخاع  
يموت فيه عشقا فقال فيه

ظن من لا كان ملنا \* بجيبي فحماء  
أرصد الباب رقيب \* لنه فا كسفه  
فاذا ما اشتاق قربى \* ولقاني منعه  
جعل الله رقيب \* من السوء فداء

وقال فيه

ان من لا يرى وليس يراني \* نصب عيني عمثل بالاماني  
بأبي من ضميره وضميري \* أبدا بالمغيب يتحيان  
نحس شخصان ان تطرت وروحا \* ن اذا ما اختبرت ممرجان  
فاذا ما هممت بالامر أو همم بشئ بدأته وبداني  
كان وفقا ما كان منه ومنى \* فكأنني حكيمه وحكاني  
خطرات النفوس ما سواء \* وسواء تحرك الابدان

وجاءه يوما فحدثت معه فاشارت لقبيله فقال له بشيراياك والتعرض لي وانج بنفسك وكانت فيه  
عريضة فقال فيه حسين أيها النفاث في العقد \* أنا مطوى على الكمد  
انما زخرت لي خدعا \* فدحت في الروح والجسد  
مالانس كان مبتذلا \* منك لي بالامس لم يعد  
يوم تعطيني وتأخذها \* دون ندماني يدا بيد  
ذاك يوم كان حاسدا \* فيه معذورا على الحسد

(قوله استنطقته) أي سألته أن ينطق (صباحته) حسنه (لهجته) لفظه وأصلها طرف اللسان  
فكأنني بها عن حلاوته (بهجته) حسنه ونضارته وأصلها حسن اللون (لم ينطق بحلاوة ولا مرة)  
أي بكلمة جيدة ولا رديئة (فاه) نطق (ضربت عنه) أعرضت عنه (صفحا) أي أوليته صفحة

ثم استنطقته عن اسمه لا الرغبة  
في علمه بل لانظر أين فصاحته  
من صباحته وكيف لهجته  
من بهجته فلم ينطق بحلاوة  
ولا مرة ولا فاه فوهة ابن  
أمة ولا حرة فصربت عنه  
صفحا

وقلت له فما عليك وشقيا فغار في الضحك وأنجد ثم أنفض رأسه الى وأنشد يا من تلهب غيظه اذ لم أبح \* باسمي له ما هكذا من  
ينصف أن كان لا يرضيك الا كشفه \* فأصبح له أناب يوسف أناب يوسف ولقد كشفت لك الغطاء فان تكن \* فطنا عرفت وما  
أخالك تعرف قال فسرى عني بشعره ١٥٤ واستبني لي بسحره حتى شذت عن التحقيق وأنسيت قصة يوسف الصديق

وجهي وهي جانبه (شققا) اتباع لقبج وقيل هي من شقق البسر اذا تغيرت خضرته بجمرة  
او صفرة وهو اقبج ما يكون في رأي العين وقيل هو من شققت العود اذا كسرت وقيل هو من  
أشقاح الكلاب وهي أديارها ويقال قجاء وشققا بضم أولهما وقجحه (غار) أقي الغور وهو  
المنخفض من الارض (أنجد) اني نجد او معناه بالغ في الضحك وذهب في جهاته (أنعض رأسه)  
أي حركه كأنه يهدد ويستخف به (تلهب) اشتعل (أبح) أتكلم (اصخ) استمع (أناب يوسف) أي  
أنا حر مثل يوسف صلوات الله عليه اذ باعه اخوته (سرى عني) أزال لومي (استبني لي) أي تملك  
عقلي بسحره وحلاوة كلامه (شذت) تحيرت وهو مقلوب دهشت (التحقيق) التمييز وهذا كما  
قال الشاعر

والله ما فتنت نفسي محاسنه \* الا وقد سحرت ألقاطه أدنى

ما تصدر العين عنه لحظة مللا \* كأنه كل شيء مرتضى حسن

(استطلاع طلعه) استخبار خبره والسؤال عن قدره (لاوفيه) لا عطيه له كاملا وافيا (شزرا)  
تظرفه اعراض (السمة) السوم وهو السؤال عن الثمن (ما حلق الى حيث حلقت) أي  
ما دار الى حيث درت أي ما كان عنده شيء مما طنت به من طلبه سو ما غالبا ويروي الامكان الى  
(نزل) قل (مؤنه) لوازمه وما يحتاج اليه (تبرك) رأه مباركوا والبركة الكثرة والسعة (التخف)  
انضم (هواه) حبه (أوتر) أفضل (تحقققت الصفقة) تم البيع (همت) سالت (الغمام)  
السحاب (الحام الله) لعنه وأبعده ولحيت الرجل لته وأصله من لحوت العود ألحوه ولحيت  
ألحاه اذا قشرته وأنشد ابن الاعراب في نوادره

لحيت شعاسا كما تلطي العصا \* سبالوان السب يدي لادي

ويقال لاحاه ملاحاة ولحاو أصلها المبالغة ثم كثرت حتى جعلت كل مما نعة ومدافعة ملاحاة  
(الكروش) العبال وكروش الرجل عياله وصغار ولده ويقال في المعيل عليه كروش منثورة واذا  
أكثرت المرأة أولادها قيل نثرن كروشها وقد قدم أن صبيته جوع (الشرعة) الطريق  
(الخطه) مثل القصة الامر يقع بين القوم (ابلي) امتص (الروع) الفزع لانه يصيب الروع  
وهو القلب (يعازجها) يخاطبها (أرصدني) جعلتني رصدا والرصد من يربك وأنت لا تعلم  
فاذا جئت به جمع عليك (والشرئ) آلة الصيد (جبايلي) شبكي (نطت) علق (المصاعب)  
الامور الشاقة (استقادت) انقادت (ابل) ابالغ وأجهد نفسي فيه (غنم) غنمة (جرم) ذنب  
(مصارمتي) مقاطعتي وكشفت في الامر التناع اذا جاهدت فيه وبالغت (تعثر) تطلع (يكتم)  
يستر (يذاع) يفشي وبمحمد الله في البيت وقعت اعتراضا بين العامل والمعمول كما وقعت في  
التاسعة والاربعين اعتراضا بين المبتدأ وخبره في قوله وانت بحمد الله ولي عهدى وتعلقها  
بمعدوف تقديره ابتدئ بحمد الله أو فتتح بحمد الله الذي خلصني من عيب يعثر لي عليه أو الذي

ولم يكن لي هم الامساومة  
مولاه فيه واستطلاع طلع  
الثن لاوفيه وكنت أحسب  
انه سينظر شزرا الى ويغلي  
السمة على فما حلق الى  
حيث حلقت ولا اعتلق بما  
به اعتلقت بل قال ان الغلام  
اذا نزرعته وخفت مؤنه  
تبرك به مولاه والتخف عليه  
هواه واني لا وثر تخيب هذا  
الغلام اليك بأن أخفف  
ثمنه عليك فزن مائتي درهم  
ان شئت واشكر لي ما حيت  
فنفقته المبلغ في الحال كما  
ينقد في الرخيص الحلال  
ولم يخطر لي يبال أن كل  
مرخص غال فلما تحققت  
الصفقة وحقت الفرقة  
همت عيننا الغلام ولا  
همول دم الغمام ثم أقبل  
على صاحبه وقال

لحال الله هل مثل يباع

لكما تشبع الكروش الجياح  
وهل في شرعة الانصاف أتي

أكلف خطة لا تستطاع

أن ابلي بروع بعد روع

ومثلي حين يبلى لا يراع

اما جرتني فخرت مني \*

نصائح لم يمازجها خداع

وكم أرصدني شر كالصيد

فعدت وفي جبايلي السباع

وأى كربة لم أبل فيها \*

ولم تعثر بحمد الله مني \*

جعلك

ونطتني المصاعب فاستقادت \* مطاوعة وكان بها امتناع

وما أبدت لي الايام جرما \* فكشف في مصارمتي التناع

وغنم لم يكن لي فيه باع

على عيب يكتم أو يذاع

جعلك ولي عهدي ومنه سبحانه الله وبحمده معناه أنزه الله وأبدى بحمده أو افتتح بحمده  
ودخلت الواو هنا لغير معنى العطف ألا ترى أنك لو قلت سبحانه الله وحده لكان المعنى أسجده  
تسبيحا وأجده جدا هكذا يقتضى ما جاء من المصادر منصوبا في هذا الباب وفي قولنا وبحمده  
لا يكون المعنى ما تقدم في المنصوب ولكن الباء أذنت بمعنى ابتدأت أو أبدأ بحمد الله كأنك قلت  
حمدت الله على الهامة أي تسبيحه وتامل قوله تعالى يسبحون بحمدهم (قوله ساغ) أى سهل  
(نبد) ترك (البراية) ما يتساقط من العوداذا نجرو من القلم اذ ابرى وكذا يأتى في مثل البرادة  
والنخاعة ونحوها (الصناع) الحاذقة بالصنعة والرجل صنع بغير ألف (قرونك) نفسه  
(سمعت) جادت (أشرى) أباع (عنه) أى عن البيع (صوفى حديثك) أى صياتى للحديث  
الذى أحدثت من يهى وأما (يوم جذبنا الوداع) أى في هذه الساعة التى تريد أن تودعنى  
فيها (سكاب) اسم فرس لرجل من العرب من بنى تميم سأل به بعض الملوك أن يبيعهامنه فأبى  
عليه وقال

أبيت اللعن ان سكاب علق \* كريم لا يعار ولا يباع  
مفسدة مكرمة علينا \* يجاع لها العيال ولا تجاع

(الطرف) الفرس الكريم يقول لست أنادون ذلك الفرس لـ ~~سكن~~ طباع مالكة أفضل من  
طباعك حيث كان يبيع عياله ويشبعه ولم يهنه بالبيع كما أهنتنى به وبجز البيت الاخير صدر  
بيت لعبد الله بن عمرو بن عثمان بن عفان رضى الله عنهم وهو العرجى سعى بذلك لانه ولد بالعرج  
من مكة وقيل بل كان له به مال وكان يكثر الاختلاف اليه فنسب اليه يكنى أبا عمرو وهو شاعر  
مطبوع بالغزل مجيد ويشبه في غزله ومقصده بعمربن أبى ربيعة وكان يهوى جيده أم ابراهيم بن  
هشام المخزومي ولها يقول

أبصرت وجهها لها في جيده تلح \* تحت العقود وفي القرطين تشهر  
وجه تحريفه الماء في بشر \* صاف له حين أبدته لنا نور

ولها يقول الى جيدها قد بعثوا رسولا \* ليخبرها فلا يحب الرسول

كان العام ليس بعام حج \* تغيرت المواسم والشكول

ولها يقول عوجى علينا ربة الهودج \* انك ان لا تفعل على تحرجى

فالحج ان حجت وما ذامنى \* وأهله ان هسى لم تحجج

فما استطاعت غير أن أو مات \* نحوى بعينى شادن أدعج

وقال أيضا باتا بانم ليلته حتى بدا \* صبح يلوح كالأغرا لا شقر

فتلازما عند الفراق صباية \* أخذ الغريم بفضل ثوب المعسر

فلما شاع نسيه بها قبض عليه ابنها محمد عند ولايته الحجاز بسبب طلبه عليه فضر به بالسباط  
وألقي الزيت على رأسه وأوقفه للناس في الشمس حتى غشى عليه وسجنه بضعة سنين حتى مات  
في سجنه فقال في السجن

أضاعونى وأى قتي أضاعوا \* ليوم كريمة وسداد نغر  
وخالفنى ومعتزك المنايا \* وقد شرعت أسنتهم لنحرى

فأنى ساغ عندك نبذ عهدي  
كما نبذت برايتها الصناع  
ولم سمعت قرونك بامتنانى  
وأن أشرى كما يشرى المتاع  
وهلا صنت عرضى عنه صوفى  
حديثك يوم جذبنا الوداع  
وقلت لمن يساوم فى هذا  
سكاب فإيعار ولا يباع  
فأنا نادون ذلك الطرف لكن  
طباعك فوقها تلك الطباع  
على انى سأشدد عندى  
أضاعونى وأى قتي أضاعوا

كأنني لم أكن فيهم وسيطا \* ولم تكن نسبتي في آل عمرو  
أجرر في الجامع كل يوم \* فيا لله مظلمتي وقسري  
عسى الملك المجيب لمن دعاه \* ينجيني ويعلم كيف شكرى  
فأجرى بالكرامة أهل ودى \* وأجرى بالعداوة أهل وترى

فلما أفضت الخلافة إلى الوليد بن يزيد بن عبد الملك قبض على محمد بن هشام وأخيه إبراهيم ودعا  
لهم بالسباط فقال له محمد أسألك بالقراءة قال وأى قرابة بيني وبينك قال فأسألك بصهر عبد الملك  
فقال لم تحفظه فقال يا أمير المؤمنين إن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى أن يضرب قرشي  
الافى حد فقال فى حد أضربك وقود قال وما ذاك قال أنت أول من سن ذلك على العرشى وهو  
ابن عمى وابن أمير المؤمنين عثمان بن عفان فارعت جده ولا نسبه بهشام من قبل أمه أضربهما  
يا غلام فضر بهما ضربا مبرحا وأثقالا بالحديد ووجه بهما إلى يوسف بن عمرو وأمره بتعذيبهما  
فضر بهما حتى ماتا \* وغنى اسحق الموصلى الرشيد قوله \* أضاعوني وأى فتى أضاعوا \* فسأل  
عن سبب هذا الشعر فأخبره بحديث العرجى قال اسحق فرأيت به يتغيظ فلما أخبرته بما فعل باني  
هشام جعل وجهه يسفرو غيظه يسكن ثم قال يا اسحق لولا ما حدثتني به من فعل الوليد لما تركت  
أحدا من أمثال بنى مخزوم الا قتلتهم بالعرجى ومن جيد شعر العرجى

فهل أنت آت أهل لى فناظر \* لذنب جفوني أم جفوني تجرما  
فان يك من ذنب فتى ذاك حكمهم \* وحسب امرئ فى حقه أن يحكما  
كمثل شهاب النار فى كف فارس \* اذا الريح هبت وهو كرا أضرم  
ومن جيله أخبرت انك قلت نقتله \* لاتفعلين فدتكم نفسى  
والله لا آتى لكم سخطا \* حتى أغيب فى نرى رمسى  
والله لا أنسى تطوفها \* تهزين كواعب خس  
كالبدر صورتها اذا سقرت \* واذا تنقب فهى كالشمس  
حور بعثن رسولا فى ملاطفة \* ثبنا اذا أسقط النساء الوهم  
ومنه جئت أمشى على هول أجشمة \* تجشم المرء هولا فى الهوى كرم  
أمشى كما حركت ريح يمانية \* غصنا من البان رطبا بله رهم  
حتى جلست ازاء البيت مكتفا \* وطالب الحاج قحت الليل يكتبم  
فبت أسقى بأكواس أعل بها \* من بارد طاب منه الطعم والتسم

وفى معنى قوله أمشى كما حركت البيت يقول ابن دعبل

قالت لقد أعيتنا حجة \* فأت اذا ما هجع السامر  
واسقط علينا كسقوط الندى \* ليله لانا ولا آمر \*  
وقال الواثق قالت اذا الليل دجا فأتنا \* جثمتا حين دجا الليل  
خفى وطء الرجل من حارس \* ولودنا حل به الويل \*

ومن ظرف العرجى أنه وعد هوى له أن تزوره فى منسره فجاءته على اتان ومعها جارية لها وجاه  
العرجى على غير ومعها غلام فواقعها العرجى ثم خرج فرأى الغلام يواقع الجارية والعير على



الآن فلما نظر الحال قال هذا يوم غاب عداله ويسمى أخذ الحري شطري بيت العرجي التضمين  
وليس بسرقة والتضمين يكون في بيت وفي شطري بيت والشعراء تتولع به كثيرا وهو من صنعة  
البديع فمن الثاني قول الاخطل

ولقد سما للخيرى فلم تقل \* بعد الولى لكن تضايق مقدى

\* (ومثله قول الآخر)

وجزت على باب الامير كاتنى \* قفائبك من ذكرى حبيب ومنزلى

ومن تضمين بيت بكمله قول الحسن بن هانئ

انى عجبت وفي الايام معتبر \* والدهر يأتى بألوان الاعاجيب

من صاحب كان دنياى وآخرى \* عدا على جهاز اعدوة الذيب

قد كان لى مثل لو كنت أعقله \* من رأى غالب أمر غير مغلوب

لا تمدحنى امرأ حتى تجربه \* ولا تذم منه من غير تجرب

فضمن هذا البيت وقال ابن حجاج

قد قلت لما ان رجعت موليا \* ومعى من ابير من الكتاب

فحسن الذين يقال عنا كلنا \* قل العصا وطريدة الجباب

قوم اذا قصدوا المولى لطلب \* تنقت شواربهم على الابواب

وقال ابن رشيق سألنى بعض أصحابنا ان أضمن له قول الشاعر

فان فخرت يا آباء لهم شرف \* قلنا صدقت ولكن بشئ ما ولدوا

ولا أزيد على بيت واحد فقلت

أصبحت من جملة الاشراف ان ذكروا \* كواحد الا تس لايز كوله عدد

والتضمين كثير وعلى بيت العرجي \* أضاعونى وأى فتى أضاعوا \* حديث النضر بن شميل

قال كنت أدخل على المأمون فى سمره فدخلت ذات ليلة وعلى أطمار أخلاق فقال يا نضر ما هذا

التكشف تدخل على أمير المؤمنين فى هذه الخلقان فقلت أنا شيخ ضعيف وحرّ مر وشديد فأبرد

بهذه الخلقان قال لا ولكنك كشف فيحصل منك هذا على الكشف ثم أجرينا الحديث فقال

حدثنا هشيم عن بشر عن مجاهد عن الشعبي عن ابن عباس رضى الله عنهما قال قال رسول الله

صلى الله عليه وسلم اذا تزوج الرجل المرأة لدينها ولجمالها وكالها كان فيها سدا من عوز فأورده

بفتح السين قلت يا أمير المؤمنين حدثنا عوف بن أبي جميلة الاعرابى عن الحسن بن علي بن أبي

طالب رضوان الله عليهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا تزوج الرجل المرأة لدينها

ولجمالها وكالها كان فيها سدا من عوز وكان متسكنا فاستوى جالسا وقال كيف قلت يا نضر

سدا قلت سدا دلان السدا دهنا لحن قال أو تلحنى قلت انما لحن هشيم وكان لحنه قبيح أمير

المؤمنين لفظه فقال فما الفرق بين السداد والسداد قلت السداد القصد فى الدين والسييل

والسداد بالكسر البلغة فى الشئ وكل ما سدت به شيا فهو سدا قال أو تعرف العرب ذلك قلت

نعم هذا العرجى من ولد عثمان يقول

أضاعونى وأى فتى أضاعوا \* ليوم كريهة وسداد نغر



كحمار السوء يبدى مرحا \* فإذا سيق إلى الحمل نحر  
 ليتنى أعطيت منه بدلا \* بنصيب شر أولاد المعز  
 قدر ضينا بيضة فاسدة \* عوضا منه إذا البيع نجر  
 وكان لاني حنيفة رجه الله جار اسكاف بالكوفة يعمل نهاره أجمع فإذا أجنه الليل رجع إلى منزله  
 بالجر ولحم أو سمك فيطبخ اللحم أو يشوى السمك حتى إذا دب الشراب فيه رفع عقيرته ينشد  
 أضاعوني وأي فتى أضاعوا \* ليوم كريهة وسداد نعر  
 فلا يزال يشرب ويردد هذا البيت حتى يغلبه النوم وكان أبو حنيفة رجه الله يصلي الليل كله  
 ويسمع جلسته وإنشاده ففقد صوته ليالي فسال عنه فقيل له أخذه العسس منذ ثلاث ليال وهو  
 محبوس فصلى الفجر وركب بغلته ومشى فاستأذن على الأمير فقال اتذوقوا له وأقبلوا به راكبا ولا  
 تدعوه ينزل حتى يطأ البساط ففعل به ذلك فوسع له الأمير مجلسه وقال له ما حاجتك فقال لي جار  
 اسكاف أخذه العسس منذ ثلاث ليال فتأمر بتخليته فقال نعم وكل من أخذ من تلك الليلة إلى  
 يومنا هذا أمر بتخليتهم أجمعين فركب أبو حنيفة وتبعه جاره الاسكاف فلما وصله داره قال له  
 أبو حنيفة أترانا يا فتى أضعناك قال لا بل حفظت ورعيت جزاك الله خيرا عن صحبة الجوار  
 ورعاية الحق والله على أن لا أشرب الخمر أبدا فتأب ولم يعد إلى ما كان عليه \* وما يوافق هذا الموضع  
 في المقامات من ظرف الحكايات التي تضمنت بيع الممالك عند الضرورات وما للاجواد من  
 جزيل الهبات مما ذكره وأمن أحسن أخبار الغلمان أن جعفر بن يحيى عرض عليه في بعض  
 متوجهااته مملوك من ممالك لرجل بجقاء السلطان فقبض ماله وأمر ببيع مملكته فعرض عليه  
 من جلته غلام كما طر شاربه أجل الناس يدير بين فكيه لسانا أبيض من الصبح قال جعفر فقلت له  
 ما اسمك قال ما هر فقلت له وما صنعتك قال الأدب والعناء والشعر وما شئت من بعد فساأته عن  
 ثمنه فقال خمسمائة دينار على الضرورة قال فأديت ثمنه وسأله أن يسمي شيئا من غنائه فأخذ  
 العود وغنى

جلت جبال الحب فوقى واتى \* لا يحجز عن جل القمص وأضعف  
 ظفرتي بكتمان اللسان فن لكم \* بكتمان عين دمعها الدهر يذرف  
 فأطربني غناؤه وشجاني فأجزته ووهبت له وخلعت عليه وأمرته بمعادلتى فلما اجترت منزل  
 مولاه بمقدار ميل أنشأ يقول

وما كنت أخشى بعد أن يبيعني \* بشئ ولو أضحت أنا ماله صفر  
 أخوهم ومولاهم وحامل سرهم \* ومن قد توى فيهم وعاشرهم دهر  
 أشوقا ولم اتض لي غير ساعة \* فكيف إذا خب المطى بناسهرا  
 فقلت يا غلام أتعرف منزل مولاك من ههنا فقال هيات وهل تحنى معالم الصب فقلت اذهب  
 فأنت حر لوجه الله تعالى ووهبت له ألف دينار فقال لي زميلي أمثل هذا يعتق فقلت أو مثله يملك  
 فولى وهو يقول

لا يوجد الخير إلا في معادنه \* والشرح حيث طلبت الشر موجود  
 \* وحدث ابن عائشة قال كان لرجل من قيس عيلان جارية وكان بها معجبا ولها مكر ما فاصبته

قال فلما روى الشيخ أبياته  
هذا الغلام محل ولدي ولا  
أميزه عن أفلاذ كبدي  
ولو لا خلوا مراحي وخبو  
مصباحي لمادرج عن  
عشي إلى أن يشيع نعشي  
وقدر أيت مأزل به من  
لوعة البين والمؤمن هين  
لين فهل لك في تسليته قلبه  
وتسرية كربه بأن  
تعاهدني على الأقاله فيه  
متى استقلت وإن  
لا تستثقلني إذا ثقلت فني  
الأنار المنتقاة المروية  
عن الثقات من أقال نادما  
يعتبه أقاله الله عزته  
(قال الحرث بن همام)  
فوعده وعد أبرزه الحياء  
وفي القلب أشياء فاستدني  
حينئذ الغلام إليه وقبل  
ما بين عينيه وأنشد والدمع  
يرفض من جفنيه  
خفف فدنك النفس ما تلاقى  
من برحاء الوجد والاشفاق  
فما تطول مدة القراق  
ولا تخي ركائب التلاق  
بحسن عون القادر الخلاق  
ثم قال له أستودعك من  
هونم المولى وشهذه وولي  
فلبت الغلام في زفير  
وعويل ريثما يقطع مدى  
ميل فلما استفاق  
وكفكف دمع المهرق  
قال أتدري لم أعولت  
وعلام عقلت فقلت  
أطن فراق مولك هو الذي أبكك

حاجة وجهه فقالت له لو يعتني فإن نلت طائلا عدت به عليك فعرضها للبيع فعرضت على عمر بن  
عبد الله بن معمر المذحجي فأعجبته فاشترها بمائة ألف درهم فلما مضت لتدخل القصر ودعت  
مولاه وأنشده

هنيأ لك المال الذي قد أصبته \* ولم يبق في كفي إلا تفكري  
أقول لنفسي وهي في كرب غشية \* أقل فقلبان الحبيب أو أكثرى  
إذا لم يكن للوصل عندك حيلة \* ولم تجدي بداس الصبر فاصبري  
(فأجابها مولاه) \*

فلولا قعود الدهر بي عنك لم يكن \* لفرقتنا شيء سوى الموت فاعذري  
أوب ببحرن من فراقك موجع \* أناجي به قلبا طويل التفكير  
عليك سلام لازيارة بيننا \* ولا وصل الآن يشاء ابن معمر

فقال ابن معمر قد شئت خذ يد هافهي لك وعثها (قوله عقل مناغاته) أي فهم كلامه والمناغاة  
تكليم الطفل بما يهوى ويفرح به فإذا رد الصبي كلامك أو حالك فقد ناغاك (الصعداء)  
ارتشاع نفس المهموم (أفلاذ) قطع يريد أولاده والفلذة قطعة من الكبد ولقرط الاشفاق به  
والحبة في الولد يخاطبه أبواه بقلبي وكبدى وقالوا أولادنا بكاذنا وقال الشاعر  
وانما أولادنا بيننا ~ أ بكاذنا تمشي على الارض

(مراحي) موضع ابلي ودوابي وكفي بجلا المراح عن الفقر وذهب المال (درج) مشى (لوعة)  
الين) حرقه الفراق (هين لين) همامع الازدواج مخففتان فان أفردنا شددنا (قوله للمادرج عن  
عشي) يقول لولا الفقر ما بعته مادمت حيا (وتسرية كربه) إزالة هممه (المنتقاة) المختارة المدونة  
المكتوبة المجموعة والحديث معروف من طريق أبي هريرة رضى الله تعالى عنه عن النبي صلى الله  
عليه وسلم انه قال من أقال نادما يعتبه أقاله الله عزته أي عفا عن زلته (أبرزه) أظهره ويريد بقوله  
(وفي القلب أشياء) أنه أنصمر أن لا يقبله أبدا (يرفض) يسقط متفرقا (خضض) سكن (برحاء) شدة  
(الوجد) الحزن (الاشفاق) الخوف (تخي) تفتقر (زفير) أنفاس مرتفعة (عويل) بكاء (ريث)  
قدر (مدى) غاية (والميل) قدر مد البصر من الارض ويقال انه ألف خطوة من خطا البعير  
والفرسخ ثلاثة أميال والبريد أربعة فراسخ (استفاق) استراح وخف ما يجده (كفكف) رد  
وأذهب (المهرق) المصبوب (أعولت) بكيت بصوت عال وأعول اعوالا صاح ورفع صوته  
وعولت على كذا اتكلت عليه وعلى الله معولي انكالي وقال الشاعر

\* وليس على ريب الزمان معول \* (لكم بين مرید ومراد) يريد انهما متقاربان في اللفظ  
متباعدان في المعنى لان المرید في الشيء المحب فيه والمراد الشيء المطلوب وهو المحبوب فأنت قدرید  
الشيء فتمنعه وغيرك قدر اده قيا بآه ولا يريد به فاللفظان متضادان فيقول التبس عليك سر يكاني  
فظننت انه على فراق مولاي فتظن الآن انه على سحت عقلت كما التبس اللفظان على غير ناقد  
فاذا تفطن لهما تباعد اعليه والمرید عند أهل الارادة المبتهى والمراد المنتهى فالمرید هو الذي  
نصب للتعب والمقاساة والمراد الذي لقي الامر من غير مشقة فهو مر فوق به مرفه وقيل المرید  
محمل والمراد محمول \* الجنيد المرید تتولا سياسة المعلم والمراد تتولا رعاية الحق لان المرید يسير

والمراد يطير في الحق السائر الطائر \* القشيري كل مر يد في الحقيقة مراد لانه اذا اراده الحق  
للخصوصية وفقه للارادة ولكنهم فرقوا بينهما (قوله الف) أي صاحب (نزع) بعد (سفع) جرى  
(غبي) جاهل (لخطه) نظره (طمع) ارتفع (ورطه) أنشبه والورطة أهويه تكون في رأس الجبل  
يشق على من وقع فيها الخروج منها وتورطت الماشية وقعت في الورطة قال طفيل  
تهاب طريق الحق تحسب أنه \* وعور ورط وهو يبدأ بلقع  
وقيل الورطة الوحل تقع فيه الغنم فلا يمكنها التخلص ثم ضرب مثلاً في كل شدة يقع فيها الانسان  
وأورطت فلا تافورط هو أي وقع فيما يعسر التخلص منه \* أبو عمرو والورطة الهلكة قال الراجر  
ان تأت بومامثل هذي الخطه \* تلاق من ضرب يميز ورطه  
(قوله تعني) أي تعب (اقتض) اشتد (الوضي) الشديدة البياض النقية أي ضيع الدراهم  
المنقوشة البيض والوضي البياض والضوء والغرة والفضة والدرهم الصحيح وقيل أنه وصف  
الدراهم بالمصدر كما يقال امرأة زور وكرم (ويك) عجبك (وقوله هاتيك) يقال للمذكر ذاهو  
للقريب وذلك لما هو أبعد وذلك لا بعد الثلاثة وللمؤنث ذى وذيلابا وتاوق وهي للقريسة  
وتيك التي هي أبعد منه وتلك وتالك لا بعدهن وتدخلها التنبيه على كل ما ليس فيه لام لأن اللام  
موضوعة للبعيد وهام موضوعة للقريب فلا يجمع بينهما نحو هذا وهذا ذاك وهذا نا وشاهده  
\* وليست دارنا هاتبار \* وهذا وهذا هذي وهذا هاتيك وشاهده قول ذى الرمة  
قد احتلت في قها تيك دارها \* بها السحيم تروى والحام المطوق  
(قوله لم يبع) أي لم يجعل مباحاً \* أو هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
ثلاثة أنا خصمهم ومن كنت خصمه خصمته رجل عاهد ثم غدر ورجل باع حراً ورجل استأجر  
أجيراً فلم يوفه أجره (وضي) بين (تمثلت) تصورت (المداعب) الممازح (والمعرض) بفتح الميم  
الموضع الذي تعرض فيه الأشياء والمعروض الثوب تعرض فيه الحارية (تصلب) تقوى وهو  
تفعل من الصلابة وهي الشدة والارض الصلبة القوية ولا أعلم أحدًا خالف في هذه الرواية إلا  
ابن ظفر فانه رواه تصلب بالتاء بنقطتين وفسره بتجرد وجد وكل جاد مجاهد مسرع في أمره فهو  
متصلب فيه فذكرناه أنه تصعب عليه اللفظ فشرحه على تصحيفه (الحق) صاحب الحق (الرق)  
العسوية وذو كراطينة لانها أصل الخلق (وتبرأ) منها تباعد (جلنا) تصرفنا (ملاكة) مدافعة  
ومضاربة واللكم الضرب بجمع الكف (أفضت) اتصلت (أوضحنا) بينا (الصورة) القصة  
(تلونا) قرأنا وذكرنا هاله (أندر) أعلم (أعذر) أتى بعذر ويقال قد أعذر من أن يرى قد بلغ أقصى  
العذر من أن يدرى وعذر الرجل فهو معذرا إذا اعتذر ولم يأت بعذر ومنه قوله تعالى وجاء  
المعذرون من الاعراب (ارعويت) رجعت عن جهلك واسكفت (بلهك) غفلت وجهلك  
(حذار) أي احذر ان تتعلق به (استرقاقه) نلكته وتعبده ومنه قولهم سوق الرقيق ومنه سمي  
العبد رقيقا لانهم يرقون لما لكهم ويخضعون له ويذلون و (الادم) الجلد (للقويم) لمعرفة قيمته  
(أقول) غروب (أنشاء) أحده وولده (جبار) باطل (أخبار) اعلام (وأخبار) جمع خبر وأخبره  
أعلمه (تحرقت) عضضت أسناني حتى صوتت من شدة الغيظ (حولقت) قلت لاحول ولا قوة  
الابالة (أفقت) اتبعت وأنشد الفصيح في معنى هذا

وانما مدمع اجفاني سفع  
على غبي لحظة حين طمع  
ورطه حتى تعني وافنضم  
وضيع المنقوشة البيض الوضع  
ويك أما ناجت هاتيك الملح  
بأنى حروبي لم يبع  
اذ كان في يوسف معنى قد وضع  
قال فتمثلت مقاله في مرأة  
المداعب وعرض الملاعب  
فتصلب تصلب المحق  
وتبرأ من طينة الرق  
جلنا في محاصمة اتصلت  
بملاكة وأفضت الى محاكمة  
فلما أوضحنا للقاضي السورة  
وتلونا عليه السورة قال  
ألا ان من أنذر فقد أعذر  
ومن حذر كن بشر ومن  
بصر فما قصر وان فما  
شرحناه لدليلا على أن  
هذا الغلام قد نبتك فما  
ارعويت ونصح لك فما  
وعنت فاسترداء بلهك  
واكتمه ولم نفسك ولا تله  
وحذار من اعتساقه  
والطمع في استرقاقه فانه  
حر الاديم غير معترض  
للقويم وقد كان أبوه  
أحضره أمس قبيل أقول  
الشمس واعترف بأنه  
فرعه الذي أنشاء وان  
لا وارث له سواء فقلت  
للقاضي أو تعرف أباه أخراه  
الله فقل وهل يجمل أبوزيد  
الذي جرحه جبار وعند  
كل قاض له إخبار وأخبار

وَأَيَقُنْتَ أَنَّ لثَامَهُ كَانَ شَرَكًا مَكِيدَةً ١٦٢ . وَبَيْتُ قَصِيدَةٍ فَتَنَسَّكَسَ طَرَفِي مَا لَقَيْتُ . وَآلَيْتُ أَنَّ لَأَعْمَلُ مَلْثَمًا مَا بَقِيتُ

وَلَمْ أَزَلْ أَنَا وَهُوَ لِحْصَرِ صَفْقَتِي  
وَاقْتِضَا حِيْنَ رَفَقَتِي فَقَالَ  
لِي الْقَاضِي حِينَ رَأَى  
امْتِعَاضِي وَتَبِينَ حِرْ  
ارْتِمَاضِي يَا هَذَا مَا ذَهَبَ مِنْ  
مَالِكَ مَا وَعَظُكَ وَلَا أَجْرُكَ  
الْبَيْتُ مِنْ أَيْقُنْتَ فَاتَعْظُ  
بِمَتَابِكَ وَكَأَنَّ أَصْحَابَكَ  
مَا أَصَابَكَ وَتَذَكَّرَ أَيْدَا  
مَا دَهَمَكَ لَتَنِي الذِّكْرَى  
ذُرَاهِمَكَ وَتَحْلُقُ بِحُلُقٍ مِنْ  
أَبْتَلِي فَصِيرٍ وَتَجَلَّتْ لَهُ الْعَبْرُ  
فَاعْتَبِرْ (قَالَ الْحَرْثُ بْنُ  
هَمَامٍ) فَوَدَعْتَهُ لِأَبْسَانُوبِ  
الْجَلِّ وَالْحَرْنِ سَاحِبِ أَيْدِي  
الْغَبَنِ وَالْغَبَنِ وَفَوَيْتُ  
مَكَاشِفَةً أَيْ زَيْدِيَا لِهَجْرٍ  
وَمَصَارِمَتَهُ بِالدَّهْرِ فَعَلَتْ  
أَتَنَسَّكَبَ عَنْ ذِرَاهِ وَأَتَجَنَّبُ  
أَنْ أَرَاهُ إِلَى أَنْ غَشِيَنِي فِي  
طَرِيقِ ضَيْقٍ خَفَانِي بِحِصَّةِ  
شَيْقٍ فَخَازِدَتْ عَلَى أَنْ  
عَبَسَتْ وَمَا بَسَتْ فَقَالَ  
مَا بِاللَّكْ شَمَعْتَ بِأَنْفِكَ عَلَى  
الْفُكْ فَقُلْتَ أَنْ سَبَيْتَ أَنْكَ  
أَحْتَلَّتْ وَخَتَلَتْ وَفَعَلَتْ  
فَعَلْتَكَ الَّتِي فَعَلْتَ فَأَضْرَطَّ  
بِي مَتَهَازِيًا ثُمَّ أَنْشَدَ مَتَلَفِيَا  
يَا مَنْ بَدَا مِنْهُ صَدُوءُ \*

دَمُوحٍ وَتَجَنَّبُ  
وَعَدَا يَرِيشَ مَلَاوَمَا  
مِنْ دُونِهِنَّ الْأَسْهَمِ  
وَيَقُولُ هَلْ حَرِييَا \*  
عَكَ يَا عِجَالِ الْأَدْهَمِ

أَقْصَرُ غَاثًا نَافِيَةً بِدُ \* عَامِلٌ مَا تَوَهَّمُ قِدَاعَتِ الْأَسْبَاطِ قَبْلِي يَوْسُفًا وَهَمُّهُمْ \* (قِصَّةُ يَوْسُفَ عَلَيْهِ السَّلَامُ) \* مَا

يَقْتَضِي الْجَاهِلُ لَكِنَّهُ \* مِنْ بَعْدِ مَا غَرِبَ النَّاصِعُ  
وَيَصِلُ ابْنُ السَّوَلِ لَكِنَّهُ \* مِنْ بَعْدِ مَا مَاتَ الْآبُ الصَّالِحُ

(قَوْلُهُ وَأَيَقُنْتَ أَنَّ لثَامَهُ كَانَ شَرَكًا مَكِيدَةً) أَيُّ شَبَكَةٍ حِيلَتْهُ (وَبَيْتُ الْقَصِيدَةِ) أَحْسَنُ بَيْتٍ فِيهَا  
فَأَرَادَ أَنْ حِيلَتْهُ كَانَتْ لثَامَهُ (تَنَكَّسَ طَرَفِي) أَيُّ كَسَرْتُ عَيْنِي وَأَمَّا لِنَظَرِي (أَنَا وَهُوَ) (أَتَوَجَّعُ) (رَفَقَتِي)  
أَصْحَابِي (امْتِعَاضِي) تَوَجَّعِي (ارْتِمَاضِي) تَوَجَّعِي حَرْقَةً قَلْبِي مِنْ شِدَّةِ الْهَمِّ وَلَا يَكُونُ الْمَتَعُضُ كَاطِمًا  
فَلَا يَدُ مِنْ ظُهُورِ الْكَرْبِ عَلَيْهِ وَأَمْرٌ مَعَ مَعْضٍ وَمَا مَعْضُ أَيُّ مَعْضٍ كَارِبٍ (قَوْلُهُ مَا ذَهَبَ مِنْ مَالِكَ  
مَا وَعَظُكَ) هُوَ مِثْلُ وَمَعْنَاهُ إِذَا ذَهَبَ مِنْ مَالِكَ شَيْءٌ حَذَرَكَ أَنْ يَحِلَّ بِكَ مِثْلُهُ فَتَأْدِيهِ أَيْكَ عَوْضَ  
مِنْ ذَهَابِهِ (أَجْرُكَ) (أَذْنَبَ) (نَابَكَ) (نَزَلَ بِكَ) (دَهَمَكَ) (غَشِيَنِي) (تَجَلَّتْ) (ظَهَرَتْ) (الْعَبْرُ) (الْعَلَامَاتُ  
الْخَوْفَةُ) وَاعْتَبَرْتَ بِالشَّيْءِ إِذَا اتَّعَظْتَ بِهِ (الْخَلْجُ) (الْحَيَاءُ) (سَاحِبَا) (جَارَا) (الْغَبَنِ) (بَسْكَوْنُ الْبَاءِ) فِي  
الْبَيْعِ وَبَفَتْحِهَا فِي الرَّأْيِ يَرِيدَانَهُ غَبْنٌ فِي رَأْيِهِ وَيَبْعُهُ قَالَ فِي الدَّرَةِ الْغَبْنُ بِأَسْكَانٍ كَانَ الْبَاءُ فِي الْمَالِ  
وَبَفَتْحِهَا فِي الرَّأْيِ وَالْعَقْلِ (فَوَيْتُ) أَضْمَرْتُ (مَصَارِمَتُهُ) مَقَاطَعَتُهُ وَصَرِمْتُ فَلَا نَاقِطَعْتُ مَا يَبْنِي  
وَبَيْنَهُ مِنَ الْمَوَدَّةِ وَالصَّرْمِ الْقَطْعُ وَقِيلَ لِلَّيْلِ صَرِيمٌ لَا تَقْطَعُهُ عَنِ النَّهَارِ وَهُوَ فِي تَأْوِيلٍ مَصْرُومٌ  
أَيُّ مَقْطُوعٌ وَكَذَلِكَ الصَّرْمُ مِنَ الرَّمْلِ وَهُوَ الَّذِي انْقَطَعَ مِنْ مَعْظَمِهِ (يَدُ الدَّهْرِ) أَيُّ أَبَدِ الدَّهْرِ  
\* أَبُو هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا يَحِلُّ لِلْمُسْلِمِ أَنْ يَهْجُرَ أَخَاهُ فَوْقَ  
ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ وَالسَّابِقُ السَّابِقُ إِلَى الْخِنَةِ (ذِرَاهُ) جِهَتُهُ (غَشِيَنِي) (قَصَدَنِي) وَأَتَانِي عَلَى غَفْلَةٍ (شَيْقُ)  
شَدِيدُ الْحُبِّ (مَا بَسَتْ) مَا تَكَلَّمْتُ (شَمَعْتَ) رَفَعْتَ أَنْفَكَ كِبَارًا وَشَمَعْتَ تَكْبَرُ (خَتَلَتْ) خَدَعَتْ  
وَخَاتَلَتْ فِي مَعْنَى خَتَلَتْ وَأَصْلُ الْخَاتَلَةِ الْمَثْنَى لِلصَّيْدِ قَلِيلًا قَلِيلًا خَفِيَّةٌ لَثَامٌ لَيْسَ مَعَ حَسَكٍ ثُمَّ حَمَلَتْ  
مِثْلًا لِسُكْلِ شَيْءٍ يُورَى بِهِ وَاسْتَرَعَلِي صَاحِبَهُ (مَتَلَفِيَا) مَتَدَارُكَ لَلْإِفْقَةِ (تَجَنَّبُ) (عَبَسَ) (مَلَاوَمَا) (جَمَعَ  
مَلَامًا) أَوْ مَلَاوَةً وَهِيَ اللُّومُ وَالْعِتَابُ يَرِيدُ أَنْ لَوْ مَهْ أَنْفَذَ مِنَ السَّهَامِ (الْأَدْهَمُ) قِيلَ أَرَادَ بِهِ الْفَرَسَ  
وَقَصْدُ لَوْنِهِ لِلْقَافِيَةِ وَقِيلَ أَرَادَ الْعَبْدَ الْأَسْوَدَ (بَدَا) أَيُّ أَوَّلًا أَيْ مَا أَنَا أَوَّلُ مَنْ فَعَلَ ذَلِكَ (الْأَسْبَاطُ)  
أَخَوَةُ يَوْسُفَ عَلَيْهِ السَّلَامُ (وَهُمْ هُمْ) أَيْ وَهُمْ أَنْبِيَاءُ لَمْ يَتَغَيَّرُوا عَنْ مَرَاتِبِهِمْ وَيُقَالُ هُوَ هَوَايَ هُوَ كَمَا  
عَهْدَنَهُ لَمْ يَتَغَيَّرْ . وَقَدْ جَرَى ذِكْرُ يَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطُ فِي الْمَقَامَاتِ فِي مَوَاضِعَ وَبَنَى هَذِهِ الْمَقَامَةَ عَلَى  
ذِكْرِ يَوْسُفَ وَجَمَالِهِ وَبَيْعِ أَخَوَتِهِ إِيَّاهُ وَزَيْدَانِ نَلَمَ بِطَرَفٍ مِنْ أَخْبَارِهِمْ عَلَى شَرْطِ الْكِتَابِ ذِكْرُ  
أَهْلِ الْأَخْبَارِ أَنْ يَعْقُوبَ وَهُوَ إِسْرَائِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ تَزَوَّجَ بِنْتَ خَالَتِهِ لِيَانَةَ بِنْتَ لِيَانَ بْنِ تَوَيْلٍ  
فَوَلَدَتْ لَهُ رُوبِيلُ وَنَمْعُونُ وَلَاوِي وَيَهُوذَا وَغَيْرُهُمْ ثُمَّ تَوَقَّيْتُ وَخَلَفَ عَلَى أَخْتَارِ أَحِيلَ فَوَلَدَتْ لَهُ  
يُوسُفَ وَبَنِيَامِينَ وَكَانَ يَوْسُفَ وَأُمُّهُ قَدْ قَسَمَ لَهُمَا مِنَ الْحَسَنِ شَطْرَهُ فَكَفَلَتْ يَوْسُفَ عَنْتَهُ وَكَانَتْ  
أَكْبَرَ وَلَدِ اسْحَقَ وَكَانَتْ عِنْدَهَا مِنْطَقَةٌ لَا اسْحَقَ يَتَوَارَثُونَهَا عَلَى قَدَرِ أَسْنَانِهِمْ فَلَمَّا تَرَعَّرَ يَوْسُفَ  
أَرَادَ يَعْقُوبُ أَخْذَهُ مِنْهَا وَقَالَ لَهَا وَاللَّهِ لَا أَقْدِرُ عَلَى الصَّرْعِ عَنْهُ فَقَالَتْ لَهُ وَاللَّهِ لَا أَقْدِرُ عَلَى صَرْفِهِ  
الْبَيْتُ فَلَمَّا رَأَتْ عَزَمَهُ عَلَى أَخْذِهِ حَزَمَتْ الْمَنْطِقَةَ تَحْتَ ثِيَابِ يَوْسُفَ وَهُوَ نَائِمٌ ثُمَّ أَدْعَتْ فَقَدْهَا فَطَلَبَتْ  
فَوَجَدَتْ عِنْدَهُ وَكَانَ مِنْ سَنَتِهِمْ أَنْ مَنْ سَرَقَ شَيْئًا أَخَذَ فِيهِ فَمَرَّ كَلَامُهَا حَتَّى مَاتَتْ فَلَمَّا رَجَعَ إِلَى أَبِيهِ  
شَغَلَ بِهِ عَنْ سَائِرِ بَنِيهِ فَخَسَدُوهُ فَسَأَلُوا أَبَاهُمْ أَرْسَالَهُ مَعَهُمْ لِتَرْهَبَهُ بَعْدَ أَنْ ضَمَّنُوا حِفْظَهُ فَأَخْرَجُوهُ  
إِلَى الْبَرِيَّةِ وَأَخَذُوا يَضْرِبُونَهُ وَكَلَامُ صَرْفِهِ وَاحِدًا سَخَاثًا بِأَسْرِ فَمَضْرِبُهُ الْأَسْرُ فَلَمَّا كَادُوا يَقْتُلُونَهُ  
مَنْعَهُمْ يَهُوذَا وَذَكَرَهُمْ عَمَّا ضَمَّنُوا إِلَى أَبِيهِ مِنْ حِفْظِهِ فَانْطَلَقُوا فَأَدْلَوْهُ فِي الْجُبِّ وَهُوَ يَقُولُ يَا أَبَاهُ لَوْ تَعْلَمُ

ما يصنع يا بنك بنو الآباء وكان بعض اخوته لأمه فجعل يتعلق بشقيق الجلب فربطوا يديه وألقوه فيه فقالوا له ادع الشمس والقمر والاحد عشر كوكبا فيجوك ثم أرادوا أن يرضخوه بخصرة فنفعهم يهوذا وكان يأتيه بالطعام خفية منهم ثم مرت سيارة فأدلى واردهم دلوه فتعلق به فلما رآه بشربه السيارة وقال السدي ان الذي أخرجه انما دعا صاحباه اسميه بشري فأتى اخوه الذين أخرجوه وقالوا انه عبد لنا فباعوه منهم بعشرين درهما على أن يخرجوه من أرض الشام فشرطوا لاختوته أن يغتربوه ويذهبوا به الى مصر حينئذ رجعوا الى أبيهم عشاء ليكون فهد هذه قصة بيع الاسباط يوسف على اختصار ثم انه لما بلغ مصر بيع من العزيز وكان فرعون وهو الريان بن الوليد قد ولده خزانها فكان من قصته مع امرأة العزيز ومن جبهافيه ومن دعائها اياه لنفسها ومن تأييده من ذلك واستئصالها اياه حتى هم بها ورؤيته برهان ربه وهو رؤيته صورة يعقوب بعض على اصبعه وقيل انه رأى في الحائط مكتوبا ولا تقربوا الزنا ومبادرته الباب فآرامتها وقد هاقبصه من دبر ووجوده العزيز على باب الدار جالس مع ابن عم له وهو الشاهد من أهلها وقيل انه كان صبيبا في المهد واشتهر بأمرهما مصر حتى تحدثت به نسوة في المدينة وقلن امرأة العزيز تراود فتاه عن نفسه واحضارها لهن واعدا دها لهن ما يتكنن عليه وقيل المتكنا لا ترج وأمرها له أن يخرج عليهن واعظامهن اياه حتى شغلن به عن أنفسهن وقطعن أيديهن وقلن حاش لله ما هذا بشر اتزينا له عن أن يأتي مثله ريبة فكان من هذا الخبر ما قص الله في القرآن ونطقته به التناسير والايخار ثم ان امرأة العزيز قالت للعزيز ان عبدك فضحني في الناس فاما سجنته واما برزت للناس أعذر عن نفسي فحبسه فدخل معه رجلان أحدهما خباز الملك والآخر نديمه وكان لما بلغ الحلم آتاه الله حكما وعلما من العبارة فكان في السجن يفسر الرؤيا للمسجونين ويمرض مرضاهم ويوسع على من ضاق عليه مكانه فقال أحد الفتيين لصاحبه لم تنجرب هذا العبد فساءلاه من غير أن يراشيا وقال له انا نراك من المحسنين في معاشرتكم أهل السجن فقال لهما أما أحدكما فينادم الملك وأما الآخر فيصلب فقال له مارأيتنا شيئا فقال لهما قضى الامر فيكما ثم قال للذي ظن أنه ناج منهن ما اذكرني عند ربك وأخبره أني محبوس ظلما فأوحى الله تعالى اليه ان اتخذت من دوني وكيلا لا طيلن سجنك فعوقب بالسجن حيث هم بها امرأة العزيز وباطالته حيث اتكل في أمره على غير ربه ثم كان من رؤيا الملك وجهل أهل دولته وتفسير يوسف لها وقول الملك اتوني به وتأيسه من الخروج حتى يسأل النسوة عن شأنه وشهادتهن عند الملك بتبرته واعتراف امرأة العزيز بانها راودته وقوله في العزيز ليعلم أني لم أخنه بالغيب ويقال ان جبريل قال له عند ذلك ولا يوم هممت بما هممت به فقال وما أبرئ نفسي ان النفس لا مارة بالسوء الا ما رحم ربي الآية واستخلص الملك اياه لنفسه وجعله على خزان أرضه ما اشهر قرآنا وتفسيره ويقال ان العزيز مات في تلك المدة وان يوسف تزوجها وقال لها أليس هذا خيرا فقالت لا بلني كنت امرأة حسناء في ملك ودينا وكان صاحبني لا يأتي النساء وكنت كما جعلك الله في حسنك فغلبتني نفسي على ما رأيت فیزعمون انه وجدها عذراء وأنها ولدت له ابنين ثم أجذبت الارض فأتاه اخوته متجعين فكان من أمرهم معهم واحسانه اليهم في الكيل وطلبه لهم أن يأتوه بشقيقه بنيامين ورجوعهم موقرين ورغبته اياهم في ارساله معهم وأخذه بسرقة الصواع وتأذيتهم بذلك ورجوعهم الى



أيهم وتو إلى الحزن على يعقوب بنسقدانيه وأمره لبنيه أن يرجعوا طالين ليوسف وأخيه  
ودخولهم على يوسف أدلاء صاغرين وتعريفه إياهم بمكانه وبعبثه بالقميص على أبيه وجع شملهم  
بعد طول مدة الفراق مانص الله تعالى أنه عبرة لأولي الألباب ولولا أن الأمر في كتب التفسير  
أنهم من أن يجهل تفسيرناه فصلا فصلا (قوله وأقسم بالتي يسرى إليها المتهمة) يعني مكة والمتهمة  
الآتي تهامة وتهامة اسم مكة قال الأصمعي سمعت العرب تقول إذا انحدرت من ذات عرق فقد  
أتممت (شعثهم) أي متغيرة ألوانهم وشعورهم (قوله اعذرا خالك) قال زيد بن علي ثلاثة  
لا يجتمعن إلا في كريم حسن المحضرواحتمال زلات الأخوان وقلة الملالة للصديق (لاحت) ظهرت  
(طاحت) هلكت (اقشعرارك) انقباضك قال والقشعريرة رعدة وانقباض (ازورارك)  
انقباضك وميلك (لفرط شفقتك) لكثرة خوفك (غير نفقتك) أي تخاف على ما بقي من نفقتك  
وان أخذها (يوطي) أي يجعل غيره يظأ الجراي لأضر مرتين و (الكشح) الخصر وقيل  
الجنب وقيل هو اسم لمابس الاضلاع ورأس الورك وكلها متقاربة وطوى كشمه على أمر استمر  
عليه وطوى كشمه مثل يضرب للعجانية والمكائنة قال الشاعر

طوى كشمه خيلك والجناح \* لين منك ثم غدا وراحا

و (الشع) الخل مع الحرص و (اضطرتني) ألتجأتني (الخالدع) صفيا صاحب مخلصا (حفا)  
معينا كريما كرميا (نبذت) رميت وطرحت (ظهر يا) أي خلف ظهري واتخذته ظهريا أي عدة  
يستظهر بها أي يجعلها خلاف ظهره حتى متى احتاجها استعمالها (فريا) عجا ومنكرا والقرى  
الأمر العظيم والقرى الكذاب ومما جاء في الشعر على أخبار يوسف عليه السلام قال ابن  
الرقاق

بأي وغداي أغن مهفهف \* مهضوم ما خلف الوشاح خيصة  
لبس القوادق فرقه جفونه \* فأني كيوسف حين قد قيصة

وسافر عن قر \* مبتسم عن درر

لولا ح العور وقد \* سل حسام الحور

لقد منه شغفا \* قيصة من در

\*(ومن الملح في ذلك قول ابن ججاج في بختيار)\*

فديت وجه الأمير من قر \* يجالو القذى نوره عن البصر

ان زليخا لو أبصرتك لما \* ملت إلى الحشرة النطر

بل وحياتي لو كنت يوسفها \* لم نك من تهمة العزيز برى

\* فأتى عالم بأبل لو \* شمت ريان سجيها العطر

سبقتها واندلقت تتبعها \* من بين تلك البيوت والحجر

ولم تزل بالكدين تنقروها \* من قبل وقت العنا إلى السحر

طبعك كالماء في سهولته \* لكن أبوالزبرقان من حجر

ان الملوكة الشباب ما خلقوا \* الا صلاب القياش والكم

قيص يوسف لما قدم من در \* كانت براءة فيه من الكذب

وقال آخر

هذا وأقسم بالتي  
يسرى إليها المتهمة

والطائفين بها وهم

شعث النواصي

ماقت ذلك الموقف الـ

مخزي وعندي درهم

فاعذرا خالك وكف عنه

ملا من لا يفهم

ثم قال أمام معذرتي فقد لاحت

وأما دراهمك فقد طاحت

فان كان اقشعرارك مني

وازورارك على لفرط شفقتك

على غير نفقتك فليست من

يلسع مرتين ويوطي على

جمرتين وان كنت طويت

كشحك وأطعت شخصك

لتستنقذ ما علق بأشراكى

فلتبك على عقاك البواكى

(قال الحرث بن همام)

فاضطرتني بلنظفه الخالب

وسحره الغالب إلى أن

عدت له صفيا وبه حفا

ونبذت فعلته ظهريا وان

كانت شيا فريا



وفي قيضك لما قدم من دبر \* مما يدل على الفحشاء والريب

\* (وقال آخر في الحسن بن وهب):

إذا لقيت بني وهب بمنزلة \* لم تدرك أيهما الاثنى من الذكر  
مؤدبون على الفحشاء من صغر \* مدربون على النكراء من كبر  
قيض اشاههم ينشق من قبل \* وقص ذكر انهم تتقدم من دبر  
مخنكون ولم تقطع سرائرهم \* بين الحواضن والدايات بالكمر

(شرح المقامة الخامسة والثلاثين وهي الشيرازية)

(التطواف) مصدر طوفت حول الشيء إذا كثرت المشي حوله وقد طفت به واطفت وإذا دبرت  
وأكثرت ذلك قلت طوفت و (شيراز) مدينة فارس العظمى وهي مدينة جليلة عظيمة ينزلها  
الولاية ولها سعة حتى أنه ليس فيها منزل الا وفيه لصاحبه بسنان فيه جميع الثمار والرياحين  
والبقول وكل ما يكون في البساتين وشرب أهلها من عيون تجري في أنهار تأتي من جبال يسقط  
عليها الثلج (قوله ناد) مجلس (يستوقف) يحبس ويجعله يقف (المجتاز) خاطر الطريق المار عليه  
(أوقاز) انخفاض وعجلة ومنه قولهم قعد مستوفز معناه قعد على وفز من الأرض والأوقاز جمع  
وفز وهو أن لا يطمئن في قعوده قال الجوهري رحمه الله تعالى تقول نحن على أوقاز ولا تقول  
على وفز ومعناه أن لا تلقاه معدا الأزهرى الوفرة الوثبة بعجلة وقعد مستوفز إذا رفع ألبتة  
ووضع ركبته ولم يطمئن (تعديه) تحطيه وجوازه و (خطت) مشت (بعت) ملت (أسبك)  
أجرب (سرجوهره) أراد باطن أهله إذ كانوا في الظاهر ذوى مناظر فأراد أن يعرف هل هم أهل  
علوم وآداب حتى يكملوا في الظاهر والباطن أم أمرهم على خلاف ذلك وبين ذلك بقوله (كيف  
ثمره من زهره) فكفى بالزهر عن ظاهرهم وبالثمر عن سرهم الباطن وسر كل شيء بباطنه وخالصه وقال  
المعري

فلا يغترنك سر من سوا مبدا \* وليأثركم نور بلا ثمر

(قوله أفراد) أي كبراء لا نظير لهم من مال اليهم استفادوا أفراد فجوم الدار (والعالمج) المائل  
(فكاهة) حديث مطرب (الاعاريد) أصوات الطير ويطلقون على ما كان فيه حنان ورقة منها  
اسم التغريد والغناء الا الحمام فانهم يسمون أصواتهم غناء وتغريد وبكاهة وينا حوا يأخذونه من  
حال السامع لها وقرئ على أي الحسن بن السراج قول سويد بن الأعم

لقد تركت فؤادك مستجنا \* مطوقة على قن تغني

بمسل بها وتركبه بلحن \* إذا ما عن المعزون أنا

فقال انما تكون أصوات الحمام على ما في نفس المستمع فإذا سمعها من يطرب سمها ههنا وإذا

سمعها من يحزن سمها ههنا وقال ابن قاضي ميلة مصدا لما قاله ابن السراج

لقد عرض الحمام لنا بسجع \* إذا أصغى له ركب تلاحي

شجبا قلب الخلى فقال غنى \* وبرح بالشجي فقال نأحا

\* (وسبقه المعري بقوله):

\* (المقامة الخامسة

والثلاثون الشيرازية) \*

(حكى الحسن بن همام)

قال مررت في تطوافي

بشيراز على ناد يستوقف

المجتاز ولو كان على أوقاز

فلم استطع تعديه ولا خطت

قدمي في تحطيه فبعت اليه

لا سبك سرجوهره وأنظر

كيف ثمر من زهره فإذا أهله

أفراد والعالمج اليهم مفاد

وبينما نحن في فكاهة

أطرب من الاعاريد

وأطيب

بأرض العمامة أن تغنى \* بها ولمن تأسف أن تنوحا

وقد قدمنا في شرح الصدر فصلا للحمام وما أحسن قول البحري

حينك عناشمال طاف طائرها \* في جنة نعت روحا ويرحانا

غنت سحرافاجي الغصن صاحبه \* سرايبها وتداعى الطيراعلانا

ورق تعنى على غصن مهدلة \* تسمو بها وتمس الارض أحيانا

تخال طائر هانشوان من طرب \* والعصن من هزه عطفه نشوانا

وهذه دياجة أبي عبادة و (حلب العناقيد) الخمر (احتف) اتطم (طمرن) أي ثوبين خلقين (يناهر) يقارب (العمرين) ثمانين سنة وذلك أن الانسان من الشسية الى الاربعين في غناء وزيادة وقوة ومن الاربعين الى الثمانين في نقص فالبالغ الثمانين قد استوفى عمرى الزيادة والنقص وشغل ذوالرمة عن سنه فقال بلغت نصف عمر الهرم أربعين سنة وقيل العمر ستون سنة لقوله عليه الصلاة والسلام أعمار أمي ما بين الستين الى السبعين ومن حديث أبي هريرة رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم من أتت عليه ستون سنة فقد أعذر الله اليه فالعمران على هذا مائة وعشرون سنة والحكام يرعون أنه ستمائة ما يبلغ عمر ابن آدم والظاهر من سياق المقامة أنه أراد الاول لأن من قارب مائة وعشرين سنة لا يلتذ بحمر ولا بعيره وهو يرعم في المقامة أنه يحاول شربها العناء وغير ذلك (قوله أبان) بين (منطيق) فصيح (احتبي حبوتهم) أي جلس مثل جالوسهم (المتدين) أهل المجلس (ازدراه) احتقره (أصغريه) قلبه ولسانه وقيل لهما الاصغرا لصغر حجمهما من بين الاعضاء لفضلهما وشرفهما على الاعضاء قال علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه ولكني مدرب الاصغرين ولجلهما القيام والكمال كانه قال المرء يقوم أموره بلسانه وقلبه ويكمل المرء بهما قال الاصمعي رحمه الله تعالى كان ضمرة بن أبي ضمرة قصيرا وكان يقول المرء يصغره بقلبه ولسانه (يتداعون) يدعوا بعضهم بعضا الى ذكر الفصاحة والاشبه أن يكون من الادعية وهي الاحجية والاغلوطة كأنهم يتعاجون و (فصل الخطاب) كتابة عن الفصاحة (يعتدون) يحسبون و (الاحطاب) جمع حطب ولا يقال للعود حطب حتى يحرق ماؤه ويبس فأراد أنهم حسبوا أبازيد من جنس الحطب لانضارة فيه كانه لاعلم عنده وقال الشاعر اذا العود لم يثمر وان كان شعبة \* من المثرات اعتده الناس للحطب

(يفيص) يتكلم ويندفع في القول وقاص لسانه وأقاص أي أبان (بين) بين (سمة) علامة (سبر) قاس وجرب (قراهمهم) أذهانهم (خبر) جرب (شائلهم) ناقصهم (راجهمهم) وافهمهم والشائل من الدراهم الناقص الذي يشول به المبران أي يرتفع والراج صده وقال في الدرة الشائل المرتفع وأنشد

يا قوم من يعد من مجرد \* القائل المر على الدائق

لما رأى ميرانه شائلا \* وجاءه بين الاذن والعائق

(استنتل كائنهم) استخرج ما عندهم والكثانة جعبة السهام (الغدام) خرقة تجعل على فم الابريق ليصفوا الخمر بها (أخلاق) مياب بالية (خلاق) نصيب واقر من الخير (ينابيع) مخارج الماء من العيون (النكت) المعاني الغامضة والنكتة نقطة في شيء تتخالف لونه فاذا كانت في الكلام فهي عيونه (النخب) المختارة (بدائع) غرائب (ذوب الذهب) ما ذاب منه ولو أنشد

شعرا

من حلب العناقيد اذ  
احتف بناذو طمرين قد كاد  
يناهر العمرين غيا بلسان  
طليق وأبان ابانة منطيق ثم  
احتبي حبوة المتدين وقال  
اللهم اجعلنا من المهتدين  
فازدراه القوم لطمرية  
ونسوا ان المرء ياء عريه  
وأخذوا يتداعون فصل  
الخطاب ويعتدون عوده  
من الاحطاب وهو لا يفحص  
بكلمة ولا يبين عن سمة الى  
أن سبر قرائهم وخبر شائلهم  
وراجهم فحين استخرج  
دقائقهم واستنتل كائنهم  
قال يا قوم لو علمتم أن وراء  
الغدام صفوا المدام لما  
احتقرتم ذأ أخلاق وقلتم  
ماله من خلاق ثم فجر من  
ينابيع الادب والنكت  
النخب ما جلب به بدائع  
العجب واستوجب أن  
يكتب بذوب الذهب

شعراوافق مجلسهم لم يكن الأبيات الناشئ  
كانهم في صدور الناس أفتدة \* تحس ما أخطروا فيها وما اعتقدوا  
يبدون للناس ما تحق ضماثرهم \* كأنهم وجدوا منها الذي وجدوا  
دلوا على باطن الدنيا بظاهرها \* وعلم ما غاب عنهم بالذي شهدوا  
مطالع الحق ما من شبهة غسقت \* الا ومنهم لديها كوكب يقدر  
أوابيات ابن شهيد حيث قال

وقية كالنجوم حسنا \* كلهم شاعر نبيل  
متقد الجائين ماض \* كأنه الصارم الصقل  
راموا انصرأحي عن المعالي \* والقرب من دونها كليل  
فاشترى في اثرها مسيح \* كل كثير به قليل  
في مجلس شأنه التصافي \* تطيش في وصفه العقول

(قوله خلب) أي خدع و (الخلب) الحجاب الذي بين سواد القلب وسواد البطن (تخلل) تحرك  
وأصله للبعير إذا حركته للقيام تقول له حل حل (عاق) منعت وحبت (مسرب) طريق مسيل  
الماء وسرب يسرب سربا مضى على وجهه في سفر بعيد وسرب الماء يسرب سربا وسربا فهو  
سرب سال والمعنى معته المشي (وسم قدحك) علامة سهمك والقده السهم قبل أن يراش  
ويركب فصله (وارويتنا من نخحك) أي أسقيتنا من بلل الماء والضع الرش الخفيف (قيضك ومحك)  
أي ظاهرك وباطنك لان القيض قشرة البيضة العليا وقلبها الأصفر هو المحجج غير منقوطة  
والفنجديهي عن قيضك ومحك أي عن نسبك وبلدك (صمت) سكت (أفهم) غلب وقطع عن  
الكلام (أعول) بكى (شوب أبي زيد ورويه) أي تخبطه في حبله والشوب الخلط تقول شبت  
الماء باللبن أي خلطته ما وروب اتحاد الرائب والشوب اللب المزوج بالماء هنا وروب الخالص  
ويقال ما عنده شوب ولا روب أي لا مرق ولا لبن وقل الشوب العسل والروب اللب وفلان  
يشوب ويروب أي يخلط ويصنف وأصله يرب قلبت يروب طلبا للآذواج يضرب مثلا لمن يخلط  
في القول والعمل والشوب والروب جميعا الخلط وراب الرجل روبا اختلط عقله ورأيه (أساويه)  
طريقه (المألوف) الملتزم (صوبه) قصده وجانبه وصوابه (سهومة محياه) تغير وجهه (سهوكة)  
رياه) تنذر تحته من الحرو وغيره (وقوله فاذا هواياه) استعمل اياه وهو ضمير منصوب في موضع  
الرفع وهو غير جائز عند سيبويه وجوز الكسائي في مسئلة مشهورة حرت بينهما قال الفنجديهي  
سألت شيخنا العلامة امام النخاعة جال العلماء أبا محمد عبد الوهاب بن بري بن عبد الجبار المقدسي  
عن شرحها فقال أيده الله سألت شرح الله صدرك وأعلى في منازل الشرف قدرك عن المسئلة  
التي حرت بين سيبويه والكسائي وهي قوله كست أطن ان العقب أشد لسعة من الزبور فاذا  
هواياها وسألت عن وجهه النص في اياها بعد من أجاز ذلك فاعلم ان مذهب الحوئين البصريين  
في مثل هذه المسئلة أن يكون ما بعد اذا مر فوعا بالابتداء والخبر فيقال فاذا هو هي على حذما في  
الكتاب العزيز فاذا هي بيضاء للناظرين وقوله فاذا هي ثعبان مبين فاذا هنا ظرف مكان وليست  
كالزمانية وسافر في بينهما وتقديرها في نحو خرجت فاذا زيد قائم خرجت فبالحضرة زيد قائم

فلما خلب كل خلب وقلب  
اليه كل قلب تخلل ليرحل  
وتأهب ليذهب فعلقت  
الجماعة بذي له وعاق مسرب  
سبله وقالت له قد أرينا  
وسم قدحك وأرويتنا  
من نخحك نخبرنا عن قيضك  
ومحك فصمت صموت من  
أفهم ثم أعول حتى رحم  
(قال الراوي) فلما رأيت  
شوب أبي زيد ورويه وأساويه  
المألوف وصوبه تأملت  
الشيخ على سهومة محياه  
وسهوكة رياه فاذا هواياه  
فكتمت سره كما يكتم

والعامل في إذا قائم وان شئت نصبت قائما على الحال وجعلت الخبر في إذا كما تقول خرجت فإذا زيد القائم والقائم فالقائم بالرفع على الخبر والنصب على الحال ومذهب الكوفيين في الحال أن تكون نكرة ومعرفة ومن هنا منع سيوييه من أياها في المسئلة لأن المضمير لا يقع حالا لتعريضه وعدم الاشتقاق فيه والحال تكون نكرة مشقة والكوفيون يجيزون النصب على معنى خرجت فإذا زيد قائما والاقرب عندي أن يريدوا فإذا هو موجود أياها فحذف الخبر وهو موجود لدلالة الكلام عليه ومثل هذا عندهم لئن ضربته ليضربني السيد الشريف فينصبون السيد باضماء فإذا حملته على هذا تخرج، وحكي عن أبي زيد أنه سمع هذه المسئلة من العرب بنصب أياها فان صح أنه سمعها فهذا وجه ويجوز في قياس قولهم أن يكون على اسقاط الكاف وهم يروون في الخبر ذكاة الجنين ذكاة أمه بصب ذكاة يقدرون كذكاة أمه فتقديرها فإذا هو كذا أي فإذا الزبور كالعقرب وهم يجيزون ادخال الكاف على الضمير وسيوييه يمنعها لافي الشعر كقول العجاج وأم أوعال كها وأقربا وقال رؤبة

فلا أرى بعلا ولا حلثلا \* كهو ولا كهن الا حاطلا

وأجاز بعض النحويين أن يكون أياها كناية عن الجملة التقدير فإذا هو لسعته كسعتها فكفى عن الجملة بقوله أياها وينصب على الحال لأنها كناية عن الجملة وهي نكرة فتصير في حكم النكرة كما صارت الهاء في ربه رجلا نكرة في المعنى لكونها كناية عن نكرة ولذا دخلت رب عليها وهي لا تدخل الاعلى نكرة فهذا ما يقتضيه وجه النصب في أياها على ما ذكره الكوفيون والفرق بين إذا الزمانية والمكانية من أوجه أحدها أن الزمانية تقتضي الجملة الفعلية لما فيها من معنى الشرط والمكانية تقع بعدها الجملة الابتدائية أو المبتدأ وحده والثاني أن الزمانية تقتضي جوابا والمكانية لا تقتضيه والثالث أن الزمانية مضافة إلى الجملة التي بعدها والمكانية ليست مضافة إلى ما بعدها بدليل خرجت فإذا زيد مبتدأ وإذا خبره والرابع أن الزمانية تكون في صدر الكلام نحو إذا جاء زيد فأكرمه والمكانية لا يبتدأ بها إلا أن تكون جوابا للشرط كالفاء في قوله وان تصبهم سيئة بما قدمت أيديهم إذا هم يقنطون والخامس أن الزمانية تقتضي الاستقبال والمكانية تقتضي معنى الحضور لأنها مفاجأة والمفاجأة للعاشر دون المستقبل انقضى الكلام عليها على جهة الاختصار (وقوله الداء الدخيل) هو الذي لا يتكلم به استقباله أو لحظه (يخيل) يشبه ويشكل وخال يخيل اشتبه (نزع) كف (اعواله) بكأه (عنورى) اطلاعى (رمقى) نظرا لى (بعين مضحاك) أي كثير الضحك (متبال) مستعمل البكاء بكلف (أعنو) أذل (فرطات) سقطات وزلات (عائق) شابة قد أدركت ولم يبين جهاز وجهه بل هي بكر ويريد بها الخمر التي لم يفيض أحد خاتمها (عانس) طالت أقامتها في بيت أبيها (الاندية) الجالس (القوق) قتل النفس بالنفس (استذنبت) نسبت إلى الذنب (الاقضية) جمع قضاء أي كلما قيل لي فعلت هذا الذنب قلت انما هو قضاء الله وقدره وأخذ هذا المعنى من قول الحسن بن الضحاك

واتركى العذل على من قاله \* وانسى جورى إلى حكم القضا

ولهذا البيت حكاية أدبية قال الحسن كانت لي نوبة في دار الوائق فبينما أنا نائم ذات ليلة إذ جاءني خادم من خدام الحرم فقال لي إن أمير المؤمنين يدعوك فقلت له وما الخبر قال إنه كان نائما إلى جنب

الداء الدخيل وسرت مكره  
وان لم يكن يخيل حتى إذا  
نزع عن اعواله وقد عرف  
عنورى على حاله رمقى  
بعين مضحاك ثم طفق يمشد  
بلسان متبالك  
أستغفر الله واعنوله  
من فرطات أثقلت ظهره  
يا قوم كم من عائق عانس  
ممدوحة الاوصاف في الاندية  
قلتم الا أتقى وارثا  
يطلب منى قودا أوديه  
وكما استذنبت في قتلها  
أحلت بالذنب على الاقضية

حظيته فقام وهو يظنها نائمة فلم يجاريه أخرى وعاد الى فراشه فغضبت حظيته وتركته حتى نام  
ثم قامت ودخلت حجرتها فاتبه وهو يظنها عنده فطلبها فلم يجدها فقال من اختلس كريمي ويحكم  
أين هي فأخبرناه أنها قامت غضبي ومضت الى حجرتها فدعا بك قال قضيت مع الرسول ورويت  
أبياتي طريق فلما جئته خبرني القصة وقال لي قل في هذا شيئا ففكرت هنيهة كاني أقول شعرا ثم  
أنشدته الايات

غضبت أن زرت أخرى غضبة \* فلها العتيبي علينا والرضا  
يا فسدك النفس كانت هفوة \* فاغفرها واصفح عمامضي  
واترك العذل على من قاله \* وانسي جوري الى حكم القضا  
فلقد نبهتني من رقدتي \* وعلى قلبي كسيران الغضي

فقال أحسنت بجياقي أعدها على يا حسن فأعدها عليه حتى حفظها وأمر لي بخمسمائة درهم  
فقام ومضى الى الجارية فأنشدها الايات فتراضيا فكان بعد اذ آتت تبسم لموقع الايات  
ونجسها عند الجارية والاحالة على القضاء بالذنب هو مذهب الجبرية فمن فعل منهم ذنبا قال  
لا ذنب لي انما قدر علي ومذهب القدرية خلافه قال الشاعر في رده

اذا اذنبوا قالوا مقادير قدرت \* وما العار الا ما تجر المقادر

(وقوله غيها) أي فسادها (مستثريه) لاجحة مصممة واستثري الشيء انتشر واستثري  
في أمره لم يج فيه والقتل الذي ذكره البنات هو الوأد الذي كانت تفعله الجاهلية قال الله  
سبحانه وتعالى واذا الموءدة سئلت بأي ذنب قتلت والموءدة التي تدفن حية فتنقل بالتراب  
والوأة القتل وورد قيس بن عاصم المنقري على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له بعض  
الانصار عن وأده البنات فقال قيس ما ولدت لي بنت الا وأدتها وما رجعت منها الا واحدة  
ولدتها أمها وأبى سفر فدفعتهما الى اخوالها وقدمت فسألت عن الحمل فاخبرت انها ولدت ميتا  
ومضت سنون حتى ترعرعت فزارت أمها ذات يوم فدخلت فرأيتها قد ضفرت شعرها وجعلت  
في قرونها شيئا من الخلق ونظمت عليها ودعاوا ليستأقلادة وجعلت في عنقها مخنقة فقلت من  
هذه الصبية فقد أعجبني حسنها فبكت ثم قالت هذه ابنتك كنت خبرتك اني ولدت ميتا وهذه التي  
ولدت فجعلتها عند خالها وبلغت هذا المبلغ فأمسكت عنها حتى اشتغلت أمها ثم أخرجتها يوما  
فحفرت حفرة فجعلتها فيها وهي تقول يا أبت أعطيني بالتراب حتى واريتها وانقطع صوتها فا  
رجعت واحدة منهم ممن وأدت غيرها فدمعت عينار رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال ان  
من لا يرحم لا يرحم \* وذكر ان قيسا وأديس بن بضع عشرة ابنة وكان السبب في وأد البنات  
أن المستخرج اليشكري اغار على قوم قيس فسيبنا نساء فيهن ابنته وابنة أخيه فدخل قيس اليهم  
فسألهم ان يهبوهما له فوجد المستخرج قد اصطفاهما لنفسه فسأله اياهما فقال قد جعلت  
أمرهما اليهما فان اختاراك فخذهما فاخترنا المستخرج فانصرف فوأة كل ابنة له خوفا  
من الفضيحة فاقتدت به العرب في ذلك قال الهيثم ان الوأد كان مستعملا في قبائل العرب قاطبة  
وكان يستعمله واحد ويتركه عشرة جاء الاسلام وقد قل الا في عيم وقيل كان الوأد في عيم وقيس  
وبكر وهو وزن وأسد لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم اشد وطأتك على مضر واجعلها

ولم تزل نفسي في غيها  
وقتلها الا بكار مستثريه  
حتى نهاني الشيب لما بدا  
في مفرقي عن تلكم المعصية

عليهم سنين كسني يوسف فاجدوا سبع سنين حتى أكلوا الوبر بالدم ولهذا جاء تحريم الدم وهذا خبرين أن الواد كان للحاجة لا للانفة وبه نزل القرآن قال الله تعالى ولا تقتلوا أولادكم خشية إملاق وقال ولا يقتلن أولادهن ومن ذكرانه كان اتقة وأنه كان في تميم ومن جاورهم فيخرج بحديث أبي عبيدة أن تميم نعت النعمان الاتاوة فوجه اليهم أخاه الريان وجل من معه من بكر بن وائل فاستاق النعم وسبي الذراري وفي ذلك يقول المستخرج اليشكري لما رأوا راية النعمان مقبلة \* قالوا ألا ليت أدنى دارنا عدن ياليت أم تميم لم تكن عرفت \* مروا وكانت كمن أودى به الزمن وقال النعمان في جوابه

لله بكر غداة الروع لو بهم \* يرحى ذرا حصن زالت بهم حصن

اذلا أرى أحدا في الناس يشبههم \* الأفوارس حامت عنهم الين

فوفدت اليه تميم فأتاب اليهم وأحب البقيا وقال

ما كان ضرر تميم لو تعهدا \* من فضلها ما عليه قيس عيلان

فسأله النساء فقال كل امرأة اختارت أباها ردت اليه وان اختارت صاحبها تركت عنده فكلهن اخترن آباءهن إلا ابنة قيس بن عاصم اختارت صاحبها عمرو بن المستخرج فنذر قيس لأولاد له ابنة الا قتلها فهذا نسي بعثت به من وأد البنات ويقول فعلا ما أنفة وقد كذب بما أنزل الله تعالى في القرآن المجيد وأين فعل قيس في الواد وفساوة قلبه من فعل صعصعة بن ناجية بن عقال جد الفرزدق فانه أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اني كنت أعمل عملا في الجاهلية لنفسى أيتفعنى ذلك اليوم قال وما عملك قال أضلت ناقتين عشرين واربين فركبت بجلا ومضيت في بغائهما فرفع لي بيت فقصدته فاذا شيخ جالس بفناء الدار فسأله عنهما فقال هما عندي وقد أحيا الله تعالى بهما قوما من أهالك مضر جلست عنده لتخرج الى فاذا عجوز قد خرجت من كسر البيت فقال لهما ما وضعت فان كان ذكر اشاركاه في أموالنا وان كان أنثى وأدناها فقالت وضعت أنثى فقلت اتبيعنيها فقال وهل تبيع العرب أولادها فقلت انما اشتري حياتها لارقها فقال بكم فقلت احتكم قال بالناقتين والجمال قلت ذلك لك على أن يبلغني واياها بالجمال ففعل فأمنت بك يا رسول الله وقد صارت لي سنة في العرب أشتري كل مؤودة بناقتين وجل فعندي الى هذه الغاية ثمانون ومائة مؤودة قد أنقذتها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يتفعك ذلك لانك لم تبغ وجه الله وان تعمل في اسلامك عملا صالحا تثب عليه وقال الفرزدق يقتخر بفعل جده على جرير

ألم تر آباءنا — ودارم \* زرارة منا أبو معبد

ومنا الذي منع الوائدات \* وأحيا الوئيد فلم يواد

أيطلب مجدي دارم \* عطية كالجعل الاسود

قريب يحك قفام فرق \* لتسيم ما أثره قعد

ومجدي دارم دونه \* مكان السماكين والفرقد

وعطية هو أبو جرير ويأتى في الاربعين وجاء في الحديث الترغيب في اكرام البنات قال رسول الله

صلى الله عليه وسلم من ابتلى بشئ من هذه البنات فأحسن اليهن كن له شرا من النار  
وفي طريق آخر من كان له ثلاث بنات أو ثلاث اخوات أو بنتان أو أختان فأحسن صحبتهن  
واتقى الله فيهن فله الجنة ولبعضهم تهنة بمولودة اتصل بي خبر المولودة كرم الله غربتها وابنتها  
نباتا حسنا وقد علمت انهن أقرب الى القلوب وان الله عز وجل قد بدأ بهن في الترتيب فقال  
سبحانه يمين لمن يشاء أنا ما ويهيب لمن يشاء الذكور وما سماء الله تعالى هبة فهو بالشكر أولى  
وبحسن التقبل أخرى وقال بعض الشعراء

أحب البنات وحب البنات \* ت فرض على كل نفس كريمه  
فان شعيبا من أجل ابتيسته \* أخدمه الله موسى كلمه

وفي الحديث دفن البنات من الكرمات عزى رجل يحيى بن خالد في حرمة له فقال أيها الوزير دفن  
الحرم من النعم ثم قال

تعز إذا رزئت فخير درع \* يسر بل للمصائب درع صبر  
فلم أر نعمة شملت كريما \* كعورة مسلم سترت بقبر

« (وقال عمر بن أبي علقمة المري) »

انني وان سيق الى المهر \* ألف وعبدان وذود عشر \* أحب أصهارى الى القبر  
« (وقال أبو اسحق بن خلف) »

لولا أميمة لم أجزع من العدم \* ولم أجب في الليالي خندس الظلم  
تموى حياتى وأهوى موتها شققا \* والموت أكرم نزال على الحرم  
« (وقال عبيد الله بن عبد الله بن طاهر) »

لكل أبى بنت يراعى شونها \* ثلاثة أصهار إذا ذكر الصهر  
فبيت يغطيها ويعل يصونها \* وقبر يوارىها وخيرهم القبر  
وقال آخر

لا تياسن منها فقد زوجتها \* كفوا وضمت الصداق مليكا

(قوله فودى) أى ناحية رأسى (مصيبة) لها صبوة أو يصبوا اليها من رآها وجعل الخمر مصيبة لأنها  
تغلب شرا بها فتصيرهم سكارى عقولهم عقول الصبيان فهي تلعب بهم كما تلعب الامة بصبيانها  
(حرفتى) صنعتى (المكدي) الصعبة وأكدي الحافر بلغ كدية فرفع عن الحفر آيسا من الماء ثم  
استعير لغير ذلك (أرب) أصلح (تعنيسها) أقامتها بغير زوج قال عمر رضى الله تعالى عنه  
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم مكتوب فى التوراة من بلغت ابنته اثنتى عشرة سنة فلم يرتوجها  
فأصابها ثمة فأنما قال عليه وقال عليه الصلاة والسلام من بلغ له ولد النكاح وعنده ما ينكحه به  
فلم ينكحه فأصاب ثمة فأنما قال ثم بينهما وبعنى بها خرا قديمة حجبها عن الاهوية لتلا يفسدها الهواء  
(قوله مخطوبة) مطلوبة (الغانية) البارعة الجمال التى غنيت بحسنها عن الزينة قال الرستمى  
أصلها فى ذات الزوج التى استغنت بزوجها ثم قيل فى غيزات الزوج قال عمارة هى الشابة التى  
تعجب الرجال ويعجبونها (المغنية) التى نشأت فى الغنى وأغنى بمعنى استغنى والمغنية أيضا التى  
تغنى زوجها عن غيرها لجمالها (توكا) تشد وتربط والوكا الخيط يشده فم الوعاء

فلم أرق مذ شاب فودى دما  
من عاتق يوما ولا مصيبة  
وها أنا الآن على ما يرى  
منى ومن حرفتى المكدي  
أرب بكر أطال تعنيسها  
وحجبها حتى عن الاهويه  
وهى على التعنيس مخطوبة  
كخطبة الغانية المغنية  
وليس يكفينى تجهيزها  
على الرضا بالدون الاميه  
والبدلانو كاعلى درهم

\* وراود عبد في الجاهلية ابنة سيده عن نفسها فامكنته حتى بلغ اربعمها ثم عمدت اليه فخبته فقال لها أبوها في ذلك فقالت من ورد غير ما نه صدر عثل حاله ان العبد لن نو كهدا بتذل اناء لم يو كهد فقال أبوها يا بنيسة لاشلا ولا عي و (ميه) محذوفة اللام ولا يدري او اولامها أم ياء قاله صاحب العين وقال ابن الاعرابي مايت القوم وأمأيتهم صارواي مايتة فني مايت دلسل قاطع على ان اللام ياء وقال الفراء رحمه الله تعالى وكراع أصلها مئبة وأنشد

فقلت والركب قد تخطيه مئبته \* أدنى عطيات آباءى مئبات \*

(قوله قفر) غير عامرة (معصية) زال سبحانه ضربه مشلا للخلو من المال فلا في أرضه خصب فتعمر من أجله ولا في سمائه سبحانه سحب فيرجى خيرها وقد تقدم لغبي مطر (القينة الملهية) الجارية المغنية وهي في كلام العرب الامة مغنية كانت أو غير مغنية قال زهير  
ورد القيان جمال القوم فاحملوا \* واشتقاقها من قنت الشيء اقينه قينا اذا الممهت قال الشاعر  
ولى كبد مجرودة قد بدا بها .. صدوع الهوى لو أن قينا يقينها

ولهذا سمي الصواع والحداد قينا والماشطة قينة (قوله فيغسل الهم بصابونه) يعنى فيتنى همى بالخر لانها تنقى الهم والحزن والغم كما يغسل الصابون وسخ الثوب (المضنية) الممرضة (يقتنى) يكتسب (تضوع رياه) تجر لرائحته يريد انه يكتسب منه السامع الدعاء فيتنى عليه ثناء حسنا في الدنيا ويدعوله بالاشرة ويقال ضاع المسك يضوع أى انتشرت رائحته وقال الشاعر  
وما هو الا المسك عند ذوى الخفى \* يضوع وعند الجاهلين يضيع

(نذيت) كرمت (انباع) سأل (عرفه) معروفه (فجعت) انقضت وتمت (بغيته) طلبته (طفق) أخذ وجعل (سارح) ذاهب يريد انه شمر للسيرة وأضاف ساقا لسارح وهو يريد عن ساق رجل سارح أى ذاهب (ريبة خدره) أى التي رباها في بيته وريبة الرجل بنت امرأته من غيره قيل لها ذلك لانه يريد بها فهي فعيلة بمعنى مفعولة فاصلا امر بوبه ويقال رب فلان فلانا وريبه وتربيه بمعنى واحد (حدثان) أول (وشك) سرعة (مرامى) مرادى ومطلبي (ازدلف) قرب ويقال قتلت النحر اذا مزجتها وقد فسره بقوله مزج المدام قال الاخطل

فقلت اقلوها عنكم بجزاجها \* وأحبب بها مقتولة حين تقتل

وكان الاخطل خليعا فأتى هنا على المزوجة وقال في التي لم تزج

وكأش مثل عين الديك صرف \* تنسى الشارين لها العقولا

اذا شرب الفتى منها لاثما \* بغير الماء حاول أن يطولا

مشى قرشية لاشك فيها \* وأرعى من ما زره الفضولا

وأصبح عبد الملك يوما في غداة باردة فأنشد هذه الايات ثم قال كأن الاخطل الآن في حانوت خمار محلل الازار مستقبل الشمس ثم بعث من يطلبه بدمشق فوجدده كما وصف وقال له يوما ألا تسلم فنقرض لك فى النى \* ونعطيك عشرة آلاف درهم قال فسكف بالخر فقال له عبد الملك وما تصنع بها وان اولها مر وآخرها سكر قال الاخطل وفيما بين هاتين منزلة ما يسرنى ملكك بها وقال حسان بن ثابت رضى الله عنه وقد أعطى كأس خمر ممزوجة

ان التي ناولتنى فرددتها \* قلت قلت فهاتهما لم تقتل

والارض قفر والسما معصية  
فهل معين لى على نقلها  
معصوبة بالقينة الملهية  
فيغسل الهم بصابونه  
والقلب من أفكاره المضنية  
ويقتنى منى الثناء الذى  
تضوع رياه مع الادعية  
(قال الراوى) فلم يبق في  
الجماعة الا من نذيت له كفه  
وانباع اليه عرفه فلما نجحت  
بغيته وكلفت مثته أخذ  
يثنى عليهم بصالح وبشمر  
عن ساق سارح فتبعته  
لاستعرف ربيبة خدره ومن  
قتل في حدثان أمره فكان  
وشك قيامى مثل له مرامى  
فازدلف منى وقال افقه عنى  
قتل مثلى يا صاح مزج المدام



كُتِبَ لهما حلب العصور فعاطى \* بزجاجة أُرْخَاهما للمفصل  
 فدعا بالقتل على الذى أعطاه له ممزوجة وذكر الحريرى فى الدرّة البيتين وقال فى قوله أُرْخَاهما  
 القياس أشدهما أرخاء للمفصل لأن أصل هذا الفعل أرخى فبناؤه ليس مقيسا كما قالوا  
 ما أحوجهم الى كذا فبنوه من حوج وان كان قياسه ما أشد حاجته \* ولهذين البيتين حكاية  
 يحسن أن نعقبهما بروايتها ونضوع نشرهما بنشر ملخصها وهى ما رواه أبو بكر محمد بن القاسم  
 الأتبارى عن أبيه قال حدثنا الحسن بن عبد الرحمن الربعى قال حدثنا أحمد بن عبد الملك بن  
 السمالك السعدى قال حدثنا أحمد بن ظبيان الحائز قال اجتمع قوم على شراب لهم فقناهم  
 مغنيهم بشعر حسان ان التى البيتين فقال بعضهم امرأتى طالق ان لم أسأل الليلة عبيد الله بن  
 الحسن القاضى عن عله هذا الشعر لم قال ان التى فوحد ثم قال كُتِبَ لهما فثنى فاشفقوا على  
 صاحبهم وتركوا ما كانوا عليه ومضوا يتخطون القبائل حتى انتهوا الى بنى شقرة وعبيد الله بن  
 الحسن يصلى فلما فرغ من صلاته قالوا قد جئناك فى أمر قد دعتنا اليه ضرورة وشرحوا له خبرهم  
 وسألوه الجواب فقال \* ان التى ناوتنى فرددتها \* عنى بها الممزوجة بالماء ثم قال من بعد  
 كُتِبَ لهما حلب العصور يريد الخمر المحتلبة من العنب والماء المحتلب من السحاب المكنى عنها  
 بالمعصرات فى قوله تعالى وأنزلنا من المعصرات قال الشيخ الامام الاجل الاوحد العالم أبو محمد  
 أدام الله سعاده فهذا ما فسر به عبيد الله بن الحسن وقد بقى فى الشعر ما يحتاج الى كشف سره  
 وتبيان نكته أما قوله . ان التى ناوتنى فرددتها \* قتلت قتلت فانه خاطب به الساقى الذى كان  
 ناوله كاسا ممزوجة لانه يقال قتلت الخمر اذا مزجتها فكانه أراد ان يعلمه أنه قد فطن لما قد فعله  
 ثم ما اقتنع منه بذلك حتى دعا عليه بالقتل فى مقابلة المزج وقد أحسن كل الاحسان فى تجنيس  
 اللفظ ثم انه عقب الدعاء عليه بان استعطى منه ما لم تقتل يعنى الصرف التى لم تمزج وقوله أُرْخَاهما  
 للمفصل يعنى اللسان ومضى مفصلا بكسر الميم لانه به يفصل بين الحق والباطل وليس فيما عتده  
 عبيد الله بن الحسن من الاسماح وخفض الجناح ما يقذف فى نزاهته أو يغض من نبهه وبراعته  
 ويضارع هذه الحكاية فى وطأة الاتضاء المتقشفين لله ستفتين وتلايتهم فى مواطن اللين ما يحكى  
 أن حامد بن العباس سأل على بن عيسى فى ديوان الوزارة عن داء الخمار وعن دوائه فأعرض عن  
 كلامه وقال ما أنا بهذه المسئلة تفعل حامد منه ثم التفت الى قاضى القضاة أنى عمرو فسأله عن  
 ذلك فتجسس القاضى لاصلاح صوته ثم قال قال الله تعالى وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه  
 فانتهوا وقال النبى عليه الصلاة والسلام استعينوا على الصناعات بأهلها والاعشى هو المشهور  
 فى الجاهلية بهذه الصناعة وقد قال

وكاس شربت على لذة \* وأخرى تداويت منها بها

لكى يعلم الناس أنى امرؤ \* أتيت المسرواة من بابها

ثم تلاه أبو نواس فى الاسلام فقال

دع عنك لوى فان اللوم اغراء \* ودأونى بالتى كانت هى الداء

فأسفر حينئذ وجهه حامد وقال لعلى بن عيسى ما ضرك يا باردا أن تجيب ببعض ما أجاب به قاضى  
 القضاة وقد استظهر فى جواب المسئلة بقوله سبحانه أولا ثم يقول الرسول عليه الصلاة والسلام

ثانيا وبين القيا وأدى المعنى وتفصى من العهدة فكان نجل على بن عيسى من حامد بهذا الكلام أكثر من نجل حامد منه لما بدأه بالمسئلة وتبع حسان مسلم بن الوليد فقال وأحسن اذا شئت أن تسقياني مداة \* فلا تقتلاها كل ميت محترم خلطنا دما من كرامة بدمائنا \* فأظهر في الألوان منا الدم الدم  
(وقال أبو نواس في الصرف) \*

وكسيت أرقها وهج الشم \* وصيف يفنى بها وشتا \*  
لم يشنها الطاهي بطيح ولا غي \* رها عن طبيعة الكرم ماء

وقال فيه أيضا

توارت عن الابصار من عهد آدم \* حذارا لكون الماء يوما قريتها  
فصنها عن الماء القراح وأسقى \* فانك ان لم تسقى مت دونها

على أنه القائل

ألا دارها بالماء حتى تلينها \* فلن تكرم الصبأ حتى تهينها  
وقال أبو نواس لاخوانه في مرض موته أياكم وانخرصرقا فانها أحرقت كبدي وقال ابن رشيق  
قدر المدامة فوق قدر الماء \* فارغب بكاسك عن سوى الاكفاء  
مالي ومزج الراح الا في في \* بالريق من فم عادة حسناء  
ذاك المزاج وان تعداني الذي \* في المزن من ذي رقة وصفاء  
أشهى وأبلغ في القواد مسرة \* من غيره وأدب في الاعضاء  
لي الصرف ان مزج النديم ولم أكن \* مستاثرا فيها عن الندماء

وقال أيضا

قلت لمن ناولني مرة \* ما بي حب الغيد بل حبها  
لاتسقى للراح ممزوجة \* واشرب فإيكني شربها  
مارا حتى في الراح ان غيرت \* دعها كما جاء بها ربها

ونصل بهذا القطع ما قيل في نبيذ الزبيب قال أبو الاسود الدؤلي

دع انخر يشربها الغواة فاني \* رأيت أخاها مغنيا بمكانها  
فان لا يكتنها أو نكتنه فانه \* أخوها غذته أمه بلبانها

يقول ان لا يكتن الزبيب انخرأ وانخر الزبيب فانهما اخوان غديا بلبن واحد وهي الحبة التي هي أصل العنب والزبيب فاحدهما ينوب مناب الاخر وأنشد الحامضي

تركت الحيا لست اختار شربها \* وما حاجتي في أن أسر الأعدا  
ولكن أخرى من نبيذ معتق \* ينيك ان أكثرت منه الامانيا  
أخوانخر من عنقودها غير أنهم \* اذا قطعوه جففوه ليليا

قال المامون نقلت هذا المعنى بايات ملوكية لا تحضر السوق بمثلها

صلى الندمان يوم المهرجان \* بكاس من معتقة الدنان  
بكاس خرواني عتيق \* فان العبد عبد خسرواني  
وجنبني الزبيبين طرا \* فشان ذوى الزبيب خلاف شاني

فأشربها وأزعمها حراما \* وأرجو عقوب ذى امتنان

ويشربها ويرعمها حلالا \* وتلك على الشقى خسارتان

سال رجل شريحا القاضي هل النبيذ حلال أم حرام فقال حلال فقال قليله خير أم كثيره قال قليله قال الرجل ما رأيت حلالا وقليله خير من كثيره الا هذا وقال قتيبة بن مسلم لقاضي مرو بلغني انك شربت النبيذ قال نعم أصلحك الله أشرب سنه ما يسلى العقل ويطيب النفس ويغنى عن الماء ويهضم الطعام قال فما بقيت قال أبقيت أخبشه وأردأه الاتصكا على الشمال ومنادمة الرجال والاختلاف الى المبال \* وترك رجل النبيذ فقبل له لم تركته وهو رسول السرور الى القلب فقال ولكنه بثس الرسول يبعث الى الجوف فيذهب الى الرأس (قوله لهزم) هو سنان الرمح (بنت الكرم) الخمر (تجهيزها) جعلها (والطاس) اناء الخمر كالابريق يصب منه الشراب في الكاس وجعه طاسات قال الناشي

وكأنا الطاسات مما حولها \* من نهرها يسجن في فمضاح

لو بث في غسق الظلام ضياؤها \* طلع المساء بغرة الاصبح

وقدم في المقامة انه لا يجهزها الا مصحوبة بالقينة أى لا يشربها الا بالغناء وقد ذموا الغناء ومدحوه فأما ذمه فقال الكندي الغناء برسام حاد لأن المرء يسمع فيطرب فيسمع فيفتقر فيغتم فيمسر عن فيوت وقال يزيد بن الوليد اياكم والغناء فانه يسقط المرء وآه ويتقص الحياء ويبدى العورة ويزيد في الشهوة وانه لينوب عن الخمر ويصنع بالعقل ما يصنع به السكران كان ولا بد فجنبوه النساء فان الغناء داعية الزنا وأما مدحه فقال ربيعة بن عبد الرحمن السماع طرية وهو من نتيجة العقل فمن كره السماع دل بذلك على قلة عقله وقال بعض الفلاسفة جعلت اللذات خسا في خمس فجعل اللبس للبدن والشم للمخزن والسمع للاذنين والذوق للسان واللون للعينين وعلى كل جارية تعب من اللذات الا النعمة فانه لا تعب على الاذنين فيها ولذلك صار الناس كلهم عربهم وعجمهم صغيرهم وكبيرهم مشتركين في الاصاخة الى النعمة الحسنة والصوت المستمتع متباينين في غير ذلك وقد يوجد أكثرها في أكثر الحيوان كالخيل يفر لها عند الشرب فتشرب والابل يحدى لها قنقا قال الشاعر

فليس الشرب الا بالملاهي \* وبالخرصكات في بم وزير

فلا تشرب بلا طرب فاني \* رأيت الخيل تشرب بالصغير

وقال آخر

فانتظر الى الابل التي \* هي ويك أغلظ منك طبعها

تصغى الى صوت الحدا \* فتقطع الفلوات قطعها

(قوله التغاضي) أى التغافل (عرييد) سبي الاخلاق عند سكره وهو الذى يؤذى بيده ولسانه أصحابه (رعديد) جبان فزاع (بون) فضل ومزية (من ذى علق) أى من صاحب محبة هو مثل يضرب لمن ينظر بوجهه ابن ظريف العلق الحب وعلق فلان فلانة أى أحبا والله الموفق

(شرح المقامة السادسة والثلاثين وهي الملطية)

ليس قتلى بلهزم أوحسام  
والتي عنست هي البكرنت ال  
ككرم لا البكر من بنات الكرا  
وتجهيزها الى الكاس والطا  
س قباى الذى ترى ومقامى  
فتفهم ماقلته وتحكم  
في التغاضى ان شئت أوفى  
اللام

ثم قال أنا عرييد وأنت  
رعديد وبيننا بون بعيد ثم  
ودعنى وانطلق وزودنى  
نظرة من ذى علق

المقامة السادسة

والثلاثون الملطية

(أخبر الحرث بن همام) قال

(انفتح المطية) صيرت بباركة بالارض (ملطية) بلد بالجزيرة ذات انطار وقرى بينها وبين الرقة  
خسون فرسخا والرقة أم قرى الجزيرة وذكرها المسعودي في شعره فقال

ولم يحلبوها من ورا ملطية \* تصدع أجيال بها واكام

وقيل ملطية في نجر الشأم قال يعقوب بن ملطية هي المدينة العظمى وكانت قديمة فأخربها الروم  
فبنوها المنصور سنة تسع وثلاثين ومائة وجعل عليها سورا واحدا ونقل البهاعة قبايل من  
العرب قال وهي في مستومن الارض يحيط بها جبال الروم وماؤها من عيون وأودية من القرات  
ونخفها المتنبى ضرورة فقال

وكرت قدرت في ذرا ملطية \* وملطية أم البنين شكول

(قوله مطية المين) يريد ناقة السفر أي أقام بها وترك السفر (الحقبة) وعاء الرجل و (العين)  
الذهب (هجيراي) عادي (وألقي بها عصاه) أي أقام بها وترك السفر (أورد) أطلب وأدخل  
وتوردت الأبل الماع دخلته قطعة قطعة و (المرح) النشاط (شوارد) نوافروا أراد أنه أتبع  
نفسه جميع اللذات بملطية وشاهدها (مرتع) موضع خصيب كثير الطعام (مأرب) حاجة  
(النواء) الإقامة (عمدت) قصدت (ابتاع الاهب) اشتراء العدد للسفر (الظعن) الارتحال  
(الرهط) الجماعة من ثلاثة إلى عشرة (سبوا قهوة) اشتروا خرة (ارتبوا ربوة) طلوعوا كدية  
وقال الحسن

وقتيان صدق قد صرفت طيهم \* إلى بيت خازن لنابه ظهرا  
أتينا يهوديا تجمل ظاهرا \* ويضم في المكنون من سره الشرا  
\* فجاء بها غانية ذهبية \* فلم نستطع دون السجود لها صبرا  
خرجنا على أن المقام ثلاثة \* فطابت لنا حتى أقنابها شهرا  
(وقال في شراء النجر بتيابه)

نجوت من اللص المغير بسيفه \* إذا ماراه بالنجار سبيلا  
واصلت خار على بخمرة \* فراح بأثوابي ورحلت أميلا  
(وقال الأمير تميم بن المعز)

شربنا على نوح المطوقة الورق \* وأردية الروض الملففة البلق  
معتقة أفسى الزمان وجودها \* فقامت كفوت اللطأ ورقة العشق  
كان أصحاب الغرأ صبحن أكوسا \* لنا وكان الراح فيها سنى البرق  
فبتنا نخت الكأ من حنا وانا \* لنشربها بالحث صرفا ونستسقى  
الى أن رأيت النجم رهو مغرب \* وأقبال رايات الصباح من الشرق  
كان سواد الليل والفجر طالع \* بقية لطح الكيل في الاعين الزرق

وأحسن في هذا المعنى ما شاء إلا أنه جعل شربه في الروض على نوح الحمام ولو عوَّض من لفظ  
النوح لفظ الغناء أو التغريد لكان أم للذنه كما قال ابن الرومي

وأذكر نسيم الروض ريعان ظله \* وغنى مغنى الطير فيه فرجعا  
وكانت أهازيج الذباب هناك \* على شدوات الطير صوتا موقعا

(وقال)

انفتح بملطية مطية البين  
وحقيقتي ملائ من العين  
فجعلت هجيراي مذالقيت  
بها عصا أن أتورد موارد  
المرح وأتصيد شوارد الملح  
فلم يفتني بها منظر ولا مسمع  
ولا خلا مني ملعب ولا مرتع  
حتى إذا لم يبق لي فيها مأرب  
ولا في النواء بها مرغ عمدت  
لاتفاق الذهب في ابتياع  
الاهب فلما أكلت الأعداد  
وتها الطعن عنها أوكاد  
رأيت تسعة رهط قد سبوا  
قهوة وارتبوا ربوة

(وقال آخر)

وكأس كريق الالف شعشعها به \* وعيشى من هذا الشراب المشعشع  
اذا ما شربنا كأسها صب فضليها \* على روضنا للمسمع التطلع

المسمع المغنى يعنى به النباب الذى ذكره عنتره فى قوله

قرى النباب ما يغنى وحده \* هزجا كفعل الشارب المترنم

وانما ذكر الحريرى الربوة لان النبات فيها أحسن وأسلم من نبات الانخفاض لان نبات  
الانخفاض وخم قال الله تعالى كمثل جنه بر برة أصابها وابل فانت أكلاها ضعفين وقال  
المتنبى نحن نبت الربا وانت الغمام \* قوله دماثهم قيد الالحاظ أى سهولة أخلاقهم تقيد  
عيون الناظرين اليهم حتى لا ينظروا الى غيرهم قال ابن المعتز

منظره قيد عيون الورى \* فليس خلق يتلقاه

(فحوتهم) قصدهم (شغفا) حبا (انتظمت) سرت معهم فى نظام واحد والنظام الجوهر  
(معاشرهم) مصاحبهم (الفتيم) وجدتهم (ابناء علات) أى غرباء من بلاد مختلفة وبنو العلات  
الذين أبوهم واحد وامهاتهم شتى (قدائف فلوات) أى قدرمت بهم القفار والطرق المختلفة  
واحدها قديفة وهى التى يقذف أى يرمى بها (لحمة) أى قرابة (ألفت شملهم) أى جمعت  
متفرقهم وجعل للادب لحمة مجازا وجعل الادب يجمعهم كما يجمع بنى العلات الأب والبلاد  
تفرقهم كما تفرق بنى العلات الامهات \* وهذا نحو ما يحكى أن دعبلا ذكر عند على بن الجهم  
فكفره ولعنه وقال كان يظهر على أى تمام وهو خير منه ديننا وشعرنا فقال له بعض من حضر لوان  
أبا تمام أخوك ما زدت على مدحك له فقال ان لم يكن أخى فى النسب فهو أخى فى المودة والادب  
أما سمعت ما خاطبني به وأنشد لابي غام

ان كان يجمعنا الاخاء فانتا \* نعدو ونسرى فى اخاء تالد

أونفترق نسبنا بؤلف بيننا \* أدب أقناه مقام الوالد

وكرر أبو تمام هذا المعنى فاحسن بقوله

ذو الودمنى وذو القربى بمنزلة \* واخوتى اسوة عندى وخلانى

عصابة جاورت آدابهم أدبى \* فهم وان فرقوا فى الارض جيرانى

أرواحنا فى مكان واحد وغدت \* أجسامنا فى عراق أو خراسان

(وأنشد اسحق الموصلى)

يقولون لى هل من أخ أو قرابة \* فقلت لهم ان الشكوك أقارب

نسيبى فى رأيى وعزى ومذهبى \* وان باعدتنا فى الولا المناسب

وليس أخى الا الصحيح وداده \* ومن هو فى وصلى وقربى راغب

\* وكان لاسماعيل بن وهب نديم يأنس به فعرب عليه لالة فاطرحه وجفاه فوقف له بالطريق فلما

مر به وثب اليه ثم قال أيها الوزير لا تكن فى أمرى الا كما قال على بن الجهم

القوم أخذان صدق بينهم نسب \* من المودة لم يعدل به نسب

تراضعو أدرة الصهباء بينهم \* فواجبوا الرضيع الكأس ما يجب

ودماثهم قيد الالحاظ  
وفكاهتهم حاوة الالفاظ  
فحوتهم طلبا للمنادمتهم  
لالمداومتهم وشغفا بجماعتهم  
لا برباجتهم فلما انتظمت  
عاشرهم وأضحيت معاشرهم  
ألفتهم أبناء علات  
وقدائف فلوات الا ان لحمة  
الادب قد الفت شملهم القصة  
النسب وسات بينهم فى

الرتب حتى لاهوا مثل  
كواكب الجوزاء وبدوا  
كالجمل المتناسبة الاجزاء  
فأجبتني الاهداء اليهم  
وأجبت الطالع الذي أطلعني  
عليهم وطفقت أفيض  
بقدي منع قداحهم واستشفي  
برياحهم لايراحهم حتى  
أدتناشجون المفاوضة الى  
التعاجي بالمقايضة كقولك  
إذا عنت به الكرامات  
مماثل النوم فأتناشونا  
نجلوا السها والقمر ونجني  
الشوك والثمر وبيننا نحن  
نشر القشيب والرث ونشل  
السمين والغث وغل علينا  
شيخ قد ذهب خبره وسبره  
وبقي خبره وسبره فنشل  
مشول من يسمع وينظر  
ويلتقط ما تنثر الى أن  
تفضت الاكياس وححص  
الباس فلما رأى اجبال  
القرائح واكداء الماتح  
والماتح

لا يحفظون على السكران زلته \* ولا يريك من أخلاقهم ريب  
فقال قدر ضيت عندك رضا حيحافعدلشأنك (قوله الرتب) أي المنازل الرفيعة (مثل كواكب  
الجوزاء) أي في الاضاءة والرفعة و(الجملة المتناسبة الاجزاء) أي المتفقة يعني مقاديرهم في الفضل  
وغیره متساوية لا تفاضل بينهم كالجمل التي لا مزية لمعضها على بعض وأقل جملة حسابية  
اجزاءها متناسبة لا كسرى في بعضها ولها النصف والثلث والرابع والخمس والسادس والسبع  
والثمن والتسع والعشر هي ألفان وخمسة وعشرون نصفها ألف ومائتان وستون وثلثها  
ثمانمائة وأربعون وربعمائة وستون وثلثا ثمانمائة وخمسة عشر وتسعمائة ومائتان وثمانون وعشرها  
وعشرون وسبعها ثلثمائة وستون وثلثا ثمانمائة وخمسة عشر وتسعمائة ومائتان وثمانون وعشرها  
مائتان وثمانون وخمسون (قوله اجمعي) أي أفرحني (أجبت) وجدته محمودا (الطالع) النجم  
الذي يسعد به صاحبه وينحس على زعمهم (طفقت) أخذت (أفيض بقدي) أضرب بسهمي  
وهذا من فعل الميسر وأراد انه يشي كلامه مع كلامهم ويدخل مداخلة (أدتنا) أوصلتنا  
(نجدون المفاوضة) طرق المراجعة في الكلام والشجون في الكلام تداخله واختلاط بعضه  
بعض والتفاوض الاندفاع في الحديث وفي المثل الحديث ذو شجون أي ذو فنون وأصله من  
الشجر المنجدون وهو النجر الذي التقب بعضه ببعض (التعاجي) التقاطن (المقايضة) المعاوضة  
والمقارضة (الكري) النوم (فات) بمعنى مات وأراد ان هذا النوع من الالغاز هو ان يرقى بلفظ  
عوضا من لفظ آخر يتوارد معه على معنى واحد والمماثلة التي بينهما انما هي موافقة المعنى  
(نجلو) نكشف (السها) نجم خفي وقرن السها في خفاءه مع القمر في ظهوره وانما يشير الى قولهم  
في المثل أريها السها وترى القمر وأراد انهم يأقون بلفظة ظاهرة المعنى وأخرى خفية فلا يتم  
لهم شيء (القشيب) الثوب الجديد (الرث) الخلق (ناشل) تخرج التشبيل وهو لحم يطبخ بلا تابل  
ثم ينشل أي يخرج بالنشل وهو حديدة معقفة (ذهب خبره وسبره) هيئته ولونه قال القراء من  
قولهم جاءت الابل حسنة الاحبار والاسباب قال الاصمعي رحمه الله هي الجمال والبهاة وآثار  
النعمة يقال فلان حسن الخبر والسبر اذا كان جبلا حسن الهيئة وفي الحديث يخرج من النار  
رجل قد ذهب خبره وسبره أي قد ذهب بجاله وبهاؤه وسمى الخبر حبرا لانه يزين الكتاب ويحسن  
القرطاس وحبر الشئ زينه وقيل انه سمي حبرا لانه يؤثر في القرطاس فيكون علامة فيما يقع  
فيه ويقال للآثر حبرة وحبار والسبر الاصل واللون والهيئة والمنظر والسبر ما يدل به على لون الدابة  
وكرمها ويرى خبره وسبره بكسرا ولهما وقحة فاذا كسرا كانا اسمين واذا فتحا كانا مصدرين  
وخبره علمه وسبره قياسه (مثل) تمثل قائما (الاكياس) أوعية الدراهم و(نفضت) ألقى  
ما فيها وأراد فراغ كلابهم (وححص) تبين و(البأس) ضد الرجا (اجبال القرائح) انقطاعها  
عن الكلام (اكداء) صعوبة وأصل هذا في البر فأول ما يرشح من مائها هو القريحة ثم نقل الى  
الطبيعة والذهن وأجبل الحافر اذا حال بينه وبين الماء جبيل وأكدي حال بينه وبينه كدية  
والجبل والكدية تجارة وصلابة تعرض في البر لا يمكن حفرها معها ثم يقال أكدي أي قل خيره  
وأجبل الشاعر أي انقطع شعره وأكدي فلان عطائي أي قطعه وقلل خيره ومنه قوله تعالى  
وأعطى قليلا وكدي و(الماتح) المستسقى على فم البئر و(الماتح) النازل الى قعرها ليلاء الدلاء

ويفرق بينهما بنقطتي الحرف الذي قبل آخرهما فتى كاتافوق الحرف فالمستقى فوق البئر  
لكثرة الماء متى كاتاتحته فالمستقى في فعر البئر ليملاء الدلو بيده وذلك لقلة الماء وإذا تكاثرت  
الدلاء عليه وكثر صياح الناس عليه من رأس البئر وكل يرغب له لا دله فيأخذ دلو من لاملاله  
فيضرب به رجاء البئر أي جانبه ليرتدع الناس عنه ثم يضرب مثلاً للمهان قال الشاعر  
فلا يرمى بي الرجوان أنى \* أقل القوم من يغنى مكاني

وقالت بارية من العرب تستعطنه

يا أيها المائح دلوى دونكا \* أنى رايت الناس يحمدونكا  
ومن أمثالهم ابصر من المائح بأست المائح وأنشد النجدي

يا مائح العين عدت الردى \* من حوض هذى العين كم تستقى  
من شمية الماء المحدثار فلم \* ماء جفوني أبدا يرتقى \*

(قوله جمع أذباله) شمر ثيابه للقيام (قذاله) قفاه (ما كل سوداء قرة) مثل والسوداء تستعمل للتمر  
والفحمة فيقول ما كل الكلام سهل فتعاطونه وما كل ما جئتم به بنائق فيدخل في باب المقايضة  
وهو مثل يضرب في موضع التهمة (والصهباء) من أسماء الخمر والصهباء أن نعلوا الحجر شقرة  
وأصوله سودور (الحرباء) دويبة تستقبل الشمس بوجهها إذا استوت في كبد السماء وإن لم يأت  
لها الفرصة بوجهها غلبت وتقلبت ولم تزل في قلق حتى تيسل الشمس فتستقبلها أعنى قرصها  
بوجهها حتى تغرب وهي في طول يومها لا تأكل شيئاً فإذا جاء الليل ذهب تبغى ما تأكل والآنثى منها  
حرباءة وقال أبو عبيدة الحرباء تستقبل الشمس برأسها أبا يقال إنما تفعل ذلك لتقي جسدها  
برأسها وقيل الحرباء ذكر أم حنين وفي صدره استرخاء وقرب من الأرض فإذا جئت الأرض بالشمس  
نما على صدره أن تحرقه الأرض للزوقه بها فيصعد على عود شجرة فيلتزمه بيديه ويجعل بينه  
وبين الشمس ويضرب به المثل في التشبث بما تعلق به وذلك أنه إذا تعلق بعود التزمه وقبض عليه  
فلا يفارق حتى يستوثق من آخر فيضرب المثل به فيقال أحرز من الحرباء وقال قيس بن الحداية

بانت سعاداً مسمى القلب مشتاقاً \* وأقلقتها نوى الأزماق اقلاقاً

واحتت حاديهن برلا مخبسة \* كوم الذرامدد الأعضاء أفيافاً

ألا أتيح لها حرباء تنضبة \* لا يرسل الساق إلا مسكاسافاً

والساق ساق الشجرة والتنضب شجريتعلق بأعواده الحرباء فيقال حرباء تنضبة كما يقال ذئب  
غنى وقال الأزهري رحمه الله تعالى الحرباء دويبة على خلقه سام أبرص ذات أربع قوائم دقيقة  
الرأس مخططة الظهور وأكثر الشعراء من ذكر الحرباء وتشبيهها ومن جدد ذلك قول ذي الرمة

ودوية جرداء جداء خيمت \* بهما هفوات الصيف من كل جانب

كان يدي حربائها متشمسا \* يدام ذنب يستغفر الله نائب

وقال آخر وقد جعل الحرباء يصفرونه \* ويخضر من لفتح الهجير عبا عبه

ويسبح بالكفين حتى كأنه \* أخو فجوة عال به الخبز صالبه

وقال أيضاً يظل بها الحرباء للشمس ماثلاً \* على الجذع إلا أنه لا يكبر

إذا حول الظل العشي رأيت \* خفيفاً في قرن الضحى ينصر

جمع أذباله وولانا قذاله  
وقال ما كل سوداء قرة  
ولا كل صهباء خرة  
فأعنت ثيابه اعتلاق الحرباء  
بالأعواد وضرب نادون

غدا أكهب الاعلى وراح كانه \* من الضح واستقبله الشمس أخضر  
أخبر أنه يدور مع الشمس في وقت الزوال حتى تكون الشمس في حذاء القبلة فكانه باستقباله  
لها في ذلك الوقت مسلم يصلي لها وفي الضحى تكون في وجه المشرق فكانه نصراني فيستقبلها  
بصلاته وقال ابن الرومي

ما بالها قد حسنت ورقبها \* أبدا قبيح قبح الرقبه

ماذا لا أنفاس الشمس الضحى \* أبدا يكون رقبها الحرباء

(قوله وجهته) أي جهته (والسد) الحاجز بين الشيتين (يحاص) يحاط ويقال حاص ثوبه وعين  
صقره وشقوق رجله حوصا وحياسة خاطها وقيل الخوص الخياطة بعد رقعة ولا يكون الا في  
جلدوا تشديعقوب

تري برجله شقة وفا في كلع \* من باري حيص ودام منسلع

الكلع الوسخ ومنسلع متشققو (القصاص) أخذ الحق في الجنائيات (وتنهر) توسع فترده كالنهر  
(الفتق) الخرق (وتسرح) تذهب (لوى عنانه) أماله وعطفه (جثم) برك (راصعا) لاصقبا الارض  
والرصع تباعد ما بين الركبتين ورصع بالشئ يرصع رصوعا اذا لازمه (استترعوني) طلبتوني  
واستخرجتم ما عندي و (البحث) المناقشة في السؤال وأصله الصيد تقول استترت الصيدا اذا  
بحثت عليه حتى تقيمه من مر قد (قوله حكم سليمان في الحرث) كان سليمان عليه السلام فيما  
ذكر وأبيض وضيا جسيما كثيرا الشعر يلبس من الثياب البياض فلما بلغ مبلغ الرجال كان أبوه  
في أيام ملكه يشاوره في أموره وكان هذا الحكم فيما ذكر عن ابن عباس رضي الله عنهما أن  
رجلين دخلا على داود عليه السلام أحدهما صاحب حرث والآخر صاحب غنم فقال صاحب  
الحرث يا نبي الله انفلتت غنم هذا في زرع لي لا فرتعت في حرثي فلم تستبق منه شيئا فقال له داود  
اذهب فان الغنم لك فلكم رقابها بما أكلت من حرثه فلما خرجا من عنده خطرا على سليمان عليه  
السلام فأخبراه بقضاء أبيه فقال لو وليت أمر كالمقضي بغير هذا فأخبر داود عليه السلام فدعاه  
وقال له كيف كنت تقضي بينهما فقال أذفع الغنم الى صاحب الحرث فيكون له رسلها ونسلها  
وصوفها ويبدر صاحبها لصاحب الحرث مثل حرثه فاذا صار الزرع كهيته يوم أكل أخذ غنمه  
فقال داود القضاء ما قضيت به وحكم بقضاء سليمان عليه السلام وقال ابن مسعود وشريح  
ومقاتل أراد بالحرث الكرم وان الغنم أكلت قضبانها فأفسدها فحكم بها داود لصاحب الكرم  
ولم يكن بين الغنم والكرم تفاوت فروا بسليمان عليه السلام وهو ابن إحدى عشرة سنة فقال  
يعمل الراعي في اصلاح الكرم حتى يعود كهيته ثم يأخذ غنمه ومن عجائب حكم سليمان عليه  
السلام ما رواه مسلم من حديث أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم بينا امرأتان  
معهما ابناهما اذا جاء الذئب فذهب بأحدهما فقالت هذه انما ذهب بابنك وقالت الاخرى انما  
ذهب بابنك فاختما الى داود عليه السلام فقضى به للكبرى فرتا على سليمان فأخبرتا فقال  
عليه السلام اتيناني بسكين أشقه بينكما فقالت الصغرى لا ويرجك الله هو ابناها فقضى به للصغرى  
قال أبو هريرة رضي الله عنه والله ان كنت سمعت بالسكين قبل ذلك ما كنت أقول الا المديا  
(قوله الشماثل) الخلائق والطبائع (والشمول الذهبية) انجر الحراء وذكر في هذه المقام

وجهته بالاسداد وقتلناه  
ان دواء الشق أن يحاص  
والا فالقصاص القصاص  
فلا تطمع في أن تجرح  
وتطرح وتنهر الفتق  
وتسرح فلوى عنانه راجعا  
ثم جثم بمكانه راصعا وقال  
أما اذا استترعوني بالبحث  
فلا تحكم حكم سليمان  
في الحرث اعلوا يا ذوي  
الشمائل الادبية والشمول  
الذهبية ان وضع الاجبة



أنهم سبوا قهوة وذكر ههنا أنها في لونها أجراء والعرب تتمدح بشرب الخمر السيئة وتصفها بالخرقة  
كقول الأعشى وهو في أو صفها في الجاهلين كالحسن في الاسلامين وحبه فيها صدمه عن  
الاسلام  
وقوله أيضا  
وسبيته مما تعتق بابل \* كدم الذبيح سلبتها جريالها  
فقمنا ولما يسبح ذيكما \* الى خرة عند جدادها  
فقلت له هذه ههنا \* بادما في جبل مقتادها  
فقسام فصب لنا قهوة \* تسكننا بعد ارعادها  
كيت تكشف عن حرة \* اذا خرجت بعد ازبادها  
فجال علينا باريت \* مخضب كف بفرصادها  
فرحنا نعمة نشوة \* تخور بنا بعد قصادها  
(وقال أبو ذؤيب)

ولا الراح راح الشام جاءت سبيته \* لها غاية تهدي الكريم عقابها  
عقار كما السبر ليست بمحضة \* ولا خلة يكرى الشروب شهاها  
وقال الحسن وخار أنحت عليه ليلا \* قلائص قد تعين من السفار  
فترجم والكرى في مقلته \* كخمور رشكا ألم الخمار  
ابن زكيا كيف سرت الى حريمي \* وثوب الليل مصوغ بفار  
فقلت له ترفق بي فاني \* رأيت الصبح من خلل الديار  
فكان جوابه أن قال كلا \* وما صبح سوى صبح العقار  
وقام الى الدنان فسد قاهها \* فعاد الليل مسدول الازار  
(وقال عبد الصمد)

وخيمة ناطور تحف بروضة \* يحبسك منها وردها والبشج  
وأخطأ على وسطها بعد هجة \* تراه بها من قصره يتشج  
دعوت فلي وهو بالصوت عارف \* وأقبل فهو الباب يزهو ويهوج  
فقلت له المصباح ان كنت مسرجا \* فقال قفوا فانخر في الكاس تسرج

(قوله لامتحان الالمية) أي لا اختيار القسنة (ناقت) باعدت (الخط) النوع يقال الزم هذا  
الخط أي هذا المذهب والفن والطريق (ضاهت) شابهت (السقط) ردى المتاع وما لا يعاب به  
(السقط) وعامل جميع الثياب الرفيعة وسقط العلوم الكتب أي لم تكتب ولم تدون في الكتب  
(من تم) فرقتم (لبابك) خالص ما عندك (أفض) صب (عبابك) محرك وعب البحر عباياهاج  
واضطرب (يرتاب) يشك (ناظورة القوم) كبيرهم الذي يتظرون اليه (سما) ارتفع (ذكاء)  
جودة الذهن (واري) مبدى السار أي زنده حتى ضرب أوري نارا (فاق) فضل غيره (النتائج)  
ما بولده الفكر من الكلام (النقود) الدراهم (اتلع) مهد عنقه ونصبه وتلع الرجل يتلع تلعا أخرج  
رأسه من شيء كان فيه (مستنبط) مستخرج (الغاض) الخفي وغض غموضا دق وأحوج  
الى النظر (الامعي) هو الذي أي صاحب القسنة (التف لفت) أي قصد قصده بالنظر ولقت  
عنقه الى أي لواها ناظرا الى (مداه) غايته (خلج) غمز وقال الراجز قد خلجت بمحاجب وعين \*

ثم التفت لفت السادس وقال يا من تقصر عن مدا \* خطا مجاريه وتضعف مامثل قولك الذي \* اضحي بمحاجبك ككف ككف  
ثم خلج السابع بمحاجبه وقال

والناظرة معنوية ولطفة  
أدبية فتي ناقت هذا الخط  
ضاهت السقط ولم تدخل  
السقط ولم أركم حافظم على  
هذه الحدود ولا حزم بين  
المقبول والمردود فقلنا له  
صدقت وبالخط نطقت  
فكل لنا من لبابك وأفض  
علينا من عبايك فقال  
أفعل لئلا يرتاب المبتلون  
ويظنوا بي الظنون ثم قابل  
ناظورة القوم وقال  
يا من سبادك

في الفضل واري الرناد  
ماذا يماثل قولي  
جوع أمد بزد  
ثم ضحك الى الثاني وأنشد  
يا ذا الذي فاق فضلا  
ولم يدنس شين  
مامثل قول المحاجي

ظهر أصابته عين  
ثم لحظ الثالث وأنشأ قول  
يا من نتائج فكره  
مثل النقود الجائزة  
مامثل قولك لا ذي

حاجيت صادف جائزه  
ثم اتلع الى الرابع وقال  
أيام مستنبت الغامض  
من لغزواضمار  
الا كشف لي مامثل  
تناول القدينا  
ثم رمى الخامس ببصره وقال  
يا أي هذا الالمعي  
أخوال ذكاء المنجلي

مامثل أهمل حلية  
بين هديت وعجل  
اضحي بمحاجبك ككف ككف

يا من له فطنة تجلت \* ورثة في الذكاء جات بين غمازلت ذبايان \* مامثل قولي الشقيق أفلت \* ثم استنصت الثامن وأنشد  
يا من حدائق فضله \* مطولة الازهار غضة مامثل قولك للجمعا \* بجذى الخجما اختار غضة ثم حدىج التاسع بصره وقال  
يا من يشار اليه في الشقلب الذكى وفي البراعة اوضح لنا مامثل قو \* لك الصماجى دس جماعه (قال الراوى) قلما انتهى الى  
هزمك بى وقال يا من له التكت التى \* يشجى الخصوم بها وينكت انت المبين فقل لنا \* مامثل قولي خالى اسكت  
ثم قال قد انهلتمكم وامهلتكم وان شئتم ان اعلمكم عللتكم (قال) فأجأنا لهب الغلل الى استسقاء العلل فقال لست كن  
يستأثر على نديعه ولا من سمته فى ادبى ثم كر على الاول وقال يا من اذا شكل المعى \* جلته افكاره الدقيقة  
ان قال يوما لك المحاجى \* خذ تلك مامثله حقيقة ١٨٢ ثم خي جيده الى الثانى وقال يا من بداياته \* عن فضله مينا

ما دامثال قولهم

جار وحش زينا

ثم اوحى الى الثالث بطفه

وقال

يا من غدا فى فضله

وذكائه كالاصمى

مامثل قولك للذى

حاجا لا تنق تقمع

ثم حلق الى الرابع وأنشد

يا من اذا ما عوىص

دجا انار ظلامه

ما ذا يماثل قولى

استنش ريح مدامه

ثم اومض الى الخامس وقال

يا من تنزه فهمه

عن ان يروى أو يشكا

مامثل قولك للذى

اضحى يحاجى غط هلكى

ثم اقبل قبل السادس وأنشد

يا أبا الفطنة التى

بان فيها كماله

سار بالبلبل مدة

أى شئ مثاله

(تجلت) ظهرت (جلت) عظمت و (استنصت) سكت (حدائق) بساين (مطولة)  
أصابع الطل (غضة) ناعمة (الخجا) العقل (حدج) رعى (البراعة) الفصاحة و فور العقل  
(يشجى) يغص والغصيص الاختناق (ينكت) يقلبهم على رؤسهم وطعنه فنكته ألقاه على  
رأسه وعند القضاء يشجى وينكت أى يسكت على ذلك (أنهلتكم) أسقيتكم والنهل  
الشرب الاول والعلل الشرب الثانى (أعلمكم) أسقيتكم عللا (لهب الغلل) أى حر العطش  
(يستأثر) أى يخص نفسه بشئ دون أصحابه (سمته فى أدبى) أى خيره موقوف عليه والادب  
هنا زق السمن وأصل المثل سمنكم هريق فى أدبكم أى خيركم موقوف عليكم قاله أبو عبيدة  
وخطأ البكرى فى تفسير الادب بالزق وقال انما الادب هنا طعامكم المأدوم فعيل بمعنى منقول  
أى خيرهم راجع اليهم وهو قول الازهرى رحمه الله ولم ينكر الاول وهو مثل يضرب للخيال ولم  
لا يتعداه خيره ويتفق على نفسه دون غيره \* وقعه يقمعه ضربه بالمقمعة أى قهره وكفه وقع  
الشراب وأقع مر فى الحلق مر ا بغير جرع (كتر) عطف (جيده) عنقه (أوحى) أشار (خلق)  
أحد النظر (عوىص) صعب (دجا) اسود (أنار) جعل فيه النور (تنزه) تباعد (بروى) يفكر  
وقد رواه الحديث اذا دبرته وهياته (بان) بين (تحلى) تزين (تسوا) نزل و (الذروة) أعلى الشئ  
(ثقب) نفوذ (أبنت) بينت (منت) أفضلت علينا (نفسيه) أراد انه يريد رآيه هل يفعل أولا  
يفعل فكأن له نفسين يرد المشورة عليهما حتى يظهر لهما رأى الاربح فيهما فيبنى عليه وقال  
حورث العبدى

لكل امرئ نفسان نفس كريمة \* ونفس فيعصها الفتى أو يطيعها

وقد تقدم معنى يقبل قدحيه (الماعون) المعروف وقال يونس الماعون فى الجاهلية كل  
عطية ومنفعة وفى الاسلام الزكاة والطاعة وقال ابن عباس الماعون المعروف كله حتى ذكر  
القدر والقسعة والقأس وحكى الفجديسى عن ابن عباس الماعون العارية وقال الماعون  
اسم جامع لمنافع البيت كالقدر والقأس والماء والمخ وقحوها وقال الاعشى

ثم نحي بصره الى السابع وقال يا من يحلى بفهم \* اقام فى الناس سوقه لك البيان فين \* مامثل احب فروقه باجود

ثم قصد قصد الثامن وأنشد يا من تسوا أدروه \* فى المجد فاقت كل ذروه مامثل قولك أعط ابتريقا يلوح بغير عروه

ثم ابتسم الى التاسع وقال يا من حوى حسن الدرا \* ية والبيان بغير شئ مامثل قولك للجمعا \* بجذى الذكاء الثور ملكى

ثم قبض بجمعه على ردى وقال يا من سما بقبوب فطنته \* فى المشكلات ونور كوكبه ما دامثال صغير حفلة \* بينه تيبا نايم به

(قال الحرث بن همام) فلما أطر بنا بما سمعناه وطال بنا ما كاشفة معناه قلنا له لستنا من خيل هذا المديدان ولانا نجل هذه

العقد يدان فان ابنت منت وان كمت غمت فظل يشاور نفسه ويقلب قدحيه حتى هان بذل الماعون عليه فأقبل

حينئذ على الجماعة وقال يا أهل البلاغة والبراعة سأعلمكم ما لم تكونوا تعلمون ولا ظننتم انكم تعلمون

فاو كوا عليه الاوعسة  
وروضوا به الا نديه ثم أخذ  
في تفسيره صقل به الازهان  
واستقرغ معه الاردان  
حتى آضت الافهام أنور  
من الشمس والاكام كأن  
لم تغن بالامس ولما هم بالمقر  
سئل عن المقر فتفسس كما  
تنفس الشكول ثم انشأ  
يقول

كل شعب على شعب

وبه ربحي ربح

غير اني بسروج

مستهام القلب صب

هي أرضي البكر والحو

الذي منه المهب

والى روضتها الغن\*

امدون الروض أصبو

ما حلالي بعدها حل\*

ولا اعذوذب عذب

(قال الراوي) فتلت لاصحابي

هذا أبو زيد السروجي

الذي أدنى ملح الاحابي

وأخذت أصف لهم حسن

نوشته وانقياد الكلام

لمشيته ثم التفت فاذا به قد

طمر وناء بما قر فمجبنا

صنع ادوق ولم ندر أين سجع

وعقع

(تفسير الاحابي المودعة

هذه المقامة)

أما جوع أم تدبر ادخله طوامير

وأما ظهرا صابته عين فقله

مطاعين وأما صاف جائرة

فقله الفاصلة وأما تناول

ألف دينار

باجود منه بما عونه اذا ما سماؤهم لم تغ

والا تظهر فيه انه من العون وأصله معوون بوزن مفعول فقدمت الواو التي بعد العين فصار  
معوون ثم قلبت ألفا كما قيل يا جل وحكي الفراع عن بعض العرب الماعون الماء فيكون على هذا  
منه عولان العين ويعمل كما عمل من العون أو يكون فاعولا من معن الماء اذا سأل وهو أيضا  
قول من اشتقته من قولهم معن هربا أو من قولهم عين معن قال قطرب ماعون فاعول من  
المعن وهو الشئ اليسير ومنهم من قال أصله معونة زالف بدل من الهاء (قوله أو كوا) أي شدوا  
(روضوا) زينووا وأجعلوها مثل الرياض (الاردان) الاكام (آضت) رجعت أذهانهم مضية  
بالفهم وزال عنها الالتباس (تغن بالامس) يريد أن اكملهم كانت بالامس ممتلئة بالدرهم  
فتفرغت اليوم اذ وهبوا له ما فيها (المنتر) المهرب (المقر) المنزل والبلد (الشكول) المرأة  
النسكي الفاقد لا حجابها (شعب) أي طريق أي كل بلد بلد (ربحي ربح) أي منزلي متسع  
(المستهام) الذي غلب الحب على قلبه فخرج هائما على وجهه لا يدري اين يتوجه وهام بهم ذهب  
عقله فخرج في غير الطريق وقيل الهائم العليل القلب على الذي يجذب قلبه هياما وهو وجع يئبده  
البعير فلا يروى من شرب الماء قال عروة بن حزام

بي اليأس اوداء الهيام اصابي : فإياك عني لا يكن بك ما يبا

أو يكون من التويم وهو هجوم النوم وهو في الواجهة الثلاثة اسم مفعول وكان قياسه  
مستهما الا انه لما كان كانه مغلوب على ذلك جاء على هذا وحذف به دلالة المعنى و(الصب)  
العاشق (البكر) التي ولدت بها (الحو) اسم لنواحي السماء (مهب الريح) موضع هبوبها  
من الجو واراد بلده التي يجي منها ويخرج عنها البلاد (الغناء) الكثيرة الاشجار وتقدمت  
عليها (أصبو) أميل (ادنى) أقل (نوشته) ترينه كلامه (مشيته) ارادته (طمر) وثب وهو من  
الاضداد يقال طمرت الشئ سترته وطمر الجرح سفل وعلا أيضا ومنه قيل للبرغوث طامر لترزه  
وارتفاعه (ناء) نهض (قر) حازه بالتمام (سكع) مشى مشى المتسفف (صتغ) ذهب وقيل لم  
يدري أين صتغ أي أين ذهب والسكع الذهاب على غير بداية والصقع الناحية من الارض وما  
أدري أين صتغ أي أي ناحية قصدت الارض : (فصل في تفسير الاحابي) اذا اردت ان  
تعرف المماثلة في هذه الاحابي فتستظربوع ام تدبر اد فتنقابه بطوامير فتتسم هذه للنظرة  
فتقابل القسم الاول وهو طوايقولك جوع فتجده مثلا في المعنى وتقابل بالقسم الثاني وهو  
ميرقولك أم تدبر اد فتجده مثلا في المعنى والميرالامداد بالزاد ومير الرجل اعطى نفقة وقوت العياله  
فهذه المماثلة الحقيقية التي قدم وكذلك تقابل ظهرا صابته عين بقولك مطاعين فتجد  
المطاطظهر رعين الرجل اصيب بالعين وكذلك صادف جائرة هي أئني صلة وأئني هي صادف  
والجائرة هي الصلة تصل بها من قصدك وان تركت الانا نظ منظومة بغير تنسيم ينتج منها : في  
آخر فيقال لك ما الطواير فيقول الكتب الواحد طومه ر الماطاعين جمع مطعان وهو الكثير  
الطعن والفاصلة التي تتبع بين شيئين فتفصل هذان هذا والفاصلة في العروض توالي أربعة  
أحرف أو ثلاثة متحركة بعدها ساكن وهكذا هي المقايضة في هذه المقامة تصل اللفظة فيكون لها  
معنى وتفصلها فيكون لها معنى آخر وأنا أفسر معنى المتصلة اذا المنفصلة قد وقع تفسيرها في المقامة

فثله هادية وأما أهمل حلقة فثله الغاشية وأما كفف فكفف ثله مهمه وأما الشقيق أفثله أخطار وأما ما اختار فضة فثله أبارقة لان الرقة من أسماء الفضة وقد نطق بها النبي صلى الله عليه وسلم فقال في الرقة ربع العشر وأما دس جماعة فثله طافية وأما خلى أسكت فثله خالصة لانك اذا ناديت مضافا الى نفسك جازلك حذف الياء واثبتها ساكنة ومتمركزة وقد حذف ههنا حرف النداء كما حذفه في ١٨٤ أصل الاحجية وصه بمعنى اسكت وأما خذتلك فثله هاتيك وأما جار وحش

(قوله هادية) أي مرشدة تقول هدتني الطريق فهي هادية و(الغاشية) ما يغشى القلب أي يغطيه من الهم والسقم والغاشية أيضا القوم يغشونك أي يقصدونك ويزورونك والغاشية القيامة والغاشية المرأة تغش التورزور ولوا الغاشية غشاء القلب والغاشية غشاء السرج (والمهمه) القفر (والاخطار) جمع خطر وهو الغرر والاطار المنازل الشريفة (والابارقة) جمع ابريق وهو اناة معروف والابارقة أيضا السيوف الصقيلة واحدها ابريق و(الطافية) الجيفة تطفو على وجه الماء أي تطلع عليه و(القرازين) وزراء القرس الواحد قرزان ومنه قرزان الشطرنج الذي تسميه العامة قرزالا انه وزير الشاه والشاه في كلام القرس الملك (وقت) معناه كفت و(المنقم) الفرس بمصيبة غيره و(الرحاح) من الاواني الواسع التصير الحديد ورحاح موضع معروف و(الصنبور) النخلة الطويلة العنق القليلة الجمل والصنبور أيضا العنق الذي يجعله السقاء في فم القربة ويشد عليه ويفرغ منه الماء والصنبور أيضا الثبم والصنبور من النام من ليس له نسل و(السراحين) الذئاب الواحد سرحان و(الاسكوب) المطر الكثير الصب والاسكوب والاسكاب قطعة خشب فيها قرص تجعل في خرق الزق و(المقلاع) آلة يقطع بها الشيء والله الموفق

\*(شرح المقامة السابعة والثلاثين وتعرف بالصعدية)\*

(أصعدت) طلعت وارتفعت قال يعقوب الاصعاد الى تجدد والين والحجاز والاشجار الى العراق والشام وعمان وقال الاخفش أصعد في البلاد سار فيها ومضى وأصله الذهاب في الصعود وهو الارتفاع ثم توسعوا في ذلك قال القرامرحه الله الاصعاد في ابتداء الاسفار والخارج تقول أصعدنا من مكة الى بغداد وأصعدنا من بغداد الى خراسان فأما في السلم فتقول صعدت فيه لا أصعدت قال يعقوب رحمه الله صعد في الجبل وأصعد في البلاد انحدروا فيها وصعدا رتقي و(صعدة) مدينة عظيمة باليمن بينها وبين صنعاء مستون فرسخا وتحكم فيها صنعة الجلود والجلد الصعدى في غاية الجودة ويضرب المثل بحسن نسائها (الشطاط) طول النامة و(الصعدة) الرمح (اشتداد) جرى (ييدر) يسبق (بنات صعدة) حمر الوحش (نضرتها) خصبها ونعمتها والنضرة صفاء اللون وبريقه (نخاير) علماء والتحرير الماهر والخاذق الذي جرب الامور وعرفها وهو اسم يجمع وجوه من المدح فيفسر التحرير بالعالم والمطلق والخاذق والماهر والعادل (والسراة) السادة وهو جمع سرى وهو السيد الشريف وجمع فعيل على فعله عزيز لا يعرف غير هذا (الجدوة) الجررة الغليظة العظيمة وجميعها ثلاث حركات ويجمع ثلاثها نحو جدوا و جدوا و جدوا

زين فثله فرازين لان الفراجمار الوحش ومنه الحديث كل الصدى في جوف الفرا وأما قوله أنفق تقمع فثله مستقم لان الامر من مان يمون من ومضارع وقت تقم وأما استنش ربح مدامة فثله ربح لان الامر من استدعاء الراتحة ربح وأما غط هلكي فثله صنبور لان البورهم الهلكي وفي القرآن وكنتم قوما بورا وأما سار بالليل مدة فثله سراحين وأما أحب فروقة فثله مقلاع لان الامر من ومق يقيم مق واللادع الجبان يقال فلان هاع لادع اذا كان جباناً برزوعا وما أعط ابريقا يلوح بغير عروة فثله أسكوب لان الاوس الاعطاء والامر منه اس والكوب الابريق بغير عروة واما الثور ملكي فثله اللاكى لان اللا على وزن القنا هو ثور الوحش وأما صغير بجفلة فثله مكاشفة لان المكاء الصغير قال الله تعالى وما كان

صلاتهم عند البيت الامكاء وتصدية والاصل في المكاء المذكور لكنه قصره في هذه الاحجية كما حذف همزة (نجدة)

الفرام في أجبينه وكلا الامرين من قصر الممدود وحذف همزة المهور جائز \*(المقامة السابعة والثلاثون الصعدية)\*

(حكى الحرث بن همام) قال أصعدت الى صعدة وأنا ذو شطاط يحكى الصعدة واشتداد يدربان صعدة فلما رأيت نضرتها ورعيت خضرتها سألت نخاير الرواة عن تحويه من السراة ومعادن الخيرات لا تتخذ جذوة في الطلمات

(نجدة) قوة وعونا (الظلمات) جمع ظلمة وهو ما يشتكيه المظلوم (رحيب الباع) واسع  
الاعطاء فكفى بالبائع عن ذلك والعرب اذا وصف الرجل بالسخاء قالوا هو رحيب الباع وطويل  
الباع وكرم الباع والباع والبوع بسط اليد بالمعروف وقد باع يبيع منه ويقال للجبل قصير الباع  
(خصيب الرباع) أى هو كثير المال فجمع له مع كرمه كثرة ماله قال الناس يجدون في كنفه الخصب  
وقد براد خصيب الرباع نافع سوق الاحكام فالمنعك به يجد الخصب (نعمي النسب) أى من بنى  
بهم وثرل الطباع مع النسب وهو يريد أنه كامل تام في خلقه فنسب قبيلته لتيم وطباعه للتمام  
والكمال فعلم أحدهما وشرل بينهما القرب قال ابن شرف فيما يلزم هذا التشريك ويحسن ان  
يدح قاضي المقامة به لوجوده

جاور عليا ولا تحفل بمجاده اذا اذعرت فلا تسال عن الاسل  
اسم حكاة المسمى في الفعل فقد \* حاز العليين بن قول ومن عمل  
فالماجد السيد الحر الكرم له \* كالنعت والعطف والتوكيد والبدل  
زان الاعلا وسواه شأنها وكذا تغير الشمس في الميزان والحمل  
وربما عابه ما يغفرون به \* يشاس المسر ما هو من الكفل  
سل عنه وانطق به وانظر اليه تجد \* مل المسامع والافواه والمقل  
فانه أراد بقوله حاز العليين أى حاز عليا بالاسمية والعلو بالنعلية وهذا مثل ما تقدم للحريري  
جاد بالعين حين أغشى هواه عينه فأتى بلا عيني  
فقد أوقع التشبيه على شيئين بينهما في اللفظ ويختلفان في المعنى وقد أنشدنا فيماتة قدم لبعض  
المناخرين

فكيف اصبر عنها اليوم اذ جعت \* طيب الهوا من محدود وصور  
فألم صور هو النفس والمحدود الهواء الذي بين السماء والارض وقد قدسنا في تفسير قول  
الحريري وجيا المسجد بالتسليتين ان السلام الواحد على من في المسجد عند دخوله والثاني  
تحليل الصلاة وقوله هنا نعمي النسب واللباع من هذا التبيل وأكثره في كلام المولدين وهو  
مستعمل في كلام العرب ولا يبعد أن يكون من هذا قولهم اتقى الثربان فانهم يريدون بذلك كثرة  
المطر وأنه يبلغ في الارض الى التراب الندي فالثرى الواحد المطر والثاني التراب الندي على انه  
يحتمل أن يراد بذلك أن التراب اليابس لم يلل بالمطر حتى لحق بالتراب الندي صار اليابس منهما  
يسمى ترى ففيل الترى وقال النابغة

وقد أبقت صروف الدهر نى \* كما أبقت من السيف اليماني

يصمم وهو مأثور جرار \* اذا جعت بنائمه البدان

فسره أبو عبيدة البكري وغيره بأنه أراد بذلك الجارحة والأيدي الذي هو القوة جمع على الاخف  
فهذا من قبيل ما قدمناه ولا يحضرني الآن غير هذا من كلام العرب (قوله الامام) أى تخفيف  
الرياسة (اتنقق) أتنقح والتناقض الكسادور الاجام (الزيارة) صدى صوته أى متى دعاه  
وجده حاضر امجيباله والصدى صوت الجبل الذي يرد عليك اذا صحت وابن همام في هذا الملتامة  
شرطى القاضي (وسلمان) الذي ذكره هو سلمان مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم وخادمه

ونجدة في الظلمات فنعت  
لى قاض بهار حبيب الباع  
خصيب الرباع نعمي النسب  
والطباع فلم أزل أتقرب  
اليه بالامام وأتنقق عليه  
بالاجام حتى صرت صدى  
صوته وسلمان بيته

(ذكر مناقب سلمان الفارسي)

ويعرف سلمان الخير قالت عائشة رضي الله عنها كان لسلمان رضي الله عنه مجلس مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يتفرد به في الليل حتى كاد يغلبنا عليه وقال عليه الصلاة والسلام أمرني ربي بحب أربعة وأعلمني أنه يحبهم علي وأبوذر والمقداد وسلمان رضي الله تعالى عنهم وأتق أبو سفيان علي سلمان وصهيب وبلال فقالوا ما أخذت سيوف الله من عنق عدو الله ما أخذها فقال أبو بكر رضي الله عنه أنفولون هذا الشيخ قريش وسيدهم وأتق النبي صلى الله عليه وسلم فأخبره فقال يا أبا بكر لعلك أغضبتهم لأن كنت أغضبتهم لقد أغضبت ريان فما بهم أبو بكر رضي الله عنه فقال يا أخوتاه أغضبتكم فقالوا لا ويغضرائه لك وكان من أبناء أساورة فارس وأصله من رام هرمز وقيل كان من أصحابه وكان يطلب دين الله ويتبع من يرجو ذلك عنه فدان بالصراية وغيرها وقرأ الكذب وصبر في ذلك على مشقات ناله وكلها مذكورة في أسلامه في كتب السير وقيل تداوله في ذلك بضع عشر ربا حتى أفضى إلى النبي صلى الله عليه وسلم فاشتراه من قوم من اليهود أول مشاهد الخندق وهو الذي أشار بحفره فقال أبو سفيان وأصحابه هذه مكة ما كانت العرب تكيدها وسئل علي عنه فقال علم علم الأول بحر لا ينزف هو منا أهل البيت وفي رواية هو ممل لقمان الحكيم وكان فاضلا حبرا زاهدا عالما متقشفا وتعلم عمل الخوص فتبيل له لم يعمل هذا وأنت أمير وقد أجرى عليه رزق فقال إن أحيت أن آل من عمل يدي وكان يتصدق بغير رزق من بيت المال وكانت له عباة يفتقرش بعضها ويلبس بعضها وقال صلى الله عليه وسلم لو كان الدين في الثريا لثاله سلمان أبو هريرة رضي الله عنه أناجلسا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقرأ سورة الجمعة فلما قرأ وآخرين منهم لما يلبتوا بهم وفيها سلمان وصع يده على سلمان ثم قال لو كان الإيمان عند الثريا لثاله رجل من هؤلاء وتوفي في آخر خلافة عثمان رضي الله عنه ومات له شأورث عنه وفضائله كثيرة وعلى قولهم لا يكره ولا ويغضرائه لك قال أبو محمد في الدرر ورعا أجاب المستخبر بلا النافية ثم عاها بالدعاء فيستحيل الكلام إلى الدعاء عليه كما روي أن أبا بكر رضي الله عنه رأى رجلا يمد يده فقل أن يبيع هذا فقال لا عا قال الله فقال أبو بكر رضي الله عنه لقد علمت لو تعلمون فها قل لا وعافاك الله قال أبو محمد المستحسن ما قال يحيى بن أكرم للمأمون وقد ساله عن أمر فقال لا وأيد الله أمر أمير المؤمنين وحكي أن الأصحاب بن عباد المسمع هذه الحكاية قال والله لهذه الواو أحسن من واوت الأصداغ في خذ ود المارد الملاح (قوله اشتد شهده) أي استخرج عسله أراد اجتنا منفعته (اتشاق) ثم قال نشق الرشح الطيبة نشفا وانتشقا وتنشق شمعها (الزند) شجر طيب الرائحة قال ابن دريد رحمه الله هو الأس وقال الجوهري رحمه الله ربحا سمي العود رندا (شاجر الخوص) مواضع الخوص التي تشاجر فيها الخصمان أي يمتزج كلام هذا بكلام هذا من الشجر واحدها رند وقدير ادتها المصدر وجمع لاختلاف أنواعه (أسفر) أمشى بينهم بالصلح (المعصوم) المنع من الوقوع فيما يحذر وأصل العصمة في كلامهم المنع وعصمته من كذا إذا منعته والله به من الناس أي يمنعك (الموصوم) ذو الوصم وهو العيب فأراد أنه صلى بين أهل الخير والشر (اللا سجال) لكم وأجمل القاضي عن نفسه بالحكم وسجل إذا كتب على نفسه فأراد أن مجلس الحكم في العقود والسجلات (ومحفل) القوم مجتمعتهم (والاحتفال) كثرة الناس واجتماعهم

وكنت مع اشتد شهده  
واتشاق رنده اشتد مشاجر  
الخوص وأسفر بين المعصوم  
منهم والموصوم فينجا  
القاضي جالس للاسجال  
في يوم المحفل والاحتفال

واجتماعهم ومعنى احتفل الرجل جمع وأراد يكثر من الشيء الذي قصد وجمع الحفل محافل  
ومنه الشاة المحفلة وهي التي يجلس لبنا أيا ما في ضرعها لا تحلب (الرياش) الثياب (تبصر الحفل)  
تطرا لجمع وشخص فيهم (نقاد) مفتش كأنه ينقدي بصره الرجال ويريد أنه تطر من شرط القاضي  
أهل الحزم والجرامة فأخبرهم بقصة ابنه فأنطلقوا فاقوا به ونقاد الدراهم الذي يعنى المنظر فيها  
والتقلب لها ليزجدها من رديتها (وحي إشارة) يريد إشارة العين إذا غمرت من تريد أن يفهم  
أشارتك دون غيره والوحي الإيحاء الخفي (ضرغام) أسد في عظم خلقته وشدة (التغاضي)  
التعافل والسكوت عن الظلم (الصدى) الذي علاه الصدا وهو رنخ السيف و (الاخلاف)  
جمع خلف وهو ما يحلب منه اللبن ويقبض عليه الخالب قال ابن دريد وقبل الخلف للناقاة  
كما الضرع للبقرة (أججم) تأخر (أعربت) أوضحت (أججم) أبهم ولبس (أذكيت) أوقدت  
(أخذ) أظنا وأخذت النار طغى لهما (كفله) ربيته (دب) مشى مشى صغير على يديه ورجليه  
(شب) صار شابا (الطف) أشفق وارق (رب) أصلح يريد أنه أصلح أحواله وأحسن تربيته فحرزا  
من أن ينسبه القاضي إلى التقصير (أكبر) رآه كبيرا (أطرف) أعجب وجعلهم يستطرفون خبره  
(الشكين) النقادين يريد أن الرجل إذا عقبه ولده ولم يره فكانه قد فقده \* ومما جاء في العقوق  
كان جرير الشاعر أعق الناس بأبيه وكان بلال ابنه كذلك فراجع جرير بلال في الكلام فقال له  
بلال الكاذب بيني وبينك ناك أمه فأقبلت أمه عليه وقالت يا عدو الله تقول هذا لا يليك فقال  
جرير دعيه فكانت سمعها مني وأنا أقولها لأبي ومن شعره العقوق بالديه الحطيشة الشاعر  
قال يهجو أباه

\* لحالك الله ثم لحالك حقا \* أبأ ولحالك من عم وخال

فبئس الشيخ أنت لدى المخازي \* وبئس الشيخ أنت لدى المعالي

جعت اللؤم لأحبال ربي \* وأبواب السفاهة والضلال

وقد تقدم هجو نفسه وأمه ومن هجا أباه وغيره على بن بسام وما سلم من هجائه أمير ولا وزير  
ولا كبير ولا صغير ومما قال في أبيه

هيك عمرت عمر عشرين نسرا \* أترى اتنى أموت وتبقى

فلئن عشت بعد موتك يوما \* لا تشقن جيب مالك شقا

\*(وقال فيه أيضا)\*

بعثت لاستهديك عبدا ولم أكن \* علمت بأن العبد صار لنا صهرا

فوجه به كي نشرك في ركوبه \* فتركبه بطننا وأركبه ظهرا

وقال فيه أيضا

شدت دارا خلتها مكرمة \* سلط الله عليها الغرقا

وأرا نيك صريعاً وسطها \* وأرا نياها صعيداً زلقا

\*(وقال فيه أيضا)\*

بني أبو جعفر داراً فشيدها \* ومثله لخيار الدور بناء

فالجوع داخلها والذل خارجها \* وفي جوائنها بؤس وضراء

أدخلك شيخاً إلى الرياش يادى  
الارتعاش فتبصر الحفل  
تبصر نقاد ثم زعم أن له  
خصماً غير منقاد فلم يكن إلا  
كفوة شرارة أو وحي إشارة  
حتى أحضر غلاماً كأنه  
ضرغام فقال الشيخ أيها الله  
القاضي وعصمه من التغاضي  
إن ابنى هذا كالقلم الردى  
والسيف الصدى يجبل  
أوصاف الانصاف ويرضع  
اخلاف الخلاف إن أقدمت  
أججم وإذا أعربت أججم  
وان أذكيت أخذ ومتى  
شويت رمد مع أنى كفلته  
مذدب إلى أن شب وكنت  
له أطف من ربي ورب فأكبر  
القاضي ما شكأله وأطرف  
به من حواله ثم قال أنشهد  
أن العقوق أحد الشكين

\*(ذكر دم العقوق)\*



ما يتقع الدار من تشيد حائطها \* وليس داخلها خبز ولا ماء  
وكذب كان أبو جعفر محمد بن نصر بن منصور بن بسام في نهاية السوء ودوا المروءة والنظافة رجل  
مترف نبيل المركب مليح الملبس ظريف الغلمان له همة في تشيد البنيان ومارثاه ابن الرومي به  
يدل على كذب ابنه قال ابن الرومي فيه

أودى محمد بن نصر بعدما \* ضربت به في جوده الامثال  
ملك تنافست العلا في عمره \* وتنافست في موته الآجال  
من لم يعاين سير نعل محمد \* لم يدرك كيف تسير الاجبال  
ودخرته للدهر أعلم انه \* كالخصن فيه لمن يؤل مائل  
وتعتت نفسي بروح رجائه \* زمتا طويلا والتمتع مال  
ورأيت كالشمس ان هي لم تنل \* فالرفق منها والضياء ينال  
له في لفقدي يا محمد انه \* فقدت بك النجاة والابغال  
بالله أقسم ان عمره ما انقضى \* حتى انقضى الاحسان والابجال  
ولابن القاسم يعزى أبا القاسم بن وهب في ابن ماله

قل لابي القاسم بن وهب \* أتى بك الدهر للعجائب  
مات لك ابن وكان زينا \* وعاش ذو الشين والمعائب  
حياة هذا كوت هذا \* فليس تخلو من المصائب  
وقد تقدم هجوم في أخيه ومن حسن التعطف على الابن العاق قول ابراهيم الصابي وكان  
ابنه يعقه

أرضى عن ابني اذا ما عفتني حذرا \* عليه أن يغضب الرجن من غضبي  
ولست أدري بم استحقت من ولدي \* اسخان عني وقد أقررت عني أي  
(قوله ولرب عقم) العقم أن لا تلد المرأة (أمعته) أوجعه وأغضبه وأمعض من ذلك وامتعض  
غضب وشق عليه وأوجعه (ادعى) نسب لنفسه ماشاء وفلان متع وفعله الدعوى (آسنت)  
صدقت ما ادعاه (لي) من تلبسة الحاج اذا صاح ليك ليك (أحرمت) سرت محرم (أوري) أظهر  
له النار من الرند (أضمرت) أوقدت (بيد) غير (الانوق) ذكر الرخم ولا يبيض فكانه طلب  
امر الا يكون أبدا ومثله طلب الابلق العقوق والابلق الذكرو العقوق من الخيل التي امثلا  
بطنها من جملها يقال للأنثى قد أعقت وهي معق وعقوق فكانه طلب امر الا يكون أبدا لانه  
لا يكون الابلق عقوقا ويقال ان رجلا سأل معاوية أن يزوجه امه هندا فقال أمرها اليها  
وقد أبت أن تزوج قال فولني مكان كذا وكذا فقال معاوية متمثلا

طلب الابلق العقوق فلما \* لم ينله أراد ييض الانوق  
والانوق طائر أبيض في شواحق الجبال فبيضا في حرز لا يطمع فيه فعناه طلب ما لا يكون وأما  
طلب الطير ان من النوق قتل الاول وهو لا يمكن (قوله أعنتك) أي أتعبك وكلفك ما يشق عليك  
من عنت البعير يعت عنتا اذا حدث في رجله كسر بعد الجبر فلم يمكنه التصرف الا بمشقة قال  
أبو عبيد رجه الله أعنته أضربه والعنت الضرر قال وأعنته ايضا أهلكه وقال أحمد بن عبيد

ولرب عقم اقر العين فقال  
الغلام وقد امعته هذا  
الكلام والذي نصب القضاة  
للعقل وملكهم اعنة الفضل  
والفضل انه ما دعا قط الا  
امنت ولا ادعى الا آمنت  
ولا لي الا واحرمت ولا  
أوري الا وأضمرت بيدانه  
كن يبغي ييض الانوق  
ويطلب الطير ان من النوق  
فقال له القاضي وم أعنتك



أعنه شدد عليه والعنت التشديد ، ابن عزيز عنت هلاك وأصله المشقة والصعوبة ومنه  
فولهم أكمة عنوت اذا كانت صعبة المسالك وقوله تعالى لا أعنتكم أي لا أهلكم ويجوز أن  
يكون المعنى لشدد عليكم وتعبدكم بما يصعب أداءه عليكم كما فعل عن قبلكم (استمعن) ابتلى  
(صفر) خلا (مضى) بلى (الاحمال) الجلب والقفر (يسوئى) يكلفنى (أتلط بالسؤال) أى أكثر  
الكلام به والتلط تنسج ما بقى فى الفم من الطعام باللسان بعد الأكل (سحب) جمع سحابة  
(السؤال) العطاء قال ابن البارى رحمه الله النول والنوال المنفعة والخط ونلت الرجل اذا  
نفعته واناله خطأ والنالى فلان نفعنى وقولهم ما كان نولك أن تفعل كذا أى ما كان لك منفعة  
فى هذا النعل ونولك منصوب خبر كان وأن اسم كان أو بالعكس (يفيض) يسيل ويكثر  
(شربه) مأوؤ وأراد به ماله (غاش) جف (انهاض) انكسر (أشرب) روى وسقى (الحرص)  
كثرة الطمع والطلب للدنياو (الشرة) الحرص الكثير (متخمة) فسدتو (المسئلة) سؤال  
ما فى أيدي الناس (ملائة) لوم (فلق) شق من بين شفتيه (سحت) فجر أراد انشاء قصائده  
و (التقوافى) من فنون الشئ اذا تتبعته وسميت بذلك لاتباع بعضها بعضا (القليل) القليل  
(المترافى) المرتفع (لبديته) شعروا لبديته على كظله وبين كنفه (ناب) نزل (فاقة) فقر (أغمض)  
أى استر وأغسل عنه و (الحيا) الوجه (خولك) ملكك (الناظر) سواد العين فيريد انه اذا وقع  
فى عذبه قذى وهو السقط على شدة اذابه احمله الحر الكرم وصبر عليه وأخناه من ناظره  
تجلدا أى أخفى أذى بعض العينين عن بعض وهذا غاية فى المبالغة (دياجه) ثوبه والديساج  
ثوب رفيع (دياجيه) خذيه وقيل دياجاة الخد حسن بشرته و (أخلق) الشئ وأخلفه غيره  
لازم وعتد يقول اذا افتقرت وبلى ثوبك فلا تبذل وجهك لاحد ولا تهنه بالسؤال وهذا من  
قول حبيب

ذل السؤال شجافى خلق معترض ، من دونه شرق من خلفه حرض  
ماماء كفان ان جادت وان بخلت ، من ماء وجهى اذا أفنيت عومش  
\* (وقال فى ابن الزيات) \*

أعطى ونطفة وجهى فى قرارها ، بصونم الوجينات الغضة القشب  
يتول لم يخلق وجهى سؤال فوجهى غض جسد و النطفة ماء الوجه الذى نهى الحريرى  
عن اراقته حين قال

ولا ترق ماء المحيا ولو ، خولك المسؤل ما فى يديه

قال الصولى كان حبيب رحمه الله لا يحب حاجيا ترفعاه عنه فانه قد رالى البصرة والاهواز يمدح  
من بهما فكتب اليه عبد الصمد بن المعدل

أنت بين اثنتين تبرز لنا ، س بكلمة بما بوجه مذل

لست تنفك طالبا لوصال ، من حبيب أو طالبا لنوال

أى ماء لخر وجهك يبق ، بين ذل الهوى وذل السؤال

فلما قرأ الشعر قال قد شغل هذا سائله ولا أرب لنا فيه (وحكى) الاصبهانى قال جمع مجلس  
أبا تمام وعبد الصمد وكان عبد الصمد سريع القول وفى أبى تمام بطاء فآخذ عبد الصمد

وامتنع طاعتك قال انه  
مذ صفر من المال ومنى  
بالاحمال يسومنى أن أتلط  
بالسؤال واستطر سحب  
النوال ليفيض شربه الذى  
غاض وينجبر من حاله  
ما انهاض وقد كان حين  
اخذنى بالدرس وعلمنى ادب  
النفس اشرب قلبى ان الحرص  
متعبة والطمع معتبة  
والشرة متخمة والمسئلة  
ملائة ثم أنشدنى من فلق  
فيه ونحت قوافيه  
أرض بأذى العيش واشكر  
علمه  
شكر من القل كثير لاديه  
وجانب الحرص الذى لم يزل  
يحط قدرا للمترافى اليه  
وحام عن عرضك واستبقه  
كما يحامى الليث عن لبديته  
واصبر على ما ناب من فاقة  
صبرا ولى العزم وأغمض عليه  
ولا ترق ماء المحيا ولو  
خولك المسؤل ما فى يديه  
فالخر من ان قد ذيت عينه  
أخفى قذى جفنيه عن ناظره  
ومن اذا أخلق ديباجه  
لم ير أن يخلق ديباجته

قرطاسا وكتب أنت بين اثنتين الايات ورمى بها الى ابي تمام فأخذته وخلا به طويلا وجاء  
وقد كتب فيه

أفنى تتطعم قول الزور والفسد \* وأنت أنزرت من لاشي في العدد

أسرحت قلبك من بغض على حرق \* كأنهم أحركات الروح في الجسد

فقال له عبد الصمد يا ماض بنظر أمه أخبرني عن لاشي في العدد كيف يكون وعن قولك أسرحت  
قلبك أعيبة أو خرج فأسرجه عليك لعنة الله فأنقطع أبو تمام انقطاعا ماري عنده وحكاية  
الصولي أولى بالصحة من هذه وليس عبد الصمد من رجال أبي تمام ولا له من التصرف في أنواع  
الشعر ما لأبي تمام وصنع البديع وقف عليه ولو صحت الحكاية فلا يحكم بالنسبة لكن يحكم  
بالجمله واستعمال ديوان حبيب في مجالس العلماء شاهد على فضله على أن ما جعنا لعبد الصمد  
في هذا الكتاب غاية في بابه فلنرجع الى ما قيل في ذل السؤال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
من سأل وعنده ما يعتد به أو بعينه فأنما يستكثرون بجر جهنم وقال الحسن بن علي رضي الله  
عنهما حسبك من السؤال أنه يضعف أسان المتكلم ويكسر قلب الشجاع البطل ويوقن الحر  
الكريم موقف العبد الذليل ويذهب بنسرة اللون ويمحو الحسب ويحبب الموت ويقتل الحياة  
والاصمعي رحمه الله سمعت أعرابيا يقول المسئلة طريق المذلة تسلب الشرف عزه والمسيب  
حسبه وقال معاوية لعبد الله بن الزبير أنشدني ثلاثة ايات غريبة فقال أنشدكها بثلاثين  
الفادفعها الى فقال حتى تنشد فأسمع فأنشده ايات الافوه الأزدي

بلوت الناس قرنا بعد قرن \* فلم أر غير ختل أو قتال

ولم أر في الخطوب اشتد ضرا \* وآذى من معاداة الرجال

وذقت مرارة الاشياء طرا \* فاشي امر من السؤال

ثم قال له قد اسمعتك وانت الحكم فحكم له وامر له بثلاثين الفا وينظر الى ما نسبته ابن المهدي  
لحبيب من اضافة ذل الهوى لذل السؤال ما اضافه له علي بن الجهم من ذل الاعتذار وقال  
يعتذر للمتوكل

ان ذل السؤال والاعتذار \* خطة صعبة على الاحرار

ليس من باطل يردها المر \* ولكن سوابق الاقدار

فأرض للسائل الخضوع وللقا \* رف ذنبا بدلة الاعتذار

ان تجافيت منعا كنت أولى \* من تجافى عن الذنوب الكبار

او تعاقب فانت اعرف بالله وليس العقاب منك بعار

وقال ايضا هي النفس ما جلها تصحل \* وللدهر ايام تجور وتعذل

وعاقبة الصبر الجليل جميلة \* واكمل اخلاق الرجال التفضل

ولا عار ان زالت عن المرتبة \* ولكن عارا ان يزول التجميل

وما المال الا حسرة ان تركته \* وغنم اذا قدمت متجمل

(قوله اكفهر) اشتد عبوسه ووجه مكفر من قبض كالح لا يرى فيه أثر بشر ولا فرح (اندرأ) اندفع  
(على ابنه) بالشتم (هر) كسر وجهه وعبسه (صه) اسكت (يا عتق) يا كثير العقوق ويقال عتق

أباه يعققه عقوقا فهو عاق ويعدل الى عتق للمبالغة كعاصم وعمر وعق أباه لم يطععه وقطع رجه  
ولما قتل حجرة عم النبي صلى الله عليه وسلم ورضي الله عن عمه مرتبة أبو سفيان فطعنه بالرمح  
في شدته وقال ذق عتق أي ذق جراً ففعلك يا عتق والعق القطع والشق وقال عليه الصلاة  
والسلام ثلاثة لا يدخلون الجنة العاق لوالديه والديوث ورجله النساء (قوله الشجا)  
الذي تناق بالدمامو (الشرق) بالماء والطعام والارباب هم اقوام العيش فاذا عرض فهما  
ذلك فقد عرنت مشقة وأذية في موضع الالتذاذ وكذلك الولد العاق وهو أذية في موضع راحة  
رماً - ن قول القاتل

قراءة السوء داسوء ٢ فاحل أذاهم تعش جيداً

في تمكن قرحة بفيه يصير على مصه الصديداً

(البضاع) السكاح والجماع (طئرك) مرضعتك (تحمكت) لصقت بها وحلقت حوايلها  
(است) جرت متابعه في سنن وهو الطريق والمذهب ومنه فلان يستن أي يجري على أي أمر  
شأنه ليرجمه عنه زاهر وقيل استنت أي سمعت من قولهم سنن الراعي ابله اذا أحسن رعيها فاستنما  
فكانت حسنهما رصنلها (الترس) التي يصيها القرع في رأسها والقرع جمع قريع مثل مرضى  
ومريض وعمره أشد مثل تشرب لمن يشبه بعير ولا يقوى قوته (فرط) سبق (حدثه) ساقته (المقة)  
المنية (أزفيه) داركه بالاعطف عليه (زنا) نظر (عاطف) راحمه (ملاطف) أي رفيق به أي حسن  
كلامه أنسه (خنض الجناح) يكفي به عن لبن الجناح (ويك) عبالك (زجر) نهى  
(إراعة) السدل وضرع ضراعة فهو ضارع تضرع تذلل وتخشع (البضاعة) التجارة  
(المطوران) الممنوعات وأراد الاستثناء ما أحل الله من المحرمات لاهل الضرائر ويرى سوغوا  
في المطوران أي رخصوا لهم فيها (هبك) احسبك (التأويل) التفسير ولم يبلغك ما قيل (يعنى  
في الباحة) الاسرار للمفطر وهو قول الناس الضرورات تبيح المحظورات ويصدق قوله تعالى فمن  
أهله في شئمة الآية وقال عليه الصلاة والسلام إنما السئلة كدوح يكدح بها أحدكم وجهه  
الاسم له من ذي لطان أرى أمر لا بد منه (عارصه) قابله بقبض ما قاله (حابه) اختصه بهذه  
الوصية أي جعل له الشعار وصيته وبقوله ويقال جاب فلان فلان اذا مال اليه واتصل به أخذ  
من حبي السحاب وهو الحباب الذي يدنو بعضه من بعض وقيل حبابه خصه بالميل أخذه من  
الحبوة وهي العطي يحبوه الرجل صاحبه ويخصه بها قال الزبيدي ثلاثة ان لم تطلهم ظلموك انك  
وزوجا وهدمك (مسحبة) جوع (حنها) حلقها يريد أن الارض ذات الحصب تقصصها فيها  
من الارزاق والارض المعطلة من النبات وهي الجديبة يضرعها وكذلك العني يكرم لاله والفقير  
بجروم ان ومما جاز في فضل المال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم للمجاشعي ان كان لك مال  
فلك حسب وان كان لك خلق فلك مروءة وان كان لك دين فلك كرم وقال حكيم لابنه يابني  
أوصيك عليك بطلب المال فلو لم يكن الا أنه عز في قلبك وذل في قلب عدوك وقال آخر لابنه يابني  
أوصيك بآنتين لي تزال بخير ما سكت بهما درهمك لمعاشك ودينك لمعادك وكان سعد بن عباد  
يتول الله ثم ارتضى في جده ومجدا فانه لا يجد الا بفعال ولا فعال الا بجمال وقالوا المال آلة  
للمكرام وعون على الزمان ومألف للاخوان ومن فقدته قلت الرغبة اليه والرغبة منه

يا من هو الشجا والشرق  
ويك أتعلم أمك البضاع  
ونظر ترك الارضاع لقد  
بحكت العقرب بالافعى  
واستنت القفال حتى  
القرع ثم كانه ندم على ما فرط  
من فيه وحده المقة  
على تلافيه فرنا اليه بعين  
عاطف وخفض له جناح  
ملاطف وقال له وليك يابني  
ان من أمر بالقناعة وزجر  
عن الضراعة هم أرباب  
البضاعة وأولو المكسبة  
بالصناعة فاما ذوو الضرورات  
فقد استنتى بهم في المحظورات  
وهبك جهلت هذا التأويل  
ولم يبلغك ما قيل ألت  
الذي عارض أباه فيما قال  
وما حابه  
لا تفعدن على ضرر ومسغبة  
لكي يقال عزيز النفس مصطب  
وانظر بعينك هل أرض  
معطلة  
من النبات كارض حفاها الشجر

\* (ذ ك فضل المال) \*

قوله فلو لم يكن الا أنه الخ  
جواب لو محذوف أي لكفالك  
أو نحوه اه

قال سفيان الثوري المال سراح المؤمن في هذا الزمان وكان لا حجة بن الجلاح بالزوراء  
ثلثمائة تاضع قد دخل بستانا له غرة بقرة فلقطها فليم على ذلك فقال تمة الى غرة مرات وجعل  
الى جبل ذود ثم أنشد يقول

اني مقسم على الزوراء أعمرها \* ان الحبيب الى الاخوان ذو المال  
استغن أومت ولا يغرك ذونسب \* من ابن عم ومن عم ومن خال  
كل النداء اذا ناديت يخذلني \* الا النداء اذا ناديت امالني  
(وقال عروة بن الورد) \*

ذري للعني أسعى فاي رأيت الناس شرهم النقيير  
وأدناهم وأهونهم عليهم \* وان أسى له حسب وخير  
ياعده القريب وتردديه \* حليلته ويقهره الصعير  
ويلقي ذو العني وله جلال \* يكاد فؤاد لاقيه يطير  
قليل ذنبه والذنب جثم \* ولكن للعني رب غفور

ومن أمثال بغداد المال المال وما سواه محال (قوله الاغبياء) الجهال وأراد بهم الذين يامرون  
بالجمل (طمتت) عطشت و (الركاب) الابل (والجناب) الجانب والناحية (يهمي) يسيل  
و (الري) الشبع من الماء والصوب وقع الماء و (الظفر) الفوز بالحاجة يقول فارق أرمك  
واعترب في طلب المال واسأل الكرماء يعطوك وقال الشاعر

سأعمل نص العيس يوم الكفني \* غني المال يوما أو غني الخدنان  
فلا موت خير من حياة يريها \* على المرء الاقلال وسهم هوان  
اذا قال لم سمع لحسن معاله \* وان لم يقل قالوا عديم بيان  
كان الغني في أهله يجعل الفتى \* بغير لسان ناطق بلسان

وأشار بقوله (قدر موسى قبل والخضر) الى قوله تعالى حتى اذا أتيا أهل قرية استطعما أهلها  
فأبو أن يضيفوهما وفي نسب الخضر اختلاف منهم من جعله من قاييل بن آدم ومنهم من يجعل  
بينه وبين سام بن نوح خمسة آباء ويجعله من ذرية سام وقال عليه الصلاة والسلام انما سمى خضرا  
لانه جلس على فروة بيضاء فاذا هي تهر خضرة والنروة الارض البيضاء وقصته مع موسى  
مشهورة وقيل ان موسى صاحبه غير موسى بن عمران وقال موسى للخضر حين فارقته عظمي فقال  
لا يرالك الله حيث نهالك ولا يفقدك حيث أمرك فكما تذهب بأمل صادق فتصيب قد تذهب بأمل  
كاذب فتصيب وتذهب الحقير وتدرلك الجليل وقد ذهب موسى ليقبض نارافكلمه ربه وقد تقدم  
هذا قال ابن عبدربه مما جبل عليه الحر الكريم أن لا يقنع من شرف الدنيا والاخرة ذني مما  
انبط له من أمر الدنيا بل يكون أملة فيما هو أسنى درجة وأرفع مرتبة ولذلك قال عمر بن عبد  
العزيز رضي الله عنه وهو عامل بالمدينة لرعين الراجز ان لي نفسا واقة فاذا بلك اني صرت الى  
أشرف من منزلي فأتني فلما صار خليفة أتاه فقال أنا أعلمك أن لي نفسا واقة وان نفسي تاق  
الى أشرف الدنيا منزلة فلما بلغتها وجلتها توق الى أشرف الاخرة منزلة ومن الشاهد ان موسى  
عليه السلام لما كلمه ربه تكليما سأله النظر اليه اذ كان ذلك لو وصل اليه أشرف من المنزلة التي

فعد عما شيرا لا غيبا به  
فأي فضل لعود ما له غمر  
وارحل ركابك عن ربيع  
طمتت به  
الى الجناب الذي يهمي به المطر  
واستزل الري من در السحاب  
فان  
بليت يدك به فليهنك الظفر  
وان رددت غافي الرد من قصه  
عليك قدر موسى قبل  
والخضر  
قال فلما أن رأى القاضي  
\* تنافى قول الفتى وفعله

نالهافا لحر الكرم لا يقنع بمنزلة الاربا أشرف منها قال ومن قولنا في هذا المعنى  
لا يكتفى أبداً من يسئل منزلة .. حتى ينال التي من دونها العطب  
سعى له أمل من دونه أجل \* ان كفه رهب يدعو به رغب  
كذلك ما سال موسى ربه أرفى \* أنظر البسك وفي تسال به عجب  
ينبغي التزيد فيما نال من كرم \* وهو النجى لديه الوحي والكتب  
وقال حبيب

ذري وأهوال الزمان آفاسها \* فاهواله العظمى تليها رعا به

(قوله تحليه) تزيينه وقوله (أتميا مرة وقيسيا أخرى) مثل يضرب لمن يتناقض فيما يقول تقديره  
أنسب مرة لقيم وتنسب مرة لقيس وقيم قبيلة سان عظيمان وبينهما أبداً مكافآت  
ومقاتل وقيم هذا ابن مرة بن أد بن طابخة بن الياس بن مضر وقيس ابن الياس قال أبو الدرداء  
رضي الله تعالى عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا أبا الدرداء إذا فاخت ففاخر بقريش  
وإذا كثرت فكاثر بقيم وإذا حاربت فحارب بقيس إلا أن وجهها كذنة ولسانها أسد وفرسها  
قيس ألا ان لله فرساً في سماءهم الملائكة وفرساناً في الأرض وهم قيس وإن آخر من يقاتل  
على الاسلام حين لا يبقى الا ذكره ومن القرآن الارسمه رجل من قيس قلت يا رسول الله من أي  
قيس قال من سليم وفي البدعية

ان حالي مع الزما \* ن كحالي مع النسب \* أما أغشى مع النسيط وأمسى مع العرب  
نسي في يد الزما \* ن اذا ساقه انتلب

وقال زفر بن الحرث لعمر بن حطان أزيد يا مرة وأوزع يا أخرى وقال عمر بن حطان  
فاعذراً خالاً ابن زباج فأن له \* في النابسات خطوباً ذات ألوان  
يوما يمان اذا لقيت ذا يمين \* وان لقيت معسداً فعسداً ناني  
وقال آخر

أفي الولائد أولاد لواحدة \* وفي العيادة أولاد لعلات

(قوله يتلون) أي يتغيرون ويتنوعون (الغول) ساحرة الجن وهو يتصور في صور شتى وأخذ من  
قول كعب بن زهير

فما تدوم على حال تكون به \* كما تلون في أثوابها الغول

وترجم العرب انه اذا انفرد رجل في الصحراء ظهرت له في خلقة انسان ولا يزال يتبعها حتى يضل  
الطريق فتدنو منه وتمثل في صور مختلفة فتلهك وعاء اذا أرادت أن تضل الناس أو قدت ناراً  
فيبصرها الساري فيقصدها فتفعل ذلك وتر وعه فان كان الذي يأتيها شجاعاً مقداماً تحامل  
وتبعها فاذا رأت ذلك لم تضره وجلس بصطلي بنارها وهي معه وقال تابط شراً

وأدهم قد جبت جلبابه \* كما اجتابت الكاعب الخيل

\* الى ضوء نار تنورتها \* فبت لها مدبراً مقبلاً

فامسيت والغول لي جارة \* فيا جارتنا أنت ما أهولا \*

فمن يك عن جاري سائلاً \* فان لها باللوى منزلاً \*

وتحليه بما ليس من أهله  
تظن اليه بعين غضبي وقال  
أتميا مرة وقيسيا أخرى  
أف لمن ينقض ما يقول  
ويتلون كما يتلون الغول

(قال) أبو عمرو ورجه الله بات تأبط شر السيل ذات طلمة ورعد وبرق بوادي قال له رضى بطن فلقية العول وهو سبع من سباع الجن فزال يقاتلها حتى قتلها فقال

الامن مبلغ قيان فهم \* بما لاقت عند رضى بطن  
فانى قدر أيت الغول تهوى \* بسهب كالصيفة صحنان  
فشدت شدة نحوى فاهوى \* لها كفى بمصقول بيان  
لها عينان فى رأس قبيح \* كرأس الهر مشقوق اللسان  
وسا فامخدح وسواركب \* وتوب من عبادة أوشنان

قالوا وخلقته خلقة انسان ورجلاها رجلا جارا فاذا صاح بها الرجل رجلى جارا نهقت نهيقا لا تحطى السبب والطريق وفرت منه وانطرقى التاسعة والاربعين ذكرا القطر وفيه شئ مستطرف (قوله فتاحا) أى كما وافق بيننا أى احكم بيننا والفتح الصر والفتح النصر والحاكم ينصر المعلوم (أسيب) حزن (صدى ذهى) أى تعطى بالغفلة من الصدا وهو ما يعاونه من الدرنو (صدى) غير مهموز أصدى صدى واراد مضافت علاتى الوسخ وصحبنى النسيان (الفتح) الكثير الفتح الواسع الذى لا يغلق فى وجه قاصده (الصر) الكثير الذى يصر صاحبه فى أنواع الجود والصر السهل السريع وناقصة سروح مسرعة فى سيرها (يتبرع) يتفضل بيجوده متطوعا وتبرع تطوع (اللى) العطايا (ها) معناها خذ وتناول وذكرا أبو محمد هذه الملقطة فى الدرة فقال ويقولون لمن تناول شيئا بقصر الالف فيلحنون فيها لان الالف ممدودة كما جاء فى الحديث الذهب بالذهب ربا الا هاهنا وهاهنا ويجوز فيه فتح الهمزة وكسرها مع المد ولا تقصر الا اذا اتصلت بها كاف الخطاب فيقال هاهنا كايروى أن عليا رضى الله عنه آب الى فاطمة رضى الله عنها من بعض مواطن الحروب وسيقه يقطر دم فقال \* افاطم هاهنا السيف غير مذموم \* وعند النحويين أن المد فيها بدل من كاف الخطاب لان أصل وضعها ان تقترن كاف الخطاب بها فساقتها ابو محمد هنا مقصورة بغير كافى ووقع فيما زعم انه لحن فان قيل لعلها لما وقعت فى فقرة موقوف عليها يحتمل فيها ذلك فيقول انه قد أوردتها على فقرة قبلها مقصورة باجاء وهى اللى فسواها معها على ان أهل اللغة حكوا فى اللفظة اربع لغات هامة مقصورة تكافى المقامة وهاء ساكن الهمزة وهاء بالمد مع فتح الهمزة وكسرها وسبع رجل ابا العتاهية ينشد فانظر بطرفك حيث شئت فلن ترى الا بخيلا

فقال قد بخلت الناس كلهم فقال كذبى انت بو احد منهم سنى (قوله مه) اكفف (الخطوطى) السهام تحطى العرض وهذا مثل يضرب لمن يكثر الخطا ويأتى احيانا بالصواب (خالب) خادع (شمت) البرق نظرت سماه أين يطر (أعظم) جعله عظيما (والحريق) ما تحرقه النار من الحشيش والعبدان وناره ضعيفة لا تدوم (السمك) كبش الماء فلا يستوى الاعلى نارقوية قرعما شوى سمكة مادام لهب النار موجودا فاذا سكن اللهب لم يتمكن من شيئا لعدم الجرفى الحريق فيريد انه عرض القاضى بالشعر على الكرم حين اهتر الكرام وغضب من تخيلهم فهزه بهذا الشعر ليجود عليه قبل ان يسكن فرعما يبدوله ان لا يجود (أرسخ) اثبت (رضوى) جبل بالمدينة سهل مشتق من الرضوان كان الذى يصعد راض عنه اقله المشقة فى صعوده (اخو جدى) صاحب

فقال الغلام والذى جعلت مقتاح الحق وفتاحا بين الخلق لقد أسيبت مذ أسيبت وصدى ذهى مذ صديت على أنه أين الباب الفتح والعطاء السرح وهل بقى من يتبرع باللى واذا استطع يقولها فقال له القاضى مفع الخواطى سهم صائب وما كل برق خالب غير البرق اذا شمت ولا تشهد الا جماعت فلما تبين للشيخ أن القاضى قد غضب للكرام وأعظم تخيل جميع الانام علم أنه سينصر كلمته ويظهر أكرامه فما كذب أن نصب شبكته وشوى فى الحريق سمكة وأنشأ يقول يا أيها القاضى الذى علمه وحله أرسخ من رضوى قد ادعى هذا على جهله ان ليس فى الدنيا أخو جدى

عطية وكرم (المن والسلاوى) طعام كان ينزل على بنى اسرائيل وقيل المن الترنجيبين والسلاوى  
السماني وهو طائر (بنييه) يرده (مستخريا) صاغرا خاضعا ويروى مستخديا والخديعة الاستحياء  
أو يكون بمعنى مهانا والخزى الهوان (افترى) كذب واستبعد (أثنى جذلان) ارجع فرحا  
(أوليت) أعطيت (جدوى) اعانه أى ارجع بالجدوى وباعا تنك لي عليه حتى يتوب من عقوقه  
(هش) فرح (أجرل) أكثر (طوله) افضاله وهبانه و (لفت) ردت (نصل) جعل له نصالا وأنصلها  
نزع نصالها والنصل حديد السهم (بطل زعمك) أى بطلان قولك (وهمك) طنك (تحت) تنجر  
(عجم) اختباراى حتى تعلم هل هو قوى أو ضعيف يقول لا تعجب أحد حتى تجربه (قوله واياك  
وتأبيك عن مطاوعة أيبك) أى احذر ان تمتنع عن مطاوعة والدك فانك ومالك لا ييك \* جابر  
رضي الله عنه جابر جل المدرس رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ان أبى أخذ مالى فقال  
له اذهب فأخى به فأوحى الى النبي صلى الله عليه وسلم أن يسأل الشيخ عن شئ في نفسه قاله في شأن  
ابيه فلما جاء الشيخ قال له النبي صلى الله عليه وسلم ما بال ابنك يشكوك أتريد أن تأخذ ماله فقال  
سئل يا رسول الله هل أنفقتة الاعلى نفسى أو على إحدى عمامته أو خالاه فقال له النبي صلى الله  
عليه وسلم دعنى من هذا أخبرنى عن شئ نقلته في نفسك ما سمعته أذاك فقال يا رسول الله ما زال  
الله يريد نابك يقينا لقد قلت في نفسى شيئا ما سمعته أذناى ثم أنشد يقول

غذوتك مولودا وعلتك يافعا \* تعل بما أجنى عليك وتنهل  
اذ ليله ضافتك بالسقم لم أبت \* لسقمك الاساهر أتمل  
كأننى أما المطروق دونك بالذى \* طرقت به دونى فعبناى تهمل  
تخاف الردى نفسى عليك وانها \* لتعلم ان الموت وقت مؤجل  
فلما بلغت السن والغاية التى \* اليها مدى ما كنت فيك أو مل  
جعلت جزائى غلظة وفظاظة \* كأنك أنت المنعم المتفضل  
فليتك اذ لم ترع حق أبوتى \* فعلت كما الجار المجاور يفعل

قال حينئذ أخذ النبي صلى الله عليه وسلم بتلايب ابنه فقال أنت ومالك لا ييك (قوله حاق) أى  
نزل تقول حاق به المكروه والشؤم يحق حيقا نزلا به \* ابن عرفة وجبا عليه وألزمه قال  
الازهرى رجه الله الحيق ما يحيط بالانسان من سوء عمله ومكروه فعله وقوله تعالى ولا يحيق المكر  
السبي الاباهله أى لا ترجع عاقبة مكروهم الاعليم (سقط في يده) يقال ذلك للسادم المخير ويقال  
سقط في يده وأسقط في يده اذا دهم على فعله ويحسر عليه واليد هنا الندم وقوله سقط الفقى في يده  
قال جماعة من أهل اللغة صوابه سقط في يده من غير تسمية الفاعل لان الفعل مسند الى المجرور  
وقال الازهرى رجه الله انما حسن سقط في يده بضم السين غير مسمى فاعله الصلة وهى في يده  
ومثله قول امرئ القيس \* دع عنك نهباصيح في ججراته \* أى صاح المنتهب في نواحيه  
وكذلك المراد سقط الندم في يده وقال أبو القاسم الزجاجى سقط في أيديهم نظم لم يسمع قبل القرآن  
ولا عرفته العرب فيوجد في اشعارها وخصني على الاسلاميين قال أبو نواس  
\* ونشوة سقطت منها في يدي \* وأخطأ في استعمالها لان فعلت لا يبنى الامما يتعدى لا يقال  
رغبت ولا غضبت انما يقال رغبت في \* وغضب على (لاذ) لجأ وتستر ولاذ فلان بفلان تستر به ودار

وما درى أمك من معشر  
عطاؤهم كالمث والساوى  
جد بما ينشيه مستخريا  
عما افترى من كذب الدعوى  
وأثنى جذلان أثنى بما  
أوليت من جدوى ومن عدوى  
قال فهش القاضي لقوله  
وأجرل له من طوله ثم لفت  
وجهه الى العلام وقد  
نصل له أسهم الملام وقال له  
أرأيت بطل زعمك وخطأ  
وهمك فلا تعجل بعدها بدم  
ولا تفتح عودا قبل عجم  
واياك وتأبيك عن مطاوعة  
أيك فانك ان عدت تعقه  
حاق بك متى ما تستحقه  
فسقط الفقى في يده ولاذ

بحقو والده ثم نهض يخطو تبعه ١٩٦ الشيخ نشد من ضامه أو ضاره دهره \* فليقصد القاضي في صعد  
سماحه أزرى بمن قبله

وعنده أتعب من بعده  
(قال الراوي) فخرت بين  
تعريف الشيخ وتكبره الى  
أن احرورف لمسيره فناجيت  
النفس باتباعه ولو الى رباعه  
لعلى أظهر على أسرار  
وأعرف شجرة ناره فنبذت  
العلق وانطلقت حيث اطلق  
ولم يزل يخطو وأعقب  
ويبعد وأقرب الى أن تراه  
الشخصان وحق التعارف  
على الخلفان فأبدى حينئذ  
الاهتشاء ورفع الارتعاش  
وقال من كاذب أخاه فلا  
عاش فعرفت عند ذلك انه  
السروجي بلا محالة ولا  
حول حالة فأسرعت اليه  
لاصاحه وأستعرف سافحه  
وبارحه فقال دونك ابن  
أخيك البر وتركتني وهو فلم  
يعد الفتى ان افتر ثم فكر كافر  
فعلت وقد استبنت عينهما  
ولكن أين هما

\*(المقامة الثامنة  
والثلاثون المروية)\*

(حكى الحرث بن همام)  
قال جيب الى مذسعت  
قدمي ونفت قلبي أن اتخذ  
الادب شرعة والاقباس  
منه شجرة فكنت اتقب عن  
اخباره وخزنة اسراره  
فاذا ألفت منهم بغية  
المقتبس وجذوة المقتبس  
شدت يدي بغيره واستزلت منه زكاة كثره على أتى لم ألق كلسروجي في غزارة

حوله وبعضهم يقول الاذوالاولى هي الغالبة واللوادمصدر لاوذو اذا أثبت الواو ولو كان مصدر  
لاذقلت لبدا اكنمت قياما (بحقو) بخصر وجهه أحقاء وحقاء \* وحفد ينفذ أسرع (ضامه)  
أذله (صاره) ضره (أزرى) قصر وتقدم معنى البيت في الرسالة السادسة والعشرين (احرورف)  
مال وانحرف (ناجيت) حدثت (رباعه) دياره (شجرة ناره) يريد أصل جبلته (أعقب) أمشي  
خلقه وأتبع عقبه (ترأى) طهرو (خلصان) الرجل صديقه الذي خلصت له مودته  
(الاهتشاء) الطرب والبشر (الارتعاش) الرعدة يريدان داءه كذب لاحقيقة له (محالة) حيلة  
(حول) تعير (أصاحه) أعانقه وأسلم عليه (أستعرف) سألته وبارحه) أى أطلب منه أن يعرفني  
بغيره وشبهه والسائح من الطير والوحش ما مر على ناحية يمينك والبارح ما مر على ناحية يسارك  
وقيل السائح ما أولاك ميامنه والبارح ما أولاك مياسره وأكثرا العرب تبرك بالسائح وتشام  
بالبارح وبعضهم تبرك بالبارح وتشام بالسائح والسائح الذي يمر عليك عن ميامنك الى  
مياسرك فيمكن للطاعن طعنه وللراعي رميه فالذي يتمين به يرى انه رزق حاصل والذي يتشام به  
يرى انه عاطب وهالك والبارح بالضد فالاول يرى انه فائت وراميه خاسر فيتشام به والثاني  
يرى انه سالم غير عاطب فيتمين به والذين يتمينون بالبارح ويتشامون بالسائح أهل للجدو والذين  
يضادونهم أهل العالسة (قوله دونك) أى خذوه واقصدوه (البر) والبارا لكثيرا الاكرام بأبويه  
(افتر) ضحك (استبنت) عرفت (عينهما) شخصهما وجعله آخر المقامة براله الموافقة له في الخيل  
وجرت العادة بان الاب اذا كان نجيبا فالابن بالضد ولهذا قال الشاعر

اذا أطلع الدهر حرا نجيبا \* فكن في ابنه سي الاعتقاد  
فلست ترى من نجيب لنجيبا \* وهل تترك النار الا الرماد

\*(شرح المقامة الثامنة والثلاثين وهي المروية)\*

(قوله نفث) أى كتب والنفث ما تلقى من فيك من البصاق الغليظ فشبه ما يلقيه القلم  
من المسد اديا بالنفث هذا ظاهر اللفظ وانما أراد في المعنى بالقلم ذكره ونفثه منيسته فكفى عن  
البلوغ بذلك فهو يريد وقت الحلم وهو الوقت الذي يقوى فيه على المشي في الاسفار والتصرف  
ككذا فسر له بعض حذاق أشياخنا وفسره الفجديهي على ظاهره فقال معنى مذسعت  
قدمي ونفت قلبي مذسرت على المشي والكتابة والنظم والنثر (شرعة) طريقة وشرعية  
وعادة ومعناه أصرف همتي الى علم اللغة والعربية \* قال الشافعي رضي الله عنه من تعلم القرآن  
عظمت قيمته ومن نظر في الفقه نبه مقداره ومن تعلم اللعة رقى طبعه ومن تعلم الحساب  
جزل رأيه ومن كتب الحديث قويت حجته ومن لم يصن نفسه لم يتفقه عمله (الاقتياس)  
الاكتساب وهو افتعال من القبس (نجمة) طلب المرعى أى جعلت طلب الادب لي غداء ووزقا  
(أنقب) أبحث (أخباره) علماته (ألفت) وجدت (بغية) حاجة (المقتبس) الطالب للشيء  
باللمس (جذوة) جرة عظيمة (والمقتبس) الطالب للنار و (الغرز) للرحل كالركاب للسرير  
ومعنى شددت بغيره أى تمسكت بركابه وبالفيت في خدمته وروى ابن عباس رضي الله عنهما  
قال قال النبي صلى الله عليه وسلم من أخذ بركاب رجل لا يرجوه ولا يخافه غفر له (غزارة) كثرة

(والسحب)



و (السحب) جمع سحابة كفى به عن كثرة العلم (الهناء) القطران و (النقب) جمع نقبة وهو أول ما يسد من الجرب وهو مثل لمن وضع الشيء في موضعه أراد أنه ما هرأى حاذق يعطى كل طالب ما يستحقه ويشفيه من سوءه لأن الجهل في القلب بمنزلة الداء فهذا يوقع بيانه بموضع الجهل فغيراً صاحب ذلك من دأته ووضع الهناء مواضع النقب يحزيت لدريد بن النخعة وكان خرج فرأى الخنساء الشاعرة تهناؤد الهائم نضت ثيابها واغتسلت وهو يراها ولا تراه فقال

حيوا تخاضروا ربوعا حبي \* وقفوا فان وقوفكم حسبي  
ما ان رأيت ولا سمعت به \* كاليوم طالى ايشق جرب  
متبذلا تسد ومحاسنه \* يضع الهناء مواضع القب

وتخاضر اسم الخنساء (قوله أسير من المثل) أي أنه لا يستقر بيلد و (النقل) يريد انتقاله في المنازل فلا يقيم بمنزلة سوى ليلة وينتقل في الثانية إلى أخرى فأراد أن أبا زيد لا يستقر بيلد إلا ما يستقر القمر بمنزلة وهي ليلة واحدة بل هو أسرع من القمر في ذلك وانما خص القمر به لأنه أسرع الكواكب نقله من برج إلى برج اذ لا يكث في البرج الا يومين أو ثلاثا والبرج منزلتان وثلاث الشمس تمسك في البرج ثلاثين يوما وعطارد يكث فيه سبعة عشر يوما والمشتري اثني عشر شهرا وزحل ثلاثين شهرا والمريخ شهر ونصف والزهرة ستة وعشرين يوما والرأس والذنب ثمانية عشر شهرا ذلك تقدير العزيز العليم (قوله واستعذب السفر الذي هو قطعة من العذاب) هو حديث صحيح رواه مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم السفر قطعة من العذاب يمنع أحدهم نومه وطعامه وشرابه فاذا قضى أحدكم نهمته من وجهته فليجمل الرجوع إلى أهله النهمة بلوغ النهمة والشهوة والحاجة ورجل منهوم بكذا مولع به (قوله تطوحت) يقال تطوحت في البلاد ذهب به ههنا وههنا فأراد بقوله تطوحت أي رميت بنفسى إليها (مرو) بلدة بخراسان جليته لها قري ومحلات وتسمى أم خراسان وهي دار خلافة المأمون ومنها خرج أبو مسلم صاحب الدعوة ينسب إليها الثوب مروى والرجل مروى وهو من شاذ النسب ومن مرو إلى مرو خمس مراحل وعلى مرو نهر فوهته بالسايسان وهو جبل عظيم الارتفاع تسيل منه أنهار تتحرك بلاد خراسان منها وادي خوارزم مسيرته أربعون يوما وادي القندهار مسافته شهر ونهر سجستان مسافته شهر ونهر مرو مسافته شهر ونهر هرات مسافته عشرون يوما ونهر بلخ مسافته اثنا عشر يوما وبلخ هي متوسطة خراسان منها إلى فرغانة ثلاثون مرحلة مغربا وإلى سجستان مما يلي القبلة كذلك وإلى كابول وقندهار كذلك وإلى خوارزم كذلك وأهل مرو وأطبع الناس على البخل ثم أهل خراسان قال ثمامة ما رأيت الديك يأكل في بلد قط الا وهو يدعوا له الحاجة إلى الحب ويلفظ الحب إليها الا عمرو فأنى رأيت يأكل وحده فعلت أن لؤمهم كثيرا وهو فيهم طبع ورأيت بها طفلا صغيرا بيده بيضة فقلت له أعطنيها فقال لي ليست تسعها في يدك فعلت أن المنع طبع مركب فيهم (لاغرو) لا يحب (زجر الطير) التقاؤل بها وفسر الشافعي رضي الله عنه قول النبي صلى الله عليه وسلم أقرؤا الطير على مكائنها لأن الرجل كان في الجاهلية إذا أراد الحاجة أتى الطائر في ذكره فنفره فان أخذ ذات اليمين مضى لحاجته وان أخذ ذات الشمال رجع فنهى النبي صلى الله عليه وسلم عن ذلك وقال لا عدوى ولا طيرة ويعجبني الفأل قبل وما الفأل قال

السحب ووضع الهناء  
مواضع النقب الا أنه  
كان أسير من المثل وأسرع  
من القمر في النقل وكنت  
لهوى ملاقاته واستحسن  
مقاماته أرغب في الاغتراب  
واستعذب السفر الذي هو  
قطعة من العذاب فلما  
تطوحت إلى مرو ولاغرو  
بشرني بملقاه زجر الطير  
والفأل الذي هو بريد الخبير

كلية طيبة وزجر الطير التي من بها والتشاؤم وكان عند العرب قوة زائدة وادراك فينظر الزاجر منهم للطائر ولما يفعل فيستقرى من ذلك ما يتيامن به ويتشائم منه مثل ما يحكى عن أمية بن أبي الصلت انه كان يشرب مع اخوان له في قصر غيلان بالطائف اذ سقط غراب على شرف القصر فنعب نعبه فقال له أمية بفسك الكشكث وهو التراب فقال له اخوانه ما يقول قال يقول اذا شربت الكأس الذي في يديك مت ثم نعبت نعبه فقال أمية نحو ذلك فقالوا له وما يقول قال زعم أن علامة ذلك أن يقع على هذه المربلة تحت القصر فيستثير عظاما فيشجى به فيموت فيبنيهاهم يتكلمون اذ وقع الغراب على هذه المربلة ليمتقط فاستثار عظاما فاراد أن يتلعه فشجى به فمات فأكسرا أمية ووقع الكأس من يده وتغير لونه ففعلوا به عرونة عليه ويقولون ما أكثر ما سمعنا مثل هذا وكان باطرا فألحوا عليه حتى شرب الكأس فبال في شق فأعشى عليه ثم أفاق وقال لا يرى فأعذر ولا قوى فاتصر ثم زهقت نفسه وحكى المدائن قال خرج كثير من الحجاز يريد مصر ليزور عزة فلما قرب منهم رأى غرابا على شجرة ينتف ريشه فتطير من ذلك فلقبه رجل من بني لهب فقال يا أخا الحجاز مالك كاسف اللون فدكر له ما رأى فقال انك تطلب حاجة لا تدركها فقدم مصر والناس منصرفون من جنارة عزة فقال

رأيت غرابا ساقطا فوق بانه \* ينتف أعلى ريشه ويطايره  
فقلت ولو أنى أشاء زجرته \* بتقسي للهي فهل أنت زاجره  
فقال غراب لا غراب من النوى \* وفي البان بين من حبيب تجاوره  
فأعيف للهي لا دردره \* وأزجره للطير لا طار طائره

وعى زجر لنفسه بشرذو الرمة فقال

رأيت غرابا ساقطا فوق قضبة \* من القضب لم ينبت لها ورق خضر  
فقلت غراب لا غراب وقضبة \* لقضب النوى تلك العيافة والزجر

ومن زجر بحير أبو حية حين قال

وقال صحابي هدهد فوق بانه \* هدى وبيان بالنجاح يلوح  
وقالوا دامت موافق بيننا \* فدام لنا حلوا الصفاء صريح  
وقالوا حامات فقم لقائوها \* وطلح فزيرت والمطى طلوح

ومن ملح الزجر زجر أبي فواس وذلك انه استخفى عنه أصحابه وكان لا يفارقهم ووجهوا رسولا اليه فرمى له ظهر قرطاس من وراء الباب غيره مكتوب وحرموه بزير وختموه بعار وأمر الرسول أن يرمى اليه الكتاب من وراء الباب فاستعلم موضعهم وتعرف حالهم وكتب اليهم

زجرت كتابكم لما أتاني \* بمرسوايح الطير الجوارى  
نظرت اليه مخروما بزير \* على طهر ومختوما بقرار  
فعفت انظهر أهيف قرطيا \* يحار الطرف منه باحورار  
وكان الزير ذا شد ومصيب \* وقار الخستم من قار العقار  
فطرت اليكم يا أهل ودي \* بقلب من هواكم مستطار  
فكيف تروني وترون زجري \* ألت من الفلاسفة الكبار

وما أحسن قول ابن قاضي ميله وجمع الوصفين

ولما التقينا محرمين وسيرنا \* بلبك يطوى والركائب تعسف  
فقلت لتربيتها أبلغها بآثني \* بها مستهام قالتا تلتطف  
تفاءلت في أن يطوطارق الهوى \* بأن عن لي منها البنان المطرف  
وأما دماء الهدى فهو تواصل \* يدوم ورأى في الهوى يتألف  
وفي عرفات ما يخبر اني \* بعارفة من نيل وصلك أسعف  
وتقبيل ركن البيت اقبال دولة \* لنا وزمان بالموتة يعطف  
وأبلغتها ما قلته فتنهدت \* وقالت أحاديث العيافة زخرف  
لئن كنت ترجو في منى الفوز بالمنى \* فبالخيف من أعراضا تخطو  
وقد أندرا لأحرام أن وصلنا \* حرام واناعن مرادك نصرف  
فهذا وقذي بالحصلك منذر \* بان النوى لي عن ديارك يقذف  
فبادر نفاى ليلته البفرانه \* سريعا وقل من بالعيافة أعرف

(قوله أنشد) أي أطلبه و (المحافل) الجوع و (القوافل) الرفاق الراجع (عشيرا) غبارا  
(البأس) قطع الرجاء (الزوى) انقبض (التأميل) التبرجى وهو مصدر أمل الحبر أي ترجاه (انقمع)  
انكف (السرو) السيادة (ملاق) فقير (ملاق) متلطف في كلامه (عذقت) علققت وشدت به  
وعذقت شاته يعذفها اذا ربط في صوفها حرقة تحالف لونها (الدرجات) المنازل الشريفة \* وعن  
ابن عمر رضى الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خلقان يحبهما الله وهما السخاء  
والسماحة وخلقان يبغضهما الله وهما الجبل وسوء الخلق واذا أراد الله بعد خيرا استعمله على  
قضاء حوائج الناس وقال خالد بن صفوان لا تسأل الحوائج ثلاثة لا تسألها كذوبا فيقرب بعيدا  
ويبعد قريبا ولا أحق فانه يريد أن ينفعك فيضرل ولا رجلا له الى صاحبك حاجة فانه يصير حاجتك  
بطانة لحاجته (واتاه) وافقه وطاوعه (آدى) أعطى (زكاة النعم) الابل والشاة أي أعطى  
الصنائع والمعروف (الحرم) جمع حرمة أراد بذلك أهل الصيانة والعفاف \* الفخجديهي الحرم  
أقوام محترمون والحرم الثاني الاهل والقرباة ومن يحرم على الانسان نكاحه أو تركه لضياعه  
(عميد) سيد (مصر) ببلدك والمصر الحد ويكتب أهل نجد أشية فلان من فلان الدار بمصورها  
أي بجودودها \* قطرب هو مأخوذ من مصرت الناقة أمصرها مصر اذا حلبتها وجعلت ضرعها  
بين اصبعين فخرج من اللبن شيء قليل فيسمى مصر الان لباس يجيئون اليه ثم يثبتون أول فآول  
وقيل المصر العلامة (العماد) ما يقوم عليه الجباء شبهه في قيامه بالامور بالعماد (ترجى) تساق  
(الركائب) الابل (حرمك) ببلدك وموضعك الذي تحميه (الغائب) العطايا (ساحتك) فناء  
دارك (راحتك) كفك \* ونذكر من الاحاديث ما يوافق هذا الفصل الذي قد منا تفسيره قال  
البيهقي صلى الله عليه وسلم من عظمت نعمة الله عليه عظمت مؤنة الناس اليه فان لم يقم تلك المؤنة  
عرض النعمة للزوال \* عمرو بن العاص والله لرجل ذكرني ينام على شقه مترة وعلى الاخرى أخرى  
يراني موضعا لحاجته لهو أو وجب على حقا اذا سأله ما مني أن أقضيه له \* وقف العتابي بياب  
المأمون فجاء يحيى بن أكرم فقال له ان رأيت أن تعلم أمير المؤمنين بموضعي قال لست بحاجة

فلم أزل أنشده في المحافل  
وعند تلقى القوافل فلا  
أجد عنه خبرا ولا أرى له  
أثرا ولا عنبرا حتى غلب  
البأس الطمع وانزوى  
التأميل وانقمع فاني لدات  
يوم بمحضرة والى مرو وكان  
ممن جمع الفضل والسرو  
اذ طلع أبو زيد في خلق  
ملاق وخلق ملاق فها  
تجبة المحتاج اذ التي رب  
التاج ثم قال له اعلم وقت  
الذم وكفيت الهيم أن  
من عذقت به الاعمال  
أعلقت به الا مال ومن  
رفعت له الدرجات رفعت  
اليه الحاجات وأن السعيد  
من اذا قدر وواتاه القدر  
أدى زكاة النعم كما يؤدى  
زكاة النعم والترم للاهل  
الحرم ما يلتزم للاهل والحرم  
وقد أصبحت بحمد الله عميد  
مصر وعمد عصره  
ترجى الركائب الى حرمك  
وترجى الرغائب من حرمك  
وتنزل المطالب بساحتك  
وتستزل الراحة من راحتك  
وكان فضل الله عليك عظيما

قال لقد علمت ولكنك ذو فضل وذو الفضل معوان قال سلكت في غير طريق قال ان الله تعالى  
الحقك بجهاد ونعمة فهما مقيمان عليك بالريادة ان شكرت وبالتعير ان كفرت وأنا اليوم لك خير  
منك لنفسك أدعوك الى ما فيه زيادة نعمتك وأنت تاني ذلك ولكل شيء زكاة وزكاة الجاه بدله  
للمستعين وأما قوله تزجي الركائب الى حرمك فهو كثير في الشعور وكرمه شيئاً يبين حالة القصد  
لهذا الأسم قال الحسن يمدح الامين

أقول والعيس تعروري الفلا مني \* صقرا لارمة من مشى ووخذ ان  
ياماق لا تسأني أو تبليغي ملكا \* تقبيل راحته والركى سيان  
محمد خير من يمشي على قدم \* ممن برا الله من انس ومن جان  
محمد بين أملاك تفصصه \* ولادنان من المصور ثنتان  
تنازع الاحد ان الشبه فاشتبهها \* خلقا وخلقا كما قد الشرا كان  
سيان لافرق في المعقول بينهما \* معاهما واحد والعدة اثنتان

وقال حبيب

الى أجد الممدوح أمت سا السرى \* نواع في عرض الفلا ورواسم  
الى سالم الاخلاق من كل عائب \* وليس له مال من الجود سالم  
جدير بأن لا يصح المال عمده \* جدير بأن يبقى وفي الارض غارم

وقال آخر

ساجهد عزمي والمطايا فاني \* أرى العفول لا يتاح الامن الجهد  
سرين بناز هو التجرد وانما \* يظل ويمسى الحج في كنف الوجد  
قواصدا لسير الخثيث الى أبي السمعيت ما تنفك ترقل أو تحدى  
الى مشرق الاخلاق للبود ما حوى \* ويحوى وما يخفى من الامر أو يبدى  
فني لم يزل تقضى به طاعة البدي \* الى العيشة العراء والسود والرغد

وقال فيها معتذرا

أنا في مع الركبان طن ظنته \* لفقت له رأسا حياء من الوجد  
ومن زمن البستني به كانه \* اذا ذكرت أيامه زمن الورد  
أسر بل هجر القول من لوجهه \* اذا لهعاني منه معروفه عندي  
كريم متى أمدحه أمدحه والورى \* معي ومتى مالمته ملته وحدي

وقال أبو الطيب

فلم تلق ابن ابراهيم عيسى \* وفيها قوت يوم للقراد  
فلما جثته أعلى محلى \* وأجلسني على السبع الشداد  
تهلل قسلا تسليمي عليه \* وألقى ماله قبل الوساد  
كان الهام في الهيجاعيون \* وقد طبعت سيفك من رقاد  
وقد صفت الاسنة من هموم \* فلم يخطرن الا في فؤادي  
وقال أبو الهندي سألناه الجزيل فأتاني \* وأعطي فوق منيتنا وزادا

وأحسن ثم أحسن ثم عدنا \* فأحسن ثم عدت له فعادا  
مرارا ما قصدت إليه الا \* تنسم صاحكا ونبي الوسادا  
وقال أبو الطيب ولما قلت للذليل امتطينا \* الى ابن أبي سليمان انلطوبا  
مطايا لاتزل بمن عليها \* ولا يبغي لها أحد ركبوا  
وترتع دون نبت الارض فينا \* فما قارقتها الا حريا \*  
اذا نكبت كنانتها استبنا \* بأنصلنا لانصلها ندوبا  
نصيب لبعضها أفواق بعض \* فلولوا الكسر لانصلت قضيا  
ألت ابن الاولي سعدوا وجادوا \* ولم يلدوا امرأ الانجيبا  
ونالوا ما اشتهموا بالحرم هونا \* وصاد الوحش نملهم دنيا  
وماريج الرياض لها ولكن \* كساهد فمهم في الترب طبيا  
ومن المدح قول السري في أبي الحصين القاضي

لقد أضحت خلال أبي حصين \* حصونا في الملمات الصعاب  
كسائي ذيل نائله وآوى \* غرائب منطقي بعد اغتراب  
فكنت روضة سقيت سخابا \* فأنت بالاسيم على السحاب

وقال بديع الزمان وشاعر الاوان

باسيد الامرا نفرا فمالك \* الاتناك مولى واشتمالك أبا  
وكاد يحكيك صوب الغيث منسكا \* لو كان طلق الحمى يطر الذهبا  
والدهر لو لم يخن والشمس لو نطقت \* واللبث لو لم يصل والبحر لو عدنا

هذه الجملة كافية وكانها تفسير ما أجل من ذكر مدح وجه (قوله ترب) افتقر فلم يبق له ما يقعد عليه  
غير التراب و (التراب) الاستغناء وأترب صار له من المال بكثرة التراب و (الاعشاب) اصابة  
العشب وأراد به المال (محلة) منزل يحل فيه (نازحة) بعيدة (رازحة) كالة من الهزال ورزح  
رزوحا كل من العمل \* ابن الانبارى رزح فلان ضعف وذهب ما في يده وأصله من رزحت ابل  
فلان وكلايه اذا ضعفت ولزقت بالارض وقيل هو من المزرع وهو المطمئ من الارض فكان  
الرازح قد لزمه وضعف عن الارتقاء الى العلو (أمل) أرجو (جاهك) عرك (والوسائل) جمع  
وسيلة وهو الشفيح فجعل تأمله أفضل وسيلة (نائل) عطاء و (النائل) المعطى ونلت له بالعطاء  
أقول وأنلت أئيل ورجل نال ورجلان نالان ورجال أنوال ونلته أنوله نولا أعطيته قال الاعشى

ينول العشيرة ما عنده \* ونعفر ما قال جهالها

(تلاوى عذارك) تعرض بوجهك (أردارك) بمعنى زارك واستعمل قصدك (راحك) جمع راحة  
وهي باطن الكف (امتاحك) استسقاك وأراد طلب معروفك قال الراجز  
أفلم ساق يديك امتاحا \* وقرعينا ورجا الفلاحا

(قوله امتار) استطلب منك الرزق (سماحك) جودك (مجد) كرم وصار ماجدا أى شريفا ومجد  
يمجد مجد افهوماجد ومجد مجادة فهو مجيد وقيل المجد تكريم الا بامخاصة وقيل الاخ من  
الشرف والسودد ما يكتفى وقيل كرم الفعل (جد) بجعل (حشد) جمع المال (اللييب) العاقل

واحسنه عليك عجا ثم انى  
شيخ ترب بعد الاتراب وعدم  
الاعشاب حين شاب قصدتك  
من محلة نازحه وحالة  
رازحه أمل من بجرك دفعه  
ومن جاهك رفعه والتأمل  
افضل وسائل السائل ونائل  
النائل فأوجب لي ما يجب  
عليك وأحسن كما احسن  
الله اليك ويا لك ان تلاوى  
عدارك عن ازدارك وأم  
دارك او تقبص راحك عن  
امتاحك وامتار سماحك  
فوالله ما مجد من جد ولا  
رشد من حشد بل اللييب

(وجد) استغنى (جاد) تكرم (عاد) فعلها مرة بعد أخرى وقد تقدم منظوما (لم يهب) لم ينجف (أن يهب) أن يعطى وهذا كله مقصود فيه التجنيس بجامعه بكل بديع (قوله نطفته غد) أى ماؤه قليل \* الأزهرى النطفة تقال الماء القليل والكثير ورأيت أعرايا شرب من ركية غزيرة الماء فقال والله إنها النطفة باردة والحمد للماء القليل الذى لا مدد له (قريحته) ذهنه (أطرق) أى أمال رأسه للفكرة (فى استيرازه) فى استخراج ناره وأراد طلب ما عنده من العلم (والاستشفاف) الاستقصاء فى الطر والتأمل فيما يصير واستشف الثوب جعله طاقا واحدا أو رفعه فى طل حتى يتطرا كشف هو أم رقيق واستشفه رأى ما وراءه والاستشفاف النظر الى كل شئ مصقيل (الفرد) جوهر السيف وأراد أن الوالى أعجب بكلامه فأراد أن يعلم هل كان فى حفظه لغيره أو ارتجله لنفسه (صمته) سكتته (ارجاء) تاخير (توغر) توقد (مقتضبا) مرتجلا (قوله أبيت اللعن) تحية ملوك الجاهلية قال ابن الأبارى رجه الله فى تفسيرها قولان أحدهما أبيت أن تاتى من الأشياء ما تستحق اللعن عليه فاللعن منصوب والآخر وهو أورد القولين أن تكون الالف بمعنى يا وبيت من البيوت مضاف الى اللعن لأن بعضهم يخفف اللعن وتقديره يا بيت اللعن سمة للملك نقل من الوجه الاول لكثرة الاستعمال ألا ترى أنها تعطى معنى النداء فى البيت وتقديره يا ملك أو يا أمير ويتضمن معناه الدعاء أى جعلك الله بمن يكره اللعن ولذا وقع اعتراضا بين اللفظين الاول طالب للثانى كما قال ابن محم

ان الثمانين وبلعتها \* قد أحوجت سمعى الى ترجان

(سروتا) فقرا محتاحا والسروت الفقير الذى لا ياب له (ذا السن) أى فصيحاً (سكيتا) عيبا كثير السكوت (أنفج بعرفك) أى ارم بعرفك (وأفالك) أنك (محتبطا) سائلا لعرفك (أنعش بعونك) أى ارفع بعطيتك والغوث الاغاثة وهى المبادرة بالبصرة لمن جاء يستغثك والانعاش أن ترى رجلا قد أهوى للسقوط فترفعه أو أفترق تجبره (منكوتا) ملقى على رأسه ونكت الرجل فهو منكوت اذا ضرب فأسقط على رأسه (قوله أشاد) أى رفع (صيتا) ذكر احسننا وقال البيه صلى الله عليه وسلم اذا أردت أن تعلموا العبد عند الله فانظروا ما يتبعه من حسن الشئ \* وقيل لبعض الحكماء ما أجد الأشياء قال أن يبقى للإنسان أحدونه حسنة \* اكتم بن صيفي انما أتم خبر فطيبوا أخباركم أخذه حبيب فقال

وما ابن آدم الا ذكر صالحة \* أو ذكروا كرسية يسرى بها الكلم  
أما سمعت بدهر بادأته \* جاءت بأخبارها من بعدها أم

\* الاحنف ما ادخرت الاباء للابناء ولا أبقيت الموتى للاحياء شيئا أفضل من اصطناع المعروف عند ذوى الاحساب وقيل لمعاوية أى الناس أحب اليك قال من كان له عندى يد صالحة قيل فان لم تكن قال فمن كانت لي عنده يد صالحة \* قال بزرجهر اذا أقبلت عليك الدنيا فانفق منها فانها لا تنفى واذا أدبرت عنك فانفق منها فاقها لا تبقى أخذه هذا المعنى الشاعر فقال  
لا تجلس بدنيا وهى مقبلة \* فليس ينقصها التبذير والسرف  
فان تولت فأحرى أن تجود بها \* فالجلمنها اذا ما أدبرت خلف  
وقال آخر اذا جادت الدنيا عليك فجلبها \* على الناس طرا قبل ان تنقل

من اذا وجد جاد وان بدأ  
بعائنة عاد والكريم من  
اذا استوهب الذهب لم يهب  
أن يهب ثم أمسك يرقب  
أكل غرسه ويرصد مطيبة  
نفسه وأحب الوالى أن يعلم  
هل نطفته غد أم لقريحته  
مدد فأطرق يروى فى  
استيرازه واستشفاف  
فريده والتبس على أى زيد  
سر صمته وارجاء صلته  
فتوغر غضبا وأنشد  
مقتضبا

لا تحقرن أبيت اللعن ذا أدب  
لأن بدا خلق السربال سبروتا  
ولا تصع لاخى التاميل حرمة  
أكان ذا الس أم كان سكيتا  
وانفج بعرفك من وأفالك محتبطا  
وانعش بعونك من ألقبت  
منكوتا

نخبر مال الفتى مال أشادله  
ذكر اتناقله الركان أو صيتا  
وما على المشتري جدا جمهية  
غبن ولو كان ما اعطاه يا قوتا

فلا الجود يفتيها اذا هي أقبلت \* ولا الشح يقيها اذا هي ولت  
 \* وكان سعيد بن العاص يقول على المنبر من رزقه الله رزقا حسنا فلينفق منه سرا وجهرا حتى  
 يكون أسعد الناس به فاما يترك ما يترك لا حدر جلين اما المصلح فلا يقل عنده شيء واما المفسد فلا  
 يبقى له شيء أخذ الشاعر فقال

اسعد بما لك في الحياة فانما \* يبقى خلافك مصلح أو مفسد

فاذا جعت لمفسد لم تغنه \* وأخو الصلاح قليله يتردد

(قوله لولا المروءة) المروءة هي الافعال الشريفة التي يجب أن يقال للرجل بها امرء مثل  
 الرجولة للافعال التي يستحق الرجل أن يقال له بها رجل وقال النبي صلى الله عليه وسلم لا دين الا  
 بمرؤة وقال عمر رضي الله عنه المروءة مروءة وان طاهرة وباطنة فالطاهرة الرياش والباطنة  
 العفاف \* قدم وفد على معاوية رضي الله عنه فقال لهم ما تعدون المروءة قالوا العفاف واصلاح  
 المعيشة قال اسمع يا يزيد وقال النبي صلى الله عليه وسلم تجاوزوا الذوى المروءات عثراتهم فوالله  
 ان أحدهم ليعثر وان يده بيد الله عبيد الله بن عمر رضي الله عنهما اناه عشر قریش نعدا الحلم  
 والجود سودا ونعد العفاف واصلاح المال مروءة \* أنوشروان المروءة أن لا تعمل عملا في السر  
 تستحي منه في العلانية \* غيره المروءة اسم جامع للحاسن كلها وقالوا المروءة العفة والخفة (قوله  
 اشرب) تشوف والتشوف أن تسمع بالشئ وتتطلع ان تراه وتمتد أن تنظر اليه يقول لولا الافعال  
 الجميلة كان عذرا القطن الخاذق يضيق عليه اذا سئل وقيل له قد جاوز مالك قوتك وفضل عن  
 مؤنتك فلم تجهد في طلب المال وترغب في الزيادة منه قال فالمرؤة توسع عليه عذره فيقول  
 ذوا المروءة انما اكتسبه لا تفقه في البر وبين هذا بقبوله (نحو الغنى لينا) والليت صفقة العنق  
 فيقول انما ثني عنقه وأمالها حيا في السماح وقد سبقه الى هذا التهاجي بقوله

ولولا العطايا أنما أسنته \* لما قال للدنيا اذا عثرت لعا

فان باشر الدنيا فللجود نالها \* وان هجر الدنيا فعنها ترعنا

فزاد بقوله وان هجر الدنيا معنى حسنا وقالوا نعم العون على المروءة المال وقال الاخنف بن قيس

فلو لم تسروى بمال كثير \* لجدت وكنت له باذلا

فان المروءة لا تستطاع \* اذا لم يكن مالها فاضلا

ولولا شمانية أعداء ذوى حسد \* أو أن أنا لبقع من برجيني

وقال آخر

لما خطبت الى الدنيا مطالبا \* ولا بدلت لها عرضي ولا ديني

(قوله تشق) أي شم (نشر) رائحة (أزرى) عاب (مفتونا) مدقوقا يقول لشكر المعروف عند أهل  
 الجود أعظم من ربح المسك اذا فت فانتشرت رائحته \* وقال ابراهيم الشيباني كنت أرى رجلا  
 من وجوه أهل الكوفة لا يجف لبده ولا يسترح قلبه في طلب حوائج الناس وادخل المرافق على  
 الضعيف فقل له أخبرني عن الحال التي هوت عليك هذا التعب في القيام بحوائج الناس ما هي  
 قال قد والله سمعت تغريد الاطيار بالاسجار في فروع الاشجار وسمعت خفوق أو تار العبدان  
 وترجيع أصوات القبان فطربت من صوت قط طربي من نناء حسن بلسان حسن على رجل  
 قد أحسن وما سمعت أحسن من شكر حر لرجل حر ومن شفاعة محتسب لطالب شاكر فقلت له

لولا المروءة ضاق العذر عن  
 فطن  
 اذا اشرب الى ما جاوز القوتنا  
 لكنه لا يتناء المجد جد ومن  
 حب السماح ثني نحو الغنى لينا  
 وما تشق نشر الشكر ذو كرم  
 الا وازرى بنشر المسك مفتونا

لله أبوك لقد حشيت كرامة المنة السمع هنا بمنزلة الشم في البيت (خيل) حسب والضرب والحوث  
 قد تقدمت في الثامنة عشر (قوله الجامد الكف) هو الخيل وهو ضد السمع (محموتا) مبعوضا  
 (علل) اعذار (يوسعنه ذما) أي يكثرن ذمه (التبكيث) الهوان والتوبيخ (جد) تكرم  
 (نشب) مال (مجندى جدواله) طالب عطايك (مهوتا) متحيرا يريد أنه يعجب من كثرة ما تعطيه  
 فيتحير وما يدري كيف يشكره \* ومن مدح الكرم وذم الجبل قالوا ولم يكن في الكرم الا انه  
 من صفات الله عز وجل وقال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله يحب الجود ومكارم الاخلاق ويذم  
 سفاسفها وقال لقوم من العرب من سيدكم فقالوا فلان على بجل فيه فقال عليه الصلاة والسلام  
 وای داء أدوأ من الجبل وقال تعالى ومن يوق شح نفسه فأولئك هم المفلحون وقال المأمون لمحمد بن  
 عبادت متلاف فقال منع الجود سوءن بالمعبود يقول الله عز وجل وما أنفقتم من شيء فهو  
 يخلفه وهو خير الرازقين وقال كسرى عليكم بأهل السخاء والشجاعة فانهم اهل حسن الظن  
 بالله ولو أن أهل الجبل لم يدخل عليهم من ضر يخلهم ومزمة الناس لهم واطباق القلوب على  
 بغضهم الاسوء ظنهم بهم في الحلف لكان عطيا أخذهم محمود الوراق فقال

\* (مدح الكرم وذم الجبل)

من نظر بالله خيرا جاد مبتدئا \* والجبل من سوءن المرء بالله  
 وخوف بجبل سخيا الاملاق والفقر فرد عليه السخى يقول الشيطان يعدكم الفقر ويأمركم  
 بالفحشاء والله يعدكم مغفرة منه وفضلا وقال الحسن والحسين لعبد الله بن جعفر انك قد أسرفت  
 في بذل المال فقال بأبي أنما وأمي ان الله عودني أن يتفضل علي وعودته أن أتفضل على عبده  
 فأخاف أن أقطع العادة فيقطع عني عادته (قوله وخذ نصيبك منه قبل راتعة) الرائعة الشيبة لأنها  
 تروع الانسان أي تفزعه وتعلمه انها تأتيه بالكبر والهرم و (العود المنحوت) أراد به الجسم  
 اليابس لان الهرم يذهب نعمة الجسم وأصل المنحوت المنحور وأراد بقوله خذ نصيبك قوله عليه  
 الصلاة والسلام يقول ابن آدم مالي مالي وماله من ماله الامأ كل فأفنى أو لبس فأبلى أو أعطى  
 فأمضى \* وقال الشاعر في الرائعة

والجد والجبل لم يقض  
 اجتماعهما  
 حتى لقد خيل ذا ضبا وذاحوتا  
 والسميح في الناس محبوب  
 خلائقه

والجامد الكف ما يخلق محموتا  
 وللشحيح على امواله علل  
 يوسعنه ابداما وتبكيثا  
 فجدا جاعت كفاك من نشب  
 حتى يرى مجندى جدواله  
 مهوتا  
 وخذ نصيبك منه قبل راتعة  
 من الزمان تريك العود منحوتا

أهلا براعة للشيب واحدة \* تنفي الشباب وتنهانا عن الغزل  
 (وقال أبو الطيب المتنبي)  
 راعتك راتعة المشيب بعارضي \* ولو أنها الاولى لراع الاسحم  
 لو كان يمكنني سفرت عن الصبا \* فالشيب من قبل الاوان يكتم  
 وفي رواية ابن جني راتعة البياض وقال هي أول شعرة تطلع من الشيب وأنشد ابن الاعرابي  
 أهلا براعة للشيب وأنشد غيره براعة بياض أي بشعرة تطلع من المشيب بياض تروع الناطر وهذا  
 أصوب من الوجه الآخر وقال كثير

كذب العواذل بل أردن خيأتي \* وبنت رواقع لمي وقوم  
 (وقال الالبيري) بصرت بشيبة وخطت بليلي \* فقلت لها تأهي للرجل  
 ولاهين القليل عليك منها \* فقال للشيب ويحك من قليل  
 فكهم قدأ بصرت عيناك حزنا \* أصابك طلهما قبل التزول  
 فلا تحقر بنور الشيب واعلم \* بان القطر يبعث بالسيول

(وقال)



(وقال أبو بكر البلوي)

نكبت في شعري وشعري وما \* نفسي في صبري بمنكوبه  
إذا دقت يضاء مكرهه \* مسني نأت سوداء محبوبه

(وقال كشاجم فاحسن)

نظرت إلى المرأة فروعني \* طلائع شيبتين لدى المتاب  
فأما شيبية ففزعنت منها \* إلى المقراض من حب التصابي  
وأما شيبية فصغعت عنها \* لتشهد بالبراءة من خضابي  
فيالك من مشيب قد تبدي \* أقتبه الدليل على شبابي

(وقال البحري)

وأبت تركي الغديات والآ \* صالحتي قضين بالمقراض  
شعرات أقصهن ويرجعن رجوع السهام في الأغراض

(وقال ابن المعتز)

ألست ترى شيباً برأسي شاملاً \* وقت حيلتي عنه وضاق به ذرع  
كان المقاريص التي يعثورنه \* مناقير طير يتقي سنبل الزرع

(وقال رجل من الأزد)

ولقد أقول لشيبية أبصرتها \* في مفرقي ففختها أعراض  
عني اليك فلست منتهياً لقد \* عجمت منك مفارق بيضاء  
هل لي سوى عشرين عاماً قد مضت \* مع ستة في أثرهن مواضي  
ولقماً أرتاع منك واني \* فيما هويت وان وزعت لماضي  
فعليك ما استطعت الظهور بلي \* وعلى أن ألقاك بالمقراض

(وقال أبو نواس)

وإذا عددت السن كم هي لم أجد \* للشيب عذراً ان يلم براسي

(وقال أبو دلف)

في كل يوم أرى يضاء قد طلعت \* كأنما ابنت في ناظر البصر  
لئن قرضتك بالمقراض عن بصرى \* لما قرضتك عن همى وعن فكري

(وقال كشاجم)

أخني قم فعاوني على شيبية بغت \* فاني منها في عذاب وفي حرب  
إذا ما مضى المنقاش يأتي بها أنت \* وقد أخذت من دونها جارة الجنب  
بكان على السلطان يجزي بدنه \* تعلق بالجيران من شدة الرعب

(ولأبي الفضل الدارمي)

شيبية نغصت على شبابي \* فتعمدت تقها غير وان  
قلت ماذا كذا العمر التصابي \* لشبابي أجل عند الحسان  
فأجابت جري من الرسم للسلطان \* أخذ البراءة مثل الجاني

فان ازددت في الجفاء فلا تنـ \* كركدوى عليك مع اخوانى

وهذا مثل قول الآخر

\* وزائرة للشيب لاحت بعارضى \* فبادرتها بالقطف خوفا من الختف  
فقات على ضغنى استطلت ووجدنى \* رويدك حتى يلحق الجيش من خلقى  
\* فلم يك الا عن قريب فأقبلت \* وعت جميع الرأس رغما على أنفى  
\* فوا أسفالو كان يغنى تاسنى \* على زمن ولى وثحسن على حرف  
(وقال الرمانى)

وثلاث شيبات طلعتن عفرى \* فطننت أن يزولهن رحيلى  
طلعت ثلاث في طلوع ثلاثه \* واتس ووجه مراقب وعذول  
فغزبنى عن صبوتى فلئن ذللت \* لقد سمعت بدلة المعرول

وفى معنى قول أبى نواس واداعدت السك كم هي قال المعرى

بحجت هند من تسرع شيبى \* قلت هذا عقبى فطام السرور  
عوضتنى يد السفاسف من مسكك \* عذارى ريشام من الكافور  
كان لى فى انتظار شيبى حساب \* غالطتنى فيه صروف الدهور

وقال ابن الملح الشبلى

طلع المشيب بلى فتعجبوا \* من كته وتعجبوا من مهلته  
ما شبت من كبر ولكن من بيت \* دفقا ومشتا فاشب من ليلته

وقال أبو عثمان الخالدى

فديتك ما شبت من كبرة \* وهذى سنى وهذا الحساب

ولكن هجرت محل المشيب \* ولو قد وصلت لحل الشباب

وهذا القدر كاف (قوله فالدهر أنكد) البيت يقول ان كنت غنيا أو فقيرا فقلك حال لا تدوم كرهت  
حالك أو رضىتها وقوله (أى ولد الرجل أنت) هذا الكلام انما يقع فى باب النفى قال يعقوب تقول  
العرب لا أدرى أى ولد الرجل هو يعنون بالرجل آدم وولده الناس فكأنه قال ما أدرى أى  
الناس هو (عرض) جانب (مغض) يغمض عيبيه يريدانه لم يعجبه سؤاله فلم يقبل عليه بظرو ولا  
بانشاده (ورز) بالراء قبل الزاى معناه اختر وأطلب قال ابن الأبارى رزت ما عنده أى طلبته  
وأردته قال الزبيدى الر وزقرب من التحقيق والروزان تأخذ الصنجة بيدك فترفعها لتخبر  
ثقلها قال الشاعر

وان الله رازح لوم قيس \* فلماذا خفتها قلاها

وقال الاعشى فشى ولم يخش الا نيس فرازها وخالها

(اصرم) اقطع الصنجة (السلاف) النجر الخالصة (الحصرم) الحامض لان عود العنب حامض  
ويتولد عنه شئ لذى وتقدم معنى البيتين وأما وجود الاشياء مع اضدادها مثل الخلاوة مع  
مأصله مرقله نطأ قال حبيب \* والنار قد تنصى من ناضر السلم \*

وقال المتنبي فان الماء يخرج من جراد \* وان النار تخرج من زناد

قالدهر انك من ان تستخربه

حال تكرهت تلك الحال ام

شبتا

فقال له الوالى تالله لقد

احسنت فأى ولد الرجل انت

فنظر اليه عن عرض وأنشد

وهو مغض

لا تسأل المرء من ابوه ورز

خلاله ثم صله أو فاصرم

فأبش السلاف حين حلا

مذاقها كونها ابنة الحصرم

قال فقر به الوالى لبيانه القاتن

وقد يجري أيضا خلاف العادة في الاشياء فقد يتشابه الشيان من جهة ويتباعدان من أخرى  
(قال المعري)

قد يبعد الشيء عن شيء يشابهه \* ان السماء تطير الماء في الزرق  
قال المتنبى وقد سبقه اليه

وقد يتقارب الوصفان جدا \* ووصفاهما متباعدان  
وما أحسن قول ابن صادرة

\* يا من يعذبني لما تملكني \* ماذا تريد تعذبني واضراري \*  
تروق حسنا وفيك الموت أجمعه \* كالصقل في السيف أو كالنور في النار  
وقال ابن عبدون استاذ بلنسية

\* يا من محيا مجنات مفتحة \* وهجره لي ذنب غير مغفور \*  
لقد تناقضت في خلق وفي خلق \* تناقص النار بالتدخين والنور

(قوله مقعد الخاتن) كناية عن القرب كما أن مزج الكلب كناية عن البعد (سبب) عطايا وأصلها  
الكنوز والمعادن (يسله) ماله الموهوب وفي العين أنلت المعروف ونلته ونولته واسم ما تهب  
السوال والنيل (أذن) أعلم (طول ذيله) كثرة ماله (قصر ليله) يريد قلة همه لأن المهيموم لا ينام  
فيطول ليله ووصف الليل بالطول والقصر وله باب مشهور في كتب الادب تركاذه لشهرته  
وكثرته وعلته راجعة لما ذكر من أن ليل السر ورقصير وليل الهم طويل وحدث اسحق  
الموصلي قال دخلت على الرشيد وهو مستلق على قفاه وهو يقول أحسن والله فتى قریش  
وظريفها وشاعرها قلت فيم ذلك يا أمير المؤمنين قال في قوله

لأسال الله تعبير الما فعلت \* نامت وقد أسهرت عيني عيناها  
فالليل أطول شيء حين أفقدها \* والليل أقصر شيء حين ألقاها

ثم قال أفترفه قلت بصوت ضعيف لا قال به في عليك قلت نعم هو الوليد بن يزيد فقال استر  
ما سمعته مني وأنه ليستحق أكثر مما وصفته به ولبعضهم وأجاد

\* ان الليالي للانام مطية \* تطوى وتشرب بينها الاعمار  
فقصارهن مع الهموم طويلة \* وطوالهن مع السرور قصار

وأنشد الفخجدي للمطراف

أخو الهوى يستطيل الليل من سهر \* والليل في طوله جار على قدر  
ليل الهوى سنة في الهجر مدته \* لكه سنة في الوصل من قصر

وأنشد السلافي رحمه الله

ليلي وليلي سواء في اختلافهما \* قد صيراني جميعا في الهوى مثلا  
يجو دبا طول ليلي كلما بخلت \* بالطول ليلي وإن جادت به بخل

وقال ابن أبي ديار كل

يطول اليوم لألقاك فيه \* وحول نلتني فيه قصير

وتبعه بشار فقال وأحسن

حتى أحله مقعد الخاتن ثم  
فرض له من سبب يسله  
ما أدن بطول ذيله وقصر ليله

لا أظلم الليل ولا آتني \* أن تجوم الليل ليست تغور  
ليلى كما شئت فان لم تزر \* طال وان زارت قليلى قصير  
تصرف الليل على حكمها \* فهو على ما صرفته يدور

وزاد ابن العريف الزاهد على هذا المعنى فقال وأحسن

لست أدري أطلال ليلى أم لا \* كيف يدري بذلك من يتقلى  
لو تفرغت لاستطالة ليلى \* ولرعى النجوم كنت مخلاص  
ان للعاشقين عن قصر الليل وعن طولها من الهم شغلا

(قوله ردن) أى كم (جدلان) مسرور (حاذيا حذوه) أى متبعاه جاعلا قدمي موضع قدمه فيتسع  
فيه فيقال حذوت حذوه أى فعلت مثل فعله وأصله فى حذو النعل بالنعل وقد تقدم (فافيا) متبعا  
(فصل) زال وخرج (غابه) موضعه والغاب الشجر الملتف يتخذ الاسديه بيتا (مليت) أطيل لك  
ومتعت بهمن الملاوة وهو الحين (أوليت) أعطيت (أسفر) أضاء ومشله (تلالا) الآن معناه  
أبلغ واصل تلالا أى فاشبه بياض اللؤلؤ وصفاءه يريد أنه انبسط وجهه وحسنت خلقته  
لمدعاه (والى) كرر (خطر اختيالا) جرأوا به اعجابا بنفسه (سما قدره) ارتفعت منزلته (طيب  
الاصول) شرف الحدود (النضول) الحق والدخول فيما لا يعنى (والقبول) من دون الملك  
واحدهم قبل وأراد بهم الاجداد الاشراف وطابق بين الحاجة والقبول وبين طيب الاصول  
والقبول وسلكه من قول المتنبي

ما بقوى شرفت بل شرفوا بى \* وبنفسى ارتفعت لا بجودى

أشار الى نسيبه من ملوك كسدة وقال آخر

أيها الفاخر جبه لا بالحسب \* انما الناس لآم ولأب  
انما النخرب يعقل راجح \* وباخلاق حسان وأدب  
ذلك من قد فاخر الناس به \* فاق من فاخر منهم وغلب

وقال الحكيم بن قنبر

لا خير فيمن له أصل بلا أدب \* حتى يكون على ما نابيه حديبا \*  
كم من حسيب أخى عى وطمطممة \* فدم لدى القوم معروفا اذا اتسبا  
فى بيت مكرمة أبائوه نجيب \* كانوا الرؤس فأضحى بعدهم ذنبا

وقد تقدمت نظائره (قوله نعبا) أى هلاكا (جلب) عاب وفى الحديث جلب عمر السمرأى عابه  
وقال ذوالرمة

اذا نازعتك القول مية أو بدا \* لك الوجه منها أوفضا الدرع ساليه

فيالك من خدأ أسيل ومنطق \* رخيم ومن خلق تعلل جاديه \*

(قوله دأب) أى دام عليه (أودعنى) ضمنى وجعله فى قلبى (اللهب) جمر النار ومما يتعلق به  
قدمه من الشعر قول بحظوة

أرى الاعباد تتركنى وتنضى \* وأوشك انها تبقى وأمضى

علامة ذلك شيب قد علانى \* وضعنى عند ابرامى ونقضى

فنهض عنه بردن ملائ  
وقلب جذلان وتبعته حاديا  
حذوه وفا فباخطوه حتى  
اذا خرج من بابہ وفصل عن  
غابه قلت له هنيئ بما أوليت  
ومليت بما أوليت فاسفر  
وجهه وتلالى ووالى شكرا  
لله تعالى ثم خطر اختيالا  
وانشدار تجالا

من يكن نال بالحاجة خطا  
اوسما قدره لطيب الاصول  
فبفضلى انتفعت لا بفضولى  
وبقولى ارتفعت لا بقبولى  
ثم قال تعسا لمن جلب  
الادب وطوبى لمن جدفه  
ودأب ثم ودعنى وذهب  
راودعنى اللهب

وما كذب الذي قد قال قبلي \* اذا ما امرت يوم مر بعضي  
أرى الايام قد ختمت ككأبي \* وأحسبها استتبعه بفض  
وعلى قوله \* اذا ما امرت يوم مر بعضي \* قال بعض بني جلدان  
المسرقة له تناء \* مقدر طوله وعرضه  
فكلما مر منه يوم \* قائما مر منه بعضه  
وبحظة مطبوع الشعر وهو القائل في أبي بكر بن دريد  
فقدت باين دريد كل فائدة \* لما غدا ثالث الاجار والثراب  
وكنت أبكي لفقد الجود مجتهدا \* فصرت أبكي لفقد الجود والادب  
أين هذا من قول الفرزدق يرى سائسا أنشده أبو محمد في الدرة  
ليبك أبا الحلساء بغل وبغلة \* ومخللة سوء قد أضيع شعيرها  
ومجرقة مطروحة ومحمسة \* ومقرعة صفراء بالسيورها  
أخذ من قول زيد الخيل يرى عبد الله

أما تعاورتك الرماح فلا \* أبكيك الالدلو والمرس

وقد قدمنا فصلا في التشاؤم بالادب في قوله فقد دناي شؤمه وأثنى عليه هنا بقوله تعسا لمن جذب  
الادب وطوبى لمن جت فيه ودأب وتذكر هنا فصلا مقنعا في مدحه حسبما شرطنا من  
الجرى معه على اغراضه قال العلاء بن أيوب كان يقال مثل الاديب ذي القريحة مثل دائرة  
تدار من خارجها فهي في كل دائرة تدار تتسع وترداد عظاما ومثل الاديب غير ذي القريحة مثل  
دائرة تدار من داخلها فهي عن قليل تبلغ الى باطنها \* أوصى بعض الحكماء بنبيه فقال لهم الادب  
أكرم الجواهر طبعته وأنفسها قيمة برفع الاحساب الوضيعة ويقيد الرغائب الجليلة ويغني  
من غير عشيرة ويكثر الانصار من غير رزية قال بسوء حلة وتزينوا به حلية يؤنسكم في  
الوحشة ويجمع القلوب المختلفة وقال شبيب بن شبة اطلبوا الادب فانه مادة للعقل دليل  
على المروءة صاحب في الغربة مؤنس في الوحشة حلية في المجلس وقال الخليل من لم يكنس  
بالادب مالا اكتسب به جالا وأنشد الاصمعي رحمه الله

ان يك للعقل مولود فلست أرى \* ذا للعقل مستوحش من حادث الادب

انى رأيتهما كالماء مختلطا \* بالترب تطهر عنه زهرة العشب

وقال عبد الملك لبنه عليكم بالادب فانكم اذا اختجتم اليه كان لكم مالا وان استغنيتم عنه كان  
لكم جالا \* ابن المقفع اذا أكرمك الناس لمال أولديا فلا يعجبك فان تلك كرامة تزول بزوالهما  
ولكن ليحجبك اذا أكرمك مولدين أو أدب وقال ابن عباس رضي الله عنهما كفال من علم الدين  
أن تعرف ما لا يسع جهله ومن علم الادب أن تروى الشاهد والمثل وقال بزرجهر ما ورثت  
الاباء الا بناء خيرا من الادب لان به يكسبون المال وبالجهل يتلفونه وقال حسن الخلق خير  
قرين والادب خير ميراث والتقوى خير زاد وقالوا ثلاث لا غربة معهن مجاورة الريب وحسن  
الادب وكف الأذى وقال بزرجهر من كثر أدبه كثر شرفه وان كان قبل وضيعا وبعد صيته  
وان كان خاملا وسادوا ان كان غريبا وكثرت الحاجة اليه وان كان فقيرا وقال عمر رضي الله

(فصل في مدح الادب) \*

عنه من أفضل ما أعطيته العرب الايات يقدمها الرجل بين يدي حاجته فيستعطف بها الكريم  
ويستزل بها اللئيم وقالوا الادب أدبان أدب الغريزة وهو الاصل وأدب الرواية وهو القرع  
ولا يتقرع الشيء الا عن أصله ولا ينفوا الاصل الا باتصال المادة وقال حبيب فأحسن  
وما السيف الا زبرة ان تركته \* على الحلقة الاولى لما كان يقطع  
وقال آخر ما وهب الله لامرئ هبة \* أفضل من عقله ومن أدبه  
هما كمال الفتى فان فقداه \* ففقدته للحياة أحسن به  
وقالوا اذا كان الرجل طاهرا الادب طاهرا المنبت تأدب بأدبه وصلح بصلاحه أهله وولده وقال  
الشاعر رأيت صلاح المرء يصلح أهله \* ويعدهم عند الفساد اذا فسد  
يعظم في الدنيا لاجل صلاحه \* ويحفظ بعد الموت في اهل والولد

\* (شرح المقامة التاسعة والثلاثين وهي العمانية) \*

(لهجت) أي اشتد حبي وأصله في الفصل اذا رضع أمه يقال لهيج بضرع أمه اذا لزمه ليرضعه  
(اخضر ازاري) كني به عن الشباب وكانت العرب اذا بلغ منها الغلام الحلم وأشعر لبس الازار  
ليستر عورته (يقول عذاري) اخضر شاربي وبدا الشعر في وجهي أخضر مثل البقل ونذكر هنا  
شيئا مما قيل في العذار قال أبو نواس

\* (المقامة التاسعة والثلاثون  
العمانية) \*

(حدث الحرث بن همام)  
قال لهجت منذ اخضر  
ازاري وبقل عذاري

من أين للرشا الا غنى الاحور \* في الخدم مثل عذاره المتعبر  
فكر كان بعارضيه كليهما \* مسكا تساقط فوق ورد أحر  
وقال أيضا قد كان بدر الساء حسنا \* فالتاس في حبه سواء  
فزاده ربه عذارا \* تم به الحسن والبهاء  
لا تعجبوا ربنا قدسدير \* يزيد في الخلق ما يشاء  
(وقال ابن رشيق) \*

همت عذاراه بتقبيله \* فاستل من عينيه سيفين  
فذلك المحرم من خدته \* دم جرى بين الفريقين  
وقال غيره فركان قواءه \* من قد غصن مسترق  
وكانما قلم الزمرد في عوارضه مشق  
(ولابي الفضل الدارمي) \*

يا ذا الذي خط الجمال بوجهه \* خطين لها جالوعة وبلا بلا  
ما صبح عندي أن لحظك صارم \* حتى رأيت بعارضيك جاثلا  
وقال أيضا قاب للملقى على الخدين من ورد خمارا  
أسمل الصدغ على خديك من مسك عذارا  
ام أعان الليل حتى \* غلب الليل النهارا  
قال ميدان جرى الحسن عليه فاستدارا  
ركضت فيه عيون \* فأبارت غبارا

بان أجوب البرارى على  
 ظهور المهارى انجد طوراً  
 وأسلك تارة غوراً حتى  
 فليت المعالم والجاهل  
 وبلوت المنازل والمناهل  
 وأدميت السنايك والمناسم  
 وأنضيت السوابق والرواسم  
 فلما ملت الاصحار وقد  
 سنع لى أرب بصحار ملت الى  
 اجتياز التبار واختيار  
 الفلك السيار فنقلت اليه  
 أساودى واستصحب  
 زادى ومزاودى ثم ركب  
 فسر كوب حاذر ناذر  
 عاذل لنفسه عاذر فلما  
 شرعنا فى القلعة ورفعنا  
 الشرع للسرعة سمعنا من  
 شاطئ المرسى حين دجا الليل  
 وأغسى هاتفا يقول يا أهل  
 ذا الفلك القويم المزجى  
 فى البحر العظيم بتقدير  
 العزيز العليم هل أدلكم  
 على تجارة نصيكم من عذاب  
 أليم فقلنا له أقبسنا نارك  
 أيها الدليل وأرشدنا كما  
 يرشدنا خليلنا خليل فقال  
 أ تستصحبون ابن سبيل  
 زاده فى زبيل وظله غير  
 ثقيل وما يغى سوى مقيل  
 فأجعنا على الجنوح اليه  
 وأن لا نبخل بالماعون عليه  
 فلما استوى على الفلك قال  
 أعوذ بملك الملك

\* (ذكر مدينة عمان) \*

(قوله اجوب) أى اقطع (البرارى) الصحارى (المهارى) ابل كرام (أنجد) اطلع والتجد المرتفع  
 (والغور) ضده وقد أنجد وغار (أسلك) أدخل وامشى (فليت) قطعت (المعالم) المواضع  
 المعلومة (والجاهل) ضدها (بلوت) جربت (المناهل) مواضع المياه (السنايك) اطراف الخوافر  
 (المناسم) جمع منسم وهو مقدم خف البعير (أنضيت) أهزلت (السوابق) الخيل (الرواسم)  
 الابل السريعة ورسمت الباقية فهي راسمة اذا أثرت فى الارض من شدة وطئها قال أبو عبيد رجه  
 الله اذا ارتفع السير عن العنق قليلاً فهو التريد فاذا ارتفع عن ذلك فهو الذميل ثم الرسم  
 (الاصحار) الدخول للصحراء يريد ملك من سفر البر (سنخ) ظهر وعرض (أرب) حاجة (صحار)  
 سوق عمان وهي مدينة كبيرة على ساحل البحر من ساهافر سنخ فى فرسخ وبلاد عمان ثلاثون  
 فرسخاً ماولى البحر سهول ورمال وما تباعد عنه حزون وجبال وهي مدن منها مدينة عمان  
 وهي حصينة على الساحل ومن الجانب الاخر مياه تجري الى المدينة وفيها دكاكين التجار  
 مفروشة بالنحاس مكان البحر وهي كثيرة الخيل والبساتين وضروب القواكه والحنطة  
 والشعير والارز وقصب السكر وفي الامثال من تعذر عليه الرزق فعليه بعمان وفي أحوازها  
 مغاص اللؤلؤ وعمان من أحواز اليمن سميت بعمان بن سباء الفنجدي هي صحار اسم بلدة بكورة  
 عمان وهي قصبتها مما يلي الجبل (التبار) البحر (الفلك) السفينة (السيار) الكثير المشى  
 والفلك يكون واحداً وجاويد كرويونث (أساودى) أمتاعى لانها تسود الارض بظلمتها وهي  
 جمع أسودة واسودة جمع سواد وسواد الأمير ثقله أبو عبيد كل شخص سواد من متاع أو انسان  
 أو غيره (الحاذر) الخائف (ناذر) حالف وأراد به الذى ينذر بخير ان سلمه الله تعالى من هول  
 البحر (عاذل وعاذر) يريد أنه يعذل نفسه عن التغيير بدخول البحر وقاساة أهواله ويعذر بها  
 لكثرة المتاجر (شرعنا فى القلعة) أخذنا فى قلع المراسى ورفع القلع وهي الشرع (قوله أغسى)  
 أى أظلم (هاتفا) أى صائحاً (القويم) المستقيم (المزجى) المسوق المسير قال الله تعالى ربكم الذى  
 ينزجى لكم الفلك فى البحر أى يسيرها وأزجاء اذا ساقه (أقبسنا) أعطنا (أرشدنا) دلنا قال  
 الازهرى رجه الله (ابن سبيل) هو المسافر الذى انقطع به وهو يريد الرجوع الى بلده ولا يجد  
 ما يبلغ به فله سهم فى الصدقات (زبيل) قفصة من جلود والعزبه بعضهم فقال  
 وذى آذين لا يقات قونا \* وجوف للعوائج واحتمال  
 يكلف شغل أهل البيت طراً \* ويحمل فيه أقوات العيال  
 تسر اليه فى الاسواق سرا \* فلا يفشيه الا فى الرحال  
 (ظله غير ثقيل) أى هو خفيف الروح وقد تقدم معنى استنقال ظله فى الثانية والعشرين ويريد  
 بظله شخصه كماسمى الشخص سواد الا به يسود الارض بظله قال زياد بن عبد الله قسيل للشافعى  
 رضى الله عنه هل تعرض الروح قال نعم من ظل الثقل قال فررت به يوماً وهو بين ثقيلين فقلت  
 كيف الروح قال فى النزاع وقال الهيثم بن عدى النظر الى الثقيل حتى الروح (مقيل) موضع  
 جلوس فى القائلة (الجنوح) الميل (الماعون) المعروف والماعون اسم للمطر وأنشد  
 أبو حنيفة رضى الله تعالى عنه

يحيى صبره الماعون مجاً \* اذا نسيم من الهيف اعتراه

انارويثافي الاخبار المنقولة  
عن الاخبار أن الله تعالى  
ما أخذ على الجبال أن يتعلموا  
حتى أخذ على العلماء أن  
يعلموا وان معي لعودة عن  
الانبياء ماخوذة وعدى  
لكم نصيحة براهينها صحيحة  
وما وسعني الكتابان ولان  
خيمي الحرمان فتدبروا  
القول وتفهموا واعلموا بما  
تعملون وعلموا ثم صاح صيحة  
المباهي وقال أتدرون ماهي  
هي والله حرز السفر عند  
مسيرهم في البحر والجنة  
من الغم اذا جاش موج اليم  
وبها استعصم نوح من  
الطوفان ونجا ومن معه  
من الحيوان على ما صعدت  
به آي القرآن ثم قرأ بعد  
أساطير تلاها وزخارف  
جلاها وقال اركبوا فيها  
بسم الله مجراها ومرساها  
ثم تنفس تنفس المغرمين  
أوعباد الله المكرمين وقال  
أما أنا فقد نقت فكم مقام  
المبلغين ونصحت لكم نصيح  
المبالعين وسلكت بكم  
حجة الراشدين فاشهد  
الله وأنت خير الشاهدين  
(قال الحرث بن همام)  
فأعجبنا بيانه البادي الطلاوة  
وعجت له أصواتنا بالتلاوة  
وأنس قلبي من جرسه  
بمعرفة عين شمس فقلت لها

والماعون الزكاة قال الراعي

قوم على الاسلام لما ينعموا \* ماعونهم ويضعوا التهليل

(مسالك) طرق \* ابن عباس رضي الله عنهما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أمان لأمي من  
الفرق اذا ركبوا في السفن أن يقولوا بسم الله الملك وما قدر والله حق قدره الآية بسم الله  
مجراها ومرساها أن ربي لا نور رحيم (وقوله أن الله تعالى ما أخذ على الجبال أن يتعلموا حتى أخذ  
على العلماء أن يعلموا) قبله معنى أخذ أوجب وأراد قوله تعالى واذا أخذ الله ميثاق الذين أوثوا  
الكتاب ليبيعه للناس ولا يكتونه \* أبو هريرة رضى الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم  
ما آتى الله تعالى عالما إلا أخذ عليه الميثاق أن لا يكتبه قال الحسن بن عمر أبيت الزهري بعد  
أن ترك الحديث فألفيته على بابه فقلت أما أن تحدثني وأما أن أحدثك قال حدثني فقلت حدثني  
الحكم بن عيينة عن يحيى بن الجرار قال سمعت علي بن أبي طالب رضى الله عنه يقول ما أخذ الله  
على الجبال أن يتعلموا حتى أخذ على العلماء أن يعلموا قال حدثني بأربعين حديثا (قوله عودة)  
أى ما يتعذب به الانسان من الحرز وشبهه (براهينها) حججها (خيمي) طبعي (الحرمان) منع الفوائد  
(المباهي) المفاتيح الكثيرة (السفر) المسافرين (الجنة) الستر (جاش) تحركت وهاج  
(اليم) البحر (استعصم) امتنع (الطوفان) الماء العام (صدعت) نطقت (آي) جمع آية  
وتقدمت (الاساطير) هى الاباطيل (زخارف) أشياء مزينة (المغرمين) المعذبين والمغرم المولع  
بالحب وغيره (الراشدين) الهادين للطريق (الطلاوة) الحسن والقبول (عجت) ارتفعت (أنس)  
أحسن وأدرك (جرسه) صوته الخفي (عين شمس) حقيقة نفسه ومعرفته (الجبى) العظيم اللجة  
وهي معظم الماء \* وقد كرهنا بعض ما حدث من طوفان نوح عليه السلام ذكر أهل الاخبار ان  
نوح عليه السلام أول نبي بعث وأن قومه كانوا أهل أو نان يعبدونهم اس دون الله فبعث لهم نوح  
فدعاهم الى الله فكانوا يبطشون به ويستخفون به وهو يقول اللهم اغفر لقومي فانهم لا يعلمون  
فلما كثر استخفافهم به قال رب لا تدرك على الارض من الكافرين ديارا فأوحى الله اليه أن اصنع  
الفلك فانهم مغرقون فأقبل على قطع الخشب وضرب الحديد وتهيئة العود بالقار وغيره فصنعه  
من خشب الساج وجعل طوله ثمانين ذراعا وعرضه خمسين ذراعا وطوله في السماء ثلاثين ذراعا  
وكان قومه في خلال صنعة السفينة يأوته أفواجا يستخفون عقله ويعبدون فعله من جنونه  
ويقولون له علمت سفينة في البر فيقول لهم سوف تعلمون فلما اطمأنوا في الفلك فار التور من  
الهند وقال الشعبي رحمه الله من الكوفة وقتحت أبواب السماء بماء منهمر وتقجرت الارض  
عيونا فكان بين ارسال الماء وارتفاعه أربعون يوما فلما بلغ الماء اليهم أووا الى الجبال فكانت  
الجبال تستقبلهم بالحجارة وتغرقهم في الماء فأتوا غرقى وارتفع الفلك وجعل يجري في موج  
كالجبال ودار الارض كلها في ستة أشهر وعشرين ليال ويقال انهم ركبوا العشر ليال مضين من  
رجب وركبوا يوم عاشوراء من المحرم فلذلك صام الناس يوم عاشوراء وأنت السفينة المحرم  
مدارت به أسبوعا ولم يبق شيء من الخلائق ولان الشجر الاهلك الانوح ومن معه والاعوج  
ابن عتق فيما يزعم أهل الكتاب وانتهت آخر الى الجودي وهو جبل بالحسين من أرض الموصل  
قربا عليه (قوله ابن جلا) أى المشهور المعروف يقال للرجل اذا كان على الشرف واضح



الامر لا يتحقق مكانه هو ابن جلاى هو الذى جلا الامور بنفسه وأوضحها قال سحيم بن وائل

أنا ابن جلا وطلاع الثنايا \* متى أضع العمامة تعرفونى

وكان صاحب غارات يطلع فيها من ثنية الجبل على قومه قال ثعلب العمامة تلبس في الحرب وتوضع في السلم قال ابن الاعرابي يقال للسيد ابن جلا قال سيويه رحمه الله جلا فعل ماض كانه يعنى الذى جلا أى أوضح وكشف (قوله أجدت) أى وجدته محمودا (سفرت) كشفت وأزلت الهم (سفر) عرّفنا بنفسه ويقال سفرت عن نفسى كما سفرأى عرفته شخصى كما عرّفنى هو نفسه ونفسه (رهو) ساكن ويقال فعل ذلك رهو أى ساكنا من غير تشدد قال تعالى واترك البحر رهو والرهو عند العرب الساكن يقال جاءت الريح رهو أى ساكنة ويجوز أن يكون رهو من نعت موسى عليه السلام أى اتركه على هيتك أو يكون من نعت البحر أى دعها موسى ساكنا واقصا مأزعه واعمره (الجو) ناحية لسماء (صحو) نقي من السحاب (المزى) الغنى والعقيان) الذهب ينبت نباتا (عصف) الريح اشتدت (الجنوب) الريح القبلية (عسفت) جاءت من كل جانب والعسفر كوب الامر على جهالة و (الخبوب) بخامصة جمع خب وهي الرواية الصحيحة عن ابن جهور وغيره وهو هج البحر واضطراب الماء وهو الذى صحبه القنجد بهى كان أباعمر والقسطلى شاهد هذه الحالة من هول البحر فوصفه بقوله

البك شحنا الفلك تهوى كلنا \* وقد دعرت من مغرب الشمس غربان

على الحجج خضرا ذاهبت الصبا \* ترمى بنا فيها تبير وتهلان

موائل يرمى في ذراها موائل \* كما عبدت في الجاهلية أوثان

تقاتل موج البحر واليم والدبح \* تموج بنا فيها عيون وآذان

الاهل الى الدنيا معاد وهل لنا \* سوى البحر قبراً وسوى الماء أكفان

وقال آخر وسما في الثرى مخضله \* لادوردية ما فيها صفاء

غصت الارض فلم تترك لنا \* من فضاء الارض الاطرافا

فكان الارض فيها عاتم غاب الالهامة أوكتفا

وكان الموج فيها عسكر \* لبسوا الأما وغالوا حجفا

خافق راجفة أحشاؤه \* كحشا المهجور بهفو أسفا

(قوله نسي السفر ما كان) أى نسوا ما كان من طيب العيس بصفوا الصحو (قوله الحدث الشائر)

أى الامر الطارئ (لترى) أى لترى أنفسنا من تعب الهول والخوف وأراح الرجل استراح

وأراح غيره وأراح الريح وأروحو واستروحوها وجدها (ريث) قدر والريث اللبث والبطء

(توافق) توافق (اعتياص) التواء وتعب (نفد) فنى (استنارة) استخراج يقول هل لك في ادراك

الحط بالخروج من السفينة الى البرية (نهذا) تقدمنا (المريرة) قوة النفس (ركض) بفتح أولها

وأصل الركض تحريك القوائم ومنه اركض برجلك ولهذا قيل للجنين اذا اضطرب في بطن أمه

قد ارتكض ومن مشكل أيبات المعاني

قد سبق الخلبة وهورا كض \* فكيف لا يسبق وهورا بض

فأجدت حينئذ السفر  
وسفرت عن نفسى اذ سفر  
ولم نزل نسيرو البحر رهو والجو  
صحو والعيش صفو  
والزمان لهو وأنا أجد  
للقيانه وجد المثرى بعقيانه  
وأفرح بمناجاته فرح  
العريق بمنجاته الى أن  
عصفت الخبوب وعسفت  
الخبوب ونسى السفر  
ما كان وجاءهم الموت  
من كل مكان فلما لهذا  
الحدث الثائر الى احدى  
الجزائر لترى ونستريح  
ريثا توافق الريح فتماضى  
اعتياص المسير حتى نفد  
الراد غير اليسير فقال الى أبو  
زيدانه لن يحرز حتى العود  
بالقعود فهل لك في استنارة  
السعود بالصعود فقلت له  
انى لا تبع لك من ظلك  
وأطوع من نعلك فنهذا  
الى الجزيرة على ضعف من  
المريرة لتركض

المراد أن أمه سبقت الجياد وهي حامل به، وأضاف السبق إليه لاتصاله بها وأراد برا كسر تحريكه  
قوائمه في مقره والركض يستعمل في الخيل وغيرها يقال ركض البعير برجله والطائر بجناحه  
(قوله امتراء) أي استخراج (الميرة) جلب الرزق وما رزق الرجل على أهله ميرا جلب لهم القوت  
(نجوس خللها) نطوف في طرقها قال الليث وابن سيده الجوس والجوسان التردد في خلل  
الدور والبيوت وقال الاصمعي والأدهري وأبو عبيدة جاسوا الموضع وطؤه وفلان يجوس في  
فلان أي يطؤهم يطلب فيهم وقال الطبري والنقاش والزجاج والثعالبي جاسوا خلل الديار أي  
طافوا بين بيوتهم يقتلونهم ويطلبونهم ذاهبين وجائين والخلل الفرجة بين الشيتين والجمع خلل  
(تقيا) نستطل وتقيا به استطل به وتقيا قلب (أفضيا) وصلنا (مشيد) مرتفع البناء والشيد  
الخص (زمرة) جماعة (ناسنهم) قربنا منهم وناسمه سارته وشامه وناسمت الرجل قربت نسمة  
من نسمة وتحذت معه سرا (أرشية) حبلا (الارتقاء) الصعود (المسك) الجلد يريد أنه شديد  
التوحيح وهذا كما تقول لقيت فلانا في ثوب غمر أو في جلد أسد أي لقيته بادي الشرق قال الشاعر

فطر راترانا في مسوك جيادنا وطور راترانا في مسوك الثعالب

قال البكري الخيل ترصف بالأقدام والثعالب بالروغان فيريد أنهم مقدمون على أعدائهم يوما  
ورائعون عنهم يوما وقال الأستاذ أي أسروا فكتفوا بجلود خيلهم المعقورة وفي جلود الثعالب  
كناية عن خبث الأسير (فاهوا) نطقوا (سوداء) كلمة رديئة (نار الحباحب) ما تطاير من  
الشر في الهواء تصادم حجرين أو بضرب حافر في حجر وتلك نار لا منفعة فيها وقيل الحباحب  
رجل بخيل كان يود ناراضعة لثلاث بقصد فان أحس بالناس أن أطفأها لثلاث يقتبس أحد من ناره  
وقيل نار الحباحب نار سراجيه ولعله كان إذا جاء أحد يوقد منه أطفأها وقال عبد الصمد بن  
المعدل في أخيه لبت لي منك يا أخي جارة من محارب

نارها كل شتوة \* مثل نار الحباحب

يريد جارة القطامي التي يقول فيها

الحيزون توقد النار بعد ما \* تلفقت الطلما من كل جانب

فلما تنازعنا الحديث سألنا - عن الحي قالت معشر من محارب

ألا تخمانيران قومي إذا شتوا ، لطارق ليل مثل نار الحباحب

وقيل الحباحب ذباب يطير بالليل له شعاع كالسراج (قوله خبرهم) الخبر بضم الخاء مصدر خبرت  
أخبرا إذا امتحنت و(السباب) والبسابس الأرض المستوية واحد سابس وبسبس  
(شاهت الوجوه) قبحت الوجوه وفي الحديث أخذ عليه الصلاة والسلام قبضة من تراب يوم بدر  
فحشاها في وجوه المشركين وقال شاهت الوجوه ويقال شام وجه الرجل يشوه شوها وشوهة قبج  
ووجه مشوه أي مقبح ورجل أشوه وامرأة شوها (اللكع) اللثيم وقد لكع لكعافه أو لكع  
ولكع ولكيع ادلوم وحق وامرأة لكع ولكيع (قوله علتة كبرة) أي أس وكبر (وعرته  
عبرة) أي غشيت دمة و(الخادم) الخصى موصوف بطول العمر وسرعة العبرة قال الهيثم بن  
عدي وفي الخصى عشر خصال لا تجتمع في غيره التهمة والسمة والشره وسرعة الدمعة وطول  
العرو وكبر القدم والتبري من الصلح والاجارة في الصغر والقيادة في الكبر والاسترخاء في المقعدة

في امتراء الميرة وكلانا لا يملك  
قتلا ولا يمتد في سبيل  
فأقينا نجوس خللها  
وتقيا ظلالها حتى  
أفضينا إلى قصر مشيد له  
باب من حديد ودونه زمرة  
من عبيد فناسنهم  
لتخذهم سلا إلى الارتقاء  
وأرشية للاستقاء فألقينا  
كل منهم في مسك كسير  
وكرب أسير فقلنا أيها  
العلما ما هذي الغمة فلم  
يجيبوا الداء ولا فاهوا  
بيضاء ولا سوداء فلما رأينا  
نارهم نار الحباحب  
وخبيرهم كسر اب السباب  
قلنا شاهت الوجوه وقبح  
اللكع ومن يرجوه فابتدر  
خادم قد علتة كبرة وعرته عبرة

وسعة الحجر (لا توسعون سبا) أي لا تكثروا اشتغنا (عتبا) لوما وموجدة وعتبت عليه أعتب عتبا  
وعتابا وأعتبه أرضاه والعتبي الرضا واستعبته طلبت إليه أن يعجب وقال السابعة  
\* وانك ذاعيتي فذلك يعجب \* وقال حبيب  
سرت تحمل العتبي الى العتب والرضا \* الى السخط والعذر الجليل الى الحقد  
(الحناق) الحبل يخنقه كالعقال للجمل يعقل به (نفس) روق وحل عن الخنوق و (البث)  
الحرن (انث) تكلم وأصله ابصق (عراقا) كثير المعرفة والعراف العالم بالشيء وأصله الكاهن  
(قطب هذه البقعة) أي رئيس هذه الأرض وقطب القوم سيدهم الذي يلجئون اليه (وشاه هذه  
الرقعة) ملك هذه الجزيرة وأراد بالرقعة سفرة الشطرنج وشاهها ملك جيشها الذي يتصرف في  
بيوتها كيف شاء وقد أحسن من قال فيها  
أرض مربعة جراء من آدم / ما بر خلدن موصوفين بالكرم  
تذاكر الحرب فاحتال لها شبا \* من غير أن يسعي فيها السفك دم  
هذا يعبر على هذا وذلك على \* هذا يغير وعين الحرب لم تنم  
فانظر الى فطن جاشت بمعركة في عسكرين بلا طبل ولا علم  
(قوله كد) أي حزن (المعارس والمفارش) النساء كان النطف تغرس فيهن فيكثر الولد منها  
(النثاس) الكرائم (عقبه) خيرة والعقب له درة البحر وبه سميت المرأة لكرمها وشرفها وكل  
كريمة من النساء والابل والخليل فهي عقبه (الرقلة) النخلة الطويلة (الصيلة) نخيله تكبر في  
أصل النخل أراد أن المرأة حملت بولد (بدرت النذور) أي وعدت بفعل خير إن سلم الحمل (أحصيت)  
عددت وعلم ما بق منها (حان التناج) قرب وقت الولادة (صنغ) صنع (الطوق) الثوب يلبسه  
المولود بغير حجب ولما سبق الى جذية ابن أخته عمرو وكان له طوق يلبسه في الصغر فقال له البسه فلم  
يسعه فقال شب عمرو عن الطوق فذهبت مثلا قال ابن القطرية في الحكم بن حزم وكافه ذلك  
ابن سراج رأى صاحب عمراف كاف وصفه \* وجملي من ذلك ما ليس في الطوق  
فتلت له عمرو وكعمرو فقال لي \* صدقت ولكن شب هذا عن الطوق  
(عسر) صعب (مخاض) تحرك الولد عند الولادة وقيل وجع الولادة (القرار) السكون (القرار)  
النوم القليل وهو من غر الطائر فرخه بغره إذا أطعمه شيئا بعد شيء وأخذ من قول الشاعر  
لا ذوق اليوم الاغرار \* مثل حسو الطير ماء الثمار  
(ولا يطعم اليوم) أي لا يذوقه ويقال طعمه وطعمه ذاقه وفي المثل تطعم تطعم أي ذق تشته  
(أجهش) أي تهاى للبكاء والاجهاش تعبر الوجه عند ارادة البكاء (أعول) رفع صوته بالبكاء  
(الاسترجاع) قد تقدم (الطلاق) وجع الولادة هي طاعة على التفاؤل للمرأة بالانطلاق بالولد  
(سمعهما) ذكرها الجليل (تبادرت) نسبت وجع غلام غلمة وغلما (البلى) السلاء (كلا ولا)  
أي كاللفظ بها وهي كناية عن قلبه اللث وسرعة الامر ويضرب بلا المل فيقال أخف من  
لا على اللسان وأقل من لافي اللفظ وقال جرير  
يكون نزول القوم فيها كلا ولا عشا شاولا يدنون رجلا الى رجل  
عشا شاولا ويقال لقيه على عشا شاولا على عجله وقال الكميت

وقال يا قوم لا توسعوننا سبا ولا توجعوننا عتابا  
لني حزن شامل وشغل عن الحديث شاغل فقال له  
أبوزيد نفس خناق البث وافث ان قدرت على  
التفت فانك ستجد مني عراقا كافيا ووصافا شافيا  
فقال له اعلم أن رب هذا القصر هو قطب هذه  
البقعة وشاه هذه الرقعة الا أنه لم يخل من كد تلوه  
من ولد ولم يرل يستكرم المغارس ويخبر من المفارش  
النفاث الى أن بشر بحمل عقبه وآذنت رقلته  
بفصيله فنذرت له النذور وأحصيت الايام والشهور  
ولما حان التناج وصنغ الطوق والتناج عسر مخاض  
الوضع حتى خيف على الاصل والفرع فخافنا  
من يعرف قرارا ولا يطعم النوم الاغرار ثم أجهش  
بالبكاء وأعول وردد الاسترجاع وطول فقال له  
أبوزيد اسكن يا هذا واستبشر وأبشر بالفرج وبشر فعندى  
عزيرة الطلق التي انتشر سمعها في الخلق فتبادرت  
الغلمة الى مولاهم متباشرين بانكشاف بلواهم فلم يكن  
الا كلا ولا

عشا شاولا يدنون رجلا الى رجل  
عشا شاولا ويقال لقيه على عشا شاولا على عجله وقال الكميت

حتى برز من هلمنا اليه فلما  
ولم يقل فالك فاستحضر  
قلما مبريا وزيدا بجريا  
وزعفرانا قد ديف في ماء  
ورد نظيف فما ان رجع  
لنفس حتى احضر ما التمس  
فسجد أبو زيد وعنرو سبع  
واستغفروا بعد الحاسرين  
ونفر ثم اخذ القلم واستحضر  
وكتب على الزيد بالمرعفر  
أي هذا الجنين اني نصيح  
لث والصح من شروط الدين  
أنت مستعصم بكن كنين  
وقرار من السكون مكن  
ما ترى فيه ما يروك من إنا  
فمداج ولا عدو مين  
ففي ما رزت منه تحولت  
الى منزل الاذى والهزن  
وتراى لك الشقاء الذي تلا  
في فتبك له بدمع هتو  
فاستدم عيشك الرغيد وحاذر  
أن تباع المحقوق بالمظنون  
واحذر من محادع لك يرقه  
لك ليلقيك في العذاب الممين  
واعمرى لقد نصحت ولكن  
كم نصيح مشبه بطنين  
ثم انه طمس المكتوب على  
غفلة وتدل عليه مائة غفلة  
وشد الربدي خرقه حرير  
بعد ما ضمها بعير وأمر  
بتعليقها على فخذ الماخص  
وأن لا تعلق بها يد حائض  
فلم يكن الا كذواق شارب  
أوقواق حالب حتى ادلق  
شخص الولد لخصيصي  
الزيد بقدره الواحد الصمد فامتلا القصر

كلا وكذا تغميضهم ثم هجتم \* لدى حين أن كانوا الى النوم أقفرا  
يقول كان نومهم في القلة والسرعة كقول القائل لا وذا وقال الحسن رحمه الله  
يا عاقد القلب منى هلا تذكر حلا \* تركت منى قليلا \* من القليل أقل  
يكاد لا يتجزى \* أقل في اللفظ من لا  
وفي آيات البديع وأروع أهدامى الليل والقلا \* وحس تمس الارض لكن كلا ولا  
جعل قوائم فرسه وهي الحس تمس الارض في المشي كلا ولا على اللسان (قوله برز) أي خرج  
(هلم) دعا وقال لاهلم (مثلنا) وقفنا ومثل بين يديه اتصب فأثما (منالك) عطاؤك (ولم يقل  
فالك) يخفى رأيك وقال رأيه فيولة ضعف وأخطأ (الزيد) حجر معروف وهو شديد السباح  
دقيق الثقب جدا يوجد عائما على وجه الماء يصرف في الاحال وقالت الحكماء من خصائص  
الزيد البحري انه اذا علق على امرأة ما خض سهل عليها الولادة ويكون في بحر اليمن (ديف) خلط  
(التمس) طلب (عفر) جعل وجهه على الارض والعفر التراب (استحضر) جدو وشمر للكتابة ويقال  
استحضر في الامر اذا تحضر فيه وقالت جارية من العرب  
يا أمتا أبصرني راصكب \* مسحفر في مسرب لاحب  
مازلت أحنو التراب في وجهه \* عمدا وأجى حوزة الغائب  
فأجابتها أمها \* الحصن أولى لو تأيت به \* من حشك التراب على الراكب  
مسرب طريق لاحب بين العائب وجهها الحصن العفة تأيت به تعمدته وقصدته (المرعفر) المداد  
من الزعفران (الجنين) الولد في بطن أمه (النصح) ضد الغش قال الخطابي النصيحة كلمة جامعة  
معناها حيازة الخط للمنصوح وقيل أصله امر نصح الرجل ثوبه أي خاطه والنصاح الخيط شبهوا  
فعل الناصح بالخيط الذي يلائم الخلل والسوق والوبة النصوح كأنها ترفع ما خرقته المعصية  
(مستعصم) متمسك تمتنع واستعصم في ذكر يوسف اذ تمتنع وتأي (كن) موضع يكن (كنين)  
ساترو الكنين المستور (القرار) المكان المطمئن الذي يستعصر فيه الماء وأراد به الرحم  
(يروك) يفرعك (الف) احب (مداج) يظهر الحب ويضمر خلافه ودا جاه ساتره بالعداوة  
(برزت) خرجت (الاذى) الضرر (الهون) الهوان (تراهي) تطاهر (هتون) كثير السيلان  
وعنت السماء صبت (الرغيد) الواسع (المحقوق) الذي لا يشك فيه (المظنون) المشكوك فيه  
فهو يشير على الصبي أن يقيم في بطن أمه ولا يخرج للدنيا (ظنين) متهم (طمس) غطي وطمست  
الا اراد اغشى التراب آثارها رمحاها و (التقل) تفح يخرج معه بصاق متفرق وأوله البرق ثم  
التقل ثم الفت ثم النفخ (ضمخها) لطمها (عبر) اخلاط من الطيب (الماخض) الحامل (ولا تعلق  
بها يد حائض) تنويه بان مكتوبه من القرآن والحائض لا تمس (الدواق) مس الطعام أو الشراب  
بلسانك (الفواق) ما يبر الحلبتين من الوقت لان الناقة تحلب ثم تترك ساعة يرضعها فصيلها لتدر  
ثم تحلب (اندلق) خرج بسرعة وكل شئ عذر خارج بسرعة فنندلق واندلق السيف من عمده  
اذا سوط من غير أن يسلك (خصيصي الزيد) أي خاصيته التي يتفرد بها عن الاجار واختصت  
بالشئ انفردت به وجاءني خصيصي القوم مقصورا أي خاصتهم وخصصته بالشئ خصوصا  
وخصوه به وخصيصي \* ان عمر رضى الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال ما ولدني

أهل بيت غلام الأصبح فيهم عزلم يكن وقال صلى الله عليه وسلم من ولده مولود فاذن في أذنه اليمنى وأقام في اليسرى دفعت عنه أم الصبيان (حبورا) سرورا (واستطير) داخله السرور (عميده) سيده (طمره) ثوبه \* وذكر ابن قتيبة بسند متصل بابن عباس رضي الله عنهما أنه قال مر عيسى ابن مريم عليه السلام على بقرة قد اعترض ولدها في بطنها فقالت يا كلمة الله ادع الله أن يخلصني فقال يا خالق النفس من النفس ويا مخرج النفس من النفس ويا مخلص النفس من النفس خلصها فالتفت ما في بطنها فإذا عسرت على المرأة ولادتها فيكتب على مكال ثم تعطاه المرأة \* وذكر الفجدي بن بسند متصل بأبي هريرة رضي الله عنه قال بنا عيسى ويحيى عليهما السلام في البرية أذرايا وحشية ما خضاف قال عيسى ليحيى قل تلك الكلمات حمة ولدت مريم مريم ولدت عيسى الأرض تدعولنا ولد آخرج يا ولد آخرج قال حماد بن زيد فأيكون في الحى امرأة ما خض فيقال هذا عندها الأولدت حتى الشاة التي يتعسر وضعها فيقال هذا عندها فلا تبرح حتى تضع \* يونس بن عبيد الله اللهم أنت عدتي عند شدتي وأنت صاحبي عند كربتي وأنت وليي تعمتي من قالها عند النساء إذا عسر عليهن ولدها أو على بهيمة أذن الله تعالى في خروجه \* وذكر عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال إذا عسر على المرأة ولادتها فليكتب لها بسم الله لا اله الا الله الحليم الكريم سبحان الله رب العرش العظيم الحمد لله رب العالمين كأنهم يوم يرونهم يلبنوا الا عسبة أو ضحاها كأنهم يوم يرون ما يوعدون لم يلبنوا الا ساعة من نهار بلاغ فهل يهلك الا القوم الفاسقون قال سفيان يكتب هذا في جام وئسقاء وذكر عن أبي الزناد قال كنت مثنا فاقبل لي استغفر الله إذا جامعته ففعلت فوضع لي بضعة عشر ذكرا (قوله خيل) أي شبهه (أو يس) القرني بشر به النبي صلى الله عليه وسلم وهو من التابعين وفي صحيح مسلم أن أهل الكوفة وفدوا على عمر رضي الله عنه وفيهم رجل عن كان يسخر بأويس فقال عمر رضي الله عنه هل ههنا أحد من قرن فجاء ذلك الرجل فقال عمران رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان رجلا يأتىكم من اليمن يقال له أويس لا يدع باليمن غير أمه وقد كان فيه بياض فلما أتته فذهب الله عنه الاموضع الدينار والدرهم في لقيه منكم فليستغفر لكم وفيه عن أسيد بن جابر قال كان عمر بن الخطاب رضي الله عنه إذا أتاه أمد أهل اليمن - أأل أفيكم أويس بن عامر حتى أتى على أويس فقال أنت أويس بن عامر قال نعم قال من مراد ثم من قرن قال نعم قال فكان بك برص فبرئت منه الاموضع الدرهم قال نعم قال ألك والدته قال نعم قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يأتى اليكم أويس بن عامر مع أمد أهل اليمن من مراد ثم من قرن وكان به بياض فبرئ منه الاموضع الدرهم له والدته هو بها بارئ لو أقسم على الله لأبره فان استطعت أن تستغفر لك فافعل فاستغفرت فاستغفر له فقال عمر رضي الله عنه أين تريد فقال الكوفة قال ألا أكتب لك إلى عاملها قال أكون في غير الساس أحب الي قال فلما كان في العام القابل حج رجل من أشرفهم فوافي عمر رضي الله عنه فسأله عن أويس فقال تركته رث البيت قليل المتاع قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يأتى عليكم أويس بن عامر مع أمد أهل اليمن من مراد ثم من قرن وكان به برص فبرئ منه الاموضع درهم له والدته هو بها بارئ لو أقسم على الله لأبره فان استطعت أن تستغفر لك فافعل فأتى أويس فقال استغفرت فاستغفر لي فقال

حبورا واستطير عميده  
وعبيده سرورا وأحاطت  
الجماعة بأبي زيد ثني عليه  
وتقبل يديه وتبركت  
بعباس طمره حتى خيل  
إلى أنه القرني أويس

(ذكر أويس القرني رضي  
الله تعالى عنه)

أنت أحدث عهدا بسفر صالح قال نعم قال له لقيت عمر قال نعم فاستغفر له فقطن له الناس فانطلق  
على وجهه قال أسيد وكسوته بردة فكان كلما رآه انسان قال من أين لا ويس هذه البردة  
وفي كتاب الاحياء انه لما ولي عمر بن الخطاب رضى الله عنه قال أيها الناس من كان من  
أهل العراق فليقم فقاموا فقال اجلسوا الامن كان من اهل الكوفة فجلسوا ثم قال اجلسوا  
الامن كان من مراد فجلسوا قال اجلسوا الامن كان من قرن فجلسوا الارجلوا واحدا فقال له  
عمر رضى الله عنه قرني أنت قال نعم قال أتعرف أويسا قال نعم وما تسأل عن ذلك يا امير المؤمنين  
والله ما فينا أحق ولا أجبر ولا أجور منه فبكى عمر رضى الله عنه ثم قال ما قلت الا أني سمعت  
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يدخل في شفاعته مثل ربيعة ومضر ولما كان عند أهل  
البحر يأتى به على باب دارهم فكان تأتي عليهم السنة لا يرون وجهه كان يخرج أول  
الاذان ويأتى بعد العشاء الآخرة وكان طعامه أن يلقط النوى فكلما أصاب حشفة خبأها  
لا فطاره فان أصاب منه ما يقوته باع النوى وتصدق به والا شترى منه ما يقوته وكان لباسه قطع  
الاكسية من المزابل يلقى بعضها الى بعض ثم يلبسها واذا مر بالصبيان رجوه يظنون أنه  
مجنون ولهذا اعظم النبي صلى الله عليه وسلم حرمة فقال انى لا يجد نفس الرحمة من قبل اليمن  
اشارة اليه وأما (دييس) فهو الامير سيف الدولة بن مزيد الاسدي وقيل ديس بن صدقة بن  
مزيد وذكر أبو الحسن علي بن الحسين بن أبي طالب الباخري الامير أبا الاعزد ديس بن علي فقال  
خدمته ببغداد وعبرت اليه أخت يده الجواد يعني دجلة وهي زاخرة الامداد فاذا باحة للطارقين  
مباحة وراحة في كفها للعفاة راحة وقباب التفت بها غاب القنا واشترى مع أسودها  
الناس في فرائس الغنى قال الفجدي يسمعت بعض أهل الفضل يقول يبعدا لما سمع الامير  
دييس ان الرئيس أبا محمد الحريري ذكره في مقاماته وأورد فيها بعض صفاته فذالسه من  
انطلع السفينة والجواهر الهنية ومزية العطية ما عجز عنه الوصف وكل عنه الطرف  
واقضاء علوهمته وسمو قدرته ثم عصى ديس على الامام المسترشد بالله أمير المؤمنين ابي  
منصور الفضل بن المستظهر بالله وسعى في اراقة دمه وجمع العساكر وحشد وقصد بغداد  
في عسكر عظيم وعاث في أطرافها وأفسد في أكافها فخرج المسترشد بالله أمير المؤمنين من  
دار الخلافة واجتمعت اليه الاجناد وظهر اليه وجل عليه فهزم ديس وعسكره وانتهى الى الحلة  
المزبذبة فانتهبها وذلك في المحرم في سنة سبع عشرة وخمسة وانهزم ديس في خواص من أصحابه  
وعلماته خوفا من الخليفة ومر نحو الشام ثم قتل الامير ديس بن صدقة بن مزيد في سنة ثلاثين  
أو في سنة تسع وعشرين بقتله السلطان مسعود بن محمد بن ملكشاه لا مورا نكرها وأسباب  
امتعض لها نسبت اليه (قوله انثال) أي انصب (جوانز) عطايا (وصائل) متصلات غير  
منقطعة والوصائل ثياب جرم مخططة تصنع باليمن يلبسها النساء قال الشاعر  
\* لها حبك كأنها من وصائل \* (قبض) قدر وساق (بنتابه) أي يقصده ويأتيه مرة بعد  
أخرى (الدخل) العطايا التي تدخل اليه من قبل الامير وغيره ورجل كثير الدخول اذا أكثر دخوله  
الرزق عليه و (السخل) الولد ومما يستحسن في التهنية بمولود قول الخواص  
نجم تولد من نهم ومن قر \* وأين من أبواه الشمس والقمر

(ذكر الامير ديس)

أو الاسدي ديس ثم انثال  
عليه من جوانز المجازات  
ووصائل الصلات ما قبض  
له الغنى ويض وجهه المني  
ولم يزل ينسأه الدخول ممتنع  
السخل الى أن أعطى البحر  
الامان

شمس العفاف ومجد البدر بينهما \* تولد النور الا أنه بشر  
أخذه من قول ابن الرومي

شمس وبدر ولدا كوكبا \* أقسم بالله لقد أنجبا  
وجاء الرمادي يهني الفقيه ابن العطار بمولود فقال

يهنيك ما زادت الايام في عددك \* من فلذة رزيت بالسعد من كبلك  
كأنما الدهر دهر كان مكتوبا \* من انفرادك حتى زاد في عددك  
لا خلفتك الليالي تحت ظل ردي \* حتى ترى ولدا قد شب من ولدك

(قولا تسنى الانعام) أي تسرا تمام المشي والاقلاع (اكتنى) اقتنع (الخلعة) العطية (أو عز)  
ووعز تقدم يعقوب لا يقال وعز بالتخفيف (حزاته) جاعته وعياله الذين يتحزونون لنكبتة  
ولفقهه ويحزن هولضيعتهم (أنحيت) ملت عليه وقصده به (التعنيف) اللوم والاخذ باللسان  
(المألف) البلدة وموضع اللفة (الاليف) الصاحب (اليلعنى) تباعد عني (تصبون) تيلن  
وصبون اليه ملت بالحببة (تضام) تذلل (تمتهن) تحتقر وقال محمد بن بشر في هذا المعنى

انما أزرى بقدرى أنني \* لست من يابة أهل البلد  
ليس منهم غير ذى مقلية \* لذوى الالباب أوذى حسد  
يتحامون لقائى مثل ما \* يتحامون لقاء الاسد  
مطلعي أثقل في أعينهم \* وعلى أنفسهم من أحد  
لوراؤنى وسط بحر لم يكن \* أحدا يأخذ منهم يدي  
(وقال البحتري)

أشرق أم أغرب ياسعيد \* وأنقص من زماي أم أزيد  
عدنى عن نصيبين العوادي \* فبحنى أبله فيها بليد  
وأخلفنى الزمان على رجال \* وجوههم وأيديهم حديد  
لهم حلل حسن فهن يرض \* وأخلاق سمجن فهن سود

ومن نباهه بلده القاضي أبو محمد عبد الوهاب خرج من بغداد يريد مصر فشيعة كابرها ومن  
أصحاب محاربها جملة موفورة فقال لهم والله لو وجدت بب أطهركم رغيفين كل يوم ما عدلت  
بيلدكم بلوغ أمنية واخبر عندهم يومئذ ثلثمائة رطل بدينار وقال

سلام على بغداد مني تحية \* وحق لها مني السلام المضاعف  
لعمرك ما فارقتها قالبا لها \* وانى بشطى جانيها العارف  
ولكنها ضاقت على برحبها \* ولم تكن الاقدار بمن يساعف  
فكانت كحل كنت أهوى دقوه \* وتأبى به أخلاقه فيخالف

وقال ايضا بغداد دار لاهل المال واسعة \* وللمفاليس دار الضنك والضيق  
قدصرت أمشي مهايا في أزقتها \* كاتنى معصف في كف زنديق

(قوله الوهادو القنن) الانخفاض والارتفاع والقننة أعلى الجبل والوهدة القعدة من الارض  
تجري اليها مياه جهاتها (حضا) جاتبا حسيما مانعا (اربأ) اى ارتفع (يفشالك) يغطيك (الدرن)

وتسنى الانعام الى عمان  
فاكتنى أبو زيد بالخلعة  
وتأهب للرحلة فلم يسمح  
الوالى بحركته بعد تجربة  
بركته بل أوعز بضمه  
الى حراته وأن تطلق يده  
في خراته (قال الحرث بن  
همام) فلما رأيت قدمال الى  
حيث يكتسب المال أنفخت  
عليه بالتعنيف وهجنت له  
مفارقة المؤلف والاليف  
فقال اليك عني واسمع مني  
لا تصبون الى وطن  
فيه تضام وتمتهن  
وارحل عن الدار التي  
تعلو الوهاد على القنن  
واهرب الى كن بقي  
ولوانه حضا حضا  
وار بأبتصك أن تقبى  
بجيت يغشاك الدرن  
وجب البلاد فأياها  
أرضالك فأختره وطن



ودع التذكر للمعا \* هذوالحنين الى السكن واعلم بان الحرقى \* أوطانه يلقي الغبن كالذرى فى الاصداق يد  
 ٢٢٠ ثم قال حسبك ما سمعت وحبذا أنت لو اتبعت فاوضحته معاذيرى وقلت

\* تزدري ويخص فى الثمن  
 له كن عذيرى فعذر  
 واعتذر وزود حتى لم يذر  
 ثم شعنى تشيع الاقارب  
 الى أن ركب فى القارب  
 فودعته وأنا أشكو الفراق  
 وأدنه وأود لو كان هلك  
 الحنين وأمه

\* (المنامة الاربعون  
 التبريرية)

(أخبر الحرث بن همام)  
 قال أزمعت التبريز من  
 تبريز حين نبت بالدليل  
 والعزير وخت من الحجير  
 والمجير فيينا أنا فى اعداد  
 الالهة وارتباد الصبة  
 ألقيت بها أباريد السروجى  
 ملتقا بكساء ومحتفا بفساء  
 فسألته عن خطبه والى  
 أين يسرب مع سره فأوما  
 الى امرأة منهمن باهرة  
 السفور ظاهرة النفور  
 وقال تزوجت هذه لتونسى

الوسخ (المعاهد) منازل سكا (الحنين) الشوق (السكن) الاهل (الاصداق) محال الجوهر  
 (يستدري) يستحق (يخص) ينقص ومعنى هذه الايات يقول ارحل عن بلديعلو فيه قدر  
 أصاغر الناس قدراً كارههم ولا تقم فيه على الهوان وارفع قدره نسك من أن تقيم بموضع  
 توسخك فيه الالهة فان المرء حيث يضع نفسه وطق بالبلاد واختروطنا ما أرضاك فان الحر  
 يضع فى وطنه ولا يعرف قدره، الأصمعى سمعت بعض العرب يقول الفقري الوطن غربة والعنى  
 فى العربة وطن ونظر أبو الحرث الى بردون يستقي عليه فقال المرء حيث يضع نفسه لو هملج هذا  
 لم يبل عاترون - الربيرضى الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان العباد  
 عباد الله والبلاد بلاد الله فحيثما وجدت خيراً فاقم واجد الله وقال هلال بن العلاء الرقى

لا تجزعن وان نأت \* أرض تنال بها المحبة  
 وطن الغريب يساره \* والفقرى الاوطان غربه  
 أشد من فاقة الزمان \* مقام حر على الهوان  
 فاسترزق الله واستعنه \* فانه خير مستعان  
 فان نبا منزل بحجر \* فمن مكان الى مكان

وقال آخر

وقال آخر شرق وغرب تجدم غادربلا \* فالارض من تربة والناس من رجل  
 وقال آخر من ضاق عندك فأرض الله واسعة \* عن وجه كل مضيق وجه منفرج  
 خير المذاهب فى الحاجات أنجحها \* وأضيق الامر أدناه من الفرج

(حسبك) يكفيك (أوضحت) بينت (معاذيرى) أعذارى (العذير) العذريقال عذيرك من  
 كذاب معنى هلم معذرتك منه وقيل العذير معنى عاذر فعيل بمعنى فاعل أى هلم لمن يعذر لك منه  
 \* ثعلب العذير مصدر بمعنى التكبر ومعنى عذيرى منه أى من يعذرنى منه وعذر قبل العذر  
 والله أعلم

\* (شرح المقامة الاربعين وهى السبريزية)

(أزمعت) عزمت والرماع العزم (التبريز) الخروج الى البرازوهى الارض الفضاء بلا شجر  
 (تبريز) قرية من كورأذربيجان من عمل خراسان بينها وبين المراغة عشرون فرسخاً (نبت)  
 قلع وارتفعت (المجير) الذى يجيرك من الناس ويكفبك شرهم (المجير) الواهب الجائرة  
 وهى الصلة (ارتباد) طلب (محتفا) محلقا (خطبه) أمره (يسرب) يذهب (سربه) جماعة نسائه  
 (أوما) أشار (باهرة) طاهرة (السفور) كشف النقاب عن الوجه (ترحض) تعسل  
 ورحض الثوب يرحضه غسله (قشف) تعير ورجل متقشف لا يتعهد العسل والنظافة  
 والقشف سوء العيش \* وطله حقه كناية عن جماعه لها والمطل فى الاصل المذيقال  
 مطل القين الحديد يطله مطلا اذا مده وطوله فعنى (تطلنى) تطول على و (الطوق) الطاقة  
 (نضووجى) هزيل من الجفاء وأراد به شرها وما ياقامه منها (حلف شجو) صاحب حرن و (الشجا)  
 الاختناق بالعظم وهو شئ مصعب (ليضرب على يده) ليكفه وينعنه (لأغنى) اى لا أنفع  
 (الامساك) الشح (يضمن) يجعل و (الفائه) ما تطرحة من فيك من السواك بعد الاتقاع به

فى الغربة وترحض عنى  
 قشف الغربة فلقبت منها  
 عرق القرية تطلنى بحق  
 وتكلفنى فوق طوقى فانا  
 منها نضووجى وحلف  
 شجو وشجى وهانحن قد  
 تساعينا الى الحاصكم  
 ليضرب على يد الطالم فان  
 انتظم بيننا الوفاق والا  
 فالطلاق والانطلاق قال  
 قلت الى أن أخبرن العلب  
 وكف يكون المقلب  
 جعلت شغلى در أدنى

وحببهما وان كنت لأغنى فلما حضر القاضى وكان ممن يرى فضل الامساك ويضمن بتفاته السواك وهذا



وهذا وان كان غاية في الجبل مترع من قول الشاعر  
لقد بخلت حتى لو آتى سألها \* قذى العين من ضاحي التراب لضنت  
وقال آخر في معناه

يجذل بالماء ولو أنه منغمس في وسط النيل  
شحا فلا تطمع في خيره \* ولو تو سلت بجبريل

وقال آخر ما كنت أحسب أن الحيز فأكهمة \* حتى نزلت على أوفى بن منصور  
يا حابس الروث في أعقاب بغلته \* خوفا على الحب من لقط العاصير  
وهذا الباب مستوفى في الاربعة والاربين وما يستطرف من لفظ السؤال قول بعض الطرفاء  
قد هجرت السؤال من أجل أني \* ان ذكرت السؤال قلت سواكا  
وأحب الالاء من أجل أني \* ان ذكرت الالاء قلت أراكا

(جثا) بك (أيد) قوى (مطيتي) زوجتي (أبية) صعبة تمتنعة على قائدها (الشراد) النفور  
(أحنى) أعطف وارحم (جنانها) قلبها (النشوز) عصيان الزوج ومخالفته والنشوز أصله  
الارتفاع (ويج) معناها التوبيخ والتقيج وتستعمل أيضا للترحم (وقوله) ويوجب  
الضرب من قوله تعالى واللاني تحافون نشوزهن فعظوهن واحجروهن في المضاجع واضربوهن  
فنشوزهن عصيانهن والازهرى النشوز كراهة كل واحد من الزوجين صاحبه ونشرت تنشر  
فهى ناشز \* ابن عمر رضى الله عنهما قال النبي صلى الله عليه وسلم لا تسكنوا النساء العرف  
فيشرقن ولا تعلموهن الكتابة واستعينوا عليهن بالضرب \* ابن عباس رضى الله عنهما قال رسول  
الله صلى الله عليه وسلم علقوا السوط حيث يراه أهل البيت ووصى بعض أهله فقال أنفق على  
أهلك من طولك ولا ترفع عصاك عنهم وأخفهم في الله فعنى لا ترفع عصاك أى لا تترك تأديهم  
في الله تعالى (قوله) ويأخذ الحار بالجار) العرب تسمى فرج المرأة الجارود ورجل الجار بالجار وأخذ  
الحريرى من قول أعرابي جاء لامرأته وقد اعلم واشتدت شهوته فانهض فلما قرب منها وهجم عليها  
قالت له انى حاض قال لها فأين الهنة الاخرى ثم حمل عليها وهى تدافعه وتسبه وهو ماض  
في شغله ينشدها

كلا ورب البيت ذى الاستار \* لاهتك خلق الحتار \* قديوخذ الجار بذب الجار \*  
قال الخليل الحتار ما استدار من طوق الجفن وكذلك حتار القطر والدبر وما يمين هذا  
المعنى قول الشاعر

جارك قدي يجنى عليك وقد \* تعدى الصاح مبارك الجرب  
ولرب مأخوذ بذب قرينه - ونحا المقارف صاحب الذنب

(أبذر) أترع والبذر الحبوب تزرع (السباح) الارض ذات الملح والرشح وهى لا تنبت شياً  
لما لوحتها وقلة جفافها وأراد أترع نطقك في موضع لا يقبل الولد (تستفرخ) تلتس عمل القرخ  
(اعزب) غب (طوق الحمامة) جعل لها طوقا والحمام عند العرب ذوات الاطواق نحو الفواخت  
والوراشين والقمارى ودخلت الهاء على أنه واحد الجنس لا للتأنيث \* الليث تقول العرب  
حمامة ذكر وحمامة أنثى والجميع الحمام \* الشافعى كل ما عب وهدر فهو حمام يدخل فيه القمارى

جثا أبو زيد بين يديه وقال  
أبدا لله القاضى وأحسن  
إليه ان مطيتي هذه أبية  
التيما لكثرة الشراد مع أني  
أطوع لها من بناتها واحى  
عليها من جنانها فقال  
لها التماضى ويحك أما  
علمت ان النشوز يغضب  
الرب ويوجب الضرب  
فقلت انه من يدور خلف  
الدار ويأخذ الجار بالجار  
فقال له القاضى تمالك أبذر  
في السباح وتستفرخ  
حت لا افراخ اعزب  
عنى لانم عوفت ولا أمن  
خوفك فقال أبو زيد انها  
ومرسل الرياح لا كذب  
من سباح فقلت بل هو  
ومن طوق الحمامة وخج  
النعام لا كذب من أبى  
ثمامة

\* (تزيوج مسيلة لسبحاح) \*

حين مخرق باليمامة

والوراشين سواء كانت مطوقة أو غير مطوقة آلفة أو وحشية وهذا القول كانه الاكثر لان  
النبي صلى الله عليه وسلم كان يأمر بأخذ الحمام التي تستفرخ في البيوت وليست ذوات أطواق  
وكان يسميها حماما وكان في منزله حمام أجر اسمه وردان وقد قد مناصلا في الحمام في الصدر  
(مخرق) الرجل أو هم أنه على حق وصواب وهو على خلافه \* وأورد هنا في شرح تزيوج مسيلة  
لسبحاح ما بين سحف نبوتهم ما وان كان الحريري قد أشار الى ذلك في هذه المقامة كان مسيلة بن  
حبيب الحنفي ثم أحدى الدليل قد تسمى بالرجن في الجاهلية وكان من المعمرين \* ذكر وثمة بن  
موسى ان مسيلة تسمى بالرجن قبل أن يولد عبد الله أبو رسول الله صلى الله عليه وسلم ولما بعث  
رسول الله صلى الله عليه وسلم كانت قريش تقول انما يعلم محمد ار جل يقال له الرجن فنزلت وهم  
يكفرون بالرجن وكانت بنو تميم قد اتخذت في أمر الردة بعد موت النبي صلى الله عليه وسلم  
واختلفوا في ذلك اختلافا شديدا فيبيناهم على ذلك اذا جاءتهم سبحاح بنت الحرث مقبلة من  
الجزيرة تقود بني ربيعة فأتاهم أمر كان أعظم مما هم فيه من الاختلاف وكانت سبحاح تميمية  
وبنو أيها في نعلب وادعت النبوة بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم في الجزيرة فاجتمعت عليها  
بنو تميم ورساء نعلب فادعت انها أنزل عليها أيها المؤمنون المتقون لنا نصف الارض ولقريش  
نصفها ولكن قريش اقوم ييغون فاجتمعت تميم كلها تنصرها فكان فيهم الاحف وحارثة بن بدر  
ووجوه بن تميم وكان مؤدبها شبيب بن ربيعي الرياحي فقالت اعدوا الركاب واستعدوا للنهاب ثم  
اغدوا على الرباب فليس من دونهم حجاب فصعدت اليهم فقتلت فيهم قتلا كثيرا ثم قالت  
لأجادهما اقصدوا اليمامة فقبل لها ان شوكة أهل اليمامة قوية شديدة وقد غلظ أمر مسيلة  
فقلت يا معاشر تميم اقصدوا اليمامة فاضربوا فيها كل هامة وأضرموا نارا ملهمة حتى تتركوها  
سوداء كالجمامة وان الله تعالى لم يجعل هذا الامر في ربيعة تعني نبوة مسيلة وانما جعلها في مضر  
واقصدوا هذا الجمع فاذا قصدتموه عكرتم على قريش فسارت في قومها وهم عدد لا يحصى وبلغ  
مسيلة الخبر فضاقت به ذرعا وتحصن في حجر حصن اليمامة وأحاطت به جيوشها فأرسل في وجوه  
قومه وقال ما ترون قالوا نسلم هذا الامر لها فان لم تفعل فهو البوار فقال لهم يدها ته سننظر ثم  
بعث اليها وقال ان الله قد أنزل عليك وحيا وعلى قهلي نجتمع فتسار من ما أنزل الله فن عرف  
الحق تبعه واجتمعنا فأكلنا العرب اكلا بقوى وقومك فأنعمت له فأمر بضرب قبة من آدم  
فضربت وأمر بالعود المنسدلى فخرت به وقال اكثروا من الطيب فان المرأة اذا شمت رائحته  
ذكرت الباه وأتته الى القبة وقالت هات ما أنزل عليك ربك فقال ألم تركب فعل ربك بالحلبى  
أخرج منها نسمة تسعى من بين صفاق وحشى من بين ذكروا شى وأمات وأحيا الى ربكم يكون  
المنتهى قالت وما ذالك قال ألم تر أن الله خلقنا أفواجا وجعل لنا النساء أروا جافنويج فيهن قعسا  
ايلاجا ونخرجه منهن اذا شئنا اخرجنا قالت فبأى شى أمر ربك قال

ألاهي الى المخذع \* فقد هي لك المخبج

فان شئت فنى البيت \* وان شئت فنى المخذع

وان شئت سلقناكى \* وان شئت على أربع

وان شئت بثليسه \* وان شئت به اجمع

قالت بل به أجمع قال كذلك أوصى الى فواقعها فلما قام عنها قالت ان مثلي لا ينكح هكذا فيكون  
وسعة على قومي ولكن مسئلة لك النبوة فاخطبني الى أوليائي برز وجوك ثم أقود معك نبيما تخرج  
وخرجت معه واجتمع الحيان خنيقة وليم فقالت سبحان انه قرأ عني ما أنزل عليه فوجدته حقا  
فتبعته ثم خطبها فبرز وجهه منها وقال الاغلب العجلى في ذلك

قد لقيت سبحان من بعد العمى \* ملو ح في العين مشدود القوي  
سكان عرق أير ما اذابدا \* حبل عجوز ضفرت سبعا قوي  
ما زال عنها بالحديث والمخى \* وانخلق السفساف يردى في الردى  
قال ألا أدخله قالت بلى \* فدام فيها مثل محراب العصا  
تقول لما غاب فيها واستوى \* لمثل هذا كنت أحسبك الحسى

(تخاصم ألى الاسود الدؤلوى  
مع زوجته)

واليامة بلد الزرقا موسى ألقى ذكرها في الحسين فعلى نحو ما ذكرنا من أمر سبحان ذكرها أكثر  
أهل الاخبار وقال القتيبي سبى سبحان بنت الحرث بن سويد بن عقيان من بني يربوع كنيته أم  
صادرا دعت النبوة بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم في الجزيرة في بني تعلق فاستجابوا لها وتبعها  
قوم من تميم وظهر أمرها حتى هابنها العرب وصالحتها التجوز في بلادهم حيث شأنت فسمعت  
بمسيلة في اليمامة فقالت اقوموها عليكم باليمامة دفوا اليها دفيف الجماعة فانها غزوة صرامة  
لا تلحقكم بعدها الامة وبلغ مسيلة خبرها فهابها وخاف ان هو شعل بها غلبه ثمامة بن اثال  
وشر حبيل على حجر اليمامة اذ هما من قبل أبي بكر رضى الله عنه فأرسل اليها يستأمنها على نفسه  
فأمنتها فقامها في أربعين من بني خنيقة فقال لها انصف الارض لى والنصف الذى كان لقريش  
صار لك فقالت لا يرذ أنصف الامن جنف فاحل النصف فصالحها على أن يحمل اليها نصف غلاة  
اليمامة من تلك السنة وعلى أن يسلفها ثمن غلاة السنة المقبلة فقبلت منه وقدم لها مغل تلك  
السنة ورجع الى الجزيرة فلم تزل في بني تعلق حتى نقاهم معاوية عام انفراده بالملك الى الكوفة  
فأنتقلت معهم وحسب اسلامها \* وأطن أن الحريرى صور تخاصم زوجه ألى زيد معه على  
تخاصم ألى الاسود الدؤلوى مع زوجته عنده معاوية حدث أهل الاخبار قالوا كان أبو الاسود  
كبير اعنده معاوية وكان معاوية يجالسها ويدينه ويسأله فيجيبه فيما يعلم فبينما هو ذات يوم عند  
معاوية وقد قدم المدينة اذ دخلت عليه امرأة برزة فقالت اصلح الله أمير المؤمنين وامتنع به ان  
الله جعلك خليفة في البلاد وورقبا على العباد يستسقى بك المطر ويستنبت بك الشجر  
ويؤمن بك الخائف ويردع بك الخائف أنت الخليفة المصطفى والامير المرتضى ففسأل الله  
لك النعمة في غير تغيير والبركة من غير تقير فقد ألتأنى اليك يا أمير المؤمنين أمر ضاق بى عنه  
الخروج من أمر كرهت عاره لما أردت اطهاره فليكشف عنى أمير المؤمنين لينصفنى من  
الخصم وليكن ذلك على يديه فأتى أعوذ بك وبحقوقك من العار الويسل والامر الجليل الذى  
يشدد على الحرائر ذوات الدوت الاخير فقال لها معاوية من هذا الذى أشعلك شاره قالت  
أمر طلاق حائر من بعل غادر لا تأخذ من الله مخافة ولا يجد بأحد رافه قال ومن بعدا  
قالت هو أبو الاسود قالت مع معاوية اليه فقال أحق ما تقول هذه المرأة فقال انها تقول من الحق  
بعضا وليس أحد يطيق عليها نقضا أما ما ذكرت من أمر طلاقها فحق وسأخبرك عن ذلك

بصدق أنا والله ما طلقته الرية ظهرت ولا من هفوة حضرت ولكن كرهت شمائلها  
فقطعت حباثلها قال فأى شمائلها كرهت قال أنك تهيجها على يجواب عتيد ولسان شديد  
قال لا بد من جوابها قال هي يا أمير المؤمنين كثيرة العصب دأمة الضرب مهينة للأهل ومؤذية  
للبلل أن ذكر خير أدقته وأن ذكر شر أذاعته تخبر بالباطل وتطير مع الهازل لا تنكح عن  
عنب ولا يزال زوجها معها في تعب فقالت أما والله لولا حضور أمير المؤمنين ومن حضر من  
المسلمين لرددت عليك بواذر كلامك بنواذر ترددك كل سهمك فقال معاوية عزت عليك لما  
أجبتك فقالت هو والله يا أمير المؤمنين سؤل جهول ملحاح بخيل أن قال فشر قائل وإن سكت  
فقدم غائل ليت حين يأمن ثعلب حين يخاف شحح حين يستضاف إن التمس الجود عنده انقمع  
لما يعلم من لوم آباءه وقصر رشائه ضيفه جائع وجاره ضائع لا يحمي ذمارا ولا يضر من نار ولا يرى  
جوارا أهون الناس عليه من أكرمه وأكرمهم عليه من أهانه فقال معاوية ما رأيت أعجب منها  
أنصرفي رواحا فلما كان العشي جاء فلما رآها أبو الأسود قال اللهم اكفني شرها فقالت كفاك الله  
شري وأرجو أن لا يبعدك من شرف نفسك قال ناوليني هذا الصبي حتى أحمله قالت ما جعلك الله  
بأحق من يحمل ابني في فوئب فانزعته منها فقال معاوية مهلا يا أبا الأسود قال يا أمير المؤمنين  
جلته قبل أن تحمله ووضعته قبل أن تضعه وأنا أقوم عليه في أدبه وانظر في أوده أمنحه على  
والهمه حلبي حتى يكمل عقله ونسبحكم بيله قالت كلا أصلحك الله جلته خفا وجلته ثقلا ووضعته  
شهوة ووضعته كرها جري فناؤه وبطنى وعأؤه وثدي سقاؤه اكلؤه إذا نام واحفظه إذا قام  
فقال معاوية ما رأيت أعجب من هذه المرأة فقال أبو الأسود يا أمير المؤمنين إنما تقول من الشعر  
أبيات فجيدها قال فتكلف أنت لها أبياتا لعلك أن تهزها بالشعر فقال أبو الأسود

مر حبا بالتي تجور علينا \* ثم أهلا بجامل محمول

أغلقت بابها على وقالت \* إن خير الناس ذوات البعول

شغلت قلبها على فراغا \* هل معتم بفارغ شعول

فقلت ليس من قال بالصواب وبالخلق كن حاد عن نار السبيل

كان بحري فنام حين يصحى \* ثم ثدي سقاؤه بالأصيل

لست أبغي بواحدى يا ابن حرب \* بدلا ما رأيت به والجليل

(فقال معاوية رضى الله عنه) \*

ليس من قد غداه طفلا صغيرا \* وسقاه من ثديهم بالجدول

هي أولى به وأقرب رجلا \* من أبيه وفي قضاء الرسول

ثم دفعه معاوية إليها (قوله زفر) أى تفسر بغيظ والزفر والزفر ردا النفس في جوفه حتى تنفخ  
عروقه قال ابن عرفة الزفر من الصدر والشهيق من الحلق (الشواط) النار بغير دخان و(زفره)  
صوت اتقاد (استشاط) اشتد غيظه واشتد في جسده (الجار) ابن عمر رضى الله عنه عن النبي  
صلى الله عليه وسلم من قذف امرأته جلد يوم القيامة مائة جلدة بسياط من نار و(الغصة) ما  
يحتسق به و(البلل) الروح وأراد أنها وذية يشقى بها زوجها وجارها كما شقى صاحب الغصة  
(تعمدين) تعمدين (الخلوة) الانفراد (الحفلة) الاجتماع (بنيت عليك) أى تزوجتك وكانت

فزفر أبو زيد زفير الشواط  
واستشاط استشاطا المعطاء  
وقال لها ويلك إذا فاريا جار  
بأغصة البعل والجار  
أتعمدين في الخلوة تعذبي  
وتبدلين في الحفلة تكذبي  
وقد علمت أني حين بنيت  
عليك

العرب اذا تزوج الرجل بنى على أهله قبة فيسمى دخول الزوج بناء ذلك (رنوت) تطرت (الفتيك) وجدتك (قدة) شركة تقدم من جلد غيره مدبوغ و (الليفة) واحدة ليف التخل وهي التي تكون بين الجرائد (هيضة) هي التخممة تؤل الى التي والاسهال و (قشرة) الشئ ما علا عليه (ودجله) نهر العراق وعليه بغداد والبصرة واسط على جرفها ويجرى على وجه الارض أربع مائة فرسخ ولم يحمل الحريرى مبالغة السعة على هذه وانما أراد دجله العوراء وهي التي انتشر ماؤها في البطاح حتى صارت سعتها هنالك ثلاثين فرسخا في مثلها وقال ابن سكرية هجو امرأة بالسعة

لا تعذلي على ما كان من ملل \* من ذا يرالك ولا يصبو الى الملل  
ان كنت أبصرت أشئ منك في بصرى \* فلا بلغت الذي أهواه من أملى  
البحر أنت وأرى ليس من سمك \* وليس بيني وبين البحر من عمل

قال هشام بن عبد الملك للابرش الكلبى زوجنى امرأة من كلب فزوجه فقال له ذات يوم بهزل معه تزوجنا الى كلب فوجدنا في نساءهم سعة فقال الابرش يا أمير المؤمنين ان نساء كلب خلقن لرجال كلب وسمع رجل من كندة رجلا يقول وجدنا في نساء كندة سعة فقال ان نساء كندة مكاحل فقلت مر اودها قيل لا امرأة تطلق كثيرا ما بالك تطلقين أبدا قالت يريدون الضيق ضيق الله عليهم (قوله فسترت عوارك) ابن عباس قال النبي صلى الله عليه وسلم ما من مسلم اطلع على عورة مسلم فأذاعها عليه شماته وعدوانا الا كان حقا على الله أن يفضحها عاجلا أو آجلا ومن سترها عليه كان حقا على الله ان يدخله في ستره ويحجبه يوم تبلى السرائر وتخرج الخبيات (حبتك) اى خصتك و (شيرين) هي بنت ابرويز بن هرمز وكانت آية في الجمال وعناية في الحسن والكمال فاقت نساء من اهلها صيانة وظرفا وبهرتهن ملاحاة ولطفها وخلفت في العراق آثارا منها قصر شيرين ولها قصة منظومة مشهورة بالعجمية و (زبيدة) هي بنت جعفر بن عبد الله بن أبي جعفر المنصور زوجها هرون الرشيد وجدها المنصور وعمها المهدي وابنها الامين فكانت الخلافة قد اكسفتها وليس في بنى هاشم عباسية ولدت خليفة الالهى ولدت في حياة المنصور فسميت أمة العزيز وكان المنصور يرقصها ويقول يا زبيدة أنت زبيدة فغلب ذلك على اسمها وكانت أموالها لا تحصى وأنفقت في سبيل الله وفي الحج وفي بناء المساجد والقناطر ما لم ينفقه أحد قبلها فمن ذلك ما أنفقت في حفرها للعين المعروفة بعين المشاش بالحجاز فانها حفرتها وهدت الطريق لها في كل رفع وخفض حتى أحرتهن من مسافة اثني عشر ميلا فأحصى ما أنفقت فيها فوجد ألف ألف وسبعمائة الف دينار دون ما كان في وقت الشغل بها في البذل وماءم أهل الفاقة ولها في طريق مكة من العراق آثار كثيرة في مصانع حفرتها وبرك أحدثتها تنزل وفود الحج عليها فلا تجد ماء الا فيها فيشربون ويسقون ابلهم ويتزودون وهم في الكثرة اعداد لا يحصهم الا خالقهم والكل داعون لزبيدة الى زمانها هذا وأما آثارها الملوكية فانها أول من اتخذت الآلات من الذهب والفضة المكللة بالجواهر وبلغ ثوب وشئ اتخذت لباسها خمسين ألف دينار وهي أول من اتخذت القباب من الفضة والآنوس وكلاهما من الذهب ملبسة بالوشى والدياج وأنواع الحرير الملون وهي أول من اتخذت الخفاف المرصعة بالجواهر وشماع العنبر ولما

ورنوت اليك ألفتك  
أقبح من قرنة وأيس من  
قنة وأخشن من ليفة  
وأثن من جيفة وأثقل  
من هيضة وأقدر من حيضة  
وأبرز من قشرة وأبر من  
قرة وأحق من رجلة وأوسع  
من دجلة فسترت عوارك  
ولم أبدعارك على انه لو حبتك  
شيرين بجمالها وزبيدة  
بمالها وبوران بفرشها

\*(ترجمة زبيدة)\*

أفضى الامر الى ابنتها الامين رفعت منازل الخدم ككوثر وغيره فلما رأت حبه فيهم اتخذت له  
الجواري المقدودات الحسان الوجوه وعمت رؤسهن وجعلت لهن الطرر والاصداغ  
والاقضية والبسطن الاقضية والقراطيق والمناطق فبات قدودهن وبرزت خصوصهن وبعثت  
بهن اليه فاستحسنهن وأبرزهن للناس فسموهن الغلاميات وأخبارها كثيرة وعند ما قتل  
الامين دخل عليها بعض خدمها فقال لها ما يجلسك وقد قتل أمير المؤمنين فقالت وبك وما  
أصنع قال يخرجين وتأخذين بدمه كما خرجت عائشة تطلب بدم عثمان فقالت اخسأ لا أم لك  
مال النساء وطلب الدماء ثم أمرت بثيابها فسودت ودعت بدواة فكتبت الى المأمون

أخبر امام قام من خير عنصر \* وأفضل راق فوق أعواد منبر  
ووارث علم الاولين ونقرهم \* الى الملك المأمون من أم جعفر  
كتبت وعيني تستمل دموعها \* اليك ابن عمي من جفوني ومحجري  
أصبت بادني الناس منك قرابة \* ومن زال عن عيني فقل تصبري  
أني طاهر لا طهر الله طاهرا \* فطاهر في فعله بظاهر  
فأبرزني مكشوفة الوجه حاسرا \* وأنهب أموالى وحرق أدوري  
يعز علي هرون ما قد لقيته \* وما نالني من ناقص الخلق أعور  
تذكر أمير المؤمنين قرابتي \* فديتك من ذي قرية متذكر  
فان كان ما أبدى لامر أمرته \* صبرت لامر من قد ير مقتدر  
وان كان ما قد كان منه تعديا \* على أمير المؤمنين فعسير

فلما قرأها المأمون بكى بكاء شديدا ثم قال اني لا قول كما قال علي أمير المؤمنين حين بلغه قتل عثمان  
رضي الله عنهما والله ما أمرت ولا رضيت اللهم خلل قلب طاهر حزنا قال ابراهيم الجوني رأيتهما  
في المسام فقلت لهما ما فعل الله بك فقالت غفرتي فقلت بما أنفقت في طريق مكة فقالت أما  
البققات فرجعت أجورها الى أربابها وغفرتي بنيتي \* وأما بوران فهى خديجة بنت الحسن بن  
الحسن بن سهل تزوجها المأمون على يد اسحق الموصلي وفي هذا الروي قصة الزنبيل وهى  
طويلة طريفة ذكرها على جهة الاختصار حدث اسحق الموصلي قال بينا أنا ذات يوم عند  
المأمون وقد دخل وجهه وطابت نفسه فقال يا اسحق هذا يوم خلوة وطيب فقلت طيب الله عيش  
أمير المؤمنين وأدام سروره وفرحه فأخذ بيدي وأدخلني في مجالس غير التي كافيتها فأخذنا من  
لذتنا وشربنا حتى غربت الشمس فقال قد عزمت على دخلة الى دار الحرم فلا ترم حتى آتيك فنهض  
وبقيت الى عامة الليل وكان المأمون أشغف خلق الله بالنساء وأشدهم ميلا اليهن فقلت في نفسي  
هو في لذة وأنا في غير شئ وتذكرت صبية اشتريتها وكنت عزمت على اقتضاها فنهضت الى الباب  
فقال الحاجب أين تريد فقلت الانصراف قال فان طلبك قلت هو من لذة السرور في شغل عن طلبى  
فقبل لى ان غلمانك استبطؤك وانصرفوا حتى عدا به فركبتها ومشيت فأحسست بالبول فعدت  
الى زقاق لا بول قبلت وقت لا تمسح بالحيطان اذا أنا بشئ معلق من تلك الدور فنهضت فاذا الزنبيل  
كبير بأربع آذان ملبس ديباجا فقلت ان لهذا سببا وبقيت أتروى في أمره ثم قلت والله  
لاجلن فيه كما ما كان جلست فلما أحس بي الذين يرقبونه جذبوه الى رأس الحائط فاذا أربع

\* (ترجمة بوران وقصة  
الزنبيل) \*

جوار يقطن لي انزل بالرحب والسعة فشت بين يدي جارية بشمعة حتى نزلت الى دار نطيفة الى مجالس مفروشة لم أر مثلها الا في دار ملك فليست فاشعرت الابد ساعة حتى أنزلت ستور كانت في ناحية الدار واذا بوصائف يمشين في أيديهن الشمع وبعضهن بمجامير يحرق فيها العود وبينهن جارية تنهادي كأنها البدر الطالع فنهضت قائما فقال مر حبابك من زائر وجلست ثم استطردت الى سؤالي أبدع استطراد فقلت انصرفت من عند بعض اخواني وغرتني الوقت وحر كني البول فعدلت الى هذا الزقاق فوجدت زبيلا معلقا خملني النبيذ أن جلست فيه قال كان خطأ فالنبيذ أكسينيه قالت لا ضير أرجو أن تحمد عاقبة أمرك قالت فاصناعتك قلت براز من بغداد قالت فهل رويت من الاشعار شيئا قلت شيئا ضعيفا قالت فذا كرنا قلت ان للدخل حشمة ولكن تبدين قالت صدقت فأنشدتني لجماعة من القدماء والمحدثين من أجود آفاويلهم وأنا مستمع لا أدري مم أعجب أم من حسن روايتها وجودة ضبطها للغريب أم من اقتدارها على الحو ومعرفة أوزان الشعر ثم قالت أذهب ما كان عندك من الحصر قلت اي والله قالت فان رأيت أن تشدنا فأنشدتها لجماعة من القدماء ما فيه مقنع فاستحسن ذلك ثم قالت والله ما ظننت أن يوجد في أبناء السوق هذا ثم أمرت بالطعام فأحضر وقالت المماثلة أول الرضاع فدوتك وجعلت تقطع وتضع بين يدي وفي المجلس من صنوف الرياحين وغرائب النواكه ما لا يكون الا عند سلطان ودعت بالشراب فشربت قدحا ثم سكبت لي قدحا فشربت ثم قالت هذا وان المذاكرة بالخبار وأيام الناس فاندفعت فقلت بلغني انه كان كذا وكان رجل يقال له كذا حتى أتيت على عدة أخبار حسان فسررت بذلك وقالت كثر تعجبي ان يكون أحدهم من التجار يحفظه مثل هذا وانما هذه أحاديث ملوك فقلت كان لي جار ينادم الملوك فاذا تعطل حضرت معه فربما يحدث بما سمعت فأخذت ما سمعته فقالت لعمرى لقد أحسنت الحفظ وما هذا الا قريحة جيدة وأخذت في المذاكرة اذا سكنت ابتدأت هي واذا سكنت ابتدأت أنا حتى قطعنا عامه الليل وبخور العود يعبق وأنا في حالة لو توهمها المأمون لطار فرحا فقالت انك من الرجال وضيء الوجه بارع الادب وما بقي عليك الا شيء واحد قلت وما هو فقالت لو كنت تترجم بعض الاشعار فقلت والله لقد عينا كلفت به ولم أر زقه فأعرضت عنه وفي قلبي منه حرازة وكنت أحب ان أسمع في مجلسي هذا منه شيئا لتكمل ليلي قالت كأنك عرضت بنا قلت والله ما هو تعريض قد بدأت بالفضل وأنت جديرة باستتمامه فأحضر عوديا مرها فغنت بصوت ما سمعت كسسه مع حسن أدائه وجودة الضرب فقلت والله لقد أكمل الله فيك خلال الفضل وحبال الكمال الرابع والعقل الوافر والاخلاق الرضية والافعال السنية قالت هل تعرف هذا الصوت ومن غنى فيه قلت لا والله قالت الشعر لفلان وكان سببه كذا والغناء لاسحق قلت واسحق هذا جعلت فداك في هذا الحال قالت ببحر اسحق بارع هذا الشأن قلت سبحان الله لقد أعطى هذا ما لم يعطه أحد قالت فكيف لو سمعت هذا الصوت منه فلم نزل كذلك حتى اذا انشق الفجر أقبلت عجوز كأنها دابة لها قالت أي بنية ان الوقت قد حضر فنهضت عند قولها فقالت مصاحبا لتسترا تكافيه فان المجالس بالامانات فقلت جعلت فداك أفأحتاج الى وصية في ذلك وودعتهما وجارية بين يدي الى باب الدار ففتح لي وخرجت الى داري فصليت الصبح ونمت فأتبني رسول

المأمون فسرت اليه فلما رأي قال يا اسحق تشاغلنا عنك فما كان حالك قلت اشريت صبية  
 وكنت معلق القلب بها فقصيت لها وشريت معها ونمت فقال يتما مثل هذا فهل لك فيما كافيه  
 أمس فقلت وما يمنع من ذلك فنهضت الى مجلس أمس فلما كان العشاء قال لا ترم فاني أجيتك  
 ونهض فتأملت ما كنت فيه البارحة فاذا هوشى لا يصبر عنه الا جاهل فخرجت فقال الغلمان الله  
 الله فانه انكر علينا تخليتك فوعدهم ان آتى قبل ان يجيء وان خروجى لعذر وفي الحين أرجع  
 فنهضت الى الزنبيل فجلست فيه فرفع بي الى موضع البارحة فاذا هي قد طلعت فقالت لقد  
 عاودت فقلت ولا أظن الا اني قد ثقلت فقالت ما دح نفسه يقرئك السلام قلت فهفوة فغنى بالفضل  
 قالت قد فعلنا ولا تعد فاخذنا في مثل الدلالة السالفة من المذاكرة والمناشدة وغريب الغناء  
 منها الى الفجر فانصرفت الى منزلي وصليت ونمت فأتهى رسول المأمون فلما رأي قال آيت  
 الامكافاة لنا فقلت والله يا أمير المؤمنين ما ذهبت الى ذلك ولا يمكن ظننت ان أمير المؤمنين قد  
 تشاغل عني بآذنه وأغفل أمرى وجاء الشيطان فذكرني أمر تلك الملعونة فبادرت قال فما كان  
 منك قلت قضيت الحاجة منها قال فقد انقصى ما كان بقلبك منها وواحدة بواحدة والبادى أظلم  
 قلت بل أنا أظلم واليك المعذرة قال لا تثريب عليك فهل لنا في مثل حالنا أمس قلت اى والله  
 فقمنا الى موضعنا الى الوقت فقال يا اسحق ما عزمك قلت لا عذر لى قال فعزمت عليك لتجلس  
 حتى أجيء فاني عازم على الصبح وقد نعصت على منذ يومين قلت قال ليله ان شاء الله فما هو الا أن  
 غاب وجالت وساوسى فلما تذكرت ما كنت فيه البارحة هان على ما يلحقنى من سخطة فوثبت  
 مبادر افوئب الى جند الدار وحسبت فقلت الله الله انى معلق الببال يعرض ما فى منزلى فقالوا ما الى  
 تركك من سبيل فلم أزل أرغب هذا وأقبل يدهذا ووهبت خاتمى لهذا وردائى لهذا وخرجت  
 أعدو حاسرا حتى وافيت الزنبيل فقعدت فيه فرفعت الى موضعى وأقبلت فقالت صديقنا قلت  
 اى والله قالت أجعلن دار مقام فقلت جعلت فداك حق الضيافة ثلاث فان رجعت فأنتم في  
 حل من دعى قالت والله لقد آتيت بحجة ثم جلستنا في مثل تلك الحال فلما قرب الوقت علمت ان  
 المأمون لا بد أن يسألنى ولا يقنع منى الا بشرح القصة فقلت لها أراك ممن يعجب بالغنمولى ابن عم  
 أحسن منى وجهها وأظرف قدأ وأكثر أدبا وأنا حسنة من حسناته وهو أعرف خلق الله بغناء  
 اسحق الموصلى قالت طفيلي وتنترح قلت لها أنت المحكمة قالت ان كان ابن عمك على ما تصف  
 فما تكرمه معرفته ثم جاء الوقت فنهضت فلم أصل الى دارى الا ورسل المأمون قد هجموا على  
 وجلوفى جلا عنى فوجدته على كرسى وهو مغتاظ فقال يا اسحق أخر وجاعن الطاعة قلت لا والله  
 قال فما قصتك وما هذا الانحراف فأصدقنى قلت فى خلوة فأومأ الى من بين يديه فتخوأ فحدثته  
 الحديث وقلت له قد وعدتها فى أمرك قال قدأ حسنت ولو لا ذلك لنكلت بك فقلت قد سلم الله  
 فأخذنا فى لذتنا فى ذلك اليوم وهو لا يسمع منى غير حديثها فلم يتم النهار الا والمأمون معلق القلب  
 فلما جاء الوقت سرنا وأنا أوصيه وأقول تجنب ان تطهرنى بحضرتها وادعنى من نخوة الملك وكن لى  
 تبعاً وهو يقول نعم ويالك وان قالت غنى كيف اصنع قلت أنا أددعها عنك ثم سرنا الى زنبيلين  
 فقعدنا فيه ما فرغنا الى الموضع فاقبلت فسلمت فاستألك اذراها ان بهت فى حسننها وقالت لى والله  
 ما أنصفت ابن عمك اذ لم ترفع منزلته وكان قد قعد دونى فقالت ارتفع فديتك أنت جديد وهذا قد



صار من أهل البيت فنهض الى صدر البيت وأقبلت تذاكره وتناشده وتمازحه وهو يظهر عليها في كل فن ثم أحضر النيد فشرى بها وهي مقبلة عليه ومسرورة به وهو أكثر وأخذت العود فغنت صوتا وقالت وابن عمك هذا من التجار قلت نعم قالت انكما الغريان فلما شرب المأمون ثلاثة أرطال داخله النرح والطرب ثم رأيت يتنظر الى نظر الاسد الى فريسته فصاح يا اسحق فنهضت وقلت ليديك يا امير المؤمنين قال غنى هذا الصوت فلما علمت انه الخليفة نهضت الى كلة مضروبة قد دخلتها فلما فرغت من الصوت قال انظر من رب هذه الدار فسألت مجوزا فقالت هو الحسن بن سهل فقال علي به فغابت المجوز ساعة واذا الحسن قد حضر فقال له ألك ابنة قال نعم بوران قال فزوجتها قال لا والله قال فاني أخطبها اليك قال هي أمتك وأمرها اليك قال قد تزوجتها علي نقد ثلاثين ألفا فحملها اليك صبيحة يومنا فاذا قبضت المال فاجعلها البنا قال نعم ثم خرجنا فقال يا اسحق لا يقف على ما وقفت عليه أحد فسترت الحديث الى أن مات المأمون فما اجتمع لأحد ما اجتمع لي في تلك الاربعة الايام مجالسة المأمون بالنهار ومجالسة بوران بالليل والله ما رأيت أحدا من الرجال في ملوكهم مثل المأمون ولا شاهدت امرأة تقارب بوران فهم ما وعقلا وما أظن أحدا وقف من العلوم على ما وقفت عليه \* وفي المسعودي ان محمدا المأمون الى قم الصلح في شعبان سنة تسع ومائتين وأملك بخديجة بنت الحسن بن سهل وثر الحسن في ذلك الاملاك ما لم يترده قط ملك في جاهلية ولا اسلام تر على الهاشميين والقواد والكتاب بنادق مسك فيهار قاع بأسماء ضياع وجوار وأسماء ديار ودواب وغير ذلك فاذا وقعت البندقية بيد الرجل فتحها فيجدها على قدر سعده ثم يثر بعد ذلك الذنانير والدراهم ونوافج المسك على عامة الناس وأتفق على المأمون وعلى جميع قواده فلما أراد المأمون الانصراف الى مدينة السلام قال له يا أبا محمد سل حوائجك قال نعم يا امير المؤمنين أسألك أن تحفظ على مكاني من قبلك فأمر المأمون أن يحمل له خراج فارس والاهواز لسنة يهوذ كراحريرى في الدرة ان المأمون لما بنى على بوران فرش له حصير منسوج بالذهب مامسه أحد وعليه درمنثور فوجه الحسن الى المأمون ان هذا نثار يجب أن يلقط فقال المأمون لمن حوله من بنات الخلق امشرفن يا أبا محمد فددت كل واحدة منهن يدها فأخذت درة وبقى باقي الدرايلوح على الحصير المذهب فقال قاتل الله أبانا واس لقد شبه بشي ما رآه قط فأحسن في وصف الخمرة والحباب الذي فوقها فقال

كان صغرى وكبرى من فواقها \* حصابه در على أرض من الذهب

فكيف لو رأى هذا معاينة ويقال ان الحسن بن سهل نثر في ذلك العرس على المأمون ألف حبة جوهر وأشعل بين يديه شمعة عنبر وزنها مائة رطل فأمر له المأمون بمائة ألف درهم واقطعه مدينة قم الصلح وهي قريبة من واسط وكان العرس بها \* وذكرا المبرد أن الملاحين الذين تصرفوا في هذا العرس ينفوا على السبعين ألفا وكانت جارية السلطان عليهم ولما بنى المأمون على بوران وأراد غشيانها حاضت فقالت أتى أمر الله فلا تستجلاوه فنام في فراش آخر فلما أصبح دخل عليه أفاضل ندمائه يهنؤنه ويدعون له فأنشدهم

فارس في الحرب منغمس \* عارف بالطعن في الظلم  
بديها رام أن يدعى فريسته \* فانتقته من دم بدم

وأكثر الشعراء في ذلك الاملاء واستطرف منها قول ابن أبي حازم الباهلي

بارك الله للعسن \* ولبوران في الختن

يا ابن هرون قد ظفر \* ت ولكن بنت من

فلما وصلت الى المأمون قال لا والله ما ندري أخيراً أراد أم شرا ويشبه هذا ان رجلاً أتى رجلاً  
خياطاً ثوب ليقطع له منه قميصاً فقال والله لا تقصنه لك تفصيلاً لا يدري أقصص هو أم قباء ففعل  
ذلك فقال له صاحب الثوب وأنا والله لا دعون لك دعاء لا يدري ألك هو أم عليك وكان الخياط  
يسمى بشرا وكان أعور فقال

خاط لي بشر قباء \* ليت عينيه سواء

وأتت المأمون بجهاز لم يسمع بمثله قط كان فيه القروش منسوجة بالذهب وقال ابراهيم بن العباس  
الصولي يني الحسن بصهارة المأمون

هتكت أكرومة جللت نعمتها \* أعلت وليك واجتقت أعاديك

ما كان يحيا بها الا الامام ولا \* كانت اذا قرنت بالخلق تعدوك

و بلقيس بعرشها

\*(ذكر بلقيس وعرشها)\*

وماتت بوران في سنة احدى وسبعين ومائتين وقد بلغت ثمانين سنة \* وشم بوران أخرى وهي بنت  
كسرى وأمها مريم بنت قيصر ملكت سنة وفصفا وليست المعنية في المقامة (وأما بلقيس) فهي  
ابنة شراحيل بن أبي سرح بن الحرث بن قيس بن صيفي بن سبا وكان سبب مراسله سليمان اليها انه  
فقد الهددوه به يعرف قرب الماء من بعده فترسل سليمان عليه السلام بمغارة فدعا بالهدد فلم  
يوجد فقال وهو غاضب مالي لا أرى الهدد الا آيات وكان الهدد قد قدم بعرض بلقيس  
وبساتينها فلما رجع تلقته الطير فقالوا اتوعدك رسول الله بتقديري شكاً وأبدجك فينقطع نسلك  
فقال وما استثنى قالوا بلى قال أوليا تبنى سلطان ميين أي بعد زمين فأتى سليمان فقال ما غيبك  
عني قال أحطت بما لم تحط به حتى بلغ فأنظر ماذا يرجعون قال سنظروا صدقت الآيات فوجهه  
بالكتاب فوافقها في قصرها فسد عليها بالكتاب ضومطاق فالتقت فأتى اليها الكتاب فأخذته  
وغطته بثوب ونادت في قومها فقالت أيها الملأ الآيات فقالوا لها نحن أولو قوة الآيات ثم قالت  
ان قبل الهدية فهو ملك من ملوك الدنيا وأنا أعز منه وان لم يقبلها فهو نبي من عند الله فلما رجع  
بالهدية قال سليمان آتدوون بجمال الى وهم صاغرون فلما رجع اليها رسلها بالخبر خرجت فرزعته في  
قومها قال ابن عباس رضي الله عنهما ومعهما ألف قيل وأهل اليمن يسمون القائد القيل مع كل قيل  
عشرة آلاف وكان سليمان مهيباً لا يبدؤه أحد بشي حتى يسأل عنه فخرج فرأى رهباً قرياً منه  
فقال ما هذا قالوا بلقيس قال وقد رلت مناهذ المكان ثم قال أيكم يأتي بعرشها فأنا به الذي  
عنده علم من الكتاب قبل ما قطع كلامه وصرف بصره فرآه مستقراً عنده فقال هذا من فضل ربي  
ثم جاءت بلقيس وقعدت الى سليمان فقيل لها أهكذا عرشك فنظرت اليه وقالت كأنه هو ثم  
قالت تركته في قصرى والجنود محيطة به فكيف جى به وكانت شعراء السابقين فقالت الجن ان  
نكحها سليمان فولدت له غلاماً ما نكح من العبودية أبداً فهم نبي له نبيا نافي ري شعرها فيه فلا  
يتروجهما فبنوا له صرحاً أخضر من قوارير كأنه الماء وجعلوا في باطن طرائقه كل شي من الدواب  
والسمك وغيره وأتى سليمان كرسى في أقصاه فلما رأى منه ما رأى قعد عليه ودعا بها فلما رأته صور

الملك فيه حسبته لجة وكشفت عن ساقها فأبصر شعرها سليمان فصرف بصره عنها وقال أنه  
صرح عمر من قواير فقالت رب اني ظلمت نفسي الآية فقال سليمان للجن ما يذهب الشعر فقالوا  
له النورة فاستسكحها سليمان عليه السلام وذكر ابن اسحق أنها لما أسلمت قال لها سليمان اختاري  
رجلا من قومك أزوجه فقالت ومثلي ينكح وقد كان لي من الملك والسلطان ما كان فقال لها  
ما ينبغي أن تحزني ما أحل الله لك فزوجها ذاتبع ملك همدان وملكه اليمن ووردها معه فلم يزل  
ملك اليمن حتى مات سليمان وكانت بلقيس من بيت المملكة قيل انها ولدها أربعون ملكا  
واختلف في أمها فقيل أنسية وقيل جنية (وأما عرشها) وهو سريرها فقيل كان طوله ثمانين  
ذراعا وعرضه كذلك وكان عرشها صفايح من ذهب وفضة قد ركبت فيه فصوص الباقوت  
الاحمر والزبرجد الاخضر والدرو اللؤلؤ وكان له قائمتان من باقوت وقائمتان من زبرجد والملك الله  
وحده الذي سخر لسليمان هذا الملك العظيم ومن أحضر له هذا العرش العظيم قبل رجوع الطرف  
\* وذكر الحريري في الدرّة أن صواب لفظ بلقيس أن تكسرها واءه لان كل أعجمي يعرب فقياسه أن  
يلحق بأمثله كلام العرب قال وعلى ذلك بلقيس وقرأت في أخبار رسيف الدولة أن الخالدين مدحاه  
فبعث اليها وصيها وصيفة مع كل واحد منهم مائدة وتحت من ثياب مصر والشام فكتبنا اليه

والزباء بملكها ورابعة  
بنسكها

لم يغدشكر لفي الخلائق مطلقا \* الا وملك في النوال حبيس  
خولتنا شمساً وبدراً أشرفت \* بهمالدينا الطلة الخنديس  
رشاً أنا وهو حسنا يوسف \* وغزالة هي بهجة بلقيس  
هذا ولم تقنع بذل وهذه \* حتى بعثت المال وهو نفيس  
أت الوصفة وهي تحمل بدرة \* وأتى على ظهر الوصف الكيس  
وكسوتانما أجادت حوكه \* مصر وزادت حسنه تنيس  
فعد اليامن جودك الماكول والشمشروب والمنكوح والملبوس

فلما قرأها سيف الدولة قال احسننا الا في لفظ المنكوح اذ ليست مما يحتاج بها الملوك وهذا من  
بديع نقده المليح وشواهد كائه الصريح (وأما الزباء) فقد تقدم ملكها في الرابعة والعشرين  
(وأما رابعة) فهي بنت اسمعيل العدوية وكانت قد بلغت من التسك والفضل والزهد منزلة  
شريفة وكانت منورة البصيرة مطهرة السريرة حظيت بالمشافاة الربانية وكان سفيان الثوري  
يذهب اليها ويسألها عن مسائل دينية ويعتمد عليها وخطبها عبد الواحد بن زيد فقال له بعد أن  
حجته أياما ثم أذنت له بأشهو أن أي شيء رأيته في من آية الشهوة لا خطبت شهوانية منكم وقال  
أبو سليمان الداراني بت ليلة عند رابعة العدوية فقامت الى محراب لها وقت الى ناحية من  
البيت فلم تزل قائمة الى السحر فقلت ما جرائم من قواني على قيام هذه الليلة قالت جزاؤه أن نصوم له  
غدا \* ورواها أصحابها فذكروا الدنيا وأقبلوا على ذمها فقالت اسكتوا عن ذمها فلو لا موضعها  
من قلوبكم ما أكثرتم من ذكرها ألا من أحب شيئا أكثر من ذكره واحتاجت رابعة الى شيء فقيل  
لها لو بعثت الى فلان قريب لها فقالت والله لا أطلب الدنيا من يملكها فكيف من لا يملكها  
وحديث جعفر بن سليمان قال أخذ يسدي سفيان الثوري فقال لي سري الى المؤتبه التي  
لا أجدني أسترى إذا فارقتها يعني رابعة قال فلما دخلت عليها رفع سفيان يديه وقال اللهم اني

\* (مناقب رابعة العدوية) \*

أَسَأَلْتُ السَّلَامَةَ فَبَكَتْ رَابِعَةً فَقَالَ لَهَا مَا يَكِيكَ فَقَالَتْ أَنْتَ عَرَضْتَنِي لِلْبُكَاءِ فَقَالَ لَهَا وَكَيْفَ ذَلِكَ  
فَقَالَتْ أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ السَّلَامَةَ مِنَ الدُّنْيَا تَرُكُ مَا فِيهَا فَكَيْفَ وَأَنْتَ مُتَلَطِّخُهَا وَقَالَ سَفِيَانُ الثَّوْرِيُّ  
لِرَابِعَةٍ رَجَعَتْ إِلَيْهِمَا مَا حَقِيقَةُ إِيمَانِكَ قَالَتْ مَا عِبَدْتُهُ خَوْفَ النَّارِ وَلَا رَجَاءَ الْجَنَّةِ فَأَكُونُ  
كَالْأَجِيرِ السَّوْءِ بَلْ عِبَدْتُهُ حُبَالَهُ وَشَوْقًا إِلَيْهِ وَقَالَتْ فِي مَعْنَى ذَلِكَ

أَحْبَبْتُ حُبِينَ حُبِ الْهَوَى \* وَحُبَّ لَانِكَ أَهْلَ لَذَاكَ  
فَأَمَّا الَّذِي هُوَ حُبِ الْهَوَى \* فَشَغَلَنِي بِذِكْرِكَ عَنْ سُؤَالِكَ  
وَأَمَّا الَّذِي أَنْتَ أَهْلُهُ بِمَفْكَشْفِكَ لِي الْحُبِّ حَتَّى أَرَاكَ  
فَلَا الْمَجْدُ فِي ذَا وَلَا ذَالِيَا \* وَلَكِنَّكَ الْمَجْدُ فِي ذَا وَذَالِكَ

وَقِيلَ لَهَا كَيْفَ حَبَبَكَ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَتْ شَغَلَنِي حُبُ الْخَالِقِ عَنْ حُبِ الْمَخْلُوقِ  
وَدَخَلَ سَفِيَانُ عَلَيْهَا وَهِيَ قَائِمَةٌ تَصَلِّي فَلَمْ تَعْرِجْ عَلَيْهِ وَدَخَلَ جَعْفَرُ وَكَانَ يَخْدُمُهَا فَقَالَ لِسَفِيَانِ أَيْ  
شَيْءٌ دَارِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهَا قَالَتْ مَا كَلَّمْتَنِي فَقَالَ لَهَا يَا سَجِيانُ اللَّهُ الشَّيْخُ جَاءَ إِلَيْكَ فَمَا كَلَّمْتَنِي فَقَالَتْ  
إِنَّ الْعَبْدَ إِذَا كَانَ مُقْبِلًا عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ كَانَ اللَّهُ مُقْبِلًا عَلَيْهِ وَقَدْ كُنْتُ مُقْبِلَةً عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ  
وَلَسْتُ أَشْكُ فِي إِقْبَالِهِ عَلَيَّ فَأَمَّا أَحَبُّ إِلَيَّ أَنْ أَكُونَ مُقْبِلَةً عَلَى اللَّهِ وَيَكُونَ مُقْبِلًا عَلَيَّ  
أَوْ أَقْبَلَ عَلَيَّ هَذَا ثُمَّ قَالَتْ اللَّهُ أَكْبَرُ وَقَالَ لَهَا رَجُلٌ أَنِّي أَحْبَبْتُ فِي اللَّهِ فَقَالَتْ فَلَا تَعْصِي الَّذِي  
أَحْبَبْتَنِي لَهُ وَأَنْشُدْتَ

وخندف ينفخها

أَتَضْمِنُ بِأَفْتَى تَرْكِ الْمَعَاصِي \* وَأَرْهِنُهُ الْكَفَالَةَ بِالْخُلَاصِ  
أُطَاعَ اللَّهُ قَوْمًا فَاسْتَرَا حُوا \* وَلَمْ يَتَجَرَّعُوا غَصَصَ الْمَعَاصِي

(ذكر خندف)

(وَأَمَّا خَنْدَفُ) فَهِيَ لَيْلَى بِنْتُ حُلْوَانَ بْنِ عِمْرَانَ بْنِ الْحَافِ بْنِ قِضَاعَةَ وَهِيَ أُمُّ الْيَاسِ بْنِ مِضَرَ  
وُلِدَتْ مِنْهُ عِمْرَانُ وَهُوَ مَدْرَكَةُ وَعَامِرُ أَوْ هُوَ طَابِخَةُ وَعَمِيرَا وَهُوَ قَعْدَةُ فَتَدَّتْ لَهُمْ أَبِلَ فَرَجُوا فِي طَلِبِهَا  
فَأَدْرَكَهَا عَمْرُو فَهِيَ مَدْرَكَةُ وَأَقْنَصُ عَامِرُ أَرْتَبَا فَطَخَهَا فَهِيَ طَابِخَةُ وَأَقْنَعُ عَمِيرُ فِي بَيْتِهِ فَهِيَ  
قَعْدَةُ فَلَمَّا أَبْطَوْا عَلَيْهَا خَرَجَتْ فِي أَثَرِهِمْ فَقَالَتْ مَا زِلْتُ أَخْخَنْدِفُ فِي أَثَرِكُمْ فَلَقِبَتْ خَنْدَفُ وَالْخَنْدَفَةُ  
الْهَرُولَةُ وَهِيَ أُمُّ عَرَبِ الْحِجَازِ وَجَمِيعُ وَلَدِ الْيَاسِ مِنْ خَنْدَفُ وَالْخَنْدَفِ يَنْسَبُونَ وَجَمِيعُ وَلَدِ مِضَرَ  
مِنْ الْيَاسِ وَخَنْدَفُ فِي مَدْرَكَةَ كَنَانَهُ وَاسْدَابُ نَخْزِيمَةٍ وَمِنْ طَابِخَةِ ضَبَّةِ بْنِ طَابِخَةَ وَهِيَ بِنْتُ الرِّبَابِ  
وَهُمْ عَدِيُّ وَتَمِيمُ بْنُ مَرِّ بْنِ أَدْنَ بْنِ طَابِخَةَ وَثَوْرُ وَعُكْلُ بْنُ مَدْرَكَةَ وَقُرَيْشُ وَهُوَ فِي كَنَانَةٍ وَمِنْهَا سَيْدُ  
وَلَدِ آدَمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى مَا فِي كَنَانَةٍ مِنَ الشَّجْعَانِ الْمَشَاهِيرِ فِي الْجَاهِلِيَّةِ وَمِنْ  
طَابِخَةَ تَمِيمُ وَهِيَ أَكْبَرُ قَبِيلَةٍ فِي الْعَرَبِ وَاشْجَعُهَا وَهِيَ عَدْدُ لَا يَحْصَى وَعَزْلَا يَدْرُكُ وَقَالَ الْمُنْذِرُ بْنُ  
مَاءِ السَّمَاءِ ذَاتَ يَوْمٍ وَعِنْدَهُ وَفُودُ قِبَائِلِ الْعَرَبِ وَدَعَا بِرَدَيْنِ فَقَالَ لِيَلْبَسْ هَذَيْنِ الْبُرْدَيْنِ أَكْرَمَ  
الْعَرَبِ وَأَشْرَفَهُمْ حَسْبًا وَأَعَزَّهُمْ قَبِيلَةً فَأَجْمَعَ النَّاسُ فَقَامَ الْأَجْرُ بْنُ خَلْفِ بْنِ بَهْدَلَةَ بْنِ عَوْفِ بْنِ  
كَعْبِ بْنِ سَعْدِ بْنِ زَيْدِ مَنَاةَ بْنِ تَمِيمٍ فَلَبِسَ أَحَدَهُمَا وَارْتَدَى الْآخَرَ فَقَالَ لَهُ الْمُنْذِرُ مَا جِئْتَ فِيمَا  
ادَّعَيْتَ قَالَ الشَّرَفُ مِنْ نَزَارٍ فِي مِضَرَ ثُمَّ فِي تَمِيمٍ ثُمَّ فِي سَعْدٍ ثُمَّ فِي بَهْدَلَةَ قَالَ هَذَا أَنْتَ فِي أَصْلِكَ  
فَكَيْفَ أَنْتَ فِي عَشِيرَتِكَ قَالَ أَنَا أَوْ عَشْرَةٌ وَعَمَّ عَشْرَةٌ وَخَالَ عَشْرَةٌ قَالَ هَذَا أَنْتَ فِي عَشِيرَتِكَ  
فَكَيْفَ أَنْتَ فِي نَفْسِكَ فَقَالَ شَاهِدِ الْعَيْنَ شَاهِدِي ثُمَّ قَامَ فَوَضَعَ قَدَمَهُ فِي الْأَرْضِ وَقَالَ مَنْ أَرَاهَا  
فَلَهُ مِائَةٌ مِنَ الْإِبِلِ فَلَمْ يَقُمْ إِلَيْهِ أَحَدٌ وَفِي ذَلِكَ يَقُولُ الْفَرَزْدَقُ

\* (ذكر الخنساء) \*

فما ثم في سعدو آل مالك \* غلام اذا ما قيل لم يتهدل  
 لهم وهب النعمان بردى محرق \* بمجد معدو والعديد المحصل  
 فلخندف هذا الفخر في الجاهلية ثم البيوة ثم الملك الى يوم القيامة وفيها يقول الراجز  
 \* وخندف هامة هذا العالم \* (واما الخنساء) فهي تماضرت عمرو بن الشريد من سرة قبائل  
 سليم بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس عيلان قدمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم مع  
 قومها بنى سليم ولسايم في الاسلام سابقة حسنة حضر منهم مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فتح  
 مكة وحر بن حنين ألف رجل وذكروا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يستنشد الخنساء  
 ويعجبه شعرها فكانت تشده وهو يقول هيه يا خنساء ونظرت ما عاتشة رضى الله عنها وعليها  
 صدار من شعر فقالت يا خنساء أتبسين الصدار وقد نهى عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 فقالت لم أعلم بهى رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان الصدار سبب كان زوجى رجلا متلاقا  
 فأملق وأراد ان يسافر فقلت له أقم حتى آتى اخى فخرنا فأتته فشا طرقي ماله فأتلفه زوجى فعادت  
 اليه فعاد بمنى ذلك فأتلفه زوجى فعادت اليه فى الثالثة والرابعة فقالت له زوجته ان هذا المال  
 منلف فامنعها شرار مالك فقال

والله لا أمنعها شرارها \* وهى حنان قد كفتنى عارها  
 ولوهلكت خرقت خمارها \* واتخذت من شعرها صدارها  
 فلما هلك اتخذت هذا الصدار وقيل لجرير من اشعر الناس قال انالوا هذه القاعلة يعنى الخنساء  
 قيل له فبم فضلتك قال بقولها

ان الزمان وما تنسى عجايبه \* أبقي لنا ذنبا واستوصل الراس  
 أبقي لنا كل مجهول وبغنا \* بالخالين فهم هام وأرماس  
 ان الجديدين فى طول اختلافهما \* لا يفسدان ولكن يفسد الناس

والخنساء بشعرها فى صخرها

فأجمع علماء الشعر انه لم تكن قط امرأة قبلها ولا بعدها اشعر منها وكان النابغة الذبياني يجلس  
 لشعراء العرب بعكاظ على كرسى ينشدونه فيفضل من يرى تفضيله فانشدته فى بعض المواسم  
 فأعجب بشعرها وقال لها والله لو لان هذا الاعشى انشدنى قبلك يعنى الاعشى لفضلتك على شعراء  
 هذا الموسم وكان بشار يقول لم تقل امرأة شعرا الا طهر الضعف فيه فقبل له أو كذلك الخنساء  
 فقال تلك كان لها اربع خصى ومن جيد ما رثت به صخرها قولها

ألا يا صخران أبكيت عيني \* لقد أضحكتنى دهر اطويلا  
 بكيتك فى نساء معولات \* وكنت أحق من أبدي العويلا  
 دفعت بك الجليل وأنت حى \* فن ذا يدفع الخطب الجليلا  
 اذا قبح البكاء على قبيل \* رأيت بكاءك الحسن الجميلا  
 يؤرقنى التذكر حين أمتى \* ويردعنى عن الاحزان نكسى  
 على صخر وأى فتى كصخر \* ليوم كرهته وطعان حلس  
 ولم أرمثله رزأ الجن \* ولم أرمثله رزأ لانس  
 يذكرنى طلوع الشمس صخر \* وأبكىه لكل غروب شمس

ومنه

ولولا كثرة الباكين حولي \* على اخوانهم لقتلت نفسي  
وما يكون مثل أخي ولكن \* أعزى النفس عنه بالتاسي  
ومنه أيضا أبعد ابن عمرو من آل الشري \* دخلت به الأرض أثقالها  
لعمري يسهل نعم الفتى \* إذا النفس أعجبها مالها  
فان تلك مرة أودت به \* فقد كان يكثر تقتالها  
نحر الشواخ من فقده \* وزلزلت الأرض زلزالها  
ومنه أيضا أعين جودا ولا تجمدا \* ألا تبكيان لخير التدي  
ألا تبكيان الجري الجميل \* ألا تبكيان الفتى السيدا  
طويل النجاد رفيع العما \* دساد عشيرته أمردا  
ومنه أيضا تعرفني الدهر نهم شاو حزا \* وأوجعني الدهر قرعا وغزا  
وافني رجالى قبادوامعا \* فأصبحت من بينهم مستقرا  
كان لم يكونوا حتى يتقى \* إذا الناس اذذاك من عززا  
وكانوا سراة بنى مالك \* ونفر العشيرة مجد او عزا  
جززنا نواصي فرسانها \* وكانوا يظنون ان لا تجزا  
ومن طن من يلاق الحرو \* بأن لا يصاب فقد ظن بحزا  
ومنه أيضا يا خضر واردماء قد تبادره \* أهل المياه وما في ورده عار  
مشى السبقي الى هوجاء معضلة \* له سلاحان انياب وأظفار  
وما يحول على بوقم له \* لها حنينان اعلان واسرار  
ترتع ما غفلت حتى اذا ذكرت \* فانما هي اقبال وادبار  
يوما بأوجع مني حين فارقتي \* خضر فللدهر احلاء وامرار  
وان خضر الوالينا وسيدنا \* وان خضر اذا اشتوا النحر  
وان خضر التائم الهداة به \* كانه علم في رأسه نار

وحدث المفضل قال كنت جالسا يوما على باب منزلي أحتاج الى درهم واحد وعلى دين عشرة  
آلاف درهم اذ جاءني رسول المهدي فقال أجب أمير المؤمنين فقلت في نفسي وما بعثته الى لعل  
ساعيا سعي بي عنده ثم دخلت منزلي ولبست ثيابي وسرت اليه فلما مثلت بين يديه أو ما الى  
بالخووس فلما سكن جاشي قال لي يا مفضل ما أنفريت قالته العرب فأرتج على ساعة ثم قلت يا أمير  
المؤمنين قول النساء فاستوى جالسا وكان متكئا فقال أي فقلت قولها  
\* وان خضر التائم الهداة به \* البيت فقال قد قلت له فأبى علي وأوما الى اسحق بن بريغ قلت  
الصواب مع أمير المؤمنين ثم قال يا مفضل حدثني خدمته حتى اتصف النهار قال أنشدني فأشده  
قول الحسن بن مطير الاسدي

وقد تغدر الدنيا فيخني غنيها \* فقيرا ويثري بعد بؤس فقيرها  
وكم قد رأينا من تعير عيشة \* وأجرى صفاء بعد كدر غدورها  
فلا تقرب الامر الحرام فانه \* حلاوته تفني ويبقى مريرها

وكان المهدي رقيقاً فبكى وقال يا مفضل كيف حالك فقلت كيف يكون حال من عليه عشرة آلاف درهم وليس معه منه درهم واحد قال يا اسحق أعطه عشرة آلاف درهم قضاء لدينه وعشرة آلاف درهم يستعين بها على حاله وعشرة آلاف درهم يصلح بها من شأنه ورأى عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه الخنساء تطوف بالبيت محلوقة الرأس تسكي وتلطم خدّها وقد علفت نعل حفر في خمارها فوعظها فقالت اني رزئت فارساً لم يرزأ أحد مثله فقال ان في الناس من هو أعظم مرزاة منك وان الاسلام قد غطي ما كان قبله وانه لا يحل لك لطم وجهك ولا كشف رأسك فكفت عن ذلك وقالت

هريقى من دموعك واستفيقي \* وصبرا ان أطقت ولن تطيقي  
وقولى ان خير بنى سلم \* وأكرمهم بصحراء العقبي  
ألاهل ترجعن لنا الليالى \* وأيام لنا بلوى الشقيقي  
وانفينا معاوية بن عمرو \* على أدماء كالجلجل القنيقي  
قنبكبه فقد أودى جيداً \* أمين الرأى محمد الصديقي  
فلا والله لا تسلك نفسى \* لفاحشة أتيت ولا عقوق  
ولكنى رأيت الصبر خيراً \* من النعلين والرأس الخليقي

وأما أبو العباس المبرّد فقال وقالت الخنساء ترى أخاهام معاوية بن عمرو وكان أخاهما لا يباها وكان أحبهما إليها واستحق ذلك لامور منها انه كان موصوفاً بالحلم مشهوراً بالجلود معروفاً بالتقدم والشجاعة محظوظاً في العشيرة ثم أنشد الأبيات المتقدمة وكان صخر أجمل رجل في العرب وكان سبب قتله انه جمع جمعاً وأغار على بنى أسد بن خزيمه فنذروا به والتقوا واقتتلوا قتلاً شديداً فأرغض أصحاب صخر عنه قطعنه ربيعة بن ثور الاسدي فأدخل جوفه حلقاً من الدرع فاستعمل منها وسار الى أهله فاندمل عليه الجرح وتأن منه مثل اليد فأضناه ذلك حولا فسمع سائلاً يقول لاهم أنه كيف صخر اليوم فقالت لاحتى فيرجى ولا ميت فينقى ولقد لقينا منه الامرين واهم أنه يدله الاسدية وكان سباهاً من بنى أسد واتخذها لنفسه فلما سمع قولها علم أنها برمت منه ورأى تحزن أمه عليه فقال

أرى أم صخر لا تحب دموعها \* ومليت سليمى مخبجى ومكانى  
وما كنت أخشى أن أكون جنازة \* عليك ومن يغتر بالحدثنان  
أهم بامر الحزم لو أستطيعه \* وقد حيل بين العير والتزوان  
لعمري قد نهت من كان نائماً \* وأسمعت من كانت له أذنان  
فأى امرئ ساوى بام حليته \* فلا عاش الا فى شقا وهوان

ثم عزم على قطع ذلك الموضع فلما قطعه يثس من نفسه فقال

أجارتنا ان الخطوب قريب \* على الناس كل المخطئين تصيب  
أجارتنا ان أغريان ههنا \* وكل غريب للغريب نسيب

فلما مات دفن في أرض بنى سليم بقرب عسيب وحضرت الخنساء القادسية مع بنيتها وهم أربعة رجال فقالت لهم من أول الليل يا بنى أنكم أسلمتم طائعين وهاجرتم مختارين والله الذى لا اله الا هو

انكم لبنور رجل واحد كما انكم نواحر آة واحدة ما خنت أباكم ولا فضحت خالككم ولا هجنت  
 حسبكم ولا غيرت نسبكم وقد تعلمون ما أعد الله تعالى للمؤمنين من الثواب الجليل في حرب  
 الكافرين واعلموا ان الدار الآخرة خير من الدار الفانية يقول الله عز وجل يا أيها الذين آمنوا  
 اصبروا وصابروا وابطوا واتقوا الله لعلكم تفلحون فاذا أصبحتم عند ان شاء الله سالمين  
 فاغذوا القتال عدوكم مستبصرين وبالله على أعدائه مستنصرين فاذا رأيتم الحرب قد شمرت  
 عن ساقها وجلت نارها على أوراقها فتميموا وطيسها وابلوها وارسيسها تطفروا بالغنم والكرامة  
 في دار الخلد والمقامة فلما أضاء لهم الصبح يا كروا كروا كروا كروا كروا كروا كروا كروا  
 أراجيريد كرون فيها وصية العجوز لهم حتى قتلوا حتى آخرهم فبلعها الخبر فقالت الحمد لله الذي  
 شرفني بقتلهم وأرجو من ربي أن يجمعني بهم في مستقر الرحمة \* وكان عمر بن الخطاب يعطيها  
 أرزاق بنيتها الأربعة وكان لكل منهم ما تادهم حتى قبض رضي الله تعالى عنه (قوله قعيدة  
 رحلى) أي امرأته يتي وناقاة (طروقة) بلغت أن يطرقها الفعل و(انفت) استنكفت وكرهت  
 (تذمرت) غضبت وتذمر الرجل اذا رأى ما يكرهه فغضب وتهددوا الذم واللوم والحص وذمر  
 قائد الجيش أصحابه يذمرهم اذا لامهم وأسمعهم ما يكرهون ليحبوا في القتال (تمرت) تعبرت  
 وتشبهت بالنمر ولا يوجد النمر الا مستنكر اغضابا ونمر الرجل وتمرتنكر وتعير (حسرت عن  
 ساعدها) شمرت عن ذراعها (أطيش) أخف والطيش خفة العقل (والطامر) البرغوث يقال له  
 طامر بن طامر قال الاصمعي كنت بالبادية قرأت أعرايا قد بسط كساءه ليقليه في الشمس  
 فوقفت أنظر اليه فجعل يأخذ البراغيت ويدع القمل فقلت له لم تأخذ بعضا وتدع بعضا فقال أبدأ  
 بالفرسان ثم أعكر على الرجال \* سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا يسب برغوثا فقال  
 لا تسبه فإنه نبيه نيام من الانبياء صلاة الفجر أبو الدرداء رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم اذا ذاك البراغيت فخذ قدح ماء واقرأ عليه سبع مرات وما لبالا آل سوكل على الله  
 وقد هدا ناسيلنا الى قوله المتوكلون فكفوا شرككم واذا لكم عناء ثم رش الماء حول فراشك فانك تبيت  
 الليلة آمنا من شرها (شمارك) عيبك وعارك (تفري) تقطع وتفري يستعمل في القطع على جهة  
 الاصلاح وقد جاء هنا في الافساد ومنه قول الشاعر

لا نفت أن تكوني  
 قعيدة رحلى وطروقة غلى  
 قال فتذمرت المرأة وتمرت  
 وحسرت عن ساعدها  
 وشمرت وقالت له يا لأم  
 من مادر وأشأم من قاشر  
 وأجبن من صافر وأطيش  
 من طامر أترميني بشمارك  
 وتفري عرضي بشفارك  
 وأنت تعلم أنك أحقر من  
 قلامة وأعيب من بعله  
 أبي دلامة

\* (ذكر أبي دلامة) \*

فري نابات الدهر بيني وبينها \* وصرف اللبالي مثل ما فري الجلد  
 ابن سيده فري الشيء يفريه فرياء وفراة تفرية كلاهما شقة وأفسده وأقرأه أصلحه والمتقنون  
 من أهل اللغة يقولون فري شق للافساد وأفري للاصلاح وقيل افراء أفسده وفراء قطعه  
 للاصلاح قال الاصمعي رجه الله أفري الجلد مزقه وأفسده يفريه افراء وفري المزايدة يفريها  
 فرياً خزهاو (السلامة) ما يقص من الظفرو بها يتعلق وسخه فهي مع حقارتها مستقدرة  
 \* وأما (أبو دلامة) فاسمه زنديالون ابن الجون وهو كوفي أسود مولى لبني أسد أدرك آخر أيام بني  
 أمية ونسب في أيام بني العباس ومدح السفاح والمنصور والمهدي وكان صاحب نوادر  
 وملح وكان خليعاً فاسد الدين ردي المذهب وقد تقدم له شيء من ذلك في الصلاة والحج وذكره  
 ههنا شأ في الصيام ونضيف له فنونا من سائر ملحه \* وأما بعلمه فكانت جامعة لعيوب الدواب  
 كلها وكانت أشوه الدواب خلقته في منظر العين وأسوأها خلقاً في مخبرها فكان اذا ركبها تبعه



الصبيان يتضاحكون به وكان يقصد ركوها في مواكب الخلفاء والكبراء ليضحكهم بشهاسها حتى نظم فيها قصيدته المشهورة وهي

أبعد الخيل أركها كراما \* وبعد القره من حضر البغال  
 رزقت بغيسله فيها وكال \* وليته لم يكن غير الوكال  
 رأيت عيوسها كثرت وليست \* وان أكثرت ثم من المقال  
 ليحصى منطقي وكلام غبري \* عشير خصالها شر الخصال  
 فأهون عيبها أني إذا ما \* نزلت وقلت إمشي لاتبالي  
 تقوم فما تبت هالك شبرا \* وترحمني وتأخذني قتالي  
 واني ان ركبت اذيت نفسي \* بضرب باليمين وبالشمال  
 وبالجلب أركضها جميعا \* فبالك في الشقام وفي الكلال  
 أناني خائب يستام مني \* عريق في الحسار وقواللال  
 وقال تبعها قلت ارتبطها \* بحكمك ان بيعي غير بغال  
 فاقبل ضاحكا فحوى سرورا \* وقال أراك سهلا ذابجال  
 هلم اليّ يخلوني خداعا \* وما يدري الشقي بمن يخالي  
 فقلت بأربعين فقال أحسن \* الىّ فان مثلك ذو سجال  
 فترك خمسة منها العلى \* بماقيه يصير من الجبال  
 فلما اتاعها مني وبنت \* له في البيع غير المستقال  
 أخذت بثوبه أرأت مما \* أعد عليه من سوء الخلال  
 برأت اليك من مشى يديها \* ومن جرد ومن بلل المحالي  
 ومن فتق بها في البطن خنم \* ومن عقالها ومن انقتال  
 ومن قطع اللسان ومن يابض \* بعينها ومن قرض الجبال  
 ومن عض العلام ومن خراط \* إذا ما هم صعبك بارتحال  
 وأقضى من فريح الذرمشيا \* بها عرن وداء من سلال  
 وتكسر سرجها أبدأ شماسا \* وتقمص للأكاف على اغتيال  
 ويدبر ظهرها من مس كف \* وتهزم في الجمام وفي الجلال  
 تطل لركبة منها وقبذا \* يخاف عليك من ورم الطحال  
 ومشغار تقصم كل سرج \* تصرد فتيه على القذال  
 وتحق لو تسير على الحشايا \* ولو تمشى على دمت الرمال  
 اذا استجملت عثرت وبالت \* وقامت ساعة عند المبال  
 وتضطر أربعين اذا وقفنا \* على أهل المجالس للسؤال  
 فتقطع منطقي وتحول بيني \* وبين حديثهم فيما توالي  
 وتدعر للدجاجة ادتراها \* وتنفر للصغير وللخيال  
 فأما الاعتلاف فادن منها \* من الابنان أمثال الجبال

وأما القت فأت بالف وقر \* بأعظم جل اجمال الجلال  
 فليست بعالف منها ثلاثا \* وعندك منه عود للخلال  
 وان عطشت فأوردها دجيلا \* اذا أوردت أو نهري بلال  
 فذاك لريها سقت جميعا \* وان مد القرات فللهال  
 وكانت قارحا أيام كسرى \* وتذكر تبعا عند الفصال  
 وقد دبرت ونعمان صبي \* وقبل فصاله تلك الليالي  
 وتذكر اذننا بهرام جور \* وعامله على خروج الجوالي  
 وقد مرت بقرن بعد قرن \* وآخر عهدا لهلاك مالي  
 فابدلني بها يارب طرفا \* يزين جلال مشيته جالي

وأنشدها المهدي فقال لقد أقلت من بلا عظيم فقال والله يا أمير المؤمنين لقد مكنت شهرا أتوقع  
 صاحبها أن يردها فقال المهدي لصاحب دوابه خيره بين مركب في الاصطبل فقال ان كان  
 الاختيار لي فقد وقع في شر من البغلة ولكن مره يختار لي ففعل وفي القصيدة ألفاظ من  
 الغريب أي بينها فيها يقال واكت الدابة وكالا أسماء السير ورحمت ترع ضربت برجليها والمشش  
 داء في قوائمها والجرد استرخا العصب والعقال أن تنقبض القوائم ولا تنبعث والخراط الجحاح  
 والعرن حكة وشقاق في القوائم وقد عرن عرنا وقص يقمص ويقمص قصا وقصا رفع يديه معا  
 وطرحهما معا وعجن يديه وقطايه قطو قارب الخطو وكان لابي دلالة برذون أعجف محطم هرم  
 فدخل على المهدي يوما وبين يديه سلمة الوصيف فقال يا أمير المؤمنين اني جلبت لبايك مهران ليس  
 لاحد مثله واحبب ان اعديه لك فان احببت ان تشرفني بقبوله فامر بادخاله فخرج وادخل  
 برذونه فقال له المهدي اى شئ هذا ويلك الم تزعم انه مهر فقال له ابو دلالة اوليس هذا سلمة  
 الوصيف قائم بين يديك تسميه الوصيف وله ثمانون سنة فان كان سلمة وصيفا فهذا مهر فجعل  
 المهدي يضحك وسلمة يشتمه فقال له المهدي ويلك ان لهذه اخوات والله ليضحك بك في المحافل  
 فقال والله يا أمير المؤمنين لا فتنه فليس في مواليك احدا الا وقد وصلني غيره فاشربت الماء له  
 قط فحكم عليه المهدي ان يشتري نفسه بثلاثة آلاف درهم فقال له سلمة على أن لاتعاود فقال  
 ابو دلالة افعل حملها اليه ومما ينتظم بهذا النمط ان محمد بن عبيد الله بن خاقان جل ابا العيناء  
 على فرس فكتب الى ابيه اعلم الامير اعزه الله ان ابا محمد اراد ان يبرني فعقني وان يركبني  
 فارجلني امر لي بدابة تقف للنبرة وتعتبر بالبعرة كالقضيبي اليابس عجفاء وكالمهجور البائس دنفاء  
 قد اذكر الرواة عروة العذري والمجنون العامري مباعدا اعلاه لاسفله حباقه مقرون بسعاله  
 فلوا مسك لترجيت ولو افردت عزيت ولكنه يجمعها في الطريق المعمور والمجلس المشهور كأنه  
 خطيب مرشد أو شاعر منشد يضحك من فعله النسوان ويتناهى من اجله الصبيان فمن صائح  
 يصيح داوم بالطباشير ومن قائل يقول ثق له الشعير قد حفظ الاخبار وروى الاشعار ولحق العلماء  
 في الامصار فلوا عين بنطق لروى بحق وصدق عن جابر الجعفي وعامر الشعبي ولم أوت من  
 امر الامير اعزه الله وانما أتيت من كاتبه الاعور الذي اذا اختار لنفسه اصاب واكثر واذا  
 اختار لغيره اخبت وانزر فان رأى الامير ان يبدلني ويريحني بمركوب يضحك مني يعجو

يحسنه وفراسته ماسطره العيب بقبحه ودناؤه ولست اذكر سريجه وبلحامه لان الامير اكرم من  
ان يسلب ما يهديه ويتقص ما يعضيه فوجه اليه يردون بسريجه وبلحامه ثم اجتمع يابنه محمد عنده  
فقال له عبيد الله شكوت دابة محمد وقد أخبرني انه يشتريه الا ان منك بمائة دينار وهذا غنه  
لا يؤخر عنك فقال أعز الله الوزير لو لم اكذب ستريدا لم أذهب مستفيدا واتى واياه لكما قالت  
امرأة العزيز انار اودته عن نفسه وانه لمن الصادقين (وقال ابن رشيقي بغل)

أوصيك بالبغل شرا \* فانه ابن الحمار  
لا يصلح البغل الا \* للكد والاسفار  
كالعبدان لم تنه \* جنى على الاحرار  
ما اعتاض بغلا بطرف \* الا أخو اديار \*

وله أيضا فيه

فاوصيكمو بالبغل شرافانه \* من العير في سوء الطباع قريب  
وكيف يجي البغل يوما بحاجة \* تسرو فيه للعمار نصيب

وله من قصيدة

أو بغلة سفواء تعرض للفتى \* فتخال تحت السرج أم غزال  
سألت الى الام النجابه من أب \* وزهت على الاعمام والاحوال  
وكأنها قد أفرغت في قالب \* لأنها خلقت على تمثال \*

وله من قصيدة أيضا

كأنني بعض نجوم السماء \* تصعد في الجوثم انحدر  
على رسالة من هيات الملو \* لك سفواء ملومة كالخر  
تعاون في جسد أعضائها \* بنوا حذر وبنات الاغر

ولمحمد بن بشر الخاريجي في بغلة

نزعنا عن الخيل العتاق نجارها \* منها وعنت سوائف ولبان  
ولها من الاعبار عند مسيرها \* قحة وطول صبارة ومران

رجعنا الى أخبار أبي دلالة \* يحكي أن المهدي أو المنصور انشده ما أعجبه فكساه طيلسانا وأمر  
له بعمال وعاهده أن لا يشرب الخمر فلف له وخرج الى بني داود بن علي ففخمكوا به وقص عليهم خبره  
فسقوه حتى أسكروه وأخرجوه فأعلم المهدي الخبر فأرسل فيه وأمر الرسول بسجنه وتخريق  
ساحبه وأن لا يمكنه من قرطاس ولا مداد ففعل به الرسول ذلك فأتته في جوف الليل فنادى  
جاريته فقال له السجن طعنة في كبدي فقال له ويلك من أنت وأين أنا فقال له سل نفسك أين  
كنت عشاء أمس فاستحلفه من أنت فقال أنا السجن بعث بك أمير المؤمنين وأنت سكران  
فأمرني أن أحبسك مع الدجاج فقال أحب أن تسرج لي سراجا وتأتي بدواة وقرطاس ولك  
عندي صلة فقال له أما السراج فنع وأما القرطاس والدواة فقد أمرت أن لا أمكنك منهما  
فلما أتاه بالسراج وجد ساجه مخرقا ملطخا بالزبال الدجاج ورأى نفسه جالسا بينهما فقال  
له ادع لي ابني دلالة فدعاه فأمره أن يجيد حلاقة رأسه وأن يأتيه بفحمة ففعل فكتب على

رأس ابنه

أمن صهباء صافية المزاج \* كان شعاعها لهب السراج  
تمش لها القلوب وتشتم بها \* اذا برزت ترقق في الرجاج  
أقاد الى السجون بغير حرم \* كاتني بعض عمال الخراج  
ولو معهم حبست لكان خيرا \* ولكنني حبست مع الدجاج  
أمير المؤمنين فدتك نفسي \* قضيم حبستني وحرقت ساجي  
على أني وان لاقت شرا \* لخيرك بعد ذلك الشر راجي

ثم قال يا أمير المؤمنين هذه أمانة فاذا قرأتها فزق الرقعة ثم أمر دلامة أن يدخل على أمير المؤمنين  
ويقرئه ما في رأسه فأتى الباب وصاح دعوة المطوم فعلم أمير المؤمنين بمكانه فأمر بآدخاله فكشف  
رأسه وقال ان طلامتي مكتوبة في رأسي فأدنى منه حتى قرأها فاشتد ضحكها وعجب من حيلته  
وأمر بانخراجه وقال ما كان أحوج هذه الرقعة ان تمزق ثم وصله بصله ونهاه أن يوجد سكران  
\* وخرج المهدي يتصيد ووجهه على بن سليمان فسمع له قطيع من الطيباء فارسلت الكلاب  
وأجريت الخيل فرمى المهدي سهمافصرع طبيا ورمى على بن سليمان سهمافصرع كلبا فقال  
أبودلامة

قدرى المهدي طيبا \* شق بالسهم فؤاده  
وعلى بن سليما \* نرى كلبا فصاده  
فهنيأ لهما كل امرئ يأكل زاده

فضحك المهدي حتى كاد يسقط ومن ملحه أنه دخل على المهدي وعنده وجوه بني هاشم فقال أنا  
أعطى الله عهدا لئن لم تهج واحدا من في البيت لا قطعن لسانك فظفر الى القوم فكلما نظر  
الى واحد غمزه بان عليه رصاه قال فعلت أني وقعت وانها عزمة من عزماته لا بد منها فلم أرأدعي  
الى السلامة من هجاء نفسي فقلت

الا أبلغ لديك أبا دلامة \* فليس من الكرام ولا كرامه  
اذا لبس العمامة قلت قرد \* وخنزير ا يكون بلا عمامه  
جعت دمامة وجعت لوأما \* كذاك اللؤم تتبعه الدمامه  
فان تك قدأصبت نعيم دنيا \* فلا تقترح فقد دنت القيامه

فضحكوا ولم يبق أحد الا أجازوه وخرجت له صبية فأخذها على كتفه قبالت عليه فرمى بها وقال  
بلت على لاحتيت ثوبي \* قبالت عليك شيطان رجيم  
فأولدتك مريم أم عيسى \* ولاربك لقمان الحكيم  
ولكن قد تضمك أم سوء \* الى لباتها وأب لثيم \*

ولما خرجت الخيزران الى الحج تلقاها فصاح الله الله في أمرى فسألته عن أمره فقال اني شيخ  
كبير وأجرك في عظيم تهين لي جارية تؤنسني وترفقي وتريحني من عجز وعندي قسأكلت  
رفدي وأطالت كدى وقد عزف جلد هاجلدى وتميت بعدها وتشوقت فقد هافو عده بها فلما  
جاءت من الحج دخل على أم عبيدة حاضنة موسى وهرون فدفع اليها رقعة فدفعها الى الخيزران

وفيها

أبلغني سيدتي ان \* شئت يا أم عبيده  
أنها ارشدها الله وان كانت رشيدة  
وعدتني قبل أن تخن \* رج الحج وليسته  
انني شيخ كبير \* ليس في بيتي قعيده  
غير عجفاء عجوز \* ساقها مثل القديده  
وجهها أقبح من حو \* ت طرى في عصيده  
ما حياقي مع آني \* مثل عرسي بحميده

فصحكت واسعدت حوتاني عبيده وهي تضحك ثم قالت لجارية خذني ما عندك في قسري  
وامشي اليه فلما بلغها الرسول من ربه لم يجده فدفعها الى امرأته ودخل دلامه وأمه تبكي فسألها  
فأخبرته وقالت ان أردت برى يوما من الدهر فالىوم قال لها قولي ما شئت أفعله قالت تدخل  
اليها وتعلمها أنك مالكها فتطوؤها فحرم عليه والاشغلتها فخفاني وجفالك ففعل وجاء أبو دلامه  
فسالها عنها فقالت هي في ذلك البيت فدخل ربه يديه اليها وذهب لية بلها فرأت شيخا محطما  
قبيح الوجه فقال تنم والاطمتك لظمة دقت بها انفك فقال وبهذا أوصتكم سيدتك فقالت  
انها بعثتني الى فتى من صفته كذا وكذا وقد نال حاجته مني آتيا فاعلم أنه دها من دلامه وأمه  
نخرج ولطمه ولبسه وحلف أن لا يفارقه الا الى المهدي فغضى على تلك الحالة حتى دخل الى  
المهدي فقال له ما بالك ويحك فقال له عمل بي هذا ابن الخيثة ما لم يعمل أحد بابيه ولا يرضيني  
الا أن تقتله وأخبره الخبر فضحك المهدي حتى اسلقت وأبو دلامه يقول يعجبك فعله فتضحك منه  
فقال علي بالسيف والسطع فقال دلامه اسمع جتي يا أمير المؤمنين كما سمعت حجته فقال هات فقال  
هذا الشيخ أصفق الناس وجهها وهو ينك أي منذ أربعين سنة فما غصبت ونكت جاريته مرة  
واحدة فغضب فضحك المهدي أشد من ضحكه الاوّل فقال دعها له وأنا أعطيك خيرا منها فقال  
علي أن تخبأها بين السماء والارض والانا كها كما ناك هذه وحلف الدلامه ان عاد ليقتلنه بموجاء  
دلامه لايه في محفل وجلس بين يديه وقال للجماعة ان شيخي كما ترون قد كبر سنه ورق جلده وودق  
عظمه وبتا الى حياته حاجة وألا آزال أشير عليه بشي بمسك رقه ويبقى قوته فيخالفني وأرغب  
اليكم أن تسألوه قضاء حاجة فيها صلاح جسمه فقالوا احبا وكرامة فأخذوا أبادلامه بالسنتهم فقال  
قولوا له الخيثة فليقل ما يريد فستعلمون أنه لم يات الا ليلية فقال انما يقتله كثرة النيك ولا يدفعه  
عنه الا لخصاء فعاونوني عليه حتى أخصيه فضحكوا منه كثيرا وقالوا لايه قد سمعت فما عندك  
فقال قد عرفتمكم انه لم يأت بخير وقد جعلت أمه حكما بيني وبينه فقوموا اليها فدخلوا عليها  
وقصوا القصة عليها فأقبلت على الجماعة وقالت ان ابني أبقاه الله قد نصح أباه وبره وأنا الى بقاء  
أبيه أحوج منه اليه الا ان هذا الامر لم تقع فيه تجربة عندنا ولا جرت به عادة وهو قد ادعى  
معرفة ذلك فليبدأ بنفسه فليجصها فاذا عوفي ورأينا ذلك قد أبقى عليه أتراهم جودا يستعمله أبوه  
علي علم فجعل القوم يضحكون ويهيجون من اتفاقهم في الحبث وأمره المهدي أن يلزم المسجد في  
رمضان وقال له ان تأخرت فلشرب الخمر ولئن علمت ذلك لاقتلنك فشق عليه ذلك وتشفع اليه بكل  
انسان فلم يشفعه فأدخل الى ربيعة رقة وكان المهدي لا يخالقها وفيها

أبلغا ربيعة أني \* كنت عبدا لا يبرأ  
 \* فحضى ربه الله وأوصى بي إليها  
 جاء شهر الصوم عيشي \* مشية لا أشتيها  
 فأندى لي ليلة القدر \* ركاقي أبتغيها  
 تنطح القبله شهرا \* جهتي لا تأتليها  
 فاطلبي لي فرجامي \* بها وأجرى لك فيها

فصحت وقالت يصبر حتى تمضي ليلة القدر فقال إذا مضت ليلة القدر فني الشهر وكتب إليها  
 خافي الهك في نفس قد احتضرت \* قامت قيامتها بين المصلينا  
 ما ليلة القدر من هجي فأطلبها \* اني أخاف المنايا قبل عشرينا  
 لا يارك الله في خير أو ملة \* في ليلة بعدما قننا ثلاثينا  
 باليلة القدر قد كسرت أرجلنا \* باليلة القدر حقا ما تمنينا  
 فلما قرأتها ضحككت ودخلت إلى المهدي فشفعها فيه وأخبره كثيرة وعلى قوله جاء شهر الصوم قال  
 أبو القاسم الثعالبي أنشدني المقبه أبو الحسين بن زرقون

أشهر الصوم ما مثلك عند الله من شهر  
 على أنك حرمت \* علينا ذلة السهم  
 وقرع الكأس بالكأس \* ورشف الثغر بالثغر  
 واني والذي شر \* في أوقاتك بالذكر  
 وما أمسي يصلي فيك من شفع ومن وتر  
 لمسرور بأن تفنى \* على أنك من عمري

وأفصح من حبة في حلقة

وقال ابن المعتز

تجلى عشاء هلال الصيام \* بنحس على الكأس والبربط  
 وكمن من فتي راح بين القبا \* ن نشوان ذافرح مضطرب  
 وكان نشيطا فلما رأ \* ههم بهم ولم يشط  
 فأعرض عنه كما أعرضت \* فتاة عن الجانب الاشمط

وقال ابن رشيق

لاح لي حاجب الهلال عشاء \* فقميت أننى من سحاب  
 قلت اهلا وليس اهلا لما قلت \* ولكن أسمعها أخصابي  
 مظهر احبه وعندى بغض \* لعدو الكؤوس والاكواب

(الحبة) الضرطة و (الحلقة) جماعة الناس وربما تؤدى فضيحتها امام القوم أن يموت صاحبها  
 عما وقد وجد ذلك وحبى أعرابي في جماعة فاستحيا فأشار نحو استه وقال انها خلف نطقت  
 خلفا وذكر الحريري أن مطيع بن اياس ويحيى بن زياد وجماد الراوية كانوا يشربون ذات يوم  
 ومعهم نديم لهم فبرزت منه قلعة فجعل يغاب عنهم أياما فكتب اليه مطيع  
 أمن قلو صعدت لم يودها أحد \* الا تذكرها بالرميل أو طانا

خان العقال لها فابت اذ تقرت \* وانما الذنب فيه للذي خانا  
أظهرت منك لما هجرا ومعتبة \* وغبت عما ثلاثا لست تغشانا  
هون عليك غافي الناس ذوابل \* الا وابتغى نفسه يشردن أحيانا

دخل أبو الفضل بديع الزمان على صاحب بن عباد ففرح به وأجلسه معه على سرير مخبط  
البديع حبة منكرة ثم أراد أن يتنى عن نفسه التهمة فقال يا مولانا هذا صير التخت فقال له  
بل صغير التخت فخرج البديع بخلا وانقطع عن الوصول اليه فكتب اليه صاحب  
قل للصغيري لا تذهب على خجل \* من ضرورة أشبهت ناياعلى عود  
فانما الرمح لا تستطيع تدفعها \* اذ لست أنت سليمان بن داود  
تزوج اعرابي امرأة فلما دخل عليها عابثها فضرطت فخرجت غضبي الى أهلها وقالت والله  
لا أرجع اليه أو يفعل ما فعلت فقال لها عودي لأفعل فعادت فعابثها فضرطت أخرى فقال  
طالبتني ديناقديما فلم \* أقضك حتى زدت في قرضك  
فلا تلوميني على مطله \* ان كان ذاداً بك لم أقضك

قيل لاعرابي ما تقول في الضرطة فقال لا بأس بها وربما سببت الضرطة وأنا راكع في الصلاة  
قدم أبو علقمة الأزدي على الفضل بن عبد الرحمن الهاشمي بالبصرة فقال الفضل جلسائه اذا  
جلسنا على المائدة وأبو علقمة معنا فليضرط أحدكم ثم الآخر ثم الآخر وليكن بين كل  
ضرطتين فرجة فلما وضعت المائدة فعلاوا ذلك فأخذ أبو علقمة المائدة وقام بها فقبل له الى أين  
يا أبا علقمة قال الى الكنيف في أراد منكم أن يخرجاً كأن قريياً وجلس ثقيل الى بشار فضرط  
بشار ضرطة منكرة فظن الرجل أنها فلة فغشي في حديثه فضرط بشار ثانية وثالثة فقال له  
ما هذا يا أبا معاذ قال رأيت أو سمعت قال بل سمعت قال كل ما سمعت ربح لا تصدق حتى ترى  
(قوله حقة) أي وعاء الطيب ويقال له حق والجمع حقاق وتبديل عامتنا من قافه كافا والروائح  
العطرة مضرة بهذه الهوام المتنة وقد قال المتنبي

بذي العباوة من انشادها ضرر \* كما تضر رياح الورد بالجعل

\* (ترجمة الحسن البصري)

(قوله هبك) أي احسبك (وأما الحسن) فهو أبو سعيد بن أبي الحسن البصري وهو من التابعين  
وابن المدينة لسنتين بقيتا من خلافة عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه وأمه اسمها خيرة وكانت  
مولاة لأم سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم فكانت تعطيه ثديها اذا اشتغلت أمه فدر ثديها  
لها لبن فاطهر الله تعالى بركة ذلك اللبن عليه وأبوه مولى لامرأة من الانصار وقيل ان أبويه كانا  
مملوكين لرجل من بني النجار فتزوج امرأة في بني سلمة من الانصار فساقيهما اليها من مهرها  
فاعتقتهما وكان احسن الناس لفظا وابلغهم وعطا وكان زاهدا عالما مقدما في العلم والدين على  
نظرائه من التابعين وكان الخجاج له معظما ومتعجبا من فصاحته ولم ينفك من مجلس وعظ  
او تدريس علم الى أن مات رحمه الله تعالى وقال أبو عمرو بن العلاء ما رأيت قطاً وعظ ولا أفصح  
من الحسن البصري وقال أبو أيوب السجستاني ما سمع أحد كلام الحسن البصري الا ثقل عليه  
كلام الرجال قال حميد قال لي الشعبي ونحن بمكة أحب أن اختلي بالحسن فقلت ذلك للحسن  
فقال اذا شاء فجاء الشعبي فقلت له ادخل عليه فانه في الياف وحده فقال أحب أن تدخل معي

واحبر من بقية في حقة  
وهبك الحسن في وعظه  
ولفظه

فدخلنا فاذا الحسن قبالة القبلة يقول يا ابن آدم لم تكن فكنوت وسألت فاعطيت وسئلت  
فمنعت فبئس ما صنعت ثم يذهب فيرجع بعيد ذلك حتى أعادها مرة أخرى فقال لي الشعبي يا هذا  
انصرف فان الشيخ في غير ما نحن فيه ولما دخل على الحجاج فقال له ما تقول في علي وعثمان قال  
أقول فيهما كما قال من هو خير مني بين يدي من هو شر منك قال ومن ذلك قال موسى وفرعون  
حيث قال له فرعون فإياك القرون الأولى قال علماء سدرى في كتاب الشعبي قال قدمنا على  
الحجاج في البصرة في جماعة من قراء الشام والعراق في يوم صائف شديد الحر وهو في آخر ثلاثة  
آيات فدخلنا الاوّل فاذا فيه الملح والماء قد أرسل فيه وفي الثاني أكثر وفي الثالث أكثر والحجاج  
قاعدا على سريره وعنيسة بن سعيد إلى جانبه فجلسنا على الكراسي ودخل الحسن آخر من دخل  
فقال له الحجاج مرحبا بأبي سعيد أخلع قيصك فجعل الحسن يعالج زرا القميص فأبطأ به فطأ طأ له  
الحجاج رأسه تاطفأ به حتى حله وجاءت جارية بدهن فوضعت على رأس الحسن وحده فقال له  
الحجاج يا أبا سعيد مالي أراك منهول الجسم لعل ذلك من قلة نفقة وسوء ولاية ألا نامر لك بنفقة  
توسع بها على نفسك وخادم لطيف فقال اني من الله تعالى اني سعة ونعمة وانى منه ان عافية ولكن  
الكبر والحرف أقبل الحجاج على عنيسة وقال لا والله بل العلم بالله والزهد فيما نحن فيه فلم يسمعها  
الحسن وسمعتهما نال القربى من عنيسة وجعل الحجاج يسأله حتى ذكر على بن أبي طالب رضي الله  
عنه فقال منه وقلنا منه مرضاة له وفرقا من شره والحسن عاض على ابهامه فقال له مالي أراك  
ساكنا فقال وما عسى ان أقول فقال أخبرنا رأيك في أبي تراب قال اني سمعت الله عز وجل يقول  
وما جعلنا القبلة التي كنت عليها الا لنعلم من يتبع الرسول ممن ينقلب على عقبيه وان كانت  
لكبيرة الاعلى الذين هدى الله وما كان الله ليضيع إيمانكم ان الله بالناس لرؤوف رحيم فعلى  
ممن هدى الله ومن أهل الايمان وابن عمّ نبي الله صلى الله عليه وسلم وختنه على بنته أحب الناس  
اليه وصاحب سوابق مباركات سبقت له من الله عز وجل لن تستطيع أنت ولا أحد من الناس  
يحطرها عليه ولا يحول بينه وبينها فتغير وجه الحجاج وقام مغضبا عن سريره ودخل بيتا خلفه  
وخرجنا وأخذت بيد الحسن فقلت يا أبا سعيد أغضبت الامير وأوغرت صدره فقال اليك عني  
يا عامر ألسنت شيطانا من الشياطين اذ توافقته في رأيه ألا صدقت اذ سئلت أو سكت فسببت  
فقلت قلتها والله وأنا أعلم بما فيها قال الحسن فذلك أعظم في الحجة عليك وأشد في التبعة ثم خرجت  
الى الحسن التحف والطرف وكانت له المنزلة واستخف بنا وجفانا فكان أهلا لما أنى اليه وكنا  
أهلا لما أنى اليه فأتيت مثل الحسن بين العلماء الامثل القرس العربي فيما بين المقارف وما  
شهدنا بعد مشهد الابرز علينا بفضلهم وقال لله وقلنا وافقة للولاية وكان يقول جددوا هذه  
الانفس فانها سريرة الدثور واقرعوها فانها طامحة وانكم ان لم تقرعوها تنزع بكم الى شرعية  
وقال لطرف بن عبد الله بن الشخير عظم أصحابك فقال له اني اخاف ان أقول ما لا افعل فقال له  
يرحمك الله وأيا يقول ما يفعل يود الشيطان أنه طعربهم منكم فلم يأمر أحد بمعرف ولم يه  
عن منكر وتطرا الى الناس في مصلى البصرة يضحكون ويلعبون في يوم عيد فقال ان الله تعالى  
جعل الصوم مضمارا لعبيده ليستبقوا الى طاعنه ولعمري لو كشف العطاء لشعل محسن  
يا حسانه ومسي مياساته عن مجدي ثوب أو ترجيل شعرو مات في سنة عشرة ومائة وله تسعون سنة



وتقدم موت ابن سيرين بمائة يوم ومات في رجب ليلة الجمعة وقال عبد الواحد بن زيد رأيت ليلة مات الحسن في النوم أبواب السماء كأنها مفتحة وكأن الملائكة صفوف فقلت ان هذا لأمر عظيم فقال لي قائل ألا ان الحسن البصري قدم على الله وهو عنه راض وسمع بعض أصحابه في منامه ليلة مات كأن مادي يتادى في السماء ان الله اصطفى آدم ونوح وآل ابراهيم وآل عمران على العالمين واصطفى الحسن البصري على أهل زمانه (والشعبي) اسمه عامر بن عبد الله بن شراحيل بن عبيد بن ذى كبار الشعبي من شعب همدان وكنيته أبو عمرو ومنسوب الى شعبان بن عمرو وهو من جيفى كان منهم اليمن فهو جيفى ويقال له شعباني ومن كان بالعراق فهو همداني ويقال له شعبي وولد لست سنين من خلافة عمر رضي الله عنه سمع على بن أبي طالب رضي الله عنه والحسن والحسين وجاءه من الصحابة رضوان الله عليهم أجمعين وهو كوفي وبه يضرب المثل في الحفظ فيقال احفظ من الشعبي وقال الزهري العلماء أربعة سعيد بن المسيب بالمدينة وعامر الشعبي بالكوفة والحسن البصري بالبصرة ومكحول بالشام وقال ابن شبرمة سمعت الشعبي يقول ما كتبت سوداء في بيضاء الى يومى هذا ولا حدثني رجل قط بحديث الا حفظته ولا أحببت أن يعبده على وقال الشعبي لأصحابه ما أروى شيئا أقل من الشعر ولو شئت لانشدتكم شهر الأعياد وكان الشعبي فقيها عالما حافظا أدبيا وقال لولا ما زوجت في الرحم ما قامت لأحد مني فائمة وكتب عبد الملك الى الخفاف أن ابعت الى رجل يصلى للدين والدنيا أتخذ سميرا وجليسا فبعث اليه بالشعبي فلما دخل عليه وجده مغتما فقال ما بال أمير المؤمنين قال ذكرت قول زهير

\*(ترجمة الشعبي)\*

والشعبي في علمه وحفظه

كأني وقد جاوزت تسعين حجة \* خلعت بها عنى عذار الجاهي  
رميتني سات الدهر من حيث لا أرى \* فكيف بمن يرى وليس برام  
فلو أنني أرى نبل رميها \* ولا كنني أرى بغير سهاى  
على راحتين تارة وعلى العصا \* أنوء ثلاثا بعدهن قباى  
فقال له الشعبي ليس كذلك ولكن كما قال لبيد بن ربيعة

كأني وقد جاوزت سبعين حجة \* خلعت بها عنى منكبي ردائيا  
فلما بلغ سبعا وسبعين قال

باتت لتبكي الى الموت مجهشة \* وقد جئتك سبعا بعد سبعينا  
فان تراخت ثلاثا بلغني أملا \* وفي الثلاث وفاء للثمانينا

فلما بلغ التسعين قال

ولقد سئمت من الحياة وطولها \* وسؤال هذى الناس كيف لبيد  
وعنيت سقا قبل مجرى داحس \* لو كان للنفس الجوج جلود

فلما بلغ عشرين ومائة قال

أليس ورائي ان تراخت منيتي \* لزوم العصا تحنى عليها الاصابع  
أخبر أخبار القرون التي مضت \* أنوء كأني كلما قرا كع

فلما بلغ ثلاثين ومائة حضرته الوفاة فقال

تمنى ابتاع أن يعيش أبوهما \* وهل أنا الامن ربيعة أم مضر  
فقومما فقولاً بالذي أنا أهله \* ولا تخمشا خذاً ولا تحلقا شعر  
وقولاً هو المرء الذي لا صديقه \* أضاع ولا خان الخليل ولا غدر  
إلى الخول ثم اسم السلام عليكم \* ومن يبك حولا كاملاً فقد اعتذر

الخليل في عروضة ونحوه

قال الشعبي فلقدر أيت السرور في وجه عبد الملك طسعا أن يعيشها وقال الحريري في الدرة  
حدثني أحد شيوخي أن لبلى الاخيلية كانت تتكلم ببلغه بهراء فتكسر حرف المضارعة فتقول  
أنت تعلم فاستأذنت يوماً على عبد الملك بن مروان وبجضرته الشعبي فقال أنا ذنلى يا أمير  
المؤمنين في الغض منها فقال افعل فلما استقر بها المجلس قال لها الشعبي يا لبلى ما بال قومك  
لا يكتنون فقالت ويحك أما نكتنى يكسر التون فقال لا والله ولو فعلت لا غسلت فجلت عند  
ذلك واستغرق عبد الملك في الضحك \* الاصمعي وجه عبد الملك الشعبي الى ملك الروم في بعض  
الامور فاستكبر الشعبي فقال له من أهل بيت الملك أنت قال لا فلما أراد الرجوع الى عبد الملك  
جمله رقعة لطيفة وقال له اذا بلغت صاحبك جميع ما يحتاج الى معرفته من ناحيتنا فادفع اليه  
هذه الرقعة فلما رجع الى عبد الملك ذكر له ما احتاج اليه وذكره ونهض فلما خرج ذكر الرقعة فراجع  
فقال يا أمير المؤمنين انه جلنى اليك رقعة أنسيته فادفعها اليه ونهض فقرأها عبد الملك وأمر برده  
فقال أعلت ما في الرقعة قال لا قال فيها عجبت من العرب كيف ملكت غير هذا افندري لم كتب  
الى بهذا قال لا قال حسدنى عليك فاراد أن يغري بقتلك فقال الشعبي لوراك يا أمير المؤمنين  
ما استكبرنى فبلغ ذلك ملك الروم فذكر عبد الملك وقال لله أبوه والله ما أردت الا ذلك وكان  
الشعبي خرج مع عبد الرحمن بن الأشعث على الحجاج فلما هزم عبد الرحمن أتى به موثقاً مع الاسرى  
وكان حكم الحجاج فيهم من أقر أنه كافر أبقاه ومن أقر أنه مسلم قتله قال فلما جئت باب القصر لقبني  
يزيد بن مسلم كاتبه فقال أنا لله يا شعبي لما بين دفتيك من العلم وليس بيوم شفاعة فقلت له وما  
المخرج فقال بوللأمير بالشرك والنفاق وبالحرى أن تجوف فلما دخلت على الحجاج قال لى وأنت  
يا شعبي ممن خرج علينا قلت أصلح الله الأمير أرحن بنا المنزل وأجذب بنا الجناح واستجلسنا  
الخوف وضاق المسلك وخطبتنا قنسة لم نكن فيها بررة أولياء ولا جفرة أقوياء قال لله أبوك لقد  
صدقت والله ما بررتم بخروجكم علينا ولا قويتم خلاص سبيله وكلم ابن هبيرة في قوم حبسهم فقال  
ان كنت حبستهم بباطل فالحق يطلقهم وان كنت حبستهم بحق فالعفو يسعهم ودخل عليه  
رجل من النوكى وهو جالس مع امرأه فقال أيكنا الشعبي فقال له هذا فقال ما تقول أصلحك الله في  
رجل شتى في أول يوم من رمضان هل يؤجر فقال له الشعبي أما ان كان قال لك يا أحمق فارجوله  
الاجر وسأله آخر فقال ما تقول رجل أدخل أصبعه في أنفه في الصلاة فخرج عليها دم أترى له أن  
يحتجم فقال الحمد لله الذى نقلنا من الفقه الى الحجة وسأله آخر كيف كانت تسمى امرأة  
ابليس قال ذلك نكاح لم نشهده ودخل الحمام فرأى داود الاودى بلا مترز فغمض عينيه فقال  
له داود متى عمت يا أبا عمرو فقال مذهبك الله سترك ومات في سنة أربع ومائة وهو ابن اثنتين  
وثمانين سنة (والخليل) رحمه الله هو أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد البصرى الفراهيدى ينسب  
الى فراهيد بن مالك بن فهم بن عبد الله بن مالك بن نصر الازدى ويقال اليمدى واليحمد بطن

\* (ترجمة الخليل)

من الازد وكان الخليل من أزهد الناس وأعلاهم نفسا وأشدّهم تعقفا ولقد كان الملوك يقصدونه  
ويتعرفون اليه لينال منهم فلم يكن يفعل وكان يعيش من بستان له خلفه عليه والده وكان يغزو  
سنة ويهجع أخرى حتى جاءه الموت \* محمد بن حميد قال تزوجت الى جيران الخليل فنزلت  
عليهم فكنت اسمع قرآن الخليل طول الليل فقالوا الى ما عرفنا من هذا الرجل الا ما ترى وانه  
ليغيب عنا في غزو وجمع فتوحش اليه وقالوا لا يجوز الصراط بعد الانبياء والصحابه أدق ذهنا  
من الخليل وكانت تلك الفضيلة فيه ببركة اسم ابيه لانه اقول من تسمى يا حديد رسول الله صلى  
الله عليه وسلم ابوعاصم دخلت عليه قبل وفاته بايام فقال والله ما فعلت قط فعلا اخاف على  
نفسى منه وكان لي فضل فكر صرفته الى جهة وددت أنى كنت صرفته الى غيرها وما علمت أنى  
كذبت متعمدا قط وأرجو أن يغفر الله لي التاول واجتمع أدباء من كل أفق فجعل أهل كل بلد  
يرفعون علماءهم ويقدمونهم حتى جرى ذكر الخليل فلم يبق أحدا الا قال الخليل أذكى العرب  
وهو مفتاح العلوم ومصرفها \* النضر مارأى الراؤن مثل الخليل ولا رأى الخليل مثل نفسه  
وكان شعث الرأس شاحب اللون قشف الهيئة متخرق الشياح متقلع القدمين مغمو رافى النام  
لا يعرف \* محمد بن الفضل كان بالبصرة رجل يعطى دواء لظلمة البصر فينتقع به الناس فبات  
فأضر ذلك بمن كان يستعمله فذكر الخليل فقال أله نسخة فقالوا لم نجد لها قال فهل كان له آنية  
يعمله فيها قالوا نعم انا يجمع فيه أخلاطا قال فحيوني به فبذل يثشمه ويخرج نوعا نوعا حتى  
أخرج خمسة عشر نوعا ثم سأل عن جمعها ومقاديرها فعرّفه من كان يعالج مثله فعمله وأعطاه  
الناس فانتفعوا به مثل تلك المنفعة ثم وجدت النسخة في كتب الرجل فاذا فيها ستة عشر خلطا  
فلم يغفل الا عن خلط واحد وكتب اليه ملك اليونان كتابا باليونانية فخلابه شهرا حتى فهمه فقيل  
له في ذلك قال قلت لا بد أن يفتح الكتاب باسم الله تعالى وما أشبهه فبليت أول الحروف على ذلك  
حتى اتقاست لي \* النضر بن شميل جاء رجل من حلقة يونس فسأل الخليل عن شيء فأطرق يفكر  
فقالوا له ما هذا مما يحتاج الى فكر يفكر فيه فقال لهم فاجاب عنكم قالوا كذا قال فانه  
يزيدكم في الجواب كذا قالوا نقول كذا قال يقول كذا فانا نقطعوا فقال ما أجبت بجواب قط الا وأنا  
أعرف آخر ما على فيه وكان يخرج من منزله فلم يشعر الا وهو في الصحراء ولم يرد لها لشغله بالفكر  
وقال النضر سمعت الخليل يقول الايام ثلاثة فمعهود وهو أمس ومشهود وهو اليوم وموعود  
وهو غد وقال الخليل اذا نسخ الكتاب ثلاث نسخ ولم يعارض به تحول بالنار سيرة ورأى مع رجل  
دقتر او فيه خط دقيق فقال لصاحبه أبيت يا هذا من طول عمرك وقال ان لم تعلم الناس ثوابا  
فعلهم لتدرس بتعليمهم علمك ولا تجزع من تفرع السؤال فانه ينهك على علم ما لم تعلم وقال أكثر  
من العلم لتفهم واختر قليلا منه لئلا ينقطع وكان يقول اذا خرجت من منزلي لقيت أحدا ثلاثة اما  
رجلا أعلم بشيئ مني فذلك يوم فائدة أو مثلي فذلك يوم مذاكرة أو دوني فذلك يوم ثواب وقال من  
الناس من يدرى ويذكر أنه يدرى فذلك عالم فاتبعوه ومنهم من لا يدرى ولا يذكر أنه لا يدرى  
فذلك جاهل فاحذروه ومنهم من يدرى ولا يدرى أنه يدرى فذلك ضال فأرشدوه وكان يقول اذا  
أردت أن تعلم خطأ معلمك من صوابه فالس غير \* وقال أنا أول من سمى الاوعية ظروفًا لانه  
جعل ظرفا للادب والنظافة وقال أدركت بعض ما أنا فيه باطراح الحشمة بيني وبين المعلمين

ومن رق وجهه في طلب العلم رقه ولمه وقال اذا اخطأ بحضرتك من تعلم أنه ياتف بارشادك فلا ترد عليه خطاه فانك اذا نهته على خطئه أسرعت افاده واكتسبت عداوته وقال اجعل ماتك كتب بيت مال وما في صدرك للفقرة وقال الالموم أقفال والسؤالات مفاتيحها وقال الناس في سخن ما لم يتمازحوا وقال الرجل بلا صديق كاليمين بلا شمال وقيل له ان استفساد الصديق أهون من استصلاح العدو فقال نعم كما أن تخريق الثوب أهون من نسجه وقيل له ما الجرد فقال بدل المحمود قيل له فما الزهد قال أن لا تطلب المقتود حتى تفقد الموجود وقال الدنيا أمد والآخر أمد وقال حسب امرئ من الشر ان يرى في نفسه فسادا لا يصلحه ومن علم بفساد نفسه علم بصلاحها وأقيح التحول أن يحول المرء من ذنب الى غير توبة ولا اقلاع عنه وقال الدنيا اصداد ممتاورة وأشباه متباينة وأقارب متباعدة وأبعاد متقاربة وقال ثلاثة أشياء أنا أحبها لنفسى ولمن أحب رشده أحب أن أكون بيني وبين ربي من افصل عبادته واكون بيني وبين الخليفة من أوسطهم واكون بيني وبين نفسي من شرهم وقال عبد الله بن داود لو كتب شيء بالذهب لكسب هذا ونظر في فقهه لاني حقيقه فقبل له كيف ترى فقال أرى جدا وطريق جسد ونحس في هرل وطريق هرل وقال عبد الله بن داود لقد نال الناس بالخليل وعلمه الرغائب وانه لين اخصاص البصرة يرهدها فيما يرغب فيه وقال ثلاث ينسب المصائب من الليالي والمرأة الحساء ومحادثه الرجال الضر سمعت الخليل يقول التواني أصاعة والحرم بضاعة والانصاف راحة والحاج وقاحة وكان له غلام كثير الخلاق عليه فقال له يوما قم فقال لا أقوم فقال اقعد فقال لا أقعد قال فاي شيء تصنع قال لا أصنع شيئا ويشبه هذا قول الشاعر في امرأته

سكتت فقالت لم سكت عن الحق \* وقلت فصالت مادعاك الى النطق

فأومأت هل من حالة بين ذا وذا \* فقالت وذا الاعاء أيضا من الحق

فلم ارى اذ حلت العرب راحة \* من الشر الا في الهروب الى الشرق

فلما اتيت الشرق ألفتهم به \* وقد قعدت لي منه في ضيق الطرق

وانما اكثرنا من اخباره لانها آداب وحكم من اقتدى بها اهتدى وما تركاه من اخباره اذ  
وذكر النحو والعروين مؤخر الى الحسين ان شاء الله تعالى ولتقدمه في العلم ضرب الشعراء  
المثل في ذلك قول ابي تمام يهجو عياش بن لهيعة

ولو نشر الخليل له لعمت \* بلادنه على فطن الخليل

فأدري عما في عن رشادي \* دهاني ام عما عن الجمل

يامن يزيد تمقتا \* وتساغصافي كل لحظه

والله لو كنت الخليل لما رويتا عنك لفظه

(وانشد المبرد) \*

لم تدر ما علم الخليل فتقدي \* بيان ذلك ولا حدود المسطق

(وقال المعري) \*

اذا قيل نسك فان الخليل بن آزر \* وان قيل فهم فان الخليل اخو الفهم

ابن مزاحم الشاعر كان الخليل صدقائي فدخلت عليه يوم افعال اجر

\* رآيت غنى الانسان نفسا زكية \* فقلت \* مطهرة من كل رجس وباطل \*  
فقال \* فنى عاجل الدنيا مدح ورفعة \* فقلت \* وخير عظيم عاجل بعد اجل \*  
فقال والله جئت بما فى نفسى ثم قال

كانك كنت قد خامرت قلبي \* بجئت بما شفيت به الغليلا  
رايت براعة الایجاز اشقى \* فصار كثير غيرك لى قليلا  
العلم يذكى عقولا حين يعصها \* وقد يزدها طول التجارب  
وذو التأديب فى الجهال معترب \* يرى ويسمع الوان التعاجيب  
وكان صديق سليمان بن حبيب وانشدته الشعراء فتشاغل عنهم سليمان فذكر واذلك للخليل  
فكتب اليه

لا تقبلن الشعر ثم تعقه \* وتنام والشعراء غير نيام  
واعلم بأنهم اذا لم ينصفوا \* حكموا الانفسهم على الحكام  
وجناية الجاني عليهم تنقضى \* وكلومهم تبقى على الايام  
وأما (جرير) فهو ابن عطية بن الخطمي شاعر من فحول العرب واتفقت العلماء على أن أشعر  
الاسلاميين جريرا والفرزدق والاخطى وأكثرهم على تفضيله عليهم ما وساد ذلك شيأ من غزله  
وهجوه تستدل به على مبراة شرفه فى الشعر ورأت أمه وهى حامل به كأنها ولدت حبلا من شعر  
أسود فلما سقط جعل ينز و فيقع فى عنق هذا فيخنقه حتى فعل ذلك برجال كثيرة فانتبهت فازعة  
فأولت الرؤيا فقبل لها تلدين غلاما شاعرا ذا أسرو شدة وشكيمة وبلا على الناس فلما ولدته  
سمته جريرا باسم الحبل الذى رآته فيها جام عثمان شاعر افغلبهم وقال جرير ما عشقت ولو عشقت  
لنسبت نسيباً اسمه العجوز فتبكي على ما فاتها من شبابها قالوا وأرق ما جاء فى النسيب قوله

ان العيون التى فى طرفها حور \* قتلنا ثم لم يحيين قسلا نا  
بصر عن ذا اللب حتى لا حراك له \* وهن أضعف خلق الله أركانا  
أتبعهم مقله أنساها غرق \* هل ما ترى تارك العين انسانا

ومثل هذا أوجب على الحريرى أن يذكر جريرا بالعزل والافقد أخذ عليه فى ذكر جرير بالعزل  
وانما الذى اشتهر فى زمانه بالعزل مثل عمر بن أبى ربيعة وكثير عزة وجيل وقيس بن دريج وأمثال  
هؤلاء وانما اشتهر جرير بالمدح والهجو ولا نطباعه قد جاء فى شعره من العزل الرقيق كثير وان كان  
تسلكا اذ لم يعشق قال الجاحظ كان الفرزدق مشتهرا بالنساء ومع ذلك فليس له بيت واحد  
فى النسيب وجرير عفيفا لم يعشق امرأة قط ومع ذلك فهو أغزل الناس شعرا وشل الفرزدق عنه  
فتنفس حتى كادت حيازيمه تنشق ثم قال قاتله الله فأحسن ناحيته وأشرد قافيته والله لو تركوه  
لابكى الشابة على أحبابها والعجوز على شبابها ولكنهم هزوه فوجدوه عند الهراش نابجا وعند  
الجراء قارحا ولقد قال يئسا لان أكون قلته أحب الى مما طلعت عليه الشمس وهو

اذا غضبت على نوتيم \* حسبت الناس كلهم غضابا

وقال مسعود بن بشر قلت لابن مناذر من أشعر الناس قال من اذا شئت جدت واذا شئت لعب  
واذا شئت أطمعك لعبه واذا رمته بعد عليك واذا جد فيما قصد له آيسك من نفسه قلت مثل من

\* (ذكر جرير الشاعر) \*

و جرير فى غزله وهجوه  
وقسافى فصاحته ونخطابه

قال مثل جرير اذ يقول حين لعب

ان الذين غدوا بلبك فادروا \* وشلا بعينك لا يرال معيننا  
غيفن من عبراتهن وقلن لي \* ماذا قيت من الهوى ولقيتنا  
ثم قال حين جد ان الذي حرم المكارم تغلبا \* جعل الخلافة والنبوة فينا  
مضربا في وأبو الملوكة فهل لكم \* ياخرر تغلب من أب كائنا  
هذا ابن عبي في دمشق خليفة \* لو شئت قادتكم الى قطينا  
فلما بلغ عبدك الملك هذا قال ما زاد ابن المراغة أن جعلني شرطيا له أما انه لو قال لو شاء ساقكم  
لسقتهم اليه كما قال ونزل الفرزدق حين قدم على الاخوص فقال ما تشتهي قال شواء وظلا وغنا  
قال ذلك لك ومضى به الى قينة فعنته

ألاحي الديار بسعداني \* أحب لحب فاطمة الديارا  
اذا ما حل أهلك ياسلمى \* بدارة صلصل نخطوا منارا  
أراد الطاعنون ليحرموني \* فهاجوا صدع قلبي فاستطارا  
فقال ما أرق اشعاركم يا أهل الحجاز قال أو تدري لمن هذا قال لا والله قال هو لجرير يهجوكم قال  
ويل ابن المراغة ما كان أحوجه مع عفافه الى صلابه شعري وأحوجني مع فسوقى الى رقة شعره  
وفي الفرزدق منها

وكنيت اذ انزلت بدار قوم \* رحلت بخزية وتركت عارا  
وقال جرير لقد طال كتمانى امامة حبها \* فهذا أوان الحب تبد وشوا كله  
واني وان لام العواذل موالع \* بحب الغضاض من حب من لا يزاله  
ولما استقر الحب ألقى بي العصا \* ومات الهوى لما أصيبت مقاتله  
وقلن تزوج لا يكن لك حاجة \* وقلبك لا تشغل وهن شواغله  
وقال أيضا يا أخت ناجية السلام عليكم \* قبل الرحيل وقبل لوم العذل  
لو كنت أعلم أن آخر عهدكم \* يوم الفراق فعلت ما لم يفعل  
وقال أيضا بنفسى من تجنبه عزيز \* على ومن زيارته لمام  
ومن أمسى وأصبح لا أراه \* ويطرقنى اذا هيج النيام  
أتذكر اذ تودعنا سلمى \* بفرع بشامة سقى البشام  
وقال أيضا لا تكثرن اذا جعلت تلومنى \* لا يذهبن بفعلك الاكثار  
كانوا الخليلط هم الخليلط فزايوا \* ولصد تبدل بالديار ديار  
لا يلبث القرناء أن يتفرقوا \* ليل يكر عليهم ونهار  
(ومن هجوه فى الراعى) \*

فغض الطرف انك من غير \* فلا كعبا بلغت ولا كلابا  
وعندما قال هذا البيت وثب قائما حتى أصاب السقف رأسه وقال أخزيتك والله وغصت  
وقدمت أخويه عليه والله لا يفلح بعدها وكان كما قال ما أفلح بعدها هو ولا عير وقال فى جندل  
ابن الراعى أجندل ما تقول نون غير \* اذا ما الاير فى است أيبك غايا

وأشد القصيدة والفرزدق واقف فلما بلغ الى قوله ترى برصا بأجمع اسكتيه ووضع الفرزدق يده على فيه وغطى عنقه فقال \* كعنفة الفرزدق حين شابا \* فانصرف الفرزدق وهو يقول اللهم اخره ولقد علمت حين بدأ البيت أن لا يقول غيرها ولكن طمعت أن لا تأتبه وقال في ابن بلحا تعرضت تيم لي عمدا لاشتهها \* كما تعرض لاسن الخماري الحجر ياتيم تيم عسدي لأبالكم \* لا يلقينكم في سومة عمره (وقال يذكر أمه) \*

تقول والعبد مسكين يدحرها \* رفا فدا لك أنت الناكم الذكر  
ويينا جري ينشد في زوجته

لولا الحياء لعادني استعبار \* ولزرت قبرك والحبيب يزار  
كانت اذا هجر الفصيح فراشها \* كتم الحديث وعفت الاسرار  
لا يلبث القرناء أن يتصدعوا \* ليل يسكر عليهم ونهار  
ادطلع الاخوص فقطع انشاده ورفع صوته يقول

عوى الشعراء بعضهم لبعض \* على فقد أصابهم انتقام  
اذا أرسلت صاعقة عليهم \* رأوا أخرى تحرق فاستداموا  
فصطم المسامع أو خصي \* وآخر عظم هامته حطام

ثم عاذ فقيل لم فعلت هذا قال اني نهيت الاخوص أن يعين الفرزدق واني والله يا بني عمرو بن عوف ما تعودت من شاعر قط ولولا حقكم ما تعودت منه \* الاصمعي حدثني أبي قال رأى رجلا جريا في المسام فقال ما فعل الله بك قال غفر لي قال بماذا قال بتكبيرتك كبرت الله في الخمر وهو ماء بالبادية قال فما فعل أخوك الفرزدق قال هيات أهلكه كذق المحصنات قال الاصمعي لم يدعه في الحياة ولا في الممات وتوفي سنة أربع عشرة ومائة وأما (قس بن ساعدة الياذي) فيضرب به المثل في الفصاحة والخطابة فيقال أبلغ من قس وهو أسقف نجران وهو من حكماء العرب وكان مؤمنا بالله ومبشرا برسوله وهو أول من خطب متوكئا على عصا وأول من كتب من فلان الى فلان وفيه يقول الاعشى

وأفصح من قس وأجري من الذي \* بنى العين من خفان أصبح خادرا

ولما قدم وفد بكر على رسول الله صلى الله عليه وسلم سأله عن رجل كان فيهم نازلا يقال له قس ابن ساعدة الياذي قالوا هلك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد رأيته بعكاظ يخطب على جبل له أورق وهو يقول أيها الناس اجتمعوا واسمعوا وعوا من عاش مات ومن مات فات وكل ما هو آت ليل موضوع وسقف مرفوع ونجوم تغور وبجور ما بعد فان في السماء نجرا وان في الارض لعبا ما لي أرى الناس يعوتون ولا يرجعون أرضوا بالاقامة فاقاموا أم تركوا كما هم فناموا أقسم بالله قس قسما حقا فاحث ولا أثم ان الله ديننا هو أرضى من ديننا هذا الذي نحن عليه ثم قال أيها الناس ما أحفظها فقال رجل من الانصار أنا شاهد يارسول الله بأبي أنت وأمي قال فأنشدنا قال سمعته يقول

في الداهيين الاولين \* من القرون لنا بصائر

\*(خبر قس بن ساعدة) \*

لما رأيت موارد \* للموت ليس لها صادر  
ورأيت قومي ضوها \* تمضي الأصغر والأكابر  
لا يرجع الماضي ولا \* يبقى من الباقيين غابر  
أيقنت اني لا محار \* له حيث صار القوم صائر

وقال صاحب الاغانى فيه هو قس بن ساعدة بن عمرو بن عدي بن مالك بن ارعان بن الثمر بن واثله بن  
الطمثان بن عبد مناة بن يقدم بن اقصى بن دعي بن ايدوس كان يقدر على قيصر زائر افيكرمه  
ويعظمه فقال له قيصر ما افضل العلم قال معرفة الرجل بنفسه قال فما افضل العقل قال وقوف  
المرء عند علمه قال فما افضل الادب قال استبقاء الرجل ما وجهه قال فما افضل المروءة قال قلة  
رغبة المرء في اخلاف وعده قال فما افضل المال قال ما قضى به الحق \* ابن عباس رضى الله عنهما  
وقد الجارود بن عبد الله في وفد عبد القيس وكان سيدا في قومه معظما في عشيرته فآمن وآمن  
قومه فسر النبي صلى الله عليه وسلم هم ثم قال يا جارود هل في جماعة عبد القيس من يعرف  
لنا قسا قال كما نعرفه يا رسول الله وأنا كنت من بينهم أقفوا أثره وأطلع خبره كان قس سبطا  
من اسباط العرب صحيح النسب فصيحاً ذا شبيبة حسنة عمر سبعاً سنة يتقفر القفار ولا تكنه  
دار ولا يقره قراو يتحصى في تقفره بعض الطعام ويأنس بالوحوش والهوام يلبس المسوح  
ويتبع السياح على منهاج المسج لا يغير الرهبانية مقرباً بالوحدانية تضرب بحكمته الامثال  
وتكشف به الاهوال وتتبعه الابدال أدرك رأس الحواريين سمعان فهو أول من تأله من العرب  
وأعبد من تعبد في الحقب وأيقن بالبعث والحساب وحذر سوء المنقلب والمآب ووعظ  
بذكر الموت وأمر بالعمل قبل القوت الحسن الا لفساط الخاطب بسوق عكاظ العارف  
بشرق وغرب ويا بس ورطب وأجاج وعذب كائن أنظر اليه والعرب بين يديه يقسم بالرب  
الذي هوله لي باغن الكتاب أجله وليوفين كل عامل عمله ثم أنشأ يقول

هاج للقلب من هواه أذكار \* وليال خلاله من نهار  
وتجوم يحثها قمر الليل \* وشمس في كل يوم تدار  
ضوءها يطمس العيون وارعاً \* دسديد في الخافقين منار  
وغلام وأشمط ورضيع \* كلهم في التراب يوم ميزان  
وقصور مشيدة حوت الخبيث \* واخرى خوت فهن قفار  
وكثير مما تقصر عنه \* حدسة الناظر الذي لا يحار  
والذي قد ذكرت دل على الله تقوسا لها هدى واعتبار

فقال النبي صلى الله عليه وسلم على رسلك يا جارود فليست أنساء بسوق عكاظ على جبل له أوراق  
وهو يتكلم بكلام موق ما أطنأ حفظه فهل فيكم يا معشر المهاجرين والانصار من يحفظ لنا منه  
شيأ فوثب أبو بكر قائماً وقال يا رسول الله أنا أحفظه وكنت حاضر ابعكاظ حين خطب فأطرب  
ورهب ورغب وحذروا نذر وقال في خطبته أيها الناس اسمعوا وعوا واذا وعيتم فانتفعوا انه  
من عاش مات ومن مات فات وكل ما هو آت مطرونبات وارزاق وأقوات وآباء وأمهات  
وأحياء وأموات وجمع وشتات وآيات بعد آيات ان في السماء نجراً وان في الارض لعباً ليل داج



وسمى ذات ابراج وارض ذات رتاج وبحار ذات امواج مالى ارى الناس يذهبون فلا يرجعون ارضوا بالمقام فأقاموا ام تركوا هنالك فاموا اقسام قس بالله قسما حقلا آثمافيه ولا حاتان لله ديننا هو احب اليه من دينكم الذى انتم عليه ونبيا قدحان حينه واطلكم اوانه وادرككم ابانه فطوبى لمن آمن به فهدهاء وويل لمن خالفه وعصاه ثم قال تبارك الرب العظمة من الام الخالية والقرون الماضية يامعشر اباد ابن الالباء والاجداد وابن المريض والعواد وابن القراعنة الشداد ابن من بنى وشيد وزخرف ونجد وضره المال والولد أين من بنى وطغى وجمع فأوعى وقال أنا ربكم الاعلى الم يكونوا أكثر منكم أموالا وأطول منكم أجالا طعنهم الثرى بكل كسبه ومرضهم بتطاوله قتل عظامهم بالية ويوتهم خاوية عمرتها الذئاب العاروية كلاب هو المعبود ليس بوالد ولا مولود ثم أنشأ يقول فى الذاهبين الاوليين\* ابيات المتقدمة قال ثم جلس أبو بكر رضى الله عنه وقام رجل ذو هامة عظيمة وقامة جسيمة فقال يا سيد المرسلين وصفوة رب العالمين لقد رأيت من قس عجبا أشرف لى جلى على وادو شجر من شجر عاد مورقة موقفة وقد تهدل اغصانها قال فدوت منه فاذا بقس فى ظل شجرة بيده قضيب س اراك ينكت به الارض وهو يترنم ويقول

وعبد الجيد فى بلاغته  
وكاتبه وأبا عمرو فى قراءته  
واعرابه

يا ناعى الموت والمعدن فى جدث \* عليهم من بقايا خرم خرق  
دعهم فان لهم يوما يصاح بهم \* فهم اذا اتبها من نومهم فرق  
حتى يعودوا بحال غير حالهم \* خلقا جديدا كما من قبلها خلقوا  
منهم عراة ومنهم فى ثيابهم \* منها الحديد ومنها المنهح الخلق

قال فدوت منه وسلت عليه فرد على السلام واذا بعين خراة فى ارض خواراة ومسجديين قيرين واسدين عظيمين ياؤذان به ويتمسحان باثوابه فأراد احدهما يسبق الى الماء وتبعه الاخر يطلب الماء فضر به قس بالقضيب وقال ارجع شككتك امك حتى يشرب الذى ورد قلبك فرجع ثم ورد بعده فقلته ما هذا القبران قال هذان قبر اخوين لى كانا يعبدان الله معى فى هذا المكان لا يشركان بالله شيئا فأدركهما الموت فقبرتهما وها انا بين قبريهما حتى الحق بهما ثم نظر الى السماء فترغرت عيناه بالدموع وانكب عليهما وجعل يقول

خليلى هب طالما قدر قدعنا \* اجد كما لاتقضيان كرا كما  
الم تعلم انى بسمعان مفرد \* ومالى فيها من خليل سوا كما  
مقيم على قبريك الست بارحا \* طول اللبالي اويجب صدا كما  
أبكى كما طول الحياة وما الذى \* يرد على ذى عولة ان بكى كما  
كانت كما والموت اقرب عابة \* بروحى فى قبريك قد انا كما  
امن طول نوم لا تحييان داعيا \* كان الذى يسقى العقار سقا كما  
فلو جعلت نفس لنفس وقاية \* بل جئت بنفسى ان تكون فدا كما

\*(ترجمة عبد الحميد)\*

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم رحم الله قسا انى لا رجوان يعثه الله أمة وحده وأما (عبد الحميد) فهو ابن يحيى بن سعيد كاتب مروان بن محمد آخر ملوك بني أمية وكتب أيضا للمنصور وقيل انه قتل مع مروان وكان رأسا فى الكتابة ومقدما فى الفصاحة والخطابة بليغا مرسل

وقال فيه ابن عسدر به كتب عبد الحميد بن يحيى لعبد الملك بن مروان وكتب لسليمان بن عبد الملك وليريد بن عبد الملك ثم لم يزل كاتباً خلفاً بني أمية حتى انقضت دولتهم وعبد الحميد أول من قتل أكلهم البلاغة وسهل طرقها وفك رقاب الشعر وقال له مروان حين أيقن بن زوال ملكه قد احتجت أن تصير مع عدوى وتظهر العدوى فان اعجابهم بأدبك يدعوكهم الى حسن الظن بك فان استطعت أن تنفعني في حياتي والالم تعجز عن حفظ حرمتي بعد وفاتي فقال له عبد الحميد ان الذي أشرت به على أنفع الأمور لك وأعجبهم الى وما عسى الا الصبر حتى يفتح الله لي ولك أو أقتل معك ثم قال

• (ترجمة أبي عمر بن العلاء) •

أسرو فاء ثم أظهر غدة ~ غلى لي بعد زبوسع الناس طاهره  
وعبد الحميد هو صاحب الرسائل والبلاغات وهو أول من أطال الرسائل واستعمل التحيات في فصول الكتب واستعملت بعده وهو القائل البلاغة تقرير المعنى في الافهام من أقرب وجوه الكلام ولم يزل الشعراء ومهرة الكتابة يضربون بيلاغته وكتابته الامثال في كبهم وأشعارهم في القديم والحديث كفضل صاحب وقرنائه مع طبع سمح ولفظ عذب وصله نثر نظم فان شاء قال أنا الوليد وان شاء قال أنا عبيد وان شاء قال أنا عبد الحميد وان شاء قال أنا سعيد وقيل بدئت الكتابة بعبد الحميد وختمت بابن العبد وأما (أبو عمرو) فهو ابن العلاء ابن عمار بن عبد الله بن الحسين بن الحرث بن جلهسم بن حرام بن مازن بن مالك بن عمرو بن تميم واسمه وكنيته واحد في الأشهر \* النخعي هي اختلف في اسمه على تسعة عشر قولاً فقل اسمه محمد أو حميد أو جاد أو عثمان أو سفيان أو غير ذلك وأصحها زيان واختلف في مولده فقل ولد سنة خمس وستين بمكة في أيام عبد الملك بن مروان وقيل ولد سنة سبعين ~ أبو عبيدة كان أبو عمرو واسم طويلاً ضرب اليدين حاد النظر ما رأيت مثله قبله ولا بعده في فهمه ولا علمه وكان صاحب غريب ونحو وعلم وهو أحد الأئمة في القراءة وعنه أخذ يونس والاصمعي وأبو عبيدة وفيه يقول الفرزدق

ما زلت أغلق أبواباً وأفتحها \* حتى أتيت أبا عمرو بن عمار

وقال ابن مجاهد كان أبو عمرو مقدماً في عصره عالماً بالقراءة ووجوهها قدوة في العلم باللغة امام الناس في العربية وكان مع ذلك متمسكاً بالآثار ولا يكاد يخالف في اختياره ما جاء عن الأئمة قبله تواضعاً في علمه وقال أبو عبيدة كان أبو عمرو أعلم الناس بالقرآن والعربية وأيام العرب وأنسابها وشعرها وكانت دفاتره مليئة فلما تنسك أحرقتها وجعل على نفسه أن يحرق القرآن في كل ثلاث ليال فلما أسن اختلط بالناس واحتاجوا اليه فعول على حفظه فاملى من حفظه كتب الناس ووقع عليه الاجماع روى الاصمعي عن أبي حمرو قال كتبت اسم مع مسلم بن قتيبة الباهلي وكان يعجبه الروي على السبن فانشده ليلة تسعين قصيدة على السبن لستين شاعراً اسمهم عمرو الاصمعي كان لابي عمرو وكل يوم من غلة داره فليسان فلس يشتري به كوزاً وفلس يشتري به ريحاناً يشرب في الكوز يومه ويشم الريحان يومه فاذا أمسى تصدق بالكوز وأمر الجارية أن تحفف الريحان وتدقه في الاشنان ~ الاصمعي قال أبو عمرو كنت في ضيعتي فاشتد علي الحر فكنت أدور في سدر فيها نصف النهار فسمعت قائلاً يقول

وان امرأديناه أكبرهمه \* لمستمك منها جيل غرور  
فقلت انسى أم جنى فما أجابني فنقشته في خاطي فكان نقش خاتمه \* الأصمعي كنت واقفا بالمريد  
وإذا أتاني عمر و فلما بصرتي مال الى فقال ما وقوفك هنا يا أصمعي قلت اني أحب المريد وأكث  
الجلوس فيه فقال الزمه فإنه يشد النظر ويجلو البصر ويجمع بين ربيعة ومضر ثم أردت  
الانصراف فقال الى أين يا أصمعي فقلت الى صديق لي فقال اما لقائده أو لعائده أو لمائده أو لا فلا  
ثم قال لي مالي أراك بلا عمامة قلت لا عمامة لي فنزع عمامته عن رأسه فدفعها الي فكبر ذلك على  
فقال لي ان لي بدلها احدى عشرة عمامة ثم قال لي الرم العمامة فانها تشد اللامة وتحفظ الهامة  
وترزيد في القامة ثم استخرج من كهكيسا فدفعه الي ثم قال يا أصمعي لا زلت بخير مادمت  
تأمررون بالمعروف وتنهون عن المنكر فاذا تركتم ذلك سلط الله عليكم أقواما غلاظا قضا  
خبرتكم على قدر معرفتكم وأما قراءته واعرابه المذكوران في المقامة فان شجاع بن نصر قال  
قلت لابي عمر وكيف طلبت قراءة القرآن قال لم أزل أطلب ان أقرأه كما قرأه رسول الله صلى الله  
عليه وسلم وكما أنزل عليه فقلت له وكيف ذلك قال هرب أبي من الحجاج وأنا شاب فقد متماكة  
فلقيت بها عدة من التابعين عن قرأ على أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل مجاهد وسعيد  
ابن جبير وعطاء وغيرهم فقرأت عليهم القرآن وأخذت العربية عن العرب الذين سبقونا بالحن  
فهذه التي أخذت بها قراءة رسول الله صلى الله عليه وسلم فاشدد يدك بها وقال خرج أبي هاربا  
من الحجاج الى اليمن فانا لنسير في الصحراء باليمن اذ لحقنا لاحق ينشد

ربما تجزع النفوس من الامس \* له فرجة كحل العقال

فقال له أبي ما الخبر فقال مات الحجاج فانا بقوله فرجة بفتح الفاء أشدس ورامني بموت الحجاج فقال  
أبي اصرف ركبنا الى البصرة \* الفنجدي هي رأيت في بعض الفوائد ان الحجاج قال لابي عمرو  
ما وجه قراءتك الامن اغترف غرفة بفتح الغين فقال أبلغني ربي فقال قد أبلغتك القرات وقال  
قاتل الله ابن أم الحجاج لئن لم تأتني بالجواب الى خمسة عشر يوم لا اقبلك شرقتله وكل به موكلين  
فخرج أبو عمرو ويطوف في أحياء العرب فلم يجد له حجة الى يوم وعده فخره الموكلون به ليرجعوه الى  
الحجاج فسمع راعيا ينشد ربما تجزع النفوس البيت فقال له أبو عمرو وكيف تشدد هذا البيت له  
فرجة أو فرجة فقال فرجة وفرجة وكذلك كل ما جاء على فعله فلما فيه ثلاث لغات فقال له أبو عمرو  
فما سبب انشادك هذا البيت في هذا الوقت فقال انا كنا خائفين من الحجاج وقد بلغنا نعيه قال والله  
لا أدري بايها ما كنت أشد فرحا بوجداني الجواب والحة لقولي واختياري أم موت الحجاج  
\* سفيان بن عيينة رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام فقلت له يا رسول الله قد اختلفت  
على القراءات في قراءة من تأمرني أن أقرأ قال بقراءة أبي عمرو بن العلاء وقال أبو العباس بن  
سريع من أراد أن يتظرف فعليه بمذهب الشافعي وقراءة أبي عمرو بن العلاء وشعر بن المعترف فقل  
له قد عرفنا مذهب الشافعي وقراءة أبي عمرو بن العلاء فأنشدنا من شعر ابن المعترف ما يوجب  
الطرف فانشد

كنت صباحي قرير عين \* فصرت أمسى صريع بين  
بعين نفسي أصبت نفسي \* قاله بيني وبين عيني

وكان يقول انما نحن فيمن مضى كبقول في اصول نخل طوال وقال أبو عمرو وناظرت عمرو بن عبيد في  
الوعيد فقال ان الله تعالى لا يوعدنا بشئ فيخلفه فقلت له يا أبا عثمان ليس لك علم باللغة ان خلف  
الوعيد عند العرب ليس بخلف وأنشد

واني وان أوعده أو وعدته \* ليكذب ايعادي ويصدق موعدي

وقال أبو عمرو كنت رأسا والحسن حتى وتوفي بالكوفة سنة أربع وخمسين ومائة وهو ابن ست  
وثمانين سنة وعلى قبره مكتوب هذا أبو عمرو بن العلاء مولى بنى حنيفة وانما قيل هذا لان أمه  
كانت من بنى حنيفة \* أبو عبيدة دخل أبو عمرو على سليمان بن عبد الملك فسأله عن شئ فصدقته  
فيه فلم يعجبه ما قال فخرج أبو عمرو وهو يقول

أنفت من الدل عند الملولك \* وان أكرموني وان قربوا

اذا ما صدقت لهم خفتهم \* ويرضون مني بأن يكذبوا

وقال أبو بكر بن مجاهد رأيت أبا عمرو في المنام فقلت ما فعل الله بك فقال لي دعني عما فعل الله بي  
من أقام بيغداد على السنة والجماعة ومات نقل من جنة الى جنة وأما (ابن قريب) فهو أبو سعيد  
عبد الملك بن قريب بن علي بن اصمغ والى اصمغ هذا ينسب واصمغ نخد من بنى قتيبة بن معن بن  
أعصر بن سعيد بن قيس بن عيلان وبنو معن هم بنو باهلة وباهلة امرأته من همدان تزوجت  
معنا فنسب ولده اليها والاصمغ في اللغة الضامر الذي ليس بمشتق ومنه الصومعة لضمرها وتدقيق  
رأسها ومثله قولهم جاء بئريدة مصمعة اذا رقتها وأخذ رأسها وسهم متصمغ متلطخ بالدم فضمرت  
قذذه وكان الاصمعي حافظا عالما فطنا عارفا بأشعار العرب واخبارها كثيرا التطوف بالبوادي  
لا قياس علومها وتلقى أخبارها فهو صاحب غرائب الاشعار وعجائب الاخبار وقدة  
الفضلاء وقلة الادباء قد استولى على الغايات في حفظ اللغات وضبط العلوم الادبيات  
صاحب دين متين وعقل رصين وكان خاصا بالرشد أخذ الصلوات كثيرا وقد تقدم في هذا  
الكتاب من الحكايات المسندة الى الاصمعي ما يدل على بصره وحفظه ومن حكاياته عن  
اعرابه على ما أشار له الحريري هنا حدث الاصمعي رحمه الله قال اعرابي حسن التدبير مع  
الكفاف أكنى من الكثير مع الاسراف الاصمعي سمعت اعرابيا يقول من كساه الحياء ثوبه  
أخفى على الناس عيبه الاصمعي قال اعرابي من اقتصد في الغنى والفقر فقد استعد لنا بيات  
الدهر قال وقال اعرابي عداوة الحكيم أقل عليك ضررا من مودة الجاهل منهم قال وقال  
اعرابي أعجز الناس من قصر في طلب الاخوان وأعجزهم من ضيع من ظفر به منهم وقال  
تزوج اعرابي الى بعض الحاضرة فلما كان ليلة دخوله بها اذا هي آدماء مجدورة فخرج من البيت  
وهو ينشد ويقول

زوجتي آدماء مجدورة \* كأنها من خشب البيت

قيحة الوجه لها منظر \* يضر منه ملك الموت

قال وجري بين اعرابي وبين امرأته كلام بالمر بدفشمته فقال لها اسكتي فوالله ما شعرته بوارد  
وما قولك ببارد ولا نديك بناهد ولا بطنك بوالد ولا الحسرة فيك بزانة ولا الشرفيك بواحد  
وما أالك بحامد ولا بعد موتك بواجد ونذكر بعد ذلك حكايته المشهورة مع الرشيد

وابن قريب في روايته عن  
اعرابه

\* (ذكر مناقب الاصمعي رحمه  
الله تعالى) \*

ووزرائه ونحتمل طولها لما احتوت عليه من غرائب الآداب وكان مجلس مذاكرة بين افراد  
فانظروا كل رجل منهم أفضل ما يذكركم \* حدث الاصمعي قال استدعاني الرشيد في بعض الليالي وقد  
تصمرت قطعة من الليل فراعني رساله ولم أفتأ أن مثلت بين يديه واذا في المجلس يحيي بن خالد  
وجعفر والفضل فلما لحظني الرشيد استدعاني فدعوت منه قتيين ما لبسني من الوجمل فقال لي  
ليفرخ روعك فما أردناك الا لما يراد له مثلث فكشفت هنيهة الى أن ثابت الى نفسي بعد أن كادت  
تطير شعاعا فقال اني نازعت هؤلاء القوم في أشعر بيت قالت له العرب في التشبيه ولم يقع اجاعنا  
على بيت فأردناك لفصل هذه القضية واجتناء غمرة الخطار فيها فقلت يا أمير المؤمنين ان التعيين  
على بيت واحد في نوع واحد قد وسعت العرب فيه وجعلته معلما لافكارها ومستراحا لخواطرها  
لبعيد أن يقع النص عليه ولكن أحسن الناس تشبيها امرؤ القيس في قوله

كان قلوب الطير طباويا يسا \* لدى وكرها العناب والحشف البالي

وفي قوله كان عيون الوحش حول خباتنا \* وأرحلنا الجزع الذي لم يثقب

وفي قوله ولوعن ثناغره جاءني \* وجرح اللسان بجرح اليد

وفي قوله سموت اليها بعد ما نام أهلها \* سمو حباب الماء حالا على حال

فالتفت الى يحيي وقال هذه واحدة قد نص على امرئ القيس انه أبدعهم تشبيها قال يحيي هي  
لك يا أمير المؤمنين ثم قال لي الرشيد فما أبدع تشبيهاه عندك قلت قوله يصف فرسا

كان تشوفه بالضحى \* تشوف أزرق ذي مخلب

اذا قرعته حلاله \* تقول سلبت ولم تسلب

فقال هذا حسن وأحسن منه قوله

فرحنا بكاس الماء يجنب وسطنا \* تصوب فيه العين طورا وترتقي

فقال جعفر يا أمير المؤمنين ما هذا التحكم قال الرشيد وكيف قال يذكركم أمير المؤمنين ما وقع  
اختياره عليه ونذكركم ما اخترناه ويكون الحكم واقعا بعد فقال الرشيد أمرضت فاستحسنها  
يقال أمرض الرجل اذا قارب الصواب ثم قال الرشيد بل تبدأ يا يحيي فقال يحيي أحسن الناس  
تشبيها النابغة في قوله

نظرت اليك بحاجة لم تقضها \* نظرت السقيم الى وجوه العود

وفي قوله فانك كالليل الذي هو مدركي \* وان خلت أن المتأني منك أوسع

\*(وفي قوله)\*

من وحش وجرة موشى أكارعه \* طأوى المصير كسيف الصيقل الفرد

فقال الاصمعي أما تشبيهه مرض الطرف فحسن الا أنه هجته بذكره العلة وتشبيهه المرأة بالليل

وأحسن منه قول عدى بن الرقاع العاملي

وكانها بين النساء أعارها \* عينيه أحور من جاذر جاسم

وسنان أقصده النعاس فرنقت \* في عينه سنة وليس بنائم

وأما تشبيهه الادراك بالليل فقد تساوى الليل والنهار فيما يدركانه وانما كان سبيله أن يأتي بما  
ليس له قسم حتى يأتي بمعنى يتقرب به ولو قال قائل ان قول النمرى في هذا أحسن لوجد مساعا الى

ذلك حيث يقول

فلو كنت بالعنقاء أو بسنامها \* نخلتك الآن تصدّ تراني  
وأما قوله \* طاوى المصير كسيف الصقل الفرد \* فالطرماح أحق بهذا المعنى لأنه أخذه فجوده  
وزاد عليه وإن كان النابعة اخترعه وقول الطرماح

يدو وتضمه البلاد كاته \* سيف على شرف يسل ويغمد  
فقد جمع في هذا البيت استعارة لطيفة بقوله وتضمه البلاد وتشبيهه اثنين بقوله يدو وتضمه  
وبسل ويغمد وجمع حسن التقسيم وصحة المقابلة قال الادمي فاستبشر الرشيد وبرقت أساري  
وجهه حتى خلت برقا يومض منها وقال ليحيى فضلتك ورب الكعبة فأتقع يحيى فكان الرماذر  
على وجهه قال الفضل لا تجل يا أمير المؤمنين حتى أمر ماقلته بسمعه فقال قل قال أحسن الناس  
تشبيها طرفه في قوله

ووجه كان الشمس ألفت رداءها \* عليه نقي اللون لم يتجدد  
وفي قوله يشق حباب الماء حين ومها بها \* كما قسم التراب المقابل باليد  
قال فقلت هذا حسن وغيره أحسن منه قد شركت في هذا المعنى جماعة من الشعراء وبعد فطرفة  
صاحب واحدة لا يقطع بقوله مع التجوز وإنما يعد من أصحاب الواحدة قال ومن أصحاب الواحدة  
قلت الحرث بن حلزة في قوله

آذتنا بينها أسماء \* رب ناويل منه الثواء

والاسعر الجعفي في قوله

هل دان قلبك من سلمي فاشتني \* ولقد عنيت بحبها فيما مضى

\* (والافوه الاودي في قوله) \*

ان ترى رأسي فيه نزع \* وشواني حله فيها دوار

وعلقمة في قوله

\* طحا بك قلب في الحسان طروب \*

\* (وسويد بن أبي كاهل في قوله) \*

بسطت رابعة الحبل لنا \* فوصلنا الحبل منها فانسع

\* (وعمر بن كاشوم في قوله) \*

ألا هي بصحتك فأصبحينا \* ولاتبقي خورا لاندرينا

\* (وعمر بن معد يكرب في قوله) \*

أمن ريحانة الداعي السميع \* يؤرقني وأصحابي هجوع

فاستخف الرشيد الأريحية وقال اننه فانك بجيش وحدك وزدني عيني نبلا فقال جعفر لبنا قليلا  
يدرك الهيجا بجل يعرض بأنه قد يجوز أن يدرك ما يحاوله فقال له الرشيد فأتك والله السوابق  
وجئت سكيئا ذاروا نذ أربع قال ورأيت الحية في وجهه فقال جعفر على شريطة حملك قال  
أترام يسع غيرك ويضيق عنك فقال جعفر لست أنص على شاعر واحد انه أحسن الناس في بيت  
تشبيها ولكن قول امرئ القيس

كان غلامى اذ علا حال منته \* على ظهر بازى السماء محلق  
\*(وقول عدى بن الرقاع)\*

يتعاوران من الغبار ملاءة \* غبراء محكمة هما نسجاها  
تطوى اذا وردا مكانا خاشئا \* واذا السنا بك اسهلت نشرها  
\*(وقول النابغة)\*

بأنك شمس والملوك كواكب \* اذا طلعت لم يبدأ منهن كوكب  
قال الاصمعي قلت هذا حسن ككلمة بارع وغيره أحسن منه وانما يجب أن يقع التعيين على  
ما اخترعه قائله فلم يتعرض له او تعرض له شاعر فوقع دونه فاما قول امرئ القيس  
\* على ظهر بازى السماء محلق \* فن قول أبى دوداد

اذا شاعر اكبه ضمه \* كما ضم بازى السماء الجناحا

وأما قول عدى \* يتعاوران من الغبار ملاءة \* فن قول الخنساء

جارى أباه فأقبلا وهما \* يتعاوران ملاءة الحضر

وأول من نطق به جاهلي من بني عقيل قال

ألا ياديار الحى بالبردان \* عفت حجج بعدى لهن ثمانى

فلم يبق منها غير نوى مهدم \* وغيرا ناف كالكى دفان

وأثار هاب أوراق اللون سافرت \* به الريح والامطار كل مكان

قفار مريرات يحاربها القطا \* ويغشى بها الجبان يعتركان

يثران من نسج الغبار عليهم \* قيصين أسما لا ويرتديان

وشارك عدى أبو النجم وأورده فى أحسن لفظ قال يصف عيرا وأنا وما أثاراه من العبار  
بعد وهما

ألقي بجانب القاع من جبالها \* سرباله وانشام فى سربالها

وأما قول النابغة \* بأنك شمس والملوك كواكب \* فقد تقدمه فيه شاعر قديم من شعراء كندة

يعدح عمرو بن هند وهو أحق به من النابغة اذ كان أباعذرتة فقال

كادت تميد الارض بالناس اذ رأوا \* لعمر وبن هند غضبة وهو عاتب

هو الشمس وافت يوم سعد فأفضلت \* على كل ضوء والملوك كواكب

قال فكأننى والله القست جعفر اجرا فاهتر الرشيد فوق سريره وكاد يطير عجا وطربا وقال

والله لله دركيا أصمعى اسمع الآن ما كان وقع عليه اختياري فقال لبقل أمير المؤمنين أحسن الله

توفيقه فقال عنت على ثلثه أشعار أقسم بالله انى أملك السبق بأحدها فقال يصحى خفض على

هنتك فابى الله الا أن يكون لك الفضل ثم قال الرشيد أتعرف يا أصمعى تشبها أقرر وأعظم فى

أحقر مشبه وأصغره فى أحسن معرض من قول عنترة الذى لم يسبقه اليه سابق ولا نازعه مسارع

ولا طمع فى مجاراته طامع حين شبه ذباب الروض العازب فى قوله

وخلا الذباب بها فليس بنارح \* غردا كفعل الشارب المترنم

هزجا يحك ذراعاه بذراعاه \* فعل المكب على الزناد الا جذم

ثم قال يا أصمعي هذا من التشبيهات العقم التي لا تلج شبت بالريح العقيم التي لا تلج غمرة ولا تلج شجرة فقلت كذلك هو يا أمير المؤمنين وبجهدك أليت ما سمعت قط أحدا يصف شعرا بأحسن من هذه الصفة ولا استطاع بلوغ هذه العاية فقال ههلا لا تهجل أن تعرف أحسن من قول الخطيبة يصف لعام ناقته أو تعلم أحدا قبله أو بعده شبه تشبيهه حيث يقول

تري بين لحبيها إذا ما ترعمت \* لعاما كنسح العسكوت الممتد

فقلت والله ما علمت أحدا تقدمه إلى هذا التشبيه أو أشار إليه بعده ولا قبله قال أن تعرف بيتا أبدع وأوقع من تشبيه الشماخ للعامة سطر يشها وبقى أثره في قوله

كأنما سئني أقماع ما مرطت \* من العناء بليتيمها الناكيل

فقلت لا والله يا أمير المؤمنين فالتفت إلى يحيى فقال أوجب فقال أوجب فقال أزيدك فقال وأي خير لم يزدني منه أمير المؤمنين قال وقول النابتة الجعدى

رى ضرع باب فاستهل بطعنة \* كحاشية البرد اليماني المسهم

ثم التفت إلى الفضل فقال أوجب قال أوجب قال أزيدك قال ذلك لا مير المؤمنين قال قول الاعرابي

به ضرب انداد العطايا كأنه \* ملاعب ولدان تحط وتقتنع

ثم التفت إلى جعفر فقال أوجب قال أوجب قال أزيدك قال لا سير المؤمنين علو الرأي قال قول عدى بن الرقاع

تزجي أغن كان ابرة روقه \* قلم أصاب من الدواة مدادها

فقلت يا أمير المؤمنين هذا بيت حسد عديا عليه جريير قال وكيف ذلك قلت زعم أبو عمرو بن العلاء أن جرييرا قال لما ابتدأ عدى ينشد \* عرف الديار توها فاعتادها

فقلت في نفسي ركب والله من بكاء صعبا سيدع فيه فما زال يتخلص من حس إلى حس إلى ان قال تزجي أغن كأن ابرة روقه \* فرجته وطننت أن مادته تقصر به فلما قال

\* قلم أصاب من الدواة مدادها \* حالت الرحمة حسدا فقال لله أوله يا أصمعي ثم أطرق ورفع رأسه وقال أترأه تعينني في الخطاطك في هواي فقلت ككلا يا أمير المؤمنين أنك تهجل عن ذلك قال انظر خساقتك قد نظرت قال فالتسقى لم قلت لا مير المؤمنين قال فتشدد أهممت لك

في العشر والعشر كثير ثم رى بطرفه إلى يحيى وقال المال الساعة وأولى لك فما كان ساعة حتى حضرت البدر بيني وبينه ورأيت ضوء الصبح قد غلب على ضوء الشمع فأشار إلى خادم على رأسه كم هي فقال ثلاثه آلاف ألف درهم فقال دونك أحمل ثلاثين ألفا إلى منزلك ومهض

عن مجلسه وأمر الخدم بمعاو على حمله فكانت أسعد ليلة أبتسم فيها الصباح عن أحد بالغنى فهذه الحكاية تدل على تجره في علوم العربية وسعة حفظه تبع ابن الرمادي عترة في قوله وخلا الذباب بقوله

وكأن كريق الالف شعشعها به \* وعيشي من هذا الشراب المشعشع

إذا ما شربنا كأننا صاب فضلها \* على روصنا للمسمع المتطلع

وقال ابن الرومي



وأذكى نسيم الروض ريعان طله \* وغنى مغنى الطير فيه فريحا  
 وكانت أهازيج الدياب هساكم \* على شدوات الطير صوتا موقعا  
 وكان أبوه قريب بخلافه كان ندلا خبيسا وكان عطاء الملك أتي بجماعة من البصرة الى قريب  
 فوجدوه ملتقا بكساء نائمًا للشهس فوكره برجله وصاح به قم يا قريب ويلك قال ألقيت أحدا من  
 أهل العلم قط أو من أهل اللعبة أو الفقهاء أو من المحدثين قال لا والله قال لمى حضرا شهدوا على  
 ما سمعتم لا يقول لكم غدا الا صمى أو بعد غدا أنشدني وألدى أو حدثني ففقمه \* ومن حكاياته  
 عن أبيه قال الا صمى حدثني أبي قال أتي عبد الملك بن مروان برجل مع بعض من خرج عليه  
 فقال انشروا عنقه فقال يا أمير المؤمنين ما هذا جرائي منك قال وما جرائي قال والله ما خرجت  
 مع فلان الا بالتطير لك وذلك أتي برجل مشوم ما كتب مع رجل قط الا غلب وهرم وقديان لك  
 صحة ما ادعيت به وكنت عليك خيرا لك من مائة ألف معك ففقمه كسبه وخلي سبيله وكان للاصمى  
 ابن طريف فقبل له يوما أين أبوك فقال في بيته يكذب على الاعراب ومرض الا صمى فعاده  
 أبو ربيعة وكان يحب أهل الادب فقال له أقرصني خمسة آلاف درهم ففعل وقال أتشهي غير  
 هذا فقال نعم فصاح حساوسيفا فاطعوا برذونا حسناوسربا محلي فبعث بذلك اليه وكان  
 اسحق الموصلي يعطمه ويقرأ عليه فدخل الا صمى يوما على الفضل بن يحيى واسحق ينشده  
 في صفة فرس

كانه في الجبل وهو سام \* مشقل جاء من الحمام

يسورين السرج واللجام \* سور القطا حى الى الحمام

فقال الا صمى هات بقية فقال له اسحق ألم تقل لي ما بقى منها شي فقال ما بقى الا عيوسها ثم أنشد  
 بعد ذلك ثلاثين بيتا فغضب اسحق وعرف الفضل قلة شكره لعار فيه وبخله بما عنده وأخذ  
 يصف فضل أبي عبيدة ونزاهته وبدله لما عنده واشتماله على علوم العرب فأنشد اليه الففضل ما لا  
 جليلا وأقدمه من البصرة وسعى بالاصمى عبد الرشيد حتى حط منزله وقال اسحق يهجو

ألبس من العجايب ان قردا \* أصمىع باهليا يستطيل

ويرغم انه قد كان يفتى \* أبا عمرو ويسأله الخليل

اذا ما قال قال أبي عجبنا \* لما يأتي به ولما يقول \*

وجله عطاء الملك عارا \* تروى الراسيات ولا يروى

فقل لابي ربيعة ادعصاني \* وحاذبه عن القصد السبيل

لقد ضاعت برودك فاحتسبها \* وصاع النص والسيف الصقيل

فأما النخسة الا لاف فاعلم \* بانك فيها لا تستقيل

والاصمى لا يقدح هذا القدر في جانبه لان بعض محاسنه يعطى على كل مساويه وكان منشؤه  
 بالبصرة و بها توفي سنة تسع عشرة ومائتين وبلغ ثمانيا وثمانين سنة (قوله محرابي) وما بعده في  
 معناه يعني فرجها و (الامام) وما بعده يعني به ذكره وسعى محراب المسجد محرابا لانه يباعه من  
 ليس من أهله أن يقربه اذ هو أرفع ما في المسجد وفلان حرب لفلان أي مباعده و (القرب) وعاء  
 من جلد يجعل فيه السيف مع عمده والقرب وعاء الزاد (الدد) شدة الخصومة (الجدد)

أتظننى ارضاك اما ما  
 لمحرابي وحساما لقراي  
 لا والله ولا بوايا لياي ولا  
 عصا لجرابي فقال له سما  
 القاضي أراكما شتا وطبقة  
 وحداة وبندقه فاترك  
 ايها الرجل الدد واسلك  
 في سيرك الجدد وامانت  
 فكفى عن سبابه

الارض الصلبة والمعنى في قوله اسلك في سرك الجدد جامعها في الفرج لا غرو في المثل من سلك  
الجدد أم العثار (قري) اسكني (البيت) كناية عن فرجها (من باب) يريد أن لا يأخذ الجار بالجار  
وقولها (الاذا كساني) قال النبي صلى الله عليه وسلم اعر والنساء يلزمن الخالو (الشراع)  
قلع السفينة وأراد برفعه كشف ثيابها ورفع رجلها حين يطوؤها وقال أبو نواس في معناه  
ترفق قليلا قد أوجعتني \* وألحقت قرطى بخلخاله  
والقرطى في الاذن والخلخال في الرجل فانظر متى يجتمعان وقال ابن الرومي في ذلك  
يا أجد بن سعيد لو بصرت بها \* اذا الاكف لساقها حلا حبل  
وقال الجعفي

لم تحط باب الدهليز حارجه \* الا وحلها مع الشف

وقال ابن الرومي

لوان رجلى عرسها يداها \* ما أخطأتها رجة تعشاها  
قد خلقت مرفوعة رجلاها \* كما يسعف غفران الله  
شيخ لما يكي أباح فصل \* أقرن مثل الأيل الا نول  
بيت في منزله نسوة \* يلبس ثوب الليل كالمثل  
يعلم فيه عملا صالحا \* يرفع الله الى أسفل  
يستغفر الناس بأيديهم \* وهم يستغفرون بالارجل

وله أيضا

قال الاصمعي قلت لامة طريفة يا جارية هل في يدك عمل قالت لا ولا ~~كس~~ في رجلى و (المرجبات  
الثلاث) هي الطلاق والعنق والمشى الى مكة وقيل هي الطلاق الثلاث ومجربت فيها حرج  
اي اثم وضيق \* وحدث ابو حاتم عن الاصمعي عن عيسى بن عمر قال اشكى رجل امرأته فقال له  
شيخ من بني نصر كان أسست منه الاتكسفه بالمرجبات يعني الطلاق قال فأتاك الله فغرك  
وعلى الطلاق ثلاثا حدثنا أبو بكر محمد بن أسد الديلي قال سمعت أباقتان الدراع يقول الطلاق  
الثلاث البت لازم لي لقد سمعت أبا عبيدة معمر بن المثنى يقول الطلاق الثلاث البت لازم لي  
لقد سمعت أبا عمرو بن العلاء يقول الطلاق الثلاث البت لازم لي ان كانت العرب قالت احكم  
من هذه الايات

كس للمكروه بالعراء مقصعا \* فلعل يوما لا ترى ما تكره  
فربما استتر الفتى قنافت \* فيه العيون وانه لم يوه  
\* ولربما حزن الكريم لسانه \* حذر الجواب وانه لم يوه  
ولربما اتسم الكريم من الاذى \* وفؤاده من حره يتأوه

(قوله اطماره الرثا) أي ثيابه الخلق (الالمى) المتوقد الحاسر الدهن \* ان الا راى الالمى  
الذى اذ الملع له أول الامر عرف آحره فيكنى بظنه دون تعييمه و (اللوى) السطن الدكى  
الطريف الحديد الفؤاد (قطبه) عبسه (مجن) ترس و (قلبه) كناية عن ابداء الشر بعد الحيرة وقد  
تقدم (التسافه) الاخفاش والشم (الجرم) الذنب (المقاذعة) المشاعة بما خفى (الثعرة)  
الحفيرة في أصل العنق (خبكا) خداعك وغشك (أنددن) أسمع الناس عما ينالك عندى من

وقرى اذا اتى البيت من باب  
فقلت المرأة والله ما أسحن  
عنه لسانى الا اذا كساني  
ولا ارفع له شراى دون  
اشباى خلف ابوزيد  
بالمرجات الثلاث انه  
لا يملك سوى اطماره الرثا  
فنظر القاضى في قصصهما  
نظر الالمى وافكر فكرة  
اللوى ثم اقبل عليهما  
بوجه قد قطبه ومحن قد قلته  
وقال الم يكنكما التسافه  
في مجلس الحكم والاقدام  
على هذا الجرم حتى تراقيما  
من فحش المقاذعة الى خبت  
المقاذعة وايم الله لقد اخطأت  
استكما الحفرة ولم يصب  
سهما الثغرة فان امير  
المؤمنين اعر الله ببقائه  
الدين نصبي لا قضى بين  
الخصماء لا لا قضى دين  
الغرماء ووحق نعمته التى  
احلتنى هذا الحل وملكتنى  
العقد والحل لئلا لم توصالى  
جلية خطبك وخبيثة خبك  
لا بدن بكما

المكروه وتندبه شتمه وأسمعه الصبح (الامصار) البلاد (عبرة) موعظة (أولى الابصار) أهل  
العقول (أطرق) أمال رأسه ساكناً (الشجاع) الحية (سماع سماع) أى اسمع منى (كف البدر)  
أى نظيره والكف الطير والمثل (ديرها) فرجها (قسي) ذكرى وأصل الدير للنصارى والقس  
والقسيس عالمهم وعابدهم (عدت) جارت وخرجت عن طريقها (والسقى) الشرب وهى هنا  
مصدر بمعنى السقى و (التحسى) شرب الحسوة وأراد بالمضغ والتحسى أكل الخبز واللحم وحسو  
مرقه وقيل المضغ فى الرخاء والحسوفى الشدة كاستعمالهم فيها حسوا الحسنة وغيرها (عز)  
قل (التأسى) الاقتداء بالغير وقد تأسى تأسياً إذا اقتدى بفعل غيره وتصبر وهذا باب غلبت عليه  
الحساء تقولها

فى الامصار ولا جعلناكم  
عبرة لأولى الابصار فأطرق  
ابوزيد أطراق الشجاع ثم  
قال له سماع سماع  
أنا السروجى وهنى عرسى  
وليس كف البدر غير الشمس  
وما تأفى انسها وانسى  
ولا تنامى ديرها عن قسى  
ولا علت سقياى ارض غرسى  
لكننا منذ ليال خمس  
نصبح فى ثوب الطوى ونمسى  
لا نعرف المضغ ولا التحسى

ولولا كثرة الباكين حولي \* على اخوانهم لقلت نفسى  
وما يكون مثل أخى ولكن \* أعزى النفس عنه بالتأسى  
فزاد عليه ابن العباس الروى فى المعنى وبينه حتى استحقه حيث قال  
رأيت الدهر يجرح ثم يأسو \* يؤسى أو يعوض أو ينسى  
أبت نفسى الهلاع لرزئى \* كفى رزأ لنفسى رزئى  
أتجزع وحشة لفراقك \* وقد بدوا آتيا لخلول رمسى  
فذهب فى هذه الايات كل مذهب ثم أراد أن يظهر ما عنده من فضل المنق و حسن التصرف فقال  
يا شبابى وأين منى شبابى \* آذتنى أيامه بانقضاب  
ومعز عن الشباب مؤس \* بعشيب اللذات والاصحاب  
قلت لما انتهى بعسى تأسائه \* بمصاب شبابه بمصاب  
ليس تأسو كلوم غيرى كلومى \* مابه مابه وما بى مابى  
وكرر هذا المعنى فأحسن ما شاء وذهب فيه مذاهب أخرى فقال  
خليلى قد علمت انى بالمنى \* وأنعمتاً لو انى أنعل  
ألناس ايتارى والاخا لاسى \* وعيشك الاضلال مضل  
وماراحة المرزوء فى رزء غيره \* أيجمل عنه بعض ما يجمل  
كلا حاملى أو فى الرزء مثقل \* وليس معينا مثقل الدهر مثقل  
وضرب من الظلم الخفى مكانه \* تعريك بالمرزى حين تأمل

ولا بن رشيق

رأيت التعزى مما بهج \* على المرء ساكن أو صابه  
وما نال ذو أسوة ساقوة \* ولكى أنى الحزن من بابه  
تفكر فى مثل أرائه \* فذكره مابه مابه

وقال ابن رشيق أخذه من قول عمر بن أبى ربيعة

وذو الشوق القديم وإن تعزى \* مشوق حين يلقى العاشقينا

وأخذه عمر من قول مقم بن نويرة

وقالوا أتبكي كل قبر رأيت \* لقبر ثوى بين اللوى والذكادك

حقى كانه خفوت النفس \* اشباح موق نشروا من رسم نحن عز الصبر والتاسي \* وشقنا الضرا لا ليم المس  
قنا السعد الحدا والنفس \* هذا المقام لاجتلاب فلس والفقر يلجى الخرجين يرسى \* الى العجلى في لباس اللبس  
فهذه حالى وهذا درسى \* فانظر الى نوى وسل عن امسى ٢٦٤ وامر بجبرى ان تشا اوجسبى \* فنى يدك صحتى ونكسبى

فقال له القاضي ليثب انك  
ولتطب نفسك فقد حق لك  
ان تغفر خطيتك وتوفر  
عطيتك فثارت الزوجة عند  
ذلك واستطالت واشارت  
الى الحاضرين وقالت  
يا اهل تبريز لكم حاكم  
اوفى على الاحكام تبريزا  
ما فيه من عيب سوى انه  
يوم الندى قسمته ضيزى  
قصده والشيخ نبغى جنى  
عودله مازال مهزوزا  
فسرح الشيخ وقد نال من  
جدواه تخصيصا وتميزا  
وردنى اخيب من شائم  
برقاخنى في شهر تموزا  
كانه لم يدراى الى  
لقت ذالشيخ الاراجيزا  
وانى ان شئت عادرته  
أفخوكه فى أهل تبريزا  
قال فلما رأى القاضي اجترأ  
جنانهما وانصلا لسانهما  
علم انه قدمنى منهما بالداء  
العباء والداهية الدهياء  
وانه متى منح احد الزوجين  
وصرف الاخر صفر الدين  
كان كمن قضى الدين بالدين  
اوصلى الغرب ~~ر~~ كعتين  
فطلسم وطرسم واخرنطم

فقلت لهم ان الاسي يبعث البكا ، دعونى فهذا كله قبر مالت  
(خفوت) ضعف النفس من شدة الجوع وخفت خفوتاً ضعفاً وسكن ومات و (الاشباح)  
الاشخاص وأصل الشبح الشخص تبصره على بعد فلا تعرف ما هو ويقع الشبح على كل شخص  
مرئى (نشروا) أحيوا (رسم) قبر و (المس) اصوق جارحة بأخرى (البد) الخط والنعيب  
(يرسى) يثبت ويقيم (التجلى) البروز والظهور (اللبس) التخليط (درسى) ثوب الملق (الجلد)  
أن تغنى الرجل من فقر أو تصلح عظمه من كسر وجبره الله سبحانه (رالسكس) بضم النون  
عود المرض بعد القوة ونكس نكسا (ليثب) أى يرجع (توفر) تكثر (ثارت) طهرت وأفتت  
سرها و (استطالت) جرحت بلسانها وأعلت كلامها (أرقى) أشرف عليهم وزاد (تبريزا)  
ظهورا وسبقا (ضيزى) غير مستوية فيها بخس ونقصان وقد ضار الخاك ذابا ورضاه ينسبه  
ضيزا اذا نقصه ومنعه حقه ويحكى أن مزيد المدنى ويكنى أبا امحق صلى يوما لما فرغ من صلاته  
قالت امرأته اللهم اشركنى فى دعائه فقال مزيد اللهم اصلبى فقال امرأته اه على هذا انك  
فقال يا سراطه تلك اذا قسمه ضيزى (قوله والشيخ) منسوب على المقول (هـ) (نقى) نظاب  
(الندى) الكرم و (جنى العود) ما يجنى من ثمرة وأرادت كرم القاضي ازال مهزوزا أن مازال  
القاصدون مهزوزون عوده فيتساقط عليهم جناهم فعنى (مازال مهزوزا) انه صلب سمه عطافا  
(جدواه) عطاياه (تخصيصا) ترفيعا (تميزا) تعيينا وقد تخصص الربيل تشبه بانوا من رعين  
تشبه بالاعيان (شائم) ناظر للبرق (خفى) لمع (تموز) بوايه بالسريانية وهو رأس ذلك الشهر وحررا  
(لقت) فهمت وحفظت (عادرته) تركه (أفخوكه) يفتك به من رآه (اجترأ) اتام وقته بجمع  
(جنانهما) قلبهما يريد انهما لم يهابا (انصلا لسانهما) خرج وجهه بالكلام وطلاته بالشر  
وانصلا السيف تسلل من غمده وخرج (مدنى) بلى (الداء العباء) الذى يعنى الطيب (والداهية)  
كل أمر فظيع لا يطاق (الدهياء) مبالغة وتأكيد لعنى الداهية أى الداهية الشديدة ترمع اعمده  
(صفر) فارغ ومن قضى الدين بالدين فكأنه ما قناه وأنشدوا  
اذا كنت تقضى الدين بالدين لم يكن \* قضاء ولكن كان غراما على غرم  
(تمل) توجع وتقلب (كاتبه) حزن وهم (شوايب) مايكره ويختلف به (نوايبه) نوازله (يشند)  
يخطئ (الحريب) المحزون المسلوب ماله وقد حربه اذا سلبه فعيل بمعنى فاعول (اتعجب) يكره  
(ينفضحه) يشهره (أرشق) أرجمى والرشق جله السهام ترمى بحمته وقال لبيد  
فرميت القوم رشقا صائبا . ليس بالطيش ولا بالمقتل  
واذا وقعت السهام مجتمعة عند الغرض سميت رشدا (القضية) القضاء والاكومة (المعرم)  
والغرامة واحد (ما ربه) حوائجه (البحران) كالיום السابع من المرض والبحران عند  
وبرطم وهمهم ونغم ثم التفت عينة وشامة وتمل كآبة وندامة واخذ يذم القضاء ومتاعبه وبعد شوايبه الاطباء  
ونوايبه ويفند طالبه وخطابه ثم تنفس كما تنفس الحرب وانتخب حتى كاد ينفضحه الحبيب وقال ان هذا ناسى عيب آثره  
فى موقف يسهمين الزم فى قضية بغيرمين الطيقان ارضى الخصمين ومن اين ومن اين ثم عطف الى حاجبه المنشد لما ربه  
وقال ما هذا يوم حكم وقضاء وفصل واهضاء هذا يوم الاعتمام هذا يوم الجبران هذا يوم انفسران

غذاهم محسب هذا يوم تصاب فيه ولا نصيب فارحنى من هذين المهذارين واقطع لسانهما بدينارين ثم فرق الاصحاب واغلق الباب واشع ان يوم مدموم وان القاضي فيه مهموم لئلا يحضرني خصوم (قال) فأمن الحاجب على دعائه وتباكى لبكائه ثم قدما اذ بعورسه المثنان وقال أشهد انك لا تحيل اللسان لكن احترما بالاس الحكم واجتبا فيها خش الكلام فما كل قانس قانس تبرر ولا كل وقت تسمع الاراجير فتالاه من كذب وشكره قدوجب ونهضا وقد حظيا بدينارين وأصليا ثلب القاضي نارين (تفسير ما أودع هذه المقامة من الالفاظ اللغوية والاممال العربية) قوله (لقيت منها عرق القربة) هذا مثل يضرب لمن يلقى شدة من الأمر الذي زاوله كما ان حامل القربة يلقى جهدا حتى يعرق (وقوله جعلته دبر أذنى) يعنى طريقته وهو قدواه تعالى فيسبذوه وراعه ظهورهم (وقوله أكذب من صباح) يعنى التى تبات فى عهد مسيله الكذاب وسارت اليه لتساطره وتحتله ثم آمنت بهو وهبت نفسها له وهذا الاسم مبنى على الكسر مثل حزام وقطام لكونه من الاسماء المعدولة واشتقاقه من السحاحة وهى السهولة ومنه قولهم ملكك فأصبح (وقولها أكذب من أبى ثمانية) ٢٦٥ هذه كنية مسيلة للكذاب وكان

تنبأ بالميامة ومخرق بها الى ان سار اليه خلد بن الوليد رضى الله عنه فقتله (وقوله لانهم عوفك) العوف الحال والعوف أيضا الذكرو يدعى للسانى على أهله فيقال له نعم عوفك (وقوله يادقار يا جبار) هذان الاسمان معدولان عن دافرة وفاجرة والدفر التنويه به سميت الدنيا أم دفر وكل ماسى بصفة غالبية ثم عدل بها الى فعال بنى على الكسر عند النداء كقوله الكاع يا خبات يادقار يا جبار ولا يجوز استعمال ذلك فى غير النداء الا فى ضرورة الشعر كقول الخطيئة

الاطباء مدافعة عفلية تقع بين الطبيعة والعلو ويرجل بجر اذا اجتهد فى العدو طالبا أو سطوا بافا نطع وضعف ورجل بجره سئل ذاهب اللجم (عصيب) شديد (المهذارين) الكثيرين الكلام بارفائة (اقطع لسانهما) أى صلها حتى يتقطع بالدينارين كلامها وهذا اللفظ الذى هو قطع اللسان بالعلو قد ذاق به رسول الله صلى الله عليه وسلم حين أعطى المؤلف قلوبهم من قتل حين مائة مائة وأعطي العباس بن مرداس أبا عفر خطها وتال

انجعل نهبي ونهب العبيد بس عينة والانسرع وساكن حصن ولا حابس ينوقان مرداس فى مجمع وما أنادون امرئ منهما ومن يخنض اليوم لم يرفع

فقال صلى الله عليه وسلم اتدعوا عنى لسانه فأعطى سقى رضى وقد جاء فى النوادر فى حكاية ليلي الاخيلة من قال الخجاج يا غلام اذهب الى فلان فقل له يقطع لسانه فأمر باحضار الخجام فقالت كذبتك أسكتك امرئ أن تقطع لسانى بالصلة وهى انقطعت مستعملة عند من له أمر ونهى (قوله أمن) قال أمين ومعناه ازغبة فى الابابة (تباكى) اسم عمل البكاء (الثقلين) الناس واخن والواحد ثقل وثقل كمثل رطل وأصله ما يحمل من الشئ الثقيل ففيل لهما ثقلان لانهما كالثقل على الارض (وانفحش) فى القول كالتفاحشة فى الفعل (نهضا) قدما (شكره قدوجب) يقال رجب البيع والحق معناه وقع ومنه قوله تعالى فاذا وجبت جنوبها أى وقعت على الارض وسقطت ووجب الخائن سقط ووجب قلبه فزع وخفق (خطيا) سعادا (أصليا) أوتدا وأصقابه

(٢٤) فى - شريشى أطوف ما أطوف ثم آوى \* الى بيت قعيدته لكاع واما قوله (احق من رجله) فهى ضرب من الخض نبت فى مجارى السيل فيجترها واما قولها (الأم من مادر) فهو رجل من بنى هلال بن عامر كان اتخذ حوضا لسقى ابله فلما رويت سلخ فيه ومدره بسلحه لئلا ينتفع به من بعده (واماتولها الشام من قاشر) فانه خلل كان فى بعض قبائل سعد بن زيد مناة بن نعيم ما طرق ابله الامات وقيل المراد به العام المجذب وسمى قاشر القشره ما على وجه الارض من النبات (واما قولها اجبن من صافر) دسداختلف فى تفسيره فقال بعضهم عنى به كل ما يصفر من انظر وخص بالجبن لكثرة ما يتقيه من جوارح الجوع ومسايد الارض وقيل انه طائر بعينه اذا جبه الليل تعلق ببعض الاغصان ولم يزل يصطر طول ليلته خوفا على نفسه من ان ينام فيؤخذ وقيل انه الذى يصفر بالمرأة قريية وهو يجبن وقت صفيره مخافة ان يظهر على امره وقيل ان المراد به المثل المصفور به وهو الذى يندربا صفره يرب نعلنى هذا القول فاعل هنا جنى فاعول كقوله تعالى من ما دافق اى مدفوق وكقولهم راحله بمعنى مرحولة وهو كثير فى كلامهم وقد جاء مفعول بمعنى فاعل كقوله تعالى سبحانما ستورا أى سارا وكقوله تعالى انه كان وعدة ما تبأ (واما قولها الطيش من طاهر) فالمراد به البرغوث وبسبب طاهر بن طاهر لانه ثور وثوبه (واما قول القاضي ارا كاشنا وطبقه وحداة وبندقة)

فانه اراد به ان كلامك كلفه صاحب ومقاوم له ولكل من المثليين تفسير مختلف فيه شن وطبقة فان العلماء مختلفون في معنى قولهم وافق شن طبقة فقال الا كثرون انهم قبلت ان فشن هو ابن اقصى بن دعي بن جديله بن اسد بن ربيعة بن نزار وطبقة حتى من اباد وكانت طبقة لا تطلق فأ وقعت بها شن فأتصفت منها وقال بعضهم كان شن رجلا من دهاة العرب وكان ألزم نفسه ان لا يتزوج الا بامرأة تلامه فكان يجوب البلاد في ارباد طلبته فصاحبه رجل في بعض أسفاره فلما أخذ منهما السيرة قال له شن أتحملي أم أحلك فقال له الرجل يا جاهل وهل يحمل الراكب الراكب فأمسك وسار حتى أتباعه على زرع فقال له شن أتري هذا الزرع أكل أم لا فقال له يا جاهل أما تراه في سبيله فأمسك الى ان استقبلتهما جنازة فقال له شن أتري صاحبها أم لا فقال له ما رأيت أجهل منك اتراهم حملوا الى القبر حيا ثم انهما وصلا الى قرية الرجل فصار به الى منزله وكانت له بنت تسمى طبقة فأخذ يطررها بحديث رفيقه ٢٦٦ فقالت له ما تطلق الا بالصواب ولا استغفرك الا عما يستغفرون عن مثله

ذو الالباب أما قوله أتحملي أم أحلك فانه أراد أن يحدثني ام احذثك حتى تقطع الطريق بالحديث وأما قوله أتري هذا الزرع أكل أم لا فانه أراد هل استسلف أربابه غنمه أم لا وأما استفهامه عن حياة صاحب الجنازة فانه اراد به اخلف عقيبها ذكره أم لا فلما خرج الى الرجل حدثه بتأويل ابنته كلامه فخطبها اليه فزوجه اياها فلما سار بها الى قومه وخبروا ما فيها من الدهاء والفتنة قالوا وافق شن طبقة فصار مثلا وحكى ان الاصمعي سئل عن تفسير هذا المثل فقال أظن الشن وعاء من آدم كان قد

### (شرح المقامة الحادية والاربعين وهي التنيسية)

(أطعت دواعي التصابي) يقال أطعت كذا وطعت له أي انتسدت والميلع المنقاد والتصابي التظاهر بالصبا والتشاغل به ودواعيه ما يدعو اليه و(غلاواء الشباب) أوله وسرعه أراد ملت الى اللهو واللعب في أول شبابه فلما أتى الشيب أحببت الرجوع الى الخير (زيرا) كثير الزيارة و(الغيد) جمع غيداء وهي اللينة العنق والمفاصل من النعمة (أذنا للاغاريذ) أي كثيرا لا سماع للغنم وفلان أذن اذا كان يستمع من كل فائل ويقبل منه (وافي) أفيو (الذير) الشيب لانه منذر الانسان بتمام العمر اى يعلمه (ولي) رجع وزال (النضير) الناعم يريد من الشباب وتؤخر ذكر الشيب فانه يؤدى الى تغيير شرح المقامة وتسلكم هنا على ذهاب الشباب قال أبو عمرو بن العلام ما بكت العرب شيئا ما بكت الشباب وما بلغت به ما يستحقه الاصمعي من أحسن ألفاظ الشعر المرائي والبكاء على الشباب قال ابن عباس رضى الله عنهما الدنيا العاصية والشباب العصاة ومن ألفاظ أهل العصر الشباب با كورة الحياء وروائع الجنة في الشباب أطيب العيش أوائله كان أطيب الثمار بواكرها قال الصولي قدأ كثر في ذكر الشباب القدماء وأهل الاسلام وأجمع الخذاق بالشعر وتميز الكلام وألفاظه انه لم يقل فيه أحسن من قول منصور النمرى ووقع الاجماع عليه فاضرت آخره وهو

ما تنقضى عبدة متى ولا جزع \* اذا ذكرت شبانا ليس يرتجع  
بان الشباب وفاتني مسرته \* صروف دهر وأيام لها خدع  
ما كنت أوفي شباني كنه عزته \* حتى انقضى فاذا الدنيا تسع  
ان كنت لم تطعمي شكل الشباب ولم \* تشبني بغصته فالعذر لا يقع

استثنى فلما اتخذ له غطاء وافقه ضرب فيه هذا المثل وأما (حدأة وبندقة) فانه يقال في المثل المضروب **ابصكي** لمن يفرع بعد قومه أو يلبى بتظيره حدأة أو راءة بندقة وكان الاصل حدأة بإثبات الهاء فرخم في النداء وقد اختلف في المراد بهما فقبل الحدأة هو الطائر المعروف وبندقة الرامي وقبل انهما قبلتان من سعد العشيرة فأعارت حدأة وكانت تنزل بالكوفة على بندقة وكانت تنزل باليمن فالت منهم ثم كرت بندقة على حدأة فأثمت عليهم وروى بعضهم هذا المثل حداء غير مهموز على مال عصا وقفا وزعم انه اسم القبيلة وأما قوله (أخطأت استكما الحفرة) كانه مثل يضرب لمن يخطئ في مقصده ويضع الشيء في غير موضعه وأما قوله (طلسم وطرسم) فعنى طلسم كره وجهه ومعنى طرسم أطرق وقوله (آخر نلهم ورطه) أي غضب وقطب وجهه وقيل معنى آخر نلهم غضب مع تكبر ومعنى برطم غضب مع تعبس وأما قوله (همهم وغهم) أي لم يبين الكلام  
\*(المقامة الحادية والاربعون التنيسية)\* (حدث الحرث بن همام) قال أطعت دواعي التصابي في غلاواء شبابي فلم أزل زيرا للغيد واذنا للاغاريذ الى ان وافي الذير وولى العيش النضير

أبجى شبا باسلبناه وكان ولا \* توفى بقمته الدنيا ولا تسع  
 ما واجه الشيب من عين وان رمقت \* الا لها نبوة عنه ومر تدع  
 وقال أبو نواس كان الشباب مطية الجهل \* ومحسن الفحكات والهزل  
 كان الجمال اذا ارتدبت به \* وخربت أخطر صيت النعل  
 كان البليغ اذا انطقت به \* وأصاغت الاذان للممل  
 كان المشفع في ما ربه \* عند الحسان ومدرك النبل  
 والباعث والناس قدر قدوا \* حتى أكون خليفة البعل  
 وقال جحظة واهل لا يام الشبا \* بوما بسن من الزخارف  
 وزوالهن بما عسرفت من الماكر والمعارف  
 أيام ذكرك في دوا \* وبين الصبا صدر الصحائف  
 وقال ابن أبي حارثة

ولي الشباب ثقل العين تهمل \* فقد الشباب يفقد الروح متصل  
 لا تكذب في الدنيا بأجمعها \* من الشباب يوم واحد بدل  
 شأن لو بكت الدماء عليهما \* عيناى حتى تؤذنا بذهاب  
 لم أباغ المعشر من حقيهما \* فقد الشباب وفرقة الاحباب  
 يا طيب أيام الشباب وعصره \* لو يستعار جديده فيعار  
 ما كان أقصر ليله ونهاره \* وكذلك أيام السرور وقصار  
 (وقال ابن عبد ربه)

قالوا شبا بك قد مضت أيامه \* بالعيش قلت وقد مضت أيامي  
 لله آية نعمة كان الصبا \* لو أنها وصلت بطول دوام  
 حسر الشباب قناعه عن رأسه \* وصح العواذل بعد طول ملام  
 فكان ذلك العيش ظل غمامة \* وكان ذلك اللهو طول منام  
 صباى كيف صرت الى نقاد \* وبدلت البياض من السواد  
 فما أبقى الحوادث منك الا \* كما أبقت من القمر الدآدى  
 فراقك عترف الاحزان قلبي \* وفرق بين عيني والرقاد  
 زمان كان فيه الرشدا غيا \* وكان الغي فيه من الرشاد  
 يقتلنى بدل من قول \* ويسعدنى بوصل من سعاد  
 وأجنبه فيعطىني قيادا \* ويجنبني فأعطيه قيادى  
 قال الفرزدق ان الملامة مثل ما بكرت بها \* من تحت ليلتها عليك نوار  
 قالت وكيف يميل مثلك للصبا \* وعليك من سمة الخليم عذار  
 والشيب ينهض في الشباب كأنه \* ليل يصح بجانيه نهار  
 ان الشباب لرايح مبتاعه \* والشيب ليس لبائعته تجار  
 قال اسحق الموصلى قال لي المعتصم لقد فضحك الشيب في عارضك فقلت نعم يا سيدى وبكيت

ثم قلت

قولى شبابك الاقليل . وحل المشيب فصبوا جيلا  
 كفى حزنا بفراق الصبا \* وأن أصبح الشيب منه بديلا  
 فلما رأى الغانيات المشيب اغضين درنى طرفا تحيلا  
 ساندب عهدا نقضاء الصبا . وأبكى الشباب بكاء طويلا  
 وغنيتها فبكى المعتصم وقال لو قدرت على رت شبابك لفعلت ولو بشرط لم يكن  
 عندى جواب الا ان قبلت البساط بين يديه . وأبكى بيت ورد فى فقد الشباب قول أبى العاص  
 الاسدى  
 أنا مل رجعة الدنيا سفاها . وقد صار الشباب الى ذهاب  
 فليت الباكات بكل أرض . فجعل لنا فم على الشباب  
 وقال سلامة بن جندل وهو جاهلي

أودى الشباب جيداً ذوال تعاجيب \* أودى وذلك شأ وغير سطر لهيب  
 ولى حثينا وهذا الشيب يطلبه . لو كان يدركه ركض اليه عيب  
 أودى الشباب الذى مجد عواقبه . فيه تلذ ولا لذات للشيب  
 وقال سلامة أيضا

ياخذ أمسى سواد الرأس خالطه . شيب القذال اختلاط المغيوبان كدر  
 ياخذ أمست لبانات الصبا ذهبت . قلت منها على عيسى ولم أتر  
 كان الشباب لحاجات وكنه . فقد فرغت الى حاجاتي الآخر  
 وأنشد أبو العيلاء ما فى يدي من الصبا \* الا الصبا والاسف  
 جاء الشباب فأتأفأ . م ولا ألم ولا وقف  
 كان الشباب كزائر \* مل الزنارة وانصرف

والباب لا يحصى كثرة (قوله قرمت) لكذا أى اشتدت شهوى اليه وأصله شدة الشهوة الى الله  
 و(الرشد) والرشد واحد (فرطت) ضيعت وفرط فى الشيء قد فرط فيه النخيل والجزء وهو س  
 قولهم فرط القارط فى طلب الماء أى تقدم القوم اليه وقرئ يا حسر . اعلى ما فرط . نيف  
 الرام ومثله يا حسرنا على ما فرطت فى جنب الله ومعنى القراء يبر التفسير فى جنب الله أى فى شدة  
 وقيل فى أمر الله وقيل فى طاعته ابن الاعرابى فى قرب الله الزايع فى جنب القرب والجنب عليه  
 الشئ وأكثره ومنه هذا قليل فى جنب مودتك الزجاج أى على ما فرطت فى البروق أى هو  
 طريق الله الذى دعانى اليه و(كسع الهيات) أى طرد البغايا والقادورات والبنات ذية عن  
 الفواحش والافعال القبيحة ما خوذ من الهن وهو الفرج وكسعها دعه اوازاه . ار كسع  
 أن تضرب بيدك على دبر الشئ وكسعه بالسيف اذا اتبعته أدبارهم فكانه زال الذب عن  
 نفسه ثم اتبعها بالدفع والنسب حتى نفاها بحسناته والكسع أى سأل أن تتركها شئ يسد فركها  
 وقد كسعه الأصمى الكسع سرعة المتر وكسعه بكدا جعله تابعه (ملأنى) - ارك  
 (الهفوات) السفطات والرات وقد هفا الرجل اذا فعل المكر وما كره . ارك  
 (مغادة) مباكرة وقد غاداه اتاه بالعدو (العادات) المواعيد . ارك  
 انما تفون الواحد تقي وقوله تعالى الا أن تتقوا منهم فقد يجوز أن يكون قد تقيهم ويجوز أن

فقرمت الى رشد الاتقاء  
 ويدمت على ما فرطت فى  
 جنب الله ثم أخذت فى  
 كسع الهيات بالحسنات  
 وتلا فى الهفوات قبل  
 التفوات قلت عن مغادة  
 العادات الى ملاقات التفات



يكون مصدرا وهو أجود القولين تقبته وادعته تقى وتقبته وتقاء وتقاء أى حذرته والاسم  
التقوى (دقانة) مخالطة وملازمة وهى مفاعلة من القينة وهى الجارية الغنية والجمع قينات  
(مدانة) مقاربة (ديانات) هى من الدين أراد بها الطاعة (آليت) حلفت (نزع) زال وكف  
(الغنى) الضلال (فاء) رجع (منشوره) انتشاره فى الصبا واللهم (ألقيت) وجدت (خليع الرسن)  
مسيب فى المعاصى لا يكفه عن اتيانها عقل ولادين وخلعت رسن الدابة تركها ترى حيث شامت  
سائبة ومثله خالغ العذار وخلع عذاره أصله فى الدابة اذا خلج عذارها فسيبت فان اثلثت رسنها  
الذى تمسكها به فنزرت قيل جرت رسنها وفلان يجز رسنه وبابه فى الاستعارة أنه مسيب فى  
الشهوات مجاهر بها (مديد الوسن) طويل النوم أى فارغ البال من ذكر أو صلاة بالليل أو قراءة  
(أنأيت) أبعدت (عزّه) جوبه وداؤه يريد أنه حلف أن لا يصاحب الا من كف عن الصبا واللهم  
والنساء ومتى وجد أهل اللهم والعزل فرعنهم وتركهم وقال الالبيرى فأحسن

من حاد عن نهج الهدى \* فأضل تصد سبيله

فتوق خلته فديشن المرء دين خليله

وله أيضا

الاحبر بمنترح النواحي \* أطير اليه مقصوص الجناح

وأسأله وألطفه عساه \* سياسو ما بدى من جراح

ويجاول ما دجى من ليل جهلى \* بنور هدى كتيلج الصباح

فأبنتى فى محيا أم دفر \* وأهجرها وأدغمها براعى

وأفخوم من جياها وأسألو \* عفا فاعن بآذرها الملاح

وأصرف همى بالكل عنها \* المودار السعادة والتجاح

(تنيس) بلدة كبيرة وهى فى جزيرة قد أحقت بها بحيرة يتصل بها النيل فتعذب عند زيادته ستة  
أشهر وتلج ستة أشهر ويتصل بها خليج دمياط وخليجها ينقسم على شرقها وغربها وبلدتان فى  
البحيرة فيسيرون بسفنهم من دمياط الى تنيس دخلهم لها ربح وجهم ربح واحدة محكمة  
وأهل تنيس ذوو يساروا أكثرهم حاكمة وثياب الشراب التى تمنعهم او بدمياط لا يصنع مثلها  
فى الدنيا وليس فى الدنيا طراز كان يبلغ الثوب منها دون أن يعين بذهب مائة دينار غير طراز  
تنيس ودسياط ويكتفى ثوبها بقصارتهم واحدى البحيرة فيبيض قال البيهقي مدينة تنيس  
يحيط بها البحر الأعظم الملح ولها بحيرة يأتى مأوها من النيل وهى مدينة تدعى بها تعمل الثياب  
الرفيعة الصفاق والرقاق والعصب والبرود والوشى وبها مرسى المراكب الواردة من الشام  
والمغرب (قوله ملتصقة) أى منضمة ملتصقة (ذاحلقة) يريدوا عطا قد حلقت الناس (النظارة)  
الناظرون اليه (جاش) تنفس (مكين) شديد (مبين) مفصح (أى مسكين) ترجم عليه لكثرة  
مسكنه وتعجب منه (ركن) سكن (لجأ) ركن (شديد توى) تركن اليه ورجل ركن أى وقور بين  
الركانة والركين النائب (مكين) عزيز له مكانة أى منزلة رفيعة (ذبح من جها بغير سكين) إشارة  
لعداياه فيها ومحنته لان السكين تذبح المذبوح من ساعته ومن يذبح بجعرا أو عودا أو غير ذلك فهو  
فى تعذيب . أبو موسى قال النبى صلى الله عليه وسلم من أحب دنياه أضرب آخرته ومن أحب  
آخرته أضرب دنياه فاتر ما يلقى على ما يفنى وقال سفيان بن عيينة ويلكم يا علماء السوء

وعن مقاناة القينات الى  
مدانة أهل الديانات  
وأليت أن لأصحاب الامن  
نزع عن الفنى وفامنشوره  
الى الطى وان ألقيت من  
هو خليع الرسن مسديد  
الوسن أنأيت دارى عن  
داره وفرت عن عزه وعاره  
فلما ألقيتى الغربية بتيس  
وأحلتنى مسجد ها الانيس  
رأيت به ذا حلقة ملتصقة  
ونظارة مزدجة وهو  
يقول بجاش مكين  
ولسان ميين مسكين ابن  
آدم وأى مسكين ركن من  
الدنيا الى غير ركن واستعصم  
منها بغير مكين وذبح من  
جها بغير سكين

(ذكر بلدة تنيس وما فيها  
من الوشى النفيس) \*

لا تكونوا كالتخل يخرج منه الدقيق الطيب فيمر ويمسك النخالة فكذلك أنتم تخرجون  
الحكمة من أفواهكم ويسقى الغل في مدوركم ويحكم ان الذي يخوض النهر لا بد أن يصيب  
ثوبه الماء وان جهداً أن لا يصيبه كذلك من يجب الدنيا لا يجوم الخطايا (يكلف) أي يولع بها  
ويستدحه فيها (غباوته) جهله (يكلف) يستدبره وكلف على الشيء ألح في طلبه وأصله من  
الكلب وهو السعري الكلاب (يعتد) يستعد (مرج) خلط وقيل أرسلهما وخلاهما كما تسرح  
الدابة في مرعاهاو (القميرين) الشمس والقمر غلب لفظ القمر خلفته بالتذكير وان كانت  
الشمس أنور وهي أصل لنور القمر ولهذا قال المتنبي

وما التأنيث لاسم الشمس عيب \* ولا التذكير لغير الهلال

يكلف بها الغباوة ويكلف  
عليها الشقاوة ويعتد فيها  
لما خرنه ولا يستزود منها  
لا تخرنه أقسم بمن مرج  
القميرين وتور القمرين  
ورفع قدرا لخرين لو عقل  
ابن آدم لما تادم ولو فكر  
فما قدم لبكى الدم ولو  
ذكر المكافات لاستدرك  
ما فات ولو تظرفي المال  
لحسن قبج الاعمال يا عجبا  
كل العجب لمن يقتصم ذات  
الذهب في اكتناز الذهب  
وخرن الشب لنوى النسب  
ثم من البدع العجيب أن  
يعظك وخط المشيب  
وتؤذن شمك بالمغيب  
ولست ترى أن تنيب  
وتهذب المعيب ثم اندفع  
ينشد انشاد من يرشد

أراد أن الشمس أنور وأضوأفيا بضرها تأنيث اسمها وما ينفع الهلال تذكير اسمه وهو ناقص  
عنها فلنفة لفظ القمر غلب كما قالوا العمران لابي بكر وعمر وأبو بكر أفضل من عمر باتفاق من  
أهل السنة فغلب لفظ عمر لنفته بافراده وقلة حروفه \* وما يحسن موقعه مع قوله ونور القمرين  
أن اعرايا أضل الطريق فأت جزعا وأيقن بالهلاك فلما طلع القمر اهتدى ووجد الطريق  
فرجع اليه رأسه ليشكره فقال له والله ما أدري ما أقول لك ولأما أقول فيك أقول رفعه الله  
فأله قدر فعك أم أقول نورك الله فأله قد نورك أم أقول حسنك الله فأله قد حسنك ولكن  
ما بقي الا الدعاء ان ينسى الله في أجلك وأن يجعلني من السوء فداءك \* وضلت ناقة لاعرابي في  
لسله مظلمة فأكثر في طلبها فلم يجد لها فلما طلع القمر وانسط نوره وجدها الى جانبتي بعض  
الأودية وقد كان اجتاز بموضعها مرارا فلم يرها لشدة الظلام فرجع رأسه الى القمر وقال  
ماذا أقول وقولي فيك ذو خطر \* وقد كفتني التفصيل والجملا  
ان قلت لازلت مر فوعا فأت كذا \* أو قلت زامك ربى فهو قد فعلا

ومما قيل في ذمه عمر ببعض الجحان على القمر فقال والله انك لتفتت الكنان وتغير الألوان  
وتصرف الاسنان وتختار الابدان وتسد الآذان وتضج الكران وتظهر الكفكان  
وتقلق الصبيان وتبيض الارجوان وتلحس الزعفران وتهزل الحبان وتحمق الادمغة  
بالنقصان وقال ابن المعتز يذمه

يا سارق الانوار من شمس الخصى - يا مشكلى طيب الكرى ومنغصى  
أما ضياء الشمس فيك فناقص \* وأرى حرارة نارها لم تنقص  
لم ينقص التشبيه فيك بطائل \* متسلح لونا كلون الابرس

(قوله الجحيرين) أي الذهب والفضة وقيل الحجر الاسود ومقام ابراهيم عليه السلام (نادم)  
صاحب والنديم صاحب على النحر (المكافات) المجازاة (المائل) المرجع (ذات الذهب)  
صاحبة النار يعني جهنم (يقتهم) يترامى فيها وهذا من قول رسول الله صلى الله عليه وسلم اني  
لا آخذ بحجزكم عن النار وأنتم تقتسمون فيها كما تقتهم القرأش والجنادب (النزن) الجمع  
(البدع) الحدث لم يكن ثم كان وقد ابتدعت الشيء أحدثته وسقت الناس الى فعله (وخط)  
اختلاط وقد وخط الشيب الشعر اذا خالطه وفسأفه (وتؤذن) تعلم (شمك بالمغيب) نفسك  
بالذهاب (تنيب) ترجع وتتوب (تهذب) تخلصه من العيب و (المعيب) الكثير العيب (يرشد)

يهدي ويدل الطريق \* ونذكر هنا شياً مما قيل في الدنيا موافقة للحريري ثم نعود الى ذكر الشيب  
ومن خطبة قطري بن النجاعة في ذم الدنيا أستم في مساكن من كان أطول مسكنكم أعماراً وأعد  
عبيداً وأوضح آثاراً وأكثر جنوداً وأعد عتادا وأطول عمادا تعبدوا الدنيا أي تعبدوا  
وأثروها أي أيسروا طعنوا عنها بالكراهة والصغار فهل بلغكم أن الدنيا أسمعت لهم نفساً وأغنت  
عنهم بحيلة بل أرهقتهم بالحوادث وضعتهم بالنوائب ودهمتهم بالمصائب أرايتم مكرها  
من دان لها وأثرها وأخذ اليها يقول الله تعالى من كان يريد الحياة الدنيا وزينتها الى قوله وباطل  
ما كانوا يعملون وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا نبي هريرة رضي الله عنه الا أريك الدنيا  
جمعاء بما فيها قال قلت بل فاخذ بيدي وأنى وادى من أودية المدينة فاذا منزلة فيها رؤس الناس  
وعذرات وخرق فقال يا أبا هريرة هذه الرؤس كانت تحرس حرصكم وتأمل أملككم ثم هي اليوم  
عظام ثم غدار ما دوهذه العذرات ألوان أطعمتهم اكتسبوها من حيث اكتسبوها فقد فوها في  
بطونهم فأصبحت والناس يتماسونها والريح تصفحها وهذه عظام دوابهم التي كانوا بها  
يتكبدون اطراف البلاد فن كان يا كاعلى الدنيا فليبدن فابرحنا حتى اشتد بكأؤنا \* مر أبو عثمان  
الدياع برجل على كنيف فقال له الى هذا انتهت دنيا القوم وقال الشاعر

ولقد سألت الدار عن أخبارهم فقبضت عجباً ولم تبدي  
حتى مررت على الكنيف فقال لي \* اموالهم ونوالهم عدى

ويروي ان عيسى بن مريم عليه الصلاة والسلام مر بجحمة فضربها برجله وقال تكلمي  
ياذن الله فقالت يا روح الله أنا ملك زمس كذا فيينا أنا جالس في ملكي على تاجي وحولي حشمي  
وجنودي على سريري اذ بد الى ملك الموت وظهر فزال عني كل عضو من موضعه ثم خرجت اليه  
نفسى ولبعض الزهاد

دنيا تخادعني كاني لست أعرف حالها  
مدت الى يمينها \* فقطعتها وشمالها  
منع الاله حرامها \* وأنا اجتبت حلالها  
ورأيتهما محتاجة \* فوهبت جملتها لها

ولبعضهم هب الدنيا تساق اليك عشوا أليس مصير ذلك الى انتقال  
وما دنيالك الا مثل في \* أظلك ثم آذن بالزوال  
أبو العتاهية يا من ترفع بالدنيا وزينتها \* ليس الترفع رفع الطين بالطين  
اذا أردت شريف القوم كلهم \* فانظر الى ملك في زى مسكين  
أرى أنا سباب دني الدين قد قنعوا \* ولا أراهم رضوا في العيش بالدون  
فاستغن بالله عن دنيا الملوك كما استغن الملوك بدنياهم عن الدين  
(\* وقال التهاذي \*)

حكم المنية في البرية جاري \* ما هذه الدنيا بدار قرار  
بيناري الانسان فيها مخبرا \* حتى يرى خيراً من الاخبار  
طبع على كدروا أنت تريدها \* صفوا من الاقدار والا كدار

ومكلف الايام ضد طباعها \* متطلب في الماسجد ذوة نار  
وقال أبو حاتم انما بيني وبين الملوكة يوم واحد أما أمس فلا يجحدون لديه وأنا وإياهم في غد على  
وجل وأنما هو اليوم فما عسى أن يكون اليوم أخذه أبو العاتية فقال  
حتى متى نحن في الايام نحسها \* وانما نحس فيها بين يمين  
يوم تولى ويوم نحس نامله \* لعلنا أجلب الايام للعين  
هل الدهر الا اليوم أو أمس أو غد \* كذا الدهر فيما يما يتردد  
تردد علينا ليلة بعد يومها \* فلا عمرنا بقي ولا الدهر يشد  
وللفقيه الباقى

إذا كنت أعلم علمًا يقينًا \* بأن جميع حباتي كساعه  
فلم لا أكون ضئيلاً بها \* وأجعلها في صلاح وبلاده  
تبلغ من الدنيا بأيسر زاد \* فابك عنها را حبل له \*  
وغض عن الدنيا وزخرف أهلها \* جفونك واكحلها بضرب سهاد  
وجاهد عن اللذات نفسك جاهدا \* فان جهاد النفس خير جهاد  
وما هي الادار له ووقتنة \* وان تصارى أهلها لنفاد  
وقال آخر وما أهل الحياة لنا باهل \* ولا دار الفناء لنا سار \*  
وما أموالنا الا عوار \* سيأخذها المعير من المعار  
ولأبي العاتية

يا ويح من أنذره شبيهه  
فهو على غي الصبا منك مش

قطعت منك حبات الالمال \* وحططت عن طهر المطى رحلى  
ووجدت برد الياس بين جوانحي \* فارحت من حظى وهى رحلى  
فالآن يادى أعرفتك فاذهى \* يادار كل تقبل وزوال  
والآن صارنى الزمان مؤتبا \* فعدا وراح على بالامثال  
يا أيها البطل الذى هو من عد \* فى قبره متفترق الاوصال  
حبل ابن آدم فى الاسور كثيرة \* والموت يقطع حبله المحتال  
وللقاضى أبى حفص بن عمران

أيها المغتر بار من \* فى هواه خالع الرسن  
حبك الدنيا وزينتها \* قننة عمتك بالنسب  
ظلت والحالات شاهدة \* عاكنا منها على وثن  
فاهجرنها ان زينتها \* زينة شانت ولم ترن  
خدعتك انها قبحت \* باطافى ظاهرها حسن  
واسل عن حرص وعن طمع \* أملا يردى وعن وعن  
ولتسقط ما تسربه \* قبل طول البث والحزن  
فكان آخرالك ما برحت \* وكان دنياك لم تكن  
(قوله يا ويح من أنذره شبيهه) ويح كلمة ترسم (أندره) أبلغه وحذره (عنى) ضلال (منكمش)

مسرعا اليه ملازمه وقد كش الرجل وانكش في أمره استقر ومضى فيه مسرعا \* ومن  
قولهم في الشيب في هذا المعنى \* ما قال اكنم بن صيني الشيب عنوان الموت وقال  
العتابي الشيب نذر الموت وقال الثمر هو عنوان الكبر قيس بن عادم هو خطام المنية محمود  
الوراق الشيب أحد المبتئين المعتبر بن سلمان الشيب موت الشعر وموت الشعر عله لموت  
البشر اعراى كنت أنكر الأبيض فصرت أنكر السواد فيا خير بسدول ويا شر يدل أخذه  
حيب فقال

شاب رأسي وما رأيت مشيب الرأس الا من فضل شيب القواد  
وكذا الرأس من كل يؤس ، ونعيم طلائع الاجساد  
طال انكارى البياض وان عمى شيئا أنكرت لون السواد  
زارني شخصه بطاعة ضيم عمرت مجلسي من العواد

قيل النبي صلى الله عليه وسلم على عليك الشيب يا رسول الله فقال شيبتي هود وأخواتها وقيل  
لعمد الملك على عليك الشيب يا أمير المؤمنين فقال شيبني ارتقاء المبار وتوقع الحس وقيل لشاعر  
على عليك الشيب فتدل كيف لا وأنا أعصر قلبي في عمل لا يرجي ثوابه ولا يؤمن عقابه وقال  
محمود الوراق رحمه الله

بكيت لقرب الاجل ، وبعد فوات الأجل  
وواف شيب طيرا بعقب شباب رحل  
شباب كائن لم يكن ، وشيب كائن لم ير  
\* (وقال حبيب) \*

غدا الشيب شتطا نفودي خطة \* طريق الردى منها الى النفس مهبع  
هو الزور يخفى والمعاشير محتوى \* وذو الالف يقلى والجسد يدبرقع  
له منظر في الامين أبيض ناصع \* ولكنه في القلب أسود أسنح  
ونحن نرجيه على السخط والزنا ، وأنف الفتى من وجهه وهو أجدع  
(وقال ابن عبدربه)

شباب المرء تنفقه الليالى ، وان كأت تصير الى نفاد  
فأسوده يعود الى بياض وأبيضه يعود الى سواد

أخذ هذا من قول المستوغر بن ربيعة حين دخل على معاوية وهو ابن ثلثمائة سنة فقال كيف  
تجدك يا مستوغر قال أجدن قد لان منى ما كنت أحب أن يشتدوا بياض منى ما كنت أحب  
أن يسود (وقال ابن عبدربه)

أطلال لهول قد أقوت مغائبها \* لم يبق من رسمها الا أنافها  
هذى المفارق قد قامت شواهدا \* على فتائل والديا تركها  
للموت سفيجة فيها معسونة \* لم يبق للموت الا أن يسحبها

(قوله يعيش) أى ينظر بصر ضعيف (يمتطى) يركب (يعنده) يحسبه (المفترش) المضطجع على  
القراش يريد أنه يركب اللهو فيلته ويحجده وطيا (يهب) يحق (الب) العقل (دهش) تحير

(ما قيل في الشيب) \*

يعشوا الى نار الهوى بعدما  
أصبح من ضعف القوى  
يرتعش

ويعتلى اللهو ويعنته  
أوطأ ما يفتش المفترش  
لم يهب الشيب الذى مارأى  
نجومه ذواللب الادهش

(التهى) جمع نهية وهي العقل ينهى عن القبيح وينتهى به الى حسن الرأى فى الامور ويقال  
نهاه عن ذلك نهاه أى عقله وأنشد أبو طاهر السلفى قال أنشدنى القاضى أبو محمد بن الحسن بن  
نصر بن مرهف التهاوندى قال أنشدنى الاديب الممدنى لنفسه فى نفسه

لى على الناس فضل نظم ونثر \* من أباه هجونه وأباه  
واذا ما أتى صفعت قفاه \* وقفنا من أعانه وقتناه  
رحم الله من أراد محالا \* فنهاه عن المحال نهاه

(قوله خدش) أى ذم وسب وأصل الخدش الاثر فى الجلد ثم اتسع فيه فجعل للعرش (٢٠٠ قفا)  
بعدا و (النشر) الریح طيبة كانت أو خبيثة (نبش) أخرج وكل مدفون أخرجته فتدنت منه  
وأخذ هذا البيت من قول ابن المعتز

تبحث عن آثاره فكأنما \* نبشت عليه بعد ثلاثة الدفن  
أخى عليك بمثل ريحك ميتا \* فى عقب يوم زفك الاعواد

وله  
وأخذ هذا وهذا من قول عمر بن عبد العزيز لورأيتنى بعد ثلاثة وتقدم فى الحادية عشرة (بروق)  
بعجب (برد) قوب (رقش) رقم وزين تقول رقشت يد المرأة بالخناء والحائداً بالأصباغ والبرقاس  
بالمداد وشبه هذا (شاكه ذنبه) يقال شاكه يشوكه اذا ادخل فيه شوكة قال الشاعر  
لا تنقش برجل غيرك شوكة \* تبقى برجلك رجل من قد شاكها

فشاكها ادخل فيها الشوك وشاكته الشوكة دخلت فيه وشكته انا اذا ادخلت الشوكة فى  
جسمه فان اصابك الشوكة قلت شاكنى الشوكة يشوكنى شوكا وشكنت حتى من فلان اذا  
استخرجته ولم تترك منه شياً وقال صلى الله عليه وسلم وان شاك فلان شاكك فشاكك اصابه الذوول  
ومعناه اذا وقع فى شر فلا تخلص منه (تنقش) تخرج الشوكة وتبحث عليها أو بمعنى الاول المماقشة  
البحث والاستقصاء ومنه مناقشة الحساب وبذلك سمي المنقاش وقال ابن الرومى

اذا رمت بالمنقاش تف اشاهى \* اتبع لها من بينهن الاباهم  
يراوغ منقاشى نجوم مسايحي \* وهى بعينى طالعات نواجم

(تطمس) تمحو و (نقش) كتب والنقش يستعمل فى مثل الخشب والحائط والحجر والنقش  
الفتح والتأثير فى نفس المنقوش وقال الالبيرى فى معنى هذا البيت

من ليس يسعى فى الخلاص لنفسه \* كانت سعائته عليه الالهة  
ان الذنوب بتوبة تمحى ككما \* يحو سجود السهو غفلة من سها

(قوله عاشر) أى صاحب (دار) عامله بما يحب وامش على غرضه (طاش) خف عقله  
ورجل طياش غير مقتصد فى قوله وهو من طاش السهم اذا لم يصب ووقع على غير قصد ومثله  
قول اعرابى لبنية عاشر والناس معاشرة اذا غلبتم خنوا اليكم وانتم بكوا عليكم وهذا  
من قول الشاعر

وأكرم كريمانا لك الحاجة \* لفاقته ان العصاة تروح

وقال الاضبط بن قريع

ولا انتهى عما نهاه التهى  
عنه ولا بالى بعرض خدش  
فذلك ان مات فسحقاله  
وان يعيش عد كان لم يعيش  
لاخبر فى حيا امرى نشره  
كنشر ميت بعد عشر نيش  
وحبذا من عرض طيب  
بروق حسنا مثل برورقش  
فقل لمن قد شاك ذنبه  
هلك يا مسكين أو تنقش  
فأخلص التوبة تطمسها  
من الخطايا السود ما قد نقش  
وعاشر الناس بخلق رضا  
ودار من طاش ومن لم يطش

هجرت عن الجهاد فاستبش  
وانعش اذا نادى ذوكبوة  
عسالت في الحسرة تنعش  
وهالك كاس النصح فاشرب  
وجد

بفضله الكأس على من عطش  
قال فلما قرع من مبيكاته  
وقضى انشاد آياته نهض  
صبي قد شذن وأعرى  
البدن وقال يا ذوى الحصاة

والانصات الى الوصاة قد

وعيتم الانشاد وفقهتم

الارشاد فمن نوى منكم

أن يقبل ويصلح المستقبل

فليس ببري عن نيته ولا

يعدل عن يعطينه فوالذي

يعلم الاسرار ويعفر الاصرار

ان سرى لكما ترون وان

وجهي ليسنوجب الصون

فأعينو في رزقكم العون قال

فأخذ الشيخ فيما يعطف

عليه القلوب ويسئله

المطلوب حتى أبط حفره

واعشوش قفره فلما ان

ترع الكيس انصت عيسر

ويحمد تنيس ولم يحل

للشيخ المقام بعدما انصاغ

الغلام فاسترفع الايدي

بالدعاء ثم نهضوا الانكفاء

(قال الراوي) فارتحت الى

أن أعجمه وأحل مترجه

فتبعته وهو يشتد في سمة

ولا يفتقر رقيق سمة فلما أمر

المصاحبي وأمكن التناجي

لفت جده الى وسلم تسليم

لاتهن الفقير علك أن \* تركع يوما والدهر قد رفعه

(رش الجراح) اسكسه الريش والمعنى أصلح حال الخرا اذا افتقر (حصه) نتفه (أنجد) قو  
وأعن (الموتور) المظلوم الذي قيل له أح أو ولد أو نسيب (استجش) اجمع جيشا والمعنى  
اذ لم تقدر على اعانه فتلوم فتوسط لم يعينه (انعش) ارفع (كبوة) سقطه وعثرة (تنعش)  
ترتفع وتقوم من عثرتك (هالك) خذ والمعنى خذ كاس النصيحة فاشربها فاذا رويت فاسق  
غيرك ولا يقال كاس الا اذا كان فيها شراب (قوله قضى) أى أتم (نهض) قام وتقدم (شدن)  
اشتد وقوى وأصله في الطي والصبي تقول شذن الطي اذا اشتد وترعرع وكذلك الصبي  
قال عمر بن أبي ربيعة

اذ تستيبك بمصقول عوارضه - وهقلتي جوذر لم يعد ان شذنا

أراد انه ترعرع للمشي والرعى (أعرى البدن) تركه عريانا (ذوى الحصاة) أهل العقول (الانصات)  
السكوت وحسن الاستماع (الوصاة) بمعنى الوصية كاللقاة بمعنى التقية وأصلها وقية قلبت الواو  
باء والياء ألها والواو اذا انفتحت في أول الكلمة كنت بالخيار ان شئت تركتها وان شئت قلبتها  
ولهذا تركت في الوصاة وقل الوصاة بفتح الواو في الوصية وبضمها جاع واص كراع ورعاة (وعيتم)  
حفظتم (فقهتم) فهمتم (الارشاد) الهداية أى قد فهمتم ما دللتم عليه من الخير فافعلوا (نوى)  
قصد وأنمر وهو من النية وأراد بالمستقبل ما يستقبله من أفعاله (فليين) فليفصح ويبين  
(ببري) باكرامى (عن نيته) عن قصده وصدق باطنه (يعدل) يعل (الاسرار) الاقامة على الذنب  
(سرى لكما ترون) أى هو ظاهر لكم غير مستتر (الصون) الحوطة (فيما يعطف عليه القلوب)  
يريد أنه أخذ في كلام تحسن به للصبي قلوب الناس (يسئى) يسهل ويسر (انبط) أخرج الماء  
(القفر) ما لا نبات فيه (اعشوش) تعطى بالعشب يريد أنه استغنى بعد القفر وضرب بانبط  
واعشوش المثل (ترع) امتلاو (الكيس) رعاء الدراغم (انصت) تسلل وخرج بسهولة  
(عيسر) يتأيل ويتجتر (انصاع) ذهب مسرعا وانتقل راجعا (استرفع) طلب رفعها (فخافحو)  
الانكفاء أى قصد قصد الانصراف (قوله ارتحت) أى اشتيت وطربت (أعجمه) أخبره  
(مترجه) ملتبه (نشد) يجرى (سمته) طريقه (يفتقر رقيق) يشق غلق (سمته) مهم أمره  
والفتق الخرق والرتق الاغلاق وهو ضده وذلك أن ينضم المتخرق بعضه الى بعض (التناجي)  
التحدث (لفت جده) عطف عقه (البشاشة) الخفة وابداء السرور (أراقت) أعجبت (ذكاء)  
حذق والذكاء توقد الذهن (الشويدين) تصغير شادن وأراد ابنه (والمؤمن المهين) هو الله تعالى  
والايمان التصديق وقال أبو بكر بن العربي البارى تعالى مؤمن بتصديقه لنفسه بقوله وذلك  
حقيقته قال الله تعالى شهد الله أنه لا اله الا هو أو بتصديقه لرساله باظهار المعجزة أو لولائه  
باظهار الكرامة وهما مجازان والمهين الرقيب الحافظ الكسافى المهين الشهيد أبو عبدة  
الرقيب وقد هين هينة ابن البارى القائم على خلقه قال الشاعر

ألا ان خير الناس بعد نبيهم مهينه التالىه في العرف والنكر

أى القائم على الناس بعده وأصله مؤمن فأبطلوا من الهمزة هاء كما قالوا أرقق وهرقت وفى مثل  
مدح هذا الغلام بالذكاء قال الفضل بن جعفر

البشاشة على ثم قال أراقت ذكاء ذاك الشويدين فقلت أى والمؤمن المهين

فان خلقته السن فالعقل بالغ \* بهرثة الكهل المرشح للمجد  
فقد كان يحيى أوفى الحكم قبله \* صيا وعيسى كلم الناس في المهدي  
(\* وقال البخاري \*)

لا تنظرن الى العباس من صغر \* في السن وانظرن الى الجد الذي شادا  
ان النجوم بنجوم الجوا أحقرها \* في العين أكثرها في الجوا اصعادا

ولما ذكر لهذا الصبي من فصاحة اللسان وبراعة البيان ما ذكر وجب علينا أن نذكر من نوادر  
الولاد ان فضلا كافيا يؤنس بماد كثر لا نخل بما شربناه فقد تروى للولد ان نوادر بما عزت عنها  
الكهول ذو البصائر \* حكى الخطابي انه قدم على عمر بن عبد العزيز وقد فيه شاب فتعوس  
للكلام فقال عمر كبروا كبروا أي ليسكم الكبراء سنكم فقال الغلام يا أمير المؤمنين لو كان  
بالسن لكان في المسلمين من هو أسن منك قال عمر صدقت تكلم \* فتعوس فنهى للكلام وفي رواية  
قدم وفد الطحاز على عمر فقد مواعلا منهم للكلام فقال عمر مهلا ليسكم من هو أسن منك  
فقال الغلام مهلا يا أمير المؤمنين انما المرء بأصغريه قلبه ولسانه فإذا منح الله العبد لسانا لا فدا  
وقلبا حافظا فقد أجاده الحلية قال تكلم قال نحن وفود الشكر لا وفود المرزاة لم تشد منا اليك  
رغبة ولا رهبة لانا أنما في زمانك ما خفنا وأدر كما طلبنا \* ودخل محمد بن عبد الملك بن صالح  
على المأمون حين قبضت ضياعهم وهو غلام صغير فقال السلام عليك يا أمير المؤمنين محمد بن  
عبد الملك سليل نعمتك وابن دولتك وغصن من أغصان دوحتك أقتاذن في الكلام قال  
نعم فحمد الله تعالى وصلى على نبيه ثم قال أمتعنا الله بحياة ديننا ودنيانا ورعاية أقدارنا وأدنا  
ببقائك يا أمير المؤمنين ونسأله أن يزيد في عمره من أعمارنا وفي أثره من آثارنا ويثبت الأذى  
باسماعتنا وأبصارنا هذا مقام العائذ بطلبك الهارب الى كنفك وذلك التقدير الى رجحت وعدلك  
ثم سأل حوائجه فقضاها \* وقطعت البادية أيام هشام بن عبد الملك فوجد عليه رؤس لقبائل  
فجلس لهم وفيهم صبي ابن أربع عشرة سنة يسمى درواس بن حبيب في رأسه ذرابة وعليه بردة  
يمانية فاستصغره هشام وقال لحاجبه ما يشاء أحد أن يصل إلينا الا وصل حتى الصبيان فقال  
درواس يا أمير المؤمنين ان دخولي لم يخل بك ولا اتقصصك ولكنك شرفني وان هؤلاء قدموا الامر  
فهنا بولك دونه وان الكلام نشر والسكوت طي لا يعرف الا بنشره فدعجه كلامه وقال انشر  
لا أم لك فقال انا أصابتنا سنون ثلاثة فسنه أكاث الهم وسنة أذابت الشحم وسنة أنقت  
العظم وفي أيديكم فضول أموال فان كانت لله عز وجل فقرؤها على عباده وان كانت لهم فلا  
تحتسبوها عنهم وان كانت لكم فتصدقوا بها عليهم فان الله يجزي المتصدقين ولا يضيع أجر  
المحسنين وان الوالي من الرعية كالروح من الجسد لا حياته الا به فقال هشام ما ترك الغلام في  
واحدة من الثلاث عذرا وأمر بمائة ألف دينار ففرقت في أهل البادية وأمر له بمائة ألف درهم  
فقال ارددها في جائزة العرب غالى حاجة في خاصة نفسي دون عامة المسلمين \* أجذب يحيى حتى  
السدرى أن غير اغزت حنيفة فغمت وتبعتهم حنيفة فهزدهم وردوا غنائمهم فلتيت غلام  
منهم فقلت كيف صنع قوتك فقال تبعوهم والله وقد احقبتوا كل جمالية خيئانه فآزالوا يخفون  
اخفاف المطي بجوافر الخيل حتى لحقوهم بعد ثلاثة فجعلوا المران أرشيد الموت فاستقوا

(\* ذكر نوادر الولدان \*)



بها ارواحهم وهذا كلام فصيح كثيرا لاستعارة احقبقوا اردفوا بواضع الحقيبة والجمالية  
المرأة الجميلة وخصف خرز وتشبيه المرآة وهي الارماح بالارشية وهي الجبال حسن، وجلس  
له القسري يوما للشعر اعلى القرات فأنشدوه وأخذوا الجوائز وانصرفوا ولم يبق الا غلام  
فقال خالدا يا غلام أشاعر أنت قال لا ولكني متعلم وقد قلت شيئا قال هات فأنشأ يقول

أأهل ترى موج القرات كأنه \* جبال سرور قد آتيتك عوما  
وما ذلك من عاداته غير أنه \* رأى شمة من جاره فتعلما

وكان بقي على البساط فضله مال فقال له خالد اطو البساط بما عليه فأخذه الغلام بما عليه ورأى  
بعض الملوكة غلاما يسوق جارا وهو يعنف عليه فقال ارفق يا غلام فقال أيها الملك في الرفق  
مضرة عليه قال وما مضرة قال يطول طريقه ويستدجوعه وفي العنف عليه احسان اليه يخفف  
جده ويطول أكله فأعجب به وقال قد أمرت لك بألف درهم قال رزق مقدور وواهب مأجور  
قال وقد أمرت بأثبات اسدك في - شمي قال كفيت مؤنة ورزقت بها معونة قال لولا صغرك  
لاستوزرتك قال لم يعدم الفضل من رزق العقل قال أفتصلح لذلك قال انما يكون الحدأ والذم  
بعد التجربة ولا يعرف الا انه ان نفسه حتى يلوها فاستوزره فوجده ذارأي صائب \* دخل  
الفرزدق وهو غلام يافع على سعيد بن العاص وقد أنشد أشعارا والخطيئة حاضر فأنشده

ترى الغراب الخاج من قریش \* اذا ما الامر في الحدثان آلا  
قياما ينظرون الى سعيد \* كأنهم يرون به الهسلا

فقال الخطيئة هذا والله الشعر لا ماتعل به نفسك هذا اليوم يا غلام أدركت من قبلك وسبقت  
من بعدك وأن طال عمرك لتبرزن ثم قال له هل انجحت أمك يا غلام قال لا بل انجحت أبي فوجده  
لقتنا حنرا الجواب فأعجبه وكان للفرزدق نديم سمي زيادا الا قطع فأني بابه فخرجت له بنية له  
صغيرة اسمها مكية فقال لها ابنة من أنت قالت ابنة الفرزدق قال خيالك حبشية قالت خيال  
يدك مقطوعة قال قطعت في حرب الحرورية قالت بل قطعت في اللصوصية فقال عليك وعلى  
أبيك لعنة الله ثم أخبر الفرزدق بالخبر فقال أشهد انها ابنتي حقاً ثم قال

سام اذا ما كنت ذاجيه \* بداري أمة صفيه \* صمعم مثل أبي مكيه

وقر عياب عدى بن الرقاع جماعة من الشعراء فخرجت اليهم بنية له صغيرة فقالت ماتر يدون من  
أبي فقالوا اجئنا لنهاجيه فقالت

تجمعتم من كل أوب ووجهة \* على واحد لا زلت قرن واحد

فأخفهم ورجعوا بأخرى حالة وقال معاوية لعمر بن سعيد وهو صغير الى من أوصى بك  
ابوك فقال ان أبي أوصى الى ولم يوص بي أخذه بعضهم فقال

وكنيت الحبيب لدى ناجلي \* فأوصى الى ولم يوص بي

(قال) يحيى بن يزيد استشدت غلاما فأنشدني أرجوزة فقلت لمن هذه فقال لي فزجرته  
فأنشأ يقول

اني وان كنت صغير السن \* وكان في العين نبوة عني

فان شيطاني أمير الحق \* يذهب بي في القول كل فن

الاصمعي رحمه الله قال وقف على غلام يحمي ضرية ما ظننته يجمع بين كلمتين فقلت له ما اسمك  
قال حريقص فقلت له ما كفى أهلك أن سموك حرقوصا حتى صغروا اسمك فقال ان السقط  
ليحرق الحريقة فجمبت من جوابه فقلت أتشد شيئا من أشعار قومك قال نعم

أتشد لرانا سكتوا شبيثا والاصص فاصبحت \* نزلت منازلهم سوديان  
واذا يقال أبنتم لم يبرحوا \* حتى تفيم الخيل سوق طلعان  
واذا فلان مات عن أكرومة \* رفعوا معا وزفسده لثلان

قال فكادت الارض تسوخ لحسن انشاده وجودة الشعر فحدث الرشيد الحديث فقال وددت  
يا اصمعي لو رأيت هذا الغلام فكنت أبلعه أعلى المراتب فهذا العلام سمى به فقيرته وهو في  
معناه جليل معظم \* ويتطرق الى هذا من باب الضمة ما حدث أبو العباس عن الرياشي عن الاصمعي  
قال مر بنا اعرابي وهو ينشد ابنا له فقلت له صفه فقال دجبري فقلنا لم نره فقلت ان \* \* \*  
على عمقه فقلنا له لو سألت عن هذا الارشد ناك ما زال هذا اليوم بين ابي \* \* \* الاصمعي قال ان  
الحش أما كان لك ابن فقال الحش قيسل وما كان الحش قال اشدق خرطمانيا ادا \* \* \*  
كانما ينظر من فلسين وكان ترقوته بوان أو حلقه وكان مشاش \* \* \* كربة جل فمنا \*  
عيني هاتين ان كنت رأيت أحسن منه قبله أو بعده وأنشد

نم ضجيج الفتى اذا برد الليل صبرا وقرقف العسر  
زينها الله في الفؤاد كما \* زين في عبي والدولة

وقال أبو الحش كانت لي ابنة تجلس معي على المائدة فبرز كمناساتها طلعة في ذراع كاهن راجعة  
فلاتقع عنهما على أكلة نفيسة الاخصتنى بها فزوجتها وصار يجلس \* \* \* على المائدة ابن \* \* \*  
كفا كانها الكرنافة في ذراع كانها سباطة فلاتقع عيني على أكلة نفيسة الا سبقت يدها اليها قبل  
الحش الذي ينخس في القوم يدخل معهم وهم يأكلون وأراد يمثل البلسين عور عبيده رقيب  
حضرتهما خرطمانيا طويل الاتف وسيلان اللعاب يدل على قوة النفس البوان عمود في مقدم  
البيت والكرنافة طرف الكرب العريض المتصل بالحنلة كانها كتف \* الزيدي أول ما ظهر  
من نجابة المأمون وسداده أني كنت أوذبه فوجهت اليه يوما ليخرج فأبطأ فقلت لسعيد  
الجوهري وهو في حجره ان هذا الفتى قد اشتغل بالبطالة فقال سعيد قومه بالادب فلما خرج  
ضربته ثلاث درر فانه ليبيكي اذا يجعفر بن يحيى قد استأذن عليه فوثب الى فراشه مسرعا وهو  
يسمع عني فجلس ثم قال لي دخل فدخل فقامت من المجلس وخشيت ان يتكوفني الى جعفر  
فألقى منه ما أكره فأقبل عليه بوجه طلق وحادثه وضاحكه فلما هم بالحركة قال يا غلام دابته  
ورجعت فقال ما جالك ان قت عنا فقلت خفت ان تشكوفني اليه فيوم عني فقال يا الله يا أبا  
محمد ما كنت أطلع الرشيد على هذا فكيف أطلع جعفر اعل أن احتاج الى أدب يغدرا به لك  
فكنت اهابه بعد ذلك وشكى الى معلم عبد الرحمن بن حسان بصيدان ففزعهم - قى اصمعي الى  
عبد الرحمن فهدده فقال

الله يعلم أني كنت معتزلا \* في دار حسان أضطاد العاسيا

فتركه وبلغ حسان فضمه اليه وقال أنت والله ابني حقا فالدني وأمي ودخل عليه يوما يبكي من

لسعة زبور فقال له ما ييكك فقال لسعني طائر كانه ملتق في بردى حبرة فقال قلت والله يا بني  
 الدهر \* وجاءت سكينت بنت الحسين أمها الرباب وهي تبكي فقالت مالك فقالت سررت بي  
 طوير قلستني بابيرة ويروي مر بن دبيرة تصغير دبرة وهي النحلة (قوله البجى) البحر (شواظ)  
 لهب النار (الكهانة) بالكسر حرفة الكاهن وبالفتح فعل الكاهن وهو المصدر والكاهن  
 اذير بالعيب (اقترب) تبسم (متفاحك) مستعمل العحك (مماحك) لجوح أى شئ غير  
 ناضب (أنفطها منى) أى حصلها وعها (على) أى اكتبها واسترها وقامت الواو مقام تكرير  
 الفعل (ارصف) أرل وشغ (صرف الراح) الصالح (الاسى) الحزن (تكشب) تهتم وتحزن  
 (قلبك) حسبك (اتب) ارتجع وكف وقيل معناه استنى يقال منه وأب واتأب أى خرى واستحيا  
 والابة والمؤبة الخزى والحساء والاقباض وأوابه واسأ به رده بجرى وعار والتأف فيها مبدلة من  
 واو فاصل تأب واوبأب فأبدلت الواو تاء وأدعت في التاء بعدها وهى من وأب الحافر ثب وأبا  
 اذا انضم وحافر وأب أى خنصف والتوبة مأخوذة من اتأب وقال حبيب

قلبك اتبأريت في العلوا \* كم تعدلون وأنتم شجوى

فهذا بين لك موقعا في المقامة وعلى قوله تعالى أتا مرون لناس بالبر وتسون أنفسكم قال انس  
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مررت برجال ليله أسرى في تقرض شقا عهم وألسنهم  
 بتأريص من بارفقت من هؤلاء اجبريل قال هؤلاء الخطباء من أمتك الذين يأمرون الناس  
 بالبر وينسون أنفسهم أبو أمامة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الدين يأمرون الناس  
 بالبر وينسون أنفسهم يجررون قصصهم في نار جهنم فيقال لهم من أمتهم فيقولون نحن الذين كنا نأمر  
 بالبر وننسى أنفسنا قال أبو العتاهية في منصور بن عمارو كانه يحاطب واعظ المقامة

يا واعظ الناس قد أصبحت متما \* ادعبت منهم أمورا كنت تاتيا  
 كاللبس الثوب من عرى وعورته / للناس بادية ما ن يوارىها  
 وأعظم الامر بعد الشرك تعلمه \* في كل نفس عما حاش مساو بها  
 عرفانها بعيوب الناس تبصرها \* منهم ولا تبصر العيب الذى فيها  
 (ومن لزوميات المعرى)

رويدك قد خدعت وأنت كهل \* بصاحب حيلة يعظ النساء  
 يحرم فيكم الصبا صبا \* ويشرم على عمد ساء  
 يقول لكم غدوت بلا كساء \* وفي لذاتهما رهن الكساء  
 اذا فعل الفتى ما عنده ينهى \* في جهتين لاجهة أساء  
 ويدكر هنامى الايات الخريات ما ياتى على معنى البيتين اللذين أنشد قال الحسن  
 مامثل هذا اليوم في حسنه \* عطلس من لهو ولا ضعا  
 هل لك ان تغدو على قهوة \* تسرع في المرء اذا سرعا  
 ما وجد الناس ولا جربوا \* للهتم شيئا مثلها مدفعا  
 جلبت لاصحابي بهادرة الصبا \* بصقرا من ماء الكروم شمول  
 اذا ما اتت دون اللهاة من الفتى \* دعا همه من صدره برحيل

وله ايضا

قال انه فنى السروجى ومخرج  
 الدر من البجى فقلت أشهد  
 انك لشجرة غمره وشواظ  
 شرره فصدق كهاتى  
 واستحسن اباتى ثم قال  
 هل لك في ابتدار البيت  
 لتنازع كاس الكمي  
 فقلت له ويحك انا مرون  
 الناس بالبر وتسون أنفسكم  
 فاقترا قرار متضاحك ومر  
 غير مماحك ثم بد الله ان تراجع  
 الى وقال احفظها عنى وعلى  
 اصرف بصرف الراح عنك  
 الاسى  
 وروح القلب ولا تكشب  
 وقل لمن لامك فيما به  
 تدفع عنك الهم قللك التقب  
 ثم قال اما انا فسا نطلق الى

وله

دع ذا فديتك واشربها معتقة \* صفراء تعبق بين الماء والزبد  
من كف مختصر الزنار معتدل \* كفصن بان تنفي غير ذي أود  
لو كان لومك نصحا كنت اقبله \* لكن لومك محمول على الحسد  
\*(وقال الصابي)\*

كوكب الاصبح لاحا \* طالعوا الدبك صاحبا  
قاسقنيها قهوة تأ \* سومن الهم حراما  
ذات نشر ككسيم الروض غب القطرقا  
باغلامي ما اري فيك ولا فيها جناحا  
\*(وله من أبيات يصف فيها مجلس شراب)\*

كان الكؤوس بايدي السقاء \* سيوف لها بالدماء احجار  
كأن تسكبها بالزجاج \* حريق لها من حباب شرار  
فلما برزن الى الهم فيه \* ولي بالسرور عليه اقتدار  
بحرى الضرب مختلفا بيننا \* غات وعشت وقد نيل نار  
\*(وقال ابو بكر البلوي)\*

ومدام كست الكا \* س من النور وشاحا  
ظهرت في جنح ليل \* فكأن النجم لاما  
لم يكن وقت صباح \* فحسبناه صبا  
\*(وقال ابو بكر الخالدي)\*

ما عذرنا في تركنا الاعنابا \* سقط الندى وصفا الهواء وطابا  
فأدم لداذة عيشنا بجمامة \* زادت على هرم الرمان شبابا  
سفرت وغاب حبابها من لحظها \* فعلا محاسنها فصار نقابا  
\*(ولابن المعتز)\*

ونار قد حناها سراعا بسحرة \* متى ما يرق ماء عليها توقد  
يجول حباب الماء في جنباتها \* كما جال دمع فوق خدم مورد

(قوله أصطبح) أي اشرب صبوحا وهو شرب العدو (وأعقب) أشرب غبوقا وهو شرب العدو  
(تلاثم) توافق (نكب) تنح عن طريق واجعله لجهة منكبك (تنقرو تنقب) تبحث وتفتش و  
نقرت عن الامر اذا طلبت علم باطنه ونقبت عنه اذا بحثت عليه بظنك حتى تخرج سره وفلا  
نقاب أي فطن ذكي يحدث بالعائب والتنقيب في البلاد تطلع أحوال أهلها ونجرب أمورهم  
(ولي) أدبر وترك طريقه الذي كان يستقبله (يعقب) ينظر (الوجد) الحزن (الاهمت) اشتعلت  
(وددت) غنيت وعمائل في ترك الوداع

صدني عن حلاوة التشيع \* اجسبي مرارة التوديع  
لا في أنس ذا أبو حشة هذا \* فرايت الصواب ترك الجميع

(شرح المقامة الثانية والاربعون وهي الجبرانية)

نحيث اصطبح واغتبق واذا  
كنت لا تعجب ولا تلاثم من  
يطرب فلست لي برفيق ولا  
طريق قل لي بطريق نخل سبيلي  
ونكب ولا تنقروني  
ولا تنقب ثم ولي مدبرا ولم  
يعقب (قال الحرث بن  
همام) فالتبت وجدا عند  
انطلاقه ووددت لو لم الاقه

المقامة الثانية  
والاربعون الجبرانية  
(حكى الحرث بن همام) قال

(ترامت بی) وبتنی هذه الى هذه وهذه الى هذه (المراي) المواضع التي ترميه (والمساری) مواضع السرى وهو سير الليل وهو جمع مرمى ومسرى ويكون المرمى والمسرى مصدرين و (النوى) العربية والبعد عن الاهل أراد أن البلاد والجهات ترميه بلدة الى بلدة وجهة الى جهة فهو أبدا في الجولان و (ابن كل تربة) أي ينسب لكل بلدة لكثرة ما يظهر فيها (ناديا) مجلسا (الاقناس) الاكساب (المسلي) المذهب اللهم وتسليت عن الهم نسيت و (الاشجان) الاحزان وقد تقدم شرح هذه المعاني وتكرر (الشفشنة) الطبيعة (أعلق) الصقو (بنو عذرة) قبيلة معروفة من قبائل العرب وهم أولاد عذرة بن سعد بن هذيم بن زيد بن ليث بن سويد بن أسلم بن الحاف بن قضاة \* الفخذيه هي عذرة قبيلة من العرب يستلدون حرارة العشق مثل الضرب جبلت المحبة في طينتهم وجيت المودة من لينتهم وصار الهوى وصفهم الذي لا ينفك ورهائن قلوبهم من حرارات الشوق لا تنفك استأرهم العشق أسرا واستأصلهم الحب قهرا وقسرا فغتهم من عيوت من أرام غرامه ومنهم من عيوت بهيام سقامه ومن مشاهيرهم جليل بن عبد الله بن معمر العذري صاحب بشينة بنت عبد الله العذرية وعروة بن حزام صاحب عذراء بنت مالك العذريين وقال سعيد بن عتبة الهمداني قلت لأعرابي عن أنت قال من قوم اذا عشقوا ماتوا قلت عذري قال عذري ورب الكعبة قلت وم ذاك قال في نساء صابحة وفي قتيابنا عفة وسئل اعرابي عنهم فقيل له ما حد الحب عنكم فقال أعين تتلاحظ وألسن تتلاطف وعدات تتقضي وإشارات تدل على السخط والرضا قيل له فالمباذعة قال ذلك طلب الولد الحب اذا كبح فسد وسفيان بن زياد قلت لامرأة من عذرة ورأيت بها هوى غالباً حتى خفت عليها الموت ما بال العشق يقتلكم معاشر عذرة من بين أحياء العرب قالت فينا جلال وتعفف فالجمال يحملنا على العقاق به والعنافة يورث ارقه القلب والعشق يقضي آجالنا وانا رى محاجر لا ترونها أبو عمرو بن العلاء حدثني رجل من تميم قال خرجت في طلب ضالة لي فبينما أنا أدور في أرض بني عذرة أنشدتها اذا بيت معزل عن البيوت وفي كسره شاب مغمي عليه وعند رأسه عجوز بها بقية جلال ساهية تنظر اليه فسلت عليها فردت السلام فالتها عن ضالتي فلم تعلم بها فقلت من هذا الفتى فقالت ابني فهسل لك في أجر لا مؤنة فيه فقلت والله اني احب الاجر وان رزئت فقالت ان ابني هذا بهوى ابنة عم له علقها وهما صغيران فلما كبرت خطبها غيره فأخذته شبيه الجنون فخطبها الى ابيها فغضه وزوجها غيره ففعل جسمه واصفر لونه وذهب عقله فلما كان مذخس زفت الى زوجها فهو كما ترى مغمي عليه لا يأكل ولا يشرب فلوزنات اليه فوعظته قال فنزلت اليه فلم ادع موعظة الا وعظته بها حتى قلت له انهن الغواني صاحبات يوسف الناقضات العهد وقد قال فيهن كثير هل وصل عزة الا وصل غانية \* في وصل غانية من وصلها خلف قال فرفع رأسه محمزة عيناه كالغضب وهو يقول لست ككثير ان كثيرا رجل مائق وأنا مائق ولكني كاخني تخم حث يقول

**\* (ذکر بخ عذرہ) \***

ترامت بی صراى الهوى  
ومسلى الهوى الى ان  
صرت ابن كل تربة وانا كل  
غربة الا انى لم اكن اقطع  
واديا ولا اشهد ناديا الا  
لاقاس الادب المسلى  
عن الاشجان المغلى قيمة  
الانسان حتى عرفتلى  
هذه الشنشة وتناقلتها  
على الالسة وصارت اعلق  
بى من الهوى ببنى عذرة

ألا لا يضر الحب من كان صارا \* ولكن ما احتساب القواد يضر

الافاتل الله الهوى كف قاذنى \* كما قدم غول المدين أسير

فقلت له فانه قد جاء عن نبينا صلى الله عليه وسلم انه قال من اصاب منكم بحصية فليذ كر مصابه في

فأنشأ يقول  
 ألا ما للمليحة لم تعسدي \* أبخل بالمليحة أم صدود  
 مرضت فعادني أهلي جميعا \* فمالك لم ترى فمين يعود  
 فقدتك بينهم فبكيت شوقا \* وفقد الالف يا أملى شديد  
 وما استبطات غيرك فاعلمه \* وحولى من ذوى رحي عديد  
 ولو كنت المريض لكنت أسعى اليك وما يهددني الوعيد  
 ثم شفق شهقة وخفت خمتة فداخلى أمر ما داخلى مثله قط والعجوز تبكى فلما رأيت ما حل لي  
 قالت يا فتى لا ترع مات والله ولدى بأجله واستراح من تباريحه وخصه فهل لك في استكمال  
 الصبغة قلت قولى ما أحبيت قالت تأنى البيوت فتنعاه اليهم ليعاونوني على رسمه قاي وحيدة  
 فركبت فرسى وأتيت البيوت رافعا صوتي بعبه فلم ألبث أن خرجت لي جارية أجمل ما رأيت من  
 النساء ناشرة شعرها حديثه عهد بعرس تقول بفيك الحجر المصمت من تنجي قلت أنهي فلانا قالت  
 أو قدمات قلت إى والله قدمات قالت فهل سمعت له قولا قلت اللهم شعرا قالت وما هو فأنشدتها  
 أبياته فاستعبرت وأنشأت تقول

عداى ان أزورك يا مرادى \* معاشر كلهم واش حسود  
 أشاعوا ما علمت من الدواهي \* وعابونا وما فيهم رشيد  
 فاما اذ تويت اليوم لحدا \* وكل الناس دورهم لحود  
 فلا طابت لي الدنيا فراقا \* ولا لهم ولا أثرى العليل  
 ثم شهقت شهقة فوقعت مغشيا عليها وخرجت النساء من البيوت فاضطربت ساعة وماتت  
 فوالله ما برحت حتى دفنتها جميعا \* هشام بن عروة أذن معاوية للناس يوما فكان فمين دخل  
 عليه فتى من بني عذرة فقام بين السماطين وأنشأ يقول

أتيتك لما ضاق في الارض مسلكي \* وأنكرت مما قد أصبت به عقلي  
 فقترح كلاك الله عني فأنى \* لقيت الذي لم يلقه أحد قبلى  
 وخذلى هداك الله حتى من الذى \* رماني بسهم كان أهونه قسلى  
 وكننت أرجى عدله اذا آتته \* فأكثر ترادى مع الحبس والكبل  
 فطلقتها من جهد ما قد أصابنى \* فهل ذا أمير المؤمنين من العدل  
 فقال له معاوية ادن بارك الله عليك ما خطبك قال أطال الله بقاء أمير المؤمنين انى رجل من بني  
 عذرة تزوجت ابنة عمى وكانت لي صرمة من الابل وشويهات فأنفقت ذلك عليها فلما أصابتنى  
 نائبات الزمان وحادثات الدهر رغب عني أبوها وكانت جارية منها الحياء والكرم فكرهت  
 مخالفة أبيها فأتيت عاملك عبد الرحمن ابن أم الحكم فذكرت ذلك له وبلغه بها فاعطى أباه  
 عشرة آلاف درهم وتر وجهها وأخذني فحبسني وصيق على فلما أصابنى من الحديد وألم العذاب  
 طلقها وقد آتيتك يا أمير المؤمنين وأنت غياث المحروب ومعيد المسلوب فهل من فرج ثم بكى  
 وهو يقول  
 فى القلب منى نار \* والنار فيها شرار  
 وفى قوادى جمر \* والجمر فيه أحرار  
 والجسم منى لحيل \* واللون فيه اصفرار

والعين تبكي بشجو \* فدمعها مدرار  
والحب ذاع سير \* فيه الطيب يحار  
جلت منه عظيماً \* فاعليه اصطيار  
فليس لبلى لسلأ \* ولا نهاري نهار

فرق معاوية له وكتب الى ابن أم الحكم كتاباً غليظاً وفي آخره

ركبت أمر أعظم السأعرفه \* استغفر الله من جور امرئ زاني  
قد كنت تشبه صوفياه كتب \* من القرائض أو آيات فسر قان  
حتى أناني الفتى العذرى متعباً \* يشكو الى بحق غير هتان  
أعطى الاله عهد لا أخيس بها \* أولاف برت من ديني وإيماني  
ان أنت راحتي فيما كتبت به \* لاجعتك لحا بين عقبان  
طلق سعاد وفارقها بجتمع \* واشهد على ذلك نصر ابن خلبان  
فاسمعت كما حدثت من عجب \* ولا فعالك حقاً فعل انسان

فلما ورد الكتاب على ابن أم الحكم تنفس الصعداء وقال وددت لو أن أمير المؤمنين خلى بيني وبينها سنة ثم عرض على السيف وجعل يؤامر نفسه في طلاقها فلم يقدر ولم أزعجه الوعد فطلقها ثم قال يا سعاد اخرجي فخرجت شكلة غميمة ذات هيئة وجمال فلما رآها الوفد قالوا ما تصلح هذه إلا لأمير المؤمنين لا لأعرابي وكتب الجواب

لا تحسني أمير المؤمنين وفي \* بعهدك اليوم في رفق واحسان  
فأركبت حراماً حين أعجبني \* فكيف سميت باسم الخائن الزاني  
فسوف تاتيئك شمس لا خفاء بها \* أبهى البرية من انس ومن جان  
حوراء يقصر عنها الوصف اذ وصفت \* أقول ذلك في سر وأعلان

فلما وردت على معاوية قال ان كانت أعطيت حسن النعمة مع هذه الصفة فهي أكمل البرية فاستنطقها فاذا هي أحسن الناس كلاماً وأكملهم شكلاً ودلاً فقال يا أعرابي هل من سلوة عنها بأفضل الرغبة قال نعم اذا فرقت بين رأسي وجسدي ثم أنشأ يقول

لا تجعلني والامثال تضرب بي \* كالمستجير من الرمضاء بالار  
أردد سعاد على حيران مكنت \* عيسى ويصبح في هم وتدكار  
قد شقه قلق ما من له قلق \* وأسعر القلب منه أي أسعار  
والله والله لا أنسى محبتها \* حتى أغيب في رمس وأحجار  
كيف السلو وقد هام القوادبها \* وأصبح القلب عنها غير صبار

فغضب معاوية غضباً شديداً ثم قال لها اختاري من شئت أنا أو ابن أم الحكم أو الأعرابي فأنشأت تقول

هذا وان أصبح في أطمار \* أو كان في بعض من اليسار  
أكبر عندي من أي وجاري \* وصاحب الدرهم والدينار  
\* أخشى اذا غدرت حر النار \*

فقال له معاوية خذها لا يارك الله لك فيها فأخذها وأنشأ يقول  
 خلوا عن الطريق للاعرابي \* ألم ترقوا ويحكم لمباي  
 فضحك معاوية وأمر له بعشرة آلاف درهم وأدخلت لبعض قصورهم حتى انقضت عدتهم من ابن  
 أم الحكم ثم دفعها للاعرابي \* وقال بعضهم كنت سائرا في بلاد عذرة فويلت بعض أوديتهم  
 وإذا شاب حسن الوجه بيده زمام ناقة عليها هودج مسجف بهجارية ومن وراء الساقة خمس  
 قلائص وقد رفع عقبرته ينشد ويقول

نه كيف شئت وسر على مهل \* كل الجمال عليك يا جمل  
 على أنك لا ترى ككلا \* مادام فوقك هذه الكلال  
 فسلمت عليه فردّ وسأله وسأله وتناشدنا وواصل الانس ينساوسنا بمبرقليس فرأى قانصا  
 في أحبولة ظلي فلما رآه يضطرب في الأحبولة أجهدش بالبكاء وأنشأ يقول  
 وذكري من لا أبو حبيب \* محاجر ظبي في جباله قانص  
 فقلت وجفن العين يجري بعبرة \* ولحطى إلى عينيه ساطعة شاخص  
 ألا بهذا القانص الظبي خله \* وخذ عوضا نه جبالا فلا تضي  
 خف الله لا تحبسه أن شبيهه \* حياقي قد أرعدت منه فرائصي  
 فقال القانص الله ان فعلت قال الله فارسل الظبي واستاق القلائص \* وحدث رجل من بني  
 عذرة قال كان فينا في طريق غزل كثيرا ما يتحدث إلى النساء فهو يجرية من الحى فراسلها  
 فظهرت له بجفوة فوق مضى مدنفا وظهر أمره وتبين دنقه ولم يرل النساء من أهلها وأهله  
 يكلمنها فيه حتى أجابت فسارت إليه عائدة ومسلية فلما نظر إليها حذرت عيناه بالدموع وأنشأ  
 يقول أريتك ان مررت عليك جنازتي \* تروح بها أيد طوال وتسرع  
 أما تبعين النعش حتى تسلمى \* على رمس ميت بالخضرة يودع  
 فبكيت رجلة وقالت والله ما ظننت ان الامر بلغ بك هذا فوالله لا ساعدتك ولا داوم من على وصالك  
 فحملت عيناه بالدموع وأنشأ يقول

دنت وظلال الموت بيني وبينها \* ومنيت بوصل حيث لا يتنع الوصل  
 ثم شق شفقة نفرت نفسه قال فوقعت عليه تلثمه ثم رجعت عنه مغشبا عايبا لما كنت بعده  
 الأيا ما حتى ماتت \* قال جاد الراوية أنصرفت من جنازة لبعض السكاسك فاذا بصي من  
 عذرة ظريف حسن الوجه صغير السن موصوف بقول الشعر فوققنا فسلمنا فقام اعظاما لنا  
 فقلت أنشدنا شيئا فكأنه استحيأ فقلت له لا بد فأنشدنا

هل من الحب مجير \* من ملاح يعتدونا  
 قد شكونا بخصوع \* عذل قوم يعذلونا  
 في جوى نلقاه من \* لا يبالي ما لقينا  
 وبكينا بدموع \* اغرقت منا الحقونا  
 قال جاد فكدت ارقص طربا وقلت قد أولعك وجلستنا اليه تعجبا من رفته وجماله وفصاحته  
 فأنشدنا ولقد ارسلت دمي شاهدا \* ثم صيرت اليها المشتكى



فتولت ثم قالت شغلي \* كل من شاء تبكي فبكي

قال سماد قلت له فديتك تعجب هذه الجارية قال يا عم والحب عيب ان كان عيبا تركته ثم قال يا عم اذا قرأت أو بلغني أحاديث قومي مثل عروة وجبل أفلا اشتيتي أن أسكون واحدا منهم فأنصرفنا عنه متجهين (قوله والشجاعة بال أبي صفرة) أبو صفرة هو ظالم بن سراق بن كندی ابن عمرو بن عدى ويتصل بعمر ومزيقيا ثم يازددنيا وازددنيا مابين عمان والبحرين وكانوا أسلموا ثم ارتدوا في خلافة أبي بكر فبعث اليهم أبو بكر عكرمة بن أبي جهل فقاتلهم وسبي ذرارهم وبعثهم إلى أبي بكر وأبو صفرة غلام فحبسهم أبو بكر فلما توفي أطلقهم عمر فنزل أبو صفرة البصرة فشرف بها وروى بعضهم أن أبا صفرة طلب من عمر أن يوليّه عملا فقال له عن اسمه فقال طالم بن سراق فقال تظلم أنت ويسرق أبو له ولم يوله عملا تطيرا باسمه والمهلبية ترعم أن أبا صفرة قدم على النبي صلى الله عليه وسلم وعليه حلة صفراء يسحبها خلفه ذراعين وله طول ومنظر وفصاحة فأعجب النبي صلى الله عليه وسلم ما رأى من بحاله وخلقه فقال له من أنت قال أنا قاطح ابن سارق بن ظالم بن عمرو بن شهاب بن مرة بن الهلثام بن الجندى بن المستكبر بن الجندى الذى كان يأخذ كل سفينة غصبا فقال له النبي صلى الله عليه وسلم أنت أبو صفرة ودع عنك ظالمنا وسارقنا فقال أشهد أن لا إله الا الله وأنت رسول الله فقال له ثمانية عشر ذكرا ورزقت بائناهم بتاسميتهم أصفرة \* وأما أولاد أبي صفرة فكانوا كتابا شجعانا أباطالا حاقه منهم أبو سعيد المهلب وذكروا أن أبا صفرة وفد على عمر رضي الله عنه ومعه عشرة من ولده والمهلب أصغرهم فتوسمهم عمر ثم قال هذا سيد وليك المهلب والمهلب هو صاحب حروب الأزارقة وولاه عبد الملك خراسان بعد الأزارقة سنة تسع وسبعين ومات سنة ثلاث وثمانين واستخلف يزيد ابنه عليها فأقره عبد الملك عليها سنتين أو ثلاثا وغزا يزيد جرجان في خلافة سليمان بن عبد الملك سنة سبع وتسعين في ثلاثين ألف مقاتل فقاتلهم أشهر ثم صالحهم على أن يعطوا خمسمائة ألف درهم كل عام يؤدونها إليه ثم غزا سنة ثمان وتسعين طبرستان فصالحهم على سبعمائة ألف درهم وأربع مائة وقم زعفران وأربع مائة رجل مع كل رجل برنس وطيلسان وطائم فضة وسرقة حرير وكسوة فقبل ذلك وانصرف عنهم ثم غدر أهل جرجان بمن خلف عليهم من المسلمين فقتلواهم فلما فرغ من طبرستان سار اليهم فقاتلهم شهر ثم نزلوا على حكمه فقتل مقاتلتهم وسبي ذرارهم وصلبهم فربحتين وقاد منهم اثني عشر الفا إلى وادي جرجان فقتلهم وأجرى الماء في الوادي على الدم وعليه ارحاء بمائهم تطحن واختبز وأكل وكان قد حلف على ذلك \* الأصمعي قبض الخجاج على يزيد وأخذ به سوء العذاب فساله أن يخفف عنه العذاب على أن يعطيه كل يوم مائة ألف درهم فكان دأبه أنه اذا أذاه تركه والاعذبه إلى الليل فجمع يوما مائة ألف درهم يشتري بها عذابه فدخل عليه الا يخطئ فأنشده

\* (ذكر آل أبي صفرة)

والشجاعة بال أبي صفرة

أبا خالد بادت خراسان بعدكم \* وقال ذوو الحاجات أين يزيد

فأسقى المروان بعدك قطرة \* ولا اخضر بالمروين بعدك عود

ومالسرير بعد ملكك بهجة \* ولا الجواد بعد جودك جود

فاعطاء المائة ألف فبلغ ذلك الخجاج فدعا به وقال يا موزي أكل هذا الكرم وأنت بهذه الحالة

قد وهبت لك عذاب اليوم وما بعده ابن عبد الحكم أخبرنا الشافعي قال طعن يزيد بن المهلب  
رجلا من الخوارج فصرعه فوثب الخارجي بالسيف وهو يقول  
واتا القوم لا نعقد خيلنا \* اذا ما التقينا أن تصيد وتنشرا  
وتنكروم الروح الوان خيلنا \* من الدم حتى يحسب الوردا شقرا  
وليس يعرف لنا أن نردّها صحاحا ولا مستنكر أن تعقرا

قال يزيد فكرهت أن أقتل مثله فانصرفت عنه وقتل يزيد يوم الجمعة لاثنتي عشرة خلت من صفر  
سنة اثنتين ومائة وهو ابن سبع وأربعين سنة وقيل للمهلب مئلت مائلت قال بطاعة الحرم  
وعصيان الهوى وقيل لابي اسحق الهمداني لم يرويت عن المهلب قال لاي لم أرا أميرا أبين منه  
تقية ولا أشجع منه ولا أبعد عما يكره ولا اقرب مما يحب وعمر المهلب يقوم فعلموه وسودوه  
فقال رجل هذا الاعور تسودون والله لو خرج الى السوق ما زادت قيمته على ألفي درهم فسمعه  
المهلب فقال لبعض من معه اتعرف الرجل قال نعم فلما انتهى الى مجلسه ارسل اليه بألفي درهم  
فقال له لو زدتنا في القيمة لزدناك في العطية فقبل الرجل وعرف منزلته وللمهلب وبنيه واخوته  
في حروب الازارقة مشاهدا مشوهة قط في جاهلية ولا اسلام وقتل المهلب واولاده واخوته  
ومن معه من الازارقة في ليلته واحدة اربعة آلاف وثمانمائة وانهم بقتيتهم مع قطري فقتلهم  
الى اقاصى البلاد حتى قتل قطري ومن معه وسئل المهلب عن ابنه ايها الشجاع ايزيد ام حبيب  
فقال ان الولد عا سبق راي ابيه فيه وقطري قدامهما فسلوه عنهما فلما كان من الغد  
واصطفوا للقتال صاح رجل يا ابا نعامة فقال افرجوا له ثم قال قد سمعت فقتل فقال انا  
سألنا الامير عن ابنه يزيد وحبيب أيهما الشجاع فقال سلوا يا نعامة فقال على ان ليس سقطت  
اقام صاحب الككر والقر والاقدام والاحجام وصحة التدبير ومبارزة الكمي المدح  
فالخرون يزيد واما اذا التقت غياطيل الليل وخفتت الاصوات الا العماغم وقرع الحديد  
بالحديد فالخيار حبيب الغبطة التباس الفللام وخفتت سكنت والغمغمه اصوات  
الابطال في القتال وسأل الحجاج كعب بن معدان الاشعري حين وقد عليه بالفتح فقال له أخبرني  
عن بني المهلب فقال المعيرة فارسهم وسيدهم وكفي يريد فارسا شجاعا وجوادهم وخبيهم قبيصة  
وما يستحي الشجاع أن يفر من مدرك وعبد الملك سم نافع وحبيب موت ذعاف ومحمد ايث غاب  
وكفالك بالفضل نجدة فقال كيف كانوا في البأس قال حاة السرج نهارا فاذا ألبوا ففرسان  
البيات قال فأيهم كان أنجح قال كانوا كالحلقة المفرغة لا يدرى أين طرفها وحين وقد المهلب  
على الحجاج أجلسه الى جانبه وأظهر اكرامه وقال يا أهل العراق أنتم عبيد المهلب ثم قال له آت  
والله كما قال لقيط اليادي

وقلدوا أمركم الله دركم \* رجب الذراع بأمر الحرب مضطلعا  
لامتر فان رخا في الامر ساعده \* ولا اذا عض مكروبه خشعا  
ما زال يسلب هذا الدهر أشطره \* يكون متبعا طورا ومتبعا  
حتى استقرت على شزرها رته \* مستحكم الرأي لا تقما ولا نضرا  
فقام رجل وقال أصلي الله الامير والله لكافي اسمع الساعة قطريا يقول المهلب كما قال لقيط

الايادي وأنشد الايات فامتلا الجحاج سرورا وقال له الجحاج اذكر لي الذين ابوا وصفلي  
بلاهم فقدم بنيه وقال والله لو تقدمهم أحد في البلاء لقد مته عليهم ولولا أن أظلمهم لآخرتهم  
فقال له الجحاج نعم انهم لسيوف من سيوف الله تعالى في الارض \* وقال يوما عبد الملك للشعراء  
تشبهوني مرة بالاسد لا بخر والجبل الا وعمر والبحر الا جاج وبالصقرو البارز الا قلتم كما قال  
كعب الاشعري في المهلب وبنيه

برك الله حين برك بجرنا \* وفجر منك أنهار اغرارا  
بنوك السابقون الى المعالي \* اذا ما أعظم الساس الفخارا  
صكك انهم نجوم حول بدر \* دجوى تكمل واستدارا  
ملوك ينزلون بكل تغر \* اذا ما الهام يوم الروع طارا  
رزاق في الامور ترى عليهم \* من الشيخ الشمايل والبحارا  
نجوم يهتدى بهم اذا ما \* أخوال الغمرات في الظلماء حارا

وفي ديوان الحساسة

آل المهلب قوم خولوا شرفا \* ما ناله عربى لا ولا كادا  
لوقيل للمجد حد عنهم وخلهم \* بما احتكمت من الدنيا لاسادا  
ان المكارم أرواح يكون لها \* آل المهلب دون الناس أجسادا  
ولبعضهم اذا كان المهلب من ورائى \* هدى الليلى وقرته فؤادى  
ولم أخش الدنية من أناس \* ولو صالوا بقوة قوم عاد

وتوفي المهلب بفخجديه بصرى امرا غول سنة ثلاث وثمانين فبعد أربعين سنة وثلاثين من وفاته رأى  
بعض علماء فخجديه في المنام كأن المهلب يقول الله الله الحقنى قبل ان يأخذنى روذمرو وهو  
نهر عظيم يعبر عليه بالسفن وانقلنى الى بعض مقابر المسلمين وأنامدفون على شاطئ هذا النهر  
الكبير في الموضع القلانى وقد حضر الماء تحت قبرى وقرب أن يأخذنى فلما أصبح الرجل أخذ  
جاعة من أصحابه معهم المساحى والقوس فضوا الى ذلك الموضع وحفروا حتى وصلوا الى قايه  
فكشفوا التراب عنه فكانت عظامه ما بليت بعد قد فنوه بمقبرة مدونة قال الفخجديسى وهى  
محلنا وسمعت معنى هذه الحكاية من والدى رحمه الله (قوله بنجران) بلد من كور نجد مما يلي  
بلاد اليمن سميت بنجران بن زيد بن سبا (اصطفت) اخترت (الخلان) الاصحاب (تخذت) بمعنى  
اتخذت (أديتها) مجالسها ومجتمع أهلها (معقرى) موضع زيارتى واعمرت الموضع قصده وزرته  
(موسم) عيد (فكاهتى) ممازحتى (سمرى) حديثى بالليل (أنعدها) اتفقدوها (صباح مساء)  
اسمان مر كان جعلاً خمسة عشر وأراد يزورها فى الصباح والمساء (ناد محشود) مجلس  
مجموع الاهل ومنله (الحفل المشهود) (جتم) بركة (هم) شيخ هرم قد اذهب الكبر وقوته ولجه  
وتقول هممت الشحم أذنته ومنه قولهم هذا الامر لا يهمنى يفتح الياء وكسر الهاء أى لا يذنبنى  
ومن قال بضم الياء فعناده لا يقلقنى (هدم) ثوب خلق كانه هدمه البلى (ملق) متلف فى كلامه  
(ذلق) حديد (التوافل) العطايا (بين الصبح لذى عينين) مثل ويريد أن الليل يتساوى فى ظلمته  
الاعشى والصبح فاذا ظهر ضوء الصبح أبصر الاشياء من له بصر وقيل معنى بين الصبح أى بين

فلما ألقى الجران بنجران  
واصطفيت بها الخلان  
والجيران اتخذت أديتها  
معقرى وموسم فكاهتى  
وسمرى فكنت أنعدها  
صباح مساء وأظهر فيها  
على ما سروساء فيثما أنا  
فى ناد محشود ومحفل  
مشهود انجتم لديناهم  
عليه هدم فخا تحية ملق  
بلسان ذلق ثم قال يادور  
المحافل وبحور النوافل  
قد بين الصبح لذى عينين وتاب

العيان مناب عدلين فإذا  
 ترون فيماترون أتحسنون  
 العون أم تناون اذ تدعون  
 فقالوا تالله لقد غطت ورميت  
 أن تنبط فغضت فناشدتهم الله  
 عما أصددهم حتى استوجب  
 ردهم فقالوا كنا تناضل  
 بالالغاز كما يتناضل يوم البراز  
 فإتمالك ان شعث من المنضول  
 وألحق هذا الفضل بنط  
 الفضول فلستته لسن القوم  
 ووخزوه باسنة اللوم وأخذ  
 هو يتصل من هفوته  
 ويتقدم على فوهته وهم  
 مضبون على مواخذته  
 وملبون داعي منابذته الى  
 ان قال لهم يا قوم ان الاحتمال  
 من كرم الطبع فعدوا عن  
 اللذع والقدح ثم هلم الى أن  
 تلغز ونحككم المبرز فسكن  
 عند ذلك توقدهم وانحات  
 عقدهم ورضوا بما نسط  
 عليهم ولهم واقترحوا أن  
 يكون أولهم فأمسك  
 ريثما يعقد شمع أو تشد  
 نسع ثم قال اسمعوا وقيم  
 الطيش وليمستم العيش  
 وأنشد ملغزاً في مروحة  
 الخيش

وجارية في سرها منمعة  
 ولكن على أثر المسير فقولها  
 لها سائق من جنسها يستحقها  
 على أنه في الاحتاث رسلها  
 ترى في أو ان القيقظ تنظف  
 بالندى  
 ويدوا ذاولي المصيف محولها

و (العيان) المشاهدة وعيانتها شاهدة أي أنتم من لا يخفى عليكم حالي يريد أن المعاينة تغني عن  
 الشهود العدول (فماذا ترون) فإرا أيكم وهي من رؤية القلب (فيماترون) أي فيما تناظرون  
 وتبصرون وهو من رؤية البصر وقال الفجديسي في شرحه فماترون أي فماتظنون فماترون  
 أي فيما تبصرون (تناون) تبعدون (غطت) من الغيظ أي لقد حركت غيظاً (رمت أن تنبط)  
 أردت أن تخرج ماء (غضت) غيظه وجففته والغض نقيض النقيض وغاض الماء ذهب في  
 الأرض (ناشدتهم) حلقهم (صددهم) سرفهم وازالهم (تناضل) نترامى (البراز) القتال  
 و (الالغاز) جمع لغز وهو الكلام المعصي والغز إذا عصى كلامه فلم يفهم ما يقصده وأصله من اللغز  
 وهو الجحر الملوئ (ماتمالك) ما أبطأ ولا ملك نفسه (شعث) غبر ويرى شعب (من المنضول) أي  
 نقصه وفترقه والمنضول المرعى أي قبح فعلهم ومراماتهم \* الفجديسي شعث الدهر ماله أي  
 أخذه والمنضول المغلوب في النضال والمعنى فاصبر عن تشعثهم المغلوب ونفسه وتخليد نفسه  
 عما أرتج عليه من اللغز ويقال شعث منه أي عابه وتنقصه وكأنه عاب المنضول كفبارتج عليه  
 شيء سهل وهذا تفسير حسن الا أن مساق كلام الحريري أدل على التفسير الاول (نط) نوع  
 (لسنه) أخذه بلسانه (لسن القوم) فصحاؤهم (وخزوه) طعنوه (يتصل) يتبرأ ويعذر (هفوته)  
 سقطته (فوهته) كلمته التي فاه بها أي نطق (مضبون) مقيمون ملتذون وأضرب على الشيء لازمه  
 (مواخذته) انشأ الشريعة وتواخذ الرجال أخذ كل واحد منهم ما صاحبه بضرب أو شتم  
 (ملبون) هجيبون (منابذته) متاركته ومهاجرته وقد نبذت الشيء اذا رميته من يده (الاحتمال)  
 الصبر على الجفاء (عدوا) انصرفوا وتحموا (الذع) احراق القلب باللوم والعقب (والنذع)  
 السب (تلغز) نعمى الكلام وتلبسه على السامع (المبرز) الغالب السابق (ريث) أي بطء (شع)  
 شراكة النعل \* أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال لن ينقطع شع أحدكم الا من ذنب عليه  
 فليستغفر الله وليرجع فانها مصيبة عرضت عليه (والنسع) شراكة مضفورة على هيئة النعال يشد  
 بها الرجل وغيره (وقيم) ككفيم (الطيش) خفة العقل (مليتم) طول لكم (الخيش) ثياب  
 خشنة من الكتان وهذه المروحة تستعمل بيلاذ العراق تكون شبه الشراع للسفينة وتعلق من  
 سقف البيت ويشد فيه اجل ويدار بها مشياً وتبل بالماء وترش بها الورق اذا أراد الرجل في  
 القائلة أو الليل أن ينام جذبها بجبلها فتذهب بطول البيت وتقي فيب على الرجل منها نسيم  
 طيب الريح يارد فيذهب عنه أذى الحر ويستطيب به النوم وهي فوقه ذاهبة وجارية ولذلك  
 سماها جارية و (منمعة) سريعة الذهاب (قفولها) رجوعها و (السائق) الشريط الذي  
 يسوقها اذا جذبت به (يستحقها) يستعملها و (من جنسها) أي هو من كان مثلها أو من قنب  
 و (الاحتاث) التجيل (رسلها) أي مرسلها ويرسل معها زاوية البيت ويرجع معها والرسيل  
 القرس يرسل مع آخر في السباق (أو ان القيقظ) وقت الصيف (تنظف) تقطرون وندف الماء سال  
 وقطرو (الندى) الرش الضعيف و (محولها) يبسها (ولي) أدبر واذا ولي الحر لم يمتحج اليها فلا ترش  
 ولا تستعمل قتييس والسرى الموصلى فيها

ومبشوة في كل غرب ومشرق \* لها أمهات بالعراق بواط  
 يحول أنفاس الرياح حراكها \* كأن نسيم الروض فيهن كامن

وله أيضا وخيش كما انجرت ذبول غلائل \* مصنلة يمتثال فيها الكواعب  
وقد أطلعت فيها الشمايل واثنت \* مقيدة عن جانبيها الجوانب  
ومما يكتب على مروحة الكف

أنا في الكف لطيفه \* مسكني قصر الخليفة  
أنا لا أصلح إلا \* لطريف أو نظريفه  
أو وصف حسن القصد شبيه بالوصفه  
وفيها أيضا اني أجلب الريا \* ح وبني يدفع النجل  
وحجاب اذا الحبيب ثنى الرأس للقبل

(توله هاكم) أي خذوا (مراكر العقل) مواضعه ومحاله كأن العقل ركز فيهم و(الحاويل) جبل  
يصعد به على النخل يعمل من ليفها وهو جبل يعقد حلقة ويدخل فيها الرجل ويدرجه على النخلة  
شيأ شيا عند طوعه حتى يصير بأعلاها وحبل النخل ليس فيه شيء من الملاسة ولا في النخلة ذلك  
فلهما استمسك ولذلك جعله معانقالها لانه استدار بها وقيل له حاويل لانه لا يستعمل الا للصعود  
على النخل فرقا بينه وبين الحبل المستعمل لكل شيء ولما كان يصنع من ليف النخل جعل النخلة  
أمه (برهة) زمانا و(الجاني) الذي يجني الثمر والغزبه وأوهم أنه الذي يجني جناية (يلحى) يلام  
ويسب (قوله العلم) أي الرقم في الثوب فأراد أنها خفصة في الغز فعلها الذي تعرف به خفي  
و(المتسكرة) الشديدة السواد و(مأموم) برأسه أمة أي شجرة يريد الشق برأسه و(الامام)  
أمير المؤمنين وجعله معروفا بالقلم لان القلم يندى أسرار الملك وأخباره في كتبه وقيل الامام  
الكتاب من قوله تعالى يوم ندعوك كل أناس بامامهم أي بكتابهم وقيل بنبيهم ولا يتنع أن يريد  
بالمأموم المتبع وامامه الذهن الذي على عليه أو يد الكاتب به وقيل سماء مأموما لا يندى يوم  
القرطاس أي يقصده ويتبعه والامام كتاب الله سبحانه وتعالى لانه يتبع ويؤتم به ويقصد به عافيه  
(باهت) اقضرت و(الكرام) الكتبة لقوله تعالى بأيدي سفرة كرام بررة ولا مرتبة أشرف  
من مرتبتهم بعد الامرة ولذلك قال الصابي

وقد علم السلطان أني لسانه \* وكاتبه الكافي السديد الموفق  
أوازره فيما عرا وأمسده \* برأى يريه الشمس والليل أغسق  
فيمناى يبناء ولقضى لفظه \* وعيسى له عين بها الدهر يرمى

(طيشان صاد) أي جولان عاطش وطاش خف (يعروه) يقصده و(الاوام) العطش يريد أن القلم  
اذا ارتوى بالمداد أسرع في الكتابة واذا جف توقف وامسك (يرقن) يهجن ونظر المأمون الى  
جارية تكتب فقال

وزادت لدينا حظوة حين أطرقت \* وفي اصبعها أسمر اللون أهيف  
اصم سميع ساكن متحرك \* ينال جسيمات العلا وهو أعجف  
وقال العلوي

اذا ما التقينا واتضينا صوارما \* يكاد يصم السامعين صريرها  
تساقط في القرطاس منها بدائع \* كمثل اللاآلى نظمها وشيرها

ثم قال وهاكم يا أولى الفضل  
ومراكر العقل وأنشد  
ملعرا في حاويل النخل  
ومتسبب الى أم  
تنشأ أصله منها  
يعاقبها وقد كانت  
نفسه برهة عنها  
به يتوصل الجاني  
ولا يلحى ولا ينهى  
ثم قال ودونكم الخفية العلم  
المتسكرة الظلم وأنشد  
ملعرا في القلم  
ومأموم به عرف الامام  
كجابهت بصحبته الكرام  
له اذ يرتوى طيشان صاد  
ويسكن حين يعروه الاوام  
ويذرى حين يستسعى دموعا  
يرقن بكايه ووق الاقسام

(قوله الواضحة) أي البينة (الفاضحة) أي المبدية لعيب ما قبل قبلها من الغزو (الميل) المروءة  
و (الاختين) العينين (ليس عليه سبيل) مع أن الجمع بين الاختين لا يجوز (يغش) يدخل لها  
(مال) عدل وزال عنها و (البعل) الزوج (تعهدا) تفقدا (برا) أكراما يريدان الإبصار عند  
الكبر يضعف نظرها فتحتاج إلى الكحل وقيل عبر بالمسبب عن مرة العين وهو فسادها من ترك  
الكحل (أولى الألباب) أي أهل العقول (معيار) مقياس يعبر به وتقول عايرت المكاييل  
إذا قست بعضها ببعض وساويت بينها و (الدولاب) الناعورة و (الجاني) التثميل يريدان الدولاب  
جاف في نفسه وخاقته وليس بجاف لسرعة حركته ودورانه و (موصول) ليس من عود واحد  
(وصول) يعني للرياض بجائه ولهذا المنفعة صنع (قوله ليس بالجافي) يعني إذا فارق الماء عما به  
لا يجفوه والجفاء يكون في النطقة والخلق يقال رجل جاف الخلة أي غايظ وجاف في الخلق إذا  
كان كراغليظ العشرة وجفا الشيء يجفوي جفأ لم يلزم مكانه وجفأ جنبه عن السرائر لم يلبس  
ويجفوه ضد تبصله بجملة مرة واحدة وجفأ صدر عام ورجل وصول كثير الوصول وقال الرصافي  
في هذا المعنى فاحسن

وذى حنين يكاد شوقا \* يتخلص الانس اخلاسا  
إذا غدا للرياض جارا \* قال له المحمل لأماسا  
يتسم الروض حين يبيكي \* باعين ما رأين باسا  
من كل جفن يسيل سيفا \* صار له عمده رياسا  
\*(ولابي الفضل بن العلم في قواديس الساقية)،  
ونسك كعبتهم حفرة \* من فارق الحفرة يبيكيها  
حتى إذا ما أنفذوا دمهم \* خروا على رؤسهم فيها  
\*(وقال اعرابي في ساقية) \*

باتت تحن وما بها وجدى \* وأحن شتاقا إلى شجيد  
قدموها تحيا الرياض بها \* ودموع عيني أحرقت خدي

(قوله غريق بارز) يريدان بعضه يفرق في الماء وبعضه يبرز منه وهو معنى (راسب طافي) لا يك  
تقول رسب الشيء في الماء إذا هبط في قعره وسفل فيه وطفا إذا ارتفع على وجه الماء (يسم)  
يصب (مهضوم ويهضم) ينقص (متلاف) مبذر للمال يريد كثرة أخذه للماء وراقته له (حدته)  
سرعة جريه لأنه أنشب بأحد في جريه أهلكه و (قلبه صافي) لأنه ليس من الحيوان فيعتقد  
شرا أن أخرج ولا ين سعد الخير بالنسي في دولاب

لله دولاب يفيض بسلسل \* في روضة قدأ ينعت أفنانا  
قد طارحت بها الجمائم شجوها \* فيجيبها ويراجع الإلحانا  
وسكانه دنف يدور جمهد \* يبيكي ويسأل فيه عن بانا  
ضاقت مجاري دمه عن جفنه \* فتفتحت أضلاعه أجنانا  
\*(ولبعض أصحابنا) \*

وقد الحسن في محاسنها ، للعين قيد وللجبا شره

ثم قال وعليكم بالواضحة  
الدليل الفاضحة ما قبل  
وانشد ملغزافي الميل  
وما نأخ اختين جهر او خفية  
وليس عليه في النكاح سبيل  
متى يغش هذى يغش في  
الحال هذه

وان مال بعل لم تجده ميل  
يزيدهما عند المشيب تعهدا  
ورا وهذا في البعول قليل  
ثم قال وهذه يا أولى الألباب  
معيارا لأداب وانشد  
ملغزافي الدولاب

وجاف وهو موصول  
وصول ليس بالجافي  
غريق بارز فاعجب  
له من راسب طافي

يسم دموع مهضوم  
ويهضم هضم متلاف  
وتخشى منه حدته  
ولكن قلبه صافي

تسكى فتيدى حين ذى نساك \* بعد التصاى وما بها نساك  
أذا بكت فى الرياض من طرب \* بدا بوجه الأزاهر الضحك  
كان ما نهى من مدا معها \* رجوم شهب يقلها فلان

(قوله رشق) أى رمى ما خوذ من رشق السهام يقال رشقت رشقا أى رميت والرشق بالكسر اسم  
للسهام وهو اسم للهدف الذى يرمونه (نسق) تابع واحد بعد واحد وكل شئ يتبع بعضه بعضا  
على السواء فهو نسق (ضم الذيل) التسمير \* التفتيدى أى ضم الذيل كناية عن الاكتفاء بهذه  
الاحاجى الخمس والسكوت عن طلب الزيادة \* ويريد بالزيادة من الكيل أن يزيدهم من حسن  
الاحاجى (واستفزتهم) استدعتهم واستخفهم \* الزجاج فى قوله تعالى واستفزز من استطعت  
منهم بصوتك أى استدعهم لتستخف به الى اجابته واستفزز مخته حتى ألقاه فى مهلكة (اشربوا)  
سقوا ودخلوا وخولطوا وكل لون خالط لونا آخر فقد أشرب به و (البلادة) التحير فى الامر والبليد  
التحير الذى لا يدري أين يتوجه \* الاصمعى البليد الذى يضرب باحدى يديه على الاخرى من  
الغم عند المصيبة والبلدة هى الراحة يقال تلبد الرجل اذا تحير وضرب باحدى يديه على الاخرى  
يريد أن البلادة مشت فيهم وأشربتهم (قوله المزلة) أى الملقنة وقد زملت اذا نفقت وهى آنية  
يبرد فيها الماء شبه الخاية تستعمل بارض العراق وتوضع عليها القائف ثياب خشنة وتغشى بجلد  
أو ثوب مزين حسن لنظر العين ومن تحته تلك الاغشية الخشنة التى لها السرو والحكم فى تبريد  
الماء (ومسرورة) أى محمولة على سرير وهم يجعلون تحتها من فعام من عود أو حديد ترتفع به عن  
الارض فهو سريرها وكذلك رأيت خواى الماء بجلد ماسة كلها على أسرة عود وقبل مسرورة  
مغمومة مغطاة وسرير الكماة مغطاها من التراب و (الغم) ضد السرور (جنينها) ولدها أراد  
به الماء (حال) تغير (عهدا) التقاؤها وقربها (غنم) غنمة (أنيق) معجب (يردري) يحتقر وأراد  
(بالحكم) معنى تبريد الماء وأراد أن ما بد امنها للناظر فهو غشاء حين يعجب من رآه وهو قد بطن  
بلقائف غلاط مستحقرة ولها معنى تبريد الماء وقال السرى الموصلى فى المزلة

وحافظة ماء الحياة لقيسة \* حياتهم أن تستلذ المشارب  
تسر بلها أخفى اللباس وانما \* تلبق بها أفواهها والسباب  
على جسد مثل الزبرجد لم يزل \* يشا كله فى لونه ويناسب  
اذا استودعت حر الجين سباتكا \* تصوب فى أحشائها وهودائب

فهذه القطعة وقطعة المقامة تدل على تفسيرنا وبه كان يفسر شيخنا ابن جهور رحمه الله حدثنا  
بذلك شيخنا أبو بكر بن أزهر عنه وأما التفتيدى فى فسر المزلة بتفسير غير مرضى وذلك أنه قال  
المزلة موضع يغطى ويحشى تبنى ووضع فى وسط التبن وعاء فى القيط يلقى الماء باردا ويترك  
ثقبه فى وسط الموضع لدخول الحرارة فيها ولهذا قال مسرورة أى متطوعة السبرة وهو من سر  
الصبي اذا قطعت القابلة سرتة (كشر) كشف (أنيابه) أضراسه (الصفير) يريد أنه لا يتعهدا  
بالسؤال فلذلك اصفرت وتلك الصفرة تسمى القلق وقد قال فى السادسة والعشرين بحسن ملحه  
وقبح قلحه (مرهوب) مخوف (الشبا) الحد (نام) زائد والظفر اذا ترك بغير تقليم طال (وما يرى)  
يريد أن غموا الخلق وزادته انما هو بما يتغذى به من الاكل والشرب وهذا يكبر ويريد من غير

قال فلما رشق بالخمس اتقى  
نسق قال يا قوم تدبروا هذه  
الخمس واعقدوا عليها  
الخمس ثم رأيكم وضم الذيل  
أو الازيادة من هذا الكيل  
قال فاستفززت القوم شهوة  
الزيادة على ما أشربوا من  
البلادة فقالوا له ان وقوفنا  
دون حدثك ليقيمنا عن  
استرامنك واستشفاف  
قرنك فان أتممت عشرة  
فمن عندك فاهتز اهتزاز  
من فلج سهمه وانخزل  
خصمه ثم افتتح النطق  
بالسلة وأنشد ملغزافى  
المزلة

ومسرورة مغمومة طول  
دهرها

وماهى تدري ما السرور ولا الغم  
تقرب أحيانا لاجل جنينها  
وكم ولد لولاه طلقت الام  
وتبعد أحيانا وما حال عهدا  
وأبعدا من لم يستحل عهدا ظلم  
اذا قصر الليل استلذ وصالها  
وان طال فالاعراض عن  
وصلها غم

لها ملبس باد أنيق مبطن  
بما يردى لكن لما يردى  
الحكم

ثم كشر عن أنيابه الصفير  
وأنشد ملغزافى الظفر

ومرهوب الشبانام

وما يرى ولا يشرب

غذاءه (العشر) في الظاهر عشر ذى الحجة (التحر) يوم النحر أى يوم العيد قارادان هذا  
المرهوب الشبا انما يظهر في العشر خاصة فاذا جاء يوم العيد وطول السنة بعده لم يظهر وانما يعنى  
بالعشر الاصابع والتحر العنق أى ان الاظفار خلقت في الاصابع لافى العنق أو يريد أن الظفر  
يرى في الاصابع العشر لافى عشر التحريم ذى الحجة (قوله تخازر) أى نظروا بغير عذر مستقلا  
لذلك وهو نظر المحقرين ينظر المنكر عليه و (العفريت) الشيطان المؤذى وهو الرئيس من  
الجن و (الكبريت) معروف فارسي معرب وطاقاته قنصباته التي تجعل شيئا على شئ وهو  
الوقود الذي يشعل به المصباح (تقصي) تبعد (جدا) أى كثيرا ويريد بالأسس طرق قسيب الوعيد  
الذين ينعمسان في الكبريت وجعلهما مضيقين لان هذا في طرف وهذا في طرف فبعد تباعدا  
وضد الشئ بعيد عنه وجعلهما مشتبهين لان شئ كل الطرفين وهما الرأسان شئ كل واحد  
و (خضبا) غمسا في الكبريت (وتلغى) تهجروا وتركوا وقال ابن رشيقي

يرى في العشر دون النحر  
فاسمع وصفه واغجب  
ثم تخازر تخازر العفريت  
وأنشد ملغزا في طائفة  
الكبريت

وما محقورة تدنى وتقصى  
وما منها اذا فكرت بد  
لها رأسان مشتبهان جدا  
وكل منهما لا خيه ضد  
تعدب انهما خضبا وتلغى  
اذا عدا ما الخضاب ولا تعد  
ثم تخمط تخمط القرم وأنشد  
ملغزا في حلب الكرم  
وما شئ اذا قسدا  
تحوّل غيرة رشدا  
وان هو راق أو صافا  
أنا الشرح حيث بدا  
زكى العرق والده  
ولكن ينس ما ولدا

ان كنت تنكر ما منك ابتليت به \* فان برء سقاي عزم طلبه  
أشرب يعود من الكبريت تخوفى \* وانظر الى زفر اى كيف تلهبه  
(قوله تخمط) أى تكبر وتهيا للقول وأصل التخمط للقرم وهو خيل الابل وتخمط تهيا للهدير  
وأخذ في الصياح والهجوم على الابل و (حلب الكرم) أراد انجر لانها تحلب من العنب  
والحلب اللبن المحلوب يقول النجر اذا فسدت صارت خلا خل استعمالها فقد صار عيم وهو  
فسادها رشدا أى صلاحا وقال أبو بكر بن القنطرية في خمره فسدت فصارت خلا  
أباحسن انى فجعت بصاحب \* أنيس يسلى الهم عند احتلاله  
غدت بنت بسطام بن قيس بدنها \* وأمسى بكسب الشفري بعد ناله  
قوله غدت بنت بسطام بن قيس أى صهباء لان بسطام بن قيس يكنى أبا الصهباء وقوله وامست  
بكسب الشفري أى خلا لانه يريد قول الشفري \* ان جسمي من بعد خالى كعمل أى مختل  
وقال آخر في ذلك

حسبت ابنت بسطام لها أرج \* ثم اقتضت خنما من أبى سلمه  
عرض بأبى سلمه الخلال ومن التعريض المركب على هذا المعنى قول الشاعر  
وبت مداما تسر التريفا \* فأصبحت تجرع خلائقها  
وصرت حجازا جديب المحل \* وقد كنت للطالب الخصب ريفا  
يا عقارا صار خلا \* وملاذا للبعوض  
سرفالى فبك حظ \* كان ذا قبل الجوش  
ما أبالى بعداً كل الز يدمن طرح الخفيض

وقال آخر

(قوله راق أو صافا) أى حسنت أو صافه وحسنها أن توصف بالرقعة والصنداء والحجرة والتقدم ونوة  
الفعل يقول فاذا كانت أو صافه معجبة أو قد الشرح حيثما حضر فاذا فسدت أو صافه صليح (زكى  
العرق) كريم الاصل والز كاء النماء والز زيادة أى كثيرا الفضل والخير وأراد انها شجرة مباركة  
يكون منها العنب والزبيب والرب ولكنها تلد ولد سوء وهو النجر وأخذ هذا المعنى من قول  
الشاعر فان نفرت بأبائهم شرف \* قلنا صدقت ولكن ينس ما ولدا



أويربدانة العنكب (قوله اعتمد) - عليها تحت عضده (التسيار) السيور (الطيّار) ميزان معروف عندهم برحمة يسرى فخلقت سمي الطيّر وقيل الطيّر ميزان الدراهم المعروف عندهم بالقارسطون - النخب يسمي الطيّر لسان الميزان (طيشة) خفة (شفة) نصفه وجانبه فيريد بالظاهر وذى حق وخفصة أصابه خدر وفالج فيس جنبه قال على الجانب الصحيح ومع ذلك لا يرى أبدا الا فى مكان مرتفع عاليا كما يفعل الملك \* والحجارة والذهب عنده سواء (والنصار) الذهب ثم قال واذا نظرت اليه تنظر كس حاذق رأيت فى وصفه عجبا حين كان الناس يتراضون بحكمه مع معرفتهم بأنه ناقص الحلقة لا يعدل فى حكمه انما هو ميال مع أحد الخصمين و (العلمية) اليد التى يمسك عليم الميزان وقال أبو نواس يلغز

واسم عليه جنن للصباء \* وضعه للوصف دوار

فخمت عنه سر كتمان \* وكان من شأنى اطهار

يحذف أول مبتدأ الاسم \* ثم يكون الوصف ضمرا

فذلك عمل فى لعل وفى \* قولك فى حارث يا حار

فهو يحذف ذا وترخيم ذا \* أحسن تلذعه النار

الاسم راحة يحذف أول حرف وآخر حرف ويبقى أح وهو قول من لذعته النار وقال آخر

ويلى من الحب ويبلاه \* ملك قلبى وتناساه

من ثالث العنبر بعض اسمه \* ورابع العنبر أولاه

وقوله عند سؤالى له \* ما فى اسمه والحافظ الله

الاسم رعبلان وأنشد ابن اسحق النحوى

حلف الحبيب على لاسمته \* فكنت به وأطعت خوف تغاضبه

ظلي اذا ما زارنى حل اسمه \* قلبى وذلك من عجيب عجائبه

ويكون ان رخته وجرمته \* وقلبه ما تشتهى من صاحبه

ويكون بعد الجزم ان فكرت فى التعصيف مقولاً بأنشد معاينه

الاسم فرحة وأنشد معاينه فرج وهو ما يشتهى من صاحبه اذا حذفت الهاء وقال ابن

شرف ما آكل يعطى على أكلة \* اعطاه اقلال واكثر

لقمته قيمتها وحدها \* من غير خلف ألف دينار

هو فرج المرأة وله فى المرأة

ما يقول الشيخ فى شى \* مزاء وبراكا

\* ثم لا تلقاه الا \* حين لا يلقى سواكا

وله أيضا فى الابرّة

ضئيلة الجسم لها \* فعل متين السبب

حافرها فى رأسها \* وعينها فى الدنّب

\* (ولعير فى الميزان) \*

وقاض قد قضى فى الارض عدل \* له كف وليس له بنان

ثم اعتضد عصا التسيار  
وأنشد ملعز فى الطيّر  
وذى طيشة شقه مائل  
وما عاينهم معاقل  
يرى أبدا فوق عليّة  
كما يعتلى الملك العادل  
تساوى لديه الحصا والنصار  
وما يستوى الحق والباطل  
وأعجب أوصافه ان نظرت  
كما تنظر الكيس الناضل  
تراضى الخصوم به حاكما  
وقد عرفوا انه مائل

رأيت الناس قد قبلوا قضاء \* ولا نطق لديه ولا بيان  
 \* (وقال العلوي الاصبهاني يلغز في النسر الواقع) \*  
 وركب ثلاث كالا نافي تعاوزوا \* دجا الليل حتى أومضت سنة الفجر  
 اذا اجتمعوا سميتهم باسم واحد \* وان فرقوا لم يعرفوا آخر الدهر  
 \* (وأنشد الخاتمي في الخفاش وهو طائر الليل) \*  
 أرى علماء الناس لا يعرفونني \* وقد ذهبوا للعلم في كل مذهب  
 بجلدة انسان وصورة طائر \* وأظفار يربوع وانياب ثعلب  
 \* (وأنشد في الطائر وظله) \*  
 عجت لطائر في الحوم طارا \* وكانا واحدا فاثنتين صارا  
 فهذا طائر في الجوى بهوى \* وذامستأنس لزم القرارا  
 \* (وأنشدوا في مصراع الباب) \*

قال فظلت الافكار تهيم في  
 أودية الاوهام وتجول  
 جولان المستهام الى أن  
 طال الامد وححص  
 الكمد فلما رآهم يزندون  
 ولا سنا ويقضون النهار بالمنى

عجت لمحرومين من كل لذة \* يبيتان طول الليل يعتنقان  
 اذا أمسا كآعلى الناس مرصدا \* وعند طلوع الشمس يفترقان  
 \* فاميت أحياه الله ميتا \* ليخبر قوما أنذروا ببيان  
 وبخفاء قد قامت لتندرقومها \* وأهل قراها رهبة الحدنان  
 الميت الاول بقرة بنى اسرائيل والميت الثاني الذي ضرب ببعضها والعجفاء نمل سليمان عليه  
 السلام والالغاز أكثر من أن يأتي عليها الحصر (قوله تهيم) أى تحيروا والهائم الذى يركب رأسه  
 ويمشي على غير هداية (الاهام) جمع وهم وهو ما توهمه وتتصوره في نظر مسئلة مشكلة اما  
 خطأ واما صواب وأراد أن أفكارهم كانت تحير في نظرا لغازم ولا تهتدى (تجول) تتصرف  
 (المستهام) العاشق الذى ذهب به الحب كل مذهب (ححص) تبين (الكمد) الحزن والهتم  
 (يزندون ولا سنا) يقدحون الزند ولا يظهر لهم ضوء أى تضرب أذهانهم الالغاز فتراجع بلا فهم  
 (ويقضون) يقطعون يومهم بامانى لا يحصل لها قال على بن أبى طالب رضى الله عنه اياك والمنى  
 فانها بضائع النوى وتنبط عن الآخرة والاولى وأشرف الغنى ترك المنى \* على بن عبدة  
 الرنجاني الاماني مخايل الجهل وقال غيره الاماني تخدعك وعند الحقائق تدعك \* وفي ضده  
 أفلاطون التمنى حلم المستيقظ وسلوة المحروم \* غيره الامل رفيق مؤنس ان لم يبلغك فقد ألهاك  
 قبل لا عرابى ما امتع لذات الدنيا قال مما زحة الحبيب ومحادثة الصديق وأمانى تقطع بها أيامك  
 وأنشد الثعالبي

ولا تكن عبد المنى فالمنى \* رؤس أموال المفاليس  
 \* (وقال مسلم بن الوليد) \*  
 وأكذ أفعال الغواني اساءة \* وأكثر ما تلغى الامانى كواذبا  
 \* (وأنشد أبو تمام في ضده) \*  
 منى ان تكن حقا تكن أحسن المنى \* والافقد عشنا بها زمار غدا  
 أمانى من ليلى حسانا كأنما \* سقتنى بها ليلى على ظمأ بردا

قال يا قوم الام تتظرون وحتام تتظرون ألم يان لكم استخراج الخبي ٢٩٥ أو استسلام الغني فقالوا له

تالله لقد أعوصت ونصبت  
الشرك ففقتت فقتكم  
كيف شئت وحرز الغنم  
والصيت ففرض عن كل  
سعي قرضا واستخلصه منهم  
نضائم ففتح الاقفال ووسم  
الاغفال وحاول الاجفال  
فاعتلق به مدره القوم وقال  
له لا لبسة بعد اليوم فاستنسب  
قبل الانطلاق وهبها متعة  
الطلاق فاطرق حتى قلنا  
حريب ثم أنشدوا الدمع  
محبب

سروج مطلع شمسي  
وربيع لهوى وانسي  
لكن حرمت نعيي

بها ولذة نفسي  
واعترضت عنها اغترابا

أمر يومى وأمسى  
مالى مقربا راض

ولا قرار لعنسى  
يوما بخديو يوما

بالشأم أخشى وأمسى  
أزجى الزمان بقوت

منغص مستخس  
ولا أبيت وعندى

فلس ومن لى بفاس  
ومن يعيش مثل عيشى

باع الحياة ببخس  
ثم انه اختب خلاصة النض

وندر ضاربى الارض  
فناشدناه أن يعود واسنينا

له الوعود فلا وأيك ما رجع  
ولا الترغيب له فنجع

قال هفانى البين المطوح

\* (ابن المعتز يصف ساقيا) \*

فقل بنا جيني يقلب طرفه \* باطيب من نجوى الاماني والطفاني

(غيره)

عليه يجمع عود \* وامطلى ما حيدت به

ودعيني أفوز من شئت بنجوى تطلبه

فغسى بعثر الزما \* ن يحظى فنتبسه

(قوله تتظرون) أى تؤخرون (يان) يحزن ويقترب (الخبي) أى الخبيء المستور يريد ما خبأه لهم  
في الشعر من العز (استسلام) انقياد (الغني) أى الجاهل بالشئ (أعوصت) أتيت بعويص  
وهو الصعب (الشرك) آلة يصاد بها (قنصت) صدت (الغنم) الغنمية والجائزة (الصيت) الذكر  
الحسن ينشرفى الناس ويشيع (فرض) قسط وأوجب الزم (والفرض) العطية (واستخلصه)  
جعل خالصا (نضا) حاضرا (فتح الاقفال) أى حل الناقط الاعاز والباسها وكأنها التعمينها كأن  
عليها أقفالا لا لها بتفسيره (الاغفال) جمع غفل وهو الشئ المهمل ليس له علامة يعرف بها  
(وسمها) جعل لها علامة (حاول الاجفال) أراد الفرار وأجفل القوم انهم زموا (مدره القوم)  
أسانهم وفصيحهم المتكلم عنهم وأصل المدره المدفاع وقدره رته اذا دفعته (لبسة) شبهة وقد  
التبس الامر اذا أشكل (متعة الطلاق) أن يهب الرجل لامرأته شيئا من ماله اذا طلقها  
يسلمها بذلك عن فراقه لها وروى عن ابن عباس رضى الله عنهما أنه قال أكثر المتعة خادم وأقلها  
ثلاثون درهما وقيل أكثرها خادم وأوسطها ثوب وأقلها ماله ثمن (وهبها) احسبها يقول احسب  
اتسباك لنا متعة وتسلية لفرأقنا (أطرق) أمال رأسه وسكت (حريب) صاحب دينة  
(والدمع محبب) يريد ان انشاده دعاء دمه فأجابته وقد قال أبو الطيب

\* أجب دمعى وما الداعى سوى طلال \* يريد انه لما وقف على الطلل وهو أتر دار حبابه هيجبه لهم  
فبكى فالطلل لما دعاه للتذكر أجب به بدموعه (قوله مطلع شمسي) يريد ان سروج هي بلدة التي نشأ  
فيها (ربيع) منزل (اعتضب) استبدلت (أمر) جعله مرا (مقر) إقامة (قرار) سكون وإقامة  
(عنسى) باقى الوثيقة (نجد) ما ارتفع من الارض وأنجد أى نجداد (الشأم) أخذ من اليد  
الشوئى (أزجى) أسوق (منغص) مكدر ويقال نعص علينا فلان أى قطع علينا ما كنا نجب  
الاستكثار منه وكل من قطع شيئا يجب الازياد منه فهو منغص (مستخس) مستهجن (بخس)  
نقصان (اختب) جعله فى خبته وهو طرف ثوبه والخبنة كالخزة للآزار (الخلاصة) ما خلص  
له منه وصفا (وندر) سبق \* وذهب يضرب فى الارض اذا سار فيها وأصل ندر خرج وطار مثل  
النواة اذا طارت من تحت المرضع وشبهها (فناشدناه) حلفناه (يعود) يرجع (أسنينا) عظمتنا  
وجعلناها سنية أى رفيعة (العود) جمع وعد وهو ما وعدوه به من المال (الترغيب) التطميع  
وقدر غيبته فى الشئ اذا زينت له وطمعت فيه (لنجع) نفق وقد نجع عليه الطعام اذا أصلح  
عليه جسمه

(شرح المقامة الثالثة والاربعين وهى البكرية)

(هفا) أى طار وخف (المطوح) المبعد المشقى على الهلاك وقد طوحت الشئ اذا رميت به

(المقامة الثانية والاربعون البكرية) (حكى الحرث بن همام) قال هفانى البين المطوح

وألقيته القاء منكرا (المبرح) الشاق المتعب وقد برح الامر اذا عظم واشتد (يضل) يتغير  
 ويتلف (الخريت) الدليل وقيل هو من خرت الابرة كانه من حسن دلالة يمتدى على مثال  
 خرت الابرة وهو ثقبها (تفرق) تفرع (المصاليب) الشجيرات الماضون في الحروب واحدهم  
 مصلات قال الفراء المتصلت المسرع من كل شيء وجعه مصالت ومصاليب (أحيد) أخاف  
 وأميل عنه (المزود) المفزع وزند الرجل فزع (نسأت) ضربت بالنسأة وهي العصا (نضوى)  
 بعيرى (المجهود) المتعب (قدحين) سهمين وكان الرجل في الجاهلية يمسك ثلاثة اقداح على  
 أحدها مكتوب أمرنى ربى وعلى الثانى نهانى ربى والثالث غفل لاشى عليه وهو المنجى فاذا أراد  
 سفرا أو أمر اضرب بها فان خرج له أمرنى ربى مضى آمنا وان خرج له نهانى ربى ترك ذلك الامر  
 وان خرج له غفل أعاد الضرب وقيل كان يمسك قدحين مكتوب على أحدهما افعلى وعلى الثانى  
 لا تفعل فان خرج افعلى مضى وان خرج لا تفعل ترك وقيل كان لا يمضى حتى يخرج له افعلى  
 ثلاث مرات ولا يترك المضى حتى يخرج له لا تفعل ثلاث مرات فان خرج له مرة افعلى ومرة  
 لا تفعل ولم يخلص له أحدهما فان مضى فى ذلك الامر مضى وهو يرجو ويخاف وهذا هو الذى  
 أراد الحريرى لانه كان بين الرجا والخوف ولما قتل حجرأبوا امرئ القيس أخذ امرأ القيس  
 أزلامه وهي القداح وأتى ذا الخلصة وهو صم لدوس وختم وبجيلة فاستقسم عندها بالازلام  
 فخرج له القدح الذى يكره فأخذ الازلام وكسرها وضرب بها وجه صمها وقال  
 لو كنت يا ذا الخلصة الموتورا \* مثلى وكان شيخك المقبورا \* لم تنه عن قتل العداة زورا  
 وحكى الفنجديسى قال الضارب بقدحين يعنى به قول الناس اما الغنم واما الغرم واما الملك واما  
 الهلك قال الشاعر

والسير المبرح الى أرض  
 يضل بها الخريت وتفرق  
 فيها المصاليب فوجدت  
 ما يجد الحائر الوحيد ورأيت  
 ما كنت منه أحيد الا ترى  
 شجعت قلبى المزود ونسأت  
 نضوى المجهود وسرت سير  
 الضارب بقدحين

ضربت بها البيت ضرب القدا \* ح اما هذا واما لذا  
 والقدح السهم قبل أن يراش ويركب نصله وحكى ابن ظفر أن الازلام سبعة قداح مكتوب على  
 أحدها نعم وعلى الآخر لا وعلى قدح منكم وعلى قدح من غيركم وعلى قدح ملصق وعلى قدح  
 العقل وعلى قدح فضل العقل وكانت يد سادن الاصنام فيأتيه ذو الحاجة بدراهم فيسال الصنم  
 أن يوضح له ما سأل عنه ثم يضرب بالقداح فان أتى سائل عن تزويج أو سفرا أو شبه ذلك مما يستشار  
 فى مثله ضرب له بالقدحين اللذين عليهما نعم ولا فان خرج نعم مضى على فعله وان خرج لا ترك ذلك  
 فان انتسب رجل الى قبيلة ضرب له بالقداح الثلاثة التى فيها منكم من غيركم ملصق فان خرج  
 منكم أضافوا نسبه الى أنفسهم وان خرج من غيركم كان حليفا وان خرج ملصق لم يكن له حلف  
 ولا نسب فان أتى سائل عن قبيل أو جنابة ضرب بالقدحين اللذين عليهما العقل فان خرج على  
 قوم العقل برئ منه الا تخرون وان عقلاو افضل شىء فان اختلفوا فيه ضرب بالقدح الذى عليه  
 فضل العقل فان خرج عليه أذاه ومعنى الاستقسام بها الرضا بالقسمة بينهم من الامر وانتهى  
 والبراءة والوجوب وسهام الميسر عشرة ثلاثة يتكبر بها الانبياء لها وسبعة لها انبياء فأولها  
 القذوف فيه فرضة واحدة وله نصيب واحد والثانى التوأم وفيه فرضتان وله نصيبان ثم الرقيب  
 وفيه ثلاث فرض وله ثلاثة انبياء ثم الحلاس بأربع والنافس بخمس والمسبل بست والمعلى  
 وهو أعلاها بسبع فرض وعلى عدد القرض هي الانبياء وقال ابن ليال فجمعها فى بيت

فدوتوأم والرقيب ونافس \* والجلس تحت مسبل ثم المجل  
واسم الثلاثة التي يتكثر بها القسيح والمنيج والوعد فاذا أرادوا الضرب بها طلبوا أول رجل  
يلقونه فشدوا عينيه ويسمون به الخريضة وأقاموا له الرقيب وضرب فكلما خرج له قدح دفعه  
إلى الرقيب والرقيب هو الأمين على الضرب بالقدح قال الشاعر

لها خلف أذنابها أنزل \* مكان الرقيب من الياسر

وكان أهل الياسر والجود من الجاهلية عند شدة الزمان ينحرون الجزور ويقتسمونها  
ويضربون عليها بالقدح فمن قر جعل نصيبه لأهل الياسر والقمار يكنى عنه بالميسر وأصل  
الميسر موضع تغربه الجزور والياسر الجازر وتقسم الجزور عشرة أجزاء العضدان في الكتفين  
جرآن وهما بناملط والعجز والزور جرآن والكاهل والعماء عليهما الجنب بنصفين جرآن  
والوركان عليهما الذراعان جرآن والفخذان وعليهما العنق مقسوما جرآن وبقي جنب وهم  
يستنونهم وقد لا يستنونهم فبرذنه على جزء الكاهل ضلعان وعلى سائرهما ضلع ضلع فان فضلت  
قطعة أو عظم سمى الزيم قال الشاعر

وكنيت كعظم الزيم لم يدر جازر \* على أي أدنى مقسم اللحم يجعل

وقال الأصمعي في الميسر أنه شيء كانت الجاهلية يفعلونه فليس عندنا منه حقيقة (قوله المستسلم  
للعين) أي المنقاد للهلاك (الوخد) نوع من السيرو وهو أن ترحم الأرض بقوائمها لسرعة سيرها  
(والذميل) سيرلين (تجب) تسقط للمغيب (ارتعت) فزعت (لاطلاع) لقرب ودنو (اقتحام)  
دخول الشيء على غرور (حام) هو ابن نوح وقد تقدم في الحادية والعشرين وأراد بجيش حام  
ظلام الليل لأن حاماً أبو السودان (أكفت) أقبضه وأشمره (أربط) أربط بعيرى (أعتمد) أقصد  
(أختبط) أمشي على غير هداية وأراد أنه لا يدرى ما يفعل أينزل ويبست أم يسير في الليل على  
غرور (العزم والحزم) اجتماع رأي الرجل على ما يريد أن يفعله فلا يتردد فيه (أمتخص) أحرل  
وأحلب وأراد أنه أخذ يحدث نفسه ويدبر رأيه هل يسرى أو يقعد (ترامى) أي ظهر (مستذر)  
مستعل والذروة أعلى الشيء أراد أنه ظهر له شيء جل أي شخصه في أعلى جبل (قعدة) بعير يقعد  
عليه عند الركوب (مريح) مستريح قد نزل يريح نفسه وبغيره (مشيج) مجد (القعدة) الركوب  
(العيانة) الناقة الصلبة تشبه بالعير وهو حمار الوحش و (ازدمل) التف (بجاده) بكسائه  
(هب) اتبعه (ازدهر) انفتح وأضاء (سراجاه) عيناه (فاجاه) أتاه على غفلة (المريب) الذي  
أتى رية (أخولك أم الذيب) مثل كانه خاطب نفسه فقال أخولك هو الذي رأيت أتى لمؤانستك  
أم ذئب لأذابتك وتضمن الكلام أن الاستفهام وقع بالذي رآه فكانه قال له يا هذا أخ أنت أم  
صاحب فأركن إليك أم عدو فأحذرك فأجابه بأن قال له (بل خاطب ليل) أي ما ش فيه على جهالة  
(ضل المسلك) أخطأ الطريق (أضى لي) اكشف لي عن حالك (أقدح لك) اكشف لك عن حالي  
وهذا أيضاً مثل وفي هذا التباس لأنه إذا أضاه له أي أعطاه ضوءه أو أظهره له فأى حاجته له في  
القدح وهو الضرب بالزند ليخرج ناره وانما معناه أن رجلاً كان طلب لا آخر ضوءاً مثل قنبل  
بوقه فتخيل من صاحبه أنه لا يعطيه فقال له أضى لي أي أعطني ضوءاً فليس عليك فيه تكلف  
فأنك إن أتيتني في مثلها فلم تجبني ضوءاً قدحت لك زندي وتكلف لك ذلك ثم استعمل فيمن

المستسلم للعين ولم أزل بين  
وخد ونميل واجازة ميل  
بعدميل إلى أن كادت  
الشمس تجب والضياء  
يختجب فارتعت لأطلاع  
الظلام واقحام جيش حام  
ولم أدراً أكفت الذيل وأرتبط  
أم أعتمد الليل واخبط وينا  
أنا أقلب العزم وأمتخص  
الحزم ترامى لي شبح جل  
مستذر يجبل فترجسه قعدة  
مريح وقصدته قصد مشج  
فاذا الطن كهانة والقعدة  
عيانة والمريح قد ازدمل  
بجاده واكصل برقاده  
فجست عند راسه حتى  
هب من نعاسه فلما ازدهر  
سراجاه وأحس عن فاجاه  
نفر كما ينفر المريب وقال  
أخولك أم الذيب فقلت  
بل خاطب ليل ضل المسلك  
فأضى لي أقدح لك فقال

يطلعك على أمره فتطلع منه أمرك على ما هو أفيد مما أطلعك عليه فعناه أطلعني على طاهر  
أمرك أطلعك على باطن أمري وروى أ كدح لك قال أبو زيد إذا طلب الرجل إلى الرجل  
حاجة فلم يعرف وجهها قال أضيئي أ كدح لك أي بين لي فأ كدح لك أي أسعي لك وكدح  
لمعيشته سعي واكتسب وأضيئي أسرجه الفجذ بهي أضيئي أ كدح لك مثل يضرب في المساواة  
بالأفعال والمعنى كن لي أ كن لك واسع لي أسع لك والمراد به كن لي أكثر مما أكون لك لأن  
الاضاءة أكثر نفعاً من القدح ويقال معناه بول الأمر الهين أتول الأمر الصعب (ليسر) ليزل  
وليذهب سرى عرق الشجرة يسرى دب تحت الأرض وسرى يسرى سار (رب أخ لك لم تلده  
أمك) معناه قد وجدت مني صديقاً يقوم لك مقام شقيقك وأصل المثل ان لقمان بن عاد رأى  
امرأته قد دخلت بهارجل وهي تلاعبه ويلعبها ومعها صبي صغير يبكي وهما قد أقبلتا على شأنهما  
لا يكثران به فسألها عن الرجل فقالت هو أخي فقال رب أخ لك لم تلده أمك يكذبها في قصدها  
أي هو أخوك بالمحبة والصداقة لا بالولادة وقال في الدرّة حكى ابن نصر الكاتب ان أبا العباس  
ابن ناسر دخل عليه رجل نصراني ومعه فتى من أهل ملته حسن الوجه فقال له من هذا الفتى  
فقال له بعض اخواني فانشد أبو العباس

ليسر عنك همك فرب أخ  
لك لم تلده أمك فانسرى  
عند ذلك اشفاقى وسرى  
الوسن الى آماقي فقال عند  
الصباح يحمد القوم السرى  
فهل ترى كما أرى

دعني أخاها أم عمرو ولم أكن \* أخاها ولم أضع لها بلبان  
دعني أخاها بعدما كان بيننا \* من الأمر ما لا يصنع الاخوان  
وقالوا في هذا المعنى رب بعيداً قريب من قريب وقالوا القريب من قريب نفعه وقال أبو تمام  
ولقد سبرت الناس ثم خبرتهم \* وبلوت ما وصفوا من الاسباب  
فاذا القرابة لا تقرب قاطعاً \* واذا المودة أقرب الانساب  
(وقال ابن ميادة) \*

\* والى لزوار لمن لا يزورني \* اذا لم يكن في وده بمسرب  
تقرب لي دار الحبيب وان نأت \* وما دار من أبعضته بقريب  
فلا تطلبن القرب والبعد بعدها \* الى غيريات وغير قلوب  
وقال آخر

أخوتقة يسرى بعض شائي \* وان لم تلده منى قسرايه  
أحب الى من ألقى قريب \* بنات قلوبهم لي مسترايه  
(وقال ابن هرمة) \*

هش اذا وقف الوفود ببابه \* سهل الحجاب مؤدب الخدام  
فاذا رايت صديقه وشقيقه \* لم تدرا أيهما أخوالا رحام

(انسرى) زال وذهب وسرور الثوب عني اذا جردته (اشفاقى) خوفي (سرى الوسن) اقبل  
النوم (آماقي) آخر عيني والموق طرف العين من جهة الاتف (قوله عند الصباح يحمد القوم  
السرى) مثل ومعناه اذا سرى القوم بالليل قطعوا أرضاً كثيرة والارض تطوى بالليل لمن يعيشها  
فاذا أصبح جدوا سيرهم وهذا المثل بيت من بحر وقع في شعر الشماخ وذلك انه سافر في قوم من  
بنى نعلبة فمشوا حتى اذا كانوا قريبا من تيماء قال الشماخ لابن أخيه انزل فاحسبنا قنزل ههنا بهم

ثم نزل القوم للعداء واحد بعد واحد فوقعت أراجيزهم في ديوان الشماخ فنسبت اليه  
وأول الرجز

طاف خيال من سليمي فاعتري \* بنجد أو تيماء أو وادي القرى  
\* فمع النوم ومنى بالمنى \*  
وفي آخره

عند الصباح يحمد القوم السرى \* وتجلج عنهم غيايات الكرى

قال المفضل الضبي أول من قال ذلك خالد بن الوليد لما بعث اليه أبو بكر رضي الله عنه وهو  
باليمامة أن ينزل إلى العراق فأراد سلوك المفازة فقال له رافع الطائي قد سلكتهم في الجاهلية وهي  
خمس للابل الواردة وما أنظنتك تقدر عليها إلا أن تحمل من الماء فاشترى مائة شارف فعطشها  
ثم سقاها الماء حتى إذا مضى يومان وخاف العطش على الناس والخيل وخشى أن يذهب  
ما في بطون الابل فخرها واستخرج ما في بطونها فسقى الناس والخيل ودعى فلما كان في الليلة  
الرابعة قال رافع انظروا هل ترون سدر أعظما فان رأيتوها والافه والهلاك فنظر الناس  
فأروها فأخبروه فكبر وكبر الناس ثم هجموا على الماء فقال خالد

لله در رافع أتى اهتسدي \* فوز من قراقس رأى سرى

خسا إذا سار بها الخيس بكى \* ما سارها من قبله أنس سرى

\* عند الصباح يحمد القوم السرى

ويقال فوز إذا ركب المفازة وقراقس قرية من اليمن والخيس الجبان الضعيف وقيل الثقيل  
قال أبو عبيدة والنخس أن تشرب الابل يوم وردها وتصدر يومها فقتل بعد ذلك اليوم من الماء  
ثلاثة أيام سوى يوم الصدر وترد اليوم الرابع فذلك النخس (قوله حذائن) أي نعلك (صدع)  
كشف واطهر (وبخنج) قال بخنج وهي كلمة تنال عند الإعجاب (مجدين) مجتدين (مدلجين)  
ماشين بالليل (نعاني) نقاسي (الكري) النوم (رايته) أراد ضوؤه (أسفر) أصاء (الناضح) من  
أسماء الصبح سمي بذلك لأنه يفضح الأشياء أي لا يظهرها (واضح) بين يريد أن الصبح كشف ما ستره  
الليل فاستبان كل شيء (توسمت) نظرت الفجديهي واضح نجم والنجم الذي يرى بعد الصبح  
مضيا في كثير من الاوقات وهو الزهرة وابن سيده الواضح الكواكب المس إذا اجتمعت مع  
الكواكب المضيئة من كواكب المنازل والنخس الراجعة والمتأخرة والمنقبضة (رحلتي)  
ارتحالي (والسمير) محادثتك بالليل (مطلب الراشد) أي حاجة الطالب التي تلفت له فجعل يطلبها  
(معلم الراشد) دليل الهادي والمعلم الجبل يعلم به الطريق (فتهادي ناخبة المحيين) أي أهديته  
سلام محب وأهدى لي مثل ذلك (تباثنا) تكاشفنا أي كشفت له سري وكشف لي سره (تباثنا)  
تنافشنا أي أفشيت له خبري وأفشى لي خبره والبث أصله التفريق والبث بالنون أصله نشر  
الحديث وافشاؤه الفجديهي تباثنا إذا كرنا والبث الذي ذكر ونثوت الحديث  
أنتوه إذا أدعته وأفشيت به ابن الاعرابي التناهي الحسن والقيح من الكلام وقيل النث نشر  
الحديث الذي كتمه أولى من نشره وفي معنى هذا اللقاء قال المعري

ولولم ألق غيرك في اغترابي \* لكان لقاؤك الحظ الجزيل

فقلت اني لك لا طوع من  
حذائك وأوفق من غذائك  
فصلع عجبتي وبخنج بعصتي  
ثم احتملنا مجدين وارتحلنا  
مدلجين ولم نزل نعاي  
السرى ونعاصي الكرى  
الى أن بلغ الليل غايته ورفع  
الفجر رايتيه فلما أسفر  
القاسح ولم يبق الا واضح  
توسمت رفيق رحلتي وسمير  
ليلتي فاذا هو أبوزيد مطلب  
الناشد ومعلم الراشد  
فتهادي ناخبة المحيين اذا  
التقيا بعد البين ثم تباثنا  
الاسرار وتباثنا الاخبار

ويعبري بخط من الكلال وراحته ٣٠٠ ترف زفيف الال فاجعبي اشتداد أسرها وامتداد صبرها فاختت استشف جوهرها

ستحمل ناجيات العيس مني \* صديقان وداد لن يحولا  
يومل فيك اسعاف الليالي \* ويتنظر العواقب أن يديلا

(ينخط) يزفر ويتنفس من شدة النعب والخط خروج النفس بصوت وهو صوت يعترى  
المهموم والمتعوب من صدره بتوجع وقد ينخط ينخط نخطا ونخطا والنخط يعترى الدابة اذا  
كلت او زيد في جملها فتسمع لها زفير بصوت فذلك هو النخط وقد نخط القصار اذا ضرب بالشوب  
على الحجر وتنفس ليكون أروحه (ترف) تسرع والزفيف مشى في سكون متتابع (والرأل)  
فرخ النعام والجمع الرأل (أسرها) قوتها وشدة خلقها (امتداد) طول (استشف) انظر  
(جوهرها) خلقها وجوه كل شيء ما وضعت عليه جبلته (أنح) حط بعرك وانزل (تصح) تستمع  
(نضوى) يعبري المهزول (أهدفت) جعلته غرضاً يقع فيه كلامه (والسمع) الاذن والهدف  
الغرض ترمى عليه (استعرضتها) طلعت أن تعرض على البيع (حضر موت) كورة من كور  
اليمين فيها مذار وتعمل بها النعال الحضرمية وهي غاية في الجودة (كابت) قاسيت (أجوب)  
أقطع (أطس) أكسر والوطس الوطء الشديد المؤثر (الطران) واحد هاطر ربنا منقوطة  
وراءه وهي الحجارة العريضة وقيل المحددة (عبر اسفار) أى قوية على السفر كأنها تعبر بها  
المراحل أى تقطع وأصله عبرت في النهر اذا جرت من جهة الى جهة أخرى (فرار) أى قد  
استعدت للفرار والهرب (العناء) التعب (تراهقها) تدانها وتقاربها وقد أرهقت الرجل اذا  
دانيتها وذلك أن يذهب امامك فتبعه فاذا قربت منه قلت رهقته فاذا أدركته قلت أرهقته  
ورواية ابن جهور تراهقها بالواو ومعناها توطب على المشى معها والمواهقة المعارضة في  
السير (وجناء) ناقة قوية غليظة والوجين ماصلب من الارض وقيل الوجناء العظيمة الوجنات  
(والهناء) القطران أى ليس بهاء فقه تاج اليه فهى لا تعرفه (أرصدتها) أعددتها (البر) الذى  
يبرك ويكرمك و(السر) ما يسرك (بنت) فرت وشردت (استشعرت) لبست (الاسف) الحزن  
(استشرفت اللف) عاينت الهلالة ونظرته واستشرفت فلانا اذا رفعت رأسك لتنظر اليه  
ويدلك على حاجبك (والرز) فقد الشئ (سلف) مضى (مكنت) أقت (انبعاثا) نهوضا ونهوضا  
الى السفر (حتانا) قليلا والحناث أن يصيبك النوم ثم يزول عنك في الحال ويوصف به فيقال  
يوم حنث أى قليل والطعم الذوق (استقراء) تتبع و(المسالك) الطرق (المسارح) المراعى  
وحيت تسرح الابل (والمبارك) مر اقد الابل حول الماء \* اسنشاء الريح شمها مهموز وغير  
مهموز (استعشى) ثوبه تغطى به (البأس) قطع الرجاء (مريحا) يدخل على صاحبه الراحة  
(اذكرت) تذكرت (مضامها) نفاذها واسراعها (انبراءها) نهوضها وقد انبرى لك فلان اذا  
عرض لك (مباراة) معارضة (لاعنى) أحرقتى واللوعة حرقة القلب من شدة الوجد (استهوتى)  
هوتت في كل طريق (الافكار) تذكرك الهموم (قوله حواء) بيوت مجمعة مائتان أو نحوها  
(الاحياء) القبائل (متجرد) ماض ظاهر وقيل ضعيف لبعده (ضلت) تلفت وضاعت (مطية) يعنى  
بها نعل فى المعنى وناقصة فى اللفظ وقد تقدمت أشعار اللغز بهما (وطية) لا تحرك الراكب وهي  
الذلول وفراش وطى \* وثير لا يؤذى جنب النائم عليه \* وعلى من ضلت له مطية (٣) فى حديث عتبة  
ابن غزوان عن النبی صلى الله عليه وسلم اذا ضل أحدكم شيئا وأراد غوثا وهو بأرض ليس بها أحد

وأسأله من أين تخبرها فقال ان  
لهذه الناقة خبر أحاول المذاقة  
ملح الساقة فان احسبت  
استماعه فأخبر وان لم تشا  
فلا تصخ فأنحن لقوله  
نضوى واهدفت السمع لما  
يروى فقال اعلم انى استعرضتها  
بحضرموت وكابت فى  
محصلها الموت ومازالت  
أجوب عليها البلدان  
وأطس باخفافها الطران  
الى ان وجدت لها عبر أسفار  
وعدة فرار لا يلحقها العناء  
ولا تواهقها وجناء ولا  
تدوى ما الهناء فارصدتها  
للخير والشر وأحللتها محل  
البر السر فاتفق ان ندت  
مذمة ومالى سواها قعده  
فاستشعرت الاسف  
واستشرفت التلف ونسيت  
كل رز سلف ومكنت ثلاثا  
لا أستطيع اتباعا ولا  
أطعم النوم الاحسانا ثم  
أخذت فى استقراء المسالك  
وتفقد المسارح والمبارك  
وأنا لا أستشنى منها ريحا  
ولا استعشى بأسا مريحا  
وكما اذكرت مضاهى فى  
السير وانبراءها لمباراة الطير  
لاعنى الأذكار واستهوتى  
الافكار فيدنا ما فى حواء  
بعض الاحياء اذ سمعت  
من شخص متبعد وصوت  
متجرد من ضلت له مطية  
حضرمية ووطية

(٣) قوله وعلى من ضلت له مطية فى حديث الخ كذا بالاصل الذى بايدىنا ولعل فيه سقطا والاصل وعلى  
من ضلت له مطية ان يقول ما فى حديث الخ وأخذ ذلك اه معجمه



وتعين الناشية وتقطع  
المسافة الناشية وتطل  
أبد الممدانية لا يعتررها  
الوفى ولا يعترضها الوجى  
ولا تحوج الى العصا ولا  
تعصى فبين عصى قال أبو  
زيد فجذبني الصوت الى  
الصائت وبشرني بدرك  
الفائت فلما أقضيت اليه  
وسلت عليه قلت له سلم  
المطية وتسلم العطية فقال  
وما مطيتك غفرت خطيتك  
قلت له ناقة جثتها كالهضبة  
وذروتها كالقبة وحلبها مل  
العبية وكنت أعطيت بها  
عشرين اذ حلت يبرين  
فاستردت الذي أعطى  
ودريت انه أخطأ قال  
فأعرض عني حين سمع  
صفتي وقال لست بصاحب  
لقطى فأخذت بتلاببه  
وأصررت على تكذيبه  
وهملت بقزوين جلايبه  
وهو يقول يا هذا ما مطيتي  
بطلبك فأكف عني من  
غريك وعد عني سبك والا  
فقاضني الى حكم هذا الحى  
البرى من الغنى فان أوجبها  
لك فتسلم وان زواها عنك  
فلا تتكلم فلم أردوا قصتي  
ولامساغ غصتي الا ان آتى  
الحكم ولولكم فأنخرطنا  
الى شيخ ركن النضبة أتيق  
العصبة يؤنس منه سكون

فليقل يا عباد الله المسلمين أعينوني يا عباد الله المسلمين أعينوني فان الله عباد الا تراهم وقد جرب  
ذلك (وسم) خرزاي جعل الخرز فيها كالعلامة (عزها) جربها (حسم) استأصل بالقطع يريد أن  
آثار الحرب التي سككت في الجلد الذي صنعت منه هذه النعل قد قطعت وأزيلت (وزمامها)  
شركها (كسر ثم جبر) يريد أن ظهرها ليس فتكسر فوصل بجلدها فصح (الماشية)  
الرجل التي تمشي فيها وكذلك (الناشية) ويقال نشأ الرجل اذا نهض لحاجته ونشأ أيضا  
وسهل الناشية لاجل الماشية وأصلها الهمر الفخجديهي تعين الماشية أى تعين على السرى  
ناشئة الليل قال ابن عرفة كل ساعة قامها قائم من الليل ناشئة الازهرى ناشئة الليل قيام الليل  
مصدر جاء على فاعله بمعنى النش كالعافية والخاصة بمعنى العدو والحمم وقيل الناشئة والنشئة  
أن تنام من أول الليل ثم تقوم وقيل الناشئة أول النهار وأول الليل وأكثر المفسرين على أن  
ناشئة الليل أوله عاصم بهمزة والباقيون لاهمزون (جذبني) ساقني بعنف (الصائت) صاحب  
الصوت الذي سمع وقد أصات اذا رفع صوته (درك الفائت) لحوق التالف (أقضيت) وصلت  
(تسلم) خذ (جثتها) جسدها والجنة شخص القائم والقاعد والراكب (والهضبة) العضرة  
العظيمة وقيل الجبل المنبسط الاملس (ذروتها) أعلى ظهرها والعبية انا من جلود (يبرين)  
أرض فيها رمل (أضرب) نحى وجهه (واللقطة) ماتجده قد سقط من غيرك فتلقطه وعامة  
أهل اللغة على فتح فافها مثل أى عبدة ويعقوب والفضل وتعلب وابن قتيبة وغيرهم وحكى ابن  
خالويه ان تسكينها لغة تميم وقبحها لغة أهل الحجاز فهم الغتان قال النبي صلى الله عليه وسلم من  
التقط لقطعة فليشدها عدل ثم لا يكم ولا يعيب فان جاء صاحبها فهو أحق بها والا فهو مال الله  
يؤتيه من يشاء (تلايبه) أطواق ثوبه والتليب الجيب وأخذت بتليب فلان اذا جمعت ثوبه  
الذى حوالى صدره وقبضت على ثمره والجلباب المحفة والرداء (أصررت) أقيمت (قزوين جلايبه)  
تخريق ثبابه (طلبك) بما تطلب والطلب اسم ما تطلب ابن دريد فله نة طلب فلان اذا كان يطلبها  
ويهاها (عد) كف واصرف (سبك) شتمك (فاضني) حاكمني (الحى) القبيلة (الغنى) الضلال  
والفساد (زواها) نحاها (قوله مساع غصتي) أى بلغ ما أختنق به وساع الطعام والشراب فى الخلق  
سهل نزوله فيه (لكمه) يلكمه ضربه بجمع كفه (انخرطنا) سرنا مسرعين (ركن النضبة) وقور  
الهيئة وفلان ركن بين الركانه أى ثقيل الحمل ثابت قوى الازهرى يلقه للرجل اذا كان وقورا  
ساكنا انه لركن وقد ركن ركانة الجوهرى يقال جبل ركن أى له أركان عالية فيحتمل على هذا  
المعنى أن يكون ركن النضبة على الاتصاف حسن القامة والنضبة الفعلة من الاتصاف وأرادها  
هيئة اتصافه فى جلوسه وحالته (أتيق) معجب (العصبة) هيئة العمامة على رأسه تقول عصب  
رأسى بالعمامة اذا شدته بها والعصبة هيئة التعم يقول ان هذا الشيخ الحاكم رزين فى جلوسه  
حسن التعم والهيئة (يؤنس) يصبر (سكون الطائر) كناية عن الوقار والحلم وانما ذكر الطائر  
لانه لا ينزل الا على ساكن واذا نزل عليه سكن هو فاذا كان عند الرجل هوج وطيش قيل طارت  
عصافيره فاذا كان القوم أهل وقار قيل كان على رؤسهم الطير (اندراأت) اندفعت (أتطم)  
أتشكى الظلم (أتألم) أتوجع (مرم) ساكت (لا يتر مرم) لا يجيب ولا يتحرك وتكلم فتر مرم  
أى ما أجاب وأصل تر مرم تحرك (ثلت كنانى) أخرجت ما فيها من السهام وأرادت كنانى

الطائر وأن ليس بالجار فاندراأت أتطم وأتألم وصاحبى مرم لا يتر مرم حتى اذا ثلت كنانى

(وقضيت) أتمت و(القصص) ذكر الخبر (لباتي) حاجتي (أبرز) اظهر (زينة) ثقبلة (محدوة) جعل عليها الحذاء وهو الجلد الذي تنعل به (مسالك) طرق و(الحزن) ما غلب من الارض (عزفت) صحت بها ليعرفها صاحبها (ما اقترأه) ما جاء به من الادعاء والكذب (قذاله) عنقه والقذال ما بين نقرة القفا الى الاذن وجمعه قذل يقول فان كانت هذه النعل تساوي عشرين وها هو يبصر ان هذا باطل فقد صارت دعواه باطلة اللهم الا ان يمد عنقه ويباتي ببيان انها تساوي عشرين الى هذا التفسير رأيت أكثر من لقيت يذهب وهو ضعيف ولا يكون لمقداله معنى ولما بعده والتفسير الحسن الذي فيه جلاء للمعنى ما كان يفسره به شيخى أبو بكر بن أزهر عن ابن جهور وذلك انه كان يفسر أعطى بمعنى صفح وضرب وكذلك كتب عليه في طرة كتابه ان أعطى بمعنى ضرب لغة أهل الشرق وقد حدثت أنا عنهم ان الرجل اذا كلم الآخر بما لا يرضيه ثم انصرف عنه صاح الآخر في أثره أعطى بمعنى اصفحه فهى لفظة متعارفة بينهم لهذا المعنى وبيان موقعها هنا انه لما ادعى السروجى انه أعطى بناقته عشرين فوصفها بما يصح معناه في حقها من أنها تساوي عشرين ثم قال ان المعرف أبرز نعلار زينة الوزن أى ثقبلة فى الميزان محدوة لمسلك الحزن أى قد جعل عليها حذاء أى رقع من الجلد طرفت به ليسلك بها الحزن أى لمشي بها فى أرض ذات حجارة فلا تؤثر فيها تلك الاطراف وتلك الاطراف صارت ثقبلة فى الوزن فلما أبرز هذه النعل التى هذه صفته ارفعها بيده الى الحاكم قائلا له هذه النعل التى عرفت واياها وصفت فان كانت هذه النعل التى أعطى بها عشرين أى صفح بها عشرين فقلب الاعطاء للنعل بمعنى يوافقها اذ عدد عشرين ديناراً فى ثمنها بعيد ثم ينسب بقوله وها هو من المبصرين والضرب الخافى فى العنق تدمع له العينان واذا أفرط فيه عمى له المصفوع فيقول المعرف هذه النعل لوصف بها انسان صفعة واحدة لعمى وهذا يقول انه صفح بها عشرين وهو سالم البصر فقد كذب فى ادعائه أنه صفح بها عشرين وكبرت فريته اللهم الا ان يمدقناه فيرى نافيها أثر الصفع وأثره احراره وتجيده فيبين بذلك الاثر صدق قوله فهكذا تفسر هذا الموضع ومعناه وابن جهور الذى شافه الحريرى بمشكلات كآية كان أضبط لها ممن يتحكم فيها بظنه فيكون تخلص المعنى ان المعرف يقول هذه النعل يدعى هذا انه أعطى بها عشرين وأنتم ترونه سالم البصر ومحال أن يصفح بها انسان لخسنتها وثقلها عشرين صفعة الاو يعنى فقد صارت دعواه كاذبة الا ان يمد لنا عنقه فتري فيها أثر الصفع والرزق فنصدق فى دعواه وفى رواية غير ابن جهور بعد المبصرين فقال كذب دعواه وهو داخلى فى قول المعرف الاول فلا يحتاج الى ادعائه ولوجاهته بان مكان الفاء لكان أبين فكان بمعنى قوله قال ثم عيشى فى كلامه ثم ينسق عليه قال لكلام ثان وانما اوضع الفاء موضع ثم لان جواب الشرط الذى هو فان كان مضمناً فى قوله وها هو من المبصرين فانه يتضمن قوله وها هو من المبصرين معنى فقد كذب وليس فيه لفظ الجواب جاءت الفاء كأنها جواب لفظى ووقعت قال موطئة لقال الاولى ألا ترى أن فى رواية ابن جهور مكان فقال فقد والكلام بها متصل حسن قال أبو الرقعمق يصف العمى من الصفع

ولقد يتنا على زمن \* ورؤس القوم نستلب  
وكؤس الصفع دائرة \* وبها اللذات والطرب

وقضيت من القصص لباتي  
أبرز نعلار زينة الوزن  
محدوة لمسالك الحزن وقال  
هذه التى عرفت واياها  
وصفت فان كانت هى التى  
أعطى بها عشرين وها هو  
من المبصرين فقد كذب  
فى دعواه وكبر ما اقترأه  
اللهم الا ان يمدقناه ويبين  
مصدق ما قاله فقال الحكم

وكأن الصفع بينهم \* شعل النيران تلتهب  
والحي منهم وان شغلوا \* عنه بالذات مقترب  
ان الذين تصافعوا \* بالقرع في زمن القصور  
اسفوا على لانهم \* حضروا ولم ألت في الحضور  
لو كنت ثم لقييل هل \* من آخذ بيد الضير  
بالسرجال تصافعوا \* والصفع مفتاح السرور  
\* لا تغفلوه فانه \* يستل احقاد الصدور

وله

وقال يصف أثر الصفع في قفاه

فني ما شئت من حق ومن هوس \* قليله لكثير الحق اكسير  
كرام ادرا كه قوم فأعجزهم \* وكيف يدرك ما فيه قناطير  
لا عيب في سوى اني اذا طربوا \* وقد حضرت يرى في الرأس تعجير  
والاخذ عان فإزا لا يرى لهما \* لكثرة المزح توريم وتحجير

\*(حكاية ابن المغازلي)\*

ففي هذه الاشعار تبين لك تلك الاعراض التي قدمنا ذكرها وتنظم في سلوكها حكاية ابن المغازلي  
وكان رجلا يتكلم ببغداد على الطرق بأخبار ونوادير متنوعة وكان نهاية في الخلق لا يستطيع  
من سماعه أن لا يضحك قال وقت يوم ا على باب الخاصة أضحك الناس وأتت ادر خضر خلفي بعن  
خدام المعتضد فأخذت في نوادر ا لخدم فأعجب بذلك فأنصرف ثم عاد فأخذ يسيدي وقال دخلت  
فوقفت بين يدي سيدي فتذكرت حكايتك فضحكك فأناكر على وقال مالك وياك فقلت على  
الباب رجل يعرف بابن المغازلي يتكلم بحكايات ونوادير تضحك الشكول فأمر باحضار لولي نصف  
جائزتك فطمعت في الجائزة وقلت يا سيدي أنا ضعيف وعلى عملة فلو أخذت سدسها أو ربعها  
فأبى وأدخلني فسلمت فرد السلام وهو ينظر في كتاب فنظر في أكثره وأنا واقف ثم أطبقه ورفع  
رأسه الى وقال أنت ابن المغازلي قلت نعم يا مولاي قال بلغني أنك تضحك وتضحك بنوادر عجيبه  
فقلت يا أمير المؤمنين الحاجة تفتق الحيلة أجمع للناس حكايات أتقرب بها الى قلوبهم فالتمس  
برهم فقال هات ما عندك فان أضحككني أجرتك بنجسمائة درهم وان أنام أضحكك فإلى عليك  
فقلت للعين مامع الاقضى فاسأل ما أحببت قال أنصفت ان لم تضحككني أصفحك بذلك الجراب  
عشر صفعات فقلت في نفسي ملك لا يصفع الا بشئ لين خفيف والتفت فاذا بجراب من آدم معلق  
في زاوية البيت فقلت ما أخطأني عسى فيه ربح ان أضحككته ربحت وأخذت الجائزة والا  
فعشر صفعات بجراب منفوخ شئ عهين ثم أخذت في النوادر والحكايات والنعاشة والعبارة  
فلم أدع حكاية اعرابي ولا نحوي ولا مخنث ولا قاض ولا بطني ولا سندی ولا زنجي ولا خادم  
ولا تركي ولا شاطر ولا عيار ولا نادرة ولا حكاية الا وأحضرتها حتى تفد كل ما عندي وتصدع  
رأسي وفترت وبردت ولم يبق ورائي خادم ولا غلام الا وقد ما توامن الضحك وهو مقطب لا يتبسم  
فقلت قد تفد ما عندي والله ما رأيت مثلك قط فقال لي هيه ما عندك فقلت ما بقي لي سوى نادرة  
واحدة قال هاتها قلت وعدتني أن تجعل جائزتي عشر صفعات وأسالك أن تضعفها لي وتضيف  
اليها عشر صفعات أخرى فأراد أن يضحك ثم تماسك وقال تفعل يا غلام خذ بيده ثم مددت قفاي

اللهم غفرا وجعل قلب النعل بطننا وظهرا ثم قال أما هذه النعل فعلى وأما نصيبك ففي رحلى فانهض لتسلم ناقتك  
وأفعل الخير بحسب طاقتك ٣٠٤ فقامت وقالت أقسمت بالبيت العتيق ذي ذي الحرم والطائفتين العاكفتين في الحرم

انك نعم من اليه يحتكم  
وخير قاض في الاعارب حكم  
فاسلم ودم يوم النعام والنعم  
فأجاب من غير روية ولا عقد  
نية وقال

جزيت عن شكر خير ايا ابن عم  
اذلست أستوجب شكرا يلتزم  
شر الانام من اذا استقصى ظلم  
ثم من استرعى فلم يرع الحرم  
فذان والكلب سواء في القيم  
ثم انه نفذ بين يدي من سلم  
الناقة الى ولم يمتى على  
فرحت نخيج الارب أجز  
ذيل الطرب وأقول يا للجب  
(قال الحرث بن همام) فقلت  
له تالله لقد أطرفت وهرفت  
بما عرفت فناشدتك الله هل  
ألفيت أسجرك منك بلاغة  
وأحسن للفظ صياغة  
فقال اللهم نعم فاستمع وانم  
كنت عزمت حين أتهمت  
على أن اتخذ طعية لتكون  
لى معينة فحين تعين الخطب  
الملب وكاد الامر يستتب  
أفكرت فكر المتصر زمن  
الوهم المتأمل كيف مسقط  
السهم وبت ليلتى أبابى  
القلب المعذب وأقلب العزم  
المذبذب الى أن أجمعت على  
أن أسحر وأشاور أول من  
أبصر فلما قوضت الظلمة  
أطناها وولت الشهب  
أذناها غدوت غدا والمتعرف  
واسكرت اشكار المتعنف  
فانبرى لى يافع في وجهه شافع

فصفت بالحراب صفعة فكأتماسقت على قفاى قطعة من جبل واذا هو على محصامدورا  
فصفت عشرين فكدت أن تنفصل رقبتي وطنت أذناى وانقدح الشعاع من عيني فصفت  
باسدى نصيحة فرفع الصفع بعد أن عزم على العشرين فقال قل نصيحتك فقلت يا سدى انه ليس  
فى الديانة أحسن من الامانة وأقبح من الحياة وقد ضمنى للخادم الذى أدخلنى نصف الجائزة  
على قلها وكثرها وأمر المؤمنين بقنصله وكرمه قد أضعفها وقد استوفيت نصي وبقي نصفه ففعلت  
حتى استلقى واستغفزه ما كان سمع فحامل له فزال يضرب بيديه الارض ويقصص برجليه  
ويعسك بجراى بطنه حتى اذا سكن قال على به فأنى به وأمر بصفعه وكان طويلا فقال وايش  
جناتى فقلت له هذه جائزتى وأنت شريكى فيها وقد استوفيت نصيبى منها وبقي نصيبك فلما أخذته  
الصفع وطرق قفاه الوقع أقبلت ألومه وأقول له قلت لك انى ضعيف معيل وشكوت اليك الحاجة  
والمسكنة وأقول لك خذ ربعمها أو سدسها وأنت تقول لا آخذ الا نصفها ولو علمت أن أمير المؤمنين  
أطال الله بقاءه جائزته الصفع وهبنا لك كلها فعدا الى الضحك من عتابى للخادم فلما استوفى نصيبه  
أخرج صرة فيها خمسة درهم وقال هذه كنت أعدتها لك فلم يدعك فضولك حتى أحضرت  
شريكك فقلت وأين الامانة قسمها بيننا وانصرفت (قوله اللهم غفرا) أى اغفر غفرا والعصر  
الستروا التعطية (انهمض) تقدم (لتسلم) لقبض (العتيق) القديم (الحرم) جمع حرمة  
(والعاكفتين) المقيمين فيه للعبادة والعكوف الإقامة و(الحرم) حرم مكة (اسلم) دعاء معناه سلمك  
الله و(النعام) طير معروف (الاعارب) وهم سكان البادية (والنعم) جمع نعمة والدوم  
والدوام واحد (روية) أى فكرة (عقلية) أى تدبير (استرعى) جعل راعيا أى حكا على الناس  
(يرعى) يحفظ (فذان) أى فهذا (القيم) جمع قيمة (يتن) يعتد هامة وامتن فلان عليك اذا فعل  
معك معروف فافق أنكر عليك شيئا ذكرك معروفه وجبهك به وقالت الحكماء أحمى المعروف  
بامانة ذكره وعظمه بالتصغير له (أطرفت) آتيت بطرفة يريد بأمر عجيب غريب (هرفت بما  
عرفت) أى تكلمت بشئ غريب والهرف الاطناب فى المدح ومن كلام العرب لا تهرف بما  
لا تعرف (ناشدتك) حلفتك (صياغة) صنعة وسبك (أتهمت) آتيت تهمامة وهى ما انخفض من  
أرض العرب (طعية) زوجة (الخطب) النكاح و (تعين) تحقق (يستتب) يتم (الوهم) الغلط  
(المتأمل) الناظر (المذبذب) المضطرب الذى لا يعتمد على رأى (أزمت) عزمت (أسحر) أخرج  
فى السحر (قوضت) هدمت و (الاطناب) حبال الخيام وتقويضها ازالتها (الشهب) النجوم  
وجعل لها أذناها مجازا وأراد أن القبر اذا طلع واتشرغبت النجوم فسكانها قد ولت أذناها  
وقال التهاى فى ذلك

فقلت أعترف فى ثوب الدينى ولها \* والجور وض وزهر الشهب كالزهر  
وللمجرة فوق الارض معتزك \* كأنها حبيب يعالو على نهر  
وللثريا ركود فوق أرحلنا \* كأنها قطعة من فروة النمر  
كان أنجمها والصبح يغمضها \* قسرا عيون غفت من شدة السهر

(المتعرف) المكتسب لانه يعرف ما جهل (المتعيف) الزاجر من عاف الشئ اذا كرهه (يافع) ففى  
شاب وقد أيفع اذا شب (فى وجهه شافع) أى هو حسن الوجه يشفع له حسن وجهه اذا أذنب

أَوْ أخطأ في وجهه شافع صدر بيت الحكم بن قنبر وقال يحيى بن علي المتبحر كنت يوما بين يدي  
المتعضد وعومة قطب فأقبل بدروم لاه فلما رآه من بعيد ضحك وقال يحيى من الذي يقول في وجهه  
شافع فقلت يقول ابن قنبر المازني البصري فقال لله دره فأنشد هذا الشعر فأنشدته  
وبلى علي من أطار النوم فامتنع \* وزاد قلبي علي أو جاعه وجعا  
كأنما الشمس في اعطافه لمعت \* حسنا والبدر من أزراره طلعا  
مستقبل بالذي يهوى وإن كثرت \* منه الذنوب ومعذور بما صنع  
في وجهه شافع يحو أسائه \* من القلوب وجيه حيثما شفع  
\* أنس قال النبي صلى الله عليه وسلم حسن الوجه مال وقال صلى الله عليه وسلم اطلبوا الخير عند  
حسان الوجوه وقال الشاعر

أنت شرط النبي إذا قال يوما \* اطلبوا الخير من حسان الوجوه  
وقال صلى الله عليه وسلم من أتاه الله وجهها حسنا وأما حسنا وجعلها في موضع غير شائن فهو  
من صفوة الله من خلقه \* ابن عمر رضي الله عنهما قال صلى الله عليه وسلم ثلاثة تجلو البصر النظر  
إلى الخضرة والنظر إلى الماء الجاري والنظر إلى الوجه الحسن نظمها الشاعر فقال  
ثلاثة يذهبن للمرء الحزن \* الماء والخضرة والوجه الحسن  
(قوله تيمنت) تبركت (البهيج) الحسن (استقدحت) طلبت وأصلها في قدح النار (تبغيا)  
تطلبها (عوانا) ثيبا (نعاني) تعالج وتراضي (العرا) جمع عروة (الدرة) الجوهرة (الخزونة) التي  
جعلت في الخزنة لرفعها يريدان البكر تحجب وتضامن (البيضة المكنونة) أراد بيضة النعام  
ويشبه بها النساء لبياضها والصفرة التي تضرب فيها وقد تقدمت هذه الصفة في العاشرة  
وقال امرؤ القيس

كبكر مقاناة البياض بصفرة \* غذاها ثمر الماء غير المحلل  
وقال ذو الرمة \* كأنها فضة قلنسها ذهب \* والمكنونة المصونة والنعامه تكن بيضتها  
بريشها ولا تبديها الشمس والريح ثلاثا وتغير وقال الله تعالى كأنهن يبيض مكنون (الباكورة)  
أول ما يأك من الثمر (والسلافة) الخرو (المدخورة) المحجوبة في آيتها (الانث) التي لم تدخل  
ولا رعت (والطوق) ثوب رفيع (غن) كثر غنه (اللامس) الذي يلمس الشيء بيده ويدنسه وأراد  
به الذي يلاعبها ويعضها ابن عباس اللمس والملاسة واللامس كناية عن الجماع وفلانة لا تريد  
اللامس أي لا تمتنع بمجامعتها من أرادها (استغشاها) جامعها وغشيان النساء بمجامعتهن  
(واللابس) الذي لا بسها واختلط به يريد نكحها (مارسها) عالجها وعانها (عابت) مفسد وأراد  
من يعبت بها عند الجماع (وكسها) نقصها ووضع منها والكس الخسارة في البيع (طامس) ناكه  
والطامس المفتقر للبكر (الغبي) الذي لا يعرف تصرفات الكلام و (الدمية) صورة الرخا  
(واللعة) ما يلعب به وتقول لمن اللعبة أي لمن الغلب في لعب الشطرنج وشبهه علي رضي الله عنه  
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال المرأة لعبة زوجها فان استطاع أحدكم أن يحسن لعبه  
فليفعل و (المداعبة) الممازحة و (المغازلة) تقول غازلتني المرأة إذا تماحجت عليك في كلامه  
وأشارت لك بعينها وعزتك بمجاها حتى إذا طمعت فيها صدت عنك (واللمحة) الصورة المستمل

قتيمت بمنظيره البهيج  
واستقدحت رأيه في التزويج  
فقال أو تبغيا عوانا أم بكرا  
تعاى فقلت اختر لي ما ترى  
فقد ألقيت اليك العرا  
فقال إلى التبين وعليك  
التعين فاسمع أنا أفديك  
بعد فن أعاديك أما البكر  
فألدرة الخزونة والبيضة  
المكنونة والباكورة الجنية  
والسلافة المدخورة الهنية  
والريضة الانث والطوق  
الذي غن وشرف لم يدنسها  
لامس ولا استغشاها  
لابس ولا مارسها عابت  
ولا وكسها طامت ولها  
الوجه الحي والطرف  
الخنق واللسان العبي  
والقلب النقي ثم هي الدمية  
الملاعب واللعة المداعبة  
والغزاة المغازلة والملمحة  
الكاملة

والوشاح الطاهر القشيب والخبج الذي يشب ولا يشيب واما الثيب فالمطيب ~~واللهفة المحلة~~ واللهفة المسهلة والطية المعلة والقرينة المتعبية ٣٠٦ والحلية المتقربة والصناع المدبرة والقطنة المختبرة ثم انها جملة الراكب

كالدمى وكالصورة التي تلعب بها البنات والشطار وهي اللعبة وجاءت بجملة أى بكلمة طيبة مليحة (والوشاح) الخزامو (القشيب) الجديد جعلها كالوشاح عند عناقها وجماعها (والخبج) المراق (يشب) يربك شابا (يشيب) يكسبك الشيب (اللهنة) ما يجعل للضيف قبل القرى (الطية) الخاذقة بمصالحها (المعلة) التي تعطيك ما تريد منها مرة بعد مرة وهي بكسر اللام والمعلة التي تعلل مر تشفها بالريق قال امرؤ القيس \* ولا تمنعينا من جنالك المعلل \* ابن الاعرابي المعلل المعين بالبر بعد البر ومن نصب اللام فعناء المطيب مرة بعد مرة والتعليل سقى بعد سقى و (القرينة) الصاحبة (والحلية) الزوجة (والصناع) الخاذقة بالصنعة و (عجالة الراكب) ما يجعل له من الطعام والشراب مثل التمرو السويق وما لا يتعب بعجالته وكانت العرب لكرمها يمر عليها الرجل وهو راكب فتعرض عليه النزول للقرى فيمنع لا عذاره فيمسك حتى يخرج له من البيوت أيسر ما يوجد كاه وهو راكب فيجعل الثيب لسهولةها كالعجالة التي لا يتكلف لها وقال عمر بن الخطاب رضى الله عنه البكر كالبرة تطعنها وتجننها وتخبرها وتاكلها والثيب بعجالة الراكب تمرو سويق و (الانشوطة) عقدة تحمل بسهولة (نمرة) فرصة وغنية سهلة (عريكتها) طبيعتها ورجل ليس العريكة اذا كان سهلا سلس القياد وأصل العريكة سنام البعير وكانوا يعمدون البعير اذا كان فيه شمس وامتناع فيقطعون في حديثه وهي مرتفعة يصعب الركوب عليها فاذا قطع فيها سكن البعير ولان ونوطا موضع الركوب منه فيقال قد لانت عريكته وقال الشاعر

من اللواتي اذا أودت عريكتها \* يبقى لها بعد هأل ومجهود

قوله أودت أى زالت وذهبت فهذا يدل على ما ذكرنا (عقلتها) حبسها يريد أن ما يعقلها به صاحبها شئ عبق والعقلة مثل العقدة وقلان عقلة يعقل بها الناس فيغلهم ويصرعهم (دخلتها) باطن أمرها وقلان عفيف الدخلة وخيبتها أى الباطنة والسريرة (متينة) مكتشفة ظاهرة أى سرها طاهر (المهاتين) البكر والثيب والبقرة الوحشية هي المهاة (هام) تحير من شدة الحب (قوله المراجع) أى الذي ترجمه ويربك (خبا) مكرا وخديعة ورجل خب غاش فاجر (الآية العنان) المشعة القياد (الافرنان) الخضوع والذلة (الزينة) ما ترنمنه النار (المتعسرة الاقتداح) التي يعسرا خراج النار منها (القلعة) الحصن والمكان المرتفع (عشرتها) صحتها (صلفة) مجاوزة حد الطوق وأصل الصلف الاعراض عن الشئ كأنه اذا استقبلك أبيت له صليفك وهو صفة عنقك (وداتها) انبساطها يريد انبساطها اذا أرادت أن تدل عليك تتكلف ذلك (خرقاء) لا تحسن العمل (صماء) شديدة كأنها لا تسمع النهى والعذل (وقنتها) شرها (خشناء) خشنة صعبة (ليلاء) شديدة السواد طويلة (خجرتها) لبستها الخمار (غشاء) غطاء وستر (فضالة) بقية وكذلك (غماله المنهل) موضع الماء والنهل الشرب الاقول (والذواقة المتطرفة) أى التي تذوق طرف الشئ وتتركه أو تذوق بطرف لسانها ثم تبصقه وتطرفت الناقة رعت باطراف المرعى فيريد انهم لا تبقى على زوج واحد انما هي تذوق كل زوج وتجرب لذته مباشرةهم وقال رجل للنبي صلى الله عليه وسلم انى قد طلقت زوجتي فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله لا يحب الذواقين ولا الذواقات (المخرجة) الكثيرة الخروج (المتصرف) الجواله (الوقاح) الصلبة الوجه التي ليس عندها

والانشوطة الخاطب وقعدة العاجز ونمرة المبارز عريكتها لينه وعقلتها هينه ودخلتها متينة وخدمتها مزينة وأقسم لقد صدقت في النعتين وجاءت المهاتين فبايتها ماهام قلبك وعلى أيتها قام زبك (قال أبو زيد) فرأيت جندلة يتقيها المراجع وتدعى منها المحاجم الا انى قلت له كنت سمعت أن البكر أشد حبا وأقل خبا فقال لعمرى قد قيل هذا ولكن كم قول آدى ويحك أما هي المهرة الآية العنان والمطية البطية الاذعان والزينة المتعسرة الاقتداح والقلعة المستعبدة الافتتاح ثم ان مؤنتها كثيره ومعونتها يسيرة وعشرتها صلفه وداتها مكلفه ويدها خرقاء وقتنتها صماء وعريكتها خشناء وليلتها ليلاء وفي رياضتها عناء وعلى خجرتها غشاء وطالما أخزت المنازل وفركت المغازل وأخنقت الهازل وأضرعت الفئيق البازل ثم انها التي تقول أنا أليس وأجلس فأطلب من يطلق ويحبس فقلت له فأتري في الثيب يا أبا الطيب فقال ويحك أترغب في فضالة الماكيل وبغالة المناهل واللباس المستبدل والوعاء المستعمل والذواقة المتطرفة والمخرجة المتصرف والوقاح حياه

حياء (المستطيلة) المستطيلة اللسان (والمحتكرة) التي تسرق رزق زوجها ثم تحتكره أي تدخره  
ورفعه فإذا احتاج زوجها الشرائه أخذت منه ثمن ما عندها محتكرا (كنت وصرت) تخاطب  
به زوجها أي كنت في نعمة مع الزوج الأول وأنا معك على شقاء (بقي على) أي اجتمع على الظلم  
والبغي الظلم (وشتان) بعدو (اليوم وأمس) الزوج الحاضر معها والزوج المفقود وهو الذي  
أراد بالقمر والشمس ويقال شتان زيد وعمر وترفعهما بشتان وتفتح ثوبها لالتساء الساكنين تشبها  
بالادوات ويقال شتان ما زيد وعمر وقيل جعل ماصلة أو تنصبا على التمييز على حدنم رجل زيد  
والتقدير شتان شهاب زيد وعمر ووبرفعها بشتان بمعنى بعد شهاب زيد وعمر ويجوز كسرون شتان  
على أنها ثنية شت وهو التفرق وجمعه أشتان ويقال شتان ما بمن زيد وعمر وتفرق ما بشتان على  
أنها بمعنى الذي وبين صلتهما ولا يجوز كسرون شتان لأنها اسم واحد ومعنى هيات بعد (الحنانة)  
صاحبة الولد الذي من غير الزوج الذي هي معه فتى رأت ولدها حنت لوالده (البروك) التي  
تتزوج ولها ولد كبير ويسمى ولدها الخوبند (والطماحة الهلوك) هي التي فارقتها زوجها  
فقطم له أبدأ وتتهالك في محبته وقيل الطماحة التي تطمح إلى كل شهوة والهلوك الفاجرة  
و (الغل) الشرك التي يغلبها الأسير أي يربطها في عنقه ويديه و (القمل) الذي كثرت فيه القمل  
ويضرب بالغل القمل المثل للمرأة السيئة الخلق (لا يندمل) لا يبرأ \* أبو موسى رضي الله عنه  
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث يدعون الله فلا يستجيب لهم رجل كانت عنده  
امرأة سيئة الخلق فلم يطلقها ورجل أعطى ماله سنيها وقد قال الله تعالى ولا تؤنوا السفهاء  
أموالكم ورجل كان له على رجل دين فلم يشهد عليه المقدمي قال بعض الحكماء أربعة  
أشياء يمنع النوم والقرار المرأة السوء والولد الجاهل والعشير المخالف والعبد اللئيم  
قال الأصمعي قال لي زائدة البندار قيل لي بالشأم هل لك أن ترى العجب فذهبت فإذا سبعة في شق  
جد ستة من ولده وولد وولد وإذا الجد السابع أشب من الابن السابع فسألت عنه فقيل كان  
للجد امرأته موافقة وللابن السابع امرأته سلطنة وقال صلى الله عليه وسلم أربعة لا يشبعن  
من أربعة عين من نظر وأرض من مطر وأتى من ذكر وعالم من علم قال الأصمعي تزوج  
رجل من عذرة امرأة من بلي فجاء فغاب عنها غيبة ثم قدم عليها فلما جعها المصعب أنشأت تقول  
ما سنى بعلك من أنسى \* غير غلام واحد جعدي  
ورجل أحق من بلي \* ورجلين من بني عدي  
وتسعة كانوا مع المطي \* وسبعة كانوا على الطوى  
وخسة واقوام العشي \* من بين جسدتي إلى مكى  
ومن تهاى إلى نجدتي

فقام إليها بالسوط فضربها فاجتمع لذلك من حوله يابومونه فقال والله لولا ماقت لضربها العذت  
على أهل عرفات ومتى وقيل ليحيى المديني ما الجرح الذي لا يندمل قال حاجبة الكريم إلى اللثيم  
(قوله أترهب) أي أترك التزويج والترهب ترك النساء (اتهرني) زجرني وأخذني بلسانه  
(زلة سقطت) (استبان) ظهر (الاف) ومنخ الاذنين و (الوهن) الضعف والخسران (ولا ولتلك)  
إشارة للرهبان (السكن) الزوجة يسكن إليها (ترب) تصلح (تلي) تجيب (تغض طرفك)

التمسلطه والمحتكرة  
التمسخته ثم كلمتها كنت  
وصرت وطالما بقي على  
فصرت وشتان بين اليوم  
وأمس وأين القمر من  
الشمس وإن كانت  
الحنانة البروك والطماحة  
الهلوك فهي الغل القمل  
والجرح الذي لا يندمل  
فقلت له فهل ترى أن  
أترهب وأسلك هذا المذهب  
فأتهرني اتهار المؤتب  
عند زلة المتأذب ثم قال  
وبك أتقتدى بالرهبان  
والحق قد استبان أف لك  
ولو هن رأتك وتباك  
ولا ولتلك أترك ما سمعت بان  
لارهبانية في الاسلام أو ما  
حدثت بئنا كبح نيك عليه  
أزكى السلام ثم أما تعلم  
أن السكن الصالحة ترب  
يتك وتلي صوتك  
وتغض طرفك وتطيب  
عرفك



أى تحصنك وتمنعك من نظر النساء (عرفك) ريحك الطيب (وقرة العين) ما يتنى وتقربه العين (ريحانة) شجرة طيبة الريح وريحانة من صفة المرأة وقال على رضى الله عنه في وصيته لانه محمد بن الحنفية لا تملكك المرأة من الامر ما يتجاوز نفسها فان المرأة ريحانة وليست بتهرمانة وان ذلك أدوم لخالها وأرضى لبالها وما أحسن ما قال ابن اللبانة يرى أخت المرتضى صاحب ميسرة وماتت بعد أخها

ابنت العلاء جددت منى على منى \* مضى المرتضى أصلا واتبعتة فرعا  
جرى الموت جرى الريح في منبىكا \* فاذنوا لريحانا وكرسه نعا

(تعلة) أى سعل وتنقع بما عندها من القيام بموتك (ومتعة) ما يتنع به ويلذذ (المثاهلين) المتزوجين الذين لهم أهل (شرعة) طريقة (المحصنين) المتزوجين (نزا) وثب وارتفع (العنطب) ذكر الجراد \* ونذكر هنا فصلا يليق بهذا الموضع قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعطاف بن وداعة الملالى يا عطاف ألك امرأة قال لا قال فأنت اذا من اخوان الشياطين ان كنت من رهبان النصارى فالحق بهم وان كنت منافستنا النكاح أنس رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ركعتان من المثاهل خير من اثنتين وعثمان بن ركعة من العزب وقال صلى الله عليه وسلم تزوجوا الولود والودود من النساء فاني مكاثركم الأثم وقال صلى الله عليه وسلم النساء ثلاث صنف كالرعى تحمل وتضع وصنف كالعرو هو الحرب وصنف ودود ولدوعين زوجها على ايمانها فهي خير له من الكثر ابن عمر رضى الله عنهما قال النبي صلى الله عليه وسلم اذا أتى على أمتى مائة وثلاثون سنة فقد حلت لهم العزبة والترهب في رؤس الجبال وقال صلى الله عليه وسلم الدنيا متاع وخير متاع الدنيا المرأة الصالحة وقال خالد بن صفوان لرجل أتزوج قال لا قال فتزوج ثم قال بعد ساعة لا تتزوج فقال لم قال انك ان تزوجت واحدة قطهران طهرت وتحيض ان حاضت وتغضب ان غضبت فان تزوجت باثنتين تقع بين ضربتين فان تزوجت ثلاثا تقع بين ثلاث وان تزوجت بأربع يغلسنك وبهرمنك قال أقتحم ما أحل الله لك قال لا ولكن كوزان وخاران وعباءة وقرصان وقال رجل أردت النكاح فقلت لا ستشرين أول من يطلع على فاعمل برأيه فأول من طلع على هبنقة القيسى اللاحق وتحتة قصبة فقلت له انى لاستشيرك في النكاح فقال البكر لك والنيب عليك وذات الولد لا تقر بها واحذر جوادى لا ينغمك وقال رجل لولده يا بنى لا تتخذها حنانة ولا أمانة ولا عسبة الدار ولا كية القفا فالحنانة التي لها ولد من غيره فهي تحن اليه والامانة التي مات زوجها فهي اذا رأت الثانى أنت للاول وقالت يرحم الله فلانا والمناة التي لها مال فهي تمن به على زوجها متى احتاج اليه وعسبة الدار خضراء الدمن وقد تقدمت وكية القفا التي اذا انصرف ابنها أو زوجها من بين القوم قال رجل قد كان بينى وبين أم هذا أو زوجته شئ وسئل أعرابى عن النساء وكان ذا تجربة لهن فقال أفضلن أطولهن اذا قامت اكطمهن اذا قعدت واصدقهن اذا قالت التي اذا غضبت حلت واذا ضحكت تبسمت واذا صنعت شيا جودت التي تلزم بيتها ولا تعصى زوجها العزيرة في قومها الدليله في نفسها الودود والودود كل أمرها محمود فنظر خالد بن صفوان الى جماعة في مسجد البصرة فقال ما هذه الجماعة قالوا على امرأة تدل على النساء فأتاها فقال لها أبغى امرأة قالت فصفاها

وبها ترى قرة عينك  
وريحانة أنفك وفرحة  
قلبك وخلد ذكرك وتغلة  
يومك وغدك فكيف  
رغبت عن سنة المرسلين  
ومتعة المثاهلين وشرعة  
المحصنين ومجلبة المال  
والبنين والله لقد ساءنى  
فيك ما سمعت من فيك ثم  
أعرض أعراض المغضب  
ونزاز وان العنطب فقلت  
له فالتك الله أنت تطلق منحجرا  
وتدعى منحيرا فقال أظنك  
تدعى الحيرة



قال أريد ها بكرة كتيب أو ثيابا بكرة حلوة من قريب ضخمته من بعيد كانت في نعمة وأصابته حاجة  
ففيها أدب النعمة وذلة الحاجة إذا اجتمعنا كذا أهل دنيا وإذا افترقنا كذا أهل آخرة قالت قد أصبتها  
لك قال فأين هي قالت في الرفيق الأعلى من الجنة فأعمل لها وقال خالد لابي العباس السفاح  
وكانت عنده أم سلمة بنت يعقوب بن سلمة المخزومي وكان تزوجها قبل الخلافة وحلف ان لا ينزوي  
عليها ولا يتسرى يا أمير المؤمنين اني تفكرت في أمرك مع سعة مملكتك وقد ملكت امرأة واحدة  
ان مرضت مرضت مرضها وان غابت غابت وحرمت نفسك التلذذ بالجوارى ومعرفة جلالتهن  
فان منهن الطويلة الغداء والفضة البيضاء والعقيقة الادماء والرققة السمراء والبربرية  
العجزة يفتن بمحادثتهن وتأتك عن نبات الاررار والنظر اليهن ولو رأيت الطويلة البيضاء  
والسمراء العينة والبيضاء العجزة والمولدة من البصريات والكوفيات ذوات اللسان البعذية  
والقدود الملهفة والايواس المخرصة والاصداغ المزريقة والعيون المكحلة والندى  
الحققة وحسن زينتهن وزينهن وشكلهن لرأيت شكلا حسنا فقال له ويحك يا خالد ما سلك  
مسامعي والله كلام أحسن مما سمعت منك فأنصرف وبقى أبو العباس متسكرا قد دخلت عليه  
أم سلمة فرأته مغموما فقالت له اني لانكر لك يا أمير المؤمنين هل أتاك خبر فارعت له قال لا قالت  
فما قصصتك فزوي وجهه عنها فلم تزل به حتى أخبرها قالت فما قلت لابن القاعلة قال سبحان الله  
ينصحن وتشتمينه فخرجت مغضبة وأرسلت اليه جماعة من العبيد وبأيديهم مقامع من حديد  
وأمرتهم أن لا يتركوا من خالد عضوا صحيحا قال خالد فأنصرفت مسرورا لما رأيت من إعجابه  
بما ألقى عليه ولم أشك ان صلتى ستأتي فاني لقاعد على باب دارى واذا بالعبد قد أقبلوا فحوى  
فلم أشك في الجأزة فسألو اعنى فقلت أنا خالد فاهوى أحداهم الى تبهر اوة فوثبت الى منزلى وعلمت  
أنى أتيت من أم سلمة وطلبنى أبو العباس طلبا شديدا وأنا مستحف فهمهم على فى الثالث فقالوا  
أجب أمير المؤمنين فأيقنت بالموت فدخلت عليه وليس في وجهى دم فسلمت وجلست واذا  
خلف ظهري ستر خلفه حركة فقال لي يا خالد أين كنت منذ ثلاثة أيام قلت عليلا قال انك وصفت  
لى من أخبار النساء والجوارى ما لم يخرق مسامعى قط شئ أحسن منه فأعده على قلت نعم أعلمتك  
يا أمير المؤمنين ان العرب اشتقت اسم الضرتين من الفرس وان أحدهم لم يكن عنده أكثر من  
واحدة الا كان في جهد قال ويحك لم يكن هذا في الحديث قلت بلى والله وأعلمتك ان الثلاث من  
النساء كانا في القدر يغلى عليهن قال أبو العباس برئت من قرابتى من رسول الله صلى الله عليه  
وسلم ان كنت سمعت هذا منك في حديثك قلت وأخبرت ان الاربع شوم مجتمع لصاحبهن يشيبه  
ويهرمونه ويقصمونه قال والله ما سمعت هذا منك قط قلت بلى والله يا أمير المؤمنين قال ويحك  
وتكذبى قلت وتريد أن تقتلى قال مر في حديثك قلت وأخبرت أن ابكار النساء رجال ولكن  
لا خصى لهن قال وسمعت الضحك من وراء الستر قلت واخبرت اب بنى مخزوم ريحانة قريش  
وعندك ريحانة من الرياحين وأنت تطعم الى غيرها من الاماء فقيل لى من وراء الستر صدقت والله  
يا عماء وبررت وبهذا حديثه ولكنه غير وبذل فقال لى أبو العباس مالك قالتك الله وأخرالك  
وفعل وفعل فتركتته وخرجت فهاشعرت الابرسل أم سلمة ومعهم عشرة آلاف درهم وتحت  
وبرذون وغلام فقبطتها وفي هذا الحديث الملمح تعلق بما ذكره الحريرى من مدح النساء وذمهن

وخالد بن صفوان لفصاحته أقدر الناس على مدح الشيء وذمه وقد تقدم في الثالثة هذا القرن  
وقال أبو العباس السفاح لخالد وعنده أخواله الحارثيون كيف علمك بأخوالى يا خالد قال  
يا أمير المؤمنين هم هامة الشرف وعز بن الكرم وغرس الجود وفيهم خصال ليست لغيرهم  
أنهم لا صونهم أما وأحسنهم أمما وأكرمهم شيماء وأطيبهم طعما وأوقاهم ذمما وأبعدهم  
همما المجرة في الحرب والوفد عند الجذب وهم الرأس في كل خطب وغيرهم بمنزلة العجب  
فقال لقد وصفت يا ابن صفوان فأحسنت فزاد أخواله في الفخر فعضب أبو العباس لأعمامه  
فقال انفري يا خالد فقال أعلى أخوال أمير المؤمنين قال فأين أنت من أعمامه قال كيف أفاخر  
قوما هم بين ناسج برد وسائس قرد ودانج جلد دل عليهم هدهد وغرقهم فارة وملكهم امرأة  
\* وودخل خالد على أبي الجهم العدوي وهو يريد ركوب حمار فقال خالد أما علمت أن العير عار  
وأن الحمار شئ منكر الصوت قبيح الصوت مترفع في المحل مر تظم في الوحل ليس بركوبة فحل  
ولامطية رحل راكبه مقرف ومساير مشرف فاستوحش العدوي من ركوبه فركب فرسا  
وركب خالد الحمار فقال ويحك يا خالد أنتهى عن شيء وتأتى مثله قال أصلحك الله غير من بنات  
الككداد أسحم السربال مدحج الاوصال محملج القوائم يحمل الرحلة ويبلغ العقبة  
ويعنى من أن أكون جبارا عنيدا أو ملكا شديدا فقد ضللت اذا وما أنا من المهتدين ذلك لك  
وهذا لي فتبسم العدوي \* ثم ترجع الى جلة مقاطيع من أوصاف النساء تبين بها أوصافهن  
قال العدول بن القرخ

قوله خدودهن كذا بالاصل  
ولعل المناسب عيونهن  
اه معجمه

لعب التسييم بهن في أنطلاله \* حتى لبسن زمان عيش عاقل  
ياخذن زينتهن أحسن ما يرى \* واذا عطلن فهن غير عواطل  
واذا أرين خدودهن أرينها \* حديق المهوى وأخذن سهم القاتل  
ورميننى لا يستترن بجنة \* الا الصبا وعرفن أين مقاتلى  
\*(وقال العباس بن طرخان)\*  
تقسمن قلبا كان مجتمع الشمل \* وفرقته بين المسالك والسبل  
زرعن الهوى في القلب ثم سقينه \* صبايات ماء الشوق بالأعين النجل  
ومين قلبا أن أصبن مقاتلى \* تولين وانضمت جراحى على التبل  
\*(وقال البحتري)\*

لما مشين بنى الاراك تشابهت \* اعطاف قضبان به وقدود  
في يمنى حبر وروض فالتقى \* وشيان وشى ربا وشى برود  
وسفرن فامتلات عيون راقها \* وردان وردجنى وورد خدود  
ومتى يساعدنا الوصال ودهرنا \* يومان يوم معنى ويوم صدود  
\*(وقال النهمى)\*

ماتت لفقد الطاعنين ديارهم \* فكأنهم كانوا لها أرواحا  
لا عيب فيهم غير نزع نسائهم \* ومن السماحة أن يكن شحاحا  
طرقته في أترابها جلت له \* وسلمان الغر الصباح صباحا

أبرزن من تلك العيون أسنة \* وهززن من تلك القدود رماحا  
\* (وأشد الأصمى) \*

خراعية الأطراف مريّة الحشى \* نزارية العينين طيبة القم  
لها حكم لقمان وصورة يوسف \* ونغمة داود وعفة مريم  
\* (وقال الأسعد بن بيط) \*

غلامية جاءت وقد جعل الدبحى \* لخاتم فيها فص غايمة خطا  
فقلت أحاجيها بما فى حقونها \* وما بالشفاء العس من حسن المعطى  
محبرة العينين من غير سكرة \* متى شربت الحماظ عينيك اسفطنا  
أرى صفرة السوال من حرة المي \* وشاربك المخضر بالمسك قد خطا  
عسى قد سدح قلبه فأخاله \* على الشفة الممياء قد جاء من خطا  
فتصور فى اليتين قبل هذا أحسن مقابله وتصور فى اليتين من آخر هذه القطعة ثلاث تشبيهات  
شبهت بشئ واحد يتضمنها جميعا وقال ابن شرف

قامت تجر ذبول العصب والخبر \* ضعيفة الخطو والمشايق والنظر  
تخطو فتوى الحصاصن حليها تبدا \* وتخلط العنبر الوردى بالعنبر  
تلفتت عن طلاوسنان وابتسمت \* عن واضح مثل نور الروضة العطر  
مالذ العين نوم بعد ما ذكرت \* ليسلا سمرناه بين الضال والسمر  
تساقط الطل من فوق الخوربه \* تساقط الدر فى اللبت والنغر  
\* (وقال الرمادى) \*

شطت نواهم بشمس فى هوا دجهم \* لولا تلات لؤها فى ليلهن عشوا  
شكت محاسنها عني وقد عذرت \* لأنها بضمير القلب تنخمش  
شعرو وجه تبارى فى اقتنارهما \* لحسن هذا وذال الروم والخبش  
شكت فى سقمى منها فى فرشى \* اذا تأملت الا الطيف والقرش  
\* (ولبعض أصحابنا) \*

سائل سقاة الحى عن نجديّة \* ورد الحجج بها سقاية زمزم  
صفراء كالديناوعل تزيها \* بالزعفران وخدها بالعندم  
لبست برود السابري فافضلت \* من ذيلها ولبست جلد الارقم  
بالبست شعري وهى أنسك ناسك \* لم تستحل دم المحب المسلم  
نمت أن الظاعنين بها سعوا \* للاجر فاقبلوا بكبرا المائم  
سفكو ادماء الرائجين الى منى \* يجفونها ونجوا بسافكة المم

وهذا القدر فى هذا الموضع كاف وقد تضمن هذا الديوان مقطعات بديعة فى أوصاف النساء  
(قوله لتجلد عميرة) يقال لهذا الفعل الخفضة والتدليك والاستئناء والاعتماد واعتمر الرجل  
جمع يديه وضمهم لذلك والالطاف للنساء مثل الخفضة للرجال يقال منه ألطفت المرأة  
وقال القتيبي بيتا مسمعا على وجه الدهر

لتجلد عميرة وتستغنى عن  
المهيرة فقلت له قبح الله  
ظنك

\* (ما جاء فى الاسقناه) \*

إذا مررت بواد لا أنيس به \* فاضرب عميرة لاعار ولا حرج  
 آخري \* سدي ورجلي لا عدمت كليهما \* أصبحت أغنى من يروح ويغتدي  
 أمشي على هذي وأنكح هذه \* فطبتني رجلي وجارتي يدي  
 آخر تسألني عن عتدي وعندي \* فأنى بالآلة آل مرثد \* راحلتي رجلاي وامراتي يدي \*  
 (وقال اعرابي)

ان تبخلي بالمركب المخلوق \* فان عندي راحتي وريقي  
 ودلكات لسن للتمزيق \* اشهى من التصبيح والتغيبق  
 \* (وقال الخزامي) \*

خطبت الى ساعدي راحتي \* وما كنت من شر خطابها  
 وما ان تكلفت من مهرها \* سوى ريقة أتجسري بها  
 فان شئت أوتي بها ثيبا \* وبكرا اذا شئت أوتي بها  
 ونزعت نفسي عن الغانيات \* وعن ذكر سلى وأتراها  
 \* (وقال الحسن) \*

اذا أنت أنكحت الكريمة كفوها \* فأنكح حسيبا راحة لابن ساعدي  
 وقل بالرفا ما نلت من وصل حرة \* لها ساحة حفت بخمس ولائد  
 \* (وقال ابن الرقعمق) \*

ومن بلائي أبو عمير \* معرض بي الى المنون  
 منتصبا ما يثام وقتنا \* وليس بهداس الرنين  
 من يك ذا زوجة فاني \* لشقوتي زوجتي يني  
 عميرة قد جلدت حتى \* خشيت والله تجلديني  
 فراقبوا الله في عيني \* وخلصوها وزوجوني  
 \* (وقال آخر يشكي غلظ يده) \*

لو أنها الدنة قضيت من وطري \* لكنه خشن أربي على السفن  
 أشكو الى الله نعظا قدميت به \* وما ألاقى من الأملاق والحزن

ومغتتاب اذا نجا \* يطن سواء قد جرحا  
 ومن لم يدلم يالم \* فعاد عليه ما اجترحا  
 كما كبح كفه ينوي \* فتاة كان قد لحجا  
 وما نكح الفتى أحدا \* ولكن نفسه نكحا

(آخر)

فكاح الكف هو جلد العميرة \* قال ابن أبي الأزهري مررت على بردعة الموسوس وقد أدخل يده  
 في جيبه وهو يخضض فضر به رجلي فأنكشف فاذا هو منعظ فقلت ما هذا فقال أما ترى  
 تلك وأشار بيده الى جارية جميلة في عليه متطلعة فقال اني دعوتها الى نفسي فلما لم تجبني أجبتها  
 فقلت فبجلك الله ووليت عنه فلم يلبث أن لحق بي وقال قضيت الحاجة على رغم أنك ثم أنشدني  
 أنا نكحت ما عانيت من كف دالك \* وهل ينكر التديك في قول مالك

لقد آمن الدلائل من أن تنالهم \* حدود الزنا في واضحيات المسالك

والى قد سكنت عزيمة علمتى \* بحسن عيون والندى العوانك

كذب على مالك مالك والشافعي وعامة العلماء يحرمون الاستمنا وجنتهم قوله تعالى والذين هم  
لفروجهم حافظون الا على أزواجهم أو ما مله الله منكم فانهم غير ملومين \* الفجديهي  
وقد جاء في تحريم الخفضة حديث مشهور وسنده الى أنس بن مالك رضى الله عنه قال سبعة  
لا ينظر الله اليهم يوم القيامة ولا يزكهم ولا يجمعهم مع العالمين ويدخلهم النار مع الداخلين  
الا أن يتوبوا فمن تاب تاب الله عليه الناكح يده والفاعل والمفعول به وممن انجر والضارب  
أبويه حتى يستغيثا والمؤذى جيرانه حتى يلغوه والنساكح حليلة جاره وانما رويت الرخصة  
في ذلك عن عمرو بن دينار وروى عن ابن عباس أنه سئل عن الخفضة فقال نكاح الامة خير  
منها وهي خير من الزنا \* لازهرى أبو عمير ذكر الرجل \* الفجديهي سمعت الحافظ أبا عمير  
يقول الخفضة على مذهب الامام أحمد بن حنبل جائزة لمن استولت عليه الشهوة حتى خاف  
على نفسه اتیان الفواحش \* أبو الفرج محمد بن أبي جعفر الطائي بمذان قال أنشدنا الامام  
أبو المنظر المعافى لنفسه وكان من أورع الفضلاء وأرهدهم

خليلي لا بغداد تدنو فتقضى \* همومي ولا الرى البيضة تبعد

فليس من الانصاف والعدل أنكم \* تكون ربات الجبال وتباعد

وترضون بالحرمات للفيضة التي \* على غضب بانث تقوم وتقع

فلا تحسبوا جلدي عميرة وصمة \* على فقد أفتى بها الشيخ أحمد

ولو وسعتهاراحتي لاحتملتها \* فما حيلتي اذ ضاق ذرعها اليد

وذكر يتيين آخرين قال وأنشدني امام أهل اللغة أبو المعالي اسمعيل بن الحسن البديع لبعضهم

انما همى كسيرة \* نشفت ماء قديره

وحجيره في ذكيره \* بلغت منها سكيره

وغلام أوقته \* قد كفى جلد عميره

من رأى عيشي هذا \* عاش لا يؤثر غيره

\*(قال وأنشدني البديع أيضا لبعضهم)

يا سيدى نحن في زمان \* أبد لنا الله منه غيره

فكل ذى خسة وذل \* متع بالطيبات أيره

وكل ذى فطنة وكيس \* يجلد في بيته غيره

(قوله أشب قرنك) يدعى بذلك الصبي أن يكبر وتطول قامته كما تقول للصبي في صمد ذلك لا كبرك الله  
ويقال شب الصبي يشب بكسر الشين شبايا بنم الشين وكسرها اذا طال ونما جسمه والصبي شاب  
وأشبهه الله وأشب الله قرنه أى جعله شابا أسود الذؤابة والقرن الضفيرة وهي الدؤابة وقيل  
القرن جانب الرأس (المراح) كالرواح (الخزيان) المهان والمستحي وخري يخزى خزيا أهين  
وخزاية استخيا فهو خزيان أى مستحي وقوم خزايا (وتبت من مشاورة الصبيان) قال عمر  
رضي الله عنه خصلتان من علامة الجهل مشاورة النساء والصبيان واستكثام السر النساء

ولا أشب قرنك ثم رحت  
عنه مراح الخزيان وتبت  
من مشاورة الصبيان (قال  
الحارث بن همام) فقلت له  
أقسم عن أبت

والصبيان (الايك) شحر (الجدل منك واليك) أي انما كان هذا الخصام بينك وبين نفسك ولم يكن ثم صبي تحاوره أي ان حديثك مصنوع لأصل له ومن مستعمل الاخبار المصنوعة ما يحكي ان حبيب بن أوس قال لقينا اعرابي وقد خرجت في أيام الوائق الى سر من رأى فقلت له من قال من غي عامر قلت ككف علمك بعسكر أمير المؤمنين قال قل أرضاعلمها قلت ما تقول في أمير المؤمنين قال ونق بالله فكفاه أشجى العاصية وقصم العادة وعدل في الرعية قلت فما تقول في أحمد بن أبي دؤاد قال هضبة لا ترام وجبل لا يضام تشجده المدى وتنصب له الجبال حتى اذا قبضت وثب وثبة الدثب وخل خلة الضب قلت فمحمد بن عبد الملك قال وسع الداني شره ووصل البعيد ضره له في كل يوم صريع لا يرى فيه أثر ناب ولا ضرب مخالب قلت فما تقول في الفضل بن مروان قال ذلك رجل أنشرب بعد ما أقبر فعلمه حياة الاحياء وخففة الموتى قلت فابن الخصيب قال أكل أكلة منهم وذرق ذرقة بشم قلت فأخوه ابراهيم قال أموات غير أحياء وما يشعرون أيان يعيشون قلت فأحمد بن ابراهيم قال لله دره أي رجل هو اتخذ الصبر ثارا والحق شعارا وان هون عليه بهم قلت فسلميان بن وهب قال ذلك رجل السلطان وسماه الديوان قلت فأخوه الحسن قال عود نضير غرس في منات الكرم حتى اذا اهترلهم حصده قلت فابراهيم بن فجاج قال ذلك رجل أوثقه كره وأسلمه حسب له دعاء لا يسلمه ورب لا يخذله وخليفة لا يظلمه قلت ففجاج بن سلمة قال لله دره أي طالب وتر ومدرك أثر يلهب كانه شعلة تار له من الخليفة في الانام جلسة تزيل نعما وتحمل نقما قلت يا اعرابي أين ممرك قال اللهم غفر اذا اشتل الطلام ألحف الليل حيثما أدركني الرقاد رقت ولا أخلق وجهي بمسئلتهم أما سمعت هذا الطائي يقول

وما أبالي وخير القول أصدقه \* حققت لي ما وجهي أوحقت دمي

فقلت له أكا تامل هذا الشعر قال أسكت لانت الطائي قلت نعم قال لله أولك أنت الذي تقول

ما جود كفلك ان جادت وان بخلت \* من ما وجهي ادا خلقت عوض

قلت نعم قال أنت أشعر أهل زمانك ونمي خبره الى ابن أبي دؤاد وأوصله الى الوائق فأعطاه ألف دينار وأخذله من أهل الدولة ما غنى به عقبه بعده وهذا الخبر خرج عن أبي تمام فان كان صادقا وما أراه فقد أحسن الاعرابي الوصف وان كان صنعه فقد قصر اذ منزله أكبر من هذا (قوله أغرب) أي أكثر الغم حتى دمع عيناه (المنهمك) المبالغ الطرب (العق العسل ولا تسلم) معناه ان طاب لك الكلام فاحفظه ولا تسلم عن صدقه ولا باطلا كما اذا وجدت العسل حلوا فلا يلزمك السؤال عن نخله وقد قال فيما مضى ولا تسأل الشهد عن نخله فهذا هو ذلك (أسهب) أبالغ وأكثر (ذى النشب) صاحب المال (يغضي) يتعافل (المتسهل) الذي يحسبني جاهلا (المهمل) المؤخر وقد أمهله أي أخره (صه) معناه اسكت (القرص) الحيز وتسمى الحيرة قرصة لان الخبز يقرصها من العجين أي يقطعها (والكاح) شيء يصنع من اللبن الحامض وهو أنواع وقد قدم لاعرابي كاخ فقال ما هذا قالوا كاخ فقال قد علمت فايكم كاخ به يقال كاخ البعير اذا أخرج ثلثه رقيقا وقدم لاعرابين كاخ فذاقه أحدهما فلم يستطبه فقال هذا خر وذاقه الآخر فاستطابه فقال يوشك أن يكون خر الأمير وقدم لاعرابي كاخ فلم يستطبه قال ما هذا

الايك ان الجدل منك واليك فأغرب في الغمك وطرب طربة المنهمك ثم قال العق العسل ولا تسلم فاخذت أسهب في ملح الادب وأضل ربه على ذي النشب وهو ينظر الى نظر المستجهل ويغضي عنى اغضاء المهمل فلما أفرطت في العصبية للعصبة الادبية قال لي صه

قالوا كاذب قال ومن أى شئ صنع هذا قالوا من الخنطة واللبن قال أبوان كرماني وما أنجيا  
وقدم لاعرابي كاذب فلم يستطعه وأكل منه شياً وحرج ودخل المسجد والامام في الصلاة يقرأ  
حرمت عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير فقال الاعرابي والكاذب لانساه أصلك الله وقيل  
هو طعام يؤتدم به وقيل هو البقل في الطعام مثل الكبر والزيتون والمرى والعباب اذا غلب طعمه  
الشحم على المعدة أخذ الرجل منه شياً فأنجلى عن معدته وتنشط للاكل وقال اعرابي يصف  
ابطيه بالتين

كان ابطي وقطال المدى \* نفعة حرم من كواميج القرى

الاصمعي قدم علينا أبو طيبة الاعرابي بعدما حرج الى البادية وتنفه فقلنا له ما قولك في البيض  
قال حرام فقلنا ولم قال لقوله تعالى وعلى الذين هادوا حرام كل ذى طفر والدجاج عندى من  
ذوى الاطفار قلنا فما قولك في الكاذب قال حرام قلنا ولم قال لقوله تعالى خلق الانسان من  
صلصال كالفخار والكاذب يتخذ من الفخار وأطن بينه وبين الجلد نسباً (قوله واقفه) معناه انهم  
(راسخ) ثابت (المكثرين) الاغنياء (طود سودده) ارتفاع سيادته والطود الجبل (شاخ)  
أى ثابت مرتفع وقال النبي صلى الله عليه وسلم يأتي على الناس زمان من لم يكن معه فيه أصفر  
وأبيض لم يمتن العيش يعنى الذهب والفضة وقال مهيار الديلمي

تشرق بحظ فان الخطوط \* حلى كل ذى نسب يفضل

وما الخط في أدب مفصيح \* ومن دونه نسب مجهل

يؤم القتي رتبة وهو حيث \* يجعله ماله يجعل

\*(وقال ابن قاضي ميلة)\*

اسعد بجدك لا تكون أديباً \* أو ان يرى فيك الوري تهدياً

ان كنت مستويا فافعلك كله \* عوج وان أخطأت كنت مصيباً

كالنقش ليس يصح معنى حقه \* حتى يكون بناؤه مقولياً

(قوله لهجتي) أى منطقي وقيل هى حرس الكلام وقيل هى طرف اللسان وفلان فصيح اللهجة  
وهى لغته التى جبل عليها فاعتادها ونشأ عليها (استنارة) طهور نورها (نالو) نقصر (جهدا)  
طاقة واجتهاد (نستفيق جهدا) نستريح من المشقة (أدانا) أوصلناو (القرية) فى كلامهم  
الموضع الذى يجتمع الناس فيه وقرية الماء فى الخوض جمعة فيه و(عزب) بعد (للارتباد) لطلب  
ما يؤكل (منفض) فارغ وأنقض فى زاده ففرض مزوده من الفئات (المحط) المنزل الذى تحط  
فيه الاجال (والمناخ) مثله فى المعنى و(المحط) العلم عليه يحط وكل موضع أردت حمايته ومنعه  
خططت عليه بخط فى رأه علم أنه محي فاجتنبه (الخنث) الأثم أى لم يبلغ حدا التكليف وهو الحلم  
فيكتب عليه اثم (على عاتقه ضغت) أى على عقبه حزمة حشيش والعاتق ما بين المسكب  
والعنق والضغت قبضة من اخلاط النبات أو من قضبان مختلفة (المفهم) المجرمين (أبياع)  
ههنا الرطب بالخطب الرطب والبلج نوعان من التمر (والسمر) السهر بالليل على الحديث  
(هيات) أى بعد \* ابن عباس رضى الله عنهما ما باع الدقيق بر ولا فاجر الا اصفر لونه وقسا قلبه  
وزنعت الرحمة من قلبه (القرائد) جواهر الكلام (أين يذهب بك) أين تتلف وتضل ولذلك دعاه

واسمع منى واقفه

يقولون ان جبال القتي

وزينه أدب راسخ

وما ان يزين سوى المكثرين

ومن طود سودده شاخ

فأما الفقير فخير له

من الادب القرص والكاذب

وأى جباله أن يقال

أديب يعلم أو ناسخ

ثم قال سيضخ لك صدق

لهجتي واستنارة هجتي

وسرنا لانا لوجهدا ولا

نستفيق جهدا حتى أذا نا

السير الى قرية عزب عنها

الخير فدخلناها للارتباد

وكلا نا منفض من الزاد فما

ان بلغنا المحط والمناخ المحط

أولقينا غلام لم يبلغ الخنث

وعلى عاتقه ضغت حياه

أوزيد تحية المسلم وساله

وقفة المنهم فقال وعم

تسأل وفقك الله قال أبياع

ههنا الرطب بالخطب قال

لا والله قال ولا البلج بالملح

قال كلا والله قال ولا التمر

بالسمر قال هيات والله

قال ولا العصائد بالقصائد

قال اسكت عافاك الله قال

ولا الثرائد بالقرائد قال

اين يذهب بك

فقال (أرشدك الله) أي هذا الطريق (عد) كف واصرف (لمح) تظر (الشوط) الطلق والجري  
إلى العاية \* الاخفش الشوط أن تاتي إلى موضع تريده ثم ترجع وان رجعت اليه مرة أخرى  
فذلك شوط آخر ومن الجري إلى الجري شوط وحري القوس شوطا إذا بلغ مجراه ثم عاد (بطين) متسع  
ومعناه علم أن كلام الشيخ كثير ورجل بطين عظيم البطن وكيس بطين أي ملائمة وأخذه من قول  
كعب بن زهير وزجر حن بين أداني الغضي \* وبين عنيرة شوطا بطينا  
(شويطين) أي دويحية لا تقاوم وتصغره بمعنى التعظيم (حسبك) يكفيك (فئك) نوعك  
وطريقك (استبنت أبل) أي تحققت أنك داهية (صبرة) أي جملة بغير كيل وكدس القمع وما  
يكال يسمى صبرة (اكتف) اقتنع (خبرة) اختبار (الثر) ضد النظم مثل التراسل والخطب  
(والنشارة) ما نثر من الشيء أي نقتت تقول نثرت الشيء أي رميت به مفرقا واسم ما يتساقط  
منه النشارة (والقصص) أخبار المتقدمين (والقصاصة) ما تساقط من الشعر إذا قص  
(والغسالة) الماء الذي قد غسل به بقية الطعام أو غير ذلك ويرى بفضالة مكان غسالة والفضالة  
من الررع إذا غر بل تبقى في الغر بال فندرس بعد ذلك ويخرج ما فيها من الزرع وأنشد الفجدي هي  
في هذه المعاني

عرضت على الخباز نحو المبرد \* وكتب احسانا للخليل بن أحمد  
رؤيا ابن سيرين وخط مهلهل \* ونجويد عمر وبعد فقه محمد  
وأنشدته شعر الكمي وبجول \* وغنيته لحن الغريص ومعبد  
فما نفعني دون أن قلت ها كها \* مدقورة صفرا تطن على البسد

وقال أخبرني أبو المحاسن بن أبي العلاء بن محمد الأديب قال أنشدني لنفسه أبو يوسف بن محمد  
يعقوب الأديب (قوله ولا حكم لقمان بلقمة) في لقمان سبعة أقوال قال قتادة خبره الله بين  
النسوة والحكمة فاختار الحكمة ففقدناها عليه جبريل وهو ناظم فأصبح ينطق بالحكمة فسل  
عن ذلك فقال لو أرسل الله إلى النبوة عزيمة لرجوت الفوز بها ولكنني خيبرني فخفت أن  
أضعف عن النبوة وقيل كان من النبوة قصيرا أفتس الانف وقيل كان حبشيا \* سعيد  
ابن المسيب كان أسود من سودان مصر ذامشفر حكمته حكمة الانبياء وقيل كان خياطاً وقيل  
راعياً فراه رجل كان يعرفه قبل ذلك فقال ألسنت عبد بن فلان كنت ترمي بالأمس قال بلى  
قال فما بلغ بك ما أرى قال وما يجيبك من أمرى قال وطء الناس بساطك وغشيم بابك ورضاهم  
بقولك قال يا ابن أخي ان صنعت ما أقول لك كنت كذلك قال وما أصنع قال غص بصري وكف  
لساني وعفط طمعي وحفظ فريحي وقبأحي بعهدى ووفائي بوعدى وتكرمة ضيفي وحفظ جاري  
وترك ما لا يعنيني فذلك الذي صيرني كما ترى ويروي أنه قال فقدر الله واداء الامانة وصدق الحديث  
وترك ما لا يعنيني \* أنس رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحكمة تزيد الشريف  
شرفاً وترفع المملوك حتى يجلس مجالس الملوك قال الله تعالى ولقد آتينا لقمان الحكمة وقال  
الامام أبو اسحق أحمد بن محمد بن ابراهيم الشعالي المفسر انفق العلماء على أن لقمان كان حكيماً ولم  
يكن نبياً الا عكرمة فإنه تفرد بأنه نبى \* ابن عمر رضي الله عنهما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم  
يقول حقاً أقول لم يكن لقمان نبياً ولكن كان عبداً صمامة كثير التفكير حسن اليقين أحب الله

أرشدك الله قال ولا الدقيق  
بالمعنى الدقيق قال عد عن  
هذا أصلك الله واستحلي  
أبوزيد تراجع السؤال  
والجواب والتكابل من  
هذا الجراب ولمح الغلام  
أن الشوط بطين والشيخ  
شويطين فقال له حسبك  
يا شيخ قد عرفت فنك واستبنت  
أنك تقتل الجواب صبرة  
واكتف به خبرة أما بهذا  
المكان فلا يثرى الشعر  
بشيرة ولا التثر بنشارة ولا  
القصص بقصاصة ولا الرسالة  
بغسالة ولا حكم لقمان بلقمة

(خبر لقمان عليه السلام)



فأحبه ومن الله عليه بالحكمة وهب بن منبه كان لقمان ابن اخت داود عليه السلام وقيل ابن  
 خالته وكان في زمنه وكان داود يقول له طوبى لك أوتيت الحكمة وصرفت عنك البلوى وأوتي  
 داود الخلافة وولي بالبلية وكان داود يغشاه ويقول انظر والى رجل أوتي الحكمة ووقى الفتنة  
 \* عبد الوارث أوتي لقمان الحكمة في قائله قائلها فقل وهل لك أن تكون خليفة فتعمل بالحق  
 فقال ان تختلى فسمعنا وطاعة وان تختبرني اختار العاقبة فقل وما عليك أن تكون خليفة فتعمل  
 بالحق قال فان عمل بالحق فبالخري ان انجوا وان اخطى الحق اخطى طريق الجنة وأنه من بيع  
 الاخرة بالدين ياخسرهما جميعا وأن أعيش فقيرا ذليلا أحب الى من أن أعيش قويا عزيزا فاشكر  
 الله تعالى مفعاله فعمله في الحكمة غطة فأصبح وهو أحكم الناس وقيل كان عبدا فجارا فقال له  
 سيده اذبح شاة وأتني باطيب مضغتين فأناهما بالقلب واللسان ثم أمره بمثل ذلك وأن يخرج  
 أخبث مضغتين فأخرج القلب واللسان فقال له ما هذا فقال ليس شيء أطيب منهما اذا طابا ولا  
 أخبث منهما اذا خبثا \* وأما حكمته فقد ذكر الله تعالى منها في كتابه ما علم وذكر مالك في موطنه  
 منها كلاما كثيرا وذكر منها فصلا في كتاب الجامع من الموطأ ومن حكمته يا بني ان الناس  
 قد تطاول عليهم ما يؤعدون وهم الى الاخرة سراع اذهبون وانك قد استدبرت الدنيا  
 منذ كنت واستقبلت الاخرة وان دار انسير اليها اقرب من دار تخرج منها يا بني ليس غنى  
 كصحة ولا نعيم كطيب نفس يا بني لا تجالس الفجار ولا تماشهم اتق ان ينزل عليهم عذاب  
 من السماء فيصيبك معهم وجالس العلماء وزاجهم بركبتك فان الله تعالى يحب القلوب المينة  
 بالعلم كما يحب الارض بوابل المطر \* أبو اسحق النعالي باساده عن عكرمة قال كان لقمان  
 من أهون عمالك سيدة عليه فبعته مولاة مع عبده الى بستانه بأقرب بشي من ثمر فخاؤه وماء معهم  
 شيء وقدأكلوا الثمر وأحبالوا على لقمان فقال لقمان لمولاه ذوالوحيين لا يكون عند الله وجها  
 فاسقني واياهم ما جمعا ثم أرسلنا النعد وفعل بفعلوا يتقيون تلك الفاكهة ولقمان يتقيأ ماء  
 فعرف مولاه صدقه وكذبهم قال وأول ما عرف من حكمته انه كان مع مولاه فدخل مولاه المبرز  
 فأطال فيه الجلوس فناده لقمان ان طول الجلوس مع الحاجة ليجع منه الكبد ويورث الباسور  
 ويصعد الحرارة الى الرأس فاجلس هوني قال فخرج وكتب حكمته على باب الخش قال  
 وسكر مولاه يوما فطرقوا ما أن يشرب ماء بحيرة فلما أفاق عرف ما وقع فيه فدعا لقمان فقال له  
 لمثل هذا كنت اختيا بك فقال لمولاه أخرج أباريقك ثم اجمعهم فلما اجتمعوا قال على أي شيء  
 خاطرتهم قالوا على ان يشرب ماء هذه البحيرة قال فان لها مواد فاحبسوا عنها موادها قالوا وكيف  
 نستطيع ذلك قال لقمان وكيف يستطيع هو أن يشربها ولها مواد وأراد مولاه بيعه فقال  
 يا مولاي ان لي عليك حقا فلا تعني الا من أحب قال لك ذلك فكان الرجل اذا جاء يستامه  
 قال لا شيء تريدني فقال أحدهم تحفظ على بابي قال اشترني فلما جئته الليل أغلق الباب وقام  
 يصلي في الدهليز وكان لبسات الرجل أخلاء فجاءوا فضربوا الباب فقلن يا لقمان افتح الباب فقال  
 يا بني اتيتي وأنتي ليس لهذا اشتراني أبو كرت فضر به ضر باكدن ان يا بني منه على نفسه فلما أصبح  
 لم يخبر أباهن فلما كانت الليلة الثانية عاودنه بمثل ذلك فلما أصبح لم يخبر أباهن فلما كانت الليلة  
 الثالثة عاودنه بمثل ذلك فلما أصبح لم يخبر أباهن فأقبل بعضهن على بعض فقلن ما جعل الله

قوله صمامة كذا بالاصل  
 والذي في تفسير الخطيب  
 عبدا كثيرا التكفر حسن  
 الظن كثيرا لصحت احب  
 الله الخ اه معجمه

هذا العبد الاسود اولى بهذا الخير منا قال فتسكن نسكاً لم يكن في بني اسرائيل افضل منهم عبد الله  
ابن دينار قال قدم لقمان من سفر فاستقبله غلام له في الطريق فقال له لقمان ما فعل ابني قال مات  
قال الحمد لله ملكك امري قال ما فعلت امي قال ماتت قال الحمد لله ذهب همي قال ما فعلت  
امرأتي قال ماتت قال الحمد لله جدد فراسي قال ما فعل ابنتي قال ماتت قال الحمد لله سترت  
عورتني قال ما فعل ابني قال مات قال ان الله واناليه راجعون انقطع ظهري وقيل له ما أقبح  
وجهك قال أعيب على هذا النقش أم على النقاش وقال النبي صلى الله عليه وسلم سادة السودان  
أربعة لقمان والتجاشي وبلال وههجع وثم لقمان آخر وهو لقمان بن عاد وهو نذكره العرب في  
أخبارها وكان أيضاً حكيماً وكانت له أخت محمقة فقالت لامرأته هذه ليلة طهوري فبهني لي ليلتك  
طمعاً في أن تعلق من أخيها بنصيب ففعلت فولدت لقيم بن لقمان وفيه يقول الفر بن توبل  
لقيم بن لقمان من أخته \* فكان ابن أخته وابناً

وقال المسيب يذكره

أنت الرئيس اذا هموزلوا \* وتواجهوا كالاسد والنمر  
ولانت ايبين حين تنطق من \* لقمان لما عني بالفكر

وقالت بنت عثمان بن وثيمة ترضي اباهما

الواهب المائة التلا \* دلنا ويكفيها العظميه  
والدافع الخصم اللد اذا تفوض في الخصومه  
بلسان لقمان بن عا \* دو فصل خطبته الحكيمه  
الجهنم بعد النجا \* ذب والتدافع في الحكومه

(قوله الملاحم) مواضع الحروب التي تلتمح فيها الجوع وتحتل عند القتال وتسمى اخبار  
الوقائع والحروب ملاحم (جيلك) اهل عصره (الوان) الحين والعصر (يبيع) يعطي معروفاً  
ويحتمل أن يريد سقيك ما هو المائع النازل في قعر البئر يخرج ماءها وقد ماح الماء اذا استقاه  
(صيغ) صنع (يبيعز) يعطي الجائزة (يغيث) يسكّر ويوجد وهو من الغيث (يمير) يعطي الميرة  
والميرة الطعام المجلوب (الربع) المنزل (الجديب) الذي لم يطر (ديبة) مطرداً (داته) قاربه  
(يعضده) يقويه (نشب) مال (نصب) تعب (حزبه) أهله (الخصب) هو الخطب الملقى في النار  
وكل ما تطعمه النار فهو حصب وهو من حصته بالخصباء أي رميته بها (انسدر) جرى وانصب  
في جريه وانسدر البازي اذا انشط (يعدو) يسرع (يحدو) يتابع الجري وكل شيء اتبعته فقد  
حدوته (بار) هلك ومنه بار الطعام اذا كسد وفي الحديث نعوذ بالله من بور الايم أي من كسادها  
وقال الله تعالى يرجون تجارة لن تبور أي لن تكسد وقال تعالى وكنتم قوم ابورا أي هالكين  
قال القراء البور يكون للمذكر والمؤنث والاشين والجمع بلفظ واحد أبو عبدة رجه الله هو  
جمع بتركعائنه وعوذو يدل على صحة قول القراء قول ابن الزبيري

يا رسول المليك ان لساني \* رائق ما فقت اذا نابور

(بوت) رجعت (البصيرة) اليقين والاعتماد الصحيح (المصاع) مراجعة الكلام والمصاع  
في الاصل القتال والدفاع وكل ما عانته بشدة وجد فقد مصاعته (القصاع) في الاصل صحاف

ولا اخبار الملاحم بلحمة  
وأما جيل هذا الاوان فما  
منهم من يبيع اذا صيغ له  
المديح ولا من يبيع اذا أنشد  
له الا راجيز ولا من يغيث  
اذا أطربه الحديث ولا من  
يمير ولو أنه أمير وعندهم  
أن مثل الاديب كالربع  
الجديب ان لم تجد الربع  
ديبة لم تكن له قيمة ولاداته  
بهيمة وكذا الادب ان لم  
يعضده نشب فدرسه نصب  
وحزبه حصب ثم انسدر  
يعدو وولي يحدو فقال لي  
أبو زيد أعلمت أن الادب  
قد بار وولت أنصاره الادبار  
فبوت له بحسن البصيرة  
وسلمت بحكم الضرورة فقال  
دعنا الآن من المصاع  
ونخض في حديث القصاع

واعلم ان الاسجاع لاتشع  
من جاع فالتسديف فنيا  
يسك الرمق ويطغى الحرق  
فقلت الامر اليك والزمام  
بيديك فقال اري ان ترهن  
سيفك لتشبع جوفك  
وضيفك فناولنيه واقم  
لانتقلب اليك بما تلتم  
فاحسنت به الظن وقلدته  
السيف والرهن فبالبت  
ان ركب الناقة ورفض  
الصدق والصداقة فكنت  
مليا اترقه ثم نهضت اتعقبه  
فكنت كن ضيع اللبن في  
السيف ولم اقه ولا السيف

(المقامة الرابعة والاربعون  
الشوية)

(حكى الحرث بن همام)  
قال عشوت في ليلة داجية  
الظلم فاجحة اللمم الى نار  
تنرم على علم وتخب عن كرم  
وكانت لسله جوشا مقروور  
وجيها مزروور وتجمها  
مغموم وغيمها مركوم وانا فيها  
اصرد من عين الحرباء والعنز  
الجرباء فلم ازل افص عنسى  
واقول طوبى لك ولعنسى  
الى ان تبصر الموقد الى  
وتبين ارقالى فانهدر يعدو  
الجزى وينشد مر تجزا  
حيث من خاطب ليل سارى  
هداه بل اهداه ضوء النار  
الى رحيب الباع رحيب الدار  
مرحب بالطارق الممتار  
ترحاب جعد الكف بالدينار

الطعام (الاسجاع) الكلام المنقصر (الرمق) بقية النفس و (الحرق) جمع حرقه و اراد يطفئه  
الحرق تسكين الم الجوع (مالبت) ما أقام ولا استقر (رفض) ترك (الصدق) قول الحق  
و (الصداقة) العصة (مكنت مليا) أقت زمانا (أترقه) انتظر بحبيته (اتعقبه) أمشى في أثره  
وأطلبه و (ضيع اللبن في الصيف) مثل يضرب لكل من ضيع أمره ثم تعرض لاستدرا كد بعد  
قوته قاله عمرو بن عدس التميمي وكان تزوج دخنوس بنت لقيط بن زرارة وكان شيخا مسنا  
ذامال كثير فأنقضه بسبب كبره وسألته طلاقها فطلقها وتزوجها عمير بن معبد بن زرارة وكان  
شايما معدما فيبينها هو معها جالس اذمرت به سما ابل عمرو بن عمرو بن عدس كالليل لكثرة ما فقال  
لها عمير ابعتي الى عمرو يعطيك لبنا أو حلوبة فأرسلت اليه رسولا بذلك فقال لرسولها قل لها  
الصيف ضيعت اللبن فلما بلغها ذلك ضربت على كتف ابن عمها وقالت هذا ومذقه خير فريد  
أنه طلقها في الصيف فضاع لبنها في ذلك الوقت وقال في الدرة خص الصيف بالذ كر لانها كانت  
سألته الطلاق فيه فكانت هي اليوم مذ ضيعت اللبن والله تعالى أعلم

### (شرح المقامة الرابعة والاربعين وتعرف بالشوية)

(داجية وفاجحة) شديدة السواد و (اللمم) جمع لمة وهي جة الشعر التي ألت بالمشكب أى قاربته  
وجعل لليلة لمة مجازا وهو يريد شدة سوادها (تضرم) توقد (علم) جبل (جوها) ناحية سمائها  
(مقروور) بارد وأراد أن ما يجي من جوها من الريح والهواء بارد جدا (مزروور) مشدود  
بالازرار وهي اطواق الثياب وهذا يكون في طوق الصغير يشق في صدر الثوب عوضا عن  
الحبيب ويترك من الطوق طرفان على ذلك الشق فاذا لبس الثوب شد الطرفين فيقال عند ذلك  
قد زورت الثوب يريد أن السحاب قد تكاثف في تلك الليلة فلا تبصر العين فيها الشدة ظلامها  
لان الثوب اذا شدت ازرار لم يجد رأس الانسان من أين يخرج فلما جعل لليلته ثوبا من  
الظلام والسحاب جعله مربوطا مشدودا مغموما مستورا (غيمها) سحابها (مركوم) أى  
متراكب بعضها على بعض (أنص عنسى) أى أجهد ناقي وأتعبها والنص رفع السير وقالت  
أم سلمة لعائشة رضي الله عنهما ما كنت قائلة لو أن رسول الله صلى الله عليه وسلم عارضت ببعض  
الفلوات ناصة قلو صا من منهل الى آخر ومنه نص الحديث الى فلان أى رفعه الى شخص  
و (ارقالى) سرعتى (بعديو) يسرع (الجزى) عدو شديد (قوله سارى) أى أت بالليل و (الخابط)  
الماشى على غير علم بالطريق (هداه) من الهداية و (أهداه) من الهدية (رحيب الباع) كثير البر  
واسع العطاء واسع البر و الرحب المتسع (مرحب) يقول مرحبا بك و (الطارق) الآتى بالليل  
(الممتار) طالب الميرة وهي الطعام يجلب من بلد الى بلد (جعد الكف) هو الجبل أى يرحب  
بالضيف كما يرحب الجبل بالدينار اذا وقع في كفه نظرا عراى الى درهم في يد رجل وأدام  
النظر اليه فقال له الرجل لو كان لك ما كنت صانعا قال كنت أنظر اليه نظرة ثم تكون آخر  
عهده باليد وكان بعض الجلاء اذا وقع الدرهم في يده يحاطبه ويقول له أنت عقى ودينى وصلاتى  
وصباحى وجامع شلى وقرة عيني وأنسى وقوتى وعدنى وعمادى ثم يقول له

أهلا وسهلا بك من زائر \* كنت الى وجهك مشتاقا

ثم يقول يا نور عيني وحبيب قلبي قد صرت الى من يصونك ويعرف قدرك ويعظم حقك ويرعى قيمتك ويشفق عليك وكيف لا تكون كذلك وأنت تعظم الاقدار وتعمر الديار وتفض بلك الابكار وتسمو على الاشراف وترفع الدكر وتعلو القدر وتؤنس من الوحشة ثم يطرحه في الكيس ويقول

بنقسي محجوب عن العين شخصه \* ومن ليس بخلو من لساني ولا قلبي  
ومن ذكره حظي من الناس كلهم \* وأول حظي منه في البعد والقرب

(مزور) منقبض (معتم) مؤخر مبطن (والقري) طعام الضيف معناه أنه لا يؤخر طعامه ويقال اعتم بالله اذا أخر حطبها ومنه العمة لتأخر وقتها (مثنار) كثير التآخر (اقشعرت) انقبضت من شدة البرد (ترب) جمع تربة وهي وجه الارض و (الاقطار) البلاد والنواحي (ضدت الانواء) بجلت النجوم وكألو استمطرون بها (بؤس) شدة (الضاري) المعتاد أي الذي عادته أن لا يكون فيه غير بؤس (جم) كثير واذا أكثر الرماد كان عن كثرة النار وكثرة ما يطبخ عليها (مرهف) قاطع (اقتداح) ضرب بالزند (وار) بعير سمى ووري المنخا كثر فزهو وار ووري الزند فهو وارأي مبدل النار (محيا) وجه (صاغني) واجهني وقابلني (براحة) بكف (أريحي) كريم بهر للكرم (اقتادني) ساقني (ولائده) خدمه (تمور) تسير وتختلف (بالطعام موائله) جمع مائدة أبو عبيد سميت مائدة لانها مبدى صاحبها أي أعطيها وتفضل عليها والعرب تقول مادي فلان يمدني اذا أحسن الى فكان المائدة تميد من حوالها مما أحضر عليها قال رؤبة

الى أمير المؤمنين المتماد \* أي المستعطي غيره سميت مائدة لانها تميد بما عليها أي تتركه وماد العصى تميد مال قال الله تعالى وجعلنا في الارض رواسي أن تميد الجرمي يقال مائدة وميسدة وأنشد

وميسدة كثيرة الألوان \* تصنع للاخوان والجيران  
وذكر القولين أبو محمد في درة الغواص وزاد أنه لا يقال لها مائدة الا أن يحضر عليها طعام والافهي خوان واستدل بان الحوارين لما اقترحوا على عيسى عليه السلام أن ينزل عليهم مائدة قالوا يريد أن ناكل منها قال وحكي الاصمعي قال غدوت ذات يوم الى زيارة صديق لي فلقيني أبو عمرو ابن العلاء فقال لي الى أين يا أصمعي فقلت الى صديق لي فقال ان كان لفائدة اولعائده أو لمائدة والا فلا وهذا باب يتسع كثيرا وسأسوق جملة تأتي على أكثره وهذه الحالة التي وصف من ايقاد النار هي التي كان يفعل حاتم وكان اذا اشتد البرد وكلب الشتاء أمر غلامه فأوقد ناراً في يفاع من الارض لينظر اليها من أضل الطريق ليلا فيبتدى اليها وقال في ذلك  
أوقد فان الليل ليل قر \* والريح ياموقدر يحصر  
عل يرى نارك من يمر \* ان جلبت ضيفا فانت حر  
ولابن هرمة في هذا اشعار مستحسنة منها

اغشى الطريق بقبتي ورواقها \* وأحل في قلل الربا وأقيم  
ان امرأ جعل الطريق لبيتها \* طنبوا وأنكر حقه للثيم  
(وقال مهيأ)

ضربوا بدرجة الطريق قباهم \* يتقارعون على قري الضيفان  
ويكاد موقدها يجود بنفسه \* حب القرى حطب على التيران

ليس بمزور عن الزوار  
ولا بمعتم القرى متخار  
اذا اقشعرت ترب الاقطار  
وضنت الانواء بالامطار  
فهو على بؤس الزمان الضاري  
جهم الرماد مرهف الشفار  
لم يخل في ليل ولا نهار  
من نحر واروا اقتداح واري  
ثم تلقاني بمحياحي وصاغني  
براحة اريحي واقتادني الى  
بيت عشائه تمور وأعشاره  
تقوور ولأئده تمور وموائده  
تدور وبأكساره أضيف  
قد جلبهم جالبي

(ولابن هرمة أيضا)

ومستنج تستكشط الريح ثوبه \* ليسقط عنه وهو بالرمل معصم  
عوى في سواد الليل بعد اغتساقه \* لينج كلب أوليفزع نؤم  
بها وبه مستمع الصوت للقرى \* له عند اتیان الملبين مطعم  
يكاد اذا ما أبصر الضيف مقبلا \* يكله من حبه وهو أعجم  
(وقال بعض المحدثين)

ويدل ضيفي في الطلام على القرى \* اشراق ناري أو نباح كلابي  
حتى اذا واجهته ولقيته \* حينه يصائص الاذئاب  
وتكاد من عرفان ما عودته \* من ذلك أن يفصن بالترحاب  
(ولابن هرمة في ذلك أيضا)

كف احتيالي لبسط الضيف من حصر \* عند الطعام فقد ضاقت به حيلي  
أخاف ترداد قولي كل فأقطعه \* والسكت ينزله مني على البخل  
(وقال حاتم)

سلي الطارق المتاريا أم مالك \* اذا ما اعتراني بين قدرى ومجزى  
أيسر وجهي انه أول القرى \* وأبدل معروفي له دون منكري  
(وقال أيضا)

أما والذي لا يعرف السر غيره \* ويحيي العظام البيض وهي رميم  
لقد كنت أختار القرى طاوى الحشى \* محافطة من أن يقال لثيم  
واني لا استحي عيني وبينها \* وبين في دابي الطلام ميم  
(وقال أيضا)

أكف يدي من أن تنال التماسها \* أكف صحابي حين حاجتنا معا  
أبيت هضم الكشح مضطرم الحشى \* من الجوع أخشى الذم أن أتضلعا  
واني لا استحي رفيقي أن يرى \* مكان يدي من جانب الراد أقرعا  
وانك ان أعطيت بطنك سؤله \* وفرحك نال المنتهى الذم أجمعا  
(وقال ابو زياد الاعرابي)

له نار تشب على يفاع \* اذا النيران ألبست القناعا  
فلم يك أكثر القتيان مالا \* ولكن كان أرجهم ذراعا  
لعل عارا اذا ضيف تأو بنى \* ما كان عندي اذا أعطيت مجهودي  
جهد المقل اذا أعطاك نائله \* ومكث في العنى سيات في الجود  
تركت ضائي نود الذئب راعيها \* وانها لا تراني آخر الابد  
الذئب يطرقها في الدهر واحدة \* وكل يوم تراني مدي يدي  
وسع عندك ماء اللحم قسمه \* وأكثر الشوبان لم يكثر اللبن  
وسع به وتلفت نحو حاضره \* ان الكريم الذي لم يخله القطن

آخر

آخر

آخر

## (وقال العنوي)

لحافى لحاف الضيف والبيت بيته \* ولم يلهمنى عنه غزال مقنع  
أحدثه ان الحديث من القرى \* وتكلا عيني عينه حين يجمع  
وقال آخر

\* وانا لما شأون بين رحلنا \* الى العيف منا لا حفو ومنيم  
فذلوا حلم منا جاهل دون صيفه \* وذوا الجهل منا عن آذاه حليم  
ساقده من قدرى نصيبا لجارقي \* وان كان ما فيم اكفا فاعلى أهلى  
اذا أنت لم تشرك رفيقك في الذى \* تكون قليلا لم تشاركه في الفضل  
(ولبعص أصحابنا)

آخر

وسار تحلى أنجم الليل زينة \* ويلبس من طلماتها ثوب ما كل  
رفعت له ناري فأنس ضوأها \* كما آنس الظلمات بردا لما همل  
أنا فقيها فانا كان جوابه \* صليل شغار السيف في ساق بازل  
وما أنا من سؤاله عن الفتى \* وتلك سجايا كل أطلس باخل  
فذلك الذي أودى بما اكتسبت يدي \* وان عاد وفري عدت غير مواكل  
وهذا باب يطول ذكره وقال آخر في ضدهما قلناه

أراني من بني حكم غريبا \* على قسرة زور ولا أزار  
أناس يأكون اللحم دوني \* ويأتيني المعاذر والقنار

(ما قيل في البخل)

القطر والقطر الجانب وقال آخر

مات في عرس سليما \* ن من الجوع جماعه  
مات أقوام وقوم \* جلوا فيه القناعه  
لم يكن يوجد فيه الخبز إلا بشقاعه  
آخر ولم تنسى الأيام لأنس جوعنا \* بدار بني بدر وطول اللدد  
ظللنا كما يابنهم أهل ماتم \* على ميت مستودع بطن ملحد  
يحدث بعض بعضنا عن مصابه \* ويأهر بعض بعضنا بالتحد  
وفي هذا طرف من قول الآخر

اذا ما عراكم حادث فتحدثوا \* فان حديث القوم يابى المصا  
وأهل الحزن يستعملون الحديث اشتغالا عن المصيبة وقال بشار

أبناء عمرو ولقي خفض وفي دعة \* وفي عطاء لعمرى غير ممنوع  
وضيف عمرو وعمرو ساهران دعا \* عمرو لبطنه والضيف للجوع  
ما كنت أحسب أن الحيز فأكهة \* حتى نزلت على قوم عيسان  
قوم اذا حل ضيف بين أظهرهم \* لم ينزلوه ودلوه على الخان  
والناس في فطر سوى شهرهم \* ودهر أضيافك شهر الصيام  
آخر كبت له صيفا قطن بأننى \* كبت له صيفا فقام الى السيف  
آخر

فقلت له خير افطن بآني \* ذكرت له خبر اغتات من الخوف  
وان ابن هرمة الامم الناس مع ادعائه في شعره الكرم قال رجل آتيناك في جماعة من قریش  
أحبينا أن يتزهد عندنا ومشيئنا بزاك كثير فخرج علينا وقال ما جاء بكم قلنا شعره حيث قلت ان  
امرأ جعل الطريق اليتيم وقولك أيضاً

واذا تنور راكبا مستنجح \* نجت فداسته على كلابي  
وعوين يسعجله فلقينه \* يضر به بشر اسف الاذنان

وسمعناك تقول

كم ناقة قد وجأت منحراها \* بمسهل الشؤبوب أو جل  
لا تمتع العود بالنصال ولا \* أبتاع الاقريصة الاجل

فتظرونا وقال ما على وجه الارض عصابة أسخف عقولاً منكم أما سمعتم قول الله عز وجل  
وأنهم يقولون ما لا يفعلون في الشعراء والله اني لا أقول ما لا أفعل وأنتم تريدون أن أفعل ما أقول  
والله لا أغضب ربي في رضاكم ففصحا منه وأخرجناه معناه يتزهد حتى في الزاد \* أي الخطيئة رجل  
وهو في غنمه وقال يا صاحب الغنم سلام عليك فرفع الخطيئة العصا وقال انها حجر آمن سلم فقال  
الرجل اني ضيف فقال للضيفان اعددتها فأعاد السلام فقال ان شئت قتلت بها اليك \* ومريه ابن  
جماعة وهو جالس بفساء بيته فقال السلام عليكم فقال قد قلت ما لا ينكر وقال خرجت من أهلي  
بغير زاد قال ما ضمنت لاهلك قراك قال أفتأذن لي ان آتي نزل بيتك قال دونك الجبل يني  
عليك قال أما ابن جماعة قال انصرف وكن ابن أي طائر شئت يروي هذا عن أبي الاسود  
الدؤلي \* ونزل العضبان بن القبيعي خارج كرمان وهي قرية كثيرة الرمضاء فضرب قبته فورد  
عليه اعرابي من بكر فقال السلام عليك قال السلام عليك كثير وهي كلمة مقولة قال الاعرابي  
ما اسمك قال آخذ قال أو تعطى قال ما أحب أن يكون لي اسمان قال ومن أين جئت قال من  
الذلول قال وأين تريد قال أرسنا أمشي في ما كتبها قال ومن عرض اليوم قال آل فرعون  
على السار قال فمن بشر قال الصابرون قال فمن غلب قال حزب الله قال أفتقرض قال انما  
تقرض القارة قال أفتسمع قال انما تسمع القينة قال أنتشد قال انما تشد الضالة قال  
أفتقول قال انما يقول الأمير قال أفتسجع قال انما تسجع الجماعة قال أفتنطق قال  
كتاب الله ينطق قال انك لمنكر قال اني لمعروف قال ذلك أريد قال وما ارادتك قال  
الدخول عليك قال وراك أوسع قال قد أضرتي الشمس قال الساعة يأتيك النفي قال  
الرمضاء أحرقت قدمي قال بل عليهما تبردا قال قد أوجعني الحر قال ليس لي عليه سلطان  
قال اني لا أريد طعمك ولا شرا بك قال أتعرض بهما والله لا تذوقهما عندي قال سبحان الله  
قال قبل كونك قال ما أرى عندك قال هراوة ارضن أدق بهار أسك فتركه وانصرف \* الأصمعي  
عزلت اعرابية أباه في اتلاف ماله فقالت يا أبت حبس المال أنفع للعيال من بدل الويحة للسؤال  
وقد أنلفت التلاد وبقيت ترقب ما بأيدي العباد ومن لم يحفظ ما ينفعه يوشك أن يقع  
فيما يضره أخذه ابن المعتز فقال

يا رب جود جرف قرا حري \* فقام للناس مقام الذليل

فاشددعرا مالك واستبقه \* فالجمل خير من سؤال الجمل  
\* (وقال بعض الخلاء)

أعددت للضياف كلبا ضاريا \* عندي وفضل هراوة من أرزن  
وهذا را كذبوا وجها باسرا \* وتشكيا عص الزمان الازن

الازن المضيق \* محمد بن الجهم وددت أن عشرة من الفقهاء وعشرة من الشعراء وعشرة من الخطباء وعشرة من الأدباء تواطوا على ذمي حتى يتشردك عنهم في الآفاق فلا يعتدوا لي أمل أمل ولا يبسط نحوي رجال راج وكان يقول من وهب في عمله فهو مخدوع ومن وهب بعد العزل فهو أحمق ومن وهب في جوائز سلطانه أو عمل لم يتعب فيه فهو مخذول ومن وهب من كسبه وما استغاد بحيلته فهو المطبوع على قلبه المختوم على سمعه وبصره وقال منع الجميع أرضي للجميع وهذا كقول الأصمعي لو قسمت في الناس ألف ألف كان أكثر اللأئي من لو أخذتها منهم قالوا ولم يرد الجمل ولكن اذا تعذر عليه أن يعم فلا يخص وقال آخر قول لا يدفع البلا وقول نعم ينزل النعم \* دعبل كايوما عند سهل بن هرون واطلنا الحديث حتى أضرب به الجوع فدعا بغداده فاذا بصحفة فيها مرق ولحم ديك قد هرم لا تحز فيه سكين ولا بوثر فيه شرس فأخذ قطعة من خبز فقلع بها جميع المرق وفقد الرأس فبقى مطر فاساعة ثم رفع رأسه الى الغلام وقال أين الرأس قال رميت به قال ولم قال لم أظنك تأكله قال ولم ظننت ذلك فوالله اني لاسقت من يرى برجله فضلا عن رأسه والرأس رئيس وفيه الحواس الخمس ومنه يصيح الديك وفيه عيناه اللتان يضرب بهما المثل فيقال شراب مثل عين الديك ودماعه عجيب لوجع الكليسة فان كان بلغ من جهلك أني لا آكله فان عندنا من يأكله انظر أين هو قال والله لا أدري أين رميت به قال لكني والله أدري رميت به في بطنك ولسهل هذا رسالة مدح فيها الجمل وفضله على السخاء ليري في ذلك بلاغته وأهداها الى الحسن بن سهل في وزارته للمأمون فوقع عليها القدم مدحت ما ذمه الله وحسنت ما قبح وما يقوم صلاح لفظك بفساد معنالك وقد جعلنا ثوابك عليها قبول ما فضلت فيها وتأدب فيها بآدابك ولم يعطه شيا وقيل ان الذي أهدي اليه كتاب ألفه مدح فيه الجمل وظم الجلود فوقع عليه بما تقدم قال دعبل

صدق أليته ان قال مجتهدا \* لا والرغيف فذاك البر من قسمه  
فان هممت به فافتك بخبرته \* فان موقعها من لحمه ودمه  
قد كان يجبني لو أن غيرته \* على جرادقه كانت على حرمه

أبو نواس في البؤبؤ الزنديق

لقبت في آل زيادفتي \* يلعب البؤبؤ حلو طريف  
ينزل للضيف بنياته \* صيانة منه لعرض الرغيف  
وان في النيك لمستمتعا \* عندا عتياض الخبر المستضيف  
أما الرغيف لذي النخا \* نفن حمامات الحرم

آخر

\* ما أن يحس ولا يمس ولا يذاق ولا يشم  
فستراه أخضر يا بسا \* بالي النقوش من الهرم



آخر أبو نوح دخلت عليه يوما \* فغدا في برائحة الطعام  
وقدم بيننا لهما سميننا \* أكلناه على طبق الكلام  
فلما أن رفعت يدي سقاني \* كو ساخر هاريج المسدام  
فكان مكن سقى الظمان ألا \* وكنت مكن تغدى في المنام  
\*(وقال في أبي نوح أيضا) \*

لاي نوح رغيغف \* أبدا في جردايه \* فهي تحميمه مدى الدهم \* ربكم ووقايه  
وله كاتب صدق \* خط فيه بعنايه \* فسيه كفيكم الله الى آخر الآيه  
آخر استبق ودأبي المقيا \* تل حين تأكل من طعامه  
سيان كسر رغيغه \* أو كسر عظم من عظامه  
فارق بكسر رغيغه \* ان كنت ترغب في كلامه  
وتراه من خوف التزو \* ل به يروع في منامه

آخر خان عهدي عمرو وما خنت عهده \* وجفاني وما تغيرت بعده  
ليس لي مذحيت ذنب اليه \* غير أنني يوما تغديت عنده  
آخر أبو جعفر رجل عالم \* بما يصلح المعدة الفاسده  
تخوف مخمة أضافه \* فعودهم أكلة واحده  
أبونواس فتى لرغيغه قرط وشنف \* ولؤلؤان من خرزوشذر

ودون رغيغه قلع الثنايا \* وحرب مثل وقعة يوم بدر  
وان كسر الرغيغ بكى عليه \* بكاء النساء اذ فجعت بهن  
آخر رغيغ أبي علي حل خوفا \* من الاضياف منزلة السماله  
اذا كسروا رغيغ أبي علي \* بكى يبيكي بكاء فهو باله

آخر ان هذا الفتى يصون رغيغا \* ما اليه لنا طر من سبيل  
\* هو في قفتين من ادم الطا \* تف في سلتين في منديل  
في جراب في جوف تابوت موسى \* والمفاتيح عند ميكائيل  
ابن بسام \* أنا نا بخبر له يابس \* كمثل الدراهم في خلقته  
اذا ماتت نقت عند الخوان \* قطاير في البيت من خفته  
\*(وقال عباس الخياط) \*

رغيغه النجم لمن رامه \* يرى ولا يطمع في لمسه  
كأنه في جوف مرآته \* يبدو ولا يطمع في جسده  
وفلسه الا مس الذي قدمضى \* بل أمسه أو جدم من فلسه  
آخر رغيغ في الجبال عليه قفل \* وخران وأبواب منيعه  
\* رأى في بيته يوما رغيغا \* فقال لضيفه هذا وديعه

اعتل أبو هتان في منزل ابن أبي طاهر فابطوا عليه بالغداء فقال

أنا في منزل خل \* مشققي ورغيغتي

رجل أعمر من منزه طهر الطريق  
ليس لي أكل سوى الحشمى وشرب غير يريق

ولحظة بهجور جلا

لا تعذولي ان هجرت طعامه \* خوفا على نفسي من المأكول  
فخى أكلت قتله من بحله \* ومتى قتلت قتلت بالمقتول

وله أيضا ينم بحبلا

تبرم اذبحته للسلام \* وأدى لي الكرم لما دخلت  
فقلت له لا يرعك الدخول \* فوالله ما بيت الا أكلت

اين هذا من قول أبي العباس الصولي

لنا بل كوم يضيق بها القضا \* وتفترعنها أرضها وسماؤها  
فمن دونها ان تستباح دماؤها \* ومن دونها أن تستندم دماؤها  
حي وقرى فالموت دون مرامها \* وأهون خطب في الحقوق بأؤها

وقوله

لا تلومي فان هملك ان أثري وهمي مكارم الاخلاق  
كيف يستطيع حفظ ما جعت كفاه من ذاق لذة الانفاق

وقوله

تلي الضيوف بيوتهم وترى لها \* عن جاريتهم ازورار مناكب  
وتراهم بسيوفهم وشمارهم \* مستشرقين لراغب أوراغب  
حاميين أوقارين حيث لقيتهم \* نهب العضاة ونهزة للراغب

وجلس هرون بن محمد بن الريات في مجلس عبد الله بن سليمان فجعل هرون ينشد من شعر أبيه  
محاسنه فقال له ابن بردان الحيازان كان لا يك مثل قول ابراهيم

أسد ضار اذا ما هجمته \* وأب بر اذا ما قدرا \*

يعرف الا بعد ان أثري ولا \* يعرف الا دق اذا ما اقترا

أو مثل قوله تلي الضيوف البيتين فاذا كرمه وقاسمه والافاقل من القصار والتطاول بما لا طائل  
فيه فجل هرون و ابراهيم هذا شعر الكتاب بلا خلاف وذكر الحريري القدرور ومن وصفها  
فأحسن الفرزدق حين قال

وقد علم الجيران أن قدورنا \* ضوامن للارزاق والريح رفرق  
تفرغ في شيري كان جفانها \* حياض الملامنها ملا ونصف  
تري حولهن المعتفين كانهن \* على صنم في الجاهلية عكف  
\*(وقال أمية بن أبي الصلت)\*

وكانهن باضائه \* للضيف مترعة زواجر  
وكانهن بمائصق ومأجيب به ضرائر  
نبدو قررة كقر \* قررة الضول اذا تعاطر

وقال النابغة في مثله

له بفضاء البيت سوداء فحة \* تلطم أعضاء الجرور العراعر

بقية قدر من قدور تآزنت \* لآل جلاح كابر بعد كابر  
 يظل الاماء يتدرون قديحها \* كما ابتدرت سعدميا قراقر  
 قديحها مر قها لانه يقدح أي يؤخذ بالمقدحة وهي المعرفة  
 وقال آخر \* وسوداء لا تنكس الرقاع نيلة \* لها عند قرات العشيات أزميل  
 اذا ما قرينها قراها تاضمت \* قري من عراتنا او تزيد فتفصل  
 وقال مسكين الدارمي

كان قدور قوي كل يوم \* قباب التركة ملبسة بالجلال  
 يا يدبهم مغارف من حديد \* أشبهها مقبرة الدوالي  
 الدالية الخطارة وفي ضد ذلك لابي نواس

رأيت قدور الناس تبلى على الصلاة \* وقدر الرقاشيين بيضاء كالبدر  
 يضيق بجزوم البعوضة صدرها \* ويخرج ما فيها على طرف الطفر  
 اذا ما تشادوا للرحيل سعى بها \* أما هم الخولي من ولد الذر \*

وقال الفرزدق

لو أن قدرا بكت من طول ما جهش \* على الجفوف بكت قدرا بن عمار  
 \* ما مسهاد سم مذقص معدنها \* ولا رأت بعد نار القين من نار  
 وتسمى النار قاكهة الشتاء لما يجتنى من تسخينها وقد أحس ابن صارقة في وصفها حيث قال  
 هات التي لا ياك أصل ولادها \* ولها جبين الشمس في الاشماس  
 يتقشع الياقوت من لباتها \* بوساوس تشقى من الوسواس  
 أنس الوحيد وصبح عين المحتلى \* ولباس من أمسى يعبر لباس  
 جمرات قفل في السواد كأنها \* ضربت بعرق من بنى العباس

وقال آخر

لابسة الزندي الكوانين جمر \* كالدراري في الليلة الطلما  
 خبروني عنها ولا تنكذبوني \* ألبها صناعة الكيمياء  
 سبكت فحمها سبائك تبر \* رصعتها بالفضة البيضاء  
 كلما ولول السيم عليها \* رقصت في غلالة حمراء  
 سمرت عن جبينها فارتنا \* حاجب الشمس طالعا في العشاء  
 لو ترا ناس حولها قلت شرب \* يتعاطون أكؤس الصهباء

وقال الفقيه الاديب ابن لبال رحمه الله

فحم ذكت في حشاه نار \* فقلت مسك وجلنار  
 أو خد من قدهويت لما \* أطل من فوقه العذار

وقال البحتري يصف كافونا

وذى أربع لا يطبق النهوض \* ولا يآلف السير في سري  
 تحمله سحبا أسودا \* في قلبه ذهباً أحمر

(قوله قلبوا في قالي) أي هم أمثال لان قالب الشيء كل ما يجعل فيه ليحي مثله وقلوبوا جعلوا في القالب (يرحون) ينشطون ويطربون (ذوى الفتاة) أهل الفتوة والفتاة والشباب يقال منه فتوى يفتوا فتاة ويقال أيضا بكر فتى بين الفتاة وفتى من الناس بين الفتوة والفتى والنسبة الشاب والشابة (الاصطلاء) التسخن بالنار (الثل) السكران و (الطلاء) الخمر وأصل الطلاء الرب الثخين الاسود فسميت الخمر الصافية طلاء بضد صفتها كما سمي اللديغ سلهما والاسود أبا البيضاء والذئب أبا جعدة وجعدة اسم الشاة (سرى الحصر) أي زال السكوت والحصر انقطاع الكلام وهو الهوى وحصر يحصر عى والحصر أيضا ضيق الصدر (انسرى الحصر) ذهب البرد والحصر البارد وحصر الرجل اذا آذاه البرد وآلمه في أطرافه (الروضات نورا) أي هي فاعمة بكثرة الطعام وأنواع الالوان (شحن) مائن (الولاتم) الاعراس (جين) منعن (العائب) الذي يعيب الطعام (واللاثم) الذي يقف على رؤس أضيافه فيقول ما أكلتم استعملوا زينا فلان فيجعل أضيافه لذلك فلا يتمكنون من الطعام (رفضنا) تركنا (البطنة) الامتلاء من الطعام والذي قيل في البطنة البطنة تذهب الفطنة فقال تركنا هذا المعنى وخالفناه ورأينا أن البطنة وهي امتلاء البطن من الطعام والامعان فيه أي المبالغة في الأكل يقوى الفطنة ويؤاها لأنه يذهبها و (الفطنة) الذكاء وحدة الذهن \* معاذ عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ما أحل الله حلالة أبغض اليه من بطن ملي طعاما فقصر وامن الطعام تلوا من الحكمة \* المقدام بن معديكرب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ماملأ آدمى وعاء شرا من بطنه بحسب ابن آدم أكالات يقمن صلبه فان كان لا محالة ثلث لطعامه وثلث لشربه وثلث لنفسه \* عمر بن الخطاب رضي الله عنه يا أيها الناس اياكم والبطنة فانها مفسدة للجسد موروثة للسقم وقال علي بن أبي طالب كرم الله وجهه اياكم والبطنة فانها مفسدة للقلب \* الاصمعي قال أعرابي اذا كنت بطينا فعد نفسك زمنا وقال الحرث بن كلة أربعة أشياء مبهمة من البدن الغشيان على البطنة ودخول الحمام على الامتلاء وأكل القديد ومجامعة العجوز وقال الاصمعي كنت عند هرون الرشيد فقدمت اليه فالرذجة فقال يا أصمعي حدثني بحديث مزرد أخى الشماخ قلت ان مزردا كان رجلا جسيما وكانت أمه تؤثر عيالها بالزاد وكان يحفظه ذلك منها فذهبت يوما في بعض حقوق أهلها وخلفتها في بيتها فدخل خميتها فأخذ صاعين من دقيق وصاعا من عجوة وصاعا من سمن فضرب بعضها ببعض وأكله ثم أنشأ يقول

وقلبوا في قالي وهم يجتنون  
فاكهة الشتاء ويرحون  
صرح ذوى الفتاة فأخذت  
ما أخذهم في الاصطلاء  
ووجدت بهم وجدا للثل  
بالطلاء ولما ان سرى  
الحصر وانسرى الحصر  
أنا بمجوائد كالهالات دورا  
والروضات نورا وقد شحن  
ناطعة الولاتم وجين من  
العائب واللاثم فرفضنا  
ما قيل في البطنة ورأينا  
الامعان فيها من الفطنة  
حتى اذا اكلنا بصاع الحطم

ولما مضت أمي تزور عيالها \* أغرت على العك الذي كان يمنع  
خلطت بصاعى خنطة صاع عجوة \* الى صاع سمن فوقها يتربع  
ودليت أمثال الاثافي ككأنها \* رؤس لعاد قطعت لا تجمع  
وقلت لبطني أبشر اليوم انه \* حتى آمن مما يغير ويفزع  
فان كان مصقورا فهذا دواؤه \* وان كنت غرنا فافذا اليوم تشبع

فاستفحك منه حتى أمسك بطنه واستلقى على ظهره ثم قدم يده بمال وقال خذ هذا يوم تشبع  
يا أصمعي (قوله الحطم) أي الذي يحطم ويكسر ورجل محطم وحطمة اذا كان قليل الرحمة  
للماشية وفي المثل شر الرعاء الحطمة وقال الرازي \* قد لفها الليل بسواق حطم \* فعنى اكله

وأشقىنا على خطر النجم تعاورنا مشوش القمر ثم تبوأنا مقاعد السم وأخذ كل واحد منا يشول بلسانه وينشر ما في صوته  
ماعد أشيخا مشتم بافوداه مخلوقا بارداه فانه ربيض حجرة وأوسعنا هجرة فغاطنا تجنبه المتبس موجه المعذور فيه  
مؤبه الا نأله القول وخشينا في المسئلة العول وكلما رمنا أن يفيض كما فطنا أو يفيض فيما أفطنا أعرض اعراض  
العلية عن الارذلين وتلا ان هذا الأساطير الاولين ثم كان الحمية هاجسته والنفس الاية ناجته فدلغ وازدلق  
وخلع الصلف وبذل ان يتلافى ما سلف ثم استرعى سمع السامر وانفع ٣٢٩ كالسبيل الهامى وقال

بصاع الحطم أى اكناأ كل أ كول لا يشفق على نفسه من السقم (وأشفيئنا) أشرفنا (خطر)  
غرد (الضم) جمع فحة بفتح الحاء وهو أن يثقل الطعام على المعدة ويتغير والعامة تسكن الحاء  
وقديجي ذلك في الشعر قال اعرأى

وإذا المعدة جاشت \* فارمها بالمخمسق

ثلاث من نبذ \* ليس بالحل والرقق

تَهْضُمُ التَّمِيمَةُ هُضْمًا \* حَنْ تَجْرِي فِي الْعُرُوقِ

و (تعاورنا) الشيء تداولناه وأخذنا بعضنا من بعض وأزلناه من موضع الى موضع وعور العين  
زوالها و (الغمر) ريح الهم وزهمه (تبوأنا) أخذنا ونزلنا (السمر) الحديث يسمر عليه (يشول  
بلسانه) أي يضرب به في كل كلام وشال رفع و (الصوان) وعاء يصان فيه الشيء (فوداه) ناحيتا  
رأسه والنود ما بين طرف الجبهة والاذن (مخلولقا) كثيرا بللا (برداه) ثوباه (ربض) جلس  
وفي المثل فلان يربض حجرة ويرتق وسطا يضرب مثلالن يساعده ما دمت في خير فربض  
حجرة أي جلس في ناحية و برك (أو سعننا) كثرنا (الهجرة) المباعدة والمقاطعة يريد أنه اعتزلهم  
وجلس ناحية ولم يكلمهم بكلمة (تجنبه) ساعده يقال تجنبته وتجنبته أي تباعدت عنه  
والجار الجنب البعيد وما زاره الا عن جنازة أي عن بعد (الملتبس موجه) أي الذي التبس  
علينا ما أوجب (مؤبته) لآئته (العول) الزيادة (رمننا) طلبنا (ينفيض كافضنا) يتكلم كما تكلمنا  
والفيض زيادة الماء (ويفيض فيما أفضنا) أي يأخذ معنا في النوع الذي أخذنا فيه (أعرض)  
لوى وجهه (العلية) الاشراف (الارذلين) الاديان (أساطير) تأليف وكتب (الحية) عزة  
النفس (هاجته) حركته (الأيية) العزيرة (ناجته) حديثه (دلف) مشى النينا (وازدلف)  
تقريب (خلع) أزال (الصلف) مجاوزة قدر الطرف حتى يقضى به ذلك الى أن تأخذ به بايا ما فيض الفل  
ولا يعبأ بك (يتلافى) يتدارك (سلف) مضى (استرعى) دعاهم للاستماع يقال ارعنى سمعك أي  
اسمع مني (الهامر) الكثير الانصباب (العيان) أي المشاهدة بالعين (مستتين) أصابتهم السنة  
أي اشتد عليهم (يشتوا) يتخذوا شواء (السغب) الجوع (تكميمهم) تسترهم (البیض) ما يجعل  
في الرأس في الحرب (مستدين) محتجين (انتشوا) رجعوا (النبيلة) الحاذقة في فعلها (عصبة)  
بجاعة (أدجن) سرن بالليل ومثله سروا (لاح) ظهر (يا فعا) شابا (يلامس) يلعب ويمسها يده  
(غانية) امرأة جميلة تغني بحسنها عن الزينة (صحن كاظمة) أي سقين الصبح كاظمة غيظها

(٤٢) فی - شریعی \* (العقاب رایة وکانت رایة النبی صلی اللہ علیہ وسلم تسمی العقاب)، «ومستبدین ذوی نبل بدت لهم» \*

فَبَيْلَهُ فَاقْتَنُوا مِنْهَا إِلَى الْهَرَبِ \* (النَّبِيلَةُ الْخَيْفَةُ وَمِنْهُ تَنْبُلُ الْبُعِيرُ إِذَا مَاتَ وَأَرْوَحُ يَعْنِي نَتَنُ) \* وَعَصْبَةٌ لَمْ تَرِ الْبَيْتَ الْعَتِيقَ وَقَدْ \*

حجت جنباً بلا شد علی الركب \* (معنی حجت جنباً ای غلبت بالحجة \* بادلین جائین علی الركب و حجتی جمع جاں) \*

ونسو: بعدما أَدْلَجْنُ مِنْ حَلَبٍ \* صَبَحْنَا كَاطِمَةً مِنْ غَيْرِ مَا تَعِبُ \* (كَاطِمَةً فِي هَذَا الْمَوْضِعِ مِنْ كَطَمِ الْغَيْظِ) \*

ومدجن سر وامن أرض كاظمة\* فاصحوا حين لاح الصبح في حلب\* (في حلب أى اصحوا يحملون اللبن)\* وبافعالم يلامس قطعانية

**\* شأهده وله نسل من العقب \*** (النسل ههنا العدو قال تعالى وهم من كل حذب يساقون والعقب مؤخر القدم) \*

وشا" باعتبار محقق المشيب بدا \* في البدو وهو فتي السن لم يشب (الشائب ههنا مازج اللبن المشيب اللبن المزوج ويقال فيه مشيب ومشوب) \* ومهرضا بلان لم يقه فقه \* رأيت في شجاري السبب \* (الشجار المحفة مالم تكن مظالة فان ظالت فهو الهودج والسبب ههنا الخيل ومنه قوله تعالى ولمجد بسبب الى السماء \* وزار عاذرة حتى اذا حصدت \* صارت غيرة يهواها أخوال الطرب \* (الغيرة المسكر المتخذ من الذرة وسمى أيضا السكركة وفي الحديث اياكم والغيرة فانها خمر العالم) \* وراكبا وهو على فرس \* قد غل أيضا وما ينقل عن خيب \* (المغالول ههنا العطشان وغل أى عطش) \* وذايد طلق يقتاد را حلة \* مستججلا وهو مأسور أخو كرب \* (المأسور الذى يبد الاسر وهو احتباس البول) \* وجالسا ماشيا تهوى مطيته \* به وما فى الذى أوردت من ريب \* (الجالس الا فى نجد او الماشى الذى كثر ماشيته وعليه فسر بعضهم قوله تعالى ان امشوا كأنهم دعاء لهم بكثرة الماشية والنماء والبركة) \* وحائكا اجذم الكفير ذا حرس \* فان عجبتكم فكم فى الخاق من عجب \* (الحائك ههنا الذى ادا منى حرك ٣٣٠ منكبيه ويحج بين ركبتيه) \* وذا شطاط كصدرا الرمح قائمه \*

صادقته بنى يشكون الحذب  
(الحذب ما ارتفع من الارض)  
وساعيا فى مسرات الانام يرى  
افراحهم أنما كالظم  
والكذب  
\* (افراحهم انقالهم بالدين  
ومنه قوله عليه السلام لا يترك  
فى الاسلام مفرح اى مثقل  
من الدين أو يقضى عنه  
دينه) \*  
ومغرمنا بجاة الرجال له  
وماله فى حديث انخلق من  
أرب  
\* (الخلق ههنا الكذب ومنه  
قوله تعالى ان هذا الاخلق  
الاولين) \*  
وذا ذمام وقت بالعهد ذمته  
ولا ذمام له فى مذهب العرب

وصبحه سقاء صبوحا وكظم غيظه تجرعه وهو قادر على الايقاع بعدوه ولم يعضه وكظم خصمه  
أجاب به بالمسكت فاحمه وأصل الكظم للبعير وهو ان يرتد جرحته فى حلقه ولا يجترها ركا طامة  
موضع على سيف البحر أى على ساحله على مرحلتين من البصرة وفيه ركيا كثيرة وماؤها شروب  
(البان لبن الآدميات يقه) ينطق (يهواها) يحبها (أخوال الطرب) صاحبه المولع به (ينفك)  
يزول (خبب) نوع من السير (طلق) سارح (كرب) هم (تهوى) تسقط وتسرع ريب (شكولة  
(أجذم) مقطوع (خرس) بكه (شطط) طول (مغرمنا) شديد الحب (مناجاة) محاذنه (أرب)  
حاجة (مكثرت) منكسر من الهم (القرب) جمع قربة وهى ما يتقرب به الى الله تعالى من أعمال  
البر (عاذر) قابل العذر (مؤلما) موجعا (التلطف) الرفق واللين (العصب) الصياح وتفسير  
ظاهر البيت أن تقول رأيت عاذرا يوجع الذى يعتذره مع تلطف العاذر للمعتذر وتليينه القول  
لهو المعتذر فى صياح من شدة ضرر العاذر له فتقابل هذه الاضداد فاذا فسرت بتفسير الحريرى  
صح المعنى و(منسرب) داخل فى السرب وهو الحفير فى الارض (قرية) مدينة و(أفصوص  
القطا) مرقد ها وهى تحصى برجليها توسعه (نحنت) ملئت و(الديلم) أمة من العجم (خلصة)  
سرقة و(السلب) المال المسلوب (يتوارى) يعطى وقال الحسن بن هانئ فى صفة الكوكب  
الذى هو النكتة على انسان العين

أعور المقله من غير عوج \* لوعده عور العين انسيج  
تحبس السكتة فى ناطره \* درية بضاء فى فص سبيج  
(قوله خطر) أى حظ كثير والخطير الرفيع القدر (نضار) ذهب أحمر (المكاس) المماكة

\* (الذمام الثانى جمع ذمة وهى البئر القليلة الماء وعنى بالمذهب المسلك أى ماله آثار قليلة الماء فى البدو) \*  
وذاقوى ما استبان قطلنته \* وليسه مستبين غير محتجب \* (اللين نخل الدقل وسه قوله تعالى ما قطعتم من لينة)  
وساجدا فوق نخل غير مكثرت \* بما أتى بل يراه أفضل القرب \* (النخل الحصر المتخذ من نخل الحل)  
وعاذرا مؤلما من نخل يعتذره \* مع التلطف والمعدورى صخب \* (العاذر الحائن والمعدور انختون) وبلدة ماها ماء لغترف \*  
والماء يجرى عليها جرى منسرب \* (البلدة الفرحة بين الحاجبين وتسمى أيضا البلجة) \* وقرية دون أفصوص القطا شحنت \*  
بديلم عيشهم من خلصة السلب \* (القرية بيت النمل والديلم النمل الكثير وخلصه السلب لهاء الشعر) \* وكوكبا يتوارى عند رؤيته \*  
انسان حتى يرى فى أمتع الحجب \* (الكوكب النكتة البيضاء التى تحدث فى العين والانسان ههنا انسان العين) \*  
وروثه قومت مالا له خطر \* ونفس صاحبها بالمال لم تطب \* (الروثه مقدم الانثى) \* وصحفه من نضار خالص شربت \*  
بعد المكاس بقراط من الذهب (النضار ههنا شجر النبع ومنه قول بعض التابعين لا بأس أن يشرب فى قدح النضار عنى به هذا) \*

ومستحيشاً بنحشعشاش ليدفع ما \* أظله من أعاديه فلم ينجب \* (النحشعشاش الجماعة عليهم دروع وأسلحة) \*  
وطالم امرئى كلب وفي فقه \* ثور ولكنة ثور بلا ذنب \* (الثور القطعة من الاقط وهو نوع من الجن) \* وكم رأى ناظري فيلا على جبل \*  
وقد تورل فوق الرحل والقتب \* (النيل الرجل القائل الرأى) \* وكم لقيت بعرض البيدمشتيكا \* وما شكي قط في جد ولا لعب \*  
(المشتيكا المتخذ شكوة وهي القرية الصغيرة) \* وكنت أبصرت كراز الراعية \* بالدق ينظر من عينين كالنهب \* (الكراز  
كبش يحمل عليه الراعى أداته) \* وكم رأيت مقلتي عينين ماؤهما \* ٣٣١ \* يجرى من الغرب والعينان في حلب (الغرب  
مجرى الدمع والعينان  
المقلتان) \*  
وصادعا بالقنم غير أن علفت  
كفاه يوم أبرح لا ولم يثب  
(القنأ ارتفاع الانف  
وتحدب وسطه وصدع به  
أى كشفه) \*  
وكم نزلت بأرض لا تخيل بها  
وبعد يوم رأيت البسرفي  
القلب  
(البسرجع بسرة وهو  
الماء الحديث العهد بالمطر  
والقلب جمع قلب)  
وكم رأيت بأقطار الفلاطيقا  
يطير في الجو من صبا إلى صبا  
(الطبق القطعة من الجراد)  
وكم مشايخ في الدنيا رأيتهم  
مخلدين ومن ينجم من العطب  
(المخلد الذي أبطأ شبيهه) \*  
وكم بدالى وحش يشتكى سغبا  
بمنطق ذلق أمضى من القضب  
(الوحش الرجل الجائع)  
وكم دعاني مستنبح فادنى  
وما أخل ولا أخلت بالأدب  
(المستنبحي الجالس على  
نجوة وهو المكان المرتفع)  
وكم أنخت قلوصى تحت  
جنبذة

بين المتبايعين وهو أن يطلب صاحب السلعة من المشتري سوما فلا يزال المشتري يراجع  
وينقص له مما طلب شيئا حتى يتفق على ما يتراضيان عليه و(المستحيش) الجامع للبيش  
و(النحشعشاش) نبت معروف وقال ابن وكيع يصفه  
وخشعشاش كأنه نقرى \* قبص زبرجد عن جسم در  
كافدأح من البلور صيغت \* وأغشية من الدياج خضر  
(أظله) قرب منه وكانت أغشاه ظله و(القتب) خشب الرحل والرحل برذعة البعير (بعرض  
البيد) بجانب القفار (كراز) أنامو (الدق) الصخرامو (الغرب) الدلو العظيمة (في حلب) في  
سيلان وجرى (البسر) القمل الذي لم يطب (القلب) البئر واجمع القلب (أقطار الفلا) نواحي  
القفار (والصوب) الانحدار (العطب) الهلاك (السغب) الجوع (ذلق) حاد (أمضى) أقطع  
(القضب) السيوف (أخل) نقص (المستنبحي) الجالس لقضاء حاجة الانسان (أنخت) أبركت  
(قلوصي) ناقتي القبة (تطل) تستر (سر) أدخل عليه السرور وقدين هو أنه المقطوع السرة  
وقال في الدرة فيما يكنى في المعارض المقلول الذي ضربت قلته أى أعلاه \* والمركوب  
الذي ضربت ركبته \* والمذكور الذي قطع ذكره \* والمسروور الذي قطعت سرتة قال  
ومن الاحباي بأيات المعاني

نسرهم وان هموا أقبلوا \* وان أدبروا فاهمهم من سبب  
أى نطعنهم اذا أقبلوا في السرة واذا أدبروا في السبة وهو الاست وأنشد أيضا  
ذكرت أبا عمرو فوات مكانه \* فوا عجباهل يهلك المرء من ذكر  
وزرت عليا بعده فرأيت \* ففارق ديناه ومات على صبر  
ذكرته قطعت ذكره ورأيت قطعت رثته (مستهل) سائل (القطر) مصدر قطر اذا سقط ولا يقال  
استهل حتى يكون مع انصابه صوت (واهي) ضعيف (العصب) جبال الجسد (الازار) هو المنزر  
الذي يجعل عوضا من السر وويل (حنث) مسرع أراد به ذكر الانسان في حال نكاحه المرأة  
انه مضطرب سريع السير والدفع فيقول ان المرأة التي كانت تبلى الذكرك عند الجماع لو هلكت لبقي  
جافا وأراد بالبدن موضع البدن وهو الظهر \* الفنجديهي يقول كم من امرأة لو ماتت لترك زوجها  
كثرة الحركة في طلب المعاش مرضاة لها وجفوف العرق قد يكون من السكون والتفسير  
الاول أئين وهذا الثاني يحتمل اما وصفه بالسرعة والاضطراب وهو صفة فرس جعل له ليدا  
فالغزير بذلك وقال اعرابي ماتت امرأته

\* تطل ماشئت من عجم ومن عرب (الجنبذة القبة والعرب جمع عروب وهي المتجبهة الى زوجها من قوله تعالى عربا ثرايا)  
وكم نظرت الى من سر ساعته \* ودمعه مستهل القطر كالسحب (سراى قطع سرره ويسمى ما يبقى بعد القطع السرة)  
وكم رأيت قيصا صراحيه \* حتى انثى واهى الاعضاء والعصب (القميمص الدابة الكثيرة القماص وهو الوتوب والقفر)  
وكم ازارلوان الدهر أنلقه \* خلف لبد حيث السير مضطرب (الازار المرأة ومنه قول الشاعر فدى لك من أخى ثقة ازاري)

وكننت فريستى وغلاف بضعى \* فأمسى البضع ليس له غلاف  
ومن الغزفيه قول الآخر

وصاحب محبب في طول صحبته \* لا ينفع الدهر الا وهو محسوم  
تأيسك في نافض الحى منافعه \* وان آفاق يرى في وجهه اللوم  
وقال الاقشرو كان عينا فغالط في شعره بالصد

ولقد عدوت بحسرى يا فوخه \* عسر المكرة مأوه يتدفق  
أرن بسيل من النشاط لعبه \* ويكاد جلد لها به يتمزق  
حتى عاوت به مشق ثنية \* طوراً ينورها وطوراً يغرق

(قوله أفانين) أى ضروب وأنواع والأفانين الاساليب وهى أجناس الكلام وطرقه \* الأزهرى  
أفانين جمع أفنان وأفنان جمع قن وهو العنص والخصلة من الشعر وقبل الأفنون الفن وهو  
ضرب من الشجر والجمال والجمع أفانين (ملح) ما يتكلم به من حلو الكلام والغاية (تلهى)  
تشعل (نخب) مختارة (لح القول) معناه ومذهبه واللح التورية وهى أن تظهر خلاف  
ما تضرع (الطلع) أول ما يخرج من الثمر (والرطب) الطيب منه (شدهم) تحيرتم (طفقنا) أخذنا  
(نخب) تكلم بالرائد والناقص (تأويل) تفسير (معارضة) ما عرض به ولم يمه (الخلى) الذى  
لا هم له و (الشجى) الحزين وباء الخلى مشددة وباء الشجى مخففة وقد شددت بباء الشجى فى الشعر  
اتباع الباء الخلى وقالوا انى لآتيه بالعدايا والعشاياء فملوا الغدايا على العشاياء وحكى نعلب فى  
غير القصص عن الاصمعى ثقيل الباء فيهما ومن جعل شجى فعل كحذر خفف ومن جعله فعيل  
مثل غنى شدد وفعل بغير باء أقيس والتشديد فى المثل أحس للزدواج (تفسر) صعب (النتائج)  
ما ينتج لهم من المعانى (استحكم) تونق (الارتجاج) الانغلاق وأرتج على القارى وأرتج اذا لم يقدر  
على القراءة كأنه أطبق عليه و (يرتشى) يأخذ الرشوة وعن ثوبان مولى رسول الله صلى الله  
عليه وسلم انه قال لعن الله الراشئ والمرتشئ والرائش فقبل وما الراشئ قال الذى يشئ بينهما  
(ألقينا اليه المقادة) أى اتقدنا له \* ورنأت الرجل أرؤوه اذا أصبت منه خيرا ورزأته ماله نقصته  
(والزبال) بالكسر ما تحمله الغلة فيها و (الاربيحية) الاهتزاز للجدود (ساء) حزن و (الرغم) الذلة  
والهوان (شنشنة) طبيعة (حاتمية) منسوبة الى حاتم بن عبد الله بن سعد بن الحشرج أحد بني  
نعل بن عمرو بن العوث بن طي يكنى أبا سفانة وأبا عدى فارس شاعر جاهلى أحد الاجواد الذين  
يضرب بهم المثل بل هو أشهر منهم وهم كعب بن مامة وهرم بن سنان وحاتم وكان اذا قاتل  
غلب واذا غنم نهب واذا سئل وهب واذا قامر سبق واذا أسرا طلق واذا أثرى أففق  
ويقال انه لا يعرف ميت قرى أضيفه الا هو وذلك أن ريكاس العرب نزلوا بوضع قبره وقد نفد  
زادهم وفيهم رجل يكنى أبا خبيري فجعل يقول أبا سفانة أما تقرى أضيفك أبا سفانة ان اضيفك  
جبايع يعبدها فلما نام نأرم من نومه وهو يقول وارا حلتنا معقرت والله ناقتى فقال له أصحابه  
وكيف قال رأيت أبا سفانة قد انشق عنه قبره فاستوى قائما ينشد

أبا خبيري لا أنت امرؤ \* ظلوم العشرة لوأماها  
وماذا تريد الى رمة \* بدوية صخب هامها

هذا وكمن أفانين مجبة  
عندى ومن ملح تلهى ومن  
نخب  
فان فطنتم للحق القول بان  
لكم

صدق وولكم طلع على رطبى  
وان شدهم فان العار فيه على  
من لا يميز بين العود والخشب  
(قال الحارث بن همام)  
فطفقنا نخب في قلب  
قريضه وتأويل معارضه  
وهو يلهو بنا لهو الخلى  
بالشجى ويقول ليس بعشك  
فأدربنى الى أن تعسر النتاج  
واستحكم الارتجاج فالقينا  
اليه المقادة وخطبنا منه  
الافادة فوققنا بين الطمع  
والباس وقال الايناس  
قبل الايناس فعلنا أنه من  
يرغب فى الشكم ويرتشى  
فى الحكم وساء أبا مشوانا أن  
نعرض للغرم أو نخب بالرغم  
فأحضر صاحب المنزل ناقة  
عبدة وحلة سعيدة وقال  
له خذهما حلالا ولا ترزأ  
أضيف زبالا فقال أشهد  
أنها شنشنة أحرمة وأريحية  
حاتمية ثم قابلنا بوجه

\* (ذكر حاتم اللاتى) -



أتبعني أذاها واسعارها \* ودونك طي وأنعامها

ثم عمد الى سيني فأتضاه من غمده وعقر ناقتي وقال دونكم فأيقظني الارغاؤها واذا بالناقة ترغوما تنبعث فقالوا قد والله قرأه حاتم فحصروها وأكلوا وتزودوا واقتسموا متاع أبي خبيري واستقر والوجهتهم فلما صاروا في الطهيرة وضع لهم راكبا يجنب بعيرا يوم سمعهم حتى التقوا فقال لهم أفبكم أبو خبيري قالوا نعم فقال فان عدى بن حاتم رأى أباه البارحة وهو يقول ان أبأخبيري وأصحابه استقروا في فقرتهم ناقته فعوضه منها وزده بكرأ يعمل عليه متاعه وهذه الناقة وهذا البكر فارتحل أبو خبيري الناقة وتحقق هو وأصحابه من أزوادهم على البكر ومضوا بأتهم قري وأدركه عدى ابنه النبي صلى الله عليه وسلم وروى عنه وكان يحدث أصحابه بهذا الحديث بعد اسلامه وقال الشاعر في عدى

أبوله أبو سفانة الخير لم يرزل \* لدن شبه حتى مات في الخير راغبا

قري قبره الاضياف اذ نزلوا به \* ولم يقر قبر قبله الدهر راكبا

وكانت سفانة بنته من أجود نساء العرب وكان أبوها يعطيها الصرمة من ابله فتمتها وتعطيها الناس فقال لها أبوها يا بنته ان الغوين اذا اجتمعوا في المال أتلفاه فاما ان أعطي وتمسكي واما ان أمسك وتعطي أنت فإنه لا يبقى على هذا شي ففعلت والله لا أمسك أبدا قالوا بالأمسك أبدا قالت فلا تجاور فقاسمها ماله وتبائنا وحكي ان أمه كانت من أسخى الناس وأقراهم للضيف وكانت لا تحبس شيئا تملكه وهي عتبة بنت عفيف بن عمرو بن عبد القيس فلما رأى اخوتها اتلافها حجروا عليها ومنعوها ما لها حتى اذا ظنوا انها قد وجدت ألم ذلك أعطوها صرمة من ابلها فباعتها امرأة من هوازن تسألها فقالت دونك الصرمة فخذها فوالله لقد عضي من الجوع ما لا يمنع بعده سائلا أبدا ثم أنشأت تقول

لعمري اتدما عضي الجوع عضة \* فالكنت أن لا تمنع الدهر جائعا

فقلوا لهذا اللأم اليوم أعفني \* فان أنت لم تفعل فعرض الاصابع

فاذا عسيتم أن تقولوا لا اختكم \* سوى عدلكم أو عدل من كان مانعا

وهل ماترون اليوم الا طبيعة \* وكيف يتركى يا ابن أم الطبايعا

فقد اكتشفه الجودس أمه وأبيه وقالت امرأته النوار أصابتنا سنة اقشعرت لها الارض واغبرأفق السماء وضنت المراضع عن أولادها فأتبض بقطرة فأيقنا بالهلال فوالله اني لفي ليلة صبيحة بعيدة الطرفين اذ تضاع صبيتنا جوعا عبد الله وعدى وسفانة فقام الى الصبيين وقت الى الصبية فوالله ما سكتوا الا بعد هدأة من الليل وأقبل يعلني بالحديث فعرفت ما يريد فتنناومت فلما تعورت الحوم اذا شئ قد رفع كسر البيت فقال من هذا فقالت جاريته فلانة أتيتك من عند صبية يتعاونون من الجوع عواء الدئاب فما وجدت معولا الا عليك أباعدى فقال أجعلهم فقدا أشبعك الله واباهم فأقبلت تحمل اثنين ويمشي الى جانبها أربعة كأنها نعامه حولها رثا لها فقام الى فرسه فوجأ لبتها بمعدة نفرت ثم كسط الجلد ودفع المدية الى المرأة وقال شاك فاجتمعنا على اللحم نشوى ونأكل ثم جعل يأتهم يتأينا ويقول هبوا أيها القوم عليكم بالنار فاجتمعوا والتف في ثوبه ناحية ينظر اليها والله ان ذاق منها من عذوانه لاحوج اليها منا فأصبحنا

قوله صبيحة أي شديدة البرد  
اه معصية

وما على الأرض منها إلا عظم وحافر فأنشأ يقول

مهلا نوارأ قلى اللوم والعذلا \* ولا تقول لشيء فأت ما فـ سـ

ولا تقول لشيء كنت مهلكه \* مهلا وان كنت معطى العنس والجلا

يرى البخل سبيل المال واحدة \* ان الجواد يرى في ماله سـ سـ

ولم يكن عيسك شيئا ما عدا فرسه وسلاحه فانه كان لا يجوده وذ كرا خيرى أن عقلا تثل بقول

حاتم \* شنشنة أعرفها من اخزم \* وكان عقيل بن علفسة المرى غيورا غفورا وكانت الخلفاء

تصاهره فخطب اليه عبد الملك ابنته لبعض ولده فقال أما ان كان ولا بد فجنبتى هجناه ولدت

وخرج يمتار ومعه ابنه وابنته الجرباء ففزلوا بالسام بدير سعد فلما ارتحلوا قال عقيل

قضت وطرا من دير سعد وربما \* على غرض ناطعنه بالجحاجم

ثم قال لابنه أجز يا علمس فقال

فأصبح بالمرمأة يحملن فتية \* نشاوى من الادلاج ميل العمام

ثم قال لابنته الجرباء أجزى فقالت

كان الكرى أسقا هم صرخدية \* عقارا تمشت في المطا والقوائم

فقال لها وما يدريك ما نعت الخمر ثم سل السيف فاستغاثت باخيا فاخبتل فخذه بهم فبرك

ومضوا وتركوه حتى بلغوا المياه الدانية اليهم فقالوا لاهل المياه أنا أسقطنا جزورا فأدركوها

فوجدوا عقيلًا باركا وهو يقول \* أن بنى ضرجوني بالدم \* الايات (قوله بشرة) أى طلاقته

(يشف) يتلا ولا ويرق حتى يكاد يصف ما وراءه من السرور (نضرته) نعمته ورونقه (ترف)

تندى (استحوذ) غلب واستولى (افزعوا) الجوا (لتشربوا نشاطا) أى يتنشى النشاط

في أجسادكم حتى تروا به (تعبوا) تتعبوا (نشاطا) جمع نشيط ككريم وكرام ونشط ينشط فهو

نشيط اذا كان طيب النفس للعمل (تعوا) تحفظوا (المتعسر) الصعب (كراه) نومه (وسنت)

خالطها الوسن وهو النوم (أعفت) نامت (قوله خذنى) أى أسرى (تهمى وتهبى) تقصدى

تهامة وشجدا (ايه) معناه زيدى فى سيرك (اجهدى) اتعبى (افرى) اقطعى (أديم) جلد (فدقد)

أرض صلبة وقيل مستوية وقيل فلاة وأراد بالاديم وجه الأرض \* ونشع ينشع نشعها شرب

قليلًا قليلا (تخطى) تهرى (الجد) والعمود ما يقوم عليه الخباء (وقوله يخاطب ناقتة

أناك ان أحالتنى فى بلدى \* حلت منى بعمل الولد)

قد جاء فى كلامهم نظيره وضده وكلاهما فى باب حسن \* قال الشماخ فى ضده من مجازاة الناقة

على احسانها بالسوء

اذا بلغتنى وحلت رحلى \* عرابة فاشرقى بدم الونين

\* (وناقضه الآخر فقال)

أقول لنا قى اذ بلغتنى \* لقد أصبحت منى بالمين

فلم أجعلك للقر بان طعما \* ولا قلت اشرقى بدم الوتين

\* (وتبعه ذو الرمة فقال)

أقول لها اذ شمر الليل واستوت \* بها البید واستنت عليها الخزاور

بشره يشف ونضرته ترف

وقال يا قوم ان الليل قد

اجلود والنعاس قد استحوذ

فافزعوا الى المراقد واعتفوا

راحة الراقد لتشربوا

نشاطا وتعبثوا نشاطا

فتعوا ما أفسر ويتسهل

لكم المتعسر فاستصوب

كل مارآه وتوسد وسادة

كراه فلما وسنت الاجفان

وأغفت الضيفان وثب

الى الناقة فرحلها ثم ارتحلها

ورحلها وقال مخاطبا لها

سروج يا نا قفسرى وخدى

وأدبلى وأوتى وأشدى

حتى تطأ خفاه مراعاها

الندى

فتنمى حينئذ وتسعدى

وتامنى أن تهمنى وتنبدى

ايه فدتك النوق جندى

واجهدى

وافرى اديم فدقد فقدقد

واقبى بالنشع عند المورد

ولا تخطى دون ذلك المقصد

فقد خلقت حلقة المجتهد

بجرمة البيت الرفيع العمد

أناك ان أحالتنى فى بلدى

حلت منى بعمل الولد

قال فعلت انه السروجى

الذى اذا باع

اتباع واذا ملا الصاع انصاع ولما انبل صباح اليوم وهب النوام من النوم أعلمهم أن الشيخ حين أغشاهم السبات طلقهم البسات وركب الناقه وقات فأخذهم ما قدم وما حدث ونسوا ما طاب منه بما خبت ثم انشعبنا في كل مشعب وذهبنا تحت كل كوكب (قال الشيخ الرئيس) أبو محمد القاسم بن علي رضي الله عنه قد فسرت سر كل لغز تحته ولم أبعد على من يقرؤة كشفه وقد بقيت ألفاظ اشتملت عليها هذه المقامة ربما التبس تفسيرها على بعض من تقع اليه فأجبت ايضاحها له ليكني حيرة الشبهة وكلفة الفكرة ووصمة البحث والمسئلة وبالله تعالى الاستعانة والقوة (قوله عشوت الى نار) يعني تنورتها فقصدها فان لم تقصدها قلت عشوت عنها كقوله تعالى ومن يعش عن ذكر الرحمن أي يعرض (وقوله وأنا أصرد من عين الحرياء والعز الجرياء) هذان مثلان يضربان لمن يبلغ منه البرد وذلك لان الحرياء تدور أبدا مع الشمس وتستقبلها بعينها ولذلك شبه ابن الرومي الرقيب بالحرياء في قوله ما بالها قد حسنت ورقيها \* أبدا قبيح قبح الرقيب ما ذاك الا انها شمس الضحى \* أبدا يكون رقيبها الحرياء والعز الجرياء لا تدفأ في الشتاء لقله شعرها وذكر بعضهم أن العز الجرياء تصيف أهل الاول (وقوله من فخر وار) يعني الجمل المكتنزهما الكثير مخا (وقوله عشاره تخور وأعشاره تفور) العشار النوق ٢٣٥ الحوامل والاعشار البرمة العظيمة

كانها شبت لعظمها يقال برمة أعشار وبغفنة أكسار وثوب أسمال وبرد أخلاق وحبل أرام ووصف الجماعة منها كوصف الواحد (وقوله فاكهة الشتاء) كني بها عن النار ومنه قول بعض المحدثين النار فاكهة الشتاء فمن يرد أكل الفواكه شتيا فليصطل ان الفواكه في الشتاء شبيهة والنار للمقرورا أفضل مأكل (وقوله موائد كالهالات) يعني دارات القمر ودارة الشمس تسمى الطفاوة (وقوله مشوش الغمر) يعني المنديل يقال مش يده بالمنديل أي مسحها ومنه قول امرئ القيس

اذا ابن أي موسى بال لا بلعته \* فقام بفاس بين رجلين جازر  
وتوجه الحسن في هذا المذهب على شناعة ظاهره أنه لا يبالى بفقد هالان الممدوح يحمله ويعطيه فهو في غنى عنها ومن يعيب هذا يقول مجازاة الحسن بالسوء قبيح وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم للمرأة التي قالت وقد فحيت على ناقته نذرت ان فحاني الله عليها ان أنخرها بنس ما جازيتها ولا نذر لك في مال غيرك والمذهب الاحد في ذلك قول عبد الله بن رواحة رضي الله عنه حين خرج في جيش مودة يخاطب ناقته  
اذا بلعتني وحلت رحلي \* مسيرة أربع بعد الحساء  
فسألك فأنعمي وخالك ذم \* ولا أرجع الى أهلي ورائي  
ولهذا أتبعه الحريري في شعره وقال الحسن  
واذا المطى بنا بلغن محمدا \* فظهورهن على الرجال حرام  
قر بننا من خير من وطئ الثرى \* فلهما علينا حرمة وذمام  
وقال داود بن أسلم يمدح قثم بن العباس رضي الله عنهما  
فجوت من حل ومن رحلة \* يانا ق ان بلغتني من قثم  
انك ان بلغتني غدا \* عاش لينا الخير ومات العدم  
(قوله اتباع) أي جرى ومتابعه ومعناه هرب منه في سيره يقال صنعت الشيء فانصاع أي فرقه فتفرق ومعناه اذا ملا كيسه من عطاء قوم واح عنهم (انبل) أضاء (هب) اتبه (أغشاهم) غطاهم (السبات) النوم الخفي كالعشية \* ثعلب السبات ابتداء النوم في الرأس حتى يبلغ القلب وسبت الرجل فهو مسبوت نفس و (البسات) القطع الباش (فات) أي فز فلا يلحق

(نمش باعراف الجياد اكفنا \* اذا نحن قناعن شواء مضهب (وقوله مشتها فوداه) أي صار من الشيب في لون الاشهب ومنه قول امرئ القيس أيضا \* قالت الخنساء لما جئتها شاب بعدى رأس هذا واشتبه (وقوله ربض حجرة) يعني ناحية ويقال في المثل لمن يشارك في الرخاء ويجانب عند البلاء يرتع وسطا ويربض حجرة (وقوله فاسترعي سمع السامر) يعني السمار لان السامر اسم الجمع كالحاضر اسم للعي النازلين على الماء وكالباقر اسم لجماعة البقر وقال بعض أهل اللغة هو اسم للبقر مع رعاتها واشتقاق السامر من السمر وهو ظل القمر مأخوذ من السمرة فلما كان غالب أحوال السمار أنهم يتحدثون في ظل القمر اشتق لهم اسم منه والى هذا يرجع قولهم لا أكله القمر والسمر (وقوله ليس بعشك فادرجي) هذا مثل يضرب لمن يتعاطى ما لا ينبغي له والعش ما يكون في شجرة فاذا كان في حائط أو كهف جبل فهو وكر (وقوله الا يناس قبل الا بساس) هذا مثل أيضا ومعناه

أنه ينبغي أن يؤنس الإنسان ثم يكلف وأصله أن حالب الناقة يؤنسها حين يروم حلبها ثم يمس بها الحلب والابساس أن تقول لها يس يس لتسكن وتدر وتسمى الناقة التي تدر على الابساس اليسوس (وقوله يرتب في الشك) الشك ما أعطينه على سبيل المجازة فإن أعطينته مبتدأ فهو الشك (وقوله ساء أبا مثوانا) يعني المضيف الذي أووا إليه وثووا عنده (وقوله ناقة عبيدة) قيل إنها منسوبة إلى فحل منجب اسمه عبيد وقيل هي منسوبة إلى فحل من مهرة اسمه عبيد بن مهرة وكانت مهرة وعبيد اتخذان تحائب الأبل فنسبت إليهما (وقوله حلة سعيدة) هي منسوبة إلى سعيد بن العاص وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم كساه وهو غلام حلة فنسب جنسها إليه (وقوله لا ترزأ أضيافاً في زبالا) أي لا ترزأهم شيئاً وأن قل والأصل في الزبال ما تحمله الفملة بنفيسها (وقوله ششنة أخزمية) أشار به إلى المثل الذي ضربه جد حاتم بن عبد الله بن سعيد بن الحشر ج بن أخزم العناني حين نشأ حاتم وتقبل أخلاق جده أخزم في الجود فقال ششنة أعرفها من أخزم وثل عقيل بن غلفة به حين قال \* ابن خنننرجوني بالدم \* من يلق أساد الرجال يكلمهم \* ششنة أعرفها من أخزم \* ومن ادعى أن المثل له فقد سها فيه (وقوله اجلود) أي أسرع في الذهاب ومثله أخروط (وقوله وثب إلى الناقة فرحها) ٣٣٦ يعني شد عليها الرحل وبه سميت الراحلة لأنها فاعلة بمعنى دفعولة

كقوله تعالى في عشة راضية أي مرضية وكقوله تعالى من ماء دافق أي مدفوق والراحلة تقع على الناقة والجمل ودخول الهاء فيها للمبالغة مثل داهية ورواية (وقوله ارتحلها) أي ركبها وفي الحديث أن النبي صلى الله عليه وسلم سجد فركبه الحسن فأبطن في سجوده فلما قضى صلاته قال إن ابني ارتحلني فكرهت أن أعمله (وقوله ورحلها) أي أزعجها وأثخصها وأجذبها في الرحل ومنه الخبر يخرج عند اقتراب الساعة نار من

\* وذكر الحريري في درة الغواص أن قولهم حدث أمر بضم الدال قيا ما على أخذه ما قدم وما حدث خطأ وانما ضمت الدال من حدث حين قرن بتقديم للمحافظة على الموازنة فإذا أفردت لهظة حدث زال موجب الضم ووجب الرد إلى الأصل قال وأنشدني بعض أدباء خراسان لأبي النخعي البستي جرعت من أمر فطبع قد حدث \* أبو تميم وهو شيخ لأحمد \* قد حبس الأصلع في بيت الحدث \* لم تعرض في شرح هذه المقامة لما ثبت في كتاب المقامات من شرح منسبها بل تعقب ما أهمله وكان الأولى إثبات ما شرح بنصه اذ هو فوق لغرضه

- (شرح المقامة الخامسة والأربعين وهي الرملية) \*

(أولى التجارب) أي أصحابها وأهلها (أجوب) أقطع (تنوفة) قفزة (أقحم) أدخل (اجتليت) رأيت (أطروفة) عجيبه (لمحته) نظرت (استلمته) وجدته (مليحاً) الصولة) الاستطالة وقد صال إذا استطال وهدد (ترافع) أي تدعى للحكومة ورفع كل واحد صاحبه (بال) شيخ كبير (في بال) في ثوب خلق و (أسمال) ثياب خلقة واحد اسمل وسمل الثوب وأسمل ويقال أيضاً ثوب اسمال فيوصف بالجمع كما يقال ربح أقداد وبرمة أعشار (تيان المرام) تبين مراده وانظر راجته (الافصاح) التبيين (خسأته) أبعدته وطردته (التباح) الكلام هنا وخسأ ونج أصلهما

قعر عدن ترحل الناس (وقوله فأدبني وأوتي وأستدي) الادلاج أن تسير الليل كله والاسم منه الدلجة بنخ الدال والادلاج في التشديد أن تسير من آخره والاسم منه الدلجة بضم الدال وقيل فحها وضجها بمعنى واحد والتأويل سير النهار وحده والاسم أد أن تسير ليلاً ونهاراً والنسخ أن تشرب دون الري (وقوله فأخذهم ما قدم وما حدث) يقال ذلك لمن تستولي الهموم عليه وتتلاعب به وتضم الدال من حدث في هذا الموضع وحده لموافق لفظها فقط قدم فإن أفردت حدث عن قدم ووجب فتح الدال من حدث ومثله قولهم هنأني ومرأني بجذ في الألف من أمر أي إذا ذكر مع هنأني فإن أفردته ووجب أن تقول أمر أي الشيء (وقوله ذهنا تحت كل كوكب) هذا المثل يضرب لمن يختلف في السفر طريقهم وتباين سبلهم \* (المقامة الخامسة والأربعون الرملية) (حكى الحرث بن همام) قال كنت أخذت عن أولى التجارب أن السفر مرآة الأعاجيب فلم أزل أجوب كل تنوفة وأقحم كل مخوفة حتى اجتليت كل أطروفة في أحسن ملحته وأغرب ما استملحته أن حضرت قاضي الرملة وكان من أرباب الدولة والصولة وقد ترافع إليهم بال في بال وذات جال في اسمال فهم الشيخ بالكلام وتبين المرام فغنته الفتاة من الافصاح وخسأته عن التباح

في الكلب ويقال خسات الكلب خسا طردته وأبعدته وخسا الكلب بنفسه أي انخسأ يتعدى ولا يتعدى قال تعالى اخسوا فيها أي تباعدوا تباعد سخط (نضت) جردت (الوشاح) الحزام وهو المنطقة \* الفخجديهي الوشاح شبه قلادة تنسج من ادم عريضة وترصع بالجواهر وغيرها (السلطة) المستطيلة بلسانها (الوقاح) التي ليس في وجهها حيا فمهي تقول ماشاءت (الردلة) قرية بالشام وقسم الشام خبسة أقسام خمس منه فلسطين ومدينته العظمى الرملة والرملة أربعة آلاف ضيعة ومن مدن فلسطين ايلياء مدينة بيت المقدس بينها وبين الرملة ثمانية عشر ميلا وقال ابن ظفر عشرون فرسخا (القمرة والجحرة) الخير والشر والنفع والضرو يضرب بهما المثل في هذا المعنى ومن قضى له القاضى بشئ فكانه قد أعطاه (البيت) عنت به فرجها (يحيج) يقصد اليه بالجماع وقولها (سوى مرة) تريد أول مرة وطئها وافتزعها ولم يعد لها بعد تلك المرة \* وتعنى بالنسك افتزعها وما هالك من الدم \* وعنت برمي الجحرة اتيانه لها وجمع الجحرجار وهي الجحرة الصغار عند العرب وجحر الرجل تجحير ارمي جحار مكة قال عمر بن أبي ربيعة  
فلم أرك التجحير منظر ناظر \* ولا كلبا لي الحج أفلتن ذاهوي

ثم نضت عنها فضلة الوشاح  
وانشدت بلسان السليطة  
الوقاح

يا قاضي الرملة يا ذا الذي  
في يده القمرة والجحرة  
الذي اشكوه حور بعل الذي  
لم يحيج البيت سوى مرة  
وليته لما قضى نسكه

(ذكر أبي يوسف صاحب  
أبي حنيفة)

ومنه الحديث واذا استجمرت فأوترعنا تمسحت بالجحرة (أبو يوسف) هو يعقوب بن ابراهيم ابن حسين بن سعد بن حبيب الانصاري وأبو يوسف كوفي صاحب أبي حنيفة فغلب عليه حتى قالوا أبو يوسف أبو حنيفة أي يسد مسده ويغني عنه وروى عن أبي حنيفة والمطرف والمغيرة وهشام ابن عروة والشياني وكان صدوقا من أهل الدين والعلم وكان قاضيا للقضاة ببغداد لثلاثة خلفاء المهدي والهادي والرشيد وكانت أم جعفر قد استفتته في مسئلة فأقناها بما أوجب العلم عنده فوافق بذلك مرادها فأهدت له حقا من فضة فيه طيب وجام فضة فيه دناتير فقال له بعض من حضره قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أهديت له هدية فجلساؤه مشركاؤه فيها فقال أبو يوسف تأولت الخبر على ظاهره والاستهسان قدم من امضائه فان ذلك اذ كان هدايا الناس الثمر واللبن لافي هذا الوقت والهدايا ذهب وورق وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء قال أبو جعفر الطحاوي ولدا أبو يوسف سنة ثلاث عشرة ومائة \* جادرايت أبي حنيفة يوما وعن يمينه أبو يوسف وعن يساره زفر وهما يتجادلان في مسئلة فلا يقول أبو يوسف قولا إلا أقسده عليه زفر ولا يقول زفر قولا إلا أقسده عليه أبو يوسف الى وقت الظهر فلما أذن المؤذن رفع أبو حنيفة يده فضرب بها فخذ زفر وقال لا تطمع في رئاسة في بلد فيها أبو يوسف فقضى لأبي يوسف \* علي بن حرملة التميمي قال أبو يوسف كنت أطلب الحديث والفقه وأنا مقل رث الحال فجاء أبي يوما وأنا عند أبي حنيفة فأنصرفت معه فقال يا بني لا تمدن رجلك مع أبي حنيفة فان خبر أبي حنيفة مستور وأنت محتاج الى المعاش فقصرت عن كثير من الطلب وأثرت طاعة والدي فتنفقني أبو حنيفة وسال عني فجعلت أتعهد مجلسه فلما كان أول يوم أتيت به بعد تأخرى عنه قال لي ما يشغلك عنا قلت الشغل بالمعاش وطاعة والدي فلما انصرف الناس دفع الى صرة وقال استمتع بهذه واذا فيها مائة درهم وقال لي الزم الجماعة فاذا نددت فاعلني فلزمت الحلقة فلما مضت مدة يسيرة دفع الى مائة أخرى ثم كان يعهدني كذلك وما أعلمه بنقادهما قط وكأني كان يخبر بنقادهما حتى استعنت وتولت \* علي ابن الجعد حدثني أبو يوسف قال توفي أبي ابراهيم وخلفني صغيرا في حجر أبي

فأسلمتني الى قصارأخدمه فكنت أدع القصاروأمر على حلقة أبي حنيفة فأجلس واسمع فتبين  
أني فتأخذ بيدي وتذهب بي الى القصار وكان أبو حنيفة يعني بي لما كان يرى من حرصي على  
التعلم فلما طال ذلك على أمني وكثر عليها هربي قالت لابي حنيفة ما لهذا الصبي فساد غيرك هذا  
صبي يتيم لاشيء له وانما أطمعه من معزلي وآمل أن يكتسب دانتقايعوده على نفسه فقال لها  
أبو حنيفة مري يارعنا هاهو ذا يتعلم أكل الفالونج يدهن الفستق فانصرفت عنه وهي تقول  
أنت شيخ قد حرفت وذهب عقلك قال ثم لزمته ونفعني الله تعالى بالعلم ورفعني حتى تقلدت القضاء  
فكنت أجالس الرشيد وأكل معه على مائدة فلما كان في بعض الايام قدم اليه فالوذجة فقال لي  
كل يا يعقوب فليس في كل يوم عمل لئلا مثلهما فقلت وما هذه يا أمير المؤمنين فقال هذه فالوذجة  
يدهن فستق فضحك فقال لي ثم تفكك فقلت خيرا أبقى الله أمير المؤمنين فقال لتخبرني وألح علي  
فحدثته بالقصة من أولها الى آخرها ففجعت من ذلك وقال لعمرى ان العلم لينتفع ويرفع ديناً وديناً  
وترحم علي أبي حنيفة وقال انه كان ينظر بعين عقله ما لا ينظره غيره بعين رأسه وأبو يوسف أول  
من دعى بقاضي القضاة في الاسلام اسحق الموصلي حدثني بشر بن الوليد وسأله من أين جاء  
فقال كنت عند أبي يوسف القاضي وكنت في حديث ظريف فقلت حدثني به فقال قال لي  
أبو يوسف كتب البارحة قدأويت الى فراشي فارداد يدق الباب بشدة فأخذت على أذاري  
وخرجت فاذا هو ابن أعين يقول أجب أمير المؤمنين فقلت يا أبا حارثة لي بك حرمة وهذا وقت  
كما ترى ولست آمن ان يكون أمير المؤمنين دعاني لمكروه فان أمكنك أن تدع الامر الى غد فله  
أن يحدث له رأى فقال مالي الى ذلك من سبيل قلت كيف كان السبب قال خرج الى مسرور  
الخدام فأمرني ان آتي بك أمير المؤمنين فقلت أتأذن لي أن أصب على ماء وأتخط فان كان أمر  
كنت قدأحكمت شأني وان رزق الله العاقبة قل يضرفدخلت ففعلت ذلك وتطيبت ثم خرجنا  
الى دار الرشيد ومسرور واقف فقلت يا أبا هاشم خدمتي وحرمتي وهذا وقت ضيق أقتدرى  
لم طلبني قال لا قلت في عنده قال عيسى بن جعفر وحده ثم قال مترفاذا صرت في العمن غرك  
رجليك فانه في الرواق ففعلت فقال من هذا قلت يعقوب قال ادخل فدخلت فسلمت فرد علي  
السلام وقال أظننا روعناك قلت اي والله ومن خلقي قال اجلس فلما سكن روعي قال يا يعقوب  
هل تدري لم دعوتك قلت لا قال لا شهدك على هذا ان عنده جارية فسأله أن يهبها أو يبيعها لي  
فأبي والله لئن لم يفعل لاقتلنه فالتفت الى عيسى وقلت وما بلغ قدر الجارية أتمنعها أمير المؤمنين  
وتنزل نفسك هذه المتزلة فقال لي عجبت القول قبل أن تعرف ما عندي ان علي عينا بالطلاق  
والعتاق وصدقة ما أملك أن لا أبيعها لاحد ولا أهبا فالتفت الى الرشيد فقال لي هل لك في  
ذلك فخرج فقلت نعم قال وما هو قلت يهب لك نصفها ويبيعك نصفها فيكون لم يبع ولم يهب قال  
عيسى ويجوز ذلك قلت نعم قال فأشهدك أنني قد وهبت له نصفها وبعته منه نصفها بمائة ألف  
دينار وأتي بالجارية فقال خذها يا أمير المؤمنين بارك الله لك فيها قال يا يعقوب وبقيت واحدة  
قلت يا أمير المؤمنين وما هي قال هي مملوكة ولا بد أن تستبرأ والله ان نفسي لتخرج ان لم آيت معها  
فقلت يا أمير المؤمنين تعنتها وتزوجها فان الحرة لا تستبرأ قال فاني قدأعتقتها فدعا مسرور  
وحسن وخطبت وجدت الله ثم زوجت علي عشرين ألف دينار ودفع المال اليها ثم قال يا يعقوب

أنصرف ثم قال يا مسرور اجعل الى أبي يوسف مائتي ألف درهم وعشرين تحتاً ثياباً فحمل معي ذلك قال بشر فالتفت الى يعقوب فقال هل رأيت بأساً فيما فعلت قلت لا قال فحقن منها العشر فشكرته وذهبت لا قوم واذابجوز دخلت فقالت يا أبا يوسف بتك تقرئك السلام وتقول والله ما وصلتني من أمير المؤمنين في ليلتي هذه الا المهر الذي قد عرفت وقد جعلت اليك الصنف منه وخلفت الباقي لما أحتاج اليه فقال رديه فوالله لا قبلته أخرجتهما من الرق وزوجتهما من أمير المؤمنين وترضيني بهذا فلم نزل تلطف اليه أنا وعمومني أن يقبلها فقبلها وأمر لي بألف دينار \* وأما صلة الحج بالحج بالعمرة التي ذكر الحريري فإن أبا يوسف في ذلك يخالف لما لك رضي الله عنهما في أن القرآن في الحج أفضل من الأفراد وهو مذهب علي بن أبي طالب رضي الله عنه (وقوله خفف ظهرا) أي حط عن ظهره بعض الذنوب والذي أرادت أنه لم يأتها ولا جامعها غير مرة واحدة خفف بها ظهره وبعض شهرته وليته فعل ذلك مرتين ففوت بظاهر كلامها عن هذا المعنى \* وجاءت امرأة الى المغيرة بن شعبه بزوجها تستعديه عليه وتذكر أنه عني فقال الرجل

الله يعلم يا مغيرة أني \* قد دسها دوس الحصان المرسل

وأخذتها أخذ المصنف شأنه \* بحملان يذبهما لقوم نزل

فقال له المغيرة اني لا اري ذلك في شأنك وخاصمت الدهماء بنت مسجل أحد بني مالك بن سعد بن زيد مناة العجاج وكان من بني عهما الى والي اليمامة فكان أبوها يعينها على ذلك فقال له اهل اليمامة ألا تستحي تطلب العيب لا بتك فقال اني احب ان يكون لها ولد فان افرطتهم اجرت وان بقوادعوا الله لها فدخلت على والي فقالت اني منه بجمع فقال لعك تعار بن الشيخ فقالت اني لا رخي له باتي وأقيم صلي فقال العجاج اني لا أخذها العقيلي والشغرية فقال قد أجلك سنة وانما أرادستره فقال العجاج

اطنت الدهنا وظن مسجل \* ان الامير بالقضاء يحجل

عن كسلاقي والحصان يكسل \* عن السفاد وهو طرف هيكل

فالت هي والله لولا خشية الامير \* وخشية الشرطي والمثير

جلت من شيخ بن الفقير \* بكولان صعبة عسير

فأخذها وضمها اليه يقبلها فقالت

تالله لا تخدعني بالضم \* اليك والتقبيل بعد الشم

الابهرها زبلي همي \* يزرع عني فتحي في كني

فذهب بها الى اهلها فطلقها في تلك الليلة سرا ولو استقبلها العجاج بما وصف ابن الرومي حيث

يقول الا ايهن دهل لك في ممد \* غليظ تفرح حين به متين

يشد به حشال غلام نيك \* من الفتيان منقطع القرين

فمن يره يبول يقول اني \* بدامن فرجها ثلثا جنين

لرضيته ولم تحاكمه (قوله الفقة) صعبة (اخلع) ازيل و (ابو مرة) كنية ابليس لعنه الله وكنى بذلك

لما تقدم ان ابغض الاسماء الى الله تعالى مرة وحرب تقول اما يصاحبني صعبة يرضيني فيها بكثرة

الجماع والا زلت عني الحياء وخرجت ازني وافسق في طاعة ابليس ولوعا لجهابها كان يعالج به

ونخف طهره انقضى الجمرة

كان على رأي أبي يوسف

في صلاة الحج بالعمرة

هذا على اني مذموني

اليه لم اعصر له امره

فخره اما الفقة حاوة

ترضى واما فرقة مره

من قبل ان اخلع ثوب الحياء

في طاعة الشيخ أبي مره



رجل زوجته وكان اذا وقع بينهما شرا فغنى عليها بالجماع فكانت تقول لعنك الله كلما وقع بيننا  
شرا جئتني بشقيع لا اقدر على رده فاجاءها بهذا الشقيع لما رفعته الى الوالى \* محمد بن يحيى بن  
حيان عاتبت جدتي جدى فى قلة الباء فقال لها انا وانت على قضاء عمر بن الخطاب رضى الله عنه  
قالت وما قضاء عمر قال قال ان الرجل اذا اتى امرأته فى كل طهر مرة فقد أدى حقها قالت  
فكل الناس تركوا قضاء عمر وأقت انا وانت عليه وقال اعرابي كبير وعجز

عجبت من ابرى كيف يصنع اذ دفعه بأصبعي فيرجع \* يقوم بعد الشد ثم يركع  
دخل عيسى بن موسى على جارية له فحجز فقال

النفس تطمع والاسباب عاجزة . والنفس تملك بين العجز والطمع

\* خلا غلامه بن اشرس بجارية له فحجز فقال ويحك ما أوسع حرك فقال

انت الفداء لمن قد كان يملؤه \* ويشكي الضيق منه حين يلقاه

\* وكان عروة بن أشيم اوفر الناس ايرا واشدهم نسكا وكان اذا أنعظ يستلقي على قفاه فيأتى  
الفصيل الجرب فيحك بايره يظنه الجذل وهو عود فى العطن ينصب التحك به الابل الجربى  
ويرمون انه اصاب ايره جب عروس زفت اليه فقالت له أتهددنى بالركبة وهو القائل

الاربما انغظت حتى اخاله \* سيققد للانعاط أو تمزق

فأعمله حتى اذا قلت قدونى \* ابى وتعطى جامحا يقطع

واقبل رجل على على رضى الله عنه فقال ان الى امرأة كلما غشيتها تقول قتلتى قتلتى فقال  
اقتلها وعلى آثمها وقع اعشى همدان اسير عند الديلم ثم ان ابنة العلي الذى اسره عشقه فكنسته  
ليلة من نفسها فأصبح وقد واقعها ثمان مرات فقالت له يا معشر المسلمين أهكذا تفعلون بنسائكم  
قال هكذا نفعل كلما فقالت بهذا العمل نصرت أم رأيت ان خلصتك تصطنعنى فعاهدنا فقلت  
قبوده بالليل وأخذت به فى طرق تعرفها حتى تخلص فقال اسير شاعريه

فن كان يفديه من الاسرماله \* فهمدان تفديها الغداة ايوها

كان عبد الله بن عمر من انزه الناس نفسا وابعدهم عن المزاح وذكر الناحشة فجاءه ابن ابي عتيق  
يوما وكان صاحب مزاح وفكاهة وفي يده رقعة فيها

ذهب الاله بما تعيش به \* وقرت مالك ايمافر

انفقت مالك غير مكترث \* فى كل زانية وفى الحجر

وكانت هجته بهما امرأته عاتكة بنت عبد الرحمن المخزومي فقال يا أبا عبد الرحمن انظر هذه الرقعة  
وأشر على رأيك فيها فلما قرأها عبد الله استرجع فقال ما ترى فيمن هجاني بهذا الشعر قال ارى  
ان تعفو وتصفح فقال يا أبا عبد الرحمن لئن لقيت صاحبه لانيكنه نيكاجيدا فأخذ ابن عمر من قوله  
وأرعدوا زبوا قال مالك غضب الله عليك فقال ما هو الا ما قلت لك واقتربا فلما كان بعد ايام لقيه  
ابن عمر فأعرض عنه فصاح يا أبا عبد الرحمن انى لقيت صاحب البيت فنكتته والله نيكاشا فبا  
وأقسم على ذلك فصعق ابن عمر فلما رأى ابن ابي عتيق ما حل به دنأمنه وقال له فى اذنه انها والله  
امرأتى فقام ابن عمر وقد سرى عنه وهو يضحك فقبله بين عينيه وقال أحسنت زده من هذا الادب  
فلن يهجو لك بعدها ابدا (قوله عزتك) اى نسبك (توعدتك) هددتك (عزك) شأنك وعابك

فقال له القاضى قد سمعت  
ما عزتك اليه وتوعدتك  
عليه فجاب ما عزك



وحاذران تفرق وتترك جثنا الشيخ على ثقناته وجبر نبوع نقشاته وقال اسمع عدالة الذم قول امرئ \* يوضح فيماراها عدوه  
واقه ما عرضت عنها قلى \* ولا هو قلى قضى بذره وانما الدهر عداصرفه ٣٤١ فابتزنا الدرّة والدرّة فخرلى فقر كما جيدها

عطل من الجزعة والشذرة  
وكنتم من قبل ارى في الهوى  
ودينه رأى بنى عذره  
فغذبا الدهر هجرت الذى  
هجران عفا اخذ حذره  
وملت عن حرنى لارغبة  
عنه ولكن اتى بذره  
فلا تلم من هدم حاله

واعطف عليه واحتل هذه  
قال فالتظت المرأة من مقال  
واتضت الحجج لجداله وقالت  
له ويلك يا امرقعان يا من هو  
لاطعام ولا طعان اتضيق  
بالولد ذرعا ولكل اكلة  
مرعى لقد ضل فهمك  
واخطأ سهمك وسفهمت  
نفسك وشقيت بك عرسك  
فقال لها القاضى أما أنت  
فلو جادلت الخنساء لاشت  
عنك خرساء واما هو فان  
كان صدق في زعمه ودعوى  
عدمه فله في هم قبحه  
ما يشعل عن ذنبه فاطرقت  
تنظرا زورا ولا ترجع  
حوارا حتى قلنا قد راجعها  
الخضر أوحاق بها الطفر  
فقال لها الشيخ تعسا لك ان  
زخرقت أو كمت ما عرفت  
فصالت ويحك وهل بعد  
المافرة كمت أو بقى لنا  
على سر ختم وما فينا الا  
من صدق وهتك صونه اذ  
نطق فليتنا لا قبنا البكم

ولطخك بشر وساء وعز فلان قومه بشر لطخهم به (حادر) خف (تفرق) تبعض وفركت المرأة  
زوجها أبغضته (وتترك) تدلك ذلك كاشد يمدل ذلك الاديم وعركت القوم في الحرب قاتلتهم  
(جثنا) يجنوجنوا وجنبا جلس على ركبتيه (الثفتات) ماوى الارض من اعصاء البعر وغلف  
اذ ابرك على الركبتين والكركرة (نبوع) ماؤها السابغ (نقشاته) كلماته (عدالك) تجاوزك  
(يوضح) يبين (رابها) شككها وأدخل عليها الرية (أعرضت) صددت (قلى) بغض (هوى)  
حب (البذر) ان ينذر الانسان على نفسه شيئا يفعل وقضى نجبته استوفى غرضه (عدا) ظم  
(صرفه) تصرفه بالانكاد (ابتزنا) سلينا (الدرّة) اللؤلؤة (والدرّة) اللبن ومال العرب الابل  
وعيشهم من لبنها فلهذا جنس بالدرّة مع الدرّة (جيدها) عنقها (عطل) خال (الجرعة)  
حرز يمان وهى التى فيها بياض وسواد (والشذر) قطع من ذهب يتصل بها بين الجواهر وقيل  
الجزع حرز مألون والشذر خرز أخضر وقيل الشذرة القطعة من الذهب تلتقط من المعدن من  
غير اذابة الحجارة (بنى عذرة) قبيلة يغلب على قلوبهم حب النساء فكل من أفرط في حبه قيل له  
عذرى فنسب اليهم وسئل اعرابى فقيل له من اين أنت فقال من قبيلة اذا أحبوا ما نوا فسمعت  
جارية فقالت عذرى ورب الكعبة (قوله نبا) أى ارتفع وزال خيره (الدى) النساء المشبهات في  
بياضهن وصفائهن بصور الرخام وكان العاشق من العرب اذا غلب عليه العشق والهجر ذهب  
الى الامصار فاشترى صورة من رخام على صورة محبوبته فاذا ركب بعيره أجلس الصورة بين  
يديه يحسنها ويسترخ اليها فسموا النساء دى تشبها بصور الرخام (عف) عفيف (البذر)  
ما يزرع فى الارض من الحبوب وحرثه نكاحه وأراد بالبذر ما يزرعه فيها من البطة (هذره)  
هذيانه وكلامه الفارغ (التظت) حقدت والتمت غيظا و (اتضت) جردت (جداله) خصامه  
(مرقعان) كثير الرقاعة والرقاعة كالحماقة كأن عقله تنحرق فرقع وضقت بالنسي ذرعا اذا لم  
تقدر عليه (ضل) تحير (عرسك) زوجك (جادلت) خاصمت (انثت) رجعت (خرساء) بكاء  
(زعمه) مادعاه (قوله قبحه) القبح البطن والقبحبة الصوت الذى يدور فيه فسمى به  
(والذب) الذكر وأصل الذببة الاهتزاز والاضطراب فسمى الذب بالحركة ونظر عمر بن  
الخطاب رضى الله عنه الى شاب فقال يا شاب ان وقت شر ثلاث وقت شر الشباب لقلبك  
وذيديك ووقبك. الاصحى التلق اللسان والقبح البطن والذب الذك (قوله أطرقت) اى  
سكنت عملة الى الارض رأسا حيا (ازورارا) ميلانا (والحوار) مراجعة الكلام (الخضر)  
الحياة (حاق) لحق و (الطفر) هنا غلبة حجتها وظفرها به (عسا) هلاكا (زخرقت) هنا زينت  
الباطل (المافرة) المحاكمة (ختم) ربط اى قد أظهرنا جميع أسرارنا (هتك) حرق (صونه) صيانه  
(لا قبنا البكم) اى أصابنا البكم وخلقنا خرسا فلم نبدا أبدينا من القبايح والبكم الخرس مع  
وقال نعلب البكم أن يولد الانسان لا ينطق ولا يسمع ولا يصرو بكم بكم وبكامة و (الحكم)  
الحاكم (التفتت) التفت والوشاح الثوب وقد توشحت بشوعها جعلته موضع وشاحها  
(لاقتضاحها) لاشتتارها بالقبايح (خطبها) أمرها (ينجب) يجعل غير ينجب منه (يؤنب)  
يوجب ويؤم (الورق) الدراهم (الاجوفين) البطن والفرج (النازغ) المائى بالشر المفسد

ولم نلق الحكم ثم التفتت بوشاحها وتباكى لاقتضاحها وجعل القاضى ينجب من خطبها ما ينجب ويؤم لهما الدهر ويؤنب  
ثم احضر من الورق ألقين وقال أرضيا بهما الاجوفين وعاصبا النازغ

بين الالفين فشكرا على  
حسن السراح وانطلقا  
وهما كالماء والراح  
وظف القاضى بعد  
مسرهما وتناى شجعهما  
ينى على أدبهما ويقول  
هل من عارف بهما فقال له  
عين اعوانه وخالصة  
خلصاته أما الشيخ فالسروحي  
المشهود بفضلته وأما المرأة  
فقعدة رحله وأمانها كهما  
فكيدة من فعله واجبولة  
من حبائل ختله فأحفظ  
القاضى ما سمع وتلف  
كيف خدع ثم قال للواشي  
بهما قم فردهما ثم  
اقصدهما وصددهما فنقص  
يتقض مذرويه ثم عاد  
يضرب أصدره فقال له  
القاضى أطهرنا على ما ثبت  
ولا تحف عنا ما استخبت  
فقال مارلت أستقرى  
الطرق واستفتح الغلق الى  
أن أدركتهما معصيرين وقد  
زما مطي البين فرغبتهما  
في العلل وكفلت لهما بنيل  
الامل فأشرب قلب الشيخ  
أن يأس وقال القرار  
بقرباب أكس وقالت  
هى بل العود أجد

ونزع الشيطان بينهم ينزع نزعاً غوى وأفسدوا (الالفين) الصاحبين (السراح) الانصراف  
و (الراح) الخروى سريعة الامتراج مع الماء فيضرب بهما المثل في امتراج نقوس المتحابين  
وقد جاء من ذلك في الشعر ما يستحسن قال ابن أبي فن أحسن ما قيل فيه قول العباس بن الاحف  
لأنس ما أنس عيناها معطفة \* على فؤادى ويسراها على راسى  
وقولها ليه ثوب على جسدى \* وليتنى كنت سرياً لالعباس  
وليه كان لى خرا وكتله \* من ماء مزن فكتا الدهر فى كاس  
قال الحاتمى وأحسن دعبل كل الاحسان فى قوله

الله يعسى والايام دائرة \* والمرء ما بين ايحاش و ايناس  
انى أحبك حباً لو قسمته \* سلى سميلاً ذلك الشاهق الراسى  
حبا تلبس بالاحشاء واسترجا \* تمارج الماء بالصبا في الكاس  
وقال الجعفى فأحسن

تمتزه مثل اهتزاز الغصن حرّكه \* هرور غيت من الوسمى سماح  
انى وجدتك من قلبى بمنزلة \* هى المصافاة بين الماء والراح

(قوله طفق) أى جعل (مسرهما) انصرافهما (تناى شجعهما) بعد شجفهما و (غير  
الاعوان) مقدمهم و (الخلصان) الاحباب و (خالصة) خيار فكتاته خيار خمارهم (قعدة  
رحله) زوجته وصاحبة بيته (مكيدة) مكر (أجبولة) شبكة (ختله) خداعه (أحفظ)  
تلف (تندم فصاح بالهني) ردهما (اطلها) (مذرويه) أطراف ألتيه (والاصدران) عرفان  
فى الصدغين وقيل هما المنكان وقيل العطقان ويقال أى فلان يتقض مذرويه اذا جاء غاضباً  
يتهدد ويضرب أصدره اذا جاء فارغاً بلا حاجة فاذا قضى حاجته قيل جاء ثانياً من عنانه وقال  
الحسن البصرى وروى الناس يوم عبيد يفتكون فقال تلقى أحدهم أبيض بضاميل فى الباطل  
مطناً يتقض مذرويه ويضرب أصدره يقول ها أنا ذا فاعرفونى قد عرفنا لمقتك الله ومقتك  
الصالحون على بلج وقيل يتشنى ويتكسر (استخبت) أصبته خبيثاً (أستقرى) أتبع (العلق)  
جمع غلقة وهى المعالق التى تستبها الطرق وغيرها وباب غلق أى مغلق (معصيرين) ذاهبين فى  
الصحراء (زما) شداو (البين) الفراق و (العلل) هنا العطاء (كفلت) ضمنت (نيل الامل) درك  
الحاجة (أشرب) دوخل وألقى فى نفسه و (القرار بقرباب أكس) مثل وقرباب الشئ مما يقاربه  
وأراد الهروب باليسير والقريب أكس من الرجوع الى الطمع و يروى التراب بقرباب بكسر  
القاف وهو مصدر بمعنى المقاربة والمثل لجابر بن عمر المازنى وكان سائر فى طريق ومعه أوفى ابن  
مطروش بن قيس فتراهى آثار رجلين معهما فرسان وبعيران وكان قائفاً فقال أرى آثار  
رجلين شليد كليهما عزيز سلهما والقرار بقرباب أكس ثم مضى هارباً والمعنى هارباً ونحن بقرب  
السلامة خير لنا من أن تورط فى المكروه و (العود أجد) أى أوفق وأحق ان يوجد محمود  
والعود أجد مثل أى الرجوع أحسن وقيل المرقش

وأحسن فيما كان بينى وبينه \* فان عادى الاحسان فالعود أجد

(\* وأنشد أبو العباس لمارة \*)

والفرقة يكمد فلما بين  
الشيخ سفر رأيا وقرر  
اجترأها أمسك ذلادها  
ثم أنشأ يقول لها

دوبك نصحي فاقني سبله  
واغني عن التفصيل بالجله  
طيري متى تقرت عن ثقله  
وطلقها بته بته

وحاذري العود اليها ولو  
سبلها ناطورها الابله  
نغير ما للصر أن لا يرى

بيقعة فيها له عمله  
ثم قال لي لقد عنيت فيما  
وليت فارجع من حيث  
جئت وقل لم رسلك ان شئت  
رويدك لا تعقب جميلك بالاذى  
فقتضى وشمل المال والحد  
منصدع

ولا تغضب من تزيد سائل  
فما هو في صوغ اللسان بمبتدع  
وان لك قدساءك مني خديعة  
فقبلك شيخ الاشعرين قد

خدع  
فقال له القاضي قاتله الله  
فما أحسن شجونه وأملح  
قنونه ثم انه أصبح رائدة  
بردين وصرة من العيين  
وقال له سر سر من لا يرى  
الاتفات الى أن ترى الشيخ  
والفتاة قبل يديهما بهذا  
الحباء وبين لهما التخذاعي  
للادباء (قال الراوي) فلم أر  
في الاغتراب كهذا العجائب  
ولا سمعت بمثله من جال وجاب

\*(المقامة السادسة)

بني دارم ان يرضي عمري فقد مضى \* حياتي لكم مني ثناء مخلص  
بدأتم فأحسنتم وأثنت جاهدنا \* وان عدت وأحسنتم والعود أجد

(قوله الفروقة) أي القراع الكثير الفرق وهو الخوف (يكمد) يحزن حزنا لا يستطيع امضاءه  
(سين) علم (غرر) خطر (سفه) خفة والسفه الخفيف العقل (اجترأها) جاسرتها وجرأها  
(ذلادها) أطراف ثوبها وذلاد القمص ما يلي الأرض من أسافله الواحد ذل مثل ققم  
وقاقم (دوبك) معناه قاربك ما تطلب قتنا وله (اقتني) اتبعي (سبله) طريقه (نقرت) أكلت ثمرتها  
بمفارقة وهو مثل وتمرت أيضا ببحث والتنقيب البحث عن الشيء يقول متى ما أخذت من ثمر نخلة  
بنصيب فنارقتها ولا ترجع اليها وفي حديث أبي سعيد قال النبي صلى الله عليه وسلم خلقت النخلة  
والزمانة والعنب من فضل طيبة آدم عليه السلام و(البنة البتلة) التي لا رجعة فيها والبت  
القطع (سبلها) طريقها وأصله لابن السبيل (الباطور) حارس النخل خاصة بطام غير مجهزة وقيل  
هو حافظ الكرم والجمع النواطير (الابله) الكثير العنقلة (الصر) السارق و(عمله) سرقة وقوله  
قبعة (عنيت) تعبت (وليت) كلفت (رويدك) رفقتك أي أولئمانك الرفق والمهل (لا تعقب)  
لا تتبع (الاذى) الضرر و(شمل) جمع (منصدع) متفرق (صوغ اللسان) كذبه وحيله وفي  
الحديث هذه كذبة صاغها الصواغ أي اختلقها الكذاب (مبتدع) أول فاعل (ساءك) أحزنك  
أحزنك (شيخ الاشعرين) هو أبو موسى الأشعري صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم واسمه  
عبد الله بن قيس من ولد الاشعرين أدد بن زيد بن يشجب بن يعرب بن قهلان بن سبأ قدم مكة  
وأسلم بها ثم هاجر الى أرض الحبشة ثم قدم مع جعفر بن أبي طالب الى المدينة والذي خدعه هو  
عمرو بن العاص في قصة الحكمين بين علي ومعاوية رضي الله عنهما وهي قصة مشهورة في كتاب  
العقد وفي كتاب المسعودي وغيرهما من كتب الادب وفيها أشياء ما كبر في حق العصاة رضي  
الله عنهم فلذلك أضر بنا عن ذكرها (رائده) طالبه (أحجبه) جعله في صحبته (بردين) ثوبين  
(صره) خرقة تشد فيها الدراهم (العين) الذهب والفضة (سرس من لا يرى الالتفات) أي سير  
سريعا لا يلتفت معه الى مهم (قوله بل أيديهما) يقال بلت به أبل اذا طفرت به وبلك الله بأن  
أي رزقك وفي الحديث بلوا أرحاكم ولو بالسلام أي صلوا لها وبلت رجلي أبلها بلا وبلا اذا  
نديتها وصلتها (الحباء) العطاء (جال) تصرف وقطع البلاد بالمشي

\*(شرح المقامة السادسة والاربعين وهي الحبسية)\*

(نزع لي) أي شوقني وجلي و(حلب) مدينة عظيمة بالشام وقنسر بن خمس من أخماس الشام  
ومدينته العظمى حلب وساحلها انطاكية وذو كرشينا ابن جبير فقال حلب بلدة قدرها خطير  
وذو كرها في كل زمان يطير خطابها من الملوك كثير كانت في القديم ربوة فيما يقال كان يأوي  
اليها ابراهيم الخليل عليه السلام بغمه فيحلبها هناك ويتصدق بلبنها فسميت حلب وبها مشهد  
كريم منسوب اليه يترك الناس بالسلامة فيه ولها قلعة شهيرة الامتناع بالثينة الارتفاع  
معدومة الشبه والظير في القلاع تنزهت حصانة أن ترام أو تستطاع قاعدة كبيرة ومائدة  
من الارض مستديرة منحوتة الارعاء موضوعة على نسبة اعتدال واستواء فسبحان من

والاربعون الحبسية) (روى الحرث بن همام) قال نزع لي الى حلب شوق غلب وطلب باله من طلب

أحكم تدبيرها وتقديرها وأبدع كيف شاء تصويرها وتدويرها ومن كمال جلالها الرائد على  
المشترط لخصائصه القلعة أن الماء بها نابيع وقد صنع عليها جفان والذمام يصير فيها الدرع كله وليس  
من شروط الحصانة أهم من هاتين الخلتين ويضيف بجبلها سوران حصينان يعتصم دونهما  
خندق بالماء فلا يكاد البصر يبلغ مدى عمقه وسورها الأعلى مجمل كله أبراج منتظمة فيها  
القلل إلى المنبوعة قد تفحفت كلها طبقات وكل برج منها مسكون والبلد نخم جديا جميل الترتيب  
أسواقه متصلة الانتظام تخرج من سماط صفة إلى سماط أخرى وقيسارياتها وجامعها  
ومدارسها ماسمعة غل وصفها في بلد من بلاد الله تعالى كل سوق من أسواقها مسقف بالخشب  
يفيد البصر حسنا ويستوقف المستوفز أهجبا وقيسارياتها حديقة بستان نظافة وجمال مطيعة  
بجامعها وأكثروا نيتها خراش من الخشب البديع الصنعة قد اتصل السماط كله خزانة  
واحدة وتحملتها شرف حسنة بديعة النش وتفحفت كلها حوانيت بجاءت في أجمل مغار وكل  
سماط منها يتصل بباب من أبواب الجامع ثم أخذ ابن جبير في وصف الجامع والمدارس  
والبيمارستان بأنواع من الأوصاف الحسان (تولها ياله) معناه التمجيد كأنه قال ما أعجب من طلب  
(خفيف الحاذ) أي قليل العيال وتقدم الحاذ في السادسة (خيث النفاذ) سربيع المذني في  
أموره ورجل نافذ وفهوذ ونفاذ ماض في جميع أموره (أهبة) عدة (خففت) ارتحلت بسرعة  
(حللت ربوعها) نزلت في بيوتها (ارتبعت ربيعها) التمت خيرها (أفاني) أقطع وفني الذي تم  
وانقطع (الغرام) عذاب الحب (الوام) العطش و (أقصر) كف وأقصرت عن الشيء  
تركته وأنت عليه قادر (ولو عه) مصدر ولع به إذا أحبه ولزمه (استطار) بمعنى انتشر (وقوعه)  
نزوله وهم يشاءمون بالغراب لأنه يؤذن عندهم بالفراق وذلك أنهم لا يرون الغراب عند منازلهم  
إلا إذا حطوا بيوتهم للرحيل ينزل يلتمس ما يتركون مما يلقت ولذلك سموه غراب البين واشتقوا  
من اسمه الغريب والغربة (أغراني) حرضني وسلطني (الخلو) الفارغ (المرح) النشاط وخفة  
النفس من الطرب (حص) مدينة عظيمة بينها وبين دمشق مائة ميل وأرض حص حص من  
أخام الشام وهي مدينة يقال إن لها سوراً وفي وسطها حصنها ولا تدخلها حية ولا عقرب  
وأول من ابتدع الحساب أهلها لأنهم كانوا تجاراً وباشيلية وأحوازها نزل أهل حص عند  
افتتاح الأندلس فلذلك سميت حص أخذت من قولهم حص الجرح يحمص حصوصاً والشمص  
يخصص انحصاصاً إذا ذهب ورمه قال يعقوب بن مدينة حص من أوسع مبانى الشام ولها من  
عظيم منه يشرب أهلها افتتحها أبو عبيدة بن الجراح رضي الله عنه وفي حديث عمر رضي الله  
عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ليعبث الله تعالى من مدينة بالشام يقال لها حص  
سبعين ألفاً يوم القيامة لا حساب عليهم ودخلها شيخنا ابن جبير سنة ثمان وخمسة وأربعين  
هي فسيحة الساحة مستطيلة المساحة زهرة لعين مبصرها من النظافة والملاحة موضوعة  
في بساط من الأرض عريض مداه لا يتخرقه التسيم بمسراه ويكاد البصر يتف دون منتهاه  
وماؤها يجلب لها من نهرها العاصي وهو منها بخوميل ومنبعه في مغارة بسفح جبل مرجة  
منها بموصل يقابل بعلبك وأهل حص موصوفون بالجدة لجمادى ورتهم أعدوا أسوارها في غاية  
العناقة والوثاقة مرصوص بناؤها بالحجارة السوداء وأدخلها فاشتت من بادية شعنا خلفه

و كنت يومئذ خفف الحاذ  
خيث النفاذ فأخذت  
أهبة السير وخففت  
نحوها خفوف الطير ولم  
أزل مذحلت ربوعها  
وارتبعت ربيعها أفاني  
الايام فيما بيني الغرام  
ويروى الاوام الى أن  
أقصر القلب عن ولوعه  
واستطار غراب البين بعد  
وقوعه فأعراقى الببال  
الخلو والمرح الخلو بان  
أقصر حص

الارباء لا اشراق لا فاقها ولا رونق لا سوا قها وما ظنك ببلد حصن الا كرامته على اميال يسيرة  
وتجدها عند اطلاعك عليهم بعض شبه من مدينة اشيلية يقع الحين في نفسك حبها ولذلك سميت  
باسمها في القديم ولهذا نزل اشيلية بعض اعراب حصن وقال الفخجديهي يا اهل حصن يضرب  
المثل في المحاجة وكثرة الرقاعة وتنسب اليهم حكايات مضحكة حكى عن بعضهم انه قال دخلت باو في  
فني درهم لا اشتري به بعض ما اشتبه فاذا برجل يباب الجامع جالس على كرسي وعلى راسه عمامة  
مخنك بها على قلنسوة وقد لبس فروة مقلوبة بلا سراويل وقد تقلد بسيف وفي حجره معنف يقرأ  
فيه وعنده كلب رابض يسكبه بمقوده فسلمت عليه فرد السلام وقلت له أترى القوم صلوا فقال لي  
أو أنت أعمى أم أتراني فأعدا قلت من أنت قال أنا أبو خالد امام الجامع فقلت ما هذه الحلية قال  
ورد رجل زنديق يقرأ السبع الطوال ويشتم أبابكر الصناديقي وعمر القواريري وعثمان بن أبي  
سفيان ومعاوية بن أبي غسان الذي هو من حلة العرش وزوجه النبي ابنته عائشة في زمن الجاهلية  
ابن يوسف فاستولدها الحسن والحسين فقلت ما أعرفك بالمقالة والانساب قال وما خفي عنك  
أكثر قلت أنت تحفظ القرآن قال نعم قلت فاقرا أشبأ منه فقال بسم الله الرحمن الرحيم واذا قال  
لقمان لابنه وهو يعظه يا بني لا تقصص رؤياك على اخوتك فيكيدوا لك كيدا وكيدا ففعل  
الكافرين امهلهم رويدا فصغته صغته سقطت عامته وبقي التحنك في عنقه فصاح بالناس  
قنسنوني وقال اجملوه الى المحتسب فأوصلوني الى رجل حاسر حاف قد لبس دراعة بلا سراويل  
فقال ما صنع هذا قالوا صفع امام الجامع قال يا مسكين اهلكك نفسك قلت هذا حكم الله فصبرا  
عليه قال ايأأحب اليك سمل عينيك أو قطع يديك أو تدفع نصف درهم قال فرفعت يدي  
وصفعت المحتسب صفقة ثم أخرجت الدرهم من فني وقلت يا سيدي خذ نصف درهم لك ونصف  
درهم لامامك وقال فيهم بعض الشعراء

لأنهم أهل حصن لا عقول لهم \* بهائم غير معدودين في الناس

ونزلها في القديم أهل البين ولم يكن فيها من مصر الا ثلاثة آيات وكان لهم امام من مصر فغضبوا  
عليه وعزلوه فقال فيهم ديك الجن بجوهم

سمعوا الصلاة على النبي تلاتوا \* فتفرقوا شيعا وقالوا لا

ثم استمر على الصلاة امامهم \* فتمزبوا ورمى الرجال رجلا

يا أهل حصن توقعوا من عارها \* خزي يحصل بكم وبالا

شاهت وجوهكم وجوها طالما \* رنمت عاظمها وسامت حالا

(قوله أصطاف) أي أسكن في الصيف (وأسبر) أختبرو (الرقاعة) تجاوزا الخد في الوقاحة

وصلاية الوجه (والبقعة) القطعة من الارض وكذلك (الرقعة) و (انقض) النجم (للرحم) اذا

استطار لرحم الشياطين وأراد انه أسرع اليها بسرعة الخيل كسرعة النجم المنقض قال خلف

الاجر كالكوكب الذي مبتلا سيرا يفوت الطرف أسرع

وكأنما جهدت أليته \* أن لا تمس الارض أربعة

وقال ابن الرومي

خذها بوعالم أولي مسومة \* كأنها كوكب في اثر غريت

لا صطاف يبقعتها وأسبر  
رقاعة أهل رقعتها فأسبرت  
اليها اسراع النجم اذا  
انقض للرحم

وما أحسن قول ابن المعتز في هذا المعنى

كانما النجم والعفريت مسترقا \* للسمع ينقض يلقي خلقه لهبه  
كفارس حل من عجب عمامته \* فردّها كلها من خلقه عنده

(قوله خيمت) أي اقلت وأصله ضربت خيمة (رسومها) آثارها (روح نسيمها) لذرة يسيمها (لمح طرفي) أبصرت عيني (هريره) صياحه وقد هز الكلب هرير الأناج وحل على من أنكره (وغريره) شبابه والغرة صغر السن وعناه أقبل شره وسوء خلقه وأدبر صباه وحسن خلقه ولما كانت خلقته في هذه المقامة منبسطة مع صباه صار هذا التفسير فيه بعد وقال بعضهم أقبل هريره أقبل هرمه ويسمى من هز الشوك إذا اشتد سبه حتى صار كآتياب الهز وهذا يوافق الغرض فعناه أقبل هرمه وكبره وأدبر صباه وصغره ومثله كالت بالابل شجر الشوك إذا رعت كأنها رعت فيه آتياب الكلاب لصعوبته والغرير أيضا الضامن ويكنى به هنا عن الشباب كانه ضمن لصاحبه طول الحياة المفقود معناها في الهرم و (الصنو) الاخ الشقيق وأصل الصنوف التخييل والشجر وهي التي تجتمع أصولها وتفرق أجسادها (الحرص) الرغبة والطمع (أخبر) أجرب (بش) استبشر والبشاشة اطهار السرور وبسط الوجه (وافيته) آتته (جنى نطاته) ما يجنى من كلامه ويحصل منه (أكثنه) أتعرف وأتحقق (كنه) قدر وحقيقة \* ابن الأنباري الحق عند العرب الخرم ثم أخذ منه الاحق وهو المتغير العقل \* فما يحكي من حماقتهم كان حزمة العلم متقلنسا فأنشد فيه أبو جعفر الخالك

أرى على حزمة المقرى قلنوسة \* حساكر القمل تجري في حواشها

ان المعلم لا تخفى حماقته \* ولو تقلنس بالدنيا وما فيها

تقلنس لبس قلنوسة \* الجاحظ عقل مائة معلم عقل امرأة وعقل مائة امرأة عقل حائك وعقل مائة حائك عقل خصي وعقل مائة خصي عقل صبي قال الشاعر

معلم صبيان وصاحب درة \* وليس له عقل بمقدار ذرة

الفجديهي قال أبو طاهر عقل امرأتين كاملتين عقل رجل وعقل أربعة خصيان عقل امرأة وعقل أربعين حائك عقل خصي وعقل أربعين معلما عقل حائك \* الزبير بن عبد الملك الهاشمي قال مررت ببعض المعلمين ويعرف بكسرى فرأيت يصلي بالصبيان صلاة العصر فلم أزل واقفا أفكر فيه فلما أن ركع أدخل رأسه بين رجليه لينظر ما يصنع الصبيان خلفه فرأى صبيا يلعب فقال له وهو راكع يا ابن البقال هوذا أدري ما تصنع الجاحظ مررت بعلم وقد كتب على لوح صبي واذا قال لقمان لابنه وهو يعظه يا بني لا تقصص رؤياك على اخوانك فيكيدوا لك كيدا وأكيد كيدا غمهل الكافرين أمهلهم رويدا فقلت ويحك أتدخل سورة في سورة فقال نعم عاقل الله ان أبا العاص بنظر أمه يدخل أجرة شهر في شهر وأنا أيضا أدخل آية في آية فلا أنا آخذ شيئا ولا الصبي يتعلم شيئا \* أبو بكر القبطي عبرت على سلم وهو على غلام بين يديه فريق في الجنة وفريق في السعير فقلت يا هذا ما قال الله من هذا شيئا إنما هو في السعير فقال أنت تقرأ على حرف أبي عاصم بن العلاء الكسائي وأنا أقرأ على حرف أبي حزمة بن عاصم المديني فقلت مررت بالقراء أعجب إلى وانصرف \* وروى بعض الفضلاء قال مررت في بعض قرى السواد واذا معلم صبيان

فحين خيمت برسومها  
ووجدت روح نسيمها لمح  
طرفي شيا قد أقبل هريره  
وأدبر غريره وعنده عشرة  
صبيان صنواو وغير  
صنواو فطاولت في قصده  
الحرص لا خبر به أدبا حص  
فبش بي حين وافيته وحيا  
يا حسن مما حيتنه فجلست  
الس لابل وجنى نطقه  
وأكثنه كنه حقه

\* (ذكر المعلمين)

يقول ويحكم يا صبيان نفسون فصاح به واحد منهم وقال انما فاسا اتى فقال المعلم اني لا علم فسوته الخبيثة ولكن اعلل نفسي بالباطيل ثم قال اني لا اعرف فساءكم كما اعرف اصواتكم وحلف على ذلك ثم اشد

معلم صبيان يروح ويغتسدى \* على الله ألوان ريح فسائهم  
وفد أفسد وامنه الدماغ بقسوههم \* ورفعهم أصواتهم في سكاتهم

\* الجاحظ كان في المدينة رجل معلم صبيان يقرط في ضربهم فلاموه على ذلك فسأه في حاله معهم فاستفتح صبي وقال يا معلم وان عليك اللعنة الى يوم الدين ما بعده فقال المعلم بل عليك وعلى والديك لعائن الله تورا وجاء آخر فقال يا معلم اخرج منها فانك رجيم ما بعده قال ذاك أبوك الكشخان وجاء آخر فقال يا معلم ما لنا في بناتك من حق ما بعده فقال لا ولا رأيتهن فقال على هذا أضربهم أتعذرونني قلت نعم \* العتي كان يبغدا معلم يشتم الصبيان فأخذت بيد المشايخ فدخلنا عليه فقلنا يا شيخ ما يحل لك أن تشتم هؤلاء الصبيان فقال أنا مبتلى بهم ما أشتم الا من يستحق الشتم فاحضروا حتى تسمعوا بعض ما أنا فيه فحضر ناعمه فقرأ عليه صبي عليها ملائكة غلاظ شداد يعصون الله ما أمرهم ولا يفعلون ما يؤمرون فقال يا ماض بنظر أمه فليس هؤلاء ملائكة ولا اعراب ولا اكراد شهرزور قال ففهمكوا والله حتى بال أحدنا في سراويله فقرأ عليه آخر لا تنفقوا الا من عند رسول الله وتردد فقال من عند أيك القرنان أولى فانه أكثر ما لا يابن القاعلة أتلتزم النبي صلى الله عليه وسلم نفقة لا تجب عليه أتجيبك كثرة ماله فقال فكنت بعد ذلك اترك اشغالي واجلس عنده اتجيب \* الجاحظ سرق صبي عثمانى معصنا فقال له المعلم ما ذا القيت المصاحف منكم يا آل عثمان أبوك احرقها وانت تسرقها قال أفعل التركي خرجنا مرة الى حرب لنا ومعنا معلم كان يقول أنا اتعنى أن ارى الحرب كيف هي فأخرجناه معنا فأول سهم جاء وقع في رأسه فلما انصرفنا دعونا له معالجاً فظفر البسه وقال ان خرج الزج وفيه شيء من دماغه مات وان لم يخرج عليه شيء من دماغه لم يكن عليه بأس فسبق اليه المعلم فقبل رأسه وقال بشر لك الله بخير انزعها في رأسي دماغ فقال الطيب وكيف ذلك قال لاني معلم كتاب الله تعالى وما في رؤوس المعلمين ذرة من دماغ ولو كان فيه ذرة من دماغ ما كنت ههنا وقال موسى بن حسان الكاتب رأيت بالبصرة معلماً قد اجلس اولاد الاغنياء للظل واولاد المساكين للشمس وهو يقول لا ولاد الاغنياء يا اهل الجنة ابرقوا على اهل النار يعني اولاد المساكين فقلت يا هذا ما بال هؤلاء يبضون فقال هؤلاء يبضون الاخطار \* احد بن دليل مررت بمعلم يضرب صبياً ويقول والله لا ضربتك حتى تقول لي من حفر البحر فقلت أعزله الله والله لا أدري أنا من حفر البحر فقل لي حتى أتعلم أنا فقال حفر البحر كرم أبو آدم عليه السلام \* أبو العباس كان في دربنا معلم طويل اللحية فكنت أجلس اليه كثيراً وأتلهي به بخشته يوماً وبين يديه صبي يقول له ويلك الدجاة من حفرها قال عيسى بن مريم قال فالجبل من خلقه قال موسى بن عمران قال فالبحر من دونه في است الجبل قال شيطان يقال له الحى قال احسنت فآدم من أبوه قال نوح قال مخ مخرج نجوت والله فقلت يا سبحان الله اليس آدم ابا البشر قال نعم قلت فكيف يكون نوح اياه قال ويلك اتعرفني يا آدم وانا ابو عبد الله المعلم يا صبيان كرفسوه فكرفسوني حتى صيروني مقيداً فخلقت ان لا أقف على معلم ابدا \*

\* (ذكر التأديب)



«الحاظ انت امرأة الى معلم يابن لها وكان المعلم طويل اللحية فقالت ان هذا الصبي عاق لا يطيعني فأحب ان تفرعه فأخذ المعلم لحيته والقاها في فمه وحرك رأسه وصاح صيحة ففترطت المرأة من القزع وقالت انما قلت لك فزع الصبي ليس اياي فقال لها ترى يا حقا ان العذاب اذا نزل هلك الصالح والطالح الا صمعي مررت بمعلم بالبصرة يضرب صبيا ثم أقام الصبيان صفوا وجعل يدور عليهم ويقول اقرؤا فلما بلغ الصبي المضروب قال لا تحرا الى جنبه قل له يقرأ فأفاني لا اكلمه \* (ونذكر) \* هناء في التأديب والادباء ما يكون من شكل هذا الموضع ثم تتبع عسدد ذكر الغلمان الحسان من الاشعار ما يجري كالبيان والتفسير لا حوالهم بعون الله تعالى \* قالت الحكماء من أدب ولده صغيرا سربه كبيرا ومن أدب ولده أرغم حاسده \* وقال ابن عباس من لم يجلس في الصغر حيث يكره لم يجلس في الكبر حيث يحب \* وقالوا أطبع الطين ما كان رطبا وأغرز العود ما دام لدنا \* وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل الذي يتعلم في صغره كالنقش على العنبر والذي يتعلم في كبره كالذي يكتب على الماء \* وسمع الاحنف التعلم في الصغر كالنقش على الحجر فقال الكبير اكبر عقلا ولكنه اشغل قلبا \* وقال علي رضي الله تعالى عنه قلب الحدث كالارض الحالسة اذا ألقي فيها شيء قبلته \* وقالوا نشاط الالباب في عصر الشباب والسود مع السواد وشواظ النار قبل الرماد وقال الشاعر

ان الغصون اذا قومتها اعتدلت \* ولن تلين اذا قومتها الخشب  
\* (وقال آخر) \*

ان الكبير اذا تناهى سنه \* اعتد رياضته على لرواض  
فاذا دفعت الى الصغير فانما \* تكفيك منه اشارة الايباض  
وقال آخر \* ومن العنار رياضة الهرم \* وأنشدوا \* أبعد شيبك هذا بتقي الادبا \* وقال الشاعر في تدريج الصبي برفق

سدد مرامي الطفل في شأنه \* بلفظة تشدد بها أزره  
واغتتم اللعنة من فهمه \* ان المبادئ أبدا نزره  
كما تربي النار من شعلة \* والدوحة الغناء من بذره

وهذا ضمة ما قال المعري

لا يستوي ابنك في خلق ولا خلق \* ان الحديد ام السيف والجلم  
فاضرب وليدك وادله على رشد \* ولا تغفل هو طفل غير محتمل  
فرب شق برأس جتر منقعة \* وقس على تفحش الرأس بالفلم  
اشار الى قوله تعالى يا يحيى خذ الكتاب بقوة وقال صالح بن عبد القدوس  
وان من ادبته في الصبا \* كالعود يسيق الماء من غمره  
حتى تراه مورقا ناضرا \* بعد الذي ابصرت من يسه  
والشيخ لا ينرك اخلاقه \* حتى يوارى في ثرى رمسه  
اذا ارعوى عاوده جهله \* كذي الضى عاد الى نكسه  
ما يبلغ الاعداء من جاهل \* ما يبلغ الجاهل من نفسه



وقال عتبة بن أبي سفيان لمعلم ولده ليكن أول إصلاحك لو لذي إصلاحك لنفسك فان عيوبهم معقودة بعيبك فالحسن عندهم ما صنعت والقيح عندهم ما تركت علمهم كتاب الله ولا تمهلهم فيه فيتركوه ولا تتركهم فيه فيهجروه وروهم من الحديث أشرفه ومن الشعر أعفه ولا تقلهم من علم الى آخر حتى يحكموه فان ازدحام الكلام في السمع مشغلة في الفهم وعلمهم سير الحكماء وأخلاق الادباء وهددهم في أديهم دوني وكن لهم كالطبيب الذي لا يعجل بالدواء قبل معرفة الداء وجنبهم محادثة النساء واستزدي بزيادتك اياهم أزدك في برى ويا لك أن تشكل على عذري فقد أتكت على كفاية منك لي \* وأوصي الرشيد مؤتب ولده الامين فقال ان أمير المؤمنين قد دفع اليك مهجة نفسه وثمره قلبه فصير يدك عليه مبسوطة وطاعتك عليه واجبة فكن له بحيث وضعك أمير المؤمنين أقرئه القرآن وعرفه الآثار ورواه الاشعار وعلمه السنن وبصر بمواقع الكلام وأمنعه الضحك الا في أوقاته ولا تترك ساعة الا و أنت مغتنم فيها فائدة تفيد هاله من غير أن تحرق به فتمت ذهنه ولا تمن في مسامحته فيستحلي الفراغ ويألفه وقوه ما استطعت بالقرب والملاينة فان أياهما فعلك بالشدة والعلطة وبالله توفقكما وقال للاصمعي يا عبد الملك أنت أعلم منا ونحن أعلم منك لا تعلمنا في ملا ولا تسرع بتذكيرنا في خلا واركنا حتى نبذلك بالسؤال فاذا بلغت الجواب حسب الاستحقاق فلا ترد الا أن تستدعي ذلك منك \* الماوردى اذا كان لبعض الملوك رغبة في العلم فلا تجعل ذلك ذريعة للانبساط عليه والادلال وكتب شريح الى معلم ولده

\* ذكر المتهمين من  
المعلمين \*

ترك الصلاة لا كلب يسعى بها \* يبغي الهراش مع الغواة الرجس  
فاذا هممت بضربه فبسدرة \* واذا بلغت به ثلاثا فاجبس  
واذا أتاك فعضه بلامسة \* وعظنه موعظة الاديب الا كيس  
واعلم بأنك ما أتيت فنفسه \* مع ما يجترعني أعز الانفس  
\* (فن آخر هزلي في المتهمين من المعلمين) \* اتصل حماد بن عمار بالربيع بعلم ولده فكتب اليه بشار  
يا أبا الفضل لا تنم \* وقع الذئب في الغنم  
ان حماد بن عمار \* ان رأى غفلة همم  
بين نفسيه حربة \* في غلاف من الادم  
ان خلا البيت ساعة \* تجمع الميم بالقلم  
فطرده الربيع \* واتخذ المهدي قطريا لأديب بعض ولده وكان حماد بطمع في ذلك فلم يتم له لتهنكه  
وشهرته في الناس بما قال بشار فلما تمكن قطرب من موضعه صار حماد كالملغى فجعل يقوم ويقعد  
قلقا ثم دس الى المهدي رقعة فيها

قل للامام جزاك الله صالحا \* لا يجمع الدهريين السخل والذئب  
السخل غزوهم الذئب فرصته \* والذئب يعلم ما في السخل من طيب  
فقال المهدي انظروا لا يكون هذا المؤدب لو طيأ ثم أخرجوه من الدار فبعث الخبر حماد حيث  
حرمه بشار هذه المراتب الى أن قال فيه  
لقد صار بشار بصيرا بديره \* وناطسره بين الانام ضرير

له مقلة عيما وأست بصرة \* الى الاير من تحت الثياب تشير  
على وده ان الحير تنسكه \* وان جميع العالمين حسير  
وقال فيه  
ألا من مبلغ عنى الشذى والله برد  
اذا ما ذكر الناس \* فلا قبل ولا بعد  
وأعنى يشبه القرد \* اذا ما عى القرد

وقال فيه  
دعيت الى برد وأنت لغيره \* وهبك ابن برد نكت أملك من برد  
وكان عبد الصمد بن عبد الأعلى مؤتب الوليد لوطيا زنديقا وكان سعيد بن عبد الرحمن بن حسان  
ابن ثابت جيل الوجه شاعر اذ دخل على عبد الصمد فراوده في نفسه فسه وخرج مغضبا فدخل  
على هشام بن عبد الملك وهو يقول

انه والله لو لآنت لم \* ينبغى منى سالىما عبد الصمد  
\*(فقال هشام ولم قال)\*  
انه قد رام منى خطه \* لم يرمها قبله منى أحد  
\*(قال وما هى قال)\*

رام جهلا بى وجهلا بآبى \* يدخل الافعى الى غيل الاسد  
فخحك هشام وقال لو فعلت به شيئا لم أنكر عليك وكان سعيد بن مسند صغيرا فى المكتب ومؤتبه  
عبد الصمد هذا فلما راوده عن نفسه شكاه الى هشام وأبدع فى الكفاية ورقق هذا المنكر الا كبر  
بلفظ يقابل به خليفة وغاية تدوى الحنكة من الخطباء محكاكة براعته واستعارته وليس يندع فهو  
من بيت ثلاثة شعراء فى نسق وكان هذا الشعر سبب ابعاد عبد الصمد من تأديب أولاد الخلفاء  
(قوله ما لبث) أى ما أقام ولا تأخر (كبرأصبيته) أى كبرهم وكبر ولد الرجل أ كبرهم من  
الذكور وكبر قومهم أقعدهم فى النسب أى أقر بهم اسم الى الحد الاكبر ومنه قيل الولاء للكبر  
أصبيته تصغير أصيبة قال الجوهري الصبي الغلام وجمعه صبية وصبيان وهو من الواو ولم  
يقولوا أصيبة ولا أغمة استغنوا عنهم بأصيبة وغلة وجاء فى الشعر أصيبة وقال سيويه تصغير  
صبية أصيبية وتصغير أصيبة صيبة وكلاهما على غير قياس \* ابن سيدة عندي أن صيبة تصغير  
صبية وأصيبية تصغير أصيبة ليكون كل شئ منه سماعا على بناء مكبره (العواطل) التى لا تقط فيها  
(تماطل) تؤخر انشادها (جنا) برك (لبث) أسد (ربط) بطة وتأخير (أورد الا مل) أى أعط  
الراعى (ورد السماح) ماء الكرم (صارم) قاطع (المها) جمع مهاة وهى البقرة الوحشية وأراد  
النساء (الكوم) جمع كوما وهى الناقة العظيمة السنام (اسع) اجر مسرعا (محل سما) منزل ارتفع  
(والعماد) قاعة الخباء واذا علت علا البيت (أذراع) لبس الدروع و (المراح) الطرب والنشاط  
كأنه يقول لا تشغل بالهوى واشتغل بكسب الشرف (حسواطلا) شرب الخمر (السودد)  
الفعل الذى يرجع به فاعله سيدا (مراد) بفتح الميم مذهب وطريق وأصله موضع اختلاف الابل  
مقبلة ومدبرة وهو المرمى (رود) جارية ناعمة شابة و (الرداح) العظيمة العجز وهو كما قال أبو نواس  
لئن خلق الانام لحب كاس \* ومزمار وطينور وعود  
فلم يخلق بنو جعدان الا \* لباس أو لجد أو لجد

فالبث ان أشار بعصيته  
الى كبرأصبيته وقال له  
انشدا لآيات العواطل  
واحذر أن تماطل فخنا  
جنوة لبث وأنشد من غير  
ريث  
أعد لحسادك حد السلاح  
وأورد الا مل ورد السماح  
وصارم اللهو ووصل المها  
وأعمل الكوم وسم المراح  
واسع لادرالك محل سما  
عماده لا أذراع المراح  
واقته ما السودد حسواطلا  
ولا يمداد الجدر ودر داح

(واها) عجباً (ما) بمعنى الذي (مطاح) هالك بالعطاء (صراح) ظاهر (راحا) كفا (راح) الثاني  
 نخر (سوده) شرفه وجعله سيداً (سره) باطنه (ردعه) كفه (أهواء) شهواته (والطماح) ارتفاع  
 النظر (العور) جمع عوراً وهي الفارقة إحدى عينها (مهور) جمع مهر وهو الصداق وأعمل  
 علمه فيما بعده من الكلام وضرب العور والطماح مثلاً للفعال الجملة والذمية فأراد أن تميزه  
 بين الأشياء المتضادة وعلمه أن مهر القبيحة العوراء لا يبلغ مهر المليحة الحسناء جعله محذوفاً  
 ومثل هذا الشعر الذي لم ينقط ما أنشد أبو القاسم الزجاجي لأحمد بن الوردي

علم العدو ملامة اللوام \* ودوام مستك وهو مستحجم  
 لولاء ما حذر السهاد موعه \* ولما أطار كراه حرأوام  
 هل مأسر وماؤمل رادع \* هول الهموم وروعة الاحلام  
 رد السلام وما أراك مسلماً \* وراك أهل هوالك سر كلام  
 كم حاسدك أو مسروداده \* ومعلل أهواء طول ملاهي

وهي قصيدة نحو الثمانين بيتاً وما زال المحدثون يظهر من اقتدارهم في هذا الفن إلا أنه قلما يقع في  
 ذلك بيت مستحسن فذلك تركاً أن نمشي مع أشعار هذه المقامة فيما يلائمها وقد أكثر الناس  
 القول في ذلك وفائدته أن يقال قدر على لزوم ما لا يلزم لأن يقال قد أحسن فيما قال وقد أنشد  
 أبو القاسم أيضاً بيتاً لا تنطبق عليها الشفاه منها

أني سالك يا جزل العطية اتنا \* رأي سالك أهلال العطايا الجزائل  
 صقيل الندي يا حار عذنا عقيلة \* نعدك انتجاعاً للحسان العقائل

(قوله أحسنت يا بدير) تصغير بدير صغره لصغر سنه على أنه قد زعم أنه كبير صيانه وفي مثل هذا  
 البدر الذي قد نثر هذه الدرر قال الشاعر

دران من فنه شفا محمده \* للنثر والنظم مسموع وملتم  
 قد قلت لو قبل الوعظ المبين له \* خف المهيمين فينا اتانسم  
 فقال من ضريحت خدي نظرتي \* فان سيف جفوني منه ينتقم

(يارأس الدير) يا عظيم القوم والدير موضع القسيسين أراد به حلقة أصحابه (تلوه) التابع له أو  
 الجالس إلى جانبه (صنوه) أخوه الذي على قدر سنه (ادن) أقرب (نورية) تصغير نار شبه في حديثه  
 وذكر كانه بها وفي حديثه وبهاؤه (الدورية) تصغير دارة وهي حلقة من التي اجتمعوا فيها فكانه  
 قال يا قرافي أصحابه \* ومما قيل في غلام كاتب سأل النعالي أبا الفضل الدارمي أن يصف له غلاماً  
 كاتباً حسن الخطين خطي اليد والوجه فقال

وكاتب أهديت نفسي له \* فهمي من سوء فدي نفسه  
 سلط خديته على مهجتي \* فاستأصلاها وهي من غرسه  
 فليست أدري بعد ما حل لي \* بمسكه أثلق أم نقسه  
 وقال في ذلك وشادن أسرف في صده \* وزاد في التيه على عبده  
 الحسن قد بث على خده \* بنفسه يربو على ورده  
 رأيته يكتب في طرسه \* خطا يباري الدر في عقده

واها لخر واسع صدره  
 وهمه ما سر أهل الصلاح  
 موره حاول سؤاله  
 وماله ما سألوه مطاح  
 ما أسمع الا مل ردأولا  
 ما طله والمطل لزوم صراح  
 ولا أطاع اللهو لمخا  
 ولا كسار حاله كاس راح  
 سوده اصلاحه سره  
 وردعه أهواءه والطماح  
 وحصل المدح له عليه  
 ما مهر العور مهور الصراح  
 فقال له أحسنت يا بدير  
 يارأس الدير ثم قال تلوه  
 المشتبه بصنوه ادن يا نورية  
 يا قرالدويره فدنا

(ما قيل في الغلمان الكتاب) \*

نقلت ما قد خطه كفه \* الحسن قد خط على خده  
ولابن رشيق كتبت ولو أني أستطيع \* لأجلال قدرك دون البشر  
قددت البراعة من اعلى \* وكان المسداد سواد البصر  
وله أيضا عزيز يارى الصبح اشراق خده \* وفي مفرق الظلماء منه نسيب  
يزف اليه ضاحكا أقحوانه \* ويهتفي برديه منه قضيب  
(ولابن المعتز في العذار المشبه بالحروف)

بليت بشادن كالبدر حسنا \* يعذبني بأنواع الدلال  
غلالة خسته ورد جنى \* ونون الصدغ مجة بخال  
وله أيضا كأن خط عذار فوق وجنته \* ميدان آس على ورد ونسر ين  
ونخط فوق حجاب الدر شارب \* بنصف صاود دار الصدغ بالنون  
وله أيضا له من عيون الوحش عين مريضة \* ومن خضرة البستان خضرة شارب  
كأن غلاما حاذقا خطه له \* خفاء كنصف الصادم من خط كاتب  
وقال آخر تعلم العطف من صدغه فانهطفا \* وكان عاده أن لا يني فوق  
دب العذار على ميدان صفحته \* حتى اذا هم أن يسي به وقفوا  
كأنه كاتب عز المداد به \* أراد يكتب لا ما قد تدى ألقا  
(وقال أبو القاسم بن المغربي) \*

ولم يلباطا حتى حل منه مقعد  
المعاطى فقال له اجل  
الايات العرائس وان لم  
يكن نقائس فبرى القلم

ولما احتوى بدر الدجى صحن خده \* تحير حتى ما درى أين يذهب  
كان انعطاف الصدغ لامأمالها \* أديب يجيد الخط ابان يكتب

فهذه الاشعار المستعذبة التي بها تعلق بالغيان الذين يذكر أنهم كتاب من جهة حسنهم واعتدال  
قدودهم وتوريد خدودهم وتطريزها بالعدا أحسن من ذكر شعر لزوي ليس فيه شيء من  
الانس للنفس (قوله تباطا) أي تأخر وأصله الهمز (المعاطى) الذي تعطيه ناس الخمر ويعطيها  
لك وقد عطيت به وعاطاني وقد تعاطى فلان كذا أي تناوله وأخذته من قولهم عطوت اعطو  
عطوا أي تناولت (العرائس) جمع عروس وسماها عرائس لما فيه من التزيين بالنقطة وكانت  
زينة العروس عند العرب ان تنقط في خديها نقط صغار بالزعفران فلذلك سمى هذه عرائس  
لنقطها وسمى التي قبلها عواطل لعدم نقطها (نقائس) جمع نفيس وهو الرفيع القدير يد أنه لما  
لزمها ما لم يلزم ضعفت وقد ذكرنا أن الغرض بمثل هذه الاشعار اظهار الاقتدار وعلى ما ذكر  
أنها غير نقائس فهي أحسن مما عمل في بابها وما أحسن ما قال ديك الجن في جاريته

انظر الى شمس القصور ووبرها \* والى خزامها ونفحة زهرها  
لم تبتك عينك أبيضافي أسود \* جمع الجمال كوجهها في شعرها  
وردية الوجنات يختبر اسمها \* من نعمتها من لا يحيط بخبرها  
وتمايلت فخصمت من أردافها \* عجباً ولكني بكيت لخصرها  
تسقيك كأس مدامة من خدها \* وردية ومدامة من نحرها

(ولابن الرقاق) \*

نضوء عن اشراقها وأشرقن أوجها \* فهن منيرات الصباح بواسم  
لئن كن زهرا فالجواشع أبرج \* وان كن زهرا فالقلوب كاتم  
(قوله قط) قطع وقيل القط القطع عرضا والقد القطع طولاً (اختبر) جعله في حجره (خط) كتب  
(فتنتي) أي عذبت قلبي (جنتني) أي صيرتني مجنوناً (تجني) اسم امرأة والتجني الدلال والتيه  
وللجثري اذا خطرت تأرج جانباًها \* كما خطرت على الارض القبول  
ويحسن دلهاء الموت فيه \* وقد يستحسن السيف الصقيل  
(شغفتني) بلغ حبها شغاف قلبي والشغاف حجاب القلب (طبي) غزال (غضيف) منه كسر  
الطرف فآثر العينين و (الغنج) تكسير الكلام وتجنينه وهو المجانة (يقضي) يتضمن (تفيض)  
جنتني) سيلان عيني ومما قيل في مرض العينين وحسن فيه التشبيه قول الجثري  
غداة تنبت اللوداع وسملت \* بعينين موصول بجنينهما السحر  
توهمها ألوى بأجفانها الكرى \* كرى النوم أو مالت بأعطانها الخمر  
(وقال ذو الرمة) \*

لها بشر مثل الحرير ومنطق \* رخيم الحواشي لاهراء ولا نزر  
وعنان قال الله كونا فكاتنا \* فعولان بالالباب ما تفعل الخمر

وقد تقدم جلد من هذا (غشيتني) أتتني على غملة (شفتني) أنفحت جسمي و (الزى) الهيئة  
الحسنة من اللباس (يشف) يفضل (تن) اهتزاز وانعطاف (تظنيت) حسبت (تجنييتني)  
تحتارني (تفت) بلفظ وكلام و (الجيب) القلب (يغني) يطلب (تسني ضغني) ازالة عداوتي  
(نرت) وثبت (تجني) بعدى (تنتني) ردتني (نشيج) صوت البكاء (يشجي) يحزن (يفن ففن)  
بنوع فنوع (حبره) زينه (زبره) كتبه (طلا) غزال (لاولا) يعني الزيتون ومن كلام العامة  
بورك فلك كما بورك في الزيت وأراد بلا ولا قوله تعالى وقد من شجرة مباركة زيتونة لا شرقية  
ولا غربية فأخذ من الآية لا ولا واكتفى بهما الفجدة هي يحكي ان بعض الناس ظهرت بهعله  
من منة شديدة أعيا الاطباء علاجها فلما أيس رأى النبي صلى الله عليه وسلم في النوم فشكاه  
عنه المزمعة فقال له عليك بلا ولا فقص رؤياه على ابن سيرين فقال له ان صدقت رؤياك فانه  
صلى الله عليه وسلم أمرك بتناول الزيتون فتناولها الرجل فبرئ من علة فقال لابن سيرين من  
أين قلتها قال من قوله تعالى زيتونة لا شرقية ولا غربية المعنى من زيت شجرة مباركة زيتونة  
لا شرقية اي ليست تطلع عليها الشمس في أول النهار فقط ولا غربية أي عند الغروب فقط أي  
لا يسترها من الشمس في وقت من النهار شي فهو أنضر لها وأجود لذيتها وقال صلى الله عليه وسلم  
كأوا الزيت وادهنوا به فانه يخرج من شجرة مباركة (قوله هتف) صاح (قطرب) خفيف النوم  
والقطرب دويبة تنشي بالليل وجنية تبرك على الانسان فيجدها انقلوا العامة تبدل طاهاتاء  
والعرب تسميها النشيدان والكابوس والجاثوم وتسميها أهل بغداد البحت (دجبة) ظلمة (دمية)  
صورة خام وجمعها مدجج ودجج وكان صورة هذا الغلام الذي ذكر الشاعر

بدا فدا من وجهه البدر طالعا \* لدى الروض يستعلي قضيا منعما  
وقد أرسلت أيدي العذارى بجده \* عذارا من الكافور والمسك أسحما

وقط ثم اختبر اللوح ولخط  
فتنتني فجتنتني تجني  
تجني يفتن غب تجني  
شغفتني يفتن ظبي غضيف  
غنج يفتني تفيض جنتي  
غشيتني بزبتني فشفقتني  
بري يشف بين تني  
فتظنيت تجنييتني قهزيب  
في يفتن يفتن نجيب ظني  
ثبتت في غش جيب بتزيب  
ن خيبت يفتني تشفي ضغني  
قبرت في تجني فتنتني  
بنشج بنشجي يفتن ففتن  
فلما نظر الشيخ إلى ما حبره  
وتصفح ما زبره قال له بورك  
فلك من طلا كما بورك في لا  
ولا ثم هتف اقرب يا قطرب  
فاقرب منه فتى يحكي نجم  
دجبة أو تسمي دمية فقال  
له ارقم الايات

وأحسب هاروتا أظاف بطرفه \* يعلمه من مكره فتعلما  
 ألم بنا في دامن الليل فأنجلى \* فلما انتهى عنا وودع أظلمنا  
 والايات للامير أبي الحسن أحمد بن عضد الدولة وقال أبو اسحق الحصري مؤلف كتاب الزهر

عليل طرف سقيت خيرا \* من مقلتيه فتسكرا  
 ترقرقت وجنتاه ماء \* ما زج فيه العتيق درا  
 يحرك الدل منه غصنا \* ويطلع الحسن منه بدرا  
 قد غم منك بعارضيه \* خلف للعاشقين عذرا

(قوله الاخيايف) أي المختلفة وقوله (فأخذ القلم ورقم) كان أبا اسحق الحصري أياه عنى به هذه  
 الايات أذا بدأ القلم الاعلى براحتيه . طرزا لرداء القبر بالظلم لم  
 رأيت أسود في الابصار أبيض في بصائر لظلمها لانهم غير عني  
 كروضة خطر في وثنى زهرتها \* واقترنوا زهرا عن تغرب سبتسم  
 وكان الحسن استعار منه الدواة والقلم حيث قال

ياريم هات الدواة والقلم \* أكتب شوق الى الذي ظلمنا  
 غضبان قد غرني رضاه ولو \* يسأل فيما غضبت ماء لما  
 لو نظرت عينه الى حجر \* ولدي به فنورها اسقما  
 فليس يتك فيه عاشقه \* في جمع عذرا غير ما اجترما  
 علقت من لو أوى الى أنفاس السامضين والغابرين ما ندما

(قوله اسمع) جد (بث) نشر (آدلا) راجيا (تضيف) طلب منك أن تضيفه (فن) أي بنون من  
 السؤال (ضنين) بخيل (تقشف) ترك التظافة (يغنى) يتغافل (تقشف) واسع والغنى متسع  
 الارض (بث) صادق الودود يروي ثأ أي نشر (تبغ) تطلب (تزيغ) تنقص وصاروا ثنائيا وهو  
 الدرهم الردي (قوله كلت) أي خفيت (مدالك) سكا كينك جمع مدية (الغشمشم) الذي لا يردّه  
 شيء عن مراده (عطر منشم) قيل كانت منشم جارية عطرت ربها لما حين خرجوا للقتال فقتلوا  
 عن آخرهم فضرب بها المثل في الشؤم وقيل بل الإشارة الى عطارة غمار عليهم أقوم فأخذوا عطرها  
 فتطيبوا به فاستغاثت بقومها فخرجوا في طلبهم فمن شمواعل به رائحة الطيب قد لوه ومن قوله على  
 هذا قال عطر من شم فجعلوه من كلمتين وقيل الكناية عن قرون السنبيل الذي يقال انه سم ساعة  
 وذكر ابن الكلبي انها امرأة من خزاعة كانت تباع العطر فتطيب بعطرها أقوم وقته النواعلى  
 الموت فخانوا وقال غيره بل هي صاحبة يسار الكواعب وكان عبدا أسود مشوه انخلقة راي ابل  
 فتى رآته النساء ضحك من فتوهم أنهم يضحكن من اعجابهن بحسنه فقال ديما رفيق له انا يسار  
 الكواعب مارا في حارية كاعب الا وعشقتني فقال له رفيقة يا يسار اشرب لبن العشار وكل لحم  
 الحوار واياك وبنات الاحرار فأبى وراود مولاته عن نفسها فالت له مكانك حتى آتيتك بطيب  
 أشمك اياه فأنته بعوسى فلما أدنى أنفه ليشم الطيب جدعته ويقال انه لما ارادها قالت له أحمك  
 تأتيني بذقرك ووضعتك ادن حتى اعطرك فأدخلت يدها تحتها وفيها عوسى لطيفة قدأدتها له  
 فقبضت على ذكره وخصيتيه فاقتطعت الجميع فخرج من رآه على تلك الحالة قال له ما هذا فيقول

الاخيايف وجنب الخلاف  
 فأخذ القلم ورقم  
 اسمع فبث السماح زين  
 ولا تخب آملات تضيف  
 ولا تجز رددي سؤال  
 فنن أم في السؤال خفف  
 ولا تظن الدهور تبتني  
 مال ضنين ولو تقشف  
 واحلم فخن الكرام يغنى  
 وصدرهم في العطاء تقشف  
 ولا تغن عهد ذي وداد  
 ثبت ولا تبغ ما تزيغ  
 فقال له لا شلت يدالك ولا  
 كلت مدالك ثم نادى  
 يا غشمشم يا عطر منشم

عطر من ثم وقيل كانت تبسج لحنوط وهو عطر الموتى وقيل المنشم الشرفقه وقيل المنشم ثمرة سوداء منتنة وقيل فيها غير ما ذكره كالحريري في الدرة أكثر هذه الوجوه وذكر أن كسر شين مندم أكثر وأشهر ويرى بفحصها (قوله المتائم) جمع متئم وهي التي من عاداتها أن تلد توأمين ولما كانت آياتها لا يوجد فيها إلا الالفاظ المزدوجة سميت متائم وقيل المتائم جمع توأم على غير قياس (المتائم) جمع مشام وهو الكثير الشوم وشبه بدرة غواص في بياضه ورقة دياجه و (جوذر قنص) هو الطي القاتر العينين والقنص الصادف كما أنه يصطاد بعينه من تطروان أضفت جوذر إلى القنص فمعناه مستقيم فيصفه بالخوف وكثرة التلفت خشية أن يصاد وما أحسن ما قال صاحبنا الوزير الحبيب أبو المطرف الزهري في هذا المعنى وكان جالساً في باب داره مع زائر له فخرجت عليهما من زقاق جارية سافرة الوجه كالشمس الطالعة فحين نظرتهم ما على غفلة نفرت بخلة فزعة فرأى الزائر ما أبهته فكلفه وصفها فقال مر تبجلا

يا طيبة نفرت والقلب مسكنها \* خوفاً لخطي أو عمداً لتعدي  
لتأمني فابن عبد الحى ألحقنا \* عدلاً يولف بين الطي والذئب  
وكان ابن رشيقي وصف هذا الغلام الكاتب حيث قال  
وفاتر الاجفان ذى وجنة \* كأنه في الحسن ورد الرياض  
قلت له يا طي خذ مهجتي \* داوى بها تلك الجفون المراض  
فجاوبت من خده بخلة \* كيف ترى الجمرة فوق البياض

وقال أيضاً

بين اجفانك سحر \* ولا غصانك بدر  
جردت عينك سيفي \* لئلا أمرك امر  
فعلى خديك من نز \* فدم العشق أثر  
ومن الكتبان شطر \* لك والاعصان شطر  
وسواء قلت در \* ما أرى أو قلت نغر  
وبما ذا أصف الخصر \* وما إن لك خصر  
بك شغلي واشتغالي \* ومضى زيد وعمرو

(وقال خالد الكاتب)

قد قلت لما أن بدا متجترا \* والردف يجذب خصره من خلفه  
يا من يسلم خصره من ردفه \* سلم فؤاد محبه من طرفه  
(وله مما يتعلق بالكاتبه)

كتبك الديك بجاء الجفون \* وقلبي بجاء الهوى مشرب  
فكيف تخط وقلبي يمل \* وعيني تمحو الذي أكتب  
فليس يتم ككالي السك \* بنسوق فن ههنا أعجب

(قوله زينب بنت زينب بقديقتي) انما أراد بقديقتي أي ينقطع لرقه خصره فعوض منه بقديقتي  
ما بين اللظتين ولضرورة الازدواج وقال الجعدي في القدود

من السمر اللدان اذا اسكرت \* وصرف الموت في السمر اللدان

فلباه غلام كدرة غواص  
أوجوذر قنص فقال له  
اكتب الآيات المتائم ولا  
تكن من المتائم فتناول  
القلم المشقف وكتب ولم  
يتوقف زينب زينب بقديقتي

شديها الرماح قني جفون \* وكلهم في القلوب بلا سنان  
 فهل من ضربة أو من سنان \* كنعن أركنك رأو سنان  
 قامت وخوط البانة \* مياس في أخواها  
 تسقى بصمباين من \* أخطاها وشرها  
 ويزها سكران سكر \* شر شرها وشرها  
 وكان كاس مدامها \* لما ارتدت بجمها  
 توريد وجنتها اذا \* ملاح تحت نقما

وقال السري

وقال القاضي أبو حفص بن عمر

هذافواذي أقصدته الاسهم من ذا يرى ملك المارون ويس  
 يا غرة حكم الجبال لها على شمس الصبي وأصاب ديايمكم  
 يحيى الجا ذر جيدها وخطاها شيمات دون العالم  
 وكان قامتها ونعمة لفظها \* غميس على \* بابل برنم  
 يضي الخلى اذا رآها عاشقا \* والعقل توطد اللهاط السوم

وتلاه ويلامه نهد

وما أحسن ما قال أبو الحسن بن القبطرية

ذكرت سليمي وحر الوفي ككلى ساعته وعتها  
 وأبصرت بين القناقد ها وقد ملئ نحوى فعانتها

(قوله تلاه) أي تبعه (ويلاه) دعا لنفسه بالويل والخسران حين رأى نهد الأيصر عنه \* ومما  
 من التشبيهات الحسان في أوصاف النهد قول عمرو بن كلثوم

ونديا مثل حق العاج رخسا \* مصانا من أكف الالامسيا  
 والنهد تحسبه وسان أو كسلا \* وقد تمايل ميلا غير منكسر  
 صدور فوقهن حقاك عاج \* ودرزانه حسن اتساق  
 يقول القائلون اذا رأوه \* أهذا الدر من هذى الحقاك  
 \* (وأخذهم من قول عبد الله بن السبط)

بشار

ابن الرومي

كان الندي اذا مادت \* وزان العقود بين النهورا  
 حقاك من العاج مكنونة \* يسعن من الدر شيا يسيرا  
 (ولادريس اليماني)

أياربة النهد الذي بسنانه \* يحط قني الهيباء عن فرس نهد  
 أحقان من عاج بصدره أمهما \* رقيبان قد قاسا على جند الخلد  
 \* (ومن البدائع الروائع قول الآخر)

وذا دلالات سبت مهجتي \* بمستشرين على مرر  
 كأنهما خرط كافورة \* باعلاهما نبطا عمر

(وللقاضي عبد الوهاب وروى لغيره)

يا صاحبي قبالي خصانه \* مالت فخال الدعص من أعطافها



في الصدر منها اللطعان أسمة ، ما أشرفت الالجسني قطافها  
ان تنكرا قتلي بها فبيننا ، تجددادي قد جف في أطرافها  
علي بن الجهم كنت مشتاقا وما يحجزني \* علك الامانع يمنعني  
شاخص في الصدر نمضبان علي ، قتب البطن وطى العكن  
يملا الكف ولا يفضلها ، فاذا اثنتيه لا ينشني  
(قوله جيدها) أي عنقها كان حبيبا وصف هذه الجارية وجيدها بقوله

كالخوط في القند والغزالة في الشبهجة وابن الغزال في غيده  
وما حكاها ولا نعسم له ، في حسنه بل حكاها في جيده

وان كان هذا الجيد عاطلا حليناه بقول ابن العباس الاعمى

ونئت ذاك الجيد أصبح عاطلا ، خذي أدمعي ان كنت غضبي على الدر  
خذي فانظميها أو كيني لنظميها حليسا على تلك الترائب والنحر  
خذي اللؤلؤ الرطب الذي لجوابه محاربه جفني ولجنته صدرى  
ولا تخبري حور الجنان فرعا \* غصبتك بين الخديعة والمكر

(طرف) عين (طرف) حلاوة ورشاقة وجعل الطرف والعنق جند الهالانها الماحسنت معنى  
هذه الصفات انما ادلها عشا اذلاء فكانها آتارت على قلوبهم فاستلبتها وقد قال فيما تقدم  
\* وأحوى حوى رقى برقة لفطه \* فجعله قدم ملكه بحلاوته وقال حبيب

وحشية ترمى القلوب اذا اعتدت \* وسنى فأتصطاد غير الصيد

فجعلها تصطاد السادات بنور عينها وهذا المعنى لا يحصى كثرة \* وأراد بالتعاس الفاتر النظر  
ويحش من كان له منه نصيب وتمكن (يحد) يمنع من رآه من التسلي والتصبر (زها) تكبر  
(والسه) ضرب من الرهو وهو الكبر (ياهب) فاخرت وعظمت (واعتدت) طلعت (يحد) يقطع  
أي ان خذها يقطع في القلوب لاسيما ان كان كما قال من أحسن

وبيضاء تحسب هادرة أضيء الدبحي ان بدت أو تكاد

تنم بالمسك كافورتي \* محيا حوى الحسن طرا وزاد

فقلت أو صلك هذا البياض \* وبعض صدودك هذا السواد

فقلت أي كاتب للملوك \* دنوت اليه بحسن الوداد

نخاف أطلاعي على سره \* فلم يعد أن رشني بالمداد

فوصفها بان في خديها خيلانا (قوله أرقنتي) أي منعتني النوم (شطت) بعدت (سقط) بطشت  
(نم) أفضى السر أي أفضى ما بي من الحب (وجد) حزن من الحب وهم (جد) اجتهد (فدنت)  
قربت (حت) أشفقت (مغضيا) متعافلا عما ينال منه (يود) يتمني (يود) يحب يقول لما نالها  
وجدي بياضه من حمى أو أبصرت ما فعل هجرها لي دنت عند ذلك مني شفقة وحيثني بسلامها  
وأنا في حال غضبان لما حل بي من الهجر متمنيا أن تحيطني فلما سلت علي أزال غصبي وأعصيت  
عما سلف من العمل القبيح ونذ كرهنا من الأشعار الحسان مما وافق وصف هذه الجارية بجملة  
مستطرفة قال عبيد الله بن عبد الله بن طاهر

جندها جيسدها وظرف  
وطرف

ناعس ناعش بجدي حد  
قدرها قدزها وتاهت وباهت

واعتدت واعتدت بجدي حد  
فارقنتي فارقنتي وشطت

وسطت ثم تم وجدو جد  
فدنت فديت وحت وحت

مغضبا مغضيا يود يود  
(ما قيل في وصف الجيسد)

يزيدني البعد شوقا إليك \* وطول صدودك حرصا عليك  
ولو كنت أملك ما يملكين \* من الدهر ما طال شوقي إليك  
وقال آخر وما أنسى لأنسى ذلك الخضوع \* وفيض الدموع ونغز اليد  
وخدي مضاف إلى خسدها \* قياما إلى الصبح لم نر قد  
\* (وقال أبو مطرف الزهري) \*

مرت بنا وهدت كالبدور وانقلبت \* كالغصن والتفت كالشادن الخرق  
تسرلت ببرود الحسن والتخت \* بالغنج واشتملت مرطمان العسق  
وقال السري ليست مصدلة الشياطين رأى \* صمخات سريل قبلها أنوابا  
وحكت من الطي الغرير ثلاثة \* جيذا وطرقا قاترا واءابا  
مذهبة الحدود بجبلنار \* مفضضة النعور باباقحوان  
سقاها الله من ربال ربا \* وحيانا بابا وجهك الحسان  
\* (وللقاضي أبي حفص) \*

وله أيضا

همو نظروا الواظها فهموا \* وتشرب عقل شار بها المدام  
سما طرقي إليها وهو بال \* وتحت الشمس ينسكب الغمام  
يخاف الناس مقتلها سواها \* أيدع قلب حاسله الحسام  
وأذكر قدها فانوح شوقا \* على الأغصان تتدب الحمام  
وأعقب همها في الصدر غما \* اذا غربت ذكاء أنى الظلام  
أعبدك يا سلمى من سليم \* قلت قهاهم وهو الكريم  
فمالك طالب بترات نفسي \* اذا قل الغرام فلا غريم  
فوادى سار فحولك عن ضلوع \* بها ياريم حبك لا يريم  
ودادك صبح في قلب سليم \* كطرفك صبح ناظره السقيم  
اذا أعرضت تسودا لاماني \* وان أقبلت تبيض الهموم

وله أيضا

(قوله طفق) أي أخذ (يتأمل) يتظر (سطره) كتبه (استصح) وجده صحيحا (والضبط) الشكل  
والنقط (لا شل عشرتك) دعاء أي لا يستأصابعك ويروي لائل عشرتك أي لا هدم عزك  
والرواية الأولى هي الصحيحة (استخبت) فسد وصار خبيثا (نشرتك) رائحتك العطرة (أهاب)  
دعا وصاح (يسفر) يكشف عن وجهه لثامه (عن أزهار بستان) عن بياض الوجه وجره الخدين  
والشفتين وسواد العينين والاشفار وخضرة الشارب والعدار ومحاسن لائتي بهما ناضرات  
الانوار وقد يكون يسفر بمعنى يتبسم عن بياض شقيق وانحوان واجرار عقيق ومرجان  
وكان هذا الغلام هو الذي ذكر أبو الرقعمق بقوله

اذا جرت يده في الطرس كاتبة \* تبليج الطرس عن درو مرجان  
وان تكلم حاته براعتيه \* بكل ماشاء من فهم وتبيان  
\* (وقال بعضهم يصف غلاما كاتبا) \*

انظر الى أثر المداد بطرسه \* كبنفج الروض المشوب بورده

فطفق الشيخ يتأمل ماسطره  
ويقلب فيه نظره فلما  
استحسن خطه واستصح  
ضبطه قال له لائل عشرتك  
ولا استخبت نشرتك ثم  
أهاب بفتان يسفر  
عن أزهار بستان فقال له

ما أخطأت نوناته من صدغه \* ش — يا ولا ألفاته من قدته  
وكأنما ألفاته من شعره \* وكانما قرطاسه من خدته  
\* (ولعمر بن قتيح) \*

فنوناته من حاجبيه استعارها \* ولأمانته من صدغه المتعاطف  
ومن صدغه المؤذى أسودا مداده \* ومن وصله الهوى ايضاض الصنائف  
\* (ولأبي اسحق الحصري في وصف هذا الغلام) \*

أيا من تمسك الأوصاف عنه \* أعنة وصفنا تطمأ وتثرا  
ومن يدعو القلوب إلى مناهها \* بعينه فلا تأتية قسرا  
ومن يجري اللآلئ في أقاحه \* يمازج ظلمه بردا وخرا  
ويعرض في رياض الدل غصنا \* ويطلع في سماء الحسن بدرا  
صكان بخدته ذهباً صقيلا \* أذاب عليه يا قوتنا ودرا  
\* (ومنها في وصف الكتاب) \*

قرأت كتابك الأعلى محمداً \* لدى وموقعا شرفا وقدر  
فأحياني وقد غودرت سينا \* وأنشرتني وقد ضمنت قبرا  
نقشت بحالك الانقاش نورا \* جلا لعيوننا نورا وزهرا  
قد نبج من بسيط الفكر روضا \* أيقنا مشرق الجنبات نضرا  
لو استسقى الغليل به لاروى \* أو استسقى الغليل به لا يرى  
هنا عطر الجنوب له نسيم \* أقول إذا أنا سم منه نشر  
ثرت لنا على الكافور مسكا \* ولم تثر على القرطاس حبرا  
.. (وله في العذار) ..

سلبت محاسنه سواد عيوتنا \* وقلوبنا وكست أديم عذاره  
فبد اطرازا في أسيل مشرق .. ماء الحياة يجول في أسرار  
علم الذي استلبت له يد حسنه \* منا فما زج أمنه بجذاره  
فله توقف مستريب تأتب \* ولنا تلهب عاجز عن ثاره  
\* (وقال أبو الفضل الدارمي) \*

ظبي اذا حرك أصدغه \* لم يلتفت خلق الى العطر  
غنى بشعري منشدا ليتنى اللفظ الذي ضمنته شعري  
فكلما كرر انشاده \* قبله فيه ولا يدرى  
مشتبه أعرفه وانما \* مغالطا قلت لصبي دار من  
وحامل على السرور حامل .. في كفه وطرقه سيف الفتن  
قد كتب الحسن على عارضه \* ما أقبح الهجران بالوجه الحسن  
\* (ولأبي اسحق الطليطلي) \*

ومعذرت له نخر الضبا \* حيث العذار حبا بها المترق

ولم يبار

ديباح حسن تام عقلا ناقضا \* فأتتها علم الشبَاب الموثق  
وشكا الجبال مقيله في ورده \* فانظله آس العذار المشفق  
عامت بماء الصقل شامة خده \* وجا العذار زو يرتقا لا يغرق  
ان كان يحس ونقشه من خده \* فطلا الغزال بمسكها يتفتق

(قوله المطرفين) أي الغريبين وقد أطرقت جنته بطرفة أي بشئ محبب (ناقت) متكلم (عززا)  
يقو يا ويشددا وإذا صلب الشئ قيل تعزز وأصله من العزاز وهي الأرض الصلبة وقال في الدرة  
ويقولون شفعت الرسولين ثالث فيهمون فيه والعرب تقول شفعت الرسول يا شراى جعلتهما  
اثنين لطابق معنى الشفع في كلامهم وهو اثنان فأما إذا بلغت ثلاثا فوجهه أن يقال عززت  
بثالث قال تعالى إذا أرسلنا اليهم اثنين فكذبوهما فعززنا بثالث والمعنى في عززته قويته وأعززته  
جعلناه عزيزا فان وارت الرسل فالأحسن أن تقول قضيت بالرسول قال تعالى ثم قضينا على آناهم  
برسلنا وما أحسن ما قال ابن شرف في العذار وذكر التعزيز بثالث

قد كنت في وعد العذار فأنجزا \* وقضى لحسنك بالكمال فأوجرا  
واقى لنصر الحسن الأتة \* ولى الى فتنة الهوى متحيرا  
عطف تعلم منه قلبى عطفه \* وجد القواد به السبيل الى العزا  
لم يكف وجهك حسنه وبهاؤه حتى اكتسى ثوب الجبال مطرزا  
سبحان من أعطاك حسنا نانيا \* وبثالث من حسن فعلاك عززا

(الوقر) الثقل في الأذن (تلبث) طول إقامة (تريث) إذا احتبس ومكث ويدال تريث بنقطتين  
وترث تريثا واحدة والمعنى فيهما واحد (سم) علم (سمة) علامة (سممة) حبة جلجلان  
(المكر) الخداع (تقتنى) تكتسب (السودد) الشرف (المكرمة) الكرامة \* ومن اشترط أن  
يتبعه لا يعززان بثالث قبل الحريري أبو دلف حين قال

أنا أبو دلف المهدي بقافية \* جوابها يهلك الزاهي من العيط  
من زاد فيها الرحلى وراحلى \* وخاعى والمدى فيها الى القيط

وذكر الحصرى الاعمى المكرومة في تجنيس قوافيه فسمع قوما يقدحون فيه وفي أبي المصمصة  
فقصده وقال

يا أديا ملكتنى - في يديه المكرمات

ليت قوما دأبهم في وفيك المكرمات

رب نظى هو بته \* ينتمى للهوازه

قلت ما أنقل الهوى \* قال ما للهوازه

ان كتمت الهوى فقد \* صار سرى علانيه

بسقام اذا بنى \* وشجوب علانيه

وله

وله أيضا

(أجذت) أتيت بجيد (الزغلول) الخفيف وزغلول الرجل ولدهو (الغلول) السابغة في المعتم  
وأصله الستر والتغطية تقول غل الشئ غلا وغلولا إذا ستره فجعلنا لحسن الذي قدم رصنه كانه  
بغل العقول أي بمسكها ويخون أصحابها ذبيها وقالت عليه يا غل أبواب الرجال (أوضح) بين

أنشد البيهقي المطرفين  
المشتبهى الطرفين اللذين  
أسكا كل ناقت وأمنان  
يعززان ثالث فقال له اسمع  
لا وقر سمعك ولا هزم جمعك  
وأنشد من غير تلبث ولا

تريث

سم سمعة تحسن آثارها

واشكر لمن أعطى ولو سمسمه  
والمكرمه السطعت لآتاه

لتقتنى السودد والمكرمه

فقال له أجذت يا زغلول

يا أبا العلول ثم نادى أوضع

يا ياسين ما يشكل من ذوات

السين فنهض

ولم يأت وأنشد بصوت أغنى نفس الدواة ورسخ الكف مثبتة سيناهما انهما خطأ وان درسا ٣٦١ وهكذا السين في قسب وباسقة

والسفسح والبفس واقرس

واقنس قيسا

وفي تقسست بالليل الكلام

وفي

مسيطر وشوس واتخذ جرسا

وفي قريس وبرد قارس نقدا له

صواب منى وكن للعلم

مقتبسا

فقال له أحسنت يا نغيش

يا صناجة الجيش ثم قال ثب

يا عنبسه وبين الصادات

الملتبسه فوثب وثبة شيل

مثار وأنشد من غير عشار

بالصاديك تب قد قبصت

دراهما

يا نامل وأصغ لتسمع الخبر

وبصقت أبصق والصماخ

وصنجة

والقص وهو الصدر واقص

الائر

وبحصت مقلته وهذى

فرصة

قد أرعدت منه الفريضة

الخور

وقصرت هندا أي حبست

وقدنا

فصح النصارى وهو عيد

منتظر

وقرصه والخرفارصة إذا

حذت اللسان وكل هذا

مستطر

فقال له رعا لك يا بني فلقد

أقررت عيني ثم استنفض

ذاجحة كالسذوق ونغشة

كالشودوق وأمره بان يقف

ثم أنشد مشيرا يديهم

(يتأني) يباطأ ويفتر والتأني الثبت وفي الحديث انه نظر صلى الله عليه وسلم الى رجل يتخطى رقاب الناس يوم الجمعة فقال آتيت وآذيت أي أخرت المجيء ويكون يتأني من قولهم فلان ذو أناة من وفي بني وتكون الهمزة مبدلة عن واو وهو الاظهر (أغن) فيه غنة وهو الجمع الخفيف والاغن الذي يتكلم من قبل خياشيمه (نفس) مداد (رسخ الكف) موصلها من الذراع (والقسب) نوى التمر (باسقة) فحله طويلة (السفسح) أسفل الجبل (البفس) النقص (اقرس) اقهر واغلب (اتبس قيسا) اطلب شعله من نار (وتقسست) تبعت و (الشومس) الدابة التي تمنع ان تسرح وان تركب (جرسا) الذي يضرب به فيصوت (قريس) حوت (فارس) شديد (مقتبسا) طالبا حريصا على كسبه (قوله نغيش) أي كثيرا الحركة وقيل نغيش تصغير النغاش من الرجال الحقة والخلة العاية في القصر فصفة هذا الغلام أنه حقىر الخلة كثيرا الحركة وقلما تكون تلك الخلة الا ودها الحركة والحدة ورواه الفصحى نغيش بالفاء أي قصير \* نعلب النفاشون هم انصار الضعاف الحركة ومنه الخبر انه رأى نفاشا فسجد شكرا قال والنفس تحرك الشيء في مكانه يقال دارت نفس صبيانا والنفس دخول الشيء بعضه في بعض و (صناجة الجيش) التي يضرب بها المثل في الحروب وقيل الصناجة الضاربة بالدفوف والطناير وعود الغناء ونحوه من آلات اللهو قال الهذلي وهو ساعنة بن جريرة

فعاودني ديتي قبت ككأنما \* خلال ضلوع الصدر شرع ممدد

بأوب يدي صناجة عند ممدن \* غوى اذا ما بتشى يتغرد

يصف ما في صدره من الحرق ودينه حالته التي تعادله من الهم والشرع الوتر يقول ككأنما في صدرى عود لا و تار هزينة مما أحدث به نفسي من الهموم وأوب يديهما رجعهما بضرب الصنع أي بتحرك يديها حين تمزأ وتارها وبتشى يسكر ويتغرد بتغنى وفلان صناجة قومه أي المتقدم عليهم في الفضل وقيل صناجة الجيش هو البطل المعروف ويقال ليلة فراء صناجة وصياجة اذا كانت مضيفة وصنع فلان بفلان اذا صرعه وكان أعشى قيس يدعى صناجة العرب لفصاحته وقيل لرقه شعره وقيل الصناجة العناء ويريد بالجيش الصبية الذين جيشوا حوله فيغيش صناجتهم أي أبلههم وأخذ قهم أو كالصنجة في خلقته وقصره (نب) اقفر (عبسة) اسم أسد و (الشبل) ولده (مثار) مفزع وقد أثرا استخراج من مكانه بالبحث عليه (قبصت) أخذت بأطراف أصابعي والقبصة اقل من القبضة (أصغ) استمع (الصماخ) ثقب الاذن (صنجة) هي التي يوزن بها (والمقلة) شحمة العين و (مخصمتها) فعاتها واسلمتها (فرصة) نهزة وغنمة و (الفريضة) بضعة عند الكف ترعد عند الفزع (الخور) الضعف (قرصة) عضضته بطفري (حذت) اللسان قرصته بمحذتها (منتطر) مكتوب (رعيا) حفظا أي رعاك الله رعيا (استنفض) أمره بالنهوض (جثة) جسد و (بيدق الشطر بيج) معروف يشبه به الخفيف الروح الحاذق (نغشة) حركة و (الشودوق) هو الشوذانق من الطير التي يصطادها (بالمرصاد) أي قريب منه حيث ينظره (يسرد) يقرؤها بسرعة (سحب برديه) يجروني به وقال الحسن يصف مثل هذا الغلام يا أيها المبطلون معذرتي \* أراكم الله وجهه تحقيق ثم بما كنت لأبوح به \* على لسان بالدمع مطبق

(٤٦) في - شيريشي بالمرصاد ويسرد ما يجري على السين والصاد فنهض بسحب برديه ثم أنشد مشيرا يديهم

ان شئت بالسين فاكتب  
ما بينه

وان تشا فهو بالصادات  
يكتب

مغس وفقس ومسطار  
وملس

وسالغ وسراط الحق  
والسقب

والسامغان وسقرو السويق  
ومسلاق

وعن كل هذا تفصح الكتب  
فقال له أحسنت يا حبة

يا عين بقة ثم نادى يا دغل  
يا أبا زغل فلباه فتي أحسن

من بيضة في روضة فقال له  
ما عده هجاء الافعال التي

آخرها حرف اعتلال فقال  
له استمع لاصم صدالك ولا

سمعت عدالك ثم أنشد  
وما استرشد

إذا الفعل يوم أغم عنك  
هجاؤه

فالحق به ناء الخطاب ولا تنف  
فان تر قبل التاء فكتبه

بياء والافهوي يكتب بالالف  
ولا تحسب الفعل الثلاثي

والذي  
تعداه والمهموز في ذلك

يختلف  
فطرب الشيخ لما أداه ثم

عوذه وفداه ثم قال هلم  
يا قعقاع يا باقعة البقاع

فأقبل فتي أحسن من نار  
القرى في عين ابن السرى

شوقا الى حسن صورة ظفرت \* من سلسيل الجنان بالريق  
وصيف كأس محدث ملكا \* تيه مغن وذائق زنديق

يشوب عسرا بذله فله \* ذل محب وزهو معشوق  
أمشى الى جنبه أزاجه \* عمدا وما بال ريق من ضيق

وان عباسا مثل والده \* ليس الى غاية بمسبوق  
تألق الحسن حين زانكا \* فتنقما الناس أي تأنيق

فصور الفضل من حجاوندى \* وأنت من حكمة وتوفيق  
ترى الحسن والحركات فيه \* سوا ما لا تذاذ عن القلوب

فبادن صيغ من حسن وطيب \* وجل عن المشاكل والفريب  
أصبنى منك يا أملى بذنب \* تتيه على الذنوب به ذنوبي

(قوله سراط) أي طريقو (السقر) من الجوارح التي يصطاد بها (السويق) الشعير اذا  
قلى وطحن (حبة) ضربة (عين بقة) يقال ذلك للصغير (دغل) اسم رجل كان نسبة

والدغل ولد الفيل والدغل الزن الخصب فسمى الصبي بأحدها (والزغل) من أسماء الداهية  
(والبيضة) بيضة النعام وجعلها (في روضة) يريدانها مصونة منعمة وتشبيههم للنساء بهذه

البيضة مشهور في شعرا امرئ القيس وغيره وقيل للاوسية وهي امرأة حكيمه من العرب بحضرة  
عمر بن الخطاب رضي الله عنه أي منظر أحسن فقالت قصور بيض في حدائق خضر فأشدرضى

الله تعالى عنه لعلي بن زيد

كدى العاج في المحارب أو كالبيض في الروض زهره مستنير

(قوله لاصم صدالك) أي لا هلكك فلا يكون لك صوت وقال امرؤ القيس في الدار الخالية  
صم صداها وعشار سمها \* واستججت عن منطق السائل

والصدي الصوت الذي يجيبك من الجبل أو من الموضع الخالي والصدا طائر يخرج من رأس  
المقتول فلا يزال يصيح اسقوني اسقوني حتى يقتل قتاله على زعيمهم ولا سم صدالك دعاء بطول

العمر لان الصدى تابع للآهوت فاذا مات الانسان انقطع صوته فلا يسمع له صدى فكأن صداه  
بعده موته أصم لا يسمع ولا يجيب (ما استرشد) أي ما طلب من يرشده ويده (أداه) أبلغه تقول

أدت الامانة اذا بلغتها صاحبها (عوذه) قرأ عليه المعوذتين وفداه قال نفسي فداؤك (قعقاع)  
شديد الصوت والقعقة صوت متتابع و (الباقعة) الداهية و (البقاع) جمع بقعة قطعة من

الارض (القرى) طعام الضيف (ابن السرى) هو الطارق بالليل وقد تقدم ذكر هذه النار عند  
قوله فلم أزل أنص عني وأقول طوبى لك ولنفسى وهم ينسربون المثل بها وحدها في الحسن

فيقولون هو أحسن من النار فكيف اذا كان انسان مع ظلام الليل في ريشه وبرد جوع لا يدرى  
أين توجه فرأى نارا قدأوقدت لقرى الاضياف فلا يقدر قدر حسنهما الام زجر بها وقالت

اعرابية كنت في شيبتي أحسن من النار وأنشد التوزي ملغزا في النار

وشعثا غبراء الفروع كأنما \* بها توصف الحسناء بل هي أجل

دعوت بها صبحي بليل كأنهم \* وقد أبصروها يعطشون فأهلوا

فهذا مثل الذي ذكر الحريري وقال الاخر يصف نارا

ومشوبة لا يقبس الجارريها \* ولا طارق التلماء منها يؤنس  
متى مايزرها زائر يلف دونها \* عقيله داري من المسك تغرس  
\*(وانشد أبو زيد فيها ملفزا)\*

وزهراء ان كفنتها فهو عيشها \* وان لم تكفنها فموت \* مجمل  
وكان الحسن بن وهب أشد الناس عشقا لنبات جارية محمد بن حماد وكانت تغني في مجلسه وبين  
يديها كانوا فخم فتأذت بالنار وأمرت بابعادها فقال الحسن مر تجلا  
ياي كرهت النار لما أوقدت \* فعرفت ما معنك في ابعادها  
هي ضرة لك بالتماع ضيائها \* وبجسن صورتها الذي ابقاها  
وأرى صنيعك في القلوب صنيعها \* باراكها وسيالها وقتادها  
شركتك في تلك الجهات بحسنها \* وضيائها وصلاحتها وفسادها  
وكان مع أصحابه يوما فقال لو ساعدنا الزمان لجاهتنا نباتات فأتكلموا بشيء حتى دخلت فقال اني  
واياك لكما قال علي بن أمية

وفاجأتني والقلب فحول شاخص \* وذكر الك ما بين اللسان الى القلب  
فيما فرحة جاءت على اثر فرحة \* وباعطيتي عنها وقد نزلت قربي  
ودخلت عليه يوما وهو محجوم فسلمت وقبلت يده فأراد تقبيل يدها فأرعى وقال  
أقول وقد حاولت تقبيل كفها \* ولني رعدة أهتر منها وأسكن  
فديتك اني أشجع الناس كلهم \* لدى الحرب الا انني عنك أجبن

(قوله اصدع) أي بين وأظهر (تصدع) تشق (الاضداد) الاعداء (أجش) أبح (تضله) تضيعه  
وتلته (استيقاظ) انتباه (ظمياء) عطشى \* الازهرى شفة ظمياء ليست بوارمة كثيرة الدم  
ويحمد ظمؤها ولثة ظمياء ورجل أظمى وامرأة ظمياء وقيل شفة ظمياء اذا كانت فيها سمرة  
وساق ظمياء قليلة اللحم و (الظلم) بالفتح ماء الاسنان وقيل بريقتها وصفاتها والجمع ظلوم  
(اللعاط) طرف العين الذي يل الصدغ (العطاء) جمع عظاية وهي دوية جراء الى الغبرة ذات  
قوائم أربع (التظيم) ذكر النعام (النظيم) الطويل (الظلي) النار (الشواظ) لهبها غير  
دخان (التظني) مصدر تظنيت أي حسبت والاصل تظننت بالنون فأبدلت ياء (والتهريق) (والتهريق)  
مدح الرجل حيا و (القيظ) فصل الحر و (الظمأ) العطش و (الماظ) الشيء اليسير من الطعام  
وقد تلظت اذا تابعت بلسانك بقية الطعام بعد الاكل واسم تلك البقية اللماظة وقيل التلظ هو  
لعق الشفتين باللسان من عطش أو غيظ (الخطا) اتفاح اللحم (النظير) المثل (الظفر) الموضع  
بالاجرة (الماظ) الذي برزت عيناه (الايقاط) ضد النيام الواحد يقظ بضم القاف وكسرهما  
(قوله التشظي) أن تصير العود قلقا والشظية القلقة منه (والشظي) عظم لاصق بالركبة وقيل  
هو تشقق عصب الذراع و (الظلف) للغنم والبقر بمنزلة الحافر للدواب وكل حافر مشقوق ظلف  
(الظنبوب) مقدم عظم الساق (والشظاظ) عود الشداد الذي يشد به المتاع وقيل هو عود  
يدخل في عرا الغرارين فيحملان به على ظهر البعير (المظفر) المؤيد (المظفور) الممنوع

فقال له اصدع بتمييز الظاء  
من الضاد لتصدع به اكاد  
الاضداد فاهتز لقوله  
واهتش ثم أنشد بصوت  
أجش  
أيها السائل عن الضاد والظا  
لكي لاتضله الا لفاظ  
ان حفظ الظاآت يغنيك  
فامعها

استماع امرئ له استيقاظ  
هي ظمياء والمظالم والاظ  
لام والظلم والطبا واللعاط  
والعظا والظلم والطبي والشب  
ظم والظل والظي والشواظ  
والتهني واللفظ والنظم  
والقف

سريظ والقيظ والظماء والماظ  
والخطا والنظير والظفر والجا  
خط والناظرون والايقاط  
والتشظي والظلف والعظم  
والظن

سبوب والظهور والشظي  
والشظاظ

والاظافر والمظفر والمح  
ظور والماظون والاحفاظ

والخطرات والمنطة والظن  
 سة والكائمون والمغتاط  
 والوظيفات والمواظب والك  
 خة والانتظار والالفاظ  
 ووظيف وظالع وعظيم  
 وظهير والفظ والاغلاظ  
 وتظيف والطرف والظلف  
 الظا

هر ثم الفظ يبع والوعاظ  
 وعكاظ والظعن والمظ والحذ  
 ظل والقارطان والاوزاظ  
 وظراب الظران والشتظف  
 البيا

هظ والجعظري والجواظ  
 والظرايين والحناطب والعن  
 سظ ثم الظيان والارعاظ  
 والشناظي والدلظ والظأب  
 والظب

ظاب والعنظوان والجنعاظ  
 والشناظير والتعاظ والعظ  
 سلم والبطر بعد والانعاظ  
 هي هذي سوى النواذر  
 فاحفظ

سها لتقفوا نارك الحقاظ  
 واقض فيما صرفت منها كما تق  
 ضه في أصله كقنظ وقاظوا  
 فقال له الشيخ أحسنت  
 لأفض قولك ولا بر من يجفول  
 فوالله أنك مع الصبا الغض  
 لاحفظ من الارض وأجمع  
 من يوم العرض ولقد  
 أوردتك ورقتك

(الاحفاظ) الاغصاب (الخطيرات) جمع خطيرة وهي الزرب يعمل منه شبه الدار تسكنها الغنم  
 والابل وقد يكون من حائط وأصل الخطر المنع وكل مانع بين شيئين خطير (والمنطة) الموضع  
 ترمى فيه بظنك وفلان منطنة خيرا أي بظن فيه الخير (والظنة) التهمة (الكائمون) المتجربون  
 غيظهم وقد صكظ غيظه تجرعه ورده (الوظيفات) جمع وظيفة وهي ما يلزمك من المغموم  
 (المواظب) الملازم وقد واظبت على الشيء داومت عليه (الكظة) الامتلاء من الطعام  
 (والالفاظ) اللزوم (الوظيف) لكل ذي أربع ما فوق الرسغ الى الساق (والظالع) الاعرج  
 (والظهير) القوى الظاهر وهو أيضا المعين (والفظ) الغليظ والفظاظة الحفاء والغلظة  
 (والاغلاظ) الحفاء والتظيف النقي الحسن (والظلف) المنع والرد وقد ظلفت أثرى ظلفا اذا  
 مشيت في حوزة الارض وصلا بتهافتت أثرك أن يؤثر فيها أو (القظيع) الكرية المطعم وقد  
 قطع الشيء اشتدت كراهيته وممراته (عكاظ) موسم للعرب (الظعن) السفر (الحنظل) نخجر  
 مرقو (الباهظ) الغالب (والبطر) زيادة في فرج المرأة ورجل أبطر في شفته العليا تسوم امرأة  
 بطراء والاول راجع الى هذا المعنى (الانعاظ) قيام الذكر (النواذر) الغرائب والشواذ (تقفوا)  
 تتبع (قيظ) شدة الحر (قاظوا) دخلوا في زمن القيظ (فض) كسر (يجفول) يغلط لك في  
 الكلام (الغض) الطري (يوم العرض) يوم القيامة ولما أشار من أول على أكبرهم انخط في  
 اسنانهم الى أصغرهم فحتم به كما بدأ أكبرهم فلذلك قال مع الصبا الغض ومما قيل في الصغار من  
 الشعر المستحسن قال أبو الفضل الدارمي وقد سأله الثعالبي أن يصف له غلاما صغيرا بديع الحسن  
 ليثبت ذلك في كتابه المترجم بالق غلام فأنشد

اني عشقت صغيرا \* قد دب فيه الجمال  
 وكاد يفشي حديث الفضول فيه الدلال  
 لو مر في طرق الوصل ما اعتراه الضلال  
 يريك بدر امنيرا \* في الحسن وهو هلال

وقال الحسن حين أوفي على ثلاث وعشر \* لم يطل عهدا عنه بالشنوف  
 غنة فيه للصبا تعليبه \* بحجة الاحتلام للتشريف  
 حين رام النساء منه بعين \* وطوى اختها على الخويف

وقال آخر لئن يزيد على عشر بواحدة \* وزاد أخرى وشاب الحب بالجزع  
 وجاوب اللحظ منه لحظ عاشقه \* وجوز الوعد بين اليأس والطمع  
 قد كان غرا يقتلي ليس يحسنه \* فاليوم يدع في قتلي على البس

وقال آخر قالوا أسكى على صغير \* خصصته بالوداد طفلا

فقلت أن البنان خمس \* أصغر ما ينهي يحلى

\*(ولابن ادريس الباني)\*

عشفته شادنا صغيرا \* وكنت لأعشق الصغار

أعاني سقم ناظريه \* فاستشرفت نفسه حذرا

يسفر عن وجهه مستنير \* يرد جسج الدجى نهرا

قوله والبطر زيادة تركه قبله ألفاظا من المتن لم يفسرها على ما في النسخ التي بأيدينا اه صححه



ولابن شهيد

لم أر من قبل ذاك فورا \* أضرم فيه الحياة نارا  
راقني سن شجيه برق بدا \* أم سنا المحبوب أوري زندا  
هب من نعسته منكسرا \* مسبل الكمين مرخ للردا  
يسخ النعسة من عيني رشا \* صائد في كل يوم أسدا  
قلت هب لي يا حبيبي قبلة \* تشف من حبك تبريح الصدا  
فانثني به ترم من منكب \* قائل لا ثم أعطاني السدا  
قال لي يلعب صدلي طائرا \* قتراني الدهر أجرى بالكدا  
واذا استعجزت يوما وعده \* قال لي يتطل ذكرني غدا  
شربت اعطافه خرا الصبا \* وسقاء الحسن حتى عريدا

ورأى الحسن غلاما في المكتب فأشار الى تقبيل يده فقبله فقال

ظفرت بقبله منه \* على عيني معلمه  
أشرت بها الى يده \* فأوصلها الى فقه

وقال الخلواني

تعرضت من شفتي هجره \* يده سلام عليه شفاها  
وقلت عساه يرد السلام \* فتبلغ نفسي منه مناها  
فجاد علي بتقبيله \* وقد كان أعرض عني وتاها  
وكنت كوسى أتي للضياء \* لقبس نار فنجي الها

وكتب الحسن لغلام كاتب يستعطفه فوقع الغلام في كتابه تراد هجرا الى يوم الحساب فقال الحسن

كتبت الى الحبيب بيت شعر \* اعاتبه فأغضبه ككتابي  
أجبن يا ماول على ككتابي \* فان النفس تسكن بالجواب  
فوقع في الكتاب يراد هجرا \* وابعادا الى يوم الحساب  
\*(وقال ابن رشيقي في محبوبة الصائغ)\*

وطبي من بني الكتاب يسبي \* قلوب العاشقين بمقتليه  
رفعت اليه استقصى رضاه \* وأسأله خلاصا من يديه  
فوقع قدر ددت فؤاده هذا \* مساحمة فلا يعدى عليه  
\*(وناوله يوما تفاحه فقال)\*

وتفاحه من كف ظبي أخذتها \* جناها من الغصن الذي مثل قده  
لها لمس ردفيه وطيب نسيمه \* وطعم ثناياه وجرة خذته  
ومن ينظر الى خديك يحكم \* على ورد الحدائق الحدود  
وما اهتزت غصون الروض الا \* تمت حسن قدك في القدود

ولابن فرج

(وقال مسلم بن الوليد)

تفاحه شامية \* من كف ظبي غزل  
ما خلقت مذ خلقت \* تلك لغير القبل  
كأنما جرتها \* جرة خد جمل

زلالى وثقتكم شقيف العوالى فاذكرونى ٢١٦ اذكركم واشكرواى ولا تكفرون (قال الحرث بن همام) فحجبت

\*(وقال آخر فى ضمتا تقدم)\*

فديتك لا تحف حتى سلوا \* اذا ما غير الشعر الصغارا

أدين بدق خيل كان خرا \* واهى لحيه كانت عذارا

(وقال ابن المعتز فى مثله)

من معبى على السهر \* وعلى الحب والنسكر

ويل ما بى من شادن \* كبر الحب اذ كبر

(قوله زلالى) أى خالص على والزلال الماء العذب السافى (ثقتكم) قومتمكم (العوالى) صدور

الرماح (براعة) فصاحة (الحذاقة) المهاره فى كل عمل وهى الحذاق رأسه انقطع كان الحذاق

يقطع الامور المشككة بعفله وحذاق الصبي القرآن قطعه حفظا (الرقاعة) الحاقة رقع رقاعة

فهو رقيق (يصعد) يرفع نظره (يصوب) ينظر فى اعتدال واستواء (ينثرو) ينثب (يفنش

(بهما) أرض مجهولة (استراث) استبطأ (تدلهسى) تحيرى ودلهى الحب حيره وأدهشه (جلى)

نظر بمخلافه وهو باطن جفنه وهو نظر المغضب (يتوسم) يحسن النظر والميز (بهت) فطنت رفى

الحديث رب ذى طمرين لا يؤيه له أى لا يقطن له لذته ونأيه فلان تكبر وانه لذو أبهة أى ذو كبر

ونحوه الفخجديسى رأيت بخط الحريرى يقال أجهت له وأبهت ووبهت له بمعنى قال يعنوب

تقول ما بهت له وما بهت به وما بهت له وما أوبهت له وما بهأت له ما فطنت له (خوى) معنى (عند

ابسامه) قد تقدم وصفه بالقلم يريد ان يتسم ورأى قلمه عرفه (تدير بقعة النوكى) أى اتخاذه

جص دارا وجعلهم نوكى لرقاعتهم والنوك الحق (حرفة) صنعة (أسف رمادا) أى تغير مكانه

ذر عليه الرماد وأسف الجرح الدواء أى حشاه به (ماتمادى) أى مادام ولا بقى على غضبه ونمادى

فى الشئ يلج فيه (خطوة) أى منزلة (بصطفى) يختار (يوطن) يسكن (بقاعه) منازل وهى جمع بقعة

(أخى اللب) صاحب العقل (عير) جار (قاعة) انخفاض أى ليس للانسان من دهره الا ما أكله

(قوله انجح) أى أنفع وأسرع لقضاء الحاجة (أمره مطاعة) العرب تقول لك على أمره مطاعة

بفتح الالف أى أمره أطيعك فيه اوحكى القراء كسر هاء على ضعف والفتح أفصح والأمره بالفتح

المره الواحدة من الامر وبالكسر الامارة والولاية (مشاعة) فاشية (يتسطر) يتسلط (يخرف)

يهرم (يتسم) يجعل لنفسه سمة أى علامة الحق \* ومما قيل فى المعلم وتنصيده على الوالد أنشد

المالورى

يا فاخر السفاة بالسلف \* وتارك اللعلاء والشرف

آباء أجسادنا هموسيب \* لان جعلنا عوارض التلف

من علم الناس كان خيرا ب \* ذال أبو الروح لا أبو التلف

أخذه من قول الاسكندر وقيل له ما بال تعظيمك لمعلمك أشد من تعظيمك لوالدك فقال ان أبى سبب

حياتى القانية ومعلمى سبب حياتى الباقية ولبعضهم

ان المعلم والطبيب كلاهما \* لا ينجمان اذا حمالا يكرما

فاصبر لائل ان جفوت طبيبه \* واصبر لجهلك ان جفوت معلما

جاء فى الحديث يجام بالمعلم يوم القيامة ووجهه عظم لالحم عليه قال عطاءهم الذين يأخذون على

لما أبدى من براعة مجبونة

برقاعة وأظهر من حذاقة

ممزوجة بحماقة ولم يزل

بصرى يصعد فيه ويصوب

ويتقر عنه وينقب وكنت

كن ينظر فى ظلماء أو يسرى

فى بهما فلما استراث

تنهى واستبان تدلهسى

جلى الى وتبسم وقال لم

يق من يتوسم فبهت لفعوى

كلامه ووجدته أبازيد

عند ابسامه فأخذت ألومه

على تدير بقعة النوكى وتخبر

حرفة الحق فكأن وجهه

أسف رمادا أو أشرب سوادا

الا أنه أنشد وما تمادى

تخبرت جص وهذى الصناعة

لا رزق خطوة أهل الرقاعة

فما يصطفى الدهر غير الرقيق

ولا يوطن المال الا بقاعه

ولا لاخى اللب من دهره

سوى ما لغير ربيط بقاعه

ثم قال أمان التعليم أشرف

صناعة وأربح بضاعة

وأنيح شفاعه وأفضل براعة

وربه ذوا امره مطاعة وهيبة

مشاعة ورعية مطواعة

يتسطر تسطر أمير ويرتب

ترتيب وزير ويتحكم

تحكم قدير ويتشبه بنى

ملك كبير الا أنه يخرف فى

أمديسير ويتسم بحمق

شهر ويتقلب بعقل صغير

ولا ينبك نل خير فقلت

القران أجرا (ابن الايام) الخبير بها والبصير بحوادثها (علم الاعلام) أشهر المشاهير (الافهام) جمع فهم أراد اللاعب بالاذهان والعقول (سبل) طرق (معتكفاناديه) ملازم المجلس (مفترقا من سيل واديه) أخذ من بجر عمله (الغر) البيض الحسان (نابت الاحداث الغبر) رجعت النوازل الشداد التي تغبر الارض من شدة قطها (لعني العبر) أي سخنة الدمع لحزنه واستعبر بكى والله تعالى أعلم

(شرح المقامة السابعة والاربعين وهي الحجرية)\*

(قوله احتجت للحجامة وانابجج اليمامة)\* أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال خير ما تدأويتم به الحجامة والشونيز والقسط \* القسط عود يجام به من الهند يجعل في الدواء والبخور وروى ابن عباس رضى الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال خير يوم يحتجم فيه سبعة عشر وتسعة عشر وأحد وعشرون وما مررت ببلاد من الملائكة ليلة أسرى بي الا قالوا عليك بالحجامة يا محمد وقال عبد الله بن عمر رضى الله عنهما لقد تبغى الدم يا نافع ادع الى حجامة ولا تجعله شيئا كبيرا ولا صديا ثم قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الحجامة على الريق أمثل فيها شفاء وبركة تزيد في العقل والحفظ وتزيد الحافظ حفظا فن احتجم في يوم الخميس والاحد والاثني والثلاثاء فانه يوم رفع الله فيه البلاء عن أيوب عليه السلام وأصابه يوم الاربعاء ولا يدا بأحد داء من جذام أو برص الا في يوم الاربعاء أو ليلته (حجر) قصبة (اليمامة) يأتي ذكرها في الخمسين ان شاء الله تعالى وهي بلدة كبيرة كثيرة النزل وسكنتها حنيقة وهي بلدة مسيلة الكذاب الحنفي وبها تنبأ وآسن به أهلها وهي فعالة من اليم وهو طائر أو من يعمت الشئ تعمدته تقول تيممه اذا تعمدته من الامام بمعنى قدام وأبدلت الهمزة ياء لما دخلتها الهاء وأقرب المدن منها البصرة (يسفر) يكشف (نظافة) صقالة وحسن (أرصدت) أعددت (أبق) هرب (طبقة عن طبق) حال عن حال وأمر عن أمر (الخفق) الخاتت (مسعاه) سعيه (الكل على مولاه) الذي لا يتفقه بشئ ولا يكفيه أمر نفسه والكل الثقيل الروح (توله صلودزند) هو أن لا يسمح الزند بالنار (حنين) موضع وقعة مشهورة كانت بن النبي صلى الله عليه وسلم وبين هوازن هزمت فيها هوازن وسيت أموالهم وعبالهم وقتل فيها دريد بن الصمة كافرا (عنت) كرهت (الاقدام) المرأة والتراعى (الاحجام) الرجوع الى خلف أراد أنه ردد رأيه هل يأتيه أم لا و (التعنيف) العتب و (الكنيف) المرحاض \* ونذكر هنا حكاية طريقة تجمع أسماء رجل من الكوفة الى ابن عمه من بني هاشم بالمدينة فأقام حوله لا يدخل مسترا حوله فلما أراد الرجوع الى الكوفة قال ابن عمه لقينين له أما رأيتما طرف ابن عمي أقام حوله لا يدخل الخلاء قالتا فعلن أن نضع له شيئا لا يجد معه بدا من الخلاء قال شأنا كما فمدا الى خشب العشر وطرحتاه في شربه وهو مسهل فلما حضروا وقت شربهم ما قربتاه له وسقنا مولاها من غيره فلما أخذ الشراب منها تناوم مولاها ومغص الفتى من بعده فقال لاحداهما يا سيدتي أين الخلاء فقالت لهما صاحبتما ما يقول لك قالت يسألك ان تغنيه

عفا من آل فاطمة الجواء \* فنزل أهلها منها خلا

لابن الايام وعلم الاعلام  
والساحر اللاعب بالافهام  
المذلل له سبل الكلام  
ثم لم أزل معتكفاناديه  
ومفترقا من سيل واديه الى  
أن غابت الايام الغر ونابت  
الاحداث الغبر فقارقه  
ولعني العبر

(المقامة السابعة

والاربعون الحجرية)\*

(حكى الحرث بن همام) قال  
احتجت الى الحجامة وأنا  
بجبر اليمامة فأرشدت  
الى شيخ يحجم بلطافة  
ويسفر عن نظافة فبعثت  
غلامي لاحضاره وأرصدت  
نفسى لانتظاره فأبطأ بعد  
ما انطلق حتى خلته قد أبق  
أو ركب طبقة عن طبق ثم  
عاد عودا الخفق مسعاه الكل  
على مولاه فقلت له ويلك  
أبطأ فند وصلودزند فزعم  
أن الشيخ أشغل من ذات  
النخين وفي حرب كرب  
حنين فعفت الممشى  
الى حجامة وحرت بين  
اقدام واحجام ثم رأيت أن  
لا تعنيف على من يأتي  
الكنيف فلما شهد

(ذكر حكاية طريقة

جامعة لاسماء المرحاض)\*

فغنته فقال أظنهما كوفيتين فقال للآخرى ياسيدي أين الحش فقالت لها صاحبتها ما يقول لك قالت يسألك أن تغنيه \* لقد أوحش الريان فالدير منهما \* فغنته فقال التي أظنهما عراقيتين وما فهمتا عني فقال للآخرى ياسيدي أين المتوضأ فقالت لها صاحبتها ما يقول لك قالت يسأل أن تغنيه

توضأ للصلاة وصل تحسنا \* وأذن بالصلاة على النبي

فقال أظنهما حجازيتين وما فهمتا عني فقال لاحداهما ياسيدي أين الكنيف فقالت لها صاحبتها ما يقول لك قالت انه يسألك أن تغنيه

تكنفي الواشون من كل جانب \* ولو كان واش واحد لكانني فغنته فقال أظنهما مائتين فقال للآخرى ياسيدي أين المستراح فقالت لصاحبتها ما يقول لك قالت يسألك أن تغنيه

ترك الفكاهة والمزاح \* وقلا الصباية فاستراحا

فغنته والمولى يسمع فلما كره الامر انشأ يقول

تكنفي الملاح وأجبروني \* على ما بي بتكرير الاغانى

فلما ضاق عن ذلك اصطباري \* ذرقت به على وجه الزواني

ثم حل سراويله وسمح عليهما فتركهما آية للناظرين واتبعه مولاها فلما رأى ما نزل بهما قال له يا أخي ما حملك على هذا قال لها ابن الزانية لك جوارير من المخرج سرطامسة - تقيما فلا يداني عليه فلم يكن لهم جزاء عندي غير هذا ثم رحل عنه فيقول أبو محمد لا بأس للانسان ان يأتي المواضع الخسيسة عند الضرورة وأصل الكنيف الساتر (موسمه) مجتمعه وسوقه (يسميه) علامته (النظارة) الناس الناظرون (أطواق) أى حلقة خلف حلقة قد استدار واحوله (الطباق) الذى يطويق بفعل بعضه على بعض شبه به ركوب بعض الناس بعضا (الصمصامة) سيف عمرو بن مديكرب وكانت تقطع الحديد كما يقطع الحديد الخشب وبعث ملك الهند الى الرشيد بسيف قلعية وكلاب سبورية وثياب هندية فأمر الاتراك فصفوا بين يديه صنفين قد لبسوا الحديد ودخل الرشيد فقال لهم ما جئتم به قالوا هذه أشرف كسوة بلادنا فأمر فقطعت جلالاته وبراقيع خيليه فكبوا على وجوههم وتذموا ثم قال ما عندكم قالوا هذه سيف قلعية لا نظير لها قد عاب الصمصامة فقطعت بها السيف سيفنا كما يقطع النخل من غير أن تتنى لها شفرة ثم عرض عليهم حد السيف فاذا هولاء قل فيه ثم قال ما عندكم قالوا كلاب سبورية لا يبق لها كلب ولا سبع الا عقبرته فأمر بالاسد فأخرج اليهم فلما نظروا اليه هالهم وقالوا ليس عندنا مثل سبعكم ثم أرسلوا عليه الا كلب وكانت ثلاثة فزقته فقال غنوا في هذه الا كلب ما شئتم قالوا السيف الذى قطع سيفونا قال لا يجوز في ديننا أن نهاديكم بالسلاح فانقلبوا خائبين وكانت الصمصامة عند الهادي فدعا بها ياوما وبكى كل مملوء ذنانير وأمر الشعراء أن يقولوا فيه فبدأهم ابن اياس فقال

حاز صمصامة الزيدى عمرو \* من جميع الانام موسى الامين

سيف عمرو وكان فيما سمعنا \* خير ما أعمدت عليه الجفون

قوله فقال أظنهما مائتين الخ هكذا في نسخ الشرح التي بأيدينا والذي في هامش المقامات المطبوعة قبل هذا فقال أظنهما مائتين فقال ياسيدي أين المراض فقالت لها صاحبتها ما يقول لك فقالت يسألك ان تغنيه من مجرى من العيون المراض فهي أنكى للصب من مراض فغنته فقال أظنهما مائتين الخ فلعله سقط من قلم الناسخ اه مصححه

موسمه وشاهدت ميسمه رأيت شيئا هيته تطيفة وحركته خفيفة وعليه من النظارة أطواق ومن الزحام طباق وبين يديم فتى كالصمصامة

مستهدف للجماعة والشيخ يقول له أراك قد أبرزت راسك قبل ان تبرز قرطاسك (٣٦٩) وليتنى قداك ولم تقل لي ذاك ولست بمن

يسع نقدا بدين ولا يطلب  
أثر ابعدين فان أنت  
رضخت بالعين حجت في  
الاخذعين وان كنت  
ترى الشح أولى وخزن  
الفلس في النفس أحلى  
فاقرأ عبس وقول واغرب  
عني والافقال القتي والذي  
حرم صوغ المين كما حرم  
صيد الحرمين أتى لافلس  
من ابن يومين فثق بسيل  
تلعتي وأتظرفني الى سعتي  
فقال له الشيخ ويحك ان  
مثل الوعود كغرس العود  
هو بين أن يدركه العطب أو  
يدرك منه الرطب فايدري  
أيحصل من عودك جني أم  
أحصل منه على ضني ثم  
ما السقة بأنك حين تبعد  
ستفي بماتعد وقد صار الغدر  
كالتهجيل في حلية هذا  
الجبل فأرحني بالله من  
التعذيب وارحل الى حيث  
يعوى الذيب فاستوى الغلام  
اليه وقد استولى الغل على  
وقال والله ما يخيس بالعهد  
غير الخسيس الوغد ولا يرد  
غدير الغدر الا الوضيع  
القدر ولو عرفت من أنا لما  
أسمعتني الخنا لكنك جهلت  
فقلت وحيث وجب أن  
تسجد بليت وما أقبح الغربة  
والاقلال وأحسن قول  
من قال

أوقدت فوقه الصواعق نارا \* ثم شابت به الزعاف القيسون  
واذا ما شهرته به الرليث ضياء \* فلم تكد تستبين  
يستطير الابصار كالقبس المشتعل \* ما تستقر فيه العيون  
وكأن الفرند والجواهر الجا \* رى صفحته ماء معين  
ما يالى اذا الضريبة حانت \* أشمال سطت به أم عين  
وكان المنون نيطت اليه \* فهو من كل جانب منون  
فقال له لك السيف والمكتل فترق المكتل على الشعراء وقال حرمتهم بسبي وأخذ من المهدي  
في السيف خمسين ألف دينار وعن أفرط في وصف قطع السيف الثمرين قول حين قال  
أبقى الحوادث والايام من عمر \* أسباد سيف كريمة أثره بادي  
تظل تحفر عنه الارض مندقنا \* بعد الذراعين والساقين والهادي  
ويروى \* تظل تحفر عنه ان ضربت به والاسباد البقايا وأحدها سبد وقال أبو الهول  
حسام غداة الروع ماض كأنه \* من الله في قبض النفوس دليل  
كان جنود الذر كسرن فوقه \* قرون جراد ينهن دخول  
كأن على أفرنده موج جلبة \* تقاسر في ضخاحه وتطول  
\*(وقال ابن الرومي)\*

يقول القائلون اذا رأوه \* لاهر ما تغولت الدروع  
والشعر في وصف السيف كثير مشهور فلذلك اقتصرنا على هذه التنبذة (قوله مستهدف) أي  
منتصف والهدف الغرض وأراد (بالقرطاس) قطعة من كاعند توضع فيها الدراهم الفخديهي  
القرطاس درهم من نحاس وفيه شيء من الفضة يتعاملون به في الشام (قدالك) مؤخر عنقك  
وهو ما بين نقرة القفا الى الاذن وجمعه قذل (ذا) اشارة الى الدرهم (نقدا) حاضرا (أثر ابعدين)  
قد تقدم والعين نفس الشيء وقيل العين المعاينة فعناه لا ترك شيئا وأنا أعينه وأطلب أثره اذا  
غاب وقال الفخديهي سمعت بعض الفضلاء بفخديهي يقول حكى أن رجلا سرق منه شيء  
فخرج يطلب السارق فلما ظفريه أخذ يضربه ويشد وثاقه فقال له أحد أهل البلدة دخل سبيله حتى  
يخرج فان هنا أثر قدميه فحكك الرجل منه وقال لا أطلب أثر ابعدين فصار من ملائمة ترك شيئا  
حاصلنا ثم تبع أثره بعد فوت عينه (رضخت) أعطيت و (العين) الدراهم والدنانير (الاخذعان)  
عرفان يقع عليهما المشجعتان وقيل هما في صفحتي العنق قد خفيا وبطنافلحقاهما ما يخدعان  
الحاجم (خزن) امسالك وحبس (أغرب) غب (والا) معناه والاصفعت عنقك (المين) الكذب  
(الحرمين) مكة والمدينة حرم الله تعالى بمكة وحرم رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة  
(التلعة) مجرى الماء من أعلى الوادي (أتظرفني) أخرنى (سعتي) غناي (جني) ما يجني منه (ضني)  
مرض (التججيل) بياض في قوائم الفرس (حلية) صفة وزينة (الجبل) أهل العصر (استوى)  
اعتدل قائما (استولى) غلب عليه (الخيل) يخيس (يغدر) وخاس الشيء تغير (الوغد) الرذل الساقط  
الخسيس الذي (الخنا) الفحش (الطويل الذيل) الكثير المال (تشن) تعيب (أصلى) ادخل  
النار (الباقوت) حجارة يتزين بها والنار لا تغيره ومما جاء في معنى هذا الشعر

(٤٧) - في شريشي ان الغريب الطويل الذيل ممتن \* فكيف حال غريب ماله قوت لكنه ما تشين الحرز موجهة \*  
فالمسل يسحق والكافور مضتوت وطالما أصلى الباقوت جرجنفي \* ثم انطى الجمر والياقوت ياقوت

ان الغريب دليل حيثما سلكا \* لو أنه ملك كل الوري ملكا  
 اذا تغنى جام الايك في غصن \* حن الغريب الى اوطانه فبكي  
 واذا حلت بدار قوم دارهم \* فلهم عليك تعززا لوطان  
 قال شمس تشرق في محلة كبشها \* وتكون منخطام مع الميزان  
 وقال الفقيه الحافظ أبو محمد بن حزم

لا يشمتن حاسدان نكبة عرضت \* قال دهر ليس على حال بترك  
 فالحر كالتبريل في تحت منقعة \* طور او طور ايرى تاجا على ملك  
 وقال البحتري في سعيد وقد حبس

وما هذه الايام الامرا حل \* فن منزل رجب ومن منزل ضنك  
 وقد هذبتك التائبات وانما \* صفا الذهب الابريز قبلك بالسبك  
 (وقال أبو بكر بن دريد)

لا تحقرن عالما وان خلقت \* أثوابه في عيون رامقه  
 وانتظر اليه بعين ذي خطر \* مهنذ الرأي في طرائقه  
 فالملك اذا متراه مهننا \* بقهر عطاره وساحقه  
 سوف تراه بعارضي ملك \* وموضع التاج من مفارقه  
 (وقال ابن شماس)

نواب غالتني فأبدت فضائي \* فكانت وكانت النار والعنبر الورد  
 وعلى لسان عود الطيب

ان مست النار جسمي \* أبديت طيب نسبي  
 كالدهر ان عض يوما \* أبان فضل كريم  
 \* وسخط المتوكل على بن الجهم فنفاه الى خراسان وكتب أن يصلب اذا ورد هاهنا الى الليل  
 فلما وصل الى الشاذياخ حبسه طاهر بن عبد الله ثم أخرجه فصلبه الى الليل مجردا فقال  
 لم يصلبوا بالشاذياخ عشية الاثنين مسبوقا ولا مجهولا  
 نصبوا بحمد الله مل عيونهم \* شرفا ومل صدورهم تجيلا  
 ما ازداد الارتفاع وسعادة \* وازدادت الاعداء عنه نكولا  
 هل كان الا الليث فارق غيله \* فرأيت في محمل محمولا  
 ما عابه أن يزعمه لباسه \* كالسيف أفضل ما يرى مسلولا

وقال في الحبس

قالت حبست فقلت ليس بضائر \* حبسي وأى مهنذ لا يغمد  
 أو مارأيت الليث يألف غيله \* كبرا أو وباش السباع تصيد  
 فالشمس لولا أنها محجوبة \* عن ناظريك لما أضاء الفرقد  
 والنار في اجارها مخبوءة \* لا تصطلي ان لم تثرها الازند  
 والحبس ان لم تغشه لدينة \* شنعاء نعم المنزل المتورد

بيت يجسد للكرم كرامة \* ويزار فيه ولايزور فيجهد  
لأنه يمكن في الحبس الآتية \* لا تستدلك بالحباب الاعبد  
أخذ الاحوص أحد الامراء بأمر الوليد بن عبد الملك لأنه كان يراود غلمانه فضر به مائة سوط  
وصب عليه الزيت وأوقفه في الشمس وهو مع ذلك يقول

ما تعتريني من خطوب ملية \* الا تشرفني وترفع شافي  
اني على ما قد علمت مجسد \* أنمي على البغضاء والشنان  
فاذا تزول تزول عن متخبط \* تخشى بوادره على الاقران  
اني اذا خفي اللئيم وجدتي \* كالشمس لا تخفى بكل مكان

فقال له الشيخ يا ويله آييك  
وعولة أهليك آنت في  
موقف تفرنظهر وحسب  
يشهر أم موقف جلد  
يكشط وقفا يشترط وهب  
أن لك البيت كما ادعت  
أيحصل بذلك حجم قدالك  
لا والله ولو أن أبالك أنا في  
على عبد مناف أو لخالك  
دان عبد المدان

(قوله يا ويله آييك) الويلة الفضيحة والويل الحزن و(العولة) البكاء الشديد وأعول يعول  
اعوالا اذا رفع صوته وصاح (أهليك) جمع أهل (يكشط) يحلق شعره (هب) أي احسب وذكر  
في الدرة أن خواص العراق يقولون هب أي فعلت وهبه فعل كقول أبي ذهل  
هبوني امرأ منكم أضل بعيره \* له ذمة ان الذمام كبير

قال وهبني أي عدني واحسبني فكان فيه معنى الامر من وهب انتهى ما قاله في الدرة وقال  
هنا وهب أن لك البيت \* وبيت القبيلة أشرف نخذ فيها (أناف) أشرف (عبد مناف) بن قصي  
هو بيت قريش وشريفها وهو جد رسول الله صلى الله عليه وسلم واسمه المغيرة وكان يقال لعبد  
مناف القمر لجماله وبهائه ورفعة منزلته وسمي عبد مناف لأنه شرف وعلا وأناف على أشراف  
العرب وكانت الركاب تضرب اليه من أطراف الارض تحفونه تحف الملوك فيكرمهم وكان  
عند ملو انزار وقوس اسمعيل وسقاية الحاج والمفاتيح ولما قسم والده المجددين أولاده جعل  
السقاية والرياسة لعبد مناف والدار لعبد الدار والرئاسة لعبد العزى وجاني الوادي لعبد بن  
قصي قال الشاعر

كانت قريش بيضة فتقلقت \* فالبح خالصة لعبد مناف

ولما مات قصي رأس ابنه عبد مناف وجل قدره فأنته حراعة وبنو الحرث بن كنانة يسألونه الحلف  
لعزوا به فعقد معهم وأما شرف عقبه فلان منه بنو هاشم الذين فهم النبوة والخلافة ومنه بنو  
أمية القادة في الجاهلية وأهل الخلافة في صدر الاسلام وقد قدمنا في أخبار الشافعي أن في عبد  
مناف يجمع بنو هاشم وبنو أمية فلهؤلاء انتهى شرف مضر وأما بنو (عبد المدان) فأشراف  
اليمن وبهم يضرب المثل في الشرف والعزة وهو عبد المدان بن الديان بن قطن بن زياد بن الحرث  
ابن مالك بن ربيعة بن مالك بن كعب بن الحرث بن كعب بن خالد بن مجيلة بن مذحج وقال لقيط  
ابن زرارة

شربت الخمر حتى خلت اني \* أبو قابوس أو عبد المدان  
أمشي في بني عدس بن زيد \* رخي البال منطلق اللسان  
وقال حسان رضي الله عنه

وقد كنا نقول اذا رأينا \* لذى جسم يعدو ذي بيان  
كأنك أيها المعطي بيانا \* وجسم من بني عبد المدان

\* (ذكر بني عبد المدان) \*

قوله اولوقد الخ كذا  
بالاصل والنفي في الصحاح  
ذو وعصب الخ فلعلها رواية  
هـ

وقالوا الحسن كذا يا أبا الوليد ونحى نطول باجسامنا على العرب نرى لانفسنا بذلك فنسلا حتى قلت  
دعوا النخاجو وامشوا مشبة سحجا \* ان الرجال اولوقد وتذكير  
لاباس بالقوم من طول ومن عظم \* جسم البغال واحلام العصافير  
فتركنا لانرى لاجسامنا فضلا \* وحكى الاصمعي أنه اجتمع يزيد بن عبد المدان وعامر بن  
الطفيل بسوق عكاظ وقدم أمية بن الاسكر الكناقي ودمه اسنله من أجل أهل زمانها فخطبها  
يزيد وعامر فقالت أم كلاب امرأة أمية من هذان الرجلان ففزعها أمية فقالت أعرف بنى الديان  
ولأعرف عامر أقال هل سمعت بملاعب الاسنة قالت نعم فقال هذا ابن أخته فقال يزيد يا أمية أنا  
ابن الديان صاحب الكنيب ورئيس مذبح ومكلم العقاب ومن كان يصوب أصابعه قسطنف  
دما وراحتة فتخرج ذهابا فقال أمية بخ بخ فقال عامر جدى الاجذم وعي الاصم ونالى  
ملاعب الاسنة وأبى فارس قرزل فقال أمية بخ بخ مرعى ولا كك السعدان فارسلها مثلا  
فقال يزيد يا عامر هل تعلم شاعرا من قومي رحل بعدة الى رجل من قومك قال لا قال فهل تعلم  
أن شعرا قومك يرحلون بعد انهم الى قومي قال اللهم نعم فنهض يزيد وهو يقول  
أعي يا ابن الاسكر بن مدلج \* لا تجعلن هوازنا كمدلج  
لا التبع في معرسة كالعوسج \* ولا الصريح المحض كالمنزج  
(قوله لا تضرب في حديد بارد) هو مثل لمن يحاول الانتفاع بمن ليس عنده نفع وقال أبو  
الشمقمقهم جو سعيد بن مسلم

فلا تضرب في حديد بارد  
ولا تطلب ما لست له بواجد  
وباه اذا باهت بموجودك  
لا يجرد ذلك وبمحصولك  
لا باصولك وبصفاتك  
لا برفاتك وبأعلاقك  
لا بأعراقلك ولا تطع الطمع  
فذلك ولا تتبع الهوى  
فضلك والله القائل لابنه  
بنى استقم فالعود تنى عروقه  
قويم او يغشاها اذا ما التوى  
التوى  
ولا تطع الحرص المسذل  
وكن قفى  
اذا التبت أحشاؤه بالطوى  
طوى

هيأت تضرب في حديد بارد \* ان كنت تطمع في نوال سعيد  
تالله لو ملك البجار بأسرها \* وأناه مسلم في زمان مدود  
يغيثه منها شربة لظهوره \* لابي وقال تيمما بصعيد  
وكذب عليه كان سعيد بن مسلم من أجود الناس (قوله باه) أى فاخر (موجودك ومحصولك)  
ما تجده من المال ويحصل لك (رفائك) عظام أجدادك البالية (الاعلاق) جمع علق وهو  
النفيس الرفيع من الذخائر (اعراقلك) أصولك (قوله ولا تطع الطمع فذلك) ومن دعا النبي  
صلى الله عليه وسلم اللهم انى أعوذ بك من طمع حيث لا طمع وأعوذ بك من طمع يهدى الى  
الطبع وقال النبي صلى الله عليه وسلم خبار المؤمنين القانع وشرارهم الطامع وقال الحسن  
البصرى لبعض ولد على رضى الله عنهما ما ملأ الدين قال الورع قال ما آفته قال الطمع (قوله)  
ولا تتبع الهوى فضلك \* ابن عباس رضى الله عنهما قال صلى الله عليه وسلم ثلاث مهلكات شخ  
مطاع وهوى متبع وعجب كل ذى رأى برأيه وقال صلى الله عليه وسلم ان أخوف ما أخاف على  
أمتي الهوى وطول الأمل أما الهوى فصعد عن الحق وأما طول الأمل فينسى الآخرة وقال  
بعضهم أفضل الناس من عصى هواه وأفضل منه من رفض ديناه (تنى) تزيد (التوى) اعوج  
(التوى) الهلاك (القويم) المعتدل (الهيبت) اشتعلت (الطوى) الجوع (طوى) أى طوى  
عليه ضلوعه وستره وقال أبو فراس

لا أرضى ودا اذا هو لم يدم \* عند الجفاء وقلة الانصاف  
نعس الحريص وقلميا أتى به \* عوضا من الالحاح والالحاف



ان الغنى هو الغنى بنفسه \* ولو أنه عارى المناكب حافى  
ما كل ما فوق البسيطة كافيا \* فاذا قنعت فكل شيء كافى  
وتعافى طمع الخريص قنوتى \* ومر وأنى وقناعتى وعقافى  
شيم عرفت بهن مذكراً يافع \* ولقد عرفت بمنزلها اسلافى

(قوله المردى) أى المهلك (المخلق) الطائر يستدير فى طيرانه (هوى) سقط (اسعف) اقض  
حواله بهم (الباب) الخالص (انضوى) انقطع الى جوده وتعلق به (نبا) ارتفع ولم يوافق  
(يرى) يحفظ (النوى) البعد (نوى) أرادته وقصده وقد قالوا خيرا لالاخوان من أقبل عليك اذا  
أدبر الزمان (الشوى) القوائم ويقال جلدة الرأس شوى وقوله (شوى) أى صنع شواهاً ولاها  
النار يقول من اعتذر اليك من الاخوان فاعذره ولا تكن ممن اذا وقع على ذنب لصاحبه أخذه  
به ونزع جلدة رأسه فشاهاها وقال صلى الله عليه وسلم من لم يقبل من متصل عذراً صادقاً كان  
أوكاً اذا لم يرد على الخوض وقالوا الماعترف بالذنب كمن لا ذنب له واعتذر رجل الى ابراهيم بن  
المهدى فقال قد أغناك الله بالعذر عن الاعتذار واغنانا بحسن النية عن سوء الظن وقال  
الحسن بن وهب

ما أحسن العفو من القادر \* لاسيما عن غير ذى ناصر  
ان كان لى ذنب ولا ذنب لى \* فغاله غيرك من غافر  
أعوذ بالوثة الذى بيننا \* أن تفسد الاول بالآخر

وقالوا ليس من العدل سرعة العذل وقال آخر

اقبل معاذير من وافاك معتذرا \* أرفصاً أنى من ذاك أو جفرا  
فقد أطاعك من يرضيك ظاهره \* وقد أجلك من يعصيك مستترا  
وهبى مسياً كالذى قلت ظالمنا \* فعضوا جملادكى يكون لك الفضل  
فان لم أكن للعضو عندك للذى \* أئمت به أهلاً فانت له أهل

\* الاحنف رب لم لا ذنب له آخر \* لعل له عذرا وانت تلوم \* آخر

اذا اعتذر الجاني محال العذر ذنبه \* وكل امرئ لا يقبل العذر مذنب

وقال محمد بن سليم لابن السماك بلغنى عنك شيء كرهته فقال اذا لا أبالى قال لم قال لانه ان كان حقاً  
غفرته وان كان باطلا لم تقبله وقالوا فى ترك الاعتذار

اذا كان وجه العذر ليس بين \* فان اطراح العذر خير من العذر

(قوله الشكوى) أى المشكى الى الناس بالضر (نهى) عقل (ارعوى) رجع وارعوى عن  
القبیح كفه عنه وحسن رجوعه ونزوعه عنه من الرعوى وهى حسن المراجعة والنزوع عن  
الجهل \* الفراء وابن سيده عوى الفصيل والكلب اذا صاح فقد صوته قال الشاعر  
بها الذئب محرونا كان عواءه \* عواء فصيل آخر الليل محتل

المحتل السبي العذار واذا دعا الرجل الناس الى الفتنه فقد عوى واستعوى وسمعت عوة القوم  
أى أصواتهم وجلبتهم قاله الاصمعي وأبو زيد يقول بل أخو الجهل الذى عوى بالشكايه وقت  
ارعوائه أى رجوعه عنه والمعنى كلما غاب عنك تشكى ومما مع الفعل صدرية وظرف الزمان

(ما جاء فى قبول الاعذار) \*

وعاص الهوى المردى فكم

من محلق

الى النجم لما ان أطاع الهوى

هوى

وأسعف ذوى القربى فيجمع

ان يرى

على من الى الحرر الباب

انضوى ضوى

وحافظ على من لا يخون اذا نبا

زمان ومن يرى اذا ما النوى -

نوى

وان تقتدر فاصفح فلا خير فى

امرئ

اذا اعتلقت اظفاره بالشوى

شوى

وابال والشكوى فلم تزد انهى

شكابل أخو الجهل الذى

ما ارعوى عوى

فقال الغلام للتطارقيا للجبية

سليط و غنظ مستشط  
وقال أف لك من صواغ  
باللسان رواغ عن الاحسان  
تأمر بالبر وتعق عقوق المهر  
فان يكن سبب تعنتك  
تفارق صنعتك فرماها الله  
بالكساد و افساد الحساد  
حتى ترى أفرغ من حجام  
ساباط وأضيق رزقا من سم  
الخطا فقال له الشيخ بل  
سلط الله عليك بثر القم  
وتبيغ الدم حتى تلجأ الى  
حجام عظيم الاشتطاط ثقل  
الاشتراط كليل المشتراط  
كثير الخطا والضراط قال  
قلما بين الفتى أنه يشكو  
الى غير مصمت ويرود  
استفتاح باب مصمت  
أضرب عن رجع الكلام  
واحتقر للقيام وعلم الشيخ  
أنه قد ألام بما أسمع الغلام  
لجئ الى سلمه وبذل ان  
يذعن لحكمه ولا ينبغي أجرا  
على حجه وأنى الغلام الا  
المشي بدائه والهرب من  
لقائه وما زالا في حجاج  
وسباب ولزاز وجذاب الى  
ان ضج الفتى من الشقاق  
وتلار دنه سورة الانشقاق  
فاعول حبتن لو فارة خسر  
وانعطاط عرضه وطمره  
وأخذ الشيخ يعتذر من  
فرطانه ويغض من عبراته  
وهو لا يصغى الى اعتذاره  
ولا يقصر عن استعباره الى

مخدوف أى وقت ارعوانه كقوله تعالى مادامت السموات والارض أى مدة دوامهما يريد أن  
العاقل يحتمل ضر الزمان ولا يشتكى والجاهل الذى متى رجع عن التشكى لم يرجع رجوعا حسنا  
بل يعوى بالتشكى عواء الذئب (قوله الطرفة الغريبة) أى التى لم ير مثلها (الصباء) النهر  
(الحصاء) الحجارة (سليط) أى متسلط (مستشط) منتشر فى الشرملة تهب فى الغضب (صواغ)  
كذاب وصاغ الكذب صنعه راغ مال اليه من حيث لا يعلم وراغ الى أهل رجع فى اخفاء (رواغ)  
مبال وفرار فى خفية (نعق) تقطع و (عقوق الهرة) أنها تأكل أولادها وحكى الاصمعى فى كتاب  
أفعل من كذا يقال أعق من ضب قال أرادوا ضبة فكثرت الكلام بها فقالوا ضب وعقوقها انها  
تأكل أولادها وذلك أن الضبة اذا باضت حوت بيضها من كل ما قدرت عليه من ورل وحية  
وغير ذلك فاذا خرجت أولادها من بيضها ظننها شيئا يريد بيضها فوثبت عليه تقتله فلا يفهمها  
الا الشديد قال وهذا موضوع قد وضعته العرب فى موضعه وأنت بعلمته ثم جاءت الى ما هو فى  
العقوق مثل الضبة فضررت به المثل على الضد فقالوا أبر من هرة وهى أيضا تأكل أولادها حين  
سئلوا عن الفرق وجهوا كل الهرة وأولادها الى شدة الحب فلم يأتوا بحجة مقنعة وقال الشاعر  
أما ترى الدهر وهذا الورى \* كهرة تأكل أولادها

واختصم الى شريح فى ولد هرة فقال شريح ألقه مع هذه فان هى قرت ودرت واسبطرت فهو لها  
وان هى هرت وقرت واقشعرت فليس لها اسبطرت اضطجعت وهزت كهرة من هرير الكلب  
واقشعرا لجلد قامت شعوره (قوله تعنتك) طلب مشقتك والتعنت طلب الزلة وتعنته أدخل  
عليه الاذى اذا سأله عن شئ أراد به اللبس والمشقة عليه (سم الخطا) ثقب الابرة (بثر) خراج  
صغار ويقال بثر الجرح اذا خرجت به أورام صغار فزيد به سيلان الدم عن الاكل وغيره  
(تبيغ) هيجان وتبيغ دمه هاج عليه (تلجأ) تحوج (الاشتطاط) مجاوزة القدر (كليل) حاف  
(يزاول) يعالج (مصمت) مغلق (احتقر) تهيا وتشم (الام) أى بما يلام عليه قال الشاعر  
\* ومن يخذل أخاه فقد ألاما \* (جنح) مال (سلمه) صلحه (بذل أن يذعن) أى أعطى الانقياد من  
نفسه (ينفى أجرا) يطلب أجرة (فى حجاج وسباب) أى فى لجة وشتم (لزان) ملازمة للخصومة وخصم  
لزان ملازى لا يفارق للخصومة (جذاب) مضاربة وجذب كل واحد منهما ثوب صاحبه (نبح)  
صاح و (تلار دنه) أى قرأ كنه وجعل صوت الخريق كأنه قراءة (أعول) بكى (وفارة خسر) أى  
كمال خسراته (انعطاط عرضه وطمره) أى تزيق عرضه بالشتم وثبو به بالتخريق والطمر الثوب  
الخلق (فرطانه) بوادره وما سبق من اذاتيه (يغض) يذهب وينقص (عبراته) دموعه (يعنى)  
يستمع (يقصر) يكف (استعباره) بكائه (عداك) تجاوزك (يغمك) يغطى قلبك بالهم (تسام)  
تمل (الاعوال) البكاء (الاحتمال) التسامح والصبر على الاذية (أقال) غفر الذنب (أخذ) أطفئ  
وسكن (يذكيه) يوقده (سفه) جهل (اصفح) أظهر كرمك (جنى) أوقع بك جنابة و (الجاني)  
فاعلها (الحلم) العقل والصبر على المضرات (أزدان) افتعل من الزين أى تزين به (اللييب) العاقل  
(العفو) غفر الذنب (جنى) قطف الثمر وهذا البيتان من بدائع مزدوجاته التى نهبنا على أنها من  
فاتق شعره وسبقه سابق البربرى الى معناها بقوله

لا تظهرن لذى جهل معاتبة \* فربما هيبت بالشئ أشياء

ان قال له فذاك علك وعداك ما يغمك أما تسام الاعوال أما تعرف الاحتمال أما سمعت عن أقال وأخذ يقول من قال فالما  
أخذ بجلك ما يذكيه ذو سفه من نار غيظك واصفح ان جنى جاني فالعلم أفضل ما ازدان اللييب به والاخذ بالعفو أحلى ما جنى جا

فقال له الغلام أما انك لو

ظهرت على عيشي المنكدر  
لعذرت في دمي المنهمر  
ولكن هان على الاملس  
مالاقي الدبر ثم كانه نزع  
الى الاستحياء فأقلع عن  
البكاء وفاء الى الارعواء  
وقال للشيخ قد صرت الى  
ما شئت فأرفع مأوهيت  
فقال هيأت شغلت شعاني  
جدواي فثم بارق سواي

ثم انه نهض يستقرى الصقوف  
ويستجدي الوقوف وينشد  
في ضمن ما هو يطوف  
أقسم بالبيت الحرام الذي  
تهوى اليه الزمر المحرمه  
لوان عندي قوت يوم لما  
مست يدي المشراط والمجهمه  
ولا ارضت نفسي التي لم تزل  
تسمو الى المجدي هذا السهم

ولا اشتكى هذا الفتى غلظه  
منى ولا شاكته منى جه  
لكن صروف الدهر غادرني  
كنايطق الليلة المنزله  
واضطرنى الفقر الى موقف  
من دونه خوض اللظى المضرمة  
فهل فتى تدره رقة

على أو تعطفه مرجه  
(قال الحرث بن همام)  
فكنت أول من أوى لبلاواه  
ورق لشكواه فنفضته  
بدرهمين وقلت لا كانا ولو  
كان دامين فابتهج بيا كورة  
جناء وتقال بهما الغناه

\* (ذكر ما قيل في النال) \*

فالماء يخمد حر النار يطفئها \* وليس للجهل غير الحلم اطفاء  
ترى السفيه له عن كل محلة \* زيع وفيه الى التسفه اصغاه

وقال ابن فراس

ما كنت مذ كنت الا طوع اخواني \* ليست مؤاخذه الاخوان من شاني  
يجنى الصديق فاستحل جنائيه \* حتى أدل على عفوى واحساني  
ويتبع الذنب ذبا حين يعرفني \* عمدا فأتبع غفرا نا بغفران  
يجنى على قاع قوصا لجا أبدا \* لاشئ أحسن من حان على جاني

وذكر الحرري هذين البيتين والمقطوعة قبلهما وحنس فيهما بين لفظ القافية واللفظ قبله ومما  
جاء من ذلك وهو أ ضبط محمدا كقول الشاعر

قدم لنفسك زادا \* وأنت مالك مالك  
من قبل أن تتفاني \* ولون حالك حالك  
ولست تعلم يوما \* أي المسالك سالك  
اما لجنة عدن \* أوفى المهالك هالك

مالك من مالك الا الذي \* قدمت فابذل طائعا مالكا

تقول أعمالي ولو فتشوا \* وجدت أعمالك أعمى لكا

(وقالت للمعتمد جارية له لقد هناها فقال)

قالت لقد هناها \* مولاي أين جاهنا

قلت لها الى هنا \* صيرنا الهنا

(قوله المنكدر) أي المتغير والكدره ضد الصفاء (المنهم) السائل (أقلع) ارتفع وزال (فاه) رجع  
(الارعواء) الاستحياء والرجوع الحسن (أوهيت) أفسدت (شم) انظر (يستقرى) يتبع  
(يستجدي) يطلب الجدا وهو العطية (في ضمن) في اثناء وفي خلال (تهوى) تسرع المشي  
وتساقط اليه (الزمر) الجماعات (المحرمة) الداخلة في الحرم (تسمو) ترتفع (الجد) الشرف  
(السمة) العلامة (غلظه) جفاء (شاكته) ضربته (جعة) شوكة العقرب التي تلسع بها والحمة السم  
فسمى ما يخرج عنه السم باسمه (صروف) نوائب (غادرني) تركني (خابط) ماش على جهالة  
(اضطرنى) ألجاني (خوض اللظى) دخول النار (المضرمة) الموقدة (رقة) شفقة (تعطفه)  
تليسه (مرجة) رجة (أوى) أشفق (نفخته) رميته ونبذته (دامين) صاحب كذب (ابتهج) فرح  
(يا كورة) أول ما يطيب من الشجر فجعل الدرهمين يا كورة لانهما أول ما أخذ (تقال) جعلهما  
فألا أي لما كان أول ما حصل بأيديهم (ادرهمين) استكثرهما فربا أن تمشي عطايا الحاضرين  
على هذا المثال وقد كررت ذكر النال ونذكر هنا منه فصلا على ما أخرجنا العادة في غيره كان صلى  
الله عليه وسلم يكره الطيرة ويحب النال الحسن ولما قدم المدينة نزل على رجل من الانصار فصاح  
الرجل بغلما يسانم يا سارق فقال صلى الله عليه وسلم سلمت لنا الدار في يسر وقيل لرجل من العرب  
مالككم تسمون أبناءكم بأسماء السباع والكلاب وتسمون موالكم بأسماء احسان مثل عطاء  
ونجاح فقال لا أنا أعدنا أبناءنا لا أعدنا موالينا لانفسنا وسأل عمر رضى الله عنه رجلا عن

اسمه واسم أبيه فقال ظالم بن سراق قال تظلم أنت ويسرق أبوك وجاءه رجل فقال له ما اسمك قال  
جيرة قال ابن من قال ابن شهاب قال من قال من الحرقلة قال وأي تسكن قال بجرة النار قال بأيها  
قال بذات لظي قال أدرك أهلك فقد احترقوا فراجع فوجدهم قد احترقوا فكان كما قال  
\* الفجديهي بسنده حدثني أحمد بن علي حدثني أبو مسعود قال قال لي أبو داود السجني ما اسمك  
قلت سعد قال ابن من قلت ابن مسعدة قال أبو من قلت أبو مسعود قال لي مسئلتك مثل عرابي  
لني آخر فقال ما اسمك قال فيض فقال ابن من قال ابن الفرات قال أبو من قال أبو بحر قال ليس  
لنا أن نكلمك إلا في زورق وقال علي بن الجهم دخلت يوما على المتوكل وهو جالس في صحن داره  
وبيده غصن آس وهو يتمثل بهذا الشعر

بالشطى سكن أقديه من سكن \* أهدي من الآس لي غصنين في غصن  
فقلت اذنظما القين واتسقا \* سقيا ورعيا لقال منكم كما حسن  
فالا س لا شك آس من تشوقنا \* شاف وآس تبقي لي على الزمن  
بشر تاني باسباب ستمعنا \* ان شامري ودهما يقضيه يكن

ثم قال لي وكدت أنشق حسدا لمن هذا الشعر يا علي فقلت للحسين بن الفضال ياسيدي فقال هو  
والله عندي أشعرهم وأحسنهم مذهبا وأظرفهم غطا فقلت وقد زاد غنطي في هذا الغطا ياسيدي  
قال وفي غيره وإن رغبم أنفك وميت حسدا وأردت أنشاده قصيدة فقلت أي لا أتفع بهما مع ماجري  
فآخرتها إلى وقت آخر (قوله تنهال) أي تنصب متفرقة (آل) رجع (خضراء) ناعمة لكثرة الرزق  
(حقيبة بجراء) أي وعاء ممتلئ والابجر الذي خرجت سرتة (ازدهاء) هزه وأجبهه (الريع) الزيادة  
والفضل (والبذر) ما يزرع من الحبوب (حلب) لبن (شطره) نصفه (تحتشم) تستحي أو تغضب  
(الابلة) الدومة تشق ورقها فتخرج أبدا معتسلة (تكفكف) تدفع وتكف (دهمني) أصابني  
(ازدلف) قرب (ختلي) مكري (سختلي) ولدي (الخصل) الغلب في القمار وفي مسابقة الخيل وفي  
مرأاة السهام (يستبي) ياخذ ويوسي وقد تقدم في شرح الصدر التنبيه على هذا الموضع  
(الطل) اضعف المطر و(الوبل) أشده (قرعته) ألقته بكثرة اللوم وبأخذى له بلسان  
(الابتذال) امتحان نفسه في الصنعة الهجينة (الارذال) الادبياء فأراد عنفته ولته أشد اللوم  
على حرفة الحجامه فانها صنعة أرذال الناس وسفلتهم ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه  
وسلم العرب بعضها لبعض أكفأ قبيلة لقبيلة وحتى لحى ورجل لرجل والموالي اكفأ الاحاكما أو  
هجاما وقال علي بن الحسين أربعة أعمال كانت في سفل بنى اسرائيل وصارت في سفل العبيد  
وستكون في سفل الاحرار الحياكة والحجامه والديباغة والكاسية رفاعه بن موسى سمعت الصادق  
يقول ست لا ينجبون الملاح والمكاري والحماي والحجام والبيطار والحاث ومن شهر من الادبياء  
بصنعة هجينة نصر بن محمد الخزاز روى كانت صنعة خبز خبز الارز في دكانه بمرصد البصرة فكان  
ينشد أشعاره على الغزل والباس يزجون عليه واحداث البصرة يتنافسون في ميله اليهم وكان  
ابن لشكك على ارتفاع قدره يتناوب دكانه فحضره يوما وعليه ثياب بيض فاخرة فتأذى بالدكان من  
الدخان وسوء أثره على ثيابه فانصرف وكتب اليه

لنصرف في فؤادي فرط حب \* ينيف به على كل العجائب

ولم تزل الدراهم تنهال عليه  
وتنثال لديه حتى آل ذاعيت  
خضراء وحقيبة بجراء  
فازدهاء الفرح عند ذلك  
وهنا نقسه بما هنالك وقال  
للغلام هذا ربيع أنت بذره  
وحلب لك شطره فهل  
لنقتسم ولا تحتشم فتقاسماه  
بينهما شق الابلة ونهضا  
متفق الكلمة ولما انتظم  
بينهما عقد الاصطلاح وهم  
الشيخ بالرواح قلت له قد  
تبوع دمي ونقلت اليك  
قدمي فهل لك أن تحبني  
وتكفكف مادمي  
فصوب طرفه في وصعد ثم  
ازدلف الى وأنشد

كيف رأيت خدعتي وختلي  
وما جرى بيني وبين سختي  
حتى انتنيت فأثر بالخصل  
أرعى رياض الخصب بعد المحل  
بالله يا مبهجة قلبي قل لي  
هل أبصرت عينا لم تقط مثلي  
يقع بالرقية كل قفل  
ويستبي بالسحر كل عقل  
ويجن الجديع الهزل  
ان يكن الاسكندر قبلي  
فالطل قديدا وأمام الوبل  
والفضل للوابل لا للطل  
قال فنهتني أرجوزته  
عليه وأرتنى أنه شيخنا  
المشار اليه فقرعته على  
الابتذال والاتحاق بالارذال

\* أتنبأه فجئنا بخورا \* من السعف المدخن بالتهاب  
فقمتم مبادرا وحسبت نصرا \* يريد بذلك طردى أو ذهابي  
وقال متى أراك أيا حسين \* فقلت له إذا اتسخت يابني  
فلما قرئت عليه أمل على من قرأها وكتب على ظاهرها

منحت أبا الحسين صميم وتى \* نفاطيني بالنفاط عذاب  
أنى وشابه كيسان شيب \* فعدن له كغريبان الشباب  
وبغضى للمشيب أعدى \* سواد اللون لون الخضاب  
فان يكن المعطر فيه نفرا \* فلم يكن الوصى أبا تراب

ومن شعره

خليلي هل أبصر غما أو سمعنا \* باحسن من مولى تشى الى العبد  
أنى زار من غير وعد وقال لى \* أصونك عن تعذيب قلبك بالوعد  
فما زال نجم الكاس بيني وبينه \* يدور بأفلاك السعادة والسعد  
ورد الخدود ورمات النهود وأغصان القدود تصيد السادة الصيدا  
من لى اذا مارأيت الخصر شتصرا \* والردي مرتدفا والقدم مقدودا

وله

وكان يحيى السرقسطى أديبا فرجع الى الجزارين فامر الحاجب بن هود أبا الفضل بن حميد أن  
يوجهه على ذلك فكتب اليه

تركت الشعر من عدم الاصابه \* وملت الى الجزارة والقصابه

فاجابه يحيى

تعيب على مألوف القصابه \* ومن لم يدرك قدر الشى عاباه  
ولو أحكمت منها بعض فن \* لما استبدات عنها بالحجاب  
\* وانك لو طلعت على يوما \* وحولى من بنى كلب عصابه  
لهالك ما رأيت وقلت هذا \* هزبر صير الاوضاع غاباه  
فتكا فى بنى العزى فتكا \* أقر الذعر فيهم والمهابه  
ولم تنقل عن الثورى حتى \* من جنانا الدم القانى لعاباه  
ومن بعتر منهم بامتناع \* فان الى صوارمنا اياه  
ويبرز واحد منا لالف \* فيغلبهم وتلك من الغرابه  
وحقك ما تركت الشعر حتى \* رأيت الجمل قد مضى شهابه  
وحق زرت مشتتا فاجمى \* فأبدى لي التجهم والكاتبه  
وظن زيارتي لطلاب شئ \* فاقصانى وأغلظ لى حجاباه

(قوله ولم يزل) أصله الى حذف ياؤه الجزم فصار يبال فلما كثرت استعماله صار بمنزلة ما لم يحذف  
منه شئ فقدروا تكريرا الجازم عليه مرة أخرى فحذف حركة اللام الجزم فسكنت اللام وقبلها  
ألف ساكنة فحذفت الألف لالتقاء الساكنين ولا يلى على فى هذه المسئلة عبارة استوحش منها  
أكثر العلماء فن مخطئ ومن مصوب وتحقيقها غائب الاعن أهل التحقيق وقد أوضحناها فى

فاعرض عما سمع ولم يزل بما  
قرع وقال  
كل الحذاء يجتدى الخافى  
الوقع

ثم قاصاني مقاصاة المهان  
وانطلق هو وابنه كفرنسي  
رهان (قال الشيخ) الامام  
الرئيس أبو محمد القاسم بن  
علي رضي الله عنه قد أودعت  
هذه المقامة بضعة عشرة مثلاً  
من أمثال العرب وهما أنا أفسر  
منها ما اخاله يلتبس على من  
يقتبس (أما قوله بطء فند) فهو  
مولى عائشة بنت سعد بن أبي  
وقاص رضي الله عنه وكانت  
بعته بالمدينة ليقتبس لها  
ناراً فقصه من فوره مصر  
وأقام بها سنة ثم جاءها بعد  
السنة وهو يشتد ومعه حجر  
فتبذد منه فقال تعست  
الجملة (وأما ذات الحمين)  
فهي امرأة من تميم الله بن  
تعلبة حضرت سوق عكاظ  
ومعها نحياء من فاستخلى بها  
خوات بن جبير الانصاري  
ليتاعها منها ففتح أحدهما  
وذاقه ودفعه اليها فأخذته  
بأحدى يديها ثم فتح الآخر  
وذاقه ودفعه اليها فأمسكته  
بيدها الاخرى ثم غشيها  
وهي لا تقدر على الدفع عن  
نفسها لحفظها فم الحمين  
وشكها على السمن فلما قام  
عنها قالت له لاهناك فضرب  
بها المثل فم شغل وهي في  
هذا المثل مفعولة لانها شغلت  
وأكثر الافعال التي على  
افعل تأتي من فعل الفاعل

شرحنا لكتاب الايضاح والاكنار من مسائل الاعراب في كتب الآداب مما يستبرد ويعاب  
(اعرض) أي نحي وجهه لجزء (قاصاني) فارقتي وقال القراء كل شيء أبانة من شيء فقد قصيته منه  
وتقصي الرجل من الرجل بان عنه وكل رجل باين شيئاً فقد تقصى عنه، الليث رحمه الله كل شيء  
لازم خلصته فقد تقصى وتقصيت من الديون خرجت منها (فرنسي رهان) هما اللذان يجريان  
ويجعل معهما جعل فن سبق أخذه ومما استحسن من أبيات اللغز في هذا الباب قولهم في  
المشارط

وخضرا لامن بنات الهذيل \* يلفق بالسير منقارها  
كانت مشق عيون القطا \* اذا هي هز من آثارها  
وكان جدي هراش في كتابته \* من أكتب الناس ياهرون بالالف  
يعني آثار التشريط تبقى كصور الالفات وقال آخر

يا ابن من يكتب في الار \* قاب من غير دواة

لم يكن يكتب فيها \* غير خط الالفات

(وقال ابن كاسة يخاطب ابراهيم بن سبابة)

يا ابن الذي عاش غير مضطهد \* يرجه الله أي بارجل

له رقاب الملوك خاضعة \* من بين عاف منهم ومنتل

أبرك أو ملى التجاد كاهله \* كم من كى آدمي ومن بطل

يأخذ من ماله ومن دمه \* لم يمس من ناره على وجل

في كنه صارم يقلبه \* يقد أعناق سادة تبسل

وأخذ صاحب الشرطة رجلاً في رية فقال أصلحك الله احفظ في الآبوة وقال

أنا ابن الذي لا تنزل الدهر قدسده \* وان نزلت يوماف سوف تعود

تري الناس أفواجا الى ضوء ناره \* فتمهم قيام حولها تعود

فأمر بتركه ثم أخبر أن أبا باقر في فقال لو لم تتركه الا لادبه وحسنه لمصه من الكذب لكان

فعلنا سداً وكان بالمدينة فتى أبوه من وأمه نائمة فاغضبها انسان فقال أنغضيني وأنا ابن

الطرب والحرب، وقال ابن عباس المصري يذكر غلاماً جليلاً والحمام يأخذ من شعره في الحمام

مزين يذرى لطفي \* كأنه البدر في سجوفه

كان موساه وهولاً \* نضى بها الشعر في وقوفه

كيوان في كفه حسام \* يخلص البدر من كسوفه

ولبعضهم يمدح حماما

ان المزين انسان صناعته \* تعالوا صنائع اذا ما مثلها صنعت

ألا ترى انه لا يستراب به \* وآلة الموت في صندوقه جمعت

يحلوه مع الملك المار هوب جانبه \* فيما اليه ضرورات الامور دعت

تعالوا ناسله في حين خلوته \* مواضع الوعلة ما غيرها قطعت

وقال السري في مزين محسن

(وأما قوله أنف في السماء  
واست في الماء) فضرب هذا  
المثل لمن يكبره إلا ويصغر  
فعالا (وأما قوله أفرغ من  
حجام سابط) فذكر أنه كان  
حجاما ملازما سابطا المدائن  
يحجم الجندی بدائق نسبة  
وربما صرت عليه برهة  
لا يقربه فيها أحد فكان يبرز  
أمه عند تمادى عطائه  
فيحجمها لكي لا يقصر  
بالبطالة فزال يحجمها حتى  
نزف دمه ومات (وأما قوله  
يشكو إلى غير مصمت) فهو  
مثل يضرب لمن لا يكثر بشأن  
صاحبه ولا يعا بأسقرار  
شكايته لانه لو أشكاه لسمعت  
وأستل عن الكلام ومنه  
قول الرازي مخاطب جلاله  
انك لا تشكو إلى مصمت  
فاصبر على الحمل الثقيل أو مت  
ونحو هذا المثل (هان على  
الاملس مالاقي الدبر) وأما  
قوله (شغلت شعابي جدواي)  
فالمراد به انه ليس يفضل عني  
مأصرفه إلى غيري والشعاب  
هي النواحي وأحدها شعب  
وقوله (كل الحذاء يمتدني  
الحافي الوتع) معناه ان  
الحجوة وديقنعي بما يجدد والوقع  
ان تصيب الحجارة القدم  
فتوهنها فاما البعير الموضع  
فهو الذي يكثر آثار الدبر  
بظهره

هل الخندق الالعبد الكريم \* حوى فضله حاد ثاعن قديم  
اذ الملع البرق في كفه \* أفاض على الرأس ماء النعيم  
جهول الحسام ولكنه \* يروح ويغدو بكره عليم  
له راحة سيرها راحة \* نمر على الرأس من النسيم  
نعما بخدمته لذنا \* فحنن في نعيم مقيم

وله في طبيب

أوضح نهج الطب في معشر \* مازال فيهم دار من الرسم  
كأنه من لطف افكاره \* يحول بين الدم واللحم  
ان غضبت روح على جسمها \* ألف بين الروح والجسم  
وفي ضده لابي نصر كشاحم

عيسى الطبيب ترفق \* فأنت طوفان فوح  
يأبى علاجك الا \* فراق جسمي وروحي  
شتان ما بين عيسى \* وبين عيسى المسح  
فذلك محيى ممت \* وذا ميت الصحيح

وللخوارزمي

أبو سعيد راحل للكرام \* ومنسف ينسف عمر الانام  
لم أره الا خشيت الردى \* وقلت يا روى عليك السلام  
يبقى ويبقى الناس من شؤده \* قوموا اتفلروا كيف نجاة اللثام  
ثم تراه آمنا سالما \* يا ملك الموت الى كم تنام  
هل للعليل سوى ابن قره شاف \* بعد الاله وعمل له من كاف  
فكأنه عيسى بن مريم ناطقا \* يهب الحياة بأيسر الاوصاف  
مثلت له قارورتي فرأى بها \* ما اكن بين جوانحي وشفا في  
يسدوله الداء الخفي كما بدا \* للعيزر فراض الغدير الصاف

والسري

وكثرة الكلام وقف على أهل الحماة ولذلك صرف الحريري بين الشيخ وابنه ما تقدم في هذه  
المقامة وكان الفقيه الاعمش أكثر الناس تبرما ان أعاد أحد عليه سؤالا انتهره وأخطأ يوما على  
قوم فقالت لهم امرأته من وراء السترا جلا وعنه فوالله ما يمنع من الحج منذ ثلاثين سنة  
الا تخافة أن يظلم كرهه أو يشتم رفيقه وكثر عليه الشعر فقال له تلامذته لو أخذت من شعرك  
فقال لا نجد ما يسكت قالوا له نأية به وأخذ عليه أن يسكت حتى يفرغ قال افعلا فأتى  
بحجام ووصى أن لا يكلمه فبدأ بحلقه لما أمعن سأل في مسئلة فنفض ثيابه وقام بنصف رأسه  
مخلوفا حتى دخل بيته فأخرج الحجام وأتى بغيره فقال والله لا أخرج اليه حتى توصوه وتحملوه  
خاف أن لا يسأله في شيء وحينئذ خرج اليه ومقامة الحجام في البديعية منها قال عيسى بن هشام  
فطلبت حجاما فجاء رجل نظيف ظريف لطيف فارتحت اليه وسأت عليه فقال لي  
السلام عليك من أي بلدة أنت فقلت من مصر فقال لي حيا لك الله من أرض النعمة والرفاهة

وبلد السنة والجماعة ولقد حضرت في رمضان جامعها وقد اشتعلت المصابيح وأقيمت التراويح  
فناشعرونا بالابجد التيل قد أتى على تلك القناديل لكن صنع الله لي بحفف كنت لبسته رطباً فلم  
يحصل طرازه على كنه وعاد الصبي إلى أمه بعد أن صلبت العتمة واعتدل الظل ولكن كيف كان  
حجك قضيت مناسكه كما وجب وصاح الصبيان العجب العجب فنطرت إلى المنساة وما أهون  
الحرب عند النظارة ووجدت الهريسة على حالها فعلت أن الأمر بقضاء الله وفدوا إلى منى  
اليوم وغدا السبت والاحد ولم أكثر وأطيل وما أكثر القال والقليل وإن أردت أن تعلم  
المبرد حديد الموصى في النحوف لا تستغل بقول العامة فلو كانت الاستطاعة قبل الفعل لحلفت  
رأسك فهل ترى ياسيدي أن ابدي قال عيسى فبقيت والله متعجباً من هذيانه وسألت عنه  
فأذا هو أبو الفتح قد غلب السواد عليه فتركته وانصرفت فلهذه غرارة حجام على الحقيقة

### (شرح المقامة الثامنة والأربعين وتعرف بالحرامية)

(رحلت) أي شددت عليها الرجل والرجل سرج الناقة و(العنس) الناقة القوية شبت بالعنس  
وهي العفزة لصلابتها قال الليث إذا ثم سن الناقة واشتدت قوتها وصلبت عظامها وأعضاؤها  
فهي عنس (عربي) زوجتي (غربي) أولادي (أحن) اشتاق (عيان) معانة ومشاهدة  
(خصائص) ما يختص به من النضائل (معالمها) مواضع اجتماع أهلها (يوطنني ثراها) يجعلني  
والمكارم والمآثر التفضيلة يخص بها (مشاهدها) مواضع اجتماع أهلها (يوطنني ثراها) يجعلني  
أطوها وأمشي عليها وأوطأها الشيء أكنه من أن يبطأه (الثري) التراب الندي و(مرآها) منظرها  
(يمطيني قراها) يركبني ظهرها (اتقري) اتبع (أحلتنيها) أنزلنيها (الحظ) السعد (الحظ) العين  
(قرة) سرور (يسلي) يشغل (غلسن) خرجت في العلس وهي ظلمة آخر الليل (نصل) زال  
(هتف) صاح (أبو المنذر) كنية الديك ويكنى بأباسليمان أبو هريرة قال النبي صلى الله عليه  
وسلم لا تسبوا الديك فإنه يوقظ للصلاة أبو هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال إذا سمعتم  
الديكة تصيح فإنها رأت ملكاً فاسألوا الله من فضله وإذا سمعتم نهيق الجبْرِ فإنها رأت شيطاناً  
فاستعيذوا بالله من الشيطان الرجيم وقال صلى الله عليه وسلم الديك الأبيض صديق وإنه يحرس  
دار صاحبه وسبع دور وكان مستقماً في البيت وقال ابن المعتز يصف ديكاً

\* بشر بالصبح طائر هتفا \* هاج من الليل بعدما اتصفنا  
مذكر بالصباح صاح بنا \* كخطب فوق منبر وقفا  
صفق أمار تباحه لسنا السجور وأما على الدجا أسفا  
وصاح فوق الجدار مسترفا \* كمثل طرف علاه أسوار  
ثم غدا يسال الفسرات عن الارزاق منه نغزو ومنقار  
رافع رأس طوراً وخافضه \* كأنما العرف منه منشار  
\* (وقال الاسعد بن بليط) د

وقام بها ينعي الدجى ذو شقيقة \* يدبر النابيين اجفانه سقطا  
إذا صاح اصغى سمعه لأذانه \* وبأدر ضرباً من قوادمه الابطا  
ومهما طمأنت نفسه قام صارخاً على خيزران نيط من صفوه خرطاً

(المقامة الثامنة)  
(والاربعون الحرامية)

(روى الحرث بن همام)  
عن أبي زيد السروجي قال  
ما زلت منذرحت عنسى

وارتحت عن عربي وغربي  
أحن إلى عيان البصرة حين  
المطلوم إلى النصر لما جع  
عليه أرباب الدراية وأصحاب  
الرواية من خصائص معالمها  
وعلمائها وما ترمشاهدها  
وشهادتها وأسأل الله أن  
يوطنني ثراها لا فونع رآها  
وأن يطيني قراها لا تقري  
قراها فلما أحلتنيها الحظ  
وسرح لي فيه الحظ

رأيت بها ما تिला العين قرة  
ويسلي عن الاوطان كل غريب  
ففلست في بعض الايام  
حين نصل خضاب الظلام  
وهتف أبو المنذر بالنوام

\* (ذكر ما قيل في الديك) \*

وله



محله موسومة بالاحترام  
منسوبة الى بنى حرام  
ذات مساجد مشهودة  
وحياض مورودة ومبان  
وثيقة ومغان آنيقه  
وخصائص أثيرة وجزايا كثيرة  
بها ما شئت من دين ودنيا  
وجيران تناقوا في المعاني  
مخشوقون بآيات المناني  
ومفتون برنات المناني  
ومضطلع بتخصيص المعاني  
ومطلع الى تخلص عاني  
وكم من قارئ فيها وقار  
أشرب بالجنون وبالخفان  
وكم من معلم للعالم فيها  
وناد للندى حلوا الجماني  
ومغنى لا تزال تدن فيه  
أغاريد الغواني والأغاني  
فصل ان شئت فيها من يصلى  
واما شئت قادن من الدنان  
ودونك حجة الايكاس فيها  
أو الكاسات منطلق العنان  
(قال) فينما أنا أنقض طرقها  
وأستشف رونقها اذ  
لمحت عند دلوك براح  
واظلال الرواح مسجدا  
مشهرا بطرائقه مزدهرا  
بطوائفه وقد أجرى أهله  
ذكر حروف البذل وجروا  
في حلبة الجدل فمجت نحوهم  
لا ستمطرنه أهم لا لا تقبس  
نحوهم فلم يك الا كقبسة  
العجلان حتى ارتفعت  
الاصوات بالاذان ثم ردف

كان أنوشروان اعلاه تاجه \* وناطت عليه كف مارية القرطا  
سعى حله الطاووس حسن لباسه \* ولم يكنه حتى سبي مشية البطا  
(قوله أخطو) أى أمشى (خططها) طرقها (الوطر) الحاجة (توسطها) المشى في وسطها (أداني)  
أوصلنى (الاختراق) المشى واخترت البلدة اذا قطعت ارضها بالمشى والاختراق المرور  
والسالك (المسالك) الطرق والانصلات الخروج بسرعة من زقاق الى آخر وانصلت السيف  
خرج بسرعة (سككها) أزقتها الواحدة سكة وسمت سكة لاصطفاف الدور فيها ويقال للطريق  
المستوية المصطفة من النخل سكة (محله) منزلة (موسومة) ملحة (الاحترام) الامتناع  
(حياض) جمع حوض (مورودة) مقصودة للشرب (مانان) منازل (آنيقة) جميلة حسنة  
(أثيرة) منتشرة لكثرتها (جزايا) جمع مزينة وعلى الفضيلة يختص بها الثنى (تناقوا) تباعدوا  
(مخشوق) مولع شديدا بحب (المناني) ام القرآن وقيل السبع الطوال من اول القرآن  
و(رنات) اصوات (المناني) اوتار عود الغناء (مضطلع) قوى (التخلص) تهذيب الشيء  
وتخلص فوائده وكأنه مقابو التخلص و(تخلص عان) اقتكالك اسير (قارئ) عابد مكث  
لقراءة القرآن (قار) طعم للضيف (الجنون) العيون (الخفان) صحاف الطعام يريد أن هذا  
اضر بجنونه بكثرة النظر في الورق قارئ ما فيها وهذا يصفه لاطعام ما فيها (مغنى) منزل (تغن)  
تصوت (أغاريد) اصوات (الغواني) جمع غانية وهى المرأة الجميلة (الأغاني) جمع اغنية وهى  
ما يتغنى به (الدنان) خواص الخمر (دونك) اى الزم (الايكاس) اهل الفطنة والتدبير (منطق  
العنان) مسيب مسرح (انقض طرقها) اى أمشى بها وحدى يقال جاء فلان ينقض الطريق اذا  
جاء وحده وقالت الجهنية

يرد المياه حاضرة ونفيسة - ورد القطة اذا سأل التبع

الحضيرة الذى يحضر معه غيره وجعد الحناثر والتبع الطل واسمأل نقص ويقال ايضا تنفض  
المكان واستنفضه اذا نظرت جميع ما فيه حتى يعرفه (استشف) استقصى النظر (رونقها) حسنها  
(لمحت) نظرت (دلوك براح) زوال الشمس وبراح من اسمائها مبنى على الكسر - عبد الله بن  
مسعود دلوكها غرو بها ابو عبيدة دلوك الشمس زوالها وميلها وهو قول ابن عباس الازهرى هذا  
القول اصح عندي وقيل دلوكها من زوالها الى غروبها ويدل ذلك هذا الوصف على ان البصرة من  
نهاية العظم والكبر على جانب عظيم لانه زعم انه خرج في الغلس وبقى عيشى في أزقتها الى الظهر  
ويقال انها في آخر الدولة الاموية كسرت فوجدت في طواها فرسخان وفي عرضها فرسخ وخسة  
اسداس فرسخ (قوله اظلال) أى دنو وقرب (طرائفه) عجائبه وغرائب (مزدهرا) مضيا بتعلق  
الفضلاء والعلماء (طوائفه) جماعته و(حروف الابدال) يجمعها طال يم أنجده و(الحلبة)  
جماعة الخيل فى الطلق تجرى ليختبر عبقها من هجتها (الجدل) الخصام (مجت) ملت (أستمطر  
نواهم) أطلب معروفهم والنوع طواع نجم من المنازل وسقوط آخر يقابله (اقبس) أخذ و(قبسة  
العجلان) أخذ القبس وهو شعله من نار يته بهما من معظم النار (ردف) تبع وجاء بعده  
قال تعالى ردف لكم أى جاء بعدكم وأردف الرجل جئت بعده ابن الاعرابى ردف الرجل  
وأردفته ولحقته وألحقته بمعنى واحد (القنوت) الطاعة وهو أيضا طول القيام فى الصلاة

التأذين بروز الامام فأعمدت طي الكلام وحلت الجبال للقيام وشغلنا بالقنوت عن

\* ابن الأبارى القنوت أربعة أقسام الصلاة وطول القيام واقاسم الطاعة والسكوت (استعداد) طلب أن يمدد بالقنوت وهو الاستئصال (ينقض) يتفرق (انبرى) ظهر وقام بسرعة (كهل) تام الخلق (السمت) الوقار (ذلاقة) حدة (السن) حدة السنان وتقدم المسن في الأربعين (اصطنعهم) اخترهم (أغصان هجرى) بنى غنى وقرابى وأولادى (خطتهم) بلدتهم والمهاجر عند العرب المستقل من البداية إلى الحاضرة و (دار هجرى) موضع سكنى الذى هاجرت إليه (كرشى) أهلى (عبدى) خاصتى الذين أنفرد بهم وعيبة الرجل وضع سره وكرشه عياله والعيبة وعاء يجعل فيه المتاع والكرش مثلها والكرش الجماعة من الناس والكرش أيضا لكل مجتر من البهائم بمنزلة المعدة من الانسان فساق الكرش والعيبة على جهة المثل وانهم موضع سره وقال صلى الله عليه وسلم الانصار كرشى وعيبتى قيل موضع سرى وقيل مدادى لان ذات الكرش تسمة من كرشها (النفوح) والفضيحة الشهرة (الحاجس) اخلاص (الارشاد) الهداية (عنوان العقيدة) دليل البواطن والمعتقدات و (المستشار) الذى تستشير فيه رأيك (مؤمن) قد آمن على الاسرار والنوس لا يخون فيه او قال صلى الله عليه وسلم ما سمع من استشار ولا شئ من استخار وقال بشار

اذا بلغ رأى المشورة فاستعن \* برأى نصيح أو مشورة حازم  
ولا تجعل الشورى عليك غصاصة \* فان الخوا فى رافدات التوادم  
وما خير كف أمك الغل أخترها \* وما خير سيف لم يؤيد بتنام  
وخل المويخى للضعيف ولا تكن \* نوما فان الدهر ليس بنام  
وحارب اذا لم تعط الاطلامة \* شبا الحرب سير من قبول المظالم

وهى قصيدة طويلة قالها فى ابراهيم بن عبد الله فلما قتل صرفها الى المنصور فى أن مسلم وكان بشار يقول المشاور على احدى الحسينين صواب يفوز بثمرته وخطا يشارك فى مكر وهه  
وقال الله تعالى لرسوله صلى الله عليه وسلم وشاورهم فى الامر لما فى ذلك من الائتلاف وهو أغنى الناس عن المشورة وقال ابن المعمر

تجاوز عن اساءة كل دهر \* وصاحب يوم حادثة بصبر  
وان نابتك نابتة فتشاور \* فكلم جد المشاور وغب أمر  
وقسم هم نفسك فى نفوس \* ولا تنسردن بطول فكر  
اذا كظ الفرات بجامة \* أغص به حلاقم كل نهر

قال عيسى بن على ما زال المنصور يشاررى أمره حتى قال فيه ابن هرمة  
اذا ما أراد الامر ناجى ضميره \* فناجى ضميرا غير محتاف العقل  
ولم يترك الدين فى كل أمره \* اذا اختلفت بالاضعفين قوى الحبل  
(وأنشد الجاحظ)

ليت هذا أنجزتنا ما تعد \* وشفت أننسنا مما تبعد  
واستبدت مرة واحدة \* انما العاجز من لا يستبد  
ثم قال ولا أعلم الموصوف بالاستعداد الا جهلا مذموما والمثل السائر على الافواه

استعداد القنوت وبالسجود  
عن استئصال الجود ولما قضى  
الفرض وكاد الجمع ينقض  
انبرى من الجماعة كهل حلو  
البراعة له مع السمت الحسن  
ذلاقة اللسن وفصاحة  
الحسن وقال يا هجرى الذين  
اصطنعهم على أغصان  
شجرى وجعلت خطتهم دار  
هجرى واتخذتهم كرشى  
وعيبتى وأعددتهم لمحضرى  
وغيبيتى أمانتكم ان لبوس  
الصدق أبهى الملبس  
الناخرة وان فضوح الدنيا  
أهون من فضوح الآخرة وان  
الدين احماض النصيحة  
والارشاد عنوان العقيدة  
العصيدة وان المستشار مؤتمن

وما العجز إلا أن تشاور عابرا \* وما العزم إلا أن تهتم وتفعلا

\* (وقال سعد بن ناشب)

إذا هم ألقى بين عينيه عزمه \* ونكب عن ذكر العواقب جثما  
ولم يستشر في رأيه غير نفسه \* ولم يرض الاقام السيف صاحبا

وقال ابن رشيقي في أدب قوله تعالى وشاورهم في الأمر

أشاور أتما لا خذرا بهم \* فلوون عني أعينا وخذودا  
وليس برأي حاجة غير أئني \* أو نسه كي لا يكون وحيدا  
ولا أنا بمن يبعث السهم راميا \* الى غرض حتى يكون سديدا  
فلا يتهم عظمي الرجال فائني \* أعرفهم اني خلقت ودودا

وأنشد الحريري بيتي بشار في درة الغواص على ان قول الخواص مشورة بوزن مفعلة خطأ وانما هي مشورة بوزن معونه ومثوبة مثل مكرمة من الصحيح فنقلت حركة الواو الى ما قبلها فاسكنت واختلف في اشتقاقها فقيل هو من شرت العسل أشوره اذا جنيته فكأن المستشار يبحي الرأي من المشير وقيل من شرت الدابة اذا أجريته فامقبلة ومدبرة تختبرها والاشتقاقان متقاربان (المسترشد) السائل أن يرشد (ق) حقيقى (عذلك) لامك (صدقك) قال الصديق كأنه أراد أن الصديق انما يسمى صديقا لصدقه لصاحبه يريد أن أخاك هو الذي يلوك ريقك لك سوفعلك ومن حسر وعذرك في ذلك فليس بصديق ولا أخ مثل ما حذر الادمعي قال سمعت أعرابيا يقول لا أخ له اعلم ان الناصح لك المشفق عليك من طالع لك ما وراء العواقب برئيه ونظره ومثل لك الاحوال المخوفة وخطلك الوعر بالسهل من كلامه ومشورته ليكون فوقك كف رجائك وشكرك ازاها النعمة عليك وأن الغاش لها والخالط عليك من مذكلك في الاعتذار ووطأ لك مهاد الظلم نادى بالمرضاة منك مقاد الهالك وقال الشاعر نمين لا يقبل النصير اذا ما هديت امرأ محطتا . أضل السيل الى قصده فلم تلفه ساء ما قابلا . حسر له المشي في ضده

(الخل) الخليل (الودود) الصاحب الكثير الود (الخدن المودود) الصديق المحبوب (المغز) اليهم الخفي (الموجز) المختصر (تبعيه) تطلبه (لينجز) ليفعل في الحين (جبارا) اختصنا (صفوة) خيار (نألولك نعمنا) نصير في نصيحتك (ندحر) نرفع ونحبأ (نغدا) عطية تدفعها لك مأخوذ من النصع وهو الشرب القليل دون الرى والنسخ أيضا الرش بالماء (وقيتم ضيرا) كفيتم الضر (يصدر) يرجع (تليس) التباس وتخليط (لا يخيب فيهم مظنون) اى ما ظن فيهم من النصع والمعاونة موجودة فيهم غير مفقودة (مككون) مستور (يطوى) يحجب ويستتر (ابكم) أنشركم وأظهر (حالك في صدرى) أثر فيه واحتد به (عيل) غلب وعالى الشئ عولا غلبنى وثقل على (قوله صلود الزند) هو أن لا يسمع بالنار (صدور الجدة) اعراض السعد يريد الايام التي كنت فيها فقيرا و (العقد) كانت العرب اذا عاهد الرجل صاحبه عقد أصابعه ثم صارت المعاهدة باللسان تسمى عقدا وكان أحدهم يربط رسد غيره بخباء من يستجير به أو يرسل حبله في البئر مع حبله فيشيكده وكان هذا كله عندهم عقدا لا يسلم المستجير به المستجير

والمسترشد بالنصح قن  
وان أخاك هو الذى عدلك  
لا الذى عذرك وصديقك  
من صدقك لا من صدقك  
فقال له الحاضرون أيها الخل  
الودود والخدن المودود  
ما سر كلامك للمغز وما شرح  
خطابك الموجز وما الذى  
تبغىه منا لينجز فوالذى  
حبانا بمحبتك وجعلنا من  
صفوة أحببتك ما تألولك نعمنا  
ولا ندخر عنك فغدا فقال  
جزيتكم خيرا وريقتم ضيرا  
فانكم من لا يشقى بهم جليس  
ولا يصدر عنهم تليس  
ولا يخيب فيهم مظنون ولا  
يطوى دونهم مككون  
وسابنكم ماحك في صدرى  
وأستفتيكم فيما عيل فيه  
صبرى اعلموا انى كنت  
عند صلود الرند وصدود  
الجدة أخلصت مع الله نية  
العقد وأعطينته

الامام اسلم ولده وقال حبيب

بلى لتسد سلفت في جاهلنيهم \* للصق ليس كحق حرمه عجب  
أن يعلق الدلو بالدلو العربية أو ، يلامس الطنب المستحصد الطنب  
(الصفقة) ضربة يد المشتري على يد البائع (أسبأ) اشترى (مدا) خمر (اكتسى نشوة) أظهر  
سكره (سولت) زينت وحسنت (المضلة) المحيرة (الابطال) فرسان الخلاعة للسن (الارطال) وهي أربعة وقال في ذلك

سالت أخى أبا عيسى \* وجبريل له فضل  
فقلت انحر تيجيني \* فقال كنبرها قتل  
فقلت له فقصدك \* فقال وقوله فصل  
وجدت طبائع الانسا \* ن أربعة هي الاصل  
فأربعة لأربعة \* لكل طبيعة رطل

يذكر هذا الرجل انه تاب من شرب المسكر وعاهد الله أن لا يشرب خمر اثم اراد توب رجوع لخلاعه  
ومثل حاله هذه حالة أبي محمد البصري كان تاب ورجع فلما قفل راجعا عبد الله في شرب الخمر فقال  
ألا باهتد قد قضيت حجي \* فهات شرابك العطر العجيبا  
فقد ذهب ذنوبي باليالي \* فقوى الآن تقترف الذنوبا  
خلطنا ما زمرم في حشانا \* بماء المزن فامسترجا قريسا  
وكان أبو القاسم المغربي قد نسد زمانا ولبس الصوف وترهب ورجع فعشق غلاما تركيا  
وهام به وتقلد الوزارة يغدا وغيرها وانتهى في الجاه الى الغاية وتملك الاحرار واشترى  
العلام التركي وقال

نبتل من مرقعة ونسك \* بأنواع المسك والشفوف  
وعن له غلام ليس يحوى \* هوله ولا رضاه بلبس صوف  
فعاد أشد ما كان انهماكا \* كذلك الدهر مختلف الصروف  
وقال أيضا يا أهل مصر قلنا ناسكم \* بالكسر بعد التقي الى الفتك  
خش قلبي مقسط غنج \* قد بد قلبي به من التسك  
رى فؤادى بسهم مقلته \* وكيف يخطى مولد الترك  
\*(وقال كشاجم)\*

يقولون تب والكاس في كف شادن \* وصوت المثاني والمثالث على  
فقلت لهم لو كنت أزمعت توبة \* وأبصرت هذا كله لبسدى  
\*(وقال الحسن)\*

كيف التزوع عن الصبا والكاس \* قس ذا النيا صاحبي بقياس  
قالوا كبرت فقلت ما كبرت يدي \* عن أن تسير الى نبي بالكاس  
والراح طيسة وليس تمامها \* الا بطيب خلائق الجلاس  
وكان شاربها الفرط شعاعها \* بالليل يكرع في سني مقباس

صفقة العهد على ان لا أسبا  
مدا ولا أعاقريداى ولا  
أحتسى قهوه ولا اكتسى نشوة  
فسولت لى النفس المضله  
والشهوة المذلة المرله ان  
نادمت الابطال وعاطيت  
الارطال

واذا نزعت عن الغواية فليكن \* لله ذاك النزاع للناس  
(قوله أصمت الوقار) يريد أنه ضيع وقاره في مجلس اللهو وقد تقدم قوله  
وأصنى السرور إذا ما الوقور \* أما دستور الحيا وأطرح  
(العقار) انخرلناها عاقرت الدن أي لازمته أولانها تعقر شاربها ثقل السكر (امتطيت) ركبت  
(مطالكمت) ظهر الحرو ووري بفرس أراد أنه اعتكف على شربها وسيت كيتا لانها حمره  
الى الكمتة (أومرة) كنية ابليس وقد تقدم وقال الحسن  
نمت وابليس الى الصبح في \* كل الذي يؤثني خصم  
رأيت في الجوق مستعليا \* ثم هوى يتبعه نجيم  
فقال لي لما هوى مرحبا \* بتائب يتبعه وهم  
هل لك في غداة ممكورة (٢) \* يرتج منها كفل خضم  
فقلت لا قال في أغيد \* ذي غنة يجرحه اللثم  
لست بأمرأة ان لم تعد \* فان ذامن فعلك الغشم  
وقال فيه وذكر أنه قاده غلاما

دب له ابليس فاقتاده \* والشيخ نقاع على لعنة  
عجبت من ابليس في كبره \* وخبت ما أضمر من نيته  
ناه على آدم في سجدة \* وصار قوادا لذريته

وقال سليمان بن الاعمى في الوليد أخو صريح العوانى  
يا أبى السجود له من فرط نحوه \* وقد تحوّل في مسلاخ قواد  
(وقال ابن رشيقي يشكر ابليس) \*

رأيت ابليس من مرواته \* لكل ما لا يطاق محملا  
إذا هويت امرأ أو أعزني \* جاءه في الظلام معتقلا  
تبذلا منه في حوائجنا \* ولا يزال الكريم مبتذلا  
(وقال ايضا لعنه) \*

أرى الشيخ ابليس ذاعله \* فلا يرى الشيخ من علته  
يقود على الحب مستيقظا \* ويأتيك في الليل في صورته  
فيؤتلك ماشاء من نفسه \* ويبلغ ماشاء من لذته  
ومن كان ذاحيله هكذا \* تمثل للمرء في يقظته  
فلا تدخروا دونه لعنة \* لأن رضا الله في لعنته

(قوله عكفت) أي أقت ولازمت (الخندريس) انخر القديعة وانما ذكر (يوم الخميس) لانه  
يوم تعرض فيه الاعمال على الله تعالى واقدام العبد على الذنوب وقت العرض على الله تعالى  
أكبر خطرا (الصهباء) التي عصرت من عنب أبيض \* الاصعبي هي التي تضرب الى البياض من  
أبيض عصرت أو من غيره (صريعها) الذي صرعت بالسكر يريد أنه بات سكران مطروحا  
وقال أبو العلام بن زهر في سكارى

(٢) قوله ممكورة هي المطوية  
الخلق من النساء والمستديرة  
الساقين كما في القاموس اهـ

وأضعت الوقار وارفضت  
العقار وامتطيت مطا  
الكمت وتناسيت  
التوبة تناسى الميت ثم أقنع  
بها تكم المترفة طاعة أبي حرة  
حتى عكفت على  
الخندريس في يوم الخميس  
وبت صريع الصهباء

وموسدين على الاكف خدودهم \* قدغالههم شرب الصبوح وغالني  
مازلت أسقيهم وأشرب فضلهم \* حتى سكرت ونالههم ما نالني  
وانخر تعرف كيف تأخذ نارها \* اني أملت اناعها فأما السني

(الغراء) ليلة الجمعة (رفض الانابة) طرح التوبة والرجوع (نامي الندامة) كثيرا الندم (بادي  
الكآبة) طاهر الانكسار والحزن وسوء الحال المدام (والندامة) انخر سميت بذلك لانها أديعت  
في ظرفها (الاشفاق) الخوف (نقض الميثاق) حل العهد (الاسراف) الاكثار (عب) حسو  
والعب أن يتابع الرجل الجرعة بعد الجرعة بغير تنفس (السلاف) انخر العقيقة والسلاف  
والسلافة ما سال منها من غير ان تعصروا هي أفضل انخر قال الاعشى

ييا بل لم تعصروا فمات سلافة \* فخالط قنديدا ومسكا محمقا

القنديدا انخر تلجج ويجعل فيها أفأويه طيب \* ونذكر هنا جملة من المقاطيع انخرات لجعلها خاتمة  
ما قيل في انخر نزم الوائق على الصبوح فقال للعسسين بن الضحالك اكب الى الفتح بن حاتم ان  
تدعوه الى الصبوح وكان قد برئ من مرض فكذب اليه

لما اصطبحت وعين اللهو ترمقني \* قد لاح لي باكر في ثوب لذته  
ناديت فخصا وبشرت المدام به \* لما تخلص من مكروه عله  
ذب الفقى عن حريم الراح مكرمة \* اذار آها امرؤ ضدا خلقت  
فاجعل المياو عجل بالسرو ولنا \* وخالس الدهر في أوقات غفلته

فساروا صطبع معه وقال الحسين بن الضحالك دخلت على الحسن بن سهل في فصل انخر يف  
وقل جاء الوسمي من المطر برش حسن واليوم في أحسن منظر وأطيبه وهو جالس على سرير  
أبنوس وعليه قبة فوقها طارفة ديباج أصفر تشرف على بستان وعلى رأسه غلام كالدينار فسلمت  
عليه فرد على السلام وتطرا لكال مستنطق فقلت

ألست ترى ديمة تهطل \* وهذا صباحك مستقبل  
وهذا المدام وقد را عنا \* بطلعته الشادن الاكل  
فعاد بنا وبه مسكرة \* تهون مكروه ما نسال  
فاني رأيت له طسرة \* تخسبرني انه يفعل  
وقد أشكل العيش في يومنا \* فيا حبذا عيشنا المشكل

فقال العيش مشكل فماترى قلت مبادرة القصف وتقریب الالف قال على شرط أن تبیت قلت  
لك الوفاء على أن يكون هذا الواقف على رأسك يسقيني ففعلك وقال ذلك لك على ما فيه ثم دعا  
بالطعام والشراب ففقدت الغلام ساعة ثم جاء من الحمام فقلت

جرده الحمام عن درة \* تلوح فيها عكن بضه  
كأنما الرشح على خذه \* طل على تفاحة غضه  
ياليت زودني قبلة \* أولان جنته عضه

فقال الحسن قد عمل فيك النيد فقلت

سقياني وصرفا \* بنت حولين فخرقا

\* (ذكر مقاطيع انخرات)

في الليلة الغراء وهاتأنا بادي  
الكآبة لرفض الانابة نامي  
الندامة لوصل الندامة  
شديدا لاشفاق من نقض  
الميثاق معترف بالاسراف  
في عب السلاف

واسقيا الالهيف الغريش رضى الله أهيفا  
ياي ما حسن السريسة يندى تعظفا  
فاذا رمت ذاك منسته تاي وعظفا  
فاذا هـ سب للمنا \* م فقوموا وخففا

فتغاضب الغلام فذهب ثم عاد وقال أقبل على شرايك ثم ناولني قدحا والحسن قد خرج فشربت  
وأعطاني نقلا فقلت اجعل بدله قبله فأبى فقال له فخرج غلام الحسن بهياقي ياخي اسعفه بما طلب  
فخضك ثم دنا مني كأنه يعطيني نقلا وتغافل فاخيلت منه قبله فقال هي حرام فقلت

هون الامر عليه لي فرج \* بتأيسه فسقيا لفرج  
وبنفسى نفس من قال وقد \* كان ما كان حرام وخرج

ثم اشهر الصبح فخرجت ثم عدت الحسن من غد فقال كيف كان مييتك يا حسين فقلت

تألفى طيف ظبي الحرم \* فواصلني بعدما قد صرم  
فغض الجفون على غفلة \* وأعرض اعراضة المحتشم  
فما زلت أبسطه ما زما \* وأفرط في اللهو حتى ايتسم  
وحكمي الريم في نفسه \* بشئ وانك كنه مكتم

فقال يا فاسق أظن ما ادعيت في النوم كان في اليقظة وأصلح الاشياء بنا أن نرضى العار عن  
أنفسنا بهيته لك نفذه لا بارك الله لك فيه فاخذته وانصرفت وقد تقدم في هذا الكتاب من كلام  
الحسين ما يقوق به كل شاعر وهو القائل

أبخرني فاني قد ظلمت الى الوعد \* متى يحجز الوعد المؤكد بالعهد  
أعيدك من خلف الملوك وقد ترى \* تقطع أنفاسي عليك من الوجد  
أبجّل فرد الحسن عني بنائل \* قليل وقد أفردته بهوى فرد

وهذا منتهى ما أورده للحسين من العجائب \* دخل على بن الجهم على عبد الله بن طاهر في  
غداة الربيع وفي السماء غيم رقيق والمطر يحيى \* قليلا ويسكن قليلا فغاضبته جارية له فاتقص  
عزيمه فخير ابن الجهم بذلك فأراد تنشيطه فدخل عليه فأنشده

أما ترى اليوم ما أحلى شمائله \* فهو وغيم وابراق وابعاد  
كانه أنت يا من لا شبيه له \* وصل وهجر وتعريب وابعاد  
فباكر الراح واشربها معتقة \* لم يذخر مثلها كسرى ولا عاد  
واشرب على الروض اذ لاح زخارفه \* زهر ونور وأوراق وأوراد  
كأنما يومنا فعل الحبيب بنا \* بدل وبجّل وابعاد وميعاد  
وليس يذهب عني ككل فعلكم \* نحي ورشد واصلاح واقساد

فاستحسنها وأمر له بثلاثمائة دينار وجهه وخلع عليه وقال على أيضا

الورد يضحك والاوراق تصطب \* والنأي يسدب أحيانا ويتحب  
والراح تعرض في يوم الربيع كما \* تجلي العرو من عليها الدر والذهب  
وكما انسكبت في الكاس آونة \* حسبت ان شعاع الشمس ينسكب

وقد مر من كلام ابن الجهم كل بديع في نظمه رفيع وآخر شعر قاله وهو أحسن ما قيل في معناه

يارجة للعريب في البلد النـ \* ما ذاب نفسه صنعا  
فارق أحبا به فـ \* بالعيش من بعده ولا انتعا  
يقول في نأيه وغربته \* عدل من الله كل ما صنعا  
وكان هجاء لعلي بن أبي طالب وسمعه يوما أبو العيـ \* بطعن علي فقال له أنا أدري لم تطعن علي  
علي أمير المؤمنين قال أتعني قصة بيعة أهلي قال لا أنت أوضع من ذلك ولكن لأنه قتل الفاعل  
قوم لوط وأنت أسفلهما وقال البختری فيه

إذا ما حصلت عليا قريش \* فلا في العير أنت ولا النـ  
ولو أعطاك ربك ما تمنى \* لزد الخلق في عظم الايور  
علام هجوت مجتهدا عليا \* بمالفت من كسب وزور  
أما لك في استك الوجعاء شغل \* يكف أذاك عن أهل القبور

وقال ابن القناص كاتب سيف الدولة

قم فاسقني بين خفق الناي والعود \* ولا تبع طيب موجود بمفقود  
كأنا إذا أبصرت في القوم محتشما \* قال السرور له قم غير مطرود  
نحن الشهود وخفق الناي خاطبنا \* يرتوج ابن صحاب بنت عنقود  
(\* وقال المحضفي \*)

صفراء تطرق في الزجاج فان سرت \* في الجسم دبت مثل صل اللادغ  
خفيت على شرا بها فكانهم \* يجدون ربا في اناء فارغ  
(\* ادريس بن اليماني \*)

ثقلت زجاجات أتنافرغا \* حتى إذا ملئت بصرف الراح  
خفت فكادت ان تطير بما حوت \* ان الجسم تحف بالارواح  
(\* ابن المعتز \*)

وندمان سقين الراح صرفا \* وأفق الليل مرتفع السجوف  
صفت وصفت زجاجتها فاضحت \* كعنى دق في ذهن لطيف

وله وهو مما يتصل بآيات الديك المتقدمة

فاشرب عقارا كأنها قبس \* قد سبك الدهر تبرها فصفها  
تري النداءى الا يريق من دمها \* كأنه راعف ومارعفا

ما زال يشربها وتشرب عقله \* خبلا وتؤذن روحه برواح  
حتى اثنى متوسدا بينه \* سكر وأسلم روحه للراح

وقال النظام ما زلت آخذ روح الزق في لطف \* وأستبيح دما من غير مجروح  
حتى اثنيت ولي روحا في جسدي \* والزق مطروح جسم بلا روح

أخذه أحسن أخذ من بشار حيث قال



شربنا من فؤاد الرق حقي \* تركنا الرق ليس له فؤاد

(وقال ديك الجن)

وقم أنت فاحش كاسنا غير صاغر \* ولا تسق مطبوخا وأسق عقارها  
فقام تكاد الكاس تخضب كفه \* وتحسبه من وجنتيه استعارها  
موردة من كنف طيبي كأنما \* تناولها من خذله فأدارها  
فقلنا بأيدينا تتمتع روحها \* فتأخذ من أقدامنا الراح نارها  
وقال حبيب وكس كعسول الماء شربتها \* ولكنها أجلت وقد شربت عقلي  
إذا عوتبت بالماء كان اعتذارها \* لهيبا كوقع النار بالحطب الخزل  
إذا البتة نالتها بوتر تو قدت \* على ظعننا ثم استقادت من الرجل  
وقال الحسن وصقرا قبل المزج بيضاء بعده \* كان شعاع الشمس يلقاها دونها  
ترى العين تستعصك من لعانها \* وتحمز حتى ماتت قبل جفونها  
كان يواقيتاروا كدحولها \* وزرق سينا نير تدير عيونها  
وللعوارزي وصقرا كالدينار بنت ثلاثة \* شمال وانهار ودهر محرم  
مسرة محزون ودر علم عريد \* وكفر مجوسي وقننة مسلم  
يطوف بها ظبي يريد عيوننا \* على عينه من شرطيحي بن أكرم  
(وقال مسلم بن الوليد)

أبريقنا سلب الغزاة تجيدها \* وحكي المدير بقلبيته غزالا  
يسقيك من عينيه كأس صباية \* ويعيدها من كفه جريالا  
وقال أبو دلامة سقاني أبو بشر من الراح شربة \* لها لذة ماذقتها بشراب  
وما طبخوها غير أن غلامهم \* مشى في نواحي كرمها بشهاب  
ولما أنشدنا على بن الخليل صاح أحرقها العبد أحرقه الله \* كان ابن لسكرت أسرع الناس سكرا  
فقال في ذلك

فديتك لو علمت ببعض ما بي \* لما جرت عني إلا مسط  
خسبك أن كرمي جوارى \* أمر يبابه فأكاد أسقط  
(قوله فياقوم هل كفارة تعرفونها) انما غير بيت أعرابي أنشد أبو العباس أياته وهي  
فياقوم هل كفارة تعرفونها \* تباعد من ذنبي وتدنني إلى ربي  
شكوت فقالت كل هذا تبرما \* بجبي أراح الله قلبك من حبي  
فلما كتمت الحب قالت لشدما \* صبرت وما هذا بفعل شجي القلب  
وأدنو فتصنني وأبعد طالبا \* رضاها فتعتد التباعد من ذنبي  
فشكواي يؤثيها وصبري يسوءها \* وتجزع من بعدى وتتفرس قربي  
فياقوم هل من حيلة تعرفونها \* أشيروا بها واستوجبوا الشكر من ربي  
(وقال أبو العباس الهاشمي المتحامي) \*  
أبكي إذا غضبت حتى إذا رضيت \* بكيت عند الرضا خوفا من الغضب

فياقوم هل كفارة تعرفونها  
تباعد من ذنبي وتدنني إلى ربي

قال أبو زيد قل لاجل أنشودة نفسه وقضى الوطر من اشتكائه ناجتي نفسي يا أبا زيد هذه منزة صيد فشرعن يدوا يد فانهضت  
من مجيئي انتهاض الشهم وانخرطت ٣٩٠ من الصف انخرط السهم وقلت أيها الاروع الذي فلق مجددا وسودا  
والذي يتغنى الرشا

دليجو به غدا  
ان عندي علاج ما  
بت منه مسهدا  
فاستعها عجيبه  
عادرني ملددا  
أنا من ساكني سرو  
سحري الذي والهدى  
كنت ذا ثروة بها  
ومطاعا مسودا  
مربي مالف الضيو  
ف ومالي لهم سدى  
أشترى الحمد باللهي  
وأق العرض بالجددا  
لا أبالي بنفس  
طاح في البذل والسدى  
أوقد النار بالفا  
ع اذا النكس أخدا  
ويراقى المؤمنو  
ن ملاذا ومقصدا  
لم يشم بارقي صد  
فانثني يشكي الصدى  
لا ولا رام قابس  
قدح زندي فاصلدا  
للماسعد الزما  
ن فاصبحت مسعدا  
نقضى الله أن يغني  
يرما كان عودا  
بوا الروم أرضنا  
بعد ضغن تولدا  
فاستباحوا حريم من  
صادقوه موحددا

فالموت ان غضبت والموت ان رضيت \* ان لم يرحني سلوة عشت في تعب  
وأبو العبر على تحامقه جيد الشعور من ذلك قوله  
وفي ساعدي من تعلقت عضه \* تذكرني ذاك الشنيب المقلبا  
وأنا رخصدش في يدي ملجحة \* أقام عليها القلب منى وعرجا  
أما والذي أمسيت أرجو ثوابه \* لقد حل ما أخشاه وانقطع الرجا  
داء دفين وهوى يادي \* اظلم مجازيك بمرصاد  
يا واحد الامة في حسنه \* أثمرت في صدك حسادي  
عبدك تحي موته قبله \* يجعلها خامة الزاد  
(وله)  
\* (ولا عرابي في نحو ما أنشده أبو العباس) \*

سكت فقالت لم سكت عن الحق \* وفهت فقالت مادعا الى النطق  
فأومأت هل من حالة بين ذا وذا \* فقالت وذا الايماء أيضا من الحق  
فلم أرى اذ حلت الغرب محلها \* من الشر لا في المسير الى الشرق  
فلما آتيت الشرق ألقيتها به \* وقد قعدت لي منه في أضيق الطرق  
وعلى ما تقدم في وصف النحر من الظم المستحسن المرغب في شربها فانه جام من التصدير فيها  
ما يوجب تركها على أهل التخصيص والفضل من حديث أنس رضي الله تعالى عنه عن النبي  
صلى الله عليه وسلم انه قال من شرب الخمر لم تقبل له صلاة أربعين ليلة فان تاب تاب الله عليه فان  
عاد الثانية لم تقبل له صلاة أربعين ليلة فان تاب تاب الله عليه فان عاد الثالثة لم تقبل له صلاة  
أربعين ليلة فان تاب تاب الله عليه فان عاد الرابعة كان حقا على الله أن يسقيه من طينة الخبال  
\* ابن الأعرابي طينة الخبال عصارة أهل النار في النار وعن ابن عمر أن النبي صلى الله عليه وسلم  
قال لمن انخر كعابدين (قوله أنشودة) عقدة سهلة تسهيها العامة اللج (نفسه) لفظه (الوطر)  
الحاجة (به) حزنه (ناجتي) حدثتني (المنزة) الفرصة وما أخذ بلا تعب (أيد) قوة (انهضت)  
تقدمت (مجيئي) موضع قعودي (الشهم) الشديد النفس (انخرطت) اندفعت بسرعة  
والانخرط التصميم وركوب الرأس (الاروع) السيد (فلق) زاد على غيره في الفضل  
(علاج) معانة وطب (مسهدا) تمنع النوم (ملددا) ملتقاعا وشمالا من شدة الخوف  
(ثروة) غنى (مسودا) مقدمات السيادة (مربي) منزلي (مالف) موضع الاجتماع (سدى)  
مهملي (اللهي) العطايا (البفاع) ما ارتفع من الارض (النكس) الذي (أخذ) أطفأ (المأملون)  
الراجون (ملاذ) ملجأ (المقصد) الموضع تقصده (يشم بارقي) يتقرب برقي (صد) عطش (انثني)  
رجع (رام) طلب (قابس) طالب النار (قدح زندي) استخراج ناره (أصلدا) وجدده صلبا أي  
نحكما (ساعد) وافق (بوا) أي أنزل (ضغن) حقد وعداوة (استباحوا) صيروهم باحا (حريم)  
عيال (موحد) مسلم (حووا) ضموا (استسر) خفي (بدا) ظهر (تطوحت) ترامت على جهالة  
وألقيت بنفسي للهلاك (طريدا) منفيا (مشردا) مفزعا عند الهرب قارئا (اجتدى) أسأل

(خاصة)

وحووا كل ما استسريه الى وما بدا

قطوحت في البلا \* دطريدا مشردا

أجتدي الناس بعدما \* كنت من قبل مجتدي

وترى في خصاصة \* آتني لها الردي والبلاء الذي به \* شمل أنسى بتدا  
استبأ ابنتي التي \* أسروها لتفتدي ٣٩١ فاستبن محنتي ومليد \* دالي نصرتي يدا  
وأجرني من الزما

ن فقد جاروا صدتي  
وأعني على فكا  
لأبنتي من يد العدي  
فبذا تنمعي الما

ثم عن تمردا  
وبه تقبل الانا  
به بمن ترهدا

وهو كفارة لمن  
زاغ من بعد ما اعتدى  
ولئن قت منشدا

فلقد فكت مرشدا  
فاقبل النصح والهدا  
ية واشكر لمن هدى

واسمع الان بالذي  
يتسنى لعمدا  
(قال أبو زيد) فلما أتممت

هذمتي وأوهم المسؤل  
صدق كلتي أغراء القرم الى  
الكرم بمواساتي ورغبة

الكلف بحمل الكلف في  
مقاساتي فريضتي على الحافرة  
ونضج لي بالعدة الواقعة

فانقلبت الى وكرى فرحانج  
مكرى وقد حصلت من صوغ  
المسكيدة على صوغ الثريدة

ووصلت من حول القصيدة  
الى لول العصيدة (قال الحرث  
ابن همام) فقلت له سبحان

من أددعك فما أعظم  
خدعك واخبت بدعك  
فاستغرب في الضحك ثم أئشدا

(خصاصة) فقر (الردي) الهلاك (شمل) مجمع (تبدد) تفرق (استبأ ابنتي) أخذها أسيرة (استبن)  
تحقق وتبين (محنتي) بليتي (جاروا عتدي) مال ونظم \* وفك الرقبة وفكها كما تخليصها من أسر  
الرق وكذلك الرهن وفي الحديث اعتق النسمة وفك الرقبة قيل أوليسوا واحدا قال لأعتق النسمة  
أن تنفرد في عتقها وفك الرقبة أن تعين في عتقها \* ابن عباس رضي الله عنهما قال الذي صلى  
الله عليه وسلم من فدى أسيرا من أيدي العدو فأن ذلك الأسير (تنمعي) أي تذهب (عمر) أكثر  
الفساد (الانابة) الرجوع الى الله تعالى (ترهد) ترك الرغبة في الدنيا (زاغ) مال (فكت) نطق  
(مرشدا) دال على الخير (اسمع) جدد (يتسنى) يتيسر الفجدي هو كان ابن قطري قاضي ناحية  
المزار بلد عند البصرة قد تاب من الشرب ثم نقض التوبة وعاد يشرب ثم بعد المعاودة حضر  
مسجد بني حرام يوم ما بالبصرة وتاب ورجع الى الله تعالى بصدق التوبة وسأل عن كفارة ذنبه وكان  
في المسجد رجل يزعم أنه من أهل سروج وله بنت مأسورة في أيدي الكفار فقال لابن قطري كفارة  
ذنبك ان تصنع علي بشي أفكها به فأعطاه عشرة دنانير فلما أخذها منه دخل الحانة فلم يزل  
يشرب بها الخمر حتى فئت وبلغ ذلك الخبر ابن قطري فتقدم على ما أعطاه وسأه وأخبره ثم ان  
الحريري أنشأ هذه المقامة الطرامية في ذلك فقيل له هي أحسن من مقامات البديع فأنشأ  
أربعين مقامة ثم اسراده وفكملها جسين (قوله هذرتي) أي كثرة كلامي (أوهم) أي خيل له  
(كلتي) أي قصيدي (أغراء) أي حرضه (القرم) الشهوة (مواساتي) اعطائي (الكلف) الحب  
(الكلف) جمع كلفة وهي ما ينكف من العمل (رضخ) أعطى (على الحافرة) أي عندما  
أكملت كلامي والحافرة أول الامر وقيل ان أصلها في بيع القرس ولرفعة الخيل عندهم كان  
لا يفارق البائع حافر فرسه حتى يأخذ منه (نضج) رفع ونضج الماعفورانه من منبعه (الواقرة)  
الكثرة (وكرى) يتي وأصله للظائر (صوغ المسكيدة) صنعة الكيد (صوغ) بلغ بسهولة (لول)  
مضغ (أددعك) أي أوجدك وخلقتك (استغرب) أكثر الضحك (مرتبك) محتلف كلامه (يشة)  
موضع كثير الاسد (المكر) الخديعة (نبا) ارتفع (المطيشة) المدهشة للعقل (تغابر) اختلاف  
(الاحداث) النوازل (يودن) يعلم (استحالة) تغير

\* (شرح المقامة التاسعة والاربعين وهي الساسانية) \*

(ناهن) قارب (القبضة) أراد بها ثلاثا وتسعين سنة لانك اذا قيل لك اعقد في يديك ثلاثا وتسعين  
قبضت اصابعك كلها وشددت عليها الابهام والمعنى أنه قارب المائة التي ليس في العيش بعدها  
منفعة والشعراء يضمنونها أشعارهم اذا وصفوا البخل قبض الكف قال الخليل بن أحمد  
وكف عن الخير مقبوضة \* كما قبضت مائة سبعة  
وقال اخر فانسعون تحفرها ثلاث \* يضم حسابها رجل شديد  
بكم خرقه جعلت لوج \* بأنك من عطاءك يا يزيد

غير مرتبك عش بالخداع فانت شي \* دهرنوه كاسديشه وأدرفناة المكر حتى \* تستدير رحي المعيشه  
وصد النصور فان نعد \* رصيدها فاقنع ريشه واجن الثمار فان تفكك فرض نفسك بالحشيشه وأرح فؤادك ان نبا  
دهر من الفكر المطيشه قنغاير الاحداث يو \* ذن باستحالة كل عيشه \* (المقامة التاسعة والاربعون الساسانية) \*  
(حكى الحرث بن عمام) قال بلغني أن أبا زيد حين باع القبضة

(وابتزه) سلبه (الهرم) كبر السن (النهضة) القيام الى ما يريد \* ودخل هشام بن عبد مناف وقد  
أسن على قتيبة من قومه فقاموا اليه اجلالا واجلسوه في أرفع موضع فقال بارك الله فيكم ان بني  
هرة كانوا اذا شاخ عندهم الرجل قيدوه وقالوا له ثب فان وثب أجبوه وقالوا فيك بقية وان لم  
يثب قالوا ليس في هذا منفعة فقتلوه وقال ابن الرومي

لو أن عمري مائة هذني \* تذكرني أنني تنصفتها

لهني على خمسين عاما مضت \* كانت أمانتي ثم خلقتها

(استجاش) استجمع وحشد (الفناء) ما حول الدار و (الفناء) بالفتح الموت (الكتيبة) الجيش  
(وكبشها) رئيسها وحاميا والذي كانت العصا تفرع له عامر بن الظرب العدواني حكم العرب  
في الجاهلية ولما أسن كان ينزل في حكمه وكانت له بنت حكيمة فامرها أن تقعد وراءه تستنظر  
حكمه فاذا أنكرت منه شيئا فترعت له العصا فتي مع صوت قرعها علم أنه زل فرجع وقيل قرعت  
لا كتم بن صيني وقيل لسعد بن مالك الكعبي وقيل لعمر بن حمة الدوسي \* في خطب مصعصة  
ابن معاوية الى عامر بن الظرب بنته عمرة وهي أم عامر بن صعصعة فقال يا صعصعة انك تشتري  
مني كبدي فارحم ولدي قبلتك أو ردديك والحبيب الرجل الصالح يا بعد أب وقد أنكرتك  
خسبة أن لا أجدمثلك أفتر من السر الى العلانية يا معشر عدوان أخرجت من بين أظهركم  
كريميتكم من غير رهبة أقسم لولا قسمة الخطوط على الجسد ودما تركه الأول للآخر ما يعيش به  
وفيه يقول المتلس

لذي الحلم قبل اليوم ما تفرع العصا \* وما علم الانسان الا ليعلم

وهو أول من جلس على المنبر وتكلم وفيه يقول الاسود بن يعفر

ولقد علمت لو أن علي نافع \* ان السيل سيل ذي الاعواد

قال الاصمعي نزلت عند وان ماء فاحصى عليه سبعون ألف غلام أغرل سوى من كان محتونا  
لكرتهم ثم وقع بأسهم بينهم فقتلوا فقال ذوالاصبع العدواني

عذير الحى من عدوا \* ن كانوا حية الارض

بقي بعض على بعض \* فلم يبقوا على البعض

ومنهم من يجيز لنا \* س بالسنة والقرض

ومنهم حكم يقضى \* ولا ينكر ما يقضى

الحكم عامر بن الظرب والذي كان يجيز الناس في الحج منهم رجل كان يسمى أباسيرة أجاز الناس  
على جماره أسود من المزدلفة الى منى أربعين عاما فقبل في المثل أصح من غير أبي سيرة وكانت  
اجازته أن يقول اللهم حبيب بين نساءنا ويغض بين رعائنا واجعل المال في سمعائنا أو فوا  
بعهدكم وأكرموا جاركم واقرؤوا ضيفكم ثم يدفع فيقول

خلوا الطريق عن أبي سياره \* وعن مواليه بنى فزاره \* حتى يجيزنا لما جاره

ثم يقف فيقول أشرك شير كيمتا غير وكانت الاجازة قبلهم في خراعة فغلبتهم عليها عدوان ولا تفرع  
له العصا مثل يضرب لمن وافق صاحبه وسواه \* ولما خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم  
خديجة رضي الله عنها قال عها مثل محمد لا تفرع له العصا وأصل ذلك أن الناقة الكريهة اذا

وابتزه قيد الهرم النهضة  
أخضر ابنه بعدما استجاش  
ذهنه وقال له يا بني  
انه قد دنا ارتحالي من الفناء  
واكتحالي بمرود الفناء وأنت  
بحمد الله ولي عهدي وكبش  
الكتيبة الساسانية من  
بعدي ومثلك لا تفرع له  
العصا

أناها خل غير كريم منعوه عنها وقرعوه بالعصا على أنفه وفي المثل ان العصا قرعت لذى الحلم  
(قوله ولا ينه بطرق الحصا) كانت العرب اذا أرادت اختبار الرجل هل يصلح للسفر والغارة ترك  
الرجل صاحبه حتى ينام فياً أخذ حصاة فيرمى بها الى جانبه فان اتبه توق به وخرج أبو كبير  
الهندي ومعه تأبط شرا للغارة فلما جن الليل أو الى موضع ليستأموافيه فتركه أبو كبير حتى نام  
فرمى الى جانبه بحصاة فساعة مست الأرض وثب ثم عاد الى نومه ففعلها ثلاثا فكان يتسبه  
لوقوعها ويثب ويجول يطلب لها راميها فلا يجد الا أبو كبير زائما فشق له عند الثالثة والله لئن  
عدت لا قتلته فانه ليس هناك يفعل هذا غيرك ففعلك أبو كبير وقال أردت اختبارك ثم ذكر  
القصة في قصيدته التي يقول فيها

واذا رمت له الحصاة رأيته \* ينزول وقعها طمورا لا خيل

يريد أن ابنه كان فوق هذا في ذكاء القلب فهو كانه متبته أبدأ وطرق الحصا أيضا من فعل الكهان  
يأخذ الكاهن حصيات فيضرب بها الأرض ويتفرقها فيضرب بالمغيبات (قوله نذب) أي دعى  
وحزن (الاذكار) التذكير بما يفعل (الافكار) الازدهان (شيت) هو ولد آدم عليه السلام  
وكان أجمل بنيه وأحبهم اليه وهو وصي آية واليه ترجع الانساب وقال صلى الله عليه وسلم  
أربعة من الانبياء سريانيون آدم وشيث وأدريس وهو اخنوخ ونوح وأنزل الله تعالى على شيث  
خمين صحيفة وقال بقية بن اوطاة بلغني ان حواء جلت بشيث الرضا حتى نبت أسنانه وكانت  
تنظر الى وجهه من صفائه في بطنها وهو الثالث من ولد آدم وانه لما حضرها الطلق أخذها عليه  
شدة فالتبذت به فلما وضعته أخذته الملائكة فكث معهم أربعين يوما فعملوه المهن ثم ردوه اليها  
معلمين والمهن جمع مهنة وهي الخدمة (الانباط) قيل سمو الانباط لاستنباطهم البناء واستخراجهم  
المياه والتساوون يزعمون أنهم ولياقت بن نوح ولا يصح على هذا أن يوصيهم شيث لان بين زمن  
شيث وزمن يافت آلافا من السنين الجوهرى النبط والنبط قوم كانوا ينزلون بين البصرة والكوفة  
والجمع انباط والرجل نبطي \* ابن دريد النبط جيل من الناس معروف وهم النبط والانباط  
(الاسباط) بنو يعقوب عليه السلام ومنهم تشعبت قبائل بني اسرائيل والاسباط في ولد يعقوب  
كالقبائل في ولد اسمعيل (احذمئلى) أي امش على طريقى وافعل بشعلى (استرشدت) استدلت  
(استصجت) استضأت (أصرع) أخضب (الخان) الفندق وهذا مثل لرفاهة الديش (نبنت)  
طرح (الانافى) أحجار القدر (زهد) لم يرغب (بلوت) اختبرت (نشه) ماله (الفحص) البحث  
والاربعة التي ذكر نسبها النعالي للمأمون قال قال لي المأمون الناس أربع طبقات بين أماره  
وتجارة وزراعة وصناعة فمن لم يكن منهم كان كلاءنا (مارست) خالفت (أحدث) صادفتها  
محمودة (استرعدت) استكرت (فرص) نهزوا نهزة والفرصة ما يحضر لمن القوائد من غير أن  
تعنى في طلبها فان قوتها ولم تقتم أخذها ففانك فر بما تعنى غاية التعنى في طلبها فلا تظفر بها  
الجوهرى الفرصة النبوة والشرب يقال وجد فلان فرصة أى نهزة وجاءت فرصتك من الشئ أى  
نوبتك (خلس) جمع خلصة وهي كالخطف وشبهه يريد أن الامير كانه اختلس ايامه أى اختطفها  
لقصره فمتها ويقال الخلسة فرصة و(اضغات الاحلام) أباطيلها التى لا يصح تأويلها بالاختلاطها  
والاضغث كل ما كان مختلطا لا حقيقة له والحلم الرؤيا والجمع احلام \* ويقال هذا رجل ناهيك

ولا ينه بطرق الحصا ولكن  
قد نذب الى الاذكار ويجعل  
صيقلا للافكار واتى  
أوصيك بمالم يوص به شيث  
الانباط ولا يعقوب الاسباط  
فاحفظ وصيتى وجانب  
معصيتى واحذمئلى واققه  
أدئلى فانك ان استرشدت  
بنعصى واستصجيت بصيبي  
أمرع خاتك وارتنع دخاتك  
وان تناسيت سورتي ونبذت  
شورتي قل رماداً نافيك  
وزهداً هلك ورهطك فيك  
يا بنى انى جربت حقائق  
الامور وبلوت قصارىف  
الدهور فرأيت المرء بنشه  
لا بنسبه والفحص عن  
مكسبه لاعتن حسبه وكنت  
سمعت أن المعاش اماره  
وتجارة وزراعة وصناعة  
فأرست هذه الاربع لا تظفر  
أبهاً وفق وانفع فاحذت  
منها معيشة ولا استرعدت  
فيها عيشة اما فرص الولايات  
وخلس الامارات فكاضغات  
الاحلام والنه المتسخر  
بالظلام وناهيك

من رجل ونهيك من رجل أى انه نجيحة وعناية ينهال عن تطلب غيره فنهايك كافيك (الغصة)  
ما يحتسب به (القطام) قطع الرضاعة عن الصبي وفي الكلام معنى التجب كانه قال ما أنكد غصة  
العزل على أهل الولايات والعزل للولادة كالحيض للنساء و (البضائع) الاموال يتجر فيها (عرضة  
للمخاطر) أى معرضة للضرر والسلب وفلان عرضة لكذا أى نصب وهوله عرضة أى يتعرض  
له دونه وهذا عرضة لك أى عدة وقال الناس في قوله تعالى عرضة لايمانكم أى علة اها وسببا  
ومتخذ ذلك وأصل العرضة الدابة تتخذ للسفر لقوتها ثم جعل كل ما صلح لشيء عرضة له حتى قيل  
المرأة عرضة للزوج \* والطعمة المأكلة وهذه الضيعة طعمة للفلان والطعمة أيضا وجه  
المكتسب (طعمة للغارات) يريد أن قطاع الطرق يسلبون أموال التجار أبدا فأرزا قهم معرضة  
للتلف (التصدى) التعرض (منهكة) منهكة وسبب نهك وهو الجهد والضعف ونهكته الحى  
وانهكته اذا جهده وأضنته وقصت لحمه ونهكته السلطان عقوبة بالغ في عقوبته (روح بال)  
راحة قلب (عائقة) حابسة (الارتكاض) الجرى والتصرف وهذه شاهدة من أحوال أهل  
الحرب وقال صلى الله عليه وسلم حين رأى السكة ما دخلت قطدار قوم الاذلول وقال صلى الله  
عليه وسلم في الامارة ستحرصون على الامارة ثم تكون حسرة وندامة فنعمت المرضعة وبشت  
الفاطمة و (الحرفة) الصنعة (فاضلة) زائدة (معصوب) مربوط والعصب الفتل الشديد يريد  
أن الصنعة ينفع بها مادام صاحبها شابا قويا فاذا شاخ لم يقدر على الانتفاع بها (قوله بارد المغنم)  
أى السهل منه وهو الذى يؤخذ بهير قتال (ساسان) شيخ المكدين والغرياء وهم بنو غبراء  
(الغبراء) الارض وسماوى غبراء لقطعهم جهات الارض وجولانهم في البلدان فكأنهم ليس  
لهم أصل ينسبون اليه الا الارض وقيل سمو بذلك للزومهم لغبراء الارض وهو وجهها وترباها  
والقاد فيها فيغيرون بذلك ويتغيرون \* وكان الاحنف العكبرى وهو أبو الحسن عقيل بن  
العكبرى قصيحا شاعرا وذكر صاحب فيه فصلا وهو لو أنشدك ما أنشدني الاحنف العكبرى  
وهو فرد بن ساسان اليوم في مدينة السلام في الفصاحة وحسن الطريقة في الشعر لا مثلات  
تجبا من ظرفه واجبا بآبائهم ومن اقتضاه قوله

على انى بحمد الله في بيت من المجد  
واخوانى بنو ساسا \* ن أهل الجند والجد  
لهم أرض خراسان \* فغسان مع اللد  
اذا ما أعوز الطوف \* على الطراق والجند  
حذارا من أعاديهم \* من الاعراب والكرد  
قطعنا ذلك النهج \* بلا سيف ولا غمد  
ومن خف أعاديهم \* بنا في الروع يستعدى

ففي هذا البيت معنى بديع يريد ان ذوى الثروة وأهل الفضل اذا وقع أحدهم في أيدي العداة  
وأراد التخلص قال أمانك فبنى الحريرى هذا الموضع من مقامه على شعر الاحنف وأكثر هذه  
المقاة ما خوذ من ملحه ومن هذا الشعر

وقالوا قد سلا عنك \* وقد سال عن العهد

غصة بمرارة القطام وأما  
بضائع التجارات فعرضة  
للمخاطر وطعمة  
للفارات وما أشبهها بالظهور  
الطيارات وأما اتخاذ  
الضياع والتصدى  
للازدراع فمنهكة  
للاعراض وقيل وعائقة  
عن الارتكاض وقلما  
خذل ربه عن اذلال  
أورزق روح بال وأما  
حرف أولى الصناعات فعبر  
فاضله عن الاقوات ولا  
نافقة في جميع الاوقات  
ومعظمها معصوب بشيعة  
الحياة ولم أر ما هو بارد  
المعنى لهذا المظم وفى  
المكسب صافى المشرب  
الا الحرفة التى وضع ساسان  
أساسها ونوع اجناسها

وأضرمت في الخافقين ناراها  
وأوضح لبنى غبراء منارها  
فشهدت وقائعها معلما  
واختارت سيماها إلى ميسما  
أذ كانت المتجر الذي لا يبور  
والمنهل الذي لا يغور  
والمصباح الذي بعشوائه  
الجهنم ويستصحب به  
العمى والعور وكان أهلها  
أعز قبيل وأسعد جيل  
لا يرهقهم مس حيف ولا  
يقلقهم سل سيف ولا  
يخشون حجة لاسع ولا  
يديشون لدان ولا شاسع  
ولا يرهبون من برق ورعد  
ولا يحنلون بن قام وقعد  
أنديتهم منزهة وقلوبهم  
مرفهة وطعمهم محجلة  
وأوقاتهم غز محجلة أينما  
سقطوا لقطوا وحيثما  
انخرطوا خرطوا لا يتخذون  
أوطانا ولا يتقون سلطانا  
ولا يمتازون عما تغدو خلاصا  
وتروح بطانا فقال له ابنه  
يا أبت أقصد صدقت فيما  
نطقت ولكنك رتقت  
وما فتقت فبين لي كيف  
أقطف ومن أين تؤكل  
الكثف فقال يا بني إن  
الارتكاض بابها والنشاط  
جلبابها والفتنة مصباحها  
والفتنة سلاحها

ولا والله ما حلت \* ولكن قل ما عندي  
عشت في ذلة وقلة مال \* واعتراب في معشر أنذل  
بالامالي أقول لا بالمعالي \* فغذا في حلاوة الآمال  
لن رزق يقول بالوقف في الحالا \* لورجل تقول بالاعتزال  
(وله) العنكبوت بنت يتاعلى وهن \* نأوى إليه ومالى مثله وهن  
والخنفساء لها من جنسها سكن \* وليس لي مثلهما الف ولا سكن  
(وله) نرى العقيان كالذهب المصنى \* يركب فوق أنغار الدواب  
وكيسى منه خلو مثل كفى \* أما هذا من العجب العجيب  
(وله) رأيت في نوى الدنيا من خرفة \* مثل العروس ترائت في المقاصير  
فقلت جودى فقالت لي على عمل \* إذا تخلصت من أيدي الخنازير  
(قوله أن نرم) أي أو قد (الخافقين) المشرق والمغرب (أوضح) بين (منارها) سراجها (معلما)  
مشهورا (سيماها) علامتها يريد أنه اختار علما منهم لنفسه (يبور) يكسو ويهلك أهله (المنهل)  
موضع الماء (يغور) يغوص في الأرض (يعشو) ينظر (الجهنم) معظم الشيء (العور) جمع أعور  
(الجيل) أهل العصر (يرهقهم) يدرهم ويغشاهم (حيف) جور وظلم (حجة) سم (لاسع) ضارب  
واللسع الضرب بمؤخره مثل العقرب والدغ لما كان بالقسم ولسعه بلسانه عابه وآذاه ورجل  
لسعة ولساعة ولساع أي عياب مؤذ (يديشون) يطيعون (دان وشاسع) قريب وبعيد (يرهبون)  
يخافون (برق ورعد) هدد وخوف (يحنلون) يبالغون (من قام وقعد) من غيظه وشره (انخرطوا)  
ركبوا رؤسهم واندفعوا بشدة وخرطت الغصن إذا وضعت يده عليه ثم تجره عليه فيسقط ما فيه  
من ورق وغر (أنديتهم) مجالسهم (مرفهة) الرفاهية العيش اللين (غر) ييض (محجلة) مشهورة  
(سقطوا) وقعوا (لنطوا) جمعوا الرزق وأصله للطير (يتمازون) يفترون (خلاصا) جياعا (بطانا)  
شبا عا وهي للطير وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه "بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول  
لو أنكم توكلتم على الله حق توكله لرزقكم كما يرزق الطير تغدو خلاصا وتروح بطانا (قوله رتقت)  
أي الحت وسديت وهو ضد فتقت تقول رتقت الشيء إذا خمت بعضه إلى بعض وفتقته نقضته  
(أقطف) أجنى الثمر وهذا مثل قوله (من أين تؤكل الكثف) قالوا تؤكل من أسفلها لأن المرققة  
تدخل بين عظامها ولحمها فأن أكلها من أعلاها جرت المرققة عليه ولقط المثل على ما ذكره أبو عبيد  
فلان أعلم من حيث تؤكل الكثف يضرب مثلا لمن جرب الأمور ودرى تصرفها قال البكري  
إن لحم الكثف إذا أكل من أعلاه تناثر وإذا أكل من قبل الغضروف لم يتأت لأكله  
والغضروف اللحم الرخص المتصل بأسفل الكثف المتسع وقيل أكل الكثف إذا أمسك فيها  
بطرف الغضروف رعا سقطت فترت وإذا أمسكها بالطرف الآخر أمن من ذلك \* الفنجدي هي  
لحم الكثف إذا جذب من الجانب الأسفل انقطع بكيته وإذا جذب من الجانب الأعلى انقطع  
اللحم ولم ينقطع ولأن المرققة تجري بين لحم الكثف والعظم فإذا أخذته من أعلاه تصببت المرققة  
عليك بسرعة وإذا أخذت اللحم من أسفله نقش من عظمها فلم تنصب المرققة بالسرعة وهو مثل  
يضرب للبصير بالأمور وقال أوس بن حجر



أم دللكم بعض من ير ناد مشقتي \* بأى أكلة لحم تؤكل الكنف  
يقول أنا أعلم كيف أنا لكم وقال آخر

انى على ماترون من كبرى \* اعلم من أين تؤكل الكنف

(قطرب) دوية تجول الليل كله ولا تنام ويقال فيه أيضاً أسهر من قطرب وهذا قول أبى عمرو وغيره يرويه أسعى من قطرب لا أسهر ويقول هو دوية لا تنسقر بالنهار ويحتج بقول ابن مسعود لا أعرف أحداً من جيفة ليل قطرب نهار وقطرب اسم رجل مشهور وهو ابن المستنير صاحب المثلث وكان من أهل العربية فجلس لسيبويه يناظره فلما رآه سيبويه قد احتسب بالسؤال قال انك لقطرب ليل فسمى بذلك والقطرب أيضاً ذكر العيلان ابن طفرذ كرم من يعول عليه أنه حيوان يكون بالصعيد من أرض مصر يظهر للمنفرد من الناس فرعاصده عن نفسه إذا كان شجاعاً والام بآنته حتى ينكحه فإذا نكحه تدود بره وهلك قال وهلم إذا رأوا من طهر له القطرب قالوا أمنكوح أم مرقوع فان قال منكوح يسو آمنه وان قال مرقوع سكنوه رما بلره قال فقد رأيت أهل مصر وما بين يديهما وما خلفها وتحققت أهل صعيداها والعربان وهم مستوون في الجهل بهذا الحيوان ومختلفون الاختلاف الشديد في فعله وصورته الآن أهل مصر أكثر لهجا به والقطارب أيضاً صغار الكلاب (قوله أسرى) أى أمشى بالليل (الجنذب) ذكر الجراد وقيل هى دويبة تشبه الجراد ذات جناحين فلا تزال ترجح ولقط المثل أسرى من جراد (مقمر) لاعب في القمر (وأنشط) أخف والطبي يأخذ النشاط في الليلة المقمرة فيلعب (متجر) متشبه بالجر وهو سبع ذو ذيل (حطك) (أقرع) اضرب (رعيك) أكل وأراد ياب رعيك الذى يجيئك منه الرزق (ألق دلولك الى كل حوض) لقط المثل ألق دلولك فى الدلاء يضرب فى بذل الجهد فى اكتساب المال والبحث عليه وهو كما قال الشاعر

وليس الرزق عن طلب حيث \* ولكن ألق دلولك فى الدلاء

تجشك بثلثها طورا وطورا \* تجشك بحمأة وقليل ماء

(قوله فقد كان مكتوباً على عصا شيخنا ساسان) الفجدي هي قرأت فى بعض الفوائد أنه كان مكتوباً على عصا ساسان المكلى الكسل شوم والتميز مذموم والحركة بركة والتوانى هلكة وكلب طائف خير من أسد رايض ومن لم يعترف لم يعتلف (جال) تصرف ومشى فى البلاد (نال) أدرك حاجته (عنوان) دليل (النحوس) جمع نحس وهو ضد السعد (ذوى البوس) أهل الفقر (لقاح المتعبه) أى أصلها وسببها (شيمة) طبيعة وكذلك (الشنشة) الوكعة السككة هو العاجر الذى يكل أمره لغيره ويتكل عليه فيه (اشتار) حرك واستخرج (الراحة) الاولى الكف والثانية ضد التعب (الاقدام) الجرامة (الضرغام) الاسد (والجرامة) الشجاعة و (الخنان) القلب و (الخطوة) المترلة الرفيعة و (الثروة) العنى (صنو) أخ (الفشل) الضعف والخيرة يريد أن فرغ النفس وضعفها ينجب الامل والرجاء وقال معاوية الهيبة مقرون بها الخيبة (أبو زاجر) هو العرب سعى بذلك لان العرب تزرع به وتشتاه وتقدم ذلك \* ومن وصيته لولده على ألسنتهم قالوا قال العرب لابنه يا بنى اذا رميت فتلو تس أى تلو قال يا أبت انا أتلوص قبل ان أرى وقال لابنه وقد رأى رجلا فوق سهما يا بنى اتدح حتى تعلم ما يريد الرجل فقال يا أبت الحذر قبل ارسال

فكن أجول من قطرب وأسرى من جنذب وانشط من ظبي مقمر وأسلط من ذئب متفر واقدح زبد جلدك بجلدك واقرع باب رعيك بسعيك وجب كل فج وبلج كل بلج واتجمع كل روض وألق دلولك الى كل حوض ولا تسأم الطالب ولا تمل الدأب فقد كان مكتوباً على عصا شيخنا ساسان من طلب جلب ومن جال نال واياك والكسل فانه عنوان النحوس ولبوس ذوى البوس ومضناح المتربة ولقاح المتعبه ونشمة العجزة الجهلة وشنشة الوكعة السككة وما اشتار العسل من اختار الكسل ولا ملا الراحة من استوطأ الراحة وعلبك بالاقدام ولوعلى الضرغام فان جرامة الخنان تنطق اللسان وتطلق العنان وبها تدرك الخطوة وتلك الثروة كما أن الخور صنو الكسل وسبب الفضل ومبطأة للعمل ونخبة للامل ولهذا قيل فى المثل من جسر أسير ومن هاب خاب ثم ابرز يا بنى فى بكور أبى زاجر وجرامة



المسهم (وأبو الحرث) الاسد كنى بذلك لاحترائه أى لا كسابه بقوته (وأبو قرة) الحرباء كنى بذلك لان البرد لا يضره فالحرباء تدور لذلك مع الشمس حيثما دارت وتقدم حزامتها وهي أنها لا تفارق ساق الشجرة حتى تمسك ساق الاخرى (وأبو جعدة) كنية الذئب وهي كنية بالضد لان جعدة عندهم الشاة ولما كان الذئب يقتلها حيث وجدها جعلوا باباها بضدا يفعل الاب الذي لا يقال له أب الا لوجود الرجة عنده على نبيه وشيوخها قولهم للاسود أبو البيضاء (والخثل) المكر (وأبو عقبة الخنزير) ومن حرصه أنه يمشي بالليل وبالا سحار لطلب ما ياكل ويستتر بالنهار حرصا على السلامة (وأبو وثاب) الطيبي وكنى بذلك لسرعة وثبه (وأبو الحصين) الثعلب وهو أكثر الحيوان مكرًا ومن بعض مكرهاته اذا رأى الغلبة تماوت فلا تشك في انه ميت فاذا وقع له غير عارف تركها يمر يسيرا حتى يقوم قارًا وتحمينه يصل العنصل من الذئب لان الذئب لا يطوف في زعم قوم وقالوا ان الضبع صادت ثعلبا فقالت اخبرك يا ثعلب بين خصلتين فقال ما هما فقالت اما أن أكلك وأما أن أكلك فقال لها الثعلب أما تذكرين يوم نسكتك فقالت متى فانفتح فوها وانفلت الثعلب فذكر واذك مثلا وقالوا ضرب عليه خصلتي الثعلب وقالوا ان الثعلب اطلع في بئر وهو عاطش وعليها رشاء في طرفه دلوان فقعد في الدلو العليا فانحدرت فشرب فجاء الضبع فاطلعت في البئر فأبصرت القمر في الماء منتصفا والثعلب قاعد في فعر البئر فقالت له ما تصنع هنا فقال لها اني أكلت نصف هذه البجينة وبقي نصفها لك فارتلى فكلمها فقالت وكيف ارتلى قال تقعين في الدلو فقعدت فيها فانحدرت وارتفع الثعلب في الدلو الاخرى فلما التقيا في وسط البئر قالت له ما هذا قال كذا الجار تخلف فضربت بهما العرب المثل في المختلفين وأوصاف مكره كثيرة (وأبو أيوب) الجمل سمي بذلك لانه أصبر الدواب على العطش والجوع وقطع الاشهر بالسير المتصل ونقل الاوقار ومهما كان به شيء من قوة تجلد فاذا وقف علم انه ليس فيه بقية تنفج بها (وأبو غزوان) الهرل وزه القثران وخشاش الارض وتلفه يظهر في محاولاته لتصيد الفأر فاذا قدمت المائدة قرب منها وأخذ يتلف في صياحه ويخترع ويحكك بالمائدة وبالا وكل حتى يعطى (وأبو براقش) طائر أعبراً وسطه أحر واذا انتفض تاون أو ناء أخذ الحريرى هذا الفصل من كلام العلماء قالوا ابن آدم هو العالم الكبير الذي جمع الله تعالى العالم كله فيه فكان فيه بسالة الاسد وصبر الجمل وحرص الخنزير وحذر الغراب وروغان الثعلب وضرع السنور وحكاية القرد وجبن الصقر قيل لرجل من كبار العلماء وكان بليداً سريع التسيان في ابتداء تعلمه ثم أدركت العلم مع بلادته وكل خاطرك قال بيكور بيكور الغراب وصبر كصبر الجمل وحرص كحرص الخنزير (قوله اخلب بصوغ اللسان) أى بعدوبة الكلام قال ابن تكاسة الشاعر كنت أتكلم بكلام فاولم يجد سامعه الا القطن الذي في وجه أمه في القبر لتغلغل اليه حتى يخرج به ويهديه الى وأما اليوم أتحدث بذلك الحديث بعينه فما أفرغ منه حتى أهبي له اعتذارى (وارتد) أى اطلب و (الجلب) ما يجلب الى السوق البسيع (امتر) امسح ويفعل ذلك بالضرع لانه يدرك لينة (المنتجع) موضع العشب أراد به موضع طلب الرزق (دمث) لين (اشخذ) اجل واصقل وقال في الدررة ويقولون شحات بالتاء وصوابه بالذال لان اشتقاقه من شحذت السيف اذا بالغت في احداه فكان الشحات هو الملح في المسئلة المبالغ في طلب الصدقة (بصيرتك) ذهنيك (العيافة)

أى الحرث وحرامة أبى قرة  
ونخل أبى جعدة وحرص  
أبى عقبة ونشاط أبى وثاب  
ومكر أبى الحصين وصر  
أبى أيوب وتلف أبى غزوان  
وتاون أبى براقش وحيلة  
قصر ودهاء عمرو ولطف  
الشعبي واحتمال الاخنف  
وفطنة اياس ومجانة أبى  
نواس وطمع أشعب  
وعارضة أبى العياف واخلب  
بصوغ اللسان واخذع  
بصر البيان وارند السوق  
قبل الجلب وامترالضرع  
قبل الجلب وسائل الركبان  
قبل المنتجع ودمث الجنبك  
قبل المضجع واشخذ  
بصيرتك للعيافة

وَأَنَّمْ نَظَرُكَ لِلْقِيَاةِ فَإِنَّ مِنْ صَدَقَ تَوْسِمُهُ ٣٩٨ طَالَ تَبَسُّمُهُ وَمِنْ أَخْطَاتِ فِرَاسَتِهِ أَبْطَاتُ فِرَاسَتِهِ وَكَنْ يَابِئُ خُفْيَ الْكَلِّ

قليل الدل راغباعن العل  
فانما من الويل بالطل وعظم  
وقع الحقير واشكر على  
النقير ولا تقنط عند الرد  
ولا تستبعد ربح الصل  
ولا تياس من روح الله انه  
لا يياس من روح الله الا  
القوم الكافرون واذا  
خيرت بين ذرة منقودة  
ودرة موعودة خل الى النقد  
وقض اليوم على الغد فان  
للتأخير آفات وللعزائم بدوات  
وللعادات معقبات وبينها  
وبين النجارت عقبات وأى  
عقبات وعليك بصبر وأولى  
العزم ورفع دوى الحزم  
وجانب خرق المشتط وتخلق  
بأنطق السبط وقيد الدرهم  
بالربط وشب البذل بالضبط  
ولا تجعل يدك مغولة الى  
عنقك ولا تبسطها كل البسط  
ومتى نياك بلد أو نياك فيه  
كمد فبت منه أمك واسرح  
عنه جلك فخير البلاد ما جلك  
ولا تستنقل الزحلة ولا  
تكرهن النقلة فان أعلام  
شريعنا واشياخ عشرينا  
أجمعوا على ان الحركة بركة  
والطراوة سقجة وزروا على  
من زعم أن الغربة كربة  
والنقلة مثله وقالوا هي تعلقة  
من اقتنع بالذيلة ورزى  
بالحشف وسوء الكيلة  
وإذا أزمعت على الاعترا  
وأعددت له العصا والجراب

زجر الطير (أنعم) بالغ (القيافة) الاستدلال على الولد وذلك أن ينظر خلقته وصفته فيشبهه بأبيه  
(توسمه) نظره (الفراسة) الحكم بحالات الشيء على ما يكون منه في المستقبل (الكل) الثقل  
(والدل) والدلال بمعنى واحد (العل) الشرب بعد الشرب و (راغباعنه) تاركه (النقير) حفرة  
في ظهر نوى التمر ومنها تنبت النخلة (تقنط) تياس (روح الله) رزقه ولبعضهم في هذا المعنى

سيفتح باب اذا سد باب \* نعم وتلين الامور الصعاب  
ويتسع الحال من بعدما \* تضيق المذاهب فيه الرحاب  
مع العسر يسران هون عليك \* فلا اليسر دام ولا الا كتاب  
اذا احجب الناس من سائل \* فنادون سائل ربي حجاب

(آخر)

عسى فسر ج يأتى به الله انه \* له كل يوم في خليقته أمر  
اذا اشتد عسر فارح يسرافاته \* قضى الله أن العسر يتبعه يسر  
فلا تجزع اذا أعسرت يوما \* فقد أيسرت في الزمن الطويل  
ولا تياس فان اليأس كقر \* لعل الله يغنى عن قليل  
وان العسر يتبعه يسار \* وقول الله أصدق كل قيل  
ولا تظن بربك ظن سوء \* فان الله أولى بالجميل

(آخر)

(قوله ذرة) كناية عن الشيء القليل (درة) جوهرة (آفات) جوائح (والعزائم بدوات) يريد  
أن الانسان يعزم على فعل الشيء في وقت ثم يبدوله أن لا يفعله (التجنز) تعجيل قضاء الحاجة وقد  
قدم مثل هذا المعنى عند قوله \* وبع أجلا منك بالعاجل (المشتط) التجاوز القدر في محاولته  
(والخرق) ضد الرق (السبط) السهل (شب) أخلط (البذل) العطاء (الضبط) الحبس قال أبو  
حاتم الدارى دخلت مع أبى مدينة السلام فرأيت رجلا واقفا على الطريق يلعب بحصاة ويقول  
من هبلى درهم ما حتى أبلغ هذه الحبة فالتفت الى أبى وقال يابى احفظ دراهمك ففى أجلاها  
تبلغ الحيات (مغولة) محبوسة أى لا تكن نحيما ممسكا ولا كريما متلقا (نابك) نزل بك (كمد)  
حزن (بت) اقطع (أمك) أى رجاءك (أسرح عنه) أى أزله وسرحه بالمشى الى غيره (الرحلة)  
الارتحال (النقلة) الانتقال (أعلام شريعنا) مشايخ طريقتنا (الطراوة) أن يطرا على بلد لم يره  
(السقجة) ما أتاك بغير تكلف ولا مشقة وهى عند أهل المشرق أن يأخذ الرجل الدراهم  
والدنانير فيعطىها صاحبه ويقول اجملها الى معك لا من طريقك أو لمعتك الى بلد كذا فادفعها الى  
ثم فان طريقى غير آمن من اللصوص قال مالك رضى الله تعالى عنه ان قصديها المنفعة لم يجز لانه  
سلف جر منفعة فيقول الطراوة على الناس كالسقجة ترغب لك فى أخذ الدراهم وقد يكون منك  
تنع عن أخذها (زروا) عابوا (كربة) هم وقال من ذم السفر الغربة كربة والنقلة مثله والغريب  
كالغرس الذى زایل أصله وفقد شربه فهو ذاول لا يثمر وذایل لا ينضر اذا كنت فى غير بلدك فلا  
تس نصيبك من الذل (تعلقة) عذر (الذيلة) الدون من كل شيء (الحشف) الردى من التمر  
(الكيلة) الهيئة ومعناه أنه اجتمع عليه عيبان عرفاسدوكيل ناقص (أزمعت) عزمت  
(الاعتراب) الجولان والغربة (الجراب) الوعاء الزاد (المسعد) الموافق القليل الخلاف (تصعد)

فان الجار قبل الدار والرفيق قبل الطريق خذها اليك وصية \* لم يوصها قبل أحد غراء حاوية خلا \* صات المعاني وازيد  
نقمتها تنقيح من \* محض النصيحة واجتهد فاعمل بعاملته \* عمل اللبيب أخى الرشد حتى يقول الناس هتذا  
السبل من ذلك الاسد ثم قال يا بني قد أوصيت واستقصيت فان اقتديت فواهاك ٣٩٩ وان اعتديت فآها منك والله

خلفتك عليك وأرجو  
ان لا تخلف ظني فيك  
فقال له ابني يا أبت لا وضع  
عرشك ولا رفع نعشك  
فلقد قلت سدا وعلت  
زهدا ونحلت مالم ينحل  
والدولدا ولئن أمهلت بعد  
لاذقت ففدك فلا تبادين  
بأدائك الصالحة ولا تقدير  
بأثارك الواضحة حتى يقال  
ما أشبه الليلة بالبارحة  
والغادية بالرائحة فاهتر  
أوزيد لجوابه وابتسم  
وقال من أشبه أباه فظالم  
(قال الحرث بن همام)  
فأخبرت ان بني ساسان حين  
سمعوا هذي الوصايا الحسان  
فثأروها على وصايا القمان  
وحفظوها كما تحفظ أم القرآن  
حتى انهم ليرونها الى الآن  
أولى ما لقنوه الصبيان وأنفع  
لهم من تحلة العقيان

(المقامة المحسون البصرية)

(حكى الحرث بن همام)  
قال اشعرت في بعض الايام  
هما برح بي استعاره ولاح  
على شعاره وكنت سمعت  
أن غشسان مجالس الذكر  
يسرو غواشي التكر فلم  
أرأ لطفاه ما بي من الجمة

الاقتصاد الجامع بالبصرة وكان اذ ذلك مأهول المساند مشفوه الموارد يجتني من رياضته أزهرا الكلام ويسمع في ارجائه  
مرير الاقلام فانطلقت اليه غير وان ولا لا وعلى شان فلما وطئت حصاه واستشرفت أقصاه تراءى لي ذو أطمار بالية فوق  
مخرة عالية وقد عصبت به عصب لا يحصى عديدهم ولا ينأدي وليدهم

ترتفع وتخرج (الجار قبل الدار) يقول لا تشتر دارا حتى تعلم من جيرانك وكنتي الجار أن قال صلى  
الله عليه وسلم في حقه ما زال جبريل يوصيني بالجار حتى خفت ان يورثه وقال الزاهد بن عمران  
لتعن بالجار قبل الدار تسكنها \* لا خير في الدار مالم يحمد الجار  
الجار ان غبت عن أهل وعن وطن \* نعم الخليفة هم أهل وانصار  
والجار المساعد أحسن من القرابة ويروي أن رجلا كان جارا لابي دلف بيغداد فادركته حاجة  
وركبه دين فادح حتى احتاج الى بيع داره فساوموه فيها فسمي لهم ألف دينار فقالوا له ان دارك  
تساوي خمسمائة دينار فقال أبيع داري بخمسمائة وجوار أبي دلف بخمسمائة فبلغ أبادانف  
الخبر فامر بقضاء دينه ووصله وقال لا تنتقل من جوارنا فاطر كيف صار الجوار يباع كما يباع  
العقار وقال الشاعر

يلوموني أن بعت بالرخص منزلي \* ولم يعلموا جارا هذا كينقص  
فقلت لهم كفوا الملام فانما \* يجيرانها تغلوا الديار وترخص

(غراء) ظاهرة حسنة (حاوية) جامعة (خلاصات) جمع خلاصة وهو الذي يتخلص من الشيء  
ويصفونه (الزبد) جمع زبدة اللبن (نقمتها) هذبتها (محض) أخلص (اللييب) العاقل (أخي  
لرشد) صاحب الرشد (السبل) ولد الاسد (اقتديت) اتبع وصيتي (واها) عجبنا (اعتديت)  
طلت (آها) كلمة معناها التوجع (عرشك) سريرك والمعنى أنه يدعو له بالبقاء (سدا)  
صوبا (نحلت) أعطيت (الواضحة) البينة (الغادية) السحابة تأتي بالغدو (الرائحة) بالعشي  
قال الفراء النحوي (من أشبه أباه فظالم) مثل أخذه الناس من قول كعب بن زهير  
أنا ابن الذي لم يخزني في حياته \* قديما ومن يشبه أباه فظالم  
(لقنوه) علوه (أولى) أحق (تحلة) عطية (العقيان) الذهب

(شرح المقامة المحسين وهي البصرية)

(اشعرت) ألبست (برح) شق واشتد (استعاره) توفده في القلب (لاح) ظهر يريد أنه ليس  
الهم كالشعار (الشعار) ثوب يلي الجسد والشعار علامة القوم في الحرب فغناه عبس وجهه  
من شدة الهم (يسرو) يزيل (غواشي الفكر) ما يغشاها ويدخل عليه من الهم (ما هول) كثير  
الاهل (المساند) جمع مسند وهو ما يسند اليه ظهره أراد مواضع العلماء المتصدرين للاقراء  
(الموارد) مواضع المياه (مشفوه) كثيرة الشفاء عليه للشرب وأراد ازدهام الطلبة على  
الاشياخ لاخذ العلم (أزاهير) أنوار (ارجائه) نواحيه (صيرير) أصوات (وان) مقصر (لاو على  
شان) معرج على أمر (استشرفت أقصاه) اطلعت بنظري عليه كله (تراءى) ظهر (اطمار) ثياب  
حلقة (عصبت) أحدت وحلقت (عصب) جماعات (لا ينأدي وليدهم) هذا مثل يستعمل في  
الامر المحجب المبالغ في وصفه المعجب منه وقد يؤول على بأويلات وهو يستعمل في الخير والشر

والرخاوة والشدة (ابتدرت قصده) أي تجلت المشي إلى جهته (توردت ورده) أي طلب  
و (المراكز) مواضع الجلوس ومركز الرجل موضعه وركزت الشيء غرسته (أغشى) الم  
المكروه (اللاكن) الضارب في الصدر (الواكن) الضارب في ناحية الدم والوك  
اليد (تجاهه) قبالة وجهه (اشتباهه) التباسه بغيره (يخفيه) يستره (انسر)  
(أرفضت) تفرقت (كتيبة غمي) أي عسكره (وقوله وحزن رآني) يريد أن السروج  
همام يعرف مكروه الناس في كل بلد فخشي أن لا يسم له بجداع أهل بلده فأخذ  
وأهلها اليرضيه بذلك (رعاكم الله) خذلكم (وتاكم) كنّاكم ما يحذر (نقاكم) -  
(أضوع رياكم) أفوح رائحتكم (من أياكم) فضائلكم التي خصصتم بها (أوفى) أذل  
أوسعها (الرقعة) القطعة من الأرض (أمرعها) أخصبها (التجعة) موضع العث  
الناس (دجلة) نهر البصرة (تفصلا وجلة) يقول إن حرثت مواضعها وتناظر كل جزء  
جر من غيرها كان لها الفضل فإن قيل أي البلاد أحسن على الجملة قبل البصرة  
اسطوان الدار ودخله و (المقام) موضع قيام إبراهيم عليه السلام عند الكعبة لل  
جناحي الدنيا من قول أبي هريرة الدنيا على مثال الطائر فالبصرة ومصر اجنحان قار  
الامر (المؤسس على التقوى) الذي بنى أساسه في الاسلام (يتدنس) ينوسخ (الاثوار  
(أديعه) جلده أراد به أرضه (الخطط) الدور والازقة (المختطة) الموسومة ليبنى قيم  
السفن (الركاب) الابل يريد أنها بحرية بريّة (الضباب) جمع ضب (الحادي) سائق  
كان الحادي حسن الصوت بلغت الابل جهدها في المشي (الملاح) خادم السفينة  
صائد الخوت (النلاح) الحراث (الناشب) الراعي بالشباب (الرايح) الطاعن بالريح أد  
لأنهم رماة والعرب لأنهم أصحاب رماح و (السارح) راعي الابل و (السايح) العائم في  
علامة (المد والجزر) أي زيادة البحر ونقصانه وهما الممل والمحصرون ونهر البصرة بر  
الحر (خصائصهم) ما يختصون به من الفضائل أراد أن البصرة اجتمعت فيها الاش  
والمتضادة التي لا تجتمع يلد فهي أجمع بلاد الله فائدة قال ابن أبي عينة في نحوه  
زروادى القصر نعم القصر والوادي \* لابد من زورة من غير ميعاد  
زره فليس له شسبه يقاربه \* من منزل حانر ان شئت أو بادي  
تري قراقسره والعيس واقفة والصب والنون والملاح والحادي  
وبصرة اختطها عتبة بن غزوان صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم بأمر عمر  
رضي الله عنه وعنتية بدرى مهاجرى بناها سنة أربع عشرة من الهجرة فزج موضع  
الكذبان وهي الحجارة الرخوة فقال هذه البصرة ابن لوها بسم الله فسميت لذلك البصر  
الكوفة سنة سبع عشرة من الهجرة في الحرم وكسرت البصرة في أيام خالد القس  
طولها فرسخين في مثلها والكوفة ثلثاها وأما في أيام المنصور فقسم على من يستوي  
من أهل البصرة ألف ألف درهم فأصاب كل رأس درهمين ولأهل البصرة ثلاثة أشياء  
من أهل البلدان أن يدعيها عليهم النخل والشاء والحمام أما النخل فهم أعلم خلق الله ب  
باصلاحه وفيها من أصناف النخل ما ليس في بلد من البلدان وأما الشاء المعبدية فوفد

للأكر والواكن إلى أن جلست  
تجاهه بحيث أمنت اشتباهه  
فإذا هو شيخنا السروجي  
لا يرب فيه ولا لبس يخفيه  
فانسرى بمرآه مهي ورفضت  
كتيبة عي وحزن رآني  
وبصر بكناني قال يا أهل  
البصرة رعاكم الله ووقاكم  
وقوى تقاكم فمأضوع  
رياكم وأفضل من أياكم  
يلدكم أوفى البلاد طهرة  
وأزكاها فطرة وأفصحها  
رقعة وأمرعها نجعة  
وأقومها قبلة وأوسعها  
دجلة وأكثرها نهر وأجمل  
وأحسنها تفصلا وجلة  
دهليز البلد الحرام وقبالة  
الباب والمقام وأحد جناحي  
الدنيا والمصر المؤسس على  
التقوى لم يتدنس بيبوت  
النيران ولا طيف فيه  
بالاثوار ولا يجحد على أديعه  
لغير الرحمن ذو المشاهد  
المشهود والمساجد  
المقصودة والمعالم المشهورة  
والمقابر المزورة والآثار  
المجودة والخطط المحدودة  
به تلتقى الفلك والركاب  
والحيثان والضباب  
والحادي والملاح والقائض  
والفلاح والناشب والرايح  
والسارح والسايح وله  
آية المد الفاض والحزر  
القائض وأما أنتم فممن

لا يجتلي في خصائصهم اثنان ولا ينكرها

الله صلى الله عليه وسلم رجل من عبد القيس فقال يا رسول الله انى رجل أحب الشاة قد دفع له خلا من المعز فقبض بيده على أصل أذنه حتى استدارت أصابعه فصارت أذنه كالسمة فصار الى بلده فأطرقه شامه فحملت الى البحرين فتناست هناك فليس في البحرين شاة كريمة الا وفي أذنهم سمة كالخاكة فيغالى بها لتلك العلامة حتى تبلغ الشاة منها خسين ديناراً وتعد بالبصرة عقودها وفيها شاة لبني فلان أمها فلانة وأبوها تيس بن فلان مقدار حليبها بالغداة والعشي كذا وجماءهم بلغت في الهداية أن جاءت من أقاصى بلاد الروم ومن مصر الى البصرة وينتهى عن الطائر منها الى تسعة دنانير وتباع بضمتها بعشرين ديناراً وكل ما وصف في المقامة موجود في البصرة ولما صعد على بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه منبرها خطب وقال في آخر خطبته يا أهل البصرة يا بقايا نموداجند المرأة ويا أتباع البيهمة دعا فاتبعتهم وعقر فأنتم أماني أقول لا رغبة فيكم ولا رهبة منكم غير أني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول أرض يقال لها البصرة أقوم الارضين قبله قارئها أقرأ الناس وعابدها أعبد الناس ومتصدقها أكثر الناس صدقة وتاجرها أعظم الناس تجارة منها الى قرية يقال لها الأيلة أربع فراسخ يستشهد عند مسجد هاسبعون ألفاً الشهيد منهم كالشهيد في يوم بدر في الحريري في مدح البصرة على هذا الحديث وانما ختم كتابه بذكر البصرة وأهلها التقوى مضاعفهم ومفاخر بلدهم في البلدان فيلججون بالمقامات ويقدمون على غيرها (قوله شتان) أي عداوة (دهم أو كم) جماعاتكم والدهم معظم الناس وأكثرهم والدهم العدد الكثير (عابكم) زاهدكم كالحسن البصري ومحمد بن سيرين وغيرهما (الخلقة) أي أخوف الناس من الله تعالى (علامة) كثير العلم \* ومستنبط علم النحو هو أبو الاسود الدؤلي واسمه ظالم بن عمرو بن جندل بن سفيان أحد بني الدليل من كنانة وهو يعد في التابعين والمحدثين والشعراء والبخلاء والنصويين ويعد في العرج والمفاليح والخير شهد مع علي رضي الله عنه صفين وولى البصرة لابن عباس رضي الله عنهما وكان من شيعة علي وكانت امرأته عثمائية وكان اصهاره لا يزالون يردون عليه قوله في علي فتعال فيهم

يقول الارذلون بوقشير \* طوال الدهر لا تنسى عليا  
فقلت لهم وكيف يكون تركي \* من الاعمال ما يعصى عليا  
أحب محمداً حباً شديداً \* وعباساً وحزاة والوصيا  
بنو عم النبي وأقربوه \* أحب الناس كلهم اليها  
فان يك حبهم رشداً أصبه \* ولست بمنعطف ان كان غيباً

ولم يشك أبو الاسود أنه رشد على هذا تأويل قوله تعالى وأنا أياكم لعلى هدى أو في ضلال مبين ومن بخله أنه كان يقول لا تجاودوا الله فان الله أجود وأجود وأجود ولو شاء الله أن يوسع على خلقه حتى لا يكون فيهم محتاج لفعل وكان يقول لولده اذا بسط الله لك في الرزق فان بسط وان قبضه فان قبض ومرار رجل وهو يقول من يعشى هذا الجائع فأدخله وعشاءه حتى شبع ثم ذهب السائل ليخرج فقال له أين تذهب فقال لا أهلي فقال لا أدعك تؤذي المسلمين بسؤلك اطرحوه في الادهم فبات عنده مكبولا حتى أصبح وكتب الى رجل يستسلمه فكتب اليه الرجل المؤنة كثيرة والمؤنة قليلة والمال مكذوب فراجعته أبو الاسود ان كنت كاذبا فجعلك الله صادقا وان كنت صادقا فجعلك

ذو شتان دهم أو كم أطوع  
رعية لسلطان وأشكرهم  
لاحسان وزاهدكم اوردع  
الخلقة وأحسنهم طريقة  
على الحقيقة وعالمكم علامة  
كل زمان والحجة البالغة في  
كل أوان ومنكم من  
استنبط علم النحو ووضع  
والذي آية

العذب الصافي أراد أخفت ماله (فرط ما فرط) أي سبق ما سبق (رطيب) ناعم وخصنه قامته  
و (الفود) ناحية الرأس (غريب) أسود (برد) ثوب (قشيب) جديد (استشن الاديم) ليس  
الجلد والشن القرية البالية اليابسة (تاؤد القويم) اعوج المعتدل (استنار) أضاء وشاب  
(الليل البهيم) الشعر الأسود وقال الشاعر في معنى استشن لاديم

يا من لشيخ قد تخذلحه - أفنى ثلاث عمائم ألوانا  
سوداء حالكه وسحق مفوف \* وأجدلونا بعد ذلك هجانا  
قصر الالالي خطوه فتداني \* ونحن قائم صلبه فتصاني  
والموت يأتي بعد هذا كله \* وكأني ما يعني بذلك سوانا

وقال ابن الرومي في استنارة الليل

بخار على ليل الشباب فضامه \* نهار مشيب سرمد ليس ينقد  
وعزاله عن ليل الشباب معاشر \* وقالوا نهار الشيب أهدي وأرشد  
وكان نهار المرأة أهدي لرشده \* ولكن طول الليل أدي وأبرد  
وأشد الزاهد بن عمران قول الشاعر

لم أقل للشباب في كف الله ولا حفظه غداة استقلا

فزاد بعد استقلا

لا لول للمشيب لم ابدالي \* مرحبا بالمشيب أهلا وسهلا  
مؤذن بالجمام هذا وذاك \* سودا الخفيف بالذنوب وولى

وأحسن ما قيل في ذم خضابه قول ابن الرومي

رأيت خضاب المرء بعد مشيبه \* حداد على فقد الشيبية ليس  
والافيا يغري الفتى بخضابه \* أيطمع ان يخفى شباب مدلس  
وكيف بان يخفى المشيب لناظر \* وكل ثلاث صبحه يتنفس  
وهبه يوارى شيبه أين ماؤه \* وأين أديم للشيبية أملس  
وقال محمود الوراق

يا خضاب الشيبية فخذها \* فأنما ندرجها في كفن

أما تراها منذ عاينتها \* تزيد في الرأس بتقص البدن

(قوله ليس الا التندم) ابن مسعود قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أذنب ذنبا أو أخطأ  
خطيئة فندم كان كفارة لما صنع وقال صلى الله عليه وسلم الدعاء سلاح المؤمن وعماد الدين  
ونور السموات والارض وان لكم من الله نطرة \* كتب عبد الملك الى الخجاج يتوعد على بن  
الحسين ويكتب اليه بما يقول ففعل فقال ان الله لو حافظ لالحظه في كل يوم مائة لحظة ليس  
منها لحظة الا يحسي فيها وبيت ويعزو يذل ويفعل ما يشاء واني لارجو أن يكفيك الله منها  
بلحظة واحدة فكتب بها الخجاج الى عبد الملك وكتب ملك الروم الى عبد الملك أكلت الجمل الذي  
ركب عليه أولك من المدينة لا غزيتك جنودا مائة ألف ومائة ألف فكتب اليه عبد الملك بكلام  
على فقال ملك الروم ما خرج هذا الامن كلام النبوة (أنضى الراجل) أهزل الابل (أطوى

ولكن فرط ما فرط والغصن  
رطيب والفود غريب  
ويرد الشباب قشيب فأما  
الآن وقد استشن الاديم  
وتأؤد القويم واستنار  
الليل البهيم فليس الا التندم  
ان تقح وترقع الحرق  
الذي قد اتسع وكنت  
رؤيت من الاخبار المستند  
والآثار المعتمده ان لكم  
من الله تعالى في كل يوم نطرة  
وان سلاح الناس كاهم  
الحديد وسلاحكم الادعية  
والتوحيد فخذها منكم  
أنضى الراجل وأطوى

المرحلة حققت هذا المقام لديكم ولا من لي عليكم ادما سعت الافي ٤٠٥ حاجتي ولا تعبت الاراحي بولست ابني

المرحلة) أقطع الارض مجتدا وأردا المرحلتين والثلاث من رحلة واحدة (من) احسان (ابني)  
أطاب (الاعطية والادعية) اسم لما يعطى ولما يدعى (استنزل) أطلب بطلب (سؤالكم)  
طلبكم التوبة لي من الله تعالى (والمآب) الرجوع (يعفو) يعفو وعفا الله عنك ذنوبك  
ومجاهد من عفا المنزل درس وانجحت آثاره وقال ابن المنذر

كنت في سفرة البطالة والفي زمانا فخان مني قدوم

تبت عن كل مأثم نفسي يعني بهذا الحديث ذالك القديم

الله يعلم ما ثمهم سميت به \* الا ونفصه خوفا من النار

وان نفسي ما همت بمعصية \* الا وقلبي عليها عائب زاري

تطالبني نفسي بما فيه صونها \* فأعضي ويسطو فوقها فأطيعها

ووالله ما يخفى علي ضلالها \* ولكنها تأتي فلا أستطيعها

(قوله أفرطت) أي ضيعت (اعتدبت) ظلمت نفسي قال داود الطائي ما أخرج الله عبدا من ذل

المعصية الى عز الطاعة الا وأغناه بغير مال وأنسه بغير أهل وأعز به بلا عسيرة (خضت) جرت

(الغنى) الضلال (اغترار) الخداع (اخلت) تكبرت ومشيت تخيلا و (اغلت) أهلكت والغيلة

القتل بالخداع وغالهم قلوبهم غيلة (اقتريت) كذبت (خلعت العذار) أزلت بلجام الدين الذي

يمسكني وتسييت في المعاصي (ركضا) جريا ووثبا (ونيت) فترت وقصرت في الجري اليها

(تناهيت) أي بلغت النهاية وهي آخر الشيء (التخطي) الجواز والقطع وتخطيت الشيء جزته

والخطايا الذنوب وهي من الخطا لان فاعلها مخطئ بنعلها (النسي) الشئ المنسى لحقارته

لا يخطر بباله فتسا

والمساعي أدنى

بى يسعى فيها أى يمضى ببدون

ان الهى ثم أرجو نواله \* ولا تكن خوفي غالب لرجائيا

ولولا رجائي واتكالى على الذى \* تكفل لي بالصنع كهلا وناشيا

لما ساع لي عذب من المامارد \* ولا لذل نوم ولا زلت باكيا

على انه قد كان منى جهالة \* لىالى فيها كنت لله عاصيا

أخذه من قول الحسن البصري ينبغي أن يكون الخوف أغل

الخوف فسد القلب (قوله فطفقت) ففقد

وتقه

حرار الارض

الشك (رضخ) أعطى (يسوره) ما يسره و (عفورهم) فضل احسانهم (يهرف) يكثر الكلام

ويطنب في الشكر (انحدر) انصب (يوم) يقصد (شاطئ) ساحل (اعتقبته) تبعته (تخالينا)

صرنا في خلوة من الناس (التجسس) طلب الشيء باليد وقبل التجسس طلب الشيء بالكلام

و (التجسس) طلبه باليد ثم قد يقع لكل واحد منهما موقع صاحبه \* ابن الانبارى تجسس

الرجل وتجسس بمعنى واحد هذا اجماع أهل اللغة و فرق بينهما يحيى بن أبى كثير فقال التجسس

فليتنى كنت قبل هذا

نسيان لم أجن ما جنيت

فالموت للعبر من خير

من المساعي التي سعت

يارب عنوافانت أهل

للعقوعنى وان عصيت

(قال الراوى) فطفقت

الجماعة تتخذ بالادعاء وهو

يقلب وجهه في السماء الى

أن دعت أجفانه وبدا

رجفانه فصاح الله أكبر

بانت أماراة الاستجابة

وانجابت غشاوة الاستراية

فجزيتهم أهل البصيرة جزاء من هدى من الحيرة فلم يبق من القوم الا من سرت لسروره ورضي له بيسوره فقبل عنوبرهم

وأقبل يهرف في شكرهم ثم انحدر من العنزة يوم شاطئ البدره وامتعبته الى حيث تخالينا وأمننا التجسس والتمسس اينما



البحث عن عورات الناس والتعسس الاستماع لحديث القوم . ابن الأنباري الجاسوس  
 الباحث على أمور الناس (التوبة) الدولة (ايضا) بيانا (المريب) صاحب الريية (المنيب  
 الراجع الى الله توبته) (الخاشع) هو الخاضع (صغت) مالت (أعاني) أفاشى (أتشوف) أتطلع  
 (خبرة) اختبار (استنشيت) استطلعت وأصل معناه شممت (جوابه) قطعة وجواله أي الذي  
 عادتهم الجولان في البلاد (حاور) كلم (عجما) بهيمة والمحاور المراجعة في الكلام (تراخي  
 طول المدة) (الكمد) مصاحبة الهم والحزن (ركبا) أصحاب الابل (قافلين) راجعين من سفر  
 (مغربة) أي هل عندكم من حديث غريب و (العنقاء) قال ابن عباس رضي الله عنه هو طائر  
 فضل به بنو اسرائيل فانتقل بعد يوشع الى بلاد قيس عيلان بنجد والحجاز فأتى الولدان فشكلوا  
 ذلك الى خالد بن سنان وكان نيبا بن عيسى ومحمد عليهم الصلاة والسلام فدعا الله أن يطع نسلها  
 فبقيت صورتها صورة في البسط وكان أجل طائر وأعظمه ووجهه على هيئة وجوده الناس وقال  
 أهل الرواية عنقاه مغرب انما هو الامر العجيب والعنق السرعة وذكريت عجائب البلدان  
 مجلس الرائي فقال قائل أعجب ما في الدنيا طائر بأرض طبرستان على شاطئ الانهار شبهه  
 بالباشق يسمى الكلم وهو يصيح في فصل الربيع فتجتمع اليه العصافير وصغار الطير فتقرقه فاذا  
 كان آخر النهار أخذوا حذوا أحدا مما قريب من الطير فيأكله وذلك فعله الى أن ينتفضي فتمل الربيع  
 فتجتمع اليه العصافير وصغار الطير فتقرده وتضربه فيفر منها فلا يسمع له صوت الى الفصل  
 الربيعي وهو طائر حسن موثى العينين وذكر الجاحظ أنه من عجائب الدنيا وذلك أنه لا يطأ  
 الارض بقدميه بل باحدهما خفافا على الارض أن تحس من تحته والثاني دودة تضيء بالليل  
 كالشمع وتصير بالنهار ليلاً أجنحة خضرو بالليل لاجنحين لها غذاؤها التراب لم تشبع قط منه  
 خوفاً أن ينفى التراب فتموت جوعاً والثالث أعجب من الطائر والدودة من يكرى نفسه للقتال  
 يعني المستترقة من الجند فاستحسن الخبر من حضر فقال الرازي

فقلت له لقد أغربت في هذه  
 التوبة فمارأيت في التوبة  
 فقال أقسم بعلام الخفيات  
 وعقار الخفيات ان شأني  
 لعجاب وان دعاء قومك لجاب  
 فقلت زدني ايضاحاً زادك  
 الله صلاحاً فقال وأبيك  
 لقد كنت فيهم مقام المريب  
 الخادع ثم اقلب منهم  
 يقلب المنيب الخاشع فطوبى  
 لمن صغت قلوبهم اليه  
 وويل لمن باتوا يدعون عليه  
 ثم ودعني وانطلق وأودعني  
 القلق فلم أزل أعاني لاجله  
 الفكر وأتشوف الى خبرة  
 ما ذكر وكلم الاستشيت خبره  
 من الكبان وجوابه  
 كنت كن حاور

عجما أو نادى خضرة صماء  
 الى ان لقيت بعد تراخي الامد  
 وتراخي الكمد ركباً قافلين  
 من سفر فقلت هل من مغربة  
 خبر فقالوا ان عندنا خبراً  
 أغرب من العنقاء وأعجب  
 من نظر الزرقاء فسالتهم  
 ايضاح ما قالوا وأن

\* (الزرقاء) \*

أعجب ما في الدنيا ثلاث اليوم لا تظهر بالنهار خوفاً أن تصيبها العين لحسنها و...  
 الثاني الكركي لا يطأ الارض بقدميه بل باحدهما ما نأذرو طمها لم يعتمد عليها اعتماداً قويا  
 خوفاً من أن تخسف الارض بثقله الثالث الطائر الذي يقعد في مشارق الماء من الانهار الذي  
 يعرف بمالك الحزين يشبه الكركي لا يشبع من الماء خشية أن ينفى فيموت عطشاً فاقترب  
 أهل المجلس والكل متعجبون من الرازي كيف تأتى منه مثل هذه المذاكرة مع من حضره من  
 أهل السن والمعرفة مع صغر سنه والحكاية بكملها في كتاب المسعودي \* وأما الزرقاء  
 فكانت تبصر على مسيرة ثلاث ليال وكانت من جديس بن عامر بن ارم بن سام بن نوح وكان مع  
 جديس طسم بن لاو بن ارم وكانت مملكتهم في طسم وكانوا يسكنون اليمامة وهم من العرب  
 العاربة فاقاموا برهة وبلادهم أفضل البلاد حداً ثق ملتفة وقصوره مصطفة فكفروا بأنعم الله  
 فأهلكهم وذلك لانهم ملكهم عموق بن طسم وكان غشوما لا يملك نفسه في هواه فاخصمت اليه  
 امرأة من جديس اسمها هزيلة مع زوجها في ابن لها فأمر بالولاد فجعل في علمانه وأمر بالزوج  
 أن يباع وتعطى المرأة عشرته وبالمرأة أن تباع ويعطى الزوج خمس ثمها فقالت هزيلة  
 آمناً أنا طسم ليحكم بيننا \* فأباع حكا في هزيلة ظالمها



وهي آيات قبله قولها قامراً أن لا تتزوج امرأة من جدس حتى تحمل إليه قبل زواجها  
فيعتذر لها فلقوا منه ذلاً طويلاً إلى أن تزوجت الشمس بنت غفار أخت الأسود بن غفار وكان  
سيد جدس فلما كان ليلة أهداها جلت إليه والقيان معها يلقن  
أبدأ بملوك إليه فاركب \* وبأدر الصبح بأمر محجب  
\* فالبكر بعدكم من مذهب \*

فلما انصهرت على قومها في دماها شاقة جسيها من دبر ومن قبل وهي تقول  
أصلح ما يوق على قتيابكم ، وأنتم رجال فيكمو عدد الرمل  
فان أنتمو لم تغضبوا بعد هذه . فكونوا نساء لا تفر من الفحل  
فلو أنسا كننا رجالاً وكنتمو \* نساء لكنا لا نقسم على الذل

فانفت جدس عند ذلك واجتمعت إلى أخيها الأسود وأجمعوا على أن يصنعوا لها طعاماً فيدعو  
عملاً قوامه فاذا جاءوا في الخيل والبغال عموهم بالقتل فقالت الشمس لأخيها الغدر عار  
وعاقبته بوارهم بجوار القوم في ديارهم تظفروا وأتمووا أكراماً فقالوا لها المكر أمكن من نواصيرهم  
ثم صنع لهم الطعام ودفنوا سيوفهم في الرمل فلما استكموا في المدعاة أتوا عليهم أجعين وهرب  
من طسم رياح بن مرة فأتى حسان بن تبع لينصره فاستبعدوا أنصرهم وكنان قد تبع رياح  
كلية فضر بها في رجلها حتى عرجت فقال أبعداً أرض قطعنا كلية عرجاء فجهز معه بجيش  
فلما صاروا من جدس على ثلاثة أيام صعدت الزرقاء على مناركان لها تنظر الجيش وكان رياح  
قد قال لهم ان الزرقاء تبصر على ثلاث ليال ولكن ليقطع كل رجل منكم غصناً من شجر فيصمله  
لنسبه عليها فلما رأهم قالت يا قوم أتكم الشجر أو أتكم جبر فلم يصدقوها فقال  
أقدم بالله لقد دب الشجر \* أو جبر قد أقبلت شيئاً تجر

فكذبوها وقالوا كل بصرك وضعف فقالت أقدم بالله لقد أرى رجلاً يهش كتفاً ويخضع  
نعلاً فتهاونوا بحديثها حتى صبحهم حسان فاجتاحهم فاخذت الزرقاء فشق عيناها فاذا فيها  
عروق سود من الانخدوس كانت أول من اكتمل به وهرب الأسود فنزل بطي ففلسه فيهم  
وتسمى زرقاء اليمامة واسم البلد جو فلما صلبت على بابها سميت اليمامة وقيل اليمامة اسم البلد  
واسم الزرقاء عز و قيل ان حسان لم يصلها ولكن جلتها في السبي وقالت عندما قرب لها البعير  
لركبه ولم تكن اعادت ركوبه

شربوميا وأغواها لها \* ركب عز بجديج جلا

وقيل ان عنزاهي أخت الزرقاء وقال الشاعر

ما نظرت ذات أجفان كنتظرها \* حقاً كما صدع الدين الذي صدعا

قالت أرى رجلاً في كفه كتف - أو يخضع النعل له في أية صنعا

فكذبوها فوافتها على عمل \* أقبال جبر تزجي الموت والسرعا

فاستزلوا أهل جوم من معاقلهم وهدموا شاخ البنيان فأنصعا

(قوله يكيلاو ما اكلاوا) أي يعطوني ما أعطوا من العلم (الموا) نزولوا (العلاج) الروم (أم) صار  
اماماً (خفزي) عجلاني (النزاع) الشوق (نرمسة) غنمة (المعدن) الكامل العدة في السفر (قرارة)

يكيلاو ما اكلاوا فكلوا  
أنهم الموابسروج بعدان  
فارقها العلاج فزأوا أبا  
زيد المعسوف قد لبس  
الصوف وأم الصفوف  
وصار بها الزاهد الموصوف  
فقلت أنعنون ذا المقامات  
فقالوا انه الا نذو الكرامات  
خفزي اليه النزاع ورأيتها  
فرصة لاتضاع فارحلت  
رحلة المعد وسرت نحوه  
سير المجدي حلت بمسجده  
وقرارة

تعبده فاذا هو قد نبذ محبة اصحابه واتصّب في محرابه وهو ذو عبادة مخلولة وشمله موصولة فبهتته مهابة من ولى على الاسود  
والقيته من سيماهم في وجوههم من أثر السجود ولمافرغ من سبخته حياني بسبخته من غير أن تم بحديث ولا استخبر من  
قديم ولا حديث ثم أقبل على اوراده وتركني اعجب من اجتهاده وأغبط من يهدي الله من عباده ولم يزل في قنوت وخشوع  
وسجود وركوع واخبات وخضوع ٤٠٨ الى ان اكل اقامة الخس وصار اليوم امس فحينئذ انكفاني الى بيته

وأسهمني في قرصه وزيته  
ثم نهض الى مصلاه وتخلّى  
بمناجاة مولاه حتى اذا التمع  
الفجر وحق للمتهجد الأجر  
عقب تهجده بالتسبيح ثم  
اضطجع فجمع خمسة المستريح  
وجعل يرجع بصوت فصيح  
خل اذكر الاربع  
والعهد المرتع  
والظاعن المودع  
وعذ عنه ودع  
واندب زمانا سلفا  
سودت فيه الصفا  
ولم تزل معتكفا  
على القبيح الشنع  
كم ليله اودعتها  
ما تئما ابدعتها  
لشهوة اطعتها  
في هرقدوم مضجع  
وكم خطا حثنتها  
في خزية احدثتها  
وتوبة فكنتها  
للمعب ومرتع  
وكم تجرأت على  
رب السموات العلا  
ولم تراقبه ولا  
صدقت فيما تدعى  
وكم غصت برّه  
وكم أمنت مكره

الموضع الذي يقربه (متعبده) موضع عبادته (نبذ) ترك (اتصّب) قام ووقف (المحراب) عند  
العرب سيد المجالس ومقدمها وأشرقها وقيل للقبلة محراب لانه أن رف موضع في المسجد وقيل  
للصحر محراب لانه سيد المنازل الاصمى المحراب عندهم الغرفة أحد بن عبيد المحراب محاس  
الملك سمي بذلك لانفراذ الملك به لا يقربه أحد وسمى محراب المسجد لانه اراد الامام به ويقال فلان  
حرب فلان اذا كان بينهم ما ساعدة (عبادة) كساء (مخلولة) بالية مشدودة بالخلال و (الشمله)  
الكساء يشتمل به (موصولة) يريد أنها خلقة قد تقطعت فوصلت (ولج) دخل (ألفيته) وجدته  
(سيماهم) علامتهم (حياني بسبخته) أي بسبباته وقد تقدم ذكرها (نعم) تكلم بكلام خفي  
و (الاوراد) جمع ورد وهو النصيب من القرآن يقوم به الانسان كل ليلة (أغبط) أحسد وأعني  
أن أكون مثله (وسجود وركوع) سجد الرجل اذا انحني ومال الى الارض من قول العرب  
سجدت الدابة وأسجدت اذا خففت رأسها لتركب ويقال قنت الرجل اذا أخذ في التعظيم  
والدعاء لله تعالى والقنوت على أربعة اقسام الطاعة كقوله تعالى كل له قانتون والصلاة كقوله  
تعالى اقتنى ربك واسجد وطول القيام كقوله صلى الله عليه وسلم وقد شئ أي الصلاة أفضل  
فقال طول القنوت والسكوت كقول زيد بن ارقم كنا تكلم في الصلاة يكلم احدا الذي يليه حتى  
نزل وقوموا لله قانتين فامسكنا عن الكلام قال ابو عبيدة ترى ان القنوت في الصبح سمي قنونا  
لان الانسان قائم في الدعاء من غير أن يقرأ القرآن فكانه في سكوت (اخبات) أي تذلل (انكفا)  
انقلب (أسهمني) أي أعطاني سهم أي نصيبا (تهجده) قيامه للصلاة (ادكار) تذكر  
(الاربع) الما زل (عد) كف (دع) اترك (انذ) ابك (سلف) ذهب وتقدم (الصحف) الكتب  
(المعتكف) المقيم (الشنع) الذي يتحدث بقبحه (اودعتها) اى ضمنها وجعلها فيه (الماسم)  
الذنوب (ابدعتها) اخترعتها (خطا) جمع خطوة وهي الباع (حثنتها) عملتها (خرى) هوان  
و (نكثتها) نقضتها (مرتع) اكل رغد (تجرأت) تشجعت واقدمت (تراقبه) تحارسه وتخشى  
منه (غصت) قصص (بره) احسانه (نبذت) تركت (الحذاء) النعل (ركضت) جريت (فهمت)  
نطق (تراع) تحفظ و (العهد) الميثاق (شعار) ثوب يلصق بالجسد (اسكب) صب (شاييب)  
دفع المطر واحدها شوب فاستعارها للدم كما استعار الدم للمصرع (المصرع) موضع السقطة  
وصرعت اسقطت (لذ) الجأ (ملاذ) ملجأ (المقترف) المذنب (الخرف) دل (المقلع) الذي يتلع عن  
المعاصي ويفارقها (تسهو) تخطئ (تني) تفتر (فني) تم سكن الياء سرورة المقتنى (المكتسب)  
(المرتدع) المنتهى الكاف عن شهواته (وخط) فشاوا وتشروا وخط شالطة يياض شيب الراس  
بسواده والوخط في غير هذا الطعن غير النافذ (خط) كتب (خطط) طرائق و (الشمط) اختلاط  
بياض الشيب بسواد الشعر (بقوده) بجانب راسه (نعي) تحدث بموته وقال الالبيري

وكم نبذت امره نبذا الحذا المرقع وكم وكضت في اللعب وفهمت عدا بالكذب ولم تراع ما يجب  
من عهده المتبع فالبس شعار الندم واسكب شاييب الدم قبل زوال القدم وقبل سوء المصرع واخضع خضوع المعترف  
ولاعلاذ المقترف واعصر هوالك واخرف عنه انحراف المقلع \* الام تسهوتني ومعظم العمر فني فيما يضر المقتنى  
ولست بالمرتدع \* اما ترى الشيب وخط وخطي في الراس خطا ومن يلج وخط الشبط بقوده فقد نهى

الشيب

الشيب نبه ذا النهى قنيتها \* ونهى الجهول فالاستفاد ولا تهى  
بل زاد غيانه فتهافت \* تبغى اللهها وكأنيما بين اللهها  
قال متى ألهو وأفرح بالمتى \* والشيخ أقبح ما يكون اذا لها  
ما حسنه الا التقي لأن يرى \* صبا بالخطا الجاذر والمها  
أني يقاتل وهو مفلول الطبيا \* كأي الجري اذا استقل تأوها  
حق الزمان هلاله فكأنما \* أبقى له منه على قدر السها  
فعدا حيرا يشتهي أن يشتهي \* ولكم جرى طلق الجوح كما شتهي  
أن أن آواه وأجهش بالبعكا \* لذنبه ضحك العدو وقهقهها  
ليست تهنئه العظا ومنله \* في سمنه قد أن أن يتهنها  
فقد اللدات وزاد غيا بعدهم \* هلا تيقظ بعدهم وتنها  
يا ويحسه ما باله لا يفتي \* عن غيبه والعسر منه قد انتهى

(قوله ارتياد) أي طلب (المخلص) المنجا (ع) احفظي وهو أمر للمؤث من وعي يعي (انغطي)  
اعتبري (القرون) الامم السابقة (انقضي) فرغ وتم (والقضاء) هنا الموت (ومفاجأته) اتيانه  
على غفلة (حاذري) خافي (انتهجي) اسلكي وامشي في نهج وهو الطريق البين (سبل الهدى)  
طرق الرشاد (اذكري) تذكرى (وشك الردى) سرعة الموت (منوك) موضع افاستك لان  
المشوى والنواء الاقامة والمثوى الموضع الذي تقيم فيه (لحد) شق في جانب القبر (بلقع) خال  
(آها) كلمة توجع (مورد) موضع الماء (السفر) المسافرين (الالى) الاولون المتقدمون  
والالى مقلوب الاول تقول أولى وأول ككبرى وكبر وأخرى وأخر ثم قلبوا الاول فقالوا  
الالى وتأتى الالى في كلامهم بمعنى الذين موصولة وهي كثيرة يريد ان الفبر مورد للاولين  
والآخرين ومما هم سفرا لان الانسان في الدنيا سافر لا يقيم انما يقطع أيامه وقال النماي  
العيش نوم والمنية يقظة \* والمرء بينهما خيال سارى  
فاقضوا ما ربكم بحالى انما \* أعماركم سفر من الاسفار

(قيس) قدر فان قيل كيف جعل القبر ثلاثة أذرع والذراع شبران والقبر قدره ما بين تسعة  
أشبار الى ثمانية فاخبرني الحاج ابن السقاط ان عندهم بالمشرق ذراعا بسمونه المالكى يذرعون  
به ثيابهم وغيره فافيه من ذراع اليه ذراع ونصف وقال أبو القاسم الزجاجي الذراع الهاشمي  
ذراع وثلاث ففى ثلاثة أذرع بالهاشمي ثمانية أشبار وبالمالكى تسعة أشبار فاحدى الذارعين  
أراد وانما نقل لفظ ثلاثة أذرع من قول عطاء بن يسار ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال  
لعمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه كيف بك اذا أنت مت فانطلق بك قوله فقاسوا لك  
ثلاثة أذرع فى ذراع وشبر ثم رجعوا اليك فغسلوك وكفنوك وحنطوك ثم جاولك حتى يضعوك  
فيه ثم يهيلوا عليك التراب ويدفنونك فاذا انصرفوا عنك أنك فتانا القبر منكرو وكبير أصواتهم  
كالرعد القاصف وأبصارهما كالبرق الخاطف يجران أنه عارهما ويخنيان التراب بأنسابهما  
فلتلا ل وتترالك كيف بك عند ذلك يا عمر قال عمر ويكون معي مثل عقلى هذا قال نعم قال فاذا  
أفكيكهما (داهية) مجرب للامور حاذق بها (اليله) أي كثير الغفلة (عسر) فقير (تبع) أراد

ويحك يا نفس احرصى  
على ارتياد المخلص  
وطاوعى وأخلصى  
واستعنى النصح وعى  
واتعظى بمن مضى  
من القرون وانقضى  
واخشى مفاجأة القضا  
وحاذرى أن تخدعى  
واتهيجى سبل الهدى  
واذكرى وشك الردى  
وأن مشواك غدا  
فى قعر لحد بلقع  
أهاله بيت البلى  
والمزل القفر الخلا  
ومورد السفر الى  
واللاحق المتبع  
بيت يرى من أودعه  
قد ضمه واستودعه  
بعد القضاء والسعة  
قيد ثلاث أذرع  
لا فرق أن يحله  
داهية أو أبله  
أو معسر أو من له  
ملك كملك تبع

وبعد العرض الذي  
يحمي الحي والبدي  
والمبتدي والمحتدي

ومن رعى ومن رعى  
فيما فاز المتقى

وربح عبد قدوق  
سوء الحساب الموبق

وهول يوم القزع  
ويا خسر من بقي

ومن تعدى وطني  
وشب نيران الوغى

لمطم أم مطمع  
يا من عليه المتكل

قد زاد ما بي من وجل  
لما اجترحت من زلل

في عمري المضيع  
فاغفر لعبد مجترم

وارحم بكاه المنسجم  
فأنت أولى من رحم

وخير مدعو دعي  
(قال الحرث بن همام) فلم

يزل يرددها بصوت رقيق  
ويصلها برفير وشهيق

بكيت لبكاه عنيبه كما كنت  
من قبل أبكى عليه نمر برز

الى مسجده بوضوء تهجد  
فانطلقت ردفه وصليت

مع من صلى خلفه ولما  
انقض من حضر وتفرقوا

شغريغر أخذ يهين بدرسه  
ويسبك يومه في قالب

أمسه وفي ضمن ذلك يرن  
ارنان الرقوب ويكي ولا

بكاه يعقوب حتى استبنت  
انه التحق بالافراد وأشرب

به تبعه الاكبر وهو الذي ذكر الله في كتابه قال صاحب التيجان اسمه شهور غش بن ناشر  
النعم وسمى أبوه ناشر النعم لانه أحيا ملك جبر بعد أربعين عاماً وهي أيام ملك سليمان وسمى  
شهور غش تبعه الاكبر وان كانت العرب لم تسم قبيلة تبعه الا ان العرب لم يقيم ان أحفظ منه وكان  
ينجاوز عن مسيئتهم ويحسن الى محسنهم وكان جميع أهل الارض شاكرين لأبامه وكان أعقل  
من رأوا من الملوكة وأعلامهم همة وأبعدهم غورا وأشدتهم مكرًا لمن حارب وغز جميع ملوك  
الافاق وقطع بجيوشه الارض كلها شرقا وغربا ثم رجع الى قصر نعد أن يدبر ملك الارض وذلت  
له ما وكها وعمر زمانا طويلا وهو أول من أمر بصناعة الدروع السوابغ جعل على أهل فارس  
ألف درع وعلى الروم ألف درع وعلى اليمن كذلك وعلى ممالكها مثل ذلك فكانوا  
يغدون عليه كل سنة بذلك العدد ولذلك قال أبو ذؤيب

وعليهما مسرودتان قضاهما \* داودا وصنع السوابغ تسع

وقال ابن الكلبي لم يملك الارض كلها الا ثلاثة أبرار وهم سليمان عليه الصلاة والسلام  
وذو القرنين وتبع وهو أسعد وأبو كرب وثلاثة كفار وهم الخروز وبخضصر والحصالة وأبو  
كرب الذي ذكره توبع وكان ملكا عظيما فتح البلاد وملك العباد وأقبل من اليمن يريد العراق  
فنزّل الحيرة وحضر لهم نهر او هو نهر الحيرة الى سوقها وبعث اليه حسان في جسده ليطوف الارض  
فخشي به حسان في عسكر عظيم جزار لا يمر بمدينة الا فتحها ولا ملك الا قهره وقيل في تسمية  
ملوك اليمن تبابعة انه لكثرة ما يتبع الملك منهم من الجنود وقيل سمي تبعا لانه تبع من قبله  
ولا بن سكرة في معنى بيت المقامة

الجوع يطرد بالرخيف اليابس \* فعلام تكثر حسرق ووساوي

والموت أنصف حين عدل قسمة \* بين الخليفة والفقر اليابس

(قوله وبعد العرض) يريد عرض الناس للحساب (يحمي) يضم (الحي) المستحي (البدي)  
المتكلم بالنواحي (المحتدي) المتبع الحاذي حذوه (رعى) ملك يريد أن العرض يع الناس  
فيحتوي على العفيف والبدي وعلى الاغنياء والفقراء والملوك ورعيهم ولا يتميز فيه أحد  
ولا يشرف الا بعمل صالح (قوله فيما فاز المتقى) المفازا خلاص (وفي) كفي (الموبق) المهالك  
(هول) خوف (بغى) ظلم و (تعدى) جاوز الحد في جوره (طنى) جاوز الحد في تكبره (شب)  
أو قد (الوغي) الحرب (وجل) خوف (اجترحت) اكتسبت (زلل) خطأ (زفير) نفخ (والشهيق)  
رد النفس مع البكاء بصوت (ردفه) خلفه (انقض) تفرق (شغريغر) أى في كل طريق وعلى كل  
جهة (يهين) يرد كلامه خفيا لا يفهم يسبك يومه في قالب أمسه) استعارة أى يفعل في اليوم  
ما فعل في الامس (وفي ضمن ذلك) أى في أشائه (يرن) بصوت (الرقوب) المرأة التي لا يعيش لها ولد  
(ولا بكاه يعقوب) يجوز رفع بكاه ونصبه والرفع أكثر وبكى يعقوب على يوسف عليهما  
السلام حتى عمى وهو قوله تعالى وايضت عيناه من الحزن فهو كظيم (استبنت) تحققت  
(الافراد) العباد يقال فلان فرد في فضله أى ليس له نظير والافراد سبعة من العباد لا تتخلوا الدنيا  
منهم حتى اذامات واحد خلف الله تعالى في موضعه آخر (أنشرب) خولط وغلب عليه (هوى  
الانفراد) حب الوحدة وقال ابن الرومي

الى الزهاد في الدنيا \* جنان الخلد تشناق  
عبسا من خطاياهم \* الى الرحمن اباق  
حدثهم نحوه الرغبة \* مع الرهبات فاستاقوا  
عليهم حين تلقاهم \* سكينات واطراق  
\* يضعون الى الله \* ودمع العين مهراق  
ملك المالك هل مما \* تطوقناه اطلاق  
ففي أعناقنا طسرا \* من الاثم اطلاق  
\*(وللفقيه أبي العباس بن خليل)\*

فهو اشارات الحبيب فهموا \* وأقام أمرهم الرشاد ففاسوا  
وتوسلوا بجمد مع منلة \* تحت الديابي والانام نيام  
تلا من الذكر الحكيم جوادعا \* جعلت لها الالباب والافهام  
لاح لو أبصرت ليلهم وقد \* صغت القلوب وصفت الاقدام  
لرايت نور هداية قد حنهم \* فسرى السرور وأشرق الاطلال  
فهم العبيد الخادمون ملكهم \* ذم العبيد وأفلح الخدام  
سلوا من الآفات لما استسلوا \* فعليهم حتى الممات سلام

وقالوا في هوى الانفراد الوحدة خير من القرب السوء وأنشدوا

أنست بالوحدة علمائها \* فأنها خير من الجمع \*  
ألا ترى الواحد اصلا لما \* يحسب من أصل ومن فرع  
أترك من لأرقي نفعه \* رجاء رب الضر والنفع  
أنست بوحدتي حتى لو آتني \* أتاني الانس لاستوحشت منه  
ولم تدع التجارب لي صديقا \* أميل اليه الا ملت عنه  
\*(وقال آخر)\*

اهرب بنفسك تستأنس بوحدتها \* تلق الرشاد اذا ما كنت منفردا  
ان السباع لتهدا في حرايتها \* والساس ليس بهاديرهم أبدا

(قوله تفرس) أي علم بفراسته وجودة نظره (نويت) أضررت في نيتي (كوشف) أطلع عليه  
(زفر) نفخ (الاواه) الحزين الذي يصيح آه (أسجلت) صدقت (المحدثين) الذين حدثوه بتوبة  
السرور جي (محدثين) هم المكاشفون من الزهاد الذين يحدثون بالغيوب كأن المكاشف قد  
حدث بما يقول وقيل المحدثون الصادقون ظنا وفراصة وقال صلى الله عليه وسلم قد كان فيمن  
قبلكم محدثون فان يكن من أمتي هذه فهو عمر بن الخطاب وكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه  
ألعيا وهو الصادق الظن ودليل ما ذكره صلى الله عليه وسلم في عمر حديث سارية بن زعيم وكان  
عمر رضي الله تعالى عنه قد أرسله في جيش للمسلمين فألقى الله في روع عمر رضي الله تعالى عنه وهو  
يخطب الناس بالمدينة ان العدو قتلهم من المسلمين واشتد الخطب عليهم وكانوا يحضرون جبل فقطع  
عمر الخطبة وقال يا سارية الجبل فأسمع الله تعالى سارية من مسافة شهر نداء عمر فأتوا بالمسلمين

تفرس مانويت أو كوشف  
بأأخضت فزفر زفير الاواه  
ثم قرأ فاذا عزمت فتوكل  
على الله فأسجلت عند ذلك  
بصدق المحدثين وأيقنت  
أن في الامة محدثين ثم دنوت

الى الجبل فخلصوا (قوله المصافح) أي المعانيق عند الوداع (نصب عينك) أي غرضهم او قداسها  
وأول من قال اجعل الموت نصب عينك أمية بن أبي الصلت في قوله

كل عيش وإن تطاول يوما \* صائر أمره إلى أن يزولا

ليتني كنت قبل ما قد بدت إلى \* في رؤس الجبال أرمي الوعولا

فاجعل الموت نصب عينك واحذر غولة الموت أن للموت غولا

(عبراني) دموعي (يتصعدن) يتفعن (الراقي) العظمان المعوجان على الصدر (خاتمة التلاقي)

آخر لقاءه \* ويدكر هنا جملة من الشعر في ذكر الوداع الذي كان بينهما وينبجها

لماسلف لهما في هذا الكتاب من رياض الآداب فانها كانت أنس الوحيد ومس

فمن ذلك قول بعضهم

وداعك مثل وداع الربيع \* وفقدته مثل افقاد الدم

عليك سلام فكم من ندى \* فقدناه منك وكم من كرم

\*(وقال آخر)\*

أقول له يوم ودعتك \* وكل بعبرته دبلس

لن رجعت عليك اجساما \* اتد سافرت معك الا من

وقال أبو سعيد الهمداني أنشدني هلال بن العلام حين ودعني

لأودعك ثم تدع مقلى \* ان الدموع في الوداع الدال

وأصوم بعدك عن سواك فاعتدى \* متقلدا صومين في رمضان

في فرقة الاحباب شغل شاعل \* والموت صدق ففرقة الاخوان

\*(وأنشدني أبو محمد بن حزم)

لئن أصبحت مرتحلا بشخصي \* فقلبي عندكم أبدا مقبم

ولكن للعيان لطيف معني \* له سأل المعاينة الكلم

\*(وكرر هذا المعنى فقال)\*

يقول أخي شجاع رحيل جسم \* وروحك ما لها عنه رحيل

فقلت له المعاني طمئن \* لذا طلب المعاينة الخليل

\*(وقال آخر)\*

بانوا فاضحى الجسم من بعدهم \* ما تبصر العيون له فيما

والأسفى منه ومن قولهم \* ما نترك القفد لنا شيئا

بأي وجه أتلقاهم \* ان وجدوني بعدهم حيا

\*(وقال آخر)\*

لا كان يوم الفراق يوما \* لم يبق للمقلتين يوما

شتت مني ومنك شملا \* فسر قوما رساء قوما

يا قوم من لي بنقدخل \* يسومني في العذاب سوما

مالا في الساس فيه الا \* بكيت كميأزاد لوما

\*(وقال)

اله كما يدنو المصافح وقلت

أوصني أيها العبد الناصح

فقال اجعل الموت نصب

عينك وهذا فراق بيني وبينك

فودعته وعبراني يتحدرن

من المآقي وزفراقي يتصعدن

من التراقي وكانت هذه

خاتمة التلاقي

(قال الشيخ الرئيس أبو

محمد القاسم بن علي برد الله

ضجعه هذا آخر المقامات التي

\*(ذكر الوداع)\*

\* (وقال صاعد اللغوي) ١

قلت له والرقيب يجعله \* مستجلاً للفراق أين أنا  
فقد كفألى ترأبسه \* وقال سرآمنافأنت هما

(قوله أنشأتها) أي صنعتها (الاغترار) الجهل والافتداع (ألميتها) ألقيتها إلى يكتبها واضطر  
اضطرا إذا لم يجد بدا من فعله (أرصدتها) أعددتها (الاستعراض) أن تعرض على الناس حتى  
يروها (لما) هجينه (بيناع) يشتري (غشيني) غطاني (أودعتها) ضمنيتها (اللغو) سقط  
الخاليل) جمع أضالوة وهي ما يضل به من ركبته (أسترشده) أستهديه (يعصم) يمنع  
(الخطا) يحظى (يسعد) العفو (المغفرة) (قوله هو أهل التقوى) عن أنس رضي الله عنه  
أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يقول ربكم عز وجل أنا أهل التقوى فلا يشرك بي غيره  
أو أنا أهل لمن اتقني أن يشرك بي أن أغفر له انتهى الشرح بحمد الله وتوفيقه وحسن عونه  
لو كان من ذلك الله تعالى أن أول حرف شرحت من اللغة في هذا الكتاب حمد الله وآخر حرف  
شمت به ما وقع بين حمد الله سبحانه وتعالى والثناء عليه وبين عفو عن عبيده مر جوق  
من جمل صسعه الامتنان بالصفح عن جميع هذره وملتقى من جلاله تعالى وكرمه جزيل الاجر  
على ما ضمنته من حكم الآداب وغيره وأذكر فصار أدبي في العفو عن المذنبين أختم به الدوان  
فمن وقف عليه ووجد في نفسه لذه واستشعر الرجاء وطمع في العفو فرغبنا إليه أن يسأل لنا  
العفو مع نفسه \* فن ذلك أنه كان للمأمون خادم لوضوئه فينا هو يصب الماء على يديه اذ سقط  
الاناء فغضب المأمون فقال له الخادم يا أمير المؤمنين ان الله تعالى يقول والكاطمين الغيب قال  
كظم غيظي قال والعافين عن الناس قال عفوت عنك قال والله يجب المحسنين قال  
اذهب فأنت حر \* وأمر جهم بن عبد العزيز رضي الله عنه بعقوبة رجل فقال له رجاء من حيوة ان  
الله تعالى قد فعل ما تحب من الطفر فافعل ما يجب من العفو فغضاه العتي وقعت دما بين  
حين من قريش فأقبل أبو سفيان فباقي أحد واضع رأسه الارفعه فقال يا معشر قريش هل لكم  
في الحق أو فيما هو أفضل من الحق قالوا وهل شيء أفضل من الحق قال نعم العفو فبادر القوم  
فاصطلحوا قال المبارك بن فضالة كنت جالسا في السماط عند أبي جعفر إذا من رجل أن يقتل  
نقلت يا أمير المؤمنين قال صلى الله عليه وسلم إذا كان يوم القيامة ينادى مناد ينادي الله عز  
وجل من كانت له يد عند الله فليقم فليقم فلا يتقدم الا من عنان مذب فامر باطلاقه  
\* وكان رجل شريب جمع قوما من ندمائه ودفع الى غلام له أربعة دراهم أن يشترى بها من  
الفواكه ليجلس فخر العلام بباب مجلس منصور بن عمار وهو يسأل فقير شيئا ويقول من دفع له  
أربعة دراهم دعوت له أربع دعوات فدفع له العلام الدراهم فقال له منصور ما الذي تريد أن  
أدعوك قال ان يعتقني الله من رق العبودية فدم منصور وأمن الناس قال والثانية قال أن  
يخلف الله على الدراهم فدعاه وأمن الناس قال والثالثة يا غلام قال أن يتوب الله على مولاي  
فدعاه وأمن الناس قال والرابعة يا غلام قال أن يغفر الله لي ولمولاي ولك يا منصور وللحاضر  
فدعاه منصور وأمن الناس فرجع الغلام فقال له مولاه لم أبطأت قصص عليه القصصه قال وهم دعا  
قال سألت انفسى العتق قال اذهب فأنت حر قال والثانية قال ان يخلف الله على الدراهم

أنشأها بالاغترار وألميتها  
بلسان الاضطرار وقد ألبست  
الى أن أرصدتها للاستعراض  
وناديت عليها في سوق  
الاعتراض هذا مع  
معرفة بانها من سقط المناع  
وبما يستوجب أن يساع  
ولا يتناع ولو غشيني نور  
التوفيق وتطرت لنفسي  
نظر الشفيق لسترت عواري  
الذي لم يزل مستورا ولكن  
كان ذلك في الكتاب مسطورا  
وأما أستغفر الله تعالى بما  
أودعتها من أباطيل اللغو  
وأضاليل اللهو وأسترشده  
الى ما يعصم من السهو  
ويحظى بالعفو انه هو أهل  
التقوى وأهل المغفرة وولى  
الخيرات في الدنيا والآخرة  
\* (ذكر العفو عن المذنبين) \*

قال لك أربعة آلاف درهم قال والثالثة قال أن يتوب الله عليك قال  
قال والرابعة قال أن يعفركي ولك وللواظن والحاضرين قال هذه الواحد  
رأى في المنام كأنه قال يقول أنت فعلت ما كان اليك أن ترى لا أفعل ما  
والعلام ولنصور والحاضرين \* قال يحيى بن معاذ يكاد يجرى لك مع الدنور  
الاخلاص لاني أعتمد في الاخلاص على الأعمال وفي الذنوب أعتمد على عفو  
تبسطنا على الامال انا \* رأينا العفوم من ثمر الدنوب  
وقال بكر بن سليمان الصواف دخلنا على مالك بن أنس في العشية التي قبض  
الله كيف تجدك قال لا أدري ما أقول لكم ستعاينون من عفو الله تعالى  
ثم ما خرجنا حتى أغمضنا عينيه \* وفي الحديث لو لم تذنبوا لجماء الله بما  
وقال أبو نواس

يا نواسي نو قسر \* وتعزى وتصبر  
سألك الدهر بشئ \* ولما سرك أكثر  
يا كبير الذنب عفو الله من ذنبك أكبر  
أكبر الاشياء في أصغر عفو الله أصغر  
ليس للانسان الا \* ما قضى الله وقدر  
ليس للمخلوق تدبير بل الخالق دبر  
(وقال أبو العتاهية) \*

الهي لا تعذبني فاني \* مقتر بالذي قد كان  
على حيلة الارجائي \* لعفوك ان عفوت وحس  
يظن الناس بي خيرا واني \* لشر الناس ان لم تعف عني  
وكم من زلة لي في الخطايا \* وأنت على تدو فضل  
اذا فكرت في ندمي عليها \* عضضت أنا ملي وقرعت  
وهذا آخر شعر قاله أبو العتاهية وآخر شعر ختمت به هذا الشرح راجيا  
والحمد لله أولا وآخرا كما يجب لجلاله غفرانك اللهم تباركت وتعاليت  
وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وآله وصحبه وسلم ورضى الله تعالى  
أجمعين وعن التابعين وتابعيهم بإحسان الى يوم الدين

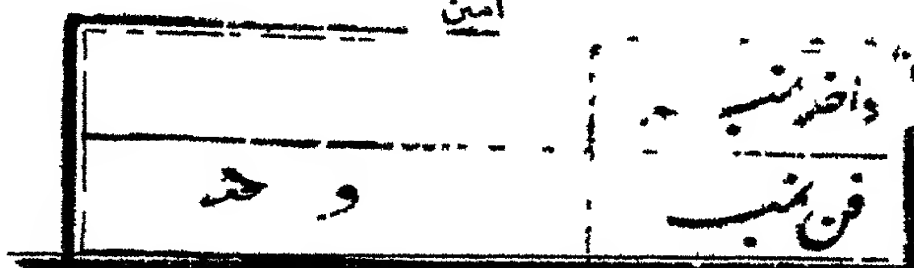
يقول حبيب الاعتبار الحسينية الفقير الى الله تعالى محمد  
خادم تصحيح الكتب بدار الطباعة الكبرى الميرية

يا من حرمت سحر يا بل وأبجت سحر اللواظن الفواتر الذوابل وأسل  
سحانك علمت الانسان حسن التخلص واختلاس العقول بلطيف ال  
حلية النفوس يترى به جواد الطبع الشמוש فصل وسلم وبارك  
من بين بني هذا النوع عيسى هذه الخبيصة وأعلاها وحليته من -



وارفعها وأغلاها سيدنا محمد الذي أجمرك كل بليغ مقول معارض وأخفم كل مصنع منطق  
مفاوض وعلى آله الدين دقوا أحكامك وبينوا لنا آدابك البديهة وأصحابه ذوى المقامات  
الرفيعة (أما بعد) فقد تم طبع هذا السفر الذي أسفرت بطلعه بدو والمقامات الحريرية  
ورزت مخدراتها تهادى في حلل الهاء العبقريّة الراوى لباس ملح الادب ما تهتزله الالباب  
لمربا وتقضى به عشاق الآداب بحبا للعلامة الاديب النابغة الأريب أوحد زمانه  
وتأج الفضلاء في آتة الصبح الذي يأبى ان يشارك في حسن مساعته والجهد الذي تغنو  
وجوهها ليليلخ عبارته مربى في قول العلماء مؤدب أرفاء الطرقات ذى المقام الانسى  
والقريب القدسى الامام أبى العباس أحمد بن عبد المؤمن الشريشى العيسى سقى الله ثراه  
صنيير الرحمة ومتعه بلذيق القرب في دار الاحسان والنعمة على ذمة العصابة الالعية  
والرفقة الملباء الجهبذية حضرة على الهمة ورفيع الجناح السيد عمر حسين الخشاب  
والهامم التلصيل الماجد الجناح الاكرم السيد الطوبى عبد الواحد وحضرة ذى العفة  
والامانة والهمة والقطانة سى القدر والجناح الشيخ طلبه عبد الوهاب في ظل الحضرة  
النعيمية الحديوية رالطلعة البهية الداورية من أحبار فرائد المكارم وأمانت بعده رعاية المطالم  
ذوال دولة الكسروية والسيرة العمرية الذى عم رعيته بواقريته وصار العتاة بحسن  
سياسته طوع عنيه وامره سلالة السادة الملوله الاماجيد وخلاصة القادة الاكابر الصناديد  
مالك امرنا وولى نعمتنا على التحقيق أفتدينا محمد باشا توفيق أدام الله دولته وخلد صولته  
وأيد سلطوته قرير العين بانجالة مهنا البال بأشبالة لاسمى عباسه الليث الهمام السيف  
الصمصام وكان هذا الطبع الجليل والشكل الجميل في المطبعة العامرة ببولاق مصر  
القاهرة مشمولاً بطرح حضرة ناظرها ذى الهمة العليا والسعى المشكور والنظر الصائب  
والعزم المشهور من حسن مساعيه تشهده بالفصل وعليه تثنى حضرة حسين بك حسنى  
ونظر حضرة وكيله الجناح الانغم الجارى له في حسن سعيه المملى بحولية مجده  
الاعظم الذى أجابته المعالي بلبياك حضرة محمد حسنى بك وكان  
تمام بدره وانبلاج غرة قره في غرة رجب الاصح من عام ثلثائة  
بعد الالف من هجرة من خلقه الله على أكمل وصف  
صلى الله وسلم عليه وعلى آله وأصحابه  
وصحبه واحزابه كلما ذكره  
الذاكرون وغفل عن  
ذكره العاقلون

آمين



## \* فهرسة الجزء الثاني من كتاب شرح المقامات الحريية للامام الشريشي \*

صفحة	صفحة
٩٤ ذكر المقياس	٢ * (شرح المقامة الرابعة والعشرين
٩٤ ذكر الاهرام	التحوية) *
٩٧ أخبار المنذر الملقب بجاء السماء	٣ ترجمة جذية وندمايه
١٠٠ ذكر عهد الطفيلين	٥ ترجمة الزباء
١٠٢ ذكر خطب هزلية في النكاح	١٧ ترجمة سيويه
١٠٥ * (شرح المقامة الحادية والثلاثين	٢٧ * (شرح المقامة الخامسة والعشرين
وهي الرملية) *	وتعرف بالكرجية) *
١٠٧ ذكر مكة شرفها الله تعالى	٣٤ ذكر طيبة المشرقة على صاحبها أفضل
١١٨ * (شرح المقامة الثانية والثلاثين	الصلاة والسلام
وتعرف بالطيبة) *	٣٨ * (شرح المقامة السادسة والعشرين
١٢٩ ذكر قباح الوجوه من أهل العلم وغيرهم	وتعرف بالرقطاء) *
١٣٤ ذكر مدح الشعراء للشعر	٥٢ * (شرح المقامة السابعة والعشرين
١٣٦ ذكر الامام الشافعي رضي الله عنه	وهي الوبرية) *
١٤١ نبذة في زيارة قبره عليه الصلاة	٥٣ أخبار غيلان مع حى
والسلام	٥٩ نبذة من حكايات أشعب
١٤٣ * (شرح المقامة الثالثة والثلاثين	٦٣ * (شرح المقامة الثامنة والعشرين
وتعرف بالتفليسية) *	وهي السمرقندية) *
١٤٤ ذكر النهى عن فوات وقت الصلاة	٧٦ ذكر دارا
١٤٥ ذكر مدينة تفليس	٧٨ * (شرح المقامة التاسعة والعشرين
١٥٠ * (شرح المقامة الرابعة والثلاثين	وهي الواسطية) *
وتعرف بالزبيدية) *	٧٨ ذكر مدينة واسط
١٦٢ قصة يوسف عليه السلام	٨٢ ترجمة ابراهيم بن أدهم
١٦٥ * (شرح المقامة الخامسة والثلاثين	٨٣ ترجمة جبله بن الايهم
وهي الشيرازية) *	٨٥ ذكر مغالاة الصدقات
١٧٥ * (شرح المقامة السادسة والثلاثين	٨٨ ذكر خطب في النكاح
وهي الملطية) *	٩٢ * (شرح المقامة الثلاثين وهي
١٨٤ * (شرح المقامة السابعة والثلاثين	الصورية) *
وتعرف بالصعدية) *	٩٣ ترجمة المنصور
١٨٥ ذكر مناقب سلمان الفارسي	٩٣ ذكر مدينة صور
١٨٧ ذكر ذم العقوق	٩٣ ذكر مصر
١٩١ ذكر فضل المال	

صفحة	محتوى	صفحة	محتوى
٢٧٣	ما قبل في الشيب	١٩٦	* (شرح المقامة الثامنة والثلاثين
٢٧٦	ذكر نوادر الولدان		وهي المروية)
٢٨٠	* (شرح المقامة الثانية والاربعين	٢٠٤	مدح الكرم وذم البخل
	وهي التجراية)	٢٠٩	فصل في مدح الادب
٢٨١	ذكر بنى عذرة	٢١٠	* (شرح المقامة التاسعة والثلاثين
٢٨٥	ذكر آل أبي صفرة		وهي العمانية)
٢٩٥	* (شرح المقامة الثالثة والاربعين	٢١١	ذكر مدينة عمان
	وهي البكرية)	٢١٧	ذكر أويس القرني رضي الله تعالى عنه
٣٠٣	حكاية ابن المغازلي	٢١٨	ذكر الامير ديس
٣١١	ما جاء في الاستمنا	٢٢٠	* (شرح المقامة الاربعين وهي
٣١٦	خبر لقمان عليه السلام		البريزية)
٣١٩	* (شرح المقامة الرابعة والاربعين	٢٢٢	تزوج مسيلة لسجاح
	وتعرف بالشتوية)	٢٢٣	تخاصم أبي الاسود الدؤلي مع زوجته
٣٢٢	ما قبل في البخل	٢٢٥	ترجمة زبيدة
٣٢٢	ذكر حاتم الطائي	٢٢٦	ترجمة بوران وقصة الزنبيل
٣٣٦	* (شرح المقامة الخامسة والاربعين	٢٣٠	ذكر بلقيس وعرشها
	وهي الرملية)	٢٣١	مناقب رابعة العدوية رضي الله عنها
٣٣٧	ذكر أبي يوسف صاحب أبي خنيفة	٢٣٢	ذكر خندف
٣٤٣	* (شرح المقامة السادسة والاربعين	٢٣٣	ذكر الخنساء
	وهي الحلبية)	٢٣٦	ذكر أبي دلالة
٣٤٦	ذكر المعلمين	٢٤٣	ترجمة الحسن البصري
٣٤٧	ذكر الناديب	٢٤٥	ترجمة الشعبي
٣٤٩	ذكر المتهمين من المعلمين	٢٤٦	ترجمة الخليل
٣٥١	ما قبل في الغلمان الكتاب	٢٤٩	ذكر جرير الشاعر
٣٥٧	ما قبل في وصف الجيد	٢٥١	خبر قس بن ساعدة
٣٦٧	* (شرح المقامة السابعة والاربعين	٢٥٣	ترجمة عبد الحميد
	وهي الحجرية)	٢٥٤	ترجمة أبي عمرو بن العلاء
٣٦٧	ذكر حكاية طريقة جامعة لاسماء	٢٥٦	ذكر مناقب الاصمعي رحمه الله تعالى
	المرحاض	٢٦٦	* (شرح المقامة الحادية والاربعين
٣٧١	ذكر بنى عبد الممدان		وهي التيسية)
٣٧٣	ما جاء في قبول الاعذار	٢٦٩	ذكر بلدة تنيس وما فيها من الوشي
٣٧٥	ذكر ما قبل في الفال		النقيس

صفحة	صفحة
٣٩٩ * (شرح المقامة الخمسين وهي البصرية) *	٣٨٠ x (شرح المقامة الثامنة والاربعين وتعرف بالحرامية)
٤٠٦ الزرقاء	٣٨٠ ذكر ما قيل في الديك
٤١٢ ذكر الوداع	٣٨٦ ذكر مقاطيع خريات
٤١٣ ذكر العفو عن المذنبين	٢٩١ (شرح المقامة التاسعة والاربعين وهي الساسانية)

(عت) \*